جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

الجزء السادس عشر من مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
دراسة وتحقيق

إعـــداد الطالـــبة
ليلى محمد سالم الشمايلة

إشـــراف
الأستـــاذ الدكتـــور سمير الدروبي

رسالة مقدمة إلـــى عمادة الدراسات العليــــــــا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة
في الأدب / قسم اللغة العربية وآدابهـــــــــا

جامعة مؤتـــة،2007

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية
لا تُعبر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة ليلى محمد الشمايلة الموسومة بـــ:

الجزء السادس عشر من مسالك الأبصار في ممالك الأمصار دراسة وتحقيق

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في **اللغة العربية.**

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. سمير محمود الدروبي		2007/4/30	مشرفاً ورئيسا
أ.د. أنور عليان أبو سويلم		2007/4/30	عضواً
أ.د. علي ارشيد المحاسنة		2007/4/30	عضواً
أ.د. يحيى وهيب الجبوري		2007/4/30	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. حسام الدين المبيضين

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى والديّ الحنونين ثمرة من ثمار غرسهما

إلى إخوتي وأخواتي وكل من شجعني

إلى رفيق الدرب الذي أهداني هذا العمل قبل أن أهديه إياه

إلى أطفالـــــــــي

أسامـــــــه

رنـــــــــد

دينــــــا

ليلى الشمايله

الشكر والتّقدير

لا يسعني وقد أنهيت هذه الرسالة إلا أن أتوجه بالشّكر والامتنان والتّقدير لأستاذي الدّكتور سمير الدّروبي الذي كان له فضل اختيار هذا الموضوع ولتفضله بقبول الإشراف على هذا البحث وإسداء النّصائح والتّوجيهات التّي كان لها أعظم الأثر في إخراج هذا البحث.

وإني لأشعر بالفخر والاعتزاز بتلمذتي على هذا المحقق القدير الذي أفادني وزملائي دربة بهذا الفن و أسأل الله العليّ القدير أن يجزيه عنا خير الجزاء ويحفظه لخدمة تراث هذه الأمة

كما أتقدّم بجزيل الشّكر للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور: أنور أبو سويلم

والأستاذ الدكتور: علي المحاسنه

والأستاذ الدكتور: يحيى الجبوري

-جزاهم الله عني كل خير – على تفضّلهم بالمشاركة في قراءة هذا العمل وإسداء التوجيهات التي سأحترمها واعمل بها لخدمة البحث وإخراجه بصورة لائقة .

ليلى الشمايله

فهرس المحتويات

الملخص

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

الجزء السادس عشر (دراسة وتحقيق)

جامعة مؤتة،2007

تتناول هذه الدّ راسة، الجزء السّادس عشر من كتاب " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لابن فضل الله العمريّ ، جمع وتحقيق النّسخ الخطيّة المختلفة للكتاب.

وتتكون الدّراسة من مقدّمة وثلاثة فصول: وتتضمن المقدمة التّعريف بالبحث وأهدافه، ومنهجه والدّ راسات السّابقة وأهم المصادر التي رجعت إليها الدّراسة، وجاءت مضامين الفصول كما يلي:

الفصل الأول: فقد خُصص للوقوف عند حياة العمري ونشأته وشيوخه وأهم مؤلفاته.

وتناول **الفصل الثّاني** الرّؤية النقديّة عند العمري، وقد وقفت الدّ راسة عند أبرز القضايا النقديّة التي أشار إليها في كتابه.

أما **الفصل الثّالث** فقد تناول النّ ص المحقّق، وتناول عددا من تراجم شعراء وأدباء الجانب الشّرقي في القرنين السّ ادس والسّابع الهجريين، وقد قسّم العمري هؤلاء الشّعراء إلى قسمين: تضمن القسم الأول شعراء الجانب الشّرقي ممن توفاهم الله سبحانه وتعالى، واحتوى القسم الثّاني شعراء الجانب الشّرقيّ ممن هم أحياء في عصر الكاتب .

Abstract

Masalik Al-absar Fi Mamalik Alamsar
6th chapter-studing and discussing
mu'tah University,2007

This study discusses the 6th chapter of " Masalik Al-absar Fi Mamalik Alamsar" Book By Ibn Fadhalallah Al-O'mary.

This study consists of an introduction and three chapters: Introduction is to give an idea about the study, its objectives, method, previous studies and the most important resources.

The content of chapters as following:

First chapter: to give a profile of Al-O'mary, his life and the most of his writes.

Chapter two: deal with Al-O'mary's critism view, The study discussed the important critics issues that he refers to in his book.

Chapter three: this chapter has talked about the checked text and many translations of Hejrah 6th and 7th centuries poets of the eastern side. Al-O'mary divided those poets into two section; section one handle the late poets and section two dealed with who were still alive in the authors period.

المقدمة

أشارت المصادر إلى كتابِ مَسالكِ الأبصار لابن فضل الله العمريّ، وذكرت أهميّة الكتاب ومكانته العلميّة، الّتي عكست فيه ثقافة العمريّ وخبرته في مجال الكتابة، وقد شجعني على اختيار موضوع البحث اختياري لمادة تحقيق النّصوص، والّتي اطلعت من خلالها على مؤلَّف العمريّ، وتناولتُ جزءاً منه ضمّ مجامع شعريّة غزيرة مختارة بعناية ونستطيع القول إنّ هذه الأشعار المختارة تعدّ معلما من معالم العصر المملوكيّ الأدبيّة والنقديّة، فأشعار المسالك تعطينا صورة واضحة عن ذلك العصر وبعض آرائه النقديّة الأمر الذي يجعله ذا أهميّة كبيرة في دراسة العصر وأدبه

وكانت هذه الأشعار لشعراء مشهورين نشرت دواوينهم وتراجم لشعراء لم تعرف دواوينهم، ولم تقف التّراجم عند أخبارهم إلا قليلا، وحاولت البحث عنهم فلم أجد من كتب عنهم كتابة مستقلة توفيهم حقّهم.

إضافة إلى رغبتي في دخول مجال تحقيق النّصوص؛ وازداد حماسي للموضوع بعد أن سمعت من أستاذي أن إخراج مادة قديمة ودراستها وتحقيقها تحقيقاً علمياً ونشرها وتقديمها إلى القارئ بالصّورة اللائقة في أزهى حلة، إخراجاً وطباعةً لا يقل أهميّة عن كتابة بحث علميّ، بل الأمر في إخراج المادة أدقّ وأصعب، فإحياء التّراث العربيّ، بتحقيقه وشرح معانيه مسؤوليّة بالغة الأهميّة للأمة.

ورأيت أن أقدّم للكتابِ بدراسةٍ حول حياة العمريّ وأدبه والرّؤية النّقديّة في كتابه هذا وجعلت هذه الدّراسة في ثلاثِ فصولٍ:

أمّا **الفصل الأول:** فقد خصصته لحياة العمري، وتحدثت فيه عن مولده ونسبه وشيوخه ثم ثقافته التي عرضت فيها لمصنفاته الفنيّة..

وتناول **الفصل الثّاني:** الرؤية النقديّة عند ابن فضل الله العمريّ من خلال السّفر السّادس عشر، وتحدثتُ فيه عن قضيةِ اختياره للنّصوص الشّعريّة. وعرضت للاتجاه التجديدي في الأشعار المختارة، مع التّركيز في هذا الاتجاه على قضايا منها: الصّورة الفنية، والزّخارف البديعية في الأشعار المختارة، اتصال أشعار الشعراء بالموروث القديم.

أمّا **الفصل الثّالث**: فيتناول وصف للمخطوطتين، ثم النّص المحقق، وتناول فيه العمري عدداً من تراجم شعراء وأدباء الجانب الشّرقي في القرنين السّادس والسّابع الهجريين،دوقسم العمري هؤلاء الشّعراء إلى قسمين :تضمن القسم الأول : شعراء الجانب الشّرقي ممن توفاهم الله سبحانه، واحتوى القسم الثّاني شعراء الجانب الشّرقي ممّن هم أحياء في عصر الكاتب.

وبدأت عمليّ بالبحث الشّاق لمعرفة تراجم الكثير من الشّخصيات وتحقيق الأشعار ونسبتها إلى قائليها، وبدأت بجمع المصادر التي تحتوي على شيء من تراجم الشّعراء وتشمل: دواوين الشّعر العربيّ، والموسوعات الأدبية، وكتب التّراجم والبلدان والأمثال والنقد وغيرها .

ومن أهم المصادر التي أفدت منها : كتاب الوافي بالوفيات، وأعيان العصر،و البداية والنهاية، والدُّرر الكامنة، والنُّجوم الزَّاهرة، ومعجم الأدباء، إضافة إلى معاجم عدّة لا تقل أهميّة عن المصادر السابقة كـ (لسان العرب).

وقد توصلت بعد جهد جهيد إلى اغلب هذه التّراجم، وبقي القليل منها مثل : أبي عبد الله الكردي، محمد بن علي الحموي كما حاولت التّعريف بالشّخصيات الّتي لها صلة بالتّراجم قدر ما أمكن ، وتحديد سنوات وفاتهم وأعمالهم الأدبيّة، ونبذة موجزة عن حياتهم العلمية وصفاتهم .

وقد واجهتني عدة صعوبات أثناء رحلتي الشّاقة هذه:.

أولا: كثرة الشّعراء المترجم لهم وما يتصل بهم من الشّخصيات، فقد أخذت مني عمليّة ضبطهم وحصرهم جهدا كبيرا ووقتا طويلا.

ثانيا: ذكره بعض الأعلام بالكنية أو اللقب الموجز دون التّصريح باسمه مما يؤدي إلى لبس مع غيرهم.

واتبعت في تحقيق هذا النّص المنهج التّالي:

المقابلة بين النّسخ الخطيّة، وإثبات الفروقات بين النّسختين واثبات ما هو اقرب إلى المعنى.

تتبع الأشعار المختارة في العديد من الكتب سواء ما كان منها في الأدب أو التّاريخ أو البلدان أو السِّير، واثبات جميع الاختلافات الواردة في رواية كلِّ نص أو

بيت شعر. وجعلت الكلمات التي اختلف في روايتها بين علامتي تنصيص في الحاشية، وقمت بتقويم هذه الكلمات بمقابلتها مع بعضها بعضا في النسختين وفي المصادر والكتب الأخرى التي وردت فيها.

التزمت بضبط النّصوص بالشّكل مراعاة لأهميّة شكل النّصوص الشّعريّة ضبطا صحيحا.

و قمت بتوثيق كل نص من جميع المصادر التي ورد فيه إن وجد.

فسرت معاني المفردات الغريبة والفارسية وذلك بالاعتماد على معجم (لسان العرب) بشكل خاص وعلى المعاجم الخاصة بالألفاظ الدخيلة.

التزمت بضبط أسماء الأعلام وترجمت لها بالاعتماد على المصادر الخاصة بها مشيرة إلى هذه المصادر، كما أشرت إلى الأعلام التي لم اهتد إلى ترجمة لها.

التزمت بضبط الأبيات الشّعريّة

التزمت بضبط أسماء الأماكنة التي وردت في النص أو خلال الأبيات، معرفا بهذه الأماكن، ومشيرة إلى الكتب التي اعتمدت عليها في ذلك ولاسيما معجم البلدان.

كما خرّجت الآيات الكريمة فأشرت إلى اسم السّورة ورقم الآية فيها.

قمت يتخريج الأمثال المختلفة الواردة في النّص .

وبعد: فقد بذلت في هذا العمل قصارى جهدي في أثناء سنوات ثلاث شاقة بذلت فيها معظم وقتي وصحتي، واستنفذت كلّ جهدي وطاقتي ليكون هذا البحث كما أرجوه.

وأخيرا فإنني اعتذر عن كل خطأ أو سهو يقع وسأسعى إلى تصحيحه وتعديله ليخرج هذا العمل كما أرجو وأتمنى، فإن كتب لي التّوفيق فذلك بغيتي وإن قصرت فلا كمال إلا لله سبحانه، فالعصمة له وحده وما قصدت إلا عمل الخير .

الفصل الأول

حياة العمري

هو أحمد بن يحي بن فضل الله بن المجلي بن دعجان بن خلف، أبــو الفضـــل، نصر بن منصور بن عبيد الله بن عدي بن محمّد بن أبي بكر، عبد الله بن عبيـــد الله بن أبي بكر بن عبيد الله الصّالح بن أبي سلمة ، عبد الله بن عبيد الله ابن عبد الله بن عمر الخطاب، القرشيّ العدوي [1]. و (العمريّ) نسبة إلى عمر بن الخطّاب الّــذي ينتهي نسبه إليه، وقام بتأليف كتاب بخصوص ذلك سمّاه " فواضل السّمر في فضائل آل عمر " . اتّفق معظم الّذين ترجموا له من المؤرخين ، وكتّاب التّــراجم علـــى أنّ كنيته أبو العباس، ولقبه شهاب الدّين [2] .

وقد اختلف الّذين ترجموا للعمري في سنة ولادته اختلافاً يَســيراً، ففـــي أكثـــر الرّوايات أنه ولد بِدمشقَ سنة (700هـــ) [3]، ويبدو لي أنّ هذه الرّواية هي الأقرب إلى الصّواب، ويَرى صاحب الدّليل الشّافي، وصاحب الرّد الوافر أنّ مولده كان سنة (697 هــ) [4] وتوفي في دمشق، التّاســع مـــن ذي الحجـــة ســـنة (749هـــــ) بالطّاعون [5] ودفن بالصّالحيّة

---

(1) الصّفدي، الوافي بالوفيات :8/ 254؛ أعيان العصر :1/ 419؛ ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنه :1/ 194؛ ابـــن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 185؛ العماد الحنبليّ، شذرات الذّهب: 6/ 160 .

(2) أنظر: الصّفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 252؛ العماد الحنبلي، شذرات الذّهب : 6/ 160؛ ابن تغـــري بـــردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 184.

(3) أنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 254؛ ابن شاكر الكتبي، فـــوات الوفيـــات : 1/ 159 ؛ ابـــن تغـــري بردي، النّجوم الزّاهرة : 10/ 185؛ العماد الحنبلي، شذرات الذّهب: 6/ 160 .

(4) ابن تغري بردي، المنهل الصّافي : 2/ 261؛ الدّليل الشّافي : 1/ 96؛ ابن ناصر الدّمشقي، الرّد الـــوافر : 81-82 .

(5) الصّفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 253؛ أعيان العصر : 1/ 420؛ العماد الحنبلي، شذرات الذّهب : 6/ 160؛ ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة :1/ 195؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي : 2/ 506؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 185؛ الدّليل الشّافي : 1/ 96؛ ابن ناصر الدمشقي، الرّد الوافر : 81- 82؛ المقريزي، السّـــلوك: 2/ 3/ 792؛ زيدان يوسف، التّراث المجهول: 3-9؛ الزركلي، الأعلام: 1/ 268

بالقرب من والده وأخيه[1] .

يبدو أنّ نشأته الأولى كانت بدمشق، وقد عُني والده [2] بتعليمه وتثقيفه، فنال علومه في الأدب على يديه[3]، ونال كذلك نصيبا أوفى من العلم على يد كبار علماء عصره في دمشق، والحجاز، ومصر والأسكندرية، وبلاد الشام[4]. وقد ذكرت المصادر نفرا منهم، وأشارت إلى نوع ما أخذه عنهم من أدب أو علم ، منهم : الشّهاب محمود الّذي أخذ عنه الأدب، وأخذ الأصول عن الأصفهاني، والنحو عن أبي حيّان[5]، والفقه عن البرهان الفزاري[6]،

وابن الزملكاني [7]، وقرأ " الأحكام الصغرى "[1]على الشّيخ تقي الدين بن تيميّة [2]، والعروض والأدب على الشيخ شمس الدين الصائغ، وعلاء الدين الوداعي، وسمع من الحجار[3]، وست الوزراء[4]، وابن أبي الفتح وغيرهم[5] .

([1]) الصفدي،أعيان العصر: 1/ 420.:.

([2]) والده : هو يحي بن فضل الله بن المُجَلِّي بن دعجان،ولد في الكرك في شوال سنة (645)هـ وكتب الإنشاء بدمشق أولا ثمّ بمصر آخرا قال صلاح الدين خليل: " لم أر في عمري من كتب النسخ وخرّج التخاريج والحواشي أحلى وأظرف ولا ألطف منه" توفي في ثامن شهر رمضان سنة (738)هـ أنظر مصادر ترجمته:ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:232/9؛ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة:262/2 .

([3]) أنظر:العماد الحنبلي، شذرات الذهب: 6/ 160 .

([4]) أنظر:الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 255 .

([5]) هو الشّيخ أثير الدّين ، أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، النحوي مولده بغرناطة في آخريات شوال سنة (654)هـ اجتهد في طلب العلم ، وبرع في النحو والتصريف وصار فيهما أمام عصره ، وكانت له اليد الطولى في التفسير والحديث وله أشعار توفي (745هـ)، مصادر ترجمته:الحنبلي، شذرات الذهب : 6/ 145؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة :91/10؛ ابن حجر العسقلاني، الدُرر الكامنة؛ الزركلي،الأعلام: 7/ 152.

([6]) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن سبّاع الفزاري، المصري، شيخ الإسلام برهان الدين، أبو اسحق الفزاري الصعيدي الأصل الدمشقي، مدرّس الباذرائية، أذن في الفتوى لجماعة، وانتهى إليه إتقان غوامض المذهب،توفي في جمادى الأولى سنة (729)هـ علق على " التنبيه" شرحا في مجلدات . مصادر ترجمته :الصّفدي، الوافي بالوفيات: 6/ 43؛ أعيان العصر: 1/ 85؛ابن حجر العسقلاني، الدّرّ الكامنة:26/1؛ابن تغري بردي، المنهل الصّافي : 1/ 80؛الدّمشقي، الرّد الوافر : 86؛ الحنبلي، شذرات الذّهب: 6/ 88؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 32.

([7]) هو محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاريّ الدّمشقي ابن الزّملكاني، كمال الدّين ابو المعالي . ولد سنة(667هـ) وسمع من ابن علان وغيره، وكان فصيحا كبير

فنشأ على العلم والأدب، فكان " له مشاركة في سائر العلوم على اختلاف موضوعاتها "[6]، كما أظهر براعة فائقة واقتدار على النّظم والنثر" حتّى كان يكتب من رأس القلم ما يعجز عنه غيره في مدّةٍ، مع سعة الصّدر، وحسن الخلق، وبشر المُحيا "[7] وعلى الرّغم من شهرته الواسعة في كتابة النظم والشعر، إلا إن الصّفدي

الشّافعيّة في عصره، بصيرا بالمذهب وأصوله، أفتى وله نيف وعشرون سنة، وكان يضرب بذكائه المثل، وتوفي سنة (727هـ).من مصنفاته: "رسالة في الردّ على الشّيخ تقيّ الدّين ابن تيمية في مسألة الطّلاق " ."رسالة في الردّ عليه في مسألة الزيارة " ورسالة سماها "رابع أربعة" وشرح قطعة جيدة من "المنهاج" وكتاب في أصول الفقه " .انظر مصادر ترجمته : الصفدي،الوافي بالوفيات: 4/ 214؛: 134؛ أعيان العصر :624/4؛ ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 4/ 74؛ ابن كثير، البدايّة والنّهايّة : 136؛ الحنبلي، شذرات الذّهب : 6/ 78؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 9/ 195؛ الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 7؛ اليافعي، مرآة الجنان :208/4؛ الذّهبي، ذيول العبر:82/4

([1]) لعله كتاب (الأحكام الصغرى) للشّيخ عبد الرّحمن بن الخراط الإشبيلي، وهو كتاب في الحديث انظر:البغداديّ، هدي العارفين: 5/ 503

([2]) ابن تيمية: هو الشّيخ تقي الدّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحرّاني الدّمشقي ،كان إمام عصره في الفقه والحديث والأصول والنّحو واللغة وغير ذلك (ت 728 هـ) مصادر ترجمته :الصّفدي، الوافي بالوفيات : 7/ 15؛ الكتبي،فوات الوفيات : 1/ 74؛ العماد الحنبلي، شذرات الذّهب : 6/ 80؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة :196/9 ؛اليافعي، مرآة الجنان:209/4

([3]) الحجار: احمد بن نعمه بن حسن البقاعي الدمشقي الحجار، المعروف بابن الشحنة (ت 730 هـ)

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 218؛ أعيان العصر : 1/ 405؛ ابن تغري بردي،النّجوم الزّاهرة:الحنبلي، شذرات الذّهب: 6/ 93 .

([4]) هي أم محمد ابنة الشّيخ تاج الدّين أبي الفضل يحي بن مجد الدين بن محمد (ت 715هـ) .
مصادر ترجمتها:الصفدي،أعيان العصر: 2/ 401؛ ابن حجر العسقلاني،الدُّرر الكامنة :78/2؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 6/ 35؛ القرشي، الجواهر المضيئة، 4/ 212 .

([5]) أنظر حول شيوخه:الصّفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 255؛ الحنبلي، شذرات الذّهب: 6/ 160.

([6]) زيدان،جورجي، تاريخ آداب اللغة العربية: 3/ 242 .

([7]) ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 1/ 194 .

يجعله إمام وقته في العلم بالتواريخ، وخطوط الأقاليم، فقال: " ولم أر مـــن يعـــرف تواريخ ملوك المغل من لدن جنكز خان، وهلمّ جرا معرفته، وكذلك ملـــوك الهنـــد والأتراك، وأمّا معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم ومواقع البلدان، وخواصها فإنه إمام وقته "[1] .

وربما كانت مكانة والده في العمل في الدواوين، قد مهّدت صلته بالملك الناصر محمد بن قلاوون؛ إذ كان يعاونه في قراءة البريد، وتنفيذ بعض المهمات، غيـــر أنّ نبوغه في شتى ميادين العلم إضافة إلى شخصيته جعلته يتقلد المناصب الرفيعة فـــي مجال كتابة الإنشاء. إذ " إنه عمل كاتباً فقهياً "[2]، و يبدو أنّه أيضا برع في مذهبـــه الشافعي وأتقنه حتى قيل إنّه " شافعي مشهور"[3]، وولي الإفتاء على مذهبه [4]، فكان كما وصفه السّخاوي" بالفائق في النظم والنثر وسرعتها "[5] وهو " أحد الأدباء الكملة "[6] .

وقد نوهت المصادر بشخصية العمري، وأشارت بدوره فـــي مجـــال الإنشـــاء فوصفته بأنّه يتوّقد ذكاء مع حافظة قوية، وصورة جميلة، واقتدار علـــى الـــنظم والنثر"[7]كما أشارت المصادر إلى المكانة التي تبوّأها في كتابة الإنشاء بقـــول ابـــن الوردي:" منزلته في الإنشاء معروفة وفضيلته في النظم والنثر موصوفه "[8] .

كما مدحه القلقشندي، وأشاد ببلاغته، وكتابته، وقضى لـــه بالتقـــدم فيهـــــا، فوصفـــه :

([1]) الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 254 .

([2]) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة .

([3]) محمد المكي، السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: 1/ 276.

([4]) أذن له بالإفتاء الشّيخ شمس الدّين الأصبهاني، أنظر :الصفدي،الوافي بالوفيـــات : 8/ 254؛الكتبـــي، فـــوات الوفيات: 1/ 159.

([5]) الذّهبي، الذّيل التّام على دول الإسلام: 105 .

([6]) الصّفدي، الوافي: 8/ 253 .

([7]) ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة:194/1.

([8]) ابن الوردي، تاريخه: 2/ 506 .

"ملك الكتابة، وإمامها، وسلطان البلاغة ومالك زمامها "[1] وشبهه ابن كثير بالقاضي الفاضل في زمانه[2] .

ترك العمري تراثاً غزيراً من القصائد والأراجيز والمقطعات والدوبيت، وأنشأ كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع[3]، كما ترك مصنفات هامة في التراجم والكتابة الديوانية، والتاريخ والشعر اشهرها:

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : أختلف في عدد أجزاء هذا الكتاب، فذكر الصّفدي أنّه في عشرة أجزاء[4]، وذهب ابن تغري بردي أنّه في أكثر من عشرين مجلدا[5]، وحدد العماد عدد أجزائه في سبعة وعشرين مجلدا[6] .

-التّعريف بالمصطلح الشّريف :أو ما يسمى بـ(الدستور) [7] وقد حققه الأستاذ الدكتور سمير الدّروبي، ونُشر في مجلدين، عربي وإنجليزي .

- " فواضل السّمر في فضائل آل عمر "[8] : وكتاب " صبابة المشتاق "[9] وكتاب " سفرة السفرة" وكتاب "دمعة الباكي ويقظة السّاهر " وكتاب " نفحة الروض"[10] وكتاب " ممالك عباد الصليب "[11] وكتاب "

([1]) القلقشندي، صبح الأعشى: 1/ 32 .

([2]) ابن كثير، البداية والنهاية:

([3]) الصفدي،أعيان العصر: 1/ 418- 419 .

([4]) الصفدي،الوافي بالوفيات: 8/ 255 .

([5]) ابن تغري بردي، النجوم الزّاهرة :10 / 185 .

([6]) العماد الحنبلي، شذرات الذهب: 6/ 160 .

([7]) القلقشندي، صبح الأعشى: 1/ 32.

([8]) يقع في أربع مجلدات، وهو دراسة لأسرته ورجالاتها، وهو مفقود الآن ، أنظر :العمري، التعريف بالمصطلح الشريف: 7 ؛الصفدي، الوافي : 8/ 255؛ ابن تغري بردي، النجوم الزّاهرة :185/10؛العماد الحنبلي، شذرات الذهب : 6/ 160؛ ابن تغري بردي،المنهل الصافي: 1/ 185 .

([9]) يقع في مجلد واحد، وهو ديوان في مدائح النبي صلى الله عليه وسلم -، أنظر:الصفدي،الوافي بالوفيات : 8/ 255؛ أعيان العصر: 1/ 420؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة؛ الكتبي،فوات الوفيات: 1/ 160 .

([10]) الصفدي،الوافي: 8/ 255؛ أعيان العصر : 1/ 420؛ الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 160؛ البغدادي، هدية العارفين: 5/ 110.

([11]) الزركلي،الأعلام: 1/ 268 .

الشتويات " وكتاب " النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية "[1] وكتاب " الدّرر الفرائد في مختصر قلائد العقيان "[2] وكتاب " الدائرة بين مكة والبلاد "[3] وكتاب " تذكرة الخاطر " وكتاب "حسن الوفا لمشاهير الخلفا : وهي قصيدة رائية " وكتاب " الجواهر الملتقطة "[4] .

([1]) زيدان جورجي، تاريخ آداب اللغة العربية: 3/ 244؛الزركلي، الأعلام: 268 .

([2]) وهو مخطوط، وفيه ترجمة لمشاهير المائة الثامنة من معاصريه مع ذكر أشعارهم وأخبارهم، أنظر :العمري، التعريف بالمصطلح الشريف: 8؛ زيدان جورجي،تاريخ آداب اللغة العربية: 3/ 244

([3]) الزركلي، الأعلام: 1/ 268 .

([4]) أنظرالعمري، التعريف بالمصطلح الشّريف : 8 البغدادي،هدية العارفين : 5/ 110؛الدمشقي، التراث المجهول: 310.

الفصل الثاني

1.2 الرؤية النقديّة عند العُمري :

إنّ النَّاظرَ في هَذا الجَزءِ مِن مَمالكِ الأبْصَار يَجدُ العُمريّ يَمْتلِـكُ رُوح النّاقـد الدّارس المُحقّق؛ بِعِباراتِهِ النّقديّة الوَاضحة الّتي يُشِيْرُ إليهَا في ثَنَايا كِتابهِ، بِإشَـاراتٍ وَاضحةٍ، ونَسْتَدلُّ عَلَيْهَا بِالشَّواهدِ المُختارةِ .

ولَعلَّ أَبْرز إشَاراته النَّقديّة تلكَ : هِي عِنايتهُ بِاختيارِ النّصُوصِ الشّـعريّة الّتـي دَلّت عَلى مَذْهَبِهِ النّقديّ، وذَوقهِ كَنَاقدٍ خَبِيْرٍ في اخْتيارِ نُصوصِ الشّعراءِ؛ فهْوَ غَالباً مَا يَختار الأشعار الجيّدة مُتكلِّفاً في سَبِيلِ ذَلك المَشاق في الانْتِخَابِ، نَسْتَشِفُّ ذَلكَ مِن خِلالِ اختيارهِ مَثلاً لأشْعارِ صَفيّ الدِّين الحلّي:" وَهَذَا آخرُ مَا اخْتَـرت مِـن جَميـعِ ديوانه، وَبَديعُ ما ضمّه في صوّانِهِ، وقَدْ وَقَفْتُ عَليه وكُلّه نَاطق بصـنيعه، مُـذهّب بِشُعاعِ تَوشيعهِ، ولَمْ اقْتَصِرْ عَلى هَذا، لأنَّ بِمِثْلهِ يُكْتَفى، وَإنّما أقْللتُ لِلقَنَاعَةِ، ،أَتَيْـتُ مِن عَيِّنةٍ بِمِقْدَارِ مَا تُعْرف بِهِ بَقيّة البضاعة " .

ويَكادُ العُمريّ يُشِيرُ في مُعْظمِ تَراجمه إلى تَكَلُّفهِ في الاختيارِ بِعِبَارَاتٍ دَالّة. فَفي تَرجمتهِ لأبي عَمرو يحيى بن صَاعد يَقول: " وَمِن شِعرِهِ المُنتخب ثمينه ..."، وفـي مَوضع آخر يَقولُ : " وَهَا أنا ذَاكرٌ مِن شعْرِ المبتدع الوداعي إلاّ إنّه الدُّرّ الثّمين ..."، وقوله: " وَمِن شعْرهِ الفَائق قَوله ..." وَغَيْر ذَلكَ مِن الإشارات . وَلا يَخْفَى أنَّ اخْتِيارَ النّصوص الشّعريّةِ لَه أهميّةٌ نَقديّةٌ كبيرةٌ في بَيانِ المَذْهَبِ النّقديّ لِلكَاتِبِ، وَالاستدلال عَلى ذَوْقِهِ وَآرائِهِ. وَهَذا مَا ذَهَب إليهِ بَعض النّقّاد، فأبن هُذيل الأندلسيّ يذْهَبُ إلى أنّ " الّذي عَلَيْه في التّأليفِ المَدار، هُـو حُسْـنُ الانتقـاءِ وَالاختيـار، مَـع التّرتيـبِ وَالتّبويبِ..،"قَالَ بَعْضُ العلماء اخْتيار الكَلام أشدُّ مِن نَحْتِ السِّهامِ، وقَالَ : " اختيار المرء وافد عقله، ورائد فضله "[1] .

عَلى أنَّ أكْثَرَ مُخْتَارات العُمريّ جَاءتْ بِشَكلِ مَقْطوعاتٍ شِعْريّةٍ لا سـيّما فـي الغَزلِ، وَالهِجَاءِ وَالنَّقدِ الاجْتِمَاعيّ، الّذي جَاء في مُعْظَمِهِ بِشَكلِ مَقطوعاتٍ شِـعْريّةٍ

([1]) ابن هذيل الأندلسي (أبو الحسن عبد الرحمن) عين الأدب والسياسة، وزين الحب والرياسة، دار الكتب العلمية، بيروت: 1981: 8 .

تَميّزَتْ بِالإيجازِ وَالتَّركيزِ تَارة، حَيْثُ أَدَّت المَعنى بِأَقلِّ الكَلمات، وَالصّنعة البديعيـــة تارة أخرى .

ولعلّ العُمريّ قَصَدَ مِن التّركيزِ عَلى اختْيـــارِ المَقطوعـــات الشّـــعريّةِ هُـــو استْعراض قُدراتِه عَلى حَشْدِ فُنونِ الحَليةِ اللّفظيّة وَالزّخارف البَديعيّة أو ربما لتبقى أَعلق بِالأسماعِ وَالقلوبِ، وتَحظى بِالذُّيوعِ وَالانتشارِ، وكَما ذَهَبَ ابن أَبي الإصبع : " وعليك بالمقطّعاتِ، فَإنِّهَا في القُلوبِ أحلى وأكمل، وفي المجالس أرشـــف وأجـــول، وبالأسماع أعلق، وبالأفواه أعبق"[1] .

لم يقتصر اختيار ابن فضل الله العُمريّ عَلى المُقطعات الشّعريّة فَقط؛ إِذ نَجد مِن مُختاراته قَصائد مُطوّلة تَزيدُ عَلى التّسعينِ بيتاً، مِن ذَلك قصيدة أَحْمـــد بِـــن أبـــي المَحاسن يَعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي الأسدي، ومطلعها: [2]

برق الصوارم والأبصار تُختطــف		والنقع يحكي ســحابا بالــدّما يكِــفُ

وموضوع القصيدة التّهنئة بالنّصر في مرج الصُفّر، والإشادة بِالأبطـــالِ، وَوصـــف لِلمعركةِ الدّائرةِ بَين المسلمين بِقيادةِ نَاصر الدِّين مُحمّد، وَحُشود الكُفر مِـــن التّتـــار بِقيادةِ قَازان .

غَير أنّ العُمريّ هُنا يُعلل نَقله لهذه القصيدة بتمامها والّتي عدّهـا : " آية أحمديّة، جَاءت ببقيّة مَا جَاءت بهِ السّحرة لموسى " تعليلاً يتّضحُ مِن خِلالهِ رُؤيتـــه النّقديّـــة وَالاتّجاه الّذي سَار عَلَيه بِقولهِ : " وَكَتَبتُ هَذه القَصيدة بِتَمَامِهَـــا، لإِعجَازِهَـــا وَلأنّ حَقيقة كُلّ بَديعٍ في مَجَازِهَا " . لا شَكَّ أنّ العُمريّ لاحظ طريق الصّـــنعة اللفظيّـــة السّائدة في عصرهِ حتّى يمكنُ القول إنّه أحد أئمته، في كتابة هذا سواء أَكان ذَلك في وَصفهِ لِلتّراجمةِ، أَمْ في مُختاراتِ مَسالكه، إذْ أنّه كَان يُشير إلى مَا يمر معه منهـــا، فلا غرابة إذن أن طبعت مختاراته بهذا الطّابع شأنه في ذلك شـــأن معظـــم أدبـــاء وشعراء العصرين السّادس والسّابع.

ونرى الآنَ أنْ نعرضَ الاتجاه التّجديدي في الفنـــون الشّـــعريّة .مـــن خـــلال المختارات الشّعرية للعمريّ.

([1]) ابن أبي الإصبع، تحرير التجبير: 415، 416 .

([2]) الأسدي، أحمد بن أبي المحاسن يعقوب بن ابراهيم الطيبي، انظر ترجمته

2.2 الاتّجاه التجديدي :

عنى العمريّ باختيار الصُّورة الشّعريّة في شعر الشّعراء المُترجَمين، ولا شك أنّ اهتمامه هذا بنقل الصُّورة الفنية ينطوي على رؤية نقديّة واضحة لموقفه منهـــا، ودلالة على ذوقه وعقله، شأنه في ذلك شأن كلّ من ذهب إلى أنّ هذا الفن هو فـــن التّصوير، وبيّن الجاحظ قديماً أنّ الشّعر " صناعة وضرب من النّسج وجـــنس مـــن التّصوير "[1]كما أشار الجر جاني إلى أنّ حسن الكلام إنّما يكون بحسن الصُّـــورة، فيقول : " متى حسنت الصُّورة الأدبية باستكمال حسن النّظم، وحسن الألفـــاظ فـــي مواقعها فقد حسُن الكلام "[2].

وها هو العُمريّ يعرض صوراً فنيّة في غاية الدّقة مع عـــدم إغفالـــه عامـــل المعنى، وأشارت الدّراسات الحديثة إلى توضيح أهميّة الصُّورة، فقالوا : " بأنّ أهميّة الصُّورة تنبع من قدرتها على شدّ الانتباه للمعنى، وتتأثر به، إنّها لا تشـــغل الانتبـــاه بذاتها إلا لأنها تريد أن تلفت انتباهنا إلى المعنى الّذي تعرضه "[3] .

يبدو اهتمام العمري واضحاً بنقل الصّور البديعيّة الطّريفة في عصره، من ذلك: الأبيات الّتي قالها ابن التّعاويذي مصوراً فيها طيف خيال المحبوبة الّذي يزوره فـــي المنام: [4]

قَالتْ أتقنعُ أن أزورَكَ في الكَرى		**فتبيتَ فـــي حُكـــمِ المَنَـــامِ ضَـــجيعي**
وَأبيكَ ما سمحتِ بطيفِ خَيَالِهَـــــا		**إلاّ وقـــد ملكـــت علـــيّ هُجُوعِـــــي**

وعلّق الأربلي على الأبيات السّابقة مبديا إعجابه بها، فذهب إلى أنّ هـــذا المعنـــى البديع الحسن" غاية ما فوقها غاية، وله أن يحمل على الشّعراء في هذا ألف راية "[5]

([1]) الجاحظ، عمر بن بحر (ت255 هـــ)، الحيوان، تحقيق:عبد السلام هارون، مصر، 1965 .

([2]) الجرجاني، عبد القاهر (ت 471 هــ) ، دلائل الاعجاز في علم المعاني، صححه : محمد عبده و محمد الشنقيطي وعلق حواشيه محمد رشيد رضا، مكتبة القاهرة، 1961: 168 .

([3]) عصفور، جابر، الصُّورة في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، 1993: 363

([4]) ابن التعاويذي، ابو الفتح محمد بن عبدالله: انظر ترجمته

([5]) الأربلي، التذكرة الفخرية:41

ومن الصّور الطّريفة الّتي نقلها العمريّ، ما جاء به سديد الملك ابن الحســن، علي ابن المقلد في غلام ضربه، فعلّق العمري على حّسن المعنى في قوله : " وقــد أبدع فيه وأغرب، وقال فأطرب: وهذه الأبيات : [1]

أسطو عليه، وقلبي لو تمكّن مــن		كفّي غَلّهُمــغَيظــاً إلــى عُنقـــي
واستعير إذا عَاتَبْتُـــهُعُنُقـــاً		وأينَ ذُلّ الهــوى مــن عِــزّةِ الحَنَــقِ

ويبدو جمال التّصوير في الأبيات السّابقة قد استوقف عنده العماد، فذهب إلــى أنّ " استعارة الحنق في هذا الموضع، معنى مبتكر له حُسن الموقــع، فمــا أقــوى هــذا التّحقيق، وما أحسن هذا التّطبيق "[2] .

ومن هذه الصّور أيضاً في وصف كوز الفقاع، قول المعريّ : [3]

ومحبوسٍ بــلا جُــرمٍ جَنَـــاهُ		لَـــهُ حَــبسٌ بِبــابٍ مــن رَصَــاص
يُضيَّقُ بَابَهُ خَوفـــــاً عَليـــه		وَيُوثـــقُ بَعْــدَ ذلـــك بالعِفــاصِ
إذا أطلقــته خــرجَ ارتقاصـــــاً		وَقَبّــلَ فَــاكَ مــن فَــرَحِ الخَــلاصِ

وقد أعجب العماد بالأبيات السّابقة، فقال : "ّما صوّرته هذه الأبيات الحسد نة، صقلتها الألسنة، وهي عروسٌ في كنّها، خندريس في دَنّها، مطبوعة فــي فنّهــا " . وعلّــق العمري بعد إيراد الأبيات، بقوله- أي العماد - : " لو شاء في الثناء زيادة لزاد " .

ومن الصّور المبتكرة الّتي نقلها العُمري، ما جاء به ابن جكينا من المعاني الّتي تظهر فيها آثار ثقافة العصر وذوقه ممزوجة بالمعاني الحربية، وتخير ابن جكينا هذا المعنى بقوله : [4]

وَيَكتبُ بِالبيضِ الصّوارمِ أســطراً		على أوجُهِ الفُرســانِ تنقُطُهــا السّــمَرُ
وَيَنْظمُهُمْ في الرّمحِ نظماً وَإنّمــا		رؤوسُهُم مــن بَعــد نَظمِهـــمُ نثـــرُ

ومن الصّور المدحيّة الغريبة المبتكرة، صورة الحاكم المجرب، والسّياسيّ المُحنّك، الّذي يكظم غيظه في الغضب، ومثل هذا نجده في قول عُمارة اليمنيّ: [1]

([1]) ابن منقذ، علي بن مقلد: انظر ترجته

([2]) العماد، الخريدة (الشام): 1/ 556 .

([3]) المعري، عبد الرزاق بن ابي حصين، انظر ترجمته

([4]) ابن جكينا، ابو محمد الحسن بن أحمد ، انظر ترجمته

عليم بأوضاعِ السّياسة لَــم يَــزَلْ		**يُصرّفها منــه الخبيـــر المُجـــرّبُ**
وهوّن قدر الانتقام فمـــا يـــرى		**له أثر فـــي وجهـــهِ حيــــن يغضـــبُ**

وقد أعجب العمريّ بالأبيات المدحيّة السّـابقة بقولـه : " هـذا الـذّهب الإبريـز والأنموذج الغريب، والمدح الّذي يُحثا في وجه سواه التّراب، والحلم الّذي ليس فيـه ما يستراب، والحكمة ثمانية، وما أكثر حكمته، وأوفر حظّه منها، وانظر إلـى أيـن طوّح نظره وهمته "

ومن مظاهر اهتمام العمريّ بالصُّورة الشّعريّة، تركيزه على تعـدد الصّـورة الشّعريّة في البيت الواحد كما في قول محي الدّين بن زيلاق الموصلي يصف جمال المحبوبة في بيت جمع فيه عدة تشبيهات، فشبّه العذار بالرّيحان، وثغـر المحبـوب بالجوهر، والخدّ بالكافور، والخال بالعنبر: (2)

ومن عجبي أن يحرسـوكَ بخـادمٍ		**وخُدّام هـذا الحُسّـن مـن ذاكَ أكثـرُ**
عِذاركَ رَيحانٌ وثَغـركَ جَوهـــرٌ		**وَخَــدّكَ كَــافورٌ وخَالـــك عَنبـــرُ**

وقول الأمير السّليمانيّ في أبيات يصف فيها الحصان وقدْ جمع فيه عدّة تشـبيهات، في دورانه، وخفته، وقوته، وعطفتـه كالزّوبعـة، وريـح الشّـمال، والجلمـود، والجدول: (3)

ولقد سـريتُ علــى أَغَـرّ كَأَنَّــهُ		**لَهَبُ الهَشّـيمِ أَصَـابَ رَيْـح الشّـمال**
ولَهُ إِذَا ضَــاقَ الفَضَــا وَحُطِّمــتْ		**سُمْر القَنَــا وَعَلَــتْ سَـمَاء القَسْـطل**
دَوَرَانُ زَوْبَعَـــةً، وَخفّـــةُ شَـــمألٍ		**وَصِـــدَامُ جُلْمُـــودٍ، وَعَطْفَـــةُ جَـــدْوَل**

وقول صفيّ الدّين الحليّ: (4)

خَليـــاني أجـــرُّ فضـــلَ بُـــرودي   **رَاتعـــاً فـــي رِيـــاضِ عَـــينِ البُـــرُودِ**
كَمْ بِهَا مِــنْ بَــديعِ زَهْــرٍ أَنيــقٍ   **كَفصـــولٍ مَنظومـــةٍ وَعُقُـــودِ**
زَنْبَــقٌ بَــيْنَ قضــبِ آسٍ وَبَــانٍ   **وَأَقَـــــاحٍ وَنَـــــرجسٍ وَورودِ**

([1]) اليمني، عمارة بن علي الحكمي، انظر ترجمته

([2]) الموصلي، ابن زيلاق، انظر ترجمته

([3]) السليماني، علي بن عثمان بن علي بن سليمان، انظر ترجمته

([4]) الحلي، صفي الدين، انظر ترجمته

كَجَبـــــينٍ وَعَـــــارضٍ وَقَـــوامٍ   وَثُغُــــــورٍ وَأعــــــينٍ وَخُـــــــدودِ

واتّكأ العمري على حُسن التّعليل في اختياره للنّصوص الشّعريّة، وهـو مـا يقصد به " أن يُدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي "[1] على نحو ما عدّه عند أبي عبد الله محمد بن المبارك بن علي بن علي بـن جاريـة القصـار البغدادي في الأبيات التالية الّتي وصف فيها فرس محجّل، وكأنّه الليل تغشاه ضـوء الصبح، وهي صورة تقليديه، غير أنّ الشّاعر أحسن في إيراد علّة طريفة لتحجيـل خيله إذ يقول : [2]

وأدهـــــــمٍ كالليل ذي حُجولٍ		**قَـــــــــدْ عقدت صُـبْحهُ بليلـهِ**
كَأنّما البرقُ خاف منـــــــــهُ		**فجـاءَ مستمسـكاً بـــــــــذيلهِ**

كما علل أبو عبد الله النقاش، عيسى بن هبة الله بن هبة الله البزاز البغداديّ، حيويّـة الشّيخ ونشاطه تَعليلاً جميلاً وَذَلك إِذْ يقول : [3]

إذا وَجَـدَ الشّـيخ فـيِنفسـهِ		**نَشَــاطاً فَــذلك مــوت خفــي**
ألَسْتَــرى أنّ ضــوءَ السّــراج		**لـــهُ لَهـــبٌ قبـــل أن ينطفـــي**

ويظهر أن عون الدّين بن العجمي كان من المعجبين في التماس التّعاليل الطّريفة في حسن المحبوبة، ولاسيّما وجود الخال على خدّها وقد التّمس لذلك أطرف تعليل حين قال : [4]

لهيبُ الخـدِّ حِـينَ بَـدالِعينـي		**هَــوى قَلبـي عليــه كَالفَــراشِ**
فأحرقــهُ فَصَــارَ عَليــه خَــالاً		**وَهَا أثـرُ الـدّخانِ عَلـى الحَواشـي**

وتتابع الصّور في رسم صورة العذار على خدّ المحبوبة، وقد كتب الحسن بالعــذار ألفا، عند فتيان الشّاغوريّ الّذي علّل وقوفه تعليلاً طريفاً : [5]

([1]) القزويني، جلال الدّين محمد بن عبد الرحمن (ت 739هــ)، الإيضاح في علوم البلاغة ، قدّم له وبوّبه علي أبو ملحم، ط2، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان ، 1991: 308 .

([2]) ابن جارية القصار، ابو عبد الله محمد بن المبارك بن علي، انظر ترجمته:

([3]) البزاز البغدادي، ابو عبدالله عيسى بن هبة الله، انظر ترجمته

([4]) ابن العجمي، عون الدين سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله، انظر ترجمته:

([5]) الشاغوري ، فتيان، انظر ترجمته

قد كَتَبَ الحُسن بالعَذار عَلى		كَاغد تُفاح خَدّه ألفا
كَأنّهُ عَاشقٌ لِوجنتهِ		حتّى إذا مَا تقابلا وَقَفَا

ولابن جكينا في تعليل العذار : [1]

تبرّم بالعذار وظنّ أنّي أقا		طعه وأخرجَ من يديه
وَخَافت عارضاه خَلاص قلبي		من التبريح فانغلقت عليه

وقد تنوعت مصادر الصُّورة الّتي اختارها العُمري، ولعل أبرز هذه المصادر تلك المستمدة من الواقع الحربي في البلاد الإسلامية، ووصف الاحداث الكبرى، لا سيّما المعارك على نحو ما نجد في قول احمد بن المحاسن الطيبي في واقعة مرج الصُفّر الّتي انتصر فيها الملك الناصر على التتار ومطلعها : [2]

برقُ الصّوارم والأبصار تُختطفُ		والنَّقعُ يَحكي سحاباً بِالدّما يكفُ

ويبدو أعجاب العمريّ بها واضحا، فوصفها بأنّها " آية أحمديّة، جاءت ببقية ما جاءت به السحرة لموسى"ونقل العمري القصيدة بتمامها، ويعلل إعجابه بها قائلا : " وكتبت هذه القصيدة بتامها؛ لإعجازها، ولأن حقيقة كلّ بديع في مجازها " .

واستطاع الشّاعر أن يبرز في مقدمة قصيدته صورة فرسان المسلمين، وصورة حشود الكفر يتقدّمهم رأس الضّلال في إطارٍ فنيّ رائع، وقد توسّل بأساليب فنيّة متعددة في رسم هذه الصُّورة، فبدت الحركة القوية لصورة فرسان المسلمين وهم يخوضون المعركة (يخوضون الغمار) وبدت أصوات تحطيم الشّرك بالتّوحيد واضحة (صورة سمعية)، كما استخدم الشّاعر المعاني الإسلامية : (قاموا لقوة دين الله)، (ملة الإسلام)،(جاهدوا في سبيل الله)،فانتصروا، وغدوا كالشّموس تضئ ليل الأمة، بقوّتهم وتوهجهم (صورة بصرية)، وبدت الصُّورة كلوحة فنية حافلة بالحركة و الحياة :

مُقحّمين يَخُوضون الغمار إذا		مَا استُرْعبُوا بأذى آذتهُما اعتَسفُوا
مَا استأكلوا الخُبزَ بِالجُبنِ المُذِلّ وَلا		استسقُوا ندى غَير عَيْن العَجز بلْ صدقُوا

([1]) ابن جكينا، ابو محمد الحسن بن أحمد، انظر ترجمته

([2]) الأسدي،أحمد بن ابي المحاسن يعقوب بن إبراهيم بن ابي نصرالطيبي، انظر ترجمته

بقي بهمِلــة ا لإسلام ناصرهــا		كما يقي الدرّة المكنونــة الصّــدفُ
قامُوا لقوّةِ دِين اللهِ وَهنـــوا		لمــا أصابهم فيـــه وما ضعفوا
هُم كَسَرُوا الشّـركَ بِالتّوحيـدِ إذ جَبَـــــــــــــــروا		كَسْرٌ فَلاحــوا شُمُوساً بَعْدَما كُشُـفوا
وَجَاهَدُوا في سبيلِ اللهِ وَانتصَـروا		مِن بَعْد ظُلْمٍ وَممَّـا شَانَهـم أنفـــوا

ويرسم الطيبي صورة دقيقة لحشود الكفر من التتار، يتقدمهم رأس الضلال، واصفا ما اعتراهم من الذُلّ والمهانة، وتفنّن في وصف هزيمتهم، فهم: ما بين مهزوم راجع سدّت السّيوف طرقهم، وأسير مكبّل بقيود الأسر، وغريق في سراب الصحراء، أو في مصيدة حمص. مما يحيل اللّوحة إلى ميدان قتال صاخب تآزرت من خلالهـا الصّور الجزية في بناء صورة كلية حافلة بالحركة والحياة تُتابعهـا العـين والأذن والخيال معا، يقول :

زَادَ التّتار تباراً أن طَغــوا وبَغــوا		فَهم لِكَيدهم فــي قَيْـدهم سَفـــوا
ظَنّوا السَّرابَ شَـرَاباً فَاســتزلّهم		غول الغَوائل سقاهم غَبّ مَا اغْتَرفُــوا
وَجَالَ مَكْرُهُمُ فِــيْهم وَحَــاقَ بهــم		وَانهارَ من تَحْت مَا قَد أسّسُــوا الجُــرفُ
داسُوا بِأنجاسهم أرضــاً مُقدّسَـــةً		فَنفضتهم وهم في الرّجسِ مَــا نظفــوا

*   *   *

لما أغارُوا وغاروا راجعينَ وَقَــد		رَاعوا الرعاء كذّبتَ السَّـرح واخْتُطفُــوا
سُدَّتْ مَسالِكُهُمْ بِالسَّيفِ فَافترقُــوا		مُجدّلين سُدى من سُوء مَــا اقترفُــوا
وغرّهم نيلهم من حص وهو لهــم		كالحبّ يصف منه الطــائر الوصـــــف
لجّوا وعاموا من الطغيان في لجج		إلى البُحيرةِ فَانصاعُوا وَمَــا اغترفُــوا

ونلاحظ في الأبيات السّابقة ما سيطر على عناصر الصُّورة من التكلّف البديعيّ من الاحتفاء بالجناس كما في قوله (السراب شراب)، (غــول الغوائــل)، (أغــاروا وغاروا)، (راعوا الرعاء) والتأثر بالقرآن الكريم في قول الشّاعر: " وانهــار مــن تحت ما قد أسّسوا الجرف، "فقد استحظر قوله تعالى z افمن أسّس بنيانه على تقوى

من الله ورضوان خيرٌ أم من أسّس بنيانه على شفا جُرف هار فانهار به في نار جهنّم والله لا يهدي القوم الظالمين x [1] .

وتكثر الصّور الحربية الّتي تستمد صورها من واقع الثّقافة، فهذا ابن جكينا جعل من البيض الصّوارم أقلاما تخط على أوجه الفرسان ومن الرّمح أداة ينظّم فيه الأعداء، ومن الرؤوس نثر : [2]

ويكتبُ بالبيضِ الصّوارم أسطرا		على أوجهِ الفُرسان ينقطُها السُمرُ
وينظمُهُم في الرَّمحِ نظماً وَإنّما		رؤوسُهُم من بَعْد نظمهمُ نثرُ

وجعل جمال الدّين يوسف بن البدر لؤلؤ الذّهبي خيل الحرب تنشر صُحفا من نقع المعركة، وتملي أسطرا ما نظمت الرُدينيات من الأعداء، وما نثرت السيوف : [3]

والخيلُ قد نشرتْ من نَقعهَا صُحفاً		قَامتْ كتابتها ما بينها سطرا
تُملي علينا الرُّدينيات ما نظمتْ		فيها ويملي علينا السَّيف مَا نَثَرا

وتأثر وصف الطّبيعة بالحياة الحربية، فقد رسم صفيّ الدّين بن الحليّ صورة حربية للمدارع الحربية فوق الجياد، وبين الفرسان، مجسما غبار المعركة بطريقة طريفه، وكأنه حائك نسج المدارع على الجياد فوصلت بمدارع الفرسان، كما شبّه الدّماء المحيطة بأذيال الدروع بصورة شقائق النعمان حول الغدير.

ويتذكر الشّاعر المحبوبة في ساحةِ القتال ويتوقف عند تشبيه النبل المسدّدة من خلال العجاج بصورة المطر المتتابع من فروج الغمام : [4]

ولَقَد ذَكَرتُكِ حينَ أنكرتِ الظُّبى		أغمادَها وتَعارفتْ في الهامِ
والنبلُ من خُلل العُجاجِ كأنّهُ		وَبلٌ تتابعَ مِن فُروجِ غمَامِ

ويشبّه ابن جكينا وهاد الأرض وقد امتلأت بالدّماء وفيها رؤوس الأعداء المقطوعة بصورة كأس العقار وفيها الحباب : [5]

---

(1) سورة (التوبة) ، آية (109) .

(2) ابن جكينا، ابو محمد الحسن بن أحمد ، انظر ترجمته

(3) الذهبي، ابن لؤلؤ، جمال الدين يوسف، انظر ترجمته

(4) الحلي، صفي الدين، انظر ترجمته

(5) ابن جكينا، ابو محمد الحسن بن أحمد، انظر ترجمته

وكأنّ الوهادَبالدّم كاساتُ			عُقارٍ فيها الرؤوس حَبابُ
كُلَّما ذمتلِعدى ما أتاهُمْ			من عقاب أثنت عليك العقابُ

واستوحى بعض الشّعراء صورهم الحربيّة من الحياة الاجتماعيّة والعقيدة الإسلاميّة، فقد استمدّ صفيّ الدّين الحليّ عناصر الصُّورة من عقد الزّواج، واتّخذ الشّهود من أطراف الرّماح، كما وصوّر رؤوس الأعداء وهي تركع وتسجد أمام السّيف يقول : (1)

زَوجتَ أبكارَ الظّبى بنِفُوسِهِمْ			وَجَعَلتَ أَطْرَافَ الرّماحِ شُهودا
كَفَرُوا فَآمنتَ الرّؤوس لأنّها			خَرّتْ لِسيفكَ رُكعًا وَسُجُودا

والسّهم من أدوات الحرب، فاهتمّ صفي الدّين بتصويره، فصوّره مثل الأفعوان لسانه وصوته كما يبدو في قوله : (2)

وأهيفَ مَاضٍ في الأمورِ مُسدّد			إذا رام قصداً لا يميل عن القصدِ
بنضيضٍ مثل الأفعوانلِسانه			لشدّة ما لاقى من الحرّ والبردِ

وقول ابن تميم يصف درعا، وقد خضع لها الرمح، وارتعد منها متن السيف، وارتد السّهم عليها : (3)

وَدرعٍ إِذا ألقيتها وَسْط مَهْمَهٍ رأيتَ القَطا فيها يَغُبُّ وَيكرع
يكاد إذا عاينت ضحضاح مائها يلوح به للصفو حُوتٌ وضفدع
إذا ما أتاها الرمح ظنّ بأنها غدير يُشافي ماءهُ فهو يخضع
ويرعد متن السَّيف علماً بِأنّهُ متى زَارهَا في شَهرهِيتقّطع
وَلو كَان أنّةً في ضُلُوعهِ من الغمدِ يلقاها لما كان يطلع
وإن جاءَهَا سَهم يُناديها سردها أَرى النّصح يا مغرور أنّكَ ترجع

---

(1) الحلي، صفي الدين،انظر ترجمته

(2) الحلي، صفي الدين، انظر ترجمته

(3) ابن تميم، مجير الدين محمد، انظر ترجمته

وتكثر الصّور الغزلية الّتي تستمد صورها من الواقع الحربي فهذا يحيى بن محمد بن زكريا الخباز يعقد مقارنة بين السيوف والعين، وقد تفوقت العيون الّتي تقطع دائما ولا تحتاج إلى صقل كالسيوف : (1)

أين السُّيوف من العُيونِ تسُلّها		غلطاً وإن كانت بصقلٍ تلمع
إنّ السُّيوفَ قواطعٌصقالها		إلا العُيون إذا تصدَّت تقطع

وجعل أبو الغنائم محمد بن علي الواسطي أعظم الأقسام بالقُدود الّتي تشبه الرماح، ولحاظ العيون وهي تشبه السّهام : (2)

قسماً بالقُدودِ وَهُنّ رِماحٌ		ولِحاظِ العيون وَهُنّ سهام
ويجوز الهوى وأعظم		أقسام المحبين هذه الأقسام
لأُطيلنّ وقفةِ الحُزن في		الأطلال حتّى يرثي لي اللّوام

وتكثر الصّور الغزلية المتعلقة بالواقع الحربي في وصف محاسن المحبوب التركي، ولعل ذلك يعود لغلبة العناصر التركية من ناحية، أو إرضاء الملوك والأمراء من ناحية أخرى، فهذا الطنبغا العلمي الجاولي يُعلنها صراحة ثورة على العيون النجل، في تغزله بالعنصر التركي الّذي يرشق السّهام تارة بيده وتارة بنظره : (3)

إن العُيونَ الضَيّقات فتنّني لا الأعين النُّجل الّتي فيها الحَوَرْ
يا من يُعرّض للهلاك فؤاده من سطوة الأتراك الحذر الحَذَرْ
قومٌ إذا رقّوا يروقوا في الوفا فإذ اقسموا قاسا مُحبهم الخَطَرْ
لا يعرفون سوى السّهام ورشقها إما بأيديهم وإمّا بالنَّظَرْ
عند الجلاد ضراغم لكنّهم في مجلس اللذات زهرٌ أو زَهَرْ
من آلِ خاقانٍ كلفتبُحبِّهِ زنجي لحظ والحواجب والشَّعَرْ

وتكثر الصّور الفنيّة المنتزعة من عناصر الطّبيعة، كالحدائق والثّمار والرّياض، والورود بأنواعها ولا عجب في ذلك فالبيئة الشّامية بيئة يغلب عليها

---

(1) الخباز، يحيى بن محمد بن زكريا، انظر ترجمته

(2) ابن المعلم الواسطي، ابو الغنائم محمد بن علي، انظر ترجمته

(3) الطنبغا، ابو جعفر علاء الدين، انظر ترجمته

طابع الخُضرة والحدائق الغنّاء، إضافة إلى التنافس بين الشّعراء لابتكار صور جديدة وغريبة.

وصوّر عمر بن مسعود الكتاني الحلبي زهر الخوخ وكأنه عيون تنظر إليـــه، وحشوها أثر الحمار يقول : (1)

وللزّهـــريّ زَهـــرٌ رَاقَ لَونـــاً		تجلّـــى فـــي بيـــاضٍ وَاحمـــرار
كَـــأنَّ عُيونَـــهُ ترنـــو إلينـــا		عُيـــونٌ حَشـــوها أثـــر الحمـــار

ولعل من أجمل الصّور الشعريّة في وصف الطبيعة تلك الّتي استمدت عناصرها من واقع الإنسان وحركاته، فهذا علي بن المظفر الوداعي ذهب إلى إقامة علاقة مشاركة وجدانية بينه وبين الروح، فصورها بصورة (محبوبة) سلّم عليها مستغلا غيـــاب الرقيب، فردّت الغصون بالتحيّة: (2)

ويوم لنا بالنّيربيـــن رقيقـــــةٌ		حواشـــيه خَـــال مـــن رقيـــب يُشـــينُه
وقفنا فسلمنا على الـــدوح غُـــدوةً		فـــردَّتْ علينـــا بـــالرؤوسِ غُصـــونُه

وهذا عمر بن مسعود الكتاني صوّر النهر في تسلسله وصفوه وكأنّه واشي قد وشـــا على السمك عند الريح، وصوّر الريح بالصياد الّذي أخذ ينسج الشـــك مـــن مـــتن الغدير (3)

أنظرْ إلـــى النّهـــرِ فـــي تَسلسـلِهِ وصـــفوه قـــد وَشـــا علـــى السّـــمكِ

تـــوهم الـــريح صـــيدها فغـــدا ينســـج مـــتن الغديـــر كالشّبـــكِ

وشخّص ابن تميم الورد بصورة الأمير، مما جعل الأقحوان يبتسم فرحا، والمنثـــور يتلون لقدومه : (4)

مذْ قُلتُ للمنثـــورِ إن الـــوردَ قـــد		وافـــى عَلَـــى الأزهـــارِ وهـــو أميـــرُ
بسمتْ ثُغـــور الأقحـــوان مســـرّةً		بقدومـــــــه وتلـــــوّن المنثـــــورُ

كما وصف ابن تميم خيال الغصون في الماء بصورة معصم منقوش: (1)

---

(1) السراج، عمر بن مسعود، انظر ترجمته

(2) الوداعي، علي بن المظفر

(3) السراج، عمر بن مسعود

(4) ابن تميم، مجير الدين محمد

وَحديقة ينسابُ فيهـــا جَـــدولٌ		طرفـــي برونـــق حســـنه مَـــدهوش
يبدو خيال غصونـها فـــي نهرهـــا		فكأنَّمـــا هـــو معصـــم منقـــوش

ويفضل يحيى بن الخباز زهر السفرجل على زهر اللوز قائلاً :[2]

زَهرُ السَّـفرجل بِالجميـلِ رأيتـه		قد فاقَ زَ هر اللّـوزِ فـي الأوصـافِ
هــذا ينثـــر للنّســـيم دَراهمـــاً		ونثـــار ذا بخفـــائف الأنصـــافِ

وبدت صورة غصون الياسمين وأزهاره عند عمر بن مسعود الكتاني وكأنها صورة فتيات روميات حسان هيف الخصور، والصليب على صُدُورِهِنَّ :[3]

كــأنّ الغصــونَ مــن الياســمين		وأزهـــاره حـــين يعلـــوه ط يـــب
نشأ من الــروم هيــف الخصــور		علـــى صـــدر كـــلّ فتـــاةٍ صـــليب

وصوّر ابن الخباز الياسمين كأنه فضة صيغ كالصلبان، وبدت صـــورة الشـــحرور فوقه في حلل السواد كالرهبان :[4]

والياسمين كأنّـــهُ مـــن فضّـــةٍ		قـــد صـــيغ للندمـــان كالصُّلبـــانِ
وَلأجل ذا قـــد عـــزّ ذا الشّـــحرور		في حُلـــلِ السّـــواد كحليـــةِ الرُّهبـــانِ

وجعل ابن الساعاتي الصّور المتعلقة بالطبيعة حماية للمحبوبة، فيســتعمل الألفـــاظ الزراعية كالشوك والغصون، يقول :[5]

شكوتُ إلى خدّيه فعـل لحاظـــهِ		وقد فُوّقـت نَحـوي ســهامُ جُفونـــهِ
فَقَال: كَذا الورد والحنّـــى بدوحـــه		ممانع عنـــه شـــوكهُ فـــي غصونـــهِ

وصور عمارة اليمني مدوحه صلاح الدّين بصورة زارع للإحسان في كـــل تربـــة، فيستعمل الألفاظ الزراعية :[6]

فيا زارع الإحسان في كـــل تربـــة		ظفرت بأرض تنبـــت الشـــكر فـــازرع

([1]) ابن تميم مجير الدين محمد

([2]) الخباز، يحيى بن محمد

([3]) السراج، عمر بن مسعود

([4]) الخباز، يحيى بن محمد

([5]) ابن الساعاتي، علي بن رستم بهاء الدين

([6]) اليمني، عمارة بن علي بن زيدان الحكمي،

وشغف صفي الدّين الحليّ بتصوير الحيوانات، كالكلاب والفهد والحيّات، وغيرها من ذلك ما وصف به دودة القز، يقول : (1)

وما حيوانٌ عكسه مثلُ طردهِ		**لهُ جسدٌ سبطَ ولَيس لَهُ قلبُ**
ضعيفٌ وكم أغنت مُجاجةُ ريقهِ		**فقِيْراً بهِ أمسَ ومَربعهُ خِصبُ**
يُرى من خُشاش الأرض طورا وتارةً		**من الطَّير لكن دُونَهُ تُسبل الحجُبُ**
شقيٌّ لنفعِ الغيرِ يسجُنُ نفسهُ		**ولَيسَ لَهُ في السِّجنِ أكلٌ ولا شُربُ**

ورسم الحليّ صورة دقيقة للفهد، فوصف وجهه وعيونه وذنبه، ولحم ساقيه : (2)

ناتي الجبينِ أهرت الشّدقينِ		**أَفطسَ سَبطِ الشَّعرِ صَافي العَينِ**
ينظرُ فـي اللّيلِ بِجمرتينِ		**ذي كَحلٍ سَالَ من العَينينِ**
فخطّ لامينِ علَى الخدِّينِ		**مُحَدّد النَّابينِ والظُّفرينِ**
كَأنَّما يُكشرُ عَن نَصلينِ		**لَيس لَها عَهْدٌ بِضربِ قينِ**
رَقيقُ لَحمِ الزّندِ وَالسّاقينِ		**ذي ذَنبٍ أملسَ غَيرِ شينِ**

واستحضر الشّعراء الصّور الأنثوية المستمدة من المرأة وما يتصل بها، فقد صوّر الأمير السّليماني مصر بصورة أنثى ولود : (3)

تبيّن أن صدر الأرض مصر		**ونهداها من الهرمين شاهد**
وواعجبا وقد ولدت كبيرا		**على هرم وذاك النهد ناهد**

وهذا احمد بن أبي المحاسن الطيبي صوّر الشّام بعروس ترفض خطبة غازان لها لأنه ليس كفء لها وذلك في قوله : (4)

ما أنت كُفؤ عروس الشَّام تخطبها		**جَهْلاً وَأنتَ إليهَا هائمٌ دنفُ**
قَد مَاتَ قَبلكَ آباءٌ بحسرتها		**وَكُلّهم مغرمٌ مُغرى بها كلفُ**

([1]) الحلي، صفي الدين

([2]) الحلي، صفي الدين:

([3]) السليماني، علي، بن عثمان، بن علي أمين الدين

([4]) الأسدي،أحمد بن أبي المحاسن يعقوب بن إبراهيم الطيبي

وتكثر الصّور الشعريّة المستمدة من معطيات الحياة الثقافية، ويسترعي النظر ورود مسميات النحو، وكأنهم استمدوا منها بعض التشبيهات والصّور الفنية، وهذا شاهد على غنى الحياة الفكرية والثقافية آنذاك، ومن ذلك ما نجده عند ابن عنين، وروى أنّه مرض فكتب إلى الملك المعظّم : (1)

أنظر إليّ بعين مولى لمْ يزلْ		**يولي النّدى وتلاف قبل تلافي**
أنا (كالّذي)أحتاجُ ما يحتاجُهُ		**فاغنم دعائي والدعاء الوافي**

فجاءه الملك المعظم يعوده ومعه ألف دينار، وقال له : أنت (الّذي) وأنا (العائد) وهذه الصلة

وقد استحضر الأمير السليماني معاني النحو مثل نصب التمييز والظرف، واو الجمع، يقول : (2)

نصبتُ على التّمييزِ إنسانُ مُقلتي		**أشاهدُ قُدّاً منه نصباً على الظَّرفِ**
أأخشى فراقا بعدها أوقساوةً		**وَقد جَاء وَاو الصِّدْغِ لِلجمعِ وَالعطفِ**

وقوله أيضا : (3)

لا غرو أن وصف امرؤ وصفي ونا		**ل مكانتي يوما وليسيطائل**
تجري الصفات على أمر ليس له		**ويُقام مفعولهمقام الفاعل**

وقول شهاب الدين التلعفري(4)

وإذا الثنيَّةُ أشرقتْ وَشممتَ من		**أرجائِها أرَجاً كَنَشرِ عَبيرِ**
سَلْ هَضبَها المنصُوبَ أين حديثُها ال		**مرفوعُ عن ذيلِ الصّبا المجرورِ**

([1]) ابن عنين، شرف الدين ابو المحاسن،

([2]) السليماني، علي، بن عثمان، بن علي أمين الدين

([3]) السليماني، علي، بن عثمان، بن علي أمين الدين

([4]) التلعفري، يوسف بن بركة بن سالم الشيباني

وأعجب الصفدي بالأبيات السابقة وعلق عليه قائلا :" فانظر كيف نصب الهضب ورفع الحديث وجرّ ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع انسجام هذه الألفاظ وعدم التكلف في تراكيبها"(1)

وهذا الطنبغا العلمي يردّ قول النحاة بأن الاسم عندهم غير المسمى بدليل أن اسم ممدوحه هو عين المسمى، يقول : (2)

قال النّحاةُ بِأنَّ الاسم عِندهــــمُ		غَيرُ المُسمى وَهَذا القَــولُ مَــردودُ
الاسمُ عَينُ المُسمَّى وَالدّليلُ عَلــى		مَا قُلتُ أن شِــهَابَ الــدّين محمــودُ

أما ابن الوردي، فقد جعل من مهنته وهو قاض؛ اسم منقوص (3)

قد قيل لي: قــاضٍ وأيّفضــيلةٍ		لاســمٍ هــو المستثقـــلُ المنقــوصُ

وقد تكون مصطلحات النحو عند صفيّ الدّين الحليّ شاهدا قويا على حضور الحياة الثقافية في صورهم الفنيّة، بصورة متكلفة، وربما تكون شاهدا على حركة التجديد في مقدمات القصائد المدحية في ذلك العصر، لذلك هيمنت هذه المصطلحات على القصيدة : (4)

والرّيحُ تَجْرِي رُخَاءً فَوقَ بَحْرَتِهَــا		وَمَاؤُهَــا مُطلــقٌ فــي زِيّ مَأسُــورِ
قَد جُمّعت جَمع تصــحيحٍ جَوَانُبهــا		وَالماءُ يجمــع فيهــا جَمــعَ تَكســيرِ
وَالماءُ مَا بينَ مَصْرُوفٍ وَمُمتنــعٍ		وَالظلّ مــا بــين مَمــدودٍ وَمقصــورِ
وَالرّيحُ قَد أطلقتْ فَضل العنانِ بــهِ		وَالغصنُ مَــا بَــين تقــديم وَتَــأخِيرِ

*　　　　*　　　　*

ترعى الضُروبَ بكفيّهــا وَأرجُلهَــا		وتحفظُ الأصلَ مــن نقــصٍ وَتَغييــرِ
وَتُعربُ الرقص من لَحــنٍ فَيُلحقُــهُ		مَا يَلحقُ اللحن مــن حَــذفٍ وَتَقــديرِ
وَحَاملُ الكَأسِ ساجيّ الطَرفِ ذو هيفٍ		صَاحي اللواحظِ يثني عطــفَ مخمــورِ

*　　　　*　　　　*

---

(1) الغيث المسجم:137/2 .

(2) الطنبغا، ابو جعفر علاء الدين

(3) ابن الوردي، عمر بن المظفر

(4) الحلي، صفي الدين

وللأباريقِ عنــد المــزجِ لَجلجــةٌ		كَنُطقِ مُرتبـكِ الألفـــاظِ مَــــذْعورِ
فَاستجلِ بِكرَ قَريضٍ لا صَداق لهــا		سِوى القَبــولِ وَودّ غَيــرِ مكفـــورِ

وتظهر صور الأقلام والأوراق الّتي استمد منها بعض التشبيهات والصّور الفنيـــة، من ذلك قول صفيّ الدّين الحليّ في الدواة والقلم : (1)

وما اسمان كُلٌّ صــالح لقرينــــه		إذا اتّفقا يُستصغرُ الصّــارم العضــبُ
وَقد وجدوا في الــذِّكر أول ســورةٍ		وَلولاهما لم يُوجــدْ الــذِّكر وَالكتــبُ
فَهَذا لَهُ قَلبٌ وَمَــا حَـــلَّ جســمهُ		وهذا له جسمٌ وَلــيس لـــهُ قلـــبُ

وقوله في وصف القلم : (2)

وأخرس بادي النُّطق خلــو فُــؤادُه		حليف ضنى يبكي ومــا هــو عاشــقُ
يشقُّ مِرارا رأسهُ وهـــو طيّـــع		ويقطعُ أحيانا ومــا هـــو ســـارق
إذا أرسل البيض الصّــفاح لغــارة		يُتــابعُ طـــورا أمـــره ويُفـــارق

ومن المصادر الّتي رسم الشّعراء خطوط لوحاتهم التشبيهيّة المُقتنيات الحضـــارية، ومعطياتها وأدواتها، ولعل في نقل هذه الصّور ما يعكس واقع الحيـــاة الاجتماعيـــة ومستوياتها آنذاك، فهذا علي بن المظفر الوداعي يصف أحد الجوامع وقد احاطت به المصابيح فبدت كالروضة، وحاكى تذهيبه أوراق الأشجار، وهو يصوّر ذلك بصورة تستمدّ عناصرها من واقع مشاهداتهم، يقول : (3)

أما ترى الجامعَ فـــي ليلـــةِ الـــ		نّصـــفِ الّتـــي تزهـــي بأنوارِهَـــــا
قَــد وَقَــدُوهُ فحكـــى روضـــة		تذهيبـــــــه أوراق أشجارهـــــــا

ويذكر العمري أبياتا قالها في المعنى ذاته في ليلة النصف شعبان بدمشـــق، وهـــو بالجامع الأموي، حينما رأى مصابيح الوقود المعلقة، وأقبل شاب في الجامع يتمشى فقال :

وَلاحت مصابيحُ الوقــودِ كأنَّهَـــا		عُيونٌ رأت معنـــى الحبيـــب فحـــدّقتْ

(1) الحلي، صفي الدين

(2) الحلي، صفي الدين

(3) الوداعي، علي بن المظفر

وولت تريدُ العودَ من خوف خَــدّه		**وقد سرقتْ منــه الشُّــعاع فعلَّقـــتْ**

كما ظهرت مظاهر الترف في تصويرهم لبِرك الماء والنواعير، فهــذا نجــم الدّين بن محمد بن إسرائيل يذكر أنابيب بركة تصعد الماء عاليا، ثمّ تُحدّره نجومــا وتوشيه في جلباب اللجة الزرقاء رقوما وهو : (1)

ترقى أنابيبهــا بالمــاءِ مُصعـــدةً		**حتّى تفوت صُــعودا طَــرف رائيهــا**
تحكي رماح لُجينٍ طَــال شــامخُها		**فيا لســماء رشــاش مــن عواليهــا**

وهذا عمر بن مسعود الكناني الحلبي يصف نافورة ماء على شكل شخص من نحاس يجري منه الماء : (2)

وصامت صامت موضــعه عجــب		**فــأمره مــبهم المعنـــى وموضـــوح**
له عيــون بأعضـــاء يُفجرهـــا		**ماء الحياة ومــا فــي جســمه روح**

ووصف الأمير السليماني بركة ماء أحاطت به الزخارف يقول : (3)

وكأنّ بركـــةَ مائهـــا ماويَّـــةٌ		**تحكي النُّجوم الزُّهــر فــي جَريانِهَــا**
فتُريكَ لامعَ مَائهــا فــي سَقْفِهَـــا		**وتُريكَ زُخْــرُف سَــقْفها فــي مَائِهــا**

كما وصف ناعورة باتت تبكي وتئن في تقلبها حتى باتت تؤرق الشّاعر الّذي واصل السهر : (4)

يا ويحَ نَــاعورةٍ بَاتــتْ تُــؤرّقني		**فواصلتُ حُــزنَ آصــالي بأســحاري**
باتت تئنَّ وتبكــي فــي تقلُّبِهـــا		**لكن علـــى غيــرِ أوطــان و أوطـــارِ**

ويُصوّر ابن تميم فانوسا بصورة عاشق متيّم، وأخذ يذرف الدموع على فقد الحبيب حتى بدا نحيلاً، يقول : (5)

أنظرْ إلى الفَــانوسِ تلقَ مُتيَّمــاً		**ذُرفتْ علـــى فقــدِ الحبيــب دُموعــه**
يبــدو تلهّــبَ قلبـــه لنحولـــه		**وتُعدّ من تحــت القمــيصِ ضــلوعه**

---

(1) ابن إسرائيل، محمد بن سوار

(2) السراج، عمر بن مسعود

(3) السليماني، علي، بن عثمان، بن علي أمين الدين

(4) السليماني، علي، بن عثمان، بن علي أمين الدين

(5) ابن تميم، مجير الدين محمد

ويظهر الترف واضحا في وصف ابن تميم لزورق مصنوع مـــن الفضـــة، حتـــى ظهرت صورته كالهلال لاح في شفق رقيق : (1)

وزورق فضّـــة لـــم تحـــظ منـــه		**عيون الشُّـــرب مـــن فـــرط البريـــق**
تراه وهـــو يســبح فـــي الحميـــا		**هـــلالاً لاح فـــي شفـــــق رقيـــــق**

ووصف ابن دمرداش الدولاب بصورة ناطقة تُظهر براعته فيها : (2)

يقول لي الدولاب :راضِ حبيبك الـــ		**ملولَ بما تهوى مـــن الخيـــر والنّفـــعِ**
فإني مـــن عـــودٍ خُلقت وهـــا أنـــا		**إذا مال عني الغُصن أسقيه من دمعـــي**

ومن الصّور الحضاريّة المتكـــررة صورة اللؤلؤ والدُرّ والفضـــة، كقـــول اســـامة بن منقذ : (3)

وَقَـــــــدْ نَثَر التّوديعُ فـــي كُـــلِّ مُقلـــــــــــــــــــــــــةٍ		**على كُلِّ خَـــــــــدٍّ لؤلؤاً لـــم يُثْقَّـــبِ**

وهذا محي الدّين بن زيلاق الموصلي يصف حبات المطر مثل برادة الفضة المنثورة في تُربة من العنبر : (4)

والطّلُ مثل بُـــــــــــرادةٍ من فضّةٍ		**منثورةٍ في تُربةٍ مـــــــــن عَنبـــرِ**

ويُصوّر نجم الدّين محمد بن اسرائيل المدامع كاللؤلؤ المنثور في مقام رثاء الشـــيخ العارف علي الحرير : (5)

بكت السماء عليه ساعة دفنـــــــه		**بمدامـــــــــــــع كـــاللؤلؤ المنثـــور**

وظهرت مظاهر الترف أيضا في وصف المرآة المرصعة بالفضة والذهب عند ابن عنين في قوله : (6)

وفاتنـــةٍ عندي عزيـــزٍ نَجارُهَـــــا		**عَليها حُليٌّ مـــــــن لُجينٍ ومن تبـــرِ**

---

(1) ابن تميم، مجير الدين محمد

(2) ابن دمرداش، ابو عبد الله شهاب الدين محمد ابن محمد

(3) ابن منقذ، أسامة

(4) ابن زيلاق، ابو العزيز يوسف بن يوسف

(5) ابن إسرائيل، محمد بن سوار

(6) ابن عنين، ابو المحاسن شرف الدين

يُؤثِّرُ فيها الوهمُ مــــن صلفٍ بها		فَمن أجلِ هَـــذا لا تريم من الخــدرِ
تُخَبرني عنِّــي بمــا لا رأيتُــــهُ		فتصــدقُ فيما خبّرتْ وهي لا تــدري
تُقابلُ بالمكروهِ إن قابلــت بـــــهِ		وإن قُوبلت بالبشــرِ لاقتــه بالبشــرِ

ولابدّ لنا بعد عرض الصُّورة البلاغية من تتبــع تصــنعها وطــرق تشــكيلها، بالتّشخيص والحركة واللون والتّشبيهات. ولن نفصّل القول في أنواع التّشبيهات فقد سبق الإشارة إلى ذكر بعضها، وإنّما نستعرض ما سعى إليه الشّعراء، فكــان مــن أبرز مظاهر تصنعهم آنذاك هو التّشبيه المقلوب، أو ما يسمى إظهار المطلوب عند القزويني ويكون"[1] بإيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه " .

ولعل أكثر الشّعراء استحضارا لهذا النوع من التّشبيه في مختارات العمــري جمال الدّين يوسف في وصف بطولة ممدوحه في الحرب، حيثُ انتزع الشّاعر مــن عناصر الطبيعة (كوميض البروق في الغمام) صورة شبهها بما فعلته سيوف الملك الناصر، وكأن ما فعلته سيوف النصر في ساحة القتال هو الأصل الّذي تستمد منــه الطبيعة سماتها، فوميض البروق في الغمام يُشبه وميض سيوف النّاصر في المعركة ، يقول : [2]

وللبــــروقِ وميضٌ فــي الغَمَــامِ حَكَــــــــــــــــــــى		تحتَ العُجاجِ سُيوف النَّاصــر القَضــبا

ومثله في اللّطافة ما جاء به في تشبيه صورة شجر اللّوز ونوّاره بصــورة الشــيب وعذار الحسناء المخضرّ يقول : [3]

مــــــــا نظرتْ مُقلتي عجيباً		كَاللّــوزِ لمّا بــــــــــدَا نـــوّارُهُ
اشْتَعَل الـــــــــرَّأسُ منهُ شَــيْباً		وَاخضرَّ مِــــــــــنْ بَعْـدِ ذا عــذارُهُ

وتتوالى التشبيهات المعكوسه في المختارات الشعريّة عند العمري، فهذا ابــن عربي. جعل من (قُصاصة قلامةِ أنمُلة) صورة شبهها بالهلال في قوله:

نَاديتُ مــــــــن أهواه وهو مُقلمٌ		أظفارَهُ يـــــــــا نُزهــة المتأمــلِ

([1]) القزويني، الإيضاح: 208- 209 .

([2]) الذهبي، ابن البدر لؤلؤ

([3]) الذهبي، ابن البدر لؤلؤ

فـــــــــــــأجابني أتظنني قلمتها		**عن حاجة لا بــل لمعنـــى عــنّ لـــي**
لأريك يــــــــا من بالهلالِ يُقسّني		**أنّ الهـــلالَ قلامـــة مـــن أُنملـــي**

أما ابن الحلاوي فقد جعل من غصن النقا صورة شبهها بقوام المحبوبة، وقوام المحبوبة هو الأصل الّذي يستمد منه غصن النقا جماله، فالغصن كالقد وهذا كنايـــة عن جمال قد المحبوبة يقول : (1)

يَقولونَ يَحكي البَدر فـــي الحُسْـنِ وَجهُـــــــــــــــــــــه		**وبدرِ الدُّجى من ذَلكَ الحُســن مُــنْحطُ**
كَما شَبّهُوا غُصْنَ النَّقــا بِقَوامِــهِ		**لقدْ بَالغُوا في المدْحِ للغُصــنِ وَاشــتطّوا**

وجرت العادة على أن يشبه الشّاعر صورة المليك وما يحيىط بـــه بصـــورة الهلال وحوله الشهب(تشبيه تمثيلي)، إلا أن يحيى بن محمد الخباز العامري قلـــب الصُّورة هنا فجعل من هلال الصبح وحوله الشهب صورة شـــبهها بالمليـــك ومـــا يحيىط به من الخاصكية، وجعل من الثريا قصة رفعت بفضله فنطـــق بهـــا لســـان الصبح : (2)

كأنّ هِلالُ الصّبحِ وَالشّهُبَ حَوْلـــهُ		**مليـــك عليـــه الخاصـــكّية تُحـــدّقُ**
وَلـــف الثُّريـــا قصـــة رُفعـــت لـــه		**عليها لسان الصّـــبح بالبشـــر ينطـــقُ**

وكما نلحظ فإن الشّاعر شكل صوره بغير فن من فنون البلاغة، فصورة هلال الصبح وحوله الشهب(صورة بصرية) وصورة لف الثريا قصة(صورة حركية)واتخذ من التشخيص أداة لبناء صورته السمعية(لسان الصبح بالبشر ينطق) ممـــا أضـــفى على الصُّورة الجامدة الحياة والحركة .

وكثرت الصّور الاستعارية في المختارات الشعريّة عند العمري، وهي تعنـــي "أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى رســـم المشبه به فتعيره المشبّه وتجريه عليه"(3) وهي عند ابن رشيق من محاسن الكـــلام،

(1) ابن الحلاوي،أحمد بن محمد بن أبي الوفا

(2) الخباز، يحيى بن محمد بن زكريا

(3) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، صحّحه محمد الشنقيطي، ط1، دار المعرفة، بيروت ، 1994: 60 .

فهي أفضل المجاز، وأول أبواب البديع، "وليس في حُليّ الشعر أعجب منهـــا "[1]، ويستعير ابن عُنين لأبطال المعركة صورة (الأسد) غير أنّه أخفى المشـــبه بـــه ثـــم استعار القرينة اللفظية له المانعة من إيراد المعنى الحقيقي وهي (وقائع سمرنا) [2].

أســـــودُ وغى لولا وقائعُ سُمرنا		لما ركبوا قيـــدا ولا سكنوا سِـجْنَا

وكثرت الصّور الاستعارية الّتي اتَّخذت من التّشخيص أداة لبنائها، ولعل أجملها تلك الّتي ضجّت بالحركة والحياة، بعد أن استمدت عناصرها مـــن واقـــع الإنســـان وحركاته، على نحو ما نجد عند صفيّ الدّين الحلّي حين شخص الزنبـــق بصـــورة الشايب الّذي يحاول بسط سلطانه على الورد والّذي يُمثل الحسن والشباب يقول: [3]

قَـــدْ نَشَـــرَ الزَّنبـــقُ أعلامَـــهُ		وَقَـــالَ: كُـــلُّ الزَّهـــرِ فـــي خِـــدْمتي
لو لم أَكُنْ فـــي الحُسْـــنِ سُـــلطانَه		مـــا رُفِعـــت مـــن دُونـــه رايتـــي
فقهقَـــه الـــوردُ بـــه هَازئـــاً		وَقَـــالَ مَـــا يَحـــذَرُ مِـــن سَـــطوتي
وَقَـــالَ لِلسوســـنِ: مَـــاذَا الّـــذي		يَقولُـــهُ الأشـــيبُ فـــي حَضْـــرتي
فَـــامتعضَ الزَّنبـــقُ مـــن قَولِـــهِ		وَقَـــالَ للأزَهـــارِ يَـــا صُـــحْبَتي
يَكُونُ هَـــذا الحُسْـــنُ فـــيّ مُحـــدّقا		وَيَضـــحكُ الـــوردُ علـــى شـــيبتي

كما اعتمد الشّعراء على التعبير الكنائي في رسم خطوط لوحاتهم من ذلك مـــا نجده عند صفيّ الدّين الحليّ الّذي كنى عن قوة قومه في خوض المعارك بقوله: [4]

وَللـــدّماءِ علـــى أثوابنـــا عَلَـــقٌ		بنشرِهِ عـــن عَبيـــرِ المســـكِ يُغنينـــا
إنّـــا لَقـــومٌ أبـــت أخلاقُنـــا شَـــرفاً		أن نبتدي بالأذى مـــن لـــيس يُؤذينـــا

وقول ابن عُنين في مدح الملك العادل:

بـــين المُلـــوكِ الغـــابرين وبينُـــه		في الفَضْلِ مَا بـــين الثُّريَّـــا وَالثَّـــرى
يَعْفو عَنِ الـــذّنبِ العظـــيمِ تَكرُّمـــاً		وَيَصـــدُّ عـــن قَـــولِ الخَنـــا مُتكبِّـــرا
من كـــلِّ وَضّـــاحِ الجبـــين تخالُـــهُ		بدراً فـــإن شـــهد الـــوَغى فَغَضَـــنفرا

([1]) ابن رشيق القيرواني، العمدة: 1/ 460 .

([2]) ابن عنين، ابو المحاسن شرف الدين

([3]) الحلي، صفي الدين

([4]) ابن عنين، ابو المحاسن شرف الدين

يَعْشو إلى نارِ الوَغى شَــغفا بِهــا		ويجلُ أن يعشــو إلـــى نـــار القـــرى
متقـــدّمٌ حتّـــى إذا النّقـــعُ انجـــلا		بالبيضِ عن ســبي الحــريم تـــأخرا

ولعل أكثر الشّعراء استحضارا لصور الكناية، الطيبي الأسدي فـــي قصـــيدته المشهورة(برق الصوارم)، إذ اتّكأ على التعبير الكنائي في رسم صورة الأعداء: (1)

لما أتتهُمْ حُشـــودُ الكُفْـــرِ يَقــدُمهم		رَأسُ الضّـــلالِ الّـــذي عقلُـــه جنـــفُ
وأضمروا النَّقضَ لِلميثاقِ إذ جَنَحوا		لِلسّـــلمِ وَانقلبـــوا لِلغَـــدرِ وَانحرفُـــوا
دَاسُوا بِأنجاسِهم أَرضـــاً مُقدّســـةً		فَنفضتهُم وهم في الرِّجسِ مَا نظفـــوا
أَتوا كَراديسَ تـــرتّج الجبـــال بِهـــمْ		كَـــأنَّهم قِطـــعُ الظّلمـــاء وَالكســـفُ

واعتمد على الكناية في وصف المسلمين:

حتى رأوا من جُنـــودِ الله دونهـــم		سدّ الحديد وبحرُ المـــوت فانصـــدفوا

ومن طريف التعبير الكنائي عنده ما كنّى به عـــن قـــوة جيـــــش المســـلمين بـــ(الفيلق الجرّار) وهزيمة الأعداء بـــ كسر التأنيث في قوله:

لقاهُمُ الفَيلـــقُ الجـــرّارُ فَانكســـروا		خَوفَ العَوامل بِالتأنيـــثِ وَانْصَـــرَفُوا

وقوله:

يا مرجَ صُفّر بيّضتَ الوجوه كمـــا		فعلت مـــن قبـــلُ والإســـلام مؤتنـــفُ

واعتمد الطيبي من خلال كناياته على صورة الرمز "وهو يعتمد علـــى الإحالـــة إلى شخصية معروفة في التاريخ، دينية أو غير دينية، ويكون استدعاؤها في مخيلـــة الأديب وسيلة للتعبير عن حالة ماديّة أو معنوية، ولذلك فإن المشبه به يكون أقـــوى دلالة وتأثيرا" وذلك حينما استحضر قصة (قوم نوح وولده) الّذين هلكوا بالطوفـــان بقوله :

أووا إلى جبلٍ لو كـــان يَعْصـــمهُم		من مَوْجِ فَوجِ المَنايا حـــين تُختطـــفُ
دَارتْ عليهم من الشُّـــجعانِ دَائـــرةٌ		فَمَا نَجا سَـــالمٌ مـــنهم وَقَـــد زحفـــوا

أما ابن زيلاق فقد استحضر قصة سيدنا يعقوب وحزنه العميق على يوسف في مقطوعته، ورمز بها إلى حزنه بعد فراق احبّته يقول: (1)

---

(1) الأسدي، أحمد ابن ابي المحاسن يعقوب بن إبراهيم الطيبي

إني لأقضي نَهاري بَعْـدَكُم أسـفا		**وَطَــول ليلـــي تســـهيد وتعـــذيب**
جِفنٌ قَريحٌ وَقلــبٌ حَشــوهُ حُــرق		**فَمن رَأى يُوسفا فــي حــزن يعقــوب**

كما استحضر عمارة اليمني قصة اخوة يوسف بعد أن كادوا له وجاءوا على قميصه بدم كذب، واستحضر صورة يوسف بعد أن ردّ الله عليه مُلكــه في مصــر، وساق إليه والديه وإخوته: (2)

جاءتُــه إخوتـــهُ وَوالـــده إلـــى		**مصـــرَ علـــى التَّـدريج وَالتَّرتيـــبِ**
فَانظر إلى الأسـباطِ زَارت يُوسـفاً		**وَالشَّــمل مُجتمـــع إلـــى يعقـــوبِ**
جَاءوا وَمَــا جَــاءوا أبَــاهم فَريّـــةً		**بِحــــديثِ ذئِــــبٍ أو دَم مَكْـــذوب**

واستثمر الحسام الحاجري جمال سيدنا يوسف في مقطوعته التالية: (3)

أضحى ليوسفَ في الجمَالِ خَليفـةً		**تخْشَــاهُ كُــلُّ العاشــقينَ إِذا بَــدَا**
عرّجْ معي وَانظرْ إليه لِكــي تَــرى		**فــي خَــدِّه علــم الخلافــة أســودا**

واتّكأ الشّعراء على الألوان في بناء صورهم، فبرز اللون الأبيض والأســود بشكل واضح، وهذا ابن تميم جاء بصورة مبتكرة جديدة مما أثار إعجاب العمــري بها، فعلّقعليها في قوله : "ولله هذا الشّاعر وحسن تخنله، ولطف تحيّله، أنظر كيف جعل الخطب الملم موافيا لشيب رأسه المدلهم، وجعل خطب النوائب أسود، وخطب الشّيب ابيض"(4)

خَطْبٌ ألمَّ وَشــيبُ رأســي جُمْلَــةً		**فَلَقيتُ شَــرّاً مِنْهملـوكَــذَا قَضــى**
فأعجب لخطبٍ أســود لــم يقتنــع		**بفعالِـــهِ وَأتـــى بخطـــبٍ أبـــيضَ**

وذهب العمريّ إلى أنّجمـّع منهما بين المتضادين، وقد قال في البيــت الأول : ولقيت شراً منهما، وهو أن حُمِل على ظهره كان بليغاً، وإن حمل على أن المــراد بقوله شراً أفعل التّفضيل كان أَبلغ، وهذا لا يقدر عليه كلّ شاعر، ولا يعدل به وسق الأباعر".

---

(1) ابن زيلاق،ابو العزيز يوسف بن يوسف

(2) اليمني، عمارة بن علي بن زيدان الحكمي

(3) الحاجري، ابو الفضل عيسى بن سنجر

(4) ابن تميم، مجير الدين محمد

كما استخدم الشّعراء اللون الأسود في وصف الخال على خدّ المحبوبة، ويـأتي محمّد بن العفيف التّلمساني بحسن تعليل لطيف لهذا اللون بقوله: (1)

كأنّ ذَاكَ الخَال لمّا غَـــدَا		يَلُــــوحُ في سلسلةٍ من عــذَار
أســــيودٌ يخدم في جنّــةٍ		قيّدهُ مـــــولاهُ خـوفَ الفــرار

كما استخدم الشّعراء اللون الأحمر، والّذي غالبا ما يقترن بلون الدماء في شعر الجهاد، كما في قول ابن عنين: (2)

رأوا المــوت مــن زرق الأسـنة أحمـــرا		فألقوا بـــــأيديهم إلينــا فأحسـنّا

كما قرن الشّعراء هذا اللون بالدّموع، وجعله محي الدّين بن زيلاق شاهداً علــى الوجد، وكنايّة عن حزنه: (3)

وإن سَفَحت عَيناي دَمْعــي أحمــرا		فَلا عَجَب سيلُ العقيــق مــن السّــفح
أيجعله الوَاشي على الوجدِ شَـاهداً		وَحمرته في الجفــنِ يَشــهدُ بِـالجرحِ

كما ورد اللون الأصفر عندهم، وهذا ابن تميم يلتمس تعليلاً طريفــاً لاعــتلال المنثور بقوله: (4)

انعمْ على المنثورِ منكَ بِــزورةٍ		فَــــلقد أراهُ والسّـقامُ حليفــه
مَـــــا اصفرّ إلا حينَ غبتَولَمْ		تَزل تدعو بأنْ يأتي إليـــه كفوفــه

وقوله أيضا في غلام لبس قُبّا أصفر: (5)

ولما ارتدا من أصفر اللـون حُلّــةً		كَسَا عاشــقيه حُلّــةً مــن طباعِهــا
وَمَا هي إلاّ شَمَسُ خَدّيهِ أَشــرقَتْ		فألقتْ علــى أثوابــه مــن شُــعَاعِها

وقد أعجب العمري بالبيتين السّابقين، ورأى أنّ الجمال فيهما يكمن في "لطــف معناه الّذي خضعت له شمس الأصيل".

([1]) التلمساني، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن عفيف سليمان بن علي

([2]) ابن عنين، ابو المحاسن شرف الدين

([3]) ابن زيلاق، ابو العزيز يوسف بن يوسف

([4]) ابن تميم، مجير الدين محمد

([5]) ابن تميم، مجير الدين محمد

وهذا صفيّ الدّين الحليّ استعان بالألوان في الدلالة على معاني يريدها على ســبيل الكناية في قوله: (1)

بــيضٌ صَــنائعُنا سُــــــــــودٌ وَقَائعُنــــــــــــــــــا		**خُضرٌ مَــــــــرابعُنا حُمرٌ مَواضــينا**

ووردت في أشعارهم الصُّورة السّمعية بكثرة، منها في قــول صــفي الــ دّين وأحسن: (2)

اسمعْ مُخاطبةَ الجَلــيسِ ولا تَكُــنْ		**عَجِــلاً بنُطقِــكَ قبــل مَــا تَــتفَّهمُ**
لم تُعطَ مَع أذنيــكَ نُطقــاً وَاحــداً		**إلا لتســـمَعَ ضِــعفَ مَــا تـــتكلَّمُ**

كما استخدم الشّعراء الصُّورة الذوقية على نحو ما نجد عند ابــن تمــيم فــي التحريض على القتال: (3)

انهضْ بنَــا نحــوَ العــدو فــإنّهُمْ		**فــي غَفلــةٍ مــن قبــلِ أن يتيقَّظــوا**
فَجيادُنَــا لِلــغيظ تــأكُلُ لحمهــا		**حُنقاً عَـــــليهمْ وَالظُّبــى تــتلمظُ**

وجمعت أبيات صفي الدّين الحلّي التالية مختلف الصّور، وهــي فــي وصــف مجلس أنس : (4)

وَمجلــــــــسِ لذّةٍ أَمسىَ وَجَاهُ		**يُضيءُ كَأنّـــــــــهُ صُــبحٌ منيــرُ**
تجمع فيـــــــه مشــمومٌ وراحٌ		**وأوتــــــــــارٌ وولــدانٌ وحــورُ**
تلذذتْ الحواس الخمــــسُ فيـــه		**بخمسٍ يســتنم بــــــها السُّــرورُ**
فَكانَّ الضّم قســــــمَ اللمس فيه		**وقســــــمُ الــذّوقِ كَاســاتٍ تــدورُ**
وَللسمـــــــــعِ الأغاني وَالغَواني		**لأعيننـــــا وللشّـــمِّ البخـــــــورُ**

وتتابع الصّور الحركية في وصف الرواقص بقوله: (5)

بَحْــرٌ مِن الحُسْنِ لا يَنْجو الغَريــقُ   إذا تلاطَـــــــمَ أعطــافٌ بِأعطــافِ

([1]) الحلي، صفي الدين

([2]) الحلي، صفي الدين

([3]) ابن تميم، مجير الدين محمد

([4]) الحلي، صفي الدين

([5]) الحلي، صفي الدين

بـــــــــــــــــــــــــــــــه

مَــا حرّكتُه نسيمُ الرَّقصِ مِن مَرجٍ إلاّ وَمَــــــــاجتْ بـــه أمـــواجُ أردافِ

تنبّه العمري في مختاراته الشّعريّة إلى فنون الصّــناعة اللفظيــة، فاستحســن بعضها، وأشار إلى الإفراط في بعضها الآخر، ولاسيما من تعمد ذلك منهم، والّــذي ربما أفرط بدافع التنافس الفني أو الاستعراض، حيث كان البديع حلية ضــرورية لا يكون الشعر جميلا إلا بها، حتى أنّ ذلك العصر عُرف به فسمّي بعصــر البــديع، وسمّاه أحد المُحْدَثين ب"داء العصر"[1] .

وقديما حُددت أبواب البديع بخمسة أبواب رئيسية هي: الاستعارة والتجنــيس، والمطابقة، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها، والمذهب الكلامي، والّتي ازدادت فيما بعد في دراسات النقاد فكثرت تفرعاتها وألغيت بعض أبوابهــا كالاســتعارة الّتــي صارت تتبع علم البيان، كما أدّى التطور إلى ظهور مذاهب فنية في القرن السادس والسابع أهمها: التوريّة، والتّطبيق والتّجنيس[2].

ولا يسعنا المجال هنا لاستعراض كافة الأنواع البديعية الواردة في مختارات العمري على وجه العموم، إذ يحتاج ذلك إلى بحث مستقل، وسنكتفي منها بذكر أبرز ما فيها من محسنات معنوية ولفظية وموقف العمري منها .

ونبدأ بالتّوريّة والّتي عدّها ابن حجة الحموي من "أغلى فنون الأدب وأعلاها رتبة وسحرها ينفث في القلوب"[3] وتعني أنّ تكون الكلمة بمع نيين فتريــد أحــدهما فتورِّي عنه بالآخر"[4]، ودرس احد الباحثين المحدثين المذاهب الفنية فــي القــرنين السّادس والسّابع الهجريين وخرج بنتيجة مؤداهــا تطــور التوريــة فــي الفتــرة المذكورة"وأصبحت بالتالي مذهبا شعريا خاصا سمّاه النقّاد الأقدمون مذهب السّــحر

([1]) أنظر،موسى،عمر، الأدب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1989:655 .

([2]) ابن المعتز، عبد الله بن المعتز(ت 296 هـ)، البديع، ط3،عني بنشره: أغناطيوس كراتشفوفكسي، دار المسيرة، بيروت، 1982:3،25،36،47،53.

([3]) ابن حجة الحموي،خزانة الأدب:40/2.

([4]) أسامة بن منقذ، البديع في البديع في نقد الشعر: 97.

الحلال الّذي يجب أن يتحلّى به كل شاعر وناثر، وإلا عدّ مقصرا عن أقرانـــه فـــي حلبة هذا الفن البديعي"(1)، وسوف نعرض لبعض التوريّة الّتي نقلها العمـــريّ فـــي مختاراته علّها تلقي الضّوء على موقفه منها.

يظهر اهتمام بعض الشّعراء الّذين ترجم لهم العمري بهذا الفن، مما أثار إعجابه بهم، من ذلك الأبيات الّتي قالها صفيّ الدّين الحلي: (2)

وَلَمْ أَنسَ إِذْ زَارَ الحبيبُ بِروضـــةٍ		**وَقَـــدْ غَفلـــتْ عنّـــا وشـــاةٌ وَلـــوّامُ**
وَقَدْ فَرش الوَردُ الخُدودَ وَنُشِــرت		**لِمقدمـــهِ السّوســـن الغَـــضّ أعـــلامُ**
أقولُ وَطَـرفُ النّـرجس الغـضّ شـــــــــــــــــاخصٌ		**إلينــــا وَللنمّـــــامِ حَـــولي إلمـــــامُ**
أَيَا رُبَّ حتّى في الحَـدائقِ أعْـين		**علينا وحتّـــى فـــي الرَّيـــاحين نمّـــامُ**

وعلّق العمري عليها في قوله :"وهكذا التورية، وبمثل هذا تضـــيء القريحـــة المورية، تأمل كيف بدأه أن الحبيب زاره بروضة، ثم ذكر مع كلّ من الزّهـــر مـــا يناسبه، ويدنو منه ويقاربه، حتى إذا انقضى من هذا إذا به عاد إلى ما يناسبه تتمـــة البيت الأول وقد قال فيه: وقد غفلت عنّا وشاة ولوّام، ليستوفي معنى البيت الّذي بُني عليه، فتظلّم من الحدائق إذ لها أعين، وفيه نمّام، يعني النرجس، والنمّام وهذا فـــي غاية التّمام".

وعمل صفيّ الدّين عل ى استخراج توريات جديدة، وتوليدها، من هذه التّوريات المأخوذة من البيئة الحضاريّة في وصف الخط، فعلّق العمريّ عليها في قوله:"وهذا شعر بديع، ونظم صنيع، ونمط عال رفيع لا يقدر عليه كل قائل، ولا يحظـــى معـــه معارض بطائل" وهذه الأبيات: (3)

ومـــــــعلّقٍ فـــي قِـــــــنَّبٍ — طَـــــــــوراً وَطـوراً فـــي حَريـــر
ولقــــــــد تـــــــــراهُ مُسلســـــلاً — بيـــــــــــــدِ الإمـــارةِ وَالصّـــدور
وَلقــــد يكـــونُ على الجِبـــــا — ه وفي البُطـــــــونِ وفي الظُّهـــور

(1) المصدر السابق، الأدب في بلاد الشام: 461.
(2) الحلي، صفي الدين
(3) الحلي، صفي الدين

وَيُــــــرى بِــــــــأعضادِ الرّجا   لِ وَفــــــــــوق أجنحــةِ الطُّيــور

والطّريف هنا أنّه افتتح الأبيات بقوله(ومعلّق)مما أثار استحسان العمري فعلّــق عليها في قوله :"أنظر هذه التورية وما أتمها وأحسنها، وأقواها وأمكنها، ثم أتى فـــي البيت كلّه باستخدام معنوي؛ إذ:قال قنب طورا، وطورا في حريــر، وظــاهره على مجرى اللغز، يوهم أن شيئا له جسم يبس علق بخيط حريــر أو حبــل قنــب، وباطنه يريد الورق، وهو يصنع من هذين حيث يعهد الشّاعر. وهو إذا حمل علـــى كل من المعنيين صح، وكان تماما بالمراد، وكذلك قوله في البيت الثاني، ولقد تــراه مسلسلا يجري مجرى قوله:"ومعلق" فأما البيت الثالث فمعناه أكثر من لفظه،وتفهّمــه أكبر من حفظه، فأما كونه جعله يكون معلقا على الجباه فهو ما يكتب مــن التمــائم والعود، وما هو من هذا النوع، وأمّا قوله: وفي البطون وفي الظهور، فكذا الخــط يكتب تارة في بطون الأوراق وتارة في ظهورها وهو مع كونه أتى فيه بالحقيقة لــم يعدم فيه رونق المجاز، والبيت الرابع نوع منه آخر، وقوله:"وفوق أجنحة الطيــور " هو ما يكتب في صغار البطائق على هوادي الحمام الرسائلي".

كما لم يكن يأخذ المعاني دون تدقيق؛ إذ استوقفته معاني أبيات لصــفي الــدّين ملغزا في القوس، وجعل فيها نظر، وهذه الأبيات هي: [(1)]

وَمَا اسْم تراهُ في البــروجِ وَإنَّمــا		**يحلُّ بــــــه المَــريخُ دونالكَواكــبِ**
إذا قدَّر الباري عليــــــه مصــيبةً		**عَدتهُ وحلَّــتْ فـــي صُــدورِ الكَتائــبِ**
ولا جَســم إلا فيــهِ يــدركَ قلبــه		**وَيُدرِكــــه فـــي قلبِــه كُــلّ طالــبِ**

وعلق العمري عليها بقوله :"وقوله: وإنما تحلّ به المريخ دون الكواكب، أراد به نصل السّهم،أو السهم إذ كان من شأنهما القتل، وهو من طبيعة المريخ كمــا يــزعم أهل النّجامة، أو ليلطخه بالدّماء، فإذا نظر كان المريخ بجمرته واشتعاله، وهــو إذا صح على هذا لا يصحّ على ظاهره، إذ كانت القوس محلا لكلّ من السبعة السيّارة، وهو بيت المشتري، فلا وجه لتخصيص المريخ به وحمل علــى المعنيــين اللــذين أرادهما نظر".

([1]) الحلي، صفي الدين

ومن التّوريات الّتي استحسنها العمري عند صفي الدّين، ما جاء فيها المعنيـــان على الحقيقة والمجاز، فعلّق العمـــري عليهمـــا بقولـــه:" ولله مذهبـــه فـــي هـــذين البيتين"،وهذه الأبيات في وصف العود: (1)

وأعجمي أخـــــرس نـــــــاطق		لـــــــــه لسـان مســتطاب الكـــلام
مناجيا في الحجر ربّــا لـــــــــه		طـــــورا وفي البيت العتيق الحـــرام

ورأى العمري أن الجمال فيهما يكمن ف وصف العــود بـــأعجمي : وأعجمـــي وصفا له قول صدق: لأن عود الشجر أعجم لا ينطق، والعود عود الطـــرب مـــن وضع الأعاجم، أمّا لسان العود(له لسان) فهو الّذي يُحرّك به الوتر، وقوله (مستطاب الكلام) طربه .

وفي البيت الثاني(مناجياً في الحجر ربا له) هو الضارب به، وفي البيت العتيق الحرام، هو العود الهندي، يقال أن عمد البيت الحرام منه .

ومن الشّعراء الّذين نظموا في التورية جوبان القواس، ومما قاله : في مليح له خال، رقم خدّه، وخال أنّه هو سبب صدّ. (2)

وأسمر يخجلُ سمـــــــــــر القَنَـــا		معسولـــــــــــــةٌ تحمـــى بعسّـــاله
يتمنى خـــــــــــالٌ علـــى خـــدّه		وآفـــــــــــةُ العُشَّـــاقِ مـــن خالـــه

وذهب العمريّ إلى أن لفظه خاله هنا تورية حســـنة علـــى ابتـــذالها وكثـــرة استعمالها.

ومما قيل في التوريات عند ابن عنين ما عمله على لسان حائك يوري بضاعته كأنّه يفخر: (3)

أنـــا الّـــذي لَـــولا صَـــنائعُ كفّـــهِ لَما رُفِعـــتَ يَومـــاً لِملـــكٍ مضـــاربُهْ
فتى يتقاضى صنعة النّـــاس دائمـــا فلم يخلُ وقتاً من غـــريم يطالبُـــــــهْ
له قصباتُ السَّبقِ في كُــلِّ مَــوطنٍ يُطيلُ إذا أسدى لمـــن لا يُنَاسبُـــــــهْ
ويَسقي إذا الأنواءُ في العَامِ أخلفت فَهلْ مِثــلُ آبـــائي تُعـــدُّ مَنَاقبُـــــــهْ

(1) الحلي، صفي الدين

(2) القواس، جوبان ، رمضان أمين الدين

(3) ابن عنين، ابو المحاسن شرف الدين

وكَمْ قد كَسَوَنا مِن يتيم وَميتٍ ستَرنا ولولانا لبانت مَعايبُهْ
وكَم قَدْ سَعى جَدّي لمدّ صنيعة يهزُّ لها أعطافُهُ وَجوانبُهْ
وكَمْ أرْضَ صَعباً جَامحاً مُتمنّعاً يُلاينُه طَوراً وَطَوراً يصاعبُهْ
وَلستُ كَمَنْ ولىّ فِراراً من الغنى يُطيلُ سُؤالاً عن رفيقٍ يُصاحبُهْ

وثمّة موضوعات في التوريّة لا يستحسنها العمريّ يتضح ذلك من خلال اختياره أبيات للشّاعر التّلعفري، ومنها: (1)

ألومُكُمْ في هَجْرِكُم وَصدُودكُم		مَا هَذه في الهَجرِ منكُم أوّلهْ!

وهي من قصيدة أولها:

هذا العذولُ عليكم مالي ولهْ		أنا قَد رَضيتُ بِذَا الغرام وذا الولَهْ

بعلق العمري عليها بقوله :"وكلها جيده وهذا مختارها، وكلها جنان وهذه ثمارها، وأتى فيها بأبيات اكثر فيها التورية باسماء الكتب وهو مما لا استحسنه ولا يعدّ من المحسنين وإن أجاد محسنه" .

يبدو لي أن العمري لم يرفض التورية ولم يقبلها لذاته وإنما كان الاستحسان والرفض على قدرة الشّاعر في التحكم بالمعنى ودقته، والبعد عن الكلفة والتقعر في الأساليب، كما يبدو أنه يخالف أهل العصر في طلب التورية والإلحاح عليها، نستشف رأيه هذا من خلال تعليقه على الأبيات التالية لصفي الدّين الحليّ: (2)

قَومٌ يُعِزونَ النّزيلَ فَطالما		بخِلَ الحَيا وأكفُّهم لم تبخلِ
يفنى الزّمانُ وَفيهِ رَونقُ ذكرهم		كبلي القميص وفيه عرف المَنْدلِ

يعلق العمريّ على الأبيات بقوله :"هذا هو العذب المنسجم الّذي لا كلفة عليه ولا يقعر فيه، قويّ الركيب حسن الأساليب لا كما رعت فيه أهل العصر من حب اللين الّذي لا يتماسك، رغبة في التورية الّتي لا تسع أفهامهم سواها من البديع، ولا تعرف غيره من الحسن

(1) التلعفري، يوسف بن بركة بن سالم الشيباني،
(2) الحلي، صفي الدين

وقد بذل العمري جهداً واضحا في السعي والبحث وراء ألوان البديع، والّتي جاءت مستحسنه في الأمثلة الّتي ساقها، ومن هذه الألوان الّتي برزت في مختاراته الجناس أو التّجنيس، وهو" الإتيان بمتماثلين في الحروف أو بعضها أو الصُّورة أو زيادة في أحدهما أو بمتخالفين في الترتيب والحركات أو بمماثل يرادفه معناه مماثلا آخر نظما"(1)

ومن أنواعه الجناس التام ومنهم من يسميه الكامل ومنهم من يسميه المستوفي ومنهم من يسميه المماثل وهو أعلى أنواع الجناس وهو ما اتفق الركنان فيه في أربعة أشياء، نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها من الحركة والسكون وترتيبها؛ على نحو ما نجد عند صفي الدّين الحلي: (2)

غَارتْ وَقَـدْ قُلتُ لِمسـواكِها		أَرَاكَ تَجْنـي رِيقَهـا يَـا أَراكَ
قَـالتتْمَنّيتَ جنـي ريقَتـي		وَفَـازَ بالتَّرشافِ منهـا سـواكَ

ظهر الجناس التام بين كلمتي (أراك، يا أراك) في قافية البيتين السابقين حيث أتت الأولى بمعنى (أنظر إليك)والثانية بمعنى (عود الأراك) الّذي يُستاك به.

وقول الطنبغا العلمي الجاولي:

خودٌ زَهى فَوق المَراشـف خالهـا		فلـئن فتنـتُ بـه فَلسـتُ ألامُ
فَكَـأنَّ مَبْسـمَها وَأسـودَ خَالهـا		مِسْكٌ علـى كَـأسِ الرَّحيـق خِتَـامُ

جانس الشّاعر بين(خالها، وخالها) في عروض البيتين السّابقين حيثُ أتت الأولى بمعنى(ظنها) والثانية بمعنى الخال(الشامة) وقوله أيضا: (3)

بالرّعب أخضرَّ الخُدود وَشَاربـه		فليهنَ بِـالرِّيقِ المُعسِّـل شَاربـه
سُلطانُ حُسـنٍ كُلَّمَـا كلَّمتـهُ		يـزورّ نـاظرهُ وَيقسـو حَاجبـه

فجانس الطنبغا في البيت الأول بين (شاربه وشاربه)، كما جانس بين (كلما، كلمته)في البيت الثاني.

---

(1) صلاح الدّين الصفدي،جنان الجناس في علم البديع، ط1، مطبعة الجوانب، القسطنطينية، 1881م : 19-20 .

(2) الحلي، صفي الدين

(3) الطنبغا، ابو جعفر علاء الدين

ولعل أبرز أنواع الجناس الّتي ظهرت في المختارات "جناس التصريف ويعني أن تنفرد كل كلمة من الكلمتين بحرف"[1] كما في قول سليمان بن داوود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق: [2]

أرُومُ وِصَالَــــــــهُ فَيَصُــدُّ قَلبــي		بِلَحظ قَـــــــدْ حَمَــى رَشْــفَ الثَّنايَــا
فَبينَ لحــاظِ عَيْنَيــــــــه وقَلبــي		وَبَيْنَ الــــــــوَصْلِ مُعْتَــركُ المَنَايَــا

فالفرق جاء في الحرف الثاني في كلمتي(الثنايا، والمنايا)وله أيضاً:

إن بدا لي وَتبتُ عَنْ شُربِ رَاحــي		وَدَعَـــــــاني إليـــه دفٌّ وَعـــــــــودُ
فَأدرْ يـــــــــا نديمُ كَأسَ مُــدامي		وَعليّ الضَّــمانُ أنــي أعـــــــــودُ

والفرق جاء في الحرف الأول بين كلمتي (عودٌ) والّتي جاءت بمعنى آلة العــود و(أعود) بمعنى (أرجع).

وقول ابن الوردي: [3]

عَلّقتُ أعرابيــــــــــــــــةً ريقُهَا		شَهْـــــــــدٌ ولي فيها عَذابٌ مُــذابْ

حيث جانس الشّاعر بين كلمتي(عذاب، ومذاب) والفرق جاء في الحرف الأول.

وظهر (جناس التصحيف) وهو أن تكون النقط هي الفرق بين الكلمتين[4]، كما في قول حسن بن علي الغزي: [5]

أرى ابن نَبَاتــــــــــة لَمَّــا غَــدا		يعــــــــرضُ في كُتْبِــهِ بــي غَــوى
فإن كُنْــتَ كَلبــاً فَـــــقَدْ حَمَلــوا		على عَرْســـــــهِ كُــلّ كلــبٍ عَــوى

حيث أتت(غوى) الأولى بمعنى (ظلّ)وعوى الثانية بمعنى (نبح)، ويظهر الفرق بينهما في النقط وعدمه(غوى،عوى) .

ومن ذلك النوع أيضا قول ابن الوردي: [6]

([1]) أسامة بن منقذ، البديع:41.

([2]) ابن داود، سليمان بن محمد الحنفي

([3]) ابن الوردي،عمر بن المظفر

([4]) أسامة بن منقذ، البديع في البديع: 34.

([5]) الزغاري، حسن بن علي

([6]) ابن الوردي، عمر بن المظفر

زهتْ عَقاربُ أصداغٍ لـــه مُســخت		في نَارِ وَجْنته نمــلا وَمَــا احْتَرقَــتْ
حتَّى إِذَا اجْتَمعتْ عَــادت بِوجنتـــهِ		حَبات مسكٍ عَلَــى خَدّيــه وَاخْتَرقَــتْ

حيث جانس الشّاعر بين كلمتي (احترقت)و(اخترقت) وجاء الفـرق فـي الـنقط وعدمه.

كما ظهر جناس الترجيع، وهو أن ترجع الكلمة بذاتها [1]، على نحو ما نجد في قول احمد بن محمد بن سليمان:

يــَـا حُسنَها مِــــن رِيَـــاضٍ		مثــــــلِ النُّـــضارِ نَضَـــــارَهْ
كَـــالـــزُّهْـرِ زَهْـــراً وَعنهــا		ريـــــحُ العَبِيـــــــر عبـــارَهْ

ومنه قول يحيى الخباز: [2]

ســَاقٍ أبعناهُ العُقُــول بِكَأسِـــــهِ		فَـــأقَامَ فِيْنَا للمســــرِّةِ سُوقَــــا
ثملُ المَعَــاطفِ قَــــدُّهُ مِـــــن لِينِــــــــــــــــــــــهِ		رَشَقَ القُلوبَ بِـــهِ فَصَــارَ رَشــيقَا
وَشَقَقتُ ثَوْبَ تَصبُّري مِــن خَــدّهِ		لمّا لَـــهُ صَـــارَ الشَّــقيقُ شَــقيقَا
وَبِريقــه زَادَ الحُميّــا رِقَّـــةً		وَبِشِعْــــرِهِ زَادَ البُــــروقَ بَريقــــا

وقول ابن الوردي: [3]

مكّنتـــــه مـــــن فُــــؤادي وَمُهْجَتـــــــي فَتَمكّــــــــنْ

لا تطلبُــوا فيــــه صبْـــري فَالصّـــبرُ أوهـــى وَأَوهـــــنْ

ويضفي الجناس والطباق على بعض الأشعار جماليـة واضـحة، كمـا فـي المقطوعة التالية لصفيّ الدّين الحلي والّتي بثّ فبها هـــذان المحســنان موسـيقى عذبة: [4]

مـــــلكٌ يَرَى تَعَبَ المكارمِ رَاحـــةً		وَيُعـــدُّ رَاحــاتِ الفَــراغِ مَتاعـــبا
لم تَخلُ أرضٌ من ثَنَــاهُ وَإن خلــت		مـــن ذِكــرِهِ مُلِئــت قَنــاً وَقَواضــبا

([1]) المصدر نفسه:48.

([2]) الخباز، يحب بن محمد بن زكريا

([3]) ابن الوردي،عمر بن المظفر

([4]) الحلي، صفي الدين،

تُرجـــى مَواهبــُــــــهُ وَيُرهَـــبُ بطشُــــــــــــــــــــــــهُ		مِثـــــلَ الــــزّمانِ مُسالماً وَمُحاربــا
كَالسّيل يُحمَدُ منـــهُ عَــذباً وَاصــلاً		ويَعُـــــدُّهُ قَومـــــاً عَــــذاباً وَاصـــــبا
فَإذَا نَظــرت نـــدى يديـــهِ وَرأيـــه		لـــــم تلـــفِ إلاَّ صَـــائباً أَو صَـــائبا

إذ جانس الـ شّاعر بين (صائبا، وصائبا) والأولى بمعنى المطر، والثانية من الرأي الصواب، والمقابلة بين موقفين(ترجى مواهبه،ويرهب بطشه)،(مســالما،ومحاربا)، ومثله في البيت الّذي يليه(عذبا واصلا، وعذابا واصلا). وفي موضع آخــر يكــرر صفي الدّين المقابلة في قوله: (1)

وَمَلـــيحٍ لَــــــــهُ رَقيـــبٌ قَبـــيحٌ		يَـــــــتَعَنَّى وَغَيـــــــرُهُ يَـــــــتَهنّى
لَيسَ فِيــــــه مَعنىً يُقــالُ ولَكــنْ		هُـــــو عِنْــــدَ النّحاةِ جَـــاءَ لِمعنـــى

حيث قابل الشّاعر بين (مليح،وقبيح)،(يتعنى،ويتهنّى).

ومن مظاهر التكلّف في الجناس والطباق ما جاء به أبو عبــد الله محمــد بــن المبارك ابن جارية القصّار في قوله: (2)

إذَا كَـــــانَ حَــظُّ الفَتــى صَــاعداً	فَــلا بَــــأسَ بِـــــالأدبِ النّــازلِ
أَحذقـــاً وَرزقاً لَقَـــدْ رُمتَ مَــا	يَــــــزيدُ علـــى أمـــــــلِ الآمـــلِ
هُما خَلفـــان فَهَـــــذا المقيـــ	ـــمُ يُعقـــبُ مِـــــن ذلـــكَ الرّاحـــلِ
وَمَا غايةُ الفَضلِ نَظــمُ القَــريض	وَلكنّـــــهُ نفثـــــــة الفاضـــــــلِ

إذ جانس الشّاعر بين (أمل،والأمل)وجاء الطباق بين (صاعدا ونازل)،والمقابلة بين موقفين(هذا المقيم،ذلك الراحل).

ومن الزّخارف البديعيّة المختارة في مسالك الأبصار، ما يسمّى بالتوشيع، وقــد عرّفهابن معصوم فقال :"هو أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين، ثانيهمــا معطوف على الأول"(3).

ونجد هذا واضحا في قصيدة عمارة اليمنيّ في مدح الفائز بن الظافر، يقول: (1)

---

(1) الحلي، صفي الدين

(2) ابن جارية القصار، ابو عبد الله محمد بن المبارك

(3) ابن معصوم، أنوار الربيع :5/181-182 .

حيـــــثُ الخِلافَـــــةُ مَضــــــروبٌ سرُادِقُــــــــــــــــــهَا		**بين النّقيضينمَــن عَفْوٍ وَمن نقــمِ**
وَلِلإمامــــــــةِ أَنـــــوارٌ مُقدّســــــةٌ		**تجلو البغيضينِمِــن ظُلمٍ ومن ظُلَــمِ**
وللنبـــــوة آيـــــــاتٌ تــنصّ لنـــا		**على الحقيقيينِمِــن حلمٍ ومن حلــمِ**
وَللــــــمكارم أعـــــــــلامٌ تُـــعلِّمُنَا		**مَدْحَ الجزيلينمِــن بأسٍ وَمن كَــرمِ**
وَرايـــــــةُ الشَّرفِ البذّاخِ تَرفَعُهَــا		**يَــد الرَّفيعينمِــن مجد وَمن همــمِ**

ومن الزّخارف البديعيّة الّتي اختارها العمريّ التّصــدير أو مــا يعــرف ب "رد أعجاز البيوت على صدورها"(2) واستحسن ابن رشيق القيرواني هذه الصـــنعة لأنــه "يكسب البيت الّذي يكون فيه أبهة ويكسوه رونقا وديباجة،ويزيده مائية وطـــلاوة "(3) وأوضح مثالا على ذلك ما نجده في قول شمس الدّين التّلمساني: (4)

بابي معاطـــــــــــــفُ وأعــينٌ		**يَصُـــــــــولُ منهـــا رَامــحٌ ونابـــلُ**
فَهـــــــــــــــذه ذَوابلٌ نَواضرٌ		**وَهـــــــــــــــذه نَــواظرٌ ذوابـــلُ**

فقد علق الصفدي عليها قائلا: " هذا من أعلى طبقات هذا النوع لأنه رد العجز على الصدر بألفاظه مع أختلاف المعنى"(5)

ومن هذا اللون البديعي أيضا قول جوبان القواس: (6)

يصونُ الحُميَّا بِالقنانــــي وَإنَّمَــــا   نَصونُ القنـــاني بالحُميَّـــا وَلا نَـــدْرِي

ومن الزخارف البديعيّة التي أختارها العمريّ (لزوم مالا يلزم) وهو أن يجــيء قبل حرف الروي ما ليس بلازم(7) وأوضح مثال على ذلك ما نجده في شعر صـــفي الدين الحلي وهو هنا مجئ الألف ثمّ الصّاد قبل حرف الرّوي وهو اللام، وذلك ليس بلازم:

---

(1) اليمني، عمارة بن علي بن زيدان الحكمي

(2) أسامة بن منقذ ، البديع:85

(3) ابن رشيق القيرواني، العمدة:573/1

(4) التلمساني، ابو عبد الله، شمس الدين،محمد بن العفيف سليمان بن علي

(5) الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت،1975: 203/1

(6) القواس، جوبان

(7) الإيضاح في علوم البلاغة:329

إنْ سَــلَّ الزَّمـــانُ لَنَـــا مَنَاصِـــل	**فَصُــنعُ الــوُدَّ عِنْــدِي غَيــرُ نَاصِــل**
فإنْ يَكُ قَدْ تَــأخَّرَ عَنْـــكَ سَعْـــ ي	**فَـــأبي بِالـــدُّعاءِ لَكُـــم مُواصِـــل**
ولم تثــن النـــوى أوتـــاد ودّي	**بأســـباب القطيعـــة والفواصـــل**
وَإنّي إنْ وَصَفْـــتُ لَكُـــم ودادي	**كَـــأنّي طَالِـــبٌ تَحصـــيلَ حَاصِـــل**

كما اعتمد الشّعراء على مصطلحات العلوم المختلفة، ولا سيّما العلوم الدّينية واللغوية لزخرفة الشّعر،وإخراجه عن المألوف، إذ استفاد مجد الدّين بن الظهير من مصطلحات الحديث الشريف لوصف أشواقه بقوله: (1)

ويـــروي أحاديثَ الغَرام صَحيحةً		**وَيَـــروي بكم بعد العليـــلِ صُـــدورُ**

وذكر ابن الصفار الدّنيسيري بعض السّور القرآنية في مقطوعته التالية، فذكر سورة النّمل، يقول: (2)

تعلقته أميَّ حُســـن فَمَـــا لَـــهُ	**أتى بكتابٍ ضمَّنـــه سُـــورة النّمـــلِ**
وَمـــالي أنا المجنونُ فيه وَشعره	**إذا مَـــرّ بِالكثبانِ خطّ علـــى الرَّمـــلِ**

واستفاد ابن الصفّار من مصطلحات يوم القيامة لوصف غزله، يقول: (3)

فمتى تقوم قيـــاقي بوصالِـــــه		**وَيَضـــمُّ شـــملتنا معـــادٌ شَامِـــــلُ**
وَأكون مـــــــن أهل الخطايا خدّه		**نـــــاري وصدغاه علـــيّ سلاســـلُ**

كما استفاد ابن الصفّار من مراسم الحج لزخرفة شعره، غير أنّ الحج هنا لـــيس إلى الكعبة المشرفة بل لكعبة الحسن والجمال، يقول: (4)

حججتُ إلى كعبةِالحُسنِ منــــــه		**وَوَجَّهـــتُ وَجْهِـــي إليهـــا مُشْـــوقا**
وَقبّلتــــــــــــــهُ فَـــوردتُ العـــــــــــــــذيب		**وَجـــــزتُ الثَّنايا وجئـــت العقيقـــا**

واستفاد ابن الوردي من المصطلحات النحوية والّتي استخدمها كمظهـــر مـــن الرمز والإيحاء، من ذلك قوله: (1)

---

(1) الأربلي، مجد الدين بن الظهير

(2) الدنيسري، الجلال بن الصفار

(3) الدنيسري، الجلال بن الصفار

(4) الدنيسري، الجلال بن الصفار

أنتـــــم أحبائـــــي وقــــــد		فعلتـــــــم فعـــــــل العــــــدى
حتـــــى تركتـــم خبـــــري		للعاشقيــــــــــــن مبتـــــــــدا

وهَذا محمد بن يوسف الخياط حوّل الشّعر إلى عمليّة اشتقاقيّة لتوليد المعــاني المتكلفة في الشّكوى من القائمين على بيت المال، يقول: (2)

قالـــوتلاتد فبيتُ المَالِ فيه غِنى		لِكـــلِّ مُشْـــتمل بِـــالفَقْرِ مَحْـــرُومِ
فَحينَ وَافيتُـــــهُ لَم ألقَ فيه سِـوى		مُسَـــــــــــوّدات لِتـــأخِير وَتَقْــديمِ
فيــــه صناديقُ أَوراقٍ بِـــلا وَرَق		قَـــد أَوسـقوها بتحديـد المَراسـيمِ
قبضٌ وَصرفٌ وَمَـــردودٌ وَفذلكـــةٌ		بِـــلا حسِـــاب وتخـــريج لمعلـــومِ
فَاحذر إذا جُزتَ بيت المالِ فَهو بلا		لام وَفيــــــــه مَخــازيم بـــلا مـــيمِ

إن المتمعن في المختارات الشعرية لا يفوته أن يلحظ أثر الشّعراء السّابقين في الأشعار سواء أكان هذا التّأثر على صورةِ تضمين كامــل لــبعض الأبيــات أو الشّطرات الشّعريّة، نقلوها كاملة لشعراء مشهورين، كالمتنبي وغيره علــى ســبيل التّأثر والإعجاب، أو تغذية مضامينهم الشّعريّة أو ظهرت معــانيهم دون تضــمين خلال السيّاق الشّعري بصورة لا تخفى على القارئ، بحيث يدرك أنّ هذا المعنى قد استحضره من خلال قصيدة مشهورة لشاعر سابق .

ومن مواطن التأثر الّذي ظهر واضحا من الإشارات الدّينيـ ة المستمدة من كتاب الله، سواء في ذكر أسماء السور القرآنية، أو تضمين لبعض الآيات بصورة واضحة . ونبدأ باستعراض طائفة من الأشعار المختارة عند العمري، والّتي تأثر أصــحابها بفحول الشّعراء القدامى، من ذلك ما عمد إليه احمد بن محمد بن أبي الوفاء الحلاوي في وصف الشبّابة: حيث ضمن في البيت الثاني والثالث شطراً لتأبط شرا: (3)

ونَاطقةٍ خَرسَاءَ بَـادٍ شُحُوبهَـــا		تلقّفَهَـا عَشْـرٌ وَعَنْهُــنَّ تُخْبِــرُ

(1) ابن الوردي، عمر بن المظفر

(2) الخياط، محمد بن يوسف

(3) ابن الحلاوي، أحمد بن محمد بن أبي الوفا

يَلذُّ عَلى الأسماعِ رَجْـعُ حَـديثِها		إِذَا سُدّ منها مُنخـرٌ جَـاشَ مُنخـرُ
ولَمْ أَرَ مثلي شَاقَهُ صَـوت مِثلِهَـا		"وكَم مِثلهَا فَارقتُهَـا وَهـي تَصْـفر "

يقول تأبط شراً : (1)

فَذَاكَ قَرِيعُ الدّهرِ مَا عَاشَ حَـولٌ		إِذَا سُدَّ مِنْـهُ مِنْخـرٌ جَـاشَ مِنْخَـرُ
فَأَبتُ إلى فَهم وَما كِدتُ آيبـــاً		وكَم مِثلهـا فَارقتُهَـا وَهـي تَصْـفِرُ

ونلاحظ أن العمري لم يف ته التعليق على هذا التضمين الّذي اتكأ فيه الشّاعر على موروث قديم فقال:" وأجاد في التّضمين، ووفى من الإجادة بما هو به ضمين ". كما أعجب الصفدي بالتضمين السّابق فقال: " هذا من البديه المخترع والبديع المعجز "(2)

ومن الشّعراء الّذين تأثروا بمن سبقهم من القدامى، صفيّ الدّين الحليّ الّذي تأثر بامرئ القيس ، وهذا ما نجده في أبياته التالية: (3)

وَلَمْ أنس إذا ولجت في النَّجم فَيْشة		"كَجُلمودِ صَخْرٍ حَطّه السَّيلُ مِن عـل "
فقلْ لَهَا مَهلاً إِذَا رمـــعـودةً		" وَإن كُنْت قَد أَزْمَعت صَرَمي فَـأجملي"

فهذا تضمين لقول امرئ القيس في قوله : (4)

مِكرٍّ مِفـرٍّ مُقبـلٍ مُدبـرمَعـاً		كَجُلمودِ صَخْرٍ حَطّه السَّيلُ مـن عـلِ

والبيت الآخر هو : (5)

أَفاطِمَ مَهـلاً بَعـضَ هَـذا التَـدَلُّلِ		وَإِن كُنتِ قَد أَزمَعتِ صَرمي فَـأَجمِلي

ويعلق العُمري على هذا التضمين قائلا: " فمثل هذا التضمين وإلاّ فلا، ومثل هذه التورية وإلاّ فدع ". وفي موضع آخر لصفيّ الدّين الحليّ : (6)

تَزوَّجَ شَيَخٌ في جِـواري صَبيّــةً		فَلَمْ يَسْتَطعْ غِشيانَهَا حِـين جَاءهَــا

---

(1) انظر ديوان تابط شرا:88

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات: 104/8

(3) الحلي، صفي الدين

(4) امرؤ القيس، الديوان:45

(5) امرؤ القيس، الديوان:32:

(6) الحلي، صفي الدين

ولَو أنَّنـــي بَادرتهـــــلتركتهَـــــا		**"تَرى قائماً من دُونِهَا مَـــا وراءهـــا "**

تضمين لقول قيس بن الخطيم : (1)

مَلَكتُ بِها كَفّـــي فَـــأَنهَرتُ فَتقَهـــا		**"يَرى قائِماً مِن خَلفِها ما وَراءَهـــا "**

ومن مواطن التّضمين ما عمد إليه يوسف بن بركة الشّيباني التّلعفري بقوله : (2)

من لي بمرسلةِ الخَيال وقــد جَــلا		**بِالوصلِ ليل السُّـخط لآلآئ الرّضـــى**
لا عيدَ رَمانَ النُّهـــود مكســـــرا		**منها وتفَّـــاحِ الخُـــدود معضضـــــا**

فقد استحضر بيت السّري الرفاء الّذي يقول فيه :

يصبغـــــن تفـــاح الخـــدود		**وبمــــــاء رمـــــان الصـــــدور**

وهو كما نلاحظ قد غيّر في ألفاظ البيت تغيراً طفيفا، لكنه لم يحـاول إخفـاء معالمه، مصرحا بأنّه استحظر معانيه، ويبدو أنّ العمري تنبه إلى ذلك واستحسن هذا التضمين بقوله : " والبيت الآخر تضمن من شعر السري الرفاء، وقد جاء به طبعه العفو لا يبين لصُنعه الرفا فيه الرفو " .يقول التلعفري في موضع آخر :

يَا شيبُ كَيف وَمَا انْقَضَـى زمــنُ الصّـــــــــــــــــــبا		**عَاجلتَ منـــــي اللُّمـــــةَ السَّــــوداءَ**
لَـــو أنّهــــا يـــوم الحســـــاب صـــــــــــــحيفتي		**مَا سُرّ قلبـــــي كونهـبليضــــاءَ**

وهذا مضمن من بيت نجم الدّين صابر في معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي كما ذهب ابن خلكان : (3)

لو أن لحية من يشيب صحيفـــة		**لمعـــاده مــــا اختارهــــا بيضــــاء**

ومن الشّعراء الّذين تأثروا بمن سبقهم، جمال الدّين بن البدر لؤلؤ في قوله : (4)

مولاي أشكو غرفـــةً فيناجـــرٍ		**كَالنَّـــارِ تلفـــحُ بِـــالهجيرِ اللافــــح**
ّ النَّسيمُ بِهَـــا فَلَـــيس بسانــــح		**ـلا الــذُّباب بهـــا فلـــيس ببــــارحِ**

---

(1) قيس بن الخطيم، الديوان:46

(2) التلعفري، يوسف بن بركة بن سالم الشيباني

(3) ابن خلكان، وفيات الأعيان:40/7

(4) ابن لؤلؤ، جمال الدين

حيث استحضر قول عنترة : [1]

وَخَلاالذُّبابُ بِهـا فَلَـيسَ بِبـارِحٍ		غَـرِداً كَفِعـلِ الشـارِبِ المُتَـرَنِّمِ

وفي أبيات نور الدّين الأسعردي : [2]

سَبَاني مَعْسُولُ المَراشـف عاسـلُ		المعاطفِ مَصـقولُ السَّـوالفِ مَائـد
يَروم عَلى أَردافِهِ الخَصر مُسـعدا		إِذا عَظُمَ المَطلوبُ قَـلَّ المُسـاعِ دُ "

تضمين لقول المتنبي : [3]

وَحيدٌ مِنَ الخُلّـانِ فـي كُـلِّ بَلـدَةٍ		إِذا عَظُـمَ المَطلـوبُ قَـلَّ المُسـاعِدُ

ويبدو أنّ تعلق ابن تميم بشعر المتنبي في قوله : [4]

أفدي الّذي أهوى بفيـه شاربـا		من بركةٍ رَاقـت وَطَابـتْ مشـرعاً
أبدت لعينـي وَجْهـه وَخَيالَـهُ		"فَأَرَتنِيَ القَمَرَينِ في وَقـتٍ مَعـا "

فهذا تضمين لقول المتنبي : [5]

وَاستَقبَلَت قَمَـرَ السَـماءِ بِوَجهِهـا		فَأَرَتنِيَ القَمَـرَينِ فـي وَقـتٍ مَعـا

ويُضمن شطرا آخر للمتنبي في قوله:

يا ليلة قصـرت بـزورة غـادة		سَفَرَتْ فَأَغنى وَجْهها عَـن بَـدْرِها
حتّى إِذَا خَافت هُجـوم صباحهـا		" نَشَرتْ ثَلاثَ ذَوائبٍ مِـن شَـعْرِهَا "

وللمتنبي : [6]

كَشَفَت ثَلاثَ ذَوائِـبٍ مِـن شَـعرِها		فـي لَيلَـةٍ فَـأَرَت لَيـالِيَ أَربَعـا

وفي قول ابن تميم أيضا : [7]

إذا كنت ذا فضـل وتشـكُرُ نَاقصـاً		يقابلُ أعَراض للورَى بـالقَوارِصِ

([1]) انظر ديوان عنترة:16

([2]) الاسعردي، نور الدين

([3]) انظر ديوان المتنبي:319:

([4]) ابن تميم، مجير الدين محمد

([5]) انظر ديوان المتنبي:117:

([6]) انظر ديوان المتنبي:117

([7]) ابن تميم، مجير الدين محمد

فَلا خَيْرَ في الفَضلِ الّذي قَد حَوَيتــهُ		إذَا الفضلُ لَم يرفعكَ عَن شُكرِ نَاقصِ

فهذا تضمين لقول المتنبي :

إذا الفَضلُ لَم يَرفَعكَ عَن شُكرِ ناقِصٍ		عَلى هِبَةٍ فَالفَضلُ فيمَن لَــهُ الشُــكرُ

ويضمن بيتا كاملا للمتنبي في قوله: [1]

طوبــى لمــرآة الحبيــب فإنهـــا حملت براحــة غُصــن بــان أينعــا

وَاِستَقبَلَت قَمَرَ السَــماءِ بِوَجهِهــا فَأَرَتنِيَ القَمَرَينِ فــي وَقــتٍ مَعــا "

ونجد في مختارات العمري آيات قرآنية، وأحاديث نبوية تأثر الشّعراء بها وعملــوا على توظيفها في نصوصهم الشعريّة، فقد تأثر ابن جكينا بالقرآن الكريم في مدحــه الشريف الشجري النحوي : [2]

ما فيك من جــدّالنبــيّ ســوى		أنّـــكَ لا ينبغـــــي لـــك الشِّعْـــــرُ

تأثر بقوله تعالى: z وما علمناه الشعر وما ينبغي له x [3] وفي بيــت آخر تـــأثر أيضا بالخطاب القرآني في قوله : [4]

يقولـــونَ مـــا لا يفعلـــونَ كَـــأنَّهُم		إذا سُـــئلوا رِفـــداً هُـــم الشّـــعراءُ

استحضر قوله تعالى: z والشّعراء يتبعهم الغاوون.....x [5]

وَتأثر جمال الدّين يوسف بن البدر لؤلؤ الذهبي في قوله :

وَجنـــانٍ أَلفتهـــا حـــينَ غنّـــــت		حَولهَـــا الـــوُرقُ بكُـــرةً وَأصـــيلا

بقوله تعالى :z وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا x [6]

وفي أبيات لجوبان القوّاس نجد أنّ الشّاعر لجأ إلى الإقتباس المباشر في قوله [7]:

جئـــتُ أريـــدُ الحَمّـــام يومـــاً		فَغرنـــــي النَّقـــــش والحصيـــــــر
أنقـــلُ خَـــوفَ الوقـــوع رِجْلــــي		فِيهـــا كَمـــا يُنقُـــــلُ الضّريـــــــر

([1]) ابن تميم، مجير الدين محمد

([2]) ابن جكينا، ابو محمد الحسن بن أحمد

([3]) سورة (ياسين) آية (69) .

([4]) ابن جكينا، ابو محمد الحسن بن أحمد

([5]) سورة (الشّعراء) آية (224) .

([6]) سورة (الفرقان) آية (5) .

([7]) القواس ، جوبان

جَهـــنّم لا يُصـــــاب فيهــــا		وهـــج بـــل الكُــــلّ زَمْهَريـــــــــر
كلُّمَــــــا جَاءَهَـــــا زَبـــــونٌ		قُلنــــــا ألـــــم يأتكـــــمْ نذيـــــــر

ومن الملاحظ أنّ الشّاعر وظّف الكلمات والمعاني في البيت الثاني والثالث من القرآن (جهنم، زمهرير، زبون) وتأثر بقوله تعالى :

z ألم يأتكم نذيرا x [(1)]

وتأثر علي بن المظفر الكندي الوداعي بالنّص القرآني في قوله : [(2)]

موسويٌّ الغرام يهـــوى بِسمعيــــ		ـــه ويشكُو من رُؤيـــة العَــينِ ضُـــرّا
يتوكَّأ عَلـــى قَضيــــبٍ رطيــــبٍ		ولَـــهُ عِنْـــــدَهُ مَـــــآربُ أخـــــرى

والشّاعر في الأبيات السّابقة تأثر بقوله تعالى :

z وما تلك بيمينك يا موسى، قال هي عصاي اتوكأ عليها، وأهشّ بها على غنمي، ولي فيها مآرب أخرىx [(3)] .

ووظف بعض الشّعراء الأحاديث النبويّة في شعرهم على نحو ما نجد عند أسامة بن منقذ، في قوله : [(4)]

يَا ربِّ حُسنُ رَجائي فيكَ حَسَّنَ لي		تَضييعَ وَقتي فــي لغــوٍ وَفـــي لعـــبِ
وَ أنت قُلتَ لمن أضْحَى عَلى ثِقـــةٍ		بِحُسنِ عَفوكِ : إنّي عِنْـــد ظنـــك بـــي

ففي الأبيات السّابقة تأثر بقول الرّسول صلى الله عليه وسلم، في الحديث القُدسي بقول الله سبحانه : " أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خيرٌ منهم، وإن تقرّب

([1]) سورة (الملك) آية (8) .

([2]) الوداعي، علي بن المظفر الكندي

([3]) سورة (طه) آية (18) .

([4]) ابن منقذ، أسامة

مني شبرا تقرّبت منه ذراعا، وإن تقرّب إليّ ذراعا، تقرّبت منه باعـــا، وإن أتـــاني يمشي، أتيته هرولة "[1] .

(1) مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج(ت 261 هــ) بشرح الإمام النووي، مناهل العرفان، بيروت: 352/17.

3.2 منهج العمري : -

إن القارئ لهذا السفر يتبين له أنّ العمري خصصه لترجمة طائفة من شعراء القرن السادس والسابع الهجريين، وانصب تركيزه على الجانب الشرقي، ولا تعليل لذلك إلا ما ذكره العمري في مقدمته: " وأول ما أبدأ بالمشرق، لأن منه يتفتح نوّار الأنوار، وتجري أنهار النهار، إلى أن أختمه بنهاية المغرب إلى البحر المحيط، لأنه الغاية، وإليه النهاية..."

أما من ناحية الترتيب الّذي اعتمده العمري في ذكر تراجمه المشارقة، فقد قسمهم إلى قسمين، أولهما: تناول شعراء المشرق ممّن توفاهم الله سبحانه وتعالى، وثانيهما : تناول شعراء المشرق ممّن هم أحياء وصرّح العمري بهذا التقسيم في كتابه بعد ترجمته لأحمد بن محمد بن سلمان بن حمائل شهاب الدين فقال : " وهذا آخر من ذكرت من شعراء الجانب الشرقيّ ممن ضمت حنايا القبور أسرارهم، وأخفت مغارب اللحود أقمارهم، ووسّدهم التراب حشاياه، وكدّر لهم الدهر عشاياه، وها أنا الآن أذكر من بقي من شعراء الجانب الشرقي من هو حيّ موجود وهم على آثار من سبقهم مجدون ..."، وبدأ بذكر الشاعر عبد العزيز بن سرايا الحلّي.

ويبقى علينا بعد هذا العرض العام لمنهج العمريّ إن نضيف طريقته في عرض المادة المترجمة، وأسلوب تناول حياة الشّعراء؛ فهو غالبا ما يستهل تراجمه بإيجاز حول اسم الشّاعر ولقبه، وتفصيلات حياته مع تركيزه أحيانا على المذهب الدّيني ؛ ولعله يمثل في ذلك صراعا مذهبيا لا سيما بين السّنة والشّيعة في ذلك العصر كما ورد في ترجمة عمارة اليمني.

ولا تخلو تراجمه أيضا من تحديد دقيق للأغراض الشعرية التي تطغى على شعر كل شاعرمن غزل ، مديح، هجاء، مجون ، وصف للطبيعة، ومدائح نبوية . إضافة إلى تحديد المذهب الفني الذي يختصّ به كل شاعر من الشعراء بدقة كبيرة مدللا على ذلك المذهب من خلال شعره انظر مثلا في ترجمته لابن جكينا حيث يقول:"شاعر تتبع من القصائد أبهجها .... وشعره زهري النفحات، زهري اللمحات؛ لدقةمعنى تختلس القلوب .."وفي ترجمته لابن عنين نجده يقول :" شاعر لا يطاق

بلبه... ينفخ بلسان صل، ويلفح بنيران غل، أنفذ في المدام من المسام، وأشد في الإيلام من الهوام.."

ويسترعي النّظر أيضا طريقة العمريّ في صياغة تراجمه فقد تكلّف في وصف كلّ شاعر بمعان تلائمه وتناسب فنه الذي شهر به ؛ فوصفه لا يقل جودة في الصنعة البديعيّة عن مختاراته فهو ينهج نهج معاصريه باستخدام الزخارف البديعية التي استطاع من خلالها أن يعكس لنا طغيان هذا المذهب الفنيّ.

ويبدو أنه يبالغ أحيانا في الوصف لاسيّما حينما يعبث بأسماء الشّعراء المترجمين ليتّخذ منها الأوصاف والتشبيهات في صياغة تراجمه ففي ترجمته للشّاعر أحمد بن أبي المحاسن الطيبي الأسدي بدت أوصافه محاكية لاسمه؛ وكأن اسمه غدا مناسبة استغلها ليصف به شعره انظر عباراته الّتي سيطر عليها جذر (طيب) المشتق من اسم الشّاعر الطيبي يقول " ردنه ينفح طيبا، وفنه يهتز رطيبا جاء من بلاد الطيب .. يساجل بطيبه الأطايب ..." ولعله قصد من ذلك ؛ إثارة اهتمام القارئ للمتابعة والإصغاء وربما لاستعراض محفوظه وقدراته على صياغة الكلام والزخارف البديعية.

ولا يفوت المتمعّن في وصف تراجمه أن يلحظ أثر الشّعراء السّابقين في أوصافه التي يسبغها على الشعراء؛ إذ تأثر بفحول الشعراء القدامى أو ممّن عاصرهم من كبار الشعراء وقد أشرنا إلى ذلك في حواشي هذا السفر كما استحضر الآيات القرآنية وعمل على توظيفها لخدمة أوصاف تراجمه.

وثمة ظاهرة أخرى تسترعي النّظر في مختارته الشّعرية و هو عدم تحرجه من نقل الأشعار التي تضمّ الألفاظ البذئة .وقد وضعت مكانها نقاط لفحشها ؛ كما حوت مختارته الألفاظ والمصطلحات الأعجمية التي غالبا ما تكون من أصل فارسي وأشرت إليها في حواشي الكتاب أمثال: اسفنط ، سبج، فرامين، كافور، خشكاننة خندريس وغيرها.

4.2 مصادر المؤلف في المخطوطة :

تبيّن لي أنّ العمريّ اعتمد نوعين من المصادر: مصادر شفهية، ومصادر كتابية .

- المصادر الشفهية:

وتعتمد مصادره في هذا النّوع على الكتاب الّذين عاصروه، إذ نجده يقدّم معلوماته بقوله:" حكى فلان..."، إنّما شيخنا علاء الدين الكندي رواهما له، ومنه سمعت..." و" حدثني الحافظ أبو الفتح ابن سيد النّاس اليعمري قال .." وفي ترجمة رشيد محفوظ يقول : " حدثني ابن عمنا القاضي جمال الدين أبو محمد يوسف بن روق الله العُمري..." .

- المصادر الكتابية :

من يدقق النظر في مخطوطة العُمري، يجده يركز على ذكر مصادره التي استقى منها مادته، بشكل واضح، ويسترعي نظر القارئ اهتمام العمريّ بتحقيق النّصوص وتوثيقها، ونسبتها إلى قائليها، إذ نجده يقتبس من مكاتبات الكتاب مشيرا إلى صاحبها، وعندما ينتهي من اقتباسه يشير إلى ذلك بكلمة " انتهى الكلام .." . أنظر مثلا في ترجمته لابن جكينا فنجده يذكر مصادره قائلا :" وقد ذكره العماد الكاتب... وقال فيه: ظريف الشّعر..انتهى كلام العماد الكاتب "وفي موضع آخر :" قال فيه العماد ..."، وفي ترجمة أبي عبد الله النقاش، قال :" وقد ذكره العماد الكاتب ،.كمّا نقل لنا بعض النّصوص من صاحب بـ غية الألباء، ومن التذكرة الفخريّة، وذيل مرآة الزّمان، إضافة إلى دواوين الشّعراء، أمثال أسامة بن منقذ، ابن عنين، الصّرصريّ، صفيّ الدّين الحلّي، ابن السّاعاتي. ونقل لنا أيضا بعض النّصوص من كتابات الأدباء أنفسهم، يقول في ترجمة أسامة بن منقذ : " وفي سِنّه يقول: ..." .

أمّا في ترجمة الأمير السّليماني نجده يشير إلى نقله منه، يقول : " ومن خطّه نقلت "، ويبدو موقف العمريّ من قضية تحقيق النّصوص واضحاً، إذ نجده يتشدد في الرّواية مقسماً الرّواة إلى قسمين، أولهما : يجعله ثقة، صادقاً في نقله وحديثه، كما في ترجمة الحافظ اليغموري ، ويوسف بن احمد بن محمود الأسدي، يقول في ترجمته: " صدوق، نقله محقق، وقوله مصدّق، وحديثه موثق " .

وثانيهما: يجعله مخلاً، ولا يد له في تحقيق طريق الكتابة كما في ترجمة احمد بن سلمان بن حمايل، شهاب الدين فيقول : " لا يد له في تنميق النثر، ولا في تحقيق طريق الكتابة، بل هو مُخلّ فيها، ونَفَسُهُ يركد، ولا يهبّ ويقعد ولا يقوم..." ولعلّ رأيه في ابن حمائل جعله لا يأخذ المعلومة منه وعنه إلا بعد التثبّت منها، فمرّة نجده يجتمع به ويسمع منه، ثم نجده يحاول جمع معلوماته ممن يُحيطون بمن يترجم لهم، فنجده يقول :" اجتمعت به يوما ..." "وحكى أنّه اجتمع يوما هو ونور الدين ..." ، " وحكى عنه ثم حكى هو لنا عن نفسه " وفي موضع آخر الترجمة نفسها يقول :" وممن أنشدنا من شعره تلفظا، أو إجازة.." وها هو يشير إلى منهجه في تحقيق نسبة النصوص إلى قائلها بقوله :نقلته ممن كتبه لي من شعره القاضي نجم الدين احمد واستثبته في قوله فقال : أنّه سمع هذا من فيه ..." كما ذكر في ترجمة ابن زيلاق أنّه أجاز له الرواية عنه من معقول ومنقول بقوله:" أجاز لي قبل اجتماعي به أن أروي عنه مَا تصحّ روايته من معقول ومنقول " " وكتب بذلك إليّ وكان بيني وبينه مكاتبات ومراسلات ".

وكان يصحح نسبة الأبيات إلى قائلها، ففي ترجمة الحاجري صحّح نسبة الأبيات بقوله :" وقوله الصواب أنها لإبراهيم بن العباس الصولي"

5.2 وصف النسخ الخطية :

اعتمدت في تحقيق النّص على نسختين هما :

أولا : نسخة آيا صوفيا، وهي السفر السّادس عشر من " مسالك الأبصـــار " لابـــن فضل الله العمري، وقد اتخذتها أصلا في تحقيق النص، لقلة ما فيها من تحريـــف أو تصحيف.

المخطوطة كتبت بالخط النسخي، مسطرتها (23) سطرا وعدد كلمـــات الســـطر الواحد إحدى عشرة كلمة تقريبا وميز خط في صفحة العنوان" وجود اسم الكاتـــب " ويمكن إعادة تاريخ نسخها إلى لقرن الثامن الهجري، ويتضح ذلك من خلال خطوط تمليك عليها، يرجع إلى القرن المذكور، ورمزت لها بكلمة (الأصل) .

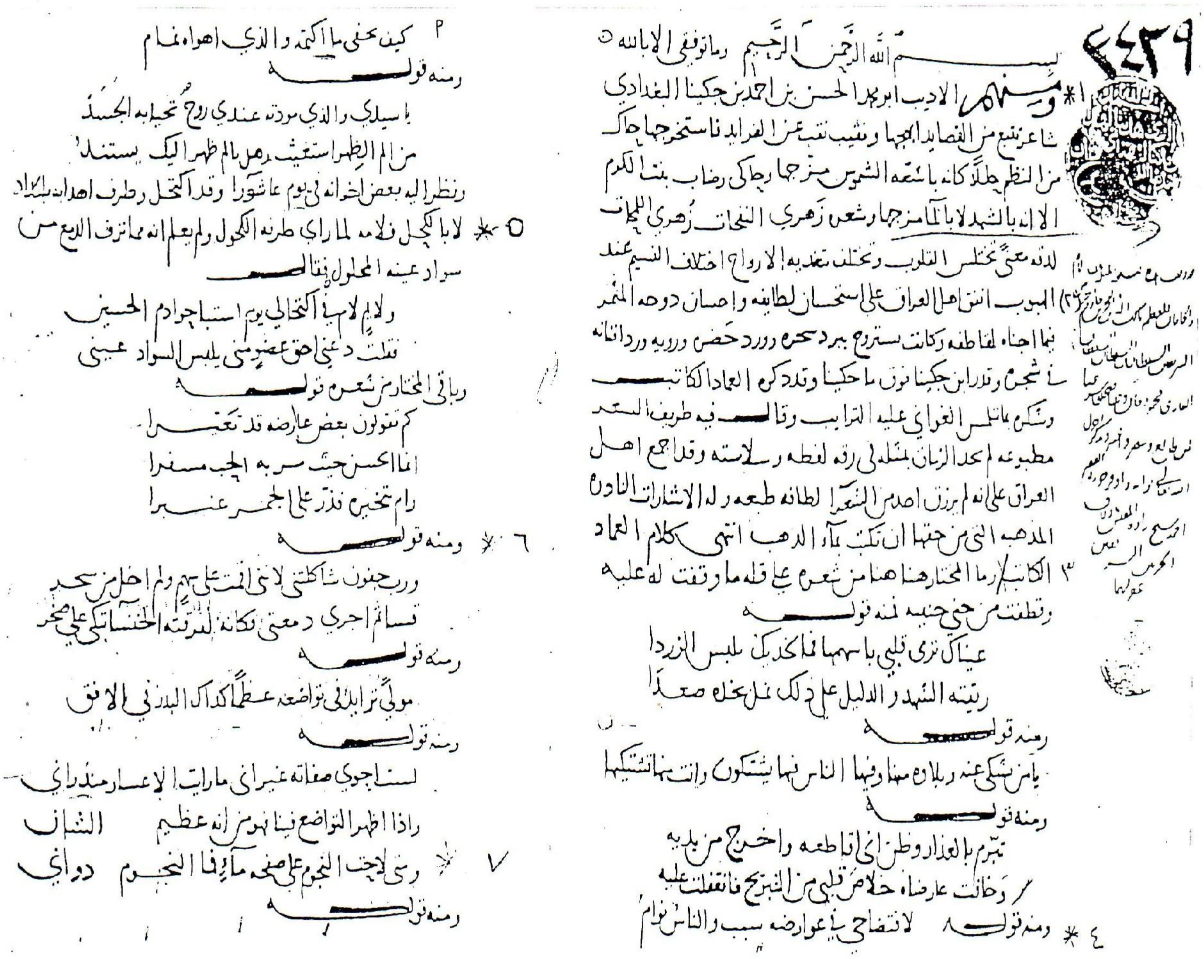
ثانيا : نسخة دار الكتب المصرية، وهي قسم من الجزء العاشر، وقسم من الجـــزء الحادي عشر، ويقع النّص المحقق في الجزء العاشر ضمن الصفحات: (491-631)وتتمة النّص يقع في الجزء الحادي عشر ضمن الصفحات:1-171، وهذه النســـخة كتبت بالخط النّسخي، متوسط عدد السّطور في الصفحة الواحدة (23) سطرا، وعدد الكلمات في السّطر الواحد لا يقل عن تسع كلمات .

وقد اتبع ناسخها نظام التعقيبة، كا ضبط بعض الكلمات وبالرغم من وضوحها إلا أنّ بعض الكلمات ســقطت أحيانـــا، وفيهـــا بعـــض التّصـــحيف، ورمـــزت لهـــا بالحرف(ص).

6.2 نماذج مصوره من المخطوطة



نسخة آيا صوفيا



٤٤٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

١ * ومنهم الأديب أبو محمد الحسن بن أحمد بن جكينا البغدادي
شاعر تنبع من القصائد أبهجها وتنتقب عن الفرائد فاستخرجها حاك
من النظم حللا كأنه بأشعة الشمس مزجها وحاكى رضاب بنت الكرم
إلا أنه بالشهد لا بالماء مزجها وشعره زهري النفحات زهري اللمحات
لأنه معنى تختلس القلوب وتختلف بغذبه الأرواح اختلاف النسيم عند
الهبوب اتفق أهل العراق على استحسان لطائفه وإحسان دوحه المثمر
بما أجناه لقاطفه وكانت سترة برد سحره وورد خضره ووريه وردانه
في شجره وقدر ابن جكينا فوق ما حكينا وقد ذكره العماد الكاتب
وشكر ما تلمس الغزاي عليه التراتب وقال فيه ظريف المستمد
مطبوعه لم يحد الزمان بمثله في رقه لفظه وسلاسته وقد اجمع أهل
العراق على أنه لم يرزق أحد من الشعرا لطافه طبعه وله الإشارات النادرة
المذهبة التي من حقها أن تكتب بماء الذهب انتهى كلام العماد
٣ الكاتب وما المختار هنا من شعره على قلة ما وقفت له عليه
وقطفت من جنى جنيه فمنه قوله
عيناك ترى قلبي بأسهمها فما كذبك ملبس الزردا
ريقته الشهد والدليل على ذلك نمل بخده صعدا
ومنه قوله
يا من يشكي عنه وبلاه منها وفيها الناس فيها يشتكون وأنت منها تشتكيها
ومنه قوله
تبرم بالعذار وظن أني أطاعه وأخرج من يديه
وخالت عارضاه خلاص قلبي من التبريح فانعقلت عليه
٤ * ومنه قوله لا افتضاحي في عوارضه سبب والناس نوام

كيف يخفى ما أكتمه والذي أهواه نمام
ومنه قوله
يا سيدي والذي مودته عندي روح تحيا به الجسد
من ألم الظهر أستغيث وهل بالم ظهر إليك يستند
ونظر إليه بعض إخوانه في يوم عاشوراء وقد اكتحل وطرف أهدابه بالإثمد
٥ * لا بالكحل فلامه لما رأى طرفه الكحول ولم يعلم أنه مما نزف الدمع من
سواد عينه المحلول فقال
ولائم لامني أكتحالي يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعني أحق عضو منى يلبس السواد عيني
والباقي المختار من شعره قوله
كم تقولون بعض عارضه قد تغيرا
إنما الحسن حيث سر به الحب مسفرا
رام تخبير نذر على الجمر عنبرا
٦ * ومنه قوله
ورب جفون شاكلتني لأني أفتت عليهم ولم أخل من محد
فسالم أجري دمعي فكأنه لديه الخنساء تبكي على صخر
ومنه قوله
مولى تزايد في تواضعه عظما كذاك البدر في الأفق
ومنه قوله
لست أجوي صفاته غير أني ما رأيت الإعسار منذ رأني
وإذا أظهر التواضع فينا فهو من أنه عظيم الشان
٧ * وبي لا حب النجوم على صحة ما إلفا النجوم دواي
ومنه قوله

نسخة دار الكتب المصرية

الفصل الثالث

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم   وما توفيقي إلا بالله [1]

ومنـهمُ :

1- الأديبُ، أبو مُحمّدٍ، الحَسَنُ بن أحْمَد[2]بن جكينا[3] البَغْدَاديّ. شَاعِرٌ تَتَبّـَعَ مِـنَ القَصَائدِ أبْهَجَها، وَنَقيْبٌ نَقّبَ عنْ الفَرَائدِ فَاسْتَخْرَجها، حَاكَ مِنَ النّظمِ حُللاً،

---

(1) سقطت من (ص).

(2) هو الحسنُ بِن أَحمد بن محمّد بن جكينا، المُكنَّى بِأبي محمّد، ابن أَبى عَبدالله الشّاعر البَغْداديّ وَقَدْ نَسبتهُ بَعْض المَصادر إلى الحَريم الطَّاهريّ. وَبَغْدَاد فَقَالوا :" الحَريميّ البَغْداديّ " كَان مِن ظُرَّافِ الشّعراء الخُلعاء، وَأَكْثَر شِعره مُقطَّعات وَلَمْ يُشرْ أَحدٌ من القُدماءِ إلى أنّ ابن جَكينا صَنع دِيوان شعر له وَهذا العِمادُ يُشيرُ إلى ذَلكَ بِقولهِ: "وَأَنْشَدَني لَهُ بَعض الأَكَابر". وَأشار ابن الدُّبيثي إلى مَوضوعاتِ شِعر ابن جكينا قَائلا "أكثر القول في: المديحِ، وَالهِجاء، وَالغَزَل، وَالهَزل"وَكَانَ قَدْ عُمي في آخرِ عُمْرهِ .تُوفّي سَنة (528هـ) عِنْد الأكثرين، وَتردَّد ابن العِماد في شَذَرات الذّهب في ذِكْرِ سَنة وَفاته بَيْن سَنة(528هـ) وسنة (529) وَشَذّ سبط ابن الجوزي في مِرآةِ الزّمان: فَقَالَ: سنة (606هـ) وَهو غيْرُ صَحِيحٍ .ولَعل الرّواية الأقرب للصّوابِ هي رواية ابن النّجار؛ والّتي حدد فيها وفاة ابن جكينا باليوم والشّهـر والسّنة وقال "توفِّي في شَارع دَار الرَّقيق، في يَوم الاثنين سَابع عَشر رَبيع الأول، سنة ثمان وَعشرين وَخمسمئة"مصادر ترجمته: العماد الأصفهاني، الخَريدة (قسم العراق): 230/1؛الصفدي، الوافي بالوفيات:387/11؛ ابن الدّبيثي،المُختصر المحتاج إليه:275/1؛ ابن النّجار الدّمياطي، المُستفاد من ذيل تاريخ بغداد: 99/19؛ ياقوت الحَموي، معجم الأدباء: 169/6؛ ابن الجوزي، مِرآة الزّمان: 352/8؛ المَقدسي، ذيل الرّوضتين :69؛ الكتبي، فوات الوفيات: 319؛ العبّاسي، معاهد التّنصيص :113/1؛ العماد الحنبليّ، شَذَرات الذّهب:4/ 88؛ ؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:175/6؛الزّركلي، الأعلام : 195/2 .

(3) اختلفت المصادر في كِتَابَتِهَا، فَكُتبتْ بِالجيمِ عِند: المنصور الملك ؛ لِخَبـار المُلـوك وَنُزهـة لمَالك وَالمَملوك في طَبَقاتِ الشّعراء :260؛ابن شاكر الكتبي ؛فـوات الوفيـات: 228/1 ؛ ابن الدّبيثي؛المختصر المحتاج إليه :275/1؛العباسي؛ معاهـد التّنصـيص :113/1، 83/3؛ وَبالحـاء في الخريـدة (العراق): 230/2النويري نهاية الارب :177/1؛ابـن الجـوزي ، مرآة الزمان: 542/8 ؛ العِماد الحنبلي،شَـذَرات الـذّهب : 88/4 ؛ابن تغري بردي، النجوم

كَأنّهُ بِأَشعـــَّةِ الشُّموسِ مَزجَهَا، وَحَاكَى رُضَابَ[1] بِنْتِ الكَرْمِ إلاّ إنَّهُ بِالشَّهْدِ لا بِالمَاءِ مَزَجَهَا. وَشِعـــــرُهُ زَهريّ النَّفَحَات، زُهريّ اللّمّحَات[2]؛ لِدقّةِ مَعْنىً تَخْتلسُ القلوب وتختلفُ بتغذيــه الأرواح، اخْتِــلافَ النّسيــمِ عِنْــدَ الهُبُــوبِ. اتَّفَــقَ أهْــلُ العراقِ على اسْتِحْسَانِ لَطَائفــه[3]، وَإحْسَان دَوْحِــه المُثْمر فِيْما أجنــَاهُ لِقاطِفِــهِ، وكَانــَتْ تستــروحُ ببردِ سحره ، وَورد حضرهِ ، وَرويّــةَ ورد أفنانــهِ فــي شجرهِ .وَقَــدَرُ ابــْن جَكينا فَــوق مَا حَكينا. وَقَدْ ذَكَرهُ العِمَادُ [4] الكَاتِبُ [5]، وَشَكرهُ

=الزاهرة: 175/6؛ ابن حمدون، التّذكرة الحمدونيّة : 382/4؛ البغــداديّ خزانـــة الأدب : 419/6.ووقف الزّبيدي عند هذا اللّقب حيثُ قال : " .جِكينا بكسرتين مشددة الكاف لقب ، وابن حكينا شاعر معروف " وانظر دراسة حلمي الكيلاني،ابن حكّينـــا البرغــوثي، حياتـــه وشعره، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الثاني عشر،العدد الثاني،1997م.

(1) رضاب: الرِّيق المَرشوف، الزّبيدي، تَاج العروس (رضب) .

(2) لمح: اللمح ، سرعة إبصار الشّئ . وقوله ملامح الإنسان : ما بــدا مــن محاســن وجهــه ومساوئه ،انظر ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم (لمح).

(3) في (ص): "لطائقه" .

(4) سقطت(العماد) من (ص) .

(5) العماد الكاتب: هو أبو عبد الله محمّدبن صَفي الدّين أبي الفرج محمّدبن حَامــــــــد بــن محمّد بن عبدالله ابن عــليّ بن محمود بن هبة الله، المعروف بـــــــالعماد الكاتب ،.ولـــــد بأصبهــانَ سنــــة (519)هــ ، وبها نشأ . وَقَدِم بَغْدادَمــــع أَبيه، وبها تفقّ ه، وَأتقن الفقه، والخلاف، والعربية، ثُ مَّ عَانى الكتابة والتَّ رسل والنّظم، وولاه ابن هبيرة نظر واسط .وكَــان أَحدُ كتّابه ثُمّ قدم دِ مشق أيّام نُور الدّين الشَّهيد، واتّصل به وَ خدمه وكــان فاضـــلاً حافظـــاً لِدواوين العرب، فَ تولى كتابة الإنشاء، وَ أجاد فيها . توفي سنة (579)هــ بدمشق . ومــن آثاره: " خريدة القصر وجريدة العصر " ؛ " البرق الشّامي " ؛ " الفتح القدســي فــي الفــتح القسي " ؛ " السَّيل على الّذيل " ؛ " نصرة الفترة وعصرة الفطرة في أخبار الدّولة السّلجوقية " ؛ " ديوان رسائل " ؛ "وديوان شعر".

مصادر ترجمته : ابن خلكان، وفيات الأعيان:147/5؛ الصّفدي، الوافي بالوفيــات :46/1؛ العماد الحنبلي، شذَرات الذّهب : 332/4؛ ابن تغري بردي، النُّجــوم الزّاهــرة :159/6؛ اليّافعي، مرآة الجنان:372/3؛ العبرفي خبر من غبر:120/3

بِمَا تلمس الغَواني عَلَيه التّرائب[1] ، وقَالَ فَيه :" طَريف[2] الشِّعرِ، مَطْبوعه . لَمْ يَجُدِ الزَّمان بِمِثْله، في دِقّةِ لفْظه[3]، وسلاسته . وقَدْ أجْمَعَ أهْلُ العراقِ[4]عَلى أنّهُ لَمْ يُرْزَقْ أَحَدٌ مِنْ الشّعراءِ لَطَافة طَبْعه، ولَهُ الإشارات[5] النَّادرة، المُذَهَّبة، الّتي مِنْ حَقّها أن تُكْتَبَ بِمَاءِ الذّهب"[6] انْتَهى كَلامُ العِمَاد الكَاتِب .ومَا المُخْتار هَا[7] هُنَا مِنْ شِعْرِهِ عَلى قلّةِ مَا وَقَفْــتُ لَهُ عَليه وقَطَفْــتُ مِنْ جَنى جَنيه، فَمِنْهُ، قَولهُ[8] :[المنسرح]

عَيْنَاكَ تَرمِي[9]قَلْبِي بِأسْهُمِهَــــا فَمَا لِخدَّيْــكَ يَلْبَسُ[10]الزَّرَدَا[11] ؟
رِيْقَتُهُ الشّهْدُ[12] والدَّلِيلُ عَلــى ذَلِكَ نَمْــــلٌ بِخَدِّهِ صَعَدَا

---

(1) التَّرائب: هي مَوضع القلادة من الصّدر . وَقيل هي عِظام الصّدر، انظر: ابن منظور، لسان العرب (ترب). .

(2) الاصفهاني،الخريده (العراق) : "ظريف".

(3) في (ص): "لطفه"؛ الخريدة :" رقة" .

(4) الاصفهاني، الخريدة : " أهل بغداد " .

(5) المصدر نفسه : " وله الأبيات " .

(6) ورد النّص عند الاصفهاني، الخريدة (العراق) 230/2 .

(7) في الأصل (ك) : "وهنا هنا من شعره ......" وأثبت ما ورد في (ص) .

(8) العبّاسي، معاهد التّنصيص : 2/ 84 ؛ والبيتان في الخريدة (العراق) 238/2 مع بيت آخر قبلهما وهو :

لو كنت أعلمتني بهجرك لي لبست من قبل صدك العددا

ووردت الأبيات معزوة إلى عبد السّلام بن جكر الواسطي،مع اختلاف بسيط وهي:

لَــو كَانَ أَمْري إِليّ أَوْ بِيَدي أَعْدَدت لِي قَبل بَيْنك العُــدَدَا
طَرفُكَ يَرْمي قَلْبِي بِأَسْهــمِهِ فَمَــا لِخَدّيْكَ تَلبسُ الــزَّرَدَا
رِيْقته الشَّهدُ وَالدَّليلُ عَــــلى ذَلكَ نَمْــلٌ بِخدِّهِ صَــعَــدا

انظر:ابن خلّكان، وفيات الأعيان:224/7.

(9) ابن خلكان، وفيات الأعيان: " طرفك يرمي " .

(10) الاصفهاني، الخريدة (العراق) ؛ابن خلكان، وفيات الأعيان: " تلبس " .

(11) زرد: الزرد: حلقة الدرع والسرد: والجمع زرود، ابن منظور، لسان العرب (زرد) .

(12) الشّهد:العسل مادام لم يـ عصر من شمعه وحدته شهدة . انظر: ابن منظور، لسان العــرب (شهد) .

ومنه قوله: [1] [مجزوء الكامل]

يَا مـــنْ يشْتكــي عَنْـــــــهُ وَبــــلاؤهُ مِنْهـــا وَفيهـــا
النَّـــاس فِيْهَـــا يَشْتَكُـــو ن وَأنْتَ مِنْهَـــا تَشْتَكِيْهَـــا

ومنه قوله[2]: [الوافر]

تَبَرّم بالعِذَارِ وَظَنَّ أنــي أُقاطِعُـــهُ وأخْرجُ مِــنْ يَدَيْـــهِ
وَخَافَتْ عَارضاهُ خــلاَص قَلْــبي مِن التّبريحِ فانقفلت[3] عليـــه

ومنه قوله: [4] [المديد]

لافـتِضَاحِي في عَوارِضِــه[5] سَبــَــبٌ ، وَالنّاسُ نـــُـوّامُ [6]
كَيْــــف يخفـــى مـــا أكتُمُـــهُ[7] والّـــذي أهْوَاهُ نَمَّـــــامُ [8]

ومنه قوله: [9] [المنسرح]

يَـــا سيِّدي[10] والّذي مَودّتُهُ عِنْديَ روحٌ تحْيا[11]بِـــهِ الجَسَدُ
مِــنْ ألمِ الظّهرِ استَغِيْثُ وَهَــلْ تَألمُ [1] ظَهْرٌ إليكَ تسْتَنِـــدُ؟

---

(1) لم أجدْ الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) العباسي، معاهد التّنصيص على شواهدِ التّلخيص: 83/3 .

(3) في (ص) "التّرنح فانفلقت" .

(4) الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 232؛ الصفدي،الوافي بالوفيات: 388/11؛الكتبي، فوات الوفيات:320/1؛ الحنبلي، شَذَرات الذّهب:89/4

(5) الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 232 "لافتضاحي بعد عارضه" .

(6) الاصفهاني، الخريدة (العراق) ؛ الصفدي، والوافي بالوفيات: "لوام" .

(7) الاصفهاني، الخريدة ؛ الحنبلي، شَذَرات الذّهب؛ الصفدي، الوافي بالوفيات "أكابده" .

(8) النَّمام :الّذي لايمسك الأحاديث ولم يحفظها، يقال نمّ فلان إذا ضيع الأحاديث ولم يحفظ ها ، انظر، ابن منظور،لسان العرب (نمم) .

(9) وردت الأبيات في ديوان الطّغرائي : 147 معزوة له وعلق عليها بقوله: " وله وكتب بها إلى أمين الدّولة أبي الحسن ابن التلميذ المُتطبب يستدعيه وهي من مقاطعه التي أنشاها في آخر عهده".

(10) الطّغرائي، الديوان: "يا سندي" .

(11) المصدر نفسه: "يحيا" .

وَنَظَرَ إليــهِ بَعْضُ إخوانِـــهِ في يَومِ عَـــاشُوراء ، وَقَــدْ اكْتَحلَ ، وَطَرَف أَهْدَابه بِــالحِدَادِ لا بِالكُحلِ (فلامه) [2] لمّا رَأى طَرفهُ الكَحُول وَلَمْ يَعْلَمْ أَنّهُ ممَّا نَزَف الدَّمع مِنْ سَوَادِ عَيْنِه المَحلول ، فَقَالَ : [3] [مخلع البسيط]

وَلائــمٍ لامَ في اكْتِحَالِـــــي[4] يَــوم استَبَاحُــوا دَمَ الحسينِ؟

فَقُلْتُ : دَعْني ، أَحَــقُّ عُضْــوٍ مِنِّي بِلِــبسِ[5] السّوادَ عَينِي

وَبَاقي المُخْتَار مِنْ شِعْرِهِ قَولهُ[6]: [مجزوء الخفيف]

كَمْ تَقُولــونَ : بَعْض[7] عَـــا رضِــــهِ[8] قَـــدْ تغيّرا

إنّما الحســنُ حيْثُ[9] مَــــــــرّ بهِ الحبُّ مُسفرا[10]

رامَ تَبْخـــيــرَهُ ، فَـــذرْ رَ عَلـــى الجَمْــرِ عَنْبــرَا

ومنه قوله: [11] [الطويل]

---

(1) الطغرائي، الديوان: "يألم" .

(2) سقطت من (ص) .

(3) والبيتان عند الكتبي، فوات الوفيات 320/1؛ الصفدي، الوافي بالوفيـات 390/11؛ اليوســي، زهر الأكم في الأمثال والحكم:23/2 معزوة لأبي الفرج الجوزي وقد ليم على اكتحالـه يـوم عاشوراء ولعله أخذها من ابن جكينا السّابق له وهــي:

وَلائم لِي عَلَى اكْتِحَالي يَوم أرَقوا دَم الحُسين

فَقُلتُ : كفوا أحق شئ فيه يلبس السّواد عيني

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات: "ولائم في اكتحالي" .

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات :"البس فيه السَّواد عيني" .

(6) الأبيات وردت عند الاصفهاني، الخريدة (العراق): 238/2.

(7)الاصفهاني، الخريدة(العراق): "لا تقولوا : من بعد" .

(8) عارضه: العارض صفحة الخدّ .

(9) الاصفهاني، الخريدة (العراق): "حين" .

(10) المسفرا: مكشوفا وجههُ.

(11) ورد البيت الثّاني عند الاصفهاني، الخريدة (العراق) 236/2 .

وَرُبَّ جُفُــونٍ شَاكَلتني لأنــّـــي أقَمْتُ على سَهْمٍ ولَمْ أخْلُ من سَحَرِ
قَسَا، ثـــمّ أجْرى دَمْعَتي، فَكَأنّهُ[1] لِفرقتِهِ[2]الخَنْساء تَبْكِي عَلَى صَخرِ[3]

ومنه قوله: [4] [الكامل]

مَــوْلىً تَزَايَد في تَــوَاضُعِــهِ عظماً كَذَاكَ[5] البَــــدْرُ في الأُفقِ[6]

وَمِنْهُ قولهُ : [7] [الخفيف]

لَسْتُ أَحوي[8] صِفَاتــهُ، غَيْرَ أنّي مَـــا رَأيــتُ الإعسارَ مُنْذُ رآني
وَإِذَا أَظْهَــرَ التَّواضُـــــعَ فِيْنَــــا فَـــهْوَ مِـــنْ انــَّـهُ عَظِيمُ الشَّانِ[9]
وَمَتى لاحتِ[10] النُّجوم على صَفْــ ــــحَةِ ماءٍ، فَمَا النُّجوم دَواني

---

(1)الاصفهاني الخريدة (العراق) "ثم أجرى عبرتي ، فكأنني" .
(2) الاصفهاني، الخريدة (العراق) "على فقده" .
(3) الخنساء:هي تماضر بنتعمرو بن الحارث بن الويشّبن رياح بن يقظة بن عصـــية بـــن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قـــيس بـــن عيلان بن مضر. والخنساء لقب غلب عليهاوكان دريد بن الصمت خطبها فردتـــه .وهـــي صحابية قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها وأسلمت معهم
مصادر ترجمتها: الصفدي، الوافي بالوفيات: 388/10؛ ابن قتيبة،الشّعر والشّـــعراء: 213؛ ابـــن خلكان،وفيـــات الأعيـــان:34/6؛ الاصـــفهاني،الأغاني :61/15؛ البغدادي،خزانـــة الأدب:414/1.
(4) لم أجد البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .
(5) في (ص): "كذلك" .
(6) وقريب من المعنى قول ابن رشيق القيروانيّ: ديوانه
يا سائلا عن معاليه ليشهرها البدر في الأفق يستغنى بشهرته
(7) وردت الأبيات عند الصفدي، الخريدة (قسم العراق) :237/2.
(8) في (ص):" احوى " .
(9)الاصفهاني، الخريدة (العراق) : "فهو من آية الرّفيع الشّان" .
(10) الاصفهاني، الخريده (العراق): "لاح" .

ومنه قوله: [1] [الوافر]

وكَأنَّ الوِهَادَ[2] بـــــالدّمِ كاسَا تُ عُقَارٍ[3] فيْهَا الرّؤوس حَبابُ[4]

كُلّمَا ذَمّتِ العِدى مَـــــا أتاهُــمْ مِنْ عِقابٍ اثْنَتْ عَلَيْكَ[5] العقابُ

ومنه قوله : [6] [السريع]

قَصَـــــدْتَ رَبْعي[7]، فَتَعالى[8] بِهِ قَدْرِي ، فَدَتْكَ النّفسُ مِـــــنْ قَاصِدِ

ولَــمْ يَرَ[9] العَالمُ مِنْ قَبْـلِها[10] بَحْــراً مَشى[11] قـــــطّ إلى وَارِدِ

ومنه قوله : [12] [الطويل]

ويَكْتُبُ بالبيضِ الصَّوارمِ أسْطُراً علَى أَوْجُهِالفُرْسَانِ ينْقُطُها السُمرُ [13]

وَيَنْظِمُهُمْ في الرّمْحِ نَظْمَاً، وَإنّما رؤوسُهُمِــنْ بَعْــدِ نَظْمِهِــ مُ نَثْــرُ

ومنه قوله: [14] [السريع]

نَــــــاوَلَني تَفّــاحَـــــــةً اشْبَهَــتْ لَوْنِـــــي وَطَيّبُ الــرِّيحِ مِنْ فِيـــهِ

ظَبيٌ جَعَلْــتُ الـــــقَلبَ في أسْـرِهِ فَقَدْ غَدَا مُحْتَكِــــماً فيـــــــهِ

---

(1) الأبيات وردت عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 389/11 .

(2) الوهاد: من وهد: الوهد والوهدة: المطمئن من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة .

(3) العقار: الخمر، سميت بذلك لأنها عاقرت العقل.ابن منظور، لسان العرب(عقر).

(4) حُباب : ما جرى على الأسنان من الماء وكذلك هو من الخمر.

(5) في (ص): "اثبت" .

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات : 391/11؛ الاصـــفهاني، الخريـــدة (العـــراق) 2/ 245 ؛ابـــن حمدون، التّذكرة الحمدونيّة :382/4.

(7) سقطت من الوافي بالوفيات .

(8) الاصفهاني، الخريدة: "وتعالى به".

(9) في (ص): "يعز" .

(10) في الوافي والخريدة "وما أرى العالم من قدره".

(11) في الوافي بالوفيات : "سعى" .

(12) البيتان عند الاصفهاني، الخريدة (العراق):2/ 237 .

(13) السُّمر: الرّماح .

(14) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

ومنه قوله : [1] [السريع]

مَا فِيْكُمُ بُخْـــلٌ،وَلا بِي غِنىً[2]| عَنْ نَائلٍ وَالنُّجْحُ[3] في الصِّــ ــدقِ

وَلَــسْتُ أسْتبــطي، ولَكنَّنــي يَنْقَطِـــــعُ الـغَيْثُ فَأسْتَسْقِـــــي

ومنه قوله يهجو: [4] [مجزوء الخفيف]

للنُّمَيْــري[5] نكْهَــــــــةٌ طَـــالَ منهـــــا[6] تَحَيــــــــُّري

هـــي أفْسَـــا إذَا تَنَفْـــــــــ فَـــسَ مِـــنْ أَلْــف[7] مَبْعَـــرِ[8]

قلــتُ لمّـــا شَممتــهَــا من خَرِي خـــوف مَنخـــري

ومنه قولهُ في العزيز[9]عمّ العماد الكاتب : [10] [الطويل]

---

(1) الاصفهاني، الخريدة (العراق): 237/2؛ الصفدي،الوافي بالوفيات: 360/11 وقبلهما

ما بال أشعاري، وقد ضمنت مدحكم ، ترجع بالدّلق

(2) الاصفهاني،الخريدة : "وما بي غنى" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات :" الخير" .

(4) الصفدي،الوافي بالوفيات : 389/11

(5) في (ص) : " للنمير".

(6)الصفدي، الوافي بالوفيات: " فيها " .

(7)الصفدي، الوافي بالوفيات: " وسط " .

(8) ورد هذا البيت عند الصفدي، الوافي بعد البيت الّذي يليه .

(9) العزيز: هو عزيز الدّين المُستوفي ، ابو نصر ، أحمد بن حامد بن محمّدبن عبــد الله بــن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بألُه ، ابو النّصر بن أبي الرَّجـاء القرشـي الكاتــب القرشيّ الملقب بالعزيز كان رئيساً كبير القدر ،من بيت كتابة وفضل وليّ المَناصــب العليــة في الدّولة السّلجوقيّة، قتل سنة (525)هــ مدحه الشّعراء ومنهم ابن جكينا .

انظر:الصّفدي: الوافي بالوفيات :299/6-300 ؛ابن خلكان، وفيات الأعيان : 188/1؛ابــن الجوزي، المنتظم : 28/10.

(10) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (العــراق) 231/2 ؛الصــفدي، الــوافي بالوفيــات :300/6؛ابن معصوم، أنوار الرّبيع 65/3؛ابن خلكان، وفيات الأعيــان :1/ 189؛ابــن تغــري بردي، النجوم الزاهرة:243/5؛.

فَميلُوا[1] بِنَا نَحْو العِرَاقِ رِكَابَكُمْ لِنَكْتَالَ منْ مَالِ العَزِيزِ بِضَاعَهْ[2]

ومنه قوله في الشّريف الشّجري[3] النّحويّ : [4] [المنسرح]

يَا سَيّدي ، وَالّذي يُعيذُكَ[5] من نَظْمِ قريضٍ، يَصْدا بِهِ الفِـــكْرُ

مَا فِيْكَ[6]من جَدّكَ النّبيّ سِوى أنّـــكَ لا[7]ينبغي لك الشّعرُ[8]

ومنه قوله : [9] [المنسرح]

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان: "أميلوا" .

(2) يشير إلى قصة يوسف مع عزيز مصر، وهي في سورة يوسف .

(3) الشّريف الشّجريّ : هِبـــةُ الله بِن عَلي بِن محمّد بِن حَمزة بن أحمد بن عُبيدالله بن محمّد ابـــن عَبد الرَّحمن الشَّجري بن القَاسم بن الحُسين بن زيد بن الحُسين بن عليّ بن أبـــي طالـــب أبـــو السَّاعات ، المعروف بابن الشَّجري البغداديّ ولـــد سنة (450 هــ) كان إِماماً في النَّحو وَاللُّغة وَأشعار العرب وَأَيَّامها وَأحوالها . وكَانَ ابـــو السَّاعات نَقيب الطَّالبيين بِالكرخِ نيابة عَـــن وَالده الطّاهر توفي سنـــــة (542 هــ) ومن مؤلفاته: "الأمالي" وهو أكبر تواليفه ؛ "الانتصار" ؛ "الحماســـــة"؛"ما اتَّفق لفظه واختلف معناه " ؛شرح اللّمع لابن جني " ؛ وشرح "التّصـــريف الملوكي".

مصادر ترجمته: ابن خلكان، وفيــــات الأعيان 45/6 ؛ الحموي، معجم الأدباء :282/9؛ابن كثير،البداية والنهاية:239/12؛ابن الجوزي، المنتظم :92/10؛ 182 ؛ ابن تغري بردي،النُّجوم الزّاهرة: 272/5؛الحنبلي، شَذَرات الذّهب : 132/4 ؛اليافعي، مرآة الجنان : 211/3 ؛ أعيـــان الشّيعة :51 /48؛ الذهبي،العبرفي خبر من غبر:463/2

(4) الاصفهاني، الخريدة (العراق): 235/2؛ الكتبي، فوات الوفيات : 1 /321 ؛الحنبلي، شَـــذَرات الذّهب : 4/ 134.

(5) الحنبلي، شَذَرات الذّهب : "أراحك" .

(6) المصدر نفسه: "مالك" .

(7) المصدر نفسه : "ما" .

(8) يشير إلى الآية (69) من سورة (يس) قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إن هُوَ إلا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبينٌ﴾

(9)الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 236، وقال عنه:أنشدني له هذا البيت، وهـــو حســـن " الصفدي،أعيان العصر وأعوان النّصر: 5 /537 . و ذكر ابن خلّكان في ترجمة ابن التّلميذ هذا البيت لابن التّلميذ مع بيت آخر وهو قوله :

ارضَ لِمَـنْ غَـابَ عَنْكَ غَيْبَتَهُ فَـذَاكَ ذَنْبٌ عِقَابُـهُ فيــــهِ

ومنه قوله : [1] [الطويل]

مَدَحْتُهُمُ ، فَازددْتُ بُعْـداً بِمَدْحِهِم فَخُيِّلَ لي أنَّ المَديحَ هِجـاءُ

يقُولُونَ مَـا لا يَفْعَلُونَ ، كَأنَّهُـم إذا سُئلوا رِفداً[2] هُمُ الشّعَراءُ[3]

ومنه قوله : [4] [الطويل]

أتَاني بنو[5] الحَاجَاتِ مِنْ كلِّ وجْهَةٍ يَقُولونَ لي : أَيْنَ المُوفّقُ قَاعِـدُ؟

فَقُلتُ لهُـمْ : فوقَ المجرّةِ[6] دَارُهُ ولَكنّني[7] فَارقْتُهُ، وَهْوَ صَاعِـدُ

فإن شِئْتُمْ أن لا[8] تَضِلّوا، فَيمّمُوا إلى حيْثُ سَارتْ بالثّناءِ القصائدُ

ومنه قوله: [9] [الكامل]

لاقَى طَرِيْقَ النُّسْـكِ شَاسعَـــةً فاسْتَصْحَبَ اللّذَّاتِ وانْحَرَفَــــا

يَهْوَى[10] كُؤوسَ الرَّاحِ ، تُذْكِـرُهُ قَبَسًا أضاءَ وَبَارقــاً خَطَفَـــا

يَا مَن رَماني عَن قَوسِ فُرقته بِسهم هَجرٍ عَلى تَلافيه

ثم قال : وذكر العماد في (الخريدة) البيت الثّاني منسوباً إلى محمّد بن جكينا وضمّ إليه بعد هذا قوله :

لَو لَمْ يَنله مِن العِقابِ سِـوى بعدك عَنْهُ ، لَكَان يَكْفيه

(1) الاصفهاني، الخريدة (العراق) :231/2 ، 232 .

(2) الرفد: العطاء .

(3) يشير إلى آية(224) من سورة (الشّعراء)، قال تعالى: ﴿ والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ. أَلَم تَـرَ أَنَّهُم في كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ. وَأَنَّهُم يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ.﴾ .

(4)الاصفهاني، الخريدة (العراق) : 238/2.

(5) في (ص): " بنوا " .

(6) المجرة: البياض المعترض في السَّماء ، والنّسران من جانبيها ، يقال: نهر المجرة.

(7) في (ص) : "ولكنّي" .

(8) وردت في (ص): " إلا " وكذلك في الخريدة وردت " ألا " .

(9) الاصفهاني، الخريدة (العراق) 242/2 – 244وذكر أنّها كتبت من مـ جموع بخـط (أبـي الفضل بن الخازن): كما ذكر " أنشدني الشّيخ ابو محمّد بن جكينا " من قصيدة .

(10) في الأصل: " يهوي " .

يُهْدي المزاجُ[1]بِجِيــْدِهَا[2]حَبَبــا **مثلَ السِّهَامِ تَعَاوَرَتْ[3] هَدَفَـــــا**
وإذا دَعاهُ بطَــرْف غَانِيــةٍ [4] **للوَصْــلِ ، بادره ولَو زَحَفَـــــا**

ومنها :- [5] [الكامل]

وَاعْقِدْ بِطَرْفِكَ صُدْغَ[6] ذي تَرفٍ **لمَّــا ألَــمَّ بِخَصْــــرِهِ[7] انْعَطَفَــا**
كَالنّونِ مُنْحَنيــاً ، فَإنْ عَبِثَــتْ **كَفِّــي[8] أَحَالَــتْ شَكْلَهُ ألفَـــا[9]**
وَالمَاءُ تُطْرِبُــــهُ مُنادَمَتـــــــي **فَلَو استَبَــدَّ بِرَأيِــهِ وَقَفَـــــا [10]**
وَخَلائق مثل النِّسيــمِ جَــرى[11] **فَإذا تَعَــرَّضَ[12] للعِــدى عَصَفَــا**
وتَراهُ يَرْفِدُنُي[13] ،وَأُنْشِــــدُهُ **مَدْحِي، فَنُظْهِــرُ بيننــا الطُّرفــا[14]**

---

(1) في(ص): "المراج" وهو تصحيف.

(2) وردت عند الاصفهاني، الخريدة (العراق) " لجيدها " .

(3) تعاورت : تداولت .

(4) في (ص): " غاينة" وهو تصحيف .

(5) وردت عند الاصفهاني، الخريدة (العراق):243/2 وذكر قبلها البيت الآتي:

واسْق النّديم ، تعد حشاشه مشمولــــــة لطف كَما لطفا

(6) الصُّدغ : ما انْحدر مِن الرّأسِ إلى مركبِ اللَّحيين . وقِيل : هُوَ مَا بَيْنَ العَينِ وَالأُذنِ.لســان العرب.(صدع)

(7) الخصر : من الإنسان ، وسطه ، وهو المُستدق فوق الرِّجلين .انظرابن منظور،لسان العرب.(خصر)

(8) في الخريدة: "كفّ" .

(9) البيت الّذي يليه في الخريدة:

ذهبتْ بصرفِ الرّاح نخوته فطفقت مُحْتضنا وَمُرتَشفا

(10) وورد قبله في الخريدة البيت التّالي :

لله أيّـــــــــام طَرقت بِها قَبْل الصبّاحِ الدَّيرَ وَالخزفا

(11) في الأصل : " جري " .

(12) في الأصل : " للعدي "

(13) رفده : اعطاه ووصله .

(14) الطّرف : جمع طرفه ، وهي كلّ شيء مُستحدث عَجيب .

ومنه قولهُ : (1) [السريع]

لَمْ أجْنِ ذَنْبا في مَدِيْـحِ امرئٍ(2) قَابَـلَ شعـري بـالمـواعيـدِ

إنْ قُلتَ : بَحْـر فَبِمـا نَالَنـي من هَوْلِـهِ أيـّامَ تَرْديـدي

أَوْ قُلتَ : لَيْث، فَبِتَكْلِيحِـهِ(3) إذا أتـاهُ طَالـب الجُـودِ

وَمنهُ قَوله في وَلَدِهِ : (4) [السريع]

ابني بِـلا شَـكٍ وَلا خُـلفِ في غَايةِ الإدبـارِ والسّخـفِ(5)

كأنَّـه الحبّالُ فـي مَشْيِـهِ يَزْدَادُ إقبـالاً إلى خَلْـفِ

ومنه قوله : (6) [الكامل]

سَكَنَ المَجرَّةَ وَاستَهَلّ نَـدَى وَلذا(7) الغَمَامُ إذا عَلاَ وَكَفَـا(8)

لَمْ آتِ أسْتَكْفِيـهِ(9) حَادِثَـةً إلاّ تهلّلَ بِشْـرُهُ وكَفَـى

---

(1) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (العراق): 245/2 .

(2) وردت في الأصل " امرء " .

(3) التّكليح : تعبيس الوجه .

(4) الاصفهاني، الخريدة (العراق): 246/2 .

(5) المصدر نفسه : " الحرف " .

(6) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (العراق):246/2 وذكر صاحب الخريدة " وله في أمين الدّولة ابن التّلميذ "، وذكر قبلهما البيت التّالي :

لموفق الملك الأجل يد حسبي بفيض نوالها وكفى

(7) الاصفهاني، الخريدة : "وكذا".وفي الأصل " ولذى"

(8) وَكفا: وكف المطر يكف وكفا . سال ، وقطر قليلاً قليلا .

(9) استكفاه الشّيء: طلب منه أن يكفيه إيّاه ، وتهللّ الوجه : تلألأ فرحاً ، والبشر : طلاقة الوجه

وَمِنْهُم: -

2- أَبو عَبْد الله، مُحَمَّد بنْ مُبَارك[1]، بنْ عَلي بنْ عَلي بنْ جَاريةَ[2] القصّار[3] البَغْدَاديّ. لفْظُـــــهُ عَـــالٍ، وَدُرّهُ غَالٍ ، يَبْدُو عَلَيْهِ ظَرْف أَهْل العِرَاقِ ، وَوَصْف أَهل بَغْدَاد في كَرَمِ الأَخْلاقِ . وَمِـــــــنْ شعْرِهِ الحَالي الرّشَفَات، الحَاوي لإحياءِ الرّفات ، مِن النّمَطِ العَالي الصّفَاتْ ، الغالي فَالذَّهَبُ مَا إِليهِ التفَاف.

قولــــه: [4] [مخلع البسيط]

وَأَدْهَــمٍ[5] اللّونِ[6] ذي حُجُــولٍ[7] قَـــــــدْ عَقَدَت صُبْحَهُ بِلَيْلِــه [8]
كَأَنَّمــا البَرقُ خَــافَ مِنْـــــــهُ فَجَاءَ مُسْتَمْسِكــاً بِذَيْلِــــــــه

([1]) ابن جارِيَة القصّار محمّد بـ ن المبارك ،الوكيل ابو عبد الله ابن أبي القّاسم ، المعــروف بـــابن جارية القصّار، كان وكيلاً على أبواب القضاة ، كانــت أمـــه مـــن الجـــواري الموصـــفات بالإحسان في الغناء . وكان محمّد هذا شاعراً ظريفاً ، وكاتباً مطبوعاً . توفي سنة(537)هـــ . انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : 383/4. ؛ الاصفهاني، الخريدة(العراق):250/2

([2]) في(ص) : " حارثة " .

([3])جارية القصّار : ذكرها العماد وقال إنها كانت محسنة ، عارفة بالأدب ، حافظـــة للأشـــعار تزوجت بعامل بغداد ، وماتت عنده سنة (551)هـــ. انظر: العمـــاد الأصـــفهاني، خريـــدة القصر(العراق) . 250/2

([4]) وردت الأبيات في الخريدة (العراق):2 / 251-252 ؛الصفدي، الـــوافي بالوفيـــات : 4/ 383 ؛العباسي، معاهد التّنصيص : 73/3 .

([5]) أدهم: من ألوان الخيل .

([6]) العباسي، معاهد التّنصيص : " أدهم كالليل" .

([7]) المُحجّل من:الخيل أن تكون قوائمه الأربع بيضا، يبلغ البياض منهـــا ثلـــث الوظيـــف، أو نصفه أو ثلثيه بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يبلغ الرُكبتين ، انظر : ابـــن منظـــور، لســـان العرب (حجل).

([8]) العباسي، معاهد التّنصيص: " قد غورت صبحه بليله " .

وَمِنْهُ قَوله يَهْجُو مُغَنّياً اسْمُهُ مَحْمُود :[1] [الخفيف]

أَنْتَ تَدْرِي،أنتَ[2]الشّتاءُ على الأشْـــجارِ صَعْبٌ إِذَا أَطلَّ شَدِيــدُ

لَو أَرَادَ الإلهُ بِالأرضِ خِصْبـــاً مَا تَغَنَّى مِــنْ فَوْقِها مَحْمودُ[3]

كلّما أنبتت يسيــرا مــن العشـــبِ وغنَّى غَطّى عليهِ الجليدُ

ومنه قوله في ذم[4] الشَّيب[5] : [البسيط]

وَلي[6]إلى الشِّيْبِ شَوْقٌ مَا تُنَهْنِهُهُ[7] سَعْيٌ[8]لِلُقْيَاهُ مِنْ عُمْري عَلَى قَــدَم

مَا أَرْغَدَ[9]الدَّهرَ عَيْشي في الشّبابِ،وَلا لَّحْ فَأَبْكَى شَبَابي حَالةَ الهَــرَمِ[10]

ومنه قوله: [11] [الكامل]

عَلَّ[12] النَّحِيلةَ أَنْ تَعُــود[13] بِنَظْرةٍ وَلَقَدْ يَجُودُ بِمَائِــهِ الجُلْمُــــودُ[14]

([1]) روى العماد الأصفهاني الأبيات في الخريدة (العراق):251/2 مع بيت آخر قبلهم وهو :

يا بديوي قد نشا لك في العُو دِ أخٌ يستغيــثُ منــهُ العُــــودُ

([2]) في الخريدة : "إن"

([3]) ورد هذا البيت والّذي يليه في الصفدي، الوافي بالوفيات :4/.

([4]) في الخريدة (في تمني) .

([5]) الاصفهاني، الخريدة (العراق):253/2 وقبلها بيت:

مَن خَافَ إنْ شابَ هجران الحسان وإصحار النّعيم ورفض الكـــأس والنّغم

([6]) في الخريدة: "فلي" .

([7]) الاصفهاني، الخريدة: " ما يُنهنهه " وتعني: كفه عنه وزجره.

([8]) في (ص): " سعى"

([9]) أرغد: رغِد عيشهم ورغَد ، وأرغد فلان : أصاب عيشا رغد .

([10]) في الأصل : " الهدم " وأثبت رواية الخريدة .

([11]) الاصفهاني، الخريدة(العراق):254/2 أولها

راجــــــــــع أناتك أيها الغريد هذا الفراق ، وما القلوب حديد

([12]) في ص " على" والصّواب علَ .

([13]) الاصفهاني، الخريدة : "البخيلة أن تَجُودَ " .

([14]) الجلمود: من جلمد: الصَّخر، وقيل: الجلمد والجلمود: أصغر من الجندل قــدر مــا يرمــى بالقذاف .وهو الصخر.انظر: لسان العرب. (جلمد)

إنْ كَانَ مَوْعُدنَا بِرَامةَ[1] غَالَهُ[2] خُلْـفٌ فَــــهَذَا مَوْعِــدٌ وَزُرودُ[3]

ومنه قوله : **[الرمل]**

إذَا كَانَ حَــظُّ الفَتى صَاعِـــــداً فَــلا بَــأسَ بِــالأَدبِ النـَّــــازِلِ

أَحِذْقاً ورِزْقــــاً ؟ لَقَدْ رُمْتَ مَــا يَزيــدُ عَلَــى أَمَــــلِ الآمــــلِ

هُمَا خَلَفان فهَــــذَا المُقيــــــمُ يُعْقَــبُ مِــن ذَ لــكَ الرّاحــلِ

وَمَا غَايَةُ الفَضْلِ نَظْمُ القَرِيــض[4] وَلَكِنـَّـــهُ نَفْثَــةُ الفَاضِـــــلِ

واسْتَدْعَاهُ بَعْضُ أَصْدِقائهِ ، صَبِيحة لَيْلَــــة ، أَكَلَــتْ الشَّــمسُ نُجُومَهَــا ، وحــدرت عــن صَفْحة السَّماءِ غُيُومهَا ، وَقَــدْ أَذَابَتْ كُحلَ اللّيلِ دَمْعَــةَ الفَجْــرِ، وَتَحَرّكَ نَهْرُ النَّهــارإلاّ أنّه لمْ يَجْرِ [5] ،فَدَام عِنْدَهُ ذَ هارهُ كُلّه ،حَتَّى اعْتلَّ اليــوم ، وَاخْتَلّ القَوم ، وَقَبَضَ المَساءُ روحَ الشّمسِ ، وَهيّأ الغَرْبُ لمنِ النَّهار الــرَّمس[6] ، وَأتتْ اللّيلةُ المُقْبِلَةُ بِذَكيّ شُعلهَا ، وتَدبر حُللهَا ، حَتَّى آنَ لِسَيفِ الدُّجى أَنْ يُســتَلَّ [7] من شَعَرِ العذّال الأشيبِ ، وَلثعلب الفَجْرِ عَلَى مَمرّ حَانَ أَوّله [8] يَتوثّب ، فَلَمَّا أتمّهما عندهُ يَوماً وَلَيلةً ، جَمَعَ طَوقَ كُلّ مِنْهُما وَذَيّلَهُ ، سَأَلَهُ في الانْصِرافِ فَأَذِنَ لَهُ عَلَــى

([1]) رامة: وهي منزل بينه وبين الرَمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ، وهي آخر بلاد بنــي تميم،ياقوت الحموي، معجم البلدان: 18/3 .

([2]) غالة:غلَّ البعير يغلّ غُلة إذا لم يقض ريه ، وإبل غالَة إذا صــدرت الإبــل عطاشــا قلــت صدرت غالَة.:وتعني: حرارة العطش. لسان العرب.(غلل)

([3]) في (ص) " وزوود " وهو تصحيف .

([4]) القريض: الشّعر.

([5]) أخذه من موشح لسان الدّين بن الخطيب

ليت نهر النهار لم يجـــــر حكم الله على الفجــــــــر

([6]) الرّمس : القبر

([7]) هذا المعنى قريب من قول ابن وكيع التّنيسي :

سلَ سيف الفجر من غمد الدُّجى وتعرى الصّبح من قمص الغلس

انظر:العباسي، معاهد التنصيص:154/2

([8]) أخذه من قول ابن قلاقس :

يا ثعلبَ الفجرِ لا سرحانَ أوله خذ الثُّريا فقــــد صادفتَ عنقودا

تلوٍ عليـــهِ وَيَـــروا أَنْ يخـــرجَ مِـــنْ يَديـــهِ ، فَلمّـــا خَـــرجَ[1] كَتَـــبَ إليـــه[2]:

[الكامل] أَيُّهـــــا الصَّاحبُ ، الّذي عَزَّ عِنْدي إذْ[3] تَحَقّقْتَ فيالمَودةِ مَيْـــــلَه

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا استَطَلت مِنْ الوَصْـــلِ وَمَا كَـــانَ غَيْرَ يَـوم وَلَيْلَـــه

فَكَتَبَ إِلَيه : **[الخفيف]**

أَيُّها الصَّاحبُ الّذي زَادَ عَتْبَـاً لِصَديقٍلَـهُ تَـوهَّمَ مَيْـــــــله

دُمْتَ يَومــــــاً وَلَيْلَةً مَا افْتَرَقْـــنَا وَهَلِالـدّهرُ غَير يَومٍ وَلَيـــــله ؟

وَمِنْهُم :

3-القَاضِي ، ابُو عَمْرو[4] يحيى بن صَاعد[5] بن سنان[6] الهرَوَيّ. قَاضِـــي قُضَاةِ هَرَاة[7]. حَاكمٌ عَلى الكَلامِ ، وَنَاجِمٌ في أُفْقِ الأيَّامِ ، عَلَمَ الأدبَ وَقالهُ ، وبَلَـــغَ بِهِ مَع العِلمِ كَماله ، ممَّن لا يُقَاسُ بِهِ إذ أنذر ، وَلا ترد القَرائح إلاَّ إذا أصْـــدر ، وَلا

([1]) في ص (فما) وهو تصحيف .

([2]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي رجعت إليها .

([3]) في (ص) :"إذا " .

([4]) هو يحي بن صاعد بن سيَّار بن يحي بن محمّد بن إدريس الكناني ؛ ابو عمـــرو ، قاضـــي هراة .كَان في العلوم بَحرلاً يُ درك قعره ، توفي سنة (515)هـــ ، وهـــو ابـــن ثـــلاث وسبعين سنة . مصادر ترجمته : مُحي الدّين القرشي ؛ الجواهر المضية في طبقات الحنفية : 590/3 ، 699وذكر في الحاشيه المصادر التالية لترجمته : طاش كبرى زاده، طبقـــات الفقهاء :57 ؛ الطَّبقات السنية:برقم 2666

([5]) والده هو صاعد بن سيّار بن محمّد بن عبد الله بن ابراهيم ، ابو العلاء الإسحاقي . كان مـــن أهل الإتقان وسعة الرواية والصّدق سمع الكثير وكتب بخطّه وجمع وخرّج وأملى ، ولقـــي المشايخ في العراق وخُراسان . توفي سنة(520)هـــ

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات :231/16؛ الخبلي، شَـــذَرات الـــذّهب : 61/4.؛ اليافعي، مرآة الجنان:171/3؛ الذهبي، سير أعلام النُّبلاء:590

([6]) في تراجمه " سيار" ولم يرد اسم سنان

([7]) هرَاة : مدينة عظيمة من مدن خُراسان ،الحموي، معجم البلدان :396/5

يَفْخرُ العُلماء إلاّ إذا قَامُوا لديه[1]وَقَدْ تَصدَّر ، وَلا تَجِد المَدائح لبوســـها [2]إلا ممّـــا قَدَرَ[3] عليهِ أوْ قدّر ، قَالَ فيهِ العِمَادصَاحِبُ بَديْهةٍ ، ينْظِمُ بِسُرعَةٍ ، حُلو الـ شِّعرِ لَطيفه" قلتُ : وَمِن شِعرِهِ المُنْتَخَب ثَمينُه ، المُنْتَخَل مِن دُرِّهِ مَا يزينه ،قَوله في زُرْقَةِ العَين : [الكامل]

مَا شَانَها وَأبيكَ زُرْقَةُ عينِها بلْ صَارَ ذلك زائد اً في زِينـــــــــهَا

كَادَتْ أَسَاودُ شَعْرِهَا تَسْطُو عَــلَى مُهجِ[4]الوَرى لَــولا زُمــرد عَيْنِها

ومنه قولهُ : [الكامل]

وَمنْ العَجَائبِ أَنْ يَمُرَّ كَلامُــهُ وَمَمرّهُ بِالشَّــــهْدِ مِنْ شَفَتَيــــه

وكَذا[5] تنفَّس مَنْ رَآهُ ببَــارد وَمَمَـــــرّهُ بالنِّارِ من جَ نْبَــــــيه

ومنه قوله:- [السريع]

قَلْبِي هُوَ العَاشِــقُ لا صدغهُ فَلَـــمْ أَرَهُ أَبــــداً يَضطِــــربْ

لا تَعْجَبنّ مـــن فِعْلــــــهِ سُنَــّة مَــنْ يَرقــد فَــوقَ اللّهب

ومنه قوله :- [السريع]

أَبْكِي إذَا مَـــا حضَّروا مِنْهـــمُ وَإنْ نأوا ، أَ بْكِــي عَلَــى النّــائي[6]

كَأنني كالسُكَرُ فــي طَبْعِــــهِ أَذُوبُ فــي النَّــارِ وَفــي المَــاءِ

([1]) في(ص):" إليه"

([2]) في ص (ملبوسها) .

([3]) سقطت من ص .

([4]) مهج:والمهجة: دم القلب ، ولا بقاء للنفس بعدما تراق مهجتها .ابن منظور، لســان العــرب (مهج)

([5]) في الأصل :" وكذي" و(ص):" وكدى".وأثبت ما لعله الصّواب .

([6]) في (ص): "الناري".

ومنه قوله : [الرجز]

لا تَفْخَـــرنْ بِالشِّعْـــــرِ إن ن العَقْـــــــلَ لا يُوجِبُـــــــهْ

وَأيُّ فَخْـــــرِ بِالّـــــذِي أَجْـــوَدُهُ أَكْــذَبُـــــــــــهْ[1]

ومنه قوله: [البسيط]

سَأَلْتُهَا، وَدُمُوع العَيْنِ تَشْفَعُ لي بِاللهِ تَرحمْ قَلبــًـلــي بِ هَــا تَاهَــا

قَالَتْ : لــديّ قلوبٌ جمّـــــة فأيُّهم أَنْــتَ تَغْــي؟ قُ لــت:أَشْــقَاها

وَمِنْه قَوله في الشَّمعةِ: [الوافر]

ومن يك ضاقَ في الظلماءِ ذرعاً فِإني مـــ ـن يسُّــرُ بــــهِ جَنَانُـــهْ

أُطَارِدُ[2] عَسْكرَ الظَّلماءِ عَنّــي بِرُمْحٍ صِيغَ مِـــنْ ذَهَــبٍ سِـنَانُهْ

ومنه قوله : [الوافر]

أَنَا الــمُغترُّ، حِيْنَ ظَنَنت أن لا يَكُــون لِوصــلِهُم أَبَــــداً فِـــراق

وَقَالــوا كَيْفَ لَيلُكَ؟ قُلْتُ: لَيْلي كَلَيْــلِ الشَّــمعِ اجْمعــهُ احْتَـــراق

وَمِنْهمُ :

4- أبو عَبْد الله النَّقّاش[3] ، **عِيْسى بِنْ هِبة الله بِــنْ هبـــة الله البــزّاز**[4] **البَغْدَاديّ**. شِعْرُهُ كَأَيَّامِ الشَّباب ، وَالتئامِ الأَحْبَابِ ، وَلَمْ يقعْ إِليّ مِنْهُ إلاَّ مَــــا يَقَعُ مِنْ

---

(1) من قولهم " إن أجود الشعر أكذبه" .

انظر:ابن ابي الأصبع، تحرير التّحبير في صناعة الشّعر والنثر:148

(2) في (ص): " أطار".

(3) ابو عبد الله النقاش ، عيسى بن هبة الله بن عيسى ،ولد سنة(457هـ)و توفي(544 هـــ) ، كان ظريفا، خفيف الروح ،وله نوادر حسنة ، وابنه هو مهذّب الدّين النَّقــاش، عــالم بعلــم العربيـــة والآداب، واشـــتغل بصـــناعة الطّـــب، و اشـــتغل بعلـــم الحـــديث . مصـــادر ترجمته:الاصفهاني، الخريده:(ج3) م1 / 48؛ابن الجــوزي، المنــتظم : 10/ 140 ؛ابــن كثير، البداية والنهايـــة :12/ 244 ؛ابــن ابـــي اصـــيبعة، عيـــون الأنبـــاء فـــي طبقـــات الأطباء:635؛الكتبي، فوات الوفيات:165/3 .

(4) قال الكتبي في فوات الوفيات: " كان نقَّاشاً للحليّ، ثُمَّ صار بزّازاً " .

الشَّمسِ مِنْ بَيْنِ الغُصونِ ، أَوْ قَدْرَ مَا يَبُوحُ بِهِ الكَتُوم مِنْ السرِّ المَصُــون . وَقَــدْ ذكــرهُ العِمَــاد الكَاتِب [1] ذكر التَّفخيم، وَأَشَارَ إليهِ إشارةً قَامَتْ مُقامَ الــدَّل مـــن الأَغيدِ الرّحيم ، والّذي أتيتُ لهُ بهِ جَنَى[2] نُوَار ومجاجة شَــهْدٍ مِــن يَــدِ مُشْــتار، وَزُجاجة سقت عَـــنْ كَوكَــبٍ دُريّ[3] يُوقدُ بالأَنْوار .مِنْهُ قَوله : [4] [المتقارب]

إذا وَجَدَ[5] الشّيخُ في نفسِــــهِ نَشَاطَـــــاً، فَـذَلكَ مَــوتٌ خَفــي
أَلَستَ تَرى أَنَّ ضَوءَ السِّــراجِ لَـــــهُ لَهَــبٌ قَبْــلَ أَنْ يَنْطَفــي[6]

(1) انظر ترجمة العماد له ، الخريدة (العراق) ج3 م1 / 48 – 49 .

(2) في الأصل (ص) : "حتى" وأُثبت ما ورد في "ص" .

(3) يشير إلى آية (35) من سورة (النّور)، قال تعالى : ﴿ اللهُ نُورُ السَّموات وَالأرضِ مَثَــلُ نُورهِ كَمِشكَاةٍ فيها مِصباحٌ ، المِصباحُ في زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوكَــبٌ دُرّيٌّ، يُوقَــدُ من شَجَرةٍ مباركة زَيتونةٍ لا شَرقيَّةٍ ولا غربيّةٍ يَكادُ زيتُها يُضيءُ ولو لَم تَمْسَسهُ نارٌ نورٌ على نور يهدي اللهُ لِنُورهِ من يشاءُ ويضربُ اللهُ الأمثالَ للنَّاس وَالله بكُلّ شيءٍ عليمٌ.﴾

(4) الأبيات وردت في الخريدة أُنشدني من شعر والده " وفوات الوفيات كما عزاهما ابن أبي أصيبعة إلى أمين الدّولة بن التّلميذ مرة . عيون الأنباء / 359؛ وإلى أبي عبد الله النّقاش مرة .عيون الأنباء 635 ؛ وعزاهما الكتبي في فوات الوفيات 3/ 165 إلى أبي عبــد الله النّقاش؛ ووردت عند ابن كثير، البداية والنهاية:244/12

(5) في (ص) : " وجدت " .

(6) البيت قريب من قول أبي نواس، شرح ديوان ابي نواس: 58/1

رَأَت عِندَنا ضَوءَ السراجِ فَراعَها فَما سَكَنَت حَتّى أَمَرنا بِهِ يُطفى

وقول بشَّار بن برد، ديوانه: 54

يَخرُجنَ مِــــــن فيهِ لِلنَديِّ كَما يَخرُجُ ضَوءُ السِراجِ مِن لَهَبِه

ومنهمُ :

5- ابو المُظَفَّر، أُسَامَة بن مُرْشِدِ بن [1]عَليّ بن مُقلّد بن نَصر بن مُنقذ الكِنَاني ، الكلبي، الشّيزري، مُؤيد الدّولة، مَجْدِ الدّين . وَرفدْ المُحدِّثينَ . سليلُ

---

(1) هو أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري ، ويكنى أبا المظفر وَأبا الحَارث، وَعند ابن العَديم أَبو الفَضل،ومن ألقابه: مُؤيد الدّولة وَمجد الدّولة، ومؤيد الدّين، ومجد الدّين، وعز الدّين، ولد بشيزر في السّابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة(488 هـ) ونشأ بها في كنف والده وعمه صاحب شيزر وتلقى علومه على أيدي شيوخ العلم في عصره ؛ فتضلع في الأدب ، والكتابة، والنّظم، واللّغة.وذكره ونوه العماد بتميزه في مجال الأدب فقال إنه: كان في شبابه أديب الأمراء " وشارك في صد الغزاة عن بلاده مرات عديدة وتغير عليه عمه فنفاه سنة (525هـ) من شيزر وعمّر إلى أن توفي بدمشق في الثالث والعشرين من رمضان سنة(584 هـ) عن ستة وتسعين عاما ترك أسامة مؤلفات هامة في مختلف مجالات العلوم ، في التراجم، وفنون الأدب : الشعر،النقد ، البلاغة.وذكر له المقريزي (34) مصنفا ،ومنها هذه المصنفات : "الأعتبار"،"المنازل والديار"،" العصا"، "لباب الآدب"البديع في نقد الشعر "، " ديوان شعر"،"القضاء"،"الشيب والشباب" ألفه لابنه "ذيل اليتيمة" كتاب "تاريخ أيامه"،" في أخبار أهله"

. انظر ترجمته: ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق : 403/4؛ العماد الأصفهاني ، الخريدة (الشّام):1/ 498؛ الفتح البنداري سنا البرق الشّامي: 110؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء : 188/5؛ ابن العديم، بغية الطّلب: 1358/3 ؛ المُنذري التكملة لوفيات النقله : 95/1 ؛ أبو شامة المقدسيّ، الرّوضتين:1/ 64 ؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان : 1/ 195 ؛ الصّفدي ، الوافي بالوفيات: 378/8 ؛الصابوني،تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب:286؛ المقريزي، المقفى الكبير :41/2-42 ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة : 6/ 97 ؛المقريزي: المقفى الكبير: 40/2؛ كراتشكوفسكي ، أسامة بن مرشد ، دائرة المعارف الإسلامية: 79/2 ؛ ابن الأثير، الباهر : 112، الكامل : 11/ 219 ، ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات 82/ 385 ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزّمان : 8 ق1 /241 ؛ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ :444/12 ؛ محمّد راغب الحلبي، أعلام النُّبلاء بتاريخ حلب الشّهباء:261/4 ؛ اليافعي،مرآة الجنان:323/3.؛العماد الحنبلي،شذرات الذهب:279/4

إمَـــــارَةٍ، ووَسيل سحُب مدْرَارة، وَعَديْلُ شُهُبٍ سيَّارة، من أكَابِر بَنِي مُنْقذٍ[1] أَصْحَاب شَيْزَرَ[2] ، وَأَرْبَابُ تُقى لايُشَـدُّ لّهُ عَلى الفَحْشاءِ مِئزَر.تَوَارثهَا مِنْـــهم سَادة عِـزّ[3] وَقادةٌ، تَوزَّعتَ خَطياتهم الدّرَاري وَالدُّرر[4].

وكَانَ هَذَا مِــــنْ أَسْنَى بدُورِهُم تَمَامــــًا، وَأَنْدَى زُهورِهــم أرَجاً نَاغَى غَمَامًا. فَارس وَغىً، لا تُقْعدهُ السآمة، وبَطل حَرْب لا يدعى إلَيْهـــــا أَشَجـــــع من أُسَامَةَ. مِنْ العُلماءِ الشُّجْعان، وَالكُــرَماءِ في الطَّعامِ وَالطِّعان، يَطعنون[5] صَدْر الكَتيبـــــة ، وَيُطْعِمونَ السَّنَـة الجَديبــة[6] .يَمُتُّونَ إلى البَيْتِ الفَـاضِليُّ بِحَقِ الــجِوار ، وَحظّ النَّسب في الأَدَبِ لا في النّجارِ .

وكَانَتْ لَهُ مَـع القَاضِــي الفَاضل[7] صُحبـــةٌ ،زَادَت قــدرَهُ بِكِتَابِـهِ وَزَانَتْ

(1) منقذ هو جدهم الذي اشتهرت به هذه الأسرة وهو منقذ بن محمد بن نصر بــن هاشــم بــن سوار بن زياد بن ر غيب بن مكحول ..آدم عليه السلام . انظر نسب أسامة بن منقذ : العمــاد الأصفهاني . خريدة القصر(الشّــام): 498/1؛ ابــن العــديم، بغيــة الطلــب فــي تــاريخ حلب:1359/1.

(2) شيزر: قلعة تشتمل على كوره بالشّام قرب المعرة .ياقوت الحموي،.معجم البلدان:382/3

(3) في (ص): " عزه ".

(4) في (الأصل): " الدر "وأثبت ما ورد في (ص) .

(5) في (ص): " يظعنون "

(6) الجديبة: جدب ، والجدبة الأرض الّتيليس بها قليل ولا كثير ولا مرتع ولا كــلأ وأجــدبت السنة : صار فيها جدب .

(7) القاضي الفّاضل:أبو علي عَبد الرَّحيم بن علي بن الحَسن اللخمي البيساني ثُمّ العَسقلاني ثمّ المَصري ، مُحي الدّين صَاحب دِيوان الإنشاء . المعــروف بالقاضـــي الفاضـــل . وزر للسُّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين وبرز في صناعة الإنشاء . كان مع فضله كثير العِبــادة ديّناً ، وكَانَ صلاح الدّين يقول: "لا تظّنوا أنّي ملكت البلاد بسيوفكم ، بــل بقلــم الفاضــل " وقيل:إن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الأوراق إذاجمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في أكثرها ومن آثاره ايضا "سيرة الملك المنصــور قــلاوون " ؛ وديــوان شعره. توفي سنة (596)هــ، انظرمصـــادر ترجمتــه :ابــن خلكــان، وفيــات الأعيــان : 158/3؛الاصفهاني،الخريده(القسم المصري):35/1؛ابن تغــري بــردي، النُّجــوم الزّاهــرة

حظه[1] لهُ مشابه و بَيْنَهُ وبَيْنَهُم كُتب تَنْشُر الرّياض لِمن تَأَمّل، وتَنْظرُ الشُّهب منْهَــا في أَرْدانِ مَنْ تَحمل ، إلى هممٍ يُناط بِالفَرَاقدِ نَجَادُهَا ويَنَامُ عـــــلى الظّلمِ سُهَـــادُهَا وهو في بني مُنْقذٍ عَلاَّمةُ أَعْلام، وَضِرْغامَة في أجمَـــــــــةِ أَسَلٍ وَأَقْلام حَمَامَه سَجـــع[2]، وَغمَامَـــه رَجْـــع وَصَمْصَامَه[3] مُرهَفٌ منْهم لا يُفَلُّ لَهُ[4] حدٌّ.

وَأُسَامَةُ بَيْتٌ كُلّهُم أسُودٌ ، مَا منْهُم إلاّ كَرِيم الجَدِّ ، طَمىّ[5] عَلى قِرْنِهم[6]سَيْلَه ، وَغَطَّى على أطْوادِهِم المُنيفة[7] ذَيْله . وقَدْ ذكَرهُ العِمَادُ الكَاتبُ ذِكْراً يُوشحُ الأعطَاف ، وَيَرْشَحُ لِفَواضِلِ هَزَّاتِه السُّلاف . قَالَ : " وَسَكَن دِمَشْقَ[8] ثمَّ نَبَتْ بِهِ كَمَا تَنْبو الدَّار بِالكَرِيْمِ ، فَانْتَقَلَ إلى مِصْرَ فَبَقِي بِهَا مُؤمّراً مُشَاراً إلَيْهِ بِالتَّعْظِيمِ ،إلى أيَّامِ الصَّالحِ بن رُزّيك[9] .

:140/6؛ الحنبلي، شَذَرات الذّهب: 325/4؛ اليافعي، مرآة الجنان: 3 /367؛ الـــذهبي،العبر في خبر من غبر:115/3

(1) في (ص) : "خطه" .

(2) في (ص): "شجع" .

(3) صمصامه : يُقالُ لِلضَّاربِ بِالسَّيفِ إذا أَصابَ العَظم فَأَنفذ الضريبة : قَدْ صُمّ ، والمصمّم من السُّيوف: الّذي يَمرُّ في العِظَامِ وَسَــيف صمصـــام وصمصـــمه : صَـــارم لا ينثنـــي ابـــن منظور،.لسان العرب(صمم)

(4) في (ص): " جد .

(5) طمّي: طما الماء يطموا طُمُوّا ويّطمي طمياً : ارتفع وعلا وملأ النهر .لسان العرب(طما)

(6) في (الأصل) : "على تربهم".وأثبت ما ورد في(ص)

(7) طود: الجبل العظيم وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما : ذالك طودٌ منيــف أي جبل عال والجمع أطواد .ابن منظور، لسان العرب(طود) .

(8) الاصفهاني،الخريدة (الشّام) " أسكنه عشق الغوطة، بدمشق الغبوطة " .

(9) ابن رزيّك هو طلائع بن رُزّيك الأرمني ثمّ المصري الشّيعي ، ابـــو الغـــارات ، وزيـــر الدِّيار المصرية الملقب بالملك الصّالح . ملك مصر بعد قتل الظافر ، وكَان أديبـــا شَـــاعرا يحب أهل الفضل وله ديوان شعر واستمر ابن رزيك في الوزارة بعد موت الفائز قتل سنة (556هــ) .انظر الصفدي الوافي بالوفيات؛ اليافعي، مرآة الجنان :237/3؛الحنبلي، شَذَرات الذّهب : 328/5؛الذهبي، العبرفي خبر من غبر:26/3

ثُمَّ عَادَ[1] إلى الشَّام . ثُمَّ رَمَــاهُ الزَّمَـــان إلى حِصْـــنِ كَيْفَا[2]، فَأَقَامَ بِهَا[3] حتَّى مَلَكَ السُّـــــلْطَانُ صَلاحُ الدّين[4] فَاسْتَدعَاهُ وَقَدْ جَاوز[5] الثَّمانين " انْتَهى كَلامهُ .قُلْتُ: وَقَدمَ عَلَيهِ وَقَدْ أَمْسَكَ الهَرَمُ بَواعثهُ وَشَدَّ بِإمْسَاكِ العَصَا لَهُ رِجْلاً ثَالثة وَقَــدْ جَاوزَ الثَّمانين ، وَجَاوزَ رَكَائب إلى المَنَايَا مَا بَين ، وَفي سِنِّه يَقُولُ : "لَمَّـــــا عَلَتْ وَمَرَّتْ أَيّامــــــه الّتي خَلَتْ وَقَدْ وَهَنَ جِلْدهُ ، وَوَهَى بَنَانهُ وَرَعَشَتْ يَدُهُ ، وَيَصِف فِيْهَا مَا آلَتْ إِلَيْهِ أَحْوَاله ، وَآصَت أقصرُ مِن أعمْرِ الأيَّام أَحْوَاله . يَتَذَكّرُ شَبابه المُفَارق ، وَنَابَ سِنَانــــــه في صَدْرِ المَارقِ ، إِذْ كَانَتْ قَناتـــــــه تَحْرقُ لُبَّة الأَسد ، وَتَخْلِقُ لَهُ في قَلْبِ الشُّجَاعِ الحَسَدْ . فَأعجب لِضَعْف يَدِي عَنْ حَمْلِها قَلماً مِنْ بَعْد حَطْمِ القَنَا في لُبّة الأُسد[6] ، وَلَهُ ديْوانُ شِعْرٍ [7] ، رَقيْق الجلباب كَخُدُود الغِيْد تَحيَّر فَيْهَا مَاءُ الشَّباب [8] ، لا يَصلُ إلى دُرِّه الغوَّاصُ ، وَلا يَطَّلعُ عَلَى سِرِّه إلاّ الخَواص[9] . وَمِمَّا لَهُ يرشف ثُغورهُ، وَتَرهفُ كَالسُّيوفِ الحِدَاد سُطورهُ ، قَوله : [10] [الطويل]

---

(1) الاصفهاني، خريدة (الشّام): " فعاد " .

(2) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) : زيادة "وسكن دمشق مخصوصا بلإكرام ، حتّــى أُخــذت شيزر من أهله ورشقهم صرف الزّمان بنبله " .

(3) الاصفهاني،الخريدة (الشّام) : " رماه الحدثان إلى حصن كيفا مقيما لها في ولده " .

(4) المصدر نفسه " حتى أعاد الله دمشق إلى سلطنة الملك النّاصر..." .

(5) المصدر نفسه " فاستدعاه إلى دمشق وهو شيخ قد جاوز الثّمانين " .

(6) بيتُ أُسَامة بن مُرْشِد

فَأعجب لضعف يدي عن حملِها قلماً   من بعدِ حطم القنا في لُبَّةِ الأسد

الذهبي، أعلام النُّبلاء:262/4

(7) له ديوان شعر مطبوع .

(8) لعل العمري متأثر ببيت عمر بن أبي ربيعة ،الديوان:72

وهي مكنونةٌ تحيّر منهـــــــــــــا   في أديمِ الخدَّين ماءُ الشَّبـــابِ

(9) لعل العمري متأثر ببيت الحسن بن بشر الآمدي :

فالدُّرّ لَيس يناله غوّاصــــــــــــه   حتَّى يقطّع أنفسَ الغــــوّاصِ

انظر البيت : الصفدي، الوافي بالوفيات:408/11

(10) منقذ، أسامة في ديوانه : 106 .

تَخَالَفَتِ الأهواءُ، وَانْشقَّت العَصَا[1] وَشَعْبَهُمْ وشْكُ النَّوَى كُلَّ مَشْــعَبِ [2]
وَقَدْ نَثَرَ التَّوديعُ في[3] كُلِّ مُقْلـــةٍ على كُلِّ خدٍّ لؤلُــؤاً لَــمْ يُثَقَّــــــب

ومنه قوله : [4] [مجزوء الكامل]

يَــا عَاتِباً أَحْـــــبابــه أَأَمِنــــتَ تَقْلِيــبَ القُلـــــوبْ
لا تفْزِعَنَّ سَمَــاع مَــن تَهْـــوى بِتعـــدَادَ الذُّنـــــوبْ
مَا نَاقَشَ الأَحْبَــابَ إلاَّ مَــــنْ يَعِيــشُ بِــلا حَبِـيـــبْ

ومنه قوله : [5] [البسيط]

أفْدِي خَيَالاً سَرَى ليلاً، فَأشْرقت الــدُّ نيَا بِأنْوَارِهِ، وَالصُّــبحُ مَــا ابْتلجــا [6]
عَجِبْتُ منه ،تخطَّى الـــهولَ مُعْترِضا أرضَ العِدى وَوَشاةَ، الحيّ،كَيْفَ نَجا؟

ومنه قوله: [7] [المنسرح]

انْظُرْ إليها فإن[8] نَظْرتَ، تـــرى شَخْصـــاً عــن العَاشِــقِين يحْــتَجُّ؟
غُصْنٌ وَدَعْصٌ[9]فَالغُصْنُ مــن هَيَفٍ يَمِــيْسُ لِينــاً والــدِّعْصُ يَرْتَــــجُّ
شَمْسٌ وَلَيْــلٌ، فَاعجبْ لِشمسِ ضُحىً تُشْـــرقُ، والليــلُ رَاكِــدٌ يَــدْجُو [10]

---

(1) في الأصل وردت (العصى) .
(2) المشعب : الطّريق .والبيت الّذي قبله في ديوانه:
رَمَتْنا اللَّيالي بافتراقٍ مُشَتِّتٍ أَشَتَّ وأَنْأَى من فِراقِ المُحَصَّبِ
(3)منقذ، أسامة، ديوانه:(من) .
(4) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها.
(5)ابن منقذ، الديوان : 108 .
(6) نفسه : انبلجا .
(7) ابن منقذ،الديوان: 59 .
(8) نفسه: " ولا " .
(9) دعص:قور من الرّمل مجتمع ، والجمع أدعاص ودعصة ابن منظور، .لسان العرب(دعص)
(10) في ص وردت في(يرجوا)

ومنه قوله : [1]   [المنسرح]

نَفْسي فَدَتْ بـدْرَ تَمَـــامٍ ، إذَا   عَاتَبني بالجِـــدأَو بِــالمُزَاحْ

سَدَدتُ بالتّقبِيـــلِ فاهُ عـلى   مســكٍ، ودُرٍّ،ورضــابٍ[2] ورَاحْ

ومنه قوله : [3]   [مجزوء المديد]

يَـا فَدتـكَ النّفسُ، قَــدْ أسـ   ـــرَفْتَ[4] فــي هَجْــري وَصَــدّي[5]

ابقِ[6] مَـــنْ هَجرِكَ حظّاً   لِلَّـــذي يَهْـــواكَ بَعْـــدِي

قُلتُ : وَمَا كَانَ ضرَ هَذا الشَّاعرُ لَوْ قَالَ بَعْدهما[7] :   [مجزوء المديد]

لا تُخلّي الهَجْـرَ طــــراً   فـــي نَصِيْبِــــي أنَــا وَحْـــدي

ومنه قوله :   [مخلع البسيط]

إنْ رَاعنَا الــــبيـــن بِافْتِراقٍ   وَسَــاء بَعْـــد الدُّنـــو بُعـــد

فَهـــذه شِيمــــةُ اللَّيـالي   تُعِيـــرنَا ثُـــمَّ تُستـــــرد

ومنه قوله : [8]   [مشطور الرجز]

مَا هَاجَ هَذا الشّوقَ غيرُ الذكْرِ   وَزورةُ الطيــفِ أتـــى مـــن مصْــرِ

---

(1) ابن منقذ، الدّيوان: 59 .والبيت الّذي قبله

قُل لِمن لَـم يرعَ عهدي   والّذي ضيَّــــع ودّي

(2) ابن منقذ، الدّيوان : وعقيقٍ .

(3) الأبيات وردت في الدّيوان : 65 .

(4) في (ص) وردت أشرقت وهو تصحيف .

(5) البيت الّذي يليه عند ابن منقذ،الدّيوان

إنَّمـــا وَصلُكَ مبـــذو   لٌ لِخـــــلٍّ مُستَجَـدِّ

(6) ابن منقذ، الدّيوان "فابق ".

(7) لم أجد البيت ضمن المصادر الّتي رجعت إليها .

(8) في ديوان أسامة : 67 مع اختلاف في التّرتيب وأُثبت التّرتيب الّذي ورد في (ص).

كَـــمْ خَاضَ بَحْراً وَفَلا كبحرِ[1] حتّى أتى طَلائحـــاً [2] فـــي قَفْـرِ

قــدْ انْطوينَ من سُرىً وضُمرِ[3] حتّـــى اغتـــدين كَهـــلالِ الشّهـــرِ

يَحْملن كُلَّ مَـــاجدٍ كَالصّقرِ[4] بَعيـــدُ مَهْـــوَى همّـــــةٍ وَذِكـــرِ

للمجّد يَسْعى،لا لكسبِ الوَفـــر يُـــذكِرُنيطيـــبَ الزَّمــــان النَّضـــرِ

ما كانَ إلاّ غُرَّةً في الدَّهرِ[5]

ومنه قوله: [6] [الكامل]

واهاً لليلٍ خلْتُني مـــن طيبـــهِ متَفيِّئا في ظـــلِّ طَيـــرٍ طَائـــــــر [7]

ناهلتُ فيهِ البدرَ شَمْساً تُوِّجَت عند المِزَاجِ بكـــلِّ نَجْـــــم زاهـــرِ

ولثمتُ بَرْقاً[8] لو تألّق في دُجى أغْنَى المَحُوُلَ[9] عن الغَمـــامِ المـــاطرِ

ومنه قوله : [10] [الكامل]

عاتبتُهُ[11] في صدّهِ قبلَ النـــّوى فكأنَّ عُتْبـــي زَادَه إصْــــرارَا [12]

---

(1) في ديوان أُسامة ورد هذا الشّطر عجزا : وصدره: " من بعد طول جفوة وهجر" .

(2) طلائح: جمع طليح: وهو المهزول. والطلاحة: الإعياء والسّقوط من السّفر وقصد هنا الإبل المهزولة .لسان العرب(طلح) .

(3) ضمرُ: والضُّمُر، مثلُ العُسْر والعُسُر: الهُزالُ ولَحاقُ البطنِ .لسان العرب(ضمر) .

(4) في الأصل : ورد شطر البيت حاشيه ؛ وورد في الدّيوان وعجزه "كانَّه مهند ذو أثر" .

(5) في الأصل (ل) : ورد هذا الشّطر عجزا وصدره عجز البيت السّابق له .

(6) في،ابن منقذ، الديوان: 70 .

(7) في ديوان أسامة البيت الّذي يليه:

لو أنّني أشْرِي بعُمريَ مِثلَه أو بالشّبيبة لم أكُنْ بالخَاسِرِ

(8) في رواية الدّيوان (ثغرا) .

(9) المحول : الجدب .

(10) الأبيات في الدّيوان : 71 .

(11) في ص وردت (عابته) وهو تصحيف .

(12)ابن منقذ الدّيوان البيت الّذي يليه :

وعَرتْهُ من خَجلِ العتابِ كآبةٌ زادتْ محاسنَ وجهِه أنوارَا

ورأيتُ أمواهَ الحياءِ بِخَـــــدِّهِ فَتَرقَرقَتْ حتّــى اسْــتحالَت نَــــارًا

ومنه قوله: (1) [المديد]

رَاحَتي في فَيْضِ دَمْعِــــــي لَـــوْ أَطَـــاعَتْني الدُّمــــــــــوع

وَخِــــدَاعِ الطَّيــــف لَـــو طَا فَ بِأجْفَـــانِي الهُجــــــــــوع

ومنه قوله : [الكامل]

أحْبَابَنَا المُتَوجّعونَ لِمَا بِنَـــــا هَجَــروا وَأَبْــدُوا رَأْفَــةً وَتوجُّعَـــــا

صَدّوا فَأَشْعَرَني السّقام صدودهم وَأَعَاضَ عَيْنَــي مِــنْ كَرَاهَــا أَدْمُعَــا

وهمْ جنوا ما أنكروا فتوجعــوا متنصــلين تقيـــــــةً وتورعــــــا

كالقوسِ ترمي السّهمَ ثمَّ تَــرنّ من وجــدٍ عليــه تأسّــفاًوتَفَجّعَـــا

وفي هَذَا زِيَادة عَــلَى قَوْلِ ابْن الرُّومي(2) :

" كَالقَوْسِ تصمي الرَّمَايَا(3) وَهي مِرنَان"(4)

ومنه قوله : (5) [الكامل]

في وَجْهِه مَاءُ المَلاحَــةِ حَائرٌ(6) وَبِخَــدِّهِ وَرْدُ الحَيَــا لــم يُقْطَـــــفِ

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها

(2) ابن الرُّومي : هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج ، وقي جُورجيس ، المعـــروف بـــابن الرّومي . الشّاعر المشهور،ولد في بغداد سنة (221)هــ صاحب النّظم العجيــب ، والتّوليــد الغريب ، يغوصعلى المعاني ا لنّادرة فيستخرجها . ترك ديوانا ضخما وكان شــعره غيــر مرتب ورواه عنه المسيبي ثم عمله ابو بكر الصّولي ورتبه على الحروف . توفي مسموما سنة (283)هــ وقيل : (284هـ) انظر مصادر ترجمته :ابن خلكان،وفيــات الأعيــان : 358/3؛ مقدمة ابن منقذ ديوانه: 1

(3) في (ص) : " كالقوص يرمي " .

(4) انظر ابن الرومي، ديوانه: 371/3.

تُشكِي المحبَّ وتُلقَى الدَّهر شاكيةً كالقَوْسِ تُصْمِي الرَّمايَا وهي مِرنان

(5) ابن منقذ، ديوان: 78 .

(6) وأخذ هذا المعنى شاعر متأخر وهو ابن نباتة المصري (توفي 768 هــ) :ديوانه:28

بوجهك من مــــاءِ الملاحةِ موردٌ لظامٍ وســــرب العامريِّ سراب

وكَأنَّ[1] وشْيَ عِذارِه في خـدِّه   نَمْلٌ تَسَـرَّبَ فَـوق وردٍ مُضْـعفِ[2]

ومنه قوله : [3] [الكامل]

هبني أكَفْكِفُ زَفْرَتي وَمَدامِعِـي   مَا حيْلَتي، وَشَـجَا التَجُّمـلِ خَـانِقي

أنا كالحمامِ:تَبُوحُ، حينَ تَنُوحُ بالشّـ   ـكوى، ولَمْ يَ فْغَر[4]لها فَـمُ نَـاطِقِ

ومنه قوله : [5] [الكامل]

للهِ ليلتُنا الّتي رحُبَـتْ لنا [6]   فيها المَّسـرةُ فـي مجـالٍ ضيِّـقِ

ما شَابَها لولا مشيـبُ ظلامِـها   كَدرٌ[7] ،ولا رَاعـتْ بِـواشٍ مُحْنَـقِ

فلو استطعتُ خَضَبْتُها بشبيبتِـي   وَجَعَلتُ لونَ صـباحِها فـي مفرقِـي

ومنه قوله : [8] [البسيط]

أقولُ للعينِ في يومِ الوداعِ[9] وَقَدْ   فَاضَتْ بقانٍ[10]على الخـدَّين مُسْـتَبِق

تَزَوَّدي اليومَ من تَوديعهم نظـراً   فَفي غَدٍ تَفْرُغي للبيـن [11] والأرق

---

(1) ابن منقذ، الدّيوان : فكأن .

(2) هذا قريب من قول فتيان الشَّاغوري ، ديوانه:93

وَلَمّا سَعى في الخَدِّ نَملُ عِذارِهِ   تعوَّضَ حَبّاتِ القُلوبِ عَنِ القَمحِ

(3) ابن منقذ، الدّيوان: 141 .

(4) في ابن منقذ الدّيوان : " تفغر " .

(5) ابن منقذ، الدّيوان: 82 .

(6) لعل المعنى مأخوذ من قول أبي تمام :شرح ديوانه : 41

لِلَّهِ لَيلَتُنا وَكانَت لَيلَةً   ذُخِرَت لَنا بَينَ اللِوى فَالشُربُبِ

وقول ابن الزقاق البلنسي (ت 528 هـ) : ديوانه :298

لله ليلتنا التي استجدى بها   فَلَقُ الصّباحِ لسدفةِ الإظلامِ

(7) كدر : نقيض الصّفا ، والكدرة من الألوان : ما نحا نحو السّواد والغبرة. انظر:ابـن منظـور، لسان العرب(كدر) .

(8) ابن منقذ، الدّيوان : 140 .

(9) الدّيوان نفسه:"يوم الفراق" .

(10) الدّيوان نفسه: " بدمع" .

(11) ابن منقذ، الديوان: " للدمع ".

منه قوله في الخمر: [1] [المنسرح]

إذا فراها [2]المزَاجُ أضْرَمَهَا وَقلتَ :أيــدِي السُّقـــاةِ تَحْتَـــرقُ

توَّجَها الماءُ مــن فَواقِعِـــــهِ درّا [3]،بـــهِ تَرْتَـــدِي وتنتطِـــقُ [4]

ومنه قوله : [5] [البسيط]

مَا حِيْلَتِي؟ خذلتني بعْدَ بُعْدِكُمُ مدَامِعي واسْتَحَالَت في الحشــى [6]حُرَقَــا

كأنَّما رامَ قَلبي أن يَصْعَدَ من دمي دموعـــا بنــــارِ الشَّـــوقِ فَاحترقـــا

ومنه قوله: [7] [السريع]

أخْرَجَنِي حُبّك عَــنْ شِيْمتـــــي حتّـــى لَقَـــدْ أنْكـــرتِ أخْلاقـــــي

أخضـــعُ للواشِـــي ولَوْلا الجوى لَـــمْ يَخضَـــع المَلســـوعُ للرّاقــــي

أُشْفق أنْ يَظهــرَ حُبّــي لَكُــمْ هَيْهَـــاتَ يَـــا ضـــــيعةَ إشْـــفَاقِي

ومنه قوله : [8] [مجزوء البسيط]

قُلْ للملـــولِ [9] الّذي تَجَنّــى وَخَانَ مــن بَعْــــد مُلـــكِ رقــــي

---

(1) ابن منقذ، الدّيوان : 204 ، 205 وقبلهما:

وسلِّ عنكَ الهمومَ إن طرقَتْ ببِنتِ كرْمٍ في الكأسِ تأتَلِقُ

(2) في الأصل:" قراها" وأثبتت رواية الديوان "فراها" : أي مزج الخمر يشقها بالماء .

(3)ابن منقذ، الدّيوان "تاجا" .

(4) ترتدي: تلبس الرّداء، وتنتطق : تلبس المنطقة .

(5) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي رجعت إليها .

(6) في (ص): "الحشا " .

(7) لم أجد الأبيات في المصادر الّتيرجعت إليهاإلا أنني وجدت قريبا من معنـاهما قول مهيار الدّيلمي، الدّيوان :79/2

كم يُمطَلُ الملسوعُ في الوعد بال راقي وكم ينتظر النّاظرُ

(8)العباسي، معاهد التنصيص :55/3ولعله أخذها من قول ابن الرّومي :ديوان ابن الرومـــي : 469/2

قلْ لِمــن يَمــلك رِقـــــيّ سيّدي قَـــد حَان عتقي

(9) في الأصل (ل) : "للملوك" وأُثبت ما ورد في "ص " .

أحْسن بــي لا عــن اعْتمــادٍ غَدْرُكَ إذْ جَــادَ [1] لـــي بعتقـــي

ومنه قوله : [2] [الخفيف]

لو رآني أموت ظمآن والنيــ ـــل بكفيـه مَـا سَـقَاني بـلاَلاَ [3]

وَهْوَ لَو رَام أخذ إنسان عيني قلت: خــذه[4]يكــن بخــدك خَــالاَ [5]

ومنه قوله : [6] [اخد الكامل]

نَفِسي الفداءُ لمــنْ يُعْاتِبُنــي وَفَمِي علــى فَمِــــه يُقبِّلُــــهُ [7]

ويُريدُ يُوضِحُ وجـهَ حجتــه واللَّــثمُ يُعْجلُــــه، ويخجلـــــــهُ

حتَّى إذا أضْجَرْتُــهُ ستَــرتْ مَا بيـــن فـــيّ وَفِيـــه أنملـــهُ

ويعــودُ مُعْتَــذِراً ليشْغَلنِــي عنـــه بعــذرٍ لســـتُ أقبلــــــهُ

ومنه قوله : [8] [الكامل]

رَاجعْ أحبَّتكَ الَّذين هجرتهــم أو فــالق هجــرتَهُمْ بقلــبٍ سَــالي[9]

---

(1) في (ص) جاء .

(2) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(3) وهذا قريب من قول المتنبي، الديوان :38.

مَن لَو رَآنِيَ ماءً ماتَ مِن ظَمَأٍ وَلَو عرضتُ لَهُ في النَومِ لَم يَنَمِ

(4) في (ص) : "خدّه " وهو تصحيف

(5) قريب في قول أبو الحسن بن منصور الديلمي:

لست آسى لفقدِ إنسان عيني وجميع الجمال في معتاضه

وحبيبي من مقلتي أخذ الخا ل وأعطى سوادها من بياضه

انظر الأبيات: الخريدة(قسم شعراء المغرب والاندلس):م14،ق58/2

(6) ابن منقذ، الدّيوان : 89 .

(7) البيت مأخوذ من قول أبي تمام ،شرح ديوانه:733

وَفَمي عَلى فَمِهِ يُسامِرُ ريقَهُ وَيَدي تَنَزَّهُ في حَدائِقِ جِلدِهِ

(8) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي رجعت إليها .

(9) هذا مأخوذ من قول العبّاس بن الأحنف :

راجِع أَحَبَّتَكَ الَّذينَ هَجَرتَهُم إِنَّ المُتَيَّمَ قَلَّ ما يَتَجَنَّبُ

تاركتهـــم لا مُعْلنـــا بقَطيْعَـــةٍ تُسْـــلي وَلا مُتَعَرِّضَـــــا لوصَـــالي
ثقةً بهم ونَسيْتِ أنَّ قُلوبَهـــم مَخلُوقـــةٌ مـــن جفـــوةٍ ومـــلال
وَغَدَاً إِذَا اسْتَعْطَفْتَهم وتَمنّعوا أَدمـــتَ بنَانَـــكَ حَســـرةَ الإخْـــلال

ومنه قوله : [1] [الكامل]

عَتبي نِفَاقٌ لا تَحْفَلَنّ بـــهِ قـــولٌ بِـــلا نيّـــةٍ[2] وَلا عَمـــل
يشبه تعبيس شَارب الخمر لا لكرههَـــا بـــلْ لِفَـــارِطِ الجـــذل[3]

ومنه قوله: [4] [الكامل]

لا تَسْتَعِرْ جَلَداً عَلى هِجرانهمْ فَقُواكَ تَضْـعُفُ عـن صُـدُودٍ دَائـمِ
واَعْلَمْ بِأَنَّكَ إنْ رَجَعْتَ إليْهـمُ طَوعَـاً، وَإلاَّ عُـدْتَ عَـوْدَةَ رَاغـمِ

ومنه قوله: [5] [مجزوء الكامل]

قَسَماً بِمَـــنْ لَمْ يُبْـقِ خَـو فُ رَقِيبِه لـي فيـــه[6] قسـمَا [7]
خَافَ الوشـــاةَ فَصدّ ، حـَـ تّـــى فـي الـــرُّقاد، إذا أَلَمَّـــا
لأُخَاطِـــرنَّ بِمُهْجتـــي فـــي حبِّـــهِ ، إمـــَّا ، وإمـــَّا

انظرشرح ديوان العباس بن الأحنف :44 ابن خلكان، وفيات الأعيان:43/1 ؛ابن تغـري بردي، النُّجوم الزّاهـرة :160/2؛اليـافعي، مـرآة الجنـان :324/1؛ الصـفدي، الـوافي يالوفيات:642/16 .

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) في ص (زينة) .

(3) الجذل: أصل الشيْ الباقي من شجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع، والجمع أجذال وجُذُول وجذوله والجِذل: ما عظم من أصول الشّجر المقطّع. لسان العرب(جذل)

(4)ابن منقـذ، الـدّيوان : 92؛ابـن خلكـان، وفيـات الأعيـان :196/1 ؛ الصـفدي، الـوافي بالوفيات:380/8؛اليافعي، مرآة الجنـان :323/3 ؛ الحنبلـي، شَـذَرات الـذّهب :279/4؛ الحلبي،أعلام النُّبلاء:261/4

(5) ابن منقذ، لدّيوان : 95 .

(6) المصدر نفسه: " منه " .

(7) القسم : النصيب .

ومنه قوله : (1) [البسيط]

منْ لي بأَنَّ بَسيطَ الأرض دونَكُمُ طِـــــرْسٌ وأَنَّي فــي أرجائــه قلَــمُ
أَسْعَى إِلَيْكُم عَلَى رأسي ويَمنعني إجلالي الودَّ(2) أنْ تسعى بــي القَــدَمُ

ومنه قوله : (3) [الكامل]

نمَّت على حَسَراتِــه زفَراتـُــهُ وكَذَا(4) يــنمُّ عَلــى الضِّــرام دُخَانُــهُ
وَأَخُو الهَوى مثلُ الكتابِ دَليلُ ذَا كَ عيانُـــهُ وَدَليـــلُ ذَا (5) عُنْوانُــــه
يحْكِي(6) البُروقُ فؤادَه(7)فَضِرَامُها أَشْواقُـــه ،وَخُفوقُهـــا خَفَقَانُـــــهُ

ومنها : [الكامل]

كاتَمَتَ وَاشِيكَ الهَوى قبلَ النَّــوى فَبَدَا لهُ مـــن بَعْدِهـــا كِتْمانُـــــه
وَعَصَاكَ دَمْعُكَ(8)عِنْد خَطْرَةِ ذِكْرِهم وَبِقَدْرِ طَاعَتِــك الهَــوى عِصْيانُـــه
وتَخَلَّق(9) الطَّيَفُ الطُّروقُ بِخُلْقِهــم فَـــإذَا ألـــمَّ يَرُوعنـــي هِجرانُـــــه

ومنه قوله : [مجزوء الكامل]

أنْكَرت واشِيْـــكَ الغَرا مَ فجـــاءَ سُـــقمى بالبَيَــــان
شَهِـدَ النّحـولَ بهِ وَمَـا يغنـــى الجحـــودُ عـــن العَيـــان
مَا يستدل عَلي وُقُـــو دِ النـــَّــارِ إلاّ بالدُّخــــان

---

(1) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) / 533 وقبلهما

يا عاتبين عتاب المستهيب لنا لا تسمعوا في الهوى ما تدعي التّهم

(2) المصدر نفسه : الحب .

(3) ابن منقذ الدّيوان : 152 ، أولها :

أعَلِمتَ ما فَعلتْ بـــه أجفانُه سحَّتْ فباحَتْ بـــالهوَى أشجانُهُ

(4) في الأصل: "كذى" .

(5) سقطت من (ص) .

(6)ابن منقذ، الدّيوان : " تحكي " .

(7) في الأصل، و(ص) : "فواده " وأُثبت رواية ابن منقذ، الدّيوان .

(8) سقطت من ص .

(9) في الأصل و(ص) : " تخلف " وأُثبت رواية ابن منقذ، الدّيوان .

ومنه قوله : [الكامل]

يَمْتَــنُّ طيفَــك بالزِّيارةِ كُلَّمَا ... دَلّتْه أَفْكَــــارِي عَلَـــى أَجفَانـــي

المــنّ للأفكارِ لو لم تُهــــده ... نَحْوِي لكان كَأَنْــت[1] فــي الهُجــرانِ

لقن القطيعَةَ منكَ في سنةِ الكرى ... فـــإذَا جَفَا وَجَنَى فَأَنْــتَ الجَانــــي

ومنه قوله: [البسيط]

يَا هَاجِرِي في يَقْظَتـــــي فَــإِذَا ... هومت[2] وكــلّ بـــي طيْفــاً يُــورّقُني

يُلِمّ بِي غَيْر مُشْتَاقٍ عَلَى عَجَلٍ ... ويَنْثَني حِيْنَ يُشْـجِيْني[3] ويُقْلِقُنـــــي

فَلَستُ أَنْفك مِن بَيْنٍ مجدولــي ... رَوَعَاتِهِ بخيَــالٍ مِنْــكَ يُطْرِقُنـــــي

ومنه قوله: [السريع]

كيفَ انْتِصَارِي من هَوى ظَــالمٍ ؟ ... قَلْبِي وَعَيْنـــي بَعْــضَ أعْوانـــــهِ

في كُلِّ يَـــــوْمٍ مَوْقِــفٌ لِلنــــوّى ... من عتبــه ظلمــــاً وَهُجْرَانِــــــهِ

فَعَهْدُهُ أَضْعــف مـــن خَصْـــرِهِ ... وَخَصْــره في سُقْـــــمِ أَجْفَانِـــــهِ

ومنه قوله : [البسيط]

جَاهَرْتُ بالهجْرِ استَبْقِي الوصَال بهِ ... وَرُبَّمـــا استَتَرُ الأسرارُ فـــي العَلَــنِ

فَضَاعَ في الصَّدِّ أيّام حفظت بِهَــا ... أيّامُ وَصْلكَ في مُسْتَأنَــفِ الزّمــــنِ

كَذَاكَ الدَّم وَهو الرّوح يهْرقـــــه[4] ... الطّبِيْبُ حِفْظاً لِباقي الرّوح في البَــدَنِ

ومنه قوله : [5] [البسيط]

إن أَلقَـــه سرَّهُ قُرْبِـــي، وَآنَسَــهُ ... وَإن أغِبْ صَدَّ عَنِّي مُعْرِضَاً ، ولَـــهَا

---

(1) في (ص): " كانت" .

(2) هومت:من الهوم والتّهويم : النّوم الخفيف، وهوّم الرّجل إذا هزّ رأسه مـن النّعـاس .ابـن منظور، لسان العرب (هوم) .

(3) يشجيني:من الشجو:هو الهم والحزن، وقيل : شجاني:طرّبني وهيجني. ابن منظور، لسـان العرب (شجا)

(4) يهرقه: من هَرق .ويقال هرق للماء هراق المــاء يهرقــه بفــتح الهــاء: أي صــبّه وفــي الحديث"أهريق دمه" . الجواهري، الصحاح (هرق) .

(5) ابن منقذ، الدّيوان : 201 .

كأنَّني مَيِّتٌ ، في النَّومِ يُبْهجــــهُ   لقــــــاؤُهُ ثُمَّ ينْســَاه إذا انْتَبَهَـــــا

ومنه قوله : (1)   [الكامل]

تَخفَــــــــــى عَلَيَّ ذُنُوبُه في حبِّهِ   ويَرى ذُنوبي قبــــــــلَ أَن أَجْنِيهَــا

فَكأنَّـــهُ عَيْنِـــي تَــرى عَيْبِـــي وَلا   يَبْدو ليَ(2) العَيْبُ الّــذي هُــوَ فِيهَـــا

ومنه قوله: (3)   [الطويل]

يَغالِطُنــي فيكــم هَــوايَ فأَنْثَنِــي   إِليكُم عَلى إنكار ما قَــدْ بـــدَا لِــيا

كَعَطْفَةِ أُمِّ البــَوِّ(4) تَــرأَمُ شِلــْوَهُ (5)   وَقَدْ رَابَها مِنْه الَــذي لَيـــس خَافيــا

ومنه قوله: (6)   [البسيط]

بُعْداً لمن شَرَّه أعْمَى، يُصيبُ ولا   يَرى مكان الاقاصي (7) من ذوي النَّسَــبِ

كالنَّارِ تَحْرُق طَبْعاً لا تُميِّزُ بيــ   نَ المَنْدَل (8) الرَّطْبِ في الإحراقِ والحَطَــبِ

ومنه قوله : (9)   [مجزوء البسيط]

أنْتَ كلَونِ البَيَــاض تهــوى   وَهــو أذى(10) كُلّه وَعَيْـــــــــبُ

إن حلَ في العينِ فَهْوَ شيــنٌ   أوْ حَلَّ فـــي الـ رَّأسِ فَهــو شَيْـــــبُ

---

(1) المصدر نفسه :102 .

(2) في ص (إلى) .

(3) ابن منقذ، الدّيوان : 103 .

(4) أم البوّ : وهو جلد الحوار المحشو تبنا، وأصله أن الناقة إذا ألقت سقطها فخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حوارها فيحشى فتراه أمه وتدر عليه .انظر:ابن منظور، لسان العرب(بوا)

(5) شلوه: الشِّلْوُ والشَّلا: الجِلدُ والجسَد من كل شيء، وكلُّ مسلوخة أُكِلَ منها شيءٌ فبَقِيَّتُها شِلْوٌ وشَلاً . ويجمع الشِّلْوُ على أَشْلٍ وأَشْلاءٍ.ابن منظور، لسان العرب(شلا) .

(6) ابن منقذ، الدّيوان : 295 .

(7)ابن منقذ، الدّيوان: " الأعادي ."

(8) المندل: العود ، أو أجوده .

(9) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي رجعت إليها .

(10) وردت في الأصل و(ص) لعلها "أدى" وأثبت ما لعله الصواب .

[ومنه][1] وقوله : [2] **[الوافر]**

وما أشكُو تلَوُّنَ أهلِ وُدّي ولــو أجْـدَتْ شَكَيَّتُهُـــم شكـــوْتُ

مَلِلْتُ عِتابَهـــــم ويئستُ منهُم فمـــا أرجوهُــمُ فيــمــن رَجَــــوْتُ

إذا أدْمَتْ قَوارِضُهُمْ[3] فؤادي كَظَمتُ على أذَاهــ ـم[4]وانطويـــْـتُ

ورُحتُ عليهِمُ[5] طَلْقَ المُحَيّــا كأنّي مَــا[6]ســمِعتُ ولا رأيـ ـتُ[7]

ومنه قوله : [8] [الكامل]

لا تُنْكِرَنْ مُرَّ العتابِ فَتحتَه[9] شهدٌ جَنَتْه يدُ الــوِد اد[10] والنَّاصـــحِ

وتَطَلَّبَ المحبوبَ في مكروهِهِ فالدُّرُّ يُطلَبُ فـــي الأُجــاجِ [11] المـــالِحِ

ومنه قوله : [12] [الخفيف]

---

(1) زيادة من (ص) .

(2) ابن منقذ، الدّيوان:165 ؛ الصفدي،الــوافي بالوفيـــا ت: 8/ 379؛ ابـــن خلكـــان، وفيـــات الأعيان:198/1؛ الحابي، أعلام النُّبلاء :262/4؛الحنبلي، شَذَرات الــذّهب:279/4-280؛ المقريزي، المقفى الكبير، 47/2 ؛ المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحـــادي عشـــر: 245/3

(3) أبن منقذ، الديوان؛ المقريزي، المقفى الكبير: " قوارصهم" .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات: " على الأذية" .

(5) المصدر نفسه : " وجئت إليهم" .

(6) المصدر نفسه : " لا" .

(7) الأبيات التي تليه عند الصفدي، الوافي بالوفيات:

تجنوا لي ذنوبا مــَـــا جَنَتها يداي وَلا أمرت ولا نهيت

ولا واللهِ مَا أضمرت غدراً كَما قَد أظهروه ولا نويت

ويوم الحشرِ مَوعدنا وتبدو صحيفة مَا جنوه وَما جنيت

(8) ابن منقذ، الدّيوان: 282 .

(9) في الأصل :" فتحيته" وأثبت رواية الديوان. .

(10) في الأصل و(ص): "الود" وأثبت رواية الدّيوان .

(11) المصدر السابق، الدّيوان وردت :"الأجاج".

(12)ابن منقذ، الدّيوان: 309 ؛ الاصفهاني، الخريدة:507/1

لِيَ مَولىً صَحِبتُه مُدّة[1] العُمْـ ـرِ فَلَـمْ يَـرْعَ حُرْمَتـي وَذِمَامـي

ظنّني ظِلَّهُ أُصاحِبُه الـدَّهْـ ـوَ علـى غيـرِ نائـلٍ واحْـرَامِ

فَافتَرقْنَا كَأنَّهُ كَـانَ طَيْفـاً وكَـأنّي رَأيتـهُ فـي المَنـامِ

وقوله من مرثية : [2] [الطويل]

أَطلتَ عليَّ اللّيلَ حتَّى كأنَّما زَمَاني لَيْلٌ كُلّـهُ مَالَـهُ فَجْـرُ [3]

تُمَثِّلُكَ الأَفْكَارُ لِي كُـلَّ لَيْلَـةٍ وَتُؤنِسُـني أشْـباهُكَ الأنجـمُ الزُّهـرُ

وقوله: [4] [البسيط]

أَزُورُ قَبركَ مُشْتَاقـاً فَيَحْجُبُني مَا هِيْلَ فَوقَكَ مِـنْ تُـربٍ وَأَحْجـارِ

فَأنْثَني وَدُموعِي مِن جَوى كَبِدِي تَفيضُ فاعجب لِـ مَاءٍ فَاضَ مِن نَـارِ[5]

وَمِنْهُ قَوله : [6] [الكامل]

حَيَّا رُبوعَكِ مِنْ رُبـىً وَمَنَازِلٍ سَارِي الغَمـامِ بِكُلِّ هَـامٍ هَـامِلِ

وسَقَتْكِ يا دارَ الهَوى بعد النَّوى وطَفا[7] تَسـفَحُ[8] بـالهَتونِ الهاطـلِ

---

(1)ابن منقذ، الدّيوان: مُذهب .

(2) الأبيات وردت في الدّيوان 347، بقَصيدةٍ أَوّلها :

أُعاتبُ فيكَ الدّهرَ لو أعتبَ الدّهرُ وأستنجدُ الصّبرَ الجميلَ ولا صَبَرُ

(3) وهو قريب من قول تميم الفاطميّ، ديوانه:232

أرى كلّ أَرضٍ لستَ فيها كأنها عليَ ظلامٌ دامسٌ ماله فجر

(4) ابن منقذ، الدّيوان : 350 .

(5) وهذا قريب من قول بشّار بن برد :ديوانه: 530

ماءُ الصَبابَةِ نارُ الشَوقِ تَحدِرُهُ فَهَل سَمِعتُم بِماءٍ فاضَ مِن نارِ

وقول ابن الرُّومي :ديوانه: 129/3

لا تَعْجبا أن دمعاً فاضَ عن حُرَقٍ ماء أفاضته نارٌ من مراجلِهِ

(6) ابن منقذ، الدّيوان ، 354 قالها وهو يندبُ وطنه وَأَهله الهَالكين في الزّلازل بِحصن شَيْزر.

(7) الوطفاء : سحابة مسترخية لكثرة مائها، أو هي الدّائمة السح .انظر: ابن منظور، لسان العرب(وطف) .

(8) في ص (يسفح) .

حتّى تُروِّضَ[1] كلَّ ماحٍ ماحِلٍ عافٍ وتُرويَ كُـــلَّ ذاوٍ ذابِــــلِ
أبكيكَ ؟ أم أبْكي زمـــــاني فيكَ أمْ أهيلكَ[2] أم شَــرخَ الشَّبابِ الزّائلِ[3]
و[4]ما قدرُ دَمعيَ أن تقسِّمَه النَّوى[5] والوجــدُ بـــين أحبّـــةٍ و منــــــازِلِ

ومنه قوله : [6] [الكامل]

نَظَرتْ إلى ذي شيْبَةٍ متهَـــــــدَّمٍ أفْنَـــــاهُ مَـــاأفْنَى مـــن الأيـــــ ـــامِ
يمْشي وتقدّمـــه العَصَا وَقَدْ انْحَنَى فَكَأنَّهـــا وَتَـــر لِقَــوْس الرّامــــــي

ومنه قوله : [7] [البسيط]

إذَا كَتَبْتُ فَخَطِّي جِــدُّ مُرْتعــــشٍ كَخَطِّ مُضْطَرِبِ[8] الكفَّين مُـــــرْتَعِدِ
فأعْجَبْ لِضَعْفِ يدي عَنْ حَمْلِهَا قَلَمًا منْ بَعْدِ حَطْمِ القَنَا في لَبَّـــةِ الأَسَـــدِ [9]
وَإنْ مَشَيْتُ وَفي كَفِّي العَصَا ثَقُلَــتْ رِجلي كَأنّي أَخُوضُ الوَحْلَ في الجَلَدِ[10]

---

(1) روّض المكان : جعله روضة .
(2)ابن منقذ، الدّيوان: "اهليك " .
(3) المصدر نفسه:" الراحل " .
(4) لم ترد في الدّيوان .
(5)ابن منقذ، الدّيوان "يقسمه الأسى " .
(6) وردت الأبيات عند أسامة بن منقذ، العصا:451
(7) الأبيات وردت عند أسامة بن منقذ، الأعتبار:182 ؛العصا:405؛المقدسي ،الرّوضـــتين فـــي أخبار الدَّولتين:358/1؛ الحلبي،سير أعلام النُّـــبلاء:167/21؛ وقبـــل هـــذه الأبيـــات فـــي الرّوضتين البيت الآتي:

مع الثّمانين عاث الضّعف في جلدي وساءني ضعف رجلي واضطراب يدي

(8) الرّوضتين: " جد مضطرب كخطّ مرتعش "
(9) ورد هذا البيت ايضا عند الحلبي، أعلام النُّبلاء:262/4 .
(10) البيت الّذي يليه عن ابن منقذ، العصا ؛ المقدسي، الرّوضتين:

فقل لمن يتمنَّى طــــــــول مدّته هذي عواقب طولِ العمر والمُددِ

وقد تقدم البيت الثاني منها في ترجمته ومنه قوله [1] : [الكامل]

كَمْ حار[2] في ليلِ الشَّباب، فدلَّهُ صبحُ[3] المشيبِ على الطَّريقِ الأقْصَدِ[4]

[و][5] إذا عَددْتُ سنيّ ثمَّ نقصتُها زَمَنَ الـهُمومِ فَتلك ساعةُ مَولِدي

ومنه قوله: [الطويل]

أَرَاني نَهار الشَّيب قَصْدِي وَطَالَمَا[6] جتَاوز بي لَيل الشَّباب سَبيلي [7]

وَقَدْ كَانَ عُذْري أن[8] أَضَلَّني الدّجى فَهَلْ لِي عُذرٌ وَالنَّهار دَليلي

ومنه قوله : [9] [البسيط]

يَا ربِّ حُسْنُ رَجائي فِيْكَ حَسَّن لي تَضييعَ وَقتَي في لَغوٍ [10] وَفي لعبِ

أَنْتَ قلتَ لِمنْ أَضْحَي عَلَى ثِقَةٍ بِحُسنِ عَفْوِكَ :إنِّي عِنْظنّكَ بي [11]

---

(1) ابن منقذ، الدّيوان 297 وقبلهما قالوا :

نهته الأربعون عن الصّبا وأخو المشيب يجور ثمّت يهتدي

(2)ابن منقذ، الدّيوان كم ضلّ .

(3) المصدر نفسه:" وضح" .

(4) البيت قريب من قول بهاء الدّين زهير :ديوانه:33

فَقَدِ انجَلى لَيلُ الشَبابِ وَقَد بَدا صُبحُ المَشيبِ

(5) سقطت من الأصل وأثبت رواية ابن منقذ، الدّيوان .

(6) في (ص): "وطال ما" .

(7) في ص (سببل) وهوتصحيف .

(8) في الأصل: "لذ" وأثبت رواية (ص) .

(9) ابن منقذ، الدّيوان 326 .

(10)ابن منقذ، الدّيوان (لهو) .

(11) تأثر أسامة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ، يقول الله عزّ وجل :" أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني وإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وإن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا ، وإن تقرب إلي ذراعا ، تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة " .

مسلم ، مناهل العرفان : 17 / 352

ومنه قوله : (1) [البسيط]

الـــرُّوحُ مَحْصورةٌ في الجِسْمِ مُوثَقَةَ بقَيْـــدِ مُهلَتُهـــا أو يَنتهـــي العُمْـــرُ

حَتّى إِذَا خَلصت أَفْضت إلى سِعَةِ الــ فَضَاء(2)وانْزاحَ عنْهَا الضّيقُ والضررُ

كَالنّورِ في العَيْن محْصـــورٌ وَيخرجُ من حرصٍ دقيـــقٍ وَضـــيقٍ ثُـــمَّ يَنْتَشِـــرُ

ومنه قوله مدرّاً من الضرسِ : (3) [الطويل]

وَصَاحِبٍ لا تُمَلُّ (4)الــدّهرَ صُحْبَتُــهُ يشْقَى لِنفعي ويسعَى سَعْيَمُجْتَهِــدِ

لمْ يبد لي(5)مذ تَصَاحَبْنَا فمذ وَقَعــت عيني عليه(6) افترقنا فُرْقَــةَ الأبــدِ

ومنه قوله : (7) [البسيط]

عَلاَ إلى الأفقِ أقـــوام بـــــــلاَ أدبٍ وفي الحَضيض ذووُ الأدابِ قدْ همَدوا

كأنَّما النَّاس في بـــَـــحْرٍ يَمُوجُ بِهُم رَسَا بِهِ الدرّ واستَعْلى بـــهِ الزَّبـــــدُ

ومنه قوله : (8) [الكامل]

استُرْ هُمومـــَــكَ بالتَّجملِ وَاصْطَبرِ إنَّ الكَريمَ عَلَـــى الحَـــ وادثِ يصـــبرُ

كالشَّمـــــعِ يظهرُ نورَهُ مُتَجَمِّـــــلاً خوفَ الشَّـــمات وفيـــهِ نـــارٌ تُسْـــعَرُ

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها.

(2) في (ص) : "الفضا"

(3)لأبيات عند ابن منقذ، الدّيوان203 ورواهمـــا ابـــن خلكـــان، وفيـــات الأعيـــان:198/1-199 ؛الصفدي، الوافي بالوفيات:379/8؛اليافعي، مرآة الجنان :324/3؛الحنبلي، شَـذَرات الذّهب: 280/4؛ ابن تغري بردي، النُّجومالزّاهـرة :97/6؛ الحلبـــي،أعـــلام النُّـــبلاء : 262/4 ؛ الاصفهاني الخريدة:499/1- 500 ؛المقريزي، المقفى الكبير،44/2

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان،الصفدي، الوافي بالوفيات؛ اليافعي، مرآة الجنان؛ الحلبي، أعلام النُّبلاء ؛ المقريزي، المقفى الكبير : " لا أمل" .

(5)ابن منقذ، الدّيوان؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ اليافعي،مـــرآة الجنـــان ؛ المقريزي،المقفـــى الكبير : "ألقه " .

(6) ابن منقذ، الدّيوان ؛ و المقريزي، المقفى الكبير: "فحين بدا لناظري " .

(7) لم أجد الأبيات ضمن المصادر الّتي رجعت إليها .

(8) ابن منقذ، الدّيوان :286 .

ومنه قوله : [1]   [البسيط]

اصْبِرْ إِذَا نَابَ أمرٌ [2] وَانْتَظِر فَرجـــاً   يَأتي بِهِ اللهُ بَعْد الضـُّــرِ [3] وَاليــــاسِ

إن اصْطبارَ ابنةِ[4]العُنقودِ إذ حُبِسَتْ   في ظُلمةِ القَارِ افضاها [5]إلى الكاس

ومنه قوله :   [الكامل]

اصْبِرْ عَلى جَوْرِ الولاةِ وَعَسْفِهِم   وَتَقّـــرَب [6] الفَـــرجَ الّـــذي يتوقّـــع

وادفعْ مَعَرتهمْ بِطَاعَةٍ خَاضِـــعٍ   فَالدَّهرعَاريــــة غَـــداً يسترجـــــع

فَالنَّبْتُ يَسْجدُ خَاضِعاً مُتَواضِعـــاً   للــــرّيحِ ثـــمّ إذا تولّـــت يرفـــــع

ومنه قوله : [7]   [البسيط]

إنّي وثِقتُ بأمرٍ غَرَّني أمَلـــي   فيهِ وقد قِيل :كَمْ‍ـــن واثـــقٍ خَجِـــلِ [8]

عادَت إليَّ الأمَانِي مِنهُ آيسَـــةً   فياحيَاءَ المنـــى مـــن خَيبَـــةِ الأمـــلِ

ومنه قوله: [9]   [الكامل]

النَّاس أشباهٌ ، فَإن خَطبٌ عَرا[10]   حَط الـــدَّني وَسَادَ ذكر [11] الأَفضـــلِ

كَالعُودِ مشتبهًا، فَإنْ أَحْرقتَـــهُ[12]   كُرِهَ الدُّخانُ وَطَابَ عَـــرْفُ المَنْـــدلِ [1]

---

(1) المصدر نفسه : 302 .

(2) المصدر نفسه : " خطب " .

(3) المصدر نفسه : " الريث " .

(4) سقطت من (ص) .

(5)ابن منقذ، الدّيوان : " أداها" .

(6) في (ص) : "وترقت" وهو تصحيف .

(7) ابن منقذ، الدّيوان : "306 " .

(8) من المثل : " رب واثق خجل " انظر:الميداني، مجمـــع الأمثال ؛ فرائد اللال في مجمـــع الأمثال :1/ 267؛ التّمثيل والمحاضرة:119.

(9) الأبيات لم ترد في (ص) : وردت عند أسامة بن منقذ، لباب الأدب:450

(10) ابن منقذ، لباب الأدب : "عرى " .

(11) المصدر نفسه:"قدر" .

(12) المصدر نفسه:" مشتبه فإن حرقته " .

ومنه قوله : [2] [السريع]

زَهَّـــــدني في العَقْــلِ أنِّي أَرَى عِنَايَـــةَ الأَيـــــامِ بِالجَهْـــــــلِ

وَالدَّهرُ كَالمِيْزانِ ذُو الفَضْلْ ينـــ ـــــحَطُّ وَذُو النُقْصـــــانِ يَسْتَعْـــلي

وَمِنْهُ قَوله وَفي كُلِّ كَلمةٍ نُون : [الكامل]

نزِّه لسّانَك عَــنْ خَناً ونَميْمَـــــة مَنْ نَمَّ بَـيْنَ النَّـاسِ كَـانَ مَهينَـــا [3]

وَامْنَحْ نَوَالكَ مَــنْ نَحَاكَ بِظَنِّـهِ وَأنـــف لِنَفْسِـكَ أن يكـونَ ضَنَينـــا

ومنه قوله: [4] [الخفيف]

كَــمْ تَغُصُّ الأيّامُ منِّـي وتَأبي همَّتـي أنْ تَنَـالَ منِّـي مُنَاهَـــــا

أَنَا في كَفِّهَا كَـجَـذْوَةِ[5] نَــارٍ كُلَّمـا نُكِّسـت تَعـالَى سَنَاهَــــا

ومنه قوله : [6] [مجزوء الرمل]

يَا ظَلومَـــاً كُلَّمَـا اسْتَعْـــ ـــطَفْتُهُ صَـــدَّ وَ تَاهَــــا

زِدتَ في تِيهـــكَ والشَّيْـ ـءُ إذَا زَادَ تَنَـــــاهَـــــى

تَنقَضى[7] دَولَـــةُ الحُســـ ـــنِ وَإن طَـــالَ مَدَاهَـــا

---

(1) أخذ المعنى من قول أفلاطون: "النّاس أشباهٌ في الخلق وإنما يتفاضلون في الرخاء والشّــدة ". انظر:ابن منقذ، لباب الأدب:

(2) ابن منقذ، الدّيوان : 308

(3) لعله أخذه من قول عمرو بن عبيد لرجل يستمع إلى آخر يغتاب " ويلك نــزه أذنــك عــن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن النطق بــه " انظــر :محاضــرات الأدبــاء : 399/2 ؛ الوطواط، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة:50

(4) ابن منقذ، الدّيوان : 279 .

(5) جذوة:الجِذوة الجَذوة والجُذوة :القبسة من النّار، وقيل: هي الجمرة. والجمع جِذا وجُــذا.ابــن منظور، لسان العرب(جذا) .

(6) ابن منقذ، الدّيوان : 101، وورد البيت الأول في: 64

(7) المصدر نفسه : " تتقضى "

ومنه قوله [1]: [الكامل]

خَلَعَ الخَليعُ عِذَارَهُ[2] في عِشْقِـهِ[3] حتّـى تَهَتّـكَ غايـة الإفـراط[4]
يَأْتي وَيُؤْتـى ليس يُنْكـر ذا ولا هَـذا كَـذَلِكَ إِبـرُة الخيّـاطِ

ومنه قوله: [5] [الكامل]

قَالوا نَهَتْهُ الأربعون عَـن الصِّبا وَأَخـو المَشـيب يجـورُ ثُمَّـتَ يَهْتَـدي
كَمْ حَـارَ في لَيْلِ الشَّباب فَدَلَّهُ صُبْحُ المَشيبعلى الطريـق الأقْصَـد [6]

ومنه قوله: [7] [الكامل]

لا تَحْسُـدَنَّ عَـلَى البَقاءِ مُعَمَّراً فَـالمَوتُ أَيْسَـرُ مَـا يَـؤولُ[8] إليـهِ
وَإِذَا دَعَوْتَ بِطُولِ عُمْرٍ لامرئِ[9] فَـاعْلَمْ بِأَنَّكَ قَـدْدَعَـوْتَ عَليـهِ

انْتَهَى ذكْرهُ، وَسَنَذْكُرُ بَقَايَا بَيْته ، وَإِذَا اخْتَصَرنَا فَهْوَ مِنْ جُرْثومةٍ مُثْمرة الأَغْصَانِ ، مُقمرة الأهلّةِ في طَلائعِ الخُرصَانِ، أهْل فَضْلٍ لا ينزح قليبـه، ولا يبرح يستقي أغتـرافاً باليدِ قَريبه.

ومنهُم: -

---

(1)الاصفهاني، الخريده (الشّام) : 533/1؛الصفدي،الوافي بالوفيات :381/8 ؛ابن خلكان، وفيات الأعيان:461/1 ؛الحموي، معجم الأدباء:579/2

(2) خلع عذاره: ألقاه عن نفسه بشر .ابن منظور، لسان العرب (خلع) .

(3)الاصفهاني، الخريده (الشّام)؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛الحموي، معجم الأدباء : " فسقه" .

(4)الاصفهاني، الخريده (الشّام) : "بغى ولواط"؛ الوافي بالوفيات؛ معجم الأدباء: " بغا ولواط " .

(5)ابن منقذ، الدّيوان : 297؛ الاصفهاني، الخريده (الشّام): 500/1؛الصفدي، الوافي بالوفيات:381/8 ؛ الحموي، معجم الأدباء:573/2 .

(6) البيت الّذي يليه عند الحموي، معجم الأدباء:

وإذا عـددت سنيّ ثُمّ نقصتها زمن الهموم فتلك ساعة مولدي

وذهب ياقوت الحموي إلى أن أسامة أخذ معنى البيت الثّاني من قول ابن الرّومي:

كَفى بِسرِاجِ الشّيب في الرّأسِ هَادياً إلى مَـنْ أَضلّتهُ المَنايا لَياليا
وكانَ كرامي اللّيلِ يَرْمي ولا يرى فلمّا أضاء الشّيبُ شَخْصِي رآنيا

ديوان ابن الرومي: 526/3

(7)الاصفهاني، الخريده (الشّام) :508/1 ؛ الحموي، معجم الأدباء 576/2.

(8) في الأصل:"يزول" وأثبت ما ورد عند الحموي، معجم الأدباء.

(9)الاصفهاني، الخريده (الشّام) : "لامرئً" .

6- **أخوهُ ، ابو الحسن**[1] فَاقَ بَنِي مُنْقذٍ سُؤدَداً ضخماً ، وَشَجَاعَة أنحلت المشرفيّ عناقاً وَالرُّديني ضمَّاً ، ورَدَ بَغْدَادَ حَالّاً في كَنَفٍ[2] إمَامهَا ، وَحَاجَّاً تَحْتَ ظِلِّ أعْلاَمِها ، وَاسْتُشهَد في حَربِ الفِرنج عَلى بَابِ غزّة [3]، وَدُفِنَ بِهَا فَوَسّد تُرَابَها عزَّهُ ، وَأنْشَدَ لَهُ أخوهُ شِعْراً مَا شَمَختْ عِنْدِي ذَوَائبهُ ، وَلا نَفَحَتْ في أذني عَجَائبُه وَإِنَّمامنهُ[4] [الكامل]

مـــــا فُهتُ مع مُتَحّدثٍ مُتشاغِــلاً إلاّ رأَيتُك خـ ـــطِراً فــي خــاطري
ولو استَطَعْتُ لزُرتُ[5]رَبْعَكَ[6] مَاشِياً بِسَوادِ قَلْبِي لا بســودِ[7] النـــاظرِ[8]

---

(1) هو أبو الحسن علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنـــانيّ الشّـــيزريّ، ولــد ســنة (487 هــ)بشيزر وقتل على عسقلان سنة (546 هــ)وقيل استشهد في رمضان ســنة (545)هـــ على غزة في حرب الفرنج، وكان اكبر أخوة أسامة من علماء المسلمين وفرسانهم وعبـــادهم .كـــان شاعرا، أديبا، حسن الخط، انظر ترجمته العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام): 1/ 548؛أســامة بــن منقذ، الاعتبــار :22،20؛ ابــن شـــاكر الكتبـــي، عيــون التّــواريخ:445/12 ؛الحمــوي، معجــم الأدباء:581/2؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات:22/ 191؛ ابن تغري بردي النُّجوم الزّاهرة :289/5

(2)في (ص) : "كيف" وهو تصحيف .

(3) ذكر خبر وفاته ياقوت، معجم الأدباء 214/5 ؛ ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة:289/5

(4) الأبيات وردت في الخريدة 1/ 550 ؛ معجم الأدبـــاء 582/2؛ الصـــفدي، الــوافي بالوفيـــات:22/ 191؛السّمعاني، الأنساب:501/3

(5) في (ص) : " لرزت " وهو تصحيف .

(6) الاصفهاني، الخريده (الشّام) ؛ الصفدي، الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ الحمــوي، معجــم الأدبـــاء (أرضك) .

(7) الأصفهاني، الخريدة (الشّام) : "أو بأسود" .

(8) ياقوت الحموي، معجم الأدباء (بأسود ناظري) .

وَمنْهُمُ :

7- جدِّه ، سَدِيْدُ الملك ، أبو الحَسَن ، عليّ بن مُقلَّد[1] .

هُــوَ جَــدُّهُمْ السَّعيدُ ، وَزندُهُمْ القَادِحُ ضَرْمــاً فِي مَاءِ الحَدِيد[2] ، لولاه مَا رَأى راءٍ سامَة وَلا استَعَرضَ مُرْهفٌ الحربَ وَلا سنَامَه . وَلا كَــانَ مُــرْشدٌ إلاَّ[3] حَائراً يَطلبُ طَريقَ السَّلامَــة ، ولَكِنْ فَخرُوا جُدُوداً، وَادّخروا جُودَاً ، وأصْبَحُوا يتوقل الحصون لواءهم[4] ، وتصبُّ عَــلى المَعَاقــلِ أنْواؤهُــم ، وَهَــو الّذي أخَــذَ حِصْن شَيْزر مِن الأسُقفِ[5] الَّذي كَانَ مَالك صَيَاصِيْه[6] بِمَــالٍ بَذَلَــهُ لَهُ فَسلمه إليهِ بنواصيه ، ثُمَّ شَرَعَ فِي عمَارَتِهِ، وَبَرَعَ بِهِ في إمَارَتِهِ[7].

([1])هو الأمير أبو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمّد ابن مالك الكناني، عز الدّولة ، توفي سنة (479 هـ) كان شاعرا مقداما قوي النفس كريما وهو أول من ملك قلعة شــيزر من بني منقذ . وقد ذكر ابن تغري بردي أن له ديوان شعر مشهور . انظر ترجمتــه العمــاد الأصفهاني، الخريدة (الشّام) 552/1، ياقوت الحموي، معجم الأدباء 220/5، ابن خلكــان، وفيات الأعيان 3/ 409ابن شاكر الكتبي ، عيون التواريخ 12/ 497؛ الصــفدي، الــوافي بالوفيات: 22/ 223، الذّهبي، دول الإسلام 1/ 49 ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق : 114، أبو الفداء، المختصر:3/ 33، ابن تغري بــردي، النُّجــوم الزّاهــرة :5 / 122، الزّركلــي، الأعلام 8/ 26 .

([2]) متأثرا بقول البحتري / ديوانه :379/1 .

بِشَهباءَ مِن ماءِ الحَديدِ كَأَنَّها   جِبالُ شَرَورى أُضرِمَت لِوُقودِ

([3])في (ص): " مرشداً لا "

([4])في (الأصل) : " لواؤهم " وأثبت رواية(ص).

([5]) أُسقف: النصارى:أعجمي معرب. وقالوا: أُســقف بــالتخفيف والتّشــديد . ويجمــع أســاقفة وأساقف.الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمعي:24

([6]) الصيصة : الحصن والجمع الصّياصي ومنه قوله تعإلى (من صياصيهم) أي من حصونهم الّتي تحصنا بها وكل ما متنع به فهو صبصية .

([7]) انظر ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق : 113 .

وَهَو مَمْدُوحُ فُحُولِ الشُّعَراءِ[1] فِي أَوَانِهِ، وَمُسْتَودَع دُررَ القَرَائِحِ فِي صِوَانِهِ وَلَهُ شِعْرٌ مَا قَصَّرَ بِهِ عَنْ مَدَى، وَلا تَأَخَّرَ عَنْ الزَّهرِ المُبلل بِالنَّدَى .فَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي غُلامٍ ضَرَبَهُ وَقَدْ أَبْدَعَ فِيهِ وَأَغْرب وَقَالَ فَاطَرَبَ وَهو[2] [البسيط]

أَسْطُو عَلَيهِ وَقَلبي لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ كَفَّيَّ غَلَّهُمَا غَيْظاً إِلى عُنُقِي

وَأَستَعِيرُ[3] إِذَا عاتَبْتُهُ[4] حَنَقاً وَأَينَذُلُّ الهوَى مِنْ عِزَّةِ الحَنَقِ[5]

ومنه قوله :[6] [المديد]

بَكَّرَتْ تَنْظُرُ شَيْبِي وَثِيابِي يَومَ عِيْدِ

ثُمَّ قَالَتْ لِي بِهُزءٍ يَا خَلِيقاً[7] فِي جَدِيْدِ

لا تُغَالِطَنِي فَمَا تَصلُح إِلاّ لِلصُّدُودِ[8]

وَمِنْهُم :

8- أبو سَلامة ، مُرْشد بن عَلي بن مُقلد[9] .

([1]) مدحه جماعة من الشّعراء، كابن سنان الخفاجي وابن الخياط الدمشقي،انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان3/ 409 وابن حيوس، الدّيوان 1/ 20 – 25، وابن الخياط، الدّيوان ،12.

([2]) العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام):1/ 555 الصفدي، الوافي بالوفيات :224/22؛الغيث المسجم:370/2؛ ابن خلكان،وفيات الأعيان :409/3-410؛ ياقوت الحموي،معجم الأدباء : 585/2؛ الحلبي،أعلام النُّبلاء: 199/4.؛

([3]) في الخريدة ؛ وفيات الأعيان؛ معجم الأدباء: "واستعز " .

([4]) وفيات الأعيان، أعلام النبلاء: "عاقبته" .

([5]) الغيث المسجم:" الحمق"

([6]) الأبيات وردت عند الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ الحموي، معجم الأدباء:586/2 وعلق ياقوت على الأبيات بقوله " قال العماد: أنشدت هذه الأبيات والقطع جميعها الأمير مؤيد الدّولة أسامة في سنة اثنتين وسبعين فانكر أن يكون لجده سوى البيتين ..." .

([7]) معجم الأدباء: " يا خليعا" .

([8]) في الأصل (ل) ورد حاشيه .

([9]) هو الأمير أبو سلامة مرشد بن مقلد بن نصر بن منقذ مجد الدّين الشّيزريّ . ولد سنة (46 هـ) بحلب وتوفي بشيزر يوم الاثنين 8 رمضان سنة (531 هـ) بعد أن سنّ وعمّر، كان شاعرا فارسا، شجاعا، كريما عارفا بفنون العلوم والآداب ، حفظ القرآن وبرع في

وَهو ممَّن كَتَبَ خَطًّا فَائقاً[1]، وَأضْحَى لِجيُوبِ الكَمَائمِ فَاتقاً . وتَقَدّمَ عَلى قَومه ، فتَأخَّروا عَن شَوْطه ، وتَأثَّروا بِزَجْرِه قَبْلَ سَوْطِه ، وَأسنَّ وَعُمّر ، وَسَنّ مَعْروفاً مُنْذ أُمِّر ، وَوَلَد أوْلاداً نُجَبَاء، وَأمْجَاداً كُرَمَاء[2] .

وَذَكَرَهُ صَاحِبُ بُغْيَةُ الألبا ، فَلَمْ يُنْشِدْ لَهُ شِعْراً وَلا انْشقَّ لَهُ عطْراً ، وَقَدْ أَنْشَدَ لَهُ مُؤلفُ "الفَضْل الأغزر فِي مُلوك شَيْــزر" .شعراً كَثِيراً أليقه بالأبيات، وَأنْسبــه طللاً[3] يلحــق بالأبياتِ قوله : [4] [الطويل]

بُكَائي عَلى إخْوانِ صدقٍ فَقَدْتُهـــــم أَصْابَهم ســـهمُ الــ ردَّى وَعَــادَني[5]
فَلا صَاحِبٌ إن غبْتَ عنهُ، أشوقـــــه وَلا صاحبٌ إن مــتّ عنـــه بَكَــاني

وَمِنهُم :

علومه، وكان شغوفا بالصّيد كما ذكر وله أسامة ، ورفض ولاية الإمارة وتنازل عنها لأخيه الأصغر سلطان بن منقذ.

انظر ترجمته: السّمعاني، الأنساب: 7/ 469؛ العماد الأصفهاني ، الخريــدة (الشّــام): 1/ 558؛ فوات الوفيات :4/ 130؛ سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان: 8/ 162؛ معجم الأدبــاء : 5/ 226 ؛أسامة بن منقذ ، الاعتبار : 215 ابن العديم ، بغية الطّلــب : 9 / 4172؛ ابــن الأثير، التّاريخ البّاهر : 110؛ أبو الفداء، المُختصر في تاريخ البشر:3/ 33 ؛ ابن الــوردي، التاريخ: 2/ 58 ؛ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة: 253/5

([1]) ذكرالسّمعاني في تاريخه أنه رأى مصحفا بخط والد أسامة ، كتبه بماء الذّهب علــى الطّــاق الصّوري، يقول :" ما أظن أن الأعين رأت أحسن منه ، فقد جمع إلى فضائله حســن خطــه وتقدم بحسن تدبيره على رهطه". السّمعاني: 7/ 469؛ ابن شاكر الكتبي 4/ 130 .

([2]) ولد له أولاد ذكور، نجباء، كرماء، أمجاداً فكبروا وسادوا وهم، عزّ الدّولة أبو الحسن علــي ومؤيد الدّولة أسامة بن مُرشد، ونجم الدّولة أبو عبد الله محمّد وبهاء الدّولة أبو المغيث منقذ

([3])في (ص): " طلالا" .

([4]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([5]) في (ص) : "وعداني" .

9- حُمَيدُ بن مَالك[1] **بن مُغيث بن نَصْر بن مُنْقِذ بن مُحمّد بن مُنقذ بن نَصر بن هَاشِم ، أبو الغنائم** ، المُلقّب بِمَكِينِ الدَّولة[2] .تالي قران ، لا يفترُ منهُ لسانه ، وتَالي غمام لا يقصر عنه إحْسَانه ، ينظمُ من الشّعرِ فَاخرَ عُقوده ، ويَشقُّ زَاخِرَ[3] . بُحُورِهِ ، لا يردُّ عن مَقْصُودِهِ .شــاعرٌ فَحْلٌ[4] ، ظاهــرٌ في كَلامــهِ جَنَي النّحل، مَـــع عَفافٍ لا يدنسْ لَهُ بُــردَا ، ولا يكــدَر له ورْدَاً .هذا الى تَتَيّمٍ[5] بِسَلمى وَسعدي وَكَلَفٍ. لا يبيتُ ليلةً لا يَسْتَخرْ وَعَدَا كلّ هذا صناعة أدبية ورقة عربية ، ومن شِعرِهِ السّائر ، وَنَظْمِــهِ الطَّائِــر.قولُهُ : [6] [البسيط]

([1]) هو الأمير أبو الغنائم ،الملقب بمكين الدّولة الكنانيّ ولد بشيزر سنة (491هـ) ونشأ بها ثــم انتقل إلى دمشق فسكنها مدة طويلة ، كان أديبا شاعرا فارسا اختلف في سنة وفاتــه وذهــب ابن العديم إلى أنه توفي سنة (490 هـ) إلاّ إن معظم التَّصانيف تذكر أن وفاته كانــت فـــي ليلة النصف من شعبان سنة (564هـ) بحلب وهذا في أكثر الرويات

انظر مصادر ترجمتــه :ابن عســـاكر ،تاريخ دمشق :299/15؛ تهذيب تاريخ دمشــق: 4/ 466؛ ابن منظور ،مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر : 276/7؛ ياقوت الحموي ، معجــم الأدباء: 5/ 231 ؛ ابن العديم ، بغية الطّلب : 6/ 2975؛ الصفدي، الوافي بالوفيــات: 13/ 202 ؛ ابــن تغــري بــردي، النُّجــوم الزّاهــرة 5/ 361 ؛ابــن الطبــاخ الحلبـــي،أعلام النبلاء:242/4؛ مصطفـــى حجازي ، مقدمة المنازل والديار : 39 .

([2]) انظر نسبه ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق :4 / 466؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء : 5/ 232 ، ابن العديم، بغية الطّلب: 6/ 2975.

([3]) في (ص) : " زاجر " .

([4]) وصف شعره العماد الأصفهاني بأنَّه شعر جيد ، وذكر له أبياتا في وصف دمشــق ، وفـــي أخيه يحي وذكر له ابن العديم (15) بيتا ، والصّقدي (5) أبيات ، وله أبيات فـــي الخمــر وفي عتاب الصديق ذكرها ابن عساكر في تهذييه

([5]) في (ص) : "تيتم " وهو تصحيف .

([6]) ورد البيت الأول فيالصفدي، الوافي بالوفيات : 202/13 ؛ الحمــوي، معجــم الأدبــاء : 588/2 ؛الحلبي، أعلام النبلاء؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: 15/ 300 وما بعده جاء :

فكلّها لمجالِ الطّرف منتــزهٌ وكُلّهم لِصروفِ الدّهر أقرانُ

وَهم وَإن بَعدوا منّي بِنسبتِهم إذا بلوتهم بالودِّ إخــــوانُ

مَا بَعْد جِلَّقَ للمُرتَادِ مَنْزلةٌ وَلا لِسُكّانِها[1] فـي الأرضِ سُـكّانُ
في كلِّ نَاحيةٍ عَين وكلّ فتىً تلقَاهُ مـن أهْلهَا للعَـينِ إنسـان

ومنهم :

10- الفَضلُ بن إسْمَاعِيل[2] بن أبي العلاء ، سُلطان بن عَليّ بن مُنْقذْ . كَـانَ أبُوهُ عمّ مُؤيّد الدّولة أُسَامَة .

هُـو الفَضـلُ حقيقـة[3] ، ولَـهُ الفِعْـلُ الجَمِيلُ خليقـة ، نَشَـأَ شَابـاً يَتَرنّـحُ غُصنُـهُ شَبَـابـاً ، ويُضيء ذهْنُـهُ شِهَابـاً ، ويَـرقُّ خَلْقُـهُ شَرَابَـاً ، اعْتَوَرتْ المَنَـايا سِرَاجَـهُ ، وَعَجَّـلَتْ الرَّزَايَـا أدْرَاجَـهُ ، فَمَـا بَـزَغَ حتَّى أفل وَلا آب حتَّى قفـل[4]،وَذَكَـرهُ العِمَـاد الكَـاتِب وَقَـال: سَمِعْت من شِعْرِهِ :[5] [الكامل]

([1]) الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ الحموي، معجم الأدباء؛ابن عساكر،تاريخ دمشق؛ الحلبي،أعلام النبلاء : " كسكانها" .

([2]) هو أبو الفضل بن أبي العساكر بن أبي الحسن ، الملقب شرف الدّولة الكنـانيّ الشّـيزريّ ، وشرف الدّين عند العماد الأصفهاني ولد في شيزر ونشأ بها وكان أبوه سلطان أميرهـا بعـد أبيه علي ، ثمّ وليها أخوه وأقام إسماعيل في كنفه وكـان محبـا للعلـم ، فاضـلا، أديبـا، شاعروابعد أن ضربت الزلزل شيزرسنة (552) لم يحتمل الإقامة بها؛ فتوجه إلـى دمشـق واستوطنها إلى أن مات بها سنة (561 هـ) .

انظر مصادر ترجمته: العماد الأصفهاني، الخريدة (الشّام): 1/ 565؛ يـاقوت الحمـوي، معجم الأدباء : 2/ 589 ؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 178؛ الصّفدي، الصـفدي، الوافي بالوفيات : 9/ 118؛ ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق : 1/ 258؛ ابن العديم، بغيـة الطّلب: 4/ 1640.

([3]) في ص : "الحقيقة " .

([4]) لعله متأثر بقول السري الرفاء ، الدّيوان: ج 2 / 568 .

وضَحَتْ آثارهُمْ ثمّ عَفَتْ وبَـدَا سَعدُهُمُ ثمَّ أَفَلْ

([5]) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشّام): 1/ 564 ؛ البيتان عند ياقوت الحموي، معجم ا لأدبـاء: 2/ 590؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 9/ 118؛ الكتبي، فـوات الوفيـات: 1/ 178 ، ابـن العديم، بغية الطّلب: 4/ 1642 .

وَمُهَفْهَفٍ كَتَبَ الجَمَالُ بِخَـدِّهِ سَطَـــراً يُحَيِّــر نَـــاظِرَ المُتَأمِّــلِ
بَالغتُ في اسْتخراجِهِ فَوَجَدْتُه لا رَأي إلاَّ رَأي أَهْــلِ الموصـــلِ

وَذَكَرَهُ صَاحِبُ بُغيةُ الآلباء وَقَال:[سمعتُ من شِعْرِهِ] [1] اتَّصلَ بي ذكره وإنـــَّه كَانَ في مُخيَمهِ ، فَطَارَ عَليه زُنْبُورَان ، وكَانَ عَلَى رَأسِهِ مَمْلُوك وَضيء الوجَه فَطَيَّرهُمَا فَكَتَبَ إلى ابن عُنين : [2] [الكامل]

مُتْفَرِّدَيْنِ[3] تَرنَّمَا في مَجْلِـــسٍ فَنَفَاهُمَــا لأذَاهُمَـــا الأَقْـــوامُ
هَذَا يَجُودُ بِمَا يَجُــودُ بِعَكْسِـــهِ[4] هَـــذَا، فَيُشْـــكَرُ[5] ذَا وَذَاك يُـــلامُ[6]

فَأجَابَه : [الكامل]

هَذَان زنبـــوران أمّـــا جُـــود ذَا عَسَل وَذَا لَـــدْغ عَ ليــه يـــــــذام
كلحاظِ من أهْوى وَريقةِ ثغــرهِ خمـــر لِرَاشِــفِهَا وَذَاكَ سِهَـــــام

([1]) زيادة من " ص"

([2]) ووردت الأبيات عندالصفدي، الوافي بالوفيات : 9/ 118 ؛الكتبي،فوات الوفيـــات : 1/ 178 ؛الحموي، معجم الأدباء: 2/ 590؛الاصفهاني، الخريدة (الشّام): 1/ 565 .

([3]) عنـــد، الصـّــفدي، الـــوافي بالوفيـــات؛ الكتبـــي، وفـــوات الوفيـــات؛الحموي، ومعجـــم الأدباء؛الاصفهاني، والخريدة ؛ وردت "ومغردين" .

([4]) ذكر صاحب الخريدة "يريد بهما نحلة وزنبورا، يعني العسل من النّحل وعكسه اللســع مـــن الزنبور".

([5]) وردت في المصادر السّابقة: " فيحمد " .

([6]) وللقاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم البيساني أبيات بالمعنى ذاته فـــي النحلـــة والزلقطـــة يقول:

ومغرّدينَ تجاوبا في مجلسٍ مناعهما لأذاهما الأقوام
هذا يجود بعكسِ ما يأتي به هذا فيحمد ذا وذاك يلامُ

انظر:ابن كثير، البداية والنهاية:27/13

وَمِنْهُم :

11- **أبو الفَتح ، يَحْيَى بن سُلطان بن مُنقذ**[1] ، **مَجد الدّين**[2] . كَانَ لا يَعْدَم بينهم تَمْجيْداً ، وَلا يُطاول اخدعَا وجيدا ، إلاّ إنَّه كَانَ يُنعت [3] من العَيْشِ زَهِيْـداً ، ثُمَّ قُتلَ بَعْدَ ذَلكَ شَهيْدا ، ولَهُ شعْرٌ منْهُ : [البسيط]

وَالشَّمسُ مُصْفَرّةٌ في الغَرْبِ قَدْ نُشرَتْ ... شُعَاعها في تَفَاريقٍ مِـن السّـحُبِ

كَأنَّما السُّحْـبُ أعْـلامٌ مـُوَرّدَة ... وَالشَّمسُ من تَحْتِهَا ترسٌ من الذَّهَبِ

وَرُوي هَذَا أيْضَا لِغيرِه وإنَّمَا شَيخنا عَلاء الدّين الكنديّ[4] رواهُمَا لَهُ وَمنْهُ سَمِعْت .

ومنهم :

12-**ابو مُرْهَف ، نَصر بن عَلي بن مُقلد**[5] . عمّ مُؤيّد الدّولة أُسامة وكَانَ يُلَقّبُ

([1]) أبو الفتح يَحي بن سُلطان بن مُنقذ . وَذكره العماد في خريدته وذكر أنّه قُتل على بعلبك في سنة(540)هـ، انظر ترجمته:العماد الأصفهاني، الخريدة (الشّام): 1/ 567؛ ياقوت، معجم الأدباء: 591/2 ؛ابن الفوطي،مجمع الألقاب:441/4

([2]) ولقبه عند العماد الأصفهاني ، الخريدة (الشّام): 1/ 567 ؛ وعند ياقوت، معجم الأدباء: 5/ 238؛ و ابن القوطي ؛ معجم الألقاب: 4/ 441 " فخر الدّولة " .

([3]) في الأصل وردت: " تتعب " وأُثبت ما ورد في (ص)

([4]) هو العلامة تاج الدين الكندي ،ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادي المولد والمنشأ والدمشقي الدار، شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام ومُسندُ العصر. ولد سنة (520) وأكمل القراءات العشرة وله عشرة أعوام وكان أوحد عصره في فنون الأدب ، وعلو السماع ، لقي جلة المشايخ وأخذ عنهم أتقن العربية على جماعة، وقال الشعر الجيد ، ونال الجاه الوافر توفي في سادس شوال سنة(631هـ).وله ثلاث وتسعون سنة وشهران .
مصادر ترجمته:الذهبي، العبر في خبر من غبر :159/3؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:193/6؛الحنبلي، شذرات الذهب:54/5؛ اليافعي، مرآة الجنان:22/4.

([5]) وهو الأميرُ أبو مُرْهف نَصر بن عليّ بن المُقلد بن نصر بن مُنقذ بن نصر بن هَاشم كَانَ عابدا فارسا شَاعراً ، جَواداً ، مَلك حِصْن شَيْزر بعْدَ وَالده وَقَامَ بتَربيةِ إخوتـه ، وَهَـو مِـن زُهّاد المُسلمين وأهل القرآن.توفي سنة(491هـ) من غير عقب ؛فأوصى بالإمارة من بعده لمشد بن علي فأباها

بعزِّ الدّولة[1] . مؤرّخٌ لا يَفُوتُه فَائت ، وَلا يَخْفَى عَلَيْهِ حال مقَيل وَلا بَايت ، فَضْلاً أَتْقَنَه ، وَشُغْلاً جَعَلَهُ دَيْدَنَه ، هَذَا مـع تحـف أناشيـد ، وَطُـرْفِ شِعـرٍ أَلَذّ مـن الأغَارِيــد .

سَرِيْعُ المُحَاضَرةِ ، سَويّ المُذَاكَرَةِ . يَغْتَرِفُ من بَحْرٍ لُجّي[2] ، وَيَقْتَطِفُ من ليلٍ دجُوجي[3] فَلِهَذَا لا تُعَدُّ دُرره ولا دَرَاريه[4] ولا تحد أواخره ولا مباديه

وَذَكَرَهُ العِمَادُ الكَاتِب الأصْفَهَاني فَقَالَ: " حَضَرنَا[5] عِنْدَ المـلكِ الصَّالحِ[6] لَيلَةً بِدِمَشْقَ في[7] سَنَةِ إحْـدى وَسَبْعِين وَخَمْسمايـة[8]، وَالأميـر مُؤيد الدّولة[9] حَاضِر ، يُنَاشِدُنَا[10] مُلح القَصَائد ، وَيَنْشِدُ لَنَا ضَالّة[11] الفَوائدِ ، وَجَرى ذِكْرُ بَيْتَيْن لِبَعْضِهِم

انظرمصادر ترجمته:ابن الأثير، التّاريخ البّا هر: 110؛ العماد الأصفهاني ، الخريدة (الشّام):568/1 ؛ ابن تغري بردي ، النُّجوم الزّاهرة 5/ 161؛ الذّهبيّ، تاريخ الإسلام : حوادث(491-500):109؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق :36/62؛ ابو شامة المقدسي ،الرّوضتين: 353/1؛ معجم الأدباء: 591/2 مصطفى حجازي،مقدمة المنازل والديار:35؛ابن الفوطي،معجم الألقاب:375/1.

([1]) أسامة بن منقذ ، لباب الآداب ، المقدمة : 17 .

([2]) يشير إلى الآية(40) من سورة (النّور)، قال تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجّيّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ، ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوقَ بَعْضٍ... ﴾.

([3]) ليل دجوجي : ليل مظلم .

([4]) لعله تأثر بابن نباته المصريّ ، ديوان ابن نباتة:192

طَالت إلى الأُفقِ فَاسْتَنقت دَراريه وَغَاصَتْ البَحر حَتّى استخرجت درره

([5]) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 1/ 568 : " كنّا قَد حَضرنا" .

([6]) المصدر نفسه:1/ 568 ، الملك النّاصر .

([7]) سقطت من الخريدة .

([8]) زيادة في الأصل على الخريدة (وخمسماية) .

([9]) الاصفهاني،الخريدة (الشّام) 1/ 568 ، مؤيّد الدّين .

([10]) المصدر نفسه: "وتناشدنا" .

([11]) المصدر نفسه:"ونشدنا ضالة" .

في المشْطِ الأسود ، وَالمشْط الأبيض[1] . وَهُمَا لأبي الحُسين أحمد بن مُحَمّد الدُّويدة[2] وَهُمَا[3] : [الخفيف]

كُنْتُ أسْتَعْمِلُ السَّوادَ من الأَمــ شاطِ وَالشَّعرُ في سَــوادِ الـدّياجي

أَتَلقّى ميلاً بميلٍ [4]فَلَمــّـــــا صَـــارَ عَاجــاً سَرَّحَتــــهُ بِالعـــاجِ

فقال أسامة : أَخَذَ هَذَا المَعْنَى عَمِّي نَصْر وَعَكَسه فَقَال[5] : [الخفيف]

كُنْتُ أسْتعمل البَيَاضَ مِن الأَمــ ـشاط عُجبــاً بِلمَّتـــي وشَبَابــ ـــي

فَاتَّخذتُ السَّوادَ في حالةِ الشَّيــ ـبِ سُلواً عــن الصِّــبا بالتّ صـــابي

ومنهم :

13- أبو الفَوَارسِ[6] ، مُرْهَف بن أسامَة بن مُرْشِدِ بن عَلي بن مُقلد بن نَصر

([1]) الخريدة "وجرى حديث ا قتضى إنشاد الأمير أسامة بيتين لبعضهم في المشط الأسود والمشط الأبيض وهما " .

([2])وذكر العماد في (الخريدة (الشّام):552/2 شعراء بني دويدة فيهم كثرة وذكر صاحب تحرير التحبير اسمه ابن الدويدة المغربي ولعله يقصد المعري ومن شعراء بني الدّويدة المعـــريين من الشعراء : محمد وولده أحمد وأحفاده علي وحمد وعبدالله أولاد أحمد، ومن الأحفاد ابو الحسن علي بن أحمد بن محمد ؛ وكان شاعرا مجيدا

انظر: مستدرك الجزء الثاني مـــن الخريـــدة (الشّـــام): 690؛ابــن ابـــي الأصـــبع، تحرير التحبير:331.

([3]) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 1/ 568 .؛الحموي، معجم الأدبـــاء : 591/2؛ابـــن عســـاكر، تاريخ دمشق :ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ؛ابن العديم،زبدة الحلب:41/2؛.

([4]) الاصفهاني،الخريدة ؛ ابن العديم، زبدة الحلب: " مثلا بمثلٍ " .

([5]) الاصفهاني، الخريدة (الشّام):568/1؛ابن تغـــري بـــردي،النُّجـــوم الزّاهـــرة :5 /161 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،الحموي، معجم الأدباء :592/2.

([6]) ذكره العماد قائلا:" ذو المجد الأثير، والفخر الأثيل، والبيت الأصـــيل" ، وذكـــره يـــاقوت واصفا إياه بأنه شيخ ظريف ، جمّاعة للكتب وذكره الذّهبي فقال بعد ذكـــر اســـمه ونســـبه" الأمير العالم مقدم الأمراء جمال الرؤساء ، ضد الدّولة ابو الفوارس ابن الأميـــر الكبيـــر الأديب ، مؤيد الدّولة ابي المظفر، الكنانيّ الكلبيّ الشيزري أحد الأمراء المصريين " توفي سنة (613 هــ) .

ابن مُنْقذ ، عَضُد الدّين[1] . أسَنّ[2] وَمَا خَلَعَ جِلبَابَ الشَّبَابِ[3] ، وَلا وَدَّعَ سَلمَى وَالرَّبَاب ؛ خَلَقٌ. زَادَتْهُ السُّنون[4] صَفَا، وَأفادته رقّة بعْد مَعْها مُواصله الرَّاح جَفَا . وكَانَ كَرِيْماً ، خرق البنان ، خُلِقَ للقَلمِ وَالعَنَان . أقْتَنَى الكُتُبَ وَجَمَعَهَا ، وَاجْتَنى الآداب وَأبْدَعَهَا ، ومُتّعَ بِحَوَاسه فَمَا فَقَدَهَا ، وَلا طَلَبْهَا إلاَّ وَجَدْهَا مَا يُعبرُ لَهُ ذهنُ ولا عقلٌ ، وَلا غَابَ عَنْهُ بَحْثٌ ولا نَقل ، وكَانَ إلى أَنْ مَاتَ يَقْرأ الخَطّ الدَّقيقَ قِرَاءة الشّبان ، وَلا يَتَمَادَى عَليهِ أَوان.وَمِمَّا كَتَبَ بهِ إلى أبيه[5] [الطويل].

رَحَلْتُم وقلبي بــــالوَلاء مُشَرِّقٌ — لـديكُمْ وجسمي للْ عَنــاء[6] مُغَــرِّبُ
فَهَـــــذَا سَعْيــدٌ بــالدُّنُوِّ مُنَعَّمٌ — وَهَــــذَ شَقِيٌّ بِ ــالبِعادِ مُــــــعَذَّبُ
مَا أَدَّعي شَوْقاً فَسُحْبُ مَدامعي — تُتَرجمُ عـــن شوقي إِليكم وتُعْـــرِبُ
وَاللهِ[7] مَا اخْتَرُت التَّأَخُّرَ عَنْكم — وَلَكِنْ قضا[8] اللهِ مَــا مِنه مَهْرَبُ

انتهى البيت المنقذي ثمَّ نذكرُ بقيةَ من نحن بصددهِم فَنَقول :

انظر ترجمته، العماد الأصفهاني ، الخريــدة (الشّام): 1/ 571، ابن العديم، بغية الطّلب : 7/ 3258 ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات : 4/ 124 ؛ الذّهبي، تاريخ الإسلام الطبقة الثانية والستون من (611-620): 165 .

([1]) في الأصل: " اللين " وهو تصحيف

([2]) ذكر ياقوت أنه لقيه بالقاهرة ، وكان قد جاوز التسعين من عمره ، وأقعدتــه الســن ، يــاقوت الحموي ، معجم الأدباء 5/ 191 .

([3]) لعل العمري متأثر ببيت ابن المعتز ، ديوان ابن المعتز : 47

فَقَد عَزَلَتني الغانياتُ عَنِ الصِّبا — وَمَزَّقَ جِلبابَ الشَباب مَشيبُ

([4]) في (ص) " الستنون" وهو تصحيف.

([5]) الأبيات وردت في الخريدة(الشّام) 571/1، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:124/4 ولم يــذكر البيت الثاني .

([6]) الاصفهاني، الخريدة : "للفناء" .

([7]) المصدر نفسه: "ووالله" .

([8]) في (ص) : " قضى " .

14- معريّ[1] ،

اصفه مُخْتَصَراً، وَأدلُّ بهِ عَليهِ مُقْتَصراً ، فَأقُول : إن نقدمه بلديه بزمانه ، فقد أدركه بإحسانه، وما يأتـــي من شعـــره أنموذج من بُنيانِــهِ ومنـــه قولـــه في كوز الفقاع : [2] [الوافر]

وَمَحْبُوسٍ بِلا جُرْمٍ جَنَاهُ لَـــهُ حَــبسٌ بِبَـــابٍ مِـــن رَصَـــاصِ

يُضَيَّقُ بَابــــــه خَوفَــاً عَليهِ ويُوثَـــقُ بعــــد ذلـــك بالعِفَــاصِ[3]

إذا أطْلَقْتَــــــه خَـــــرَجَ ارْتِقَاصاً وَقبَّـــلَ فَـــاكَ مـــن فَـــرَحِ الخَـــلاصِ

وَقَدْ تَرجَمَ لَهُ العماد [4] وَقَالَ: بَعْد إيرَادهَا ، وَمَا أعْجبه من إنْشَادِهَا مَا صورَّته: هَذهِ الأبيات الحسنَة ، صقَلَتْها الألسنة ، وَهِي عَرُوسٌ في كِنِّها، خَنْدريس[5] في دَنِّهـــا ، مَطْبُوعةٌ في فنِّها ، يُعَدُّ هَذا الأسلوبُ مِن النَّظمِ مُعَمَّيّ ، وَيَدلُ عَلى أنَّ لِقائله فَضْـــلاً جَمَّا>>انْتَهى كَلامُ العِماد [6] ، وَلَو شَاء في الثَّناءِ زيادة لَزَاد، وَمِن شِعرِهِ قَولُهُ فـــي حجرِ الرجل : [7] [الكامل]

([1]) هو القاضي ابو غانم عبد الرزاق بن ابي حصين المعري وهو من بيت يعرفون ببني حصين ، وإخوته عبد الغالب وعبد الباقي وعبد الله انظر : الاصفهاني، الخريدة: (الشّام) : 62/2؛ الحلبي، أعلام النّبلاء:205/4 .

([2]) وردت الأبيات في الاصفهاني، الخريدة:(الشّام): 62/2 ؛ الحلبي، أعلام النّـبلاء : 206/4؛ والفقاع: الشّراب يتخذُّ من الشَّعير.سُمي بذلك لما يملؤه من الزّبد .

([3]) الحلبي، أعلام النّبلاء: "بالرّصاص" و العفاص: جلد يغطي به راس القارورة أو غلافها .

([4]) في الأصل: "العباد" والصواب ما أُثبت:" العماد" .

([5]) خندريس:الخمر، سميت بذلك لقدمها ومنه قيل : حنظة خندريس للعتيقة، وقال ابـــن دريـــد : الخندرسه منها اشتقاق الخندريس ، وليس بعربي محض ، وقال أهل اللغة الخندريس روميّة معربة وقال قوم إنها معربة من الفارسية، وإنما هي(كنـــدريش) انظـــر: العبـــاب الزّاخـــر واللّباب الفاخر.مادة (خندرس)، الصّحاح: مادة (خـــدرس)القـــاموس المحـــيط (الخنـــدريس) الجواليقي، المعرب من الكلام:65.

([6]) العماد ، الاصفهاني، الخريدة (الشّام) :62/2.

([7]) الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (الشّام): 64 ، قال العماد وأنشدني القاضـــي أبـــو غـــانم لنفسه في حجر الرجل معمّي وذكر الأبيات .

وعجيبـــةٍ أبصرتها فَخَبَأتُهــا لُغــزاً لكــلِّ مُســاجلٍ ومُناضِــــلِ
مَا يستقرّ بكفّ ألكنَ[1] نَاقصٍ حَتَّــى يُجَــرَّ برِجْــل أَرْوَعَ فاضِــلِ

وَمِنْهُم :

15- أبو العَلا بن أبي[2] النديّ[3] وقيل : ابن جَعْفَر بن عمرو المعريّ[4] .

الشّعر فَضَّلَهُ عَلى فَضَائلِهِ ، وَالأدَبُ طبع يَبْدو عَلى مَخَائلِهِ . مِن هَذِهِ البَلَدِ الّتي أخْرَجَتْ الأخَائر ، ومَلأت بِجَواهِرهم الذَّخائر ، وكَانَ أبو العَلاء ذَاكَ ذكاء ليس فيه شاك ، قَالَ فيهِ العماد :" اشْتَغَلَ صَغيراً بِالفقهِ ، وكَانَ في الذَّكَاءِ عَدِيمُ الشَّبَه[5] ، سَمْح البَدِيهَهة والرّويّة[6] ،مُجيد ، وَحيد ، فَريد ، غَدَرَ بهِ عُمْرُهُ ، وَطُوي نَشْرهُ ،وَغَيَّضَ فَيْضَه[7] قَبْرُه ، وَنَضبَ عِنْد تَمَوُّجِ عُبابه بَحْرُه[8]. ولَو عَاشَ لَكَانَ آية ، فَلَمْ يُبْقِ في عِلمٍ مِن العُلومِ غَاية " . وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدحُ بَهَاء الدّين الشَّريف :[9]

[الكامل]

([1]) ألكن: نقيض البر: قال الليث والعرب تستعمله في النّكرة. تاج العروس (جذر) (برد) .

([2]) سقطت "ابي" من (ص) .

([3]) (الندي) وعادة الكاتب أن ينقط الألف المقصورة .

([4]) انظر ترجمته العماد ، الاصفهاني، الخريدة (الشّام):71/2 .

([5]) الاصفهاني، الخريدة زيادة " وهو في المدرسة الحنفيّة النّورية بحلب عند العلاء الغزنوي "

([6]) الاصفهاني، الخريدة زيادة (صحيح الروي ، شاعر فقيه مجيد) .

([7])من المثل (غيض من فيض) أي قليل من كثير . الغيض، النقصان، الزيادة. يقال: غاض يغيض غيضاً. الميداني، مجمع الأمثال

([8]) زيادة في الاصفهاني، الخريدة (وذلك في سنة نيف وخمسين وخمسمائة ، وله حدود خمس وعشرين سنة ، ولو عاش لكان آية) .

([9]) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (الشّام): 71/2

مِنْ أينَ كانَ لكُنَّ يا حَدَقَ[1]المَها[2] عِلْمٌ بنَفْثِ السِّحْرِ في عُقَدِ النُّهى[3]
أمْ مَنْ أعارَ البانَ في مُهَجِ[4]الورى فَتْكاً فأصْبَحَ بالقَنا مُتَشَبِّها
مِنْ كُلِّ مَيّادِ القَوامِ مُنَعَّمٍ يَخْتالُ من[5]سُكْرِ الشَّباب فيزْدَهى[6]
وَاهِي الجُفُون فَلو تَقَلَّ جَفْنُهُ فِعلَ الصَّوارِمِ [لاستقلَّ][7]وما وهى
يَبْدُو بوَجهٍ كُلَّما قَابَلْتَهُ أهْدى إليكَ مِنَ المَحَاسِنِ أوجُها
كَالفِضَّةِ البَيْضَاءِ إلاَّ إنَّهُ يَلْقَاكَ من ذَهَب الحياءِ مُموَّهَا
ولَهُ[8]عَلى القَمرِ المُنيرِ فَضِيلةٌ كَفَضِيلَةِ القَمَرِ المُنير عَلى السُّهى
جَمُّ البَهَاء كَأنَّما جُمِعَتْ لَهُ تلكَ الصِّفاتُ الغُرُّ مِن شِيمِ البها[9]
البدرُ يَقصُرُ أنْ أُقايسَهُ بِهِ والشَّمسُ تَصغُرُ أن أشبِّهَه بها

([1]) أحداق: من حدق ، وحدق به الشيء وأحدق : استدار والحدقة السواد المستدير وسط العين ، وقيل : هي في الظاهر سواد العين وفي الباطن خرزتها ، والجمع حدق وأحداق وحداق . ابن منظور، لسان العرب مادة (حدق) .

([2]) في الأصل : " المهى " وأثبتت رواية الاصفهاني، الخريدة.

([3]) من الآية (4) من سورة الفلق، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَد ﴾، والنّوافث السّواحر حين ينفثن في العقد بلا ريق، لسان العرب مادة (نفث) ، ولعل الشّاعر متأثر بأبي تمّام في قوله: .

سَيّافَةُ اللَحَظاتِ يَغدو طَرفُها بِالسِّحرِ في عُقَدِ النُهى نَفّاثا

انظر:شرح ديوان أبي تمام:130

وقول ابن قلاقس :ديوان ابن قلاقس: 199

لِيَ النَّافِثاتُ السِّحْرَ في عُقَدِ النُّهي فما هِيَ إلاَّ العاقِداتُ النَّوافِثُ

([4]) مهج: المهجة: دم القلب ولا بقاء للنفس بعدما تراق مهجتها .

([5]) في (ص) والاصفهاني، الخريدة : "في" .

([6]) وأخذ هذا المعنى فيما بعد ابن رشيق القيروان فقال :

كم مَادَ من سُكْرِ الشَّباب فهل دَرَى أنَّا نَميدُ بسكْرَةِ الأَشْجَان

([7]) زيادة من (ص)..

([8]) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 1/ 72 : فله .

([9]) لقب الممدوح بهاء الدّين .

وظلمت شامِـخَ مجــده إنْ جئت ـــه عــند المديــح ممثّــلاً ومُشَبِّهـــا
أنتم،بني الزَّهراءِ،أهلُ الحُجَّة الزَّهْــ ــراءِ إنْ فطــنَ المُجــاورُ أوْ سَــها
فــإلامَ يُجحَدُ في البريَّةِ حقُّكُـــمْ قَـــدْ آنَ للوَسْنانِ أنْ يَتَنَبَّهَـــا
صُنْتُمْ ببَذْل عُروضِـكُم أعراضَكُــم وَصِيَانَةُ الأعراضِ في بَـذْلِ اللُّهــى[1]
َماذَ أقولُ وَ مَــا لِوَصفِ عُلاكُــمُ حَدٌّ ولا لِنُهاكُمُ مِــــنْ مُنتهــى
منكم بــدا[2] الشَّرف المُبينُ جميعُــه وإلى[بهاء الدّين] بعــدَكُمُ انتهى[3]

ومنه قوله : [4] [البسيط]

لا غَرْوَ إنْ كان مَنْ دُ وني[5]يسرُّكم[6] وأنثني عنكُمُ بالويلِ والحــــرَبِ
يُدنى الأراكُ فيُمسي[7]وهــــو مُلتثِمٌ ثغرَ الفتــاةِ ويُلقــى العــودُ باللَّهَـب

وَمِنهُ قَولهُ في المَروَحَة : [8] [المتقارب]

وَقَابِضَـــةٍ بعِنـــانِ النَّسيـــم تُصرِّفُه كَيْـفَ شَـاءتْ هُبُوبـــا
فَمنْ حَيْــثُ شَـاءت أهَبَّــتْ صَـباً وَمِنْ حَيْثُ شَــاءتْ أهبَّــت جَنُوبـــا
يُضَـمَّخُ[9] بِالطِّيــبِ أرْدانُهـــا[1] فَتُهدِى لِمُلبسها الطِّيــبَ طِيبـــا

([1]) الاصفهاني، الخريدة : " اللُّها "

([2]) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 1/ 72 : سنا .

([3]) زيادة من الاصفهاني، الخريدة " وإلى بهاء الدّين بعدكم أنتهى" .

([4]) وردت الأبيــات عنــد الاصــفهاني، الخريــدة (الشّــام) 72/1-73 ؛الصــفدي، الغيــث المسجم:285/2؛ الوطواط غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة بلا عــزو :435 .

([5]) في الأصل و(ص):مّن دوني يفوز بكم " وأثبتت رواية الاصفهاني، الخريــدة (الشّــام) 1/ 72؛ الصفدي، الغيث المسجم

([6]) الوطواط، غرر الخصائص : يسركم .

([7]) الصفدي، الغيث المسجم: " فيضحي"

([8]) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 1/ 73 .

([9]) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) : تضمّخ .

ذَا أقْبَلَ القَــرُّ [2] كَانَــتْ عَـــــدوّاً وَإنْ أقْبَلَ القَــيظُ [3] صَــارتْ حَبيبــا

ومنه قوله في غلام ينظر في مرآة : [4] [البسيط]

بَدَا لَنَا فَازدَهَانا حُسْنُ [5] صُورتــــه حتَّى أمْتَرِيْنَ لها في أنــّه نســـرُ [6]

وَقَابَلَــتْ وَجهَـــــهُ مِرْآتُــهُ فَبَدَتْ كَأنَّهَا هَالَةٌ فِـــي وَسْطِهَـــا قَمـــرُ

ومنه قوله : [7] [الطويل]

خُذِي قلبَهُ رَهْناً وِرُدِّي لَـــهُ الكَــرى لَعلَّ خَيــالاً مِنْكَ في النَّومِ يَطــرُقُ [8]

أواعَجَباً للطَّيفِ لَــيس بِوَاصِـــلٍ إلى الجَفْنِ إلاّ وهو وَسْــنان مُطبَــقُ

يَصدُّ إذا الأبــواب تُفــتَحُ دونَـــــهُ ويَقرُبُ منها شخصُه حــين تُغلَــقُ

وَمَــــا ذَاكَ دَأبُ الزَّائــرينَ وإنَّمَــا زِيَارَتُهُ للصَّبِّ زُورٌ [9] مُنَمــّقُ [10]

ومنهم :

([1]) أردان : من ردن : الرّدن مقدم كم القميص وقيل : هو أسفله والجمع أردان وأردانه ولعلــه تأثر ببيت قيس بن الخطيم الأنصاري : ديوان قيس بن خطيم:69

وَعَمرَةُ مِـــــن سَرَواتِ النِّسا ءِ تَنفَـــــحُ بِالمِسْكِ أَردانُــــــها

([2]) القرّ: آخر القيض ، (مادة برد) ، لسان العرب .

([3]) القيظ : حمارة الصيف (مادة قيظ) .

([4]) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 73/1 .وقبلها

رُوحي الفداء لِساجي الطّرف ساحرة تحار في وصفهِ الألباب والفكر

يُرنح الّتيه قدّا منــــــــه معتدلا كَالغُصنِ ما شانه طولا ولا قصر

([5]) في ص (بأحسن) .

([6]) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 1/ 73:" بشرُ".

([7]) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 1/ 74.

([8]) متأثر بقول قيس بن ذريح ، الدّيوان:123

وَإِنّي لَأَستَغشي وَما بِيَ نَعسَةٌ لَعَلَّ خَيالاً مِنـــــكِ يَلقى خَيالِيا

وقول العباس بن الأحنف، شرح ديوان العباس بن الأحنف:100

ذَريني أَنَم لَم أَنَل مِنكِ زَورَةً لَعَلَّ خَيالاً في المَنـــــــامِ يَزورُ

([9]) الاصفهاني، الخريدة: " فقد" .

([10]) منمق : نمق الشيْ : نقشه وزينه .

16- **الأديــب أبــو طَــاهِر مُحَمّــد بــن حَيــْدَر البَغْدَادِي**[1] ممَّن زَادَ بذِكْرِه الحَظِيْرِي[2]، زينة الدَّهر [3]، ولَجَّهَا حسْناء لَمْ يغلها المهر [4] ولَهُ لَطَائفٌ أغَضُ من الزَّهرِ ، وأندى من الأقَاحِي عَلى النَّهر[5] منْهَا قَولُه : [6] [الكامل]

يَا جَاحِــدِي فَضْلي، وَقَــدْ نَطَقَــتْ بِفَضَائلِـــي بدَهاتُـــهُ عنــــــه[7]

([1]) هو محمّد بن حيدر بن عبد الله بن شعيبان البغداديّ الشّاعر، أبو طاهر، كان شـاعراً بليغـا مجيدا ، حسن الشّعر ، اختلف في سنة وفاته ، ذكر صاحب كتاب فوات الوفيات ، والـوافي بالوفيات أنه توفي سنــة (517 هــ) وهو الصّواب وذكر صاحب النُّجــوم الزّاهــرة أنــه توفي (561 هــ) وهو من مادحي الأمير سيف الدّولة بن صدقة بن منصور بن دبيس .

انظرمصادر ترجمتــه:الكتبي، فوات الوفيات :345/3؛الصّفدي، الوافي بالوفيـــات :3/ 32 ؛ والاصفهاني، الخريدة (العراق):219/2 ؛ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة:353/5

([2]) الحَظِيريّ ، بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعــدها راء. هذه النسبة إلى موضع أو قرية فوق بغداد يقال له (الحظيرة) ينسب إليه كثيــر مــن العلماء ومنهم : أبو المعالي الحَظِيريّ، سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الوراق المعروف بدلاّل الكتب ، كانت لديه معارف ، ولــه نظــم جيــد ، ومــن تصانيفه كتاب "زينة الدّهر" ، وكتاب "لمح الملح "وله" ديوان صغير" وكتاب " في الأحــاجي والألغاز" و" صفوة الصفوة" ، توفي سنة (568 هــ) .

مصادر ترجمته:الاصفهاني، الخريدة (العــراق): 28/4؛ابــن خلكــان، وفيــات الأعيــان :366/2؛ ابن تغري بردي،النُّجــوم الزّاهــرة:62/6؛ يــاقوت الحمــوي، معجــم الأدبــاء :1349/3؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 169/15.

([3]) أحد تصانيف الحظيري اسمهُ" زينة الــدّهر وعصره أهل العصــر وذكــر الطــاف شــعراء العصر " ذيله على دمية القصر، انظر وفيات الأعيان:366/2 .

([4]) مأخوذ من قول أبي فراس الحمداني ، ديوان ابي فراس: 66

تَهونُ عَلَينا في المَعالي نُفوسُنا وَمَن خَطَبَ الحَسناءَ لَم يُغلِها المَهرُ

([5]) مأخوذ من قول أبي تمام ، شرح الدّيوان:628

وكَانَ أَغَضَّ في عَيني وَأَندى عَلى كَبِدي مِــــــنَ الزَهرِ الجَنِيِّ

([6]) أورد الأبيات العماد ، الاصفهاني، الخريدة (العراق):221/2 .

([7]) البده والبداهة : أول كلّ شيء ، وما يفجأ منه. .

هَــلْ أنْــتَ إلاَّ البَــ درُ ،توضحُــــــهُ   شَمْسُ الضُّحَى ،وكُســـوفُها منـــه (1)

قولـه: (2)   [المنسرح]

أمَا تَرى البَدْر كَيْــفَ مـــــدَّ عَلـــى   جلَـــــة ضوءاً مـــن نـــورِهِ الـــبَهجِ

وَالجِسْر من فَوقِها يُرقصـــه   النَّـــــ   ـــسيـم من مائهــا عَلــى اللجــــجِ

كَأنَّهـــَـــــــا لادَهُ مُفرّكـــــــــــة   يَقْطَعهَا قَــاطِــعٌ مـــن السّبَــــجِ (3)

ومنه(4) قولـه : (5)   [الوافر]

وَصَـــاحِبَةٍ(6) وَرَدتُ بِهَـــا غَـــدِيرا   يقدَّرُمـــن صَــفاءِ المـــاءِ أرضَـــا

كَأنَّ الوحشَ حِــين تَعــب مِنْـــهُ(7)   يُقَبِّـــلُ بَعْضُـــهَا للشَّـــوقِ بَعَضَـــــا

وقولـهُ : (8)   [الكامل]

وَمُدَامَةٍ كَــدِمِ الذَّبيحِ، شجا بهـــا(9)   للشَّرْبِ(10)من لَهَوَاتة الإبريــــقُ(11)

حتَّى إذَا ضَــحِكَ الزّجــاجُ لِقُرْبِهـــا   منـــهُ، بَكَى لِفِرَاقِهَـــا الـــرّاووقُ(12)

([1]) أخذ هذا المعنى فيما بعد ابن حجر العسقلاني ، الدّيوان:114

قِفَا تَريا حَالاً تجلّ عن الوَصْفِ   وَقوما انْظرا شَمس الضّحى وَهي كَسف

([2]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([3]) في (ص) "السبج" والسبيج خرز أسود فارسي معرب.انظر،الخفاجي، شفاء الغليل:144

([4]) في ص سقطت (منه) .

([5]) الصفدي، نصرة الثائر على المثل السائر:188.

([6]) المصدر نفسه : " وضاحية ".

([7]) المصدر نفسه: " تغب فيه ".

([8]) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 220 وهو قريب من قول ابن الرُّومي : الدّيوان:506/2

وَمُدامة كَدمِ الذَّبيح شربتها   وَالبدر يجْنح مِن خِلالِ المَشْرِقِ

([9]) الاصفهاني، الخريدة: " سخا بها " .

([10]) الشّرب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب .

([11]) البيت الّذي يليه عند الاصفهاني، الخريدة

رقت فراق بها السرور ولم تزل   نطف السُّرور ترقُّ حين تروقُ .

([12]) الرّاووق : إناء الخمر .

وقوله : [1] [مجزوء الكامل]

يَا صَاحِ قَـــدْ جَمَــــــعَ السُّـــرو ر لَنَـــا بِقُرْبِـــكَ مَــــــــا تَبَـــدّد
قُـــــمْ فَاسْــقِنِي وَالسُّــحبُ بَـــا كيـــة وَطـــرف البَـــرقِ أرْمَـــد
وَاللّيـــــــل قَـــــدْ شَـــــابَتْ ذَوا ئب أفْقِـــــه وَالبـــدر أمْـــرَد[2]
والمـــاء فـــي وَســط الصّـــــرا ة كَأنَّـــــــهُ زَرَدٌ مُبـــــــرَّد

قوله : [3] [مجزوء الهزج]

خَــفِ الأمْـــــــرَ وَإنْ هَـــانَ وَلا يُطْـــغ بِـــكَ الشِّبْـــــــعُ
وَلا تُصْـدِ مـــــن الكُلفـــــــــــــةُ مَـــا يَصْــقُلُه[4] الطَّبــعُ
فَقَـــدْ يُخْشَى مِـــــن الفـــأر على مـــــن[5] عَضَّـــهُ السَّبْـــعُ

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([2]) سقط البيت من (ص) .

([3]) في ص " وقوله" : الأبيات وردت عند الاصفهاني، الخريدة (العراق) 223:2 .

([4]) في الأصل و(ص):" ما يصلقه" وأثبتت رواية الاصفهاني، الخريدة.

([5]) في الأصل و(ص) سقطت "على" وأثبتت رواية الاصفهاني، الخريدة: "على من عضه السبع ".

ومنهم:

17- أبو الفَتح محمَّد بــن عَبــد اللــه [1] سبط ابن التَعاويذي [2] المُلقَّــب بأمين الدّولة[3] .

رَجلٌ تَدْفعُ العَيْن عوده ، وتَمْنَعُ من ترداد ِ[4] الرَّوضِ نبره ، كَــانَ مــن الكُتَّــابِ استرزاقاً لا صنَاعَةً ، وَاستِحْقَاقاً ، لَو أنَّ مَادَّتَهُ [5] في الشِّعرِ لَهُ بِضَاعةٌ وَأدَبَه نَسَب النَّسيم إذَا سَرَي سحَرا ، ونَبَّه عُيونِ النَّورْ من وَسَنِ الكَرَى . وَلَهُ في الشِّعرِ توليــد غير موعود ، وديوان ما فيه[6] مخرج لامردود .وكُلَّه مِمَّا يَلِج بِلا اسْتئذان ، وَيَصلُ

([1]) محمّدبن عبد الله: هو أبو الفتح ، كان أبوه تركيّا مملوكا لأحد بني المظفر، أسمه تشــتكين، فسمــاه ابنه المذكور ، عبيد الله ، وانتسب الشّاعر إلى جده لامه : لأنّه كفله صغيراً ، ونشــأ في حجره ، وهو : ابو محمّد ، المبارك ، بن المبارك بن علــي بــن نصــر ، السّــراج ، الجوهري ، المعروف بابن التّعاويذي. ولد الشّاعر في شهر رجب (519 هــ) ، ونشأ فــي ظل بنــي المظفــر ، وصحبهــم هــو وجــده المذكوروتأدب ، وجمع بين الكتابة والشّعر ، واشتهر بجودته ويقول ابن خلّكان كان شاعر وقته ، وتولىّ الكتابة بديوان الإقطاع ببغــداد وبالحلة ، ووصــل أسبابه بالخلفاء العباسيين ، وصحب العماد الكاتب في العراق ، واتّصــل بالسُّلطان صــلاح الدّين ومدحه، توفي في شوال سنة (583 هــ) ببغداد وقيل توفــي سنة (584 هــ) ومــــن مصنفاته: "كتاب الحجبة والحجاب "، مجلد كبير ، وّديوان شــعره" ، وما نظمه بعد العمــى سمــــاه " الزيادات" ، انظر ترجمتــه :العماد الأصفهاني، الخريــدة (العراق): 3:م2 / 7؛الصفدي، الوافي بالوفيــات : 11/4؛ نكــت الهميــان: 259؛يــاقوت الحموي،معجم الأدباء :2560/6؛ابن خلكان، وفيات الأعيان:466/4 ؛ابن تغــري بــردي، النُّجوم الزّاهرة :96/6؛العماد الحنبلي، شَــذَرات الــذّهب : 4: 281؛ المختصــر المحتــاج إليه:66/1؛الذّهبي، سير أعلام النُّبلاء :175/21؛العبر في خبر من غبــر:88/3؛ اليــافعي، مرآة الجنان:325/3

([2]) التّعاويذ : الخروز ، لعل أباه كان يرقى ويكتب التّعاويذ ، وذكر الصّفدي أنه إنما نسب إلــى التّعاويذيّ لأنّه نشأ في حجر التّعاويذيّ وكفله انظر: نكت الهميان : 259 .

([3]) ذكر العماد في الخريدة (العراق) 3:م8/2 (فخر الكتاب) .

([4]) في الأصل: " ترتاد " وأُثبت ما ورد في (ص) .

([5]) في(ص): سقطت (ما فيه) .

([6]) في(ص) : " مأدّته ".

إلى القَلبِ قَبْلَ الأذانِ(1) ، إلاّ أنّ الغَوصَ في أكثرِه قليل ، والدَّقيق فـــي مَواضـــعه منه(2) جليل وَهو ممَّن تَدَّير رِيْفاً (3) ، وتَفَيَّا مِن النَّخيلِ ظِلاً وَريفـــاً ، لا يُعلِّلـــه إلاّ أساهَا ، وَلا يعلمه شَكْوى الفِرَاق إلاّ نوحِ الحَمائم في مَصْبَحِهَا وَمَمسَـــاها ، وكَـــانَ مُسترزقاً بِالمَديحِ ، مَادّا منهُ كَفَّ المُستَميحْ(4) ، وبَعثَ مَدْيحاً إلى السُّـــلطانِ صَـــلاح الدّين(5) -قَدّس الله روحه - . أرسله لأملهِ رَائداً ، وبَعَثَ يَطلُبُ بِكرمه مَعْنىً زَائداً . وَبَعَثَ قَصيدة إلى العمادِ الكَاتب اسْتَجْدَاهُ فيها فَروة ، يَدْفَعُ بِها بَردَ الشّتَاءِ الكَـــالح ، وَنبل الوَبَل الرَّاشق ، وخطار البرق الرّامح(6) .وكَانَ شَيْخَنَا ، شِـــهَاب الـــدّين (7) ،

([1]) مأخوذ من قول ابن الرومي / ديوانه:423/3

يلِجُ السمعَ مستمرّاً إلى القلـــ ـــبِ بلا آذنٍ ولا استئذان

([2]) سقطت من (ص) .

([3]) ورف: أورف الظل ، وورف ، إذا طال وأمدّ ، وقال الليث ، ورف الشـــجر يـــرف وريفـــا وروفا ، إذا كان لخضرته بهجة من ريِّة ونعمه. تهذيب اللغة، مادة (ورف)

([4]) لعله متأثر بقول البحتريّ، الدّيوان:986/2

بَحرٌ لِكَفِّ المُستَميحِ المُجتَدي بَدرٌ لِعَينِ الناظِرِ المُتَأَمِّلِ

لَو أَنَّ كَفَّكَ لَـــم تَجُد لِمُؤَمِّلٍ لَكَفاهُ عاجِلُ وَجهِكَ المُتَهَلِّلِ

([5])هو السّلطان صلاح الدّين الأيوبي .هو ابو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي، الملقب الملـــك النّاصر صلاح الدّين صاحب الدّيار المصريّة والبلاد الشّاميّة والفراتيّة واليمنيّة ولـــد فـــي تكريت سنة (532)هـــ وربي في حجر ابيه نجم الدّين أيوب استقرت له الأمور بعد وفـــاة عمه أسد الدّين شيركوه توفي يوم الأربعاء السّابع والعشرين من صفر سنة (589)هـــ .

مصادر ترجمته: كثيرة يصعب حصرها منها: ابن شداد : النوادر الســـلطانية والمحاســـن اليوسفية (سيرة صلاح الدّين) ؛ العماد الأصفهاني، البـــرق الشّـــامي،ابن خلكـــان، وفيـــات الأعيان:139/7؛ ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة:الجزء السّادس، شَذَرات الذّهب

([6]) الرّمح: جمعه رماح و أرماح ، ورمح البرق ، يرمح: لمع.المحيط في اللغة (مادة رمح)

([7]) هو شهابلدّين محمود بن سليمان بن فهد ،الإمام البارع، الـ حافظ، ولد بدمشق ســـنة (644 هـــ) وتوفي (725 هـــ)، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ، وتأدب بالشيخ مجد الـــدّين بـــن الظهير الأربلي الحنفي ، وسلك طريقه في النظم ، وتقدم ببلاغته وبديع كتابته و إنشـــائه = وتواضعه . ومن تصانيفه : "مقامة العشاق" ، "منازل الأحباب" ،" حسن التوسل في صناعة الترسل "، "وأسنى المنائح في أسنى المدائح"، "ومنازل الأحباب ومنارة الألباب" .

مَفْتوناً بِطريقهِ ، مَغْبُوناً في رحيقهِ ، لا يُقَدِّمُ عَليه شَاعِراً مـن مُعَاصرِيـهِ ، وَلا يُجيبُ ذَا أدب لا يكـون مـن ناصريـهِ[1] . وَحَدّثَنـي الحَافـظ أبـو الفَـتح ابن سيِّدِ النَّاس اليَعْمري[2] ، قَال : كَانَ قَاضـي القُضَـاة ابـن دَقيـقِ العَيد[3]

. = مصادر ترجمته:الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 82؛ الصفدي،أعيان العصـر؛ابن حجـر العسقلاني، الدرر الكامنه 4/ 198؛ابن تغري بردي، النُّجـوم الزّاهـرة 264/9،الحنبلـي، شَذَرات الذّهب 6/ 69؛ هدية العارفين:407/1؛ الشوكاني،البدر الطالع: 295/2

([1]) ذكر الصّفدي أن شهاب الدّين كان لا يفارق ديوانه ، ويعجبه طريقه ، ويقتفي أسلوبه ، انظر نكت الهميان:259 .

([2]) هو فتح الدّين ابن سيد الناس، محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن سيد الناس، الشيخ الإمام الحافظ المحدث ابن الفقه أبي عمرو ابن الحافظ أبي بكر اليعمري ولد سـنة (645 هـ) بالقاهرة وتوفي سنة (734 هـ) كان حافظا، أديبا، ناظما، كاتبا، فصـيح الألفـاظ، كـريم الأخلاق ،من بيت علم ورئاسة وذكر الصّفدي أنه كان بساما ، صـاحب دعابـة وكـان صدوقا في الحيث ، حجة فيما ي نقله، ومن مصنفاته " عيون الأثر فـي فنـون المغـازي والشمائل والسير "واختصر ذلك وسماه "نور العيون في سيرة الأمين والمـامون"، "الـنفح الشذي في شرح ال ترمذي"،كتاب بشرى اللبيب بذكر الحبيب"، "منح المـدح" " المقامـات العلية في كرامات الصحابة المرضية"،"تحسين الأصابة في تفضيل الصـحابة" ولـه شـعر رقيق سهل الألفاظ عذب النظم : .

انظر مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات 1/ 289، أعيان العصـر :؛ابـن حجـر العسقلاني، الدرر الكامنه :4/ 130، البدر السافر :152 ؛الحنبلي، شَذَرات الذّهب 6/ 108 ؛ابن تغري بردي، ، النُّجوم الزّاهرة 9/ 303 ؛ الكتبي، فوات الوفيـات:3/ 287 ، السـلوك 2: 376 ؛ اليافعي، مرآة الجنان 4: 291؛ ابن كثير، البداية والنهاية 14/ 178 ؛ الذهبي، ذيل العبر:4 / 99 ؛ ودول الإسلام 2/ 183 ؛ المقريزي، المقفى الكبير:129/7.

([3]) هو الشّيخُ تقي الدّين ابن دقيق العيد ، محمّد بن علي بن وهب بن مطيع ، تقي الـدّين أبـو الفتح ابن الشّيخ الإمام مجد الدّين المعروف بابن دقيق العيد القُشَيْرِيّ المنفلوطي المصري . ولد سنة (625 هـ) وتوفي سنة (702 هـ) ودرس على والده وعلى جماعة من علمـاء عصركان إماما محدثا فقيها ، أديباً شاعراً ، نحويا ، شديد التّدين، سـمحاً جـواداً ، لـه تصانيف منها :الإلمام في أحاديث الأحكام"جمّع كتاب الإمـام فـي عشـرين مجلـدة " ؛"الأقتراح في علوم الحديث "؛شرح عمدة الأحكام "؛" شرح مقدمة المطرزي فـي أصـول الفقه"؛"شرح مختصر ابن الحاجب"

يُثْنـــي عَليـــهِ ، ويَقولُ :مَن يُحْسنُ مِثلُ قَولهِ [1] [المنسرح]

مَرَّت بِنَـا [2] فـــي لَيلَـةِ النَّ فْـــــرِ تَجْمَـــعُ بَـــينَ الاثــْـــــمِ وَالأَجْـــرِ

وَاللهِ لَو مدحت بِمثلِها لأجَزْتُ[3] عَليهَا ألف دينار وَقلت : وَحسبه ثَناء هَذَين وَكَفـــى.

وَمن سَهلِ مَطْبُوعهِ وَجيِّده المُنْتَقى من مَصنوعهِ قَولِه : [4] [الخفيف]

باتَ يَجلـــو عَلـــيَّ رَوضَـــةَ حُســـنٍ بتُّ منـــها[5] ملـــبَـــينَ وَردٍ وَآسٍ [6]

قَلَقـــــي مِـــن وِشـــاحِهِ وَبِقَلبـــي مـــا بَخَلخالِـــهِ مِـــنَ الوَســـواسِ

ومنه قوله : [7] [المنسرح]

مصادر ترجمته :الصفدي، الوافي بالوفيـــات 4/ 193 ؛الكتبـــي، فـــوات الوفيـــات 3/ 442 ؛الحنبلي، شَذَرات الذّهب ، 5:6 ؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 8/ 164؛ ابـــن حجـــر العسقلاني، الدرر الكامنة :58/4؛هدية العارفين :140/2 ، دول الإســـلام ؛ اليـــافعي، مـــرآة الجنان: 4/ 236؛ الذهبي، ذيـــول العبـــر :6/4 ؛ابـــن كثير،البدايـــة و النهايـــة 14 / 28 ؛ المقريزي، السلوك 1/ 929

([1])ابن التعاويذي، الدّيوان:190؛ الصفدي، والوافي بالوفيات :11/4، ونكت الهميان:262.وجـــاء في ديوانه " وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم بن عليّ وبشعره وبالحادثة الّتي نزلت ببصره " .

([2]) ابن التعاويذي، الدّيوان:" بجمع ليلة" .

([3])الصفدي، الوافي بالوفيات :14/4، نكت الهميان ، 262 (لو مدحت بهذه القصـــيدة ، أجـــزت عليها بألف دينار).

([4]) ابن التعاويذي، الدّيوان: 236 ، 237 . " يمدح الإمام النّاصر لدين الله أمير المـــؤمنين عنـــد جلوسه في الخلافة في أواخر سنة (575)هـــ .

([5]) ابن التعاويذي، الدّيوان :" فيها" .

([6]) الّذي يليه في الدّيوان:

أَمزُجُ الكاسَ مِن جَناهُ وَكَم لَي لَةِ صَدٍّ مَزَجتُ بِالدَمعِ كاسي

لا يَبِت ذَلِكَ الحَبيبُ بِمـــــا بِت تُ أُعـــاني في حُبِّهِ وَأُقاسي

([7])ابن التعاويذي، الدّيوان : 159 . " قال يمدح الأمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ويصف الاتراك سنة (576)

وَقائِـــــدَ الجُــــرْدِ كَالعَقـــــارِبِ لا   يُدْرِكُـــــهْا فـــي نَجائِهَـــا[1]البَصَـــــرُ

حُمَـــــاتُهَا [2]كُـــلَّ يَـــوْم مَلْحَمـــةٍ   حَمَاتُهَـــا وَالقَنَـــا لَهَـــا إبَـــــرُ

ومنه قوله : [3] [الكامل]

قَـــالَتْ وَأَدْمعُهُـــــــا تَسيـــــ   ـــلُ أَسى عَلَـى الخَـدِّ الأسيـــلِ[4]

يَــا بَينُ كَــمْ أَجْليــــتَ يَـــو   مَ نَــوى الأحبَّـةِ عَــنْ قَتيـــــلِ

مِنْهَا في المَديحِ [5] [مجزوء الكامل]

يَـــا فَـــارِج الكَـــرْبِ العَظِــــــ   ـــيمِ وكَاشِــف الخَطْـب الجَليــــلِ[6]

أَحْسَـــنتَ فـــي الـــدِّهرِ المُســـيء   وَجُـدت فـــي الـــزَّ منِ النَّحيـــــلِ[7]

([1]) الدّيوان: "نجابها" .

([2]) حماتها: والحمة: السّم ، وهي الإبرة الّتي تضرب بها الحية والعقرب والزّنبور ونحو ذلك أو تلدغ بها ،وأصله حمو أو حمي والهاء عوض . والجمع حمات. لسان العرب (حما) .

([3]) الأبيات وردت في الدّيوان : 322 ، 323 ." قال يمدح الإمام أبا العباس النّاصـــر لـــدين الله أمير المؤمنين في سنة(576)هــ .

([4])الأسيل من الخُ دودِ: الطّويل اللّين الخلق المسترسل ، يقال : رجل أسيل الخدّ ، وفرس أســيل الخدّ ، وفي صفته- صلى الله عليه وسلم - : كان أسيل الخد . قال أبو زيد : مـــن الخـــدود الأسيل ، وهو السّهل اللين الدقيق المستوي .الفيروز أباد، تاج العروس، مادة (أسل) . وهـــو قريب من قول السري الرفاء ، الدّيوان :548/2

يُذكِّرني انْحدارُ الطَّلِّ فيه   مَسِيلَ الدّمعِ في الخَدِّ الأسِيلِ

([5]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 325 .

([6]) البيت مأخوذ من أبي فراس الحمداني:

يا فارج الكرب العظيـــ   ـــم وكاشف الخطب الجليل

انظر:الثعالبي، يتيمة الدهر:89/1

والبيت الّذي يليه في الدّيوان:

يا مَن صِفاتُ عُلاهُ تُخـــ   ــرِسُ كُلَّ ذي لَسَنٍ قَؤولِ

([7]) ابن التعاويذي، الدّيوان : المحيل .

ومنه قوله: [1] [الخفيف]

بِأَبي الأَســـمَرُ الغريـــر وَقَـــــدْ بـــا ت عَلَى غيرةٍ[2] الوُشاةِ سَــميري[3]

زَارَني بَعْدَ هَجْعةٍ[4]يَمسَـــحُ الرَقـــــ ـــدَةَ عَــن جَفْنِ عَيِنهِ المَــزرورِ[5]

ومنه قوله : [6] [الكامل]

عُوْدي مَرِيْضاً في يَــدَيكَ شِفَــــاؤُهُ إشفي وَأَنَت بِمَا يُكابِــدُ أَعْلَـــــــمُ[7]

ولَقَلَّمَا وَجَــدَ الطَبِيـــبُ لِدائِـــــــهِ[8] بُرءاً[9] إِذَا كَانَ الطَبِيــبَ المُســـقِمُ

([1]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 162 .

([2]) المصدر نفسه : "غرّة" .

([3]) الأبيات الّتي تليه:

بتُّ مِن خَدهِ وَمِن ثَغرِهِ المَع سولِ ما بَينَ رَوضَةٍ وَغَديرِ

يَمزُجُ الكَأسَ لي بِماءِ رُضابٍ كَجَنا النَحلِ شيبَ بِالكافورِ

([4]) هجع : الهجوع ، نوم الليل دون النهار معجم العين، مادة (هجع) .

([5]) قريب من قول ابن زيدون:

زارَني بَعــــدَ هَجعَةٍ وَالثُرَيّا راحَـــةٌ تَقدِرُ الظَلامَ بِشِبْرِ

انظر: ديوان ابن زيدون:200؛ الأزدي، غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات:36

وقول الشّريف المرتضى ، ديوان الشّريف:378/1

وَلَلَّهِ خَطبٌ زارني بعدَ هَجْعةٍ فحرّم في عينَيَّ طعمَ رُقادِي

([6]) ابن التّعاويذي، الديوان: 370 ." قال يمدح الأمام النّاصر لدين الله في عيد الفطر مـــن ســـنة (580)هـــ

([7]) البيت الّذي يليه في الدّيوان:

أَو فَاحسِمي شَكواهُ مِن داءِ الهَوى إِن كانَ داءُ هَواكِ مِمّا يُحسَمُ

([8]) ابن التعاويذي،الدّيوان : "المريض".

([9]) في الأصل: "برأ " وأثبت رواية الديوان.

ومنه قوله : (1) [الطويل]

يَعِــزُّ عَلَــى زُرْقِ الأَسِــنَّةِ عَودُهَــا وَمَا نَهَلَتْ(2) مِنْهُم ذُوابِلُها السُمــــرُ

تَحُــومُ ظِمــاءً وَالنُحُــــورُ كَأَنَّهَــــا مَناهِلُ(3) وِردٍ وَالرِّمَاحُ قَطا كُــــدرُ

ومنه قوله : (4) [مجزوء الكامل]

أَيْـــــنَ اسْــــتَقَلَّتْ بِالحَبيــــــــــ ـــبِ رِكابــه وَ مَتــــى ظَعَـــــنْ(5)

([1])ابن التعاويذي، الدّيوان : 175 .وعلق عليها " وقال يمدح الأمام المستضـــيء بـــأمر الله ابـــا محمّد أسبغ الله عليه ملابس الرضوان ويذكر ما اتاح الله به من النصر على قايماز ومن معه من الأتراك في النوبة الّتي شغبوا فيها ببغداد ويصف هزيمتهم وضيق الأرض عليه ونزولهم رحبة الشّام وموت قايماز وأكثر من كان معه من أصحابه وخواصه هناك سنة (570)هــ

([2]) نهلت: النهل: أول الشرب، نقول أول سقيها، ونهلت هي إذا شربت في أول الـــورد (لســـان العرب مادة (نهل) .

([3]) مناهل: المنهل الموضع الّذي فيه المشرب .

([4])ابن خلكان، وفيات الأعيان :159/7؛ ابن معصوم، أنوار الرّبيع : 284/3.ولـــم تـــرد فـــي ديوان الشّاعر قالها يمدح الإمام المستضيء بأمر الله أبي محمّد الحسن ابن الإمام المستنجد ، بما تجدد من أمر مصر وعود الخطبة والسكة بها باسمه ، بعد انقطاعها بمصر وذكر فيها الفتوحات ، وفتوح بلاد اليمن ، وذلك سنة (571 هــ) وأولها:

قُلْ لِلسَّحابِ إِذا مــرتــ ـــه الجنائب فَارجَحــنْ

([5]) الأبيات الّتي تليه :

شَوْقي إلى زَمَنِ الحِمى سقي الغَوادي من زَمَنْ

شَوْقُ المُغرَّبِ شَرَّدتــ ـــه يَدُ البِعادِ عَنْ الوَطنْ

وَلَقَدْ عَهدتك وَالزّمــا نُ بِشَملنا بكَ مَــا فَطَنْ

وَثَراك مَا اغبَرّت مَسا رحُهُ وَماؤك ما أجــنْ

وَظباؤك الأتــرابُ لي وَطرٌ وَتربك لي وطـــنْ

لام العذولُ وَما درى وَجدي وبلبالي بـــمن

وجدي بمن فضح القضيــ ـــبَ وَأخجل الرشأ الأغنْ

ما ضرّ منْ هــو فتنتي لو كان يرحمُ مــــن فتنْ

دمعي طليــقٌ في محبــ تـــــه وقلبي مرتَهنْ

يا محنتي أودى الصــدو د بِعَاشقٍ بـــــك ممتحنْ

وَلَــــربَّ لَيْــلٍ بِـــتّ فِيـــــ ـــــه صَــريعَ بَاطِيـــــةٍ وَدَنْ[1]
مَــــعْ مُخْطَـــفٍ لَــدْنِ القـــوا م إِذَا انْثَنَـــى رَخْـــصِ البَـــــدنْ
لَكِننـــــي كَفَّـــــرْتُ ليـــــــ ـــــلة زُرْتَـــهُ عَنَـــي وَعَـــــنْ

ومنه قوله :[2] [المنسرح]

قَدْ أَقسَمَتْ لا اهْ تَــدَى الخَيَــالُ إِلـــى جَفني وَبَرَّتْ لَميــاءُ فـــي القَسَــمِ[3]
أَمْزُجُ شَــكَوايَ بِــالخُضُوعِ لَهَـــا وَدَمـــعَ عَينــي صــبَابَةً بِدَمـــي

ومنه قوله :[4] [الكامل]

يَا شَاكِيَ اللَّحَظَـاتِ شَـكْوى مُغْـرَمٍ يَلْقَـــاكَ وَهوَ مِنَ التَجَلُّـدِ أَعــزَلُ[5]
أَصمَت لَواحِظُــكَ المَقاتِــلَ رامِيـــاً أَفَما[6] يَدِقُّ عَلى سِهامِـــكَ مَقتَــلُ

غادرتـــه وقفا على الـــــ ـــعبرات بَعْـدك وَالحزنْ
كلف الفؤاد معذبـــا بين الإقَامة والظعـــــنْ
عطفاً على قَرِح الجفو ن بعيدِ عهـــــدٍ بالوَسنْ
لا تبخلي فالبخلُ يُـــذْ هِب بَهْجة الوَجْه الحَسنْ

([1]) البيت قريب من قول الأبيوردي :

وَظَلَّ نَديمَ غَاطِيَةٍ ورَوُضٍ وَبَـــاتَ صَريعَ باطِيَةٍ وَدَنِّ

([2]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 374 ، 375 . "وقال يمدح المستضيء بأمر الله ويهنئه بعيد الفطر من سنة (572)هـ

([3]) الأبيات الّتي تليه في الدّيوان :

يـــا عاذِلي مُهدِياً نَصيحَتَهُ لَو كانَ في النُصحِ غَيرَ مُتَّهَمِ
يَلومُني في الهَوى وَأَحسِبـُهُ لَو ذاقَ مِنهُ ما ذُقت لَـم يَلُمِ
خَلِّ مَلامي في حُبِّ ظالِمَـةٍ لَم يَخلُ قَلبي فيها مِـنَ الأَلَمِ
شيمَتُها الهَجرُ فَهيَ تَبخَلُ بال وَصلِ عَلَينا يَقظى وَفي الحُلُمِ
إِن بَخِلَت فَالسَمَـاحُ لي خُلُقٌ أَو غَدَرَت فَالوَفاءُ من شِيَمي
كَم لَيلَـــةٍ بِتُّ بَينَ مُرتَشَفٍ مِــــــن ريقِها بارِدٍ وَمُلتَثَمِ

([4]) وردت الأبيات في الدّيوان : 327 .

([5]) البيت قريب من قول الشريف الرضي / الدّيوان:155/2

عَجَباً لِمَن يَلقى الهَوى بِفُؤادِهِ عَجلانَ وَهوَ مِنَ التَجَلُّدِ أَعزَلُ

([6]) في (ص): " فما " .

ومنه قوله: [1] [الطويل]

إذا ما أَظَلَّتنـــي عَناقيــدُ فَرْ عِهَـــــا سَقَتني بِكَأسِ الثَّغرِ مــاءَ العَناقيــدِ [2]

ومنه قوله : [3] [السريع]

ولَيلَـــةٍ بـــاتَ سَميـــري بِهــــــا وناظِــري بِالنَّجْـــمِ مَعقـــــــود [4]

حَتّى انْمَحى [5] **صِبغُ الدُّجى واغتَــدَت كَــأسُ الثُّريــّاوَهـــي عُنْقُـــــودُ**

ومنه قوله : [6] [الكامل]

خُذ في أَفانينِ الصَـدودِ فَــإِنَّ لــ ي قَلباً عَلـــــى العِـلاّتِ لا يَتَقلّـــبُ

أَتَظُنُّني أَضمَـــرتُ بَعْـدكَ سَلْـــوَةً هَيْهاتَ عَطفُكَ مِـــن سُـلُوّي أَقــرَبُ

ومنه قوله : [7] [مشطور الرجز]

([1]) ورد البيت في الدّيوان : 106 ، لم يرد هذا البيت في (ص) في هــذا الموقــع وورد بعــد الأبيات الّتي تلته مباشرة .

([2]) والبيت قريب من قول الشّريف المرتضى، ديوان الشريف:399/1

شَربِي دموعِي على الخدّين سائلةً إِن كانَ شربك مِن ماء العناقيدِ

وقول الأخطل / الدّيوان:371

وَقَد سَقَتني رُضاباً غَيرَ ذي أَسَنٍ كَالمِسكِ ذُرَّ عَلى ماءِ العَناقيدِ

([3]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 108 ." وقال يمدح صلاح الدّين ابا المظفر يوســف بــن أيــوب وأنفذها إليه إلى دمشق على يد أبي المها في سنة (570)هــ

([4]) البيت الّذي يليه في الدّيوان:

يُديرُ لي مِن لَحظِهِ أَكؤُساً مــــــــا نَتَجَتهُنَّ العَناقيدُ

([5]) الدّيوان " انجلى " .

([6]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 22 ؛ ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة:53/6 ؛ الحمــوي، معجــم الأدباء:2563/6؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان:209/7

([7]) البيت الأول والثاني، فقط ورد في الدّيوان ، مطلع لقصيدة مدح بها جلال الدّين أبا المظفــر هبة الله بن محمّد البخاري : 179 .

وَبارِدِ الظَلْــمِ شَــتيتِ الثَّ غْــــرِ   وَاهي المَواعيــدِ[1]مَعــاً وَالخَصــرِ
في خَـــدّهِ مَــاءُ الشَّــبابِ يَجــري   قَافِيــة مـــــن شِعْــــــــرِي[2]
أصْبحــتُ لا أملك فيـــه أمــري

ومنه قوله يمدح : [3]   [الكامل]

قَومٌ إذا اعْتَقَلــوا مُثقفــةَ[4] القَنَــــا   لِوَغىً حَسِبتَ الأُسدَ فــي الآجــامِ [5]
غُلبٌ [6]وَلَكِن فــي المَغــافِرِ مِــنهُمُ   حَــدَقُ المَهـــا وَسَوالــــفُ الآرامِ

ومنه قوله : [7]   [الوافر]

عَليلُ الشَّوقِ فِيْـــــكِ مَتـــى يَصِــحُّ   وَسَــكرانٌ بِحُبِّــكِ كَيــفَ يَصــحو؟
وَأَبْعَدُ مَا يُــرامُ لَـــهُ شِفْــــــاءٌ   فُؤادٌمــن لِحاظــك فيـــه جُــرحُ [8]
فَبَينَ القَلْــبِ وَالسُّلـــوانِ حَــربٌ   وَبَـــيْنَ الجَفْـــنِ وَالعَبَــراتِ صُــلْحُ

ومنه قوله : [9]   [المتقارب]

حَمَتــــــهُ صَـــوارِمُ أَلحاظِـــــــهِ   فَأَصبَحَ وَالثَغرُ مِـــــن فيــهِ ثَغــرُ
نَشَـــدتُكَ يـــــا ظالِـــمَ المُقلَتَـــينِ   هَــل عِنْــدَ قَلبــي لِعَينيــكَ وِتــرُ؟

([1])ابن التعاويذي، الدّيوان : " المواثيق " .
([2]) ورد في ديوان الشّاعر ابن التعاويذي
قاسٍ كَأَنَّ قَلبَهُ مِن صَخرٍ   في خَدِّهِ ماءُ الشَبابِ يَجري
([3]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 380 .
([4]) المصدر نفسه : أنابيب .
([5]) الآجام:الأجم ، والأجمة الشّ جر الكثير الملتف، مفردها الأجمة، والجمع، أُجم وأجــم وآجــام وإجام . لسان العرب مادة (أجم) .
([6]) في (ص) : "غلبت" .
([7])ابن التعاويذي، الدّيوان : 102." يمدح الأمير مجاهد الدّين قيماز صاحب اربل".
([8]) المصدر نفسه :" فواد فيه من عينيك جرح " .
([9]) ابن التعاويذي،الدّيوان: 182 .

ومنه قوله : [1] [الوافر]

بنَفسي مَــن وَهَبــتُ لَهَــا رُقَــادِي فَلَيلي بَعـــــــدَ فُرقَتِهــا طَـــويلُ؟

وَمَا بَخِلَــتْ عَلَــيَّ بِيَــومِ وَصْـــــلٍ وَلَكِنَّ الزَّمَـــــــانَ بِهَــا بَخِيـــلُ

ومنه قوله : [2] [السريع]

تَختَلفُ الأَيّـــــــامُ فـــي أَهْلِهَـــــا مثْــلَ اخْتلافِ المَـــــدِّ وَالجَــزرِ [3]

وَمَــا لإنسانيتـــي شَـــاهِـــــدٌ عِنْدي سِوى أَنّيَ فـــي خُـــــسْرِ[4]

ومنه قوله : [5] [الطويل]

وَممّا[6] شَجَانِي أَنَّني يَــومَ بَينَهِـــم شَكَوتُ الَّذي أَلقى[7]إلى غَيــرِ راحِــمِ

وَلَو كُنْتُ مُذْ بَانوا سَهِرتُ لِساهِــــرٍ لَهــَانَ وَلَكِنّــي سَهِــرتُ لِنائِـــمِ [8]

([1])ابن التعاويذي، الدّيوان : 339 يمُدح حماد بن نصر وقيل : إن الممدوح منصور بن نصر بن العطار" .

([2]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 191 .

([3]) الأبيات الّتي تليه في الدّيوان :

وَما أَرى لي بَينَهُم دَولَةً تَرفَعُ مِن شَأني وَمِن قَدري

كَأَنَّني لَستُ مِنَ الناسِ في شَيءٍ وَلا دَهرُهُمُ دَهري

([4]) يشير إلى الآية (2) من سورة (العصر)، قال تعالى: ﴿ إنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ .

([5]) وردت الأبيات في الدّيوان : 403 .

([6]) وردت في ص (ما) .

([7]) سقطت من ص .

([8]) والأبيات مأخوذة من شعر الآمدي مع اختلاف بسيط :

وَممّا شَجَاني أَنَّني يَوْمَ بَيْنِهِ شَكَوْتُ الَّذي أَلْقَى إلى غيْرِ رَاحِمِ

وَحَمَّلْتُ أَثْقَالَ الهَوى غيْرَ حَاملٍ وَأَوْدَعَتُ أَسْرَارَ الهَوى غيْرَ كَاتِمِ

وَأَبْرَحُ مَــــــا لاَقيْتُهُ أنَّ مُتْلفِي بمَا حَلَّ بي في حُبِّهِ غَيْرُ عَالمِ

وَلَوْ أَنَّني فيهِ سَهِــــرْتُ لِسَاهِرٍ لَهَانَ وَلَكِنِّي سَهِــرتُ لِنَائِـــمِ

انظر: الحموي، معجم الأدباء:1062/3

وقول ابن الأبار:

وأَشْكُو إِلى الأيامِ سُوءَ صَنيعِها ولَكِنَّها شَكْوى إِلى غَيْرِ رَاحِمِ

ومنه قوله يذكر عود الوزارة :[1] [الكامل]

أَنْتُمْ وَإن رَغمَ العِـدى ورّاثُهــــــا[2] قِدْماً وَغَيرُكُم الدّعــيُّ[3] المُلحَــــقُ

لَكُمُ اسْتقادَ عَلى الإبـاءِ شَمُوسُهــــا وَبِكُــمْ تَجَمَّــعَ شَمَلُــها المُتَفَــــرِّقُ

ومنه قوله :[4] [متقارب

وَرُبَّ لَيالٍ مَزَجنــــــــا بهـــــن[5] حَـــــرَّ الفِراقِ بِبَــردِ التَلاقــي[6]

تَقَصــَّتْ[7] قِصَـــــاراً وَلَكِنَّهَــــا أَطَالَــــت عَلَــيَّ اللَيالــيالبَواقي

ومنه قوله :[8] [مجزوء الكامل]

جَذلانُ[9] مِــــــن مَــرَحِ الشَبــا بِ يَنامُ عَــــن لَيل المُسَهَّـــدْ[10]

ظَبي سَــقَاني خَمْــــرَ عَيْنَيْـــ ـــه فَأَسكَرَنـــي وَعَـــربَـــدْ

ومنه قوله :[11] [مجزوء الرجز]

([1]) وردت الأبيات في الدّيوان: 297 ." يمدح عضد الدّين ابن المظفر ويهنئه بعــودة الــوزارة وما منّ الله به من الظفر بخصومه من الأتراك ..سنة(570)هـ

([2]) في(ص):" واراتها" فيها تصحيف .

([3]) الدّعي: نسب الولد إلى غير أبيه. معجم العين مادة (دعو).

([4]) وردت الأبيات عند ابن التعاويذي، الدّيوان : 299 .

([5]) المصدر نفسه: " نصحنا بها " .

([6]) قريب من قول ابن عبد ربه الأندلسي، الدّيوان:137

فيا بَردَ اللقاءِ على فُؤادي أَجِرْني اليومَ من حَرِّ الفِراق

والأبيات الّتي تليه في الدّيوان:

بِصُفرِ التّرائبِ حُمرِ الخُدودِ بيضِ المَباسِمِ سودِ الحِداقِ

وَبِتُّ أُمازِحُ حَتّى الصَّباحِ نَشرَ العِتابِ بِلَفِّ العِناقِ

([7]) الدّيوان : " تقضت " .

([8]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 124 .

([9]) الجذل:الجَذَلُ: بالتحريك: الفرحُ، وقد جَذِلَ بالكسر يَجْذَلُ فهو جَــذْلانُ. وأَجْذَلَــهُ غيــره، أي أفرحه. واجْتَذَلَ، أي ابْتَهَجَ . الصّحاح (جذل) .

([10]) ابن التعاويذي، الدّيوان : " ليلي وأسهد" .

([11]) وردت في الأصل بترتيب مختلف عن (ص) وأُثبت ما لعله الصّواب

وَلَيلـــــــــةٍ شَـــــــــربْت فِيــــــ ـــــهَا بـــــالرِّقادِ السَّهَـــــــــــرَا
قَضَـــــيتها يزاحـــــــــمُ الـــــــ ـــــعشاء[1] منهَـــــــا السَّـــحرَا
لَـــــــــوَ كحَـــلِ الصـــبح بهـــــا مـــــن قَصِـــرٍ مَـــــــا شَـــعَرا
بــــــاريتهـــــــــا نَــــــواظِراً مَكحُولَـــــــــــــــةً وَطُــــرَرَا[2]
فَبـــــتّ اسْتَجــــــلي بِهَـــــــا وَهــــي ســـــرارٌ قَـــــــــــمَرَا

ومنه قوله يصف الحمام الرسائلي من مديح [3] [الوافر]

تَنَـــالُ بجَـــدِّكَ الطَّلَبـــاتِ حَتْمـــــاً فَلَــيسَ يَفُوتُهـــا أبـــدا[4] طِــــلابُ
وتَصـــدُرُ عَـــنْ مَرَاحِلِهـــا سِراعـــــا كَمَـــا يَـــنقَضُّ[5] لِلـــرَّجمِ الشِّـــهَابُ
تَخـــوضُ دِمـــــاءَ أَفْئِـــدَةِ الأَعَـــادِي فَمِنْـهُ علـــى مَعْ اصِـــمِهَا خِضَـــابُ

ومنه قوله : [6] [الرجز]

يَا نَـابِذاً بَيـــنَ الظِّبــــاءِ قَلبَــــهُ ذريـــَّةً لِكُـــلِّ سَهـــمِ غائـــرِ[7]
كَيــفَ تَعَرَّضـــتَ وَأَنـــتَ حـــــازِمٌ يَــــــومَ اللــوى لأعــيُنِ الجَــاذِرِ
أمَا عَلِمــتَ أَنَّ أَحْـداقَ الظِّبــــا النُّجــلِ لا يؤخَـــذنَ بالجَرائِـــرِ[8]

ومنه قوله : [9] [مجزوء الكامل]

([1]) في (ص): " العشا " .
([2]) في (ص): "وطزر" .
([3]) ابن التعاويذي، الدّيوان: 36." يمدح عماد الدّين أبا نصر ولد الوزير رئيس الوزراء" .
([4]) ابن التعاويذي، الدّيوان : "منها".
([5]) في (ص): " ينقص "
([6]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 206 .
([7]) البيت الّذي يليه:

يَرقُبُ مِنهُنَّ قَضاءَ ماطِلٍ يَلوي الدِيونَ وَوَفاءَ غادِرِ

([8])ابن التعاويذي، الدّيوان : "لا يوجدن بالحرائر" .
([9]) ابن التعاويذي، الدّيوان: 387 ، الأربلي، التّذكرة الفخرية :413.

لِلَّـــــهِ زَورتَــــــــــهُ[1] وقَـــــــــد مَـــــالَت إلــى الغَــرْبِ النُّجــوم[2]
وَقِـــــلادَةُ الــــــجَوزاءُ[3] عقـــــــدٌ فــي تَرائبــــــه نَظيــــــمُ [4]
وَقَـــــــــد انْتَشـــــى خـــــوطُ الأَرا كَـــــةِ وَالحَمــــــامُ لَـــــهُ نَديــــــمُ

ومنه قوله : [5] [الطويل]

يجيل[6] عَلى مَتْنَيهِ ســـودُ غَـــــدائرٍ كَمَا نَفَضَ الغُصنُ المُــرَنِّحُ أوراقــــا
وَقَالوا: نَجَا مِن عَقرَبِ الصــدغِ خَــدُّهُ فَقُلتُ اعْتَرَفتُــم في فيــهِ دِرِياقـــــا[7]

ومنه قوله : [8] [البسيط]

ولَّت تُشــيرُ بِــــــأَطرافٍ مُخَضــبَّةٍ يَظُنُّ مَن فَتَنَتـــــهُ أنَّهـــــا عَنَـــــمُ[9]
تَروقُـــــهُ وَهــوَ لا يَــدرِي لِشَــقوَتِهِ أَنَّ الخَضابَ عَلى ذَاكَ البَنَـــــانِ دَمُ

منها[قوله] [10] في المديح[11] [البسيط]

يكَـــــادُ يَقطُرُ مِن نـــادي أَسِــرّتِهِ ماءُ الحَياء [12]وَمِن أَعطافِهِ [1] الكَرَمُ

([1]) ابن التعاويذي، الدّيوان : رونقه .

([2]) البيت الّذي يليه في الدّيوان ، و التّذكرة الفخريه:

والرّوض يصقله النّدى وهنا ويوقظه النّسيم

([3]) في (ص): " الجواء" .

([4]) لم يرد في التّذكرة الفخرية .

([5]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 301 .

([6]) ابن التعاويذي، الدّيوان : يجول .

([7]) في الأصل : "أن فيه" وأثبت رواية ابن التعاويذي، الدّيوان.

([8]) المصدر نفسه، الدّيوان : 392 .

([9]) عنم:العنم ، شحر لين الأغصان لطيفها يشبه به البنان كأنّه بنان العذارى وأحدتها ، عنمة . وهو ما يستاك به ، وقيل : هو ضربٌ من الشّجر له نورٌ أحمر تشبه به الأصابع المخضوبة ،ابن منظور، لسان العرب ،(عنم) وهذا البيت قريب من قول النّابغة :الدّيوان:97

بِمُخَضَّبٍ رَخصٍ كَأَنَّ بَنانَهُ عَنَمٌ يَكادُ مِنَ اللَطافَةِ يُعقَدِ

([10]) زيادة من (ص).

([11]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 393 .

([12]) في (الأصل) : " الحيا " وفي الدّيوان : "الحياة ".وأثبت رواية (ص)

ومنه قوله : [2] [مجزوء الكامل]

قُــمْ يَــا نَــديمُ فَنَــادِ فــي الـــــــ نُّـــــدمَاءِ حَـــــيَّ عَلـــــى الفَـــــلاحِ

سيّمـــــــا ونَشـــــــر الـــــــرّوضِ قَـــد جَلبتـــه أنْفَـــاس الرِّيـــاح [3]

وَالدِّيـــــــك كَالنَّشـــــوانِ مـــــــن طَـــــــربٍ يُصـــــفقُ بالجنـــاحِ [4]

ومنه قوله : [5] [مجزوء الكامل]

ولَقَـــد نزَعـــتُ عَـــنِ الغِـــــوا يَـــــة لابِســـاً ثَـــوبَ الوَقـــارِ[6]

لَمَّـــا تبَلَّـــــجَ فَجـــرُ فَـــودي وَانْجَلـــى لَيـــلُ العـــــذِارِ[7]

وكَـــــذَا المُريـــبُ يَســـيرُ لَيــــــ ـلتَـــهُ وَيَكمَـــنُ فـــي النَّهـــارِ[8]

ومنه قوله يعاتب

لا غَروَ أن نَسـيتَ عهـودَ مَـودّ تي وَقَديمِ أيّامـــي وَســالفُ صــحبتي

أنَا لا أعـدّ اليـوَم إلاّميتــاً ومتــى وفى الأحيــاء قـــــــط لميـــت

([1]) أعطاف : والعطف : المنكب ، وعطفا الرجل : جانباه من لدن رأســه إلــى وركــه، ابــن منظور، لسان العرب مادة (عطف) .

([2]) البيت الأول ورد عند ابن التعاويذي، الدّيوان: 89 ، وهو قريــب مــن قــول بهــاء الــدّين زهير،الدّيوان:366

قُم بِنا يـــــانَديمُ نَســـ ـــبُقُ أَذانَ المُـــــــؤَذِّنِ

([3]) هذا البيت قريب من قول ابن المعتز، الدّيوان:146

فَقَد نَشَرَ الصَباحُ رِداءَ نورٍ وَهَبَّت بِالنَدى أَنفاسُ ريحِ

([4]) هذا البيت قريب من قول ابو نواس، شرح الدّيوان :239/1

أَوفى عَلى شَعَفِ الجِدارِ بِسُدفَةٍ غَرِداً يُصَفِّقُ بِالجَناحِ جَناحا

([5])ابن التعاويذي، الدّيوان: 213، وفي (ص) ورد موقعها بعد الأبيات الّتــي تليهــا مباشــرة ؛ ووردت عند العاملي، الكشكول :224/1.

([6]) قريب من قول ابن أبي حصينة ،الدّيوان:233/1

وَأَلبَسَكَ اللَهُ ثَوبَ الوَقارِ فَلا نَزَعَ اللَهُ عَنكَ الوَقارا

([7]) البيت الّذي يليه عند ابن التعاويذي، الدّيوان :

علِمــاً بِأَنَّ الشَيبَ يُظ هِرُ ما تَستَّرَ مِن عَواري

([8]) في الدّيوان : "با النّهار" .

ومنه قوله :[1] [المتقارب]

فَمَنْ شَـبَّهَ العُمْـرَ كَأْسـاً يَقِـــــرُّ [2] قَذَاهُ[3] وَيَرسُبُ فــي أَسْـفلهْ

فإني رَأيــتُ القَــذَى طَافـــــياً [4] عَلَى صَفْحةِ الكَـأْسِ مــنْ أوّلـهْ [5]

ومنه قوله : [6] [مجزوء البسيط]

لمْ يَبْقَ لـي فـي هَـوى الغَوانــي مُـذْ[7] تَقَضَّـى الصِّـبى طَمَاعَـهْ[8]

خَلعَـتُ نَفْسِـي مـنَ التَصابـــي مَـا لأَخــي الشّـيبِ وَالخَلاعَـــهْ

أنْكَـرنَ مِنِّـــي شَـــيباً وَعُدْمـــاً فَـلا[9] بِضـــاعٌ وَلا بِضَاعــــهْ

وَمِنْهُ قَولهُ يَذمُّ خشكنانجه[1] مِن قَصيدةٍ :[2] [البسيط]

([1]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 355؛ العباسي، معاهد التّنصيص:76/2؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 15/4؛ اليوسي،زهر الأكم في الأمثال والحكم :23/3؛ الصفدي،نكت الهميان : 262؛ الخموي، معجم الأدباء:2564/6 .

([2]) الحموي، معجم الأدباء: " من شبه العمر بالكاس يرسو" .

([3]) القذى: ما علا الشّراب من شيء يسقط فيه.انظر:لسان العرب (قذي) .

([4]) الدّيوان : " طائفاً " .

([5]) المعنى مأخوذ من قول أبو إسحاق الصّابي :

وَالعُمرُ مِثلُ الكأسِ يــرْ سبُ في أواخرهِ القذَا

انظر: ابو منصور الثّعالبي، التّمثيل والمحاضرة: 388؛ ويتيمة الدهر: 354/2؛ الحصري القيرواني، زهرة الآداب وثمر الألباب :972/4؛ اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم:22/3؛ عبدالرحيم العباسي، معاهد التّنصيص : 76/2؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء :158/1

([6]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 269 .

([7]) المصدر نفسه: " منذ "

([8]) البيت الّذي يليه في الديوان:

أَعرَضنَ عَنّي فَكُنتُ قِدماً فيهِنَّ ذا إمــرَةٍ مُطاعَهُ

([9]) ابن التعاويذي، الدّيوان: "ولا"

وَخُشْــكَنَانَجَةٍ سَــوداءَ، فَارِغــــــةٍ كَأَنَّها قِطْعَةٌ مِــن قِــرْنِ جَــاموسِ [3]

ومنه قوله :[4] [الوافر]

إِذَا مَا الرَّعْـدُ زَمْجَـرَ خِلْـتَ أُسْـداً غِضاباً في السِّـحابِ لَهَـا زَئيـــرُ

وَإِن[5] سَــلَّت صَــوارِمَهَا الغَــوادي أَفَاضَ عَلَيــه جَوشَــنَه [6] الغَديـــرُ

ومنه قوله : [7] [السريع]

ورَوضَــــةٍ غَنّـــاءَ بَاكَرْتُهــــــــــا وَالشَّــمسُ قَــدْ جَــاوَرت[8] الحُوتَــا

سَرَت[9]بِرياهَــا نســيم الصَّبَـــــا تحمل[10] نَشْرَ المسكِ مَفْتُوتَـــا [11]

وَرَدَّ مَا استَودَعَـــه[12] تَرْبُـــــهَا مِنْ لُؤلُــؤِ القَطْـــــرِ يَوَاقِيتَــــــا

ومنه قوله

يُرنّحهَا نَشْواتُ الشّــباب فَتَمْـــــشِي كَمَا انْعطَـــــفَ الغُصْــن غَضّـــا

صَحَتْ وَهي بالدّلّ سَــكرى القَــــوام وَصَحّتْ لَواحظهَا وَهــي مَرْضَـــى [1]

([1]) الخشكنان:نوع من الحلو ى وهو دقيق الحنطة يعجن بالزيت ويبسط ثم يملأ بالسكر واللــوز ثم يجمع ويخبز كالفطائر انظر:المعجم الوسيط(الخشكنان)، الجواليقي ، المعرب:69 .

([2]) ابن التعاويذي، الدّيوان : 243 .

([3]) الجاموس: معرب(كاوميش) من الفارسية ومعناه البقر المختلط. .الجواليقي، المعــرب مــن الكلام الأعجمي:56.

([4]) ابن التعاويذي، الدّيوان: 231 .

([5]) المصدر نفسه: " فإن " .

([6]) جوشنه: الجوشن: الجوهري:والجَوْشَن الدِّرْع واسم الرّ جل، وقيل: الجُوْشَن من السلاح زَرَدٌ يُلبَسه الصدرُ والحَيزوم ابن منظور،.لسان العرب (جشن) .

([7]) ابن التعاويذي، الدّيوان: 70 .

([8]) في (ص) وفي الدّيوان: " جاوزت " .

([9]) ابن التعاويذي، الدّيوان: "سرى" .

([10]) المصدر نفسه : "يحمل " .

([11]) البيت الّذي يليه في الدّيوان:

وَفَتَحَ الــــــزَهرُ بِها ناظِراً أَضحى عَلى الآفاقِ مَبهوتا

([12]) ابن التعاويذي، الدّيوان: " استودعها " .

ومنه[2] قوله :[3] [المنسرح]

أَقَامَ لِي خَدُّك الدَّليــــلَ بِمَـــــــــا ضَرَّمَهُ[4] من جَوىً على كَبِـــــدِي

إنّ مَرَايا الإحــراقِ تُحْـرِقُ مَــــا قَابَلَهُ نُورُهَا علــى [5] البُعْــــــــدِ

و[منه] [6] قوله : [7] [الوافر]

أدِرْ كَأسَ المُـــدامِ عَليّ صِـــــرْفاً وَلا تُفْسِد كُؤوَسكَ بالمَــــــــزاجِ [8]

وَدَعْنــي وَالصَّـــلاةَ إذا تَدانَـــــتْ فَلَيْسَ عَلَى خَرَابٍ مِنْ خَــــرَاجِ "[9]

و[منه] [10] قوله : [الطويل]

سَمَحتُ بِدمعي للديارِ مُســــــائِلا رُسومَ الهَوى لو أنَّ سائِلَهَا يُجِـدي

على القَلبِ تَجْني كُلُّ عَينٍ بِلَحظِهـا وَعَيني على قَلبي جَنَّت عَلَى خَـدّي

و[منه] [1] قوله :[2] [المنسرح]

([1]) في (ص): " مرضا " .

([2]) زيادة من (ص).

([3])ابن التعاويذي، الدّيوان: 147 .

([4]) الضرام: من الحطب ما التهب سريعا لا جمر له، الواحدة ضرامة، انظر: المحيط في اللغة (ضرم) .

([5]) ابن التعاويذي،الدّيوان: " من " .

([6]) زيادة من (ص).

([7]) ابن التعاويذي، الدّيوان: 76 ، 77 .

([8]) قريب من قول مهيار الديلمي،الديوان:243/2

أدرْ يـــا نديميَ كأسَ المدام فكأسيَ بعـــــــدهُمُ مدمعي

والأبيات الّتي تليه في الدّيوان:

فَقَد حانَ الصَبوحُ وَحَنَّ قَلبي إلى عَذراءَ تَرقُصُ في الزُجاجِ

وَدونَكَ فَاقتَبِس بِالرَطلِ مِنها سَناً يُغنيكَ عَن ضَوءِ السِراجِ

فَهاذا الديكُ مِن طَرَبٍ يُنادي وَيَخطُرُ بَينَ إِكليلٍ وَتـــــاجِ

([9]) لعله مثل من بيئة الشّاعر.

([10]) زيادة وردت في (ص) .

وَرِيعَ سِرْبُ النُّجومِ فَاستبَــــــقَت [3]   في أُخْرَيَاتِ للظَّـــــلامِ تَطَّـــــــرِ دُ [4]

وَطَارَ عَنْ وَكْرِهِ إلى الأُفُــقِ النّـــــــــسرُ وَخَــــــافَ الغَزَالَةَ [5] الأسَـــدُ

و[منه] [6] قوله : [7]   [الكامل]

قَالَتْ : أَتَقْنعُ أن أَزُورَكَ فــي الكَــرَى   فَتَبيتَ في حُكمِ المَنَامِ ضَ جِيــِــــــعي

وَأبيكَ ما سَمَحتْ بِطيــفِ خَيالِــــــهَا   إلا وقَدْ مَلَكَــتْ عَليّ هُجُوعِــــــي

([1]) زيادة وردت في "ص"

([2]) ابن التعاويذي، الدّيوان: 152 .

([3]) ابن التعاويذي،الدّيوان : "واستبقت" .

([4]) البيت الّذي يليه في الدّيوان:

وَانحلَّ عقدُ الجَوزاءِ وَانتَشَرَت   في الغَربِ مِنهُ لإلىءٌ بَدَدُ

([5]) في الأصل: "الغزلة " وأُثبت روية (ص) والدّيوان .

([6]) زيادة وردت في " ص".

([7]) ابن التعاويذي،الدّيوان: 274؛ الأربلي، التّذكرة الفخرية: 94؛ الأربلي، رســالة الطيــف، وقال" ولابن التّعاويذي مزية على الأوائل والأواخر وذكر الأبيات و قــال:" أخــذهما ابــن التّعاويذيّ من الغزال ، شاعر من المغاربة قديم في قوله":

وَسُلَيمى ذاتُ زُهدٍ   في زَهيدٍ مِن وِصالِ

كُلَّما قُلتُ صِليني   حاسَبَتني بِالخَيــالِ

وَالكَرى قَد منعَتهُ   مُقلَتي أُخرى اللّيالي

وَهيَ أَدرى فَلِماذا   دافَــــعَتني بِمُحالِ

انظر :ديوان يحيى الغزال :100؛ ابن وجيه الكلبي، المطرب من أشعار المغــرب؛ 139-140؛ ابن سعيد، نفح الطيب : م 2 : 260.

ومنهم :

18- أبو[1] الغَنائم، مُحَمّد بِنْ عَلي[2] بن المُعلِّم الوَاسطي، المُلقّب نَجَمَّ الدّين

شَاعـرٌ كَأَنَّمَا حُـرِكَ بِكُلِّ هَـوى، وَحُـرّ ق بِكُـلِّ جَـوى فَتَحمَّلَ كُلَّ صَبابَـة، وَتَجَمَّلَ بِـالصّبرِ لَـو أَصَابـه، فدَاوَت نسيمـه وَصَبَا، وَهبّت جنوبـاً وَصَـبا[3]، وسكـنَ البَطَائِـح [4] وَسَكبَ في رواقِهَا الأحمَديّ دَمَ كُـلِّ دمـعٍ طَائِـح وَغُنِّـى بِشِعـرِهِ بَيْـنَ يـدَيّ شَيْـخ الطَّائفـةِ، أَحْمـد[5] ابـنْ

([1]) سقطت (من) " ص" .

([2]) هو ابو الغنائم محمّد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم، المعـروف بابن المعلم الواسطي الهُرثي، الملقب نجم الدّين، الشّاعر المشهور ولد سنة (501هـ) وتـوفي سنة (592 هـ)، عن أحدى وتسعين عاما انتهت إليه رياسة الشعر في زمانه وكـان شـاعرا، رقيق الشعر ، لطيف الطبع، وكان ابن الجوزي يستشهد بشيء من لطائف أشعاره . وكان بينه وبين ابن التّعاويذي تنافس، وهجاه ابن التّعاويذي.وذكر ابن تغري بردي أنّ له ديوان شعر.

مصادر ترجمته: العماد الأصفهاني، الخريدة : ج4م430/2؛ ابن خلكـان، وفيـات الأعيـان:5/5؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات :4/ 165؛ الذّهبي، العبر : 3/ 106؛ العماد الحنبلي، شَذَرات الـذّهب : 4/ 310؛ ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة: 6/ 125؛ المقدسي، ذيل الرّوضتين: 9؛ ابـن الجـوزي، مرآة الزمان (ترجمته رقم 451)؛ اليافعي، مرآة الجنان :358/3؛ ابـن كثيـر، البدايـة والنهايـة 13:/14.؛237/9؛ الملك المنصور، أخبار الملوك:329

([3]) كان يغلب على شعره، وصف الشوق والحب وذكر الصّبابة والغرام، ابن خلكان وفيات الأعيـان 5/5؛ اليافعي، مرآة الجنان:358/3 .

([4]) البطائح : بفتح الباء الموحدة والطّاء المهملة وبعد الألف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة – وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ، ولها شهرة بالعراق. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 172/1

([5]) هو أبو العباس، أحمد بن ابي الحسن عليّ بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي ،ولـد فـي محرم سنة(500) كان رجلا فقيهاً شافعيّ المذهب ،أصله من العرب ، وكان متواضعا لـين الكلمـة وذهب اليافعي إلى وصف أصحاب الرافعي بأنّهم فيهم الجيد والرديء وقد تحـدرت لهـم أحـوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق، والطائفة المعروفة بالرفاعيّة= =والبطائحيّة، منسوبة إليه ويقـال لهم الأحمدية، توفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة (578 هـ) .

انظرمصادر ترجمته :اليافعي، مرآة الجنان : 310/3؛ ابن الجوزي، مرآة الزمان (370)، شَذَرات الذّهب:4/ 259؛ابن خلكان وفيات الأعيان :171/1؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات :73/7 ؛ ابن تغـري

الرِّفّاعي[1]-قدَّسَ اللهُ رُوحَهُ - . فَطَابَ بهِ هُو وَالفُقراء فَعَادتْ عَليه بَركَاتُهُمْ، وَسَرت فيه حَركاتُهُمْ وَحَصلتْ لَهُ حَظوةٌ نَهْنَهتهُ في العِراق.وَرَفَعْتْ رَأسهُ مِن الإطْراقِ، فَلَمْ يخْلُ مَجْلسُ رَئيسٍ مِن مُنْشدٍ لِشعْرِه أَوْ مُسْتَنْشدٍ وَمُهتمٍ[2] به أو مُتَحدٍّ . وَاتَّخَذَتْ دِيْوانُهُ الوعّاظَ[3] مَوْضعَ إنْشادِهِمْ وَمَكَانَ اسْتِشهادهم، فَذَهَبَ بِالقُلوبِ ، وَنَهَبَ الأَلبابَ بِلَفْظِه الخَلوب؛ لِلَطَافةِ مَأخذه، وَقُرْبِ وصوله[4]إلى القَلبِ وَمَنْفذه ،حَتَّى أَنَّ الكَلمةَ كَانَتْ تَخْتَطَفُ مِن فَمِه ، وتُقتَطف قَبْل أن تُثْمِرَ بهَا أَفْنَانُ قَلمه، فَلا تَنْشُدُ لَهُ قَصيْدَةٌ إلاَّ تَناهَبَ إنْشادَهَا مَنْ حَضَرَ، وَ تَواثَبَ إلَيْهَا كُلُّ منهُم وَابْتَدر ،فَقلَّ أن تَمَيَّ زَ مُنْشدٌ له بإنشادٍ أَوْ بَرَزَ مُنْفَرِداً بإيرادٍ ؛ لِمُسَابقةِ الحُضور لَهُ إلى أَبْيَاتِهَا، وَمُسارعةِ الجَميع لَهُ إلى غَايَاتِها؛ لِسُرْعَةِ انْتِشَارِهَا، وَسُمعةِ اشْتهارِهَا فَجَاء كُلُّهُ حُلواً رَقيقاً، وَصَفْواً رَحِيْقاً، وَمِنْ مُختارِه المُختَالِ، وسحارِه المُعتال قوله :[5] [المتقارب]

دَعُوهُ فَقَدْ قِيْلَ إنَّ الغُرَام — جُنُونٌ وما كَذَبَ القائلُ

وَلا تَسلوا حَاضِراً غَائِباً — كَفَى مُخبِراً دمعُهُ السّائِلُ

قِفَا بي وَلَو سَاعةً فِي العُقِيقِ — لِيَبكي عليَّ النّاحِلِ النّاحلُ

بردي، النُّجوم الزّاهرة 6/ 84؛ اليافعي، مرآة الجنان :310/3؛ العبر في خبر من غبر:75/3؛ طبقات الشافعية الكبرى:23/6

([1]) الرفاعي: بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الألف عين مهملة ، هذه النسبة إلى رجل من العرب ، يقال له رفاعة ، ابن خلكان وفيات الأعيان: 1/ 172

([2]) في (ص): " متهم" وهو تصحيف .

([3]) ذكر ابن تغري بردي في النُّجوم الزّاهرة: 126/6، إن لابي الغنائم ديوان شعر وذكر الصّفدي، الوافي بالوفيات أن ابن الجوزي كان يستشهد بشعر ابن المعلم الواسطي في تصانيفه وعلى المنبر في وعظه، وان " شعره ينفع الوعاظ، لأن الغالب عليه ذكر الصبابة والغرام والشوق والارتياح فلهذا خف على الأسماع وراج على القلوب،وطربت له النفوس، وكذلك اليافعى في اليافعي، مرآة الجنان ذهب إلى أن شعر ابن المعلم " لطف مكانه عند أكثر الناس ، ومالوا إليه ، وتحفظوا وتداولوه بينهم ، واستشهد به الوعاظ ، واستحلاه السامعون وذكر محقق كتاب الخريدة(العراق):4/في الحاشية رقم(1): 431 " .وعن ديوانه ينظر فهرست مكتبة الجمعية الآسيوية في البنغال المطبوع في سنة 1904 م151/1و172.

([4]) في(ص): "وصولها " .

([5]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

يُحاوِلُ مِنْ دَمْعِهِ نَاصِراً — عَلى البينِ وَالنَّاصرُ الخَاذِلُ

وقوله : [الطويل]

أَلَمْ تَسأمُوا عَلْي دَعُوني من البُكا — أُلامَ عَلَى فَيضِ الدُموعِ أَلامُ

أسُكّانَ نَجْدٍ أَيْنَ أَيَّام رَامَة [1] — إذَ الوَرْدُ[2] مِنْ ماءِ الوِصَالِ جَمامُ[3]

صَحَا كُلُّ ذِي سُكْرٍ بِكُمْ غَيْرَ شَارِبٍ — لَهُ النَّجم خُذْنٌ [4] وَالدُّمُوعُ مُدَامُ

سَلو غَيْرَ طرفي إن سَألتم عَن الكَرى — فَمَا لِجُفُونِ العَاشِقِينَ منَامُ

وَخَلّوا زَفِيري حدّ دَمعيفكُلّما — تَتَابَع بَرقٌ اسْتَهلّ غمَامُ

وقوله : [البسيط]

أضلّهُ وطرِيقُ الرّكبِ ملحُوبِ[5] — وَهَا أمامَكَ حَيْثُ البانُ مَلحُوبُ

عرِّج وَقِفْ وَقفةً ألَوتِ الإزْرُ بهِ — فَمَا عَلَيكَ بِهِ إثمٌ ولا حوبُ [6]

([1]) رامه: هي منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى إمرة، وهي آخر بلاد بني تميم. معجم البلدان :18/3 .

([2]) في (ص): "اذا الورد " .

([3]) جمام: جمم الجَمُّ والجَمَمُ: الكثير من كل شيء. ومال جَمٌّ: كثير وفي التنزيل العزيز : (ويُحبُّون المالَ حُبّاً جَمّاً) أَي كثيراً .وقيل: الجَمُّ الكثير المجتمع، جَمّ يَجِمُّ ويَجُمُّ .لسان العرب(جمم)

([4]) خذن: الخُذُنَّتانِ الأُذُنانِ. لسان العرب(خذن)

([5]) طريق ملحوب : طريق واضح وسهل وهو اسم موضع . يضرب مثلاً لليوم المنحوس الطالع، " أقفر من أهله ملحوب" ، انظرأبو منصور الثعالبي، ثمار القلوب :215.؛ معجم البلدان: 191/5

([6]) في (ص): "حزب" ، ولعل الشّاعر متأثر بقول مهيار الدّيلمي،الدّيوان:119/1

أراجعٌ لي بضمانِ المنَى — ملحوبُ أو ما ضمّ ملحوبُ

وصالحات من ليالي الحمى — ما شَابها إثمٌ ولا حُوبُ

والحوب والحوبة:الأبوان والأخت والبنت ، قيل فيهم حوبه و حوبه وحيبة، أي قرابة من قبل الأم وفي الحديث "اتقوا الله في الحو بات "يريد النساء المحتاجات : انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة(حوبة) .

دَعْ التَجَلُّـد وَأَمْـدُد لِلغَــرامِ يَـــدَاً   مَنْ غَالَبَ الشّوق أَمْسى وَهْـوَ مَغْلـوبُ (1)

مَا لْتُ أَنّ الهَوى يقْضى (2)عَليَّ بِـــهِ   وَالحُبّ كـالحَيْنِ لِلإِنْسَـانِ مَجلـوبُ (3)

ولَمْ(4)خَلْ أنَّ سرَّ الوَجْـدِ يفْضَـحهُ (5)   مـن الحَمـائم تَغْريـدٌ وتَطْرِيْـبُ(6)

فَمَا بَدَا البَـارق العُلـويّ (7) مُعْترضـاً   إلاّ أَبَيْتُ(8)وَعِنْـدِي منْـه أُلهـوبُ(9)

كأنَّمَا هُـوَ مِـن جنبـيَّ مخـترطٌ   لِلومضِ أَوْ هُو في جَنْبَـيَّ(10) مقـروبُ

يَبْدُو وَأَبْكي(11)دَماً فَهو الصَّدوق منـي   مَا لاحَ إذَ وَمْضُهُ بِـالبيضِ محجـوبُ (12)

وقوله :(13) [البسيط]

كَمْ لِي أَمدُّ غِطَاءَ الصَّبرِ استُر أَسْـ   ـرَارَ الغَرَامِ وَكَفُّ البَـيْنِ يَكْشِـفُهُ

وكَمْ أَكَتِّمُ دَمْعِـي وَهْـوَ مُنْسَكِـبٌ   يَجْرِي وَخَوفاً مِن الوَاشِـي أُكَفْكِفُـهُ (14)

---

(1) وردت الأبيات وما بعدها في الصّفدي، الوافي بالوفيات:167/4.

(2) في الأصل و(ص): " يقصى" لعله نصحيف وأُثبت رواية الصّفدي، الوافي بالوفيات .

(3) لعله متأثر بقول ابو نواس، شرح ديوان أبي نواس:111/1

حَتّى إِذا مَرَّ مُحِبٌّ بِهِ   وَالحَينُ لِلإِنسانِ مَجلوبُ

(4) في (ص) : " فلم " .

(5) في الأصل: " يفصحه" وأثبت رواية الصّفدي، الوافي بالوفيات

(6) البيت الّذي يليه في الوافي:

حتّى صدحن وهل سرٌّ يصان وللأ   نفاس والدّمع تصعيدٌ وتصويبُ

(7) في (ص) : "العلوتي" وهو تصحيف .

(8) الصّفدي، الوافي بالوفيات : " انثنيت " .

(9) البيت الّذي يليه في الوافي:

كأنما هـــــو من جنيّ مخترطٌ   للومض أو هو في جنبيّ مقروب

ولم ترد الأبيات الّتي بعده

(10) في الأصل : " جبني " وأُثبت روية الصّفدي، الوافي بالوفيات .

(11) في (ص): " ويبدوا وأبدوا " .

(12) لم يرد في الوافي وعجز البيت قريب من قول مهيار الديلمي، الديوان :117/1

ومُوصَد الأبوابِ ناديتُهُ   حتّى بدا لِي وهو مَحجوبُ

(13) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(14) لعل المعنى قريب من قول الشّاعر تميم الفاطمي،الديوان:254

لا تُنْكِرُوا مَاءَ (1)أَجْفَـاني وَحُمْرَتَـــهُ   لَوْكَانَ في العَيْنِ دَمْعٌ كُنْـتُ أَنْزِفُـــهُ

أفني الهَوى أَدْمعي نزفاً ولَمْ يُرنـــى (2)،   سِوَي دَمِي فَهْوَ بِــالتَّوديعِ يَذْرِفُــــهُ

وَمِنْهَا في المَدِيْحِ :   [البسيط]

وَمَا أَمُتُّ بِشِـــعْرٍ بِـــتُّ أَنْظِمُـــهُ   لِلمَدْحِ فِيْـــكَ وَلا سَجْـــعٌ (3) أُصَـنِّفُهُ

أَخَذْتُ مِنْـكَ الَّذي أُثْنِى عَلَـــيْكَ بِـهِ   فَأَنْــتَ لا أَنَـا بِالنِّعِمـــى مُولِّفُــــهُ

وقوله   **[المنسرح]**

دَار بقوسٍ صَـحَتْ نفـوسٌ بِهَـــا   وَالحُــبُّ حَيْــثُ الشَّـفِاءُ وَالعِلَــلُ

مُذْ سَكَنَتْـهَا البُدورُ مَـا انْتَقَلَـــتْ   عَــنْ جَوِّهَــا وَالبُــدورُ تَنْتَقِــــلُ

تَوسع فَتْكَـاً فَلَـيْسَ يُـدْرَى الجَـرا   حــات بِهَــا أَمْ عُيُونُهَــا النُّجــلُ

وقوله : (4)   [الرمل]

كَلَفِي فِيْـــكُمْ قَديـــمٌ عَهْـــدُهُ   مَـا صَـباباتي بكـم مُكْتسَبَـــهْ(5)

أَيْنَ وُرْقُ الجِـزْعِ مَـنْ لِـي أن أَرَى   عُجْمَــه إن لــم(6) أُشَـاهد عَرَبَـــهْ

نِعْمَ ذَا بَانُ حُـــزْوَى (7) فَاسْأَلـــوا   إن شَـكَكتُم فـي عَـذَابي عَذَبَـــهْ

هَيْهَاتَ مِنْ كِتْمَانِ طَيّ الحَشا   دَمْعي بِمَا أَكتم منه وَشى

(1) في (ص) : " ما " .

(2) في الأصل" " يري " وأُثبت ما ورد في (ص).

(3) في (ص): " شجع " .

(4) ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة : 6 / 126؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات :168/4.

وذكر ابن تغري بردي هذه القصيدة بقوله " ومن شعره القصيدة الّتي أولها:

لو قضى من أهل نجد أربه   لم يهج نشر الخُزامى طَرَبَهْ

علّلوا الصبّ بأنفاس الصّبا   إنَّها تَشفي النُّفوسَ الوَصِبَهْ

فهي إن مرت عليه نشرت   ما انطوى عنه وجلّت كربهْ

(5) الصّفدي، الوافي بالوفيات : "مستكسبه ".

(6) في الأصل و(ص): " أو إن أشاهد" وأثبت رواية النجوم الزاهرة

(7) حُزْوى: بضم أوله، وتسكين ثانيه، مقصور : موضع بنجد في ديار تميم .الحموي، معجم البلدان:255.

عَنْ جفُونِي النَّومَ مَـــــن بَعَّـــــدَهُ　　وَإلي جِسـمِي الضَّـنَا [1]مَــنْ قَرَّبَــهْ

وَصِـــلوا طيفاً [2]إذَا لَـمْ تَصِلـــوا　　مُسْــتَهَاماً قَــدْ قَطَعْــتُم سَبَبَـــــهْ

فَإلي[3]أنْ تُحْسنُــوا صُنْعـــاً بِنَـــا　　قَـدْ أَسَـاء الحُـــبُّ فِيْنَـــا أَدَبَـــهْ

أَعْشَــقُ اللَّـــومَ لِحُبِّـــي ذِكْركــم　　يا لِمُرٍ في الهَـوى مَـــا أَعْذَبَـــهْ[4]

وقال :　　[الخفيف]

قَسَـــماً بِالقُـــدودِ وهُـــــنَّ رَمِـــاحٌ　　وَلِحَـــاظُ[5] العُيُـــونِ وهُـــنَّ سِـــهَامُ

وَيَجُــوز الهَـوَى وَأَعْظَـــم أقسـا　　م المُحِبِّـــين هَــــذه الأقســـامُ

لأطيلَــنَّ وَقفَـــةِ الحُزن فــي الأطـــ　　ــــلال حَتَّـــى يرثـــي لـــي اللـــوامُ

وَقَالَ مِنْ أخرى :[6]

تَظَلُّ عُيونُ النَّـــورِ فـــي تَلعّاتِـــهِ　　إلى أَعين الحبِّ الهَـوَامي رَوَامِقَـا [7]

فَتَضْـحَكُ أَنْـوَاءُ السَّـحابِ إذَا بَكَـتْ　　عَلَيْـهِ غــــزارٌ موثقـــاً وَشقائقـــا

وَقَالَ مِن أُخرى : [8]　　[الطويل]

تَخَال لَدَيْهِ الشَّمْسُ في الجَـــوِّ غَـادَةً　　عَلَيْهَا رداً مِــــنْ نَقْعِــــهِ وَخِمــــار

وَيَقْدحن مِنْ نَقْعِ الحَوامى [9]عَلَىالحَصَــى　　لَظىً بِروسِ السُّمــــرِ مِنـــه شَــرار

([1]) في الأصل : "الضنى" وأثبت رواية ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة والصّفدي، الوافي بالوفيات

([2]) ابن تغري بردي،النُّجوم الزّاهرة : " الطيف " .

([3]) المصدر نفسه: " وإلى " .

([4]) لم يرد هذا البيت في النُّجوم وورد في الصّفدي، الوافي بالوفيات بعد الأبيات السّابقة البيت التالي:

فاكشفوا لي سر ما القى بِكُم　　فَلَقدْ أشكل ما بي واشتبه

([5]) في (ص) : " والحاظ " .

(6) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(7) قريب من معنى قول ابن الرومي، ديوان ابن الرومي : 338/2

وَظَلّت عُيونُ النُّور تَخضلُّ بالنَّدى　　كَما اغْرورقتْ عَيْنُ الشّجي لتدمعا

(8) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(9) والحَوامِي:والحَوامِي:مَيامِنُ الحَافِرِ ومَياسِرهُ . والحَامِيَتانِ: ما عن اليمين والشمال من ذلــك . وقــال لأَصمعي: في الحَوافر الحَوَامِي، وهي حروفها من عن يمين وشمال.لسان العرب (حما)

وقَالَ منْهَا في المَديح: (1) [الطويل]

ورَاحَ يَبْذُلُ المَالَ صبَباً كَ أَنَّـــهُ الـــ ـــفرَزْدَقُ وَالجُــودُ الصَّــريحُ نُــوارُ

إذَا هَزَّ يَوم الرَّوعِ (2)رُمْحــاً فَإنَّمَـا لِثَعلبــه صَــدْرُ الكُمـــي وَجَـــارُ

وقال :(3) **[الطويل]**

فَللَّه عَطْفٌ من صَبَا العُـودِ مَـائسٌ وَللهِ طَرْفٌ مِـنْ سَـنَا البَـرْقِ يَـدْمعُ

يُسَاهرُ منْهُ الـنَّجم جفــنُ مُسْهَــد وَيَقْرعُ منْــهُ الخَــدَّ مَــاء مُشَعْشَــع (4)

وقَالَ منْ أُخرى : (5) [الطويل]

وَصَــارِخَةٍ مِــنْ أَيْكَــةٍ أَحْجَــتْ لَــهُ لَظَى طَالَمَا أَذْكَتُهُ في قَلْبِها الــوُرقُ (6)

بَكَــتْ طَرَبــاً فَانْصَــاعَ يَبْكِــي شَــوْقاً فَدَمْعَتُهَــا زُوْرٌ وَدَمْعَتــهُ حَــقُ

وَهَــلْ يَسْـتَوي ذُو صَبْـوَةٍ وَابــن رَاحةٍ إِذَا اسْتَعْبَرا هَيْهَاتَ بينْهُمـا فَــرقُ

ذرى(7) الآنَ يَا وَرْقَاء نُوْحَـكِ إنمــا الـــ ـبُكا منْــه دَمْعَــهُ يُخْجِـل الـــوَدَقُ (8)

فَمَــا أَنَــا بِــالمُثْنِى عَلَيْـــكَ وَإنَّـــمَا لَهُ الحُزْن في هَذا البُكا وَلَـكِ السَّبَـــقُ

وقال :(9) [المنسرح]

يَــا لِلهَــوَى نَمَــتْ الجفـــون بنَــا وَلَــيْسَ يَخْلُــو المُحَــبُّ مَـــن زَلَــلِ

مَـــا عَصَــيْنَا القُلـــوبَ أعينهـــم نَحْـــنُ وَهَبْنَــا القُلـــوبَ لِلمُقَـــلِ

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) الرّوع: الفزع ، والأنذار بالموت.انظر:لسان العرب(روع) .

(3) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(4) شع : شَعْشَعْتُ الشّرابَ: مزجته. وشَعْشَعْتُ القومَ:سقيتهم لبناً شَعْشاعاً ومُشَعْشَعاً، وهــو مــا أخِــذ طعماً فَصُب عليه ماء. المحيط في اللُّغة (شع) .

(5) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(6) في(ص): "من قلبه الوزق".

(7) في(ص):" دزى " .

(8) الوَدق: المطر كلّه شديدهُ وهيّنه، وقد وَدَقَ يَدِقُ وَدْقاً أي قَطَر.لسان العرب(ودق) .

(9) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

وقال : [1] [الخفيف]

قُلْ لحــيٍّ [2] لَعَى اللّــوى وَالكَثيـــبِ الفَرِدِ جَادَ الحَيـا الكَثِيْـــبُ الفَـــــردَا

قَدْ وَقَفْنَا مِــنْ بَعْـدِكم نَسْـأَلُ البَـــــان ضلالاً عَــنْكم وَيَشْكُــــو الزَّبَـــدَا [3]

فَشَفَانَا[4] صَــمْتاً ولَـمْ يُشْـفنُطْـــقاً وَحَكَاكُمْ لِيناً وَلَــمْ يَحْــــكِ قَـــــدَّا

وقَال : [5] [الطويل]

عَسَى مَنْ كَسَا الجَسْمَ السَّــقامَ يَعــوده وَمَنْ سَلَبَ الجفن المَنَــام يعيـــــــدُهُ

فَمَا يُبْــري [6]المُشْــتاق إلاّ مُعلـــــه ويــنقص دَاء[7] المُحــبّ إلاّ مزيــــدُهُ

وقال : [8] [البسيط]

هُــوَ الحِمَـــى ومَغَانيــــه[9] مَغَانيــــه فَاحْبِسْ وَعَانِ بلَيْلى مَــا تُعَانِيــه [10]

لا تَسْأَلْ الرَّكْبَ وَالحَادِي فَمَــا سَــأَلَ الــــ عُشَّاقُ قَبْلَكَ مِــنْ رَكْــبٍ وَحَادِيــه [11]

ما في الصّحابِ أَخُو وَجْــدٍ نطارحـــهُ [12] حَدِيْث نَجْدٍ ولا صَــبٍّ [13] نُجَاريـــهِ

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([2]) ص : "للحي" .

([3]) في(الأصل) : " الربدا "

([4]) في(ص): " فشفنانا " .

([5]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([6]) في(ص): "برى" .

([7]) في(ص): " دا " .

([8]) ورد خمسة من أبيات القصيدة عند ابن الجوزي، المــدهش:251؛ الكشــكول :264/2؛ووردت الأبيات الأربعة الأولى عند ابن معصوم، أنوار الرّبيع: 124/4.

([9]) في(ص): "معانيه"؛ابن معصوم، أنوار الرّبيع: "ومعانيه مغانيه".

([10]) العاملي، الكشكول: " فاجلس وعاني خليلي ما نعانيه " .

([11]) لم يرد البيت ضمن الأبيات في الكشكول ولا المدهش .

([12]) في الأصل :"يظارجه" وفي(ص): "نظارجه"؛ ابن الجوزي،المدهش؛ ابن مصوم،أنوار الرّبيع: "تطارحه" ؛ وأثبت رواية الكشكول

([13]) العاملي،الكشكول :"حديث وجد ولا خل" .

إِلَيْكَ عَنْ كُـلِّ قَلْـبٍ فـــي أَمَاكنِــــــهِ ... سَاوَعَنْ كُلِّ دَمْــعٍ فــي مَآقيـــهِ [1]

مَا وَاجد الصَّبرِ [2] فــي المَعْنــى كَفَاقــده[3] ... وَجَامدُ الدَّمعِ في المَعْنَــى كَجَارِيــهِ[4]

بقي[5] الكئيب هَوي عَــادَتْ أَوَاخـــره ... عَلَى العَقِيقِ كَمَا عَادَتْ أواليــــه [6]

يُجَــدِّدُ العِشْــقَ[7] وَالأشجـــان تخلقــه ... وَيَنْثُرُ[8] الدَّمْعَ وَالأحــزانُ تَطْــويــهِ

عُلْ ثُغُورِ الهَوى لا الــرَّوض يُضْـحكهُ ... وَأَعْين العِشْق لا الأنــواء تبكيــهِ[9]

خَلا وَغَيْر فُــؤَادِي مَا يَهيـــم بــــهِ ... دَعَا وَ غَيْــر دُمُوعـــي مَــا تلبيــهِ

يَا مَنْزِلاً بِدَواعـــي البَيْـــن مُنْتَهـــبٌ ... وَمَا البَلية[10] إلاَّ مِـــنْ دَوَاعيــــهِ

فَالنَّارُ مِــنْ زَفَرَاتـــي لا بـــوَارِقه [11] ... وَالمَاءُ مِــنْ عَبَرَاتـــي لا غَواديـــهِ

وَمُوْدِعَ القَلْــبِ إِذْ وَدعتـــه لَهَبـــا [12] ... حَاشَاهُ حَاشَاهُ مِنْ قَلْبِــي وَمَــا فيــهِ

([1]) ابن معصوم،أنوار الرّبيع: " أماقيه" .

([2]) العاملي، الكشكول: " ما واجب القلب " .

([3])المصدر نفسه: "كقاعده " .

([4]) لم يرد هذا البيت وما يليه في المدهش .

([5]) في (ص) : "القى" .

([6]) لم يرد في الكشكول .

([7]) العاملي،الكشكول: " تجدد الحب " .

([8]) المصدر نفسه: "وننشر" .

([9]) هذا البيت والّذي يليه لم يرد في الكشكول .

([10]) في (ص): "وما إليه " .

([11]) في (ص): "بوارقيه" .

([12]) صدر البيت في الكشكول: "وموجع القلب إذا أسمعته شجني" .

يُوهي قُوَى جلَدي مَــنْ لا أبــوحُ بِـــهِ   ويَستَبِيْحُ دَمِــي[1] مَــنْ لا أُسْــمِّيه[2]

قَسَاً فَمَا فــي فُــؤَادِي[3] مَــا يُعاتبـــه   ضعْفاً، يلاقي[4] في فُؤادي ما يُقاســيهِ

لَم أَدْرِ حِــيْنَ بَــدَا وَالكَــأس فــي يَــدِهِ   منْ كَاسهِ السُّكرُ أَمْ عَيْنيــه أَمْ فيــهِ[5]

وَمَـــا المُدَامَـــةُ إلاّ مِـــن ثَنِيَّتِـــــه   وَمَا الظُّلامَــةُ[6] إلاّ مِـــن تثنِّيــه[7]

لَوْ لَمْ يطل عَصْــره فَخــراً وَتَــاه بـــهِ   عجباً لَمَا أهتزَّ عطفــاهُ مِــن التيـــهِ

وقوله :[8]   [الكامل]

عَرَضَ العَقِيْق لَهُ وَجَرْعَــاء[9] الحِمـــى   فَطَوَاهما نَظَــراً وَأَعْــرَضَ عَنْهُمَـــا

هَاجَا صَــبَابَته ولَــمْ يَقُـــلْ اسلمـــا   لهما ولا حال الهوى مــا هجتمـــا

([1]) لعل ابن المعلم تأثر بقول الواثق بالله :

لِي حَبِيْبٌ قَدْ طَال شَوقي إليه   لا اسميه من حَذاري عليه

لَمْ تَكُنْ عَينه لتحمد قتلـــي   وَدَمي شَاهدٌ عَلى وَجْنَتيــه

انظر:العباسي، معاهد التّنصيص : 3/ 71 ؛المرزباني،معجم الشعراء:462

([2]) ورد هذا البيت والّذي يليه في ابن خلكان وفيات الأعيان:8/5 ؛ وورد عند ابن الجوزي، المدهش والّذي يليه

يبلي فما في لساني ما يعاتبه   ضعفاً بلى في فؤادي ما يداريه

([3]) ابن خلكان،وفيات الأعيان : " قسا فما في لساني " المدهش: " يبلى فما في لساني" .

([4]) ابن خلكان، وفيات الأعيان ؛ المدهش : " بلى".

([5]) ورد هذا البيت في الكشكول وما يليه هو :

ينأى ويقرب والأيـــام تبعــــده   عن المتيم والأحـــلام تدنيــــه

يا مالكاً غير ذلي ليس يقنعــه   وفاتكاً غير قتلي وليس يرضيه

أهدى السلام تحيي من قتلت أسىّ   فميّت الحـــب محييه محييــــه

([6]) الظلامة:والظُّلامةُ والظَّليمةُ والمَظْلِمةُ : ما تَطْلُبـــهـعند الظّالم، وهو اسْمُ ما أُخِذَ منــك . التهـــذيب: الظُّلامةُ اسْمُ مَظْلِمتك الّتي تَطْلُبها عند الظَّالم؛ يقال: أَخَذَها منــــه ظُلامةً. ويقال: ظُلِم فُــلانٌ فــاظَّلَم، معناه أنه احْتَمل الظُّلْمَ بطيبِ نَفْسه وهو قادرٌ على الامتناع .ابن منظور، لسان العرب(ظلم) .

([7]) في (ص): "تنبّيه."

([8]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([9]) جرعاء:هي موضع قرب الكوفة ويقال جَرَع وجَرْع وجَرَعَاء .معجم البلدان: 2/127-128

صَوْناً لِسِرِّهما القَـدِيْمِ وَحَـق مَـنْ   حَمَلَ المَحَبَّه أَنْ يَصُـونَ وَيكتمـا

منها : [1]   [الكامل]

يَا رَدْفَهُ افْتَضـح الكئيـب وعَطْفـهِ   عُرِفَ القَضِيب بِمَا اسْـتَعارا مِنْكُمَـا

مَا ضَـرَّ ذَاكَ الظُّلـم لَـو اتَّقـى   ظُلْمِـى وَعَـافَ تَـأَلُّمي ذَاكَ اللّمـى

وقوله :[2]   [الكامل]

وَ ارحَمْتَا لِلصَّبِ تَـاهَ وَمَـا لَـهُ   جَلَدٌ وَلا حَمَـل الأذى مـن [3] عَـاده

هُو فـي العِـرَاقِ وَقَلْبُـه بِتُهَامـة   با قـرب مَسْـمَعه وَبُعْـد فُـؤاده

وقوله : [4]   [الكامل]

لَـوْ رَامَ هَـذَا السَّـائق العَجْـلان   خَبر الغَضَـا لا بَـانَ عَنْـه البَـانُ

أَمْسُوا وَقَـدْ طَعَنُـوا يحـدَّثُ عَنْـهُمُ   وَيَميـلُ عنـهُ كَأَنَّـهُ سَكَـرانُ

مَا يَسْتَفِيقُ كَأنَّمَا عرضَت [5] لَـهُ الـ   أشـواقَ أَوْ وَلَعـت بِـهِ الأَشْـجَانُ

وَكَأَنَّهُ صَـبٌ تَهِـيج لَـهُ الصّـبا   ذِكْـرى تَمَايـل عِنْـد هَا الأَغصـانُ

بَانُوا وَفي عَدَباتِـهِ [6]مـن طِيْبِـهم   مَا في الثَّرى وكَـأنَّهم مَـا بَانـوا

إنْ كَبَت[7] حُزوَي فَلا ذُهَـل بِهَـا   يَسْـتَوقفُ[8] الحَـادِي ولا شـيبانُ

فَخَفَى هَوى نَطقت [9] بِـهِ أجْفانـه   هَيْهات لَـيسَ مـع البُكـا كتمـانُ

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([2]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([3])في (ص).وردت زيادة : "الأذى من حالم" وأثبت رواية الأصل

([4]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([5]) في(ص): "عزضت" وهو تصحيف .

([6]) عدباته: العَدَابُ من الرَّمْل وقيل : هو المُسْتَدِقُّ منـه، حيثُيَذْهبُ مُعظَمُه، ويَبْقَى شيء من لَيْنِه قبلأَن يَنْقَطِعَ؛ وقيل :هو جانِبُ الرَّمْلِ الّذي يَرِقُّ من أَسْفَل الرملـة، ويَلـي الجَـدَدَ مـن الأَرض.لسان العرب(عدب) .

([7]) غير واضحه في الأصل و(ص) " .

([8]) في (ص): " يستقف" وهو تصحيف .

([9]) في(ص): " تطقت " .

يَنْثَنِى وَاذكره العقيق وَمَالَه ... وَلِي وَلا دَمعِي بِه[1] الهتَّانُ[2]

منها : [3] [الكامل]

أَأَصُونُهُ وَهْوَ العَقِيقُ وَطَالَمَا ... سَمَحَتْ بِهِ الأَجْفَان وَهْوَ جُمَان [4]

إنَّ الأُولي بخلوا بِردٍّ تَحَيَّةٍ ... مَا ضنّ بَعْدَهم بِدَمع شَان [5]

خُذْ مِنْ عُيُونِهُمُ الأَمانَ وَهَلْ لِمَنْ ... حَمَلَ الغَرَامَ مِن العُيونِ أمان

كَمْ في البَرَاقِعِ مِن قِسيّ حَوَاجِب ... تُصْمِي القُلوب وَغَيْرها المِرْنَان [6]

منها : [7] [الكامل]

وَاسْتَقْبلوا الوَادي فَأَطْرَقَتَ المَهَى ... وَتَحَيَّرتَ بِغُصُونِهَا الكُثْبان

فَكَأَنَّمَا اعْتَرَفَتْ لَهُمْ بِقُدُودِهَا الـ ... أغصان أوْ لِعُيُونهَا الغُزْلان

وقوله : [الوافر]

إِذَا رُفِعَتْ عَن الغَوْرِ الخَيَام ... وَعَزَّ مرامهَا هَانَ الحِمَام [8]

([1]) في(ص): "له" .

([2]) الهتان:هَتَنَتِ السماء تَهْتِنُ هَتْناً وهتوناً وهَتناناً وتَهْتاناً وتَهاتَنَتْ : صَبَّتْ، وقيل: هو من المطر فوق الهَطْلِ، وقيل:الهَتَنان المطر الضعيف الدائم . ومطر هَتُون: هَطُولٌ. وسحابة هَتُون وسحاب هاتنٌ وسحاب هَتُون، والجمع هُتُن . لسان العرب(هتن).

([3]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([4]) الجُمانُ: هَنَواتٌ تُتَّخَذُ على أَشكال اللؤلؤ من فضَّة، فارسي معرب، واحدته جُمانة؛ الجوهري: الجُمانةُ حبّة تُعْمَل من الفِضّة كالدُّرّة؛ قال ابن سيده: وبه سميت المرأَة، وربما سميت الدُّرّة جُمانةً. لسان العرب(جمن) .

([5]) في (ص): "بدمع سبان" .

([6]) المرنان: والمُرِنَّة:القوسُ، والمِرْنان مثله . وقوس مُرِنٌّ ومِرْنانٌ،وكذلك السحابة، ويقال لها المِرْنانُ على أَنها صفة غلبت غلبة الاسم. لسان العرب(رنن) .

([7]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([8]) الحِمام: بالكسر: قضاء الموت وقَدَرُه، من قولهم حُمَّكذا أي قُدِّرَ . والحِمَمُ. المَنايا،واحدتها حِمَّةٌ . وفي الحديث ذكر الحِمام كثيراً، وهو الموت.لسان العرب(حمم) .

دَعُــوني وَالبُكــا فَلِغَيْــر طَرفــي الــــ ـــبكا وَلِغَير أذْنــــــي المـــــــــلام

منها : [1] [الوافر]

أفضْ عَلــى البَشَــامِ [2]بِهَــا حَــدِيْثي ولَوْلا الــدَّمع لاحْتَــــــرقَ البَشَــــام

أشــــببُ بِالغُصُـــــونِ فَـــلا التــــوا ينــوبُ عَــــنْ القُـــدُوْدِ وَلا قَـــوام

يفـــرقُ شَـــمْلَ دَمْعِـــي البَــان فِيْهـــا وَينظــم نَثْــــر شَــكواي الحمــــــام

يَمِيـــلُ كَأَنَّمَــــا يقســــــي نسيـــــم يَمُرُّ عَلَيْــــهِ أَوْ دَمْعَــــــي مُـــــدام

منها [3] [الوافر]

إذَا كَانَــــتْ حَوَاجبهــــا قِسِـــيّـــــاً فَإنَّ أَلحَـــاظ [4] أَعْينهَــــا سِهَــــام

إذَا نَفْسِـــــي وَدَمْعَــــــــي قَابَــــــلاهُ دَرَى مَــــا الــرّيح وَالغَيْــث الرِّهـــام

وقوله : [5] [الكامل]

دَعْنِـــي فَمَــا اخْضَـــرَّ العَقِيـــق الــــ ألا وَصَـــــدَحَ نبتــــــه بزفيــــرِي[6]

مَهْـــلاً فَمَــا دَمْعِـــي بمَحْبُـــوسٍ وَلا قَلْبِـــي عَلَىجَـــوْرِ النَّـــوى بِصَـــبُورِ

وَإلَيْكَ عَــنْ ذِكْــرِ المحبِّــيْن الأُولَــى[7] دَرَجــوا فَمَــا المَطْــويّ كَالمَنْشُـــورِ

قَدْ قَلَّ وَقع ابْن المُلَــوَّحِ فَــي الهَــوى عِنْــدِي وَلَــيْسَ كُثَيِّـــر [8] بِكَثَيْــــــرِ

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([2]) (ص): "البشبام" وهو تصحيف . والبشام: والبَشامُ:شجر طيِّب الريّح والطَّعْم يُستاكُ به .وفي حـــديث عُبادة:خيرُ مالِ المُسْلِم شاةٌ تأْكلُ من ورَق القَتاد والبَشام. وفي حديث عَمرو بن دِينار: لا بأسَ بنَـــزْع السِّواك من البَشامةِ.ابن منظور، لسان العرب (بشم).

([3]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([4]) في (ص): "لحاظ " .

([5]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها.

([6]) هذا البيت سقط من ص .

([7]) في (ص): " الأول " .

([8]) هو كثير عزة، اسمه كثير بن عبد الرحمن بـــن الأســـود،بن عـــامر ابـــن عـــويمر، ابـــو صخر،الخزاعي وهو من الطبقة الثانية من شعراء المدينة كان يتقلب في المذاهب وهو أحد العشاق وصاحب عزة تـــوفي ســـنة (105) هــــ انظـــر:ابـــن تغـــري بـــردي، النجـــوم الزاهرة:325/1؛ العباسي، معاهد التنصيص:136/2.

وقوله : (1) [الكامل]

مـَــــــا وَقفه الحَادِي عَلَى يَبْــرين (2)	وَهْوَ الخلــــيّ مِــن الظّبــاءِ العِيْـــنِ
إلاّ لِيَمْنَحني جَــــــــوىً ويَزيــدُني	مَرَضاً عَلَى مَرَضــي ولا يَبْرينـــــي (3)
قَسَمَاًبِ ضُــمَّتْ إليــه شِفاههـــــم	من قَرْقَفٍ(4) فـــــي لُؤلُـؤٍ مَكْنُـــون(5)
إن شَارفَ الحَادي الغُـوَيْرَ(6) لأقْضِيَــــنْ	نَحْبِي(7) وَمَنْ لِـــي إنْ تَبِــرَّ يَمينـــي (8)
ولَقَدْ مَرَرتُ عَلَـى العَقِيـــقِ بِزَفْــرةٍ	أَمْسَـــي الأراكُ بِهَـا بِغَيْــــرِ غُصــونِ
فَبَكا(9) الحَمام وَمَا يجــــنّ صَــبابتي	وَشَكَا المَطيّ وَمَـــا تجــــنُّ حنينــــي

([1]) وذكر ابن خلكان، وفيات الأعيان، الصّفدي، الوافي بالوفيات: 166/4 سبب عمل هذه القصـــيدة وهو أنّ الشّاعر المذكور والأبله وابن التّعاويذي وقفوا على قصيدة صرّ دُرَّ الّتي أولها:

أكذا يجازى ود كل قـــــرين — أم هـــذه شيم الظباء العين

وهي مِن نُخبِ القَصائد أعجبتهم فَعَمِلَ ابن المُعلم مِن وَزنها هَذه القَصيدة وَعَمِلَ ابن التّعاويـــذيّ من وزنِهَا قصيدة أبدع فيها، وأرسلها إلى السّلطان صَلاح الدّين الأيوبي يمدحه بها ، وَأولها:

إنْ كَانَ دِينك في الصّبَابةِ دِيني — فَقِفِ المَطيَّ بِرملتي يبرين

= انظر: ابن خلكان وفيات الأعيان :7/5-8.؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات :166/4 .

([2]) يبرين:بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وياء ثُمّ نون، وقيل: هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقيل : إنها من قرى حلب من نواحي عزازَ. الحموي، معجـــم البلدان:427/5

([3]) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "يبرين" .

([4]) قرقف:القَرْقف اسم للخمر ويوصـــف بـــه المـــاء البـــارد ذو الصـــفاء . ابـــن منظور،لســـان العرب(قرقف)

([5]) نحبي. والنَّحْبُ: الموتُ. وفي التنزيل العزيزفي آية (23) من سورة (الأحزاب)قوله تعـــالى ﴿ فمنهم مَن قَضَى نَحْبَه ﴾ وقيل معناه : قُتلوا في سبيل اللّه، فأَدْرَكوا ما تَمَنَّـــوْا، فـــذلك قَضـــاءُ النَّحْب. ابن منظور، لسان العرب (نحب) .

([6]) ابن خلكان وفيات الأعيان: " العذيب" .

([7]) الصّفدي، الوافي بالوفيات: " يبرين" .

([8]) وما يليه في ابن خلكان وفيات الأعيان:

لَوْ لَمْ يَكُنْ آثارُ لَيْلى وَالهَوى — بتلاعِه مَا رحت كَالمَجنون

([9]) الصّفدي، الوافي بالوفيات: " فبكى" .

وَأَظُنُّ مَا اشْــتَمَلَتْ عَلَيْــه أَضَالعـــي أهْدي الّذي حلّتْ بِــــه لِجُفــوني[1]

فَلِذَاكَ نَار حَشَــاي يَظهــر سَرهـــا ، منْ حَرِّ هَذَا الدَّمــع بَعْـــدَ كـمـــون

أنـــاالكَحّـَــاب إِذَا تَوالــى بَـــرْقُهُ وَالـــى بِغَيْــثٍ كَالــدُّموعِ هَتُــــونِ

يَا صَاحِبي مَا أَنْــتَ إن لَـــمْ تَـــرث لِيَ يَوْماً عَلَى سرِّ الهَــوى بِأَمِيْـــنِ

سَلْ بِاللّوى إنْ كُنْتَ تحير فيه عَـــنْ دَمْعِــي الطَّليــق وَدَمْعــي المَخْــزونِ

وقوله :[2] [مجزوء الكامل]

قِفْ لِي عَلَـــى الـــوَادِي الّـــذي أَقْـــوَى رُبَـــاً وَعَفَـــا[3] مَحـــلا[4]

أَشْــكُو بَــلاي إِلَيــــهِ وَالمـــــــ شــكو مِـــــنْ شَاكِيــــه أَبْلَـــى[5]

وَعَلَـــى مَــرَارات الهَـــوى مَـــا أَعْـــذَبَ الشَّكْـــوى وَأحلـــــى

وقوله : [الكامل]

وتَنَكَّــرَ الــوَادِي فَأَصْــبَحَ بَعدهـــم قَفْــراً وَشَــمْلُ جَمِيْعهــم مُتبـــددا

وكَأَنَّمَا الأَغْصَــان لَــمْ تُصْــبِحْ بِـــه[6] سَكْرى وَلَــمْ يَمــس الحَمَــام مُغَــردا

وقوله : [البسيط]

بَانُوا بِزهر النُّجــوم الطَّالعــات فَمَــا في الرّبعِ معنى وَلا لِلرَّوْضِ مِن زهــرِ

وَأيّ نُـــورٍ تسم العَــين مِــن فَلَــك أمسيْ خَــلاء[7] بِــلا نَجْــمٍ وَلا قمــر

وقوله : [الكامل]

إنَّ الأُولى رَحَلَــوا بِأَقْمَــارِ الدُّجَـــى وَرُبَـــا النَّقَـــا وَنَـــوَاظِر الغُـــزلان

لَـــــمْ ينج ربّ صَـنِعهِ بِتــدرعٍ [8] مِـــنْهُم وَلا بِالشَّـــدِ رب حصــــان

([1])لم يرد هذا البيت والأبيات الّتي بعده في الوافي وعلّق الصّفدي على الأبيات السّابقة بقولــه : " لو كان لي حكم في أوّلِ هذه القصيدة لقلت:

ما وقفة الحادي على يبرين إلاّ ليمرضني وما يبريني

([2]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها.

([3]) وعَفَا المَكانُ: دَرَسَ، عَفَاءً وعُفُوّاً، وتَعَفّى أيضاً، وعَفَتْه الرِّيْحُ عَفَاءً وعُفُوّاً.المحيط في اللغة (عفو).

([4]) في (ص): "مخلا" .

([5]) لعله مثلا من بئية الشّاعر.

([6]) سقطت "به" من (ص) .

([7]) في (ص): "خلا" .

([8]) في (ص): "تبدزع" .

شَهِروا عَنْ الطَّعنِ العُيُـون وكَيْـفَ لا   يَحَمـــي وَهُـــنَّ مقاتـــل الفُرْسَـــان

وقوله : [الكامل]

وَأَصُون عَن نَظَـر الوِشَـاة مَـدَامعي   مِــنْ أَنْ يبــوحَ الــدَّمع بِالكِتْمَـانِ

وَيَحْوِيني طَـرف فَينطـق بِــالّذي   أخفيــه مِــن شَــأن الممنــع شَــاني

مَالي وَمَـا لِلَّيـلِ وَقَّـف طُوْلُـــه   هــدي[1] الكواكــب وقفــه الحيــران

أَقْضَي التبَلّج[2]قُضى مِـنْ بَعْدِكُــمْ   صَــبْري أَمْ احْــتَمَلا فَمَــا نَقَــدَاني

وقوله : [الكامل]

لا تَعْجَبُوا أن عَـافَ مَشـربه الثَّـري   أَجْفَانـــه سَـــمَحَت بِـــأَحْمَرَ مربـــدِ

هي مُهْجَةٌ إلاَّ دَمْعَـة جَمَـدت [3] وَقَـدْ   ذَابَــت[4] دَمــاً فَكَأنَّهــا لَــم تجمــدِ

منها [الكامل]

أَمُزَودِي الأضـياف ضـيف جمـالكم   لَـمْ يَحْـظ لا بِقِـري وَلا بِتَــزودِ

لا رِقَّــة لِلمُشْـتكي بِجِنَابِكُــمْ   وَجد المحـب ولا جـدي للمجتـدي

أَتُري الَّذي صَـبَغَ الوجـوه بِرِقَـةِ   الصَّهْبَاء صَاغَ[5] قُلوبَهامِـنْ جُلْمـدِ [6]

وقوله : [مجزوء الكامل]

رَحَلــوا بِأَغْيَــد مَائـــس ال   أَعْطَــافِ مَعْسُـــول الشَّـــمائلْ

طَــامِي الوِشَــاح بَعِيْــد مَهْـــ   ـــوى القِـــرط[7]رَيَّـــان الخَلاخـــلْ

يَفْتَّـــرُ عَـــنْ دُرٍّ عَـــلا   ه كَـــأَنَّ مَبْســـمه المراســـلْ

([1]) في (ص): "هدى" .

([2]) التبلج: والبُلْجَةُ والبَلْجَةُ: آخر اللّيل عند انْصداع الفَجر. يُقال: رَأَيتُبُلْجَـةَ الصّـبح إذا رأَيـت ضَوْءَهُ. والبَلْجَةُ، بالفَتح، وَ البُلْجَةُ، بالضمّ: ضَوْءُ الصبحوبَلَجَ الصُّبْحُ يَـبْلُجُ، بالضـمِّ ، بُلُوجـاً، وانْبَلَجَ، وتَبَلَّجَ: أَسْفَرَ وأَضاء. انظر: ابن منظور، لسان العرب(بلج) .

([3]) في (ص): "خمدت" .

([4]) في (ص): " أذابت " .

([5]) في (ص): "ضاع " .

([6]) جلمد: الجَلْمَدُ والجُلْمود: الصّخر، وفي المحكم: الصّخرة: وقيل: الجَلْمَد والجُلْمُود أَصغر من الجَنْدل. لسان العرب، (جلمد).

([7]) إشارة إلى طول عنقها .

يَجْفُــــــو وَيبعـــــثُ طَيفـــــــه فَهْـــــــوَ المُقَـــاطع وَالمواصـــلْ[1]
كَالبَــدْرِ وَجهـــاً وَهـــــو أبـــْ ـــــهي طَلْعَـــــةً وَالبَـــدْر كَامـــلْ
وَلِلغُصْـــنِ قَـــــداً وَهْـــــو أحْــــ ـــــسن منْــــــه مُعتـــدلا وَمائـــل
وَالسّـــحر[2] لَحْظـــاً وَهـــو أفْـــــ ـــتك فـــي الحَشَـــا مِـــن سِـحْرِ بَابـلْ

وقوله : [الرجز]

أَيْـــنَ تُريــد دَرْسَ الرَّبـــع البلــي هُوَ الحِمَـى فَـاحْبس عَليـه إلاّ بَـلا
وَقَفْــت اشْــكُوهُ بِجِفْــنٍ مَارقـــا حَـوادث[3] البَـيْن وَقَلْـب مَـا سَـلا
بكتـــه فَهَـــــــلْ رَأيـــتم طَلَـــلاً قَبـل وقـوفي فيــهِ يَبْكـي طَلــلا
عَلَــى أنْ أمطـــــرَهُ دَمْعــي وَمَــــا عَلَــيَّ أن جَـــادَ الحَيـــا أَوْ نَحـــلا

وقوله : [البسيط]

لَمْ يَدْرِ عَاذِلي لَـولا لَظـى نَفسـي وَلا اهْتَدي الطَّيف بـي لَـولا تَوقـده
يَا لِلهَوى دَل عـذّالي عَلَـى سـقمي وَجدي الّذي كَـآحرِّ النّـار أبـــرده

وقوله : [الرجز]

يَـــا صَـــاحِ إنَّ فتـــى الأرك سَـــالماً منْهُ مزاحـا لـم يفتـــهُ مُغـــدْا[4]
يهدي إليـكَ النَّـوح [5]مِـن حَمامــه غَـبّ الهـذو قَلقـــا مَـــا يهـــدا
أمّا الهَـوى بِـأنَّ اللّـوى وَرنــــده سَـقى الحَانـات اللّـوى[6]وَالرَّنــدا

وقوله : [البسيط]

يَقـوي الـبلا عَلـى قَلْبِـي وَ أُوثـرهُ علماً بِأنّ بَلائي [7]فيــــه يُؤثـــره
وَتَسْـتَلذُّ الضّـبي[8]نَفْسـي وَعَادتهـا أَنْ لا تَمُـرَّ بِصَـــافٍ لا تُكَـــدّره

([1]) هذ البيت بعد الّذي يليه في(ص).
([2]) في (ص):"وللسحر" .
([3]) في (ص): "لحوادث ".
([4]) المُغِدُّ: الغَضْبانُ. ورجل مِغْدادٌ: كثير الغضَب. ورأَيت فلاناً مُغِدّاً ومُسْمَغِدّاً إذا رأَيْتَه وارماً من الغضب.لسان العرب(غدد) .
([5]) في (ص):"نوج".
([6]) في (ص):"اللوتى" .
([7]) في (ص):"بلاى" .
([8]) في (ص):"الصبى" .

يَا نَازِلِين الحِمَـــى رِفْقــاً بِقَلْــبِ فَتَـــى **إنْ صَاحَ بِالبينِ دَاعٍ بَـــاحَ مُضْــمره** (1)
لا تَحْسَـــبوا الصَّــد عَــنْ عَهْــــدي **يغرني غيري ملازمة البلـــوى بغيـــره**
كَمْ تَسْـــتريحون فـــي صُـــبحي وَأَتْعبـــه **وكَمْ تَنَامُون عَنْ لَيلـــــي وَأَسْهـــــره**

وقوله : [الرمل]

أَتَلَقَّـــى بِاحْتِجَـــاجِي ذَنْــبَـــــــــهُ **مغمـــدا مَـــا مِـــنْ مَســـاوئه سهـــــر**
فَإذَا قِيْـــــــــلَ أَســـاً:قُلْـــتُ عَفَـــا **وَإِذَا قِيْـــلَ جَنَـــى: قُلْـــتُ: غَـــــــفَر**
مَا دَنـــــــَا إلاّ نَـــــأى مِــــن عِـــزِّهِ **هُـــو والشَّـــمْسُ سَـــواء وَالقَمَــــــر**
يُوسُـــــفيّ الحُسْـــــن زَادت بَسْـــــطَةً **بِمَعَانِيـــه عَلَـــى البَــدْوِ وَالحَضَـــر**(2)

وقوله : [مجزوء الكامل]

مَـــــــا زَال يظهرنــــــــي البُكَـــــــا **لَهُـــــــم وَيخفينـــــــي النُّحــــــول**
حَتّـــــى رَثَـــــى لِـــــي حَاسِـــــدي **فِـــــيهم وَرَقَّ لِـــــي العَـــــذول** (3)

وقوله : (4) [الرجز]

---

(1) البيت ورد عند ابن الجوزي، المدهش:487 وبعده:

وَقَدْ يَميل إلى المَغنى يسائله أخو الغَرام وَلَكن مَن يخبره
وَمَا ذكرتم إلاّ وَهمت جوى وَآفة المبتلى فيكـم تذكره
وَلا عزمت على سلوان حبّكم إلاّ ويخذلني قلبي وينصره

(2) قريب من قول الشّاعر، عبدوس، عبد الله بن محمّد ، ابو محمّد الورّاق:

مُوشّحـــــةٌ بِجَمِيـلِ الثّنـــا ء وَيُنْشدهَا البَـــدو وَالحضـــر

انظر: الصّفدي، الوافي بالوفيات:496/17

(3) وقول فتيان الشّاغوري،الدّيوان:517

إذا ما غابَ شَخصُكَ عَن عِياني رَثى لي حـــاسِدي ممّا أُعاني

(4) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (بغداد):ج4م439/2؛ وذكر أنها في مـــدح الأميـــر هنـــدي الكردي ، كما ورد في المستدرك على الخريدة (العراق):371عد من هذ ه القصـــيدة ؛ والصّـــفدي، الوافي بالوفيات 167/4

تَنَبَّهِـــي يَـــا عَذَبـــاتِ[1] الرَّنْـــدِ[2] كَمْ ذَا الكَــرى؟ هَــبَّ نَسِــيمُ نَجْــدِ [3]
مَــرَّ عَلَــى الــرَّوْضِ، وَجَــاءَ سَــحَراً يَسْـــحَبُ ثَـــوْبِيْ[4] أَرَجٍ ورنــــدِ [5]
حَتَّـــى إِذَا عَانَقْــتُ مِنْهــا[6] نَفْحَــــةً عَـــادَ سَــمُوماً وَالغَــــرامُ يُعْـــدِي
وَاعجبــا مِنّــيَ أستشفــــي الصّــبا وَمَــا تَزيــدُ النَّــــارَ غَيْـــرَ وَقْـــدِ
أُعَلِّـــلُ القَلْـــبَ بِبـــانِ[7] رَامــه [8] وَمَــا يَنُــوبُ غُصْـــنٌ عَــنْ قَــدِّ[9]
وَأَسَأَلُ الرَّبعَ وَمَــنْ لِــي لَــوْ وَعَـــى رَجْــــعَ الكَــلامِ أَوْ سَخَـــا بِـــرَدِّ
تَعِلَــــةٌ[10] وُقُوفُنَــــا[11] بِطَـــلَلٍ وَضِلَّـــةٌ سُؤالُنـــا لِصَلْـــدِ[12]

([1]) عذباته: أطرافه المتدلية .

([2]) الرَّنْد: الآس؛ وقيل:هو العود الذي يُتبخر به، وقيل:هو شجر من أَشجار الباديــة وهــو طيب الرائحة يستاك به، وليس بالكبير، وله حب يسمى الغــارَ، واحدتــه رَنْــدَة .لســان العرب(رند)

([3]) ورد هذا البيت في اللطائف غير معزو ، وقد أخذه ابن معصوم ، الدّيوان:150

كم أَنشدُ الرَوضَ إذا هبّت صباً "تنبَّهي يا عذباتِ الرَندِ"

([4]) الاصفهاني، الخريدة : "يسحب بردي" .

([5]) الاصفهاني، الخريدة؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : "وبرد".

([6]) المصدر نفسه :"منه" .

([7]) البان: شجر سبط القوام معتدل ، تشبه به قامات النّساء الحسان.

([8]) رامة : هي منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ، وهي آخــر بــلاد بني تميم . الحموي، معجم البلدان : 3/ 18 .

([9]) ورد البيت في اللّطائف بلا عزو .

([10]) التعلة: ما يتعلل به أي يتلهى به .

([11]) في (ص): " وقفنا" .

([12]) صلد: حجر صلب أملس والجمع أصلاد وحجر أصلد . لسان العرب مادة (صلد)

ورد هذا البيت في الخريدة بعد آخر بيت من هذه الأبيات. وما يليه هو :

إن نكَّبَ الغيثُ الحمى وضنّ أن ينير في عراصها ويُسدي
سقته عيني ورَمَتــــهُ أضلعي بوابــل وبارق ورعــدِ1
طرفٌ يجف المُزنُ وهو واكفٌ كأنَّمــا جفناه كفــّا هندي

وَأقتضـــى[1] النَّـــوحَ حَمَامَـــاتِ اللِّـــوى هَيْهَاتَ مَا عِنْدَ اللِّـــوى مَـــا عِنْـــدِي [2]

بَـــانُوا فَـــــلا دَارُ العَقِيـــــقِ بَعْدَهُـــــم   دَارِي وَلا عَهْـــدُ الحِمَـــى بِعَهْـــدِي[3]

آهٍ مَـــنْ البُعْـــــــدِ ولَـــــوْ رَفَقْتُـــــــم   مَـــا ضَرَّنِـــــي تَأَوُّهِـــــي لِلبُعــــدِ [4]

مَاذَا عَلَى العَـــــاذِلِ إنْ كَنَيْــتُ عَـــــنْ   حُـــزْوَى وَلَيلـــى بِـــالحِمى وَهِنْـــــدِ[5]

وقوله : [6]   [الطويل]

أَمْنْ بَابِلٍ؟ أَمْ مِنْ لَواحظـــك السّحــــــرُ؟   أَمْ مِنْ حَانَةٍ ؟أَمْ مِنْ مَرَاشــفك الخَمْـــرُ؟

وَهَلْ مَا أرَاهُ المَوتَ؟أَمْ حَادثُ النَّـــوى؟   وَهَلْ هُو شَوْق بين جَنبِـــيَّ أمْ جمـــرُ؟ [7]

سَلُوا بَعْدكُمْ وَادِي الحِمَـــى مَـــا أسَـــاله   دَمي أَمْ دُمُـــوع العَاشــقين[8] أمْ القَطْـــرُ

أَيَحْكي الحَيا عذب المذاقـــة أبيضــــــاً   سُـــيولُ دُمُـــوعي وَهْـــي مَالحـــة حُمـــرُ

يجف السّحاب الرّطب فيكم وتنضـــب الــــ   ـــمياه وطرفـــي مَـــا يجـــف لـــه شـــفرُ

بَكَيْتُ دماً إذْ لَـــيْسَ عَنْكـــــــم غنـــــىً   وَذبتُ جُوِي إذْ لَيْسَ لـــي عـــنْكُم صـــبرُ

([1]) الاصفهاني، الخريدة : "أأقتضي" .

([2]) ورد هذا البيت في الصّفدي، الوافي بالوفيات،.وورد بعده :

قد كنت أستبكي الحمام لو شفا   وكنت أستشفي الصبا لو تجدي

وما يليه في الخريدة:

كَمْ بَيْنَ خَـــــالٍ وَجَوٍ ، وَسَاهرٍ   وَرَاقـــــد ، وكَاتمٍ وَمُبْدِ

مَا ضَرّ مَنْ لَمْ يَسمحُوا بِزَوْرَةٍ   لَو سمحت طُيوفُهم بِوعدِ

([3]) ورد البيت في الخريدة: وفيها "دارٌ ولا عهد الحمى بعهدي"ولم يرد عند الصّفدي، الوافي بالوفيات.

([4]) ما يليه في الخريدة :

عِشْقي لا مَــــــا عَشِقْتهُ عُذْرةٌ   قبلي يسنُ بـــهِ من بَعْدي

([5]) ورد عند الاصفهاني، الخريدة.ولم يرد في الصّفدي، الوافي بالوفيات.

([6]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([7]) ورد هذا البيت والّذي يليه في المدهش بلا عزو.:331

([8]) ابن الجوزي،المدهش ورد هذا البيت قبل الذي يليه وفيه :"دمي ودمـــوعي فـــي هـــواكم أم القطر"

منها : [1] [الطويل]

وَفي الرَّكبِ مِن لَواحظ لــيلاً نقابـــــه لِردِ الدأدي[2]وهْي مِــن وَجهـــهِ قَمــرُ

بَكَى فَالتَقى بِاللؤلؤِ الرَّطــب هَـــــازِئاً عَلَى نَحْرِهِمِنْ طَرْفِــه الُلؤلـــؤ النَثــرُ

وقوله : [3] [الطويل]

أَجِيْرانَنا إن الدُّمــوعَ الّتــي جـــــرت رخاصاً عَلى أيْدِي النــوال الغَــوالِ [4]

أَقيمُوا عَلَى الوَادِي ولَو عمــر ســاعةٍ كَلَــــوْثِ إزَار أَو كُحــــل عقـــــالِ[5]

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([2]) الدادي: والدَّأْداءُ والدُّوْدُوُ والدُّوْداءُ والدِّئداءُ: ، وقيل الدَأْداءُ والدِّئداءُ: ليلة خمسٍ وستٍّ وسبعٍ وعشرين. والعرب تسمي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين الدَّآدِئ، والواحدة دَأْداءَةٌ؛ وفي الصّحاح: الدآدِئ: ثلاثُ ليالٍ من آخر الشّهر قبلَ ليالي المحاق، والمِحاقُ آخرُها؛ وقيل هِيَ: اللّيالي الثّلاثُ الّتي بَعْدَ المِحاقِ سُمِّينَ دَآدِئ لأَن القمر فيها ُدَأْدِئ إلى الغُيوب أَي يُسْرِعُ، من دَأْدَأَةِ البعير ابن منظور، لسان العرب(دادا).

([3]) وردت الأبيات عند ابن خلكان، وفيات الأعيان: 6/5 ؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات:166/4- 167؛ الحنبلي، شـــــذرات الذهب:310/4.

([4]) ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ الحنبلي، شذرات الذهب : "النّوى لغوالي" .

([5]) والبيت الّذي يليه عند ابن خلكان، وفيات الأعيان،الحنبلي، شذرات الذهب :

فكم ثمّ لي من وقفة لو شربتها بنفسي لم أغبن فكيف بمالي.

أما ما يليه في الوافي فهو:

وجودوا على صدق الفراق بنظرة تعلّل قلبي منكـــــم بمحال

ومنهم

19-: الفَقيه عُمارةُ بنُ عَلي بنْ زَيْدان[1] الحَكَميُّ اليمنيُّ الشَّافعيُّ .شَاعِرٌ لا يُتَقشعُ عَارضتَهُ ، وَلا يُتوقعُ مُعارضتَهُ ، لَوْ قَاوَمهُ المُغَلَّب لَمَا نَاهَضَهُ ، أَوْ قَاوله الفَرَزْدَقُ لَمَا نَاقَضَه ؛ لِفَضْلٍ لا يُدْركُ لِبَحْرِه قَرَار ، وَلا لِبَدْرِه سَرار .

كَانَ عَرَبياً فَصيحاً ، ينطفُ رَدْنُهُ خُزاماً ، وَشَيْخاً تَكلَّم بلِسانِ العَرب فَمَا أَخْطَأ حَرْفاً ، وَلا فَاتَ سَهْماً ، وَلا عَرْفاً . بِفَصَاحَةٍ " تَسيلُ شعَابُهَا "[2] ، وَتَسيرُ هِضَابُهَا

([1]) هو ابو محمّد، عُمارة بنُ عليٍّ بن زَيدانَ الحَكَميُّ المدججيُّ، نجم الـدِّين اليمنـيّ الشَّـافعيّ الفرضي، ولد سنة (515 هـ) ونشأ في مدينة مرطان من تهامةِ ، وتفقّه بزبيد مـدَّة أربـع سنين ،وذهب السيد الصدر إلى أن عمارة كان من الأثني عشرية لا شافعيا ولا إسماعيليا أما ابن خلكان فقال عنه : وكان فقيهاً شافعيّ المذهب، شديد التَّعصب للسُّنّة، أديباً ماهراً، شـاعراً مجيدا. ولمّا ملك صلاح الدّين، مدحه ومدح جماعة من أهل بيته . وذكر العماد في العماد الاصفهاني، الخريدة أنّه صُلب في الجماعة الّذين نسب إليهم التّدبير للسُّلطان صلاح الـدّين، ومكاتبة الفرنج في ثمانية من رمضان سنة (596 هـ) .ومن آثاره كتاب أخبار الـيمن " و" عمارة اليمني، النكت العصرية في أخبار الوزراء المصريّة " وله كتاب " مُختصر المفيد مـن أخبار زبيد" و"ديوان شعر"

. مصادر ترجمته: العماد الاصفهاني، الخريدة (قسم الشّـام) 3/ 101؛ الصـفدي، الـوافي بالوفيات:384/22؛ابن الأثير،الكامل 11/ 396 – 397؛ ابن الجوزي، مرآة الزَّمـان : 8 / 189 – 191؛ المقدسي، الروضتين 1/ 251– 227، ابن خلكان، وفيات الأعيان 3/ 431 – 436؛ابن واصل، مفـرج الكـروب 1/ 212-216 و 243 –246 و 251 – 257؛ ابـن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه 3/ 54 – 55؛ تأسيس الشـيعة :274؛ دول الإسـلام : 2/ 84؛ابن كثير، البداية والنهاية : 12/ 294؛المقريزي، السُّلوك: 1/ 53؛ ابن تغـري بـردي، ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة: 6 / 64 ؛ حسن المحاضرة: 1/ 406؛ شَـذَرَات الـذَّهب: 4/ 234 ، 235؛ اليافعي، مرآة الجنان : 295/3؛ المقريزي، المقفى الكبير :740/8؛الـذهبي، سير أعلام النّبلاء :592/20؛ تهذيب سير أعلام النّبلاء:86/3 ؛ نزهةالفضلاء، تهذيب سـير أعلام النبلاء:1587/2؛ العبر فـي دول مـن غبـر : 3/ 58؛ الملـك المنصـور، أخبـار الملوك:338.

([2]) لعل العمري أخذه من قول ابن سنان الخفاجي ديوان ابن سنان :

تَسيلُ شِعابُها بِنَدى شِمالٍ فَلَيسَ لَها إِلى كَلأ رَحيلُ

.وَأَصْلُهُ مِنْ مَدِينةٍ يُقَالُ لَهَا : مرطان ، مِنْ تِهَامة . وَتَأَدّبهُ بِزَبِيْد[1] مِنْ اليَمَنْ .وَحَجَّ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِين وَخَمْسمائة . فَسَيَّرَهُ القَاسِمْ بنْ هَاشِمْ بِنْ فليتة[2] ، صَاحب مَكَّة المُعظَّمة رَسُولاً إلى مِصْرَ ، فَسَرَى إلَيْهَا يَتَأَنَّسُ بِمُهَنَّدِهِ ، وَيَقْطَعُ الظَّلامَ يَكْتَحِلُ في كُلِّ مِيْلٍ بِإِثْمدِهِ ، هَذَا وَرَائد الفَضْل يُقدمهُ ، وَقَائد الحظ يَخْدِمهُ . فَأَتَى مِصْرَ وَالمَلِك الصَّالح ابن رُزِّيك يَوْمئذٍ وَزِيرَهَا وَبِهِ يَبدأ مَنْ يَزُورها وَالفَائز (اسْم) ابْن رُزِّيك مَعْنَاهُ ، وَمَضطجعُ مَهدٍ لَوْلاه لَمْ يُلْمِمْ بِمَعْنَاه فَأَكْرَمَ الصَّالحُ مِنْه زَائراً أَشْهَى مِن الطَّيفِ لِمَاماً[3] ، وَأَخف مِن الضَّيفِ مقاماً ، وَدَخَلَ عَلَى الفَائز يقْبو[4] الذَّهب ، وَهْوَ في مَجْلِسٍ كُلِّ أَشَمِّ الأَنْفِ فِيهِ خَاضِعٌ ، وَكُلّ شَامِخِ الرَّأسِ لَدَيهِ مُتَواضعٌ ، وَكُلّ طَرف مُتَشَاوس[5] بِهِ غَضَيْضٌ ، وَكُلّ جَنَاحِ هِمَّة مُتَعَالٍ عِنْدَهُ مَهِيْضٌ . لا يَتَكَلَّم فيه إلاّ مَنْ أُذِن لَهُ وَقَالَ صَوَاباً[6] وَلا يَتنحنحُ بِهِ إلاَّ مَنْ مَنَحهُ الحَضَرُ أنْ يَرُدَّ جَوَاباً ،

([1]) زَبيد: بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة : اسم واد به مدينة يقال لها الخصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلاّ به . وهي مدينةٌ مشهورةٌ باليمن أحدثت في أيّام المأمون . الحموي، معجم البلدان:131/3 .

([2]) قاسم بن فليتة بن قاسم بن هاشم العلويّ الحسني صاحب مكة . كان ظالماً جباراً صادر المجاورين. سقط عن فرسه وهو صاعد إلى أبي قبيس، وقد هرب من عمه عيسى فقتله أصحاب عيسى، وتألّم عيسى له، و دفن عند أبيه فليتة سنة (556)هـ وقيل: إنه مات سنة سبع.

انظر:الصفدي، الوافي بالوفيات :108/24؛ العقد الثمين :32/7 ؛ابن واصل، مفرج الكروب:251/1

([3])الإلْمامُ في اللغة : يوجب أنّك تأْتي في الوقت ولا تُقيم على الشّيء، فهذا معنى اللّمَم أَلْمَمْتُ بفلانٍ إلْماماً وما تَزورُنا إلاَّ لِمَاماً؛قال أبو عبيد معناه الأَحيانَ على غير مُواظبة: لسان العرب (لمم).

([4]) يقبو: والقَبْوُ: الضم،.لسان العرب(قبا).

([5]) والشَّوَسُ:النَّظر بإِحدى شِقَّي العينين . وقيل:هو الّذي يُصَغِّرُ عينه ويضم أَجفانه لينظر . الشَّوَسُ في العين بالسين أَكثر من الشَّوَصِ، يقال: رجل أَشْوسُ وذلك إذا عُرِفَ في نظره الغضبُ أَو الحِقْدُ ويكون ذلك من الكِبْرِ، وجمعه الشُّوسُ. لسان العرب(شوس) .

([6]) من آية (38) من سورة (النبأ)، قال تعالى: ﴿يومَ يقومُ الرُّوحُ وَالمَلائكةُ صَفّاً لا يتكلّمُونَ إلاّ مَن أَذِنَ لَهُ الرَّحمنُ وَقال صَواباً﴾ .

وَالفَائز عَلَى سَرِيْرٍ مُرْتفعٍ تَقَعُ مَرامي العُيونِ دونهُ ، وَتودُّ أسرَّةِ النُّجومِ أَنْ تَكونَهُ ، وَزُعَمَاء الجَيْش قَدْ أَخَذَتْ مَجالِسهَا في نَواحيهِ ، ومَنْعَتها المَهَابةُ أنْ تَتَخيلَّ أنَّها فِيهِ ، فَانَشْده قَصِيدة ، مَدَحَ بِهَا الفَائز وَوَزيره الصَّالح وَوَصَفَ حُسْن قِيَامه بِالمَصَالح، وَهْي[1] : [البسيط]

الحمدُ لِلعِيْسِ[2] بَعْـدَ العَزْمِ وَالهِمَمِ حَمْـداً يَقُومُ بِمَا أَوْلَتْ[3]مِنَ النِّعَـمِ

لا أَجْحَدُ الحَقَّ،عِنْدي لِلرِّكَاب يَـــدٌ تَمنَّتِ الُّلجْـمُ فِيْهَـا[4] رُتْبةَ الخُطُمِ

قَرَّبنَ بُعْدَ المَزارِ[5]العِزِّ مِن نَظَري[6] حَتَّى رَأيتُ إِمامَ العَصْرِ مِن[7] أَمَـمِ

([1])وردت القصيدة عند الصفدي، الوافي بالوفيات:386/22؛ المقدسي، الروضتين :300/2 ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان :432/3؛ابن واصل، مفرج الكـروب :252/1؛المقريـزي، المقفـى الكبير:743/8 أورد العماد الاصفهاني ، الخريدة(الشّام):112/3 أبيات مـن هـذه القصـيدة وكذلك وردت أبيات منها عند :اليافعي، مرآة الجنـان :295/3؛ عمـارة اليمنـي، النكـت العصرية:31/1- 32.

([2]) في (ص) : "للعيش"وقال أبو شامة المقدسي في، الروضتين:" وعندي في قوله الحمد للعيس ، وإن كانت القصيـدة فائقـة نفرة عظيمة ، فإنه أقام ذلك مقام قولنا : الحمد لله ، ولا ينبغي أن يفعل ذلك مع غير الله عـزّ وجـل ، فله الحمد وله الشّكر ، فهذا اللفظ كالمتّهين لجهـة الرّبوبيّة المقدّسة وعلى ذلك اطراد استعمال السّلف والخلف رضي الله عنهم . وقد قال مثـل هذا القول سبط ابن الجوزي في "مرآة الزمان " 8/ 189 .

([3]) المقريزي، المقفى الكبير: "أوليت" .

([4]) العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) : "منها" .

([5]) في(ص): "مزار"، وكذلك العماد الاصفهاني، الخريدة و المقدسي، الروضتين؛ وعنـد ابـن خلكان، وفيات الأعيان .؛وابن واصل، مفرج الكـروب ؛و المقريـزي، المقفـى الكبيـر؛و الصفدي، الوافي بالوفيات:" مزار العين" .

([6]) اليافعي، مرآة الجنان:"قرير بعدَ مرار العيش من نظري"

([7]) الصفدي، الوافي بالوفيات: " في" .

وَرُحْنَ[1]مِن كَعْبَةِ البَطْحاءِ سَائرة[2] وَفْداً[3]إلى كَعْبَـةِ المعروفِ وَالكَـرَمِ
فَهَلْ دَرى البَيْتُ أنِّي بَعْدَ فُرْقَتِـه[4] مَا سِرْتُ مِن حَرَمٍ إلاَّ إلـى حَـرَمِ
حَيْثُ الخِلافَـةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُها عَلَى[5]النَّقِيْضَيْنِ:مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ نقَمِ
وَلِلإمَامَـةِ أَنْـوَارٌ مُقَدَّسَـةٌ يجْلو[6]البَغِيْضَيْنِ:مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلَمِ
وَلِلنُّبُوَّةِ آياتٌ تَنُـصُّ[7] لَنَـا عَلى الحَقِيقين[8]مِن حِلمٍ ومن حُلم[9]
وَلِلمَكَـارِمِ أَعْـلامٌ تُعلِّمُنَـا مَدْحَ الجَزِيلَيْنِ:مِـن بَأْسٍ وَمِن كَرَمِ
و لِلعُلى أَلْسُنٌ تُثْنى مَحَامِـدُهَـا عَلى الحَمِيدَيْنِ:مِنْ فِعْلٍ[10]وَمِنْ شِيَمِ

([1]) العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) :"ورحت" .

([2]) العماد الاصفهاني، الخريدة ؛ والصفدي، الوافي بالوفيات؛ وابن خلكان، وفيات الأعيان؛ المقدسي، الروضتين؛ مفرج الكروب ؛ المقريزي، المقفى الكبير " البطحاء والحرم"،اليافعي، مرآة الجنان: "وأجرى من الكعبة البطحاء والحرم" .

([3]) اليافعي، مرآة الجنان:" السامي" ولم ترد الأبيات التي تليه في اليافعي، مرآة الجنان .

([4]) المقدسي، الروضتين: "زورته" .

([5]) عمارة اليمني، النكت العصرية؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: "بين" .

([6]) عمارة اليمني، النكت العصرية؛ عيون المقدسي، الروضتين؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ مفرج الكروب: "تجلو" .

([7]) في (ص):" آيات" ؛ وابن خلكان، وفيات الأعيان؛ عمارة اليمني، النكت العصرية؛ والمقدسي، الروضتين: "آيات تضيء" .

([8]) المقدسي، الروضتين،عمارة اليمني، النكت العصرية، وابن خلكان، وفيات الأعيان؛ مفرج الكروب؛ المقريزي، المقفى الكبير"على الخفيين" .

([9]) المقدسي، الروضتين، عمارة اليمني، النكت العصرية؛ المقريزي، المقفى الكبير؛ مفرج الكروب؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان مّن حكم ومن حكم "الصفدي، الوافي بالوفيات : "عن الحقيقين من علم ومن حكم" .

([10]) الصفدي، الوافي بالوفيات " الجديدين من فضل " .

وَرَايةُ الشَّرفِ البَذّاخِ[1] تَرفَعُهــا يَــدُ الرَّفيعَين: من مَجْدٍ وَمَــنْ هِمَــم
أَقْسَمْتُ بِالفَائزِ المَعْصــومِ مُعْتَقِـداً فوزَ[2]النَّجاةِ وأَجرَ البرفِي القَسَــمِ [3]
لَقَدْ حَمَى الدِّينَ وَالدُّنيا وَأَهْلَها[4] وَزِيْرهُ[5] الصَّالحُ الفــرَّاجُ لِلغُمَـــمِ
اللاّبِسُ الفَخْرَ لَمْ تُنْسَــجْ غَلائلَــهُ إلاَّ يَدُ لِصَنيعي [6]:السَّــيفِ وَالقَلَـــمِ
وُجُودهُ أَوْجَدَ الأَيَّام مَـــــا اقْتَرحَتْ وَجُودُهُ أَعْـــــــدَمَ الشَّاكينَ لِلعَــدَمِ
قَـــدْ مَلَّكَتْه العَوالي رِقَّ[7] مَملكةٍ تُعْيرُ[8]أَنْفَ الثُّريَا عِــزَّةَالشَّمَــــــمِ
أَرَى[9]مُقَاماً عَظِيمَ الشَّأنِ أَوْهَمَني في يَقْظَتي أَنَّــهُ [10]مِن جُملَةِ الحُ لُــمِ
يَوْمٌ مِن العُمْرِ لَمْ يَخْطُر عَلى أملِي[11] وَلا تَرَقَّــت إليــه رَغبــةُ الهِمَــمِ[12]
لَيْتَ الكَواكِبَ تَدْنُـــو لي فَأَنْظِمَها عُقُودَ مَدْحٍ[13]فَمَا أَرْضَى لَكُم كَلِمــي
تَرَى الوَزَارةَ فِيــــــهِ وَهي بَاذِلةٌ عِنْـــــــدَ الخِلافةِنُصْحاً غَيْرَ مُــتَّهَمِ
عَوَاطف أَعْلَمَتنــا[14] أَنَّ بَيْنَهمَـــا قَرابةً[15]من جَمِيلِ الرَّأيِ لا الرَّحِمِ

([1]) في(ص): "البداح" .

([2]) الصفدي، الوافي بالوفيات: " نور" .

([3]) هذا البيت وما يليه ورد في اليافعي، مرآة الجنان .

([4]) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ؛ المقريزي، المقفى الكبير : " وأهلهما " اليافعي، مرآة الجنان : "وأهلهم" .

([5]) الصفدي، الوافي بالوفيات: وزيرك .

([6]) الصفدي، الوافي بالوفيات، المقدسي، الروضتين : "الصنعتين"وابن خلكان، وفيات الأعيان : "الصنعين" المقريزي، المقفى الكبير:" الطّيعين" .

([7]) في (ص): " زق " .

([8]) الوافي: يعير .

([9]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "اتى" .

([10]) ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ المقريزي، المقفى الكبير: "أنّها" .

([11]) المقدسي، عيون الروضتين: "أمل" .

([12]) البيت لم يرد في الوافي .

([13]) الصفدي، الوافي بالوفيات : " عقود درّ " .

([14]) ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ المقريزي، المقفى الكبير؛ ابن واصل، مفرج الكروب "علمتنا" والبيت لـم يرد في الوافي .

([15]) المقريزي، المقفى الكبير: "قرائن" .

خَليفـــــــةٌ وَوزيرٌ[1] مَدَّ عَدْلُهُمـــا ظلاًّ عَلى مَفْرِقِ الإسلامِ وَالأُمَـــمِ[2]
زيادةُ النيلِ نَقْصٌ عِند فَيْضِهمـــا[3] فَمـــــا عَسى نتَعاطى[4]مِنَّةَ الدِّيمِ

فَاسْتَحْسَنَ قصيْدَتَهُ الحَاضرون[5] ثُمَّ عَادَ إلى مَكَّةَ وَهُمْ إليهِ بعُيونِهِمْ نَاظرون ، ثُمَّ إنّ صَاحبَ مكَّةَ أَعَادَهُ إلى الفَائزِ مَرَّةً ثَانيةً[6] ، وَهَفَتْ بهِ إلى مصرَ رَيْحٌ يَمَانيّـــةً وَمَـــدَّ إلَيها منْهُ[7]بَحْرٌ عُدَّتَ البِحَارُ السَّبعةُ [8] ثَمَانية ، وَأَتَاهَا عَلَى نيَّةِ مُقيمٍ وَبِعَلانيةٍ أَنَّـــهُ عَنْهَا لا يَرِيم[9]، فَلَّمَا دَنَى [10] عمارةُ منْ الفَائزِ أَدْنَاهُ وَسوَّغهُ فَـــوْقَ مُنَـــاهُ شُـــكْراً لِمَسْعَاتهِ وَبرّاً كلَّمهُ بهِ بغَيْرِ تُرْجُمَانٍ منْ دُعَاتِه وَذَلكَ بمَا لقنه ابـــن رُزيِّـــك وَفَطَّنَـــهُ وَاسْتَجلبه بهِ لِيُوطنَهُ[11] ثُمَّ اخْتَصَّ بابنِ رُزيِّك خُصُوصيَّةَ اللِّسانِ بالبَيـــانِ ، وَاليَـــد بالبنانِ ، فَعرَّفهُ الصَّالحُ بسِجِّله ، وَعَرَّفَهُ نُجْحَ مَا جَاءَ لأَجله وَجَعَلَهُ لا يَطَأُ الثُّريَا [12] برجلهِ ، وَلا يَطلبُ الجُوْزاءَ بأَنْ تُصَاغَ كَحِجْلِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ في تَرجَمَةِ الفَـــائز ذَكـــر

([1]) في (ص): "خليفة الوزير" الصفدي، الوافي بالوفيات : "خلافة " .

([2]) هذا البيت والذي يليه ورد في اليافعي، مرآة الجنان

([3]) ابن خلكان، وفيات الأعيان : "قبضهما" .

([4]) المقدسي، الروضتين: "يتعاطى" ؛ابن خلكان، وفيات الأعيان:" نتعاطى" ورد هذا البيت في اليافعي، مرآة الجنان .

([5]) في(ص): "الحاضرين" .

([6]) انظر خبر الاستحسان هذا، اليّافعي، مرآة الجنان 3/ 295، ابن خلكان، وفيات الأعيان .

([7]) سقطت (منه) في ص .

([8]) قريب من قول ابن منير الطّرابلسي ، ديوان ابن منير:270

فَلَو البِحارُ السَّبعَةُ اِستَهوَينَهُ وَأَمَرتَهُنَّ قَذَفنَهُ في الحالِ

([9]) الرَّيْمُ: البَراحُ، والفعل رامَ يَرِيمُ إذا بَرِحَ. يقال: ما يَرِيمُ يفعل ذلك أي ما يَبْرَحُ. ابـــن ســـيده : يقال ما رِمْتُ أَفعله وما رِمْتُ المكان وما رِمْتُ منـــه .ورَيَّـــمَ بالمكـــان :أقـــام بـــه . لســـان العرب(ريم) .

([10]) في (ص) : "ذنى" .

([11]) ص: ليواطنه .

([12]) قريب من قول أبو العلاء المعري ، ديوان أبو العلاء:

لـيَ الشّرَفُ الّذي يَطَأُ الثُرّيَا مَعَ الفَضْلِ الذي بَهَرَ العِبادا

وفَادته ، وَأنَّها كَانَتْ بكرُ سَعَادَتِه ، وَأَتَيْنَا هُناكَ عَلَى عُيونٍ مِنْ أَخْبَارِه ، وَمَكْنُونٍ مِنْ أَشْعَارِه ، فَلَقَدْ أَحلَّهُ ابْن رُزيِّك مِنْهُ مَكَاناً تَسفُّ عَنْهُ الرِّيَاحُ المُحلقــة وَتَشــفُّ عَنْــهُ مَصَابِيحُ النُّجُوم المُعَلَّقة[1] ، ثُمَّ إِنَّ الصَالِحَ أَرَادَ بِه زِيَادَةَ اخْتلاطه قَــوة ارْتباطــه ، فَــــدَعَاهُ كَمَا تَقَــدَّمَ في ذِكْرِ الفَائــز لِيَدْخُلَ مَعْــــهُ في مَذْهَبِــه وَيُعَجِّــل لــــهُ آلاف ذَهبِه ، فَتبَاعــدَ مِنْ أَرَبِهِ وَتأفف مِن سوءِ مَشْربهِ وكَأَنَّ الصَالح قَــدْ كَتَبَ إِلَيْه: [2] [الكامل]

قُلْ لِلفَقِيهِ عُمَارةٍ: يَا خَيْرَ مَنْ أضْحَى يُؤَلّفُ خُطْبَةً وَخِطَابَا

الأَبْيَاتُ الخَمْسةُ المُقدَّمةُ الذِّكر فِيْمَا مَرَّ مِنْ هَذَا الكِتَابِ ، فَلَّمَا أَتَتَ عمارة هَذه الأبيات وَسعَ من الغَيْظِ فَوق مَلئيه وَحَمَلَ مِن النَّفْسِ حَشْوَ عَينيه، وَأَنّى لَهُ أن يخَيِّــبَ يَقيْنِــه وَأنفَ لَهُ هَذَه الدَّنية دِيْنه ، وكَانَ شَافِعيّ المَذْهَب ، حَسَنُ المُعْتَقَدْ ، مُتَعَصِّــبَاً لأَهْــلِ السُّنةِ ، وكَانَ لِهذا ينكب خُطَّتهُ ، وتَجَنَّبَ خُلْطَتَهُ ، وكَتَبَ إِليهِ جوَاباً أَغَصَّهُ وَأَقَــذَّهُ ، وَطَوَى جوَانحهُ عَلَى أَذَاه ، وَهْوَ:[3] [الكامل]

([1]) أخذه من قول امرؤ القيس:

كَأَنَّ الثُرَيّا عُلِّقت في مَصامِها بِأَمراسِ كِتّانٍ إِلى صُمِّ جَندَلِ

انظر: امرؤ القيس، الديوان:43 وانظر حاشية رقم(2) .

([2]) وردت الأبيات في العماد الاصفهاني، الخريدة وما يليها؛ طلائع بن رزيك، الديوان: 45 وما يليها في العماد الاصفهاني، الخريدة:

اقبل نصيحةَ من دَعَاكَ إلى الهُدى قُلْ: حِطّةً وَادْخُل إلينْا البَابَا

تَلْقَ الأئمَّةَ شَــافعينَ ولا ترى إلاّ لديهم سُنَّــةً وكتَابَا

وعليَّ أن يعلُو محلّكَ في الورَى وَإِذَا شَفَعْتَ إليّ كنتَ مُجابَا

وقبضت الآفا وهــنّ ثلاثة صِلةٌ وحقِّك لا تُعدُّ جوابَا

([3]) ورد البيت في العماد الاصفهاني، الخريدة ، وما يليها .

أمّــا إذا ما أفسدت علماؤكم معمورَ مُعتقَدي وَصارَ خرابا

وَأتى دليل الحــق في أقوالهم ودعوت فكري عند ذاك أجابا

فاشدد يديك على أكيد مودتي وامنن عليّ وسدّ هذا البابــا

وورد في عمارة اليمني، النكت العصرية : 45؛ الصّدر مكان العجز والعجز مكــان الصــدر وكذلك في المقريزي، المقفى الكبير:749/8؛ وديوان طلائع ابن رزيك:45.

يَا خَيْرَ أَمْلاَكِ الزَّمَانِ نِصَابَا حَاشَاكَ مِنْ هَذَا الخِطَاب خِطَابا

الأَبْيَات الثَّلاثة المُقَدّمة أَيْضا ، ثُمَّ أنَّ الصَالحَ يفسَّدُ مَا بَيْنُهُ وَبَيْنَ عمارة ، وَسَكَتَ عَنْهُ تَصْرِيْحاً وَإِشَارة ، وَسَدَّ هَذَا البَاب فَلَمْ يُفْتَح لَهُ قَفْلاً ، ولَمْ يُكَلّفه منه فَرْضاً وَلا نَفْلاً ، بَلْ قَاربهُ إِذْ جَانَب وَوَاصلَه إِذْ جَاذب ، وكَانَ هُوَ وَإِيَّاهُ خَلِيْطَـــي خَمْــر وَمَـــاء[1] ، وَقَسِيمي بُؤْس وَنعماء . وكَانَ الصَّالحُ يَغمرهُ بِبَحْرِه ، وَيُؤمِّرهُ عَلَى أَمْرِه ، وَعمـــارة يَجْعَلُ شُكْرَهُ صَحِيْفَةَ إِنائه ، وَحَقِيْبة ثَنَائه ، يقرن أَنَّ كُلَّ بَيْتٍ يُوفقه وَينظم كُلّ مُعْنى إِلى الفِقهِ ، وَمَضَتْ قَرِيحتهُ عَلَى هَذَا التّوالي ، وَدَبَّتَ الأَيَّام وَدَرَجَتْ اللَّيالي بِفَرَائـــدَ بَاتَتْ بَيْنَ السّحْرِ وَالنّحْرِ[2] ، وقَصَائد ، نَظَمَتْ حَاشِيتي البَر وَالبَحْر ، وَمَدَائح رَكِبَتْ الأَفْوَاه ، وَوَرَدَتْ المِيَاه ، وَطَرَقَتْ الأَنْدِيةَ وَالخُدُورَ ، وَحَلَّتْ الأَطْرَاف وَالصــُّدُور ، وَقَالفَسَكَتَ كُلّ مُتَكَلِّمٍ ، وَصَدَّ كُلّ نَاطِقٍ [3] مُتَرَنِّم ، وَيَدلَ عَلَى أَكْبرِ حَالهِ قَصِيْدته الّتي مَدَحَ بِهَا السُّلطَان صَلاح الدِّين ، وَمِنْهَا قَولهُ : [4] [الطويل]

أَيَا[5] أُذْنَ الأيَّامِ إنْ قُلْتُ فَاسْمَعي لِنَفْثَةِ مَصْدورٍ وَأَنَّـــةِ مُوْجَـــعِ[6]

تَقاصَرَ بِي خَطْوُ[7] الزَّمانِ وَباعُهُ فَقَصَّرَ مِن[8] ذَرْعِي وَقَصَّر أَذْرُعي

([1]) تأثر ببيت ابن المعتز :

فكأنّهـــــا وكأنــَّـــــه قدحـــان من خمـــر ومـــاء

انظر: التذكرة الفخرية:445

([2]) وقريب من قول مهيار الدّيلميّ:373/1

يـــــــــا نازحا ورجاءُ نعمته منّي مكـــــــانَ السَّحْرِ والنَّحرِ

([3]) قريب من قول مهيار الديلمي:138/2

وحدّك النّاطقُ بالصّدق لــــه طـــــــاعةُ كلّ ناطقٍ وأخرسِ

([4]) هذه القصيدة ، مدح بها صلاح الدّين وسماها " شكايّة المتظلم ونكايّة المتألم " ، وردت في الصفدي، الوافي بالوفيات:389/22 ؛ عمارة اليمني، النكت العصرية ، 287 .

([5]) في الأصل و(ص): "أنا" وأثبت ما ورد عند الصفدي، الوافي بالوفيات ، عمـــارة اليمنـــي، النكـــت العصرية : 287 " إيا " .

([6]) بعد هذا البيت في عمارة اليمني، النكت العصرية ، والصفدي، الوافي بالوفيات

وعي كلَّ صوتٍ تسمعين نداءه فلا خيرَ في أذنٍ تُنادى فلا تعي

([7]) في ص: "خطوات" عمارة اليمني، النكت العصرية: "خطب" .

([8]) عمارة اليمني، النكت العصرية: "عن"

وَأَخْرَجَني مِن مَوضعٍ كُنْتُ أَهْلَهُ وَأرَاني بِالجُودِ[1]في غَيْرِ مَوْضعِ[2]
تَيمَّمتُ[3]مِصْراً أَطْلُبُ الجَاهَ وَالغِنى[4] فَنِلْتُهُما في ظِلِّ عَيشٍ مُمَتَّعِ[5]
وَزُرتُ مُلوكَ النِّيل أَرْتَادُ[6]نَيْلَهُمْ فَأَدْرَكت آمالي وَأَخصبَ[7]مَرتعي[8]
وَجَادَ ابْنُ رُزِّيكٍ فِيْهما بِمَواهبٍ[9] وكَمْ زَاد عَنْ مَرمى[10]رَجائي وَمَطْمَعي[11]

([1]) عمارة اليمني، النكت العصرية :"انزلني بالجوه"الصفدي، الوافي بالوفيات : "أنزلني بالجور"

([2]) بعد هذا البيت في عمارة اليمني، النكت العصرية ، والصفدي، الوافي بالوفيات

بسيف ابن مهدي وأبناء فاتك أقض من الأوطان جنبي ومضجعي

([3]) في(ص):" يممت"، عمارة اليمني، النكت العصرية : " فيمّمت " ، الصفدي، الوافي بالوفيات :" تيمّمت "

([4])في الأصل و (ص)و"جاد ابن رزيك فيهما بمواهب " وأثبت رواية عماة اليمني، النكت العصرية ؛ والصفدي، الوافي بالوفيات

([5])ورد هذا البيت وبعض الأبيات التي تليه عند المقدسي، الروضتين:292/2، الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ و الروضتين :"ممنع" .

([6]) عمارة اليمني، النكت العصرية : " إذا زاد " .

([7])عمارة اليمني، النكت العصرية :"فأحمد مرتادي، وأخصب مرتعي"؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛ والمقدسي، الروضتين:" فأحمد مُرْتادي وأخصبَ مَربَعي" .

([8]) ما يليه في الصفدي، الوافي بالوفيات، والمقدسي، الروضتين :

وفزتُ بألفٍ من عطيةِ فائزٍ مـــــواهبُه للصنع لا للتصنُّعِ
وكم طرقتني من يدٍ عاضديّةٍ سرتْ بين يقظي من عُيونٍ وهُجَّعِ

([9]) عمارة اليمني، النكت العصرية: 288 ، والصفدي، الوافي بالوفيات " وجاد ابن رزيك من الجاه والغنى" .

([10]) عمارة اليمني، النكت العصرية: "بما" ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : "بما زاد عن عزمي" .

([11]) بعد هذا البيت في عمارة اليمني، النكت العصرية، والصفدي، الوافي بالوفيات:

وأوحى إلى سمعي ودائعَ شعره فخبّرته مني بـأكرم مـودعِ
ولَيست أيـــادي شاوَر بِذميمةٍ وَلا عهدُها عِنْدي بِعهدٍ مُضيّعِ
ملوك رعوا لي حُرمةً صار نبتُها هشيماً رَعتْه النائباتُ ومَا رَعي
وَرَدَّت بهم شمسُ العَطايا لوفدِهم كَما قَالَ قومٌ في عَلي وتُوشَعِ

مَذْاهُبهم في الجُودِ مَذهــبُ سُنَّةٍ وَإنْ خَالفوني فــي اعْتَقــادِ التَّشيُّعِ
فَيَا رَاعيَ الإسلام كَيْفَ تَركْتَنَا[1] فَريقى ضَياعٍ من عَرايَا وَجُوَّعِ[2]
فَقُلْ لِصَلاحِ الدِّينِ[3]وَالعَدلُ شَأنُهُ مَن الحَاكمُ[4]المُصْغي إليَّ فَأدَّعِي؟[5]

([1]) عمارة اليمني، النكت العصرية : 289 " تركتها " .الصفدي، الوافي بالوفيات: "تركتنا" .

([2]) بعد هذا البيت في عمارة اليمني، النكت العصرية : 289 ، والصفدي، الوافي بالوفيات

دعوناك مــن قرب وبعد فهب لنا جوابك فالباري يجيب إذا دعي
إلى الله أشكو مــن ليالي ضرورة رجعنا بها نحو الجناب المرجَّعِ
قنعنا ولــم نسألك صبراً وعفَّةً إلى أن عدمنا بلغـــة المتقنَّع
ولمَّا أغصّ الــريقُ مجرى حلوقنا أتيناك نشكو غُصّــة المتجرِّع
فإن كنت ترعى الناس للفقه وحده فمنه طرازي بل لثامي وبرقعي

([3]) ص: "صلاح الدّين" .

([4]) عمارة اليمني، النكت العصرية : "من الحكم" .

([5]) بعد هذا البيت في والصفدي، الوافي بالوفيات ؛ عمارة اليمني، النكــت العصــرية مــع اختلافات بسيطة:

سكتُّ فَقالتْ نَاطقــاتُ ضَرورتي: إذا حَلقاتُ البابِ غُلِّقن فَاقــرعِ
فَأدللتُ إدلالَ المحبِّ وَقلتُ مَـــا أتاني بعفوِ الطبعِ لا بالتطبـُّعِ
وعندي من الآدابِ ما لو شرحتُهُ تيقنتَ أني قــدوةُ ابنِ المقفَّــعِ
أقمتُ لكــم ضيفاً ثلاثةَ اشهــرٍ أقول لصدري كُلّما ضاق وسّعِ
أعلّل غلماني وخيلي ونـــسوتي بما ضقتُ من ذرعٍ ضعيفٍ مُرقَّعِ
وَنوّابكم للوفد في كــلِّ بلـــدةٍ تفرِّقُ شملَ السائل المتــورِّع
وكم في ضيوف الباب ممَّن لسانه إذا قطعوه لا يقوم بإصبــعِ
مشارعُ مــن نعمائكم زرتُها وقد تكدَّر بالإسكندريةِ مشرعي
قنعنا ولــم نسلك صبراً وعفةً إلى أن عدمنا بلغة المتقنِّع

أَلَمْ تَرْعَنَـــي لِلشَّافِعِـــيِّ فَإنَّهُ[1] أجلُّ شفيعٍ [عند أعلى مُشَفَّعِ][2]
ونَصْري لَهُ[في][3]حَيْثُ لا أَنْتَ نَاصر[4] بِضَرب صَقيلاتٍ وَلا طَعنِ شُرَّعِ[5]
فَمَا لكَ لَمْ تُوسِعْ[6]عَليّ وَتلتفتْ إلـــيَّ التفاتَ المُنْعِــمِ المُتبـــرِّعِ
فَيَا وَاصل الأرزاق كَيْفَ تَركتَني أَمُدُّ إلى زَنْدِ العُــلى[7] كَــفَّ أقطعِ
وَأقسمتُ[8] لَو قَالَت لَيَاليكَ للدُّجى: أعِدْ غَاربَ الجَوزاء قَالَ لَها:اطلعي[9]
فَيَا زَارعَ الإحْسان[10] في كُلِّ تُربةٍ ظفرتَ بِتربٍ[11] تُنبت الشُّكر فَازرعِ

وَمِنْ شِعْرِهِ النَّادر وَقَوله المُبَادر ، مَاساً[12] شَنَّفَ[13] بِهِ هذا التَّصنيف ، وَأكمل عِوَز

([1]) عمارة اليمني، النكت العصرية : "وأنتم" .

([2]) في الأصل و(ص) : "أجل شفيع في دنوي" والتكملة من الصفدي، الوافي بالوفيات.

([3]) زيادة من الصفدي، الوافي بالوفيات؛ عمارة اليمني، النكت العصرية .

([4]) الوافي :"ناصري" .

([5]) مايليه من الأبيات في الوافي:

ليالي لاوقت العــراق بسجسجٍ بمصرَ ولا ريـــــحُ الشّام بزعزع
كأني بها من آل فرعون مومنٌ أصارع عن ديني وإن خاب مصرعي
أمن حسنات الــدّهر أم سيئآته رضاك عــــن الدّنيا بما فعلت معي؟
ملكت عنان النصر ثـُمّ خذلتني وحالي بمرأى مــــن عُلاك ومسمعِ

([6]) ص: "توسع علي تلتفت" وكذلك الصفدي، الوافي بالوفيات، وعمارة اليمني، النكت العصرية

([7]) في عمارة اليمني، النكت العصرية: "أمد إلى نيل المنى ".

([8]) عمارة اليمني، النكت العصرية : 29 "وأقسم" .

([9]) الصفدي، الوافي بالوفيات:

غدا الأمر في إيصال رزقي وقطعه بحكمك فابذل كيف ما شئت واصنعِ
كذلك أقـــــدار الرّجال وإن غدت بـــأمركَ فاحفظ كيف شئت وضيِّع

([10]) عمارة اليمني، النكت العصرية : "فيا زارع الإسلام " .

([11]) ووردت في عمارة اليمني، النكت العصرية والصفدي، الوافي بالوفيات : "بارض" .

([12]) المَاسُ: حجر معروف يُثْقَبُ به الجوهر ويقطع وينقش؛ لسان العرب(ماس)

([13]) الشَّنْفُ: الّذي يلبس في أعلى الأُذن، بفتح الشّين، ولا تقل شُنْفٌ، والّذي في أَســفلها القُــرْطُ، وقيل الشّنْفُ والقرط سواء؛والجمع أَشْنافٌ وشُ نوفٌ. ابن الأَعرابي:الشَّنْفُ، بفتح الشين ، في أَعلى الأُذن . لسان العرب (شنف) .

هَذَا التَّأليف ، وَقَدْ حَكَى ابْن خلِّكان عَنْه وَقَدْ ذَكرهُ . قَال : " وَرَأَيْتُ في كِتَابِهِ الَّــذي جَعلهُ تَاريخ اليَمن أنَّهُ فَارَقَ بِلادَهُ في شَعَبانَ سَنة اثنتين وَخَمسين " ، ثُــمَّ قَـــالَ : " فَأحسن الصَّالح وبَنَوهُ وأهْلُهُ إليه كُلَّ الإحسانِ وَصَحبوه مع اخْتَلافِ العَقيدة بِحُسنِ[1] صُحبته[2] " ، ثُمَّ قَال :"وكَانَتْ بَيْنه وبَيْن الكَامل ابْن شَاور [3]صُحبةً مُتأكــدةً قَبْــل وزَارةِ أَبيهِ ، فَلَّمَا وَزَرَ استَحال عَلَيه ، فَكَتَبَ إليه[4] " [الطويل]:

إِذَا لَمْ يُسَالِمْـكَ الزَّمَــانُ فَحَــارِبِ	وَبَاعِدْ إِذَا لَمْ تَنْتَفِـــعْ بِالأقَــارِبِ
وَلا تَحْتَقِرْ[5]كَيْداً ضَعِيْفاً فَرُبَّمَــا	تَمُوتُ الأَفَاعي مِنْ سُمومِ[6]العَقَارِبِ
فَقَدْ هَدَّ قِدْماً عَرشَ بَلقيسَ هُدهُــدٌ[7]	وَخَرَّبَ[8]فَأرٌ قَبــلَ ذا سدَّ مأرب[9]
إِذَا كَانَ رَأسُ المَالَ عُمْرَكَ فَاحْتَرِزْ[10]	عَلَيهِ مِن الإِنْفاقِ[11] في غَيْرِ وَاجبِ
فَبَيْنَ اخْتَلافِ اللَّيلِ وَالصُّبحِ مَعْرَكٌ	يَكُــرُّ عَليــنا جيْشُــهُ بِالعَجائــبِ
ومَا رَاعنـــي غَدْرُ الشَّباب لأَنَّنـــي	أَنِسْتُ[12]بِهَذَا الخُلْقِ مِن كُلِّ صَاحبِ

([1]) ابن خلكان، وفيات الأعيان: "لحسن" .

([2]) أنظر ابن خلكان: ابن خلكان، وفيات الأعيان433/3 .

([3]) الكامل ابن شاور، قتل في شهر ربيع الأول سنة (556 هــ) وبعد قتله بعث العاضد منشورا بالوزارة لأسد الدّين بخط القاضي الفاضل، أنظر خبر ذلك، ابن تغري بردي، ابــن تغــري بردي، النُّجوم الزّاهرة: 5/ 335 .

([4]) وردت الأبيات في ، ابن خلكان، وفيات الأعيان:434/3؛ والعماد الاصفهاني، الخريدة(الشّام):128/3؛ عمارة اليمني، النكت العصــرية :130 ؛ ووردت الأبيــات الأربعــة الأولــى عنــد اليــافعي، مــرآة الجنان:296/3 .

([5]) العاملي، الكشكول :" تحتقرن" .

([6]) ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ عمارة اليمني، النكت العصرية : "سمام" .

([7]) الأصل و(ص) "هدهدًا ".وأثبت رواية الخريدة

([8]) المصدر نفسه : "وأخرب " .

([9]) في الأصل و(ص):" فأر قبلسدّ الجارب"وأثبت رواية العماد الاصفهاني ، الخريدة؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ عمارة اليمني، النكت العصرية اليافعي، مرآة الجنان .

([10]) العاملي، الكشكول: " فاحترس "

([11]) العاملي، الكشكول،الأبشيهي، والمستطرف في كل مستظرف :"من التضييع" .

([12]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، والعماد الاصفهاني، الخريدة؛ عمارة اليمني، النكت العصرية "أَنِسْتُ"

وَغَدرُ الفَتى في عَهْـدِهِ ووَفائـهِ **وَغَدرُ المَواضي في نُبُوِّ المَضاربِ**

إذَا كَانَ هَذَا الدُّرُّ مَعْدِنُـه فَمِـي **فَصُونوهُ عَنْ تَقْبِيلِ رَاحـةِ وَاهـبِ**

رَأَيْتُ رِجالاً أَصْبَـحَتْ في مأرب[1] **لَدَيْكُمْ وَحَالي وَحْدَهَا فـي نَـوادبِ**

تَأَخَّرتُ لمّا قَدَّمَتْهُمْ[2] عُلاكُـمُ **عَليّ وَتَأْبى الأسْدُ سَبْقَ الثَّعالـبِ**

تُري أَيْنَ كَانُوا في مَواطنيَ الّتـي **غَدوتُ لَكُم فِيْهنَّ أَكرمَ نَائـبِ[3]**

لَياليَ أَتْلوا ذكركم فـي مجَالِـسٍ **حَديثُ الوَرى فِيْهَا بِغمْزِ الحُوَاجِـبِ**

وَمِمَّا كَانَ فِيهِ بِلاؤه الموكل بالمنطقِ ، قُوله ، وَقَدْ رَأَى مُصلوباً مِمَّا أَنْشد لَـهُ ابْـن سَعيد وَقَالَ : وَكَأَنَّمَا كَانَ لِسَان حَاله وَهْوَ : [4] [الكامل]

وَرأت يَدَاهُ عَظِيْمَ مَا جَنَتـا **فَفَـرَرنَ[5] ذي شَرْقا وَذِي غَرْبا**

وَأَمَالَ نَحْو الصّدرِ مِنْهُ فَمَـاً **لِيَلومَ فـي أَفْعَالـهِ[6] القَلبـا**

وكذلك أنشد له قوله : [7] [الكامل]

يَا سَاكِنِ الجِفْنِ القَرِيح وَلَيْتـهُ **يَرْعَى لِجَارِي الدَّمع حَقّ الجَـار**

([1]) العماد الاصفهاني، الخريدة:" اصبحوا في مآدب "؛ عمارة اليمني، النكت العصرية: "أصبحت في مآدب.

([2]) عمارة اليمني، النكت العصرية : "لما قوّمتهم" .

([3]) لم يرد هذا البيت وما يليه في العماد الاصفهاني، الخريدة

([4]) ص: زيادة "وهو قوله"، ووردت الأبيات في العماد الاصفهاني، الخريدة منسـوبة إلـى أبـو محسن بن أبي عامر الباكري قال في مصلوب :كما وردت عند العباسي، معاهد التّنصيص: 2/ 51 وذكر أنها للفقيه عمارة اليمني :

ومدّ على صليب الصّلب منه يمينا لا تطول إلى شمال

ونكس رأسه لعتاب قلـب دعاه إلى الغواية والضلال

ويقول : "ومن العجيب أنه صلب بعد قوله هذا القليل ، صلبه الملك الناصر صـلاح الـدّين يوسف بن أيوب ، فكانت هذه الكلمات كالفأل عليه، وله في معناه أيضا، وذكر الأبيات .

([5]) في الأصل و(ص): " ففرن"،أثبت رواية العماد الاصفهاني ،الخريدة ؛ والعباسي ، ومعاهـد التّنصيص 1/ 51

([6]) العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) : "آرائه" .

([7]) لم أجد البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

ومن شعره قوله : [1] [البسيط]

وَاقْبِض عَلَى كَلِمَاتِي كَـفُّ مُنْتَقِـد زيْف الكَلام فَلَيسَ الصَّفْرُ كَالذَّهب[2]

قَصَائِدُ لَمْ تَزَلْ في كُـلِّ جَارِحَـةٍ منْ حُسْنِهَا نَشوات الخَمْرِ وَالطَّربِ

كَانَتْ مُكَرَّمَـةَ المَثْـوَى مُنَزَّهَـةً في أَرْضِ مِصْرَ عَن التَّصرِيْحِ بِالطَّلَبِ

فَأَصْبَحَتْ في زَمَانِ التُرْكِ طَامِيَةً تَحُومُ حُوْلَ زُلالِ المَاءِ وَالعُشُـبِ

حَتّى كَأَنَّ أَذى قَلْبِي يَطِيْبُ لَهُـمْ كَالعُودِ لَوْلا حَرِيْقِ النَّار لَمْ يَطِبِ[3]

وقوله : [4] [الكامل]

غَصَبَتْ أُميَّة إِرْثَ آل مُحَمَّـدٍ سَفَهـاً وَشَنَّتْ غَـارةَ الشَّنَآنِ

وَغَدَتْ تُخَالِفُ في الخِلافَةِ أَهْلَهَا وَتُقَابِـلُ البرهـان بِالبُهْتـانِ

لَمْ تَقْتَنِع حُكَّامهـم[5] بِرُكُوبِهِـم ظَهرَ النِّفَـاق وَغَارِبَ العُدْوانِ

وَقُعُودهُم في رُتْبَـةٍ نَبَوِيَّـةٍ لَمْ يَبْنِهَا لَهُـم أبـو سُفْيَـانِ

حَتّى أَضَافُوا بَعْـدَ ذَلِكَ أَنَّهُـم أَخَذُوا بِثأرِ الكُفْرِ في الأَيْمَـانِ

فَأَتَى زِيَادُ في القَبِيـحِ زِيَـادَةً تَركَتْ يَزِيْدَ يَزِيْدُ في النُّقْصَانِ

تَأَمَّلْ هَذَا اللَّفظ المُحْكَمْ ، وَالمَعْنَى المُحَكّم ، وَالتَّجْنِيس الخَالي مِن التَّكلِيفِ، وَالعِبَـارة البَرِيةِ مِن التَّعْقِيدِ، وَالعَرُوس المُحَبّبَةِ إلى مَنْ زُفَّتْ إِليـه[6] وَجُلِيـتْ عَلَيـهِ . إلـى

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([2]) ولعل عمارة اخذ هذا المعنى من قول بهاء الدّين زهير، ديوان بهاء الدّين:44

وَكُنّا قَد ظَنَنّا الصَف ــرَ عِندَ النَقدِ كَالذَهَبِ

وقول الشّريف العقيلي ايضا ، ديوان الشريف العقيلي

فلا يذهب به هوسٌ فليس الصّفــر كالذّهب

([3]) في(ص): "تطب" والبيت قريب من قول ابن رشيق القيرواني :

كالْعُودِ لا يُطْمَعُ في طِيبِه إلاّ إِذا أُحْرِقَ بالنَّارِ

انظر:الصفدي، الوافي بالوفيات:14/12 .

([4]) عمارة اليمني، النكت العصرية :363.

([5]) المصدر نفسه: "أحلامهم" .

([6]) لعله أخذ المعنى من قول أبو منصور الخوافي الكاتب

المَقَاصِدِ المُلائمةِ لِهَوى المَمْدُوح وقَدْ جَلاهَا هَذَا الفَقِيْهُ السُّني لاَبِسَـــةً إِزَارَ التَّشَـــيُّع المَحْضِ ، بَارِزَةً في رِدَاءِ الرَّوضِ الغَضِّ . وقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ في هَذَا المَعْنَى فَمَا منْهُم مِنْ قَارَبَ هَذَا الفَحْل وَلا دَانَاهُ ولا أَشْبَه أعلى[1] شعره وَلا أَدْنَاهُ ؛ ولهذَا تَحقُّ لَهُ بِهَذَا المَدْح وَمِثْله أَنْ يَخصَّ تلكَ الشِّيعةَ جَنَاحَهُ وَتريشه بالنَّدَى وَقَلَّ مَن يَسُود سُدى وَلِهَذَا كَانَ قَسيمَ ذَهَبِهَا، وَإِنْ بَائنَ قَاسي مَذْهَبِها ، وَهَذَا[2] الَّذي أَوْرَدَهُ في الدَّولةِ الصَّلاحية ذَلكَ المَورد الَّذي عَجزَ عَنْ إِصْدَارِه ، وَرَفْعِهِ عَلى الجِذْعِ الرَّفعةَ الَّتـــي لا تُنَاســب جَلالة مِقْدارِهِ ، وَلَكنَّهُ القَضاءُ المُحَتَّم وَالبلاء المختّم فَنَعُوذ بِاللهِ مِن خَرفٍ لا يَرْفع ، وَخَرقٍ يودع صاحبهُ البَلقع ، عُدنا إليه وَمنه ، قوله :[3] [الكامل]

يَاحَاسِدِي عَضدَ الإمامَ جهالةً	**غضّوا جُفونكُم عَلى الأقذاءِ**
فَوحَقّه مَا نَالَ إلاّ حقّـــــه	**وَالدرّ أَحْسَنُهُ عَلى الحَسناءِ**

وقوله :[4] [الطويل]

خَفَضْت لِوَاء الحَمْدِ مِنْ بَعْدِ رَفْعِهِ	**وَحلت بنان العتب عقد لِوَائي**
ولَمّ يُتحدَّث بيْنَنَـا كُـلّ خَامِـلٍ	**أشرف مِنْ مِقْدَارِهِ بِهِجَـــاءِ**

وقوله :[5] [البسيط]

أَلقَى الكَفيلُ ابو الغَارَاتِ كَلْكَلَـــهُ	**عَلَى الزّمَانِ فَضَاعَتْ حيلةُ النوبِ**
لَمَّا تَمــرَد بَهْــرامٌ وَأُسْرتـــــه	**جَهْلاً وَرَاموا قِرَاعَ النَبْع بِالغَــربِ**
صَدْعتُ بِالنَّاصر المُحْي زُجَاجَتِهِم	**وَلِلزُّجَاجَةِ صَدعٌ غَيْــرُ مُنْشعــبِ**
في لَيْلَةٍ قَدَحَتْ زُرْقُ النَّصال بِهَــا	**نَاراً تَشبّ بِأَطْرَافِ القَنَا الأَشِــبِ**

زَفَفتُ إِليهِ من فكري عَروساً وَصُغْتُ من الثّناءِ لَها رعاثا

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات:196/17 .

([1]) في الأصل:"أغلى" وأثبتت رواية(ص).

([2]) ص : "ولهذا" .

([3]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([4]) قريب من قول ابن الساعاتي.

عليك لواء الحمد ظل مظللا علاه من النّصر العزيز لواء

([5]) وردت الأبيات عند عمارة اليمني، النكت العصرية:164.

نَاراً تَشبّ بِأَطْرَافِ القَنَا الأَشِـــبِ ... أبو شُجاعٍ قريعَ المَجْد وَالحَسَــبِ

سُقوا بِأَسكرَ سكراً لانقضاءَ لَـــهُ ... منْ قَهْوَةِ المَوتِ لا منْ قَهْوةِ العِنَبِ

تَسَنَّمــوا إبــلاً يتْلــوا قَلابعهــم ... يَا غزّةَ السَّرح ذُوقي ذلَّة القَتَبِ[1]

كَأَنَّهُم فَوْقَهَا خشْــــب مُسنــدة[2] ... إنَّ النِّفَاقَ لَمَنْسُــوبٌ إلى الخَشَــبِ

سَمَا إِلَيْهِم سُموًّا البَدْر تَصْحَبــهُ ... كَوَاكِبٌ منْ سَحَابِ النَّقْعِ في حُجبِ

في فِتْيَةٍ منْ بَنِي رُزَّيك تَحْسبهم ... عَنْ جَانبَيهِ رَحا دَارَت عَلَى قُطبِ[3]

كَأَنَّ لَمْعَ المَوَاضِي في أَكُفِّهِـــم ... صَوَاعِقٌ في الوَغَى تَنْقَضُّ مِنْ سُحُبِ

مُتوَّجٌ مِنْ بَنِي رُزِّيــكَ تَنْسبُــهُ ... بَيْنَ المَسَاعِي إلى جُرْثُومةِ العربِ[4]

مَا أَليَقَ التَّاج مَعْصوباً بِمَفْرقِــهِ ... وَرُبَّ مُعْتصِبٍ بِالتَّــاجِ مُعْتصــبِ

أَرْضَتهُ عَنْ هفواتِ النَّاس قدرته ... فَمَا يُكَــدِّرُ صَفــو الحلــم بِالغَضبِ

يَجرُّ بَيْنَ يَديهِ مِنْ سَوَابِقه قَبّ[5] ... تَرَقْرَقَ مِنْهَــا الحُسن فـــي أهــبِ

([1]) ورد البيت في العماد الاصفهاني، الخريدة(الشّام):111/3وعلق عليه قائلاً "وله في قـوم شهروا على الجمال ودخل يهم إلى البلد وهم أسراء " .

([2]) إشارة إلى الآية (4) من سورة(المنافقون)، قال تعالى: ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم ، كأنّهم خشب مسندة .﴾ .

وأخذ هذا المعنى شاعر متأخر هو شهاب الدّين الخفاجي:

فغَدَوْا وهم خُشُبٌ مُسَنَّدةٌ ... ستَراهـــمُ لِجَهَنّمٍ حَطَبَا

([3]) لعل الشاعر متأثر بقول الشريف المرتضي في ديوانه :137/1

كانــوا ومن رأيك آراؤهُمْ ... مثــلَ رَحى دارتْ على قُطْبِ

وقول العماد الاصفهاني، ديوانه :80

افخرْ فإنَّ ملوكَ الأرضِ قاطبةً ... أَفلاكُها منكَ قد دارتْ على قُطَبِ

([4]) الجرثومة: الأصل، وجرثومة كل شيء أصله ومجتمعه، وروي عن بعضهم : "الأسد جرثومة العرب فمن أضل نسبه فليأتهم " لسان العرب مادة (جرثم) .

([5]) في (ص)"قبّ" .

مِنْ كُلِّ أَجْرِدٍ[1]مِسْكَي الأَدْيمِ[2] لَهُ صبغ إِذَا شَابَ رَأس اللَّيل لَمْ يُشبِ
وَأَحْمَــرٍ شَفَــقي اللَّون مُتَّقِــد بِخَدِّهِ الشَّوط لا بِالسَّوط مُلْتَهِــبِ[3]
مُسومات عراب لَمْ تــزَلْ أبــداً تجلى وتكسى بِمَا بزت من السَّلَبِ
يرَى لِكُلِّ هِلالٍ مِــــنْ مَرَاكِبِهَــا خَيْط المَجَرَّةِ مُجْروراً عَلَى اللّببِ
جُــرْدٌ إِذَا جَرَّدَتْهَــا كَفّ عَزْمَتِه للعزِّ وَهَزَّتْ عَذَاب الشَّرك في العَذَبِ
تُثِيْرُ نَقْع دُخَــان تحْتَــــهُ لَهَــب إنّ الدُّخَانَ لَنَمَّــامٌ عَلَــى اللَّهــبِ
تَحْكــي مَجــرّ عَوَالِيهَا إِذَا رَحَلَتْ عَنْ مَنْزِلٍ اثر الحَيَّات في الكثــبِ
لأَنْتَ صَفَاهُ عُدو أَنْــتَ قَارِعُهــا فَاصْلب عَلَى ملةِ الأَوْثَانِ وَالصُّلُبِ
فَعِنْدَكَ الضُّمر الجُرد الَّتي عَرَفُوا وَفَوقهنّ أُسُود الغَاب لَمْ تَغــبِ[4]
إِذَا تَهَنَّتْ بِكَ الأيّــَام قَاطبـــــةً فَمَا الهَنَا بِمَقْصُورٍ عَلَى رَجَــبِ

وقوله : [5] [الكامل]

جَاءَتــهُ إِخْوتــــهُ وَوَالــده إِلى مِصْرَ عَلَى التَّدريجِ وَالتَّرتيبِ[6]

([1]) جرد:الجرد من الأرض : نبات لا فضاء فيه، وهو من الخيل والدّواب: القصير الشّــعر، يقال : أجرد القائم . المحيط في اللغة مادة (جرد) .

([2]) الأديم: الأدمة : باطن الجلد الّذي يلي اللحم والبشرة ظاهرة، وقيل ظــاهره الّــذي عليــه الشّعر وباطنه البشرة .ابن منظور، لسان العرب مادة (أدم) .

([3]) أخذ هذا المعنى فتيان الشّاغوري في ديوانه :294 فقال

القَلبُ مِن شَفَقِيِّ اللَونِ يَرسُفُ في قُيودِ إِشفاقِهِ مِن حَرِّ أَشواقِهِ

([4]) قريب من قول لبيد بن ربيعة العّامري، ديوان لبيد:8

يَحمِلنَ فِتيانَ الــــوَغى مِن جَعفَرٍ شُعثاً كَأَنَّهُمُ أُســــودُ الغابِ

([5]) ورد البيت الأول في المقدسي، الروضتين في أخبار الدّولتين في مسير نجم الدّين أيــوب إلى مصر بباقي أولاده وأهله وقد وصف ذلك عمارة في قصيدة مدح بها السّلطان صلاح الدّين .

([6]) والبيت الّذي بعده

فَاسعد بأكرم قادم ، وبدولة قد ساعدتك رياحها بهبوب

فَانْظُر إلى الأَسْباطِ زَارت يُوسفاً وَالشَّمل مُجْتَمع إلى يَعْقُوبِ [1]
جَاءَوا وَمَا جَاءوا أَبَاهم فَرَيّةً بِحَدِيْثِ ذِئبٍ أَوْ دَم مَكْذُوب [2]

وقوله : [الطويل]

فَهَاجَرْت بَعْد الصَّالحِ المَلك هِجْرَةً غَدَت سَبَباً لِلعزِّ [3] وَهْوَ المُسَبَبُ
عَفَرْت[4] بِهِ ذَنْب اللَّيَالي الّتي مَضَتْ وَرُبَّمَا يَسْتَوجِبُ العَفْو مُذْنِبُ [5]
رَأَيْنَا[6] بِيَومَي بَأْسِهِ وَنَوَالِهِ عُلاً ضَاعَ فِيْه حَاتِمٌ وَالمُهَلَّبُ [7]
أَقُولُ لِمُغْتَرٍّ بِظَاهِرِ بِشْرِهِ تَيَقَّظْ فَإِنَّ المَاءَ يُخْفِيهِ طحلبُ [8]
وَلا تَرْكنن لِلبَحْرِ عِنْد سُكُونِهِ وَبَادِرْ فَإِنَّ البَحْرَ إِنْ هَاجَ يَعْطِبُ

([1]) يُضربُ المَثَلُ في بَراءةِ السّاحةِ بذِئبِ يُوسفَ يُقالُ في لجوءِ الحَبيبِ إلى المُحبِّ : قَدْ رَدَّ الله يُوسف عَلى يَعْقوب . وَفي حُسنِ المَوقع كَأنَّه قَميصُ يُوسفَ في عَيْنِ يَعْقوب . وَيُسْتحسن قَول أبي طَالب المأموني :

وَكنتُ يوسفَ وَالأسباطُ هم وأبو الـ أسباط أنتَ ودعواهمُ دماً كَذِبا

انظر: الثّعالبي، التمثيل والمحاضرة:20 ؛الكتبي، فوات الوفيات:321/2

([2]) يشير إلى آية (16،17،18) من سورة (يوسف)، قال تعالى: ﴿ وجاؤوا أباهم عشاء يبكون (16) قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين (17) وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ .

([3]) في(ص): " للغز " .

([4]) هكذا وردت في الأصل و(ص) : لعلها " غفرت " .

([5]) قريب من قول الشّاعر ابن غليون الصّوري

يَستَوجِبُ العَفوَ الفَتى إذا هو اعتَرف وتابَ ممَّا قَد جَناهُ واقتَرَف

انظر: أسامة بن منقذ ، البديع: 359 .

([6]) في(ص): " زاينا " .

([7]) وفيهما يضرب المثل في الجود والكرم والعطاء ، يقول بشار بن برد ، الديوان:156 .

وَإذا عُدَّت المَساعي كَفاهُ حاتِمٌ وَالمُهَلَّبُ الوَهّابُ

([8]) أخذ هذا المعنى لسان الدّين بن الخطيب.

فَكَمْ طُحْلُبٍ يُخْفِي مِنْ الْمَاءِ صَفْحَةً يَشِفُّ عَنْ الشَّيْءِ الْخَفِيِّ صَقِيلُهَا

وَقَدْ تَبَسَّم الضُرغَام وَهْوَ معبّسٌ وَقَدْ يَتَلَظَّى البَرْقُ وَالغَيْثُ يُسكبُ

وقوله : [1] [الطويل]

عَلَيْمٌ بِأَوْضَاعِ السِّيَاسةِ لَمْ يَزَلْ يُصرِّفُهَا منْهُ الخَبِير المُجرّبُ
وهوَّنَ قَدْرَ الانْتَقَام فَمَا يُرَى لَهُ أَثَر في وَجْهِهِ حَيْنَ يَغْضَبُ

هَذَا الذَّهبُ الإبْرِيز[2] وَالأنْمُوذج الغَرِيْب وَالمَدْح الَّذي يُحثا في وَجْهِ سوَاهُ التُّراب ، وَالحلم الَّذي لَيْسَ فيه مَا يُستراب ، وَالحِكْمَة ثَمَانية وَمَا أَكْثرَ حِكْمَته ، وَأَوْفَر حَظّه منْهَا وَقسْمَته ، وَانْظُرْ إلى أَيْنَ طَوَّحَ نَظَره وَهمَّته عُدْنَا إلَيه ، وَقَوله : [3] [البسيط]

نُوْرُ النُّبُوةِ في ذَا الدَّست[4] مُؤتلقٌ للنَّاظِرينَ وَنَار العزم تَلْتَهِبُ [5]
في صَدْرِهِ فَائِزٌ بِالنَّصْرِ مُحْتجِبٌ بِنُورِهِ وَبِتَاجِ العِزِّ مُعْتصِبُ
لا يَسْتَوي وَمُلوك الأَرْض في شَرَفٍ إلاَّ كَمَا يَتَسَاوَى الصِّفْرُ وَالذَّهبُ [6]
منْ مَعْشَرٍ شَابَتْ الدُّنيا وَمَجْدُهُمُ غُصْنٌ وَأَثْوَابه فَضْفَاضَة قُشُبُ [7]
لَوْلا الوَزِيرُ أَبو الغَارَاتِ مَا خَفَقَتْ لِلنَّصْرِ في القَصْرِ رَايَات وَلا عَذَبُ

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([2]) ذهب إبريز: خالص، عربي، وعن أبي أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله ليجرب أحدكم بالبلاء كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار فمنه ما يخرج كالإبريز ، فذلك الّذي نجاه الله من السّيئات، ومنهم من يخرج من الذّهب دون ذلك، وهو الّذي يشك بعض الشّك، ومنهم من يخرج كالذّهب الأموه، فذلك الّذي أفتتن" تهذيب اللغة، الأزهري (مادة برز) .

([3]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([4]) الدّست: في الأصل الدشت ثم عرب: الدست بالفارسية، اليد وفي العربية بمعنى اللباس(تاج العروس، مادة (دست) والدّست أعرب، فقيل الصّحراء لسان العرب مادة (كسب) انظر:المعرب من الكلام:71

([5]) ص: "يلتهب " وقريب من عجز البيت قول ابن جيوس ، الديوان:38/1

خَلائِقُ كَالماءِ الزُلالِ وَتَحتَها مِنَ العَزمِ وَالإِقدامِ نارٌ تَلَهَّبُ

([6]) المعنى قريب من قول ابن حيوس ، الديوان ابن جيوس :91/1

كَما تَنافى الثُرَيّا وَالزَرى رُتَباً لا مِثلَما يتَنافى الصُفرُ وَالذَهَبُ

([7]) قشب: الخلط ، وكل شيء يخلط به شيء يفسده . لسان العرب مادة (قشب) .

وَسَطْوَةَ لَو خَلَت عَنْ عَفْوِ مُقْتَدِرٍ   عَلَى العقابِ لَكَادَ الجَوّ يَلْتَهِبُ
فَأَنْتُمُ يَا بَنِي الزَّهَراء لا انْضَرَمَتْ   أَيَّامكم كَالحَيا مَاضٍ وَمرتقبُ
يَا ابْنَ النَبِي نداماً لِصَاحبه   قَلْبٌ إلى غَيْرِ حُسْنِ الظّنّ ينقلبُ
كَمْ مَوْقِفٍ لَكَ قَدْ نَادَى نداكَ بِهِ   يَا مَادحيْن لِكَفّ المَادِحِ السَّلبُ
الأَرَوع البرّ لا تُخْشَى بَوَادرُهُ   إذَا اسْتَخَفّتْ رِجَالاً سُورة الغَضَبُ
لَوْ كَانَ في السَّلَفِ المَاضي لَكَانَ بِهِ   إمَّا وَلِيّاً لِعَهْدٍ أَو وَصِيّ نَبِي

وقوله : (1)   [البسيط]

عَمَّتْ رِعَايَتُهُ أقْصَى رَعِيَّتِهِ   حَتَّى اسْتَوى نَازِح مِنْهَا وَمُقْتَرِبُ
يَا طَالب الشَّرف الأقْصَى ولَو عدمت   بَنو أبي طَالبٍ مَا أنجح (2) الطَّلَبُ
ولَو تَوَلّتْ بَنُو رُزّيكَ نُصْرتكم   في سَالفِ الدَّهرِ مَا نَابَتْكُم النُّوبُ
أَنْدَى المُلوك وُجوهاً غَيْرَ أَنَّهم   ترضَى المَواضي بِأيديهم إذَا غَضِبوا

وقوله : (3)   [السريع]

طَرَقْتُهَا وَاللَّيلُ وَحْفُ الجَنَاحْ(4)   وَمَا تَلَبَّستُ بِثَوْبِ الجُنَاحْ
في لَيْلَةٍ بَاتَ نِجَادى(5) بِهَا   ذَوَائبٌ تخْفُقن فَوق الوِشَاحْ (6)

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها

(2) في(ص): "ماالجح " .

(3) ورد البيت الأول والثاني في عمارة اليمني، النكت العصرية : 192 ، وذكر أبيات أخرى من القصيدة ، انظر التتمة، وقد قالها "يمدح السيد الأجل الملك النّاصر جَامع كلمة الإيمان وقامع عبدة الصُّلبان، صلاح الدّين ابن يوسف بن أيوب" وفي نهايّة الأرب ورد، البيت الأول والثّاني والثّالث:227/2

(4) وحف الجناح: والجناح الوصف: الكثير الريش والبيت قريب من قول بهاء الدين الأربلي:

طَافَ بِها وَاللّيلُ وحف الجناح   بدر الدّجى يحمل شمس الصّباح

الأربلي، التّذكرة الفخرية : 255 .

(5) في(الأصل): "نجادي" وأُثبت ما ورد في (ص) وعمارة اليمني، النكت العصرية .

(6) في نهاية الأرب: "ذوائبا يخفقن" وبعد هذا البيت في نهايّة الأرب

وَالحُسنُ قَدْ أَلّفَ أشتاتَهُ   غُصنٌ تثّنى فَوقَ رِدْف رَدَاحْ

وَفَاحَ مِنْ عُرْفِ الصِّب[1] عَنْبر أحْرقه الفَجْـر بِجمْـرِ الصَّبَــاحْ [2]
لامُوا عَلَيْهَا مُغْرماً سَمْعــه كَرَاحَةَ النَّاصــر عِنْـــد السَّمـــــاحْ
كَأنَّمَا أَسْيَافــهُ رَوضَـــــة لِمَا بِهَــا مِـــنْ وَرَقَــات الصّــفاحْ
وَالمَلك لا يسكــب خطابــه إن لَمْ يُكلمهــم كُلُـــوم الجِـــراحْ
فَالقُــدس قَــدْ أذن أغلاقُــهُ عَلَى يَــدي يُوســـف بِالانفتـــاحْ
مَلكٌ إذَا حَدّثتَ عَن بَأسِــه قَالَ النَّدى وَاذكر حَـديث السـماحْ

وقوله : [3] [الكامل]

ضَاقَ الصَّعِيْدُ عَلَى جِيَادكَ بَعْدَمَا ضَمِنَتْ صعادُك فَـتْحَ كُـلِّ صَـعِيدِ
وَالغَربُ وَاليَمَنُ القَصي وَأَهْله[4] مِنْ خَوْفِهم في قَــائمٍ وَحَصِيْـــدِ [5]
فَإلى مَتَى أَيْدِي الكُمَاة مَعوقــة عَنْ نَشْرِ أَلويــة وَنَشْـرِ بُنُـــودِ[6]

نَامَ رَقيبُ الصُّبحِ عَن لَيْلتي وبَاتَ لي كُلُّ مَصُون مُبــاحْ
أجمَعُ من خدٍّ وَمن مَبْسِـمٍ بِحُمرةِ الوَرْد بَيــاضَ الأَقَاحْ
حصّلتُ مِن رِيقٍ وَمن مَنْطِقٍ عَلَى اقْتــراحٍ وَنميــرٍ قَــرَاحْ
تَرنَّحتُ مِنْ نَشَوات الصِّبَــا فَبِتُّ مَسْرُوراً بِنَشوانَ صاحْ

وبعد البيت الأول والثاني في عمارة اليمني، النكت العصرية منها :

أصبحت الأيام منقادة الــ رأس إلى كفّيه بعد الجمــــاح
وسمعها مصنع إلى كل ما يقوله من عرض ومن اقتراح

أنظر التتمة : عمارة اليمني، النكت العصرية : 193 .

([1]) النويري، نهاية الأرب:" نشر الصبا" .

([2]) ورد البيت عند النويري، نهاية الأرب . 227/2

([3]) وردت الأبيات في عمارة اليمني، النكت العصرية : 213، وذكر أنها قالهــا يمــدح الملــك المعظم شمس الدولة أخا الملك الناصر ويحثه على مسيره لليمن، وأولها :

صرف النّسيب إلى اللــوى وزرود ضرب من الشّعراء غير مفيد

([4]) عمارة اليمني، النكت العصرية :"والغرب واليمن القصيدة أهله " .

([5]) بعد هذا البيت

والسّيف يلمع في الخواطر برقــه بالسّيف من عُدن وأرض زبيد

([6]) بعد هذا البيت عند عمارة اليمني، النكت العصرية :

وَخَلَفتُ مَملكةً يَقُولُ طَرِيقها لِلدَّهرِ أَرِّخ بي وَخَلّ [1] تَليدي[2]

وقوله : [3] [الكامل]

شَرفاً بَنِي رُزَيِّكَ إنَّ عُلوَّكُمْ أبداً عَلَى مِن الحَديدِ حَديدِ

لا تَقْتل الأيَّام حَبلَ مَكِيدةٍ إلاَّ وَفِيهِ لأمركم تَأكيدِ

وقوله : [4] [الكامل]

يَا دَارُ دَارَ عَلَيكِ سَعْدُ المُشتَرى وَجَرى إليكِ[5] زُلالُ نَهْرِ الكَوثَرِ [6]

وَلَقَدْ كُسِيتِ[7] مِنْ الرُّخَامِ غَلائلاً نُسِجَتْ وَلَكنْ مِنْ نَقيٍّ المَرْمَرِ [8]

وَكَأَنَّ حُسْنَ بَيَاضِه وَسَوَاده لَيْلٌ تَبَسَّم عَنْ صَبَاحٍ مُسْفِرِ [9]

كَمَرايش الحِبَرات[10] أَوْ كَقَلائدِ كَافورُهنّ مُفصَّل بِالعَنبرِ

ومعاطف الخيل الخفاف إلى العدى تشكو خفاف أبدّة ولبود

أفلا رميت بها الفلاة مجرّدا عزما تسدّ به عراص البيد

([1]) عمارة اليمني، النكت العصرية :"فيّ رجل".

([2]) البيت الّذي بعده

وعذرت من حسد الرجال على العلا لمّا طفرت بلذّة المحسود

([3]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([4]) وردت الأبيات عند عمارة اليمني، النكت العصرية : 263، 264

([5]) عمارة اليمني، النكت العصرية : "عليك"

([6]) ما بعده عند عمارة اليمني، النكت العصرية:

ولقد جمعت م المحاسن جملةً لم تتفق لمختبر ومعبر

([7]) عمارة اليمني، النكت العصرية " جمعت " .

([8]) المرمر: الرخام الأملس ، تاج العروس مادة (م ر س) .

([9]) عجز البيت قريب من قول التنوخي:

غصنٌ تَأَوّد فَوقَ دعص منْ نقا لَيل تبلّج عَن صَبَاحٍ مسفر

كالشّمسِ إلاّ أنه متنفسٌ عَن مسكةٍ مُتبسمٌ عَن جَوهر

العباسي، معاهد التّنصيص : 3/ 112

([10]) الحبرة والحبرة: ضرب من برود اليمن منمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثل الحواميم في القرآن كمثل الحبرات في الثّياب" .المحكم والمحيط مادة (حبر) .

دَارَتْ مناطفه[1] عَلى فِسْقيّـــــةٍ تُمْلى فَتَحكي مُقلةً [2]في محجـــــرِ [3]
وَعَلَى جَوانبِها بَســـاطُ خَمَيْلَــةٍ قَــدْ فَروزوهُ بِالنَّبــاتِ الأَخْضَــــرِ [4]

وقوله : [5] [الوافر]

رَحلْتُ وكَانَ حَظي في رَحيلي وَقُربى في التنــائي عَنْ بِـــلادِي
فَمَنْ عَثَرَتْ بِهِ قَـــــدمٌ فَإنّــي لِمِصْرَ قَدْ عَثَرتُ عَلَــى المُــــرادِ

وقوله : [6] [الكامل]

سَفَرَ الزَّمَان بِوَاضحٍ مِنْ بِشَرِهِ وَافْتَرَّ بَاسمُ ثَغْـرِهِ مِـــــنْ ثَغْــــرِهِ
وَأَضَاءَ حَتَّى خِلْتُ فَحْمَةَ لَيْلِــهِ طَارَتْ شَرَاراً مِنْ تَوَقّدِ فَجْـــــرِهِ [7]

([1]) عمارة اليمني، النكت العصرية :"محاسنه" .

([2]) المقلة: سواد العين وبياضها معا، والمحجر مادار بالعين.

([3]) قريب من قول ابن خفاجة ، الديوان: 51

حَلَّت أَواصِرُهُ بِهِ مِن عامِرٍ في حَيثُ حَلَّت مُقلَةٌ مِن مِحجَرِ

وقول ابن هانيء الاندلسي في ذكر الممدوح :

وكفاكَ من حُبِّ السماحَةِ أنّهَا منه بموضع مُقلةٍ من مَحْجِر:

ديوان ابن هانئ : 164،الحموي، معجم الأدباء :2669/6

([4]) بعد هذا البيت في النكت

وَتَرَى دَساترَها تَفُــوزُ بِمَائِها فَوْزَاً حَكَى ذيا السّحاب الممطرِ
دَارٌ كَمثلِ النّجم شرّف قدرها نجم بن شلس ذو الجبين الأزهرِ
ملكٌ إذا عُــدَّ الملوك بِبُنْصرٍ قدّمته فعددتــــــه بالخنصــــرِ

([5]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها

(6) وردت الأبيات في عمارة اليمني، النكت العصرية: 222، منسوبة إلى عمارة اليمنيّ إلاّ إنّها وردت عند العماد الاصفهاني ،الخريدة منسوبة إلى ابو بكـــر العيـــدي ج 3 / 168 – 171، ويعلق العماد عليها في كتاب العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) ج3 / 168 قائلا:"ويبدو من قراءة القصيدة في هذين الموضعين أنّها تعرضت فـــي بعــض أبياتهـــا للتغييـــر و التبـــديل والحذف"

([7]) والمعنى قريب من قول ابن المعتز، الديوان: 218

وَكَأَنَّما رُفِعَ الحِجابُ لِناظِرٍ عَن صُبحِ لَيلٍ قَد تَوَقَّدَ فَجرُهُ
وَتَراهُ في ليلِ السُرى وَكَأَنَّهُ نـــــارٌ يُقَلِّبُ طَرفَهُ وَيُقِرَّهُ

بِاليَاسر المُغني بَأَيْسرِ جُـودِهِ وَالمُقتني عِـزَّ الزَّمَـان بِأَسْـرِهِ
مَا كَانَتْ الدُّنَيَا تَضِيقُ بِطَالـبٍ لَو أَنَّ وَاسع صَدْرَها مِنْ صَـدْرِهِ [1]

للهِ هَذه الدِّيباجة[2] الخُسْرَوَانيّة[3] وَالحبرات اليَمانية . عُدْنَا إليه. وقوله : [4] [البسيط]

هَبَّتْ رُوَيْحَة نَجْدٍ وَهي مِنْ قُطْرِي فَعَطَّرت بِالخُزَامى[5]نَفَحةَ المَطَـرِ
عَليْلَةُ النَّفس الجَاري وَأَحْسَـنَ مَا هَبَّ النَّسيم عَلِيْلاً آخر السَّحَـرِ [6]
واستشرفت عُقْدات الباز لي فهفى قَلْبي بِمُعْتَـدِلٍ منْهَـا وَمُنَاظِـرِ
أصمهنّ وَفِي الأغْصَانِ تَسْليَـةٌ عَن القُدودِ ولَيْسَ العَيـنُ كَـالأثرِ
وَاللّيلُ قَدْ طَالَ حَتَّى خِلْتُ أَنْجُمَـهُ مُسَمَّرَاتٍ أوْ الأفلاكَ لَـمْ تَـدرِ [7]
قَالَتْ كَبُرت وَشَبَّتْ فيك نَاشئَـةٌ من الغَرَامِ تنافي حالـه الكبـرِ [8]
وَمَا دَرَت أنّ حبَّ الحُبِ منبتُـهُ في أَسْوَدِ القَلْبِ لا في أَسْودِ الشَّعرِ

([1])لم يرد في عمارة اليمني، النكت العصرية، وورد في العماد الاصفهاني ، الخريدة وانظر تتمة القصيدة في العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام)/ 169 -172 .

([2]) الديباج: أعجمي معرب، ويجمع على ديابيج ودبابيج وأصله بالفارسية (دِيوْبَافْ) أي نساجة الجن. الجواليقي، المعرب من الكلام:27

([3]) الخسرواني: الحرير الرقيق الحسن الصننعة. وهو منسوب إلى عظماء الأكاسرة وقد تكلمت به العرب.الجواليقي، المعرب من الكلام:70

([4]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([5]) الخزامي:عشبة طويلة العيدان صغيرة الورقة حمراء الزهر، طيبة الريح، قال أبو حذيفة، لم نجد من الزّهر زهرة أطيب من زهرة الخُزامي،ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، مادة (خزم) .

([6]) البيت قريب من قول أمية الداني:

تَمرُّ بها ريحُ الجنوبِ عَليلة فَتَبعَث أَنفاسَ الحياةِ إلى النَّفسِ

انظرديوان أمية الداني :105، العماد الا صفهاني، الخريدة(قسم شعراء المغرب والاندلس):195/2

([7]) في ص :"تدار" .

([8]) قريب من قول ابن المعتز / الديوان:258

قالَت كَبِرتَ وَشِبتَ قُلتُ لَها هَـذا غُبـارُ وَقائِـعِ الدّهـرِ

أنْكَرت أَشهب رَأسي بَعْد أَدْهَمه[1] وَالفَرعُ لَيلٌ وَحسنُ اللَّيلِ بِالقَمَـــرِ
يَا قَصر الله باعَ الدَّهر كَيْفَ سَعَى في نَقْضِ مُبرمة الأطراف في مزرِ
ورد بقله رأسي وهي ذاويـــــةٌ وكان أخضرها ريحانـــة العمـــر

وقوله منها : [2] [البسيط]

مَنْ ذَا يُعيِّرِكَ أَجْفَانـــاً لتُوقعَهَـا في قَبْضَةِ الظَّالِمَيْن : الدَّمْعِ وَالسَّهرِ
قَالُوا أَتَبْكِي لَهُمْ وَالقَلْبُ مِنْ حَجَر فَقُلْتُ وَالمَاء قَدْ يَجْرِي مِن الحَجَر [3]
قَلْب هُو الطَّيرُ في جَوِّ الغَرَام فَلَمْ يبتاعه أَنَّ ذَا بِيْـع عَلَــى غُــرر
لِكُلِّ وَرْدٍ ذَبُولٍ قَدْ سَمَعـتْ بِــه إلاَّ الَّذي فَوقَ خَدَّيه مَــن الخَفِر [4]
لَكَ الحَدِيْثُ الَّذي[5] تبقى حوادثه مَا قَيَّد الذِّكر مثل الصَّارم الذّكـر [6]
قَالُوا: إلى اليَمَنِ المَيْمُون رَحلتَهُ فَقُلْتُمُا دُونه شَيء سِوى السّفر [7]

([1]) قريب من قول ابو العلاء بن سليمان:

واها لرأسك زالَ أدهمــه عَنْــــــهُ وَأشهَبُــهُ وأَرقطُــهُ

أسامة بن منقذ ، لباب الآداب : 375

([2]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([3]) عجز البيت قريب من قول ابن رشيق القيرواني:

وخاطري إن يوفَّق معْ بلادته فالماءُ ينبعُ أَحْيَاناً مــن الحَجَرِ

وأيضا قول أبو فراس الحمداني، الديوان:102

عُذوبَةٌ صَدَرَت عَن مَنطِقٍ جَدَدٍ كَالماءِ يَخرُجُ يُنبوعاً مِنَ الحَجَرِ

([4]) خفر: الخَفَرُ، بالتحريك: شِدَّةُ الحياء؛ تقول منه: خَفِرَ، بالكسر، وخَفِرَتِ المرأَةُ خَفَراً وخَفارَةً. لسان العرب . (خفر) .

([5]) سقطت (الّذي) من (ص) .

([6]) معنى البيت قريب من قول ابن قلاقس:

تثيرُ بالقولِ أَو تُثْرِي مُجَانَسَةً فلفظُكَ الضَّرَبُ المعسولُ والضَّرَرُ

وفي يمينكَ يَجْري كَيْفَ تَأْمُرُهُ ما يحسُدُ الذِّكْرَ عَنْهُ الصارمُ الذَّكَر

ديوان ابن قلاقس:154.

([7]) المقدسي، الروضتين: 274/2 والبيت الّذي بعده

سير يسرٌ بني الدّنيا ، وطيب ثنا وطول عمر، كذا يحكي عن الخضر

لا تُوقدنَّ لَهَا النَّار الَّتي عمـــدت	خَفْض علَيكَ تَنَل مَا شئْتَ بِالشَّرر [1]
المَال ملءُ يَدٍ وَالقَــومُ ملــك يدٍ	وَمَا أُطيلُ وَهَذَا جُملــةُ الخَبــــر [2]
يَا عدْنُ كَمْ فيْكَ لِي لا[3]في زيّ عَدَنٍ	لِلجِسْمِ مِنْ وَطَنٍ وَالقَلْبُ مِنْ وَطَــر
زدّها[4]عَلَى الصّفو مِنْ حمات[5] مُشرعها	فَقَدْ عَهِدْنَاكَ وَرَّاداً عَلَى الكــــدَر [6]
وَطَأ بِهَا هَامَــةَ الدُّنيــا وَأَوْحَ إِلــى	فَرْقِ المَنَابِر مَا تُوحي إِلى السُّــور
كَانَتْ إِلَيْكَ عُيون المُلك نَاظِـــــرةً	فَكُنْتَ أَشْرف مَأمُولٍ وَمُنْتظِــــــر
تَصَدَّعَتْ بِكَ مِنْ مِصْــرَ زُجَاجتُهــا	مَا لِلزُّجَاجةِ مِنْ صَبْرٍ عَلَى الحَجَــر [7]
غَسَلت بِالسَّيـــفِ وَالأَيـَّــام رَاغمـــة	مَا كَانَ فَوْق رِدَاءِ المُلك مِنْ وَضَــر
وَقَدْ قَصَدتــكَ فـــي جَاهٍ وفي وزرٍ	وَإِنْ فَعَلتَ فَمَا تحظى خطا سفــري
فَإِنْ عَزَمْتَ فَقــُلْ فِيْهَــا لِعَزْمكَ يَا	ذريعة الحُــر لا تبقـــى وَلا تَــذري

وقوله : [8] [الكامل]

وَأَجَلُّهَا يَــومَ الخَلَيْــج فَإِنَّــهُ	مِنْ بَيْنِهَا يَــومٌ أغــرٌّ مشهَّـــرُ [9]

([1]) المقدسي، الروضتين:274/2

([2]) ورد البيت في المقدسي، الروضتين :274/2 .

([3]) في ص: "يا عدن فيك لي" .

([4]) في (ص): "ردها" .

([5]) في (ص): "حماة " .

([6]) عجز البيت قريب من قول الحيص بيص، الديوان:

لا يحفظنــــك حســادٌ زعـــــانفةٌ   صبُرٌ على الضيم وُرَّادٌ على الكدر

([7]) عجز البيت قريب من قول ابن رشيق القيرواني

هزمت فيها جموعَ الشِّرْكِ فانْفَطَروا   إِنَّ الزُّجَاجَةَ لا تَقْوى عَلَى الحَجَر

([8]) وردت الأبيات في عمارة اليمني، النكت العصرية : 223 ، وقالها عمـــارة يمـــدح الإمـــام العاضد أولها :

الشّعر يعلم أنّ قـــدرك اكبــــر   ممّا نقول وأن فضلك أكثر

([9]) البيت الّذي يليه :

قسمت كما قسم الزمان محاضر   لم ينصرم ومقدّم ومـــؤخر

يوم خلعت عليـــه ليل عجاجة   شهب الاسنة في دحاها تزهر

وَافَاكَ فِيْه النَّيلُ وَهْو مِن الحَيا خَجِـلٌ يقـدِّمُ رِجْلَـه وَيُؤخِّـــرُ
قَدْ جَاءَ مُعْتَذِراً إليــكَ وتَائبــاً مِنْ ذَنْبِه المَاضــي وَمثلــك يعْـذرُ
لَوْلا تعثّرهُ بِأَذْيَــالِ الثَّـــرى مَا كَانَ مذروراً [1] عَلَيه العِثْيَـرُ [2]
وَلَو أَنّه لاقى رِكَابَكَ صَافياً[3] صَرْفا لَكَدَّره العُجـــاج الأكـــدرُ
وَلَقَدْ عَدمناه فَنَت نَيَابـــةً عزَّ الغَنيُّ بِهَا وَاثــري المُعْسِــرُ [4]
كسرُ الخَليج عَبارةٌ عن مِنّـةٍ أَضْحى بِهَكَســرُ البَريّــة يُجْبَــرُ

وقوله : [5] [الكامل]

أَكَفَيْــلَ آل مُحَمَّـــد وَوليِّهـــم في حَيثُ عرفُ وَلائهـم [6] إنْكَــارُ
وَاخَجْلَتا لِلبِيْضِ كَيْفَ تَطَاوَلَــتْ سَفَهاً بِأَيْدي السُّود وَ هي قصــارُ [7]
رَصَدُوكَ في ضَيْقِ المَجَال بَحَيْثُ لا الخطي متَّســـع وَلا الخطـــارُ
أَوْفَا ابو حَسَــنٍ بَعَهْـدك عِنْدَمــا خذلتْ يَمينٌ اخْتَهَـــا وَيَســـارُ
غَابَتْ حُمَاتُكَ وَاثقين ولَــمْ تَغِــبْ فَكَأَنَّهـــم بِحُضـــورِهِ حُضَّـــارُ
لا تُسألــن[8] إلاَّ مَضَــارب سَيْفه فَلَقَــدْ تَزِيْــدُ وَتَــنْقص الأَخْبَــارُ [9]

يوم كأن الجيش تحت قتامــه يسرُ بأثناء الجوانح مضمر

([1]) في(ص): "مدرورا" .

([2]) ما يليه في عمارة اليمني، النكت العصرية:

لو لــم تغير بالندى في وجهــه مـــا لاح قط عليه لــون أغبر

([3]) في (ص): "صاقيا" عمارة اليمني، النكت العصرية :"ابيضا " .

([4]) ما يليه في عمارة اليمني، النكت العصرية:

إن كان من نهر فكفك لجةٌ أو كان من مطر فوبلك أغزر
شتانَ بينكما أبخــرٌ واحد كيـــدٍ أناملها الكريمة أبخر
في كل وقتٍ فيض جودك حاضر فينا ونائله يغيب ويحضــر
وعلى الحقيقة لا الماز فإنـــــه من نعمة اللّه الّتي لا تكفر

([5]) ورد البيت الأول عند عمارة اليمني، النكت العصرية:230

([6]) عمارة اليمني، النكت العصرية :"وليّهم"

([7]) لم أجد هذا البيت والّذي يليه في المصادر الّتي وقفت عليها .

([8]) عمارة اليمني، النكت العصرية : "تسئلا " .

([9]) ورد هذا البيت وما يليه عند عمارة اليمني، النكت العصرية : 145 وما يلي هذا البيت :

هِي وقفةٌ رُزق المكـــرَّم حمـــدَهَا [1] **وَعَلَي رِجَالٍ يومُهَـــا** [2] **وَالعَــــارُ**

وقوله : [3] [الكامل]

لَمْ تَحْتَرِقْ دَارُ الخَلَيْــجِ وَإِنَّمَــــا شَبَّتْ لِمَنْ يُسْرِي بِهَا نَارَ القِـــــرَى

طَلَبَتْ نفاع[4] **الأَرْض دُون وَهَادِهَا**[5] **فَتَوَقَّدَت فـــي رَأْسِ شَـــامخة الـــذُّرَى**

طَلَعَتْ طُلُوعَ النَّجمِ نَالَ بهِ الهدي[6] **سَارٍ أَضَلَّ طَرِيقَـــــهُ فَتَحَيَّــــــــرَا** [7]

وَدَلَيْـــلُ ذَلِــكَ أَنَّهــا لَمْ تَشْتَغِــلْ فِي الَّليلِ حَتَّى ريفت سَنَةَ الكَـــــرَا [8]

أَوْ هَلْ تَزُورُ النَّارُ سَاحَةَ جنّـــــةٍ أَجْرِيتَ فِيْهَا من نَدَاكَ الكَوثـــــرَا [9]

فَتَمِــلّ دَاراً شَيَّدَتْهَـــا نِعْمَـــةٌ[10] **يَغْدُو العَسِيرُ بِأَمْرِهَا مُتَيسّــــرَا** [11]

حتى إذا انقطـــــع الحسام بكفه وأنفل نته مضـــرب وغرار

([1]) في(ص): "جهدها" .

([2]) عمارة اليمني، النكت العصرية : "لؤمها" .

([3]) وردت الأبيات في عمارة اليمني، النكت العصرية: 102 .قالها من قصيدة يذكر حريق منظرته علـــى الخليج بعد نصف الليل ويذكر داره الأخرى وما فيها من السنتور وتصاويرها ومقاطعها أولها :

وأرى السعود لها عليك وفادة تصل الهوا جر والدياجره والثرى

فلو اقترحت على الزّمان شبيبة سلفت أتاك بها المشيب مبشرا

([4]) عمارة اليمني، النكت العصرية : "يفاع " .

([5]) وهاد: الوهدة : المطمئن من الأرض والجمع وهاد . جمهرة اللغة مادة (رهو) .

([6]) في (ص): " الهذى " .

([7]) لم يرد هذا البيت وما بعده في النكت .

([8]) لم يرد عند عمارة اليمني، النكت العصرية.

([9]) وبعد هذا البيت عند عمارة اليمني، النكت العصرية : 102

انشأت فيها للعيون بدائعـــــا زفت فأذهل حسنها من أبصرا

فمن الرّخام مسيراً ومسهّمـــا ومنمنما ومدرهما ومدنّـــــرا

والصاج بين الآبنوس كأنّــه أرض من الكافور تنبت عنبرا

قد كان منظرها بهيا رائقـــا فجعلتها بالدشي أبهى منظرا

وكذلك جيد الظبي يحسن عاطلا ويروقك البيت الحرام مسترا

([10]) النّويري، نهاية الأرب :"همة" .

([11]) لم يرد البيت عند عمارة اليمني، النكت العصرية ، وورد عنـــد النـــويري، نهايـــة الأرب :410/1 بقصيدة معزوة لعمارة اليمنيّ وأولها هذا البيت وعلق عليها بقوله :"وقال عمارة اليمني ،يصـــف دارا بناها فارس الإسلام من أبيات: .

أَلْبَسَتْهَا بِيْضَ السُّتورِ وَحُمْرَهــا فَأَنْتَ كَزَهْرِ الوَرْدِ أَبيضَ أَحْمَــرا [1]
لَمْ يَبْقَ نوعٌ صَامــتٌ أَوْ نَاطــقٌ إلاَّ غَدَا فيْهَــا الجَمَيْــعُ مُصَــــوَّرا
فيْهَا حَدَائِقُ لَــمْ تَجُدْهَــا ديْمــةٌ أبداً[2] وَلا نَبَتتْ عَلَى وَجْه الثَّــرى[3]
لَمْ يبْد منْهَا[4] الرَّوض إلاّ مُزْهــرا وَالنَّخــل وَالرُّمـــان إلاَّ مُثْمِــــرا[5]
وَبِهَا مِن الحَيوانِ كُلّ مُشْهــــرٍ[6] لَبِسَ النَّسيج العَبْقَري مشهـــــرا [7]
أَنِستَ نَوافرُ وَحْشَها بِسَبَاعِهَــا[8] فَظِبَاؤُهَا لا تَتَّقَي أُسْدَ الشَّــــرَى[9]
وَبِهَا زَرافَـــاتٌ[10] كَــأَنَّ رِقَابهـــا في الطُولِ أَلويةٌ تَأم [11] العَسْكَرا[12]

([1]) البيت الّذي بعده

فمجالس كسيت رقيما أبيضا ومجالس كسيت طميما أصفرا

([2]) النويري، نهاية الأرب : "كلاّ".

([3]) ورد هذا البيت والأبيات الّتي تليه في نهايّة الأرب ، والبيت الّذي يليه في عمارة اليمني، النكت العصرية : 103

والطّير مذ وقعت على أغصانها وثمارها لم تستطع أن تنفرا

لا تعدم الأبصار بين مروجها ليثا ولا ظبيا بوجرة أعفرا

([4]) النويري، نهاية الأرب: "فيها"

([5]) البيت الذي يليه في نهاية الأرب:

والطَّيرُ مُذْ وقعتْ على أغصانِها وثَمارها لم تَستطعْ أن تَنفرا

([6]) النويري، نهاية الأرب : "مشبه" .

([7]) لم يرد في عمارة اليمني، النكت العصرية ،وورد في نهاية الأرب: "لبس الحرير العبقري مصورا "

([8]) نهاية الأرب: "لسباعها".

([9]) البيت الذي يليه:

وكأنَّ صولَتَك المُخيفَةَ أمنَّـــــت أسْرابَها أن لا تَخَاف فتُذْعَرا

([10]) الزرافة: والزرافة في كلام العرب الجماعة وإنما سميت الزرافة زرافة لاجتماع صفات عـــدة مـــن الحيوان فيها، وهي عنق الجمل، وجلد النمر، وقرن الظبي، واسنان البقر، ورأس الإبـــل والفـــرس تسمى الزرافة "اشتركاو يلنك" وتفسير اشتر: بعير، وتفسير كاو : بقرة ، وتفسير يلنك: الضبع وهـــذا موافق لما ذهبت إليه العرب. أنظر حـــول ذلك النويري، نهاية الأرب:317/9 (الزرافة) .

([11]) النويري، نهاية الأرب "تؤم".

([12]) ورد هذا البيت وما يليه عند النويري ، نهاية الأرب:1/ 410:و319/9 وقدم لها " قال عمـــارة وقـــد وصف تصاوير دار منها زرافة .

نُوبيّةُ المَنْشَا تُرِيكَ مِنْ المَهَا رَوْقا[1] وَمن بُزْلِ المَهَارِي مِشْفَرا[2]

وقوله : [3] [الرجز]]

عِنْدَ ظِبَاء الجَلهتيِنِ[4] ثأرهُ وَبَيْنَ أَطْنَابِ المَهَا عِثَارُهُ[5]

فَلاَ تَرقا لِشكاةِ مُغْرمٍ أَسْلَمه إلى الضّنى اصْطِبَارُهُ

تَخَيَّر المَوتَ بِألحَاظِ المَهَا فَخلَّيا عنه وَمَا يخْتَارهُ

يَا حَبَّذَا في حُبِّهنّ لَوعةٌ تُضْرِمُ وَجْداً لا يَبُوح نَارُهُ

وَمَوْقف رَقَّت حَوَاشي عبْته وَدَقَّ حَتَّى لَمْ يَبِنْ سِرارُهُ

مِنْ كُلٍّ مَنْ طَالَ لِسان عبتها عَلَى محُبٍّ قَصَّر اعْتَذَارهُ

يَا صَاحِبي وَالغَرامُ صَبوَةً أَلَذّهَا مَا عظم اشْتَهارُهُ

فَاسْتَقبِلا رَوْنَق عيش مُقْبل وَابْتَداراه لا يفت بدارُهُ

فَقَدْ ضمنت لِلعَذولِ عَنْكُما أمْراً عَلى في الهَوى أمرارُهُ

إنْ كَانَ ذَنْباً فَعلي ذَنْبهُ أَوْ كَانَ عَاراً فَعَلَيّ عَارهُ

لا تَسْأَلَنَّ شَاكِياً عَمَّا بِه فَإنَّمَا سُكوته إقرارُهُ

يَا هَذه إنَّ المَشِيْبَ حُلةٌ يَخْلعُهَا عَلَى الفَتَى وَقَارُهُ

([1]) روقا : الروق : القرن والجمع أرواق . المحكم والمحيط الأعظم ، مادة (روق) .

([2]) الأبيات الّتي تليه عند عمارة اليمني، النكت العصرية

جبلت على الإقعاء من إعجابها فتخالها للتّيه تمشي القهقرا

يا أيها الملك الّذي اعتصمت يدي منه بحبل غير منفصم العرى

اسمع جواهر خاطر لو لم يغص في بحر جودك لم يقل ذا الجواهرا

روّى منابت كرمها الكرم الّذي أضحى بينبوع النّدى متفجرا

([3]) ورد أبيات من القصيدة عند عمارة اليمني، النكت العصرية: 241

([4]) الجلهتين:الجَلْهتان جانبا الوادي، وهما بمنزلة الشَّطَّيْنِ .يقال: هما جَلْهتاه وعُدْوتاهُ وضفَّتاه وحَيْزَتاه وشاطِئاه وشَطَّاه.لسان العرب(جله).

([5]) في عمارة اليمني، النكت العصرية لم يذكر الأبيات الّتي تلت البيت الأول وأورد أبيات آخرى من القصيدة

فَلا تَصُدِّي وَاعْلَمِي بأنَّهُ مَا كُلّ مِنْ شَاب بَدا عوارُهُ (1)
إنْ أَقْلَعَ الوَبل فَعِنْدِي ظله أَوْ ذَهَبَ الخَمر فبي خمارُهُ
سَقَى مَغانيك وَإِنْ لَمْ يُغْنها عَنْ أَدْمُعي مِن الحَيا مَدرارهُ
نَسْحَب ذَيْل السُّحب فِيْهَا وَابل ترْجى عَلَى وَجْهِ الثَّرىأستارُهُ
تَحْسب صَوت الرَّعد في رَبَابهِ صَوت قَطِيع أُرْزِمت (2) عِشارُهُ
كَأَنَّ بَدْراً سَمَحَتْ يَمينهُ بِذَلكَ الوَابِلُ أوْ يَسارُهُ
أَبْلَجُ(3) مِنْ غَسّان لا نضيفه يدرك في المَجْدِ وَلا معشارُهُ
فَرَّ مِن الذَّمِ إلى بَذْلِ النَّدى فَأعَجب لِليث زَانه فَرارُهُ
مِنْ آلِ رُزّيكَ الَّذين أقْسَموا إلاّ خذل الحقّ وَهُم أنْصارُهُ
مُؤيد سُمْر القَنا بنانه(4) مظفر بِيض الظُّبي أَظْفَارُهُ
يَطلع مِنْ أنَبائِه في دَسْتِهِ نُجُوم ملك تُجْتَلى أَقْمَارُهُ (5)
أَشْبَالُ خِيسٍ(6) وَهمُ أُسودهُ صغارُ عَصر وَهم كِبارُهُ

وقوله : (7) [الوافر]

وَقَائلةً مَن الرَّجل الَّذي لا تُمَاثله (8)الرِّجالُ فَقُلْتُ عِيْسى
فَقَالَتْ مَا دَلِيلك قُلتُ أَصْبَحَت(9) بِهِمَّتهِ كُلُومُ الدَّهر تُوسَى

---

(1) عوار: كل ما أَعَلَّ العينَ فعقَر، سمي بذلك لأَن العين تُغْمَضُ لـه ولا يتمكن صاحبها من النظر لأَن العين كأَنها تَعُور . وما رأَيت عائرَ عَيْنٍ أَي أَحداً يَطْرِف العين فيَعُورها. وعائرُ العين: ما يملؤُها من المال حتى يكاد يَعُورُها.ابن منظور، لسان العرب(عور).

(2) أرزمت:رزم الرَّزَمَةُ، بالتحريك:ضرب من حَنين الناقة على ولد ها حين تَرْأَمُه، وقيل: هو دون الحنين والحنين أشد من الرَّزَمَة.لسان العرب(رزم) .

(3) أبلج:الأبلج الأبيض الحسن الواسع الوجه.لسان العرب(بلج) .

(4) في (ص) : "بنا".

(5) ورد هذا لبيت وما يليه في عمارة اليمني، النكت العصرية .

(6) في (ص): "جيش".

(7) وردت الأبيات عند عمارة اليمني، النكت العصرية: 281 .

(8) المصدر نفسه: يماثله .

(9) المصدر نفسه: "أضحت".

في بَعْضِ كُتّاب النَّصارى وَقَدْ خَدَمَ بِدَارِ الكبّــاش بِمِصْــرَ [1] [المتقارب]

رَأَيْتُ أَنَا [2] النَّقْص ضَاقَتْ بِهِ مَذَاهِبهُ في التَّمَــاسِ المَعَـــــاشِ

فَمن حُبّه لِبَنَــات القُــــرون [3] غَدا وَهْوَ خَــادِم [4] دَار الكبــــاشِ

وقوله : [5] [البسيط]

مَدَائِحي وَسَجَايــَــاهُ وَنَائِلُـــــهُ ثَلثة نظمَتْ كَالدُّرِ فــــي نَســـقِ

يُرْجَى وَيُخْشَى وَمَا في ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ كَالمَاءِ يشرق إذْ ينجى مِن الشَّرقِ

وقوله : [6] [الكامل]

لَمّا أَدَارَ سُلافَــةَ [7] الأَحْـــــدَاقِ دبَّتْ حُمَيَّا نَشْـــوةِ الأَشْـــوَاقِ [8]

مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ رُؤية وَجْهــاً أَنَّ الخُدُودَ مَصَــارع العُشَّـــاقِ [9]

([1]) العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 3/ 138:"وقوله في كاتب نصراني يدعى أبــا الفضــل وهو يخدم على دار الكباس " وأورد الأبيات، ووردت الأبيات في عمــارة اليمنـــي، النكــت العصرية: 282، إضافة الخريدة :" بأمر ابن دخان " .

([2]) عمارة اليمني، النكت العصرية : 282 والعماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 3/ 183: "أبا"

([3]) عمارة اليمني، النكت العصرية، العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام): "ومن حبّه فـــي ذوات القرون" .

([4]) عمارة اليمني، النكت العصرية ، والعماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) : نائب .

([5]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([6]) وردت الأبيات في عمارة اليمني، النكت العصرية : 298 .

([7]) عمارة اليمني، النكت العصرية : "مدامة" .

([8]) المصدر نفسه : "الأخلاق" والأبيات الّتي تليه في النكت

جار المدير لها ولو عدّى الهوى في حكمه لأمنت جور الساقي

ظبي أعــــار الليل طرة شعره وأمدّ ضوء الصبح بالإشراق

وسنان ذاب السحر في آماقــه وأذاب ضوء الصبح بالإشراق

كتب الجمال على صحيفة خدّه عذر المحب وحجّة المشتاق

([9]) وقريب من هذا المعنى قول بشار بن برد:

أَنا وَاللَهِ أَشتَهي سِحرَ عَيَنيــ ـكِ وَأَخشى مَصارِعَ العُشّاقِ

انظر: ابن حجلة ، ديوان الصّبابة : 74 .

وقوله : [1] [البسيط]

مَنْ كَانَ لا يَعْشَق الأجْيَاد وَالحدَقَا[2] ثُمَّ ادَّعى لَذَّة الدُّنيا فَمَــا صَدَقَـــا

في العَشْقِ مَعْنى لَطيف لَيَس يَعرفه مِن البَرِيّةِ إلاَّ كُلُّ مَــن عَشِقَـــا [3]

لا خَفَّفَ الله عَنْ قَلْبِــي صَبابتَــه بِالغَانيات[4] وَلا عَنْ طَرفيَ الأَرَقَــا

مِنْ كُلِّ شَمْسٍ إِذَا قَابلتها التَثَمَــتْ[5] كَأَنَّما أَشْفَقَتُ أَن الثــمَ الشَّفَقَــا [6]

وقوله في طُرْخَان بن يُوسف وَقَدْ صُلب:[7] [الوافر]

تَمَنَّى رِفْعَة وَعُلــو قَــدْرٍ[8] فَأَصْبَحَ فَوْقَ جِذْعٍ وَهْــوَ عَــالي [9]

وَمُدَّ عَلَى صَلِيبِ الصُلْبِ مِنْه[10] يَمِيناً لا تَطُول عَلَى [11] الشِّمالِ[12]

([1]) وردت الأبيات عند عمارة اليمني، النكت العصرية : 294.

([2]) في (ص) : "الجدقا".

([3]) قريب من قول الشاعر

ما يعرف الحزن إلا كل من عشق وليس من قال إني عاشق صدقـــا

للعاشقين نحول يعرفون بـــــه من طول ما حالفوا الاحزان والأرق الموشى :

([4]) عمارة اليمني، النكت العصرية : 295 "للغانيات " .

([5]) في (ص) : "التمت".

([6]) لم أجد البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

([7])الأبيات عند عمارة اليمني، النكت العصرية : 46 -47 ، وفي تقديمها :"وكان- يريد الصالح طلائـــع – يستحسن قولي في طرخان سليط حين صلب "وهي عند العماد الاصفهاني ، الخريدة (الشّام) 3/ 109-110، وفي تقديمها : "وله في مصلوب بمصر يقال له طرخان كأنه وصف حاله وما إليه آل أمره مـــن الصلب "المقدسي، الروضتين:285/2 قال في تقديمها "ولعمارة في مصلوب بمصر يقال لـــه طَرْخـــان وكان خرج على الصّالح بن رُزّيك فظفر به الصّالح وصلبه، وكان يستحسن أبيات عمارة فيه"

([8]) عمارة اليمني، النكت العصرية : 47 "أراد علو منزلة " والعماد الاصفهاني، الخريدة الشّام " 3/ 110، المقدسي، الروضتين "أراد علو مرتبة وقدر" .

([9]) عمارة اليمني، النكت العصرية ، والعماد الاصفهاني، الخريدة : " عال " .

([10])عمارة اليمني، النكت الـ عصرية: 47 العماد الاصـــفهاني ، الخريـــدة (الشّـــام) 3/ 110، عيـــون الاخبار "ومدّ على صليب الجذع منه " .

([11]) العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام): "يمينا لا تطول إلى الشمال" .

([12]) ورد هذا البيت والّذي يليه أيضا في ابن حجة الحموي، ثمرات الاوراق في المحاضـــرات، الصفدي، الوافي بالوفيات، ومعاهد التّنصيص : 2/ 155 وذكر صاحب معاهد التّنصيص " ومن

وَنَكَّس رَأْسَه لِعِتَابِ قَلْبٍ ... دَعَاهُ إلى الغَوايةِ وَالضَّلالِ

وقوله : [1] [البسيط]

قُلْ لِلرَّعِيَّةِ لا تقْنَط مَطَامِعُهَا ... فَجُرْح عِيْسَى بِعَبْدِ اللهِ يَنْدَمِلُ

أَمَا تَرَى حَرَكَاتِ النَّيل قَدْ نَشَطَتْ ... مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ في أَعْطَافِهَا كَسَلُ

زِيَادَةُ النَّيل في إقْبَالِ دَوْلَتِهِ ... مِمَّا يَدلكَ أنْ السَّعدَ مُقتبلُ [2]

وقوله : [3] [الطويل]

أَفَاتَح أَرْض النِّيل، وَهي مَنِيْعَةٌ[4] ... عَلَى كُلِّ رَاجٍ فَتْحُهَا وَمُؤمل

مَتَى تُوقدُ النَّارُ الَّتي أَنْتَ قَادحٌ ... بِغُمْدَانَ[5] مَشبوب[6]سَنَاهَا بِمنْدل [7]

وتَسْمَع مِن لَفْظِ التَّحية مَا سَمَى ... إليهِ ابْن هِنْدٍ وَهْوَ بَاغ عَلَى عَلي [8]

وتَخْلق ملكاً لا تحيل بفَخْرِهِ[9] ... عَلى أَحَدٍ إلاَّ عَلَى عَزمكَ العَلي

العجيب أنه صلب بعد قوله هذا بقليل، صلبه الملك الناصر صلاح الدّين يوسف بن أيوب، فكانت هذه الكلمات كالفأل عليه"، العباسي، معاهد التّنصيص 2/ 51 .

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([2]) اخذ هذا المعنى العفيف التّلمساني، الديوان قائلا:

زِيَادَةُ النِّيلِ بَعْضُ نَاقِصِهَا ... فَهَلْ أُمِدَّتْ مِنَ النَّدَى السَّعْدِي

انظر: ديوان التلمساني: 208/1

([3]) وردت الأبيات في كتاب المقدسي، الروضتين:2/ 274،273.

([4]) المقدسي، الروضتين: "وهي عظيمة" .

([5]) غُمْدَان: بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وأخره نون موضع باليمن بني فيه قصر عظيم بني على أربعة أوجه : وجه أبيض ووجه أحمر ووجه أصفر ووجه أخضر. وبني في داخله قصرا على سبعة سقوف بين كلّ سقفين منها أربعون ذراعاً . معجم البلدان:210/4

([6]) المقدسي، الروضتين : "مشبوبا" .

([7]) بعد هذا البيت

وتفتح ما بين الحصين وأبين ... وصنعاء من حصن حصين ومعقل

وتملك من مخلاف طرف وجعفر ... نقيضين من حزن خصيب ومهل

([8]) لم يرد البيت في المقدسي، الروضتين .

([9]) المقدسي، الروضتين "بفخره" .

وقوله : [1] [الطويل]

لَهُ رَاحةٌ يَنْهلُّ جُـوْداً بنانُهـا وَوَجْـــــهٌ إِذَا قَابَلتَـــهُ يَتَهَلَّـــلُ

يَرَى الحَقَّ لِلزَّوارِ حَتّى كَأَنَّــهُ عَلَيْهم وَحَاشَـا[2] قَـدره يَتَطفَـلُ

وقوله : [3] [الكامل]

لَوْ كُنْتُ أَمْدح غَيْر آلِ مُحَمَّـدٍ لَرَفَعْته فَوْقَ السِّمَـاكَ الأَعْـزَلِ [4]

قَوْمٌ إِذَا مَا أُسْنِدُوا خَبر العُـــلا جَاءوا بِأَقْرَبَ مُسْندٍ عَنْ مُرْسلِ

مِنْ كُلِّ مَلْثُومِ البِسَاطِ غَدَتْ بِــهِ قِمَمُ الرُّؤوسِ حَواسداً لِلأَرْجُـــلِ

وَوَصَلْت حَبْلَكَ في الحَيَاة بِحَبْلِهِمْ صِلة الأَشَاجِعِ رُكِّبَتْ في الأَنْمُلِ

وَقَوله يَمْدحُ القَاضِي الفَاضِل : [5] [البسيط]

مِنْ رَاكِبٍ وَعَلَى أَعْجَازِ نَضْوَتِــه شُكْرٌ تَفِيْضُ بِهِ الأنساع والحزم

يَسْتَخْبِرُالنَّاس عَنْ عَبْدِ الرَّحيمِ وَهَلْ يخفى بذروةِ طودٍ شَامِخٍ عَلــم

وَأَشْكُر يَدا بنْ أَبِيه عَنْ وَلِيّهمــــا شُكْراً يُصَدّقهَا الإكرام وَالكَــرَم

جَاوَرْتَ [6]مِنْهُ الفُرات العَذب مُطْعِمَةً وَزَاخِراً مِنْ أَخِيهِ المَلح يَلْتَطِــم

([1]) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التّنصيص: 1/ 372 .

([2]) اخذ لفظة حاشا من أبي الطيب، الديوان:444

وَتَحتَقِرُ الدُنيا اِحتِقارَ مُجَرِّبٍ يَرى كُلَّ ما فيها وَحاشاكَ فانِيا

انظر:العباسي، معاهد التّنصيص: 1/ 372 ؛ابن منقذ، البديع في البديع في نقد الشعر:191

([3]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([4]) السّماك الأعزل:حد ما بين الكواكب اليمانية والشّامية، سمي اعزل لأنه لا سلاح معـه أدب الكاتب، ابن قتيبة واستخدمه الشّعراء في أشعارهم م،هم السّري الرّفاء:

فاسلَم لكلِّ فضيلـــةٍ تَعلو بها ما ليس يعلوه السِّماكُ الأَعزَلُ

ديوان السّري الرفاء :610/2.

وقول الشّاعر أبو الفضل يحي بن نصر السّعدي البغدادي

أصل رسا في المكرمات وفرعه متفرع فوق السّمـاك الأعـزل

انظر: دمية القصر وعصره أهل العصر:391/1

([5]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([6]) في (ص): " جاوزت ".

خَرجتْ مِنْ يَدِكَ العُلْيَـا إلـى يَـدِهِ	**وَكُلّ شِعْبٍ بِوَادي مَكّةٍ حـرم**

وقوله :(1) [الوافر]

أَيَا شَمْسَ الخِلافَةِ وَهْـوَ نَعْـتٌ	**يُصَدِّقُـهُ جَبِيْنُـكَ بِالضِّيَاءِ**(2)
تَشَيَّع جُودُ كَفِّك فـي ثَوَابـي(3)	**وَعَدني**(4) **بِالتَّشيعِ فـي الـوَلاءِ**

وقوله : [الكامل]

وَاذْكُرْ مَحَامِد أَحْمَد بَنْ مُحَمَّـدٍ	**مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجِدَ القَوافي فَترة المَغْضُوب**
وَاخْتَرْ لَهُ صَفْو الكَلام فَإنَّمَـا	**صَفْو النَّمير لَذَاذة المَشْـرُوب**

وقوله : [الكامل]

إنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ في القَوَافي رَغْبَـةٌ	**فَالطُم بِهَا وَجْه الرَّجاء وَهَاتِهـا**
فَالأمَ لا تَنأ بَـى إذَا لَـمْ يُوْلِهـا	**أَصْهَارها خَيْراً طَلاق بَنَاتِهـا**

وقوله :(5) [الطويل]

أَيَخْفَى صَحِيْحُ الودّ(6) **والسُّقمُ لائحُ**	**وَيُكْتَم سَرُّ الشَّوق وَالدَّمعُ بائـحُ**
جَنَحْتُ إلى الوَاشِي وَلَوْلاكِ مَا التَقَى	**سُهَادي وَطَرفي وَالجُوى وَالجَوانحُ**
ولَيْلَه هو منّا بِذِى الطَّلح زَارنـا	**خَيَالكَ وَهْناً وَالمَطَايَا طَلائـحُ**
فَبَّت وَلَمْ اشْكُرْ مِنْهُ سِوى مِنّة الكرى	**أُطَارحهُ ذِكْر الهَوى وَيُطَـارحُ**

---

(1) وردت الأبيات عند عمارة اليمني، النكت العصرية: 138وقدم لها عمارة بقوله "ومن أماثل الأمراء وأعيانهم محمّد ابن شمس الخلافة كتبت إليه وقد انصرف من الإسكندرية أو من دمياط وقد سير إلى خمس منتخبات" .

(2) ما يليه من الأبيات:

رأيت ندى بنانك وهو أندى	على العافين من ماء السماء
أبى حُبَّ الصّحابة في الهدايا	وعهدي بالتشيع في الولاءِ

(3) عمارة اليمني، النكت العصرية: " الهدايا " .

(4) المصدر نفسه : "وعهدي".

(5) ورد عند عمارة اليمني، النكت العصرية :191 البيت الأول وبعض الأبيات وقدم لها :"وقال يمدح فارس المسلمين بدرا اخا الصالح .

(6) عمارة اليمني، النكت العصرية: "الوجد".

وَأَصْحَبُ أَيَّامي على العِلَلِ الَّتي بِهَا تمرض الإفهام وَهي صَحَائِــــحُ

وَلَوْلا ابو النَّجْمِ المُظفَّر عُطِّلَـــتْ مَشَارِبُ مِنْ سَيْلِ[1] النَّدى وَمسارحُ

لَئن شركوه في اسْمهِ دُون فِعْلِــه فَمَا يَسْتَوي البَحْران عَذْب وَمَالحُ [2]

لئنْ حَلَّ في دَسْتِ الوِزَارة عَــادلٌ سَمَا قَبْله فِيْها إلى النَّجمِ صَالحُ [3]

فَإنَّكَ يَا بَدْر ابن رُزْيِّــكَ عَنْهُمَــا لَنعم المُكافي لِلعِدى وَالمكافــحُ

نَهَضْت بِأَمْرِ الدَّولَــة النَّهضة الّتي جَزَاكَ بِهَا خَيْراً وَلَيّ وكاشحُ

وَأَوْرَيتَ نَاريهــا عقابــاً وَنَائــلاً وَمَا وَريا إلاَّ وَزَنْـدكَ قَــادحُ

وقولــه : [4] [الطويل]

إِذَا أَكْثَر المَحْمُومُ مِنْ هَذَيَانِــهِ تقدّم[5] لهُ عُذْرَ الخَبِيْر بشأنِــهِ

وَلا تَتأخّر حِيْنَ تُدْعَى لِحَاجَــةٍ فَمَا الغَيْثُ بِالمَحْمُود بَعْدَ أَوَانِــهِ

([1]) في (ص): "سبل" في عمارة اليمني، النكت العصرية: "سيل الهدى" .

([2])إشارة إلى آية (12) من سورة(فاطر) قال تعالى : ﴿ وما يستوي البحران هذا عــذب فــرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا .﴾ .

([3]) ورد هذا البيت والبيت الذي يليه في عمارة اليمني، النكت العصرية .

([4]) عمارة اليمني، النكت العصرية: 365 .

([5]) المصدر نفسه: "فقدم" .

ومنهم :

20-ابن السَّاعَاتي عَلي بِنْ رُسْتُم، بَهَاء الدِّين [1] ، أبو الكَرم ، الخراساني .
شَاعِرُ كُلِّ وَصْفٍ حَقِيقٍ، وَنَاثِـرُ كُلِّ سَاعَـةٍ مِنْـهُ بِعُمْـرِ الشَّـقيق، لا يُضَـاهى حُسْـن دِيْبَاجتـهِ الحَقَائق، وَلا تُعَـدُّ نَظِيـرَ دَرَجته[2] الرَّقَائـق ، بِفِطْنَـةٍ زَائدةٍ وَفِطْـرَةٍ لَم ينفـقْ سَاعَاتـهِ بِغَيْـرِ فَائـدةٍ . مُـذْ نَشَأ بزَمنٍ أَنْشَا وَمِـنْ حِـينَ رَاهق ، سَايَـرَ النُّجوم وَرَافق . وَمِـنْ أَوَّلِ مَـا نَـزَعَ التَّمائم بَـرَعَ فـي أَهْـلِ العَمَائم ، وَشَـرَعَ يُفَتِّقُ الـزَّهر مِـن الكَمَائِمِ [3]، وَيهـزُ الغُصْنَ تَحْتَ الحَمَائـم، وَكَـانَ ذَا شَبَابٍ رَقَّ مَأؤهُ ، وَتـرِفُ نَعْمَاؤهُ ، يَجْلـو [4] قَمَـر سَمَـاء [5] ،

([1])هو علي بن محمّد بن رستم بن هردوز، بهاء الدّين ، ابو الحسن ، الشاعر ابن السّـاعاتي ، ولد بدمشق سنة (553 هـ) وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضـان سـنة (604 هـ) بالقاهرة وكان أبوه يعمل السّاعات بدمشق فبرع هو في الشّـعر، وكـان ملـيح الصّورة ظريفا، له ديوان شعر وقد اختلفت المصادر في الحديث عنه فهو عند الصّفدي كبير يقع في ثلاث مجلدات وعند ابن سعيد يقع في أربع مجلدات والثابت ان ديوانـه يـدخل فـي مجلدين، أجاد فيه كل الإجادة ، وديوان آخر لطيف سماه (مقطعات النيل) .

مصادر ترجمته :الصفدي، الوافي بالوفيات:7/22؛ابن خلكان، وفيات الأعيان:395/3؛ ابـن الجوزي، مرآة الزمان:275؛ الحنبلـي ،شـذرات الـذهب : 13/5؛ابـن سـعيد، الغصـون اليانعة:118؛ اليافعي، مرآة الجنان:5/4؛ الذهبي،العبر في خبر من غبـر :137/3؛أعيـان الشيعة:254/41؛الذهبي، سير أعلام النبلاء: 230/3 .

([2]) في(ص): "درجنه" .

([3]) قريب من قول الشاعر

إذا لثموا بالربط حلت وجوههم أزاهر تبدو من فتوق كمائم

النويري ،نهاية الأرب في فنون الأدب:

([4]) في ص "يجلوا" .

([5]) المعنى قريب من قول الفرزدق:

مِثْلَ النُجومِ أَمامَها قَمَرٌ لَها يَجلو الدُجى وَيُضيءُ لَيلَ الساري

ديوان الفرزدق:303/1 .

وَيعطو[1] بِجيْدِ ظَبيةٍ أَدْمَاء [2] تَرفُّ عَليهِ طُرَّةٌ وَسَالف ، ولِيْنُ أَعْطَافٍ لا تخـــالفْ ، وَلَمْ يَخلُ مُذْ كَانَ مِنْ كَابةِ مَعْشُوقٍوصَبَابةِ مشوقٍ ، حَتَّى عُدَّ في الأَعيـــانِ وقَ عَــد عَلَى ذَرْوةِ البَيان ، وَقَرَّبَتهُ المُلوك فَحَظِي بِالجَميلِ ، وَحَبِي بِالجَزِيْــلِ . وكَـــانوا إذا انشد لَديهم الشُّعَراء قدّم ابن[3]السَّاعاتي ، وأَحْسَن إِذَا أَسَاءَ العَــاتي [4] ؛ لِرَوائـــع لا يُقدر الوَاصف يوفيها ، وبَدائع مَا مَضى قَبْلَها فَات ذَلِكَ السَّاعة الَّتي أَنْتَ فِيْهَا . ومَنْهُ قوله : [5] [الكامل]

نَهَبَتْ مَنَامَ العَاشِقِين جُفونُـــهُ فَلِذَاكَ لَيْس نراكَ[6] كَالوَسْنَانِ
ذُو وَجْنَةٍ حَمْراءَ حَوْلَ عِذَارهِ وكَذَا يَكُون[7] شَقَائِقُ النُّعمَانِ[8]
رَشَأٌ عَصِيت عَواذلي وَأَطعتهُ فَأَطَاعَ فـــيّ وشـــاته وَعَصَـــاني [9]

وقول شمس الدّين محمّد بن العفيف التلمساني :

قَمَــرٌ يَجْلُو دُجَى الغَلَسِ بَهَـــــــــرَ الأَبْصَارَ مُذْ ظَهَرا

انظر البيت: فوات الوفيات: 4/ 77

([1]) في(ص): "ويعطوا" .

([2]) قريب من قول ابو العلاء المعري :

فَالظَبيَّةُ الغَيداءُ صَبَّحَها الرَدى أَدماءَ تَرتَعُ في النَباتِ الأَغيَدِ

انظر،ديوان المعري لزوم ما لا يلزم:319/1

وقول ابن الدهان، الدِّيوان:80

فَما يَستَفيق القَلبُ مِن بَرح صَبوةٍ الى ظَبيَةٍ أَدماءَ أَو رَشأٍ أَحوى

([3]) في (ص): "بن" .

([4]) العاتي: الّذي استكبر وجاوز الحد .انظر لسان العرب (عتا) .

([5]) وردت في ديوان ابن السّاعاتي: 1/ 259 ، وورد البيت الثاني في الصفدي، الوافي بالوفيات:21/22. ضمن أبيات أولها:

حجبوا القدودَ بمثلها فموائد الـــ خرصان دون موائس الأغصان

([6]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان : "يزال " .

([7]) المصدر نفسه: "تكون" .

([8]) البيت الّذي يليه :

ماء ونار راح قلبي منه في نار وعيني منه في طوفان

([9]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان : 1/ 259 "واطاع في عواذلي وعصاني" .

وقوله : [1]   [البسيط]

وَأَهْيَفِ القَدِّ حيّاني بِكَأسٍ طِـلا   كَالشَّمسِ يَحْطها بَدرُ الـدُّجى السّـاري

فَقُلْتُ : لَمَّا رَأَيْتُ الكَأَسَ في يَدِهِ   قَدْ أَمْكَن الجَمْعُ بَيْنَ المَـاءِ وَالنَّـارِ [2]

وقوله : [3]   [الطويل]

إِذَا الحُبُّ لَمْ يَشْفَعْ بِسُقْمٍ وَأَدْمُـعٍ   فَهَاتِيْكَ دَعْوى لأزكي [4] شُهودهَـا[5]

لَقَدْ سقمتْ مثلَ الجُسومِ جفونُهـا   فَلولا عُمومُ السُقْمِ كُنَّا نعُودُهـا [6]

غَدَا مقلتي رقّ[7] الحمَى وَوَميضُهُ   فَمَا غَادرتْ من لَوعةٍ تَسْتَزيدهـا

وَمَا هُوَ إلاَّ صَارِمٌ قَتَل الدُّجـى[8]   وَجَمرتـه لَـوْثٌ فَمَـنْ ذَا يُقيدهَـا [1]

انظر تتمة القصيدة في ديوان الشاعر: 1/ 259 .

([1]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان : 1/ 229 .

([2]) لعل الشاعر أخذ عجز البيت من قول المتنبي ،الدِّيوان:176

وَما الجَمعُ بَينَ المّاءِ وَالنارِ في يَدي   بِأَصعَبَ مِن أَن أَجمَعَ الجَدَّ وَالفَهما

بهاء الدّين العاملي، الكشكول :286، الراغب الاصفهاني، محاضرات الأدبـاء، ومحـاورات الشّعراء البلغاء؛ العباسي، معاهد التّنصيص : 1/ 148

([3]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان : 1/ 71 ، 72 .

([4]) المصدر نفسه :"لا تزكي" .

([5]) والأبيات الّتي تليه في الدِّيوان

إلى الله من دمع بعيـد جمـوده   ومن نار اشواق بطيّء خمودها

بليت بشمس والسحاب نقابهـا   وإلا فبدر والنُّجوم عقودهـا

فللغصن عطفاها وللدعص ردفها   وللورد خدّاها وللظبـي جيدهـا

([6]) البيت الّذي يليه :

وقد كنت ابكي للصدود ولا نوى   فكيف وهذا نايها وصدودهـا

أنظر تتمة الأبيات ابن السّاعاتي، الدِّيوان:1/ 71، 72 .

([7]) المصدر نفسه: 1/ 72 "عدا مقلتي يرق" .

([8]) المصدر نفسه: "الكرى " .

وقوله : [2] [الطويل]

وَبِي سَالِمِ الأحْشَاء مِنْ أَلَمِ الهَوى نَظَرْتُ إليه نَظرةً سَبَبَّت [3] حَتْفي
فَيَا أَخْذِي أَجْفَانَهُ بِظُلامتي دَعُوهَا فَمَا أَضْحى فُؤادي سِوى طَرفي

وقوله : [4] [الطويل]

شَكوتُ إلى خَدَّيهِ فَعْلَ لحاظِهِ وَقَدْ فُوّقتْ نَحْوي سِهامُ جُفونِهِ
فَقَالَ : كَذَا والوَرد وَالجنيُّ بِدَوحةٍ يُدافعُ[5] عَنْهُ شَوكهُ فِي غُصونِهِ

وَقَوْله في أَرْمَدٍ : [6] [البسيط]

قَالُوا: بِهِ رَمدٌ يَنهي لَواحظَهُ إلاّ يَحَيْفَ[7] على قَلبٍ وَلا كَبِدِ [8]
قُلتُ :احْذَروا مُقْلتيهِ فَهْي قَاتلةٌ وَضَعفها الآنَ ينجيها [9] مِن القَودِ [10]
ألم تَروا عَارِضيه كَيَفَ قَدْ لَبِسا مِن خَوفِ عَارضِها ثَوباً مِن الزَّردِ
إنَّ السِّنانَ مخوفٌ وَهْوَ ذُو كَلفٍ وَالسَّيفُ يُقْطعُ مِنْه الحَدُّ وَهْو صَدي

وقولهُ : [11] [الكامل]

وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِهَا وَكَفٌّ رَبيعها في نَسْجِ حُلَّةَ نُورهَا يَتأنق [1]

([1]) يقيدها: أي يأخذ بثأرها .

([2]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان: 215/1 .

([3]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان: "نضرة جلبت" .

([4]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان:76/1 .

([5]) في الأصل و(ص): "ممانع" وأثبت رواية ابن الساعاتي، الديوان

([6]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان :8/2.

([7]) المصدر نفسه: "تخاف"

([8]) ربما ينظر إلى قول أبي تمام ،شرح الدِّيوان:194

كَأَنَّهُ كانَ تِربَ الحُبِّ مُذ زَمَنٍ فَلَيسَ يُعجِزُهُ قَلبٌ وَلا كَبِدُ

([9]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان: "منجيها " .

([10]) القود: ما يلزم القاتل من قصاص .

([11]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان : 1/ 90 .

وَشَذَا (2) خُيوط المُزن يُرسلها الحيا ... إبراً (3) وَأَكْمَام النبــات يُفتَّـــقُ (4)

وَالبَانُ يَرقصُ وَالحَمام هَواتفٌ (5) ... تَشْدُوا وَأَطْــراف الغَــدير تُصــفِّق

وقولـــه : (6) [الكامل]

ألزمتني قول الوشـــاة وليس مـــن ... عدل الهوى أخـــذي بقـــول النـــاس

وَأريهم أَنْ قَــدْ سَلــوت مُغالطـــاً ... وَبليّتني في الــدَّمعِ وَالأنفـــاسِ (7)

وَأَمَا وَحبــُّـكَ لَو يفور(8) بِسلوةٍ (9) ... كَفي وَقَدْ عَلقت بِــذَيْلِ اليَـــاسِ (10)

عِفْتُ [الحنين] (11) إلى زَمَانٍ (12) ذَاهبٍ ... وَأَبِيْتُ ذِكْرِى للملــول (13) الناســي

وقولـــه : (14) [الكامل]

مَا هَذه يَا عَمْرو أوَّل وقفَــةٍ ... هَانَ العَزيزُ بِهَـــا وَلانَ (1) الجليــد(2)

---

(1) االمصدر نفسه : "تتأنق" .

(2) المصدر نفسه:"وسدى" .

(3) المصدر نفسه:"أبدا" .

(4) المصدر نفسه:"تفتق" .

(5) في الأصل و(ص) : " هواتفاً" وأثبتت رواية ابن السّاعاتي، الديوان.

(6) ابن السّاعاتي، الدِّيوان : 1/ 90 .

(7) الأبيات الّتي تليه في الدِّيوان :

سقيا لعهد النيربين ومسرح الــ ... ــغزلان من بردى إلى بانـــاس

والليل فضفاض القميص وأنت يا ... شمس الضحى تسعى بنجم الكاس

إذ للعيون على القلوب ولايـــــة ... فالليث يحكم فيه ظبي كنـــــــاس

(8) ابن السّاعاتي، الدِّيوان: "يفوز".

(9) ص: زيادة :"لو يفوز حبك بسلوه" وهي تصحيف .

(10) ابن السّاعاتي، الدِّيوان: "الياس" .

(11) في الأصل:"لحنين " وأُثبت ما لعله الصحيح من الدِّيوان "الحنين" وفي ص: "لحــين" وهــو تصحيف .

(12) في (ص) :"الزمان" .

(13) في (ص) :"للموك" .

(14) ابن السّاعاتي، الدِّيوان : 1/ 88 .

أنكرت ادمعه ولَيس ببدعـــةٍ بِالمَاءِ أنّ يَتَفَجَّـــرَ الجُلمـــــــود [3]

وقولـــه : [4] [مخلع البسيط]

يَا سَائلاً عَنْ غَليلِ قَلْبِــــي لَقَــــدْ تَجَاهلــــتَ بالسُّــــؤال[5]

أَنْتَ عَلَى القُربِ وَالتَّنائــي أعلــم منـــــِّي بِكُنْـــــهِ [6] **حَالــــي**

وقولـــه : [7] [الكامل]

يَا قلب عَاشقه وَسَهْم جُفونه " مَنْ أَلزمَ المَقْتول حبّ القاتــلِ "[8]

يعجب[9] **عمرو أن وَقفتُ بِمَنْزِلٍ كِلانا لِفُقْدَان**[10] **الأحبَّــةِ نَاحــلُ** [11]

لَئن جُنَّ فِيْهِ العَاشقون صَبابة فَاصــــداغُهُ لِلعَاشـــقين السلاســـل

وقولـــه : [12] [الوافر]

زَعَموا أننّي لِجَهْلي تَعَشَّــقْتــ ــتُكِ[13]**سَوْداءَ دُونَ بِيضِ الغَــواني**

([1]) في ص: "لال" وهو تصحيف .

([2]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان: 1/ 88 "جليد" .

([3]) الجلمود: الصخرة المستديرة وقيل هي الصخرة الّتي تكون في الماء القليل : تهذيب اللغـــة ، مادة جلمد .

([4]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان: 215/2 .

([5]) في الأصل و (ص): " للسؤال" وأثبت رواية ابن السّاعاتي، الدِّيوان

([6]) في الأصل و (ص): " بكل" وأثبت رواية ابن الساعاتي ، الديوان

([7]) ابن السّاعاتي، الدِّيوان :252/2 .

([8]) لعله نظر في هذا البيت إلى قول الشّاعر

يا قلب عاشقه وسهم جفونه من الزم المقتول حب القاتل

الأربلي، رسالة الطيف:

([9]) المصدر نفسه: "تعجّب" .

([10]) في (ص): "الفقدان" .

([11]) ورد هذا البيت في الدِّيوان ابن السّاعاتي بعد البيت التالي له

([12]) وردت الأبيات في الدِّيوان:292/2 الصّفدي، الوافي بالوفيات، وقال الصّفدي في تقديمها " أنشدني لنفسه في سوداء أحبها .

([13]) في (ص): "بعشقك" والدِّيوان "تعشقتك " .

لَيْسَ مَعْنَى الجَمَالِ فِيْكَ بِخَافٍ   إنَّما أَنْتَ خَـــالُ خَـــدّ الزَّمــــــانِ

وقولـــه : (1)   [الكامل]

وَسَأَلت عَنْ قَلْبي وأَنْتِ سَلبتهِ   مني سِــؤال(2) العَارف المُتجاهـــلِ

عَاقبتني طَوعَ الحياة تجنباً(3)   وَأخــــذتني ظُلْمــــاً بِقَـــولِ العَـــاذلِ

وقولـــه : (4)   [الكامل]

لَـــوْ أنَّ صَدَّكُـم تَمثَّل لَيْلــــــةً   لَثَنَتْ غَياهبُها الخَيَالَ عَــن السُّــري

ولَئنْ غَدَرْتَ فَسنَّةٌ مَأثُــــورةٌ   مَا حلْتُ عَن شِيمِ اللَّيالي وَالــوري

غَلبَ الهُيامُ عَليهِ حَتَّــى أنَّــــهُ   وكَفَاكَ حُباً(5) لَو وَصــلتَ لَمَـــا دَرى

فَانْقَع بِذِكْرِ الصَّبر حرّ فُــؤادهِ   أَوْ لا فَحَدّثْ مُقلتيه عَــنْ الكَــــرى

حَجَبوكَ بَدْرَاً في الهَوادجِ طَالعاً   وَثَنوكَ طيباً(6) في الأكلَّـــةِ أَحـــــورا

مَا هَذه الغُزْلانَ بَيْنَ كناسِهـــــا   لَكنَّها الأسدُ الضَّـــواري وَالشَّـــــرى (7)

مِنْ كُلِّ مَاضي اللَّحظ زُهِّدَ قَومُهُ   في البِيْضِ حتّى أنَّها لا تُشْتَـــرى (8)

---

(1) ابن السّاعاتي، الدِّيوان: 122/1، ووجدت معنى قريب من هذا البيت وهو قول الطرماح:

إِذا ما رَآني قَطَّعَ الطَرفَ بَينَه   وَبَينِيَ فِعلَ العارِفِ المُتَجاهِلِ

الطرماح،الدِّيوان:346 ؛ أسامة بن منقذ ، البديع في البديع في نقد الشّعر :288.

(2) في الأصل و(ص): " سواك" وأثبتت رواية ابن السّاعاتي، الدِّيوان

(3) في الأصل و (ص): "طوع الحياة لوشاة تحليا وّأثبت رواية ابن السّاعاتي : "طــوع الوشـــاة تجنبا" .

(4) المصدر نفسه: " 219/2 .

(5) المصدر نفسه: " دلهاً" .

(6) المصدر نفسه: "ظبياً " .

(7) ورد في حاشية الدِّيوان : "ليست هذه الفتيات غزلانا ولا هوادجها مـــأوى الغــزلان ولكنّهـــا أسود والهوادج و الشرى ، مأسدة معروفة .

(8) ابن السّاعاتي، الدِّيوان: "ما تشترى" .

ومنهم :

21- شَرَفُ الدِّين [1] أبو المَحَاسنِ ، نَصْر الله بنْ عُنَيْن [2] الدِّمَشقي ، شَـــاعِرٌ لا يُطاق يَلَبُهُ، وَلا يَهابُ الأَسدَ إلاّ إِذَا كفّ مخلبه ، يَنْفخُ بلِسَان صَل ، ويَلفحُ بنِيْران غل . انْفَد[3] في المُدَامِ مِن السمامِ ، وَأَشَدَّ في الإيلامِ مِن الهَــوامِ ، بِلِسَـــانٍ أَفْتَــك فـــي الأَعْرَاضِ مِن المقراض[4] ، وَأَنْهكُ للأجَسامِ من الأَمْراضِ ، دَوباً لَزم مِنْهُ طِبَـــاع العَقْرب ، وَوثوباً مِثْلَ وُثوبِ شُجَاعٍ أَوْ أَقْرب ، وَأُسْلوباً أَقدمَ بِهِ اقدام الخنـــاع وَلَـــمْ يَترقب فَلَمْ يَسلــم منـــه بـــَـري عَلَـــى الإطـــلاقِ ، وَلا حُمَـــــي عــِرْضٌ مِنــــْهُ بِمَكَارِمِ الأَخلاقِ بِهِجــاءٍ لا يَخْلــصُ مِنْـــهُ إِنْســـان ، وَلا يَخْلــو [5]ربّ سَيــْفٍ

(1) هو محمّد بن نصر الله بن مكارم بن محمد بن الحسن بن علي بن غالب بن عنين، الأديـب شرف الدّين، أبو المحاسن،الأنصاريّ، الكوفي الأصل ، الزرعيّ المنشأ، الدّمشقي الشّاعر. ولد في تاسع شعبان بدمشق سنة (549 هــ) ونشأ بها وتفقه على المذهب الشافعي وسمع من ابن عساكر واشتغل بطرف من الفقه على القطب النيسابوري والكمـــال الشـــهرزوري وقرأ الأدب على أبي الثناء محمود، جال في العراق وخراسان ومـــا وراء النهـــر والهنـــد ومصر في التجارة وله ديوان شعر مشهور ولم يكن شعره مـــع جودتـــه مقصـــورا علـــى أسـلوب واحد بل تفنن فيـــه وكان غـــزير المادة من الأدب مطلعا علـــى معظـــم أشـــعار العرب وتوفي بدمشق يـــوم الاثنين العشرين من شـــهر ربيـــع الأول ســـنة (630 هــــ) مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات :122/5؛ابن خلكان، وفيات الأعيان :14/5 ؛ مرآة الزمان:696/8؛ الحموي، معجم الأدباء:2661/6؛ المقريزي، المقفى الكبيـــر:329/7؛ اليافعي، مرآة الجنان : 56/4؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر:208/3؛ الحنبلـــي، شـــذرات الذّهب: 140/5الحموي، معجم الأدباء؛ابن تغري بـــردي، النّجـــوم الزّاهـــرة :260/6.؛ الـــذهبي، تهـــذيب ســـير أعـــلام النـــبلاء:231/3؛ تـــاريخ الإســـلام، الطّبقـــة الثّالثـــة والسّتون:من(621-630): 385؛ ابن عنين، مقدمة ديوانه

(2) عنين: بضم العين المهملة ، وفتح النون ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون .

(3) في (ص): "انفذ" .

(4) هجا جماعة من رؤساء دمشق في قصيدة سماها "مقراض الأعـــراض "الصـــفدي، الـــوافي بالوفيات:122/5؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان : 14/5؛اليافعي، مرآة الجنان :4/ 56؛ الذهبي، العبر:208/3؛ الحنبلي، شذرات الذّهب:140/5؛ المقريزي، المقفى الكبير:329/7.

(5) في ص "يخلوا " .

وَلا طَيلسان [1]؛ هَذَا مَعْ كُلِّ كَ لمةٍ بِتَصريفِ الأَمْرِ مَقْبولة ، وَعَظَمةٍ عَلَـــى الكِبْـــرِ مَجْبولة ، وَهِمَّة نَصبها عَلَى مَن يَقَعُ في شِرْكِهِ وَأحبوله ، وَتَعَرَّضَ إلـــى العِـــرْضِ الفَاضلي[2] وَاشْتَغَلَ بِهِ زَمانه ، وَأَشْغَلَ بَيانه بنانه ، فَمَا قَالَ لِكَلبه: إخسه إذ نبح ، وَلا التفت إِلَيهِ هَجَا أَوْ مَدَح[3] ، وَتَصَّدى لأَهْلِ دِمَشْقَ تَصَدِّياً أَدْوى قُلوبَ الجَميع ، وَآذى أُذن كُلِّ سَميعٍ[4] ، فَقَاموا لِمُقاومةِ سُمِّهِ ، وَمُقاحمةِ تُمّهِ فَأَلَ بِهِ الحَال إلى الهِجَـــاجِ ، وَاخْتراق الفِجَاج ، فَتَغَلْغَلَ في البِلادِ ، وَمُنِي بِالبُعْدِ عَنْ مَوْضعِ الميلاد [5] ، وَطَـــافَ الحِجَاز ، وَاليَمن ، وَالهِنْد ، والسّند ، وَمَا وَرَاء النَّهر ، وَخُرَاسان وَبِلاد العجـــم ، وَالعِرَاق مُذَبْذَباً في مَهَامِهِهَا الفساح ، رَاكِباً عَلَى كفلِ اللَّيل[6] وَهَادي الصَّبَاح ، وكَانَ عَلَى بُعْدِ الدِّيار لا ييأس مِنْ رُوحِ الاقتراب عَلَى طُولِ الاغْتِـــرَاب ، وَمَـــعْ هَـــذَا لا

---

(1) قريب من قول ابن حيوس، الدّيوان:192/1

فَذو طَيلَسانٍ أَنتَ أَم رَبُّ صارِمٍ وَذا لِبَدٍ أُمطيتَ أَم ظَهرَ ذي لِبدِ

(2) هو القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن الحسن ، صاحب ديـــوان الإنشـــاء، أكثر ابن عنين من هجوه ، وذكر الحدبة الّتي في ظهره .

(3) مأخوذ من أبيات ابن قنبر:

قُلْ لِعَبْدِ النّضيرِ مُسْلم الوَغـــــ ـــدِ الدّنى اللئمِ سنخ النصابِ

أَخْسَ يَـــــا كَلبُ إذ نبحتَ فإني لستُ مِمّـــن يُجيبُ نبحَ الكلابِ

انظر:الأصبهاني، الأغاني:353/18

(4) لعله قريب من قول الشاعر محمّد بن مناذر بن جبير بن يربوع ويكنى أبا جعفر ، في هجاء المعتزلة :

إن كنتم حـــــدباً على أحسابِكم سمعا فقـــد أسمعت كل سميع

انظر، الحموي، معجم الأدباء:2650/6

(5) نفاه السلطان صلاح الدّين من دمشق بسبب وقوعه في الناس ، وطاف الـــبلاد مـــن الشّـــام والعراق والجزيرة وأذربيج ان، وخراسان، وغزنة، وخوارزم، وماوراء النهر، ثم دخل الهند واليمن، ابن خلكان، وفيات الأعيان :14/5 ؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة:261/6 .

(6) قريب من قول ابن الصّابوني الإشبيلي ، محمّد بن احمد ابن الصابوني :

أقسّم فرق الليل عن سنّة الضحى واهبط خصر القاع من كفل الدّعص

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 285/3

تتجَلي عَنْ أَهْلِ دِمَشْق غَيايتِه ، وَلا تَتْجلِي غوايته ، بَلْ نَصَبَ عَلَيْهم وَبله ، وَيصب فيهم نبله ، وَمِنْ ذَلكَ قَوله : [1] [الكامل]

فَعَلامَ أَبْعَدتُمْ أَخَا ثِقَـــةٍ لَمْ يَجْتَــرِمْ [2] ذَنْبـــاً[3]وَلا سَــرَقَا ؟

انْفُوا المُؤَذِّنَ مِنْ بِلادِكُمُ إِنْ كَانَ يُنفَـــى كُـــلُّ مَـــنْ [4]صَـــدَقَا

عَلَى أَنَّهُ مَـــــا ذَكَرَ دِمَشْقَ إلاَّ ضَاقَتْ ضُلُوعه بِزَفَرَاتِها ، وَفَاضَتْ عُيونه بِعَبَرَاتِهَا[5] ، ولَهُ في هَذَا أَشْعَار لَمْ يُقَصّ لَهَا جَنَاح ، وَلَمْ يُقَصَّرْ بِهَا ارْتِيَاح ، ثُمَّ إِنَّهُ مَا سَكَنَ لَهُ قَلق ، وَلا سَلَبَ عَنْ جِفْنِه أَرَق[6] ، حَتَّى أُزِيلَتْ عَن العَودِ إِليها مَوَانعه ، وَارْتَجَّــت أَسْبَاب مَنْ كَانَ لا يُصانعُه ثُمَّ لَمَّا اسْتَقرَّتْ بِهِ الدَّار وَبِهَا لَمْ يَدعْ أَهْلَها مِنْ بَوائقِه[7] ، وَلَمْ يُعدُّ إلاَّ وَقَدْ أَذِنَتْ بِقُدُومِهِ جَعْجَعة صَوَاعِقُه[8] ، وَمِنْهَا قَوله : [9] [المتقارب]

---

(1) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 94؛ الصفدي، الـوافي بالوفيـات :122/5 ، ابـن تغري بردي، النّجـوم الزّاهـرة ؛المقريـزي، المقفـى الكبيـر:331/7؛ اليـافعي، مـرآة الجنان:57/4؛ وفياتالأعيان :14/5؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة :261/6؛ الـذهبي، تاريخ الإسلام،الطبقة الثالثة والستون:387

(2) يجترم، جرم: لم يقترف ذنبا .

(3) عند الصفدي، الوافي بالوفيات وردت "ما خانكم يوما" .

(4) في الأصل و(ص): "كلمن" .

(5) قريب من قول الشاعر، عبد الله بن عمر بالورن :

وأضالعي ما تنطفي زفراتها إلا وتذكيه الدموع الذّرفُ

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات:214/2

(6) الأرق: ذهاب النوم بالليل، ابن منظور، لسان العرب (أرق) .

(7) قريب من قوله صلى الله عليه وسلم : "لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه" . وبوائقـه: غوائله وشره أو حلمه وغشمه، ويقال للداهية والبلية تنزل بـالقوم، أصـابهم بائقـه . ابـن منظور، لسان العرب مادة (أرق) .

(8) قريب من المثل "اسمع جعجعة ولا أرى طحنا".العسكري، جمهرة الأمثال:126/1 .

(9)وردت الأبيات في ديوان ابن عنين: 94 ؛ ابن تغري بـردي، النّجـوم الزّاهـرة:262/6 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات :122/5؛اليافعي، مرآة الجنـان :58/4؛ ابـن خلكـان، وفيـات الأعيان :17/5 .

هَجَوْتُ الأَكَابرَ في جلِّقٍ[1] ورُعْتُ الرِّفيعَ بِسَببِ الوَضيعِ [2]
وَأُخرجتُ منْهَا ولَكنني رَجَعْتُ عَلَى رغمِ أَنْفِ الجَميعِ

وَممَّا استْعطفَ بِهِ هَذَه النَائبة حَتَّى لانَ لَهُ قَلْبها القَاسي ، وَخَفَّ عَلَيه جَبَلها الرَّاسي ، قَصيدة كَتَبَهَا إلى المَلك العَادل[3] أبي بكر بن أيوب منها : [4] [الكامل]

مَا في أبي بَكْرٍ[5] لِمُعْتَقِدِ الهُدى شَكٌّ يُريبٌ بأنَّهُ خَيْرُ الوَرَى [6]
بَيْنَ المُلوكِ الغَابِرينَ وَبَيْنَهُ في الفَضْلِ مَا بَيْنَ الثُّريّا والثرى [7]

---

(1) جلِّقُ: يراد به دمشق. وقيل موضع بقرب دمشق. وقيل إنه صورة امرأة كان الماء يخرج من فيها في قرية من قرى دمشق. وهو فارسي معرب. الجواليقي:العرب من الكلام:55

(2)ابن عنين، الدّيوان : "الوضيع يهجو الرفيع " مرآ ة الجنان، ابن خلكان، وفيات الأعيان :" الوضيع بسبب الرفيع".

(3) هو السلطان، الملك العادل سيف الدّين أبو بكر محمّد ابن أيوب بن شادي بن مروان الدويني ثم التكريتي ثم الدمشقي ولد ببعلبك وشهر بكنيته نشأ في خدمة نور الدين مع أبيه وحضر مع أخيه جميع فتوحاته وملك من الكرج إلى قريب همذان والشام ومصر والجزيرة واليمن وكان حسن التدبير، حليما صفوحا مجاهدا توفي في سابع جمادى الآخرة سنة (615هـ) بعالقين قريب من دمشق ومدحه ابن عنين

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالو فيات:235/2؛ابن خلكان، وفيات الأعيان :74/5؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة :200/6؛ الذّهبي، العبر :167/3؛ الحنبلي، شذرات الذّهب:65/5؛ اليافعي، مرآة الجنان:25/4.

(4)ابن عنين، الدّيوان : 6-8، ورد جزء منها عند الصّفدي، الوافي بالوفيات :237/2 ما عدا آخر أربعة أبيات .

(5) هو الملك العادل، سيف الدّين أبو بكر .المذكور سابقا

(6) الأبيات الّتي تليه:

سَيفٌ صِقالُ المَجدِ أَخلَصَ مَتنَهُ وَأَبانَ طيبُ الأَصلِ مِنهُ الجَوهَرا
ما مَدحُهُ بِالمُستَعارِ لَهُ وَلا آياتُ سُؤدُدِهِ حَديثٌ يُفترى

(7) قريب من قول ابن حّيوس، ديوان ابن حيوس:

ما بَينَ مَجدِكَ وَالمُحاوِلِ نَيلَهُ إِلاّ كَما بَينَ الثُرَيّا وَالثَرى

والأبيات الّتي تليه عند ابن عنين، الدّيوان:

لا تَسمَعَنَّ حَديثَ مَلكٍ غَيرِهِ يُروى فَكُلُّ الصَّيدِ في جَوفِ الفَرا

يَعْفو عَنِ الذَّنبِ العَظيمِ تَكرُّمـــاً[1] وَيَصدُّ عَن قَـولِ الخَنَـا [2] مُتَكَبِّـرا
ولَـهُ البَنون[3] بِكُلِّ أَرضٍ مِنْهُـمُ مَلِكٌ يَقودُ إلـى الأَعَـادي عَسْـكَرا
مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ الجَبينِ تَخَالُـهُ بَدْراً فَإِن[4] شَهِدَ الوَغى فَغَضَـنْفَرا [5]
يَعْشو[6] إلى نارِ الوَغى شَغَفاً بِهَا وَيَجِلُّ أن يَعْشو إلى نَـارِ القِـرى [7]
مُتَقَدِّمٌ حَتَّى إِذَا النَقعُ انْجـلا[8] بِالبيضِ عَـنْ سَـبي الحَـريمِ تَـأَخَّرا
يَا أَيُّها المَلِكُ الَّذي مَا في فَضَـائلِه وَسُـؤدَدهُ وَمُحتـده مِـرا
أَشْكو إِليكَ نَوىً تَمَادى عُمْرُهـا حَتَّى حَسِبتُ اليَومَ مِنْهَـا أَشْـهُرا

نَسَخَت خَلائقُهُ الكَريمَةُ مـا أَتى في الكُتبِ عَن كِسرى المُلوكِ وَقَيصَرا
مَلِكٌ إذا خَفَّت حلومُ ذَوي النُهى في الــرَوعِ زادَ رَزانَةً وَتَوَقُّرا
ثَبتُ الجنانِ تُراعُ مِـن وَثَباتِهِ يَومَ الوَغى وَثَباتِـه أُسدُ الشَرى
يَقظٌ يَكـادُ يَقولُ عَمّا في غَدٍ بِبَديهَـةٍ أَغنَتهُ أَن يَتَفَكَّرا
حُلمٌ تَخفُّ لَـهُ الجِبالُ وَراءَهُ عَزمٌ وَرَأيٌ يَحقِرُ الإِسكنـدَرا

(1) وهو مأخوذ من قول الشاعر أشجع السّلمي (ت 195 هـ)

يعفو عن الذنـب العظيـم وليـس يعجـزه انتصـاره

انظر البيت: الوطواط، غرر الخصائص:374

(2) الخنا: الخنا من الكلام: افحشه، وخنا يخنو خنا، مقصور. معجم العين مادة (خنو) .

(3) كان للملك العادل سبعة عشر ولدا، وهم شمس الدّين مودود، والملك الكامل محمّد، والمعظم عيسى، والأشرف موسى، والأوحد أيوب، والفائز ابراهيم، وشهاب الدّين غـازي، والعزيـز عثمان، والأمجد حسن، والحافظ رسلان، والصالح اسماعيل، والمغيث عمر، والقاهر اسحق، ومجير الدّين يعقوب، وتقي الدّين عباس، وقطب الدّين احمد، وخليل، انظر : الصفدي، الوافي بالوفيات :235/2.

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان "وإن" .

(5) الغضنفر: رجل غضنفر إذا كان غليضا .ابن منظور، لسان العرب مادة (غضنفر) .

(6) في ص "يعشوا" .

(7) ذكر الصّفدي "وجمع في قوله يعشو إلى نار الوغى بين نار الوغى ونار القرى تشبها بقـول ابن عمّار":

قداح زند المجد لا ينفك من نار الوغى إلا نار القرى

(8) ابن عنين، الدّيوان "انجلى" .

لا عيشتي تَصفو وَلا رسمُ الهَــوى يَعْفو وَلا جَفنـــي يُصـــافِحُهُ الكَــرى
وَمِنَ العَجائبِ أن تَفَيّأ ظِلَّكُـــــم[1] كُلُّ الوَرى وَنُبِــذتُ وَحــدِي بِـــالعَرا

ثُـمَّ كَانتْ لَــه مــن المَلكِ المُعظّمِ عِيْسى حين أَفْضَى إليــه مُلكهَا مَكَانَــةً أشْــرَقتْ عُدَاه ، وَأَشْرَقتْ بِنَداه ، وكَانَ لا يُفَارِقَهُ حَيثُ سَارَ وَخَيّم ، وَلا يَتجهّمُ لَــهُ وَجهُه حيثُ تَقَشّع أوغيّم [2]وَولاهُ بِدِمشقَ وَظِيْفَــةَ نَظَر الدِّيوانِ[3] ؛ فَبَاشرهَا حَتَّى اسْتَقَالَ ، وَهَــدَأ شَيْطانُه وقَــالَ وَخَرسَ إلاّ مَــا أَضْحَكَ بِــه المَلكِ المُعَظّم فقَــالَ : وَكَــانَ يعَجبُ بِنَوادِره ، وَيَعجِّلُ إيمــاءَ الطَّرْفِ بِنوادرهِ ، وَيقَتَــرَح عَليـــه فـــي خَواصِ مَجْلسهِ ؛ ليخرجَ بينهم تلكَ الدَّفائنَ وَيغْــرقَ في بحــرهِ الأجــاج [4] تلــكَ السّفائن، إلاّ من رَكب ذَلكَ البحر عَلى خَطرٍ ، أو وَقَفَ في طَرِيقِه ؛ ليقعَ مِنْهُمْ فـــي حفرٍ ، ولَمَّا كَـــانَ بالعراقِ حَضرَ مَجْلسَ الإمـــــام الرازيّ[5] في يـــــومٍ

(1) الحموي، معجم الأدباء 7/ 123، ابن خلكان، وفيات الأعيـــان 2/ 34، أن يقيــل بظلكــم، واليافعي، مرآة الجنان:"أن يقبل ظلكم" .

(2) قريب من قول الشّاب الظّريف، الدّيوان:192

مَا كَانَ أَسْرَعَ ما تَقشَّعَ غَيْمُكُم وَمَنَعْتُمُ الوَسْمِيَّ عَنِّي والوَلِي

(3) نظر الدّيوان:من أرباب الأقلام أصحاب الوظائف الدّينية : وصاحب هذه الوظيفة هـو رأس الكل، وله الولاية والعزل، وإليه عرض الأرزاق في أوقات معروفة على الخليفة والــوزير، وله الجلوس بالمرتبة والمسند، وبين يديه حاجب من أمراء الدولة، وتخرج لــه الــدواة مــن خزانة الخليفة، و إليه طلب الأموال واستخراجها، والمحاسبة عليها، ولا يعترض فيما يقصده من أحد من الدولة: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: 3/ 489 .

(4) قريب من قول البحتري،الدّيوان:221/1

كَفاني بَحرُهُ العَذبُ المُصَفّى وُرودَ شَرائِعِ الطَرقِ الأُجاجِ

(5) فخر الدّين الرازي، هو أبو عبدالله محمّد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشّــافعي المفسر. ولد سنة (544هـ) و أشتغل على والده الإمام ضياء الدين وكان شديد الحرص في العلــوم الشرعية والحكمة اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره وهي : سعة العبارة في القــدرة علـــى الكلام، وصحة الذهن والأطلاع، والحافظة المستوعبة، والذاكرة التي تعينه على مـــا يريـــده فـــي تقرير الأدلة، وكان فيه قوة جدلية ونظره دقيق، وكان إماما بارعا فـــي فنـــون مـــن العلـــوم. ولـــه

ذُيولُ السُّحب(1) عَليهِ مَكْفوفَة ، وَعَينَ الشَّ مسِ بهِ مَطْرو فَه ، وَالثّلج قَدْ بَثَ في الجوِ سَرايَا نُورَه ، وَبَعَثَ من الأفقِ تَحَايا كَافُوره ، وَأرى ماءَ كلّ غديرٍ في إنَاءِ بلوره ، فَسَقَطَتْ لَديهِ حَمامَة لذُّبها خاطف، وَوَقَعَتْ عَليهِ كَمَا يَسْتَجيرُ الخَائفُ(2) ، فَقَامَ ابــن عنين وَقَالَ(3) [الكامل]

يَا ابنَ الكرامِ المُطعمينَ إذا شَتَوا(4) فِي كُلِّ مَخْمَصَــةٍ (5)وَثَلْــجٍ خَاشِــفِ (6)

العَاصِمينَ(7)إِذا النُّفوسُ تَطايَرت بَيْنَ الصَّوارِمِ وَالوَشِــيجِ الرَّاعِــفِ (8)

شعر.وقال صاحب المرآة : "أختص بكتب ابن سينا في المنطــق وشــرحها" وكــان ينــال مــن الكرّامية(من فرق الابتداع في الاسلام) وينالون منه وقيل انهم دسوا عليه السم فمــات ســنة (606 هــ)ومن تصانيفة: "التفسير"، "أســرار التنزيل وأخبار التأويل"، " نهاية العقول في أصول الــدين"، " المطالب العالية"، " كتاب الأربعين"، "نهاية العقول" وغيرها .

انظر مصادر ترجمته :الحموي، معجم الأدباء :6/ 2585؛ العماد الحنبلي، الحنبلي، شذرات الذّهب:.21/5الصفدي، الوافي بالوفيات :248/4؛ الذّهبي، العبر:142/3؛ اليــافعي، مــرآة الجنان:6/4-10؛ النجوم الزاهره:175/6؛ مرآة الزمان:542/8.

(1) وهو قريب من قول ابن الساعاتي :

لله ما شق من جيب الرياض بها وحبذا من ذبول السحب ما سُحبا

(2)ذكر الصفدي في الصفدي، الوافي بالوفيات :252/4، هذه الحادثة نقلا عن ابن المسدي فــي معجمه:.

(3)وردت الأبيات في :الصفدي، الوافي بالوفيات :252/4؛ ابن خلكــان، ابــن خلكــان، وفيــات الأعيان :350/2؛ المقريزي، المقفى الكبير:330/7؛ووردت الأبيــات الأولــى الثلاثــة فــي اليافعي، مرآة الجنان:9/4

(4) اليافعي، مرآة الجنان :إذا استوى .

(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان ، الحموي، معجم الأدباء 7/ 121 ، المقريزي، المقفى الكبير،الصــفدي، الوافي بالوفيات :"مسغبة".

(6) خاشف: وهو بالخاء والشين المعجمين، يقال: خشف الثلج إذا تحرك ومنه قول الشاعر يصف البرودة :

إذا كبد النّجم والسماء يشو على حين هرّ الكلب والثلج خاشف

انظر: اليافعي، مرآة الجنان:9/4 .

(7) اليافعي، مرآة الجنان: "الغامضين"، الصفدي، الوافي بالوفيات: " والعاصمين" .

(8) النويري، نهاية الأرب :" بين الخارم والوتين " .

مَن نَبَّأ الوَرقــاءَ أنَّ مَحلكُـــم[1] حَــرمٌ وَأنـــّكَ مَلجَـــأٌ للخائـــفِ[2]

وَفَدتْ عَلَيكَ[3] وَقَدْ تَداني حَتْفُها فَحَياتهــا[4]بِبقائِهـــا المُستَأنَــــفِ

لَو[5] أنّها تُجبى[6] بِمالٍ ، لانْثَنَت مِن رَاحتَيْكَ بنائـــلٍ مُتَضاعــِـفِ[7]

جَاءَتَ[8] سُلَيْمانَ الزّمان حمامةٌ[9] وَالمَوتُ يَلمعُ[10]في جَناحي خَــاطِفِ

قِرْمٌ[11] لَواهُ الجــوعُ ثُمَّ أعاده[12] من دونِهَا يهوى [13]بقلبٍ وَاجِـــفِ

فَقَالَ له الإمام: أنتَ ابْن عُنين الدِّمشقيّ ؟ وَلَمْ يَكنْ يَعْرفُه من قَبل. فَقَالَ أنَا هُو فَأَدْنَى منْه مجلسَه وَ أسْنَى له من خَالصِ ودّهِ أنْفَسه وَلَمْ يبقَ من أهلِ المَجلسِ إلاّ من كَتَبَ شِعْرَهُ وَرَوَاهُ ثُمَّ كَانَ لا يُؤثرُ إلاّ هَواهُ . وَأشْعارُه كُلُّهَا مَوضعَ استْحسَان ، وَمَجمعَ

(1) النويري، نهاية الأربمنّ أنباء الورقاء أن محلكم ،" أعيان العصر :منّ أعلــم الورقـــاء "، اليافعي، مرآة الجنان:"من نبأ"،المقريزي، المقفى الكبير:"أنّ حماكم"

(2) ورد هذا البيت عند الصفدي، جناس الجناس:152 .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات: وافت إليك .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، والنويري، نهاية الأرب، ابن خلكان، وفيات الأعيان ،المقريزي، المقفى الكبير:"فحبوتها" .

(5) الدّيوان: 95، النويري، نهاية الأرب:"ولو" .

(6) النويري، نهاية الأرب ،: "تحيي" المقريزي، المقفى الكبير:" تحبى"..

(7) المقريزي، المقفى الكبير:" بتالدٍ وتطارف".

(8) في الأصل: "جات" وأُثبت رواية (ص) والدّيوان .

(9) الدّيوان: 95، ابن خلكان، وفيات الأعيان ، النــويري، نهايـــة الأرب،المقريـــزي، المقفـــى الكبير:"بشكوها" .

(10) الدّيوان: 95، ابـــن خلكـــان، وفيـــات الأعيـــان ، أعيـــان العصـــر، النـــويري، نهايـــة الأرب،المقريزي، المقفى الكبير: "يلمع من" .

(11) القرم: الفحل الّذي يترك من الركوب في العمل . المحكم والمحيط الأعظم. (قرم) .

(12) الدّيوان: 95، النويري، نهاية الأرب، ابن خلكان، وفيات الأعيـــان ، المقريـــزي، المقفـــى الكبير:" لواه القوت حتى ظله" . ورواه ياقوت في الحموي، معجم الأدباء 7/ 121 هكذا :

قرم يطاردها فلما استأمنت بجنابه ولّى بقلب واجف

(13) الدّيوان، ابن خلكان، وفيات الأعيان ، النويري، نهاية الأرب : "بإزائه يجري بقلب واجف " ،المقريـــزي، المقفى الكبير:"من تحته يسعى بقلب واجف"

إحْسان فَمنه قولهُ : (يَمْدح المعظَّم نَوبةَ دِمياطٍ) [1] وهو : [2] [الطويل]

سَلوا[3]صَهوات الخَيلِ يَومَ الوَغى عَنّا[4] إذا جُهِلــتَ آياتُنــا بالقَنــا اللَّــدْنا

غَدَاةَ لقينا دونَ دميــاطَ جَحْفَــلاً منَ الرّومِ لا يُحصى يَقيناً وَلا ظَنّــا[5]

قَدْ اتَّفَقوا رَأياً وَعَزماً وَهمّةً وَديناً وإن كَانوا قَد اخْتَلفــوا لُســنا

تَداعَوا بِأنصارِ الصَليبِ فَأقبَلَــت جُموعٌ كَأنَّ المَوجَ كَانَ لَهُم سُفْنــاَ

عَلَيهِم من الماذِيّ[6]كُلُّ مُفَاضَــةٍ[7] دِلاصٍ[8]كَقَرنِ الشَّمسِ قَدْ أحْكَمَــت وَضَــنا[9]

وَأَطْمَعُهم فينــا غُــرورٌ فَأَرَقلــوا لينِلِا سِــراعا بالجيــادِ وأرقَلنــا

فَما بَرِحَتْ سُمْرُ الرِّماحِ تَنوشُهُــم بِأَطرافِها حَتَّــى اسْتَجاروا بهــا مِنّــا

سَقيناهُمْ كَأساً نَفَت عَنْهُمُ الكَــرى وكَيْفَ يَنامُ الليلَ من عــدمِ الأمنــا ؟

لَقَدْ صَبَروا صَبْراً جَميلاً وَدَافَعوا طَويلاً فَما أجدى الدِّفاع ولا أغنَــى

رأى[10]الموتَ من زُرقِ الأسنَّةِ أحَمرا[11] فَــألقوا بِأيــديِهم إلينــا فَأحسنَّــا

---

(1) سقطت من (ص) وهي في الأصل، وكانت واقعة دمياط سنة (618 هــ)، أنظر المقريــزي في السلوك 1/ 210 .

(2) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 29- 32، الصفدي، الوافي بالوفيات: 127/5 :

(3) الدّيوان : " سلوا "

(4) قريب من قول الحيص بيص ، ديوان الحيص ، وهي على نفس الوزن :

سلوا صهوات الخيل عني فإنني جعلت ظهور اللاحقيَّاتِ مضْجعا

(5) في (ص): "وطنا" .

(6) الماذي:السلاح كله من الحديد الدِّرْع والمِغْفَر والسلاح أَجمع، ما كان من حديد فهو ماذيٌّ ويقال : المــاذِيُّ خالص الحديد وجَيِّدُه.ابن منظور، لسان العرب(مذي).

(7) المفاضة: الواسعة .

(8) دلاص: الدليص والدلاص:اللين البراق، يقال : درع دلاص وأدرع دلاص، الواحد والجمع على لفظ واحد ، الصحاح مادة (دلص) .

(9) البيت مأخوذ من قول جرير ، ديوان جرير : 296

عَلَيهِم مِنَ الماذِيِّ كُلُّ مُفاضَةٍ دِلاصٍ لَها ذَيلٌ حَصينٌ وَرَفرَفُ

(10) ابن عنين، الدّيوان:"لقوا" .

(11) قريب من قول الملك الأمجد، الدّيوان: 339

مَنَحنَا بِقَايَاهُــم[1] حَيَــاةً جَدِيــدةً فَعَاشُــوا بِأعْنَــاقٍ مُقَلَّـــدَةٍ مَنَّـــا
وَلَو مَلَكوا لَمْ يَأتلوا فـــي دِمَائِنـــا ولوغاً[2] وَلَكنَّا مَلَكنـــا فَأَســـجَحنَا[3]
فَكَمْ من مَليكٍ قَدْ شَدَدنـــا إِســـارَهُ ؟ وكَمْ من أسيرٍ منيدِ الأسرِ [4] أَطْلَقنَـــا
أُسودُ وَغىً لَولا وَقَائــعُ سمرنـــا[5] لَما رَكِبوا قَيْداً [6]وَلا سَكَنوا سِجْنَـــا
يَسيرُ بِنَا من آلِ أيــوبَ مَاجِـــدٌ أبى عَزمُـــهُ أن يَسْـتقرَ بـــهِ مَغنـــى
سَرى نَحْوَ دمياط بكلِّ سميدعٍ[7] نَجيبٍ[8] يَرى وِردَ الوَغى المَورِدَ الأَهنى
وَطَهَّرَهَا مِن رِجْسِها بِحُسَامِـــهِ[9] هُمامٌ[10] يرى كَسْبَ الثَّنَا المَغْنم الأَسْـــنَى
مَآثِرُ مَجدٍ خَلَّفتها[11] سُيوفُـــهُ لَهَا نَبأ يَفنى الزَّمانُ وَمَـــا تفنـــى

وانْ أقبلتْ زرقُ الأسنَّةِ شرَّعاً وعاينتَ في أطرافِها الموتَ أحمرا

(1) في(الأصل):" بقلياهم" وأثبت رواية الدّيوان

(2) ولغ:وولغ الكلب في الإناء يلغ ولوغا : أي شرب فيه بأطراف لسانه . وفي الحديث: "إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات " وأكثر ما يكون الولوغ في السباع، ابـــن منظـــور، لسان العرب مادة (ولغ) .

(3) الإسجاح: حُسْنُ العفو. يقال: مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ. ويقال:إذا سألتَ فاسْجِحْ، أي سَـــهِّلْ ألفاظـــك وارْفُـــقْ . ومِشْيَةٌ سُجُحٌ، أي سهلة. والسَجيحَةُ: الطبيعة.، الصحاح (سجح) .

(4) ابن عنين، الدّيوان:"شقا الأسر" .

(5) المصدر نفسه:"قراع سيوفنا" .

(6) في (ص): "قدّا".

(7) السَّمَيْدَعُ: بالفتح: الكريم السَّيِّدُ الجميل الجسيم وقيل: هو الشُّجاعُ، ولا تقل السُّمَيْدَعُ، بضـــم الســـين. والذئب يقال له سَمَيْدَعٌ لسرعته، والرجل الســـريعُ فـــي حوائجـــه سَـــمَيْدَعٌ.ابـــن منظـــور، لســـان العرب(سمدع) .

(8) في الأصل و(ص):"بحيث" و أُثبت رواية الدّيوان .

(9) ابن عنين، الدّيوان: رجسهم، والرجس: القذر.

(10) والهُمامُ: الملكُ العظيم الهِمّة :و الهُمام اسمٌ من أَسماء الملك لِعِظَمِ هِمّته، وقيل: لأَنه إذا هَـــمَّ بـــأَمر أَمْضاه لا يُرَدُّ عنه بل يَنْفُذ كما أَراد، وقيل: الهُمامُ السيِّدُ الشجاعُ السَّـــخِيّ . ابـــن منظـــور، لســـان العرب(همم) .

(11) ابن عنين، الدّيوان:"خلّدتها" .

وَقَدْ عَرَفَت أسْيافُنا وَرِقَابُهُم مَواقِعَها فيهم[1]فَإن عـاوَدوا [2] عُـدنا

وقولـه : [3] [الطويل]

وَمَا شَامَ مِنْ أَعْلَى المُعظَّمِ[4]جفنُه سَـنا بَـارقٍ إلاَّ تَوالـتْ قُطـارُهُ

حديثُ صِقالِ الخـدِّ لَمْ يَدرِ وَردُهُ وُلا دبَّ كالرَّيحـانِ فيـه عِـذارُهُ[5]

وقوله : وَهَو مَرِيْضٌ يَتَقاضى نَفَقَةً يُنْفقها ، وَطَبيْباً يَعُودهُ ، وَصَبيّاً مُعظّمياً من الغيثِ يجوده : [6] [الكامل]

أنْظُر إليَّ بِعينِ مَولىً لمْ يَـزَلْ يولي النَّدا[7] وَتَـلافَ قَبـلَ تَلافـي

---

(1) المصدر نفسه :"فيها" .

(2) في (ص): " عادوا" .

(3) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان : 91 .

(4) ابن عنين، الدّيوان: 91 ، اعلا المقطّم .

(5) أخذ هذا المعنى عفيف التّلمساني :

لا تعتقدوا عذاره الفتان قد وشّح ورد الخدّ بالرّيحان

انظر البيت :الكتبي، فوات الوفيات:380/3.

(6) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 92 الصفدي، الغيث المسجم :182/1؛ أعيان العصر:78/3؛ الانطاكي، تزيين الأسواق في أخبار العشاق : 433/2؛ اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم :29/2؛ ثمرات الأوراق في المحاضرات؛ابن حجلة، ديوان الصبابة: 151؛ ابن معصوم، أنوار الربيع:281/2؛ العباسي، معاهد التّنصيص: 3: 148 وذكر صاحب العباسي، معاهد التّنصيص :"فعاده الملك المعظم، ومعه خمسمائة دينار، وقال: أنت الّذي، وأنا العائد، وهذه الصلة "، ابن خلكان، وفيات الأعيان ، وذكر أن الملك جاء إليه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار، فقال : هذه الصلة وأنا العائد . وقال صاحب ديوان الصبابة، 152: "فحضر إليه الملك المعظم بنفسه، ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال أنت الّذي، وهذه صلتك، وأنا العائد، قلت وقد استخدم ابن عنين الصلة والموصول وأجاد وعامله الملك المعظم في السبق إلى فهم مقصوده معاملة الجواد ولو وقع هذا من مثل سيبويه لكان أول دليل على فضله وسداد نبله، فما الشأن بوقوعه من هذا الملك المعظم شأنه، العظيم سلطانه، فكم أقر لابن عنين عينا، ووفى عنه دينا، فغال به السول وطرب من الصلة والعائد ببره الموصول "

(7) ابن عنين، الدّيوان: الندى .

أنا كالّذي أحتاجُ مَا يحتاجُـــهُ فَاغنَم دعائي[1]والثَّنــاءَ الوافــــي [2]

وقوله في ملوكِ بني أيُّوب رحمهم الله : [3] [الوافر]

هُمْ تَرَكوا صَليبَ الكُفْرِ أَرْضــاً تُداسُ[4]وَكَــانَ مَعْبُــوداً يُبــــاسُ

وَأَرغَمَ بَأسُهُمْ آنــافَ قَـــــومٍ تَجَنَّبَهـــا لِعزّتِهـــا العطـــــاسُ

وقولـــــه : [5] [الطويل]

أَبيتُ وَأسرابَ النُّجــومِ كَأنَّهــا قُفولٌ تَهـــادي إثْــرَهُنَّ قُفُـــولُ

وقولـــــه : [6] [الطويل]

ألا يَا نَسيمَ الرِّيحِ من تَلِ راهطٍ [7] وَرَوضِ الحِمى[8]كَيفَ اهتَديتَ إلى الهِنـدِ

فَأَصبَحَ طِيبُ المَسكِ[9] يُخْفى مَكانُهُ حَياءً ولا يبدو شَذَ[10]العنرِ[11]الــوَرْدِ

أأهلُ الحِمى خَصّوكَ منهم بِنَفْحَــةٍ فَأَصبحتَ مُعْتَلّ الصَّبا عطرَ البُـــردِ

إذَا[12] جَمَعت بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ النَّوى فأيّ يدِ مَشْكُورةٍ لِلنَّوى عِنْدِي[13]

---

(1) ابن عنين، الدّيوان، تزين الأسواق، ديوان الصبابة، ابن خلكان، وفيات الأعيان :" ثوابي " .

(2) وهذه الأبيات مثلها قول أمين الدين علي بن عثمان السليماني:

وإني الذي أضنيته وهجرته فهل صلة أو عائد منك للذي

انظر البيت:الصفدي، الغيث المسجم:183/1؛ ابن معصوم، أنوار الربيع:283/2 .

(3) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 33 .

(4) المصدر نفسه :يداس .

(5) ورد البيت في الدّيوان: 68 ضمن قصيدة طويلة قالها يحن فيها إلى دمشق كما ورد في الصفدي، الوافي بالوفيات ضمن أبيات يمدح فيها العزيز سيف الإسلام صاحب اليمن.

(6) وردت في الدّيوان : 73 .

(7) راهط: موضع في الغوطة من دمشق بعد مرج عذراء . معجم البلدان

(8) الحمى: من أسماء المواضع الّتي في ضواحي دمشق .

(9) ابن عنين، الدّيوان : "طيب الهند" .

(10) في ص : "ولا تبدوا شذ" .

(11) في الأصل و(ص): " العبير" وأثبت ما ورد عند ابن عنين، الدّيوان

(12) ابن عنين، الدّيوان "لئن".

(13) أخذ هذا المعنى شهاب الدّين الشّيباني التلعفري ، ديوان شهاب الدّين:12

وقوله منها : [1] [الطويل]

فَمَا زَالتْ الأيامُ ترهِفَ خدّهَـــا[2] وتسحت حتّى استَأصَلَت كُلَّمـا عنْـدِي [3]

فَأقْبَلتُ أجْتابُ البــــــلادَ كَأنّني قَذىً جَالَ[4] دُونَ النّومِ في أَعْيُنٍ رُمْـدِ

وقولـــــه : [5] [الكامل]

مَــــا بَالُـهُ في عارِضَيهِ مِسْكُهُ وَلَقَدْ عهْدتُ المسكَ في سُـرَرِ الظِبـى [6]

عَجَباً لَـهُ اتّخَذَ الوُشاةَ وَقولَهـم صدقاً وعايـنَ مَا لَقِيـتُ وكذَّبـــ ا

وقولـــــه : [7] [أخذ الكامل]

خـــــودٌ تَعثَّرُ كُلَّمَـا رقصـتْ من شعْرِهَـا بِمبلبـلٍ زَجــــــلِ [8]

وَبليّتي مــن ضيقِ مُقلتِهـــا إنْ خِيفَ قتلُ [9] الأعيُـنِ النّجـــلِ [10]

تسْعَى بصَافيـــةٍ مُعتَّقّـــةٍ تبدو لنـا فـي الكـأسِ كالشّعـــلِ

لئن قبضت في طيفه سنة الكرى فأي يدٍ مشكورة للنّوى عندي

ولعله أخذه من قول صريع الغواني ، ديوان صريع الغواني:324

كَم مِــــــن يَدٍ لِلوَردِ مَشكورَةٍ عِنــدي وَلَيسَت كَيَدِ النَرجِسِ

(1) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان : 73 .

(2) ابن عنين، الدّيوان : "تمهي شفارها" .

(3) المصدر نفسه : "تشحذ حتى استأصلت كل ما عندي" .

(4) ابن عنين، الدّيوان: "جال " .

(5) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 38 ،39 .

(6) في (ص): "الظبا" و أصل المسك من بهيمة اشبه شيء بالضبي الصغير، وله طرق متعـددة في تحصيلها، فزعم قوم أن الغزلان تذبح وتؤخذ سررها بما عليها من الشّعر ويكون فيها دم عبيط وربما كانت السرة كث يرة الدم فتجمع عدة سرر يستخرج منها المسك، أنظر النـويري، نهاية الأرب / مادة (المسك وأنواعه) .

(7) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 41-42 .

(8) ابن عنين، الدّيوان: "بمسلسل زجل" .

(9) المصدر نفسه: "فتك" .

(10) تأثر في هذا البيت بقول مهيار الديلمي ، ديوان مهيار:207/3

قَد خُوِّفَ العشاقُ قَبلَكَ من فتكاتِ هَذي الأعينِ النُّجلِ

وَدَنَتْ كَأَنَّ شُعاعَهـا قَبـسٌ باد وَإنْ جلَّـتْ عـن المَثــل [1]

في روضـة عُنى الرَّبيع بهَـا فَأبـانَ صنعَـهُ علـة العلــل

فكأنَّمـا[2] فَرَشَتْ بسـاحتِهَـا بُسطَ[3] الزُّمّـرُّد راحـةُ النَّفـلِ [4]

وَكَأنَّ كفَّ النَّجمِ[5] مِـنْ طَرَب نثـرتْ عليهـا أنْجـمَ الحَمَـلِ

ودعتْ حَمَائمها مُراجَعــةً[6] فوقفت فـي شُـغل بـلا شُغُــلِ

شَقَّ الشَّقيقُ بِهَـا مَلابسَـهُ[7] حُزْنـاً علـى ديباجـة الأُصُـلِ

وكَأَنَ[8] في أغْصَانِها سَحَـراً ثَاني[9] الثَّقيـلِ وَمُطْلَـقَ الرَّمَـلِ

ومنها قولـه : [10] [أخذ الكامل]

مَلِكٌ زَهتْ أيَّامُ دَولتِـه الـ ـغرَّاءِ وَافْتخـرتْ علـى الـدَّولِ

يَغْشَى الوَغَى وَالحربُ قَدْ كشرتْ للمـوتعـن أنيابهـا العُصـل [11]

---

(1) لعله تأثر بقول أبو نواس ،شرح الدّيوان:224/2:

صَفراءُ مَجَّـــدَها مُرازِبُها جلَّت عَنِ النُظَراءِ وَالمِثلِ

(2) ابن عنين، الدّيوان: "وكأنما" .

(3) المصدر نفسه : "فرش".

(4) النَّفَل: ضرْب من دِقِّ النبات، وهو من أَحْرار البُقول تنبُت مُتَسَطِّحةً ولها حَسَك يَرْعاه لقَطــا، وهي مثل القَتِّ لها نَوْرةٌ صفراءُ طيبةُ الريح، واحدته نَفَلةٌ.ابن منظور، لسان العرب(نفل) .

(5) ابن عنين، الدّيوان: "الجو" .

(6) ابن عنين، الدّيوان: "مرجعه" .

(7) قريب من قول الصنوبري، ديوان الصنوبري:75

شقَّ عليها الشقيقُ أرديةً ينثرُ فيها ألـــــوانَ مثور

(8) ابن عنين، الدّيوان: "فكأنّه" .

(9) في (ص): "ناني" .

(10) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 43 .

(11) قريب من قول أبو تمام، شرح الدّيوان:928

إِذا خُراسانُ عَن صِنبِرِها كَشَرَت كانَت قَتاداً لَنا أَنيابُها العُصُـــلُ

وقول صريع الغواني، الدّيوان:7

نابُ الإِمامِ الَّــذي يَفتَرُّ عَنـــهُ إِذا ما اِفتَرَت الحَربُ عَن أَنيابِها العُصُلِ

والشَّمسُ كَالعــذارءِ كَاسفـــةٌ محجوبةٌ بـــالنَّقْعِ فــي الكلــــلِ [1]

مَلِــكٌ صَوارمـــه رسائلُـــه إنَّ الصَّـــوَارمَ أبْلَـــغُ الرُّســــلِ

مَلِكٌ قَصَرتُ علــى مدائحِـــهِ شِعْري وَعقــدِ [2]**نَوالــه أَمَلــــي**

وَمنها قَولهِ: يَمدحُ الملكَ المعزَّ صَاحِب اليمن وَيُحرّضُه عَلى الأشرافِ بمكةَ. وكَانَ قَدْ أخذَ بِهَا وَدَبْت إليهِ عَقاربُ شرارَهَا فَلَسَعتْ [3] . [البسيط]

أعْيَتْ صفاتُ يداكَ [4] **المصقّعَ اللسنا وَحزن في الجودِ فضل الحَسَنَ والحُســنَا** [5]

وَمَا يُريدُ [6] **بِجِسْمٍ لا بَقَاءَ** [7] **لَــهُ من خُلصِ الزَّبدِ مَا أبْقــى لــكَ اللبنـــا** [8]

وَلا يقلْ [9] **ساحلُ الإفرنجِ أملكُــه فما يســاوي إذا قايستـــه عدَنـــا**

وَإن أردتَ جِهَاداً دقّ [10] **سيفكَ من قومٍ أضَاعوا حقوقَ** [11] **اللهِ وَالسُّــنَنَا**

طَهِّرْ بسيفكَ بيت اللهِ من دنــسٍ وَمَا أحاطَ به من خِشْيةٍ وَخَنــــــا

وَلا تَقُلْ إنَّهــم أولاد فَاطِمةٍ [12] **لَو أَدْرَكوا آلَ حربٍ قَــاتلوا الحَســنا**

وقولـــه : يَمْـــدح الصَّاحب صَفَيّ الدِّين ابن شكـــر [13] وكَـــــانَ مَالكي

---

(1) ابن عنين، الدّيوان: "كلل" .

(2) المصدر نفسه: "وعند" .

(3) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان:102 .

(4) المصدر نفسه: "نداك " .

(5) المصدر نفسه: "وجزت في الفضل حدّ الحسن والحسنا " .

(6) المصدر نفسه: "تزيد" .

(7) المصدر نفسه "حياة له " .

(8) مكان هذا البيت في الدّيوان بعد الّذي يليه .

(9) ابن عنين، الدّيوان: "تقل" .

(10) المصدر نفسه: "روّ" .

(11) المصدر نفسه: "من آل فاطمة" .

(12) ابن عنين، الديوان : "من آل فاطمة " .

(13) هو عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بـن الحسـن بـن منصـور الصاحب الكبير،الوزير صفيّ الدّين بن شكر، أبو محمّد الشيبي المصري الدميري المــالكي، ولد سنة (548 هــ)وتوفي سنة (622 هــ) سمع من السّلفي وجماعــة وحــدّث بمصــر

المَذْهَب[1] [البسيط]

في ظلِّ أبلجَ يُسْتسقى الغَمامُ بــهِ[2] فَيَستهلُّ ويُستشفـــى بــهِ الكلَـــبُ

المُستقلُّ بما تعنى[3] الملوكُ بــه وَالمستقلُّ لنا الدّنيـا إذا يهـــبُ

ثَبتُ الجَنَانِ[4] لَه حلــمٌ يوقِّــرُهُ إذا هَفَا بحلــومِ السَّــادةِ الغضَــبُ

صَافي الضمائرِ مرضيُّ السرائرِ مَحــ ـمُودُ المآثر ترضى [5]باسمه الخُطَـبُ

إذا احتبى[6] للفتاوي فَهــو مَالكُها وَإنْ حَبَا خجلتْ من جوده السُّــحبُ

فَمَا رَأينا إمَاماً قَبلَ رُؤيتــــهِ يَرى النَّوافلَ فَرضاً فعلُهــا يجــبُ

يَقْضانُ للمجدِ يحْمي مَا تَوارثَــهُ آباؤه الصيدُ من فخــرٍ أبٌ فَــأبُ

قَومٌ تَرى الوفدَ[7] في أبْياتِهم زُمَراً فَالمجدُ يخزنُ والأمــوالُ تُنتهــبُ

لو أزمعوا أمرَهم يَوماً على أجَأء[8] رأيتَ أركانَ سَلمى خيفــةً تجــبُ

ودمشق وكان مؤثراً لأهل العلم وكان حلو اللسان حسن الهيئة ذا دهاء مفرط . انشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة ، وبنى مصلى .وذكر العماد الحنبلي انّه تمكن من الملك العادل تمكنا لا مزيد عليه ثمّ غضب عليه ونفاه فلما مات عاد ابن شكر إلى مصر ووزر للكامل.

أنظر مصادر ترجمته في الصفدي، الوافي بالوفيات :327/17؛ مرآة الزمان :688/2/8؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة وفاته سنة (630 هـ): 6: 249 ؛الكتبي، فوات الوفيات:193/2؛ الحنبلي، شذرات الذّهب :100/5؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر:187/3.

(1) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 46 -48 .

(2) لعله متأثر بقول الأعشى، ديوان الأعشى:124

أَغَرٌّ أَبلَجُ يُستَسقى الغَمامُ بِهِ لَو صارَعَ الناسَ عَن أَحلامِهِم صَرَعا

(3) ابن عنين، الدّيوان : "أعيا" .

(4) في ص (الجنا) وهو تصحيف .

(5) ابن عنين، الدّيوان: "تزهى" .

(6) في (ص): "اجتبى" .

(7) ابن عنين، الدّيوان: "المجد" .

(8) أجاء وسلمى: جبلان عظيمان فيهما منازل طيء .

يأيُّها[1]الصَّاحبُ الصَّدر[2]الوزير ومن إلـــى مَفَـــاخرِه العليـــا[3] تنتســـبُ

دُعيتَ في الدِّولةِ الغَراءِ صَاحبَها حَقاً فَظنَّ[4]جهولٌ أنّـــه لَقَــــبُ

وقولــــه : [5] [الخفيف]

خَبَّروهَا بأنَّه مَا تَصـــــدَّي لسلوّ[6] عنهـا ولَـو مَـاتَ صَـدَّا

عَنَّفتْ طَيْفَها على ظنِّهَـــا أنَّ خَيـالاً منهـا إلينـا يُهــــدى[7]

كَذَبتها ظُنونُها لا الكـرى زَار جُفــوني وَلا الخيـالُ تهــــدَّى[8]

و[9]منها قوله : [10] [الخفيف]

وَتَعَاطى المُلوكُ مِثلَ[11] مَعَاليـــهِ فَنَالوا مِـنْ دُونِ ذَلِـكَ جَهــدا

هَلَكوا دُونَ نيلِ مَا أمَّلـــوهُ مَـنْ يَطِـرْ فَـوقَ طَـورِهِ يَتَـردَّى

لَمْ يَقِفْ دُونَهُم وَلَو كَانَ يَلقى رُتْبــةً مِـنْ وَرائِهِــم لَتَعَـــدَّى

وقوله يَمْدَح الإمام فَخْر الدّين الرّازي[12] : [الكامل]

بحْرٌ تَصَدَّرَ لِلعُلومِ وَمَـنْ رَأى بَحْراً تَصدَّرَ قبلَـهُ فـي محفــــلِ

غلِطَ امرءٌ[13] بِأبي عَلِيٍّ[14] قَاسَهُ هَيْهَاتَ قَصَّرَ عَنْ مَـداهُ أبــو عَلــي

---

(1) ابن عنين، الدّيوان: "يا أيها" .

(2) المصدر نفسه: "المولى" .

(3) المصدر نفسه: "العلياء" .

(4) المصدر نفسه: "وظنّ" .

(5) وردت في الدّيوان: 49- 52، التّذكرة الفخرية:

(6) في (ص):والدّيوان : "لسلوا " .

(7) ابن عنين، الدّيوان: "تسدّى"، التّذكرة الفخرية: تعدى .

(8) المصدر نفسه: "تعدّى" .

(9) سقطت الواو من (ص).

(10) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 54

(11) ابن عنين، الدّيوان: "نيل " .

(12) وردت عند ابن عنين، الدّيوان : 53-54؛ الصفدي، الوافي بالوفيات :248/4؛ الحمـوي، معجـم الأدبـاء :2585/6 .

(13) ابن عنين، الدّيوان: "امرؤٌ" .

(14) الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور ولد في سنة (370) وكان نادر عصره فـي علمه، وكان آية في الذكاء فلم يستكمل ثماني عشرة من عمره إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها وكان

لَو أنَّ رَسطاليسَ يَسْمَعُ لَفظَةً مِنْ لَفظِهِ لَعَرَتهُ هِزَةُ أفْكَلِ [1]
وَيَحَارُ[2] **بطليموسُ لَو لاقاهُ مِن رهانِه**[3] **في كُلِّ شَكْلٍ مُشْكلِ**
فَلو أنَّهُم جمَعوا لَدَيهِ تيقَّنوا أنَّ الفَضِيْلَةَ لَمْ تَكُنْ لِلأَوَّلِ

قولـه في الأمجد[4] بَهْرَام شَاة [5]: [البسيط]

تمضي المنايا بما شاءَتْ أسنتُه إذا القنَا بين فُرسانِ الوغى اشْتَجرا
تكادُ تخفي النّجومُ الزّهرُ أنْفَسها[خوفا][6] **ويشرق**[7] **بهرام**[8] **إذا ذكروا**

حنفي المذهب توفي بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة (428)هـ ودفن بها ومن تصانيفه: كتاب"الشفاء"، "النجاة"، " الإشارات"، "القانون" وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر .

انظر مصادر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان : 157/2؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة:28/5 .

(1) أفكل: الرَّعْدة، ولا يبنى منه فِعْل.والأَفْكَل رِعْدة تعلو الإنسان ولا فعل لـه، .ابن منظور، لسان العرب (فكل)

(2) ابن عنين، الدّيوان:"لحار"، وكذلك الصفدي، الوافي بالوفيات .

(3) ابن عنين، الدّيوان:"برهانه" .

(4) هو الملك الأمجد، بهرام شاة بن فروخ شاة بن شاهنشاة بن أيوب، ابو المظفر، مجد الدّين كان بطلاً من أبطال الحروب الصّليبية، أسند إليه الملك الناصر صلاح الدين ولاية بعلبك بعد موت أبيه فرخشاة سنة (578)هـ واستمر حكمه بها حوالي خمسين سنة كان خلالها ملك فاضلا، يحب أهل العلم والشعر قتل سنة (628هـ)على يد مملوك له وترك "ديوان شعر كبير" .

مصادر ترجمته:. الكتبي، فوات الوفيات 1/ 81؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : 26؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، الطبقة(63):281؛ ابن كثير، البداية والنهاية:141/13؛ ابن خلكان ابن خلكان، وفيات الأعيان :453/2؛ ابن واصل، مفرج الكروب:86/2ابن تغري بردي ، النّجوم الزّاهرة :245/6؛ الذهبي، تهذيب سير أعلام النبلاء: 223/3؛ مقدمة ديوانه:30

(5) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 57 .

(6) زيادة من الدّيوان :57 .

(7) ابن عنين، الدّيوان: "خوفا ويشرق"، سقطت خوفا من المخطوطة.

(8) بهرام: المريخ .

وقوله : [1] [الخفيف]

ورُبا عزَّتا[2] وَقَدْ جَادَها الثّلـــــ ــجُ وَلاحَتْ مــن سَــائرِ الأقطــارِ

كَعَروسٍ من آلِ سَاسَــانَ تُجلــى من[3]دبيــقى ثوبـــه فـــي إزارِ[4]

وَقوله في جُنْدي استْحسنه وهو بِبِلادِ الهند : [5] [مجزوء الكامل]

مَا للمحـــبِّ وَللعــــــواذلْ لَــو أنَّهــم شُغلـــوا بشاغـــــلْ

مَــا أَنكـــروا أعجوبـــــةً[6] إذ[7]يصبــحُ الهنـــديُّ قَاتـــــلْ

وقوله : علَى لِسَانِ حَائكٍ يُوري بِصَناعتهِ كَأَنَّهُ يَفْخر[8] [الطويل]

أنَا[9] الَّذِي لَولا صَنَائـــعُ كَفِّـــهِ[10] لَما رُفِعَتْ يَوماً لِمُلْــكٍ مضارِبُــــهْ

فَتىً يَتَقاضى صُنْعُه[11] النَّاسُ دَائمــاً فَلَمْ يَخلُ وقتاً [12]من غريمٍ يطالبُــهْ

لَهُ قَصَبَاتُ السَّبَقِ في كُلِّ مَوطِــنٍ يُطيلُ إذْ أسدي [13] لِمَــن لا يُنَاسِــبُه

ويَسقي إذا الأنواءُ في العامِ أخْلَفت[14] فَهَلْ مِثْــلُ آبــائي تُعَــدُّ مَنَاقِبـــُه

وكَمْ قَدْ كَسَونَا من يَتيــمٍ وَميـــّـتٍ سَتَرنَا ولَولانَــا لَبَانَـــت مَعايِبـــُه

---

(1) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 75 .

(2) عزّتا: منطقة قرب الفيجة، "وإن نهر الفيجة يخرج من جبل تحت حصــن عزّتــا"، مســالك الأبصار: 1/ 81 .

(3) ابن عنين، الدّيوان: "في" .

(4) ابن عنين، الدّيوان : "ويبقى حلة وإزار" .

(5) ابن عنين، الدّيوان: 109 .

(6) المصدر نفسه : "اعجيبة" .

(7) المصدر نفسه: إن .

(8) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 125 – 126 .

(9) المصدر نفسه: "وإني" .

(10) المصدر نفسه: "جدّه" .

(11) في(ص): "صنيعة".

(12) ابن عنين، الدّيوان: "يوما" .

(13) في ص: (اسدا)، والدّيوان (أسدى) .

(14) في(ص): "اختلفت".

وكَمْ قَدْ سَعى جَدِّي لِمَدّ صَنيعَــــةٍ   يهزُّ[1]لَهَا أعْطافُــهُ وجَوانِبـــُه [2]

وكَمْ أرْضٍ[3] صَعْباً جَامِحاً مُتَمَنِّعاً[4]   يُلايُنُه طَــوْراً وطَــوْراً يُصاعِبُـــه

ولَستُ كمَنْ ولَّى فِراراً من الغنى[5]   يُطيلُ سُؤالاً عــن رفيــقٍ يُصــاحِبُهْ

وقوله في البئرِ في معرضِ الألغاز : [6]   [الطويل]

ورُوميَّةٍ في الدَّارِ عِنْدي عَزيزةٍ   علَيَّ تُروّيني[7]الحديثَ بلا ضَجَــرْ

تَفوتُ القَنا الخَطّيَّ طُولاً وشَكْلُهَا   يُوازي الغُلامَ الطِّفلَ في الدَّارِ إنْ خطرْ [8]

وقَوله في المرآةِ : [9]   [الطويل]

وفَاتنةٍ[10] عِنْدِي عَزيزٍ نجارُهَا   عَليها حُليٌّ منْ لُجَيْنٍ [11]ومن تبْرِ[12]

يُؤثِّرُ فيها الوهمُ من صَلَفٍ بها   فَمِنْ أجْلِ هذا لا تَريمُ من الخِــدْرِ [13]

تُخَبّرُني عنِّي بِمَا لا رَأيتُــــهُ   فتصدقُ فيمَا خَبَّرتْ وَهي لا تــَدري

---

(1) في (ص): "تهزّ" .

(2) الدّيوان: "ومناكبه" .

(3) ابن عنين، الدّيوان : "راض" .

(4) البيت قريب من قول الشّاعر عليّ الحصري القيرواني، الدّيوان :

بَراني هَوى الظَبي الغَريرِ وَقادَني   ذَليلاً وَكَم راضَ الهَوى جامِحاً صَعبا

(5) ابن عنين، الدّيوان: "الوغى" .

(6) المصدر نفسه: 164 .

(7) في ص: "وتروني" .

(8) ابن عنين، الدّيوان: "في شدة القِصر" .

(9) ابن عنين، الدّيوان: 166 .

(10) المصدر نفسه: "ومملوكه" .

(11) اللجين: الفضة، ابن منظور، لسان العرب مادة (لجن) .

(12) التبر: الذهب كله ، وقيل هو من الذهب والفضة وجميع جواهر الأرض من النحاس والصفر وغير ذلك مما استخرج من المعدن قبل أن يصاغ ويستعمل . ابن منظور، لسان العرب مــادة (تبر)

(13) ابن عنين، الدّيوان: "عن" .

تُقابِلُ[1] بالمكْروهِ إن قَابَلت بهِ[2] وإن قُوبِلت بالبشــرِ لاقتــه بالبشــرِ

وقوله في الكَرَكة الَّتي يُستخرجُ فيهَا ماءُ الورد[3] [الطويل]

ومُثْقَلَة[4] حملاً إذا مَا بناتُهَــا مَرَتْها أعَارتهــا الغَــواني نُهودَهــا

تُبَاري[5] ثقالَ المُعْصِراتِ بِدَرّهَا فَمَا تَركَتْ للسُّــحبِ إلاّ رُعودَهــا

وقوله : من جوَابٍ لابنِ عَدلان[6] في حَبْلِ الغَسيْلِ : [7] [الخفيف]

أبَدَاً يَكْتسي العَواري من النـــَّــا سِ وَمَن يَكتسي العواري عَــاري

فهو يُكسى واليومُ صَحْوٌ ويَعرى جِسمُهُ في مَواقِـــــعِ الأمطـــارِ

وكَانَ الَّذي كَتَبَ بِهِ ابْن عَدْلان إليهِ : [8] [الخفيف]

وَضئيلٍ[9] لَهُ الهواءُ مَقيـــــلٌ مُكْتسٍ يَومَهُ وفي اللَّيلِ عَاري [10]

---

(1) في ص: " يقابل" .

(2) ابن عنين، الدّيوان: "بالتقطيب إن قوبلت" .

(3) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 175 .

(4) ابن عنين، الدّيوان: " بمثقلة " .

(5) في(ص): "تبارى".

(6) ابن عدلان: هو عفيف الدّين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي ابو الحسن الربعي الموصلي (ت 666) ، كان علّامة في الأدب من أذكياء بني آدم سمع ببغداد وأخذ عن ابـــي البقاء وسمع من ابن الأخضر وابن منينا، وانفرد بحل المترجم والألغاز، ومـــن تصـــانيفه :" عقلة المجتاز في حل الألغاز" و" حل المترجم للملك الأشرف".

مصادر ترجمته: الكتبي، فوات الوفيات 3/ 43؛ السّيوطي، بغية الوعاه: 343، ابـــن تغـــري بردي، النّجوم الزّاهرة: 7/ 197

(7) ابن عنين، الدّيوان: 169 .

(8) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 168 .

(9) المصدر نفسه : "وما ضئيل " .

(10) أخذت الأبيات من قول ابن شرف القيرواني، ديوان ابن شرف :

ما ضَئيلٌ لَهُ الهَواءُ مَقيلُ مُكتَسٍ يَومَهُ وَفي اللَيلِ عاري

وَتَرى فَوقَهُ صُفوفَ ثِيابٍ وَهــوَ ذو فاقَةٍ حَليفَ افتِقارِ

تَعتَليهِ الكُسى ثِقالا وَيُلقي هـــا خِفافاً في أُخرَياتِ النَهارِ

وَيُرى لابِساً صُنوفَ ثِيـــابٍ　　وَهو ذو فَاقةٍ حليفُ افْتقـــارِ

تَعتليهِ الكُسا ثِقــالاً فَيُلقيـ　　ــها خِفَافا[1] أُخْريــاتِ النَّهــارِ

وَقَولِه في الزِّرِ وَالعُروةِ : [2]　　[الوافر]

وبَغْلٍ[3] كُلُّهُ ذَكرٌ صَحيــحٌ　　وَأُنثى كُلُّهَا فــرجٌ مُبَــاحُ

فَتُفْضى[4] هذهِ وَيحبُّ هذا　　وَلا يُؤْذيهِمــا ذَاكَ[5] الجِــراحُ

وقوله : [6]　　[المتقارب]

تَعجَّبَ قَومٌ لِصفعِ الرَّشيــدِ[7]　　وَذَلــكَ مَـا زَالَ مــن دابِـــهِ

رَحِمتُ انْكسارَ قُلوبِ النّعــالِ　　وَقَـــدْ دَنَّسوهَـــا[8] بأثوابِـــهِ

فَــواللهِ مَــا صَفعــوهُ بهــا　　وَلَكنَّهـُـــمْ صـــفعوها بــــه

وَقَولـــــه في هِجـــــاءِ الفَاضِلِ[9] وَقَــدْ تَمحَّل عليـــهِ وَتقــوّل فيمــا لا يُنسب إليـــهِ ، وَمثلـــه مـــن يصفحُ وَمَــا زَالَتْ الأَشــراف تُهجا وَتُمْـــدَح وَالَّذِي قَاله : [1]　　[المنسرح]

---

(1) في ص : "خفاقا" .

(2) وردت الأبيات عند الدّيوان: 170

(3) المصدر نفسه: "ببغل".

(4) المصدر نفسه: " وتفضي" .

(5) المصدر نفسه: "تؤذيهما تلك" .

(6) المصدر نفسه: 185؛ الصفدي، الوافي بالوفيات :126/18 .

(7) هو الرشيد النّابلسي عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرِّج بن بكَّار النَّابُلْسـي، شــاعر مدح بني أيوب وتوفي بدمشق سنة 619 هــ .

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات :123/18؛ الكتبــي، فــوات الوفيــات :275/2؛ المنهل الصافي:288/2؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان : 266/5.

(8) في ص : "دنسوا" .

(9) عبد الرحيم القاضي الفاضل، عبد الرحيم علي اللحمي العسقلاني البيساني (تــوفي 596 هــ) ، اشتهر بصناعة الإنشاء انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 1/ 357؛ ابــن كثيــر، البداية والنهاية: 27/13 .

حَاشَى لعبدِ الرَّحيمِ سيِّدِنَا الـ ـــــفَاضلِ ممَّـــا تَقولُـــهُ السُّفَـــلُ

وتبّ[2] من قالَ إنّ حَدْبَتَــــهُ فـــي ظَهْـــرِهِ مِـــنْ عبيـــدِهِ حَبَـــلُ

هذا قياسٌ في غَيْرِ سيِّدِنَـــا يصـــحُّ إنْ كَـــانَ يَحْبَـــلُ الرّجـــلُ

وقوله في مثله : [3] [الطويل]]

سَألتُ السّديدَ[4] الفَاضليَّ وَقَدْ بَدَا عليهِ هُـزالٌ بعْـد شِـدَّةِ أَسْـــرِهِ

أكُنْتَ مريضاً ؟ قَالَ لا[5] وَإنَّما تَخيَّرنـــي عَبـــدُ الـــرَّحيمِ لِســـرّه[6]

فَقُلتُ لَهُ إنَّ العظيمَ[7] اختيـــارُهُ لأوضحِ[8] فَحْلٍ مـــن تَفَـــاقُمِ أَمـــرِهِ

فَمَا هَذه مَا بينَ ثَدييكَ قَالَ لـــي : تَقَعُّرُ صَدري مـــن مُحـــدَّبِ ظهـــرِهِ

وقولـــه : في جِدَالٍ طَالَ بَيْنَ فَقِيْهَينِيُعْـــرفُ أحَـــدهُما بِالجَـــامُوسِ [9] وَالآخَـــر بِالبَغْـــلِ: [1] [الكامل]

---

(1) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان : 189، الصفدي، الوافي بالوفيات :342/18 وذكر الصّـفدي الأبيات وقال :" وقد أكثر ابن عنين من هجوه وذكر الحدبة فقال، وهو أحسن ما يكون من التهكم"

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات: "وكذب" .

(3) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 219 .

(4) هو السديد أبو محمّد مكي بن المسلم بن علان القيسي الدمشقي آخر أصحاب الحـافظ أبـي القسـم عساكر وفاة (ت 652) وله تسع وثمانون سنة ابن تغري بـردي، النّجـوم الزّاهـرة : 7/ 30، الحنبلي، شذرات الذّهب: 5/ 260 ؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر:270/3.

(5) ابن عنين، الدّيوان: "كلا" .

(6) في ص: "لسراه" .

(7) ابن عنين، الدّيوان: "القطيم" .

(8) المصدر نفسه: " لأوضع " .

(9) هو ابن الجاموس الشافعي ، محمّد بن إبراهيم بن رافع بن هبة الله شهاب الدّين أبو عبد الله الغساني الحموي الفقيه الشافعي. المدرس الواعظ المعروف بابن الجـاموس، درس بمشـهد الحسين بالقاهرة وخطب بجامعها وبالقدس بعد القاضي محي الدين ابن الزكي تـوفي بحمـاة في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول سنة (615 هـ)،الصفدي، الوافي بالوفيات :27/2.

البَغلُ وَالجَاموسُ في جَدَلَيْهمــا[2] قَدْ أصْــبحَا مَثَــــلاً [3]لِكُــلِّ مُنَـــاظرِ

بَرزا[4] عَشيَّةَ يَومنا فتناظَــرا[5] هذا بقرنيـــــــهِ وذَا بالحافــــــــرِ[6]

وقوله : [7] [الكامل]

مَا إنْ مَدحتُكَ أرْتجي لــكَ نابــــلاً فَحرمتَني فَهجــوتُ [8] باستحقـــاقِ

---

(1) وردت الأبيات في الدّيوان : 205؛ الصفدي، الــوافي بالوفيــات :28/2؛ العباســي، معاهــد التّنصيص 1/ 387، ابن خلكان، وفيات الأعيان :265/5؛ المقري التلمساني، نفح الطيب: م 2 / 404؛ابن معصوم، أنوار الربيع:239/1

(2) التلمساني، نفح الطيب : "في حاليهما" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات: "عجبا"، والعباسي، معاهد التّنصيص ووفيات، ابن خلكان، وفيات الأعيان ؛ ابن معصوم، أنوار الربيع: "عظة"

(4) التلمساني، نفح الطيب : "قعدا" .

(5) ابن خلكــان، وفيــات الأعيــان والعباســي، معاهــد التّنصــيص،أنوار الربيــع : "ليلــة فتباحثا"،الصفدي، الوافي بالوفيات: " لتجادل "

(6) الأبيات التي تليه في الوافي:

ما أتقنا غير الصّياح كأنّما لقنا جدال المرتضى ابن عساكرِ

لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف النّاظرِ

اثنان مـــا لهما وحقك ثالث إلاّ رَقاعــــة مَدلوَيةِ الشّاعرِ

(7) وردت الأبيات في الدّيوان : 207. وذكر أن هذه الأبيات في هجاء ابن عصرون .

(8) العاملي، الكشكول : "فذممت" .

لَكنَّني عَاينتُ عِرضَــكَ أسْـــوداً متمزِّقاً فَقدحتُ فـــي حُــــــرَّاقِ

وقوله : [1] [البسيط]]

وَمَا هَجَوتُ ابنَ عصرونٍ[2]أرومُ لَهُ فَضْلاً وَلا نلتُ من فخــرٍ وَلا شــرفِ
لَكنْ أُجَربُ فيهِ خَاطِــري عَبَثَــاً كَمَا تُجَرَّبُ بيضُ الهندِ في الجيــفِ [3]

وَقَوله في ابْنِ دحيَّة[4] الكلبي اللُّغوي[5] : [السريع]

دِحيةُ لَمْ يُعْقَب فَلَــمْ[6] تَنْتَمــي إليـــــــهِ بالبُهْتَـــانِ والإفــــــكِ
مَا صَحَّ عِندَ النَّاسِ شيءٌ سِوى أنَّــكَ مــن كلـــــبٍ بــــلا شــــكِ

---

(1) وردت الأبيات في الدّيوان: 191 .

(2) ابن عصرون: هو عبد الله بن محمّد بن هبة الله بن المطهر بن علي،ابو ســعد بــن أبــي السّــريّ التميمي الموصليّ القاضي شرف الدين بن أبي عصرون قاضي القضاة .كان أماما فاضلا بنــى لــه نور الدين المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب وأخــرى بدمشــق وولي القضاء بعدة بلاد وعمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وتوفي في رمضان ســنة (585 هــ) وله ثلاث وتسعون سنة وله مصنفات كثيرة منها:"الانتصار"، " صــفوة المــذهب فــي نهايــة اختصار نهاية المطلب"

مصادر ترجمته: ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهــرة :100/6 ؛الحنبلــي، شــذرات الــذّهب:283/4؛ اليافعي، مرآة الجنان:326/3؛الذهبي، العبر في خبر من غبر:90/3.

(3) في ص: "جيف" .

(4) هو الحافظ أبو الخطاب ابن دحية، مجد الدّين عمر بن الحسين بن علي بن محمّد ابن الجميل بــن فرح بن خلف، الظاهري المذهب الأندلسي، من كبار المحدثين، ارتحل إلى المشــرق فــي دولة بني أيوب فرفعوا شأنه، وقربوا له مكانه . توفي (633 هــ)، وأهم كتبه: "التنوير فــي مولــد السراج المنير"،"العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور "، "الآيات البينات في ذكر ما في أعضــاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات "، "شرح أسماء النبي صلى الله عليه وسلم"، "النبراس في أخبار خلفاء بني العباس "الإعلام المبين في المفاضلة بين أهل صفين " .مصادر ترجمته: نفــح الطيب: م2 / 99- 140، ابن خلكان، وفيات الأعيان 3/ 121؛ الحنبلي، شذرات الذّهب 5: 160؛ مرآة الزمان:2: 698، الصفدي، الوافي بالوفيات، ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة 6/ 262 ؛ابــن كثير، البداية والنهاية:155/13

(5) ابن عنين، الدّيوان: 220 .

(6) المصدر نفسه: "فكم" .

وقولـــــه: [1] [الوافر]

شَكَا شِعْري إليَّ وَقَــالَ تَهجــو: بمثلي عرضَ ذا [2]الكلــبِ اللئيـــمِ

فَقُلتُ له : تَسلَّ فَــرُبَّ نَجـــمٍ هَوى فــي رجــم [3]شــيطانٍ رجــيمِ

وَقَوله في ابْن المُؤيد وَقَــدْ عُـــزل : [4] [المتقارب]

شَكَا ابن المؤيَّدُ[5] من صرفِــه[6] وَذَمَّ الزّمانَ وَأبـــدى السَّفَـــــهْ [7]

فلا[8] يغضبنَّ[9] إذا مَا صُرِفْــت فَـــلا عَــدلَ فيــــكَ ولا معرِفــــــهْ

وَقَوله في عَلَويّ أَحَبَّ صَبِيّاً يُلَقَّبُ الجَمل : [10] [المتقارب]

فَديتُكَ قلْ للشِّهابِ[11] الشَّريــفِ[12] وإن شَاطَ غَيظاً لِــذَا وَاحْتفـــل [13]

---

(1) وردت الأبيات في الدّيوان: 188؛ التلمساني، نفح الطيب: م2 / 401 .

(2) في ص: "ذ" وهو تصحيف.

(3) ابن عنين، الدّيوان؛ التلمساني، نفح الطيب: "إثر".

(4) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 229، العباسي، معاهد التّنصيص: 3/ 144، ووردت عند العاملي، الكشكول:303/2

(5) في (ص):"بن المؤيد "، الدّيوان: "تشكى المؤيد" .

(6) الكشكول، العباسي، معاهد التّنصيص، "من عزله" .

(7) البيت الذي يليه:

فقل له لا تذم الزمان فتظلم أيامة المنصفه

(8) ابن عنين، الدّيوان؛ العباسي، معاهد التّنصيص: "ولا" .

(9) في ص: "يغضبن"، الكشكول، ولا تعجبن، العباسي، معاهد التّنصيص: "ولا تغضبن" .

(10) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 135.

(11) هو الشريف الكحال سليمان بن موسى برهان الدّين، أبو الفضل، كان أديبا فاضلا، بارعــا فــي العربيــة وفنون الأدب، خدم الملك صلاح الدّين وتقدم عنده، أنظر ترجمته ، معجم الأدبــا :1404/3، ديــوان ابــن عنين:124.

(12) ابن عنين، الدّيوان: "للشريف الشهاب" .

(13) المصدر نفسه: "فلا تحتفل" .

أتزعمُ أنَّكَ من شيعةِ[1] الــ وَصِــيِّ وَأَنــتَ تُحــبُّ الجَمَــــــلْ

وَقَوله : ممَّا كَتَبَ بِهِ وَهْوَ مَرِيض إلى الصَّلاحِ[2] الإرْبليّ[3] [الوافر]

إلَيْكَ شَكَيْتي عَبــثُ[4] اللَّيالي[5] لَقَدْ[6] حصّت[7]نَوائبُهــا جَنــاحي

وكيفَ يُفيقُ منْ عبــث الليالــي[8] مريضٌ[9]لا يَرى وَجْــهَ الصَّــلاحِ

وقوله في صَبِي أَسْوَدَ أَحَبَّهُ وَقَصر منه عَلَى حبّهِ القَلب حُبَّه[10] : [الطويل]

أجَلْ أنا في لونِ الشَّبيبــةِ مُغــرمُ وَإنْ لجَّ عُذَّالٌ وَأَســرفَ لُــــــوَّمُ

وَقَدْ عَابني قومي[11] بتقبيــلِ خــــدِّهِ وَمَا ذَاكَ عيبٌ أسودُ الرُّكنِ يُلثمُ [12]

---

(1) المصدر نفسه: "وتزعم أنّك من عترةِ " .

(2) هو صلاح الدّين أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمّد بن جابر بن قحطان، الأميــر الكبيــر صلاح الدّين الأربلي، كان حاجب صاحب أربل فتغير عليه وسجنه مدة وأطلقه، فقصــد الشّــاموخـــــدم الملك أيوب بن العادل وبعده دخل مصر وخدم الكامل، كان فقيها، أديبا، شاعرا، فصــيحا، تــوفي (631 هــ) .أنظر مصادر ترجمته : ابن خلكان، ابن خلكان، وفيات الأعيان : 1/ 184؛ الصــفدي، الوافي بالوفيات:62/7؛ العماد الحنبلي، الحنبلي، شذرات الذّهب:143/5.

(3) الإربليُّ: بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة إلى إربــل، وهــي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل، من جهتها الشرقية. ابن خلكان، وفيات الأعيان :187/1.

(4) في (ص) : "شكتني عبث" .

(5) ابن عنين، الدّيوان، ابن خلكان، وفيات الأعيان : "أبثك ما لقيت من الليالي" .

(6) ابن عنين، الدّيوان: "فقد" .

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات: "حصّت نوائبها" .

(8) ابن خلكان، وفيات الأعيان : "عنت الرزايا" .

(9) الصفدي، الوافي بالوفيات: "عليل"، ابن خلكان، وفيات الأعيان : "مريض ما يرى" .

(10) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 112 .

(11) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: " قوم" .

(12) ورد البيت عند الصفدي، الغيث المسجم:273/2 والأبيات التي تليه في الغيث المسجم:

وَمـــــا شانَهُ لَونُ السَواد لِأَنَّهُ لغيرِ الثّنايـــــــا وَالخَلائقِ مُعلَمُ

لَئِن ضَمَّ جُنحَ اللَيلِ أَثناءُ بُردِهِ لَقَد شَقَّ عَن مِثلِ الصَباحِ التَبَسُّمُ

وقوله : ممَّا كَتَبَ بِهِ إلى المَلكِ المُعَظَّم عِيْسى[1] [البسيط]

إذا لَقيتَ الأَعادي يومِ مَعْرَكَــــةٍ فإنَّ جَمْعَهمُ المَغرورَ مُنْتَهــــبُ

لكَ النُّفوسُ وللطيرِ اللحومُ وللــ ــوَحش العِظامُ وللخيّالَةِ السلَــبُ

وقوله : مُلغّزاً في العَجلةِ المُعدّةِ لِجَرِّ الأَثقالِ وأَجَادَ المَقَال[2] [البسيط]

أَهــلَ العُلــومِ أُحاجِيكــم بــواردةٍ لا ترتائي[3] ذَاتِ إبطاءٍ على عَجَلَــهْ

إذا استَوى بينَ رِجليهَا أمروٌ نَطقتْ بمزعجاتٍ من الأصواتِ متَّصلــهْ

تمشى وَقَائدُها مِن خَلفِهــا أبــداً تَميدُ في المشي كَالسَّكرانةِ الثَّمِلــهْ

صَعراء إن قَامت[4] فهي مَائلــةٌ وَإن مشتْ فهي كَالميزانِ مُعْتَدِلــهْ

محمولةٌ وَهــي للأثقــالِ حَاملــةٌ مُقيمةٌ لا تَزالُ الدَّهــرَ مُرتحلــهْ

وَقَولهُ في مُحْي الدِّين ابْن أَبي عَصْرُون وكَانَ يُبَاشرُ الحَرَب تَحْتَ العِصَابة النَّاصرية الصَّلاحية سَقَى[5] الله أَيَّامها :[6] [الوافر]

سَمعتُ بأنَّ مُحي الدِّينِ يغشى الــ ــوغى وَالحربُ سارِيةُ[7] المَنايَــا

فلا تَشهــدْ[8] بصفعــانٍ قِتــالاً فقوسُ النُدفِ لا يصمي[9] الرَّمايا[10]

---

(1)وردت عند ابن عنين، الدّيوان : 93، والمشهور نسبتها إلى عنتــرة العبســي، ووردت فــي ديوانــه بتحويل ضمير المخاطب إلى المتكلم، ديوان عنترة : 49

إذا التَقيتَ الأَعادي يَومَ مَعركَةٍ تَركتُ جَمعَهُمُ المَغرورَ يُنتَهَبُ

لِيَ النُفوسُ وَلِلطَيرِ اللُحومُ وَلِلــ ــوَحشِ العِظامُ وَلِلخَيّالَةِ السَلَبُ

(2) ابن عنين، الدّيوان: 151 .

(3) المصدر نفسه: "ترتوي" .

(4) في (ص): "صغراء " ، "الدّيوان: "صعراء إن هي قامت" .

(5) في (ص): "شفى" .

(6) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 130 .

(7) ابن عنين، الدّيوان: "ضارية " .

(8) في (ص) : "بشهد" .

(9) ابن عنين، الدّيوان: "تصمي"

(10) لعله مثلا من بيئة الشّاعر.

وقولـــــه : [1] [البسيط]

لو كُنتُ أسْودَ مثلُ الفيلِ هَامتُــه   عبلَ الذِّراعَين في غُرْمولِــه كِبَــرُ
كَانتْ حوائجُ مثلي عِنْدكم قُضيتْ   لكنَّنى أبيضٌ في أيــــــرهِ قِصَــرُ

وقولـــــه : [2] [السريع]

أقولها بالغةً مَــــا عَســــى[3]   وَالطَّبلُ[4] لا يُضرَب تحــت الكســا [5]
قَاضيكَ إن لمْ تُخصِه فَاقصــه[6]   أوْلا ولا تحكــمُ[7] بيـــــنَ النِّســـا

وقولـــــه : [8] [الطويل]

فَيَا من لِراجٍ أن تبيتَ مُغــــذَّةً   ببيـــداءَ دون المـــاطِرون ركابُـــــه
وَقَامتْ جِبالُ الثّلجِ[9] زُهراً كَأنَّهـــا   سفائنُ في بَحْرٍ يُعبُّ عُبابـــُــــه [10]

وقوا‍ـــــه : [11] [الطويل]

وَقَدْ شرَقَتْ زُرقُ الأسنَّـــةِ بالدِّمـــا   وَأنْكَر حـــدُّ المَشْـــرقيّ قرابُـــــه
فَكَمْ أمْردٍ خطَّ الحســـامُ عِـــــذارَه   وكَمْ أشْيبٍ كَانَ النَّجيــعَ خضـــابُه

---

(1) ابن عنين، الدّيوان: 236 .

(2) المصدر نفسه: 131 .

(3) المصدر نفسه: "لو بلغت ما عسى" .

(4) المصدر نفسه: "فالطبل" .

(5) المصدر نفسه: .

(6) المصدر نفسه: "تقصه فاخصه" .

(7) في (ص): "فلا تحكم "، ابن عنين، الدّيوان: "فلا يحكم" .

(8) ابن عنين، الدّيوان: 19 .

(9) جبال الثلج: ما يسمى اليوم بجبل الشّيخ وهو جبل حرمون وسنير .

(10) وردت الأبيات في الدّيوان باختلاف كما يلي:

وَقامَت جبالُ الثلَجِ زُهراً كأَنَّها   بَقيَّةُ شَيبٍ قَد تَلاشى خِضابُهُ
وَلاحَت قُصورُ الغوطَتَينِ كأَنَّها   سَفائِنُ في بَحرٍ يَعُبُّ عُبابُهُ

(11) ابن عنين، الدّيوان: 20 – 21 .

مَنهُم:

22- **اسْحق[1] بنْ أبي البَقاءِ يُونسُ بن عَلي بن يُونس [2]، فَتْح الدِّين ، أبــو محمّد** . من كُتَّابِ انْشاءِ المَلكِ النَّاصر بن العَزيزِ . وكَانَ في فَلَكِ أولئكَ الجَماعَةِ لَهُ تَبْريز، ولَهُ تَخيّلٌ لَطيفٌ ، وتحيّلٌ طَريفٌ ، إلاَّ أنّ مَددَهُ ضَعيفٌ ، وَجدده مخيــفٌ ، يدفق مجاريه نزرٌ، وَتَمَام مَعَانيه عَوزٌ ، وَمِنْ شِعْرِهِ الرّقيق ، وَخَمْره الرَّحيق ، قَوله ممَّا انْشدَ لَهُ ابن سعيد: [الخفيف]

أدْغموا[3] الذَّابلات في مثْلِهــا منــ — ـهم وَفي المثلِ يُحْسُــنُ الإدغَــام
وَأمالُوا إليهِمُ ألفــاتِ الــ — نبع حتَّى لم تحمهــمْ منــْـــه لام

وقولــــــه : [الطويل]

وَمَا زلْتُ مِنْ حَيْثُ استَقَلّتْ بِكَ النَّوى — أسائلُ أنْفاسَ الصَّبا عنكَ والبرقــا
وَمِنْ كَلفِي بِالشَّرفِ لَمَّـــا جَلتــــه — تَوَهَّم قَومٌ أننَّي أَعْبُــدُ الشّرفــــا

([1]) ورد اسمه في المصادر إسحاق بن يعيش بن علي بن يعيش، ابو إبراهيم الحلبيّ ابن العلامة موفق الدّين.كان كاتبا ومن الفضلاء الرؤساء . توفي بالقاهرة في السادس والعشــرين مــن ربيع الآخر سنة (659هــ) .
مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات :430/8؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمــان (حــوادث سنة 659).

([2]) هو موفق الدّين ابن يعيش بن ابي السّرايا بن مُحمّد بن عليّ بن المفضل بن عبد الكريم ابــن محمد بن يحي بن حيان القاضي بن بشر بن حيّان الأسدي الموصليّ الأصل الحَلبيّ المولــد وَالمنشأ. المُلقّب مُوفّق الدِّين النّحوي ويُعرف بابن الصّائغ كان فاضلا في النحو والتصــريف ونوه الذهبي بعلمه قائلا : "انتهى إليه معرفة العربية ببلده". تُوفي في الخامس والعشرين مــن جمادى الأُولى سنة (643هــ) .
مصادر تَرجمته: وَفيات الأعيان:46/7 العمَاد الحَنبلي : شَذَرَات الذَّهب:228/5؛ابن تغــري بردي، النّجوم الزّاهرة :314/6؛ الذهبي، أعلام النُّــبلاء:383/4؛اليــافعي، مــرآة الجنــان : 83/4؛ الذّهبي، العبر في خبر من غبر:249/3..

([3]) الإدغام:إدخال حرف في حرف . يقال: أدْغَمْت الحرف وادَّغَمْته، على افْتَعَلْتُــه. والإدْغــامُ: إدخال اللجام في أَفواه الدَّوابِّ.وأَدْغَمَ الفرسَ اللجامَ : أَدخله في فيه، وأَدْغَــمَ اللِّجــامَ. لســان العرب(دغم) .

وَمِنْهم :

23-عَوْن الدِّين سُليمَان بن عَبْدِ المَجِيْد بِنْ الحَسَنِ بن عَبْد الله بِن الحسن ابن العَجَمي[1] . ولِّي الجَيش أَيَّام النَّاصرِ المَذكور [2]. وَهْوَ مِنْ أَكَابرَ بُيوتِ حَلَبَ ، وَممَّن ينفقُ لَهُ كُلّ جَلب[3] ، وَهْوَ ممَّن قَتَله سَيف السّيف السَّامِريّ[4] ، وَأَطاحَ دَمُه بِقوله الفِري، وَرَمَاهُ بِأَبَدِته، وَعرّاه[5] مِنْ فَائدتِه، حَتَّى صَارَ عِرْضَهُ بِمَا بذّل منه منديلاً لِكلِّ مَاسحٍ، وبئراً يُدلى فيهِ دَلوه كُلّ مَاتحٍ[6]. وَلَمْ يَرْعَ لَهُ بيتاً لا يغمط حقَّهُ ، وَلا يجْحَدُ سبقَهُ . وَمِنْ شِعرِهِ مَا أَنْشَدَه[7] لَهُ ابن سعيد

([1]) هو سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن أبو المظفر عون الدّين بن أبي القاسم بهاء الدّين بن أبي علي بن غالب الكرابيسي، الأديب المعروف بابن العجمي الحَلبي الشّافعيّ . ولد بِحلبَ سَنة (606 هـ) وتُوفي بدمشق في نصف ربيع الأول سنة (656 هـ) بِدمشقَ، سَمِع من القاضي بهاء الدّين ابن أبي المحاسن المعروف بابن شداد، وسمع من الافتخار الهاشمي، وتولى بحلب الأوقاف الدّينية، وكان متأهلا للوزارة وغيرها كامل الرياسة، لطيف الشّمائل، وله نظم ونثر.

انظر مصادر ترجمته :الصفدي، الوافي بالوفيات :399/15؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 240/1؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي:36/6؛ الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 66 ؛ تالي وفيات الأعيان:84.

([2]) ذكر ابن شاكر الكتبي في الوفيات 2/ 67، واليونيني، ذيل مرآة الزمان: انه تقدم عند الملك الناصر وحظي عنده وولي نظر الجيوش بدمشق .

([3]) سقطت من (ص) .

([4]) هو سيف الدّين السّامري، أحمد بن محمد بن علي بن جعفر، الصّدر الأديب الرئيس السّامريّ . حظي عند الملك الناصر، صاحب الشّام وامتدحه . كان مزّاحا كثير الهزل، توفي سنة (696هـ) مصادر ترجمته:الكتبي، فوات الوفيات :134/1؛ الصفدي، الوافي بالوفيات 66/8:

([5]) في (ص): "عزاه" .

([6]) الماتح:المَتْحُ: جَذْبُكَ رِشاءَ الدَّلْو تَمُدُّ بيد وتأْخذ بيد على رأْس البئر؛ مَتَحَ الدلوَ يَمْتَحُها مَتْحاً ومَتَح بها. وقيل:المَتْحُ كالنزع غير أَن المَتْحَ بالقامة، وهي البَكْرَةُ وقيل: الماتِحُ المُسْتَقِي، والمائحُ: الذي يملأُ الدلو من أَسفل البئر. لسان العرب(متح)

([7]) في (ص): "ما أنشد له "

وَهو قوله : [1] [الوافر]

لَهِيبُ الخَدِّ حينَ بَدَا لِعَيْني[2] هَوى قَلبي عَليه كَالفَــــــرَاش[3]

فَأَحْرَقَهُ فَصَارَ عَلَيهِ خَالاً وَهَا أثَرُ الدُّخَانِ عَلَى الحَواشــي[4]

ومنه قوله : وَقَدْ رَمَى رَجُلاً بِمَا رَماهُ بهِ السَّامَرِيّ من الدَّاءِ العضـالِ ، وَالمــرض الَّذي لا يُشْفَي مِنهُ إلاَّ مَاء الرِّجال ، وَهو المَعْروفُ المنكُور ، وَالمنســيُّ المَــذْكُور وَالفَضَاء الوَاسِع لِوقع المهندة الذّكُورة والَّذي قاله[5] [السّريع]

ابن القطيميِّ لَهُ نفحـــةٌ[6] شـــيعيةٌ تَصبُـــو إلـــى القَائـــمِ

([1]) وردت الأبيات في اليونيني، ذيل مرآة الزمان:241/1-242؛الكتبـي، فـوات الوفيـات : 67/2؛الأربلي؛ التّذكرة الفخرية بلا عزو :150؛الصـفدي، الـوافي بالوفيـات :399/15؛ المنهل الصافي:37/6؛ الانطاكي،تزيين الأسـواق فـي أخبـار العشـاق : 473/2؛ غيـر معزو،المحيوي،خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر :453/3؛ اليوسي، زهر ألاكـم في الأمثال والحكم :192/2؛وردت الأبيات بلا عزو، العباسي،معاهـد التّنصـيص : 3/ 76، وقدم له "قول غوث الدّين بن العجمي في العذار وفي الخال"، المحبي، نفحة الرّيحانة ورشحة طلاء الحانة؛ النويري،نهاية الأرب في فنون الأدب :80/2،بلا عزو، ابن خلكـان، وفيـات الأعيان:252/6 .

([2]) النويري، نهاية الأرب في فنون العرب:"حين رأته عيني"، وفي تزيين الأسواق فـي أخبـار العشاق: "حين رأه طرفي"، وزهر الأكم في الأمثال والحكم: "بدا لطرفي" .

([3])الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ المنهل الصافي: "هفا قلبي إليه كـالفراش " وهـذا إشـارة إلـى المثل: "أخطا من فراش " وفي الحديث: "إنّكم تتهافتون في النار تهافـت الفـراش وأنـا آخـذ بِحُجَزِكُم" . انظر:زهر الأكم:192/2.

([4]) من قول عماد الدّين ابي المناقب حسام بن عزّى بن يونس المحلي

قيل لي من هويتَ قد عبث الشعـــــــرُ بخديه قلت ما ذاك عاره

جمرةُ الخدِّ أحرقت عنبر الخـــــال فمن ذلك الـــــدّخان عِذارُهُ

انظر:ابن خلكان، وفيات الأعيان : 251/6 .

([5]) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التّنصيص: 4/ 83 معزوه إلى ابن المسجف .

([6]) العباسي، معاهد التّنصيص 4/ 83: "ابن العلائي له فقمة" .

أبْخلُ من كلبٍ(1) ولَكنَّــهُ بحجرهِ أكرمُ(2) مــن حَ اتـــِـــم(3)

ومنه قوله : [البسيط]

وَكُلَّمَا بُحَّ طَرفــي فــي تأَمّلــهِ ليشتفي القَب قَالَ تشكيلها : كيف ترى؟

هَذا الَّذي أبْدعَ الرَّحمنُ صُوَرَتهُ وَلا تفاوُتَ فيه فارجـــعِ البَصَـــرا (4)

ومنه قوله : [الكامل]

تَمّتْ محاسِنُهُ بمُرْسَلِ صدْغهِ فَالصَّبر عَنــهُ بشــرعهِ منســوخ

" رشأٌ يلوحُ البّدرُ من أطَواقهِ"(5) حُسناً وَمــن وجناتِــهِ المَريـــخ

ومنه قوله : (6) [السريع]

يا لا ئمي في حُبِّ ذي عارضٍ(7) مَا البَلَدُ المُخْصبُ(8) كَالمَاحِـــل!

يَجُولُ(9) مَاءُ الحُسنِ في خَدِّهِ(10) فَيقــذفُ(11) العنبــرَ بالسَّاحـــلِ

([1]) هذا المثل في الكلب ويقال: "ابخل من كلــب"، جمهــرة الأمثـــال :201/1؛ الميــداني،مجمع الأمثال وفي كتاب الجاحظ، البيان والتبيين:355/3 "ابخل من كلب على عرق"

([2]) العباسي، معاهد التّنصيص 4/ 83: "أجود" .

([3]) البيت الذي يليه :

كَفَـــــــاهُ هَجْواً أنّه وَاحد صورّ مـــــــن كُلِّ بني آدم

([4])إشارة إلى الآية (3) من سورة (الملك)، قال تعالى: ﴿ما ترى في خلق الرحمن مـــن تفـــاوت فارجع البصر هل ترى من فطور.﴾ .

([5]) صدر البيت مأخوذ من قول تاج الملوك بوري: ديوان تاج الملوك: 17

رشأٌ يلوحُ البدرُ من أطواقهِ ويميسُ غصنُ البان تحت ثيابهِ

([6]) وردت الأبيات فيالأربلي، التّذكرة الفخرية : 150غير معزوه، وفـــي نهايـــة الأرب :85/2 غير معزوه؛ابن خلكان، وفيات الأعيان:250/6 قال فيهما: "وكنت قـد سـمعت فـــي زمـــن الإشغال بالأدب بيتين استحسنتهما ولم أعرف قائلهما، وهمــــــا البيتان السّابقان .

([7]) الأربلي، التّذكرة الفخرية: "يا ذا الذي دبّ له عارض" ووفيات الأعيان: "يا عاذلي" .

([8]) في (ص): "المخضب"

([9]) نهاية الأرب، ووفيات الأعيان: "يموج" .

([10]) الأربلي، التّذكرة الفخرية :"في وجهه" .

([11]) المصدر نفسه :"فيقذف العنبرللساحل" .

ومنه قوله وَقَدْ قَالَ له لَهُ الملك النَّاصر بن العزيز أنتَ من أهلِ البيت[1]: [الطويل]

رَعَى اللهُ مَلْكاً مَا لَهُ مِنْ مُشَابِهٌ يَمنٌّ عَلى العَافِي ولَمْيـك منّانـا

لإحسانه أمسيتُ حسّانَ[2] مَدْحِهِ وكنتُ سليماناً[3] فأصبحتُ سلمانا

ومنهم :

24- مُحْي بن زيلاق المُوصليّ ، وَهَو ابو العَزيزِ يُوسف بن يوسفُ بن يوسفُ بن سَلامة العبّاسـي [4] الشَّريفُ قَدْراً ، الشَّريدُ شعْراً، الشَّهيدُ الَّذي قُتلَ صَبْراً ، قَتَلَهُ التّتارُ حينَ مَلكوا المَوصلَ قَتلاً بالسَّيفِ[5]، يُطيلُ النَّجمُ لثومه تَسْـهيداً[6]، وَيَجْنـي الشَّفَقُ بِدَمِهِ عَلى ثوبهِ شَهيْداً، وَهَو ممَّن ضربَ في النَّسبِ بِعرقِهِ، وَأَخَذَ مـن الأدَبِ

([1]) ذكرالكتبي، فوات الوفيات 67/2 " وحضر يوما مجلس مخدومه الملك الناصر، وأدار ظهره إلى الطراحة، فقال له : أستاذ الدّار: السدّ ة وراءك، فقال له الملك الناصر : "سلمان منا أهل البيت " فقال الأبيات المذكورة .

([2]) الصفدي، الوافي بالوفيات : "حسام" .

([3]) في(ص): "سليمان" .

([4]) هو يوسف بن يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بـن موسى بن جعفر بن سليمان بن محمد الفافا وعند ابن كثير(القاقاني) الزّينبي بن إبراهيم بـن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس بن عبـد المطّلـب، أبو المعز، وقيل: أبـو المحاسـن محي الدّين الهّاشمي، العبّاسيّ الموصلي، المعروف بابن زيـلاق . ولـد بالموصل سنة (603 هـ) وتوفي (660 هـ) قتله التتار حين ملكوا الموصل عن سبع وخمسين سنة كـان شاعرا مُجيداً حسن المعاني ويضرب به المثـل فـي العدالـة وذكرالعيني له بعض قصيدة من ديوانه .انظر مصادر ترجمته : اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 513، 2/ 181 ؛ ابـن كثير، البداية والنهاية : 13 / 249، الحوادث الجامعة : 348،الكتبـي، فـوات الوفيـات : 4/ 384، شذرات الذهب : 5/ 304؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر:301/3؛ الأربلي، التّـذكرة الفخريـة: 112، العينـي، عقـد الجمـان فـي تـاريخ أهـل الزمـان:342/1؛ المقريزي،السلوك:476/1.

([5]) انظر خبر مقتله على أيدي التتار سنة (606 هـ)، الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 384 ، اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 513

([6]) في ص: "تشهيدا" .

بحقهِ[1]؛ وتَمَّمَ مَذْهبَ الـ كَرمِ بِخُلْقِهِ ، أي مَعْنى لِمرتجِله، أوْ مَعنى لمْ يحله . أو طِيب مُحرّم عَلى سِواهُ لمْ يُحلُّه، وَشِعْره قَريبُ التناولِ على الإفهامِ، قريب يعدُّ منْ الإلهامِ، طَافَ الأفاقَ لَهُ طَيْــفٌ زَائرٌ ، وَسقَ الأقطارَ بِجَناحِ طَائرٍ ، وَهو لِمَيلِ النُّفوسِ إلــى سَماعهِ ، وَميلِ الرُّؤوسِ بإيقاعه[2] ، كَأنَّما استقّ من كُلِّ البلاد ، وَشَقّ ليختبيَهُ كُــلُّ فُؤادِ " سَواءٌ العاكفُ فيهِ وَالباد "[3] وَالمُتَروي منْه وَالصّاد ، قُلتُ : وَقَدْ ذَكرهُ ابــن الفَخرِ عِيسَى الإربليّ[4] في تذكرتِهِ وَهي الأربلي، التّذكرة الفخرية وقَال : " فَارسٌ مُبارزٌ في حَلباتِ الأدَب ، وَعَالمٌ مُبرِّزٌ في لُغَةِ العَربِ ، [بطبعٍ أخَذَ لَطَافَةِ الهَواءِ ، وَرِقّةِ الماءِ ، كَأنَّما ظَهَرتْ لَهُ أسْرَارُ القُلوبِ فَهو يتقربُ إليها بكــلِّ مَحْبــوبٍ] [5]، شعرهُ أَحْسَنُ من الرَّوضِ جَادهُ الغَمام وَأزْهَى من اللُؤلُؤ الرَّطــبِ زَانَــهُ النِّظــام [وكَلامُهُ يُشْفي السّقام ، ويُطْفي الأُوام ، وبَدِيْهتُهُ أسْرعُ من الطَرْفِ ، وَأَحلَى من ثِمَارِ المنى دَانيةِ القَطفِ ، حَسَنُ العشرةِ ، كَريمُ النَّفسِ ، جَامعٌ بينَ أدبِهَا وَأدبِ الــدَّرسِ ، أَجَازَ لي قَبلَ اجْتماعي بهِ أن أرْوي عنهُ مَا تَصحُّ رِوَايتهُ منْ مَعْقولٍ ومَنْقولٍ ، وكَتَبَ بذَلكَ إليَّ ، وكَانَ بيْني وَبينه مُكاتباتٍ وَ مُرَاسَلاتٍ ، فَلمَّا اجْتَمَعْــتُ بــهِ وتَجَاذبنــا أطْرَاف الكَلامِ وتَجارينا في وَصْفِ النَثرِ وَالنِّظامِ] [6] ، قَالَ وَعَاشَرتُهُ مُــدَّةً فَمَــلأَ

([1]) في ص: "بحظه" .

([2]) في (ص): "بانقاعه" .

([3]) آية (25)من سورة(الحج) قال تعالى : ﴿. والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العــاكف فيه والباد﴾ .

([4]) هو أبو الحسن بهاء الدّين علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي المنشىء الكاتــب البــارع ، تولــى رئاســة الكتاب في ديوان متولي إربل قبل سنة (660 هــــ)، تــوفي ببغــداد (664 هــ) . ومن آثاره: "التذكرة الفخرية"،"جلوة العشاق وخلــوة المشــتاق "، "رســالة الطيــف "، "كشف الغمة في معرفة الأئمة"، "المقامات الأربع"،"نزهة الأخبار في ابتداء الــدنيا "، "حيــاة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر"، "حياة الإمام جعفر الصــادق". ولــه شــعر وترســل، مصادر ترجمته:الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 57؛الصفدي، الوافي بالوفيات :378/22؛ ابــن حبيب، تذكرة النبيه:161/1؛ مقدمة كتابه التذكرة الفخرية: 19 .

([5]) الزيادة من الأربلي، التّذكرة الفخرية: 112 .

([6])المصدر نفسه: 112 .

سَمْعِي بِبَدائعَ فَرائدِهِ ، الّتي هِي أَحْسَنُ من الدُّرِ في قَلائده ،وَطَلَبتُ مِنْهُ الإِجَازَةَ[1] ؛ فَاعْتَذَرَ اعْتِذَارَ خَجِلٍ ، وَأَطْرَقَ إِطْرَاق وَجِلٍ ، وقَالَ : [2] "أَنَا وَاللهِ أ جلّكَ عن هَــذا الهذْرِ وَأَنْتَ أَولى من عَذَر "[3] سريعُ الإِعْتلاقِ بالخَواطرِ وَالإعْتلاجِ في الضَّمائرِ ، وَمنْ مَشْهُودِ قدره في مَشْهُورِ شعرِه قوله : [4] [الطويل]

بَعَثَتَ لَنَا مِنْ سحرِ مُقْلَتِــكِ الوَسْنَــى[5] سُهَاً يذُود الجَفن أن [6]يألَفَ الجفنا [7]
وَأبصرَ جِسْمي حُسْنَ خَصْرِكَ[8] نَاحِلاً فَحَاكَاهُ لكنْ زَادَ في دِقَّةِ المَعْنَـــــى [9]

([1]) المصدر نفسه: 112، "وطلبت أن يأذن لي في الرواية عنه" .

([2]) الأربلي، التّذكرة الفخرية: "وقال يا فلان" .

([3]) تتمة الحديث في التذكرة " فإني لم أكن بك خبيراً قبل الإجتماع، ولا ريب أن العيان يختبــر بما لا يعبّر عنه السماع (قد صغّر الخبر الخبر)، كما يقال (وعند الامتحان تظهــر خبايــا الرجال)، وأذن بعد جهد شديد واعتذار ما عليه مزيد، وأقمنا زمانا يزيد حسنا وإحســانا مــا ذممت له مشهدا ولا مغيبا، ومــا زال ربع أنسي به خصيبا، وفارقته مفارقة السيف لجفنــه، وسحّت للبين سحب جفني وجفنه ، وذلــك فــي ســنة (657 هـــ)". الأربلــي، التّــذكرة الفخرية:112، 113

([4]) وردت الأبيات فياليونيني، ذيل مرآة الزمان:185/2؛ الكتبي، فــوات الوفيــات: 4/ 389؛ العيني، عقد الجمان: 343/1 ؛ابن كثير، البداية والنهاية:249/13

([5]) الوسنى:النعاس

([6]) في (ص): "إذ" .

([7]) في عقد الجمان:" يالف الوسنا" والبيت الذي يليه في الكتبي، فوات الوفيات: 4 / 389

وابرزت وجها يخجل البدر طالعا ومِستَ بقدّ علم الهيــف الغضـــا

([8]) في الأصل: "حسن حسن" وأُثبت ما ورد في (ص).

([9]) الأبيات التي تليه في الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 390، واليونيني، ذيل مرآة الزمان:186/2

وَأَبْرَزْتَ وَجْهاً أَخْجَل الصّبحَ طَالعاً وَمَــالت بِقَدٍ علم الهيف الغصنا
حَكَيْتَ أَخَاكَ البدرُ في حَالِ تمّــهِ سَناً وَسناء إذا تَشابهتُمـــا سنـــّـا
أسمراء إن أطلقت بالهجر عبرتي فإنّ لِقلبي مِن تَباريحِـــهِ سجنـــا
وإن تحجبي بالبيض والسمر فالهوى يهون عند العاشق الضرب والطعنا
وَمَـــا الشّوق إلاّ أن أزُوركَ مُعْلناً فلا مُضمراً خَوفاً وَلا طالبـــاً إذنا
وألقاك لا أخشى الغيــــور وأنثني ولو حجبت أسد الشّرى ذلك المغنى

ومنه قوله : (1) [الكامل]

يَومٌ تَكَاثَفَ غَيْمُهُ فَكَأنَّـــــهُ دُونَ السَّماءِ دُخانُ نــدٍ(2) أخْضَــرِ

وَالطَّلُّ مثِل بُرادَةٍ منْ فضَّـــةٍ مَنْثُورةٍ في تُرْبَـــةٍ(3)مــن عَنبــرِ

وَالشَّمْسُ أحْيَاناً تَلوحُ كَأنَّهَـا(4) أمةٌ تُعرِضُ نَفْسَـهَا للمُشْــتَرِي(5)

ومنه قوله : (6) [الطويل]

وَأَدْرِهَا فَدَمعُ المزن قَدْ أضْحَكَ الرُّبَى وَنَظْــم دُرّ الزّهْــر دُرّ الغَمَائـــم

وَقَدْ آنَ للإصباحِ أن يَصْدَعَ(7) الدُّجَى كذَا حَــدَّثَتْنَا عَنْــهُ وُرق الحَمــائم

ومنه قوله وأحسن : (8) [البسيط]

إنّي لأقضي نَهَارِي بَعْدَكُمْ أسفَا وَطول ليلي بتســهيدٍ وَتَعْذيْـــبِ

جفنٌ قَريحٌ وَقَلبٌ حشوهُ حُرق فَمَنْ رَأَى يُوسَفَا في حُزنِ يعقــوبِ

ومنه قوله : (1) [المنسرح]

---

(1) وردت الأبيات في كتاب المغرب في حلـى المغـرب معـزوة لسـعد بـن إبـراهيم ابـن بليطة:17/2؛ ابن سعيد، والخريدة(المغرب والأندلس):123/2/14 معزوة لابن اللبانــة،ابو بكر محمد

(2) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب،الخريدة :"عود"

(3) المصدر نفسه: "بردة " .

(4) الخريدة: "والشمس في صحن السماء كأنها".وديوان الشاب الظريف : "والشمس مــن خلــل السحاب كأنها" .

(5) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ديوان الشّاب الظريف "أمة تعرض نفسها للمشــتري"، ديوان ابن اللبانة الداني : "حسنا تستر تحت كُلّة تستر". وتكملة الأبيات في كتاب المغرب فــي حلى المغرب، وديوان الشاب الظريف

وَلَديَّ صِرْفُ مُدامةٍ مَشْمُولةٍ تَلْقَى الظّلامَ بوَجْهِ صُبْحٍ مُسْفِرِ

وَكأنَّـــها مِمَّا تُحبُّكَ أَقْسمَتْ ألاّ تَطِيبَ لَنَا إذا لَــمْ تَحْضُرِ

(6) هذا البيت والذي بعده ورد في (ص) في موضع آخر وهو بعد الأبيات التي تليه مباشــرة ، ولم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(7) في ص: "يصعد" .

(8) وردت الأبيات في اليونيني، ذيل مرآة الزمان:181/2

أحْورٌ يجْلــو الدُّجَــى تبسّمـــــه   أسْمرٌ يَحلو[2] بــذكرِهِ السَّــمَرُ[3]

جَوامعُ الحُسنِ فيــهِ كَامِلــــــةً[4]   فَالقَلبُ وَقــف عليــهِ وَالبصــرُ[5]

ومنه قوله : [6]   [الكامل]

وَإذَا شَكَوتُ من الزَّمانِ وَمَسّني   ضَيمٌ وَنكس صُعَدي إعْصَـــــار [7]

وَعَلمتم أنــّي بِكُــمْ مُتَعلّـــق   فَعلام فِعلى عَلامكم لا عَلىَّ العَــار [8]

ومنه قوله :   [الوافر]

فَبَاتَ يجنــــي عَذْبــاً شَهيــاً   كَـــأَنَّ رضَـــابُهُ ضَـــرب وراح

إلى أن رقَّ جَلبـــابُ الدّيَاجِي   وَقــرّت فـــي تَبَسُّـمِهَا الرِّيـــاح

ومنهـــا :   [الوافر]

وَأخَشى أن يَنمَّ بِنَا ضيـــــاء   يَكُونُ لِسرّنَـا فيــــهِ افْتِضَــــاح

فَقُلْتُ : أقمْ فَدتكَ النَّفس عِندِي   فَإن لمْتبد لمْ يبـــد الصَّبــــاح

ومنه قوله :   [الكامل]

قَدْ زُخْرِفَت في وَجْنَتِيهِ جنّـــة   أنس النُّفوس بِها وَــظ الأ عــينِ

([1]) الأربلي، التّذكرة الفخرية:115، اليونيني، ذيل مرآة الزمان:2/ 181 ،أولها

بدا لنا مـــــــن جبينه قمر   يضل في ليل شعــره الفكر.

([2]) في ص: "يجلوا" ، "يجلوا" .

([3]) الأبيات التي تليه في الأربلي، التّذكرة الفخرية:

ظبيٌ غريرٌ في طرفهِ سِنــــة   يلذُ فيْهَــا لِلعَاشــقِ السّهــرُ

تثني الحُميّا من لين قامتـــــه   غُصناً رَطيباً فروعه الشّعرُ

حديث عهد الشّباب ماحف بالـــ   ـــريجان وردٌ في خدّه نضرُ

ولا وعت مقله نبات عـــــذا   ريه فتحتاجُ عنه تعتـــــذرُ

([4]) الدّيوان: "طاهرة" .

([5]) انظر تتمة القصيدة، اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 181، الأربلي،التّذكرة الفخريّة: 115

([6]) وردت الأبيات في اليونيني، ذيل مرآة الزّمان :185/2

([7]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "اعسار" .

([8]) في الأصل: "فعلام فعلي علاكم لا على العار" وفـــي ص "فعلّــى علاكــم علــى العــار "

واليونيني، ذيل مرآة الزمان " فعلى علاكم لا على العار "

يَا مُؤسراً من صنفِ كُلِّ مَلاحة   أَظَفِرتَ من هَذا الجَمالِ بِمَعْــدِنِ[1]
أبدَأتَ في وَصْلي فَهَلاَّ عُدتَّ لي   وكَسوتَني سُقْماً فَهَــلاّ عُدتَّنــــي
ووَعَدتّني عَطْفَاً عَليّ فَلمْ أطــب   نَفســاً إنّ عَطْفَـــكَ يَنْثَنــــــي

ومنه قوله : [2]   [الخفيف]

مَا أهْتَدِى بَعْدكُـم رقــاد إلــى   جفني وَلا اهْتَدى[3] السّلو لبالــي
وَحَيَاتي بَعْد الفِــرَاقِ دَليــــلٌ   إنَّ أمْوَتَ الفُّــوس بالآجـــــالِ

ومنه قولــــه : [4]   [الخفيف]

هَلْ أَنْتَ يَا وَفَد الصِّبا مُخْبِري؟   بِربع أحبــابي [5] مَتَـــى رَوّضَــــا
وَهَلْ أَقَامَ الحي[6] من بعدنا ؟   مخيما بالجـــزع [7] أم قوضــا[8]
وَأَنْتَ يَا بَــارق نجــــد إذا   أَضَات جِيراناً بِ ذات[9] الأَضَــا[10]
فَقُلْ لَهُمْ : ذَاكَ الغَرِيبُ الَّــذي   أمْرَضْتُموهُ بجفاكـــــم قَ ضَــــى
حَاشَى[1] لِذَاكَ الوجدِ أن يَنْقَضي   وَعَهْدُ بـالخيفِ أن يَنقضــــا

([1]) ورد البيت فيالأربلي، التّذكرة الفخرية : 247 وجاء في التذكرة أن الأربلي قال قصيدة في الصاحب المعظم علاء الدّين عزّ نصره منها :

أيا قمرا أثرى من الحسن وجهه   فا حسبه قد فاز منه لمعدن

وقال عن هذا البيت: "سبق محي الدّين إليه وما كنت سمعته حين قال وذكر البيت السابق .

([2]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([3]) في الأصل: "هدي".

([4]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:182/2.

([5]) في ص: "أحبائي" .

([6]) في (ص): "الحمى" .

([7]) الجزع: منعطف الوادي، وقيل هو من ديار بني الضباب بنجد .

([8]) قوض: قوضت البناء: نقضته من غير هدم . المحيط في اللغة (قوض).

([9]) في الأصل: "تدات" وأُثبت رواية (ص) والدّيوان .

([10]) أضاجمع مفردها الأضاة، والأضاة : غدير صغير، ويقال هو سبيل المــاء إلــى الغــدير، المتصل بالغدير.

وَيَا شَفَاء النَّفـــسِ لَـــو أنَّـــهُ كَانَ طَبيبَ الدَّاءِمـــن أمْ رَضَـــــا
أحْبَابُنَـــــا مُنْـــذ ودَاع اللِّـــوى لَمْ ألقَ عَيْشَـــاً بَعْـــدكُم يُرتَضَـــــى
وَلا رَأت عَيناي مُـــذ غِبْتُـــــم يَوماً كَأيَّامِي بِكُـــــمْ أبْيَضَـــــــا[2]

ومنه قولـــــه : [3] [المنسرح]

بِمنْ كَسَا وَجنتيكَ من حُللِ الــ ـــحُسنِ رِيَاضاً نســيمها عبــقُ[4]
لا تثنِ عَطْفاً إلى الوشَاةِ فَمَـــا سلاك قَلْبـــي لَكـــنَّهُم عَشِقُـــــــوا
أنْتَ بِحَالـــي أَدْرَى وَحالهُـــــم قَدْ وَضَحت فـــي حَـــديثِنا الطُّـــرقُ
مَا كُنتُ يَوماً إليـــــكَ مُعْتَـــذِراً لَو أنَّهُم فـــي حَـــديثِهِم[5] **صَـــدَقوا**

ومنه قولـــــه : [6] [الكامل]

نَقَشَتَ أَنَامِلُهَـــا وَأنْبَـــتَ خَـــدُّهُ وَرْداً يزيدُ مَلاحةًعـــن عَ هْـــــدِهِ
فَإذَا أَشَارَتَ بَالغَنـــا بَـــدَا لَنَـــا مخضر آسن بنَاهَـــا مـــــن وَرْدِهِ

([1]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "حاشا" .

([2]) المصدر نفسه: "أيضا" .

([3]) وفي الكتبي، فوات الوفيات:388/4؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:183/2 .

([4]) البيت الذي يليه في الكتبي، فوات الوفيات واليونيني، ذيل مرآة الزمان :

وأطلع البدر من جنبيك محـــ ـــفوفا بصدغ كأنه الغسق

([5]) الدّيوان، الكتبي، فوات الوفيات: "مقالتهم" .

([6]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

ومنه قوله مما أنشده له ابن سعيد :[1] [الطويل]

وَمنْ عَجَبي[2] أن يَحْرسُوكَ بخادمٍ وَخُدّامِ هَذا الحُسن من ذَ اكَ أَكْثَــرُ

عِذَاركَ رِيْحَانٌ وَثَغركَ جَوهَــرٌ وَخدّكَ كَافُور[3] وَخَالــكَ عَنْبَـــرُ

ومنه قوله من قصيدة مطوّلةٍ ضمنها ذَكر دمَشق :[4] [الكامل]

دمشق[5] لا زَالتْ تجودك ديمةٌ رفّ[6] بِهَــا زهرُ الرّياضِ وَيونــقُ[7]

أنّى التفتَّ فَجَدولٌ مُتَسَلسِــلٌ أو روضةٌ[8]مرضــيّةٌ أوْ جَوْسَــقُ[9]

يَشدو الحَمامُ بِدوحِها فَكَأنَّمــــا في كـلِّ عودٍ منه عــودٌ يخفـــق[10]

وَإذَا رَأيتَ الغُصنَ تُرْقصهُ الصَّبا طَرباً رَأيتَ المَاءَ وَهَــو يُصفِّـــقُ

فَحَمامُها غَردٌ وَنَبــتُ رِيَاضَهَــا خَضلٍ[11] وَركب نَســيمهَا مُتَرفــقُ[12]

([1])وردت الأبيات عند العاملي، الكشكول:83/1 وقدّم لها بقوله:"ابن زيلاق في غلام معه خـــادم يحرسه، ووردت فـــي معاهــد التّنصيص: 2/ 234 .

([2]) العباسي، معاهد التّنصيص: "عجب" .

([3]) العباسي، معاهد التّنصيص؛ والكشكول: "يا قوت" .

([4])الأربلي، التّذكرة الفخرية : 416،الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 384وقــدّم لهــا قائـــــــلا :" فمن شعره ما كتبه إلى بعض أصحابه وهو بدمشق يصفها" .

([5]) الأربلي، التّذكرة الفخرية: 416، الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 384 ،"أدمشق" .

([6]) الكتبي، فوات الوفيات: "يمني"، الأربلي، التّذكرة الفخرية: "يزهو" .

([7]) الأبيات التي تلي هذا البيت في الكتبي، فوات الوفيات:

أهوى لك السقيا وإن ضنّ الحيا أغناك عنه ماؤك المتدفـــــقُ

ويسرّ قلبي لو تصحّ لي المنى أني أنالُ بك المقـــــامَ وأرزقُ

وإذا امرؤ كانت ربوعك حظّه من سائرِ الأمصار فهــو موفّقُ

([8]) الأربلي، التّذكرة الفخرية :"جنة" .

([9]) جوسق: القصر ،.معجم العين مادة (جوسق) والبيت الذي يليه:

يبدو لطرفك حيث مال حديقة غنّاء نور النّور منها يشرق

([10]) الكتبي، فوات الوفيات: "مورق" .

([11]) خضلٌ: الخضيلة: الروضة العميمة الندية، والخضل: النبات الناعم. لسان العرب (خضل).

([12]) البيت الذي يليه في الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 385

وتَرى من الغُزلانِ في مَيْدانِهَـــا فِرَقَاً أُسْودُ الغيلِمنهـــا يفــــرق [1]
وَالقَاصِدونَ إليهِ إمَّـــا شَائِـــقٌ مُتنـــــزَّهٌ أوْ عَاشِـــقٌ متشــــوقُ
لا تُخْدَعَنَّ [2] **فَما اللذاذَةِ وَالهَوى وَمَواطِــنَ الأفــــراحِ إلاَّ جلَّـــــقُ**

ثُـــمَّ أَعقَبَ هَذه القَصيدةَ برسالـــةٍ منْهَـــا : " حَتّى إذَا بَلَغَتَ النَّفسُ أُمْنيتَهَا ، وَأقْبَلنَـــا عَلَـــى دِمَشْقَ فَقَبَّلنَا ثَنِيَّتَهَا ، رَأينَـــا مَنْظَراً يَقصـــر عنــــهُ المُتوهِـــم ، وَيَمـــلأ عَينَ النَّاظِرِ المُتوسِّم ، ظِلٌّ ظَلَيلٌ ، وَنسيمٌ عَــليلٌ ، وَمَعنى بنهايةِ الحُسنِ كَفيل ، يَطْــوي الحُزنَ بِنَشْرِهِ ، وَيُصغر قَدْر البلاد [3] دُونَ قدرِهِ ؛ فيصغُر عِنْدَ صَــفيِّهِ [4] شِــعْبُ بَوّان [5] ؛ وَيَغْمدُ في مُفَا ضِلَتِه [6] سَيفُ غمدَان ، وَيبهتُ لِمُبَاهَاتِهِ نَظر [7] الإيوان [8] ، فَالأغصانُ مَائسةٌ في سُنْدسِيها [9] ؛ مُتظاهــــرةٌ بفخـــرِ [10] حليّهـــا ، قَــدْ ألقحتهـــا بالأنهار [11] ؛ فأثقلتها بحملِهـــا، وَلاعَبَتهَـــا الصّبـــــا فَتَلَقّـــــت كُــــلّ وَاحـــــدةٍ

وسرت لداريا المعطر تربها ريّا ذكيّ المسك منها يعبق

([1])الأربلي، التّذكرة الفخرية ،الكتبي، فوات الوفيات : "تفرق"، والذي يليه فـــي الكتبـــي، فـــوات الوفيات

من كل وسنان الجفون مخيم سهران من وجد عليك مؤرق
حيث الهوى من حانبيه مخيم وخيول فرسان الشبيبة تعنق

([2]) الأربلي، التّذكرة الفخرية: "لا تكذبنّ" .

([3]) الكتبي، فوات الوفيات:386/4 "ويقف قدر البلدان دون قدره" .

([4]) المصدر نفسه: 4/ 386: "عند صفته" .

([5]) شعب بوّان:فهو كورة من نواحي نيسابور منسوب لبوّان بن أفرح بن افريدون، قد ألحفتهـــا الأشجـــار وجاست في خلالها الأنهار وهي فرسخان المرادى، سلك الدرر في أعيان القـــرن الثاني عشر:159/2 .

([6]) الكتبي، فوات الوفيات: "مفاصله" .

([7]) المصدر نفسه: "ناظر" .

([8]) الإيوان: أعجمي معرب وقيل هو إوان بالتخفيف . جمهرة اللغة (ناوي) .

([9]) في (ص): "سندسها" والسّندس: رقيق الديباج (كلمة معربة)، العباب الزاخر واللباب الفاخر

([10]) الكتبي، فوات الوفيات: "بفاخر".

([11]) المصدر نفسه: "ألقحتها الأنهار" .

بمثلها[1]. فَسرنَا منهَا بينَ جَنات ٍ ، كَظُهورِ البزاة ، وَجَداول كَبطُونِ الحَيّات ِ ، قَدْ هَزَّ الشَّوقُ أطْيَارَهَـــــا ؛ فَصدَحَت ، وجزّل النَّسيمُ رُبَاهَــا؛ فَتَفَتحَــت[2]، وَحنـــتْ عَلينَــا[3] أَفْنَانُهَا " حُنوّ الوالدانِ[4] عَلى الفَطيمِ "[5]، وَحَجَبَت عــن [6] مُعَارضِــتَنا[7] حَاجب الشَّمسِ وأذنت للنَّسيمِ .فَإذَا أَصَابت شمسها فَرحَةً لاحظتنا مُلاحظة الحياءِ [8] ، وَأَلْقَتْ عَلَى فِضّةِ [9] المَاءِ شُعَاعَهَا فَصَحَّحَتْ صِنَاعة الكِيمياء[10] ، ثُمَّ أَفْضَينا إلــى فَضَاءٍ قَدْ أثري من الرَّوضِ ثَراهُ ، وَغَنَّى عَن منّةِ السَّحابِ ذُراهُ ، قَدْ تَشَــابَه فِيْــهِ الشَّقيقان خَدّاً وَزَهْراً ، واقْتَرَنَ بِهِ البَاسمان[11] أَقَاحاً وَثَغْراً ، وَيغاير [12] أخضـــراه آساً وعذاراً [1]، وَأصفراه عَاشقاً وبهاراً ، فأيّ هَمّ لا تَطْرُدُهُ أنْهَارهُ المطرّده ، وفرح

([1]) ذكر الكتبي، فوات الوفيات الأبيات التالية في هذا الموضع:

لها ثمر تشير إليك منه — بأشربة وقفــن بـــلا أوانــي
وأمواه يصلّ بها حصاها — صليل الحلي في أيدي الغواني

([2]) المعنى قريب من قول ابن زريق، ديوان ابن زريق

ما حرّك البان النسيم وغرّدت — قمرية في أيكـــــة تتنفــس

([3]) الكتبي، فوات الوفيات: "فحنت عليها" .

([4]) المصدر نفسة: "حنوّ الوالدات على اليتيم" .

([5]) أخذ المعنى من قول الشاعر

نزلنا دوحة فحنا علينـــا — حنو المرضعات على الفطيم

الأربلي، التّذكرة الفخرية : 39وفي نفح الطيب : 4/ 288 معزوة إلى حمــدة بنــت زيــاد المؤدب؛ العباسي، ومعاهد التّنصيص: 1/ 248؛ الحمويمعجم الأدباء معزوة إلــى حمــده ويقال حمدونه بنت زياد، وعند ابن خلكان،وفيات الأعيان :143/1 معــزوة إلــى المنــازي الكاتب .

([6]) في(ص):"على" .

([7]) في (ص): "معارضتها" .

([8]) المعنى قريب من قول ابن المعتز،الديوان:180

يَصوغُ عَليها الماءُ شُبّاكَ فِضَّةٍ — لَها حَلَقٌ بيضٌ تَحَلُّ وَتُعقَدُ

([9]) الكتبي، فوات الوفيات: "القت فضة الماء" .

([10]) المصدر نفسه: "فصححت صنعة الكيمياء" .

([11]) المصدر نفسه "الياسمين" .

([12]) المصدر نفسه: "وتغاير" .

وعذاراً [1]، وَأصفراه عَاشقاً وبهاراً ، فأيّ هَمّ لا تَطْرُدُهُ أنْهَارهُ المطرّده ، وفرح لا تجلبه أطياره الغَردة[2] ، ولَمَّا وصلنا إلى محلِّها الَّذي مجتمـــع[3] الأهـــواء، ومقـــرّ السّراء، ومقنص الظّباء، واستوطنّا وطنه[4] الَّذي هو لِلظَّامىء نهلـــه، وَللمســـتوفرِ عقله[5]. [الطويل]

أَجَدَّ لَنَا طِيبُ المكانِ وحُسْنُهُ   مُنىً فَتَمَنّينَـا فَكُنْـتَ الأمانيـــــا

وهذا مع إكثاره لا يبلغ اليسير من نعتها ، وَمَا يَرى آيةً من الحُسنِ إلاَّ هي أكْبرُ من أخْتِهَا ، ومن شِعرِهِ قوله : [6] [الكامل]

هَذَا فُؤادِي فِي يَديْـكَ تذيبـه   غادرته عرض الهمومِ[7] تصـيبُه[8]

مَا كَانَ يبْلُـغُ مـن أذَاه عـدوّه   مَا قَدْ بَلَغْت بهِ وَأنـــتَ حبيبُـــه

تُهْدِي الشّفاءَ[9] لَهُ وَأنْـتَ نعيمُهُ   وتَزيدُهُ مَرَضاً وَأنْـتَ طَبِيبُــهُ[10]

وَسَرى النَّسيمُ فَهزَّ عطفَ غرامهِ[11]   إذْ كَانَ من جهةِ الحبيــبِ هبوبُــهُ

ومنه قوله : [12] [المنسرح]

([1]) في (ص): "وعدارنا ".

([2]) الكتبي، فوات الوفيات "المغرّدة" .

([3]) الزيادة من الكتبي، فوات الوفيات .

([4]) المصدر نفسه "وطنها" .

([5]) ورد البيت عند الكتبي، فوات الوفيات:387/4 .

([6]) وردت عند الأربلي، التّذكرة الفخرية: 117 – 118 .

([7]) المصدر نفسه: "غرض السهام" .

([8]) البيت الذي يليه:

زادت صبابته فه تجدي له   نفعا إذا ما قلّ منك نصيبه

([9]) في (ص): " الشفا " .

([10]) البيت الذي يليه

يا حبذا البرق المضيء وأن بدا   بين الضّلوع خفوقه ولهيبه

([11]) الأربلي، التّذكرة الفخرية: "صبابتي" .

([12]) وردت الأبيات في اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 182، والأربلـــي، التّـــذكرة الفخريـــة : 116، أولها في التذكرة:

حياةُ وَجـدي مَــاءٌ بوجنتــهِ   مَا كَدَّرتْ صَفْــوَهُ يــدُ الكَــــدَرِ[1]
أن يُطل[2] الفِكر في تورّدِهَــا   فَذَاكَ وَاللهِ مَوضـــعُ النَّظـــرِ

ومنه قولــــه : [3]   [الطويل]

دَعَاهُ يَشِمْ بَرقاً عَلى الغَور لائحاً   يضيء كَمَا هَزّ الكُمــاةِ الصَّفَائحــا
ولا تمنعاه أنْ يَمــرَّ مُسلِّمــاً   عَلى مَعهدٍ قَضَى بهِ من العَيشِ صَالِحا
فَمَاذَا عَليهِ أن يُطارحَ شجــوهُ   حَمائم فَوقَ الأيكتيــن[4] صَوَادحَــا

بعيشكما هَلْ في النَّسيمِ سلافةٌ   فَقَدْ رَاحَ مِنها القلبُ رَيّان[5] طَافِحا

وَهَلْ شَافَهت في مُرّهَا[6]رَوضة الحِمى   فَإنّا نَرى من طَيّها النَّشــر فَائحــا
وقُوفاً فَهَذَا السَّفحُ اسْقى[7] رُبوعه   دُمُوعاً كَمَا شَاءَ الغَــرامُ سَوافِحــا
مَنَازلُ كَانَتْ للشّموسِ مَطَالعــاً   وَللغيدِ من أدَمِ الظبــاء مَسارِحا

ومنه قولــــه: [8]   [الكامل]

وَإن سَفَحَت عَيناي دَمْعي احمْراً   فَلا عَجَبَ سَيلُ العَقيقِ من السَّــفحِ
أيَجعله الوَاشي عَلى الوجدِ شَاهِداً   وَحمرته في الجِفنِ يَشهدُ بــالجرحِ

ومنه قولــــه :   [الكامل]

جديد برد الجمال طلعته   محمية من طلائع الشعر

([1]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "ما اغترفت صفوة بذا الخضر" والأربلي، التّذكرة الفخريــة : " ما كدرت صفوة يد الخضر"

([2]) التذكرة "تطل" .

([3]) وردت عند الأربلي، التّذكرة الفخرية: 117 .

([4]) المصدر نفسه:"الأثلتين" .

([5]) المصدر نفسه: "سكران" .

([6]) المصدر نفسه: "مرة " .

([7]) المصدر نفسه:"نسق" .

([8]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

يَا مَانِحي طُولَ السّقامِ وَمَا نعى　　　بجفاه وردِ رضابهِ المَعسُـــــــول

مَا صَارَ وَجهكَ للمحاسنِ جَامعاً　　　إلاّ وَثغـرِكَ قُبلـــة التّقبيـــــل

وَحَكَى[1] الأمامُ الفَاضِل أبو العبّاس ابن العطّار أن ابن زيلاق أهدى إلى بدرِ الدّين لؤلؤ صَاحب[2] الموصل جَملاً وَكَتَبَ معه إليهِ يدَاعبُه [3]: [مجزوء الكامل]

يَأيّهـــا المَلــكُ[4] الّــذي　　　ببابــــــهِ كُـــــلُّ آمــــــلِ

لَو لَمْ تَكــنْ بَــدراً لَمَــا　　　أهْـــدى لـــكَ الثَّـــور الحمـــل

([1]) في ص: "ومنهم الإمام" .

([2]) هو بدر الدّين لؤلؤ الأرمني صاحب الموصل، مولى نور الدّين أرسلان ابن السلطان عزّ الدّين مسعود يكنى أبا الفضائل كان حازماً مدبراً شجاعا فيه كرم وسؤدد وتجمل وله هيبة وسطوة ومداراة للخليفة والتتار، وكان مع جوره وظلمه محببا إلى الرعية (657 هـ)

مصارد ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 7 / 65؛المقريزي، المقفى الكبير:13/5؛ اليافعي، مرآة الجنان:113/4

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي، الغيث المسجم:104/2

([4]) عند الصفدي، الغيث المسجم: " المولى"

وَمنهُم:

25-أبو بكر بن غزّي بن غزّي [(1)] بن الهيدّام المُوصلي ، تَوسنَ بالمعـــانِي حتَّى تهوس وتَعالى في تشييدِ المَباني حتّى تنكس ، عَرضَ لَهُ وُسْواس اختْل بهِ نظام عَقلهِ ، ونَقصَ تَمامُ فَضلهِ ، وكَانَ لا يَخلُو في جُنُونهِ من طُرفٍ افرح من[(2)] البساتين ، وَألطفُ مَا يُحكى عن عُقَلا المجانين ، ثُمَّ زَادَ يُبْسَ مزاجهِ ، ويُئِسَ من علاجِـــه ، فَأتَى جَبَلاً ألقى نَفْسَهُ مِن شاهقة فَهَلكَ ، وَحلَّ رَمسه لا يُنتفعُ بِمَا مَلكَ ، وَقَدْ أنْشَدَ لَـــهُ ابن سعيدٍ قوله : [(3)] [الخفيف]

لناَ صَبّ وَماء عيني صبّ وَأسيرُمن الضَّــنى[(4)] في قيود [(5)]
وَشُهودِي عَلى الهَوى أدْمُع العين وكَنِنـــي قـــذ فت شُـــهودي

ومن شعره قوله : [(6)] [مجزوء الكامل]

أَفْـــدِي الَّـــذِي نَاديتــــهُ وَركَابـــــه بيـــــــدِ النَّــــوى

([1]) شمس الدّين أحمد بن غزّي ، أصله من القائم، قرية مـــن بلـــد ســـنجار ومولـــده ومنشـــؤه بالموصل، شاعر مجيد وأديب له شعر، وعرض له وسواس ويقول الأربلـــي " وكـــان مـــن ظراف المجانين إذ خفت علته، واشتد مرضه بعد ذلك فاختلط عقله وغاب ذهنه والقى نفســه من شاهق فانكسرت يده، وصلب بعد ذلك سنة (651 هـــ) انظر ترجمته : الأربلي، التّذكرة الفخريّة: 161، 162 .

([2]) في ص: "من طرف في البساتين" .

([3]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([4]) في ص: "الضنا" .

([5]) في ص: "قيودي" .

([6]) وردت الأبيات في التّذكرة الفخريّة: 163 وأولها:

وَحَياة فيك وَمـــا حَوى قسماً عظيماً في الهوى
مَا ضَلّ صَاحب مهجة ذَابت عَليك وَمَا نـــوى
ماذا أثرت على القلوبِ من الصّبابةِ وَالجـــوى
بأبي وأمـــي غـــــادر رفع العذار لـــــه لـــوا
وأغنّ فـــي أردافـــه هزّ بكثبـــان اللـــوى
قد زان مشبـــع ردفه خصر يبيت على الطّوى

مَولاكَ حُبــّـك نِيّتـــي[1] ولِكُــلّ عَبْــدٍ مَــا نَـــوى

ومنهم :

26أحْمَد بن مُحَمَّد بن أبي الوَ فَا ابن الحلاوي [2]، الربيعي الموصلي ، شَرَف الدِّين أبو[3] الطّيب[4] .

ذُو الصِّناعَةِ الّتي لَهَا لَذَاذَةٌ في الذَّوقِ ، وَحَلاوةٌ في مزازةِ الشَّوقِ ، لَمْ ترمْ بضاعَته بالكَسَادِ ، وَلا صِناعَتَه بِالفَسَادِ عَلَى أَنَّهَا صَنَاعَةُ حَلاوِيّ مَا عَرَقَتْهَــا العَــرَب ، وَلا الفَتها في مَأدبات[5] الأدَب وَلا ألفتها الألبَاب من لُبَابِ البرِّ وَالضَرب ، وَلا جَــادَتْ بِتَقرِيبِهَا ذَات جفونٍ[6] وَلاَ جِفَان ، وَلاَ جَادَتْ بِضَرْبِ ضَرْبِهَا مِن شَفَةٍ وَلاَ لِسَــان ، وَلاَ تَطَاوَلَ إلى فَنِّهَا الحَلاوَي حَلاَوِيّ الأري[7] وَالشَّراب ، وَلاَ ندَّ مثل عَبَقِهَا[8] فــي نَادِي الإعرَاب ، وَلا ذَاقَتْ العَين شبيه طَعْمِ حَلاَوتِها في صُحُون خُــدُودِ الكَوَاعِــب

([1]) التّذكرة الفخريّة: "مولاي عشقك نيتي" .

([2]) احمد بن محمد بن أبي الوفاء بن أبي الخطاب بن محمد بن الهزبر أبي الفضل، شرف الدّين الربعي الموصلي المعروف بابن الحلاوي، الشاعر الموصلي . ولد سنة (603 هــ)، كــان من أحسن النّاس صورة وألطفهم أخلاقا قال الشعر الجيد ومدح الخلفاء والملــوك والأعيــان وله القصائد الطنانة وقيل عن شعره انه في نهاية الجزالة والرقة . أقام بالموصل في خدمــة بدر الدّين لؤلؤ، ولبس زي الجند، توفي سنة (656 هــ) .مصــادر ترجمتــه : الصــفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 102؛ الكتبي،فوات الوفيات : 1/ 143؛ الحنبلي،شذرات الــذهب : 5/ 274؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 7/ 56 ؛ الذهبي، العبر في خبــر مــن غبــر: 5/ 227؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:96/1؛ الأربلي، التذكرة الفخرية:136 .

([3]) في (ص) "ابوا" وهو تصحيف .

([4]) انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 102؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 126.

([5]) في (ص): "ماذبات" وهو تصحيف .

([6]) في (ص) "الجفون".

([7]) لأرى: العسل، انظر ابن قتيبه، المعاني الكبير في أبيات المعاني

([8]) في (ص) "عقبها" .

الأتراب[1] وَلاَ تَجَاسَرَ النَّخلُ أن يساقط رُطَبَه الجني [2] لِمُقَابَلَتِهَا ، وَلاَ النَّحل أن يَعرضَ شَهْدَهُ الشَّهي لِمُشَاكَلَتِهَا ، وَلاَ مكرر السكران يبرز من غلفهِ المُلْبسه لِمُمَاثَلَتِهَا ، وَمن مَعْمُولهِ الغَالِي ، وقَولِه العَالِي مَا أَنْشَدَهُ لَهُ ابْن سَعيد[3] [الطويل]

كَتَبْتُ فَلَولاَ أَنّ هَـــذَا مُحَلَّــلٌ وَهَذَا حَرَامٌ[4]قسْتُ لَفظكَ بالسِّحر[5]

فَوَاللهِ[6] مَا أَدْرِي أَزَهْرُ خميلةٍ بطرسكِ أمْ دُرٌّ يَلوحُ عَلى نَحْـر[7]

فَإن كَانَ زَهْرًا فَهو صُنعُ سَحَابَةٍ وَإن كَانَ دُرّا فَهو من لُجةِ البَحــرِ

وكَانَ لَهُ فَرَسٌ أَصَابَه دَاء الحَمر لِزِيَادةِ عَلَفه[8] ، فَأَمَرَ غُلاَمَه أن يُسيِّرَهُ لِيَخفَّ ثِقَلُهُ ، فَأَهْمَلَ الغُلاَمُ مَا أَمَرهُ بهِ، فَتَشبَّكَ صَدَرهُ ، فَلاَمَ الغُلاَمَ فَادَّعَى أنَّه سَيَّره، فَقَالَ: [9]

([1]) إشارة إلى الآية (33) من سورة(النبأ)، قال تعالى: ﴿ وكواعب أترابا﴾، والمعنى قريب من قول الشاعر العطوي، التّذكرة الفخريّة: 334.

ينبت الـــورد في نقـــا ء الخدود الكـــواعب .

([2]) إشارة إلى الآية (24-25) من سورة (مريم) قال تعالى : ﴿ فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا، وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾.

([3])وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 105وقدّم لها بقوله : " وكتب إلى القاضي محي الدّين ابن الزكيّ يصف خطه" : اليونيني،ذيل مرآة الزمان :102/1؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 146؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب بلا عزو:16/7 .

([4])الصفدي، الوافي بالوفيات :" 8/ 105 : "هذا محرّم وهذا حلال "؛ذيل مرآة الزمان:"ذاك محرم وهذا حلال". نهاية الأرب:"وذاك حرام" .

([5]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "قست خطك بالسِحر "، وذيل مرآة الزمان، وفوات الوفيات، ونسيم الصبا ، ونهاية الأدب: " قست خطك " .

([6]) نفحة الريحانة: "فلله " .

([7])ورد هذا البيت والذي يليه عند ابن معصوم، سلافة العصر في محاسن الشعراء:214، والمحبي، نفحة الريحانة: 203/4

([8]) في (ص): "عفله" وهو تصحيف .

([9])وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 145؛ اليونيني،ذيل مرآة الزمان 103/1 وأولها :

جاء غلامـــي وشكـــا أمر كميتـــي وبكـــى

وقـــال لـــي لا شـــ ـــك برذونك قد تشبكا

[مجزوء الرجز]

ابـــــــــن الحَـلاَويِّ أَنَــا دَعْ قَولَـــــــكَ المُعَلَّكَــــــــا[1]

لَـــــــــو أنَّــهُ مُسَيَّــرٌ لِمَـــــا غَــــدَا مُشَبَّكَـــــا[2]

وَمِمَّا اخْتَرتُ مِن شِعْرِهِ ، قوله : مِمَّا كَتَبَ بِهِ إلى بَدْرِ الدِّين لُؤلُؤ صَاحِب المَوصِــل لَيلة نصف شَعبان .[3]

[الطويل]

أتى للهَنَــا ابْــن الحَــلاَويِّ مَادِحَا بِنَادِرِ شِعْرٍ فِيكُم مُحْكَـم الوصــفِ

نُهَنْيكَ بِالنِّصفِ الّذي أَنْــتَ بَــــدْرُهُ وَقَدْ حَازَفي أشْعَارِهِ غَايةَ اللُّطــفِ

فَفِي النِّصفِ أنْهى مَا يَرى البَدرَ طَالِعَا وَأحْسَن مَعْمول الحَلاويّ في النِّصفِ

وَمِنه قَوله يُخَاطِبُ شَخْصَا اسْمُه الدِّكن[4]

[الوافر]

عَلَى دَارِ السَّلامِ وَأَنْــتَ فِيْهَــــا لأجلِــكَ دَائمــاً مِنِّــي السَّـــلام

بِقُربِكَ لَذَّ لِـــي فِيْهَــا مُقَامِــــي وَلَولاَ الرُّكُــن مَا طَــابَ المَقَـــام

ومنه قوله في مَلِيحٍ قَصّر شَعَرهُ :[5]

[الكامل]

قَصَّرَت شَعْرَكَ كَي تَقِلَّ مَلاَحَةً فَكَسَاكَ أَبْهَى الحُسْن وَهو مُقَّصــر

وَقَطَعْتَهُ لِيَقِلَّ عَنّــا شَـــرُّه[6] والألم[7] أقله القصيــر الأ بتـــر

قد سقته اليوم فمـــا مشـــى ولا تحركـــا

فقلت من غيضي له مجاوبـــا لمـــا حكـــى

تريد أن تخدعنـــي وأنت أصل المشتكى

([1]) الصفدي، الوافي بالوفيات 8: "خل الرِّياء وَالبكا" والبيت الذي يليه:

ولا تخادعني ودع حــــــــديثك المعلّكا

([2]) البيت الذي يليه :

فمذ رأى حلاوة الــ ألفاظ مني ضحكا

([3]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([4]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([5]) وردت الأبيات في ذيل مرآة الزمان:102/1

([6]) في ص: "شعره" .

([7]) ذيل مرآة الزمان: "واللائم".

ومنه قوله :[1] [الطويل]

يُهَدِّدُ مِنْهُ الطَّرفَ من لَيس خَصْمُه وَيُسْكِرُ مِنْهُ الرِّيقُ مَن لاَ يَذُوقه[2]

حكَى وَجْهُهُ بَدرَ السَّمَاءِ فَلَو بَــدَا مَعْ البَدرِ قَالَ النَّاسُ هَذَا شَقِيقُه[3]

ومنه قولـــــــه :[4] **[الكامل]**

([1]) وردت الأبيات في الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 102؛ الكتبي،فــوات الوفيــات : 1/ 143؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة: 7/ 56؛ اليونيني،ذيل مــرآة الزمـــان :99/1؛ الأربيلـــي، التذكرة الفخرية:139 ورد فيها البيت الثاني ضمن أبيات لابن الحلاوي: نهاية الأرب، أولها

حكاه من الغصن الرّطيب وريقه وما الخمر إلا وجنتاه وريقــه

هلاك ولكن أفق قلبي محلـــــه غزال ولكن سطح عيني عقيقــه

وأسمر يحكي الأسمر اللدن قدّه غدا راشقا قلب المحب رشيقــه

على خده جمر من الحسن مضرم يشب ولكن في فؤادي حريقــه

أقرّ له من كلّ حســن جليلـــه ووافقه من كل معنـــى دقيقــه

بديع التثني راح قلبـــي اسيـــره على أنّ دمعي في الغرام طليقه

على سالفيه للعــذار جديـــــده وفي شفتيــه للســلاف عتيقــه

([2]) الأبيات التي تليه :

على مثلـــــه يستحسن الصبّ هتكه وفي صبه يهفو الصديق صديقه

من الترك لا يصيبه وجد إلى الحمى ولا ذكر بانات الغوير تشوقــه

ولا حــــلّ في حيّ تلوح قبالـــــه ولا سار في ركب يساق وسوقه

ولا بــــــــات صبّا بالفريق وأهله ولكن إلى خاقان يعرى فريقــه

لــــــه مبسم ينسي المدان بريقه ويخجل نوار الأقاصي بريقــه

تداويت مـــــن حرّ الغرام ببرده فأضرم من حرّ الحريق رحيقه

إذا خفق البرق اليماني مـــوهنا تذكره قلبـــي فــزاد خفوقــه

([3])انظر تتمة الأبيات بعد هذا البيت عند الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 144؛ الصــفدي، الــوافي بالوفيات: 8/ 103 .

([4]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

أطْلَقْت أَدْمُعِ عَيْنِهِ يَوم النَّـوى وَفُؤادُه أَحْكَمْت شَدّ وثَاقِــه[1] [2]

أَسْهَرته[3] وَأَسَلَت مُقْلته دَمَـاً أَتُرى ذَبَحْتَ النَّـوم فـي آمَاقِـه

ومنه قولــه : [4] **[الكامل]**

أحْيَا بِمَوعِدهِ قَتِيـلَ وَعِيْـدِهِ رَشأ يَشُوبُ وصالَهُ بِصُـدُودِه[5]

لَمْ أَنْسه إِذْ جَاءَ يَسْحَبُ بُرْدَهُ وَاللّيلُ يخطرُفـي فُضـولِ بـرودِهِ

وَالصُّبحُ مَأسورٌ أَجَدَّ لأَسـرِهِ جنحُ الظَّلامِ تَأَسُّفَـاً لِفَقْيـدِهِ

فَاللّيلُ[6] يرفلُ في ثِيَابِ حِدادِهِ وَالصّبحُ يرسُفُ في وثاقِ [7] حَديـدِهِ

وَلِذَاكَ لَمْ تَنَمْ النُّجُومُ[8] مَخَافَـةً مِـن أَن يُغَادِي[9] الصُّبحَ فَكَّ قُيودِهِ[10]

([1]) إشارة إلى آية (4) من سورة (محمد) قال تعالى : ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقــاب، حتى إذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق، فإما منّاً بعد وإما فداء﴾ .

([2]) انظر تتمة الأبيات بعد هذا البيت، فوات الوفيات: / 144؛ والصفدي، الوافي بالوفيات:8/ 103.

([3]) في (ص): "اشهرته" .

([4]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان ؛ الكتبي، فوات الوفيات 1/ 146، وجزء منها عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 105

([5]) الأبيات التي تليه :

قمرٌ يفوقُ عَلى الغزالةِ وجهه وَعَلى الغَزال بمقلتيه وجيــده

يا ليته يعد الصدود فإنـــه ما زال ذا لهج يخلف وعوده

يفترّ عن عذب الرضاب حياتنا في ورده والموت دون وروده

بردٌ يذيب ولا يــذوب وإنمــا أدنى زفير الوجد عذب بروده

([6]) الصفدي، الوافي بالوفيات، ذيل مرآة الزمان: "والليل" .

([7]) المصدر نفسه: "في فصول" .

([8]) المصدر نفسه: "لم تنم الجفون" .

([9]) المصدر نفسه: "من أن يعاني".

([10]) الأبيات التي تليه

بمدامة صفراء يحمل شمسها بدر يغير البدر عند سعوده

كأس كأن مدامها من ريقه وصبابها من ثغره وعقوده

مَا زَالَ يُرْشِفُنَا شَقِيقَةَ رِيقِهِ طِيْبَاً وَيُلْثِمنا شَقِيقَ خُدُودِهِ
حَتَّى تَحكّم في النُّجومِ نُعَاسُهَا وَالتذَّ كُلُّ مُسهدٍ بهُجُودِهِ[1]

ومنه قوله :[2] **[الطويل]**

يَقُولُونَ يَحْكِي البَدر في الحُسْنِ وَجهُه وَبَدرِ الدُّجَى عَن ذَلكَ الحُسن مُنْحط
كَمَا شَبّهُوا غُصْنَ النَّقَا بِقَوامِهِ لَقَدْ بَالَغُوا فِي المَدْحِ للغُصْنِ وَاشْتَطّوا[3]

ومنه قوله وَقَدْ عَرَّفَ النُّور الشَّهرزُوريّ بَينه وَبَينَ بَدر الدِّين لُؤلُؤ في أيام العشر :[4]
[الطويل]

وَعَشْرٍ رَأَيْتَ البَدرَ فِيهِ مجَالِسِي وَأَعْجَبُ شَيءٍ رُؤيةِ البَدر في العَشر
هَدَانِي إلَيه النُّور حتَّى أَتيتَه وَلاَ عَجَبٌ أن دَلَّ نُورٌ علَى بَدْر

ومنه قوله ممّا كَتَبَ بهِ إلى الصَّاحبِ بَهَاء الدِّين[5]

([1]) تتمة الأبيات في فوات الوفيات: 1/ 146

ورأى الصباح تخلصا من أمره فأتى يكرّ على الدّجى بعموده
قمرٌ أطاع الحسن سنّة وجهه حتى كأن الحسن بعض عبيده
أنا في الغرام شهيده ما ضرّه لو أن جنّة وصله لشهيده

([2]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:101/1.

([3]) انظر تتمة القصيدة ذيل مرآة الزمن:101/1

([4]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([5]) هو بهاء الدّين زهير، أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحي بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي، الملقب بهاء الدّين، الكاتب، من فضلاء عصره، وأحسنهم نظما ونثرا وخطا، وله "ديوان مشهور". ولد سنة (581هـ) وكتب الإنشاء للملك الصالح نجم الدّين ببلاد المشرق، فلما تسلطن بلّغه أعلى المراتب ونفذه رسولا، ولما مرض بالمنصورة تغير عليه وأبعده، توفي سنة(656 هـ) .
مصادر ترجمته: ابن خلكان ، وفيات الأعيان: 332/2، الحنبلي،شذرات الذهب : 5/ 276،ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 7/ 62، الصفدي، الوافي بالوفيات: 231/14؛ العبر في خبر من غبر:280/3؛مرآة الجنان:106/4؛ذيل مرآة الزمان:184/1.

زُهَير[1] **[البسيط]**

تُجيزُهَا وتُجِيزُ المَادِحين بِهَـا فَقُلْ لَنَا أَزُهيرٌ[2]أَنْـتَ أَمْ هَـرم[3]

ومنه أَخَذَ الصَّاحب حَمالُ الدِّين ابن مَطروح[4] فَقَالَ : [5] **[الوافر]**

أَقُولُ وقَدْ تَوالى[6]منـكَ[7]بِـرٌ[8] وَأَهَلاً مَـا بَرِحَـتْ لِكُـلِّ خيـرِ

([1]) ورد البيت عند ابن خلكان، وفيات الأعيان:2/ 337 ، 264/6 ؛ الصفدي، الـوافي بالوفيـات : 14/ 242؛ وقدّم لها الصفدي : "ولما توجّه البهاء زهير رسولا إلـى بـلاد الشـرق، اجتـاز بالموصل وبه شرف الدّين احمد بن محمد الجلاوي الموصلي فمدحه بقصيدة مليحة "

([2]) هو زهير بن أبي سلمى المزني، ابو كعب وبجير واسم ابي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة،ينتهي نسبه لنزار الشاعر الجاهلي .يضرب به المثل في التنقيح فيقال "حوليـات زهيـر " "مصـادر ترجمته:العباسي، معاهد التّنصيص:327/1؛

([3]) هو هرم بن سنان المري، وكان يمدحه أحد أمراء العرب في الجاهلية، وكان هرم كثير العطاء له، حتى آلى على نفسه أنه لا يسلم عليه زهير إلا أعطاه غرة من ماله فرساً أو بعيرا أو عبـداً أو أمة، فأجحف ذلك بهرم، فجعل يمر بالجماعة فيهم هرم فيقول: انعموا صباحا خـلا هرمـاً وخيركـم تركت

انظر القصة الحمـوي، معجـم الأدبـاء:333/3(دار إحيـاء التـراث).؛العباسـي، معاهـد التّنصيص:328/1؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان:264/6

([4]) هو أبو الحسن يحي بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب حمال الدّين ،ولد سنة (592 هـ) كان فاضلا رئيسا كيسـا شـاعرا تـام الفضيلة استنابه الملك الصالح أيوب في وقت على دمشق فلبس الجند جمع بين الفضل والأخلاق حسن عشرة ومتنوعا في العلوم متفننا في الأداب وله: ديوان شعر وتوفي ليلة الأربعاء مسـتهل شعبان سنة (649 هـ) بمصر. انظر مصادر ترجمته: مرآة الزمان : 788؛ اليـونيني، ذيـل مرآة الزمان:197/1؛ اليافعي، مرآة الجنان : 4/ 119؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزاهـرة: 7/ 27؛ حسن المحاضرة : 1/ 143؛ الحنبلي، شـذرات الـذهب: 5/ 247؛ابـن كثيـر، البدايـة والنهاية:194/13؛ابن خلكان، وفيات الأعيان:258/6.

([5]) وردت الأبيات في الصفدي، الوافي بالوفيات: 4/ 242، اليونيني، ذيل مرآة الزمان:189/1؛ابن خلكان، وفيات الأعيان:336/2.

([6]) الصفدي، الوافي بالوفيات، ذيل مرآة الزمان، وفيات الأعيان: "تتابع" .

([7]) ذيل مرآة الزمان: "منه" .

([8]) في (ص): "برا".

ألاّ لا تَذْكُروا هَرَمَـاً يجـــودٍ   فَمْا هَــ رِمٌ بــأكرَمَــن زُ هَيـــرِ

ثُمَّ رَجَعَ إلى تَتِمةِ مَا اخْتَرنَا لابن الحَلاويّ ، وَمِنهُ قَولهِ وَقَدْ خَلَعَ عَلَيه خِلْعَةً صَــفْرَاءَ فَكَرِهَهَا ، وَبِوجهِ الوَجل شَبَهَهَا[1]:   **[الكامل]**

فَعَلامَ البَس من فَواضِلَ جُودكم   مَا لاَ يَلِيــقُ بِهِمّتِــي وَفَخَــارِي

صَفْرَاءَ أنْبَأ لَونَها لمَّــا أَتَــتَ   بِقُصور حجّتهــا عَـن الأعــذَار

ومنــه قَولـــــه في الشَبَّابهِ[2] وَأَجَــادَ في التَّضمِين، وَوَفَّى مــن الإجَادةِ بِمّا هُو بهِ ضَمين : [3]   **[الطويل]**

وَنَاطِقَةٍ خَرسَاءَ بَادٍ شُجُوبهَـــا[4]   تَلقَّفَهَا[5]عَشْــرٌ وَعَنْهُــنَّ تُخْبِــرُ

يَلذُّ عَلى الأسْماعِ[6] رَجْعُ حَديثِهَا   إذَا سُدَّ مِنْهَــا منخــرٌ جَــاشَ [7] مُنْخــرُ"[8]

وَلَمْ أَرَ مِثْلِي شَاقَهُ صَوت مِثلهَا   وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِــيَ تَصْفِــرُ " [9]

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر لتي وقفت عليها .

([2]) الشّبابة: بالتشديد قصبة الزمر المعروفة، مولد انظر، شفاء الغليل:112

([3]) ورد البيت الأول والثاني في الصــفدي، الــوافي بالوفيــات: 8/ 104؛ اليونيني،ذيــل مــرآة الزمان:1/99-100 اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم :3/76؛ البغــدادي، خزانــة الأدب ولـــب لباب لســـان العرب:8/382.

([4]) البغدادي، خزانة الأدب: "شجونها"؛ زهر الأكم: "شحوبها" .

([5]) البغدادي، خزانة الأدب، فوات الوافيات،اليوسي، زهر الألم في الأمثال والحكم، اليونيني، ذيــل مرآة الزمان، الصفدي، الوافي بالوفيات: "تكنفها" .

([6]) الصفدي، الوافي بالوفيات، اليونيني،ذيل مرآة الزمان، اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، فوات الوفيات:"إلى الأسماع" والبغدادي، خزانة الأدب: "يلذّ إلى الأسماء" .

([7]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "إذا جاش منها منخر سُدّ منخر" .

([8]) من عجز بيت لتأبط شراً:

فَذاكَ قَريعُ الدَّهرِ مَاعاشَ حُوّلٌ   إذا سُدَّ مِنهُ مِنخَرٌ جاشَ مِنخَرُ

ديوان تأبط شرّا:88؛البغدادي، خزانة الأدب:8/383 ؛ ديوان الحماسة برواية الجواليقي:17 .كما أخذ البيت ابن نباته المصري في قوله:

إلى أعينٍ بالماءِ نضَّاخة الصفا   "إذا سدَّ منها مِنخرٌ جاش منخرُ"

ديوان ابن نباتة:181

([9]) عجز البيت لتأبط شرا:

ومنه قوله : ممَّا كَتَبَ بِهِ إلى بَعْضِ أَصْدِقَائه يَسْتَعِينُ بِهِ في عَارِيَةِ صِوَانٍ لَـهُ مِـن شَخْصٍ كَانَ يَصْحَبُهُ مِن الأُمَرَاءِ . (1) **[الطويل]**

أُرِيْدُ مِن المَولَى الأَمِيـرِ الَّـذي سَرَتْ مَواهِبُهُ بَيْنَ الوَرى سير عَدْلِهِ
أخَا سَفرٍ مَا حلّت الشَّمس وَجْهُه مِن الأَرضِ إلاَّ صَدَهَا قَدر شَكْلِـهِ
فَكُنْ مُسْعِدِي فِيْمَا طَلَبْتَ فَمَقْصَدِي بأنِّي لا أَنْفـكّ مِـن تَحْـتِ ظِلّـهِ

فَأُبتُ إِلى فَهمٍ وَما كِدتُ آيِباً وَكَم مِثلِها فارَقتُها وَهيَ تَصفِرُ

انظر:ديوان تأبط شرا :91؛ اليوسي، زهر الاكم:76/3 ؛ ديوان الحماسة برواية الجواليقي:17؛ البغدادي، خزانة الأدب:377/8

(1) لم أجد الأبيات في المصادر لتي وقفت عليها .

ومنهم :

27- مَجْد الدِّين بن الظَّهِير ، هُو ابو[1] عَبْدُ اللهِ مُحَمّدُ بن أَحْمد بن عُمر ابن أحْمد بن أبي شَاكِر الإ رِبليّ الحَنَفيّ[2] ، إمَامُ الأَدَبِ ، إذَا أَتَى كُلُّ أَحَدٍ بِإمَامِه ، وَمَلِكَ البَيَانِ الأَخذ بِزِمَامِه ، وَبَدْرِ السَّماءِ الّذي لا يَغْتَاله النَّقصُ " عِنْدَ تَمَامِه "[3]، وَبَحْر العِلم الّذي يَسيرُ في الآفَاقِ بِغَوثِ غَمَامِهِ وَيَسْرِي في الخَواطِرِ الّتي لا تَسْرِي خَطَراتها[4] إلاّ بِذمَامِه[5] .

ولِدَ بِأربلَ ، وَأَخَذَ عَن أُدَبَائِهَا ، وَأَقَامَ بِعَانَةَ مُحَمّلاً لِصَهْبَائِهَا ، ثُمَّ أَتَى دِمَشْقَ وَاسْتَوطَنها وَاسْتَوطَى وَطَنَهَا ، وكَانَ حِرْزَاً لِلبَّتِهَا ، وكَنزاً لِطَلَبتِها ، وَدَرَّسَ بالقيمازيّةِ[6] مُدَّة سنينِ تَنْشُرُ بهِ الفَتاوي عَذَبَها ، وَتُحي مَوات الأَموات أَدَبَها .

([1]) في (ص) : "لهو ابوا " وهو تصحيف .

([2]) هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الشيخ مجدالدّين أبو عبدا لله بن الظهير الأربلي الحنفي الأديب، ولد بإربل في ثاني صفر سنة (602 هـ) وسمع ببغداد في الكهولة من أبي بكر بن الخازن و الكاشغَريّ، وبدمشق من السخاوي وكريمة وغيرهم، كان من كبار الحنفية،، ومن أعيان شيوخ الأدب جمع الفقه والشعر، ودرس بالقيمازية وأقام بها حتى توفي بها ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة (677هـ)ومن آثاره : "تذكرة الأريب وتبصرة الأديب"، "مختصر أمثال الشريف الرضي" وديوان شعر في مجلدين.

مصادر ترجمته:الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 301؛الصّفدي، الوافي بالوفيات : 2/ 123؛ الأربلي، التذكرة الفخرية :96؛ البدر السافر : 77؛ القريشي، الجواهر المضيئة : 3/ 52، و4/492؛ النعيمي، الدارس: 1/ 574؛ ابن كثير،البداية والنهاية : 13/ 298؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 5/ 359؛ الذهبي،العبر في خبر من غبر : 3/ 336؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 7/ 241

([3]) من عجز بيت لأبي العلاء المعري :

يرُومُكَ والجوْزَاءُ دون مَرامِه عَدُوٌّ يَعيبُ البَدْرَ عند تمامِهِ

([4]) خطرات: الخاطر، ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر.وعند ابن سيدة : الخاطر، الهاجس والجمع خواطر . لسان العرب، (خطر) .

([5]) في (ص): "بدمامه".

([6]) المدرسة القيمازية:منسوبة إلى منشئها صارم الدّين قايماز النجمي المتوفي سنة (596 هـ)، كان بمثابة اساذ دار للسلطان صلاح الدّين الأيوبي وكان موقعها داخل بابي النصر والفرح

ذَكَره ابْن اليونينيّ -رحمه الله- وقَالَ : [1] "كَانَ وَافِر الدِّيانةِ ، دَمث [2] الأخلاقِ ، حُلو النَّادرةِ ، كَثِيرُ الصَّدقةِ . صَحِبْتُه في طَرِيْقِ الحِجَازِ الشَّرِيفِ سَنة ثَلاث وَسَبْعِين وَستِّمائة . ورَأيتُ مِن جَميلِ أَوْصَافه مَا لَمْ يَجْتَمِعْ في غيرِه " . قُلت وَهُو شَيْخُ شَيْخِنَا شِهَاب الدِّين أبي الثَّناءِ مَحْمُود وَعَنْهُ أَخَذَ وَمِنْهُ فَلَذَ[3]، وَأَنْشَدَنِي ممَّا أَنْشَده قَوله : [4]

[الكامل]

صَبْراً كَمَالُ الدِّين يَا مَن حِلْمُهُ ... أَرْسَى من الطَّودِ المُنِيفِ وَأَرْسَخ

غَشَى السِّرار[5] أخَاكَ قَبْلَ تَمَامهِ ... ضَنّاً بِمَجْدِكَ أن يكُونَ لَـــــهُ أَخ

وقولـــــه : [6]

[الخفيف]

طَافَ بَدرُ الدُّجى بِشَمْسِ النَّهارِ [7] ... في رِيـَاضٍ أَنِيْقَـةِ النُّـــوار [8]

وَأَتَانَا بِهَا يَقـدّ أَدِيْـم الـــ ... لّيلِ مِنْها صَــوارمُ الأنـــوارِ [9]

([1]) اليونيني، اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

([2]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "كريم الأخلاق، واسع الصدر، محتملاً للأذى، يتصـــدق دائمـــا، يحسن إلى معارفه وتلامذته، ويكارم أصحابه وإخوانه، صحبته في طريق الحجاز في ســـنة ثلاث وسبعين، ورأيت من مكارمه، وحسن عشرته، وجميل أوصافه ما لم يجتمع في غيره"

([3]) فلذ : الفلذ : مفرد ، والجمع أفلاذ : والفلذة : القطعة من الكبد واللحـــم والمـــال وغيرهـــا . الصحاح (فلذ) .

([4]) لم أجد الأبيات في المصادر لتي وقفت عليها .

([5]) السرار: آخر الشهر ليلة يستسهر الهلال .وقيل آخر ليلة إذا كان الشـــهر تســـعا وعشـــرين. وسرار ليله ثمان وعشرين ،وإذا كان الشهر ثلاثين فسراره ليلة تسع وعشرين .انظـــر:لســـان العرب (سرر)

([6]) وردت الأبيات في التّذكرة الفخريّة: 359، اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

([7]) وقال بهاء الدّين الأربلي صاحب التّذكرة الفخريّة: 361 قريب من البيت السابق

طاف بدر الدجى بشمس المدام ... بنت دنّ يفتضها ابـــن الغمام

([8]) التّذكرة الفخريّة : 359، واليونيني، ذيل مرآة الزمان: "أنيقة الأزهار" والبيت الذي يليه

مشرقات يضمّ شمـــل الأماني ... في رباها مفتّح النـــــوّار

([9]) الأبيات التي تليه:

بنت كرم صُفت بكأس زجاج ... ثم زفت بنعمة الأوتــــــار

جَاءَ يَسْعَى إِلينـا وَقَـدْ خَـا **طَتْ يَدُ النَّـومِ أَعُـينَ السُّمّـار**
وَكَأَنَّ النُّجـومَ نُـورُ رِيَـاضٍ **وَكَأَنَّ المَرِيخَ شُـعلةُ نَـارِ** (1)

وقولـه : (2) [الكامل]

مَا شَأنه الألَـم المُلم ولَمْ يَـزَلْ **لأَلِـيمِ أَدْواءِ القُلُـوبِ طَبِيبَـا**
فَالرِّيح تَـزداد اعْتِـلالاً كُلَّمَـا **هَـب** (3) **وَلا تَـزداد إلاّ طِيبَـا**

وقولـه : (4) [الخفيف]

أكثر اللّوم في الحَبيبِ أُنـاس **عَيَّرونـي بِبَذْلِـهِ بَعْـدَ مَنْـعِ**
قُلتُ شَمس الضُّحى أَشدّ ابْتذالاً **وَهي مَحْبوبـةٌ إلـى كُـلِّ طَبـعِ**

وقوله : ممَّا كَتَبَ إليهِ من العُلا (5) سَنَة حَجّه [الطويل]

بَلَغْنَا العُلى وَالشّوقُ يَحْدُو رِكَابَنَا **وَذِكْـرِكُمْ زَادٌ لَنَـا وَسَمِيـر**
لَعلَّ النَّوى يَنْجَابُ عَنَّا ظلامهـا **فَتَـدنُو**(6) **وَيَبْـدُو للعُيُـونِ مُنِيـرُ**
وَيَروي أَحَادِيثَ الغَرامِ صَحِيحَةً(7) **وَيَروي**(8) **بِكُمْ بَعْدَ العَلِيلِ صُـدورُ**

ساكت مسلك الضمير صفاد فغدونا نبـوح بالأسـرار

(1) ولعل الشاعر أخذ المعنى من صدر بيت ابن طباطبا العلوي:

وكَأَنَّ المَريـخ جـذوة نارٍ حينَ يَبدو وَضوؤهُ كَاللَهيب

انظر:شعر ابن طباطبا:67

(2) في ص: "ومنه قوله"، وردت الأبيات في اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

(3) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "هبّت" .

(4) وردت الأبيات في الصّفدي، الوافي بالوفيات: 2/ 127، اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

(5) في اليونيني، ذيل مرآة الزمان : "وكتب بها من العلاء عند عودته من الحجاز الشريف سـنة (674 هـ) إلى المولى شهاب الدّين محمود كاتب الدرج رحمه الله تعالى"، وذكر الأبيات .

(6) في ص: "فتدنوا"، وعند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "فيدنو" .

(7) اليونيني، ذيل مرآة الزمان : "وتروى"، وأخذ هذا المعنى: أبو الحسن علي بن أحمد الشـامي فقال:

وروت أحاديث الغرام صحيحة فشفت فؤاد من بعادك صوبا

ابن معصوم، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر:

(8) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "وتروي" .

وَيَحْدُثُ في اللُّقيَا أُمُورٌ عَجِيبةٌ **وَيَحْدُثُ مِن بَعْد الأُمـورِ أُمُـورُ**

وقولـه :[1] [الطويل]

أما والمطَايَا في الأَزِمَّةِ تَمرحُ **وَقَدْ شَفَّهَا طُول السّرى فَهي طلّح**[2]

تُيممُ مِن أرضِ الحِجازِ مَنَازِلاً **لَهَا [دُونها]**[3]**مَسرىً**[4]**فسيح وَمَسرَحُ**

قِسيٌّ عَليهَا كَالسِّهَامِ سَوَاهـمُ **كِرامٌ**[5]**كَمَا أَمسُواعَلَى النُّوقِ أَصْبَحوا** [6]

يَمِيلُ بِهِم شُكر السُّهادِ كَأَنَّمَا[7] **عَلَى كُلِّ كُورٍ غُصْن بَانٍ مُـرَنّحُ** [8]

ومنه قولــه :[9] **[الكامل]**

ثُمَّ لاَ جُنَاحَ عَليكَ فِي سَهَري وَمَا **أَلقاهُ فِي لَيلِي الطَّويل وَجِنْحِـهِ**[10]

([1]) وردت الأبيات في اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ الصفدي، الغيث المسجم:307/1

([2]) في الغيث المسجم:"رزّح" .

([3]) في الاصل و(ص): "دون" وأُثبت رواية اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

([4]) في (ص): "مسراً".

([5]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "الوجوه" .

([6])الصفدي، الغيث المسجم: "على السوق" و البيت الذي يليه في اليونيني، ذيل مرآة الزمان

يحجون من بطحاء كعبة مكة تحط بها الأوزار عنهم وتطرح

([7]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "يميل بهم سكر السهاد" .

([8]) الأبيات التي تليه

أضاء لهم من بارقٍ لـمح بـارق فألحاظهم تدنو إليـه وتطمـحُ

لأسم منى الصب الكثيب وأنتـم ملكتم أتيا من قيادي فاسجعـوا

فصيح لساني أعجم جيـرة بكـم وأعجم دمعي بالصبابة مفصـحُ

فإن لك بالشكوى إليكـم معرضـا فشأني بشأني في هواكم مصرحُ

إذا لم يكن ذنبا سوى الحب فاعذروا وإن كان ذنبا فرط حي فاصفحوا

بمرتاح قلبي لوعـة مطمئنـة وأعلاق وجد برحها ليس يبرحُ

([9]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ وورد البيت الثـاني والثالـث فـي الجـواهر المضيئة:53/3؛ الكتبي، فوات الوفيات:302/3 الصّفدي، الوافي بالوفيات :125/2 ولم يـورد البيت الأول .

([10]) القرشي، الجواهر المضية: "ذا يسيل"؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "قلبي وطرفي ذا يسيل"

طَرْفِي وَقَلبِي ذَا يَفِيضُ[1] دماً وَذَا **دُون الوَرَى أَنْتَ العَلِيمُ بقَرْحِهِ**

وَهُمَا[2]بِحُبّكَ شَاهِدَان وَإِنَّمَا **تَعْدِيْلُ كُلّ مِنْهُمَا فِي جُرحِهِ**

وَالقَلبُ مَنزلك القَديم فَإن تَجِدْ **فيهِ سِواكَ مِن الأيامِ فَنَحِّهِ[3]**

وقولـه : [4] [الطويل]

وَإن لَمْ أَكُنْ يَا أَهْلَ وِدِّي مُكَاتِباً **فَمَا أَنَا مِن أَسْرِ الصَّبابَةِ مُعْتَقِ**

وقولـه : [5] **[الكامل]**

طَلَق المُحَيّا وَالوجوهُ عَوابسٌ **صَفو المَواردِ وَالزَّمَانِ مُكَدّرُ**

مَا كَانَ فَعلكَ في النَّدى مُتَعَدِّيا **إلاّ وَأَنْتَ لِكُلِّ خَيرٍ مَصْدَرُ**

وقولـه : [6] [الطويل]

أَأَحْبَابَنا وَالدَّار مِنكُم قَرِيبة **هَلْ الوَصل يوماً إن دَعوتَ مُجيبُ [7]**

([1]) البيت الذي يليه عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان :

وسعى إليك بي العذول وإنني لأجيب أن ظفر العذول بنجحه

([2]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "وهنا " .

([3]) المصدر نفسه: "من الأنام لفتحه" .

([4]) لم أجد البيت في المصادر التي وقفت عليها .

([5]) لم أجد الأبيات في المصادر لتي وقفت عليها ولعل الشاعر نظر إلى قول ابن جيوس / ديوان ابن جيوس، الديوان:92

طَلَقُ المُحَيّا بِحَيثُ الحَربُ عابِسَةٌ كَأَنَّ جِدَّ الوَغى قُدّامَهُ لَعِبُ

وقول ابن قلاقس، ديوان ابن قلاقس: 126

لذلك لم أَزَلْ طَلْقَ المُحَيَّا وإنْ عَبَسَ الصديقُ وإن أَذَالا

وقول أسامة بن منقذ، ديوان أسامة:259 :

أخوضُها كشهابِ القَذْف مبتَسِماً طلْقَ المُحيّا ووجهُ الموتِ قد كَلَحَا

([6]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: أولها

إذا حان من شمس النهار غروب تذكر مشتاق وحن غريب

وإن صدعت أيكية صدعت حبيبا بها من تباريح الغرام يذوب

([7]) والمعنى قريب من قول البحتري، ديوان البحتري:147/1

وَهَلْ عِنْدَكُمْ حِفْظ لعهدِ[1] مُتيمٍ حَلِيفَـاهُ فِيكُـم لَوعــةٌ وَنحيـــبُ

يَحنُّ إليكُم وَالخُطوبُ[2] تَنُوشُــهُ وَيَشتاقُكُم وَالنّائباتُ تنــــوبُ[3]

لَهُ[4] أنّةٌ لا يَملكُ الحلم ردّها إِذَا هَبَّ[5] مِــن ذَاكَ الجنَاب جَنوبُ

وقوله ممَّا أَنْشده ابن اليونيني له : [الخفيف]

قَدْ دُفِعْنَا إلى زمانٍ لئيمٍ لَــمْ نَنَلْ مِنهُ غَيــر غــلِّ الصُّــدُور

وَرَثَاهُ تَلميذه شَيخَنا شِهاب الدِّين أبو الثّنا مَحْمُود الكَاتب بِقَصِيدَة منها : [6] [الطويل]

ألاَ في سَبِيلِ اللهِ من ضَيمٍ[7] بَعْدهِ حَمَى المَجْدَ حَتَّى لانَ للجهلِ جَانبهُ

وَفِي ذِمةِ الرّضوانِ بَحْرُ نَدى غَدَت مُشرَّعةً للواردِيــن مَ شَاربـــهُ

وَللهِ من فَاقَ المجارِيــن سعيـــه وَمَن[8]أَدْرَكَ المَجد المُؤثَّ ل[9] طالبــه[1]

تَأبى المَنازِلُ أَن تُجيبَ وَمِن جَوىً يَومَ الدِيارِ دَعَوتُ غَيرَ مُجيبِ

([1]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "يعهد" .

([2]) الخُطُوب: جمع مفردها الخب ، أي الشأن أو الأمر أصغر أو عظم، وقيل: هو سبب الأمــر. لسان العرب (خطب)

([3]) ورد هذا البيت والذي يليه عند الأربلي، التّذكرة الفخريّة: 100 .

([4]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "لم أنه " .

([5]) الأربلي، التّذكرة الفخريّة: "متى هبّ " .

([6]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: أولها

تمكن ليلي واطمأنت كواكبه وسدت على صبحي فغاب مذاهبه

وولي بأنسي من أتى لطفه به ونازعني ثوب المسرة واهبـــه

([7]) الضَيم :الظلم. وقد ضامه يضيمه، واستضامه: أي مظلوم . الصحاح (ضيم) .

([8]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "وإن" .

([9]) المجد المؤثّل: المجد القديم . تاج العروس (أثل) .

قريب من قول أمرؤ القيس:

وَلَكِنَّما أَسعى لِمَجدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَد يُدرِكُ المَجدَ المُؤَثَّلَ أَمثالي

ديوان أمرئ القيس:68؛ أسامة بن منقذ، البديع في البديع:262 .

بكَته مَعاليه ولَمْ يــرَ قَبلـــــه	**كَريم[2]مَضى وَالمُكرمَات نَوادبــ هُ[3]**
ولا غرو أن تَبكي المَعالي بِشجوها	**عَلى المَجدِ إِذْ أَودى وَهنَّ صَوَاحبُه[4]**
أما وَالَّذي أَرسَى ثبيراً[5] وحلمــه[6]	**لَقَدْ طَاَشَ حلمي يَوم رَمت رَكائبُه [7]**
وَقَدْ كدْت أن أقضي غَراماً كَما قَضى	**فُؤادي الّذي قَدْ أَدْرَكَ الفَرض وَاجبُــه [8]**

([1]) والبيت الذي يليه عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:

إمام مضى بالفضل والجود والحِجِّي وكل إلى الميقات يرجع ذاهبـــــه

([2]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "كريما" .

([3])ورد البيت عند ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 7/ 241، كما ورد هذا البيت والذي يليــه عند الصّفدي، الوافي بالوفيات:124/2؛ الكتبي، فوات الوفيات:3/ 302 .

([4]) البيت الذي يليه في اليونيني، ذيل مرآة الزمان، الكتبي، فوات الوفيات، والصّفدي، الوافي بالوفيات

فإني إمام في الندى وفي الهدى	تماثلـــه آدابـــه ومآدبــــه
وأي كريم الأصل والنفس ينتمي	إلى شرف العلم النسيـب تأسبه
أظن الردى نشر السماء وإنـــه	علا فوقـــه فاستنزلـــه مخالبـــه

([5]) ثبير: هو أعلى جبال مكة وأعظمها يكون أرتفاعه علوا نحو ميل ونصف .

بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (حرف الثاء) .

([6]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "تيسر حلمه" .

([7]) المصدر نفسه: "رست ركائبه" .

([8]) انظر تتمة القصيدة: اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

ومنهم :

28- **الجَلال ابن الصَّفّار** [1] **الدُّنيسريّ**[2] . كَتَبَ لإنشاء بمــاردينَ [3] وَخَــدَمَ مُلوكَها عَدَدَ سنِين ، وكَانَ صَاحِبُ قَلم أَبْقى البيان في رَوعهِ، وأبقَى الإحســان فــي نَوعهِ ، لَكنَّه ممَّن رَجَحَتْ كَفّة شعرهِ في الوَزنِ ، وَصلحت نفائس دُرّه للحُزنِ ، ولَمّا مَاجَ طوفان التّتار بديارِ بَكرٍ ، غَرِقَ في سَيْلِهم العَــرم ، وتَقطّــع بِســيفِ مَــوجِهم المُزدحم ، وَاسْتَتَر فَمَا نَفعه الاسْتِتار ، وَحذّر وأبى الله إلا أن يُقتلَ بسيوفِ التّتــار ، وَأنشد لَه ابن سعيد : [4] [الطويل]

تَعَلّقتهُ[5] أُمّيَّ حسن فَمَــا لَه أَتى بِكِتَابٍ ضــمْنَه سُــورة النّمــلِ
وَمَالي أَنَا المَجْنُونُ فيهِ وَشعره إِذَا مَرّ بالكثبانِ خطّ عَلــى الرَّمــلِ

وأنشد له : [6] [الكامل]

([1])هو ابن الصفار الماريني، علي بن يوسف بن شيبان، جــلال الــدّين النميــري المــارديني المعروف بابــن الصفار، مولده بماردين سنة (575 هــ)، ومات مقتولا، قتلته التتــار لمــا دخلوا ماردين سنة (658 هــ)، خدم الملك المنصور ناصر الدّين أرتق صــاحب مــاردين، بكتابة الإنشاء كان شاعرا مجيدا مـ ن آثاره: "أنس الملوك" ولـــه شــعر رائــق . انظــر مصادر ترجمته:الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 119؛ ابن تغري بردي، النّجــوم الزّاهــرة: 7/ 252؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:24/2

([2]) نسبة إلى دُنيسر : بدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهمــا فرســخان، ولها اسم آخر يقال لها (قوج حصار) معجم البلدان: 2/ 478 .

([3]) ماردين: قلعة مشهورة على قنّة جبل الجزيرة مشرفة على دنيســرودار أو نصــيبين وذلــك الفضاء الواسع وقدّامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس، وربط وخانقاهــات الحموي، معجم البلدان: 5/ 39 .

([4])وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات، و الكتبي، فوات الوفيات : 122/3 ؛ اليــونيني، ذيل مرآة الزمان:24/2

([5]) الكتبي، فوات الوفيات؛ الصفدي، والوافي بالوفيات: "تعشّقته" .

([6]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:25/2؛ والكتبي، فــوات الوفيــات :3/ 119، وأولها في فوات الوفيات

أنا ما سلوت وبرق فيه خلّب أسلو وعارضه أمامي سائل ؟!

فَمَتى تَقُوم قيامتي بوصالِـــــه ويَضُمُّ شَمْلَتَنَــا[1] مَعَــادٌ شَــامِلُ؟
وَأَكُون مِن أَهْلِ الخَطَايَا خَــدَّهُ نـاَري وَصُدْغَـاه علـــيّ سَدَ لاسِــــلُ

وَحَكَى لِي بَعْض أَصْدِقائهاسْتَدعَاهُ إلى مَجْلسِ شَـــرَابٍ ، ومَكْــنِسُ [2] غُــزلانٍ ، وَأَترابعلَى أَنَّه يَأتيه صَبيحَةَ غَدهِ ؛ لِيقضُوا يومَ هما في لِذَّة العَيْشِ وَرَغَده ، وَقَــدمَ إليهِ الوَعد من العَشاءِ وَاللّيل يزهر نجومه[3] وَيُصابرُ السَّهر نؤمه ، فَلمَّا نَصّف اللّيل جَاءتْ السُّحبُ تَرْقُصُ في أَعنَّتِهَا وَأَصليت " سُيوف البُروقِ "[4] للنُّجــومِ وَأَســنتهَا فأَصْبَحَتْ " الأَرض قَارُورَةً "[5] ، وَقطعت عن الجَمَاعةِ في الفَــرضِ الضّــرُورة ، وَخَافَ عَتَبَ صَدِيقِهِ ، فَكَتَبَ إليهِ وَالحَال يَشْهدُ بتَصْدِيقِه : [6] **[الخفيف]**

حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَـــالا[7] ن وَحَــولٌ وَقُــربُ عَهــدِ عِهـــــادِ[8]

يسعى بإبريقين: ذا من ثغره يحي وذا من مقلتيــه قاتــل

([1]) الكتبي، فوات الوفيات: "شملينا" .

([2]) مكنس:المَكْنِسُ: مولج الوحش من الظباء، والبقر تسكن فيه من الحر، وهو الكِنـــاس والجمـــع أكنسه، وهو من ذلك لأنّها تكنس الرمل حتّى تصل إلى الثرى. لسان العرب (كنس) .

([3]) والمعنى قريب من قول امرؤ القيس :

فَيا لَكَ مِن لَيلٍ كَأَنَّ نُجومَهُ بِكُلِّ مُغارِ الفَتلِ شُدَّت بِيَذبُلِ

انظر:ديوان امرئ القيس:43 وانظر الحاشية رقم(2) من الديوان نفسه

([4]) أخذ المعنى من صدر بيت ابن الخياط التالي:

وَسلَّ عَلَيْهِ سُيُوفَ البُرُوقِ فَأَثْخَنَ بِالضَّرْبِ فِيهِ الْجِراحا

انظر:ديوان ابن الخياط:193

وقول تميم الفاطمي، ديوان تميم الفاطمي:79

كأنّ البروقَ سيوفُ الغمام إذا هزَّها ثـُــــــمّ رامَى بها

([5]) انظر :الثعالبي، لباب الآداب، في وصف الأيام الشتوية يقول: " يوم أخذت الأرض زمامـــه، وكساه الضر ثيابه، يـــومٌ كأن الدنيا فيه كافـــورة، والأرض قـــارورة، والسماء بلورة" .

([6]) وردت الأبيات معزوة إلى العسكري عند أبو منصور الثعالبي، ثمـــارالقلوب فـــي المضـــاف والمنسوب:687.

([7]) الثعالبي، ثمار القلوب: "حال بيني وبين حالك حالا" .

([8]) المصدر نفسه: "عهد عادي" .

وكَأَنَّ الطَّرِيقَ لَيلُ مُحبٍ[1] وكَـأَنَّ السَّماءَ كَـفُّ جَـوَادِ

ومن شعره قوله : [2] [المتقارب]

هَلْ اخْتَطَّ فَانآد غُصْناً ورِيقاً غَرير حكَى الكَأس ثَغْراً وَرِيقَا

أَمْ الصّدغُ لَمَّا صَفَا خَدُّهُ تَمَلَّى فيهِ خَيالاً دَقِيقَا[3]

حَجَجتُ إلى كَعبةِ الحُسنِ منه وَوَجّهتُ وَجْهِي إليها مَشوقَا[4]

وَقَبّلتُهُ فوردتُ العَذيب وَجزتُ الثَّنايَا وَجئتُ العَقيقَا[5]

ومنه قولـه : [6] [المنسرح]

حَلاَ بِأَفْواهِنَا مُقبّلُه وَلِنَّا في عُ يوننَا ملحَا

يُديرُ مِن خَدِّهِ وَمِن يَدِهِ وَفيهِ من كُلِّ وَاحدٍ ، قدحَا

ومنه قوله في فحم يوقد[7] [الطويل]

تَذَكَّرَ أَيّامَ الشَّبابِ الَّذي مَضى[8] تَمَنَّيته لَمَّا تَرنّحَ[9] أَغْصُنَا[10]

([1]) ثمار القلوب: "فكأن الوحول ليل محب" .

([2]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات، الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 120 .

([3]) الأبيات التي تليه في الوافي بالوفيات ، والكتبي، فوات الوفيات:

رَنَا فَرَمى أَسْهُماً وَانْثَنى رَشيقاً فَرَاحَ كِلانا رَشيقا
وَأَبْدَعَ فِيه فَمالي أَرَى لَه الخَال وَهو فَرِيد شقيقا
وَمَا بَال مَبسمه مبسما وَمَا مَلَكته يمين رقيقا
وهبه ارتوى من نمير الصّبا فَكَيفَ استحال بِفيه رَحِيقا
فَأجْرى لَنَا من فم أولا وَثَغر جَديد كُميتاً عَتيقا

([4]) لم يرد هذا البيت والذي يليه في الوافي بالوفيات .

([5]) في(ص): "وحزت الثنايا وحنت العقيقا" .

([6]) وردت الأبيات في الوافي بالوفيات، أولها:

طاف بها في الظلام بدر دجى حتى احتساها فصار شمس ضحى
مدمن خمرين من يد وفم معتبقا منهما ومصطحبا

([7]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:25/2، وأولها

كأن نضيد الفحم خوف شراره إذا النّار مست جلده فتلوّنا

([8]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "تذكر أيام السّحاب الذي جرى" .

([9]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "بمنيه لما تأوّد" .

([10]) أخذ الشاعر صدر البيت من قول الشاعر الجاهلي عبيد بن عبد العزى السلامي:

فَأَزهَرَ[1]منهُ الآبنوس بنفسجاً[2] وَأَثمَـــرَ عنّابـــاً وَأورقَ سَوسَــــنَا

ومنه قولـــــه : [3] [السريع]

وَيـــــومِ قُــرٍّ بَرْدُ[4]أَنفاســـه[5] تُمزّقُ الأوجهَ مــن قَرْصِهـــا[6]

يومٌ تَودُّ الشّمسُ من بَرْدِهِ لَو جَرَّتِ النّـــارَ إلـــى قُ رْصِــهَا[7]

ومنه قولـــــــه : [8] [المتقارب]

وَيَومٍ حَواشيـــهِ مَضمُومَـــةٌ[9] عَلَينَــــــا تُحَــــاذِرِ أنَ تفرجَـــــا

قنصتُ[10] [غزالةً] [11] وَالتفتُ أُريدُ أختها فَاحْتَمَــتْ بالـــدّجى[12]

تذكّر أيام الشباب الذي مضى ولما ترعنا بالفراق الروائع

ابن المبارك، منتهى الطّلب من أشعار العرب: .

([1]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "فأنبت" .

([2]) بنفسج: معرب بنفشه. انظر: شفاء الغليل:78

([3]) الصفدي، الوافي بالوفيات:119/3 وقدم لها: "قد رواهما غيره للجلال ابــن الصّــفّار" ؛ الصــفدي، نصرة الثائر على المثل السائر :321 ؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 122؛ النــويري، ونهايـــة الأرب في فنون الأدب، بلا عزو :177/1؛ شهاب الدّين الخفاجي، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا معــزوة إلى علي بن كثير :433/1

([4]) وردت في الأصل و (ص): "بد" .

([5])الكتبي، فوات الوفيات :"يوم مرّ برد أنفاسه "، الصفدي، الوافي بالوفيات :"يوم قُريد أنفاســه " وريحانـــة الألبـــا: "ويوم قر زاد أرياحه" ونهاية الأرب: "ويومنا أرواحه قرة " .

([6]) الصفدي، الوافي بالوفيات :تعبس الأوجه من قرصها "؛ النويري، ونهايـــة الأرب؛ شهاب الدين الخفاجي، ريحانة الألبا: "تخمش الأبدان من قرصها" .

([7]) أخذت من قول القاضي الفاضل : " في ليلة جَمد خمرُها وَخَمدَ جَمْرُها ، إلى يَومٍ تَـــودُّ البصَــلة لـــو ازدادتْ إلى قُمصِها، وَالشّمسُ لَو جرّتِ النّارَ إلى قُرصِها." .الصفدي، الوافي بالوفيـــات ، الكتبـــي، فوات الوفيات 3/ 122الصفدي، نصرة الثّأثر :321 والبيت مُضمن بمثل "كلّ يحطب فـــي حبلـــه، ويجر النار لقرصه ": انظر:الخفاجي، ريحانة الألباء:433/1 ، قدم لها: "وله في قصر النهار"

([8]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:26/2. .

([9]) في ص: "مضمونة"، و اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "ملمومة" .

([10]) في الاصل و(ص): " قبصت".

([11]) زيادة من اليونيني، ذيل مرآة الزمان ؛والصفدي، الوافي بالوفيات .

([12]) في (ص): "الدّجا" .

وقولـــــــه : [1] **[البسيط]**

حَتَّى إِذَا اخْضَرَّ مِن ماءِ الشَّبابِ غَدا ... رآه[2] كَمَا أحْمرَّ خَدَّه من الخَ جـلِ

خَافَتْ زُمــرّد عينيــهِ[3] ذَوَابتـــه ... فَاسْتخبأت خَلفه فَهي ابنه الجَبــلِ

وَحَكَى عَنهُ أنَّه حَضرَ مَجْلساً وَقَدْ طَلَعَتْ فِي أَفْقه شُهبُ الأَقداحِ ، وكَتَمَ الزَّهرُ شَذَاهُ فَفَاح ، وَالجَو قَدْ لبس ثَوب السَّحابِ المُصنَدل[4] وَشَبَ عَلى حمرِ الروق المندَل ، وَمَالَ يَتَنَاثَرُ مِن القَطرِ عُنْقُودَهُ المُهَدَّل وَمِن دُونهِ الرَّبَاب ، مَسْحَف[5] به " ذَيل السَّحاب "[6] ، كَسِربِ قَطاً تَعقل بالإحبلِ[7] ، أو قَطيع نَعامٍ تَعلق بالأرجلِ ، فَقَال: [8]

[البسيط]

كُنَّا نَبِيتُ نَشَاوى[9]مِن مُدامِ هَوى ... عَذراء لم يَفْتَرِعْ كَأساً وَلاَ جَامَـــا

وَنَجْتَبِي الوَردَ حَتَّى لاَنَ مَسْمَعَهُ ... للنَّاسِ فَازددتُ مِن وَاشيهِ نمّامَـــا

أَمَا تَرى الرَّوضَ نَسَّاجَا مُلاءَتهِ ... عَلى الثُّريَّا وَغَمامُ المــزن رَ قامَـــا

إِذَا تَنَاثَر سلك الطّل كَانَ لَــــهُ ... في مثْلهِ مِن أُصولِ الدّوحِ نَظّامَـــا

جَمرٌ أَلمتْ بِخَمرِي البَنفسجِ في ... أسيهِ[10]يــد ســارٍ هَــبّ نسّاما

فَفَتَقَنه جُيوباً حِينَ صَارَ لَــــهُ ... نَشرُ اللّطائمِ لَمّا انْشــقَّ أَكْمَامَــــا

([1]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:26/2. أولها:

أفدى الخيال الذي أسرى على وجل ... فصادف الحرب بين النوم والمقل

([2]) في(ص): "زاه"

([3]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "زمرد خطبه ذوابته" .

([4]) الصندل: خشب معروف طيب الريح ، وهو أنواع أجوده الأحمر. تاج العروس (صندل) .

([5]) المسحف: يقال مسحف الحية:أثرها في الأرض . تاج العروس (سحف) .

([6]) من قول السري الرفاء، ديوان السري:342/1

وحامدٍ يسحَبُ ذيلَ نِعمَةٍ ... أعمَّ من ذيلِ السَّحابِ المُنسَحِبْ

([7]) الإحبل، والأحبل، والحنبل: اللوبيا، انظر لسان العرب (حبل) .

([8]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([9]) النشوة: السكر، وانتشى فلان فهو نشوان، وامرأة نشوى، والجمع نشاوى. معجم العين (نش)

([10]) في(ص): "اسه" .

وقولـــــــــه : [1] [البسيط]

ألمَّ طَيفكـــــم وَهنـــاً فَحَيّانِـــي وَظَنَّ أنَّ الكَرى مِن بَعضِ سلْوَاني

ولَمْ أَنَمْ غير أَنّي مِتٌّ مِن كَلَفِي بِكُمْ فَلَمَّـــا أَلمَّ الطّيــفُ أَحْيَانِـــــي

وقولــــــــه: [الكامل]

لا تَخَشَ مِن عَينِ الكَمَالِ فَمَا انْتَهَتْ بِكَ غَايَة إلاّ وَأَنْتَ الأَفْضَــلُ

وَإِذَا بَلَغْتَ فَلاَ تَزالُ زِيادَة لكَ في العُلى فَمَتَــى تَــتم وَتَكْمــلُ

وأنشد له ابن سعيد[2] [الطويل]

ووَاللهِ مَا أَخَّرتُ عَنْكَ مَدائحي لأمرٍ سِوى أنِّي عَجزتُ عَن الشُّكرِ [3]

وَقَدْ رُضْتُ فِكْرِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة فَمَا سَاغَ أن أَهْدِى إلى مِثْلِكُمْ شِعْرِي

فَإن لَمْ يكُنْ دُرّاً فَتِلكَ نَقيصَــةً وَإن كَانَ دُرّاً كَيفَ تُهْدَي إلى البَحْرِ [4]

ومن شعره قوله : [5]

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([2]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([3]) المعنى قريب من قول الشاعر دعبل الخزاعي

ولكنّني لمـــا رأيتـــــك راغبـــا وأطنبت في برّي عجزتُ عن الشّكر

أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر :267، ابن تغري بردي، ابن تغــري بـــردي، النّجــوم الزّاهرة: 2/ 244.

([4]) المعنى قريب من قول الشاعر ابن الرومي، ديوان ابن الرومي: 260/3

يقولون من يُهدي إلى البحر حليةً ومخرجها منــــــه وفي ذاك مزعمُ

وأخذ هذا المعنى شرف الدّين البوصيري، ديوانه

منَ الرَّأْيِ أن يُهْدَى لِمِثْلِكَ مِثْلُهُ جَهِلْتُ وهَلْ يُهْدَى إلى البَحرِ جَوْهَرُ

([5]) وردت بعض الأبيات عند القرشي، الجواهر المضية :492/4 معزوة لابن الظهيــر الأربلــي وعلق عليها القرشي بقوله ":له القصائد المشهورة التي عمل ابن نباتة على وزنها، أبدع فيهــا إبداعا عجيبا"، أوّلُها:

مضت لنا بالحمى والبانِ أوقاتُ صفت لنا وصفت فيها مسراتُ

أيام نختال في ثوب الصبا مرحا وللصبا وزمــــــان اللهو لذاتُ

وللأماني إشـــــــــارات ترنحني يـــــا حبذا حبذا تلك الإشاراتُ

أَحْبَابَنَا هَلْ لأَوقاتٍ لَنَا سَلَفَتْ بِقُربِكُم وَالتِئَامِ الشَّمْلِ عَـوْدَاتُ [1]

بِنْتُم فَلاَ البَان مَيّاس يُرنحهُ مُرّ النّسيم وَ لا الرّوضاتُ روضاتُ[2]

وَربَّ ديرٍ طَرَقْنَا بَابه سَحراً وَللنّواقِيس في أَعلاه أَصـــواتُ[3]

فَقَالَ رَاهبُه:مَن ذَا؟ فَقُلتُ لَهُ قَومٌ إليكَ لَهُـــمْ في الدّيـرِ حَاجـاتُ

فَقَامَ يَسْعَى إلى الرَّامنَا عَجِلاً وَقَالَ بُشْرَى لَكـــُم عِنْـدِ ي المَسراتُ

فَاشْربْ عَلى وَجهِ مَن تَهوى مُشَعْشَعَةً بِنورِهَا تَهتدي الزُّهرالمُنيراتُ

كَأنَّهَا الشَّمس نُوراً وَالمدير لَهَا بــدر الدّجنّةِ وَالأقــداح هَـــالاتُ

ومنه قولـــــه : [البسيط]

لَمْ يُبقَ منّي الضّنى رَسْماً وَلا طللاً سوى رُسوم بقت من جسمِي لبالي

فخلني اجر رسم الرّسم سحب دم فَالدَّمعُ دَمعيَ وَالأطـلالُ أطلالــي

ومنه قولـــــه :

حُزْني من أَقاحِ مَبسمهِ العَذب وَوَيلي مِـن طَرْفــهِ النَّرجســي[4]

أسرتنــي طليعـــه بلـــواءٍ أخضــر من عــذارِهِ الخَارجـــي

ومنه قولـــــه : [5] [الكامل]

مَا إن عَليهم في الهَـــوى دركٌ حقنــوا دَم العُشـــَّاقِ أَم سَـفَكُوا

([1]) البيت الذي يليه في الجواهر المضية:

وهل نعـــود كما كنّا وتجمعُنا دارٌ وتُقضَى لنا منكـم لُباناتُ

([2]) البيت الذي يليه في الجواهر المضية:

وقـــد قطعنا لويلات بقربكم خلت فللـــه هاتيك اللييلاتُ

([3]) الأبيات التي تليه لم ترد وذكر أبيات ابن نباتة التي على وزنها: أولها

قضى وما قضيت منكم لبانات متيم عبثت فيه الصباباتُ

وعلق القرشي على القصيدتين بقوله: "سئل شهاب الدّين محمود عن هاتين القصيدتين، ايهما أجود؟ فأجاب: هاتان قصيدتان بديعتان في بابهما، فريدتان في اقتضائهما المعاني الجليلة."

انظر: الجواهر المضية:4/493-394؛ وديوان ابن نباتة

([4]) النرجس:نبت من الرياحين تشبه به الأعين معرب نركش. الألفاظ الفارسية المعربة: 151

([5]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

وَصلوا كلَمْعةً بَارقــةً خطَفَــت		وَجَفوا فمَــا أَقِّــوا وَ لا ترَكُــوا[1]

قَالوا الوشاة سلاً وَأدمعـــــه		يَشهــدن أن وشَاتـَــــــهُ أَفِكــوا

مَا ضرّه وَالعُـــذرُ مُجتنـبٌ		لَــو أنَّــه بالعهـــدِ يمتســـــكُ

يَجلو عَروساً كُلّمَــا دَمـــعَ[2]		الرّاوق أَبــدى ثَغرُهـَا الضــحكُ

كَانَتْ مِن الأقــداحِ طَائـــرةً		لَولا بِهَـا مِــن لؤلــؤٍ سبـــكُ

ومنه قولــــــه : [3]		[الكامل]

وَمُهَفهفٍ لَدُنّ المَعاطفِ جسمُهُ		ماءٌ[4] وَلَكِــنْ قَلبُــه جُلمُـــود

عبَثَ الهَواء بِعطفهِ وَهو الصّبا		فَإمّــا المقصُــور وَالممــــدُود

في قَدِّهِ وَالرّدفُ منه تَنـَــازعُ		الحقف[5] المهيل وناضرٌ أملُود[6]

حتّى إذَا مَا طَالَ ذَلكَ مِنهُمَــا		قَطَعَ التنَــازعَ نبــره المعقُـــود

ومنه قولــــــه : [7]		[السريع]

لي من مُحيّاهُ البَهيّ وَمن أَجْفَان		عَيْنَــيّ الــرّوض وَالمَطَـــرُ

من رِيقِ مَبْسمِهِ وَشَارِبِهِ مــاء		الحيــوه العَــذبُ وَالخَصـــرُ

([1]) المعنى قريب من قول العماد الأصفهاني:

لم أدْرِ زَوْرَتَهُ أَكَانتْ خَطْفَةً		مِن بَارقٍ أَمْ لَمعةً مِن كَوكبِ

نهاية الأرب :239/2.

([2]) لعل الشاعر نظر الى قول ابن المعتز :

فَكَأَنَّ الرَبيعَ يَجلو عَروساً		وَكَأَنّا مِن قَطرِهِ في نِثارِ

ديوان ابن المعتز:232؛ التذكرة الفخرية:394؛ من غاب عنه المطرب:40

([3]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([4]) في (ص): "الضبا" .

([5]) الحِقف: من الرمل المعوج، وجمعه: أحقاف، وحقوف، وحِقاف، وحقفــة.لسان العرب (حقف) .

([6]) أملود: الملد: الشباب الناعم، وشاب أملود، المحيط في اللغة (ملد).

([7]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

ومنـهم :

29- يُوسِف بن بَركة بن سَالِم الشّيبانِي[1] التَّلعَّفْرِيّ[2]، شِهاب الدِّين ، أبـــو المَحاسن[3] وأبوه يعرف ، بإبن عرّاج.[4] .

رَجُلٌ " خَضَعَتْ لَهُ رِقَابُ"[5] المَعَاني ، وَطمعت أنّها لِشُهْبِ السَّماءِ تُداني ، بِهمةٍ بلغتها مَا أَرَادتْ ، وَسَوغتها المُنى وَزَادتْ ، وكَانَ لا يرتفعُ عَليهِ رَأس أديب ،

([1]) هو محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله بن خاس بن قيس بن مســـعود بن محمد بن خالد بن مزيد بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحبيل بـــن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، التّلعفري، ولد بالموصل واختلف في ســـنة وفاتـــه فـــذكر اليونيني أنه ولد سنة (560 هـــ) بتل يعفر، وذكر الكتبي أنه ولد بالموصل سنة (593 هــــ) وتوفي بحماة في شوال سنة (675 هــ)، وكان أديبا فاضلا حافظا للأشعار وهو من شـــعراء الأشرف موسى شاه أرمن، له معرفة بأخبار الفرس ومحاسن آثارهم، وكان من المغالين في مذهب الشيعة، له "ديوان"شعر، مصادر ترجمته اليـــونيني، ذيـــل مـــرآة الزمـــان:219/3؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 5/ 255؛ تاريخ ابن الفرات : 7/ 76؛الكتبي، فـــوات الوفيـــات : 62/4؛الحنبلي، شذرات الذهب : 5/ 349؛ ابن تغري بـــردي،النّجـــوم الزاهـــرة :220/7؛ الصقاعي، تالي وفيات الأعيان:141.؛ تاريخ ابن سباط ،المسمى صدق الأخبار:442/1

([2])نسبته إلى تل أَعفَرَ كلام عامة الناس أما خواصهم فيقولون : تلّ يعفر.وهو اسم قلعة وربـــض بين سنجار والموصل في وسط واد فيه نهر جار وهي على جبل منفرد حصـــينة محكمـــة . الحموي، معجم البلدان:39/2

([3]) كنيته في اليونيني، ذيل مرآة الزمان " أبو المكارم" ، وعندالصّفدي، الوافي بالوفيات :" أبـــو عبد الله " .

([4]) عنداليونيني، ذيل مرآة الزمان: "ويعرف بابن عراج، أبـــو المكـــارم الشّـــيباني المنعـــوت بالشهاب "

([5]) من بيت ابن الرومي

إنْ يَخْدُم القَلَمَ السَّيْفُ الّذي خَضَعَتْ لَهُ الرِّقابُ وَدَانَتْ خَوْفَهُ الأممُ

انظر:ابن الرومي، ديوانه :284/3؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان:117/5؛العمدة في محاســـن الشّعر:730/2؛ ابن ابي الأصبع، تحرير التّجبير في صناعة الشّعر والنثر:284؛ اليوســـي، زهر الأكم في الأمثال والحكم:224/2؛ اليافعي، مرآة الجنان 2/ 221 .

ولا يمتنعُ عليهِ لِمن شَمَخَ منهم أنفَه تَأديب . وَتصالت[1] معه أتِّصالَ الكَواكبِ في مَطلعِ الفَجرِ ، وتَخَاضَعَتْ لَهُ تَخاضُعَ العُشّاقِ في الهجرِ ، وَمَدَحَ مُلوكِ بني أيوب ، وَمَتَحَ[2] مَاؤهم[3] الشروب[4]. وَمَنَحَ مِنْهُم ثقل " الأرادن[5] والجيوب"[6]، وصحبَه الأشرف وَوَهَبَه فَأَسرف[7]

وكَانَ بآلِ بيت النبوةِ كلفاً مُتواليًا وَشغفاً مُغاليا ، " لا يَرى إلاَّ آل أحمد شيعَةً "[8] لإسَعاده وذريعةً في معادِهِ . وأنشد له ابن سعيد قوله : [9] [الوافر]

([1]) في ص: "تأصلت " .

([2]) متح : المَتْحُ: جَذْبُكَ رِشاءَ الدَّلْو تَمُدُّ بيد وتأْخذ بيد على رأْس البئر؛ مَتَحَ الدلوَ يَمْتَحُها مَتْحاً ومَتَح بها. وقيل: المَتْحُ كالنزع غير أَن المَتْحَ بالقامة، وهي البَكْرَةُ. لسان العرب(متح)

([3]) في الأصل :"ماهم" وأُثبت ما ورد في (ص) .

([4]) في ص : "المشروب" .

([5]) في(ص): "الازدان" .

([6]) من بيت الشريف الرضي، ديوان الشّريف الرضي:

لَطيمَةٌ نَمِّ عَليها الطيبُ تودَعُها الأَردانُ وَالجُيوبُ

([7]) ذكر الكتبي أن التّلعفريامْتحن بالقمار، وكلما أعطاه الملك الأشرف شيئا قامر به، فطـرده إلى حلب" الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 62.

([8]) من بيت الكميت بن زيد ألأسدي

وَمَا لي إلاّ آلَ أحمدَ شيْعةٌ وَمَا لِي إلاَّ مَشْعبَ الحَقِّ مَشْعبُ

انظر البيت:شرح قطر الندى وبل الصدى:207؛ خزانة الأدب:291/4؛ لسان العرب(شعب) ، العباسي، معاهد التنصيص:95/3.

([9]) وردت الأبيات في التَّلْعَفْرِي،الدّيوان : 16، 18 ؛اليونيني، ذيـل مـرآة الزمـان:220/3 ؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات ؛الكتبي، فوات الوفيـات :4/ 64؛العـاملي، الكشـكول :332/2؛ العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 145؛ الغيث المسجم:137/2؛الصفدي، نصرة الثائر علـى المثل السّائر:326، وعلق الصفدي على الأبيات السّابقة بقوله :" وهذا في غاية الحُسن مـن الصّناعة ، فإنّه أتى بالمنصوبِ في المنصوب وبالمرفوع في المرفـوع ، وبـالمجرور فـي المجرور".

وَإِذَا الثّنِيّةُ أشرقَتْ[1] وَشَمَمـتَ مـن أَرْجَائِها[2] أَرَجَاً كَنَشـرِ عَبيـر
سَلْ هَضبَهَا المَنصُوبَ أين حَديثُها[3]ال مرفوعُ عن[4]ذَيلِ الصّبا[5]المجـرورِ

ومن شعره قوله : [6] [الكامل]

رَبعٌ عَلِقتُ بهِ ورَبع[7] شَيبَتي نضر وفـودي ليلـه لم يقمـرِ[8]
للهِ عَصْرُ شَبيبـةٍ قَضّيتـه في جوه[9] برحيقٍ صَرفٍ مُسـكرْ
مَع كُـلِّ مُعتدلٍ يُرنـح صعـدةً من قَدّه وَيُديرُ مُقلـةَ جُـوذر[10]
وَرَشِيقـةٍ مَمشوقةٍ لَو بقيـت بالبدرِ ليلةَ تَمّه لَـمْ يُسفـرْ [11]

وقوله مهنئا بعيد نحر: [12] **[الطويل]**

ولا تنحر الأعداءٌ فيه مُضحياً ففيهم عُيوبٌ لا يـتمُّ بِهـا النّحـر

وَبِهَذَا ذَكرتُ بيتين كُنْتُ كَتَبْتُهُمَا جَواباً للفاضلِ إلى الصَفا الصَفديّ فَأمَّا مَا كَتَبَ بهِ إليَّ فَهو مَع غَنَمٍ أَهْدَاهَا إليّ في الأَضحى وَهو : [13] [الطويل]

([1]) الصفدي، نصرة الثائر، العاملي، الكشكول:"أشرفت" اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"أشرق" .

([2]) الصفدي، الوافي؛ بالوفيات، نصرة الثائر: "نفس الحمى"، الدّيوان: "وتيممت أرجاؤها" .

([3])الكتبي، فوات الوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛العاملي، الكشكول؛ العباسي، معاهد التنصيص: "حديثة" .

([4]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، العباسي، معاهد التنصيص: "من" .

([5]) في الأصل: "الصبّي" .

([6]) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 13.

([7]) المصدر نفسه: "وغصن" .

([8])ورد مكانه في الدّيوان بعد البيت الذي يليه .

([9]) المصدر نفسه: "في حبكم" .

([10]) الجُؤْذُر: وَلدُ البقرةِ. فارسي معرب. والجمع الجآذرالمعـرب مـن الكـلام :56؛ المحكـم والمحيط الاعظم (جذر) وفي تاج العروس أن الجؤذر والجوذر فارسيان(مادة جذر) .

([11]) لم يرد البيت في الدّيوان

([12]) لم أجد البيت في المصادر التي وقفت عليها .

([13]) ورد البيت الثّاني في أعيان العصر وأعوان النّصر، وكان البيت الأول هو:

أيا من أُرجي فيهِ أنّ عدَاته تبيتُ كَمَا تُمسي ضَحاياهُ أم نُصحي
وَحَقكَ مَا أَهدي إليكَ أضاحِيــا[1] وَلكنّي قَدَّمتُ أَعــداكَ للذّبـــحِ[2]

وَأَمَّا مَا كَتَبَتُ بهِ إليهِ وَهو المُرادُ هَنا فَهو : [3] **[الطويل]**

أتَتني ضحاياكَ الّتي قَــدْ بعثتهـا لِتُصبحَ كَالأعداءِفي بكرةِ الأضحى
وَحَسبكَ[4] أعدانا كلابٌ جميعهم وَحَاشَاكَ لا تجزي الكلاب لمن ضحّى

عُدنَا إليهِ وَمن شِعرِهِ قوله : [5] **[الوافر]**

تَمَتَّع مــن سُهــادٍ أو رُقادٍ وَلا تَأَمُل كَــرىً تَحــتَ الرِّجــــامِ
فَإنَّ لِثَالِثِ الحَاليــنِ[6] مَعنــىً سِوى حَــال انتِباهِــك وَالمَنــــامِ

وَهَذه حِكمةٌ مَا فَازَ بِطَلاوتِهَا سَبق اليُونان وَلا عَرفتها الهَند وَلا آباؤها إلى كنعـــانَ .عُدنا إلى قوله ومنه : [7] [البسيط]

أيا سيدا أرجوا دَوَام ظِلاله عَلينا وإن يمسي بخيرٍ كما يُضحى

([1]) الصفدي، أعيان العصر؛ والوافي بالوفيات: "وحقك ما هذي ضحايا بعثتها" .

([2]) الصفدي،أعيان العصر، والوافي :ولكنني سقت الأعادي إلى الذبح " . والبيت قريب من قول أبو بكر العيدي :

وانحر عداك أضاحيا في نشكه أو فاعف عفو القادر المتنزه

الخريدة (الشام): 3/ 201 .

([3]) وردت الأبيات عند الصّفدي، الوافي بالوفيات:256/8؛ أعيان العصر

([4])الصفدي، أعيان العصر، الوافي بالوفيات: "وحقك" .

([5]) هذه الأبيات للمتنبي، الديوان:485

تَمَتَّع مِن سُهادٍ أَو رُقادٍ وَلا تَأمُل كَرىً تَحتَ الرِجامِ
فَإِنَّ لِثالِثِ الحالَينِ مَعنىً سِوى مَعنى اِنتِباهِكَ وَالمَنامِ

انظر الأبيــات :يتيمــة الــدّهر :215/1؛ البغــدادي، خزانــة الأدب ولــب لبــاب لســان العرب:308/2

([6]) يريد بثالث الحالين: الموت .

([7]) وردت الأبيات عند التّلْعَفْرِي،الدّيوان:20

عُجْ(1)حِين تَسمع أَصواتَ النَّواقيس(2) من جَانبِ الدِّيرِ (3)تحتَ اللَّيلِ بالعِيس

مُسْتخبراً عن كُميتِ(4)اللّونِ صَافيهٍ قَدْ عتّقَتهَا أُنَاس في النَّواويسِ (5)

يَسعَى بِهَا مِن نَصَارَى الدِّير بَدرُ دُجى يَميسُ في فتيةٍ مثلِ الطّواويسِ

فَاصرف بِدينارهَا صَرف الزَّمان إذَا(6) ونَادِم الشَّمس من نحل الشّمامِيسِ (7)

وقوله:(8) [السريع]

أَصبحَ قَارون ولَكنَّه مَا عِنده يوماً لِراجِيه خَير

وَاللهِ مَا يَملكُ مِن حَبَّةٍ إلاّ وَقَدْ نيكَ بِها ألف أير

وقوله : (9) **[الكامل]**

أرأيتَ غَيركَ يَا حياةَ الأنفس من يحرسُ الوَردَ الجنيّ بالنرجسِ (10)

---

(1) عجَّ: يَعِجُّ ويَعَجُّ عَجّاً: رفع صوته وصاحَ؛ بالدعاءِ والاستغاثة انظر.لسان العرب(.عجج)

(2) الناقوس: الذي تضرب به النصارى لأوقات صلواتهم، وهو الخشبة الكبيرة الطويلة، العباب الزاخر واللباب الفاخر (نقس) .

(3) الدير: للنصارى، وصاحبه الذي يسكنه: ديراني وديار، المحيط في اللغة (دير) .

(4) كميت: هو معرب عن قولهم بالفارسية (كميتة)، أي : مختلطٌ، كأنّه اجتمع فيه لونان:سوادٌ وحُمرةٌ. وقيل إنه مُصَغْرٌ من أَكْمَتَ كَزُهير من أزهر.المعرب من الكلام :142؛ شفاء الغليل:226

(5) انظر الأبيات التي تليه، التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 20، 21 .

(6) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: "فاصرف به صرف حطب الدهر مغتنما" .

(7) االمصدر نفسه: "ما دامت الشمس مع تلك النماميس" .

(8) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(9) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 19، 20 ، والكتبي، فوات الوفيات: 4/ 64-65 .

(10) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان، والكتبي، فوات الوفيات : "بنرجس"، والأبيات التي تليه في الدّيوان والكتبي، فوات الوفيات:

أم هل سمعت بشمس أنس أشرقت من قبل وجهك فب الظلام الحندس

ما حاد عن نهج الصواب مشبه من الجبين بشمعة في المجلس

يَا مَنْ يديرُ بِوجنَتيهِ وَمُقلتيــ[1] ـــهِ وَرَاحتَيهِ لَنـــا ثَلاثـــةَ أكـــؤسِ

أنسيتَ إذْ أَخَذَ الكَرى مِن مُقلتي[2] زِمَامَ[3]هَاتيكَ الجُفـــون[4] النّعـــّسِ[5]

مَا كَنتُ أَطمعُ قَبلَها في مِثْلِهَـــا لَكنّني مِن بَعْدِهَا[6] لَـــمْ أَيـــأس[7]

وقولـــــــــه : [8] [البسيط]

إِذَا سَئلت عَــن الدُّنيَـــا وَسَاكنهـــا فَقُلْ دمشقَ وَوُسى الأشرف الملك

المُسْتَنِيـــرُ سنَـــاً وَاللّيـــلُ مُعتكـــر وَالمُسْتَشِيطُ سَطاً وَالخُيـــلُ تَعتـــــرك

مَلكٌ تَبّـــــرُ يَميـــن المُقسميـــن إذا قَالوا بِغَيـــرِ أرْتيـــابٍ أنّـــه ملـــك

تَنَاقَضَتْ حَالَتَاه فَهو يـــومُ وغـــىً غـــــرّ وفـــــي الآراءِ مُحتَنَـــــك

وقولــــــــه: [9] [الكامل]

ذَرني وَعَزمي والسُّرى[10]وَالعيس والفقـــر للَّذي لا تهتــدي لـ سبيلِهِ

([1]) التَّلْعَفَرِي،الدّيوان، والكتبي، فوات الوفيات: "يا من يدير بمقلتيه ووجنتيه" .

([2]) التَّلْعَفَرِي،الدّيوان، والكتبي، فوات الوفيات: "أنسيت ليلتنا وقد أخذ الكرى" .

([3]) المصدر نفسه، الكتبي، فوات الوفيات: "بزمام" .

([4]) الكتبي، فوات الوفيات: "العيون" .

([5]) الأبيات التي تلي هذا البيت عند التَّلْعَفَرِي،الدّيوان، والكتبي، فوات الوفيات:

إِذَا قُلْت أَيْن الرّاح قلت مغالطاً يُغْنيكَ عَنْها رَشف ثَغْري الألعسِ

فَضَممت منِكَ إليّ غُصناً لَمْ يَكُنْ دُوْنَ الغَلائل بِالخَمَائـــلِ مُكْتَســـي

يَا حُسنها مِـــــن لَيلةٍ مَا شَانها إلاّ تَبلّج صُبحها المُتنفــــــــسِ

فَوّقت لِلرُّقباء فِيْها أَسْهمـــــــاً مِن مُقلتيك لَها حَواجبـــك القســـي

([6]) التَّلْعَفَرِي،الدّيوان: "فاعدتني من مثلها" .

([7]) لم يرد البيت في الكتبي، فوات الوفيات .

([8]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([9]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([10]) السرىسَهْم صغير قصير، وقيل : سهم عريض النصل طويلُهُ، وقيل: هو المُدَوَّر المُـــدَمْلَك الذي لا عَرْض له، فأَما العَريضُ الطويل فهو المِعْبَلَة. والسَّرْية: نصلٌ صغير قَصير مُـــدَوَّر .لسان العرب(سرا) .

في كُلِّ مُشتبهِ الجَوانبِ تربه المعَبر يخفــقُ منــهُ قَلــــبُ دليلـــــــهِ

وقولـــــــــه : [1] **[البسيط]**

أَفْدِي الّذي زَارَني في اللّيلِ مُسْتَتراً أَحْلى مِن الأَمنِ عندَ الخَائِف الدّهِش

وَلاحتِ الشَّمس تَحكِي عِنْدَ مَطْلَعِهَا مرآةَ تبرٍ بَدَتْ فــي كَفِّ مُرتَعِشي[2]

وقولـــــــــه: [3] [الوافر]

إِذا أَمْسَى فِرَاشِي مِــن تُــرابٍ وَبِتُ مُجاورَ المَلَــك الرّحيـــــمِ[4]

فَهَنُّونِــي أَخلائــي وَقُولـــوا لكَ البُشْــرى قَدِمــتَ عَلى كَــريمِ

وقوله وقد رأى الفلوس الأسدية أيام الظاهر بيبرس :[5] [المتقارب]

يَقُولونَ في أَرضِ مصــرَ الغَنى ولَيــسَ لأقَوالِهـــــم مُسْتَنـــد

وكَيفَ يُرجى بِهَـا مُعْـــدَم[6] **غَنى وَعلى كُــلِّ فِلـــسٍ أَسَـــد**

وقولـــــــــه : [7] **[الكامل]**

القَلبُ دَلَّ عَليكَ [أَنَّكَ] [8] **في الدُّجى**[9] **قَمَــرُ السَّمَــاءِ لأَنّــه لكَ مَنــزِلُ**

([1]) وردت الأبيات في العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 33 .

([2]) أخذه من قول الشاعر الشّماخ الذبياني:

" وَالشَمسُ كَالمِرآةِ في كَفِّ الأَشَلِ"

انظر:ديوان الشماخ:394؛ البغدادي، خزانة الأدب:225/4؛ النويري، نهاية الأرب:48/7

([3]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:228/3

([4]) المصدر نفسه: "الرب الرجيم" .

([5])ورد البيت الثاني ضمن أبيات بلا عزو عند اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم :290/2، أولها :

دهى لله مصرا وسكانها وفتت أكبادهــم بالحســد

([6]) المصدر نفسه: "متى يرتجي مفلس عندهم" .

([7]) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 36، الصّفدي، الــوافي بالوفيــات ، الكتبــي، فــوات الوفيات: 4/ 64 بقصيدة أولها:

حتّام أرفل في هواك وتغفل وإلام أهزل من جفاك وتهزل

([8]) زيادة من الدّيوان، الصّفدي، الوافي بالوفيات، الكتبي، فوات الوفيات .

([9]) الدّجا: سواد الليل مع غيم وألا ترى نجما ولا قمرا، المحكم والمحيط الأعظم (دجو) .

هَبْ أنَّ خَدَّكَ قَدْ أُصيبَ بِعَارِضٍ **مَا بَال صُدْغك [1]رَاح وَهو مُسلسلُ**

وقولـــــــه : [2] [البسيط]

من[3]ضَلّ في شِعرِهِ يَهدِي بِمَبسمهِ **وثَغْرِهِ البَارق السَّارِي بـــهِ سَـــارِ**

رَفَعْتُ عن أَدْمُعي الشّكوى فوَقَعَ لي **لا ينقطع رَسم هَذا المَدمع [4]الجاري**

وقولـــــــه : [5] [الكامل]

مَن لي بِطيفٍ مِنكُم إن أَغْمَضَتْ **عَيني يعين[6] عَلى الأَسَى وَتــرنح [7]**

هَذي[8] الجُفون وَإنَّما أَين الكَــرى **منها وَهَذا الجِسم أَين الـــرُّوحُ [9]**

ومنه[10] قولــــه : [11] [الطويل]

تَحَيّرتُ لَمَّا مَالَ نَشوانَ عَطفهِ **فَقُلتُ وَقَدْ أَزْرَى بِمَا تَنْبتُ [12] الخط**

([1]) الصدغ: ما انحدر من الرّأس إلى مركب اللحيين، وقيل: هو ما بين العين والأذن، لسان العرب مادة (صدغ) .

([2]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([3]) في(ص): "مل" .

([4]) في ص: "الدمع الجاري " .

([5]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:224/3، التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 9 التي أولها

لولا بروق للعقيق تلوح تعدو على غدياته وتروح

([6]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "تعين" .

([7]) في (ص): "ويريح" ولم يرد هذا البيت في الدّيوان.

([8]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "هدأ" .

([9]) البيت الذي يليه في اليونيني، ذيل مرآة الزمان

أطعمتوني في الوصال وليس لي إلا صدور منكم ونزوح

([10]) سقطت (منه) في ص .

([11]) وردت عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان في قصيدة أولها: 24

هو الريم لو يعطو الغزال كما يعطو من الطرف ما كانت لواحظه تسطو

([12]) في الدّيوان: "لا يثبت" .

أَمِنْ لَحظِهِ أَم لَفظِهِ أَم رُضابِهِ يَمِيْـلُ إلاّ أَنّ الثَلاثَـةَ أسْفَنـــط [1]

وقولــــــــه : [2] [الكامل]

بَعَثْتَ إليّ وَدُونَنَا رَمل اللِّوى[3] طَيْفاً عَلى[4] قَتلِ النُّفوسِ مُحرَّضَا

فَمَدَدتُ بَينَ يَديهِ خَدّاً مذهباً أجرى[5] البُكاء دَمــاً عَليـه مُفضّضـا

من[6] لي بِمُرسلةِ الخَيال وَقَدْ جَلا بِالوصلِ لَيل السُّخطِ لأَلأَ الرّضــى [7]

لاعيدَ رُمَّانَ النُّهـــودِ مُكَسّـراً منهَا وَتُفّاح الخُـدودِ مُعَضَّضَـــا

فِي قَولهِ مُفَضّضا استخدام مَا لِكُلّ فكرةٍ عَليهِ أقدام هو في كُلِّ مَعنى كَأنَّما وُضِعَ بِإزائِهِ وَصُنِعَ لِتَمامِ أَجْزَائِهِ ، وَالبَيتُ الآخر تَضَمينٌ مِن شِعرِ السّري الرفا[8] وَقَدْ جَاءَ بِهِ طبعُهُ العفو لا يبين لصُنعهِ الرّقا فيهِ الرفو.

([1]) إسفنط: اسم من اسماء الخمر وقيل :هو اسم بالرومية معربٌ، وليس بــالخمر، وإنمــا هــو عصير عنب، ويسمي أهل الشام الإسفنط "الرّساطون"، يطبخ ويجعل فيه أفواهٌ ثم يعتــق . الجواليقي، المعرب من الكلام:17 .

([2]) وردت في الدّيوان: 22، أولها .

ما بال ذاك البرق لاح معرضا بحديث متعرج الأراك وعرّضا

([3]) الدّيوان: "بعثت لنا لما تبدت باللوى" .

([4]) في الأصل: "علي" .

([5]) التَّلْعَفَرِي،الدّيوان: "فجرى" .

([6]) في (ص): "بمن".

([7]) التَّلْعَفَرِي،الدّيوان: "الرضا" .

([8]) السري الرفاء: هو أبو الحسن، السَّريُّ بن أحمد بن السري الكندي، شاعر أديب مــن أهــل الموصل كان في صباه يرفو ويطرز، من ذلك يتولع بالأدب وينظم الشــعر. كــان شــاعرا مطبوعا عذب الألفاظ كثير الافتنان في التشبيهات والأوصــاف.ومــن مصــنفاته :" ديــوان شعر"كتّاب المحبوب والمشموم والمشروب "،" الديرة" أختلف في تاريخ وفاتــه فقيــل إنّــه توفي ببغداد سنة (344هـ)،وقيل إنّه توفي سنة (362)،وقيل إنه توفي ســنة(390) مصــادر ترجمته: وفيات الأعيان:359/2؛ النجوم الزاهرة:71/4؛ أعيان الشيعة:35/34.

وقولـــــــه : [1] **[الخفيف]**

مِن بني التُرك كُلَّما جَذَبَ القَــو ... سَ رَأينَا في وَسطه[2] بَدرَ هَالَـــهْ

يَقع[3] الوهم حِينَ يرمي فَمَا تَــدر ... ي[4] يــدَاه أم عَينـــه الَّنبَّالَـــه

قُلتُ : لَمَّا لَوى دِيونَ وصالـــي ... وَهو مُثـــرٍ وَقَـــادرٍ لا مَحالَـــــهْ

بَيننا الشَّرعُ ،قَالَ: سرِ بي فَعندي ... من صِفَاتي لكُلِّ دَعوى دَلا لَـــــهْ

وَشُهُودِي مِن خالِ خَدِّي وَمِن قَدِّ[5] ... ي شُهودٌ[6] معروفةٌ بالعَدالَــــــهْ

أَنَا وكّلتُ مُقلتي في دَمِ الخلـــ ... ــقِ فَقَالت[7]: قَبلتُ هَذي الوّكالــهْ

ومنه قولـــــه:[8] [الكامل]

يَا شَيْبُ كَيفَ وَمَا انْقَضَى زَمَنُ الصّبى[9] ... عَاجَلتَ مِني اللُّمّـــةَ السَّـــوداءَ [10]

([1]) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 34، الصّفدي، الوافي بالوفيات، الكتبي، فوات الوفيـــات : 4/ 67، النّجوم الزاهرة : 7/ 221 .

([2]) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: "كفه"، الصّفدي، الوافي بالوفيات، النّجوم الزاهرة: "برجه" .

([3]) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان، النّجوم الزاهرة: "أوقع"، الصّفدي، الوافي بالوفيات: "يقطع" .

([4]) المصدر نفسه: "فلم ندري" الصّفدي، الوافي بالوفيات : "ولا تدري"، الكتبي، فوات الوفيات: "فلا ندري" .

([5]) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "خدي وقدري" .

([6]) المصدر نفسه: "مشهود" .

([7]) المصدر نفسه بالوفيات: "فقلت" .

([8]) وردت الأبيات في؛الغيث المسجم: 176/2؛ العاملي، الكشكول:331/1-332 ، اليونيني، ذيـــل مرآة الزمان:221/3؛ وفيات الأعيان :40/7، وذكر ابن خلكان أن التلعفري أنشده الأبيات فـــي شهر رمضان سنة (638 هـــ) بالقاهرة، فقال له ابن خلكان: "قد أغرت على بيت نجم الدّين بن صابر، حتى إنك قد أخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي، وهو قوله :

لو أن لحية من يشيب صحيفة ... لمعاده مـــــــــا اختارهَا بيضاء

فحلف أنه لم يسمع هذا البيت إلا بعد عمله للأبيات المذكورة

([9]) في العاملي، الكشكول؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان "الصبا" .

([10]) البيت الذي يليه في العاملي، الكشكول، اليونيني، ذيل مرآة الزمان، وفيات الأعيان، الغبيـــث المسجم هو

لا تعجلنَّ فو الذي جعل الدُّجى ... من ليلِ طرّتي إلبهيم ضياء

لَو أنَّها يَومَ الحساب[1] صَحِيفَتـــي ... مَا سُرَّ قَلبـي كُونُهـا بَيضـــاءَ

ومنه قولـــه : [2] [الكامل]

بشقيقِ وَجْنتكَ الجَنــي وَآسهَـــا[3] ... عَالج لَـواعجَ عَاشـقيكَ وآسـهَا

واسْمحْ بِإرسالِ الرّقـاد[4]لمقلةٍ ... أَهدتْ إلى جَفْنَيـكَ كُـلّ نعاسـهَا

ومنه قولـــه: [5] [الكامل]

قِفْ سَائلاً بلوى الكَثِيبِ الأَيمــن ... ردًاعفَـتَ فكَأَنَّهَـا لَـمْ تُسْـكَن

وَحَذَار مِن حَدقِ الظّباءِ فَلمْ يَزلْ[6] ... حُمر المَنَايَا في سُـودِ[7] الأعـين

رَحَلوا بِواضحهِ الجَبينِ إِذَا بَـدَت ... فَلمجتل وإذا بدت اثنت فلمجتنـي[8]

يَا ظَبية عُشّاقهَا فـي حبِّهَـا[9] ... لا يَظفرون بِغيـرِ حَظ الأَلسـن

[أما] [10] الغَرام كمَا عَهدتُ فَإنَّه ... بَاقٍ وَأمّا الصّبر عَنك فَقَـدْ فَنَـي

أَرجُو خَيالكِ وَالرّقـاد مُشَـرد ... عَني لَقَدْ[11] أَملتُ مَا لَـمْ يُمكـن

ومنه قولـــه: **[الطويل]**

([1]) العاملي، الكشكول، الغيث المسجم: "المعاد" .

([2]) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 18 .

([3]) أسّ الإنسان وأسّه : أصله، قيل: الأسّ:أصل كل شي، ومنـه المثـل : ألصـقوا الحسـن بالأس تاج العروس(أ س س)

([4]) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: "الخيال " .

([5]) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 44 .

([6]) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: "وحذار احداق الظباء فلم تزل" .

([7]) المصدر نفسه: "سواد " .

([8]) المصدر نفسه: "فلمجتل وإذا غدت فلمجتني" . والأبيات التي تليه

هَيْفَا القوام يَهزُّ مِـن أعْطَافِهَـا ... سُكْر الشّبيبة غُصن قَـدّ لَيـن

ترخي ذَوائبها إذا خَطَرَت ضحى ... فَتَرَى الصّباح يَجرُّ ذَيل الموهن

([9]) المصدر نفسه: "حسنها" .

([10]) الأصل (ك): "ما" وأُثبت رواية الدّيوان وهي أوضح في المعنى والسياق .

([11]) الدّيوان: "فقد" .

أَمتلف عَيني بالدُّموعِ وَبالبُكَا وَمُهجةُ قُلبي بالأَسَى المُتَوقـد
تُعذِّبُ قَلبي قُلتُ طَرْفي مُشرك فَمَا العُرِ في تَـ عذيبِ قَلبي المُوحد

ومنه قولـه : (1) [الخفيف]

أيّ سَهـمٍ مِـن مُقلـةٍ نَجَـلاء أَثبتته اللّحاظُفـي أَ حشَائـي(2)
وَخُدودٍ لَو لَـمْ تُنقـط بِخَـالٍ قُلـتُ : كَالجلنـارة(3)الحَمـراءِ

ومنه قولـه : (4) [الرمل]

يَا خَليلـيّ خـل دار أَقفـرت وَمحلاً غَابَعنـه السَّكـن(5)
وَدَمـاً سفكتهـنّ الدِّمـي مَا سِلاح العَـين إلاّ الأعيـن(6)

ومنه قولـه : (7) [الخفيف]

لا تغرن الغوير(8) إذ تثنى(9) فيه أعطاف كُـلّ غصـنٍ وريـق
وأثر بجمرِ خَدّيكَ وَاستتر ه وإلاّ ينشـقّ قلـب الشّقيـق

([1]) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 4

([2]) الدّيوان: "الأحشاء" .

([3]) الجلنار بضم الجيم وفتح اللام المشددة : هو فارسي معناه زهر الرمان وهو معرب كلنار ، تـاج العروس (ج ل ن ر) .

([4]) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 43

([5]) الأبيات التي تليه في الدّيوان

فاعذر الباكي على منزلة رحلت عن ساحتيها الظعن
كل ربع ليس يقضي وطـر فيـه ماذا لك عندي وطن
فدع الركن اليماني ومـا ضمـه في الكثيب الأيمن

([6]) انظر تتمة القصيدة عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان.

([7]) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 29؛ اليونيني، ذيل مرآ ة الزمان:3/222؛التلمساني، نفـح الطيب م2 / 295 وأولها

لك ثغر كلؤلؤ في عقيق ورضاب كالشهد أو الرحيق

([8]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "الغرير" .

([9]) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: "إذا ما تثنت" .

ومنه قولـــــــه : [1] [الخفيف]

لَو رَعَيتُم للعاشِقيــنَ ذِمَامـــــا لبعثتم قبل الخيـــال المنامــــــا [2]

كان ظني أن[3] الحمائم تشفي[4] فَسَقَاني نــوح الحَمــامِ الحِمامــا

لا وأيام[5] قُربكم مَــا نَهانـــي عنكم عَـــاذل يطيـــلُ المــــلام

كُلّمَا قَالَ دَعْهُم: قُلتُ دَعْنـــي لا شَفى الله لِي فـــيهم [6] ســقاما

ومنه قولـــــــه : [7] [الوافر]

لَواحظُكَ الّتي تُصْمِي الرَّمَايا[8] سِهَاما حَاجِبيكَ[9]لهَــا حَنايَــا[10]

مَلكتُ بِعَــدلِ قَــدَّكَ كُــلّ رِقٍ[11] وَذَاكَ العَدل جُور [12]في الرَّعَايـــا [13]

ومنه قولـــــــه : [14] [الخفيف]

([1]) وردت عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 40 .

([2]) الأبيات التي تليه:

بنتمو فانثنيـــت إلفا لـــورق كلما سجعت اهيج غراما

ورثيتم لمن غدا في هواكم واله القلب مغرما مستهاما

([3]) في الأصل: "اين" وأُثبت ما ورد في الدّيوان و(ص) .

([4]) في (ص): "ان الحمام يشفي" .

([5]) في (ص): "واياكم" وهو تصحيف.

([6]) عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: "منهم لي" .

([7]) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 52 .

([8]) في ص: "المرايا" وهو تصحيف .

([9]) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: "حاجباك" .

([10]) البيت الذي يليه

إذا أوترتها ورميت عينها بهذا فالقلوب هي الرمايا

([11]) المصدر نفسه: "كل رامي" .

([12]) المصدر نفسه: "العدل أجور" .

([13]) انظر تتمة القصيدة في الدّيوان

([14]) وردت عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 51 ، 52، أولها :

منعت من رضابه السلسبيلا مقلة لم تدع إليه سبيلا

مُذْ شَامَ سَيفَ لحاظه مَسلــولا[1] لا[2] يَلتَقي إلاّ دَمَــا مَطلــــولا[3]

فَإذَا عَطا فَقُل[4] كَيفَ فَارقَ تربه إِذا سَطا قُلْ : كَيَفَ أَخلَى الغــيلا[5]

ومنه قولـــــــــه : [6] **[الكامل]**

حَدّثهُ عَن نَجــد فَــذَاكَ بِعِينِهِ[7] وَأَسْأله فيه هَلْ يَجف جفونـــــه[8]

واسْتَمل مَا تُمليه نَفحة رَوضه[9] سِحراً وتَرفَعُهُ إليــكَ [10] غُصـــونه

ومنه قولـــــــــه : [11] [الكامل]

أَلومُكُمْ[12] في هَجْرِكُم وَصدُوُدِكُم مَا هَذه في الهَجرِ مِنْكُم [13] أوَّلــهْ!

([1]) المصدر نفسه: "المسلولا" .

([2]) المصدر نفسه: "ما يلتقي".

([3]) دما مطلول: ذهب دمه هدرا المحيط ، مادة (طل) .

والبيت الذي يليه في الدّيوان:

كالظبي خلقا بل كي يبال الشرا خلقا يعيد به العزيز ذليلا

([4]) المصدر نفسه: "قل " .

([5]) في ص سقطت "الغيلا" .

([6]) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 47 .

([7]) المصدر نفسه: "حدثه عن نجد فلولا عينه" .

([8]) المصدر نفسه: "وعيونها ما جن منه جنونه" .

([9]) المصدر نفسه: "عبقه روضه" .

([10]) المصدر نفسه: "إليه" .

([11]) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْري،الدّيوان: 33؛العباسي، معاهــد التنصــيص :90/4؛ ونهايــة الأرب:236/2، والصّفدي، الوافي بالوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:222/3 .

([12]) التّلْعَفرِي،الدّيوان، نهاية الأرب، الصّفدي، الوافي بالوفيات: " أَألومكم" .

([13]) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان، نهاية الأرب، الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "ما هذه في الحب فيكم" .

قَسَماً بِكُم، قَـــدْ حِرْتُ[1] ممّا أَشتكي! حتّى[2] الدُّجى وَعَدِمتُـــهُ[3] مَـــا أَطولَـــهْ[4]
يا سائلي عن شرحِ حَالي في الهَوى[5] تركي[6] الجَوابَ جَوابَ هَذى المســأَله[7]
يَا راحلين وفي أكلّـــة عِيشهـــم[8] رَشَأٌ عليه حَشَا المُحِـــبِّ مقَلْقَلـــهْ[9]
أسَرَتْ لَه العُشاقَ نظرةُ وجنـــةٍ[10] بسوى اللواحِظِ[11] لا تبيت مُقَبَّلـــهْ[12]
لَو لَمْ يُصِبْ صُدْغيه عارض خدهِ مَا أصْبَحَتْ في سالِفَيْه مُسلسلهْ[13]

وهذه القطعة من قصيدةٍ أولها : **[الكامل]**

هَذَا العَذولُ عَليكم مَا لي وَلَهْ أَنا قَدْ رَضيتُ بِذَا الغرام وَذَا الوَلَهْ

وكُلّهَا جَيدة وَهَذا مُختارها ، وكلّها جنان وَهَذه ثِمارها، وأُتي فِيْهَا بِأَبْيات أَكْثر فِيها التّوريّة بِأَسماءِ الكُتبِ وَهْوَ مِمَّا لا استَحْسنهُ وَلا يُعدُّ مع المُحسِنينَ وَإن جَادَ مُحسنه

([1]) العباسي، معاهد التنصيص: "صرت" واليونيني، ذيل مرآة الزمان: "جرت" .

([2]) العباسي، معاهد التنصيص: "حيّ" . ونهاية الارب:"حسبي" .

([3]) التَّلْعَفَرِي،الدّيوان: حسبي الرجاء عدمته "، نهاية الأرب؛الصّفدي، الوافي بالوفيات ؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "حسبي الدجى فعدمته " .

([4]) البيت الذي يليه

ليلي كيوم الحشر معنى إن يكن لا ليل ذاك له وذا لا صبح له

([5]) التَّلْعَفَرِي،الدّيوان، التّذكرة الفخريّة: 226: "يا سائلي عن حالتي من بعدهم" نهاية الأرب : "يا سائلي من بعدهم عن حالتي "،الصّفدي، الوافي بالوفيات :5/ "يا سائلي من بعدكم عن حـــالتي" .

([6]) التَّلْعَفَرِي،الدّيوان، نهاية الأرب، الصّفدي، الوافي بالوفيات: "ترك" .

([7]) ورد البيت عند الأربلي، التّذكرة الفخريّة: 227 .

([8]) النويري،نهاية الأرب: "يا نازحين وفي أكلة عيســـهم" التَّلْعَفَرِي،الـــدّيوان، الأربلي،التّـــذكرة الفخريّة: 227، العباسي، معاهد التنصيص: "عيسهم" .

([9]) ورد البيت في التّذكرة الفخريّة: 227 .

([10]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "في الألحاظ نظرة وجنة ".

([11]) المصدر نفسه: "النواظر".

([12]) لم يرد هذا البيت والذي بعده في الدّيوان .

([13]) التَّلْعَفَرِي،الدّيوان: "المسلولا" .

.وَرَأيتُ بِخطِ الفَاضِلِ كَمال الدِّين أبي العَباس أحْمد بن العَطار[1] الشّيباني الكَاتب رحمه الله [تعالى] [2] مَا صُورته: ذكر أن أبَا الشّيص[3] كَانَ لَو قِي لَه: ابْنُ مَنْ أَنْتَ ؟ لَقَال: " وَقَفَ الهَوى بي حَيْثُ أَنْتَ"[4] البيت ، ولَو قيل لِشهاب الدِّين التّلعفريّ ابْنُ مَنْ أَنْتَ؟ لَقال:" هَذَا العَذُول عَلَيْكم مَا لِي ولَه "[5] .ثُمَّ قَال: " وَهي قَصيدةٌ[6] مَشهورةٌ

([1]) هو أحمد بن محمود ، الأمام كمال الدّين أبو العباس بن أبـي الفـتح الشّـيباني، الدّمشـقيّ المعروف بابن العطار كان دينا وقورا، له رسالة سماها: " رصف الفريد في وصف البريد ، نظما ونثرا " وقام بتحقيقها الأستاذ الدكتور سمير الـدروبي .انظـر مصـادر ترجمتـه : الذّهبي، معجم الشّيوخ : 1/ 122؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 167؛ أعيان العصـر : 1/ 385؛ ابن كثير، البداية والنّهاية : 14/ 29؛ المقريـزي، السّـلوك : ج1، ق3: 945-946، مقدمة كتابه رصف الفريد في وصف البريد

([2]) زيادة : العباسي، معاهد التنصيص .

([3]) هو أبو الشيص الخز اعي، محمد بن عبدا لله بن رزين الشاعر المشـهور الملقـب بأبـي الشيـص، توفـي سنة (200 هـ) أو قبلها وقال ابن الجوزي: سنة (196 هـ) وقـد كـف بصره، وله ديوا ن شعر .مصادر ترجمته:الصّفدي، الوافي بالوفيات : 3/ 402؛ نكت الهيان : 257؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 2/ 192، طبقات ابن المعتز: 721، الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 402، العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 87 .

([4]) من بيت ابو الشّيص :

وَقَفَ الهَوى بي حَيثُ أَنتِ فَليسَ لي مُتأخَّرٌ عَنـــــهُ وَلا مُتَقَدَّمُ

انظر:ديوان أبو الشيص : 101؛ الكتبـي، فـوات الوفيـات : 3/ 402؛ العباسـي، معاهـد التنصيص: 4/ 85؛ تزيين الأسواق:35/1 .

([5]) من بيت التلعفري:

هذا العذول عليكـم ما لـي ولـه أنا قد رضيتُ بذا الغرام وذا الوله

انظر ديوان التلعفري: 33؛الاربلي، التّذكرة الفخريّة: 226؛ الانطاكي، تزيين الأسواق فـي أخبـار العشـاق:500/2؛ اليـونيني، ذيـل مـرآة الزمـان:223/3؛ العباسـي، معاهـد التنصيص:90/4؛نهاية الأرب:235/2

([6]) العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 90: "وهذه القصيدة" .

سيّارةٌ محفوظةٌ دائرةٌ[1] علَى ألسنَةِ العَالم، وَعَارَضَها جَماعةٌ مِنْ مُعَاصرِيهِ فَلَمْ يتّفقْ لَهُم مَا اتّفقَ لَهُ فِيْهَا "[2] مِن الجُودةِ والسّيرورةِ. عُدْنَا إِلى تَتِمَّةِ شِعْرِهِ، وَمِنْهُ قوله: [3]

[الكامل]

مَهْمَا الجُفون كَذا مُحاربهِ[4]الكَرى[5] — مَا لي انْتِفاع بالخَيالِ إذَا سَـرى[6]

كَمْ ذَا التبالةِ في الهَوى عَن حَالتِي — دَمْعِي يَسيلُ وَأَنْتَ تَسألُ مَا جَـرى

وَحَيات[7]حُبّك إنّ قَـولَ عَواذلـي — لكَ أنَنّي سَال حَـديث مُفْتَـرى

مَا كُنتُ قَبلَ لِحاظِ طَرْفِـكَ مُثْبتـاً — أنّ الظُّبَا تَصيد آسـاد الشّـرى [8]

وقولـــه : [9]

[الكامل]

أأفوز من أسر الهـوى بخـلاصِ — كيف[10]المناص" ولات حين مناصِ"[11]

بِي[12] ظَاعِنِ كَمْ دَونَ يـومِ لقائهِ — مِن فَتِّ أكْبَـاد وَشَيـبِ نَواصـي [13]

([1]) المصدر نفسه: 4/ 90: "دائرة محفوظة" .

([2]) ذكر هذا النص نقلا عن مسالك الأبصار، العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 90 .

([3]) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 16 .

([4]) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: "يجانبها " .

([5]) في الأصل: "الكري " .

([6]) الأبيات التي تليه في الديوان:

لا تهدين إلـي طيفـا طارقـا — ما لـم أذق للنوم كأسا مسكـرا

خذ من زفيري ما تمل جوانحي — إن كنت عـن أهل الغرام مخبرا

لا ترو عن غيري حديث صبابة — وجوى فكل الصيد في جوف الفرا

أأخا الغزالة والغزال ملاحـة — ومحلة هـا قـد بقيـت محيـرا

([7]) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: "حياة" .

([8]) لم يرد هذا البيت في ديوان الشّاعر

([9]) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 21 .

([10]) المصدر نفسه: "أين" .

([11]) إشارة إلى آية (3) من سورة (ص)، قال تعالى: ﴿ ولات حين مناص ﴾ .

([12]) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان : "لي" .

([13]) البيت الذي يليه في الدّيوان

وَدَمعي صَبري[1] فيهِ هَذا طَائعٌ | لي حينَأَدْعُوه وَهَذا عَاصي
جَرَحَتْ لَواحِظُه فُؤادي فَاغتدى | بلواحِظي مِن وجنتيهِ قَصاصِي
مَا كَانَ يَهجرني وَيُسرفُ لو رَأى | مَا في الفُؤادِ لَهُ مِن الأخلاصِ
كَمْ ذَا التّجني وَالجَفَا يَا دُرّة الـ | ـغَواصِ أَو يَا ظبيةَ[2]القَناصِ

ومنهم :

30- نَجْم الدِّين[3] القَمْرَاويّ[4] .

لَيْثُ فَصَاحَةٍ لاَ يُسَاور ، وَغَيْثُ سَمَاحَةٍ لاَ يُسارر ، وَجَدولُ بيانٍ لا تُغمدُ قضبُه وَمُهمةُ فكرٍ لا تَتَطَامَنُ هُضُبُه ، وَحَديْقة حَدقٍ لا يشبَع منه نظراتها ، وَمَهبُ صَبَاً لا يميلُ بهِ خَطراتها ، وَكَانَ لا يُسأمُ مَعهُ طُول السَّمر ، وَلا تجالس مُذَاكَرَاته في كلِّ نَاحيةٍ مـن وَجهِهَا قمر، بِلطائفَ يُماثلُ العُقودَ فَريْدُهَا ، وَأَحاديث يَودُّ

يسطو عليّ بابيض من لحظه | وباسمر من قده غواص

([1]) المصدر نفسه: "دمعي وصبري" .

([2]) المصدر نفسه: "بل يا جؤذر" .

([3]) هو نجم الدّين موسى بن محمد بن موسى بن أحمد بن عيسى الكناني، أبو الفضائل المعروف بالقمراوي، ولد سنة (591 هـ) وهو فقيه أديب مناظر حاذق توفي راجعا من اليمن في أواخر صفر سنة (651 هـ)على ساحل عيذاب بموضع يقال له رأس دواير، ودفن في برّ عيذاب قبالة موضع موته،بينما ذهب ياقوت الحموي إلى إنه توفي سنة (625هـ) وفيات الأعيان: 334/3.؛ياقوت الحموي،معجم البلدان:396/4

([4]) القمراوي: بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء ألف ثم واو، وهذه النسبة إلى قمراء، وهي ضيعة بالشام من أعمال صرخد ، ابن خلكان،وفيات الأعيان :334/3؛ وذكرها ياقوت الحموي باسم قمراو: وهي قرية من نواحي حوران:396/4 .

" **إِذَا مَا انْقضتْ أُحْدُوثة لَو يُعيدها** "[1] ، لكنّه عَصَفَتْ بهِ رِيحُ التّتارِ وَنَشقت طودَه فَمَا استَقلّ وَلا سَارَ ، وأنشد له ابن سعيد[2] **[الوافر]**

وَيَا ليل الدوابة مَا كَفَانــي تطاول حَالــكَ اللّيـــل البَهيـــم
وَحَاكَمتُ النَّسيمَ عَلى مُرورٍ بعطفيه فَمَالَ مَـــعْ النَّسيـــم[3]

ومنه قوله : وَهو مَمَّا يُعد في حُسنِ التَّخلص[4] في مَمدوحٍ اسْمه عَلي : [5]

[الكامل]

عَجَبَاً لَهُ ثَنَى عَلى[6] مَجروحهِ وَقَدْ انْتَضَى بِاللّحظِ سَــيف علــيّ
مــلكٌ غَدَا وَدُعاؤه وَوَلاؤه فَــرضٌ عَلى الشّيعيّ وَالسُّنّـــيّ

([1]) من بيت كثير عزة

مِنَ الخَفراتِ البيضِ وَدَّ جَليسُها   إِذا ما انِقَضَت أُحدوثَةٌ لَو تُعيدُها:

انظرأسامة بن منقذ، البديع في نقد الشّعر : 160؛ الأربلي،التّذكرة الفخريّة : 142؛ اليوسي، زهر الأكم:153/3؛ الأبشهي، المستطرف في كل فن مستظرف:389/2 .

([2]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([3]) من بيت ابن سنان الخفاجي

واعدينا بذكركم الخزامى   فمال مع النسيم كما يميل

([4]) وهو:" الخروج مما أبدىء به الكلام من نسيب أو غيره إلى المقصود مع رعايـــة الملاءمـــة بينهما"العباسي، معاهد التّنصيص : 4/ 250؛ وهو: "حسن الخـــروج الملـــيح إلـــى الهجـــاء والمديح" .ابن وكيع التنيسي، المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شـــعره: 82

([5]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([6]) الأصل: "علي" .

ومنهم :

31- فتيان[1]الشّاغوري[2]. بَحْرٌ رُبَّمَا قَذَفَ الدرّه ، وَبَرٌ طَالَمَا طَاوَلتْ الجِبَالُ مِنْه الذُّره ، تَنَبّه منه فطن لا يدرك له غره ، وجري منه سابق أدهم ربَّما وضحت له غره ، يقع له الجيد في أثناءِ كَلامه ، وينقع مورده للصّاويّ[3] بعض أوامه، وَتَتولدُ له معان مَا منعت بالتّمام[4]، وتتجلى له نجوم طلعت وباقيها تحت ستور الغمام وأنشد له ابن سعيد: [5] [البسيط]

فَبَطنُها حَجَرُ الأَسباطِ مُنْبجس[6] وَظَهرُها حَجَرُ الإســلامِ مســتلم[7]

ومنه قوله : [8] [المنسرح]

قَدْ كَتَبَ الحُسن بالعَذارِ عَلى كَمَـــا غَـــدَا[9] تُفـــاح خَـــدِّه أَلفـــا

([1]) هو الشّهاب فتيان بن علي الأسدي الحنفي، الشّاعر المشهور، ولد في بانيـــاس ســـنة (523 هـــ) وتوفي في دمشق (615 هــ) وسكن شاغور فنسب إليها،وكان معلمـــاً فـــي الزبـــداني وصاحب حلقة تدريس في جامع دمشق الكبير اتّصل بالملوك الأيـــوبيين، ومـــدحهم، وعلـــم أولادهم، كان أديبا طبعا، وله حلقة في جامع دمشق، وكان يُقرىء النّحو، وله اشعار رائعـــة جداً ومعان مبتكرة، له ديوان شعر كبير حققه أحمد الجندي، وطبعه مجمـــع اللغـــة العربيـــة بدمشق، 1967، وله أيضا ديوان صغير، ذكره ابن خلكان قائلا:"رأيته بدمشق، ونقلت منه "، مصادر ترجمته:الاصفهاني، الخريدة (الشام) 247/1 – 259؛ابن خلكان، وفيات الأعيـــان: 1/ 407؛ابن تغري بردي،النّجوم الزاهرة : 6/ 226 و 247؛ الذهبي، تهذيب ســـير أعـــلام النبلاء:193/3؛ الحموي، معجم البلدان: 3/ 310 .

([2]) نسبة إلى شاغور:الشّاغور، بالعين المعجمة : محلة بالباب الصغير من دمشق مشهورة وهي في ظاهر المدينة، معجم البلدان: 3/ 310.

([3])الصّاوي:اليابس، أي يبست من العطش والصّاوي من النّخيل اليابس، لسان العرب:(صوى) .

([4]) في ص: "باللمام" .

([5]) وردت الأبيات في الدّيوان:438

([6]) فتيان الشاغوري، الدّيوان: "منبجا" .

([7]) المصدر نفسه: "يستلم" .

([8]) المصدر نفسه:271

([9]) فتيان الشاغوري، الدّيوان: "كاغد" وهي كلمة فارسية معناها الورق

كَأَنَّـــهُ عَاشِـــقٌ لِوجنتـــــهِ حَتَّـــــى إِذَا مَـــــا تَقَـــــابَلا وَقَفَـــــا

ومنهم :

32- عَبد الرَّحمن بن عوض بن محبوب الكلبي المعريّ [1]، عفيف الدين أبـــو البركات .

ممن كَانَ لَهُ في الحَديثِ اللّطيفِ غَايةً ، ولَهُ بالحديثِ الشَّريفِ روايةً ، مَعْ دَماثةِ خُلقٍ تُجافى عنها الماء وَهو سَلسال وَالصّهباء وَهي جريال[2] . والنَّسيم وَقَدْ لَعبَتْ الشَّمُولُ منْهُ بأعْطَافِ الشّمالِ وَمَا نَقَص حَظَّهُ من أَدبٍ بارعٍ ، وَفِكْرٍ مُسارعٍ ، ومن شعرهِ المُشعشع[3] السَّلسَبيل ، الملمع به " بَرد الأصيل "[4] الصَّافي الظّل[5] في خدِّ النّهر الأسيل قَولهُ فيْما أنْشده لَهُ ابن[6] سعيدٍ : [7] **[الطويل]**

فَإنَ[8]نَحْتَ في أَفْنَانِ وَجْدِي يحق لي لأنّـــي بِمَـــا أَوْلَيْتُمونـــيمُطـــــوق

([1]) عبد الرّحمن بن عوض بن محبوب أبو البركات، عفيف الدّين، الكلبي المعري توفي بدمشـــق سنــــة(656 هـــ)، كان أديبا فاضلا، رئيسا ذا مكارم من بيت كبير، نظم الشعر صغيرا .انظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان:243/1

([2]) جريال: والجريال الخمر وهو دون السلاف في الجودة، ويقال: جريال الخمر لونها، الصحاح (جريل) .

([3]) سقطت من(ص).

([4]) لعل الشاعر أخذه من بيت أمية الداني:

فَــوِصالُها بَــردُ الأَصيــــــلِ وَهَجرُها حَــــــرّ الهَجير

([5]) في ص: "الطل" .

([6]) في(ص): "بن"

([7]) وردت الأبيات في ذيل مرآة الزمان:243/1-244، أولها:

جميع حديثي عنكم حين أنطق وجملة فكري فيكم حين أطرق

وعهدكم عندي على ما عهدتكم وموثقكم في حبة القلب موثق

فكل صباح لي إليكم تشـــوق وكل مساء لي إليكم تشـــوق

([8]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"وان"

قَطَعْتُم ولَمْ أَسْرقكم الــودّ كتبكــم وكَيفَ يُجازي القَطع مَن لَيس يَسرق[1]

([1]) الأبيات التي تليها

صلوا واقصدوا واقربوا وتباعدوا وأولوا وقولوا واعتقوا وترفقوا

فقلبي قلـــب لـــم يشنـــه تغيـــر وودي ود لـــم يشـــه تملـــــق

ومنهــم :

33- مَحَمَّد بن سوّار بن إسْرائيل بن الخضر بن إسْرَائيل[1] بــن مُحَمّــد بــن الحَسَنِ ابن الحُسَيْن[2] ، الدِّمشقيّ الأَدِيْب، (نَجــم الــدين) [3]، أبــو المَعَــالي .
وَلَـــــــهُ صَحْبَــةٌ بِــالقُدوةِ ، صَاحِبُ الطَّريقــــةِ عَلى الحَريريّ[4] – رَحمَه الله [عليه] [5] – لَبِس بِهَا من دِيْبَاجتِــه وَشَــرِب مِــنْ زُجَاجَتِــه ، فَــلاَحَ عَليــهِ نُور إيْمَانِــهِ ، وَفَــاحَ لَــهُ مِن سرّ حَقائبــه مَــا عَجزَ عــن كِتْمَانــهِ ، وفَــاء عَليــــهِ مــن ظِـــلِّ حَقَائِقــهِ مَــا تقــلُّ الأرواحُ فــي أَثْمانِــــهِ . وَتَقَدَّمَــتْ لَــــهُ صُحْبَــةٌ بالسَّــهَــرَوَرْدِي[6] ، وَأَجْلَسَــــه فــي ثَــــلاثِ _

([1]) نجم الدّين، أبو المعالي، مُحمّد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن ابــن علي بن الحسين الشّيبانيّ، ولد بدمشق سنة (603 هــ) وتوفي بها سنة (677 هـــ)، كــان ظريفا لطيفا أديبا فاضلا قادرا على النظم صوفيا رائق المعاني . انظــر مصـــادر ترجمتــه: الصفدي، الوافي بالوفيات : 3/ 143؛الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 383 ؛ اليونيني، ذيل مــرآة الزمان:405/3؛ ابن الفرات ، تاريخه: 7/ 131؛ الحنبلي،شذرات الــذّهب: 5/ 359؛ ابــن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة :240/7؛ الذهبي، العبرفي خبر مــن غبــر : 3/ 336 ؛ ابــن كثير، البداية والنهاية 13/ 299 ؛ اليافعي، مرآة الجنان:142/4

([2]) الصفدي، الوافي بالوفيات، الكتبي، فوات الوفيات: "إسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين"

([3]) عليه زيادة من(ص).

([4]) هو شيخ الطائفة علي بن الحسن بن منصور، الشيخ أبو الحسن الحريري ، وعند ابن بــردي والعماد الحنبلي، أبو محمد، شيخ الفقراء الحريرية، ولد بقرية بسر من حوران ونشأ بدمشــق في حجر عمه بعد أن مات والده وهو صغير، تعلم صناعة العتابي وبرع فيها، توفي سنــــة (645 هـ)انظر مصادر ترجمته : ذيل الروضتين: 180،الكتبي، فوات الوفيــات : 3/ 6؛ ابن كثير، البداية والنهاية: 13/ 185؛ الحنبلي، شذرات الذهب : 5/ 231؛ الذّهبي، العبر في خبر من غبر: 5/ 186، ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 6/ 318 .

([5]) زيادة من(ص).

([6]) شهاب الدّين السَّهروردي ، أبو حفص عُمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عَمُّويه، المُلقب شِهاب الدّين السَّهرور دي، ولد سنة (539 هــ) بِسهروردَ وَقدم بغداد فَسمعَ من هبة الله ابن السبلي، وصحب عمه وتفقه وتفنن وانتهت إليه تربية المريــدين وتســليك العبــاد ومشــيخة

خلوَات[1] ، وَآنسَــه في الجَلوات[2] ، وكَانَ لَــهُ أَدَبٌ غضّ[3]، تَميلُ بِــهِ الأَغصَان وَالقُــدُود ، وتَخَلَعُ عَليهِ النُّفُوسُ وَالبرودُ[4] ، أَشْغَل قَلب الشحيّ[5] وَالخليّ فَهَذَا غَنّى[6] وَهَذَا نَاح ، وَأَسْمَعَ أُذْن السَّالي وَالمُغْرم فَهَذَا كَتَمَ وَهَذَا بَاحَ، وكَانَ لا تَخلُو منْهُ سَمَاع،وَلا عَقْدَ اجْتماع ، تَتَهَادَاهُ مَجَالــــسُ الكُبراء سُرُوراً للنّفُــــوس ،" وَتَتَعَاطَاهُ سُلافــــاً "[7] في الكُؤسِ ، وتَمَيــلُ بــــهِ لإمَالــةِ الطَّــربِ الرّؤس. وَجَــــرَتْ بَيْنَــه وَبَين الخَيمي[8] في القَصيــدةِ البَائيّــةِ المُحَــاكَمَةِ الّتي قَضَى

العراق، وذكر ابن خلكان : كان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ، توفي سنة (632 هــ)، وصنف التصانيــف منهــا عــوارف المعارف، وله شعر.

انظر مصادر ترجمته ابن خلكان، وفيات الأعيان :446/3؛ ابن كثيــر،البدايــة والنهايــة : 149/13؛ اليافعي، مرآة الجنان : 4/ 63؛ الحنبلي،شذرات الذَّهب : 5/ 153، ابــن تغــري بردي، النّجوم الزاهرة: 6/ 252 .

([1]) انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، الكتبي، فوات الوفيات .

([2]) في ص: "الخلوات" .

([3]) كان المذكور أديبا، فاضلا، قادرا على نظم الشعر، مكثرا منه، ومــدح الأمــراء والكبــراء وغيرهم، انظر:اليونيني، ذيل مرآة الزمان، الكتبي، فوات الوفيات:3 / 383 .

([4]) البرود: البُرْدُ ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي والجمــع أَبْــرادٌ وأَبْــرُد وبُــرُودٌ . والبُرْدَة كساء يلتحف به، وقيل :إذا جعل الصوف شُقة وله هُدْب، فهي بُرْدَة .انظــر لســان العرب(برد)

([5]) في الأصل: "السجي" .

([6]) في ص: "الخلوات" .

([7]) قريب من بيت ابن الرومي:

يتعاطَوْنَها سُلافاً شَمولاً   في جِنانٍ مجاورَاتٍ جِنانا

ديوان ابن الرومي:494/3

([8]) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد، أبو عبدا لله الأنصاري الشّافعي الصوفيّ، شهاب الــدّين المعروف بابن الخيمي الشّاعر المجيد، ولد سنة (602 هــ) قال عنه الذهبي: "حامــل لــواء النظم في وقته " وتوفي بمشهــد الحسين بالقاهرة في التاسع والعشرين من شهر رجب سنــة (685 هــ)، كانت له مشاركةٌ في علومٍ كثيرة، ويد طولى في النّظم الرّائق .

فِيهـــا ابن[1] الفَـــارِض عَليهِ قَضَاءً[2] ، لَمْ يَقْدِرْ حَاكِم عَلَى نَقْضِـهِ ، وَلا أَعَانَه صَاحبٌ عَلَى تَجرّعِ مَمضـهِ ، ثُمَّ كَانَ بَعده لا يَزَال مُنقَّباً بِالحيَاءِ[3] ، مُذَبْذَباً يَمْشي عَلَى اسْتِحْيَا ؛ لِمَا أُلِق بِهِ مِن وَصمةِ عَار الأَدّعَاءِ وَسمةِ قُبْحٍ لا يطْلُبُ منِه بَعْدَهَا رَفع يَدٍ بِصَالحَ الدُّعاءِ ، وَكَانَ معْ كُثْرةِ حُضورِهِ حَيْثُ تُصفَّقُ الأَلحان ، وَيُصَفِّقُ أَوَاني المُدَام بنت[4]حضرة القُدسِ لا بنت الحان ، لا يَدْخُلُ طَائِق الرَّقصِ ، وَلا يَزدَادُ وَحدَه إلاّ بِمِقْدَار مَا يَأخُذُ[5] في النَّقــصِ .وَحَكَــى قَاضِـــي مَجْـد الدِّيـــن بـــن[6]

انظر مصادر ترجمته :اليونيني، ذيل مرآة الزمان:300/4؛ العيني، عقد الجمان فـــي تـــاريخ أهل الزمان:؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 5/ 393؛ابن تغــري بـــردي، النجـــوم الزاهـــرة : 312/7؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر:360/3.

([1]) في ص: "بن" .

([2]) روي في هذه القصة "أن نجم الدّين بن إسرائيل الشاعر حج فرأى ورقة ملقاه فيها القصـــيدة التي لابن الخيمي المشهورة بالبائية فادّعاها .... أن ابن إسرائيل وابن الخيمي اجتمعـــا بعـــد ذلك بحضرة جماعة من الأدباء وجرى الحديث فتحاكما إلى شرف الدّين ابن الفارض، فقـــال : ينبغي لكل واحد منكما أن ينظم أبياتاً على هذا الوزن والروي، فنظم ابن الخيمي:

لله قوم بجرعـــاء الحمـــى غيـــب   حنوا على ولما أن حنوا عتبوا

القصيدة ، ونظم ابن إسرائيل:

لم يقضي في حيكم بعض الذي يجب   قلب متى ما جرى تذكاركم يجب

القصيدة ، فلما وقف عليهما ابن الفارض أنشد لابن الفارض:

لقد حليت ولكن فاتك الشنب

وحكم بالقصيدة لابن الخيمي، واستجاد بعض الحاضرين أبيات ابن إسرائيل وقال من يـــنظم مثل هذا ما الحامل له على إدّعاء ما ليس به ؟ فابتدر ابن الخيمي وقال: هذه سرقة عـــادة لا سرقة حاجة ..." انظر:ابن تغري بـــردي، النجـــوم الزاهـــرة: 7/ 312، المنهـــل الصـــافي والمستوفي بعد الوافي؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:304/4-306 .

([3]) في ص: "الحيا" .

([4]) في الأصل: "بها" وأُثبت ما ورد في (ص).

([5]) في ص: "ما خدّ" وهو تصحيف .

([6]) في ص: "بن" .

العَديم[1] قَال " أُريتُ في النَّومِ [ليلة الخميس تاسع جُمادى الآخرة سَنة تسع وستين وستمائة] [2]كَأنّي دَاخِلٌ[3] إلى بَلدةٍ فَقِيلَ لِي : أنّ نَجْمَ الدِّين بن إسْرائيل قَدْ صَارَ كَاتِباً عِنْد الوَالي بهَاء الدين[4] " فَقُلتُ : [5] **[الوافر]**

إلى كَمْ ذَا[6] تُغْررِكَ اللّيالِي وَتُبْدِي مِنْكَ حَالٌ[7] بَعْدَ حَالِ

فَطَوراً شَيخ زَاويةٍ وَفَقرٍ وَطَوراً كَاتِبٌ[8] في دَارِ وَالي[9]

وَذَكَرتُ هَذَا المقام؛ للطفِ مَوقعه ، وَظُرفِ نَظمهِ في مَوضعهِ ، وَمِن فَائِقِ شِعرهِ ، وَفَائِحِ نَشْرِهِ، قَولهُ : [10] [الكامل]

يَا وَاحدَ الحُسْنِ الّذي لَولا الجَفَا مَا عَاقَه عَنّي العشيّة [11]عَائقُ

([1]) هو الصّاحب بن أبي جرادة ، عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب، قاضي القضاة مجد الدّين أبو المجد ابن الصّاحب كمال الدّين ابن العديم العقيلي الحلبي الحنفي ، كان إماماً مفتياً مدرساً عالماً بالمذهب، عارفاً بالأدب وهو أول حنفي ولّي خطابة جامع الحاكم . ودرس بظاهرية القاهرة . ولّي قضاء دمشق، ولم يزل قاضيا إلى أن توفي بظاهر دمشق بجوسقة يوم الثلاثاء سادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة (677 هـ) .

انظر مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات :200/18؛ المقريزي، المقفى الكبير:89/4؛ اليونيني، ذيل مرآة الزّمان: 307/ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة 7/ 239 – 240؛ الحنبلي،شذرات الذّهب :358/5؛ القرشي،الجواهر المضيئة:779/2؛ ابن شداد ،الأعلاق الخطيرة:ج1ق217/1

([2]) الزيادة من ذيل مرآة الزمان .

([3]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "كأني قاصد الدخول" .

([4]) في ص: "بن" .

([5]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:؛ الصفدي، الغيث المسجم:401/2

([6]) سقطت (ذا) من (ص). الغيث المسجم: "تغرِّبك"

([7]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ الصفدي، الغيث المسجم: "حالاً" .

([8]) في ص: "كانت" وهو تصحيف.

([9]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "وال" .

([10]) ورد البيت الثاني من هذه الأبيات في ذيل مرآة الزمان:414/3.

([11]) في الأصل : العسية وأُثبت ما ورد في (ص) .

أَنْتَ الأَميرُ عَلَى الملاحِ بِأَسْرِهم وَعَليكَ مِن قَلبِي لِواءٌ خَافِقُ

ومنه قولـــه : [1] [الكامل]

أَعَلَمتَ مَا أَبْكَي الجُفون وَأَسْهَرا بَرقٌ أَعَارَ الأُفق مرطاً أحمَّرا

بَاتَتْ بِشَامٍ عَلَى البَشامِ[2]وَسُيوفه فَكَأنَّما بَاتت تَهزُّ عَلَى الكَرى

تُذْكِي الوَلائدُ في مُتونِ يِفَاعِهَا بِالمَندلِ الهَندِي نِيْران القِرَى[3]

وَعَلى النَبيهِ مِنْ ثَمرٍ حلةٌ مَا أن يَزال غَيورها مُستنمرا[4]

وَوَرَاء أَسْتَارِ الخُدُورِ خَرِيدة[5] تُمْسِي[6]حِمَاهَا بالرِّماحِ مُستَّرَا

سَمراءُ تُحسبُ أنَّهَا كَافُورةٌ وَقَدْخَالطتْ للطّيبِ مِسكَاً اذفرا[7]

ومنه قوله : يَذكرُ أَنَابيبَ بِرْكة تُصعّد الماءَ عَالياً ثُمَّ تحدره نُجُوماً وَتوشيهِ في جِلبابِ اللُّجةِ الزَّرقاء رقوماً وَهو : [8] [البسيط]

ترقى أَنَابِيبُهَا بِالماءِ مُصْعدةً حَتَّى تَفُوتَ صُعُوداً طَرْف رَائيها

تَحْكِي رِماح لُجينٍ طَالَ شَامخُهَا فبا لسَّماءِ رشاشٌ مِن عَوَاليهَا

ومنه قولـــه : [9] [الرمل]

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([2]) في ص: "البشام" والبَشَامُ: شجر طيِّب الريح والطَّعْم يُستاكُ به، لسان العرب (بشم)

([3]) الأصل: "القري"وتعني نار القرى : وهي نار توقد ليلا ليراها الأضياف فيهتدوا إليها .صبح الأعشى:410/1 .

([4]) في ص: "غيوزها متنمرا " .

([5]) الخريدة من النّساء: الحيية، والجمع خرائد وخرد، ابن الأعرابي قال: وكل عذراء خريدة. الصحاح (خرد)

([6]) في ص: "تمشي" .

([7]) في (ص): "ادفر" و البيت قريب من قول أبو حيان:

وكَأنَّما الجَسم الصقيل وتربه كافورة لطخت بمسك أزفرا

الكتبي، فوات الوفيات: 1 / 107

([8]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([9]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

وَهبوا عينـــيّ إِذَا لَـــمْ تصلـــوا نظرةً من طَ يْفِكُم يَجْلــوا قَــذَاهَا[1]
وَمُحالٌ أن تَــرى طَيفكم عَيــنُ صَــبٍّ فَقَــدَتْ فِيْكُـــم كرَاهَـــا

ومنه قولـــــه :[2] [الكامل]

يَا سَيِّدَ الحُكَمَــاءِ هَــذِي سُنّـــةٌ فتنية[3] للنَّاسِ[4] أَنْــتَ سَنَّتَهَـــا
أو كُلّمَا كَلَّتْ سُيوفُ جُفونَ مَــنْ سَفَكَتَ لَوَاحِظُهُ الــدِّماءَ سَنَنتَهَـــا

ومنه قَولهُ يُخَاطِبُ شَرِيْفاً أَتى مِصرَ فَنَزلَ باللؤلؤةِ :[5] [السريع]

يَا ابْنَ[6] رَســولِ اللهِ لَــمْ أَدرِ ذَا الأَمرِ الَّذي جئَّــتُ بِــهِ مَاهُـــوه
عَهْــدِي بِاللؤلــؤ فـــي بَحْــرِهِ وَأَنْتَ بَحْــرٌ حَــلَّ فـــي لؤلــؤهِ

وَمنهُ قَوله يَرثي الشَّيخ العَارف علي الحَريريّ:[7] **[الكامل]**

بَكَتْ السَّماءُ عَليهِ سَاعةَ دَفنه[8] بِمَدَامِـــــعَ كَاللؤلـــــؤ المَنْثُــــورِ
وَأَظنُّهَا[9] فَرِحَتْ بمَصعد رُوحه لَمَّـــــا سَمــــت وَتَعلقــتْ بـــالنُّورِ
أو لَيس دَمعُ الغَيثِ يَجْرِي[1] بَارداً وَكَـــذَا تَكُـــونُ مَـــدَامِعَ المَسَـــرور

([1]) البيت قريب من قول مهيار الديلمي، ديوان مهيار:

واللیالي خالساتٌ من لحاظي كلَّ مولى قربُه يجلو قذاها

وقول الشريف أبو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني :

لا تذودوا عيَنه عَــنْ نظْرةٍ قَدْ علمتم أنّها تَجلو قَذَاها
وَعِدُوا بالطّيفِ إن عَادَ كرى مُقلةٍ مُذْ عنيتمُ غَابَ كَراها

الخريدة(قسم شعراء مصر):2/

([2])وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات : 3/ 145،الكتبي، فوات الوفيـــا ت: 3/ 386؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 5/ 359؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:413/3.

([3]) الكتبي، فوات الوفيات: "مسنونة"، شذرات الذهب: "مثبوته" .

([4]) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "في الطب" .

([5]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([6]) في ص: "يابن" .

([7]) وردت لأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات:3/ 12. .

([8]) المرادي، سلك الدرر: "موته " .

([9]) المصدر نفسه: "وكأنها" .

ومنه قولـــــه : (2) [الطويل]

وَدَارٍ لَكُمْ(3) بِالبَانِ عَنَ أيمن الحِمى يَلوحُ عَليهَـا نَظْـرةٌ(4) وَسُـرورُ(5)

كَأَنَّ مَوَاطِئَ(6)الخيـل فيهَا أَهِلَّةٌ وَآثـار أَخْفَـاف المَطـيّ بُـدور

ومنه قولـــــه : (7) [الطويل]

لَقَدْ عَادَني مِنْ لاعِجِ الشَّوقِ عَائدٌ فَهَلْ عَهْدُ ذَات الخَيَال (8)بالسَّـفحِ عَائـد(9)

نَديميّ من سعـدٍ أَدِيْرَا حَدِيثَهَـا فَذكرُ هَوَاهَا وَالمُدامـة وَاحـد(10)

فَديتكَ هَلْ المَامَةٍ مـن خَيالِكم تعودُ لقاً قد مـلّ منـهُ العوائـد

وَكَيفَ يَزورُ الطّيف؟لا اللّيل سَاتر(11) عليـهِ وَلا الطّرفِ المُسهدِ رَاقـد

وقولـــــه : (1) [السريع]

([1]) المرادي، سلك الدرر، الكتبي، فوات الوفيات: "يهمي" .

([2]) وردت الأبيات عندالكتبي، فوات الوفيات :3/ 385 ؛ اليونيني،ذيل مـرآة الزمـان:413/3، أولها :

عسى الطيف بالزوراء منك يزور فقد نام عنه كاشح وغيور

([3]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان "داركم" .

([4]) المصدر نفسه: "نظرة" .

([5]) البيت الذي يليه:

قريبة عهد بالخليط رسومها موائل ما محت لهن سطور

([6]) في ص : " مواطنى " .

([7]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:406/3؛ ابن كثير،البداية والنهاية: 299/13

([8]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ؛ ابن كثير، والبداية والنهاية: "ذات الخال" .

([9]) البيت الذي يليه في مرآة الزمان والبداية والنهاية:

وهل نارها بالأجرع الفرد يعتلي لمنفرد شاب الدّجى وهو شاهد

([10]) الأبيات التي تليه في البداية والنهايه:

منعمة الأطراف رقت محاسنا حلا لي في حبها مـــا أكابد

فللبدر ما لاثت عليه خمارها وللشمس ما جالت عليه القلائد

([11]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "وكيف يزور الطّيف والليل عاكر" .

وَيوم قَرٍّ بَدَا غيمهُ يَلُفّ قُرص الشَّمسِ في بُردِه
كَأنَّما الأرضُ وَقَدْ زُلْزلتْ[2] تَهْتَزُ للرَّعدةِ مِن بَرْدِه

ومنهم :

34- عَليّ بن يَحي البَطريق البَغداديّ ، الحلي ، الكَاتِب ، نَجْم الدِّين، أبو الحسن[3] . طَلَعَ نَجمهُ عَلياً ، وَجَمَعَ نَظْمهُ حُليّا وبَرعَ أَدبًا فَائقاً وَذَهَبًا نَافِقاً وكَتَبَ الإنشا[4] إلاّ أنّهُ لَمْ يَكُنْ لِبَيانِه " سِحرٌ يُؤثر"[5] وَلا لِحَنَانه نَهْرٌ[6] يَتَدفّق ،وَلا كَوثَرٌ لِمقَصر وَقعَ في قَسمِهِ ، وَقَعدَ بنثرِهِ عَنْ نَظمِهِ ، وكَانَتْ لَهُ في الأيّامِ الكَامِليّة قَدَمُ صِدقٍ في الوَلاءِ وَقدم اسْتحقاق في الأولياءِ ، ومن شعرِهِ المُحررِ الخالي لفظه المكرر. مَا أنشدهُ لهُ ابن سَعيدٍ وَهو : [7] [البسيط]

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها ووجدت قريب من هذا المعنى قول ابن الصفار المارديني:

ويوم قرّ بّد أنفاسه تمزق الأوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده لو جرّت النار إلى قرصها

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات

([2]) إشارة إلى الآية (1) من سورة الزلزلة، قال تعالى :﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ .

([3]) هو نجم الدّين بن بطريق ، علي بن يحي بن بطريق، نجم الدّين، أبو الحسن الحلي الكاتب ، كتب بالديار المصرية، أيام الدّولة الكاملية، ثمّ اختلت حاله، فعاد إلى العراق ومات ببغداد سنة (642 هـ)، وكان فاضلاً أصوليا .

مصادر ترجمته:ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 112؛الصفدي، الوافي بالوفيات :191/22؛ الذهبي، تاريخ الإسلام وفيات. (641-650):89

([4]) يقال: أنه كتب بالدّيار المصرية: ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 112 .

([5]) يشير إلى الآية (24) من سورة (المدثر)، قال تعالى: ﴿ إن هذا إلا سحر يؤثر ﴾.

([6]) في الأصل "نهز" وأُثبت ما ورد في (ص)

([7])وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 112؛ الصفدي، الوافي بالوفيات:191/22،اليوسي: زهر الأكم :283/1؛ وذكر الكتبي عن ابن القوصي: "أنشدنا لنفسه بدمشق وكتب بها إلى ابن عنين، وكان به جرب انقطع بسببه في داره".

أَعَاذَكَ الله من هَمي وَمن وَصبي[1] **وَلا لقيتَ الّذي ألقى من العَــربِ[2]**

فذا[3] زماني أبو جَهْلٍ[4] وَذَا جربي **أبو مُعَيْطٍ وَذَا قلبي أبــو لَهَـــــبِ**

وقولــــــه : [5] **[الكامل]**

كُنْ كَالدِّيارِ فَكــلّ مغنـــىً منْهُم **قَدْ كَانَ بعدهــم جَديــداً أَخْلَقـــــا**

وَتغرت صِفة الغَوير[6] فَلَمْ يكنْ **ذَاكَ الغَوير وَلا النَّقا ذَاكَ النَّقـــــا**

وقوله في ابن أبي الحديد[7] ، عَارض الجَيْش وَقَدْ لَبس خِلعةً خَضَراء مَاس في

([1])الصفدي، الوافي بالوفيات : 3/ 112؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: " مولاي لا بتّ فـــي همي وفي نصبي" وزهر الأكم " أعاذك الله من هم ومن نصب" .لعله يشير إلى قوله صـــلى الله عليه وسلم :"ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حــزن ولا أذى ولا غــم حتى الشوكة يشاكها، إلا حط الله به من خطاياه".

([2]) اليوسي، زهر الأكم: "الحرب"، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "الجرب" .

([3]) اليوسي، زهر الأكم؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "هذا" .

([4]) اليوسي،زهر الأكم: "أبو جقل" وهو تصحيف .

([5]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها . وقد أخذها صفي الدّين الحلي فقال :

وبدا السواد على نقاء خدوده   فجديــــده لجديدها قد أخلقا

وتنكرت صفة الغوير فلم يكن   ذاك الغوير ولا النقا ذاك النقا

انظر: ديوان صفي الدين الحلي

كما أخذ الأبيات ابن نباته المصري فقال:

يا ربّ أمرد قد سبرت غويره   حتّى أزال الشعر ذاك الرونقا

وتنكرت صفة الغوير فلم يكن   ذاك الغوير ولا النقا ذاك النقا

انظر: ديوان ابن نباتة المصري:354

([6]) من المثل: "عسى الغوير أبؤسا " يضرب مثلا للرجل يخبر بالشر فيتهم به، العسكري، جمهرة الأمثال:45/2 .

([7]) هو موفق الدّين بن أبي الحديد، احمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الحديد أبو المعالي موفق الدّين، ويدعى القاسم أيضا . ولد سنة (590 هـ) بالمدائن، وكــان أديبــا فاضلا، شاعرا كتب الإنشاء للمستعصم بالله مدة تولى قضاء المدائن أيــام الظــاهر. ومـــن آثاره: كتابا سماه"الحاكم في اصطلاح الخراسانيين والعراقيين في معرفة الجدل والمناظرة "، وتوفي ببغداد سنة (656 هـ) .

ورقِهَا غُصنه ، وَثَارَت فِيْهَا بِسُيوفِ جُفُونهِ فِتَنِهِ : (1) [مخلع البسيط]

لَمَّا بَدَا مَائس[2] التَّثَنِّي في خضرِ أَثْوَابِهِ يميدُ[3]
قَبّلته باعتبار مغنىً[4] لأنَّه عَارضٌ جديدُ[5]

وَقَوله وَقَدْ تَقلّد رَاجح الحليّ[6] سَيْفاً محليّ وَرمحاً : (7) [الوافر]

تَقَلّدَ رَاجحُ الحلّيُّ سَيْفاً محلّى وَاقتنى سُمرَ الرِّماحِ
وَقَالَ النَّاس فِيهِ : فَقُلتُ كفّوا فَليس عَليهِ [في] (8) ذَا منْ جُنَاح
أيقدرُ أن يُغِيرَ عَلى القَوافي وَأَموالُ المُلوكِ بِلا سِلاحِ

انظر مصادر ترجمته :الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 225؛ ابن خلكان،وفيات الأعيان : 5/ 392؛ الحنبلي، شذرات الذهب:5/280-281؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:104/1

(1) وردت الأبيات في الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 226، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 154؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:107/1.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ذيل مرآة الزمان: "لما بدا رائق التثني" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "وهو بأثوابه يميد" .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "معنى" .

(5) ذكر الصفدي والكتبي واليونيني أن هذا الشعر" عارض جيش خرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقبله موفق الدّين وأنشده الأبيات المذكوره" .

(6) هو راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الحليّ الأسدي ولد سنة (590هـ) كان فاضلا جيد النظم عذب الألفاظ . مدح الملوك بمصر والجزيرة والشّام وسار شعره توفي (627هـ) بدمشق .

مصادر ترجمته: العماد الحنبلي، شذرات الذهب : 123/5؛ الكتبي، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 7/2؛ ابن العديم، بغية الطلب؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر :199/3 .

(7) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات:191/22؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات 3/ 113 .

(8) زيادة من الصفدي، الوافي بالوفيات، وابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات .

وقولهُ يَشْكو وَهْوَ بِالقَاهِرةِ طُلوعه كُلّ يَومٍ إلى القَلعةِ الجَبَلِيَّةِ وَوقوعه لِمُعَاناة تَردده إليها في بليةٍ : (1) [الخفيف]

لي عَلى الرّيقِ كُلّ يَوم ركوبٌ في غبـا رٍ أغـصٌّ مِنـه بريقـي

أقصد القلعةَ الخَراب(2) كَأنّـي حَجَرٌمـن حِجـارةِ المنجنيـق(3)

فدوابي تفنى(4) وجسمي يضنى هـذه قلعـة علـى التحقيـقِ

([1]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 113، والصفدي، الوافي بالوفيات

([2]) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات "السحوق" .

([3])عجز البيت من قول الشّاعر

أَوْ تَأَمّلتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذا حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ المَنْجنيقِ

ابو تمام، ديوان الحماسة:400

([4]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : " تحفى " .

ومنهم :

35- ابن نجم المُوصلي، شَرف الدِّين . ولَمْ أعْرف اسْمه ، مَا قصر عن احْسَان ، بيض الصحيفة ، ويُعوّضُ النُّجومَ بِكلمهِ الشَّريفة ،وَصَلَ جناحَ المُوصل ، ذِكْـرهُ الجائل ، وَشَعرُه الطَّائل ، وَقَدْ أَنْشَدَ لَهُ ابن سعيد : [الكامل]

فالَعَضبُ أبتر وَالمُثقف ذابل وكُـــــلّ حنيّــــــة مزنــــــان

ومنهم :

36- أَيدمر المُحيَوِيّ[1] ، فَخْر التُّرك ، ابو شُجاعَ لـ ىَ ، وَزير الجزيـرة ، أَثْبَتَ الفَضْل للتُّركِ وَمَا تَرَكَ ، وَهَاجَم سَيل اللّيلِ وَلا دَركَ ، ووَاثَبَ القَـرائح فَفَـازَ بِالدّركِ ، وَلَزّ السَّحَائبَ فَمَا قَدرتْ عَلى الحركِ ، وَجَمَعَ عُقْد الجَوزَاء وَقَدْ انْفَرَكَ[2] ، وَنَصرَ آلَ خَاقَانَ وَعَلى خَدِّهِ القَانِي دَمُ المُعْتَرك ، وَصَادَ المَعَانِي وَلامَ عذَارهِ الشِّركَ ، وَسَاوَتْ السَّيوف لِحاظهُ وَالأجفان مِن المُشْتَرك ، التَقَطَ الدَّراري وَنَظَمَهَا عُقُـوداً وَأَضْرَمَهَا وَقُوداً ، وَقَسَمَهَا صَهْبَاء عُنْقُوداً ، وَخَلَطَ سِحْر بَيَانِه بِسِحْرِ أَجْفَانِــهِ فَجَـاءَ بِسَحْرٍ عَظِيـمٍ[3] ، وَمُـدَام لفظـه بِمـــدامِ لحْظـــهِ ، وَلا غَـــولَ فِيهـــا وَلا

([1]) هو أيدمُر المُحْيَوي ، فخر التّرك ،مملوك محي الدّين محمد بن محمد بن سـعيد بـن نـدى اشتغل بالأدب على جماعة منهم :ضياء الدّين ابو طالب بن عبد الله ابن ابي طالب . وبـرع في الأدب وذكر الكتبي عن ابن سعيد قوله : " بأي لفظ أصفه، ولو حشدت جيـوش البلاغـة لفظله لم أكن أنصفه .برع في المنثور والموزون ونظم كفاية المتحفظ في اللغـة . وسـماها الّغاية في نظم الكفاية " وله قصيدة في فضل الصحابة، ولـه دّيـوان شـعر " طبـع بـدار الكتب،بالقاهرة 1931م توفي يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة سنة(648) .

انظر مصادر ترجمته : الصفدي،الوافي بالوفيات: ج 10/ 7؛الكتبي، فـوات الوفيـات : 1/ 208؛ المقريزي، المقفى الكبير:354/2؛ المنهل الصافي:172/3.

([2]) والمعنى قريب من قول النامي:

وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها إزاء الثّريا وهي مقطوعة العقد

العباسي، معاهد التّنصيص:252/4.

([3]) يشير إلى آية(104 – 107) من سورة (الأعراف)، قال تعالى: ﴿ قالوا يا موسى إما أن تلقي وإمـا أن نكون نحن الملقين قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين النّاس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ﴾

تَـــأْثيم[1] وَسَلَبَ بِطَرْفِه وَطُرفِهِ وَكِلاهُمَا فَتَّان ، وَنَزَّهَ في شِعْرِهِ وَشَـــعره وَكِلاَهُمَـــا بشان ، وَالحُبُّ يشْربُ[2] صَفاؤهُ ورَنقهُ ، وَالحُسْنُ يَظهرُ في شينِ [3] رَونقهِ ، فَـــآذنَ أنَّ التُّركَ لا تُرامَى ولا تَرام ، وَإنَّ الأقلامَ في أَيْدِيهِم مثل السِّهامِ ، وَإنَّ فـــي بنـــي يَافثَ[4] من يُسمّو بَنِي سَام ، وَأنَّ الحُسنَ لا ينْفَكّ عن افْنيتهم ، وَالغُصْنَ لا يُعقدُ عليهِ إلاّ أَزْرَارَ أقْبيتهم ، وكَانَ كَعْبَة جَمَالٍ يحجُّ إليهِ ، وَصنم حُسْـــنٍ[5] لا تَـــزَال طَائفـــة يَعْكفُون عَليهِ ، وَقَلَّ مَن لَمْ يَكُنْ بِشعْرِهِ هَائماً ، وَعَلَى ثَغْرِهِ حَائمَاً ، وَمَنْ بَدَائعِ نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ السَّاحِرَان وَبَيَانِهِ وَبَنَانِهِ وَمَا تَظَاهَر عَليهِ السَّاحِران[6] مَا أنْشَدَه لَهُ ابْن [7] سَعيد قولـــــــه[8] :   [الكامل]

وكَأَنَّ نَرْجِسَهُ المُضَاعَفَ خَائِضٌ … في المَاءِ لَــفَّ ثِيابَـــهُفـــي رأســـهِ

وأنشد له : [9]   [الطويل]

شَكَا رَمَداً جفن الأَصْيل إلى الدُّجى … فَكَحَّلَهُ ميـــلُ الظَّـــــلامِ بأَثْمـــــدِ[10]

([1]) يشير إلى آية (47) من سورة (الصافات) : z لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون x .

([2]) في ص : "بشرب" .

([3]) كذا وردت لعلها "سنين".

([4]) يافث من أولاد نوح عليه السلام ، وهم سام وحام ويافث ، فولد سام العرب وفارس والروم ، وولد حام السودان والبربر والنبط، وولد يافث الترك والصقالبه . انظر العقد الفريد.

([5]) المعنى أخذ من قول الشاعر الخبز أرزيّ:

طَاووس حُسْنٍ بل أتمّ محاسناً … جَمَعَ المَلاحة بل أعزُّ وألطفُ

انظر، الثّعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :478 .

([6]) إشارة إلى آية (48) من سورة (القصص)، قال تعالى: ﴿ وقالوا سحران تظاهرا ﴾.

([7]) في ص: "بن" .

([8]) ورد البيت عند ابن معصوم، أنوار الربيع: 256/5 .

([9]) ورد في (ص) بعد الأبيات التي تليه .

([10]) لعل الشاعر أخذ المعنى من قول أبي تمام:

إِلَيكَ هَتَكنا جُنحِ لَيلٍ كَأَنَّهُ … قَدِ اِكتَحَلَت مِنهُ البِلادُ بِإِثمِدِ

انظر: شرح ديوان ابي تمام: 201

وأخذ المعنى شهاب الدّين الخفاجي :

والنَّجْمُ كحَّلَه الظلامُ بإثْمدٍ … مُذْ خالَه في الجَوِّ طَرْفاً أرْمَدَا

ومن شعره قوله[1]: [السريع]

ياَ حَبــذَّاَ مَجلسنـــا مجلســـاً قَدْ حفّـــتْ النّعمـــةُ جُلاّسَـــه
يَجْلُو علَينا الغُصنُ أَعْطَافَـــهُ زَهْواً ويَهْـدِي الزَّهــر أ نْفَاسَـــه

ومنهـــم :

37- ابن عَربيّ سَعْد الدّين[2] الدِّمَشقيّ .

شَاعرٌ وَصَّاف ، وبطلٌ يقدم عَلى الأَوْصَافِ ، وَمُتَفَنِّنٌ ذُلّلتْ عَنَاقِيْدُهُ للقِطَاف[3] ، وَحُلِّلَتْ مُدَا مَتهِ وَالسَّاقِي قَدْ طَاف، وَطَلَعَتْ دَرَاريهِ وَمَا أَكَنَّتهَا الأَسْدَاف ، وَبَــرَزَتْ دُررُهُ وَمَا وَلدهَا البَحْر وَلا خَبَّأتها الأَصْدَاف، وكَانَ يُظْهرُ التَّهَتّــكَ ولَــيس كَفَــاكَ ، وَيُشْهِرُ الغَرَامَ وَمَا هُو عَلى ذَاكَ بتخيلٍ في كُلِّ طور حَبِيْباً مَا رَأه [4] وَجَوى مَا أَقلَّه ، وَلا وَاراه[5]، وَمِن بَدَائعهِ الّتي سَيَّرهَا، وَمَحَاسِنهِ الّتي في كُلِّ حِفْظٍ سَيَّرهَا وَفي كُــلِّ لَفْظٍ صَوَّرَهَا ، مَا أَنْشَدَهُ لهُ ابن سَعيد وهو : [6] [الطويل]

وَقَالُوا : قَصير شَعر من قَدْ هَويَتُهُ فَقُلتُ دَعُوني لا أَرَى فيه[7]مُخْلصا
مُحيّاهُ شَمْسٌ قَدْ عَلَتْ غُصْنَ قَــدِّهِ فَــلا عَجَــبٌ للظِّــلِ أن يَتَقلّصَـــا

وأنشد له : [الكامل]

([1]) وردت الأبيات في المقفى الكبير:357/2

([2]) هو محمد بن محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي، سعد الدّين ابن الشيخ محي الــدّين ابن عربي ولد بملطية سنة (618 هــ)، سمع الحديث ودرّس، وكان شــاعرا مجيــدا ولــه ديوان مشهور، وتوفي بدمشق سنة (686 هــ) .

مصادر ترجمته: الوافي بالوفيات: 4/ 173- 178؛نفح الطيب : 2/ 170؛ التكملة: 652 ، فوات الوفيات: 3/ 267؛ شذرات الذهب: 5/ 283؛ مرآة الزمان: 736 .

([3]) لعله أخذه من قول ابن عربي

ولما تدانت للقطاف غصونها تناولت منها كالنبيّ لهم قطفا

ديوان ابن عربي: 336 .

([4]) في ص: "مازاه" .

([5]) في ص: "وازاه " .

([6]) وردت الأبيات عند التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ج2 / 171 .

([7]) التلمساني، نفح الطيب: "منه " .

عَايَنْتُ في الحَمَّامِ بَدْراً مُشْرِقَا		يَرنُو[1] بِمُقْلَةِ شَادنٍ مَذْعُور[2]
يُرْخِي ذَوائبهِ على أَعْطَافِهِ		فَيُرِيْكَ ظِلاً لاحَ فَوقَ غَدير

ومن بديع قوله: [الكامل]

وَافَى إليّ مَعِ الظَّلامِ مُسلّما		فَلَقِيتُ مِنْهُ نَضرَةً وَسُرُورا[3]
غُصْنَاً رَأَيْتُ النُّورَ مِنهُ بِثَغْرِهِ		فَضَمَمتُهُ وَقَرأتُ مِنْهُ النُّورا

ومنه قوله: [الطويل]

وَبَدْرٍ بَدَا مِنْهُ العِذَارُ كَأَنّهُ		بَقيّة لَيلٍ فَرَّ مِن وَضَحِ الفَجْر
مَحَوتُ بِفَرطِ اللّثمِ خَطَ عِذَارِهِ		أَلَمْ تَرَ ذَاكَ المَحْو في صَفْحَةِ البَدر

ومنه قوله في قصار : [الكامل]

أَحْبَبتُ قصاراً محاسنُهُ		شرك العُقولِ وَنُزْهَةِ النَّفس[4]
أَقْسَمْتُ لَولا أنَّه قَمَرٌ		مَا كَانَ مُحْتَاجَاً إلى الشَّمْس

ومنه قوله :[5] [الخفيف]

قِيلَ لي جِسْمُ مَن تُحبُّ نَحيلٌ		وَهو ممَّا يُشينهُ فَاسْلُ عَنْهُ
قُلْتُ مَا ذَاكَ مِن سِقامٍ وَلَكِنْ		خفَّت[6] الرُّوح أَعْدَتِ الجِسم منهُ

ومنه قوله: [الطويل]

وَبالنَّفسِ أَفْدِي طَلْعَةَ القَمَرَ الَّذي		إِذَا مَا انْثَى كَالغُصْنِ يَا خَجْلَةَ الغُصْن
يُخَاطبني خَوف الرَّقيب بنفرةٍ		فَيَفْهم قَلبِي غَيْر مَا سَمِعَتْ أُذْنِي

([1]) في ص: "يرنوا" .

([2]) في الأصل: "مذغور" وأُثبت ما ورد في (ص).

([3])إشارة إلى آية (12) من سورة(الإنسان) قال تعالى : ﴿فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسرور﴾ .

([4]) البيت قريب من قول ابن الرومي:

شرك العقول ونزهة ما مثلها		للمطمئن وعقلة المستوفر

انظر: أسامة بن منقذ: البديع في البديع: 161

([5]) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 270 .

([6]) الكتبي، فوات الوفيات: "خفة" .

ومنه قولـــــــه : [الخفيف]

هُو لا شَــكَّ وَاحِدُ العَصْرِ في الــ ــحُسْنِ ولَكِنْ فـــي قَــدِّهُ يتثنّـــى (1)

ورَشَا أعربت عن السِّحرِ عَيْنَا هُ وأَجْفَانُهُ على الكَسْـــرِ تُبْنَـــى

ومنه قولـــــه : [الكامل]

زَعَمَ العَذُولُ بِأَنَّ قَلْبِي قَدْ سَلا كَــلاَّ وَحَقُّـــكِ هَـــذَا يتَخَيّـــــلُ

فَهَوَاكَ في طَي الجَوانِحِ مُودَعٌ وَعَلَيْـــهِ مِـــنْ شَفَتَيّ بَـــابٌ مُقْفَــلُ

ومنه قولـــــه : (2) [الطويل]

أَقُولُ وَقَدْ وَافى الرَّسولُ مُخبريّ بِأَنَّ حَبِيبِـــي قَـــدْ أَسَـــــاء الظَّنَّـــــا

بِعَيْشِكَ مَا أَبْدَى الحَبِيبُ وَقَالـــه وماطل يحكي قال لي الغصن اللّـــدُنّا

ومنه قولـــــه(3): [الخفيف]

يَا خَليليَّ فـــي الزِّيادةِ ظَبـــيٌ سَـــلبَتْ مُقلتـــاهُ جَفْنـــي رقـــــادَهْ

كَيفَ أَرْجو السّلوَّ عنهُ وطَرْفي نَاظِرٌ حُسنَ وَجهـــهِ فـــي الزِّيـــادهْ

ومنه قولـــــه : [الكامل]

قَالوا الحَلولَ مُحَيّر بَيّنٌ لِجَوهر حكم عليـــه العقـــل غيـــر مســـاعدِ

هَذَا حَبِيبي وَهو فَردٌ حلّ في طَرْفي وَقَلبـــي فـــي زمَـــانٍ وَاحـــدِ

---

(1) البيت منسوب لابن العفيف مع اختلاف بسيط

هُو لا شَكَّ وَاحدُ النّاسِ في الحُسْـــ ـــنِ وَإِنْ كَانَ قدّهُ يتثنّى

انظر: المحبي، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة:528/4 .

(2) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 268؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛ التلمســـاني، نفح الطيب: 2/ 172 .

(3) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 268/3؛ الحنبلي، شذرات الذهب:283/5 .

ومنه قولـــــه : [1] [مخلع البسيط]

وَربَّ قَــاضٍ لَنَــا مَليــح يُعْــرِبُ عَـــن مَنْطـــقٍ لَذيــــذِ
إِذَا رَمَانَا[2] بِسَهــمِ لَحْـظٍ قُلنَــا لَــهُ :دَائـــمَ النفُّـــوذ

ومنه قولـــــه : [3] [الطويل]

كلِفتُ بظبي ظلَّ يَقْطفُ مشمشاً عَلى سلمٍ فيــهِ اعْتصــام لِهــاربِ
كَذَا البَدر لَولا أنَّهُ في مسيــرِهِ رَقَا دَرجاً لَمْ يَتَّصــلْ بِالكَواكِـــبِ

ومنه قولــــــه : [السريع]

شَاهَدتُ دولاَبا لــه أَدْمـــع تَكفلّـــــتْ للـــــرَّوضِ بِالــــريّ
فَأعجب لَــهُ مِــن فلكٍ دَائــــرٍ مَا فِيـــهِ بُــــرجٌ غَيْـــر مَــآتي

ومنه قولــــه: [الكامل]

يَا مَانِعِي القُبلَـــةَ فـــي خَـــدِّهِ فَتَنْــتَ قَلْبِـــي فَهْــو مَفْتُـــوتُ
لا تَخْــشَ أَنْفَاسِــي وَلا حَــرِّهَا فَإِنَّمـــــا خـــــدُّكَ يَاقُـــــوتُ

ومنه قوله: [الكامل]

مَاذَا الَّذي تَعْني بِقَولِــكَ جَوهــرٌ إِذَا الشّيء أَوْ عرض وَقَصدكَ يَحضر
جَسَدِي هُو العِرضُ الَّذي أَنْكَرته فَافترَ قُلتُ لَـــــهُ وَهَذَا الجَوهـــــرُ

وَمنهُ في مَجروح[4] اليدِّ : [الكامل]

وَبَدْرُ دُجىً في الكَفِّ منهُ جراحُه يَظنُ بِأنّي في مَحَبِّتــهِ سَمـــــح
فَقُلْتُ لَهُ : إنَّ الدَّموعَ شَواهدي بِأنّي مِن سُكرِ المَحبةِ لا أصْــحو [5]

([1]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ الكتبي،وفوات الوفيات : 3/ 268؛ التلمساني، نفح الطيب: 2/ 171؛ووردت عند الأبشيهي، المستطرف في كل فــن مســتظرف : 439، معزوه لابن عفيف .

([2]) الابشيهي،المستظرف: "إذا رنا لي" .

([3]) وردت الأبيات في الوافي بالوفيات، وقدم لها الصفدي: "وقوله في مليح يقطف مشمشا" .

([4]) في ص: "مخرج" .

([5]) في ص: "لا اصحوا" .

فَقَالَ وَمَا تغني شُهُود مَدَامِـــعٍ   لَديَّ إِذَا مَا كَانَ في يَـديّ الجـرحُ

ومنه قوله في صَانعٍ تطماج :   [المنسرح]

اضْحَى يَبِيعُ التَّطماج بَدرُ دُجىً   يُغربُ في القَلـبِ كُلَّمَـا طَلَعَـا

قُلتُ: وَقَدْ صفَّه عَلـى طَبَـقٍ   مَا هَـذه؟ قَـالَ :وَمَـا خَدَعَـا

كُنْ بُـدوراً رَامَـتْ مُشَابَهتِـي   فَقَطَعتهَـا لَواحِظـي قَطعـا

ومنه قوله في حريري :[1]   [الوافر]

أَقُولُ لَـهُ : ألاّ تَرثـي[2] لِصـبٍّ   عَديـمٍ لِلمُساعِـدِ وَالنَّظـرِ[3]

أَقَامَ بِبَابِكُـمْ خَمسيـن شَهْـراً   فَقَالَ كَـذَا مَقَامَـاتِ الحَريـري

ومنه قوله في حجَّامٍ :[4]   [الكامل]

حَاولتُ منهُ الوَصل قَالَ بِشرطٍ أنْ   آتيكَ وَالرُّقَباء لَـيس تَعلـمُ[5]

كَدَّرتُ بِالشَّرطِ الوِصَالَ فَقَالَي   أَو مَا عَلِمْتَ بِـأَنَّ شَـرطِي مُـؤلمُ

ومنه قوله في غُلامٍ اسْمُه سُليمان :   [الطويل]

وبَدرُ دُجىً مَا زَالَ يُنْشِدُ طَرْفه   " عَزيزُ أسىً مِن دَاؤهُ الحَدَقُ النُّجلُ "[6]

لَهُ وَجنةٌ تُدمى من اللَّحظِ رِقَّةً   يَكَادُ بِهَا مَـاء[7] الشَّبِيبـةِ يَنْهَـلُ

([1]) وردت الأبيات في نفح الطيب: م2 / 172 أولها :

صبوت إلى حريريّ مليح   تكرّر نحو منزله مسيري

([2]) في ص: "ترتي" .

([3]) التلمساني، نفح الطيب: "النظير" .

([4]) وردت الأبيات في ديوان ابن عربي أولها:

يا رب حجام كلفت بحبه   يجري الدماء وفوق وجنته الدم

([5]) ابن عربي، الدّيوان: "آتيك والرقباء بذلك يعلموا".

([6]) أخذ عجز البيت من قول المتنبي، الديوان:44

عَزيزُ أَسىً مَن داؤهُ الحَدَقُ النُجلُ   عَياءٌ بِهِ ماتَ المُحِبّونَ مِن قَبلُ

([7]) في ص: "ما" .

فَهَــذَا سُليمــان لِرقَّــةِ خَــدِّهِ إذَا دَبَّ فيه النَّمُل كَلَّمَــهُ النَّمــلُ (1)

ومنه قولــــــه : (2) [الكامل]

نَادَيتُ مَنْ أَهْوَاه وَهو مُقلِمٌ أَظْفَــارَهُ يَــا نَــــزه المُتَأَمّـــــل

فَأَجَابَنِـــي أَتَظُنّنـــي قَلّمتهـــا عَن حَاجَةٍ لا بَلْ لِمعنىً عَــنَّ لـــي

لأُريكَ يَا مَنْ بِالهِلالِ يُقسِنُي إنَّ الهِلالَ قُلامَةَ مِــــن أُنْملِـــي

ومنهُ قَولهُ في جَوابِ أَبْياتٍ جَاءتهُ مِن نِظامِ الدِّين ابن المَولى : (3) **[الطويل]**

بَعَثْتَ بِأَبياتٍ إذَا مَا عَرضتَها(4) **بِسُوقٍ ذَوي الألبابِ لَيس تُســام** (5)

فَإِنْ لحظَتْهَا منكَ عَيْن عنَايةٍ فَهُـــــنَّ لآل زَايِهِــــنَّ نِظَــــــامُ

ومنه قوله : ممَّا كَتَبَ بِهِ إلى مَجْدِ الدِّين بن العَديم: **[الطويل]**

أَمَولاي مَجْدَ الدِّين مَا زلتُ مُسْدِياً بِقولٍ وَفَعْلٍ كُــلّ فَضْــلٍ وَأَفْضَــال

أَطُوفُ بِهَذَا العَيدِ حَــولكَ دَاعِيــاً لأَنَّكَ قَدْ أَصْبحتَ كَعْبَــةَ آمَالــــي

ولَمَّا بَدَا منْكَ الصّفَا جِئتُ سَاعيــا إليكَ ولَمْ أَقْطَــعْ مَســافَةَ أَمْيــــال

وَغَيْرِي يَسْعى كَي يَنَالَ بِكَ الغَنى وَمَا أَنَا مَن يَسْعَى بِجَــاهٍ وَلا مَـــال

---

(1) إشارة إلى قصة سيدنا سليمان مع النمل آية (18) من سورة (النمل)، قال تعــالى: ﴿حتــى إذا أتوا على واد النمل .قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم ســليمان وجنــوده وهم لا يشعرون ﴾.

(2) ورد البيت الثّاني والثّالث عند الصّفديّ، نصرة الثائر: 191 وأولها:

ابعدتَ ظفركَ وهو بعضُك فالّذي يهواك أجدر بالبِعادِ الأطول

وعند الصفدي، نصرة الثّائر أنّ سعد الدين ابن عربي عكس قول ابن المعتز:

ولاحَ ضوءُ هلالٍ كاد يفضحنا مثلِ القلامةِ إذ قُدّت من الظفر

(3) هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد المجيد، نظام الدّين، أبو عبد الله الأنصاري البغــدادي، الحلبي المولد والمنشأ، المعروف بابن المولى، ولــد بحلب سنة (595 هــ) وتوفــي سنــة (656 هــ) بدمشق، كان صاحب ديوان الإنشاء للملك الناصر. انظــر:الصــفدي، الــوافي بالوفيات .

(4) في ص: "عارضتها" .

(5) في ص: "يسام" .

"وَلكنَّمَـــا أَسْعَــى لِمَجْــدٍ مُؤثـــلٍ(1)   وَقَدْ يُدركُ المَجْدَ المُؤثلَ (2) أمثالي"(3)

ومنه قوله في دواة : [الخفيف]

وَدَوَاةٍ مِــــنْ أَنْفَـــعِ الأَدَوَاتِ   مُصطفاة لِمَا حَــوَتْ مِــن صِــفَاتِ

إن عُدّت منبــع الحياة فَلا غَرو   فَمَاءُ الحَيــاةِ فـــي الظُّلمـــاتِ

وَمِنهُ قَولِه في مُؤذنٍ : (4) [الخفيف]

وَبِنَفْسِي مُؤذنٌ مُذْ(5) سَبَانـــي   لَمْ يُفَدْنِي شــكوى الغَــرام إليـــه

كَيفَ يُصغي(6)لِمَا أَقُولُ(7) حَبيب   وَاضِعٌ إصْبَعيــهِ فـــي أُذْنِيـــهِ(8)

وَمِنْهُ قَولهُ في قَواسٍ : (9) [السريع]

قُلتُ لِقّــواسٍ لَــهُ طَلْعَــةٌ   مَن رَام عَنهَا الصّبر لَــمْ يَقْـــدرِ

يَا مَنْ لَهُ وَجهٌ كَبَدْرِ الدُّجَى   كَيْفَ(10) تَبِيْعُ القَوس للمُشتري ؟

وَمِنه قولهُ في طَيوري : **[مجزوء البسيط]**

هَذَا الطّيوري قُلــت يَومــاً   لَــهُ وَلَـــمْ أَرْهَـــبِ الأَعَـــادِي

يَا جَامِعَاً صِنفَ كُــلّ طَيــرٍ   هَلْ لكَ فـــي طَائـــرِ الفُـــؤادِ

---

(1) المجد المؤثل: هو الموروث .انظر:الصفدي، الغيث المسجم:87/1.

(2) في ص: "موتل" .

(3) هذا البيت لإمري القيس من قصيدة أولها

أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الطَلَلُ البالي   وَهَل يَعِمَن مَن كانَ في العُصُرِ الخالي

انظر البيت أمرؤ القيس ، الديوان:68؛ الصفدي،الغيث المسجم :87/1، أســامة بــن منقــذ، البديع في البديع في نقد الشعر: 262 .

(4) وردت الأبيات في المستطرف في كل فن مستظرف .

(5) في المستطرف: "قد" .

(6) في المستطرف: "أصغي" .

(7) في ص: "لما أصرمك"، المستطرف " لما يقول " .

(8) إشارة إلى آية (7) من سورة (نوح) قال تعالى:﴿ وإني كلما دعــوتهم لتغفــر لهــم جعلــوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصرَوا واستكبروا استكبّار﴾.

(9) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات:؛الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 268

(10) الكتبي، فوات الوفيات: "بكم" .

ومنه قوله فيمن يبيعُ قُضامةً : [الكامل]

بَاعَ القُضامَةَ شَــادِن رف[1] فَاضَت عَلَيــهِ مَــدَامِعي فَيْضَـــا

يَا مَنْ قُضَامَتهُ[2] مُجوهَــرة الثَّغرِ مِنــكَ مُجَوهَـــرٌ أَيْضَـــا

ومنه قولـــــه : [مجزوء البسيط]

خَاصَمَنِي مَن أَهِيــمُ فيــهِ وَرَامَ جَرْحـــي بِمَــا يَبيــدُ

يَا مَالِكي مَـــا أَقُولُه في وَاقعــةٍ بعدهـــا الحديـــدُ

ومنه قوله في نشّار : [3] **[الخفيف]**

أيُّهَا البَدر لَو تُواصلني اليومَ لَقَاربــتُ[4] فــي وِصَــالكَ ســعدا

مَا وَجَدنَا لحُسنِ نَشْركَ نَدّاً بَــلْ وَجَــدنَا لِطيــبِ نَشْــركَ نَــدا

ومنهُ قولهُ يُرثي رَجلاً يُلقّب البَدر دُفن بالشَّرفِ الأعلى : [البسيط]

يَا بَدرُ إنْ كُنْتَ في ظلماءَ مُوحشـــةٍ فَالبَدرُ في سَدَفٍ[5]وَالدُّر في صَدَفِ[6]

دُفِنْت في الشَّرفِ الأَعلى وَمنْ عَجبٍ هُبُوط بَدْر الدُّجى في ذَروةِ الشَّرفِ

ومنهُ قَوله يَصفُ شِعْرَ عَوْن الدِّين[7] سُليمان ابن العَجَمي : [8] [الطويل]

([1]) رَفَ: برق وتلالأ . لسان العرب (رفف) .

([2]) في ص: "قصامته" .

([3]) ورد الأبيات في الدّيوان، أولها:

أيها القلب مت غراما ووجدا قد سباك النشّار ثغرا وخدا

([4]) في ص: "لقاريت" .

([5]) السَّدَف: ظلمة الليل، والجمع أسداف. لسان العرب(سدف) .

([6]) لعل ابن عربي ينظر إلى قول ابو عبدالله الحسين بن علي النجوي:

إن كان يظلمني دهـــري فإن لـــه سجية ظلم أهل الفضل والشـــرف

أو كنت في سمل فالبدر في صدف والخمر في خزف والدّر في صدف

([7]) هو سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبي غالب عبد الله بن الحسن بن عبــد الــرحمن ، الأديب البارع عون الدّين ابن العجمي الحلبي الكاتب سترد ترجمته

([8]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات:400/15.

يَقُولُونَ عَوْنُ الدِّين أَضْحَى[1] لِمَجْدِهِ قَرِيضٌ كَرَوْضٍ بَاكَرَتْــه عِهَــادُهُ [2]
فَقُلْتُ لَهُم : هَــذَا سُلَيمانُ عَصْــرِهِ يَدِينُ لَــهُفي كُلِّ مَعْنَــى فُرادُهُ [3]
إِذَا هُــو أَمْسَى في القَرِيضِ مُفَكِّراً عُرِضْنَ عَليــهِ بِالعَشِّي جِيــادُهُ [4]

وَمنهُ قولـــــهُ : [الكامل]

أَمُبشِّري ممَّن أُحبّ بزورةٍ أَهْــلاً وَسَهْــلاً بِالبشــــارةِ وَإلهَنــــــا
مَا كَانَ اسْمَحَني عَليــكَ بِخلعــةٍ لَو كَانَ عِنْدي حُلةٌ غَيــر الضّــنا

ومنه قولـــــه: [5] [الكامل]

عَفَت المُدَام سوي مُدَامةِ رِيْقِــهِ ذَاكَ الرَّحيق خِتامُهُ مِسْــكُ المــي
إنْ سمتَهُ خَمْرَ الرُّضابِ يَقُولُ لي: أَهممتُ أن تَعصــي؟فَقُلتُ :اللّومــا

([1]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "يروي" .

([2]) العِهد: مطر يدرك آخره بكل أوله، وقيل هو كل مطر بعد مط. تاج العروس مادة (عهد).

([3]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "يدين له من كل علم مراده" .

([4]) إشارة إلى الآية (31) من سورة(ص)، قال تعالى ﴿إذ عرضت عليه الصافنات الجياد﴾.

([5]) في ص: "وقولــــــــه" .

ومنهم[1] :

38- ابــو عَبْد اللهِ الكُردي: مَددهُ حَربٍ ،ونَدده أخــدانٍ [2]، مَــا رَقَــمَ بِهِــمْ طَراز [3] شربٍ ، فَهمهُ مثِل سيفه كلاهُمَا حدّ ، ونَظْمُهُ مثِل شَيْبه كلاهُمَا مَا لَهُ حَــدّ ، وَقَفْتُ لَهُ[4] عَلى شِعْرٍ كَثيرٍ لَمْ يَعْلقْ بِخَاطِري منِهُ، شَيء وَلا أَطلَّ عَلى أَنْهارِ صُحفي منه طَلٌ[5] ولا فيّ ، إلاّ إنّهُ شَاعِرٌ مُجيد ، قَادِر عَلى التّوليدِ ، لا يَحْضرني لَهُ إلاّ مَا أَنْشَدَهُ لَهُ ابن سَعيدٍ ، وَهو قوله[6]: [الوافر]

إذَا مَا اشْتَقتُ يَوماً أنْ أَرَاكُم[7] وَحَالَ البُعْــد بَينكُــمْ وبَيْنــي
بَعَثْتُ لَكُمْ سَوداً[8] في بَيَــاضٍ لا يضركم[9] بشــيء مثــل عينــي

ومنهم :

39- **جَمَالُ الدِّين يُوسف بن البَدر لُؤلُؤ الذَّهَبي**[10]. **الــذَّهبي كَمَــا نَســبوهُ الجَوهريّ .** وَاللُّؤلؤ ابوهُ ، وَالبَدرُ وَالدهُ ، أو هُو جَمَالهُ اليُوسفيّ أَوْ أَخــوهُ ، وَأَدبُــهُ

([1]) لم ترد(منهم) في الأصل.ووردت في (ص) .

([2])أخدان: الخِدْنُ والخَدِينَ:الصديقُ، وفــي المحكــم : الصــاحبُ المُحــدِّثُ، والجمــع أَخْــدانٌ وخُدَناء.والخِدْنُ والخَدِينُ: الذي يُخَادِنُك فيكون معك في كل أَمر ظاهر وباطن . لسان العرب (خدن) .

([3]) في ص: "طرار" .

([4]) سقطت له من (ص) .

([5]) قريب من قول الشاعر ابن هانئ الأصفر:

أبصفحة خدك طلّ رمي فتعصفر منه مسوّده

([6])وردت الأبيات في نفح الطيب :5/ وقدّم لها "ومن ذلك ما خاطب به سيدي أبا عبــد الله ابــن مرزوق جوابا عن كتابه وقد انقر خطيب السلطان بتونس" .

([7]) التلمساني، نفح الطيب: "ولما أن نأت منكم ديارا".

([8]) في الأصل: "سوادا " .

([9]) التلمساني، نفح الطيب: "لا نظركم".

([10]) هو يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله بدر الدين الذهبي، الأديب الفاضل والشّاعر المحسن، كــان أبوه عتيق الأمير بدر الدين ولدرم الياروقي صاحب تل باشر، ومولــده ســنة (607 هــــ)

أَعْبق في المَجَامعِ مِن النَّسيمِ ، وَأَعْلقُ بِالمَسامعِ مِن قَرطِ الثُّريَّا في أُذنِ اللَّيل البَهيم[1] ، أَدْخل عَلى الخَواطِرِ مِن الأفكارِ ، وَأَوْضَحُ للنَّواظِرِ مِن رُؤيةِ النَّهارِ ، ولَهُ في نَوعِ التَّوريةِ من البَديعِ مَا أُحْمدَ ورَاهُ شرارةً من قَدحٍ ، وَفَرغ الكَأس وَمَا أَبْقَى سوراً في القِدحِ ، وكَانَ مِن شُعَراءِ ابن العزيزِ عَزيزاً عِندهُ مَكَانه ، مُجيراً لَهُ بِمَا يَسعهُ إمكانه ، وَمِمَّا أَنْشَدَ لَهُ ابن سَعيدٍ قولـــــه : [البسيط]

وَالخَيلُ قَدْ نَشَرتْ مِن نَقعِهَا صُحُفاً قَامَتْ كَتَابتهَا مَـا بيْنَهَا سَطـرا
تُمْلي عَلينَا الرُّدَينيات[2] مَـا نَظَمَتْ فَيهَا وَيملي عَلينَا السَّيف مَـا نَثَـرا

وَمِنْ شِعْرِهِ قَولِه : [البسيط]

دَعْ الفَصادَ إِذَا مَـا كُنْتَ مُشْتَكِيـاً بِكُلِّ أَحورٍ في أَعْطَافِـــهِ ميـــلُ
وَلا تُرِقْ دَمــكَ القَانِي فَحَسْبُكَ مَا تُريقه[3] بِظُباهَا الأعين النّجــــلُ

وقولـــــه : [4] [السّريع]

حَلاَ نَبَاتُ الشّعـرِ[5] يَـا عَاذِلـي لَما يدل[6] فـي خَـدِّهِ الأَحمــرِ
فَشَاقَنِـي ذَاكَ العِـذارُ الَّـــذي بناتــهُ أَحَـلاَ[7] مِـــن السُّـكرِ

وتوفي يوم السبت ثاني عشرين من شهر شعبان سنة (680 هـ) بدمشق، وكـان فاضـلا شـاعرا مجيدا يغوص على المعاني المبتكره .

مصادر ترجمته:اليونيني، ذيل مرآة الزمان :134/4؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـات: 4/ 368؛ البدر السّافر: 248؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة: 7/ 297؛ ابن حبيب، تـذكرة النبيـه:70/1؛ درة الأسلاك:69.؛الكتبي، عيون التّواريخ:287/21

(1) قريب من قول الشّاعر

والثّريّا كمِثْلِ قرطٍ تبدّى في يدِ الفَجْرِ منْ نِهابِ الظَّلامِ

انظر ابن ظافر الأزدي، غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات:41

(2) الرّدينيات: نوع من الرّماح منسوب إلى ردينة، إمرأة كانت في الجاهليّة لها عبيد يقوّمون الرّماح .

(3) في الأصل: "ترق" وأُثبت ما ورد في (ص).

(4) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 380، ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة:298/7 .

(5) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "الخدّ" .

(6) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة: "بدا"

(7) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، وابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة: "نباته أحلى".

وقوله في رفّا :[1] **[مجزوء الكامل]**

[و] [2] بِمُهْجَتــي الرّفا الّــذي فَضَــحَ الذَّوابـــلَ لينُـــــهُ

لَــمْ يَــرفُ قَلـــبَ مُتيـــَّــم قَـــدْ مَزَّقتـــه جُفُونـــُـــهُ

وقولـــــه : [الكامل]

وَالعِيسُ مِثل العَاشِقين مَع النَّوى حَمَلتْ من الأثقالِ مَا لَــمْ تَحْمِــل

ولَكمْ سَبَقت حداتهم بِمَدَامِعي حَتَّى جَعَلتُ قِطَارَهَــا فِـــي الأَولِ

وقولـــــه :[3] [السريع]

هَلُــمَّ ياَ صَــاحِ إلــى رَوْضَــةٍ يَجْلُوا بِهَا العَانِ ي صَــدَا[4] هَمِّــهِ

نَسيمُهَــا يَعْثُـــرُ فـــي ذِيلــهِ وَزَهْرُهَا يَضْحَكُ[5] فـــي كُمِّــه[6]

وقولـــــه :[7] [السريع]

أَدِرْ كُؤوسَ الرَّاحِ في رَوضَةٍ قَدْ نَمَّقَــتْ أَرادهــا [8] السُّحـــبُ

الطَّيرُ فِيهَــا شَيــقٌ مُغْــرمٌ[9] وَجَــدولُ المـــاء بِهَـــا صـــبٌّ

([1]) في (ص): "تريقه"

([2]) زيادة من ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات .

([3]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 377؛ العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : 2/ 161؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه: 71/1؛ابن معصوم، أنوار الربيع:276/1

([4]) ابن حبيب، تذكرة النبيه "قذى" .

([5]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 377 "يرقص" .

([6]) أخذ المعنى من قول ابن عمار:

يا ليلة بها ظل اكناف النعيم فوق أكمام الرياض أذيال النسيم

انظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان:135/4

([7]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 377 .

([8]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "أزهارها".

([9]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "مغرم شيق" .

وقولــــــــه : [1]　　　　[السريع]

فَعَاطِني الصَهبــاءَ مَشْمُولــةً　　عَـــــذْراءَ فَالوَاشُـــــونَ نُـــوَّام

وَأَكتمْ أَحَاديثَ الهَــوى بَيننــا　　ففــي خـــلالِ الــرَّوضِ نَمَّـــــام

وقولهُ في غُلامٍ غَرِقَ :　　　　**[المتقارب]**

أَسلت الدُّموع إلى أن جَــرَت　　وَوَاراكَ تَيارهــــــا المغـــــــدق

وَأَىُّ غَــزَالٍ هَظِيْــمُ الحَشَــا　　يَحــــلُّ العُيـــــونَ وَلا يَغْـــــرق

وقولــــــه : [2]　　　　[الكامل]

أَحَمَامَةَ الوَادِي بِشَرْقيِّ الغَضَا[3]　　فَغُصونهُ[4] رَاحتَيْكِ وَجَمْرُهُ فــي أَضْــلُعي [5]

فَإِذَا هَوى بِكِ مَنْــزِلٌ مستوبـــــل　　رَفَعَتْكِ هُوجِ الــيَعمُلات [6] الوُضَّـعِ

كَلَّفْتُهَا مَسْحَ الفَيافِــي [7]قِسمـــة　　فَلذَاكَ تَضْرِبُ أَذْرعــاً فـــي أَذْرعِ

([1]) وردت الأبيات عند الاربلي، التذكرة الفخرية: 360، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4 / 378، أولها

باكر إلى الروضة تستجلها　　فثغرهـــا في الصبـــح بسّــــام

([2]) ورد البيت الأول والثاني مع اختلاف في معاهد التنصيص: 2/ 270.

([3]) الغضا: شجر معروف، واحدته غضَاة، وخصَّ الغضـــا دون غيـــره لأنّ جمـــره بطـــئ الانطفاء العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 269 .

([4]) هكذا وردت في الاصل و(ص) والبيت لا يستقيم بهذه الكلمة .

([5])والأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص؛ ابن معصوم، أنوار الربيع :312/1؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه:70/1.

أَحمامة الوادي بِشرقيِّ الغَضَا　　إنْ كُنْت مُسْعِدَة الكئيب فَرَجعي

ولقد تَقَاسمنا الغضا فَغُصُونُهُ　　في رَاحَتَيْكِ وَجَمْرُهُ في أَضْلُعي

([6]) اليعملات:واليَعْمَلَة من الإبل : النَّجيبة المُعْتَمَلة المطبوعة على العَمَل، ولا يقال ذلـــك إلا للأُنثى؛ واليَعْمَلُ عند سيبويه : اسم لأَنه لا يقال جَمَلٌ يَعْمَلُ عند سيبويه: اسم لأَنه لا يقـــال جَمَلٌ يَعْمَلٌ ولا ناقة يَعْمَلَةٌ، و اليَعْمَلَة الناقة السَّريعة اشتق لها اسم مـــن العَمَـــل، والجمـــع يَعْمَلات، .لسان العرب. (عمل) .

([7]) الفيافي: الصحراء الملساء، واحدتها: الفيفاء، الصحاح مادة (فيف).

عدها الحمى إن أرزمت[1] وَإِذَا وَنَتَ فَإلى جِنابِ ابــنِ العَزِيــزِ المُمْــرِعِ [2]

وَأنظــرْ أَسَارِيــراً تَلوحُ فَإنَّهَـــا في كَفِّـــهِ طُــرقُ النَّــدى المُتنــوعِ

وقولـــــــه : [3] [مجزوء الكامل]

رِفْقَـــاً بِصَـــبٍّ مُغْـــرَمٍ أبليتَـــه صَــدّاً وَهَجَـــــرا[4]

وَافـــاكَ سَائـــلُ دَمْعِـــهِ فَردَدْتـــَهُ فـــي الحَـــالِ نَهْـــرَا

وقولـــــــه : [5] [مجزوء الرجز]

وَرَوْضَـــــــةٍ دُولاَبُهَـــا إلـــى الغُصـــونِ قَـــدْ شَكَـــا

مِن حين[6] ضَاعَ زَهْرُهَـــا[7] دَار عَليـــــــهِ وَبَكَـــا [8]

وقولـــــــه : [9] [مخلع البسيط]]

مَا نَظَــرَتْ مُقْلَتــي[10] عَجَيبــاً كَاللَّــوزِ لَمَّـــا بَــــدَا نُــــوَّارُهُ

([1]) أرزمت: صوت الناقة تخرجه من حلقها، ولا تفتح به فاها، وذلك على ولدها حين تراه.

([2]) الممرع: المَرِيعُ: الخصيبُ، والجمع أَمْرُعٌ وأَمْراعٌ، وقد مَرُعَ الوادي بالضم، وأَمْرَعَ، أي أَكْلأَ، فهــو مُمْرِعٌ.أَمْرَعْتُهُ أي أصبتهُ مَريعاً، ويقال القومُ مُمْرِعونَ، إذا كانت مواشيهم في خِصْـــبٍ . وأرضٌ أُمْروعَةٌ، أي خِصْبَةٌ، لسان العرب(مرع).

([3]) وردت الأبيات عند: ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة : 7/ 298؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيــات: 4/ 378 .

([4]) أخذ هذا المعنى ابن حجر العسقلاني، فقال:

رِفقاً بِصَبٍّ مُغرمٍ أَسلَمتهُ لِلهَجرِ ظُلما

انظر ديوان ابن حجر العسقلاني:58.

([5]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 378 وقدّم لهاو"قـــال فـــي دولاب "، ابـــن تغري بردي، النّجوم الزّهرة : 7/ 298؛الغزولي، مطـــالع البـــدور :153؛ اليـــونيني، ذيـــل مـــرآة الزمان:134/4.

([6]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:4/ 378، "من حيث".

([7]) الدِّيوان: "نشرها" وسقطت من عجز البيت عند الغزولي، مطالع البدور:" من حين ضاع"

([8]) ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة: "وبكى" .

([9]) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص:2/ 155؛ الصّفدي، الغيث المسجم:294/1؛ العاملي، الكشكول:72/2؛ ابن معصوم، أنوار الرّبيع: 277/1 .

([10]) العاملي، الكشكول: "ما أبصرت مقلتاي" .

أَشْتَعَلَ الرَّأسُ منهُ شَيْبــــــاً[1] وَاخْضَرَّ[2] مِــن بَعْــــدِ ذَا عـــــذارُهُ

وقولـــــــــه : [3] [الطويل]

وبِتُّ[4] أُعَاطيــهِ الحَديثَ مُنَمَّقاً وَبَاتَ يُعَاطِيني العَتيــق مُشَعْشَــعا [5]

ولَمْ أَدرِ أَنَّ الصُّبْــحَ كَانَ مُرَاقبا لَنَا مِــن وَرَاءِ اللّيــلِ حَتَّــى تَطَلّعَــا

وقولـــــــــه : [السريع]

لا تَعْذلوني في هَوى شَــادِنٍ هَوَيْــت طَرفــــاً منـــــه سحّــــارَا

لَو لَمْ يَكُنْ حَتَّى مِــــن حُسْنِــهِ يَحســـــدُهُ النَّجــــم لَمــــا غَـــــارَا

وقولـــــــــه : [6] [الخفيف]

وَجِنَــانٍ أَلفتهَا حيـــــنَ غَنَّــت[7] حَولهَا[8] الــوُرق بُكْــرةً وَأَصــيلا[9]

([1]) إشارة إلى الآية (4) من سورة (مريم) قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً... ﴾ .

([2]) العاملي،الكشكول: "واخضرّ" .

([3]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 376، أولها

تذكّر ربعا بالشام ومربعا وملهى لأيام الشّباب ومرتعا

([4]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "فبتّ".

([5]) البيت الذي يليه:

إلى أن دعا داعي الفّلاح ولم يكن سوى أنه داعٍ على شملنا دعا

([6]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان :134/4 ؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيــات: 4/ 381 .

([7]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "إذا تغنت" .

([8]) المصدر نفسه: "فوقها" .

([9])يشير إلى الآية (5) من سورة (الفرقان) قال تعالى : ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَــا فَهِــي تُمْلَى عَلَيْه بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ .

يَهزُّهَا[1]مُسرعاً[2]جَـرى وتَمَشَّـت في رُبَاهَا[3]الصّـبا قَلـيلاً قَلـيلا [4]

وقولهُ وَفيهِ زَيادةٌ عَلى المُتَدَاولِ : [الطويل]

جنبنا إلى العيْسِ الجِياد جَوامِحاً سَوامي الهوادي[5]أن تنالَ فَتُلجمَا

يُرِيكَ بُـدوراً وَطوهـا وأهلـةً وَأَونةً مِن قَدحِهَا الصَّخر الجمـا

وقولـــه : [الكامل]

في جَنَّةٍ أَضْحَى الأَقَـاح مُدَرْهَماً في جَانِبِيـهَا وَالبُهَار مُـدَنَّرا

لَمَّا تَشَعّبَ مَـاؤهَا بَينَ الرُّبى عَبِثتْ بـهِ[6]أَيدِي الصبّا فَتَكسَّرا

وَقَولهِ في قَريبٍ منه[7] مَعْ العَكس : [8] [الكامل]

وَحَديقـةٍ مَطْلُولـةٍ بَاكَرْتهـا وَالشَّمس رتَشفُ رِيق أَزْهَار الرُّبى

يَتَكسّرُ المَاء الزُّلال عَلى الحَصَـا فَإذا غَدَا نَحو الرِّياض تَشعّبَـا [9]

([1]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "نهرها" .

([2]) المصدر نفسه: "مشرعا" .

([3]) المحبي، نفحة الريحانة: "في رباه" .

([4]) ورد هذا البيت بلا عزو، نفحة الريحانه ورشحة طلاء الحانة:154/2.

([5]) الهوادي:الهادي والهاديةُ: العنُقُ لأَنها تَتَقَدَّم على البدَن،ولأَنها تَهْدي الجَسَد.الأَصمعي: الهادِيةُ من كل شيء أَوَّلُه وما تقَدَّمَ منه، ولهذا قيل: أَقْبَلَتْ هَوادي الخيلِ إذا بَدَتْ أَعْناقُها. وقد تكون الهوادي أَولَ رَعيل يَطْلُع منها لأَنها المُتَقَدِّمة. ويقال:قد هَدَت تَهْدي إذا تَقَدَّمتْ .انظـر: لسـان العـرب (هدي).

([6]) من صدر بيت

عبثت به أيدي الضنى فكأنّه سرّ خفي في ضمير كتوم

انظر:ابن ابي حجلة، ديوان الصبابة:

وقول السري الرفاء:

فكأنَّ أيدي الشُّكرِ إذ عَبَثَتْ به أيدي الصَّبا عَبَثَتْ بمِسْكٍ أذفَرِ

السري الرفاء، الدِّيوان:212/2 .

([7]) سقطت (منه) في (ص) .

([8]) وردت الأبيات عند ابن معصوم، أنوار الربيع: 54/2 .

([9]) ابن معصوم، أنوار الرّبيع: "فإذا غدا بين الرياض تشعبا" .

وقولـــــــه : [1] [الكامل]

لَمْ أَنْســـه إِذْ قَـــالَ أين[2]تُحلُّنـــي؟ حذراً عَليَّ من الخَيالِ الطَّــارقِ[3]

فَأجَبتهُ[في] [4]قَلبي فَقَالَ تَعَجُّباً: أسَمعتَ قَط بِسَاكنٍ فـــــي خَـــافقِ

وقولـــــــه : [الطويل]

لَقَدْ بِتُّ عِندَ الفَارسِ النَّدب لَيلــةً وَمَا غَرَّني إلاّ شَفَ ائي وَأَطْمَاعِـــــي

فَبتُّ أُقَاسِي البَرد في طُولِ لَيلتـــي مُغطىً كَراسِ القَنّبــيطِ بِأَضلاعِـــــي

وقولـــــــه : [5] [الكامل]

وَمعــذّرٍ قَــدْ بَايتتــهُ[6] جَمَاعَـــةٌ وفّوا[7] بِمَا وَعَــدوهُ طُــولَ اللّيــلِ

وأكتالـــهُ كُــلٌّ هُنَـــاكَ وَمَـــا رَأى مِنْهُم سِوى حَشَفٍ وَسوى [8]الكيــلِ

وقولـــــــه : [الطويل]

وَعَلقتهُ سَيفاً مِن البيضِ مُرْهَفَـــاً بِغَيرِ حَلاةٍ لَــمْ أَكُـــــــنْ أَتَقلـــدُ

أَبيتُ ولَي مِن سَاعِديــهِ حَمَائــل عَلى عَاتِقي في اللّيلِ وَهـــو مُجـــردُ

وقولـــــــه : [الطويل]

يُكَلِّفني العذال صَبْراً وَقَدْ قَضَـــى لِي الله عَنهُ الصَّبرلَيس يَكُـــون [9]

([1]) وردت الأبيات عند الانطاكي، من تزيين الأسواق في أخبار العشاق :406/2؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصبابة: 90 ؛ الصفدي، نصرة الثائر:222. وهي معزوة في كل من المصادر المذكورة إلى معــين الدين بن تولوا المتوفي سنة (685هــ). والبيت الثّاني عنده :

فأجبت في قلبي فقال تعجبا أرأيت عمرك ساكنا في خافق

([2]) في(ص): "بن" .

([3]) والمعنى قريب من قول الشّاعر علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود :

وَأودُّ لو سُهِّرتُ لا مِن عِلّةٍ حَذَراً عَليكَ مِن الخَيالِ الطّارقِ

انظر: ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة:297/7

([4]) زيادة من ديوان الصبابة .

([5]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 380 .

([6]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "بيّتتهُ" .

([7]) المصدر نفسه: "ولووا " .

([8]) المصدر نفسه: "وسوء" .

([9]) من قول تمام بن عامر الثقفي الوزير أبو غالب :

وَمَا كَانَ إلاَّ الرَّوض نَشْراً وَبَهْجةً   فَلا غَرو أن تجــري عَليــه عُيــون

وَقَولــــــــه : منْ قَصيدتهِ الزَّائية الزَّاهية [1]، الآمرةِ ، النَّاهية ، الّتي حلَّقَ إليهَا كُلّ شَاعرٍ في زَمَانهِ فَوَقَعَ وَسَارَ وَرَاءهَا ، ولَكنَّهُ من نَصْفِ الطَّريقِ رَجَع :   [الطويل]

فَاتبعتهم طَرفاً   إلى الجزعِ   بَاكِيَا   وَرَاءَ المَطَايــَا لا بَكيــا وَلا نَـــزا

وَقُلتُ لِحَادي العِيْس رِفْقاً بِمَدمَعي   وَبِالعيس لا تفْنى قطاريهُمللـــزا

وفي الكلَةِ الحَمْراء بيضاء غادة[2]   مَريضةُ لَحْظِ العَين مَلوءةً عَجــزا

تَسارَقنَا بِاللّحظِ خَــوف رَقيبُهَــا   فَآونـــه شزراً وَآونـــة غمـــــزا

وَقَوله ممَّا كَتَبَ بِهِ إلى بَعْضِ أَصْحَابِ جَمَالِ الدِّين أَحْمَد المَصْريّ[3]، النَّحويّ يُعزيّهِ فيه[4]:   [الطويل]

عَزاؤك[5]زَين الدِّين في الذَّاهب[6]الَّذي   بَكَتْهُ بَنُــو الآداب مَثْنــىً وَمُــــوحَّدًا

وهُمْ فَارَقوا[7] منْهُ الخَليل ابن أَحْمــد   وَأَنْتَ فَفَارقْتَ الخَليـــل وَأَحْمَـــدَا

وَقَوله عنْدَ عُبورِ المَلك الظَّاهر الفُرات :   **[مجزوء الخفيف]**

ظَنَّ أَن يَحْفَظُـــوا الفُرا   ت بِبِيْــــضِ الصَّفَائـــحِ

كَيْفَ يَحْمُونَهَــا وَقَـــدَ   جَاهــا[8] كُـــلّ سَائـــحِ

يكلفني العذال صبرا على التي   أبى الصبر عنها أن يحل محلها

([1]) في (ص): "الرئبة الراهيه" .

([2]) في (ص): "الحما بيضاً عاده".

([3]) هو احمد بن سالم ، أبو العباس جمال الدين المصري ، تصــدر لإقــراء النحــو بالمدرســة الناصرية وبمقصورة الحنفية الشرق ية بحامع دمشق، توفي في ثاني عشر شوال (664 هــ) بدمشق ودفن بمقابر باب الصغير .

مصادر ترجمته:الذهبيالعبر في خبر من غبر :309/3؛ الحنبلي، شذرات الذهب:314/5؛ اليافعي، مرآة الجنان:123/4؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة:194/7.

([4]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات

([5]) في الأصل و(ص):"عزأك" وأثبت ما ورد في الوافي بالوفيات.

([6]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "الفاضل" .

([7]) المصدر نفسه: "فقدوا" .

([8]) في ص: "جاوها" .

وقولـــــــه :   [البسيط]

وَلاحَ كَأس الثُّريا في مَشَارِقِـــــــه   مُلوَّحاً مِن شُعَاعٍ سَاطِـــــعٍ ذَهَبَــا
وَللبُروقِ وَمِيْضٌ في الغَمَامِ حكَى[1]   تَحْتَ العُجَاجِ سُيوف النَّاصِر القَضبا
لَهُ يَــد لا عَدِمْنَاهَا يَفِيضُ بِهَا بَحْرٌ   فَلم ذَا يُبَــاري جُودهَــا السُّحبَــا
يَــد تَلاقَت يَراعات[2] بِهَا وَفتــاً[3]   أني تُجَاري وَحَــازتْ ذَلكَ القصبــا

وَحَدَّثَنِي شَيْخَنَا ابو الحَسن الكندي عَن بَعْضِ مَن خَرَجَ معهُ يَوماً ،حِينَ تَقَشَّعَتْ الحرورُ[4]، وَطَفَتْ نَارَهَا الشَّعرىّ العبَور[5] ، وبَدَا سُهيلُ يَزهرُ في الصَّبَاحِ كَالقِنْدِيلِ ، وَأَثْمَرَ كُلّ غُصْنٍ في جَانحِ كُلِّ أَصيلِ "[6] وَبَاكَرَ الدَّهرُ بِسرَّائهِ ، وكَف بَأْس بَأسَائه "[7] وَتَقَدَّمَتْ الشِّتَا الأُوَّاة ، وَعَطَفَ تَشْرين فَرقّ جَوّهُ وَمَاؤهُ[8] ، وَطَابَ المُقيل فـــي

([1]) لعله من قول أحمد بن محمد بن عبدربه:

يا وميض البرق بين الغمام   لا عليها بل عليك السلام

انظر: الثعالبي ، يتيمة الدهر:95/2

وقول ابن درّاج القسطلي، ديوان ابن درّاج:229 :

وعُدتَ بِهَا عَلَى حكَمٍ تُعالي   وميضَ البَرْقِ فِي جوِّ الغَمامِ.

([2]) اليراعات: القصب واحدته يراعة، واليراعة: مزمار الراعي،. لسان العرب (يرع) .

([3]) في (ص): "وقنا" .

([4]) الحرور: الريح الحارة ، وهي بالليل كالسموم بالنهار،.الصحاح مادة (حرر) .

([5]) لعله من بيت أبو نواس:

مَضى أَيلولُ وَارتَفَعَ الحَرورُ   وَأَخبَت نارَها الشِعرى العَبورُ

انظر: شرح ديوان أبو نواس:

([6]) لعله من قول الشاعر:

عَقَلتُ لَهَا من زَوْجِهَا عَدَدَ الحَصَى   مَع الصُّبْحِ أَوْ معْ جُنْح كُلِّ أصيلِ

انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه:519/1.

([7]) من قول أبو هلال العسكري:

بـــاكَـــرَنا الــدَهرُ بِسَرّائِــهِ   وَكَفَّ عَنّا بَــــأسَ بَــــأسائِــهِ

انظر: العسكري، ديوان المعاني، ديوان أبو هلال العسكري .

([8]) في (ص): "وماوه" .

بَردِ أَفْيائِهِ[1] ، وتَرقرقَت علَى صفَحَات النَّهرِ دَمعةُ أَنْدَائِهِ ، وأَتَى الخَرِيْـفُ مُخَلِّفـاً بزَرْعِ الـزَّعَفران ، نَاشِراً مِن ذَهبيّاتِـهِ مُصبغات الأَلوان ، وَالأُترج كَأَنَّهُ عَاشِـقٌ مُدنـفٌ[2] ، وَالسَّفَرجَـلُ كَأَنَّهُ وَجِـلٌ مُخطَـفٌ وَالرُّمَان كَأَنَّهُ مِن صَافِي الـذَّهب أَكر[3] ، وَالتُّفَاح كَأَنَّهُ جَامِدُ الرَّاحِ أَوْ خُدُود تِلكَ الشَّجر ، وَالنَّسيمُ قَدْ كَرَّ مِن طِـرادِ أَيْلول ، وأَتَى مُبَشِّراً بِالغَمَامِ " كَذَيلِ الغِلالة[4] المَبلول "[5] ، وَالأَرضُ تَتَوقَّعُ الشِّـتَا تَوقّعَ المَأمُول،"وَتَنْتَظرُ الغَيثَ انْتِظَار المُ حبّ عَود الرَّسول "[6]، وَالنَبْتُ قَدْ صَـحّتْ مُقلَ نَرجِسهِ، ولَمْ يَبْقَ مِنْهَا نَاظِرٌ إلاَّ وَهو بِالطّلِّ مَكْحُـول[7] ،انَّـهُ لَمَّـا رَأى تِلـكَ

([1]) متأثر بشعر أبو هلال العسكري:

وَجـاءَنا أَيـلولُ مُستَبشِراً ... يَثني عَلى الـدَهرِ بِآلائِـهِ
أَمـا تَـرى الرِقَّةَ في جَوِّهِ ... تُناسِبُ الـرِقَّةَ في مـائِـهِ
أُنظُـر إِلى أَنـواعِ أَثمارِهِ ... قَـد ضَمَّها في بَـردِ أَحشائِـهِ
راحَت عَلَيها نَسَماتُ الصبا ... تَـقرُصُها في بَـردِ أَفنائِـهِ

انظر : ديوان أبو هلال العسكري .

([2]) لعله من قول البّادي الأصفهانيّ :

ترى الزّعفرانَ بأَعْطَافِه ... يفوحُ التّراب لـه المستعِـرْ
وَأترجَّهُ عاشقٌ مُدنَـفٌ ... إذا ما رجا طيبَ وصل هجرْ

انظر: الثعالبي، من غاب عنه المطرب:66.

([3]) أكر:الأكرة، بالضم: الحفرة في الأرض يجمع فيها المـاء فيغـرف صافيا، لسـان العرب (أقر).

([4]) الغِلالة: بالكسر: شعار ٌيلبس تحت الثوب، لأنه يتغلل فيها: أي يدخل كالغُلة تغلُّ تحت الدرع وجمعها الغلائل والغُلل. انظر: تاج العروس(غلل) .

([5]) أخذه من قول ابن المعتز:

ونسيم يبشّر الأرض بالقَطْر ... كَذَيـلِ الغِلالـة المبلـولِ

انظر: الثّعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:227

([6]) أخذه من قول ابن المعتز:

ووجوه البلاد تنتظـرُ الـغيـ ... ـث انتظارَ المحبّ رَجْعَ الرّسولِ

انظر: الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:227

([7]) أخذه من بيت جحظة:

المَحَاسنِ الأَشتات ، اهتزَّ إعْجَاباً بِفَصْلِ الخَرِيْف ، وَمَا جَمَعَ مِنْهَا زَمَانه وَأَبْدَعَ فــي تَأْليفِ أَلوانهَا أَوَانه ، فَقَالَ :

[الكامل]

رَقَّ النَّهـــارُ وَرَاقَــتْ الأَنْهَــار وَسَــرَى النَّســيمُ وَغَنّــتْ الأَطيــارُ

وَأَتَى الخَرِيفُ مُبَشِّراً بِصبوحِــه فَتَحلّقَـــتْ لِقُدومِـــه الأَشْجَـــارُ

وَثَنَى مَعَاطِفَــهُ الخَلَيجَ وَصَفَّقَتْ أَمْوَاجُـــهُ وَتَرَاقَـــصَ التّيـــارُ

وَدَعَا إلى شُربِ الأَصائل وَالضّحى فـــي كُـــلِّ وَادٍ بُلْبُـــلٌ وَهَـــزَارُ

وَاجْنَحْ لِحَانِــةِ كَرمةٍ في ظِلِّهَـا الرَّاحُ بِكْــرٌ وَالدِّنَــان عِشَــارُ

وَأَشْرَبْ على ذَهَبيــةِ الأَوراق مِن ذَهبيــةٍ بِيَــدِ السُّــقَاة بِــدَارُ

قَدْ أَيْنَعَـــتْ وَتَأَلّقَــتْ فَكَأَنَّمَــا هـــي جُلنــارٌ للنَّديـــمِ وَنَـــارُ

عَذْرَاءُ رَقّصَهَا المِزاجُ بِحُلّـــــةٍ في طَوقِهَــا مِـــن لُؤلـــؤ أَزرارُ

وقولــــــه :

[الكامل]

وَمِــن التَّعلــل أنّنــي أَرْجُـــو(1) الصّبا تَغْدو(2)تبت تحيَّتــي وتــروح

أَوْ أَطلبْ الأَحبابَ بَيْــنَ مُعَاهِـدٍ قَــدْ ضَاعَ فِيهَا رَنْــدُهَا وَالشِّيـــح

وقولــــــه : (3)

[الكامل]

وَبِمُهْجَتِي المُتَحمِّلون عَشيــَّــةً وَالرَّكبُ بَـيْنَ تَـــلازمٍ وَعِنَـــــاقِ

وَحُداتهُم أَخَذَتْ حجازاً بَعْدَمَــا(4) غَنَّتْ وَرَاءَ الظعن فـــي عُشّــاقِ (5)

لم يبق في الأرض زهر يشتكي مرها إلا وناظره بالطل مكحول

انظر: الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء:571/4 .

(1) في (ص): "ارجوا" .

(2) في (ص): "تغدوا" .

(3)وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 369، المرادي، سلك الـدرر فــي أعيان القرن الثاني عشر :126/2 . وورد البيــت الأول والثـــاني عنــد العباســي، معاهــد التنصيص: 3/ 156 .

(4)المرادي، سلك الدرر : "وحداتهم أخــذت عراقا بعدما" .ابن شاكر الكتبي، فــوات الوفيــات : "وحداتهــم أخذت حجازا عندما" .

(5)المرادي، سلك الدرر :غنّت وراء الركب من عشاق ؛" العباسي، معاهــد التنصــيص : "غنــت وراء الركب في العشاق" .

وَتَنَبَّهتْ ذَاتُ الجنــاح بِسُحْــرةٍ **في الواديين**[1] **فَنَبَّهَتْ أَشْــواقِي** [2]
أنَّى تُبَاريني جُــوىً وَصَبابـــةً **وكَآبــةً وأسىً** [3] **وَفَــيْضَ مــآقِي** [4]
وَأَنَا الَّذي أُملي الجوى من[5]**خَاطِري** **وَهِي الّتي تُملي مِـــــن الأَوراقِ** [6]
وَلَقَدْ صفَحتُ عَن الزَّمَانِ لليلــةٍ **عَدَل الحَبيب بِهَا وَجَارَ السَّاقِـــي**

وقولــــه : [7] [الرمل]

وَرِيَــاضٍ وَقَفَــتْ أَشْجارهــا **وَتَمَشَّتْ نسمــةُ الرّيــــح** [8] **إليهــا**
طَالعتْ أَوْراقَهَا شَمسُ الضُّحى **بَعْدَ أَن وَقّعــت الــــورقُ عَليهَـــا**

وقولــــه : [9] [السريع]

جَاءَ الشِّتَاءُ الغَثُّ مُسْتَعْجِلاً[10] **مُبَــادراً بِالغيــمِ وَالعَـــــــمِّ** [11]
وَفَصلُهُ البَارِدُ قَــدْ جَاءنـــي **مِنــهُ بِكَانــــونٍ بِـــلا فَحــــمِ**

([1]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ المرادي، وسلك الدرر: "بالواديين" .

([2]) ورد هذا البيت في المحبي، نفحة الريخانة :152/2؛ ريحانة الألباء:123/2، الأبيات التي تليــه عنــد ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:

ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن — يعقوب والألحان عن اسحاق
قامت على ساق تطارحني الهوى — من دون صحبي بالحمى ورفاقي

([3]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "وهوى" .

([4]) المرادي، سلك الدرر: "آماقي" .

([5]) المصدر نفسه: "أملي الهوى عن خاطري" .

([6]) ورد هذا البيت عند المحبي، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة:152/2 .

([7]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 381 .

([8]) المصدر نفسه: "الصبح" .

([9]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 383 وقدّم لها "وكتب إلى شــهاب الــدين السنبلي يعرض بطلب فحم" .

([10]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "يا سيدي" .

([11]) المصدر نفسه: "بل يا شهابي في دجى الهم" .

وقولـــــــه : [1] [الرمل]

إنْ تَمَادَى[2] الغَيْثُ شَهْراً هَكَذَا جَاء بِالطُّوفَــان وَالبَحــر المُحِــيط

مَا هُم مِن قَومِ نُوحٍ يَا سَماء[3] أَقْلِعي عَنْهُمْ فَهُمْ مِن قَــومِ لُــوط [4]

وقولـــــــه : [5] [المجتث]

يَا عَاذِلِــي فِيــهِ قُــلْ لِــي[6] إِذَا بَــــدَا كَيْــــفَ أَسْلُــــو[7]

يَمــرُّ بِــي كُــلَّ وَقْــــتٍ[8] وَكُلَّمَــــا مَــــرَّ يَحلُــــــو[9]

وقولـــــــه : **[المنسرح]**

يَا شَادِناً كُلَّمَــا مَــرَرَت بِــــهِ يَخْفِــقُ قَلبِــي لَــــهُ وَيَضْطُــــرِب

قَدْ قُمت بِالقَلبِ فِي هَوَاكَ ضَنَــى ثَمَّا قُمــت بالَّـــــذِي يَجِـــــب

([1]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 377 .

([2]) المصدر نفسه: "إن أقام" .

([3]) المصدر نفسه: "ياسما" .

([4]) إشارة إلى قصة قوم نوح الذين أخذهم العذاب .في آية(44) من سورة(هود) قال تعــالى :﴿ وقيل يا أرض ابلعي مائك ويا سماء أقلعي وغيض الماء واستوت على الجودي وقيــل بعــدا للقوم الظالمين﴾.

([5])وردت الأبيات عند ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة : 7/ 298؛ ابن ابــي حجلــة، ديــوان الصبابة: 134بلا عزو، الأبشيهي،المستطرف في كل فن مستظرف : 418 غير عــزو، الانطاكي،تزيين الأسواق في أخبار العشاق :425/2 بلا عزو ؛ابن شاكر الكتبــي، فــوات الوفيات: 4/ 378؛ ابن معصوم، أنوار الربيع:55/2

([6]) الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف،الانطاكي، تزيين الأسواق؛ ابن ابــي حجلــة، ديوان الصبابة "يا عاذلي في هواه"

([7]) في (ص): "اسلوا " والمعنى قريب من قول الكلبي:

قالَ قَومٌ بَدا عِذارُ وُهَيبٍ فَاسلُ عَنهُ فَقُلتُ لا كَيفَ أَسلو

انظر: ديوان عرقلة:72؛ الخريدة(الشام):219/1؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:313/1.

([8]) ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة ؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "كل حين" .

([9]) في (ص): "يحلوا" و أخذ هذا المعنى شهاب الدين أحمد الفيومي قائلا :

تمــرّ دوراً فـــــدوراً وكلمــــا مـــــرّ يحلـــــو

انظر: شهاب الدين الخفاجي، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا :386/1

وقولـــــــه : [1] [المتقارب]

أَيَا صَاحِ[2] أَشْكُو إِليــكَ الخمـــــار وَمَــا فَعَلــتْ بِـــي كُـــؤوس العقـــارْ[3]

وَجُـــورَ سُقـــاةِ الكُــؤوسِ الّتـــي[4] تُرِينَـــا الكَواكــبَ وَســـط النَّهــــارْ[5]

وقولـــــه : [6] [الرمل]

وَحَمَامُ الأَيْكِ فـــي الأَشْجَـــارِ قَـــدْ بثــــت الأَشْـــجَان[7] فيهـــا والغرامـــا

وَالصِّبا مُعْتَلَةٌ مِـــن طُـــولِ[8] مَـــا حُمّلــتْ مِــن كُــلِّ مُشْــتَاقٍ سَلامَـــــا

وقولـــــه : [البسيط]

وَحفتيان الَّذي غَرَّ العِدَى طَمع فيها فَأَهْلَكَتهُمْ فـــي نِيلِهَـــا الغُـــــررُ

رامَ العِدى لكَ دَفْعاً عِـــن جَوانِبهَـــا وكَيْفَ يُدْفع سَيل وَهـــــو مُنْحَـــــدرُ

وقولـــــه : [9] [الطويل]

([1]) وردت الأبيات عند الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر، المرادي، ســـلك الـــدرر فـــي أعيان القرن الثاني عشر :263/2، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـــا ت: 4/ 383، المحبـــي، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة:440/1

([2]) المرادي، سلك الدرر، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛المحبي، نفحة الريحانة ؛ الصـــفدي، أعيان العصر: "أمولاي" .

([3]) الصفدي، أعيان العصر: "وما فعلته كؤوس العقار" .

([4]) المرادي، سلك الدرر، أعيان العصر، نفحة الريحانة: "وجور السقاة التي لم تزل" .

([5]) أُخذ المعنى من قول أبو صخر الهذلي:

إني أرى الطرف في سيري وضح النهار وعالي النجم

انظر: نفحة الرّيحانة ورشحة طلاء الحانة:440/1 ؛ سلك الدرر:263/2

([6]) وردت الأبيات عند ابن لؤلؤ الذهبي، الدِّيوان بقصيدة أولها:

قم فقد هبت نسيمات النعنمى والندى نبه بالروض الندامى

([7]) في ص: "بث الأشجار".

([8]) ابن لؤلؤ الذهبي، الدِّيوان: "من كثر ما" .

([9]) وردت الأبيات في الدِّيوان بقصيدة أولها:

ترنح عطف البان في الحلل الخضر وغنى بألحان على عوده القمري

وَمَا ذَهَبَتْ[1] شَمْسُ الأَصيل عَشيَّةً إلى الغَربِ حتَّى ذَهَبَتْ فَضّــةُ النَّهــر [2]

وَأَمسى أَصيلُ اليَومِ مُلقىً مِن الضَّنَى[3] عَلى فرشِ الأَزهَار في آخــرِ العُمــر

وقولـــــه : [4] [السّريع]

لَنَــا حَديــثٌ يَــا حَمَــامَ الحِمى تُوضحهُ الأَشْــجَان [5] أيّ اتِّضَــاح

ألفَت غُصْناً وَأَنَــا في الهَــوى فَقَدتُ غُصْناً وَأَطَلنَــاالــــنّواح

فَهَات طَارحنِي فَكُــلٌّ غَـدا مِنَّــا عَلى غُصنٍ تغنــىوَنَــاح

وقولـــــه : [الكامل]

وَسَرَيْتُم طَوعَ النَّوى وَرَجَعْتُم وَكَذَا الكَواكِــبُ سَــيرهَا وَرُجوعُهَــا

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَن دَائرةَ النَّوى فِيكُمْ وَفِــي أَكْبَادِنَــا تَقْطِيعُهَــا

وقولـــــه : [الطويل]

وَأَهْيف طَرفي منهُ في جَنَةٍ غَدَا وَقَلبِي مِن أعْراضِــها فــي جَهَنّمــا

أغنٌّ يُريكَ الغُصْنَ مِنْ لِينِ قَدِّهِ قَويماً وَيُبــدي زَهــرَهُ إنْ تَبَسَّمَــا

وقولـــــه : [الخفيف]

وَرَشِيقِ القَوامِ حُلــو التَثَنّــي وَالثَّنَايَــا مُهَفْهَــف أملــــود[6]

هو بَــدْرٌ قَبَّلَــت فِيــهِ وَمَــنْ مَاتَ بِبَدْر مِثلِــي فَــذَاكَ شَهيــدُ

([1]) في ص: "وما هبت" .

([2]) الأبيات التي تليه:

وغنت قيان الطير في كلِّ أيكةٍ وقد راق كحل الظل في مقل الغدر

قيان كساها الخدّ ديباج وجهه وصاغت لها الإحداق طوقا على نحر

أقامت لها دوح الأراك أرائكا وأرخت لها أوراق استارها الخضر

([3]) في ص: "الضّنا" .

([4]) ورد البيت الأول عند ابن لؤلؤ الذهبي، الدِّيوان .

([5]) ابن لؤلؤ الذهبي، في الدِّيوان: "الأشواق" .

([6]) أملود: الأملود من النساء الناعمة المستوية القامة ، تهذيب اللغة (أملود) .

وَقَولُهُ في كَحَّالٍ كحل غُلاماً حَسناً غَدوةَ يَومٍ ثُمَّ مَاتَ الكَحّال مَساءَ يَومه : [1]

[الكامل]

يَا قَومُ قَدْ غلط الحَكِيمُ وَمَا دَرَى   في كُحْلِهِ الرَّشأ الغَرِير وَطِبِّـــهِ [2]

وَأَرَادَ أَنْ يَمْضِي نصالَ جفونــه   لِتُصيبَنَا بِسِهَامِهَا[3]فَبَـدَتْ بِـــهِ

وقولـــه : [4] **[مجزوء الرمل]**

رُبَّ نَاعُـورةِ رَوضٍ   بَـــاتَ يُنْـــدِي وَيَفُـــوحُ

تَضْحَكُ الأَزْهَارُ مِنْهَا   وَهـــي تَبْكِـــي وَتَنَـــوحُ

وقولـــه : [5] **[مجزوء الكامل]**

إنَّ الَّذيـن تَرحَّلـوا   نَزَلُـــوا بِعَـــين النَّـــاظِرهْ[6]

أنْزَلْتهم[7] في مُقْلتـي   فَـــإذَا هُـــمْ بِالسَّاهِـــــرهْ[8]

وَقَولهُ يُخَاطِبُ رَجلاً أَحبَّ غُلاماً يُلَقَّبُ بِالجَارحِ : [9] [مجزوء الخفيف]

قَلْبُـكَ اليَـومَ طَائـرٌ   عَنْـــكَ أَمْ فِـــي الجَـــوانحِ

كَيفَ تَرْجُو[10] خلاصُهُ   وَهـــو فـــي كَـــفِّ جَـــارحِ

([1]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 377 .

([2]) المصدر نفسه: "بطبّه" .

([3]) المصدر نفسه: "ويحدها لتصيبنا" .

([4]) وردت الأبيات عند الوافي بالوفيات: 378/4 .

([5]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:134/4 وهو كما يلي:

إن الذين ترحلوا نزلوا بعين الساهرة   أنزلتهم في مقلتي فإذا هم بالساهرة

و وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص : 4/ 143؛ الانطاكي، تزيين الأسواق فـــي أخبار العشاق:493/2 معزوة لابن قرناص .

([6]) العباسي، معاهد التنصيص: "ساهره" .

([7]) المصدر نفسه: "اسكنتهم" .

([8]) يشير إلى الآية (14) من سورة (النازعات)، قال تعالى: ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾.

([9]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 379 .

([10]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "يُرجى" .

ثُمَّ قَولهُ : وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ ذَلكَ الرَّجل قَالَ : خلّص الطَائر : [1] [الكامل]

خَلَّصْتَ طَائر قَلبكَ المُضني هَوى[2] من جَارحٍ يَغْـدُو بـــــهِ وَيَـرُوحُ

وَلَقَدْ يُسرُّ خَلاصهُ إنْ كُنْـتَ قَـدْ خَلّصـتهُ مِنـــهُ وَفيــــــهِ روحُ

وَمنهُ قَوله في غُلامٍ وَرَّاق : [3] [الطويل]

خَليليَّ جَدَّ الوَجدُ وَانقتل[4] الأَسى وَضَاقَتْ عَلى المُشتاقِ في قَصْدِهِ النبل[5]

وَقَدْ أَصبَحَ القَلبُ المُعنَّى كَمَا تَرى [مُعنَّى] [6]بوِرَّاقٍ [7]وَمَا عِنْده وَصــلُ

وَمنهُ قَوله يَشْكُو غُرفةً كَانَ يَسْكنها وَالحرّ يَلفَحُ هَجيرهُ ، وَيَتَوقّدُ سَعيرهُ : [الكامل]

مَولاي أَشْكُو غُرفَةً في نَاجـرٍ[8] كَالتَّنِرِ تَلفــحُ بِالهَجيــرِ اللاّفـــح

عَزَّ النَّسيمُ بِهَــا فَلَيس يشانــح[9] وَخَلاَ الذُّبــاب بِهَــا فَلَيس يبَارح[10]

ومنه قولــــه : [11] [مخلع البسيط]

عَرّجْ عَلى الزَّهــرِ يَا نَديـي وَمِــــلْ إلــى ظلِّـــهِ الظّليـــلِ

فَالغصنُ[12] يَلقاكَ بِابْتِســامٍ[13] وَالــــرِّيحُ تَلْقَـــاكَ بِالقُبـــولِ

([1]) وردت الأبيات عند ابن لؤلؤ الذهبي، الدِّيوان .

([2]) المصدر نفسه: "العاني الذي" .

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 4/ 379 .

([4]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "واتّصل" .

([5]) المصدر نفسه: "السبل" .

([6]) زيادة من الوافي بالوفيات .

([7]) في ص: "بوارق" .

([8]) ناجر: وكل شهر في صَمِيمِ الحَرِّ، فاسمه ناجِرٌ لأَن الإِبل تَنْجَرُ فيه أَي يَشْتَدُّ عطشها حتّى تَيْبَسَ جُلُودُها. وصَفَرٌ كان في الجاهلية يقال له ناجِرٌ. انظر: لسان العرب(نجر) .

([9]) كذا وردت في الأصل و(ص) .

([10]) أخذ عجز البيت من قول عنترة بن شداد:

وَخَلاَ الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بَبَارحٍ غَرِداً كَفَعْلِ الشَّارِبِ المُتَرنّمِ

انظر: ديوان عنترة:16؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 504/1.

([11]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 380 .

([12]) المصدر نفسه: "فالزهر" .

([13]) في (ص): "يابتسام" وهو تصحيف .

ومنه قولــــــه : [1] [مجزوء الكامل]

الزَّهرُ الطَفُ[2] مَا رَأَيــ ـــــــت إِذَا تَكَـــاثَرَتْ الهُمُـــــومُ
تَحْنُو عَلَــيَّ غُصُونِــــه ويَـــرقّ لـــي فِيـــهِ النَّسيـــمُ

وَمِنهُ قَوله وَقَدْ استَسقوا فَلَمْ يُسقوا : [3] [الكامل]

لَمَّا بَدَا وَجهُ السَّمَاءِ لَهُمْ مُتَجَهِّمَــا لَــمْ يُنْــدِ[4] أَنــــوَاءَ
قَامُوا لِيَستَسقوا الإِلهَ لَهُم غَيْثــاً فَمَــا اسْقَاهُـــم المَـــاءَ[5]

وَمنهُ قَولُهُ في عَاملٍ كَانَ بِالجَامِعِ المَعْمُور سعَى في تَأْخِيرِ رَوَاتِب النَّاس : [الكامل]

أَضْحَى بِديْوان المَصَالحِ عَامِلٌ مَا سَــرَّنِي أَنْ لَــيس فِيــهِ سِــنَان
بَطُلَتْ رَوَاتِبُنَا[6] عَليهِ وَإِنَّمَــا قَدْ قَــطَعَي بُطْلانِهَــا البُرهَــان

ومنه قَولُـــــهُ : [الكامل]

عَرّجْ بِــوَادِي النّيربين[7] بِنَــا وَقَفْ فيـــهِ بَحيــثُ تَلاقَــتِ الغُــزلان
وَانْظُــر إلى جَنَّاتِهِ العُليا الَّتــي شَبَّ القَضيبَ بِهَـواشَــابَ البَــان

ومنه قولـــــه : [البسيط]

يَا سَيِّدي شَرَف الدِّين الجَواد أَتتَ إِليكَ أَبْكَارُ أَفْكَــارِيلَــمْ تقــف [8]
فَهَاكَ أَلفاظهَا إِن لَمْ تَكُـــنْ دُرَراً فَإِنَّهَا أَنْجــم سَــارَتْ إِلــى الشَّــرفِ

ومنه قولـــــه : [مجزوء المجتث]

([1]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـات: 4/ 379، ومعـزوة لابـن الـوردي ديوانه:500

([2]) في ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "أحسن"، ديوان ابن الوردي: "أدينه أحسن" .

([3]) وردت الأبيات غير معزوه في معاهد التنصيص: 2/ 53 .

([4]) في(ص): "يبد" .

([5]) العباسي، معاهد التنصيص: "غيثا فلم يسقيهم الماء" .

([6]) في (ص): "روابتنا" وهو تصحيف .

([7]) النَيْرَبُ: قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين. وقد ذكرها وجيه الدولة بن حمدان وسماها النيربين. الحموي، معجم البلدان: 330/5 .

([8]) في (ص): "تقف" .

يَـا ذَا النــّـَدى وَالمَعَالــي[1] نَسيـــتُ وَعْـــدِي شُهُـــوراً
قَــدْ كُنــتَ تَنْسَــى قَليـــلاً فَصَـــرْتَ تَنْسَـــى كَثِيـــراً

ومنهُ قَولهُ مُلغزاً في فَحْمٍ : [الوافر]

وَمَــا أَحْوى لَهُ قَدٌّ إِذَا مَــا أَرَدْنَــا وَصْفَـــهُ قُلنَـــا قَضــيبَاا
تَبيتُ بِــه القُلوبُ إِذَا قَلاَهَا علَــى جَمْـــرٍ يُــذيْبُ بِــهِ القُلوبَــا
أَحنُّ إِلَيْــهِ إِنْ هَبَّتْ شمــالاً وَأَذْكُـــرهُ إِذَا هَبَّــــتْ جَنُوبــــا
بِهِ حُــرق وَبِي حُرق إليــهِ وَأَرْجُـــوا أنْ أزادَ[2]بــــهِ لَهيبــــا
وكَــمْ أَبْـدَا لنا نَاراً يَبيساً وَقَــدَماً كَــانَ يُخْفِيهَــا رَطيبَــــا
عَرِيقُ الأَصلِ سَوّدهُ أَبــوهُ ولَــمْ يَكُــنْ فــي مَغَارِســهِ يُجيبَــا

ومن قولـــــه : [السريع]

يَا حُسْنَهُ في الجَيشِ حِينَ غَدَا يَختَــالُ بَــينَ السُّــمرِ وَالقُضـــبِ
لَمْ أَلقَ أَحْلَــى مِــن شَمَائِلــهِ في العَــينِ لَمَّــا سَــارَ فــي القَلْــبِ

([1]) أخذه من قول بهاء الدّين زهير، الدِّيوان: 38 .
يا ذا النَدى وَالمَعالي وَالعِشرَةَ المُستَطابَه

([2]) في (ص): "زاد" .

ومنهم :

40- **مُحَمّدُ بنُ مُحَمّدٍ بن إبْراهيم بن الخضر الطّبريّ** [1] ، الآمليّ المَحْتِــدْ ، الحَلبيّ المَولِد ، المُهذّبُ ، ابــو نَصرٍ الحَاسِب . حَــاسبٌ لَــو شَاءَ لأَحْصَى الأرضَ مَسَــــاحةً ، وَقَســـمَ البَــرَّ وَالبَحر بِــــالرَّاحةِ ، لا يعزبُ عَنــــهُ فـــي الحِسَــابِ مَثْقَال ذَرَّةٍ ، وَلا في السَّحَابِ إِذَا أَرَادَ عَــــدّه قَطره ، لَــــو هَــــمَّ بِجمعِ رِمَــــل عَالــــــج[2] لأحصاهُ ، أوْ حَصرِ شَجرِ ضارج[3] لاستَقْصَاهُ ، ذَكي فهمٍ[4] ، وَطَالبُ علِمٍ نَهمٍ ، لا يَشُوبُ الإنتقام عَفوهُ ، وَلا يُكدِّرُ مَا في ضَرعِ الغَمامِ صَــفوهُ ، تخيلــه المُصدَّق المُكذَّب ، وَشِعْرهُ وَافق اسْمهُ ، المُهذَّب لَورَقَا الصَّخرَ للانَ لَهُ قَاســيه ، أَوْ دَعَا الجَلِيلَ لخَضَعَ لَهُ رَاسيه ، لَو زَادَ المَطر لأمسكَ عُقودَهُ الوَاهيه ، أَوْ صَــــــادَ الحَجَر لأنبطه عُيونــــاً جَارِية .وأنشـــد له ابن سعيد : [5]   [الطويل]

([1]) هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر، أبو نصر الحلبي الحاسب، ويعــرف بالســطيل، ولقبه مهذب الدين، وكان و الده بعرف بالبرهان المنجم الطبري، وولد المهذب بحلب ســنة (580 هــ) وتوفي يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة سنة (655 هــ) . شعره في مجلــدين، وله تواليف مفيدة ، ومقدمه في الحساب .

مصادر ترجمته : اليونيني، ذيل مرآة الزمان:79/1؛ الصفدي، الوافي بالوفيات:178/4

([2]) عَالِج: هو رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم وتقع بين فيد والقُرَيات وهي متصلة بالثعلبية علــى طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه .الحموي، معجم البلدان: 4/ 70 .

([3]) ضارج: موضع باليمن. الحميري، الرّوض المعطار في خبر الأقطار (حرف الضاد) .

([4]) في ص: "فهيم" .

([5]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 441، معزوه إلى مهذب الدين ابــن الخيمي، محمد بن علي بن علي، الأديب مهذب الدين ابن الخيمي الحلــي، ووردت معزوه له أيضا عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 4/ 181؛ النويري، نهاية الأرب فــي فنــون الأدب غير معزوه .

جُننتُ[1] فَعَوِّذْني[2] بِكُتبكَ إنّ لِي شَيَاطينَ شَوقٍ لا يُفَارِقن [3] مَضْــجَعي
إِذَا استَرَقت أَسْرَارَ وَجْدِي تَمرّداً بَعَثْتُ عَلَيهَا في الدُّجى شُهْبَ أَدْمُعي [4]

ومنه قولــــــه : [السريع]

هَــذَا هِــلالٌ كَهِــلالِ الدُّجَــــى مِن شِعْــرِهِ قَــدْ لاحَ فـــي غَيْهَـــبِ
إنْ عَطَفَ الصِّـــدغُ عَلـــى خَــدِّهِ فَانظرْ إلى المَرِّيــخِ فـــي العَقْـــرَبِ

ومنه قولــــــه : [5] [السريع]

وَشَـــــادِنٍ أَبْصَرتُــهُ رَاكِبـــاً فـــي كَفِّـــهِ جَوكانــــةً يَلعـــــــب
كالْبَدرِ فَوق البَــرق فـــي كَفِّـــه هِلالــــــةٌ وَالكُـــرة الكَوكـــــــب

ومنه قولــــــه : [البسيط]

وَشَادِنٍ ذِي عَذارٍ كُنْتُ أَعْشَقَــــهُ فَصَارَ يُحَلِّقُ لَمــــا طغـــى الشّعـــر
فَاليَوم قَدْ زَارَ مُوسى طَور عَارِضه وكَانَ بِالأمسِ في أَرْجَائِــهِ الخَضْــر

ومنه قولــــــه : [6] [الكامل]

وَمُهَفْهفٍ رَيْحَــان نَبْــتُ عِذَارِهِ في وَرْدِ خَدِّيـــهِ الجَنّـــى الأَحْمَـــر

([1]) النويري، نهاية الأرب: "سألتك فعوذني بكتبك إن لي"

([2]) في ص: "فعدوني" .

([3]) الكتبي، فوات الوفيات؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛ النويري، نهاية الأرب: "لا تفارق مضجعي" .

([4]) إشارة إلى آية (9) من سورة (الجن) قال تعالى: ﴿وإنّا كنا نقعد منها مقاعــد للســمع فمــن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا﴾ .

([5]) وردت الأبيات بلا عزو عند العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 109، وذكر صاحب معاهد التنصيص عن هذه الأبيات ومثله قول الصفي الحلي: " ولم أدر أيهما أخذ من الآخر"

ملك بروض فوق طرف ضاربا كرة بجوكان حناه ضرايا
فكأن بدرا في سمــاء راكبــا برقا يزحزح بالهلال شهابا

([6]) وردت الأبيات مع اختلاف في البيت الأول بلا عزو عند الابشيهي، المستطرف في كل فــن مستظرف: 261؛ النويري، ونهاية الأرب، وورد البيت الثاني بلا عزو :84/2؛ ابن خلكــان، وفيات الأعيان .

أصلى بِنَارِ الخَـدِّ عَنْبَـر خَالِـهِ   فَبَدَا[1] العِـذَارُ دُخَّـانَ ذَاكَ العَنبـر [2]

ومنه قولـه :   [الكامل]

وَمُعودٌ صَيَدُ الطُّيورِ بِكَاسِـرٍ   وَالعَاشِـقينَ بِكَسـرِ طَـرْفٍ لائـح

هَيْهَاتَ أفلت من هوى منتقص[3]   أبـداً بِجَارحـةٍ يَصـيدُ وَجَـارح

ومنه قوله في مَليحٍ يَعملُ التّكك :   [السريع]

يَا بَائعَ التكةِ فـي سوقِـهِ   مُحْكَمَـةً بِالظَفـرِ وَالعقـد

مَا حَاجَتِي إلاَّ إلـى تَكـةٍ   تَحلّهـا فـي خَلـوةٍ عِنْـدي

([1]) النويري، نهاية الأرب: "فغدا" .

([2]) أخذ هذا المعنى العماد المحلي في قوله:

عذاره دخـان نـد خالـه   وريقه من مـاء ورد خـده

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان .

([3]) في (ص): "متنقص " .

ومنهم :

41- **نُور الدِّين الإسعردي**[1]، ذُو سُخفٍ ، حَجَ ابن الحجاج [2] ، وهبّـر ابـن الهبّارية[3]، البَدَ البَديع الهَمذاني ، وَهرّ نَافِخاً في وجهِ الوَهراني [4] ، وَأتَى بِكُلِّ حلوٍ

([1]) هو محمد بن محمد وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الإسعردي، نـور الدين الشاعر، أبو بكر، ولد سنة (619 هـ) وتوفي سنة (656 هـ) وكان من كبار شعراء الملك الناصر . له ديوان شعر، وغلب عليه المجون، وأفرد هزلياته مـن شـعره وجمعهـا وسماها:"سلافة الزرجون في الخلاعة والمجون" .

مصادر ترجمته:الصفدي،الوافي بالوفيات : 1/ 188؛ نكـت الهميـان : 255؛ الحنبلـي، شذرات: 5/ 284؛ الكتبي،فوات الوفيات : 3/ 271؛ ابـن كثيـر، البدايـة والنهايـة : 13 / 225.؛ البغدادي، هدية العارفين:126/2

([2]) هو الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن حجاج، أبـو عبـد الله ، الكاتـب، الشـاعر ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره، كان فرد زمانه في بابه وإمام الشعر فـي أضـرابه، أجاد في المدح والهجو، والرثاء والغزل، والوصف، والأدب ، وسائر أنواع الشعر، لكنه في المجون إمام وكل من أتى بعده بشيء من ذلك فهو له علام، تـوفي سـنة (328 هـ) . مصادر ترجمته :الصفدي، الوافي بالوفيات .

([3]) هو الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن داود بن عيسى ابن موسى بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بـن العبـاس الهاشـمي العباسي المعروف بابن الهبارية، الملقب نظام الدين البغدادي، الشاعر المشهور، غلب علـى شعره الهجاء والهزل والسخف، وسبك قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه، وفاقه في الخلاعـة، واختلف في سنة وفاته وذكر العماد في الخريدة أنه توفي سـنة (504 هـ) وقـال ابـن السمعاني أنه توفي بعد سنة (409 هـ)، وذكر صاحب النجوم وفاته سنة(509 هـ) مـن مؤلفاته: الصادح والباغم، وهي منظومة على اسلوب كليلة ودمنه في الفيّ بيت.

مصادر ترجمته:الصـفدي،الـوافي بالوفيـات :130/1؛ العمـاد الأصـفهاني، الخريـدة (العراق):70/2؛ابن تغـري بردي، النجـوم الزاهـرة : 5/ 206؛ ابـن خلكـان، وفيـات الاعيان:453/4؛ الحنبلي، شذرات الذهب:24/4 .

([4]) هو أبو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين، وقيل جمال الـدين، قدم من بلاده إلى الديار المصرية في أيام السلطان صلاح الدين، رحمه الله تعـالى . وتنقـل في البلاد، وأقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا، وهي قرية على باب دمشق، توفي سنة

أَحْمَاضَهُ ، وَبِكُلٍّ تبسم إيماضُهُ ، لو هَزأ بالنّجوم ؛ لأطفأ مَصـــابيحها الزَّاهيـــة ، أَو هَجَا البَدَرَ المُنير ؛ لَرماهُ بِدَاهية ، وكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَني العَديم مَودّةً مَا تَقَطَّعَتْ بـــهِ أَسْبَابُهَا ، وَتَصرّمتْ لَهُمْ أيامٌ مَضَى طِيْبُها ، وَبَقيت آدابها، وَمِمَّا انْشَدهُ لَهُ ابن سعيد : [الطويل]

وَلَمْ أَرَ شَمْسَاً قَبْلَهَا في زُجَاجةٍ[1] مُكلّلــةَ مِــــن نَفْسِهَـــا بِنُجُــــومِ
وَتَنظر مِن سترِ الزُّجَاجِ كَأَنَّهَـــا سَنَاءُ البَرقِ يَبدو مـــن رَقيـــقِ غُيـــومِ

ومن شعره قوله يعتذر عن هفوة وكان قد أضر : [2] [الوافر]

أيَــا ملكــاً لَـــهُ ظِــلٌ ظَليــلٌ يُقَــالُ بـــهِ وَيُولـــي كُـــلّ نعمـــى
أقِلنـــي أن عثرتَ أريك سَهواً فأولى مَـــا يُقَــال عِثـــار أعمــــى

وقولــــه : [3] [الطويل]

سَبَاني مَعْسُولُ المَراشِف عَاسلُ المَعَاطفِ مَصْــقولُ السَّــوالفِ مَائــد
يَرومُ عَلى إردافِهِ الخَصر مُسعداً " إذا عظم المطلوب قل المســاعد "[4]

وقولــــه : [5] [السريع]

قَالَ : وَقَـدْ قَصَّرتُ فـــي نيكِــهِ سُــدَّ فَضَـــا مَبْعَـــريَ الوَاسِـــعِ

(575 هـ) بداريا.انظر ابـــن خلكـــان، وفيـــات الاعيـــان :386/4؛ الصـــفدي، الـــوافي بالوفيات:37/3 .

([1]) لعله أخذه ممن قول الشاعر صريع الغواني،الدِّيوان: 178:

شَكَوتُ إِلَيها حُبَّها فَتَبَسَّمَت وَلَم أَرَ شَمساً قَبلَها تَتَبَسَّمُ

([2]) في ص: "ومنه قوله" .

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 3/ 273 وقدّم لها: " وقال يضمن قـــول أبـــي الطيب"

([4]) من قول المتنبي، الدِّيوان: 319 :

وَحيدٌ مِنَ الخُلّانِ في كُلِّ بَلدَةٍ إِذا عَظُمَ المَطلوبُ قَلَّ المُساعِدُ

انظر: العباسي، معاهد التنصيص:58

([5]) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 161 .

فَقُلْــتُ: يَا مَــولاي عُــذْراً فَقَــدْ　　**" اتَّســعَ الخَــرقُ عَلى الرَّاقـــعِ "**(1)

وقولــــــه :　　[البسيط]

وَجِئتهُ طَاعناً أَبْغي البراز لَــــــهُ　　**فَقَالَ دَعْني فَقَدْ ضَــاقَتْ لــي الحيــلُ**

فَقُلتُ صَبْراً عَلى مَا قَدْ بُليتُ بــهِ　　**فظَلَ يُنْشــدنُي وَالدَّمـــعُ يَنْهَمـــلُ**

يَحْتَاجُ مَن عَرَفَ الجِمال مَنزلــهُ　　**يُوسّــع البَاب حتّــى يــدخلَ الجمــلُ**

وقولـــــه : (2)　　[المتقارب]

سَألتُ الوَزيرَ أَتَهوى النِّســاءَ؟　　**أمْ المُــرْدُ جَــارُوا علــى مُهجتـــكْ**

فَقَالَ : وَأَبْــدَى الخَلاعَــة(3) لِي　　**كَذَا وكَــذَا قُلـــتُ مـــنْ زَوْجَتــكْ**

وقولـــــه : (4)　　[البسيط]

لَمَّا ثَنَى جيدهُ للسُّكرِ مُضْطَجِعاً　　**وهنا ولَولا شفيع الــرَّاح لَــمْ يَنَـــم**

دببت(5) ليلاً عَليهِ بَعْدَ هَجْعتـــهِ　　**سُكْراً فَقُلْ في دبيبِ النُّور فــي الظّلــم**

وقولـــــه :　　[مجزوء المجتث]

هَـذَا النَّصيـــرُ عَجيـــبٌ　　**يَــا وَيْحَـــهُ كَــــمْ يُنِيـــــك**

مُــؤذنٌ لا يُصلّـــــــي　　**كَأنَّمـــــا هُـــــو دِيْـــــك**

وقولـــــه : (6)　　[الخفيف]

---

(1) أخذه من قول أبي تمام:

يا عَمرُو قُل لِلقَمَرِ الطالِعِ　　إِتَّسَعَ الخَرقُ عَلى الراقِعِ

انظر شرح ديوان أبي تمام:837.

(2) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 186؛ الصفدي، الغيث المسجم:265/1

(3) في العباسي، معاهد التنصيص؛ الغيث المسجم : " الخلاعات " .

(4) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات، نكت الهميان.

(5) في(ص): "لما بت" .

(6) وردت الأبيات عند الصفدي،الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيــات: 3/ 273؛ العباســي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: 3/ 187

قُلتُ يَوماً للصَّدرِ[1] هَلْ تُثْبِتُ البَـ ـــعَثَ وَتَنفــي إنْكارَهُــمْ للحَشْـــرِ
قَالَ أثْبت : قُلتُ[2] ذَقنكَ في أسْتِي قَالَ أَنْفِي: قُلتُ[3]: في وَسْطِ حِجْرِي[4]

وقولـــــه : [الخفيف]

لا تَقُولوا :تَدْرِي النَّصَارى حِسَاباً لَــيس تَــدري غَيــر عِلــمِ الخَبَاثــة
كَيْفَ يَدْرِي الحِساب مَــنْ جَعَــل الوَاحِــد سُــبْحَانَه بِجَهــلِ ثَلاثـــــَة

ومنهم :

42-جَمَالُ الدِّين بن [5] خطلح الأمويّ ، فَرعٌ مِن ذَلــكَ الأَصْــل سَــمقَ ،وَجَوَاد عَلى العرْق سَبَق . بَقية مِنْ عُلومٍ، بِهَا الأعداء أَقَرَّتْ ، وَحُلوم مِثْلَ الجِبَــالِ استَقَرّتْ ، نَطَقَ؛ فَأبَانَتْ أُمَويّته عَن أَنْسَابِهَا ، وَأَنَابَتْ قُريش لآدَابِهَا ، وَأَنَامَتْ مَعــدٍ لاتسفه أحْلامَهَا ، وَأَنَالَتْ كِنَانَة[6] مَا تَخفق عَليهِ أعْلامَهَا ، وَنَفح مُحاضرة مِن عَبــد شَمسٍ مَا شمّ، ونَحَا مَجالسهُ مِن قُصيّ قُصارى كُلّ اسْمٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ مَا أَنْشدهُ لَـــهُ ابنْ سَعيد وَهَو قوله [الرجز]

صَابُونةٌ في رَاحَتي مُنعّمٌ قَــدْ أَصْــبَحَتْ السُّــحبُ لَهَــا حُسّــدا
تلاطم البَحْران في صَدْرِهَا فَأَصْــبَحَ المَـــــوجُ بِهَـــا مُزبـــــدا

([1]) الصفدي،الوافي بالوفيات؛ نكت الهميان؛ العباسي، معاهد التنصيص،: "للزين" .
([2]) العباسي، معاهد التنصيص: "فقلت" .
([3]) المصدر نفسه: "فقلت" .
([4]) أخذه من قول الآخر

جــاء فــلان فــي وجهـــه أنف له كــاد يواريــه
قلت له : ماذا الفضا ؟ قال لي ذا منخري قلت : أنا فيه

انظر: العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 187 .
([5]) في(ص): "ابن" .
([6]) في(ص): "كناية" .

ومنهم :

43- يحيى بن يوسف بن يحيى[1] الصَّرصَرّي[2]، الفقيه الحنبلي ، فقيه أديب ومحب مَا مِثْلُ حَبِيبه حَبِيب ، جَعَلَ المَدَائح الشَّرِيفةَ النّبويِّةَ زَادَهَا الله شَرفًا ، قرى قريحته[3] ، وَداب [4]أيَّامَه في مَسائه وَصَبَيحته [5]، مَلا صَحَائفَهُ بحسناتها ، وَمَلا بطِيْبِهَا[6] أَسْمَاع حُدَاتها ، حَتَّى عُرف بِولوجِ ذَلكَ البَاب ، وَولوع قَلْبه بِمَا تَهَافت [7] عَليهِ الألَباب ، وَقَرّ في كُلِّ خَاطرٍ هَيامُهُ، يسَاكِن ذَلكَ الحِمى وَقيامُهُ [8] في كَنفِ الَّذي بِهِ احْتَمى ، وكَانَ منوّر البَصيرة وَإن أظلمَ مِنْه البَصر[9]، طَويل البَاع في وَصفِ هَواهُ ، وَإن اقْتَصَر ، بِانّ شَوقاً إلى المَحّل النَّازحِ ، وَيحنُّ إلى

([1]) يحيى بن يوسف بن يحي بن منصور بن المعمر بن عبد السّلام، ابو زكريا جمال الدّين، الشّيخ الزّاهد الضّرير، البغداديّ، الحنبليّ، اللّغويّ، الأديب، صاحب المدائح النبويّة . وكان فصيحاً بليغاً،يتوقد نورا وينظم على البديهة سريعا ويقال: إنه كان يحفظ صحاح الجوهري بتمامه في اللغة ونظم الكافي الذي ألفه موفق الدّين بن قدامة، ومختصر الخرقي، أمّا مدائحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال إنها تبلغ عشرين مجلدا. وما اشتهر عنه أنه مدح أحدا من المخلوقين من بني آدم إلا الأنبياء توفي شهيدا في واقعة بغداد سنة (656 هـ) على يد التتار . مصادر ترجمته: البدر السافر: 235؛ الصفدي، نكت الهميان: 308؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 5/ 285؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان : 1/ 257 – 332؛ الذّهبي، العبرفي خبر من غبر: 3/ 285؛ابن كثير، البداية والنهاية: 13/ 224؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 7/ 62؛ اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 147، الذيل على طبقات الحنابلة: ج2 / 262 .

([2]) نسبة إلى صرصر :قريتان من سواد بغداد، صرصر العليا وصرصر السفلى، وهما على ضفة نهر عيسى، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين.معجم البلدان:401/3

([3]) ذهب الكتبي إلى القول: "صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق، ولا اعلم شاعرا اكثر من مدائح النبي صلى الله عليه وسلم اشعر منه"، الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 298 .

([4]) في(ص): "وذاب" .

([5]) في (ص): "وصببجته" وهو تصحيف .

([6]) في (ص): "بطيها" وهو تصحيف .

([7]) في (ص): "يتهافث" .

([8]) سقطت من (ص) .

([9]) قيل إنه "أضرّ في آخر عمره"، انظر: الذيل على طبقات الحنابلة: ج2 / 262 .

مَـــن حَنت إليـــهِ المُطي الرّوازح ، وكَـــانَ مـــنِ الفُقَهـاء الحَنَابلــــةِ المُبالِغين ،وقَصيدتُــــهُ العَيْنيةُ الّتي أولهـــا[1]

" تَوَاضَعْ لربِّ العَرش علّكَ تَرفع نَاطقه "[2] ، وحُللِ الإطناب في مَحاسنهِ ، هَذَا إلى مَالا شَكَّ فيهِ ، ولا رَيْب في فَضْلِهِ الَّذي لا يدَّعي مُكثر أنَّهُ يُوْفيه ممَّا كَانَ بِـــه مِـــن ثَوبِ الصَّلاح مُرْتَدياً ، وإليهِ مِن حُسنِ الثَّوابِ مُهْتدياً ، وقَدْ وَقَفْتُ لَهُ علـــى مَـــدائحَ لَيستْ مِن المُسرفات المُحمَّدِيِّةِ ، ولا ممَّا تَقي نَارَ الخُطوبِ كَراماتُها[3] الأحَمديِّـــةُ ، وَمِن طَرْزِهِ المَرقُوم للتَّشريفِ المَنْظُوم في المَديحِ الشَّريفِ قَوله :[4] [البسيط]

يَا سَائقَ[5]الرَّكبِ لا تَعْجَلْ فَلى[6]أَرَبُ … فَوْقَ الرَّواحــلِ حَالتْ دُونَــه الحُجُـــبُ

لَعَلَّ بَدر الدّجى يُرخِي اللّثّامَ لَنَـــا … عَنْ عَارضيْهِ فَيَشْفَى الوَالهُ[7] الوَصِــبُ[8]

مَاذَا عَلى ظَاعنٍ شَطَّ المَزَار بِـــه … لَو أنَّه في الدُّجى يَـــدْنُو[9] وَيَقْتَــرِبُ[10]

أَحْبَابَنَا إن تَكُنْ أَيْدِي النَّوى عَبِثَتْ … بِشَملنا فَهــو بالتَّفريــقِ مُنْتهــبُ[11]

فإنّ حُبَّكم وَســـطَ الحُشاشَــة لا … تنالُه غِيَــرُ الأيــَّـامِ وَالنـــُّـــوَبُ

([1])وردت القصيدة في الدّيوان : 27؛ وذيل مرآة الزمان :1/299-300 وقدم لها اليونيني بقولـــه: "قال يمدحه صلى لله عليه وسلم" ويذكر عقيدته، وكان قد رآه صلى الله عليه وسلم في النوم ، وقال فقبلت فاه وقلت : اشهد أن هذا الفم الذي أنزل عليه الوحي، وقال لي عليه افضل الصـــلاة والسلام: وأنا اشهد أنك مت على الكتاب والسنة، ذكره صلى الله عليه وسلم بلفظ الماضي"

([2]) عجز البيت:"لقد فَازَ عَبْدٌ لِلمُهَيْمن يَخْضَعُ"

([3]) في (ص): "كرامتها" .

([4]) وردت عند الصرصري، الدِّيوان: 30؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:1/259

([5]) في الأصل: "يا سابق" وأُثبت ما ورد في (ص) والدِّيوان .

([6]) الصرصري، الديوان: "فلي" .

([7]) الواله: الذي ذهب عقله.

([8]) الوصب: المريض.

([9]) في(ص): "يدنوا" .

([10]) البيت الذي يليه عند الصرصري، الديوان وذيل مرآة الزمان:

فَربَّما وَجدت بَرداً بِه كَبدٌ … حرّى بِنَارِ الجوى وَالشَّوق تلتهبُ

([11]) البيت الذي يليه عند الصرصري، الدِّيوان: 30

فربما وجدت بردا به كبدٌ … حرّى بنار الجوى والشوق تلتهب

هَلا[1] عَطَفْتُم عَلى صَبٍّ بِكُم فعلت   بهِ شُطا البين [2]مَا لا تَفْعَـل القضـبُ
فُؤادُه نـَـازِحٌ مُستأنـسٌ بِكُـم   وَجِسمُه وَهو بَيـنَ الأَهـلِ مُغتـربُ
مَا هَبَّ مِن نَحوكِم في الصُّبحِ نشرُ صباً[3]   إلاَّ وَهَـزَّ إِليكُـم عَطفَـهُ الطَّـربُ
وَلا ترنَّـم قُمَّـريّ [4] عَلى فَنَـنٍ   إلاَّ وَظَـلَّ مِـن الأَشـواقِ ينتحـبُ
نحنٌ[5]نَحو الحِمى إذْ ينزلون[6] بِـهِ   وَلَـيس بينهمـا لَولاكُـم نَسـبُ
وَإنْ[7]جَرى ذِكْرُ سلع[8] في مَسامعهِ   فَإنَّـه لِدَوَاعـي وَجـدِهِ سَبَـبُ
سَحَّت غَمائمُ[9] أَنوارِ المزيدِ عَلى   قبابِـهِ البيضِ سحَّاً دُونَـه السُّحـبُ
فَهي الشِّفاءُ لأسقامي وَسَاكِنُهَـا   هُو الحَبيبُ الّذي أَبْغِي وَأَطَّلـبُ [10]
يَا نَاقَتِي لا تَغَشَّـاكَ الضّـلالُ وَلا   مَسَّ القَوائمَ مِنْكَ الأينُ وَالنَّصـبُ [11]

([1]) في الدِّيوان: "لولا" .
([2]) شطا البين: "الفراق البعيد" .
([3]) نشر صبا: هي الريح تهب من جهة الشرق .
([4]) القمَّري: طائر يشبه الحمام القُمر وقيل: هو ضرب من الحمام . انظر: لسان العرب (قمر)"
([5]) الصرصري، الدِّيوان: "يحن" .
([6]) المصدر نفسه: "تنزلون"
([7]) في (ص): "فان" .
([8]) سلع: جبل متصل بالمدينة .
([9]) الصرصري، الدِّيوان: "مزائد" .
([10])الأبيات التي تليه
هل تبلغني إليها جسـرةٌ أجـدٌ   يحلو لها في الفلا الإرقال والخببُ
عنسٌ عذافرة في سَيْرِها هَـوجٌ   تُبْدي النشاطَ إذا أبدى الوجى الدأبُ
([11]) البيت الذي يليه
وامتد خصبك من ورد ومن كلأ   ولا تمكن مـن اخفاقك التعب

سَيري إلى أن تحلى ربعَ أفْضلِ من   في الأرضِ شدّ إلى أقطــارِهالقَتَــبُ [1]

مُحمّدٌ خَيرُ مَبْعُـوثٍ بِمرحمـــــــةٍ   مِن خَيرِ بَيتٍ عَليــهِ أَجْمــعَ العَـــربُ

عَفٌّ كَريمُ السَّجَايَا مِـــن سُلالةِ إبر   هيمَ[2]أكــرَم خَلَـــقِ اللهِ منتخــبُ [3]

مهذّب طَاهِرٌ طَابــَتْ أَرومتــــه[4]   وَطَابَ بَيـــنَ الــوَرَى أمٌّ لَـــهُ وَأبُ

هَدَى بِـــهِ[5] اللهُ قَوماً صَدّهم سَفَهــاً   عَن الهُــدى الخمــرُ والأزلامُ [6]والنّصــبُ

أتَاهُمْ بِكتابٍ صدَّقَ الصُّحـــف الأ   ولى كَمَا صَدقت آياتــــه الكتــــب [7]

فَأخَرجَ النَّاسَ مِن ليلِ الضَّلالِ بِـــهِ   إلى صَبَاحِ رَشَــادٍ لَيـــس يُحتجـــبُ

دَعَا إلى اللهِ رَبَّ العَرشِ وَهُــو عَلى   بَصيرةٍ لا يُغطِّــي [8]نُورهــا الرّيـــبُ

وقولــــه : [9]   [الخفيف]

لَو وَفى[10] مُولعٌ بِلــيِّ العِـــدات[11]   لَمْ تَخنِّي الــدُّموعُ بــينَ العُــــداةِ[12]

نَاظِرٌ بِالبُكا [13] أَضحــى حَسيــراً   وَحَشَـــتَّنْطــوي عَلــى الحَســراتِ

([1]) القِتبُ: والقَتَب:إكاف البعير وقيـــل : هو الإكاف الصغير الذي عـــلى قدر سنام البعير . انظر: لسان العرب (قتب) .

([2]) الصرصري، الدّيوان: "ابراهيم"

([3])المصدر نفسه: "منتجب".

([4]) أرومته: أصله .

([5]) وردت في الأصل حاشيه .

([6]) الأزلام: القدح أو قمار العرب .

([7]) البيت الذي يليه

فيه بيان وإيجاز وموعظة   وهو الشفاء لقلب شفّه الوصب

([8]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "لا تغطي" .

([9]) الصرصري، ديوان: 59 .

([10]) المصدر نفسه: "وفا" .

([11]) العِدات: جمع عِدَة من الوَعْد وليّ العدة إشارة إلى إخلاف الوعد" .

([12]) العُدات: الأعداء

([13]) الصرصري، الدِّيوان: "البكاء".

أتمنى أرضَ الحِجازِ وَدُوني … حَاجزٌ مِن صَوادفِ [1] النّائباتِ
كُلّمَا أَهْدت النَّسيمُ عَبيراً … مِن رُبَاهَا أجُود بالعَبَراتِ
آهِ للبّارقِ التّهامي أَذكى … لي على أبرق الحِمى زفراتي [2]
طَالَ شَوقِي إلى مَنَازلَ فِيْهَا … يُقْصَرُ الهمُّ مثلَ قَصرِ الصَّلاةِ
طَالباتٍ للبرِّ في قَطْعِها البرُّ … وفلي[3] البيداء والفلوات[4]
فَهي في الألِ كَالأجادلِ[5] تهوي … بَلْ تُرى كَالمَجَادِلِ المُشْرفاتِ[6]

([1]) الصرصري، الدّيوان: "صوارف"
([2]) المصدر نفسه : "زفرات" .
([3]) الفليّ: دخول الصحاري واجتيازها .
([4]) سقط البيت من (ص) .
([5]) الأجادل: الصقور .
([6]) الأبيات التي تلي هذا البيت في الدّيوان:

أبرزتها الأشواق من رَحبة الزو … راء تبغي أرض الحمى زائراتِ
شارفت صرصر العشيّ واضحت … بزريران في البرى راقصاتِ
ورماها السرى بحصن بشير … ساميات الأعناق مستبشراتِ
وطوت بالمسير بابل طيا … ورمت خلف ظهرها بالفراتِ
وقضت باقي المكارم بالكوفة … واستقبلت عراص الفلاةِ
بعد أن ودّعوا الإمام عليا … جامع الفضل حائز المنقباتِ
باب علم الرسول شمس البرايا … والشّجاع الكميّ في الغزواتِ
ثم مرّت بالقادسية واجتا … زت بخفان ترتمي سائراتِ
ورماه بجندل السلمان السَّير … عنفا فجزن مستسلماتِ
ولا جفا فيها بخوضى وخاديد … أخاديد أدمع هاملاتِ
ثُمّ لانت بماء لينة منها … غلّة في كبودها ظامئاتِ
وارتمت بالغُوَيرِ بعد زَرود … وأحاطت بالأَجفن المُترعاتِ
واستفادت حسن الصّنيع بفيد … واستقامت في سُبلها ذاهباتِ
وقطعن المخروق ثُمَّ سميرا … وجاوَزْنَ حاجراً مُسرعاتِ
وعلى النَّقرةِ اجتمعنَ وَييمنَ … شِعاب العُسيلةِ الشّاسعاتِ

وَإِذَا مَا وَنَت فعـرّض حَاديـــهــا بِذكرِ الحَمىعُـدّتْ [1] طَائِــــراتِ[2]

فَهِي تَطْوي صَعْبَ الفَلاةِ بِــأسرار الهَـــــوى لا يطيبـــــةِ[3] النَّغمــــاتِ

وَعَليهَا شُعْثُ النَّواصي تـــواصَوْا في سَبيلِ الهَوى [4] بِحُســنِ الثَّبَــاتِ[5]

وَأجدّوا بِمَسجدَ الخيــفِ عَهْـــداً وَأَقَامُـــوا للرَّمـــي بالجَمـــراتِ

ثمَّ حلّت بــأِرضِ طيبــةَ رَبْعَـــاً فيهِ أَضـحت مَعَــــادن الطَّيبـــاتِ

الـــنّبيّ الهَادِي البَشير أبو القَسم[6] ذو البيّنـــــــاتِ وَالمُعْجِـــــــزاتِ

وقولــــه : [7] **[الكامل]**

لِي بينَ سَلْع وَالعَقيقِ[8] عُهـودُ بَلـــي الشَّـباب وَذِكْرهــــنَّ جَديــــدُ

أيّامَ أرْفُــل في جَلابيبِ الصِّبـــى[9] وَعَليّ مِن خِلَعِ الوصـــالِ بُــرودُ [10]

([1]) في (ص): "فان".

([2]) الأبيات التي تليه:

وتجلّى وادي العروس فعرسن وأصبحن فيــــــــه مرتويات

وعدون الشّطا إلى هضبة التركيّ حتّى جـــــاوزنها هــــابطاتِ

وعــــــــلى قاعة الغزالة عاينَّ هــــلالاً مبـــــشرا بـــالنجاةِ

وهبطن السَّــــوارقياتِ صبحاً وعلت مـــــــن صفينة العقباتِ

وتولت عن السِّباخ إلى غمرةٍ تبغي ميقــــاتهــــــا رائحاتِ

قـــد برها السرى وأودى بها الوخد فأضحت نواحلا بـــاكياتِ

ولهـــا بالوجى إذا خفق الكوسُ جـــــوىً في ضلوعِها الخافقاتِ

فهي مـــن شوقها تروحُ وتغدو للتباريــــــــح والجوى حاملاتِ

([3]) الصرصري، الدِّيوان: "بطيبة" .

([4])المصدر نفسه: " الهدى " .

([5]) انظر الأبيات التي تلي هذا البيت، الدِّيوان: 62 .

([6]) الصرصري، الدِّيوان: أبو القاسم .

([7]) وردت القصيدة عند الصرصري، الدِّيوان: 117 .

([8]) المصدر نفسه: "القباب" .

([9]) الأصل: "الصّبي" والدِّيوان: "الصّبا" وأُثبت ما ورد في (ص) .

([10]) الأبيات التي تليه عند الصرصري، الدِّيوان :

كُلُّ اللّيالــي للمُحــبِّ نحـــــوه[1] ليل التَّمامِ وكُــلّ يــــوم عيْـــدُ[2]
إنّ امرءاً يمسي ويُصبحُ عَاكِفــاً بِجنابِــهِ العطرِ الثـــرّي لَسَعيـــدُ[3]
تُدْنيهِ بالآمَالِ أحْــلام الكَــرى منّـــي وإنَّ مَـــزارَه لَبعيــــــدُ[4]
إن متُّ من شَغَفي بِهِ وَصَبابتي فَقَتيـــل أَسْـياف الفــراق[5] شَـهيدُ
كَيفَ اللّقاء وَدُونَ من أحْبَبْتُــه وَعر الحِجازِ وَمــن تهامــةَ بيـــدُ[6]

وقولـــــه :[7] [الخفيف]

يَا ولاة الفَلاة[8] ذَميلاً ووَخْـداً[9] كَيْــفَ خَلّفــتُمُ العُذيـــبَ[10] ونَجْـــدا
هَلْ جَرى بَعْدَنَا النَّسيمُ مَريضاً فـــي ثـــراهُ فَهَـــزّ بَانـــاً ورَنَـــدا
أمْ كَستَ من[11] رُبَاهُ أَيدي الغَوادي كُلَّ عَطْـفٍ مِـــن الأزاهيـــر بُـــردا
خَبِّروني كَيفَ الحِجَاز وَهَلْ مَرَّت بِأعْلامِــهِ الرَّكائـــبُ تُحـــدى[12]

في مربع رحب الجوانب للرضا والروح فيه طائــر غرّيــد
حرم به روض المعاني ناضــر لذوي القلوب وظلّه ممـــدود

([1]) الصرصري، الدِّيوان "بجوه" .
([2]) في(ص): "وعيد".
([3]) البيت الذي يليه:

لولاه لم يعذب بخرق مسامعي ذكر العذيب ولم يرقه زرود

([4]) انظر الأبيات التي تليه الصرصري، الدِّيوان: ص 118 .
([5]) المصدر نفسه: "الغرام" .
([6]) الأبيات التي تليه:

واهاً لأوقاتٍ صفتْ فكانَّها في جيدِ أيّــام الزّمان عقودُ.
سلفتْ لنا بين القِباب فهل بها لزماننا الماضي عليّ مُعيدُ
شوقي إلى من حلّها شوقٌ إذا نقص الوداد على البعاد يزيدُ

([7]) وردت القصيدة عند الصرصري، الدِّيوان: 122 .
([8]) المصدر نفسه: "الفلا" .
([9]) في (ص): "وجدا" الوخد والذملان: ضربان من السير .
([10]) الصرصري، الدِّيوان: "الغوير" .
([11]) لم ترد(من) في الدِّيوان .
([12]) في الاصل :"تحدى" .

وقولــــــه : [1]				[البسيط]

**مَاذا[2]أثَارَ بِقَلبي السَّائـــق الغَرِدُ		لَمَّا انبرتْ[3]عيسُهُ نحْوَ الحمــى تَخِـدُ**

**وَددتُ لَو أننَّــي أصْبَحــتُ مُتّبعاً		آثارَهَـا أَرِدُ المَــاءَ الَّـــذي تَـــرِدُ**

**أَهْوى الحِجَازَ وَلَولا سَاكنوهُ لَما		حَلا[4] بِنَجْد ليَ التَّهجيـــر وَالنَّجَـدُ**

**وَلا أطبَّانيَ[5] برق فـــي أَبارقه		كَأنَّه صَارِمٌ فــي مَتْنِـــه زَبــــدُ**

**هَلْ مِنْ سَبيلٍ إلى ذَاتِ السُّتورِ ولَوْ		أَنّ الظُّبَا وَالقَنَا [6]من دُونِهَا رَ صَـــدُ**

**فَفِي هَواهَا قَليلٌ أنْ يطلَّ دَمِــي		وكَمْ لَهَا مِن قَتيــلٍ مَا لَــهُ قَـــوَدُ**

**وَبالعَقيقِ حَبيــبٌ لَو بَذلــتُ لَهُ		رُوحِي لَكَانَ يَسيراً في الَّـذي أَجِـــدُ**

وقولــــــه : [7]				[الكامل]

**ذُكِــرَ العَقيــق فَهَاجَــهُ تَذْكَارَهُ		صبٌّ عَن الأحْبَابِ شَـــطَّ مَـــزاره**

**وَهَفَتْ إلى سَلــعٍ نَــوازعُ قَلبهِ		فَتصرَّمت[8] بَينَ الجَـوانحِ نَـــاره [9]**

([1]) وردت الأبيات عند الصرصري، الدِّيوان: 109 – 110 .

([2]) في (ص): "ما" .

([3]) الصرصري، الدِّيوان: "غدت" .

([4]) في(ص): "خلا"

([5]) اطباني: قادني ودعاني .

([6]) الصرصري، الدِّيوان: "القنا والضبا" .

([7]) وردت القصيدة عند الصرصري، الدِّيوان: 139 .

([8]) المصدر نفسه: "فتضرّمت" .

([9]) الأبيات التي تليه في الدِّيوان:

كلف برامة ما تألق بارق		من نحوها إلا بدا إضماره

يشتاق واديها ولولا حبّها		لم يصبه واد زهت أزهاره

شَغَفَاً بِمَنْ مَلَكَ الفُـؤادَ بأَسرهِ وَبـودِّهِ أن لا [1] يُفَـكَّ إسـارُه [2]

يـاَ مَن نوى[3]بَينَ الجَوانحِ وَالحَشَا مِنّي وَإن بَعُـدَتْ علَـيّديـارُه

عَطَفاً عَلى قَلْـبٍ بِحبِّـكَ هَائم إن لَمْ تَصلِه تَقَطَّعَـتْ [4] أَعْشَـارُه [5]

وَارْحَمْ كئيباً فِيـكَ يَقضِي نَحْبَه أَسَفَاً عَليكَ وَمَا انْقَضَـتْ أَوْطَـارُه [6]

مَا أعْتَاضَ مِن[7]سُمْرالحِمى ظلاّ وَلا طَابَتْ بِغَيْـرِحَدِيْثُكُـمْ أَسْمَـارُه

هَلْ عَائدٍ زَمن تَضَـوَّع نَشْره أرجَا وَرَقَّتْ بِالرِّضَـى [8] أسـحاره [9]

يَحْمِي النَزِيلَ وكَيْفَ لا يَحمي وَقَد حُفَّت بِجاهِ المُصْطَفَـى أَقْطَـارُه [10]

وقولـه : [11] [الكامل]

سلوانُ مثلكَ للمُحـبِّ عَـزيزُ وَعَليكَ لُـومُ الصَّـبِّ لـيسَ يجـوزُ

قَلبي ذلولٌ في هَواكَ وَمَسْمَعِي فَلَهُ عَـنَ اللُّـوَّامِ فِيـكَ نشـوزُ

يَا من شَأى[12]بِجَمالِهِ شَمس الضُّحى وَلَقَـدِّه دَانَ القَنَـا المَهـزوزُ

([1]) المصدر نفسه: "ألا" .

([2]) البيت الذي يليه:

لولا هواهُ لما ثنى أعطافه بأن الحجاز ورنده وعراره

([3]) الصرصري،الدِّيوان: "ثوى" .

([4]) المصدر نفسه: "تصدعت" .

([5]) اعشاره: اعشار القلب: أجزاءه وانصباؤه .

([6]) البيت الذي يليه:

لا يستفيق من الغرام وكلّما حجبوك عنه تهتكت أستاره

([7]) الصرصري، الدِّيوان: "عن" .

([8]) المصدر نفسه: "الرضا" .

([9])المصدر نفسه: "اشجاره" والأبيات التي تليه هي:

في مربع بقباب سلع مونق بالأنس تهتف بالمنى أطياره

فاق البسيطة عزّة ومهابة فسما وعزّ من البريـة جاره

([10]) انظر تتمة القصيدة، الصرصري، الدِّيوان: 139 – 142 .

([11]) وردت القصيدة عند الصرصري، الدِّيوان: 237 .

([12]) شأى: سبق .

هَلْ للمُتيّمِ فِي وِصَالكَ مطمعٌ   فَلَعلَّــــهُ بِالقُـــرب مِنـــكَ يَفـــوز
أنَا عَبْدُكَ الرَّاضِي برقيّ فَارضني   عَبْــداً فَلي فـــي ذَلـكَ التَّمييـــزُ [1]
لا عَارَ يَلحقُ فِي هَواكَ لِعَاشِقٍ[2]   وَمُحــبُّ غَيــرِكَ عِرْضُــــهُ مَغمــوزُ
لا أدَّعِي فِيكَ الغَــرامَ مُغَمغماً   في مثـلِ حُبِّـكَ يُكْشَـفُ المَرمُــوزُ [3]
نَظْمُ القَريضِ بِمدحِ غَيرِك[4]نَقدُه[5]   زيفٌ وَنَظــــمُ مَــديحكَ الإبريــزُ [6]
كُلُّ العروضِ بِحُسنِ مَدحكَ كَاملٌ   يُجلى بِــهِ المَقصــورُ وَ المَهمــوزُ [7]

وقولــــه : [8]   [الكامل]

إنْ بَانَ مَن تَهوى وَأَنتَ مُثبَّطُ   وَصَـــبَرتَ لا تَبكـــي فَأنـــتَ مُفــرِّطُ
فَاحلُل عُقودَ الدَّمعِ في دَارِ الهَوى   فَلَها البُكـا عَليـكَحَـقٌ [9] يشـــرطُ
طَلُّ الدُّموع عَلى ثَرى[10]الأَطلالِ في   شَـــرعِ الغَــرامِ فَرِيْضَـــةٌ لا تَسقـــطُ

([1]) البيت الذي يليه :

لا أبتغي مولى سواك من الورى   أنّي وجانب من ملكت حريز

([2]) الصرصري، الدِّيوان: "بعاشق" .

([3]) في (ص): "المزمور" والأبيات التي تليه:

يا سيِّد لأشرافِ يَا مَــنَ حبُّه   في كلِّ قَلبٍ صَادقٍ مَغروزُ
يا من لرتبته التي سمت الذرى   علمٌ على هامِ السُّها مركوزُ
يا خاتم الرُّسل الكرام وَمَن بهِ   حُللُ النبوَّة زانَها التَّطريزُ
يا من له الحكم اختصرنَ بلاغةً   معنى غريزٌ والكلام وجيزُ
أتباعُك الغُرُّ الكــرام ومن عدا   منهاجهم فمشوَّه منبــوزُ
ذلُّ الخِلاف على عُداتكَ ظاهرٌ   ومطيع أمركَ بالقبولِ عزيزُ
أبداً وَليُّك لا يـــزال مقمصاً   عزاً وَضدُّك دَاحضٌ مغزوزُ

([4]) الصرصري، الدِّيوان: "لغير مدحك" .

([5]) في (ص) : "بقده" .

([6]) انظر الأبيات التي تليه،الصرصري، الدِّيوان: 238 .

([7]) انظر تتمة القصيدة،الصرصري،الدِّيوان: 238 – 239 .

([8])الصرصري، الدِّيوان: 266 .

([9]) المصدر نفسه: "البكاء عليك حقا" .

([10]) في (ص): "طل" .

دَارٌ عَلِقَتْ بِهَا وفُودُكَ فَاحِمُ أفتنتني عَنهـا ورَأسكَ أشْمطُ [1]
كَيفَ التَّسلّي عن هَوى بدرٍ له[2] في القَلبِ منّي مَنزِلٌ مُتوسِّطُ

وقوله : [3] [الكامل]

لَوْمُ المُحِبِّ عَلَيكَ لَيْسَ يُسوغُ[4] فَلِمَ العَذُول عَن الصَّواب يروغ [5]
يَتَجرَّعُ المُشْتَاقُ فيكَ تَستُّراً غُصَصَ الملام[6]ولا يكادُ يُسيغُ[7]

وقوله : [8] [الوافر]

دُموعُ العَينِ مَوعدك الفراقُ هُنالكَ مَا جَرت أسىً [9] يُراقُ
ومَا رِفقُ المُتيم يومَ بَينٍ بأدمُعِهِ وقَدْ سَارَ الرِّفَاقُ
أَيا رَكبَ الحجازِ هُديت رِفقاً بِقَلبٍ هَائمٍ مَعكم يُساقُ
عَجبتُ لَهُ يَحلُّ بِذاتِ عرقٍ[10] بهمتهِ ومَنزلهُ العِراقُ
ويَسْكنُ أَرض نُعمانَ اشْتياقاً ولَمْ يَشعرْ[11] بِمَسراهُ النِّياقُ

([1]) البيت الذي يليه في الدِّيوان:

وإذا تمكَّنت الصَّبابةُ من فتىً لم يلوِ عطفيه مرارٌ يشحطُ

([2]) الصرصري، الدِّيوان: "قمر له" .

([3]) وردت القصيدة عند الصرصري، الدِّيوان: 302 .

([4]) في (ص): "يصوغ" .

([5]) في (ص): "يزوغ" .

([6])الصرصري، الدِّيون: "الكلام" .

([7]) انظر تتمة القصيدة المصدر نفسه: 302- 303 .

([8]) وردت القصيدة في المصدر نفسه: 336 .

([9]) المصدر نفسه: "ما خزنت دما" .

([10]) ذات عرق: منزل من منازل الحجيج يحرم منه حجاج العراق .

([11]) الصرصري، الدِّيوان: "تشعر" .

وقولـــــه : [1] [الكامل]

مِنْ غَيْرِ سُنَّه حُبِّهم خُذْ وَاترك وَسِــوى طَــريقهم تَعــدّا[2]أو أُسْــلُكِ

وَاصْبِرْعَلى فَتكاتِ صَارِمِ حُبِّهم لا فَخرَ للهنــديّ إنْ لَـــمْ يَفْتــكِ

وَالبَس بِهم ثَوبَ النُّحولِ فَإِنَّهُ لا يَخلــصُ[3]الإبريــزُ إن لَــمْ يُسْــبَكِ

شَرفُ القُلوبِ دُخولهَا في رِقِّه[4] وَالعَبد يَحْــوي الفَخْــرِبالمتمـــــلّكِ

وقولـــــه : [5] [البسيط]

رَكب الحِجاز وَمِنكَ الخَيرُ مَأمولُ هَلْ عِنْدَكَ اليــومَ للمُشْــتاقِ تَنويــلُ [6]

هَلْ رَبةَ السِّتر بَعْد النَأي دَانيةً أَم حَبلهَا بَعْد طُــولِ القَطــع مُوصــولُ

أَمْ[7]هَلْ تحلُّ مَطايانَا بِسَاحتهَا وَرَبْعهَا الرّحــبُ بالأحبَــابِ مَــأهُولُ [8]

ينبزن صُمَّ الحَصَا نَبْزاً كَأَنَّ دَمُها[9] خَــط عَليــهِ فَمَنقـــوط وَمَشْكُـــولُ

([1]) وردت القصيدة في المصدر نفسه: 361 .

([2]) المصدر نفسه: "تعدَّ" .

([3]) وردت في الأصل:"يلخص" وأُثبت ما ورد في (ص)و الدِّيوان .

([4]) الدِّيوان: "رقهم" .

([5]) وردت القصيدة عند الصرصري، الدِّيوان: 396 وقدّم لها قائلا: "وقال رحمه الله يمدحه عليــه السلام في شوّال سنة إحدى وخمسين وستمائة على وزن بانت سعاد" .

([6]) البيت الذي يليه في الدِّيوان:

علل بما طاب للبطحاء من خبر ذا الوجد إن كان يشفي الصبّ تعليل

([7]) زيادة في الأصل ولم ترد في الدِّيوان .

([8]) الأبيات التي تليه:

ونقتضي بالمصلّى والصفا ومِنى دَيْنا تصرَّم حين وهو ممطولُ

وهل تجدُّ بنعمـــــان الأراك لنا مـــن المواهب أشجان رعابيلُ

وهل تخبُّ بنـــا بين العقيق إلى سلـــعٍ رواحلُ تحدوها الأرجيلُ

مضبراتُ القِــرا كُوم كرائم لا يسأمن مـــن دأب قود مراقيلُ

بالنقى أعظمها والزّاد خاليـــة ومـــن كلال ومن هزل معاطيلُ

خوص لها أرنٌ تحت الدُّجى وإذا أشتدَّ الهجير وضمَّ القسورَ الغِيلُ

يحكين نفثَ نعام راعهنَّ ضُحى ذعر وينعرن والصّوان منثولُ

([9]) الصرصري، الدِّيوان: "يلبزن صلب الحشا لبزا كأن دمها" .

تحنُّ شَوقاً وَأنّي لا تحنُّ إلـــى حِمى الرَّسولِ التّحييات (1)المَراســـيلُ(2)
حللتها فَحَلى(3)عِنْدي الغَرام بِهَا ثُمّ انْصرفتُ وَفِـــي قَلبِـــي عَقَاييـــلُ (4)

وقولـــــه (5): [البسيط]

أَحْبَابَنَا إنْ ونَتْ عَنّي رَسَائلكم فَإنَّ أَنْفَـــاسَ وَجْــدي نَحوكــــم رُســـلُ
وَإنْ تَشَاغَلَ غَيْرِي عَنْكُمْ بِهَوى فَمَا لِقَلبِـــي سِـــوى تَـــذكاركُمْ شُغُـــلُ

ومنهم :

44- الحُسَام الحَاجِريّ (6) ، وَهو ابو الفَضل(7) عِيسى بن سِنْجَر بن بَهْرَام بن جِبْريل ابن خُمارتِكين(8) بن طَاشْتِكين الإربليّ(9) ، ممّن تَسمَّى في الأَفرادِ وَنَمَى في نَسبهِ إلى الأَكْرَادِ ، وكَانَ مِنْ أَهْلِ الجُنْدِيّةِ(10) ، وَذَوي الفَضْلِ .وَلابن خِلّكـــانَ بــــهِ

---

(1) في(ص): "التحيات" و الدِّيوان: "النجيبات" .

(2) البيت الذي يليه في الدِّيوان:

تلك الربوع التي آنست مبتكرا رشدي بها وتعدتني الأضاليل

(3)الصرصري، الدِّيوان: "فحلا" .

(4)الصرصري، الدِّيوان: "عقابيل"، والعقابيل: واحدها عقبولة وعقبول: هي بقايا العلة والعشق .

(5) وردت عند الصرصري، الدِّيوان: 391 .

(6)هو حسام الدين أبو يحيى، المعروف بالحاجري، وذكر بهاء الـــدين الأربلـــي أنـــه: "ســـمي الحاجري لكثرة ترداده حاجر في شعره "، ولقبه هو أبو يحي وقيل:أبو الفضل الأربلي ، وهو جندي من أولاد الأجناد، وكان أديبا فاضلا، ظريفا، له ديوان شعر مشـــهور، يغلـــب علـــى شعره الرقّة والإنسجام، ووصفه بهاء الدين الأربلي" شاعر مجيد ومحسن ما عليه مزيد، لـــه طبع مجيب، وخاطر يرجّي أغراض الشّعر فيصيب "، توفي بأربل بعد الثّلاثين والســـتماية، وقيل (632 هــ)،ابن خلكان، وفيات الأعيان : 3/ 501؛ الأربلي، التذكـــــرة الفخريـــــــة : 197؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 6/ 258؛ الحنبلي، شذرات الذهب 5/ 156؛ ابـــن كثير،البداية والنهاية: 155/13.؛البغدادي، هدية العارفين:709/1

(7) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: كنيته ابو يحيى، وقيل: ابو الفضل .

(8) المصدر نفسه: 258/6: "حمّاد" .

(9) انظر نسبه،ابن خلكان، وفيات الاعيان: 3/ 501 .

(10) انظر ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة: 6/ 258 .

صُحْبَةٌ ، وكَانَ يُكْثِرُ في سَومِ شِعرهِ ، وَيُؤثرُ السَّحر من شِعرهِ ، وَقُتلَ بَعْدَ الثَلاثين[1] وَسِتمايةٍ[2]، رُزق عَليهِ بَعْضُ أَعْدَائِه ، وَزَرَّ عَليهِ طَوقاً من القَتْلِ ، سَلبه [3] من ردائِه .وَشعْرُهُ سَهلُ الحلائق [4] ، دَمث الجَانب ، كَأَنَّهُ الرَّوض ذَبَحَت الشَّقائق . [5]

وَمنْهُ قَولَه : [6] [الكامل]

لِمَ لا يَشِنُّ عَلى فُؤادي غَـارَةً ... وَالخَدُّ من زَرَدِ العِـذار مُلبَّـسُ [7]

يَتَنَفّسُ الصُّـداءُ[8] قَلبي كُلَّمَـا ... عَاينت صُبُـح جَبينـهِ يَتَـنَفَّسُ [9]

مَلَكَ الفُؤادَ بِعَـارِضٍ وَبِمُقْلَـةٍ ... حَارَ[10] البَنَفْسَـجُ فيْهَمـا وَالنَّـرجسُ

كَيْفَ السَّبيلُ إلى السّلوّ وَلي حَشَاً ... أَضْحَى يَقُـومُ بِهَـا الغَـرامُ وَيَجْلِـسُ

قَدْ صيَّر الخَـدّ البُكَـاء[11] حَفَائِـراً ... فَإذَا جَرَتَ فِيهِ المَـدَامع تنعـسُ [12]

لا تَخْشَ ناراً حَيْثُ خَـدُّكَ نَاطِقٌ ... بِدَمِي عَليـكَ فَلِـى لِسَـانٌ أخْـرَسُ

وقولــه : [13] [الطويل]

([1]) في (ص): "الثلثين".

([2]) قتله ركن الدين بن قرطايا المظفري لأمور كانت بينهم
انظر: الأربلي، التذكرة الفخرية: 197 .

([3]) في (ص): "سلبة".

([4]) في (ص): "الخلائق".

([5])وصف بهاء الدين الأربلي الأشياء التي توجد في شعره" بديعة الحسن، سهلة المأخذ، مليحة السبك، متناسبة الألفاظ"، الأربلي، التذكرة الفخرية: 197 .

([6]) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: 9

([7]) أخذ هذا المعنى صفي الدين الحلي فقال:

في كُلِّ يَومٍ لِلَّواحِظِ غارَةٌ ... شُغِفَت بِنَهبِ فُؤادِيَ المَشغوفِ

([8]) الأصل: "الصعدا" وأُثبت ما ورد في (ص) والدِّيوان .

([9]) هذا البيت لم يرد في الدِّيوان ولعل الشاعر نظر إلى قوله تعالى في آية (18)من سورة (التكوير)، قال تعالى: ﴿والصبح إذا تنفس﴾.

([10]) الحاجري، الدِّيوان: "حان" .

([11]) في الأصل و(ص):" البكا" وأثبت رواية الديوان

([12]) المصدر نفسه: "فيها المدامع تيبس" . ووردت الأبيات بترتيب مختلف في الدِّيوان

([13]) ورد البيت عند الحاجري، الدِّيوان: 58 .

بِحَقِّكُمْ يـَا جَائِريـنَ تعَطَّفُـوا فَقَدْ رَقَّ لِي من هَجْرِكُمْ [1] كُـلُّ شَـامِتِ

وقولـــه : [2] [الخفيف]

جَسَـدٌ نَاحِـلٌ وَقَلْـبٌ جَريـحٌ وَدُمُـوعٌ عَلـى الخُـدُودِ تَسـوحُ[3]

وحبيب حـمٌّ[4] التَّجنّي ولَكِنْ كُلَّ مَا[5] يَفْعَـلُ المَلـيحُ مَليـحُ[6]

وقولـــه : **[الطويل]**

وَلَمْ أَنْسه كَالبَدرِ لَيْلَةَ زَارَنِـي[7] يَمِيسُ كَغصْنِ البَانِ وَهـو رَطِيْـبُ

قَبتنَا[8] ولاَ وَاشٍ سِوى طيبَ نَشْرِهِ عَلَيْنَـا ولاَ غَيـر النّجـوم رَقَيْـبُ

وقولـــه : [9] [الكامل]

([1]) المصدر نفسه: "جوركم" .

([2]) وردت الأبيات في المصدر نفسه: 6؛ الأربلي، التذكرة الفخرية: 200 .

([3]) الأربلي، التذكرة ؛ العاملي، والكشكول: "تسيح" .

([4]) في (ص): "وحبيت" وعند الحاجري، الدِّيوان؛ العاملي، الكشكول: "مرّ" .

([5])في الأصل و (ص):"كلما" وأثبت رواية كل من . الحاجري،الدِّيوان؛ العاملي،الكشكول؛ الأربلي، التذكرة الفخرية.

([6]) أخذ الشاعر عجز البيت من عجز بيت تاج الملوك الأيوبي، ديوانه: 134

حَـاشَ للهِ أنْ تُعَـابَ بِفِعْـلٍ كُلّ مَا يَفْعَـلُ المَلِيـحُ مليحُ

وأخذه تاج الملوك من قول المتنبي، الدِّيوان:281

مالَنا في النَدى عَلَيكَ اِختيارٌ كُلُّ ما يَمنَحُ الشَريفُ شَريفُ

وأخذه آخر فقال:

حسنُه حسَّنَ الصُّدودَ لعيني كُلُّ مـا يفعلُ المليحُ مليحُ

أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر:345.

([7]) أخذ صدر البيت عز الدين أبو الحسن الأربلي فقال:

لَمْ أنْسه كَالبدرِ لَيْلة زَارَني فَضمَمته ولَثَمت مِنْهُ مُقبله

الأربلي، التذكرة الفخرية: 226 .

([8]) الحاجري، الدِّيوان: "فبتنا" .

([9]) المصدر نفسه:18، 19

وعلى الكثيب ولا أصرح بالهوى[1] مَــنْ لا يَلُــمُّ بِقَلبِــهِ الإشفـــــاق [2]
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ يَومِ فِراقُهُــمْ[3] أنَّ الحِمَــامَ قَطِيعَـــةٌ وَفِــــــرَاقُ

وقولــــه : [4] [الطويل]

رَعَى اللهُ لَيلاتٍ بِطِيبِ حَدِيثِكُــم تَقَضّــتْ وَحَيَّاهَــا الحَيــا وَسَقَاهَـــا
فَمَا قُلتُ أَيهاً[5] بَعدَهَا لِمسَامِــر مِنْ النَّـــاسِ إلاَّ قَـــالَ قَلْبِــــيَ آهـــا

وقولــــه : [6] [الطويل]

وَبِي ثَمِلٌ مَا مَاسَ إلاَّ وَأَطْرَقتْ حَيَا[7]لَهُ السُّمرُ[8] الذَّوابل وَالقُضْـــبُ
يُعَاتِبُنِي وَالذَّنبُ في الحُبِّ ذَنْبُهُ فَيَرجِعُ مَغْفُوراً لَــهُ ولَي الذَّنــــبُ

وقولــــه : [9] [الخفيف]

قُلتُ لَمَّا بَدَا يُرَنِّح عِطْفيـــــــهِ كَغُصْـــنِ الأَراكَـــةِ المَيَّــــادِ
قَدْ سَرَقْتَ الرِّقَاد قَالَ مُجيباً لَيسَ هَــذَا بــدْعا [10]مــــن الأكـــراد

وقولــــه : [11] [الوافر]

أسائقها إلى العَالمينَ قَصــداً يُبِيدُ البَيد قُربــاً مَثـــــل بُعْـــدِ [12]
حذارِ إذا[13] وَصَلَتَ بِهَا المُصَلَّى منَ البَلوى فــــداءُ الحُـــبِّ يَعْــدِي

([1]) المصدر نفسه: "وعلى الكثيب الفرد صرّح بالهوى" .

([2]) المصدر نفسه: "اشفاق" .

([3]) المصدر نفسه: "يوم فراقكم" .

([4]) المصدر نفسه:56 .

([5]) المصدر نفسه: "ايهٍ" .

([6]) المصدر نفسه: 60.

([7]) الحاجري، الدِّيوان: "حياء" .

([8]) في (ص): "السمراء" ؛الحاجري، الدِّيوان: "اللَّدان" .

([9]) الحاجري، الديوان: 30 .

([10]) في(ص) : "بدعاء".

([11]) الحاجري، الدِّيوان: 34 .

([12]) لم يرد البيت في الدِّيوان.

([13]) في الأصل و(ص):"حذار إن " وأثبت رواية الديوان.

وقولـــــه : [الكامل]

للهِ لَوَاعِجِ أَوْدَعَتْنِي يَومَ الغَوير ضُحـــــىً وَأَنْــــتَ مُودِّعـــــــي
سَأُعَلِّمَنَّ النَّوح كُــلّ حَمَامَــة ثَكْلَى وَفَــرطِ الوَجــدِ كُــلّ مُفجـــعِ

وقولـــــه : [1] [الوافر]

عِــذَارٌ في الغَرَامِ أَقَامَ عُذْرِي[2] شُغِفْتُ بِحُبِّـــــهِ وَهَتَكْــتُ ســتْرِي[3]
أَيَا شَمسَ المَلاحَــةِ كُلّ صَبٍّ[4] يُشَاهدُ مِـــن جُفُونِكَ يَــوم بَــدْرِ[5]

وقولـــــه : [6] [الوافر]

أَتطْعنُ[7] وَالَّذي تَهْــوى[8] مُقيمُ لَعمــركَ إنَّ ذَا خَطـــــــرٌ[9] عَظِــيمُ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلحدثانِ عَـــونـــاً عَليكَ[10] وَللزَّمَانِ[11] فَمَــنْ تَلــومُ[12]

وقولـــــه : [13] [الطويل]

وَلَمَّا ابتَلى بِالحُبِّ رَقَّ لِشقوَتي[14] وَمَا كَانَ لَولا الحُبُّ مِمَّنْ يَــرِقُّ لِـــي

([1]) وردت الأبيات في الدِّيوان مع بعض الاختلاف: 33.

([2]) في(ص): "عندي" .

([3]) الحاجري، الدِّيوان:

عذارك والقوام أقام عُذري شغفتُ بِهِ وَفيهِ هَتَكتُ ستري.

([4]) الحاجري، الدِّيوان: "كن لصب" .

([5]) المصدر نفسه: "يُعاين من لحاظك حرب بدر" .

([6]) وردت الأبيات بلا عزو، ابراهيم البيهقي، المحاسن والمساوئ؛ وعزاها الثعالبي في المنتحل إلى ابـــن الزيات الوزير وهي لليزيد ي يحي بن المبارك والوافي بالوفيات؛ ابن المعتز، طبقات الشعرا ء؛ كـــذلك المرزباني؛ معجم الشعراء؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان لليزيدي :188/6-189

([7]) الثعالبي، المنتحل: "أترحل" .

([8]) في (ص): "ووى"

([9]) المحاسن والمساوئ: "ذا خطب" .

([10]) ابن خلكان، وفيات الأعيان: "عليَّ" .

([11]) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ المرزباني، معجم الشعراء: "وللفراق" .

([12]) ابن خلكان، وفيات الأعيان: "ألوم" و البيت الذي يليه في الوافي بالوفيات، وفيات الأعيان

شقيت به فما أنا عنه سال ولا هو إذ شقيت به رحيم

([13]) وردت الأبيات عند الأربلي، التذكرة الفخرية: 200؛ الحاجري، ديوانه: 81

([14]) الحاجري، الدِّيوان: "لشكوتي"؛ التذكرة: "لحالتي" .

أُحِبُّ الَّذِي هَامَ الحَبِيبُ بِحُبِّـــهِ   أَلا فَاعجَبوا مِـــنْذَا الغَـــرامِ المُسَلسَـــلِ

وقولـــــه :   [الطويل]

وبِعِشْقِ مَن أَهْوى فَأَصْبَحت ذَا هوىً   جَدير بِمَنْ يَهْوى الحَبِيْـــب وَيَعْشَـــق
وَأَعجبُ مِن ذَا أنَّ قَلْبي مُوثَـــقٌ   كَذَا مَنْ لَهُ قَلْـــبٌ بِآخَـــــر مُوثَـــــق

وقولـــــه : [1]   [السريع]

قُلْتُ لِمَحْبُوبِي وَقَـدْ مَـرَّ بِـهِ[2]   مَحْبوبَـــــهُ كَالقَمَـــــرِ السَّـــــارِي
هَذَا الَّذي يَأْخُـذُ لِـي طَرفَـــه   مِـــن طَرفِـــك[3] الفَتَّـــــان[4] بالثَّـــارِ

وقولـــــه : [5]   [الكامل]

وَمُهَفْهَفٍ مِن شَعَـرِهِ وَجَبَيْنِـــهِ   تَغْدُوا[6] الوَرَى في ظلمـــةٍ وَضِـــياءِ
لا تُنْكِروا الخَالَ الَّذي فـــي خَدِّهِ   كُـــلُّ الشَّقِيـــقِ بِنُقْطَـــــةٍ سَـــــودَاءِ

وقولـــــه :   [السريع]

وَمَن غَرَامِي فِيهِ قَـــالَ الوَرَى   مَـــــا جُنَّ قَيسٌ مِثلُ هَـــذَا الجُنُـــون
كُلِّـــي لِسَـــانٌ عِنْــدِ تَذْكَـــارِهِ   وَجُمْلَتِي عِنْـــدَ التَلاقِـــــي عُيـــــون

وقولـــــه : [7]   [الكامل]

أَضْحَى لِيُوسفَ في الجَمَالِ خَلِيْفَةً   تَخْشَاهُ كُـــلُّ العَاشِـــقِينَ [8] إِذَا بَـــــدَا
عَرِّجْ مَعي وَأَنْظُرْ إليهِ لِكَي تَرى   في خَدِّهِ عَلَـــم الخِلافَةِ أَسْـــــوَدَا [9]

([1]) وردت الأبيات عند الأربلي، التذكرة الفخرية: 200؛ ابن ابي حجلة، وديوان الصـــبابة: 192 بـــلا عـــزو، وديوان الحاجري:81.

([2]) الحاجري، الدِّيوان: "أذا مرّ بي" التذكرة الفخرية، ديوان الصبابة: "وقد مرّ بي" .

([3]) الأربلي، التذكرة الفخرية: "من طرفه" .

([4]) الحاجري، الدِّيوان؛ ابن ابي حجلة؛ ديوان الصبابة: "الوسنان" .

([5])وردت الأبيات عند الانطاكي، تزيين الأسواق في أخبار العشاق : 465/2؛ النويري، نهاية الأرب في فنـــون الأدب بلا عـــزو :79/2؛ ابن خلكان، وفيـــات الأعيان وأنباء أهل الزمان :502/3وقدّم لها : "وله في الخال أيضا وهو معنى لطيف"؛ ابن كثير، البداية والنهاية:155/13.

([6]) ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ ابن كثير، البداية والنهاية: "أمسى" .

([7]) وردت الأبيات بلا عزو عند النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب:79/2 .

([8]) النويري، نهاية الأرب: "يخشاه كل العالمين" .

([9]) أخذ هذا المعنى ابن الوردي فقال:

وقولـــــه : [1] [الكامل]

مَــا زَالَ يَحلِف لِي بِكُلِّ أَلِيّــةٍ   أن لا[2]يَزَالَ مَدَى الزّمانِ مُصَــاحِبي

لَمَّا جَفَــا[3] نَزَلَ العِذَارُ بِخَــدِّهِ   فَتَعَجَّبُوا لِسَوَادِ وَجْــهِ الكَـــاذِبِ

وقولـــــه : [4] [الوافر]

سَقى عَصرْ الصِّبي[5]عاد[6] مُلثٌ   وَلا حَيّــا بَيــاضَ العَارِضَيـــنِ [7]

فَمُذْ خَطَّ المَشيبُ عَدِمْتُ صَحْبِي   لَقَدْ كَــانَ المَشِيــْبُ غُرَابَ بَيـــنِ

وقولـــــه : [الخفيف]

كَــذَبَ القَائِلــونَ بِابَــلَ أَرْ   ضٌ هي اسْمٌ مِن بَعْضِ تِلكَ العُيون

وقولـــــه : [8] [السريع]

لَو لَــمْ تَكُــنْ وَجْنَتُــهُ جَنَّــةٌ   مَا أَنْبَتَــت ذَاكَ العِــذَارَ الأَنيـــقْ [9]

أضحى ليوسفَ في الجما   لِ خليفةٌ بادي الصلافَهْ

فَقِفَا مَعي حتّى نَـــــرى   في خـــدِّهِ علمَ الخلافَهْ

انظر ديوان ابن الوردي:236

([1])ابن خلكان، وفيات الأعيان :501/3 ؛ وردت الأبيات عند الأبشيهي، المستطرف في كل فــن مستظرف، بلا عزو: 262؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 258/6

([2]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: "ألا" .

([3]) الأبشيهي، المستطرف: "جنى" .

([4]) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: 16 ، بقصيدة أولها:

بَكَيتُ أَسىً وَحَقَّ عَلى التَصابي   وَأَيّامُ الشَبابِ بُكاءُ عَيني

([5]) الحاجري، الدِّيوان: "عهد الصبا" .

([6]) المصدر نفسه: "غاد" .

([7]) ورد ت الأبيات بترتيب مختلف في الدِّيوان.

([8]) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: 35؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: 393/5 أولها:

بين لوى الجزع ووادي العقيق   من لا إلى السلوان عنه طريق

جان حتى الخلة من ريقـــه   حلو التثني والثنايـــا رشيــق

([9]) البيت الذي يليه في وفيات الأعيان:

وبلاه من برد رضـــاب لـــه   أشكو إلى العذال منه الحريــق

وَاعَجَباً يَفْعــلُ بِي فِي الهَـــوى مَا تَفْعلُ الأَعداء وَهــو الصَّدِيــــقْ [1]

وقولــــــه : [2] [الكامل]

وَمُهَفْهِفٍ عَبَــثَ السِّقام بِجِفْنِــهِ وَسَرَى فَخَيَّمَ فـــي مَعَاقــلَ [3]خَصْــرِهِ

مَزّقتُ أَثْـــوَابَ الظَّــلامِ بِثَغْــرِهِ ثُــمَّ انْثَنَـــى فَرَفَوتُهُــــنَّ [4]بِشِعْـــرِهِ

وقولــــــه [5] الصَّواب أَنَّها لإِبْراهيمَ بن العَبَّاس [6] الصُّولي : [7] [الطويل]

دَنَتْ [8] بِأُنَاسٍ عَنْ تَنَاني [9] زِيَارَةٌ وَشَطَّ بِلَيلِي عَــــنْ دُنـــوٍّ مَزارُهـــا

وَأَنَّ مُقِيمَاتٍ بِمُنْعَــرجِ اللِّــوى [10] لأَقْرَبَ مِن لَيلِــى وَهَاتِيـــكَ دَارُهـــا

([1]) البيت الذي يليه:

روحي فدى الظبي الذي قده يفع فعل السمهري الدقيق

([2]) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: 69

([3]) الحاجري، الدِّيوان: "معاقد" .

([4]) المصدر نفسه: "فرقعتهنّ" .

([5]) في(ص) "وقوله" .

([6]) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصّولي، الشّاعر المشهور، كان أحد الشعراء المجيدين، وله ديوان شعر صغير الحجم وهو ابن أخت العباس بن الأحنف نشره العلامة الميمني في الطرائف الأدبية توفي في منتصف شعبان سنة(243هـ).

مصادر ترجمته:ابن خلكان، وفيات الأعيان :44/1 ؛ الحنبلي، شذرات الذهب:102/2؛ اليافعي، مرآة الجنان:106/2؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:378/2.

([7]) الأبيات من شعر الصولي، انظر الثعالبي، التمثيل والمحاضرة:91؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 2/ 378، ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق في المحاضرات، القرشي النجفي، حماسة القرشي، القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم:96/3؛ اليافعي، مرآة الجنان :107/2؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان :44/1 ؛ الحنبلي، شذرات الذهب:103/2.

([8]) في الأصل و(ص)وردت :"دنت عن" وأثبت رواية المصادر السابقة

([9]) وفيات الأعيان، النجوم الزاهرة: "تناء".

([10]) أخذ هذا المعنى فتيان الشاغوري قائلا:

وَأَنَّ مُقيماتٍ بِمُنعَرجِ اللوى لَأَقرَبُ لي مِن دارِهِم وَهُم أُمَم

انظر ديوان فتيان:465

وقولـــــه :   [المتقارب]

بُليتُ بِـذِي جِفْـوةٍ جَائــــــرٍ   وَمَاذَا احْتِيَالِــي ورقِّـــيلَدَيـــــه

أَرَاهُ فَأَدْعُـو لَـــهُ خِيْفَــــةً   وَأَخْلُـو بنَفْسِـي فَأَدْعُـــو عَلَيـــهِ

وقولـــــه :   [الكامل]

وَوَقَفْتُ قَلْبِيَ المُسْتَهَامَ عَلى الهوى   طَوعـــاً وَكُـــلُّ مُتَـــيّمٍ مِطْــــواع

يَا غَيْرَ حُبِّ العَامِرِيـــّةِ لا تَسـم   قَلْبِي فَإنَّ الوَقف لَيـــس يُبــــاع

وقولـــــه : [1]   [الكامل]

لا تَعْجَبَنَّ يَــا عزُّ أنْ ذُلَّ الفَتــى   ذُو الأَصْلِ وَاسْتَعْلىاللّئــيمُ المُعْتَــدِي

فَكَذَا البُزاةَ[2]رُؤوسُهُنَّ عَــواطِلٌ   وَالتَّـــاجُ مَعْقُــودٌ بِــرَأسِ الهُدْهُـدِ

وقولـــــه : [3]   [الكامل]

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ رَأَيــتُ بِخَــدِّه[4]   وَرْدَاً وَخُطَّ عِـــذَارِه كَـــــالآسِ [5]

أَعِذَاره السَّارِي العَجُول بخدّه[6]   مَــا في وُقُوفكَ سَاعَةً [7]من بَاسِ"[8]

وقولـــــه :   [الوافر]

([1]) لعل الشاعر أخذها من قول الباخرزي

لا تُنكري يا عزَّ إن ذلَّ الفَتى   ذو الأصل واستَعلى لئيمُ المَحتدِ:

إنَّ البُزاةَ رؤوسُهُنَّ عــواطل   والتاجُ معقودٌ بــــرأسِ الهُدهدِ

انظر: الباخرزي، الديوان:101

([2]) البُزاة: ضرب من الصقور. مفردها البازي . انظر: لسان العرب (بزا) .

([3]) وردت الابيات مع اختلاف فيها عند القزويني، الايضاح في علوم البلاغة: 345 (لا عــزو) ، فوات الوفيات: 1/ 114 معزوة لابن خلكان؛ وفي معاهد التنصيص (بلا عزو): 4/ 165

([4]) القزويني، الإيضاح؛ الكتبي، فوات الوفيات؛ العباسي، معاهد التنصيص: "قد قلت لما اطلعت وجناته" .

([5]) الإيضاح، فوات الوفيات، معاهد التنصيص: "حول الشقيق الغض روضة آس" .

([6]) الإيضاح، معاهد التنصيص: "ترفقا" .

([7]) سقطت من (ص) .

([8]) عجزه صدر بيت هو مطلع قصيدة لأبي تمام، شرح ديوان ابي تمام:312:

ما في وُقوفِكَ ساعةً مِن باسِ   نَقضي ذِمامَ الأَربُعِ الأَدراسِ

تَثَنَّى فَاسْتَجَــالَ قَضِيْــب بــَانٍ   تَحَيَّــر مِــن مَعَاطِفِــهِ الغُصُونــَــــا
وَكَانَتْ بَابِــل مِــن قَبْــلُ أَرْضٌ   فَلَمَّــا أَنْ رنَــا صَــارَتْ جُفُونَــــا

وقولــــــه :   [الطويل]

أَمُوتُ اشْتِيَاقاً مُبْعَــداً وَمُقَرَّبَــا   وَأتلفُ وَجْداً حِيْنَ يَرضَــى ويَغْضَــبُ
فَكَيْفَ احْتِيَالِي في الشِّفَاءِ وَمُهْجَتِي   عَلى كُــلِّ حَــالٍ في هَـــواهُ تعــذّبُ

وقولــــــه : [1]   [السريع]

طِبُّ ابنُ شَمَعُــونٍ بــِلاَ رِيبــَةٍ   حُكْمٌ عَلَى كُــلِّ الــوَرَى مقضــي [2]
يَمْشِي وَعَزْائيلُ [3] مِــن خَلفِــهِ   مُشَمِــــرَ الأَرْدانَ للقَبْـــــــضِ

وقولــــــه : [4]   [البسيط]

حَذَار مِنْ طِبِّ شَمْعُون فَقَدْ حَلَفَتْ[5]   أَنْ لا يُفَارِقَ [6] جِسْــماً زَارَهُ العِلــــلُ
مَــا جَسَّ نَبْض فَتَى إلاَّ وَأَنْشَدَهُ   " وَدِّعْ هُرَيرة إنَّ الــرَّكَبَ مُرْتَحلُ "[7]

وقولــــــه : [8]   [السريع

لَيْتَ ابن [9] شمعُونٍ دَرَى أنَّــه   يَفْعَــلُ فِعْــل الأَرْقَــمِ [10] القَاتِـــلِ

([1]) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان:83

([2]) الحاجري، الدِّيوان: "حكم على هذا الورى يقضي" والبيت الذي يليه:

ما عاد يومــا مــن به غلــة   وعاد موجودا على الأرض .

([3]) الحاجري، الدِّيوان: "عزرائيل" .

([4]) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان:84 .

([5]) المصدر نفسه: "حذار طبّ ابن شمعون فقد حلفت" .

([6]) المصدر نفسه: "تفارق" .

([7]) عجزه صدر بيت هو كمطلع قصيدة الأعشى:

وَدِّع هُرَيرَةَ إنَّ الركبَ مُرتَحِلُ   وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ

انظر: ديوان الأعشى:278؛ معاهد التنصيص:199/1؛ القزويني، الأيضاح : 306 .

([8]) وردت الأبيات في الدِّيوان:84 .

([9]) في(ص): "بن" .

([10]) في (ص): "الاقم" وهو تصحيف .

مُبَـارِكُ الطَّلعـةِ فـي طِبِّـهِ لَكِنْ عَلـى الحَفَّـارِوَالغَاسِـل

وقولـه : [السريع]

مِنْ آلِ خَاقَـان لَـهُ لفتـةٌ كَالظَّبـي وَالظَّبـي شـرود نفـور

صَحّ حساب السّحرِ مِـن طَرْفِهِ إذ كَانَ في جِفْنيـهِ جَمْع الكُسـور

وقولـه :[1] [الطويل]

عَلى دَمْعِ عَينَي من فِرَاقِكَ نَاظِرٌ تُرقرقهُ[2] إذلَـمْ تُرقهُ المَحـاجِرُ[3]

يُمثِّلكَ الشَّوق الشَّديدُ لِنَاظـري فَأطرقُ إجـلالاً كَأنَّـكَ حَاضـرُ[4]

عَجِبْتُ لِخَالٍ يَعْبدُ النَّارَ دَائمـاً بِخَدِّكَ لَمْ يُحْـرَق بِهَـا وَهـو كَـافِرُ

وَأَعْجَبُ من ذَا أَنّ طَرَفكَ مُنْذِر[5] يُصَدِّقُ في آياتهِ وَهـوَ سَاحِـرُ[6]

وَمُذْ خَبَّرونِي أنَّ غُصْنَاً قَوامُـهُ تَيَقَّنتُ أَنَّ القَلـبَ منّـي طَائـرُ

وَمَا أَخْضَرَّ ذَاكَ الخَدُّ نَبْتاً وَإنَّمَـا لِكَثْةِ مَا شُقَّـتْ عَلَيْـهِ المَرائِـرُ[7]

وقولـه :[8] [الطويل]

سَقَى اللّهُ جِيراناً عَلى الخَيْفِ طَالَمَا سَقَيتُ الحَيا[9]مِنْ بَعـدِهِم بِـدُموعي

تَناءَوا فَألا[1] القَلبُ بَعْـدَ فِرَاقِهِـم يَمِيْناً بِـأنَّ لا قـرَّ بين ضُلُوعي[2]

([1]) وردت الأبيات في الدِّيوان: 5، التذكرة الفخرية: 197

([2]) الدِّيوان، التذكرة الفخرية: "يرقرقه إن لم" .

([3]) البيت الذي يليه عند الحاجري، الدِّيوان:

فديتك ربع الصبر بعدك دارس على أنّ فيه منزل الشوق عامر

([4]) البيت الذي يليه في الدِّيوان والتذكرة الفخرية :

وأطوي على حَرّ الغرام جوانحي وأظهر أني عنك لاه وصابر

([5]) التذكرة الفخريه: "صدغك مرسل".

([6]) البيت الذي يليه في الدِّيوان:

ألا يا لقومي قد أراق دمي الهوى فهل لقتيل الأعين النجل ثائر

([7]) المرائر: الحبال المفتولة على اكثر من طاق واحدها مرير ومريرة. لسان العرب (مرر) .

([8]) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: 39 .

([9]) الدِّيوان: "الثرى" .

وقولـــــه :   [الخفيف]

هَلْ لِطَــرفٍ أَسْهَرتُمُــوهُ هُجُــود   وَلظَـــــامٍ ألهَفتُمــــــــوهُ وُرُود

كَيْفَ صَبْري وَالبَين مِنّي قَرِيـــب   لَيــسَ يَنْفَــكُ وَالمَــزَار بُعيـــدُ

وَاللّيَالِي القِصَــار أَضْحَت طوالاً   كُنَّ وَصلَــلاً وَاليَــوم هُــنَّ صُــدُودُ

وقولـــــه :   [الرمل]

إنْ هُــمُ بالله يا حَــادِي السّــرى   سَأَلوكَ الحَال قُـــلْ وَ اللهِ مُضنــــا

يَتَمنَّـــى سَاعَـــةً مِــن قُرْبِكُـــم   وَبَعِيــداً أن يَــرى مَا يتمنـّــــــى

وقولـــــه : (3)   [المتقارب]

شَكَوتُ إلــى البَانِ مَــا بِي فَمَــا   لَ(4)إلى أن تَبَاكَى عَلَيــهِ الحَمَـــام (5)

وقولـــــه : (6)   [الطويل]

بَدَا فَأَرَانِي الظّبي وَالغُصْنَ وَالبَدْرَا   فَتبّاً لِقَلبٍ لا يَبِيــتُ بِــهِ مُغْـــرى (7)

---

(1) المصدر نفسه: "تناأوا فآلى" .

(2) المصدر نفسه: "لا يلتقي بضلوعي" .

(3) ورد البيت في الدِّيوان: 67 بقصيدة أولها:

أيا شعب نجد رُقادي حرام   متى قوّضت عن رباك الخيام

(4) الحاجري، الدِّيوان: "مال" .

(5) المصدر نفسه: "أن رثى لي الحمام" .

(6) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: 28-29؛ الأربلـــي، التـــذكرة الفخريـــة: 201، ورد بعض الأبيات عند العاملي، الكشكول .

(7) العاملي، الكشكول: "مغرا" .

بنيّ[1] جمَـــال كُلَّمَـــا فِيهِ مُعْجِـــزٌ   منَ الحُسنِ لَكِن وَجهُهُ الآيَةُ الكُبـــرى
أَقَامَ بِلال[2] الخَالِ مِن فَوقِ خَدِّهِ[3]   يُراقِبُ مِـــن لألاءَ غرّتِـــه الفَجـــرا[4]
أُغَالِطُ إِخْوَانِـــي إِذَا ذَكَـــروا لَـــهُ   حَدِيْثاً كَأنِّي لا أُحِبُّ لَـــــهُ ذِكْـــرا[5]
أَعَاذِلُ هَلْ أَبْصَرتَ من قَبلِ وَجهِهِ[6]   وَعَارِضه نَاراً حَوَتْ جَنَّـــــةً خَضَـــر
سَرَى طَيْفُهُ لَيــلاً إِليَّ مُجَـــدِّداً   عُهودَ الهَوى[7] يَا حَبَّذَا لَيلةَ الإسرى[8]

([1]) الحاجري، الدِّيوان: "نبي".

([2]) البلال: كل ما يبل به الحلق من الماء واللبن بلال . لسان العرب(بلل) .

([3]) الحاجري، الدِّيوان: "في صحن خده " .

([4]) سبق إلى هذا المعنى أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز بقوله:

أَسْفَر ضَوءُ الصّبح مِن وَجْهِهِ   فَقَامَ خَـــال الخَـــدّ فيهِ بـــلالْ
كَأنَّمَـــا الخَـــال عَلـــى خَـــدِّهِ   سَاعة هَجر في زمَانِ الوِصالْ

انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 8/ 26 .

كما أخذ عفيف الدين التلمساني هذا المعنى من الحاجري فقال :

مَا رَاعني إلاّ بِلالُ الخَال فَوْ   ق الخدِّ في صُبْح الجبين يُؤَذِّنُ

انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:26/8

ومنه أيضا أخذ الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري:

وانظر إلى الخال فوق الثغر دون لمىً   تَجِدْ بِلالاً يُراعي الصّبحَ في السَّحَرِ" .

انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :26/8.

([5]) البيت الذي يليه في الدِّيوان، التذكرة الفخرية:

وأصغي إذا جاؤوا بغير حديثه   لسمعي ولكني أذوب به فكرا

([6]) الأربلي، التذكرة الفخرية: "خدّه" .

([7]) العاملي، الكشكول: "الصبي" .

([8]) الحاجري، الدِّيوان: "الاسرا"

وَمِنْهُم :

45- ابن تَمِيم[1] **، وَهو مُجير الدِّين مُحَمَّد** بن**[يعقوب]** [2]طَـابَ شـميماً ، وَطَالَ بِأبوته الفرزدق وتميما ، وكَانَ فَتَى لا يَزَالُ مِن النَّوائبِ مُجبراً وَلا يَـرنح[3] الرَّكائب بَرداً وَلا هَجيْرا[4] ، يَعْمَلُ مَطيَّةً عَلَى وَجَاهَـا ، ويَعْمَـل لمـا زَادهُ ريبـة وَجَاها[5] ، لأدب رَقَّ كَالخَدِّ سِلْسِلَهُ ، وَخَطٌّ حسن كَالصِّدْغ مُسلسلهُ ، وَشِعْر كَانَ فيهِ مَطْبُوعاً لا يتكلف ، وَمَتْبُوعاً لا تخدعنه من يتخلف ، وَأغري بِالتَّوريةِ وَالاسْتخدامِ ، وَأَتَى مِنْهُمَا بِالمَاءِ وَالمُدامِ ، فَألقى عَلَى النَّاسِ مِنْهُ مَحبّةً ، وَمَلَكَ القُلوبَ فَلمْ يَدَعْ مِنْهَا حُبَّهُ ، فَأَخْمَلَ شُعَراءَ الشَّام وَالعِراق ، وَضَمَّ اللَّطائفَ ضَمَّ السَّاعدِ لِلعِنَاقِ . وَطَالَمَـا بَاتَ لَيالي لا يَنْقَادُ بِوسنٍ ، وَلا يَرْتَادُ إلاَّ سَهل الكَلام ، لَكِنَّهُ الحسن ، وَكَانَ يُعدُّ فـي حماة من حُمَاتِهَا ، وَمِمَّن تُفلقُ بهِ الدُّروعُ " قلوب كُماتهـا "[6] ، وَصَـحِبَ مُلوكهـا

([1]) هو محمد بن يعقوب بن علي، مجير الدين ابن تميم الإسعردي، الحموي الدمشـقي، الأميـر سبط إبن تميم، فخر الدين، استوطن حماة، وخدم الملـك المنصـور، وكـان مـن العقـلاء الفضلاء، وجنديا محتشما شجاعا كريم الأخلاق، بديع النظم، وكان من الشعراء المعـدودين، توفي سنة (684 هـ) .

مصادر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات: 5/ 228؛ الكتبـي،فـوات الوفيـات : 4/ 54؛ الحنبلي،شذرات الذهب : 5/ 389؛ ابن تغري بـردي،النجـوم الزاهـرة : 7/ 310 ؛ ابـن حبيب، تذكرة النبيه:100/1؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:277/4

([2]) ورد فراغا في الأصل و(ص) والزّيادة من مصادر ترجمته

([3]) في (ص): "يريح" .

([4]) قريب من قول ابن خياط:

وَلا هَجْراً يَوَدُّ وَلا وِصالاً وَلا بَرْداً يُحِسُّ وَلا هَجِيرا

انظر ديوان ابن الخياط :250.

([5]) من قول القحيف العقيلي:

أبا المكشوح بعدك من يحامي ومن يزجى المطيَّ على وَجَاها

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان:374/6

([6]) من قول الشاعر ابن الحداد الأندلسي:

هو الجاعِلُ الهَيْجَا حَشاً وسِنَانَهُ هَوىً فَهْوَ لا يَعْدُو قُلُوبَ كُمَاتِها

الطَّيبين بحّاراً ، وَأَمْسَى لَهُم في جَانبِ الفَرقدين جَارا ، فَبَلَغَ بهِ جودُهُمْ فَوقَ هماتهِ ، وَغَادروه الدَّهرَ شَاكراً لِحُماتِهِ ، وَلَهُ مَعْهُم أَخْبَارٌ يَطُولُ شَرْحُها ، وَيَحُولُ سَرْحُها .

حكي أنَّ المَلكَ المَنْصُورَ استَدْعَاهُ في لَيْلَةٍ غَفلَ رَقِيْبُهَا ، وَحَضَرَ رَبيبُها ، وَسُحِبتْ مِنْ سُودِ الذَّوائبِ ضَفَائِرُهَا ، وَسحنت مِنْ بِيْضِ الأَيَّامِ ضَرَائرُهَا ، إلى مَجْلِسٍ مِن حرف وَفواكه لَمْ يُحرف ، وَأَمَامَهُ جَدْول قَدْ خرَّ مَاؤهُ فَتَكَسَّرَ ، وَآنَّ عَلَيهِ كُلّ بَارقٍ وَتَحَسَّرَ وَالكُؤوس دَائرة ، وَالشُّموسُ [1] في أَيْدِي البُدور سَائرة ، فَلَمَّا رَأى الجَدول وَقَدْ أَصَابته مِنْ العَيْنِ نَظْرة فَتَعثَّرَ ، وَسَقَطَ عقدُ لُؤلؤهِ فَتَنثَّر نَظَرَ إليه وَقَالَ : [الكامل]

يَا حُسنَهُ مِن جَدْولٍ مُتَدفِّق يُلْهِي بِرَوْنَقِ حُسْنِهِ مَنْ أَبْصَرَا
مَا زَلَتُ أندره عُيوناً حَوله خَوفاً عَليه أنْ يُصَابَ فَتعثرا
فَأبى وَزَادَ تَمَادياً في جَرْيِهِ حَتَّى هَوى مِنْ شَاهِقٍ فَتَكسَّرا

فَسرَّ المَنْصور بِأَبْياتِهِ ، وَأَحَبَّ استطلاعَ خَبَايَا بَناتهِ ، وَأَمرهُ بِالجُلوسِ إليه ، وَجَعلَهُ أَرفعَ القومِ مَجْلساً لَديه ، ثُمَّ لَمْ يَسْتقرُّ بِهِ المَكَان ، وَلا قَعَدَ وَاسْتكان ، حَتَّى تَحرك المَجلسُ لغلامٍ وَرد، كَأَنَّمَا تَبَسَّمَ عَنْ بَرد فَقَالَ لَهُ المَنْصور بِصَوتٍ يُخْفِيه مَا [2] تَقُول فيه فقال : [3] [الكامل]

بأيّ أَهْيَف تبدا وحيّا[4] بِابْتِسَامٍ عَدمت مِنْهُ اصْطِباري
فَأَرَاني بِوَجهِهِ وَثَنَايَاهُ[5] نَجُوماً طلعن [6] وَسَطَ النَّهارِ

فَقَالَ لَهُ سِراً : وَقَدْ " أَسفر وَجهه "[7] وَتَسرّى إلاّ إنَّهُ شَدَيْد النَّفاد مِن المُدام ، وَلَو

([1]) في (ص): "والشموس والشموس" تكرار .

([2]) في (ص): "مما" .

([3]) وردت الأبيات عند المرادي، سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر:263/2؛ المحيي، نفحة الريحانه ورشحة طلاء الحانه:440/1.

([4]) المحي، نفحة الريحانة: "تبدّى وحيّ" .

([5]) المرادي، سلك الدّرر: "ومحياه" .

([6]) المحبي، نفحة الريحانة: "أطلعن" .

([7]) من قول أبو نواس:

فَلَمّا رَأَيتُ الصبُحَ أَسفَرَ وَجهُهُ وَحَنَّت نَواقيسُ الدُجى في الهَياكِلِ

قرع بِالملامِ فَهَلْ يقدرُ عَلى استِلانَتِهِ، وَتَسْهيلِ بَأسهِ وَاستهانته، فَمَا قَطَعَ المَقَالَ حَتَّى التفت إِليهِ ابن تَميم وقَالَ : [الطويل]

أَتَهْجرها صَرَفاً لأَجْـلِ خمارهَــا وَذَلكَ شَيء لَو جَرَى غَيــر صَــائر

فَلا تَخْش مِنْ دَاءِ الخمار وَعَاطها " هَنيئاً مَريئاً غَيرَ دَاءٍ مُخَــامرِ "[1]

فَكَادَ الغُلامُ يَسْطُو[2] عَلَيْه سَطْوَةَ العَائثِ ، وقَالَ لَهُ كَالعَابِثِ : وَمَا هَذه ، فَقَالَ لَهُ : [السريع]

صَفْرَاءُ لَو لاحتْ لِشَمْسِ الضُّحَى مِنْ قَبْل أن تَطلــعَ لَــمْ تَطْلُــعِ

أَحْسَنُ مَا فـــي وَصْفهــا أَنَّهَــا لَمْ تَجْتَمعْ وَالهـــمّ فــــي مَوْضــعِ

فَقَالَ : بَلْ اشرب خَيْراً مِنْهَا وَادعُ لِلنُّهى عَنْهَا ، ثُمَّ أَتى بِرْكَةً فَغبَّ في مَائِهَا ، وَأَرى وَجْهُهُ خَيالَ قَمره في سَمَائِهَا فَقَالَ :[3] [الكامل]

أَفْدِي الَّذي أَهْوى بِفيهِ شَارِبــاً مِنْ بركةٍ رَاقَت وَطَابت[4] مشــرعا

أَبْدَتْ لِعَيْنِي وَجْهه وَخَيالَــهُ " فَأَرَتنيَ القَمَرَين في وَقْتٍ مَعــا "[5]

انظر شرح ديوان أبي نواس:243/2 .

([1]) أخذه من قول كثير عزّة:

هَنيئًا مَريئًا غَيرَ داءٍ مُخامرٍ لِعَزَّةَ مِن أَعراضِنا ما استَحَلَّتِ

انظر: ديوان جرير:72؛ ديوان كثير عزّة :95 من قصيدة أولها:

خليليّ هذا ربع عزّة فاعقلا قلوصيكما ثم أبكي حيث حلت .

وأخذه ابن الرومي: ديوانه 449/1

هنيئاً مريئاً غير داء مخامرٍ مُواقعـــــــة الشَّبّوطِ للمتفرِّدِ

([2]) في (ص): "يسطوا" .

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فـوات الوفيـات: 4/ 57؛ العـاملي، الكشكول؛ العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 171؛ الغزولي، مطالع البدور:1/ 147

([4]) معاهد التنصيص: "فطابت" .

([5]) أخذه من قصيدة للمتنبيّ،الدِّيوان:117

وَاستَقبَلَت قَمَرَ السَماءِ بِوَجهِها فَأَرَتنِيَ القَمَرَينِ في وَقتٍ مَعا

انظر:السري الرفاء، المحب والمحبوب؛ يتيمة الدهر؛ تزيين الاسواق:466/2.

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى شَرِبَ ، وَلَذَّ معهُ عَامةَ لَيْلَته وَطَرِب ، فَلَّمَا طَلَعَ ابن دكّاء ، وَأَنَارَ الصُّبحَ وَأَضَاءَ ، شَكَرَ لَهُ المَنْصورُ حَلَّ عُقْدَةِ الغُلام ، وَقَالَ : مِثْلك مَن سُحِرَ بِالكَلامِ ، ثُمَّ سنى لَهُ الجَائزة . وَغَدا ابن تَميم وَيَدهُ لَهَا حَائزة ، ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ لَيْلَـــةً أُخــرى ، وَالحندسُ[1] قَدْ أَسْبَلَ جَلابِيبَهُ ، وَالظَّلامُ قَدْ صَبَّ شَآبِيبَهُ ، وَالنّجوم قَــدْ آلَــت أنْ لا تَزُولَ ، وَرَكائبُ السَّيَادةِ عَلَى المَجرةِ نُزول ، فَبَينا هُمْ في ذَلكَ العَيْشِ السّجسجِ[2] ، وَبرد السُّرورِ الَّذي مثله مَا يُنْسج وَإِذا بِجَاريةٍ في ظَلامِهَا مُسفرة ، وَلذمامها غَيــر محقره قَدْ غنَّتْ كَالظَّبيةِ المُقبلةِ تَحْتَ ذَيــل ذَوائبهــا المُسبلــة ، فَقَالَ لَـــــهُ : إنْ كُنْت مِــنْ أَبْنَاءِ قيلة[3] قُلْ في هَذه اللَّيلة فَقَالَ : [4] [الكامل]

يَا لَيْلَةً قَصرت بِزَورة غَــادة سَفَرَتْ فَأَغْنى وَجْهُهَــا عَــنْ بَــدْرِهَا

حَتَّى إِذَا خَافَتْ هُجومَ صَبَاحها " نَشَرَت ثَلاثَ ذَوَائبٍ مِــنْ شَــعْرِهَا "[5]

فَتَبَسَّمَتْ تَضْحكُ لِشَيبِ مَفْرقه ، وَتُوضحُ الشَّمس في مَشْرِقهِ فَقَالَ : [الوافر]

يَقُولُ وَقَدْ وصفتُ لَهَا مَشِيبي بِزَهرٍ في دُجــى شَعْـــرِي يُنيـــرُ

بودي لَــو يغيبهــا غَمــامٌ وَيُؤمــرُ بِالمقَـــامِ فَـــلا يَسيـــرُ

فَقَالَ لَهُ المَلك المَنْصور: دَعْ عَنْكَ هَذا وَقُلْ في ذَوائبِ هَذه الجَارية ، فَقَالَ :[الطويل]

وَهَيْفَاءَ[6] يُسْبِينَا اهْتِــزازُ قَوامهــا وَتَفْتننا بِالسِّحرِ أَجْفَانُهــا المَرضــى

يَطولُ عَلَيْهَا الشّعرُ حَتَّى إِذَا مَشَتْ أَتَى خَاضِعاً قُــدَّامها يلــثمُ الأَرضــا

([1]) الحندس: شدة سواد الليل وظلمته. والجمع حنادس وحناديس .انظر: لسان العرب(حندس) .

([2]) السجسج: وهي أرض ليست بالسّهلة ولا بالصّلبة، وفي الحديث: "انهار أهل الجنة سجسج، لا حرّ ولا قرّ" وقالوا: لا ظلمة ولا شمس .

([3]) قَيْلَةُ: حِصنُ عَلى رَاسِ جَبَلٍ يُقالُ لهُ كَنَن بِصَنْعَاءِ اليَمَنْ . انظر معجم البلدان:4/ 424 .

([4]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 57 .

([5]) أخذه من قول المتنبي، الدّيوان:117

نَشَرتْ ثَلاثَ ذَوائبٍ مِن شَعرِها في لَيلَةٍ فَأَرَت لَيالِيَ أَربَعا

انظر:السري الرفاء، المحب والمحبوب؛ الثعالبي، يتيمة الدهر؛ الانطاكي، تزيين الأسواق.مع اختلاف بسيط (كشفت ثلاث):466/2 .

([6]) في (ص): "هيفا"

فَقَالَ لَهُ : بِاللهِ هَلْ أَعْجَبَتْكَ هَذه الجَارية ، فَقَالَ : أيّ وَالَّذي خَلَقَ الحُبّ وَقَيَّم الزب ، فَضَحِكَ المَنْصورُ وَضَحِكَتْ الجَارية ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَفَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مُلْكَكَ عَلَى أَنْ لا تَمْنَعنا مِنْ عَادةِ زِيَارتِهَا ، فَقَالَ : رَضِيْتُ بِالشِّركةِ ، فَقَالَ لَهُ المَنْصور : لَو قُلْتَ هَذا شِعْراً لَكَانَ أَحْسَن فَقَال : [الطويل]

يَقُولونَ: لَمْ نَعْهَدْك في الحُبِّ آخذاً شَــريكاً وَلا مُسْتأنسـاً بِصَـديقِ

فَقُلتُ : طَريق الحُبِّ أَصْعَبُ مخطراً مخوفاً فَلَمْ يُسْلكَ بِغَيْـرِ رَفِيـقِ

فَقَضَى مَعهُ لَيلةً ، ثُمَّ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا ابن حجرٍ في لَيَاليهِ الغرّان ، وَلا ابْن بَحرٍ عِنْد ابْن الخَيْرزان[1] .**وَحكَي** أَنَّهُ اسْتَدَعَاهُ في صَبيحةِ يَومٍ أبيض ، وَنورٍ بَاتَ يَاسمينُهُ عَلَى الأرضِ ينفض ، وَالثَّلجُ قَدْ نَثَرَ كَافورَهُ[2] ، وَالجَليدُ قَدْ كَسَرَ بَلورَهُ ، وَالسَّحَائبُ قَدْ أَضْحَتْ ذُيولَهَا مَجْرُورةٌ ، وَالبَرقُ قَدْ تَلوَّنَ طُولَ لَيلته حَتَّى أَخرجَها مِن صُورةٍ إلى صُورةٍ ، وَأَوَاني الزُّجَاجِ قَدْ شَفَّتْ مِنْ وَرَاءِ مُدامِها ، وَالدُّنان قَدْ فكَّ عَنْهَا ختام فدامها[3] ، وَرِجَالُ الرَّاحِ قَدْ زَادَتْ في أقدامِهَا ، وَالسَّاقي بعذارٍ كَأَنَّما كُتِبَ بالرَّيحانِ ، أو سُيِّجَ بِالزُّمُرّدِ بنت الحان ، وَتَحْتَ عِذاره خَيلان قَدَّ حَبَّات مِسْكها ، فَزَادَ تَضوَعاً وَكَثُر طيبهُ تَنَوّعاً، قَدْ تارَّجَ نَشْرُهَا ، وَفَاحَ ، وَعَلَمَ بِنَقطِها في خدِّه أَنَّهُ قَدْ تَمَّ وَصف التُّفاح ، فَلَمَّا دَخَلَ عَليه في بُكرةِ ذَلكَ اليوم الأغر ، وَرَأى الدُّنيا الضَّاحكة تَفْتـرّ ، أَنْشده : [4] [الكامل]

يَا أَيُّهَا المَلكُ الَّذي بُسِطَتْ لَهُ بِالجُودِ كَـفّ دَهْرِهَـا لَـمْ يقـبضِ

دُنْيَاكَ مُذْ وَعَدَتْ بِأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ فـي نِعْمَـةٍ وَسَـعَادَةٍ لا تَنْقَضـي

كَانَ الدَّليلُ عَلَى وَفَاهَا أَنَّهَـا أَضْـحَتْ تُقَابِلُنَـا بِوجـهٍ أَبيـضِ

([1]) في (ص): "الخيزران" .

([2]) أخذه من قول الشاعر:

أو ما ترى كانون ينثر ورده وكأنما الدنيا به كافوره

انظر الثعالبي، يتيمة الدهر .

([3]) في (ص): "مدامها" .

([4]) ورد البيت الثّاني والثّالث من الأبيات السابقة في الصفدي، نصرة الثائر على المثل السائر:322

فَقَالَ لَهُ : مَا لِهَذا طَلَبْتُكَ ، وَلا لأجلهِ خَبَّأتكَ ، لَكِنْ أُنْظرْ إلى شَامات هَـذَا السَّـاقي تَحْتَ عِذَاره وَقُلْ في أسّهِ وَعذارهِ ، فَلَمْ يَقُلْ إيَّهَا حَتَّى قَالَ بَديهاً [الكامل]

وَمُهَفْهَفٍ خيلانُـهُ وَعِذَارهُ قَدْ جَـاوزا حَـدَّ الجمَـال فَأَفْرَطَـا
فَكَأَنَّمَا كَتَبَ العِذَارُ بِخَطِّـه سَطْرَاً كَحَبَّـاتِ القُلُـوبِ وَنَقَّطَـا[1]

فَأَجْزَلَ لَهُ الصِّلَةَ وَإنْ لَمْ يَكُنْ عَوائده مُنفصلة . **وَحُكي** أنَّهُ طَلَبه في أُخْرَيَاتِ عَصْـرٍ غَرُبتْ شَمْسُهُ ، وَكَادَ يَتَسَاوى يَومهُ وَأَمْسهُ وَبَثَّ الرُّسلَ في طَلَبه منْ كُـلِّ صَـوبٍ وَتَوقَّعَ أوْبَتَهُ[2] منْ كُلِّ أَوْبٍ إلى أنْ تَوقَّدَ في فَحْمِ الدُّجى جَمْـرُ الشَّـفَق ، وَأهزلـوا الجَوزاءَ وَخَفَقَ ، فَلَمْ يُوجدْ في نَاحيةٍ وَلا رأى في عَشيَّةٍ وَلا ضَاحيةٍ ، فَلَمَّا " انْشَقَّ جَيْبُ الظَّلام "[3]، وَاشْتَعَلَ في المَشْرقِ وَشيبِ الضَّرام، أُلَفى في بُسْتَانٍ[4] ناء المَكَان نَابي السُكَّان، قَدْ خَلا فيه بِنَفْسهِ مُنْفَرِدَاً، وَبَقِي فِيهِ فَرْداً مثْل السَّيف[5] مُجَرَّداً فَـأُخبر بِحَالِهِ، وَأُحْضِرَ إليه عَلَى حَالهِ، فَأُمِرَ أنْ يُسْقَى مُدَاماً ثُمَّ أَوْسَعه مُلاماً، فَقَالَ: [6]

([1]) واستعمل الشّعراء هذا المعنى قبله منهم بهاء الدين السنجاوي الشافعي :

كَتَبَ العِذَار عَلَى صَحيفةِ خَـدّهِ نُوناً وَأعجَمها بِنُقْطَةِ خَالـهِ

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان:214/1.

([2]) في (ص): "ابوته" وأوبته: الرُّجُوعُ.آبَ إلى الشيء: رَجَعَ، يُؤُوبُ أَوْباً وإِياباً وأَوْبَةٌ وأَيْبَةً، على المُعاقبة، و إِيبَةً بالكسر، : رجعوأَوَّبَ وتَأَوَّبَ وأَيَّبَ كُلُّه : رَجَعَ وآبَ الغائبُ يَؤُوبُ مآباً إِذا رَجَع، ويقال: لِيَهْنِئْكَ أَوْبَةُ الغائِبِ أَي إِيابُه .لسان العرب(أوب) .

([3]) أخذه من قول عمر الخيام :

بدا الصبح وانشق جيب الظلام فقـم ودع الهمّ واحس المدام

انظر رباعيات الخيام: .

([4]) البستان: فارسي معرب. ويجمع بساتين وهو من لفظ بست ولم يحك أحد من الثقـات كلمـة عن العرب مبنية من باء وسين وتاء. الجواليقي، المعرب من الكلام:32-33

([5]) أخذه من قول الشاعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

ذهـبَ الّـذيـنَ أُحِبُّهُـمْ وَبَقِيـتُ مثـلَ السّيـفِ فَرْدا

انظر: ابو تمام،ديوان الحماسة: برواية أبي منصور الجواليقي:32

([6]) وردت الأبيات عند اليوسي، المحاضرات في الأدب واللغة .

[الكامل]

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ في حَياةِ فُؤادِهِ وَصَفَائِه فَلينأ عَنْ هَذَا الوَرَى

فَالمَاءُ يَصْفو مَا نَأى[1] فَإِذَا دَنَا مِنْهُمْ تَغَيَّرَ لَونُهُ وَتَكَدَّرَا

وَحُكِي أنَّهُ خَرَجَ وَالرَّبيعُ قَدْ غُشِّيتْ أنديته " وَقَتيلُ المحل "[2] قَدْ أُدِّيتْ دِيَّتهُ حَتَّى خَيَّمَ بِرَوضةٍ أَطَالَ إِلَيها الخَبب[3] وَالإيضاع[4]، وَأودعتْ النَّسيمُ طِيبها فَضَاعَ، وَبِهَا دُولابٌ تذر مآقيه، وَيسرُّ مُدير كأسه وَسَاقيه، قَالَ فيها: [5] [الطويل]

أَيَا حُسْنَهَا مِنْ رَوْضَةٍ ضَاعَ نَشْرُهَا فَنَادَتْ عَلَيْهَا فِي الرِّيَاضِ طُيُورُ

وَدُولابُهَا كَادَتْ[6] تُعَدُّ ضُلُوعُهُ لِكَثْرَةِ مَا يبكي عَلَيهُ [7] وَيدُورُ

فَبَيْنَا هُو عَلَى تِلكَ الوَسَائد وَفي خِدْمَةِ مَن قَائم الشَّجر تِلكَ الوَلائد، فَلمَّا أَمْسَتْ مسكة اللَّيل منرضَة وَصَاغَ النَّجم لَهُ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ، أَخَذتهُ إِغْفَاءة[8] كَإِغفاءةِ المُنَاضل، أَوْ أَخَذَ المُدام بِأَطْرَافِ المفاصل، فَرَأَى فِيْمَا يَرَاهُ النَّائمُ غُلاماً كَانَ يَهْوَاهُ، قَدْ طَرقه طَيْفاً، وَبَاتَ لَهُ في سَواد اللَّيل ضَيْفاً، فَقَالَ: [الطويل]

أَقُولُ لِطَيْفِ الحُبِّ إِذَا زَارَ مَضْجَعي وَبَاتَ إِلى وَقْتِ الصَّباح مُعَانقي

أَيَا عَجَباً مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ طَوَيْتَهَا بِوَصلِ حَبِيبي وَهْو فِيْهَا مُفَارِقي

وَمَرحت وَامْتَدَّتْ أَقَاطيع الأَشِعَّة، وَسَرحت أَيَّاهُ الغُلام بِقدٍّ كَالرَّدى وَطَرْفٍ كَاليَمَاني قَدْ لَبِسَ لام عَارضِهِ، وَأَسْكَتَ حُسْنه قَول مُعارضه، فَقَالَ:

([1]) المحاضرات في الأدب واللغة: "أن نأى" .

([2]) يشير إلى المثل: "ضاعق الليث قتيل المحل"، يضرب لمن اضطر فغرر بنفسه .

انظر، الميداني، مجمع الأمثال:423/1.

([3]) الخبب: ضرب من مشي الخيل، والخبيب: الخد في الأرض .

([4]) الإيضاع: وهو الإسراع، ضرب من السير السريع

([5]) وردت الأبيات عند الصفدي،الوافي بالوفيات ؛ الكتبي،فوات الوفيات : 4/ 59، ديوان ابن منير الطرابلسي .

([6]) ابن منير الطرابلسي، الدّيوان: "أضحى" .

([7]) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ فوات الوفيات .

([8]) في (ص): "أغفا" .

[البسيط]

مَنْ لي بِأَهْيفَ قَدْ أَمْسَيْتُ في خَطَرٍ   مِنْ قَدِّهِ مُهْجَتي إنْ مَاسَ أَوْ خَطَرا [1]

قَدْ رَاحَ بِالعَارِضِ المِسْكِيِّ مُحْتَجِباً   وَالغَيمُ عَادته أنْ يحجب القَمَرا

وَفيهِ يَقولُ : [2] [الطويل]

وَأَهْيَفَ مِثْل البَدرِ غُصن قَوامه   عَلَيْهِ قُلوب العَاشقين تَطير

تَدورُ[3] عِذاراه لِتَقْبِيْلِ وَجْنَةٍ   عَلَى مِثْلِهَا كَانَ الخَصيبُ يَدور "

وَفيهِ يَقولُ : [الكامل]

يَا حُسْنَ أَهْيفَ حَظّه مِنْ حُبِّنا   طيب النَّعيم وَحظّنا منه الشّقا

قدم العذار إلى نقا وجناتِهِ   " يَا مَرْحباً بِقُدومِ جيْرانِ النَّقا "[4]

وَفيْهِ يَقُولُ وَقَدْ عَيَّرهُ بِالمَشِيبِ : [5] [الكامل]

أَضْحَى يُعيّرني المَشِيب وَإِنَّمَا   أَبْدَاهُ طُول صُدوده وَفِراقِهِ

وَهَذا الَّذي أَخَذَ الشَّبابَ فَزادهُ   في لَيْلِ طُرتِه وَفي احداقِه

وَحُكي أنَّهُ حَضرَ أَنْديةُ بَعْضِ الكُبراءِ، وَقَدْ غَصَّ فَيهِ قَدْرَ مَنْ بَقي مِن الشُّعَراءِ، وَهْو لا يَبُوحُ بِبنتِ شِفَّة[6]، وَلا يَحْترفُ مَعْهُم ثَمرةً وَلا حَشفة[7] إلاَّ إن قلبت خَاطره

([1]) عجز البيت قريب من قول الشاعر ابن قسيم الحموي :

إن القلوب لتهواه وما برحت   منه على خطر إن ماس أو خطرا

الاصفهاني، الخريدة/ الشام .

([2]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 57 .

([3]) الكتبي، فوات الوفيات: "يدور" .

([4]) أخذ هذا المعنى تقي الدين السروجي فقال:

يَا مَرْحباً بقدومِ جيرانِ النَّقا   كملَ السَّرورُ بِهم وَطابَ المُلتقى

انظر: فوات الوفيات:202/2

([5]) الخبب: ضرب من مشي الخيل، والخبيب: الخد في الأرض .

([6]) ببنت شفة: الكلمة .

([7]) الحشفة:الحَشَفُ من التمر : ما لـم يُنْوِ، فإذا يَبِس صَلُب وفسد لا طعْم لـه ولا لِحاء ولا حلاوة. وتمر حَشِفٌ:كثير الحَشَف على النِّسبة وقد أَحْشَفَتِ النخلةُ أي صار تَمْرُها

قَدْ انْفَجَرَ وَخاسئ[1] فَضلَهُ لَهُمْ قَدْ زَجَرَ، فَلَمَّا لَمْ يُومِ إِليهم بِطَرْفٍ، وَلا نَطَقَ بِحَرْفٍ، هَمّوا بِمُنَاجَاته، فَعَاجلهم بِمُفَاجآتِهِ حِينَ أعورت عَينه قُذَاتَهُمْ، وَأَعْولتْ عِنْده أُذَاتَهم، وَقَال: " لَقدْ جَهِلتهم غُرَرَ المَصَاع وكِلْتُم زُمرَ النَّاسِ كُلُّهم بِصَاعٍ . ولَو اخْتَبرتم القَدَّ عَلى المَحك لَبَانَ الشَّكُ، فتنوّعوا حِيْنئذٍ في الاقتراح وكَدّوا خَاطرَهُ فَاسْتَراح، فَقَالَ أَحَدهم صِفْ فَوّاره، فَقَالَ : [الطويل]

سَمَتْ فَأَعادتْ في السَّماءِ[2] مَياهها وزَادَتْ فَأَجْرتْ مِنْ مَجَرّتِهَا نَهْرا

وَقَالَ الآخرُ صِفْ كَلْباً أَحْمر، فَقَالَ : [البسيط]

وَثقت بِالصَّيدِ لَما أنْ رَكِبت لَهُ بِمُسْتطيلٍ عَلى وَحشِ الفَلا ضَاري
بِأَحْمرِ اللَّونِ خفت[3] روحه فَلَهُ رُوحٌ مِن الرِّيحِ في جِسْمٍ مِن النّارِ [4]

وَقَالَ الآخر: قُلْ في غُلامٍ طَويل الشَّعر، فَقَالَ : [الكامل]

قَالَ الحَبيبُ وَقَدْ رَآني خَائفاً إِذْ زَارَني مِن أعينِ النّظّارِ
أَرْسَلتُ شِعْرِي حِيْنَ جِئْتُكَ زَائراً خَلْفي فَعفّي عَنْهم آثاري

وَقَالَ الآخر: صِفْ رَوْضاً يَعْبثُ بِهِ النَّسيم، فَقَالَ: [الكامل]

رَوْضٌ تَحَلَّى بِالنَبَاتِ فَمَا لَهُ ولِحُسْنِهِ إلاَّ[5] السَّماء نظير
وَالزُّهرُ مِثل الزّهر تَحْسبُ أنَّهَا[6] فِيهِ إِذَا هَبَّ النَّسيم تَسير

حَشَفاً.الجوهري الحَشَفُ أَردَأُ التمر؛ والحَشَفُ : اليابِسُ الفاسِدُ من التمر، وقيل : الضعيف الذي لا نَوَى له،.لسان العرب(حشف) .

([1]) في (ص): "وخاسى".

([2]) في (ص):"سما" .

([3]) في (ص):"حقت" .

([4]) لعله أخذها من قول أبو نواس:

جاءت بإبريقها من بيت تاجرها روحا من الخمر في جسم من النار

انظر: العباسي، معاهد التنصيص: 1/ 97 .

([5]) سقطت الاّ من (ص) .

([6]) صدر البيت قريب من قول ابن هانئ الأصفر:

والزهر مثل الزهر في أغصانه أو كالغواني تحت أبراد الشرق

وقَالَ الآخر: صِفْ حَدِيْقةً قَدْ اهتزَّ دَوْحُهَا وَابتَزَّ عُرف الحَنَان روحها، وَأَخضل[1] فيها نَبْت النُّعماء، ورَفت بنت الرَّوض عَلَى ابن مَاءِ السَّماء وَبَيْنَهَا نَهرٌ صفَا ضَميراً وَغدا إلاَّ طِفال النبَات ضَيْراً، فَقَالَ : [مجزوء الكامل]

وَحَدِيْقَةٍ مَالَتْ مَعَا طِفُ دَوْحِها مِنْ غَيْرِ سُكْرِ
وَالنَّهْرُ سَاعٍ قَدْ غَدَا بِسَعَادَةِ الأَغْصَانِ يَجْري

وَقَالَ الآخرُ: إنِّي كَلِفٌ بِفتَىً دَقِيْق الخَصْرِ، لَمْ يحو مثله القَصْر، فَقُلْ فِيهِ، فَقَالَ : [السريع]

قَدْ أَظْهَرَ المَحْبُوبُ أُعْجُوبَةً حَارَ بِهَا العَاشِقُ فِي أَمْرِهِ
ضَاقَ على خُنْصرِهِ خَاتَمٌ فَرِدهُ يقلق فِي خصرِهِ

وحكي أَنَّهُ مَرَّ مَرّةً بِدَارٍ كَانَ يَعْهدُهَا مَعاهد ظباء وَمَو اعد أحبّاء، فَرَآهَا مُقْفرةَ الأبياتِ مِن سَوانحِ تلكِ الظّبيات، فَوَقَفَ بِهَا بَاكياً وَطَافَ بِأَطْلالِهَا شَاكياً وَهو يَقولُ : [البسيط]

يَا لَيْتَ دَارهُمْ مِنْ بَعْدِهم رَسَخَتْ تَحْتَ الثَّرى وَأَخْتَفَتْ عني إلى الأَبدِ
فَإنَّ رُؤيتها مِنْ بَعْدِهِم سَبَبٌ إلى تَضرّمِ نَارالِشّوقِ في كَبِدي

ثُمَّ عكَفَ عَلَيْهَا طَائفاً وَتَذكَّر تليداً وَطَارفاً وَقَالَ : [الكامل]

كَانَتْ دِيَارُهم بِهِم مَأهولَةً تَغْدو بِهَا غُزْلانهَا وَتَروح
حَتَّى نَأوا عَنْهَا فَصَارَتْ بَعْدَهُمْ كَالجِسْمِ لَمَّا فَارَقتهُ الرُّوح

ثُمَّ وَالى الزَّفِيرُ وَالشَّهيقُ حَتَّى رَثى لَهُ الشَّفيقُ، وَرَأى الخلي أنّهُ لا يَفيقُ .

وَحَكي أنَّهُ خَلا بِنَ فْسهِ في بَعْضِ مَجالسِ أُنْسهِ، مُتَداوياً مَنْ هَوى بَرَّحِ بِقَلْبِهِ فِي جَارِيَةٍ تَكَادَ ريّاها يَطيرُ بلبّهِ [2] في لَيْلَةٍ "[3] أَفْصَحَتْ العِيدانُ بِحُروفِ مُعْجمها،

([1]) أخضلّ: الخَضِل والخاضِل: كلُّ شيءٍ نَدٍ يَتَرَشَّش من نَدَاه، فهو خَضِلٌ،وقد خَضِلَ خَضَلاً واخْضَلَّ واخضالَّ وأَخْضَلَ الثوبَ دمعُه بَلَّهِ، وكذلك أَخْضَلَتْه السَّماءُ حتّى خَضِل خَضَلاً . وأَخْضَلَتْنا السماءُ: بَلَّتْنا بَلاًّ شديداً؛ ونبات خَضِلٌ بالنَّدَى. وأَخْضَلْت الشيءَ فهو مُخْضَل إذا بَلَلْته. وشيء خَضِل أَي رَطْب. لسان العرب(خضل). .

([2]) في الأصل: "يلبه" وأُثبت ما ورد في (ص) .

([3]) من قول ابن الخياط:

وَقربتْ صَحَائفُ الظَّلماء بنقطِ ألجمها، وَجَرَتْ كمت الكؤوس إلى وَردها، وَخَلَطَــتْ مسَكَ اللَّيلِ بورْدِهَا، وَأَقْبَلَتْ الجوَاري وَالولدان كَاللؤلؤِ المَنْثُور[1]، ووَصلَتْ الظَّلماءُ بِذَوَائبِ الشَّعْرِ المَنْشُورِ، وَأَقسم السُّرور أَنَّ قُفْلَ الظَّلماءِ عَلَى الفَجْرِ لا يُفْتَحْ وَآلى أن جانبَ السِّحر لَهُ لا يُفْسح، فَقَالَ : [2] [البسيط]

إن الغنا[3] الَّذي قَدْ كَانَ يُطْرِبَنِي[4] بِكُمْ وَيُنْشي مَسرَّاتــي وَأَفْرَاحــــي

هو الَّذي صَارَ ينشئ بَعْد بينكم[5] حُزْني وَيَجْعلُ دَمْعي مزج أَقْــدَاحي

ثُمَّ أَصْبَحَ وَهْوَ مَا هو عَلَيْه مِنْ الجِمَاحِ، وَأَصْحَرَ وَقَدْ غَنَّتْ ذَوات الجَنَاح فجعل يَبْكي وَيَقُولُ: [6] [الكامل]

أَعَلَمْتَ أَنَّ الورقَ بَعْدَكَ سَاعَدَتْ أَهْــلَ الهَــوى بِــالنَّوحِ وَالأحــزانِ

وَبِحَقِّهَا نَاحَتْ عَلَيْــكَ لأَنَّهَــا فَقَدَتْ قوامكَ فــي غُصُــونِ البَــانِ

وَحكــي أنَّهُ جَلَسَ مَرَّةً بِالمَسْجِدِ الجَامِعِ وقَدْ أَجَابَ دَاعي مُؤذنه السَّامع، فَلمَّا فَرغَ مِنْ أَدَاءِ مَا وَجَبَ، جَلَسَ إِلَيْه رَجُلٌ يَقْرأ كِتَاباً، وَيُظهرُ العَجبَ، فَلمَّا امتدَّ فــي ذَلــكَ الطَلَق، ولَمْ يَفُهْ لِسَانه وَلا نَطَقَ، فَقَالَ لَهُ: مِمَّا تَعْجب ؟وَلَمْ تُخْفِ[7] السَّمَاءَ وَتحجــب،

خُذا مِنْ صَبا نَجْدٍ أَماناً لِقَلْبِهِ فَقَدْ كادَ رَيّاها يَطِيرُ بِلُبِّهِ

انظر: ديوان ابن الخياط،:170

اخذ هذا البيت حسام الدين الحاجري: ديوان حسام الدين: 75 .

([1]) يشير إلى الآية(19) من سورة (الانسان) قال تعالى : ﴿ ويطوف عليهم ولــدان مخلــدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا﴾ .

([2]) وردت الأبيات معزوة إلى غازي بن أحمد الكاتب شهاب الدين ابن الواسطي عمر ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة :128/3

([3]) العسقلاني، الدرر الكامنة: "الزمان" .

([4]) المصدر نفسه: "يجمعني" .

([5]) المصدر نفسه: "بعدكم" .

([6]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([7]) وردت في الأصل و(ص): "تخفي" .

فَقَالَ إِنَّهَا درْعيَّات أبي العَلا (1) وَدرّيّات ذَلك اللآلا، فَقَالَ إقرأها عَليّ وَهَاكَ مَا لَديّ، فَقَالَ: لا وَاللهِ حَتَّى أَقْتَرح عَلَيْكَ، وَإِلاّ فاطرح وَاليك، فَقَالَ عَلَى لِسَانِ الدَّرع :

[الطويل]

هَنيئاً لِمَنْ يَأوي إلـيّ فَإنَّـهُ يَلُوذُ بِحصنٍ لا يُـرام حَصين
وَأَلبسهُ في الرَّوعِ ثوب سَلامة وَألقى الرّدى عنْ نَفْسِهِ بعُيون

وَحَكَي أنَّهُ دَعَاهُ بَعْض الرُّؤساء إليه في لَيْلةٍ بَاردةٍ، " أَصبْحَ منْهَا بَطْن الأرض مُقْشَعراً"(2)، وَظَهرُ الرَّوضِ مِن الزَّهرِ قَدْ تَعَرَّى، وَالجَليدُ قَدْ أقلَّ خَيل الجَليد، وَالبَردُ قَدْ نَهكَ الحَديد؛ فَسَارَ عَلَى كُرهٍ منْهُ وَغَيْظٍ لَم يَنْتَهِ، حَتَّى أَتَى مَجْلساً أَمَامَهُ بَحرةٌ لَو جَارَاهَا البَحر لَجَارت، أوْ أُطْلقتْ فِيْهَا أزمة السُّفن لَسَارتْ ترمي فيها فَوّاره

---

(1) ابو العلا المعريّ : هو أحمد بن عبد الله بن سُليمان التَّنوخي من أهلِ مَعرَّةِ النّعمان. الشّاعر المشهور صاحب التَّصانيف المشهورة كان عجباً في الذَّكاء وَالحافظة . ولد يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة (363) هـ بالمعرة وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل: ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشرة سنة (449)هـ وجدّر من السّنة الثّالثة من عمره فعمي منه. قال الشّعر وهو ابن إحدى عشرة سنة وقد أختلف النّاس فيه فمنهم من جعلهُ زنديقا، ومنهم من أول كلامه ودفع عنه وسمى نفسه"رهين المحبسين" ومن تصانيفه المشهورة: "سقط الزند" "الفصول والغايات"، "الشادن في غريب هذا الكتاب"، "إقليد الغايات في اللغة"،"الأيك والغصون"، "مختلف الفصول"، "خطب الخيل"، "خطبة الفصيح"،"رسيل الراموز"، "تاج الحرة"،"لزوم ما لا يلزم "، "زجر النابح"، "نجر الزجر"، "راحة اللزوم" "شرح ما لايلزم "، "ملقى السبيل"، "حماسة الراح" ، "وقفة الواعظ"، "الحلي والحلي"، "سجع الحمائم"، "جامع الأوزان والقوافي "، "غريب ما في هذ الكتاب"، "استغفر واستغفري ". "الصاهل والشاحج"على لسان فرس وبغل .، "القائف"في معنى كليلة ودمنة، . "منار القائف"، وغيرها .

مصادر ترجمته:ابن خلكان،وفيات الأعيان : 114/1؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة :62/5؛ ومعظم ما كتب عنه جمع في كتاب " تعريف القدماء بأبي العلاء" .

(2) من قول الشاعر الحارث المخزومي:

فَأَصبَحَ بَطنُ مَكَّةَ مُقشَعِرّاً كَأَنَّ الأَرضَ لَيسَ بِها هِشامُ

انظر: الصولي، أدب الكاتب.

كاسأبه[1]، شَهْدٍ في المَاءِ أَوْ عَمود فِضَّةٍ،يُقيم خَيمة السَّماءِ [2]، فَقَالَ لَهُ ذَلك الرَّئيس: هَلْ قُلت في لَيْلَتِكَ هَذه شَيئاً، فَقَالَ نعم فقال مَا هو فَأَنْشَدَهُ : [3] [الوافر]

وَلَيْلَةِ قُرَّةٍ[4] قَدْ هَبَّ فِيْهَا نَسيمٌ لا تُقَابِلُهُ الصُّدورُ

نَسيمٌ يَقْشَعِرُّ الرَّوضُ منهُ إِذَا وَافَى وَيَرْتَعِدُ الغَديرُ

فَعَبَسَ ذَلكَ الرَّئيس وَجْهَهُ وَقَطَّبَ، وَقَالَ ظَنَنتُ وَاللهِ أَنَّكَ تَسرُّنا فَسُؤتنا، فَهَلاَّ تكفّر هَذا بِمَا تَقولهُ في هَذه البَحْرة، فَقَالَ : [الطويل]

لَقَدْ قَابَلَتْنَا بِالعَجَائِبِ بَحْرةٌ مُكَمَّلَة الأَوْصَاف في الطُّولِ وَالعَرض

كَأَنَّ الَّذي يَرْنو[5] إِلَيْهَا بِطَرْفِهِ يَرَى نَفْسَهُ فَوقَ السَّماءِ و في الأَرضِ

فَقَالَ لَهُ ممَّا شَأن الفَوارة، فَقَالَ : [الطويل]

وَفَوَّارةٍ جَادَتْ عَلَى الأَرْضِ فَانْثَنَتْ عقيب الظَّما بِالثَّرى كَالنَّرجسِ الغَضِّ

وَقَدْ أَرْسَلَتْ لَمَّا ارْتَوتَ فَضْلَ فائها[6] هَدَايَا عَلَى أَيْدِي السَّحاب إلى الأَرضِ

فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ وَاللهِ عَظُمَ حَقّكَ عَليَّ فَاحتكم، فَقَالَ أيّ وَاللهِ، فَقَالَ: تَهبُني السَّاقي، وَكَانَ غُلاماً رُومِيّاً نَاعِس الطَّرفِ، نَاعم الطّرف قَدْ فَاقَ بِسِحْرِ عَيْنيه وَفَلَّ الجُيُوش بِكَسْرِ جِفْنيه، فَقَالَ : [7] [الكامل]

رُوحي الفَدا لِمَنْ أَدَارَ بِلَحْظِهِ صَهْبَاء في عَقلي لَهَا تَأثيرُ

فَأَعْجَب لَهُ أن يصونَ بِلَحْظه[8] مَشْمولَة وَإِنَاؤهَا مَكْسُورُ

فَاسْتَطَارَ مَسرّة، وَاسْتقلّ الغُلام لَهُ في المَبرّة .

([1]) والسَّأْبُ:زِقُّ الخَمْر، وقيل : هو الزّقُّ أَيّاً كان؛ وقيل: هو وعاءٌ من أدمٍ، يُوضع فيه الزّقُّ، والجمع سُؤُوبٌ وقيل: هو سِقاءُ العسل، انظر: لسان العرب (ساب) .

([2]) وردت في(ص): "السما" .

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي، نصرة الثائر على المثل السائر:322 .

([4]) القرّ: البرد، وليلة قرّة، ويوم قرّ، وطعام قار.

([5]) وردت في(ص): "ترنوا " .

([6]) وردت في(ص): "مائها " .

([7]) وردت الأبيات بلا عزو، النويري، نهاية الأرب .

([8]) النويري، نهاية الأرب: "ومن العجائب أن يدير بلحظه" .

وحكي أن جَلَسَ عَلَى بَحْرةٍ أَشْرَقَتْ سَماؤها، وَطَابَ بِكَفّيه المَجلس مَاؤها، وَالشَّمس قَدْ تَوسَّطتْ الظَّهيرة، وَأَرْخَتْ ذَوائب أَشعّتها الضَفيرة، وَاللُّجة قَدْ نُصبتْ في كُلِّ نَاحيةٍ حباله، وَتَنَاومتْ عَينها فَمَا رَأيتُ مِن الشّيء إلاَّ خَياله، وَالمَاء قَدْ لَبِسَ مِن شُعَاعِ الشَّمسِ فَضّي الغِلالة، وغَابَتْ سِبَاعُ البِركةِ، فَلَعِبَتْ الغزَالة، فَقَالَ : [1]

[الطويل]

وَلَمَّا احْتَمَتْ مِنْهَا[2] الغَزَالةُ بِالسَّماءِ[3] وَعَزَّ عَلى قنّاصهَا أنْ يَنالَهَا

نَصَبْنَا شِبَاكَ المَاءِ في الأَرْضِ حِيلةً عَلَيْهَا فَلَنْ نَقْدر فَصِدْنَا خَيَالَهَا

ثُمَّ بَيْنَما هو في أملائهما عَلى الحُضور، ويَومه قَدْ وَسَعَ فَوقَ طَاقَتِه مِن السُّرورِ، وَإِذَا بِفَتَاة كَانَتْ تَنْتابُ محله انتيابَ الطَّيفِ الطَّارِق، وَتطّلعُ عَلَيهِ في الأَحْيانِ طُلُوع النير الشَّارِق، وَقَدْ جَاءت إليه بِتَهادي، وَزَارتهُ ولَمْ تُفَارِق جِفنهُ سُهَاداً، ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ تَجَرَّدتْ مِن ثِيَابِهَا، وَنَزلَتْ المَاء، وَأَرتهُ في الأَرضِ كَيْفَ يَحلُّ البَدرُ السَّماءَ، فَقَالَ :

[الكامل]

لَو كُنْتَ إذَا أَبْصَرْتُهَا عَرْيَانةً بِضَفيرَتين كَلَيْلَتي مَهْجورِ

لَتَرَاهُمَا أُلفَيْن مِنْ مِسْك وَقَدْ خُطَّا عَلَى لَوْحٍ مِن الكَافورِ

وَحَضَرَ نَادي المَلك المَنْصور، "وَقَدْ حَشَرَ الصَّبَاحُ لَهُ وَنَادَى"[4]، وَقَدَحَ السَّماحُ لَهُ زِنَادا، وَاليومُ أَولَ مَا قَدْ تَرَعْرَعَ، وَكُؤوسِ الرَّاحِ سَاعيةً، وَنُفوس الأفراح دَاعية، وَقَدْ جَلَسَ لِلاصطباحِ، وَالدَّهرُ قَدْ انْقَادَ يُنّبه لِلاصْطِلاحِ، وَإِذَا بِغُلامٍ قَدْ دَخَلَ كَالظّبي قَدْ تَدَرَّعَ دِرْعَ الفَارسِ الأَشْوسِ[5]، وَخَافٍ أَسْودَ شَعْر مُحَيّاهُ

([1]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات:الشوكاني، مطالع البدور:146/1.

([2]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "منا" .

([3]) المصدر نفسه: "بالسما" .

([4]) من قول أبو الفضل جعفر ابن شرف:

وقد حشر الصباح له ونادى فأصفى النّجم منه إلى الصباح

الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر (شعراء المغرب والاندلس):.

([5]) وردت في (ص): "الأشوش" .

دراء الأَطْلَس[1]، فقَالَ لَهُ: قُلْ في هَذَا، فَقَالَ: [الطويل]

وَأَهْيفَ أَخْفَى شَعْرَهُ تَحْتَ أَطْلَسٍ فَأَصْبَحَ منَّا كُـلّ قَلْـبٍ بِـهِ مُغْـرى

أَرَادَ بِأنْ يَطْفى عَنِ النَّاسِ فِتْنةً بِأخفائه فَاسْـتأنفت فِتنـةً أُخْـرى

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَالله، فَبِحَيَاتي قُلْ فيهِ أَيضا، فَقَالَ: [الطويل]

وَبِي سَاحِرُ الأَجْفَانِ حيةُ شَعْره تَبَدَّتْ لَنَا في أَطْلَـسٍ رَاقَ أبصـارا

عَجِبْتُ لَهَا مَا فَارَقَتْ منْه جنةً فَلِمَ سَكَنَتْ مِنْ ذَلكَ الأَطلس النَّـارا

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَالله، فَبِحَيَاتي قُلْ فيه أيضا، فَقَالَ : [السريع]

قُلْتُ لِحُبِّـي إذ خَبـأ شَعْـره في أطْلَـسٍ بِالَـغَ فِـي سِتْـرِهِ

مكن يدي من لمسه قال لـي مَـنْ يَلمسُ الثُّعبانَ فـي وَكْـرِهِ

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَالله، فَبِحَياتي أَنْظُرْ إِلى حُسْنِ هَذه المَنْطقة في خَصْرِه، ثُمَّ قُـلْ فِيْهَا شَيئاً، وكَانَ الغُلامُ قَدْ شَدَّ عَلَيْه مَنْطَقَةً مُجُوهَرَةً قَدْ عَانَقَتهُ كَأَنَّهَا كُلِّفَـتْ بِحُبِّـه، وَشُغِفَتْ بِخَصْرِهِ غَراماً، فتَعَلَّقَت بِهِ، وَتلكَ المَنطقةُ كَأنَّمـا تَوشَّـحَت بِالمَبَاسِـم، أَوْ تَوشَّعَتْ بِأَصْلِ المَواسمِ، قَدْ جعلت لِلهَوى بِهِ أَقْوى سَبب، وَجليت صفوا كـالرَّاحِ[2] طَفَا عَلَيْهَا الحَبب، فَقَالَ: [الكامل]

كَمْ قُلت إذْ شَدَّ الحياصة[3] شَادنٍ كُلّ القُلوب بِأسْرِهَـا فـي أَسْـرِهِ

أَتراهُ قَدْ شَغَفَ النّجوم مَحبَّةً فَتَسَاقَطَتْ وتَعَلَّقَـتْ فـي خَصْـرِهِ

فَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَالله، فَبِحَيَاتي قُلْ أَيْضاً، فَقَالَ :[4] [الكامل]

لَمَّا رَأتْ عَيْني مَنَاطِقَكَ التَّـي أَضْحَتْ بِخَصْرِكَ دَائمـاً تَتَقلَّـقُ

لا تَستقرُّ وَقَدْ عَليها صُفْـرةً وَنُحُولُ جِسْمٍ بِالصَّبابـةِ يَنْطـقُ

أَيْقَنتُ أَنَّ الخَصْرَ ضَاعَ مَخَافةً فَلِذَا تَدورُ جـوى عَليـه وتَقلـقُ

([1]) الأطلس: والأَطْلَسُ: الأَسودُ والوَسَخُ. والأَطْلَس الثوب الخَلَقُ، والجمـع أَطْـلاسٌ . وذئـب أَطْلَسُ: في لونه غُبْرةٌ إِلى السواد؛ وكل ما كان على لونه، فهو أَطْلَسُ . انظر: لسان العـرب (طلس) .

([2]) وردت في (ص): "صفرا " .

([3]) الحياصة: سير في الحزام . لسان العرب(حيص) .

([4]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

فَقَالَ: أَحْسَنتَ وَاللهِ، فَبِحَيَاتي قُلْ أَيْضاً، فَقَالَ : [1] [المتقارب]

بِرُوحي حَبيبٌ إذَا ما بَـدَاْ رَأَيْـتُ العُيُـونَ بِـهِ مُحْدِقَـهْ

أَعَارَ التَّثَنِي قُدُودَ الغُصون فَأَعْطتـهُ مِـنْ حُلْيِهَـا مَنطقـهْ

فَسنى لَهُ الجَائزة، ثُمَّ قُلْ لَهُ : لكَ الاقتِرَاحَ، وكَانَ وقْتُ رَاح، فَقَالَ: إنْ تَأْذَنَ لي أَنْ أُسَافِرَ إلى مِصرْ مُدّةً ولَكَ أَنْ تَشْتَرطَ في أَيَّامِ الغَيبةِ العُدَّةَ، فَأذن لَهُ عَلَـى شَـرْطٍ لازم . فَشمَّر تَشْمِيرَ عَازمٍ، ثُمَّ مَا بَلّل طلُّ السَّحرِ أَطْرافَ الأَردية، إلاَّ وَقَدْ نَدَّ مِـن الأَنْديةِ، وَخَلّفَ رُقعةً كَتَبَ فِيها إِليهِ: [السريع]

إنِّي وَبُعْدِي عَنْكَ يَـا مَالِكِـي وَأَنْتَ بالإحْسَـانِ لِـي نَاظِـر

كَالرَّوضِ إذْ جَادَتْ عَليه السَّما ء وَالبُعْـد مَـا بَيْنَهمـا ظَاهِـر

فَلمَّا أَتَى دِمَشْقَ وَحَلَّهَا، وَاستَطَابَ دُ ونَ البِلادِ مَحلَّها، وَرَأَى النَيـرين وَقَـدْ أَشْرَقَ لَهُ فيْهما نيرالبين، وَهَبَّ إليهِ ذَلكَ الرَّيا، وَوَقَفَ عَلَى مَجَرَّةِ النَّهرِ في الـدَّوحِ تَحْتَ أَغْصَانِ الثَّري قَالَ[2] [الطويل]

سَقَى[3]اللهُ وَادي النَّيرين فَإنَّنِـي قَطَعْتُ[4]بِهِ يَوماً لَذيذاً مِـن العُمـرِ

درَى أَنَّني قَـدْ جِئتـه مُتنزِّهـاً فَمَدَّ لأَقْدامي[5]بِسَاطاً مِـن الزَّهـرِ

وَأوْحي إلى الأَغْصَانِ قُربي فَأَرْسلت هَدَايا مَع الأَرْوَاحِ طَيِّبـةَ النَّشـرِ [6]

وَأَخدَمَني[7]المَاءَ القراحَ[8] فَحَيْثُ مَا الـ ـتفتُ[9] رَأيتُ المَاءَ في خِدْمَتِي يَجْـري

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([2]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 61 .

([3]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "رعى" .

([4]) المصدر نفسه: "قضيت" .

([5]) المصدر نفسه: "لأثوابي" .

([6]) لم يرد هذا البيت في فوات الوفيات

([7]) اليونيني، ذيل مرآ ة الزمان: "وأقدمني" .

([8]) الكتبي، فوات الوفيات: "الماء الزلال" .

([9]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "فحيثما سبحت" .

ثُمَّ خَرَجَ يُرِيْدُ مصْرَ في بُكْرَةِ يَومٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبيع، قَدْ جَاءَ فِيْهِ النَّسيمُ بِريْحِ الجِنَان مُخْبراً ، وَتَأجَج الشَّفَقُ نَاراً تَحرقُ من الطِّيبِ عَنْبراً، وَقَدْ أَلْقى أَبيضَ الغَـيم عَلَـى مُحْمَرِه[1] ذَيلهِ الفَضْفَاضِ، وَإِناء الصَّبَاحِ قَدْ امتلأ[2] مِنْ نَدى الطَّلِّ وَفَاضَ، فَقَالَ :

[الكامل]

لِلغَيْمِ في شَفَقِ الأصايل مَنْظَـرٌ يُلْهِي بِرَوْنَقِ حُسْـنِهِ مَـن أَبْصَـرا

لا غَرْوَ أَنْ طَابَ النَّسِيْمُ وَأُفقنا نَـارٌ مُؤججـةٌ تَحـرقُ عَنْبَـرا

ثُمَّ سَارَ أَمَامَ كُلِّ سَرِيَّةٍ، حَتَّى أَتَى الإسْكَنْدَرية، وَهي صَنْعَاءُ البِلاد، وَذَاتُ الحُلَلِ لا البِجادِ[3] لا يَتجاوزها الأمل، وَلا يُعدُّ مَا فِيْهَا مِنْ حُسْنِ التفاصيلِ وَالحَمَـل، فَلَمَّـا تَمتَّعَ بِتخَيْرِهَا وَتَحْرِيْرِهَا ، وَينعمُ في جَنَّتِهَا وَحَرِيْرِهَا، قَال: [4] [الكامل]

لَمَّا قَصَدتُ سكندريَّةَ زَائـراً مَلأتْ فُـؤادِي بَهْجَـةً وَسُـرُورا

ما زُرتُ فِيْهَا جَانباً إلاَّ رَأتْ عَيْنَايَ فِيْهَـا جنَّـةً وَحَرِيْـرا [5]

وَفي المَرْكِب لميناها يَقولُ : [الكامل]

أنْظُرْ إلى قِطَعِ المَرَاكبِ إذْ بَدَتْ وَالمَاءُ يَعْلو حَوْلَهَـا[6] وَيَـدُورُ

مِثل السَّحَائبِ لا يُفَـرِّقُ بَيْنَهَـا نَظَـرٌ وكُـلٌّ بالرِّيَـاحِ يَسَيْـرُ

وَحَكَي أنَّهُ مَاتَ لَهُ يَومَ مَطَرٍ صَدِيْقٌ بَكَاهُ وَأُغرى بِدَمْعَةِ السَّحَابَ فَحكَاهُ، فَقَالَ:[7]

[الطويل]

بِرُوحِي الَّذي جَاءَ الغَمَامُ يَعوده فَصَادفه نحْـو المَنيّـةِ قَـدْ سَـرى

([1]) وردت في (ص): "محمر" .

([2]) وردت في (ص): "امتلاء" .

([3]) البجاد: كساء، ويقال للدليل الهادي الذي كأنه ولد ونشأ بها .

([4]) وردت الأبيات عند ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 307/6 .

([5]) إشارة إلى آية(12) من سورة (الإنسان)، قال تعالى ﴿ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا﴾.

([6]) وردت في (ص): "حلوها " .

([7])وردت الأبيات ف عند العباسيمعاهد التنصيص بلا عزو وقدّم لها : " ومنه قول بعضهم، وقد مات صديق له في يوم ماطر" .

فَمَا زَال يُبدي حُرْقةً وَتنهـداً وَيَبكي إلى(1) أَنْ بَلَّ مِنْ دَمْعِه الثَّرى

وَحُكي أَنَّهُ كَانَ قَدْ عَلَّقَ غُلاماً تَوقَّدَتْ نَارُ وَجْنَته (2)، وَحلَّت مُجَاجــة شَــفتيه، فَأَتَاهُ لَيلةً إثر مُدام دَقق غَزل مُقْلتيه، وَشَوَّش سَالففتي طُرَّتيه. وَفي يَدِه شَمْعَةٌ أَزْهَــرُ منْهَا شَمعةُ خَدِّه، وَأَرْشَقُ مِنْهَا قَامةَ قَدِّه، فَلمَّا رَآهُ مُقْبلاً، وَثَبَ وَقَبَّلَ قَدَمَيهِ مِن كثــب، ثُمَّ قَالَ بَديهاً فِيْهِ وَفِيْهَا(3) : [الكامل]

عَجَباً لَهُ أَنَّى يَـزُورُ بِشَمْعَـةٍ وَضِيَاؤهُ أَبْقَـى الظَّـلام نَهَـارا
لَمَّا رَأتهُ وَوَجْهه أَبْهَـى سنـاً نْهَا أَسَالَـتْ دَمْعهـا مِـدْرَارا
وَغَدَتْ لِفَرْطِ الغَيْـضِ تُعْطِـي كُلَّمن وَافى لِيقْطَع رَأسـها دينـارا

وَحَكي أَنَّهُ خَرَجَ يَوماً بِحَماةَ، يَتَفسَّحُ في الصَّحراءِ، وَالرَّبيعُ قَدْ طَلَعَ في حُلَّتِــهِ الخَضْرَاءَ،حَتَّى أَتَى النَّاعورة الكُبرى، وَالغُروبُ قُدْ جَرَى عَلَى النَّهرِ تِبْـراً، وَنَهْـرُ العَاصي في تلكَ العَشيَّةِ قَدْ مُوهت كُؤوسه، وَذَهَبتْ نُجومُ فَوَاقِعِــه شُموســه، فَقَــالَ يَصِفُ النَّهرَ: (4) [الطويل]

وَنَهْرٍ إذا ما الشَّمسُ حَانَ غُروبُهَا عَلَيْهَ وَلاحَتْ في مَلابِسِـهَا الصُّـفْرِ
رَأَيْنَا الَّذي أَبْقَتْ بِهِ مِنْ شُعَاعِهَا كَأَنَّا(5) أَرَقْنَا فيهِ كَأساً مِن الخَمْـرِ

ثُمَّ قَالَ في النَّاعورةِ : (6) [الطويل]

---

(1) وردت في (ص): "الي" .

(2) وهو قريب من قول ابن رشيق القيرواني:

وما رأى الناسُ ناراً في توقُّدِها كَنارِ قلبيَ إلا نَارَ وجْنَتِه

وقول ابن مسهر :

أَوقَدَتْهــا نَــــارُ وَجْنَتــــه فَهي فــي كَفيَّــه تلتهــبُ

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان:393/3

(3) وردت في (ص): "وقيها" .

(4) وردت الأبيات بلا عزو عند العباسي، معاهد التنصيص:97/2 .

(5) وردت في (ص): "كانّها" .

(6)وردت عند اليونيني،ذيل مرآة الزمان :280/4؛ الحموي،خزانة الحمــوي :393/1 ؛عيــون التواريخ:364/21 ؛ مطالع البدور:157؛ ووردت في ديوان ابن الرومي معزوة لــه، انظــر ديوان ابن الرومي :172/2.

وَنَاعُورةٍ شَبَّهتُهَا حِيْنَ أُلبِسـتْ[1] مِن الشَّمسِ ثَوباً فَوقَ أَثْوابِهَا الخُضْرِ
بِطَاوُوسِ بُسْتَانٍ يَدورُ وَيَنْجَلي وَينفضُ[2] عَنْ أَرْيَاشِهِ بَلَـلَ القَطْـرِ

وَحَكَـي أنَّه كان قَدْ وَاعَدَ صَديْقاً أَنْ يَخْرجَ مَعْهُ غَازِياً، ثُمَّ قَعَدَ وَانْطَلَقَ صَديقُهُ غَادِياً، وَذَلكَ لأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ يَسْلفه، وَلا ضَرَبَ لَهُ مُوعداً لا يُخْلفـه، ثُـمَّ كَتَبَ إِليهِ يُعتِبُهُ، وَحَمَّلَهُ مِنْ أَقْفَالِهِ مَا يُتْعِبُهُ، فَكَتَبَ إِليهِ : [الطويل]

رَأيتُكَ إِذْ الزمْتَني الذَّنبَ ظَالِماً وَذَنْبكَ بَيْنَ النَّاسِ قَدْ شَاعَ وَاشْـتَهَر
كَقَلْبِ الَّذي يَهْوى يُعَذَّبُ دَائمـاً وَلَمْ يَجْنِ ذَنْباً إِنَّمَا الـذَّنبُ لِلبصـر

ثُمَّ لَمَّا فَقَدَ ذَلكَ الصَّديقَ، وَقَابَلَ عُذرهُ بِوَجْهِهِ الصَّـفِيقَ جَعَـلَ يَـذْكُرُ مَوَاقِـفَ غُزَاتِه[3] وَالاعْتِدَادُ بِمُجَازاتِه، فَقَالَ : [الطويل]

أَتَفْخَرُ إِذْ طَاعَنْتَ خَيْلاً مُغِيـرةً ؟ فَوَارِسُهَا يَوم الوَغى مَا لَهَـا ذِكْـرُ
وَفَاتَكَ أنِّي طُولَ عُمْرِي لَمْ أزلْ أُطَاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوَارِسَهَا [4] الـدَّهرُ

وَحَكَي أَنَّهُ خَرَجَ يَوماً إِلـى الصَّـحراءِ[5]، وَقَـدْ تَجلَّـتْ الأَرضُ بِالبيضَـاءِ وَالصَّفراءِ، وَعُيون النَّرجسِ مُحدقةَ الفَضَاءِ[6] مَجَال خَيله، فَأَلفى بِهِ غُلاماً كَانَ لَهُ [7] كَانَ لَهُ أيّ مُسعدٍ، وَافاهُ عَلى غَيْرِ مَوْعدٍ، فَأنزلَ القُبلَ بِسَاحَةِ خَدِّهِ، وَأَطَالَ فِي دُميل العناق إِليهِ وَوَخَدَهُ، وَقَالَ : وَجُيُوب الشَّفقِ مُشَقَّقةً، وَالنَّسيمُ يَتَعثرُ بِذَيْلِهِ وَيوسّع فـي ذَلكَ: [8] [الكامل]

لَو لَمْ أُعَانِقْ مَنْ أُحِبُّ بِرَوْضَـةٍ أَحْدَاقُ نَرْجِسـها إِلينـا تَنظـرُ

([1]) في مطالع البدور: "قد ألبستها لحيائها" .

([2]) ذيل مرآة الزمان " تنفض" .

([3]) وردت في (ص): "عثراته" .

([4]) وردت في (ص): "فوارسا" .

([5]) وردت في (ص): "الصحرا" .

([6]) وردت في (ص): "الفضا" .

([7]) سقطت "كان له" من (ص) .

([8]) وردت الأبيات بلا عزو عند اليوسي،معاهد التنصيص :75/3؛ وبلا عزو عنـد الابشـيهي، المستطرف: 433/2 .

مَا شَقَّ[1] جَيْبُ شَقيقهَا حَسَدَاً وَلا بَــاتَ النَّسيــــمُ بِذَيْلِــــهِ يَتعثَّــــرُ

ثُمَّ لَمْ يَقْدرْ عَلَى إطَالَةِ المَكْث معه، فتَركَهُ وَوَدَّعهُ، فَضَاقَ عَلَيْهِ فَسِــيْحَ ذَلِــكَ الفَضَا، وقَامَ شَيخٌ لِلمضاء[2]، فَمَرَّ بِدُولابٍ قَدْ فَاضَتْ عُيونُهُ، وَعَبَّرَتْ عَــنْ شَــأنِهِ شؤنه[3]،قَدْ حَنَّ حَنِيْنَ المُفَارِقِ لِلأخدانِ[4]، وَأَنْ تَعَهَّدَ شَبابه وَهو أَغْصانٌ لدان، فَقَالَ:

[الطويل]

وَدُولابِ رَوْضٍ كَانَ مِنْ قَبلِ أغْصناً تَمِيْسُ فَلَمَّا غَيَّرتها يَـــدُ الدَّهــــرِ
تَذكَّــرَ عَهْــداً بِالرِّيَــاضِ فَكُلُّــــه عُيونٌ عَلَى أيَّــامِ الصِّبـــا تَجْــرِي

وَحكي أنَّ الملكَ المَنْصورَ اسْتَدْعَاهُ يَوماً إلى مَجْلِسهِ المُطلُّ عَلَــى العَاصِــي، المُشرفُ عَلَى الدَّاني مِنْهُ وَالقَاصي، وقَدْ أَتَاهُ بَعْضُ الخَدَمِ المُعدّين لِلخَــدْمِ، فَعــرضَ عَليهِ مِنْ أَعْمَالِ الجَوارِي صَنَائِعٌ حِسَان، وَبَدَائِعُ إحْسَان، كَأنَّما أسْهَمَهَا[5] الرَّوض في حبرِهِ أو سَهَّمَهَا[6] النّوض[7] بإبرِه، فَجَعَلَ يُقَرّبُهَا وَيَأخُذُهَا وَيُقَلّبها، حتَّى أَتَــى عَلَــى مَنَاديْلَ لَيْسَتْ بِمُذالات، جُعِلَتْ لِبُدُورِ الوَجوهِ هَالاتْ، فَأَمَرهُ أنْ يَكْتُبَ مَا يُطَرَّزُ فيْهَا، فَلَمْ يَقُلْ أيّها بَلْ قَالَ بَديهاً :

[الطويل]

إذَا حمَلَتْنِي رَاحَــةُ المَلَــكِ الَّــذي أَنَامِلُهُجُودَاً تَفِيْضُ عَ لَــى البَّحــر
فَمَنْ ذَا الَّذي قَدْ حَازَ مَا حزْتُ مِن عُلا وَمَنْ ذَا الَّذي قَدْ نَالَ مَا نلتُ مِن فَخْر
إن كُنْت أَرقي[8] كُلّ وَقتٍ وَسَاعَـــةٍ عَلَى لُجَّةِ البَّحــرِ المُحيطِ إلى البَــدْر

([1]) المستطرف: "ما انشق" .

([2]) وردت في (ص): "للمضا" .

([3]) وردت في (ص): "شؤءنه " .

([4]) الأخدان: جمع مفردها الخدن: الصاحب المحدّث، الحكم والمحيط (خدن)، ووردت في قوله تعالى: ﴿محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان﴾، أية (25) من سورة(النساء) .

([5]) وردت في (ص): "اسمها" .

([6]) سهمها: أصابها بالسّهام .

([7]) النَّوضُ: وُصْلَةُ ما بين العَجُز والمتن.ولكل امرأة نَوْضانِ : وهما لَحمتان مُنْتَبِرتانِ مُكْتَنِفتــانِ قَطَنَها يعني وسَط الوَرِك.لسان العرب: (نوض) .

([8]) وردت في(ص): "ارقى" .

وَحَكي أنَّهُ وَاعَدَ غُلاماً كَانَ بِهِ مُغْرماً وكَانَ لا يَرى غَيرَ وَصْلِه مغْنَمــاً، وَقَــدْ ضَرَبَ لَهُ العِشَاءُ[1] مَوْعِداً، وَأَصْبَحَ لَهُ " الدَّهرَ بِوَصلِهِ مُسْعِداً " [2] فَجلَسَ لانْتَظَــاره حتَّى طُوي[3] بِساطُ السَّمر، وكَفَّ الغُروبُ اشْتِطَاطَ القَمر، فَلمَّــا اسْــوَدَّتْ أَحْشَــاءُ الظَّلماء وَطُفي[4] سِرَاجُ السَّماء، طَلَعَ عَلَيْهِ إِذ غَابَ القَمَر، طُلُوعَ البَدْرِ، وَأَرَاهُ مِــنْ تلكَ اللَّيلة لَيلةَ القَدْرِ، فَقَالَ: [البسيط]

كَــــمْ قُلْت لِلقَمرِ العُلويّ حيْنَ بَدا ... يزهى بنــو على الآفــاقِ مُنْتشــرِ

أُغْرُبْ فَبَدْر الدُّجى عِنْدِي وَمَنْ ملكت ... يَداهُ بَــــدرالدُّجى لَمْ يَرْضَ بالقَمرِ

ثُمَّ أُدِيْرَتْ الكُؤس، وَأُزيلتْ مِن الهُمُومِ مَسرَّاتْ النُّفوسِ، وَالسَّاقي يَحثُّهَا صَفْرَاء تَسرُّ النّظار[5]؛ وَتَبطن فِضة الأَقداح بِالنّضارِ، وَالغُلام إِذَا أَتَاهُ الدُّور أَطَــالَ حَمــل الكَأس، وَتَشَاغَلَ بِشَمِ الأَس، فَقَالَ: [6] [الطويل]

حَبِيْبِي وَعَدْتَ الكَأسَ مِنْكَ بِقُبْلَةٍ ... وَأَعْقَبَ ذَاكَ الــوَعدَ مِنْــكَ نِفَــــارُ

فَأوقفتها تحْتَ الرَّجاءِ[7] وَقَلْبُهَا ... بِهِ خَوْفَ خُلْفِ الوَعْد مِنْــكَ شَــرَارُ

وَمَا كَانَ هَذا لَونها غَيْــرَ أَنَّهَا ... عَلاَهَــا لِطُولِ الأَنْتَظَــارصَفَــــارُ

فَلمَّا غربتْ النّجوم، وَغَرَّدتْ الطُّيور، حِيْنَ هَمَّ الصَّبَاح بِالهُجومِ، بَاكر الغُــلامُ رِفْقَةً كَانَ قَدْ اتَّغد مَعْهم السَّفر، وَحَكَى الظَّبي العَزِيز فَنفَر، فَقَالَ: [البسيط]

لَمَّا رَحَلْتم بِقَلْبِي فــي حُمولِكُــم ... وَظللت حَيْرَانَ بَيْــنَ الهَــمِّ وَالفِكــر

([1]) وردت في(ص): "العشا" .

([2]) لعله أخذه من قول البحتري:

فلا تجفون الدهر ما دام مسعدا ... ومدّ السرى ما قد حباك به يدا

انظر: ديوان البحتري .

([3]) وردت في(ص): "طوى" .

([4]) وردت في(ص): "وطفى" .

([5]) إشارة إلى آية(69) من سورة(البقرة)، قال تعالى:﴿ صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين﴾.

([6])وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص بلا عزو : 3/ 78، وقدّم لها "وما أحسن قــول بعضهم في مليح يطيل حمل الكأس، وقد تشاغل بشمّ الأس" .

([7]) وردت في الأصل "الرجا" وأُثبت ما ورد في (ص) .

سَلَّطتُ دَمْعي عَلَى عَيني وَقَبلكم   " قَدْ كُنْتُ أُشْفِقُ مِنْ دَمْعي عَلَى بَصَري"[1]

وحكى أَنَّهُ حيْنَ آبَ مِنْ سَفَرِه، وَأَنْجَابَ عَنْهُ مِنْ ذَلكَ النبكان سَحَاب مَغْفرة، دَخَلَ عَلَيه زَائراً، وَقَدْ قَلَعَ لامتَهُ[2]، وَهَزَّ عَوض الرَّديني قَامته، وَالكُؤوس تَحَثُّ، وَالمُدامُ يقول لا يَكُنْ لِلكَأسِ في يَدِكَ لَبثٌ[3]، وهو يُخَالفُ أَمْرَهُ المُطَاع، وَيَحْبسُ الكَأسَ في يَدِهِ مَا استَطَاع، فَجُنَّ ابن تَميْمٍ جُنُونه، وَبَاسَطَهُ فَلَمْ يَقيل جنونه، فَقَالَ:

[البسيط]

لا تَحْسَبوا طُوْلَ حَمْلِ الكَأسِ في يَدِ مَنْ   أَحْبَبْتُهُ أَنَّهُ سَاهٍ وَلا نَاسي

لَكِنْ رَأَى وَجْهَهُ فِيْهَا وَأَعْجَبَهُ   جَمَالُهُ فَأَطَالَ الحَمْل لِلكَأسِ

وَحَكي أَنَّهُ كَانَ لَهُ صَديقٌ يُسرُّ بِمُوافَقَته، وَيُصرُّ عَلَى مُرَافَقَته، كَانَا نجاف في السُّرور، وَيَضَعَان وَيَرتَشِفَان الحبور[4] وَيَرتَضعان، ثُمَّ حَصَلَتْ بَيْنَهُمَا مُقَاطَعَةٌ وَهجرة، أَظْلَمَتْ مَا بَيْنَهُما، وَالكؤوس سَاطِعَةٌ، وَمَكَثَا عَلَى الهجران حَتَّى آنَ أَنْ يلقى الشِّتا الجريان[5]، فَهَبَّ يَوماً مِنْ مَنَامِه، وَصَبَّ لِلاصطباحِ كُؤوس مُدامه، وَالجَوّ قَدْ مَرَحَتْ فِيْهِ قطع الغَيْمِ، وَلَبِسَ مِنْهُ صُدور البراة، وَحلّة الأيم، فَلمَّا بُرئتْ مِن الشَّفقِ الجِراح، وَتَعَلَّقَ السَّحاب دُونَ السَّماءِ، تَعلُّقَ القُطاة بِالجَنَاحِ، تَذَكَّرَ عَهْدَ صَاحبه المُفَارق، وَسَاقَهُ إِليهِ من شفاع المُدام، وَميض البَّارق فَكَتَبَ إِليه: [البسيط]

إلى مَتى ذَا التَّواني[6]يَا نَديمُ فَقُمْ؟   وَالقَ وَالمُدامَ بِإكْرَامٍوَإعْزَازِ

فَيومنا بِابْتِسامِ الجَوِّ تَحْسَبُهُ   نْ مِعَقْلِ مَنْ بَاتَ فِيْهِ صَاحياً هَازي

([1]) أخذها من صدر بيت للمتنبي:181 .

قَد كُنتُ أُشفِقُ مِن دَمعي عَلى بَصَري   فَاليَومَ كُلُّ عَزيزٍ بَعدَكُم هانا

([2]) لامته: الدرع المحكمة الملتئمة .

([3]) لبث: اللبث واللباث: المكث، لسان العرب(لبث) .

([4]) الحُبُور: من الحبرة:وهي النعمة التّامة وسعة العيش . وهي ايضا المبالغة فيما وصف بجميل، انظر: لسان العرب (حبر) .

([5]) في (ص): "الجران" .

([6]) سقطت "ذا التواني" من (ص) .

فَقَـدْ تَجَعَّدَ مُبْيضّ الغمـام بِـهِ دُون السَّماءِ فَحَاكى جُؤجؤ[1] البّازي

فَلمَّا قَرَأهَا قَامَ إليهِ، وَقَطَعَ يَـوماً لا يَعْلو بِـإنفاقِ العُمْـرِ عَليـه .

وحكي أنَّـهُ اتَّخَذَ لَهُ بَادهنجاً تَغَيَّر عَلَيـهِ هَواه، ولَـمْ يُحْسِنْ إرْسَاله لِلنَّسيمِ، وَلا هَداوهُ، فَقَالَ فيْهِ: [البسيط]

قَدْ كَانَ لي بَادهنج اسْتَلذُّ بِـهِ في القَيْظِ منهُ النَّسيم الرَّطب التمس

لَكِنَّهُ عِشْتُمْ قَدْ مَاتَ مِنْ زَمَـنٍ أَمَا تَـرَاهُ ومَـا يَبْـدو بِـهِ نَفَـس

وكَذَلكَ حَكى أنَّهُ رَأى ورْدَاً يُستَخرجُ مَاؤهُ، وقَدْ فَارَتْ في الأَنَابِيْبِ دمَاؤهُ، فَقَالَ :

الورْدُ قَـدْ قَالَ لَمَّا أَتَيْتُكُـمْ ضَيْفاً وَفَضْلِـي عَلَيْكُم غَيْـر مُلْتبـس

جَعَلْتُم فَيْضَ رُوحي نَصْبَ أَعْيُنكم ظلما ولم تقنعـوا أن تأخـذوا نفسـي

وقال :[2] **[الطويل]**

ولَمْ أَنْسَ قَوْلَ الورْدِ وَالنَّارُ قَدْ سَطَتْ عَلَيْهِ فَأَمسـى دَمْعُـهُ يتحـدّرُ

رفقٌ[3] فَمَا هَذي دُموعي الَّتي تُرى " ولَكِنَّهَا نَفسٌ[4] تَذوبُ فَتَقْطُـرُ "[5]

وَحكي أنَّ رَجُلاً دَعَاهُ إلى بُسْتَانٍ نَازحٍ، وَمَكَانٍ لا يَسْمعُ ضيفُهُ صَـوتَ نَـابحٍ بَعيْدٍ مِن القُرى وَالقِرى، مَا فيهِ لِلطَّارِقِ إلاَّ الحَديثَ وَالمُنَاخَ في الذُّرى، فَبَاتَ عِنْـده بِسوْءِ الحَالِ، فلَمَّا أَصْبَحَ شَمَّرَ لِلارتِحَالِ، فَأَرْكَبه المُضيّفُ لَهُ فَرساً قَصيراً لا يُحسنُ لَهُ مَصيراً، فَقَالَ :[6]

([1]) جؤجؤ: عظام صدر الطائر، والجؤجؤ: صدر السفينة، والجمع الجآجيء .

([2]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 57 .

([3]) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "ترفق"

([4]) الكتبي، فوات الوفيات: "روحي" .

([5]) أخذها من قول مجنون ليلى:

وَلَيسَ الَّذي يَجري مِنَ العَينِ ماؤُها وَلَكِنَّها نَفـسٌ تَـذوبُ فَتَقطُـرُ

انظر: ديوان مجنون ليلى؛ ديوان بشار بن برد؛ معاهد التنصيص: 3/ 26 .

([6]) ورد البيت عند الصفدي، الوافي بالوفيات وقبله البيت:

وطرف تخط الأرض رجلاي فوقه إذا ما مشى ضاقت عليّ المنافس

وَمَا أَنَا إلاَّ رَاجلٌ فَوقَ ظَهْــرِهِ **" وَلَكِنَّني فِيْمَا تَرَى العَيْنَ فَــارسُ "**[1]

فَقَالَ لَهُ ذَلكَ المُضيِّفُ : وكَانَ جَاهلاً لا يَتقلبُ بَيْنَ اليأسِ وَالرّجَا، وَلا يفرق بَيْن المَديح وَالهِجَا، هَبْكَ قُلتَ هَذَا مَاذَا يكُون فَقَالَ وَلَمْ يفصلْ بَيْنَ كَلاميهما سُكون : [2]

[البسيط]

لا تَحْتقرْ بِقَليل[3] الشَّــرّ إنّ لَـــهُ **زِيَادةً كَضرامِ النَّـــارِ بِالقَبَـــسِ** [4]

فَحَرْبُ وَائلَ ضَرعُ الناب سَعَّرَهَا[5] **وَحَرْبُ عَبْسٍ جَنتها [6]لَطْمَةُ الفَــرسِ**

وَحكي أنَّهُ كَانَ يَهْوى غُلاماً يَهيمُ بِوَعْدِهِ، وَيَصلى النَّارَ بِبُعْدِهِ، وَطَالَمَا قَعَدَ يَنْتَظرُ منْهُ مَوْعِداً أَخلفه. وَقَدْ قَدَّمَ لَهُ الوَعد وَأسلفه، فَإذَا عَتب قَالَ : نَســيتُ، وَإنْ كَــانَ لا يَنْسى وَلا يَأْسف عَليه وَلا يَأْسى فَقَالَ : [7] [الطويل]

بِمَدْحي[8] الَّذي نِسْيَانهُ صَارَ عَادَةً **وَأَفرط حَتَّــى كَــادَ يَعدمــهُ الحَشَــا**

فَلو أنَّهُ بِالهَجْرِ أَضْحَى مُهــدِّدي **لِمَا سَاءني علمــاً بِــهِ إنَّــهُ يَنْســى**

وحكيأنَّه حَضرَ مَجْلسَ بَعْضِ الأَكَابرِ، وَقَدْ غَصَّ المَجلسُ، وَبُهِتَتْ فِيهِ عُيونُ النَّرجسِ، وَقُمَّعتْ فِيهِ " أَصَابع المَنْثور "[9]، وَأُعَطي فِيهِ أَمِيْرُ الحُسْنِ ذُؤْابــة شَــعْرِهِ

([1]) أخذ من قول أبو صعترة البولاني:

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيْهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَــهُ وَلَكِنَّني فِيْمَا تَرَى العَيْنُ فَــارِسُ

انظر:ابوتمام ديوان الحماسة برواية الجواليقي:253.

([2]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

([3]) المصدر نفسه: "لا تحتقرن قليل السر" .

([4]) المصدر نفسه: "زيادة كضوارم النار في القبس" .

([5]) المصدر نفسه: "صرع الباب أسعرها" .

([6]) المصدر نفسه: "قيس حسها" .

([7])وردت الأبيات عند اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم:200/3؛ وقدّم لها "وقال: محــي الدين محمد بن تميم في مليح ينسى كثيرا" .

([8]) اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم: "بروحي" .

([9]) لعله يشير إلى قول ابن تميم:

حاذر أصابع مــن ظلمت فإنه يدعو بقلب في الدّجى مكسور

فالورد ما ألقاه في جمر الغضا إلا الدّعا بأصابـــع المنثور

المَنْشُورِ، وَطَالَ إِعمال الكُؤوس حتَّى غَمْضَتْ الجُفون، ولَمْ يَبقَ من دَوَّرِ الكَأس حَالٌ مِن الجُنونِ، وَثم أمنيةُ ابن تَميمٍ قَدْ تَركهُ السُّكر بَقي وَخَلا خَدّه المُضرج مُخلقا فَنَهضَ غيْر مَرَّةٍ لِتَقْبِيلِه، ثُمَّ خَافَ أَعْين قبيله، فَقَعَدَ بَعْد اللُّجاجِ(1)، وَرَجَعَ رُجُوعَ الصَّادي وَالمَاء يَجْلا عَليه في الزُّجاجِ، فَقَالَ : (2) [الكامل]]

كَيفَ السَّبيلُ لأنْ أُقبّلَ خَدَّ مَن أَهْوى وَقَدْ نَامت عُيونُ المَجْلسِ (3)

وَأَصَابعُ المَنْثورِ تُومِي نَحْوَنا حَسَداً وَتَغمزهاعُيون النَّرجسِ

وَفيهِ يَقولُ : [السريع]

أَبْدَى الَّذي أَعْشَقهُ شَامةً تَزيدُ بِلبالي وَوِسْوَاسي

" بِصَحْنِ خَدٍّ لَمْ يَغِضْ مَاؤُهُ وَلَمْ تَخُضْهُ أَعْيُنُ النَّاسِ " (4)

وَفيهِ يَقُولُ وَقَدْ أَفَاضَ عَليه ذرعاً ضَاقَ بِهِ ذرعاً (5)، وَقَدْ جَعَلَ شَعْرَهُ في كيسٍ مِن الأَطلسِ مَنعَ بِهَا حَيَّته أَن تَسْعَى(6) أَوْ تُجدد لَهُ لَسْعا : [الكامل]

شِهِدَ القِتَالَ وَحَاجِبَاهُ وَطَرفُهُ تُغْنيه عَن حَمْلِ الصَّوارمِ وَالقِسي

أَعْطَاهُ أَرقم شَعْرِهِ جَلبابهُ دِرْعاً فَعَوَّضهُ بِثَوبٍ أَطْلَسِ

وَإِمَاماً لَمْ يَقَعْ لَنَا فيهِ مِنْ شِعْرِهِ خَبر، فَقَوله في البَنفسجِ وَالوَرد : [الكامل]

إنّ البنفسجَ مُذْ أَتَاهُ مُبَشِّر بِالوَردِ عَرض وَحشَة مِن أُنس

انظر، فوات الوفيات: 4/ 61 .

(1) وفي المثل "لجّ فحجّ"، يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج إلى شيء ليس من شأنه انظر الميداني، مجمع الأمثال .

(2) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 160 .

(3) العباسي، معاهد التنصيص: "الحرّس" .

(4) البيت معزو لابي نواس انظر :ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر :472/1؛ العباسي، معاهد التنصيص:155/2؛ 133/3.

(5) يشير إلى المثل :لا تنطر صاحبك ذرعه " أي لا تحمله ما لا يطيق، انظر الميداني، مجمع الأمثال .

(6) إشارة إلى آية(20) من سورة (طه)، قال تعالى:﴿ فالقاها فإذا هي حية تسعى﴾.

الوَرْدُ يُوْرِدهُ الحِمَام فَلِبْسُـــــهُ ثَوْب الحِدَادِ لِرُزْءِةٍ [1]فـــي نَفْسِـــــهِ

وَقَوْله يَهْجو : [الكامل]

لَمَّا جَسَسْتُكَ بِالمَدِيْحِ ولَمْ أَكُنْ أَدْرِي بِأَنَّكَ خَامِلٌ فـــي النَّـــــاسِ

نَادَيْتُ لَمَّا أَنْ جَسَسْتَكَ بِالهِجا أَكُليب خُذْهَا مِنْ يَدَي جَسَّـــــاسِ [2]

وَقَوْلهُ في النَّرجسِ : [المتقارب]

وَ لُمَآتي النَّرجِــس الــمُجْتَنى بِقُــرْبِ الرَّبيــــــعِ وَإِيْنَاسِـــــــهِ

نَثَرْنَـــا عَلَى رَأْسِـــــهِ فِضَّـــةً وَتِبْــراً فَـــــرَاقَ لِجُلاّسِـــــــــهِ

وَأَصْبَــحَ يَخْطُــرُ مَــــا بَيْنَنَا وَذَاكَ النِثَــارُ عَلَـــــى رَأسِـــــــهِ

وَقوله في إِهْدَاءِ قَدح : [الكامل]

يَا حُسْنَهُ قَــدْحاً يُضيء زُجَاجَةً لَيلِ الهُمومِ إِذَا أَدْلَهمّ وَعَسْعَسَـــا [3]

أَهْدَيْتُـــهُ مِثْلَ النَّهَارِ فَإِنْ حَوَى صَرْفَ المُدام غَدَا نَهَـــاراً مُشْمِســـا

وَقَولـــــه : [4] [الوافر]

وَزَوْرقٍ فِضَّةٍ لَمْ تَحْظَ مِنْـــــه عُيونُ الشُّربِ مِــنْ فَــرْطِ البَرِيــــق

تَـــــرَاهُ وَهْوَ يَسْبَحُ في الحُمَيَّا[5] هِلالاً لاحَ فـــي شَفَـــــــقٍ رَقِيــــق

وَقَوله يُرْثي شَرِيْفاً غَرِقَ في نَهْرِ يَزيد[6] : [البسيط]

بَنِي عَلِي يَزِيد حَيْثُ كَانَ لَكُــم حَرْباً فَمَنْ حَلَّ مِنْكُم فيهِ لَــمْ يَعَــش

([1]) الرُّزء: المُصيبة، والجمع الأرزاء. مُعجم العَين (رزا)

([2]) إشارة إلى قصة حرب البسوس ولعله أخذها من قول البحتري:

ولقد أقول لمن يسدّد رمحه خذها كفاحا من يديّ جساس

انظر: ديوان البحتري .

([3]) عسعسا: عسعس الليل: أقبل ظلامه أو أدبر .

([4]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([5]) الحُمَيَّاالحُمَيَّا بُلُوغ الخَمْر من شاربها و. الحُمَيَّا دَبِيبُ الشَّراب . وحُمَيَّا الكـــأْسِ سَـــوْرَتُها .وشـــدَّتها، وقيل: أَوَّلُ سَوْرَتها وشدَّتها، وقيل:إسْكارُها وحِدَّتُها وأَخذُها بالرأْس،انظر: لسان العرب (حما) .

([6]) نهر يزيد: نهر بدمشق ينسب إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، مخرجه ومخرج نهر بردى واحــد إلاّ أن هذا يجيء في لحف جبل في نصفه بينه وبين الأرض نحو مائتي ذراع أو نحوها يسقي ما لا يصل إليه مياه نهر بردى ولا ماء ثور، الحموي، معجم البلدان: 436/5

لَقَدْ تَنَّوعَ فِي إتْلافِ أنْفسكـــــم فَظَلَّ يَقْتلكم بِالــرِّي وَالعَطَـــــش

وَقَولهِ يَصفُ خَيال الغُصون في المَاءِ: [1] [الكامل]

وَحَدِيقةٍ يَنْســابُ[2] فِيهَا جَـدْولٌ طَرْفِي بِرَوْنَــقِ حُسْـنِهِ مَـدْهُوش

يَبْدو خَيَال غُصُونهَا فِي نَهْرِهَا[3] فَكَأَنَّما هُـــو مِعْصَـــمٌ مَنْقُـــوش

وَقَولهِ في اللَّينوفر : [4] [الكامل]

لَمَّا حَكَى زَهرُ الكَوَاكــبِ نُوفـــرُ وَأَقَامَ وَهْوَ عَلَى الكِيــادِ حَريـــصُ

خَافَ الحَرِيقَ وَقَدْ رَمَتْهُ بِشُهْبِهَـــا فَلَذاكَ أَمْسَى فِي المِيــاهِ يَغُــــوصُ

وقولـــــه : [الطويل]

وَنَيْلُوفَرٍ يَحْكِــي النّجوم وَمَــاؤهُ تَحكِي سَــمَاهَا لا يُغادرُهَــا حَرْفَــا

يَغِيْــبُ إذَا غَابَــتْ وَيَبْدو إِذَا بَدَتْ وَيُشْبهُهَا شَكلاً وَيفْضَــلها عُرْفَــا [5]

وقولـــــه : [الطويل]

إذَا كُنْتَ ذَا فَضْلٍ وتَشْكُرُ نَاقِصــاً[6] يُقَابِلُ أَعْرَاض الوَرَى بِالقَــــوَارِصِ

فَلاَ خَير فِي الفَضْلِ الَّذي قَدْ حَوَيْتَهُ " إِذَا الفَضلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصِ"[7]

وقولـــــه : [الكامل]

إنَّ الشَّفَيْعَ إلى الجــوادِ شَرِيكُــهُ فِي الجُودِ لِلدَّانــي معاً وَ القَاصـــي

وَإِذَا شَكَرْتَ البَحْرَ فَــي أَنْعَامِـــهِ بِالــدُّرِ فَاشْكــر حِيلَــة الغَــــوَّاصِ

([1]) وردت الأبيات عند الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف: 431؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ المرادي، سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر، قدم لها بأبيات للأديب سعدي العمري، ثم ذكر الأبيات السابقة وقال: "وهو من أقوال زين العجمي" .

([2]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "وحديقة بستان" .

([3]) الابشيهي، المستطرف؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ المرادي، سلك الدّرر: "مائِه" .

([4]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([5]) في(ص): "عزفا" .

([6]) النّاقص: اللئيم .

([7]) صدر البيت للمتنبي، الدِّيوان: 189 .

إِذا الفَضلُ لَم يَرفَعكَ عَن شُكرِ ناقِصٍ عَلى هِبَةٍ فَالفَضلُ فيمَن لَهُ الشُكرُ

انظر: ابن منقذ، البديع في نقد الشعر: 388.

وَقولـــــه: [الكامل]

وَلَــربَّ صيَّــادٍ غَذَتْنــي كَفّـــهُ سَمَكاً يَظَــلّ الطَّــرف منـــه حَائــرا
يُلقي إلى قَعْــرِ الخَلَيْــجِ بِدِرْعِــهِ فَيَعُــودُ مَــلآنَ العُيــون خَنَاجِـــرا

وَقولـــــه: [البسيط]

لا تَعْجَبوا مِنْ غُلامَي وَهْوَ أَبْلَهُ خَلْـــقِ اللهِ إِذْ رَاحَ لِي في حَاجةٍ فَمَضَى
فَالسَّهمُ وَهْوَ جَمَادٌ حيْــنَ أرسلُــهُ مِنْ سَاعَتي في فَهْمٍ يُفْهِم الغَرَضَــا

وقوله يذمّ قَيْنَةً[1] : [السريع]

غَانِيَةٌ جَأتْ بِلا مَــــوْعِدٌ وَلَمْ تَكُنْ رُوْحي بِهَـــا رَاضِيَــــهْ
قَضَى اللهُ لِـــي بِهَـــا مَــرَّة يَا لَيْتَهَا كَانَتْ هِـــي القَاضِيَــــهْ [2]

وَقَالَ يَصِفُ زَهْر اللّوز : [الوافر]

خَرَجْنَا لِلتَّنَــزُّه فـــي بِقَــاعٍ يَعُودُ الطَّــرْفُ عَنْهَــا وَهْــوَ رَاضِ
وَلاحَ الزَّهْرُ مِنْ بُعدٍ فَخِلْنَــا ضَبَاباً قَدْ تقطَّع فـــي رِيَــــاضِ

وَقَوله عَلَى لِسَانِ اليَاسَمِين : [الكامل]

لَمَّا أَزْدَرَى باليَاسَمِيْن وَلبْسه الــ مُبْيَضّ زَهْر الرَّوض قَالَ وَأَعْرَضَــا
مَا ضَرَّ إذْ كَـــانَ نَشْرِي طَيِّباً مِــنْ دُوْنِكُمْ إِذْ كَانَ ثَوْبِي أَبْيَضَـــا

وَقَوله في المَدِيحِ : [البسيط]

لَمَّـــا تَفَضَّلْتَ في حَقّي وَقُمْتَ إلى نَصْرِي وَبَلَّغْتني بِـــالجُودِ أَغْرَاضـــي
كَسَوْتُ عِرْضَكَ دِرْعاً بِالمَدِيْحِ فَإنْ أَرَدْتَهُ كَانَ سَيْفاً في العِدى مَاضـــي

وَقَوله في المَشيْبِ : [الكامل]

خَطْبٌ أَلَمَّ وَشَيْبُ رَأْســي جُمْلَــةً فَلَقِيْتُ شَرّاً مِنْهِمَــا وكَــذَا قَضَــى

([1]) القينة: والقَيْنَةُ: الأَمة المُغنّية، تكون من التزَيُّن لأَنها كانت تَزَيَّنُ، وربما قالوا للمُتَزَيِّن باللباس من الرجال قَيْنة؛ قيل :وهي كلمة هُذ ليّة، وقيلالقَيْنة الأَمة، مُغَنِّية كانت أَو غير مغنية . قـــال الليث:عَوامُّ الناس يقولون القَيْنة المغنّية .قال أَبو منصور : إِنما قيل للمُغنّيــة قَيْنـــةٌ إذا كـــان الغناءُ صناعة لها، وذلك من عمل الإِماء دون الحرائر. والقَيْنـــةُ:الجاريـــة تخـــدُمُ حَسْـــبُ . والقَيْنُ: العبد، والجمع قِيانٌ.لسان العرب(قين) .

([2]) إشارة إلى آية(27) من سورة (الحاقة)، قال تعالى: ﴿ يا ليتها كانت القاضية﴾.

فَأعَجب لِخَطْبٍ أَسْوَدٍ لَــمْ يَقْتَنِــعْ بِفِعَالِه وَأَتَــى بِخَطْـــبٍ أَبْيَـــضَ

وَلله هَذَا الشَّاعر، وَحُسن تَخَتّله، ولُطفُ تَخيّله، أُنْظُرْ كَيْفَ جَعَلَ الخَطْبَ المُلمَّ مُوافِياً لِشَيْبِ رَأسه المُدْلَهم[1]، وَجَعَلَ خَطْبَ النَّوائب أَسْود، وَخَطْب الشَّيبِ أَبْــيَض، وَإنّهُ جَمَعَ مِنْهُما بَيْنَ المُتَضَادين، وَقَدْ قَالَ في البَيْتِ الأَول: ولَقيْتُ شَرَّاً منْهُما، وهــو أن حُمِلَ عَلَى ظَهْرِهِ كَانَ بَلِيْغاً، وَإنْ حُمِلَ عَلَى أَنَّ المُرَادَ بِقُولِهِ شَرَّاً أَفْعل التَّفْضــيل كَانَ أَبْلَغ، وَهَذَا الَّذي لا يَقْدَرُ عَلَيهِ كُلّ شَاعرٍ، وَلا يعْــدل بِــهِ وَسَــق الأَبــاعر[2]. عُـــدْنَا إِلَيْــــهِ، وَقَوله يُخَاطِبُ شَيْخه عَلاء[3] الدِّين النَّحاس : [الوافر]

عَلاء الدِّين أَضْحَى بَحْرَ عِلْمٍ يُجِيْــبُ السَّــائلينَ بِـــلا قُنُـــوطِ
أَحَاطَ بِكُلِّمَا في الأَرْضِ عِلْماً فَقُلْ مَا شِئتَ فــي البَحْــرِ المُحِــيْطِ

وَهَذَا مِنْ المَقَاصِدِ الحَسَنَة، إِذْ جَعَلَهُ قَدْ أَحَاطَ بِمَا فــي الأَرضِ وَهْــوَ البَحَــرُ المَّحِيطُ، إِذْ هَكَذَا حَقَيقَتَهُ. عُدْنَا إِلِيهِ.وَقَولِه وَقَدْ دُعَي إلى مَجْلِسَين يُفَضّلُ أَحَدهما : [4]

[الوافر]

دُعِيْتُ فَكَانَ أَكْلي فَخْــذَ طَيْــر وَلَمْ أَشْرَبْ مِــنَ الصَّــهْبَاءِ نُقْطَــهْ
وَمَا يَوْمِــي كَأَمْسِ وَذَاكَ أَنــي أَكَلْــتُ إِوَزَةً وَشَــرِبْتُ بَطّــــــهْ[5]

وَهَذَا وَاللهِ غَايَةٌ مَا بَعْدَهَا ، عُدْنَا إِلِيه : [السريع]

مُذْ زَارَنِي المَحْبُوبُ تَحْتَ الدُّجى مبــــرّداً قَلْبــــي مِــــنْ قَيْظِــــه

([1]) المُدْلَهِمُّ: الأسود.وادْلَهَمَّ الليلُ والظلام : كَثُفَ واسْوَدّ. وليلــة مُدْلَهِمَّــة أي مظلمــة، لســان العرب.(ادلهم) .

([2]) وسق: الوسق: ستون صاعا، وأوسقت البعير: أوقرته، والوسق العــدل .الأبــاعر: البَعيــرُ: الجمل البازل و أَباعِرُ جمع أَبْعِرةٍ، وأَبْعِرَةٌ جمع بَعير، وأَباعِرُ جمع الجمــع، ولــيس جمعــاً لبعير، لسان العرب (بعر) .

([3]) في(ص): "علا" .

([4]) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 106 .

([5]) أخذه الصلاح الصفدي بقافيته، فقال:

شوى الأوز فأضحت في حمرة الخد بسطة
فقلت تشــوي أوزاً أم كنت تشرب بطّة

تَطَلَّع الصُّبـــــح علَيْنَا   ولَــمْ   يَشْعرُ بِـــهِ فَانْشَــقَّ مِــنْ غَيْظِــه

وَقَوْله يُحَرّضُ عَلَى القِتَالِ :   [الكامل]

انْهَضْ بِنَا نَحْوَ العَـدُوّ فَإنَّهُـمْ   في غَفْلَــةٍ مِــنْ قَبـل أَنْ يَتَيَقَّظُـوا

فَجيَادُنَا لِلغَيْـظِ تَأْكُـلُ لَحْمَهَـا   حَنَقاً عَلَـيْهِمْ وَالظُّبَــى تَتَلَمَّـــظُ [1]

وَقَوله في مُطْرِبٍ :   [الكامل]

يَا مَنْ يُلازِم مَوْضعاً في شَـدْوهِ   قَسَماً لَقَدْ شَـرَّفْتَ مِنّـي مَسْـمَعِي

لَوْ كَانَ لي سَعْدٌ وَحَقُّكَ لَمْ تَــزَلْ   أَبَداً تعنيني[2]بِهَـــذَا المَوْضِـــعِ

وَقَوله يَصفُ نَاراً : [3]   [الكامل]

وكَأَنَّ نَاراً أُضْرِمتْ مَا بَيْنَنَــا   ولَهِيبُهَا يُخْشَى سُـطاه وَتَجْــزع [4]

سَوْدَاء أُحْرِقَ قَلبُهَا فَتَكَلَّمَتْ[5]   بِسَفَاهةٍ فِيْنَــا كَلامــاً يَلــــذع [6]

وقولـــــه :   [الكامل]

لا ذَنْبَ لِلنِّيرانِ إنْ هِيَ أُخْمِدَتْ   زَمَناً فَضنَّ[7] العرْقَ فِيــهِ بِنَبْضِــهِ

كَانُون أَرْعَدَهَا فَأَصْبَحَ جِسْمُهَا   لِلبَرْدِ يَدْخُلُ بَعْضُــهُ فـــي بَعْضِـــهِ

وَقَوله يَصفُ فَانُوساً : [8]   [الكامل]

أُنْظُرْ إِلــى الفَانُــوسِ تَلْقَ مُتَيَّمــاً   ذُرَفَتْ عَلَى فَقْـدِ الحَبِيْـبِ دُمُوعُــه

([1]) التلمظ: لمظ، التذوق، الأخذ باللسان ما يبقى في الفم بعد الأكل، لسان العرب (لمظ) .

([2]) في(ص): "يعنيني".

([3]) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 102 مع بعض الاختلاف .

([4])العباسي، معاهد التنصيص: "وكأنما النار التي أوقدت ما بيننا ولهيبها المتصرم

([5]) المصدر نفسه: "فلسانها" .

([6]) المصدر نفسه: "بسفاهة للحاضرين يّكلّم" .

([7]) في(ص): "فصبن" .

([8]) وردت الأبيات عند العاملي، الكشكول81/2؛ الابشيهي، والمستطرف في كل فن مســتظرف: 430 .

يَبْـــدو تَلَهّـــبَ قَلْبِــهِ لِنُحُولِــــهِ[1] وتُعَدُّ مِنْ تَحْتِ القَمِــيْصِ ضُــلوعُه

وَفيهِ يَقول : [2] [الكامل]

يَقُولُ لَهَا الفَانُــوسُ لَمَّا بَــدَتْ لَــهُ وَفي قَلْبِهِ نَارٌ مِــنْ الوَجْــدِ تَســعرُ

خُذِي بِيَدِي ثُمَّ اكْشِفِي الثَّوب تنظُري[3] ضَنَى جَسَدِي لَكننــــي أتستـــــرُ [4]

وفيه يقول : [5] [البسيط]

أَبدي اعْتِذَاراً لذا[6] الفَانوس حَيْنَ غَدَا[7] في حَالَةٍ مِنْ هَوَاهُ لَيْسَ يُنْكرهــا [8]

رَأى الهَوى مُضرماً مَا بَيْــنَ أَضْلُعِــهِ نَارَ الجَوى فَغَدَا بِــالثَّوبِ يَسْــتِرُهَا

وقوله يَصِفُ دِرْعاً : [9] [الطويل]

وَدِرْعٍ إِذَا القَيْتَها وَسْـــــط مَهْمَـــــهٍ رَأَيْتَ القَطَا فِيْهَــا يَغُــبُّ وَيَكْــرعُ [10]

يَكَادُ إِذَا عَايَنْت ضَحْضَاح[11] مَائهَــا يَلُوحُ بِهِ لِلصّــفو حُــوتٌ وَضَــفْدَعُ

إِذَا مَا أَتَاهَــا الرُّمْحُ ظَـــنَّ بِأَنَّهَــا غَدِيْرٌشُيَــافي مَــاءَهُ فَهْــو يَخْضَــعُ

([1]) العاملي، الكشكول: "أحيا لياليه بقلب مضرم"؛ المستطرف: "يبدو تلهب جسمه لنحوله" .

([2]) وردت الأبياتعند الصفدي، الوافي بالوفيات :5/ ؛ الكتبي، فوات الوفيــات : 4/ 57، وقــدّم لها: "وقال في جارية تحمل فانوسا" .

([3]) الكتبي، فوات الوفيات: "وانظري" .

([4]) بيت ضمنه ابن تميم من شعر بشّار، انظر: الكشكول؛ صـــلاح الـــدين الصـــفدي؛ الـــوافي بالوفيات؛ ديوان بشّار بن برد؛ ديوان مجنون ليلى مع اختلاف بســيط؛ العباســي، معاهــد التنصيص: 3/ 26 .

([5]) وردت الأبيات عند العاملي، الكشكول .

([6]) في(ص): "أبدا اعتذارا لذي" الكشكول: "لنا" .

([7]) العاملي، الكشكول:"بدا" .

([8]) المصدر نفسه: "تنكرها" .

([9]) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

([10]) كرع: الكَرَعُ بالتحريك:ماءُ السماء يُكْ رَعُ فيه. وكَرَعَ في الماء يَكْرَعُ كُروعــاً، إذا تناولــه بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفَّيه ولا بإناء، الصحاح(كرع) .

([11]) ضحضاح: هو الماء القليل ما لا غرق فيه .

وَيرْعدُ مَتْــنَ السَّيــفِ علِماً بِأَنَّـــــهُ مَتَى زَارَهَــا فـــي شَــهْرِهِ يَتَقَّطَـــــعُ

ولَــوْ كَانَ فيه أَنَّةٌ فـــي ضُلُوعِــه مِنْ الغمْدِ يلَقَاهَــا لَمَــا كَــانَ يَطلَــعُ

وَإِنْ جَاءَهَا سَهْمٌ يُنَادِيه سرِدهــا[1] أَرَى النَّصحَ يَــا مَغْــرور أَنَّــكَ تَرجِــعُ

إِذَا كَانَ هَذَا في قَنَا اللَّحظِ وَالظُّبى صَنيعِي فَقُلْ لي مَا يُضَــعِّفُكَ أَصْــنع

فَلَو لَجَأَتْ نَفسٌ إِلـــي وَجاهــا[2] رَسُولُ المَنَايَا لَمْ تَكُنْ مِنْــهُ تَجـــزع

وقَولـــــه : [الوافر]

وَنَهْرٍ كُلَّمَا هَبَّتْ عَلَيْهِ الـــنــــــ نواســـــم في الذَّهابِ وَفي الرُّجــوعِ

يُؤثّــرُ فيــــهِ تَجْعِيــداً لَطِيْفــاً كَوَطي الصَّافِنَات[3]عَلَـــــى الــــدُّروعِ

وقوله في غُلامٍ يَنظرُ وَجْههُ في مرآةٍ : [4] [الكامل]

طُوْبى لِمــرآةِ الحَبِيْــبِ فَإِنَّهــا حملتْ بِراحةِ غُصْــنِ بَــانٍ أَيْنَعَـــا

" وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَر السَّماءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِي القَمَرَين في وَقْــتٍ مَعــــاً "[5]

وقَوله في غُلامٍ لابس قُباً أَصْفَر : [الطويل]

ولَمَّا ارْتَدَا مِنْ أَصْفر اللَّونِ حلّة[6] كَسا عاشَقَيْه حُلَــةً مِــنْ طِبَاعِهَـــا

وَمَا هِي إِلاَّ شَمْسُ خَدَّيهِ أَشْرَقَتْ فَأَلْقَتْ عَلَى أَثْوَابِـــهِ مِــن شُــعَاعِهَا

أَنْظُرْ إلى رأَي هَذَا الشَّاعر الأَصيل ، ولُطْف مَعْناه، الَّذي خَضَعَتْ لَهُ شَــمْس الأَصيل، هَلْ يُقَالُ أَحْسَنُ مِنْهُ في لابسِ أَصْفر أَوْ يجلي مِثْله الصَّباح إِذَا أَسْفر. عُدْنَا إِلَيه، وَقَوْلِه يَصِفُ نَاعُورةً : [الكامل]

([1]) السرد: وهو تداخل الحَلَق بَعْضِها في بعض. والسَّرد: اسم جامع للدروع وسائر الحَلَق ومــا أَشبهها من عمل الخلق، وسمي سَرْداً لأَنه يُسْرَد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار فذلك الحَلَــق المِسْرَد. والمِسْرَد: هو المِثْقَب، انظر: لسان العرب (سرد) .

([2]) في(ص): "وجاءها".

([3]) الصافناتالجياد، ووردت في القرآن في آية (31) من سورة (ص)، قال تعالى: ﴿إذ عرض عليه بالعشيّ الصافنات الجياد ﴾.

([4]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 57 .

([5]) البيت للمتنبي، انظر ديوان المتنبي: 117

([6]) في(ص): "خلة" .

نَاعُــورةٌ قَالَـــتْ لنا بِأَنِينِهَــــا قَوْلاً ولَمْ تَــدْرِ المَقَال ولَــمْ تَعـــي
كَمْ فيَّ منْ عَيْبٍ يُرى مَعْ أَنَّنِي أَبَداً أَسَيــر ولا أُفَــارقُ مَوْضِعـــي
لا رأْس في جَسَدِي وَقَلْبِي ظَاهرٌ لِلنَّاظِرينَ وَأعْيُنـــيفـــي أَضْلُعـــي

وقولـــه : [الطويل]

أَيَا ذَا الَّذي قَدْ كَفَّ كَفّيه عَامِـداً عَن الجُود خَوْف الفَقْرِ مَا ذَاكَ سَائغ
أَتَخْشَى سِهَامَ الفَقْرِ مَا دُمْتَ مُنْفِقاً ؟ تُصِيْبُكَ وَالنُّعمـــى عَلَيْـكَ سَوابغ [1]

وقولـــه : [2] [الكامل]

حَاذِرْ أَصَابِعَ مَنْ ظَلَمْـتَ فَإِنَّـهُ يَدْعو بِقَلْبٍ في الـدُّجَى مَكْسُـــور
فَالوَرْدُ مَا أَلقاهُ في جَمْرِ الغَضَا إلاَّ دُعَاءَ[3] أَصَــابِــع المَنْثُـــور[4]

وقولـــه : [الكامل]

لَمَّا دَعَا المَنْثُـورُ أَنَّ الـوَردَ لا يَأْتي وَأنْ يُصْلَى بِنَــارِ سَعِيْـــرِ [5]
وَدَّتْ ثُغُور الأقحوان لـو أنهـا كَانَـــتْ تَعَـضُّ أَصَــابِعَ المَنْثُـــور

وقولـــه : [الكامل]

انْعِمْ عَلَى المَنْثُورِ مِنْكَ بِـزَوْرَةٍ فَلَقَـــدْ أَرَاهُ وَالسِّقَـــامُ حَلِيفـــه

---

(1) سوابغ:سبغت النعمة تسبُغُ .بالضم، سُبُوغـــا : اتَّسعـــت، وأسبـــغ الله عليـــه النعمـــة : أكملها وأتمها ووسعها، لسان العرب (سبغ) .

(2) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 61 .

(3) في (ص): "دعا".

(4) الكتبي، فوات الوفيات: "إلا الدعاء بأصابع المنثور" .

(5) نار سعير: ومسعورة : قيل: حرها ، لسان العرب (سعر) .

مَا اصْفَرَّ إلاَّ حيْنَ غِبْــتَ ولَمْ تزل   تَدْعو بِأَنْ يَــأتِي إِلَيــهِ كفوفــه [1]

وقولــــــه : [2]   [الكامل]

مُذْ لاَحَظَ المَنْثُورُ طَرفَ النَّرجس الــ   ــمزورّ قَــالَ وَقَوْلُــــه لا يُدْفَــــعُ

فَتّحْ عُيونَكَ في سِــواي فَإِنّــهُ[3]   عِنْدِي قبالةَ[4]كُلِّ عَيــــنٍ إِصْبَــــعُ

وَقولـــــه : [5]   [الكامل]

مُذْ قُلْتُ لِلمَنْثُورِ إنَّ الــوَرْدَ قَــدْ   وَافى عَلَى الأزهَــارِ وَهْــوَ أَميــــرُ

بَسَمَتْ ثُغور الأَقْحــوان مَسرّةً[6]   بِقُدومــــــهِ وتَلّـــــوّن المَنثـــورُ

([1]) كفوفه: وأكف، وكُف: جمع مفردها كف وهــي مؤنثة وهي كف اليد، المحــيط فــي اللغــة (كف) .

([2]) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 62 .

([3]) الكتبي، فوات الوفيّات: "فإنما" .

([4]) في الأصل "قالة" وأُثبتنا ما ورد في (ص) .

([5])وهذه الأبيات للأمير علي بن مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ، اكبر إخوة أســامة بن منقذ ، انظر،ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 5/ 289 .

([6]) تغري بردي، النجوم الزاهرة: "فافترّ ثغر الأقحوان مسرّة" .

وَمِنْهُم :

46- الأَمِير السّليّماني[1]. رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ الأُمَرَاءِ[2]، وَبَطَلٌ تَجَلّى بِأَبناءِ الأُسُودِ بِلا مراء،كَانَ مِنْ أَضْرَى الضَّرَاغِم، وَأَعَزّ الفَوَارس؛ إِذَا أَنف شَمَّ الرُّغامِ[3] أَنْفُ الرَّاغم.ثُمَّ خَلَعَ تِلْكَ المَلابسَ، وَوَلع بِمَا كَانَ لَهُ أَفْخَر لابس، وَاجْتَنَبَ الأُمَـرَاءَ، وَصَحِبَ الفُقَرَاء، وَلَبس رِدَاءَ التَّصوفِ،وَتَرَكَ رِيَاءَ التَّصرف، وَتَرَكَ دُويـرَةَ أَبِـي القَاسم[4] السُّمِيساطي[5] بِبَابِ الجَامِعِ الأُمَوي ، وَأَصْبَحَ عَنْ النَّاسِ بِمَعْزِلٍ، وَقَالَ: " مَا مِثْلِ الدُّويرة مَنْزِل"[6]، وَخَمَدَتْ مِنْهُ تِلْكَ السُّطَا الفَاتِكَة، وَلَمْ يَجْنَح مَعْ دُويرةِ

([1]) هو علي بن عثمان بن علي بن سليمان، أمين الدّين السّليماني الأربلي الصوفي، الشاعر. ولد سنة (602 هـ) وتوفي بالفيوم سنة(670 هـ)، كان جنديا فتصوف وصار فقيرا .وكان شاعرا مجيدا، ومن أعيان شعراء الملك النّاصر صلاح الدّين يوسف صاحب الشام . له قصيدة غزلية موسومة بالفاخرة ، تضمن كل بيت من أبياتها نوعا من أنواع البديع .

انظر مصادر ترجمته : الكتبي، فوات الوفيات: 39/3؛ ابن تغري بردي،النّجوم الزّاهرة : 206/7؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات:22/ .

([2]) في(ص): "أبنا الأمرا" .

([3]) الرَّغام: التّراب ويقال أرغمته، أهنته والزقته بالتراب، لسان العرب (رغم) .

([4]) هو علي بن محمّد بن يحي بن محمد، ابن عبد الله بن زكرياء ابو محمد وأبو القّاسم السُّلمي وعند الحنبلي (ابو القسم) المعروف بالسّميساطي، وعند ياقوت المعروف بالجميش واقف الخانقاه، روى عن عبد الوهاب الكلابي وحدث بالموطأ لابن وهب، توفي بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة (453 هـ) ودفن بداره، بباب الناطفانيين ووقفها على الصّوفية، وكان أبو القّاسم مقدّما في علم الهيئة و الهندسة، وفاضلا في فنون يعرفها كان صاحب حشمة وثروة واسعة عاش ثمانين سنة .

انظر:الحموي،معجم البلدان : 258/3؛ الذهبي،العبر في أخبار من غبر : 300/2؛ العماد الحنبلي، شذرات الذّهب:291/3 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:70/5 .

([5]) السّميساطي: نسبة إلى سميساط : بضم السين المهملة الأولى وفتح الميم والسّين الثّانية بينهما مثناة تحتية وآخره طاه مهملة : وهي مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات بلد بالشّام . انظر: الحنبلي، شذرات الذّهب: 291/3؛ الحموي، معجم البلدان: 258/3 .

([6]) قال علاء الدّين الوادعي:

الشمساطي أَنْ يَقُولَ: " يَا دَارَ عَاتِكَةٍ "، وكَانَ مِنْ صِناعة الشَّعر ورباعـــة القَصَـــائد بِأَغْلا سعْرٍ، ومِمَّا أَخْتَارَ لِنفْسِه، ومِنْ خَطِّهِ نَقَلت، ومِنْ ظبائه السَّوانح عَقلت قَوله:

[البسيط]

لَوْ عَايَنَ اللائِمُ اللاحي مَحَاسنـــهُ ... لَمَا خَلا قَلبــه مِـــنْ حُبِّـــه أَبَـــدَا

شَمْسُ سناً غُصْن قدا نَقا كَفلا ... سَهْـــم لِحَاظ طَلا رِيْقاً طَلا جِيدا

يَزِيدُ قَلْبِي لَهِيْباً فــي مَحَبَّتِـــهِ ... إِذَا تَرَشَّفتَ مِــن ذَاكَ اللُّمـــى بَرَدَا

وقَولـــــه :

[الكامل]

ولَقَدْ سرَيْتُ عَلَى أَغَرّ كَأَنَّـــــهُ ... لَهَب الهَشِيْم أَصَابَ رِيْح[1] الشَّمال

ولَهُ إِذَا ضَاقَ الفَضَا وحُطِّــتْ ... سُمْر القَنَا وعَلَتْ سمَاء القَسْطَل[2]

دَوَرَانُ زَوْبَعَـــةً[3] وخفَّـــةُ شَمْأَلٍ ... وَصِدَامُ جُلْمُـــودٍ وعَطْفَـــهُ جَـــدْوَل

وقَولـــــه :

[الكامل]

إِنْ مَسَّ ذَاكَ الوَجه مِنْ كُرْهٍ أَذى ... أَخْفَاهُ عَنْ لَحْظِ العُيون فَلَـــمْ تَـــرَه

فَكَذَا أَخوهُ البَـــدْرُ عِنْـــدَ كَمَالِـــهِ ... يَعْتَادهُ مَس الكُسُوف مِـــن الكُـــره

وقولـــــه :

[الكامل]

لَكَ مَعْنَيَان إِذَا طَرَقْــتُ أَرَاهُمَـــا ... وَإِذَا ذَكَرْتُكَ فِي النَّسيـــبِ أريهمـــا

بَيْنِي وبَيْنكَ مِـــنْ جَمَالِـــكَ عَامِـــرٌ ... فَالحُسن وَالإِحْسَانُ يَظْهَـــرُ فِيْهما

وقَولـــــه:

[الكامل]

إني لأُنشدّ كُلَّما شَاهَدْتُهَا ... مَا مِثْلُ مَنْزِلَةِ الدَّويرة مَنْزلُ

انظر النعيمي الدارس في تاريخ المدارس :2/125-156؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات :5/481؛ أعيان العصر: 2/464 .

([1]) في (ص): "نار" .

([2]) القسطل: الغبار السّاطع.لسان العرب(قسطل)

([3]) والزَّوْبَعةُ: رِيْحٌ تَدور في الأَرضِ لا تَقْصِد وجْهاً واحداً تحملُ الغُبار وترتفع إِلى السّماء كأَنّه عمود، أُخِذَت من التَّزبُّع، وصبيان الأَعراب يكنون الإِعصار أَبا زَوْبَعةَ لسان العرب(زبع)

أَعْلَقْتُكُمْ حَبْــلَ الــوِدَادِ وَجِئتكــمْ بِمَودَّةٍ مَا زَالَ ثَابــت أَسهــا(1)
مِثْل السَّفِين تَجَشَّمَتْ(2)صعداً وجا دَ بِهَا عَلَى عِلاّتِهَا مِنْ نَفْسِهَا

وقولــــه : [الكامل]

قوّاً لِمَنْ أَضْحَى سَواء عِنْدَهــمْ مَا يُوجِــب الإِعْرَاض وَالإلمـــام
بِإضَافــةِ الأَعلام لا تَتَعرّف الـــنكِــرات بَــلْ تتنكــرُ الأعـــلام

وقولــــه : [الكامل]

لا غَــروَ أَنْ وصفَ امرؤٌ وَصْفِي وَنَا لَ مَكَانَتِي يَوْماً وَلَيْسَ بِطَائِلِ
تَجْرِي الصِّفَاتُ عَلَى أَمْرٍ (3) لَيْسَت له وَيُقَامُ مَفْعــولٌ مقَــامَ الفَاعِلِ

وقولــــه : [المنسرح]

لا تَكُ مِمَّنْ يَقُــولُ أَعْــرِفُ هَــذَا الأَمْــر جَهْلاً مِنْهُ وَمَــا عَرَفَــه
سَلْ غَيــر مُستكبرٍ فَإِنَّ حيَا ة الجَهْــلِ بَيْنَ الحَيــاءِ وَالأَنفــه(4)

وقولــــه : [المنسرح]

في النَّاسِ مَنْ يُخطي الصَّواب فَإن رُدَّ إِليــــهِ يَعُــــودُ كَالنَّاســــي
وَإِنَّمَــا مِنْ يَــرى الصَّــوابَ وَلا يعْرِفُــهُ لا يُعــدّ فـــي النَّاســي

وقولــــه : [الطويل]

الخَاتَمُ المَنْقُــوشُ زِيْنَــةُ لابِــسٍ وَحِرزٍ لِما يَحْوى مِن العَينِ وَالقَدِّ
فَمَنْ جَأني كَالصّخرِ عَادَ كَمَا بَدَا وَمَنْ جَأني كَالشَّمعِ حَصّل مَا عِنْدي

([1]) الأُسّ أصل البناء، وأُس الإ نسان: قلبه لأنّه أول متكوّن فـــي الـــرّحم، وأس البنـــاء مبـــدؤه انظر:لسان العرب(أسس).

([2]) في(ص):"تجسمت" وأُثبت ما ورد في الأصل، و تَجَشَّمت الأمر: إذا حملت نفسك عليه .

([3]) في (ص): "امرء" .

([4]) أخذه من قول الخليل في منزلة الجهل، قال الخليل: "منزلة الجهل بين الحياء والأنفة" انظر ابن قتيبة الدّينوري، عيون الأخبار .

وَقولـــــه : [الطويل]

إِلَيْـكَ أَمِيــرَ المؤمنيــنَ بَعَثْتُهَا ... عَرُوْساً تهادى في صِوانٍ وَفي خِدرِ[1]

سَلِيْلَــةُ أَعــراب بِنَجْـدٍ بُيُوتُهــا ... وَمَا بَرِحَتْ مِنْ قَصْرِ عِيْسى إلى النَّهرِ

لَدَى نَاهبٍ عُجم الطُّغاةِ نفوسهــم ... وَأَمْوالهُ نَهْبُ الفَصِيحِ مِــنْ الشِّعرِ

أَلَيْلَــة قَــدْرٍ قُمْــتُ أُنْشــد مَدْحَــه ... لَدَيهِ وَمَا أَدْرَاكَ مَــا لَيْلَة القَــدْرِ[2]

أملّ بنعمى ثَيّبــاً أَسْتزيدهـــا ... عَلَى حُسْنِ مَا أُهْدَيتُ مِنْ نَاهدٍ بِكْرِ

وقولـــــه : [البسيط]

إنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ عَدوٍّ وَسَهْمه غَرَضا ... يَوم النِّصال فَإِنَّ الـرَأْي صَائِبــه

وَإِنْ سرى[3] في بَهِيْمِ الخَطْبِ سَائرةً ... تُرِيْكَ مَحْتومَ مَا يَأتــي تَجاربــه

ومنهـــــا : [البسيط]

غيثٌ يسحُّ عَلَــى الدَّانــي فَيُغْرقــه ... جُوداً وتَنْشــر القَاضــي ذَوَائِبــه

وَكُلّ مَا جَلَّ مِنْ مَالٍ وَمِــنْ نَشَبِ[4] ... فَالعَــدْلُ جَامِعهُ وَالجُــودُ نَاهِبــه

وَقولـــه : [الطويل]

إِذَا سَاسَ مُلْكاً سَارَ كَالشَّمْسِ أَشْرَقَتْ ... عَلَيه فَنَجْم الظّلم في الأُفْــقِ أَفَــلْ

وَإِنْ حَكَّ مســودُّ الخُطُــوبِ بِرَأيِــهِ ... جَلاهُ كَمَا تَجْلوا[5] الصِّفَاح الصَّياقل

وَمَنْهَــــا : [الطويل]

إِذَا اعْتَقَلُوا سُمْــرَ الرِّمَــاح فَعقْلهــم ... بمولاهم صيــدٌ وَبيــضٌ عقائــل

وَإِنْ نُكِّحَتْ بِيْــض الصُّــدور فَإِنَّهَــا ... تَحِيْضُ دَماً في الرَّوعِ وَهي حَوَامِل

وَقَولـــــه : [الطويل]

---

(1) الخدر: الستر .

(2) اقتباس من سورة القدر آية (2) .

(3) في الأصل: "سري" وأُثبت ما ورد في (ص) .

(4) في (ص : "نسب"

(5) في (ص): "تجلو"

فَلا تَتَّخِذْ عَوْناً عَلَــى الدّهــرِ دَائِبــاً   سِوى العِرْمِسِ[1]الوَجناءِ وَالفَرَس النَّهد
فَإنْ جَلَيْــتَ النَّـــاسَ ثُــمَّ مَخَضْتُهــم   فَمَا حَصلت كَفّاي مِنْهُم عَلَى زبدِ[2]

وقولـــــه :   [الطويل]

عَزِيْزٌ إِذَا عَازرتَــهُ فــي عَظِيْمَــةٍ[3]   أَلَمَّــتْ فَــإِنْ لايَنْتَــهُ لانَ جَانِبــه
إِذَا اضْطُــرَّ لَمْ يَحْلُمْ وَيَحْلُمُ قَادِرا   عَلَى مُذْنِبٍ وَالغَيْظ يَزْوَرُّ حاجبــه

وقولـــــه :   [الرجز]

إنّ القَضَــاءَ[4] قَــاذفُ المَرءِ إلى   مَقْــدُورِهِ أَوْ جَــاذب بِطَوْقِــهِ
أُفٍّ لِمَنْ يجبنُ عَــنْ أَقْرَانِــــــهِ   " إِنَّ الجَبَــانَ حَتْفُه مِــنْ فَوقِهِ"[5]

وقولـــــه :   [الرجز]

نَدْعُــوْكَ لِلأَمْــرِ الَّــذِي يَعُزّنَــــا   دِفَاعُهُ عَنَّــا فَلَيْــسَ يَبــرحُ

([1]) العِرمس: العِرْمِسُ: الصخرة. والعِرْمِسُ: الناقــة الصَّــلْبَة الشــديدة، وهــو منــه، شُــبِّهَت بالصخرة.لسان العرب (عرمس)

([2]) في الأصل: "ربد" وأُثبت ما ورد في (ص) .

([3]) أخذه من قول البحتري:

حَرونٌ إذا عازَرتَهُ في مُلِمَّةٍ   فَإِن جِئتَهُ مِن جانِبِ الذُلِّ أَصحَبا

انظر: البحتري، الديوان:41/1؛ الأربلي، التّذكرة الفخرية: 472 .

([4]) في (ص): "القضا" .

([5]) من الأمثال الّتي تضرب بــالجبن، انظــر: العســكري، جمهــرة الأمثــال؛ الزمخشــري، المستقصي:403/1؛ الطرابلسي، فرائد اللآل :14/1؛ الميداني، مجمع الأمثال :10/1 ويفسره الميداني قائلا:إنّ الحتف إلى الجبان أسرع منه إلىشّلجاع لأنّه يأتيه من حيث لا مدفع له " وقال ابن الكلبي : أول من قاله عمرو بن أمامه في شعر، وكان مراد قتلته، فقال هذا الشّــعر عند ذلك وهو قوله:

لقد حسوت الموت قبل ذوقه   إنّ الجبان حتفه من فوقه
كل إمرئ مقاتل عن طوقه   والثور يحمي أنفه بروقه

لَيْسَ لِهَذا الأَمْـــر إلاكَ فَتـــىً   "إنَّ الحَدِيْدَ بِالحَدِيدِ يُفْلَـــــحُ"[1]

وقولــــه :   [الكامل]

وكَأَنَّ برْكــةَ مَائِهَـــا مَاويَّـــةٌ   تَحْكي النُّجومَ الزُّهرَ في جَرَيَانِهَا
فَتُرِيْكَ لامعَ مَائهَـا فـي سَقْفِهَـا   وتُرِيْكَ زُخْرُف سَقْفها في مَائِهَا

ومنهـــا :   [الكامل]

وكَأَنّ الـوَاحَ الرُّخَـامِ مَواثِـــلاً   في لَوْنِهَا وَصَقَالِهَا وَصَفَائِهَـا
أَمْواهُ أَنيَـةً تَخَالَـــفَ لَوْنُهَـــا   فَتَشَبَّهتْ كُـلّ بِلَـونِ إنَائِهَـا

وَمِنْهَـــا :   [الكامل]

تَمَّتْ مَحَاسنهَـا بحمَّـامٍ لَهَـــا   تَتَحَلَّلُ الضَّرَاءُ فــي سَرّائِهَـا
كَالكنْزِ يَخْلُـصُ سَـبْرُهُ تَحْرِيقـهُ   فَنَعِيْم دَاخِلَهَا بِطُـولِ شِفَائِهَـا[2]
تَبْدو لِعَيْنِكَ في القُبَـابِ بِدَورِهَـا   وتُضئ في أَرْجَائِهَا وَسَوائِهَـا
وَبِكُلِّ أُنْبوبٍ سَكُوبٍ قنيةٌ فَدُمُوعها   تَجْرِي جواً وَالنَّار في أَحْشَائِهَا

ومنهـــا :   [الكامل]

وَدِمَشْـقُ زَادَ الله مُلْكـك جَنّــةً   جَدواك فِيهَا مثل قِسْمَة مَائها
عَلمُـهُ يَرقى[3] مِثْل جُودك في ذُرى   أَوْعَالِهَا[4] ويَصَبُّ في بَطْحَائِهَـا

وقولـــه :   [البسيط]

إنّي لَيَحْزُنُني ذِكْـرِى مَآربــه   وقَصْده الشَّرف المَقْصــود بِالدَّابِ

---

(1) من الأمثال الّتي تضرب في التّناهي والمبالغة في الرّجل النّجيد يلقى قرنه في البسالة انظر: العسكري، جمهرة الأمثال؛ الميداني، مجمـع الأمثـال :11/1؛ الطرابلسـي، فرائـد اللآل:15/1؛ الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب:403/1؛ ويفسره الزمخشري قـائلا: "يضرب في صدم الأمر الشديد بمثله" .

(2) في (ص): "شقائها"

(3) في (ص): "يرقى يرقى" .

(4) أوعال: وعل الوَعْلُ: الأُرْوِيُّ. وهي جميعاً تَيْس الجبل؛ والجمع أَوْعـالٌ ووُعُـولٌ ووُعُـلٌ ووَعِلةٌ.لسان العرب (وعل) .

جُرَّتْ أَمَانِيــهُ تَتلوهَــا مَنِيّتــهُ شراً فَمَا وَقَفْنَــا إلاّ عَلَــى الأَربِ
يقَضَى وَفي قَلْبِهِ مِنْ فَقْدِ صِبْيته حُزنٌ يَدُومُ مَــع الأَيَّــامِ وَالحِقَــبِ
كَالعَظْمِ لَيْسَ يَذوي[1] روح وَيُؤلمه أَذى المُشارك مثل العِرْقِ وَالعَصَبِ

وقولـــــه : [البسيط]

مُلْكٌ لَهُ مِنْ بَنِي العَبَّاسِ مَنْزِلَةً عَلَياء[2] يُقصر عــنْ إدْرَاكِهَا زُحَلُ
سَمَتْ جَلالاً فَلَو مُدَّتْ لِتَلْمَسَهَا كَفُّ الخَضِيبِ عَرَاهَا الضَّعفُ وَالشَّلَلُ

وقولـــــه : [مجزوء الرجز]

إيــَّــاكَ يَــــا[3] مُنتحـــلاً حَدِيـــثَ شِعْـــرِي متَّصـــحْ
شِعْــرِي كَالمِسْــكِ فَمَـــنْ يَسْــرِق[4] مِنْـــهُ يُفْتَضَـــح

وقولـــه : [الطويل]

صِفَاتُكَ أَصْفَى مِنْ سَمَاءِ[5] سَحَابَةٍ رَأَتْ مِنْ مَدِيْحِي حَيْثُ مَازَجَهَا بَحْرا
وَلَكنها تُهْمــي عَلَــيّ فَرَائــداً فَآخذها مــــاء وَأَقذفهـــا دُرّا

وقولـــه : [الكامل]

لا تركنن إلى صَفاء مُصَاحِـــبٍ إنْ لَمْ تَكُـــنْ أَحْكَمْتَــهُ تَجْرِيْبَــا
فَالمَاءُ يَصْفُــو لِلعُيــونِ وَإنَّــهُ لَيُرِيــكَ كُـــلّ مُمَثَّـــلٍ مَقْلُوبَــا

وقولـــه :[6] [الطويل]

نَصَبْتُ عَلَى التَّمييزِ إنْسَانَ مُقْلتي أُشَاهِدُ قَدّاً مِنْهُ نَصْباً عَلَى الظَّرفِ

([1]) في الأصل: "يدوي" وأُثبت ما ورد في (ص).

([2]) في (ص): "عليا".

([3]) سقطت من (ص) .

([4]) في (ص): "يشرق" وهو تصحيف وأُثبت ما ورد في الأصل .

([5]) في (ص): "سما" .

([6]) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 147؛ ابن حجر العسقلاني، الـــــدُّرر الكامنة ؛ معزوة لعمر بن حسن ابن عمر بن حبيب الدمشقي: 94/3 .

أَأَخْشَى فراقاً بَعْدَهَا أَوْ قَسـاوةً[1] وَقَدْ جَا واو [2]الصِّدْغِ لِلجَمعِ وَالعَطْفِ

وقولـــه : [الخفيف]

لَمْ يُوَفَّق مِنْ أَعْوَزَتهُ المُـدَارا ة وَلا طَالَ مَـنْ يَطُـولُ عِنَـادُهْ

وَإِذَا المَرءُ صَيَّر الحَقْـد طَبعــاً مَاتَ غبنــاً ولَـمْ تَمُـتْ أَحْقَـادُهْ

فَاجْعَلَ الحُلْمَ وَالسَّمَاحَ جَنَاحَيْـ كَ تصيـد مَـا لَمْ تَكُـنْ تَصْطَـادُهْ

وَاقْتَصِدْ في الأُمُورِ إنَّ لَبِيْبَ النـ ناس مِنْ أَعْجَبَ اللبيبَ اقْتصَـادُهْ

هي منّــي نَصِيْحَـــةٌ لَكَ والنُّصـ حُ كَثير نفاقــــهُ وكَسَـادُهْ

وقولـــه : [مجزوء الكامل]

قُـــلْ لِمَـــنْ عَلَّــمَ خَطّـــاً مَـــرّةً لا نِلْـــتَ عِلْمَـــا

زِدْتَ عَيْـــنَ الشّـــرِّ شَـــرّاً " وَسَقَيْـتَ السَّهْـــم سُمّـــا "[3]

وقولـــه : [4] [الكامل]

إنّي لأَعْرِفُ في الرِّجَالِ مُخَادعــاً يبـدي الصَّفَــاء[5] وَودّه مَمْـذُوق

مِثْل الغَدير يُريكَ قُـرْبَ قَـرَارِهِ لِصفَـائهِ وَالقَعْـرُ مِنْـهُ غميـق

وقولـــه : [الخفيف]

لَمْ تُغيّرْ يَــا أَحْسنَ النــَّاس وَدِّي بـــدَوامِ الصُّـــدودِ وَالتَّعْذيــبِ

شَافِعٌ وَاحدٌ مِنْ الحُسْنِ يَمْحُــو أَلْـف ذَنْــبٍ لا سيّمَــا مِـنْ حَبِيبِ

وقولـــه : [الطويل]

وَقَدْ كَانَ رُوحُ الأَرْضِ حَالَ حَيَاته وَأَنَّــةُ رُوحٌ لا يُفَارِقهَــا الجسـم

([1]) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة "لديه فرقة وقساوة"

([2]) المصدر نفسه: "وقد جاء وا" .

([3]) لعله أخذه من قول الفيلسوف:"رأى فيلسوف جــارية تتعلم الكتابة، فقــال: ليت شعري لمن يصقل هذا السيف "، وقال: "لا تسق السّهم سماً لترميــك بــه يومــاً مــا" انظــر: الراغــب الأصفهاني، محاضرات الأدباء:215/3

([4]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان . حوادث(670) .

([5]) في(ص): "الصفا" .

لَقَدْ عَدِم المَعْروف بَعْـدَ وَفَاتِــهِ   وَلَــوْ أَنهُ حَي لَمَا عُـرف العَـدم

وقولــــه :   [مجزوء الرجز]

يَـــــا هَـــرمــــاً كَـــأَنّهُ   نصلٌ يـــــراه مـــــــن لمح

وبَقِيـــــــــة صفيــــــــره   مَـــــنْ شَاهـــــدِ الوَضع اتَّضح

فَــــــلَو نَهيا سَهْمـــــــه   وَزلّب السّهـــــم وَصَـــــــح

رَمي بــــــهِ عَفْــــرِيْتُ بَلْــ   بَلْقيس عَلَى قَــــــوسِ قُزح

وقولــــه :   [الطويل]

أَسَاكِنَ مِصْرَ قِرّ عَيْناً وَلا تَخَــفْ   فَقَدْ كَفِــلَ الجَبّارُ رَعْــي[1] مَقَامِهَا

وَقَدْ صَحَّ نَقْلاً أَنَّ مِصْرَ كَنانــــه   وَأَهْرَامُها مِنْهَــا يصــول[2] سِهَامِهَا

وقولــــه :   [الوافر]

تَبَيَّــنَ أَنَّ صَــدْرَ الأَرض مَصْــر   ونَـهْدَاهَــا مِــن الهَرَميــن شَاهِــــد

وَ وَاعَجبــاً وَقَــدْ ولَــدَتْ كَبيــراً   عَلَــى هَــــرمٍ وَذَاكَ النّهــد نَاهِـد

وقولــــه :   [البسيط]

يَا وَيْحَ نَاعُورةٍ بَاتَتْ تُؤَرّقُني   فَوَاصَلتُ حُزنَ آصَالي بِأَسْحَارِي

بَاتَتْ تَئنُّ وَتَبْكي في تَقَلُّبِهَــا   لَكِنْ عَلَى غَيْرِ أَوْطَانٍ وَ أَوْطَــار[3]

فَهَيَّجتْ أَنَّتي شَوْقاً إلى سكن   وَأَرْسَلت دَمعي الجَاري على الجار

وقولــــه :   [مجزوء الكامل]

لا تَعْذُلَنّــي فــي العَــــرو   ضِ وَلَوْ رَأَيْتَ القَصْــدَ حَائــر

دَارَتْ عَلَـــيَّ دَوَائــــــرٌ   فَجَهِـدْتُ فــي فَــكِّ الدَّوائــــر

وقولــــه :   [الكامل]

فتّ التَّتارُ عَلَى عتيــقٍ مقــرب   وَرَجَعْت لكن فوق جــدٍّ مُقــرِفِ

([1]) في (ص): "رغى" .

([2]) في(ص): "تصول" .

([3]) أوطار: وطر: الوَطَرُ كلُّ حاجةٍ كان لصاحبها فيها همة، فهي وَطَرُه. ابن منظور، لسان العرب (وطر).

وَإِذَا اصْطَفَى المَلك الخَؤن[1] لِنَفْسِهِ   ولِمُلكه فَالذَّنبُ ذَنْــبُ المُصْطَفَــى
وَأَخُوكَ خَانَكَ قَبْلَ ذَاكَ فَمَا نَجَا   فَابْكوا مَلِيْكاً خَانهُ الأخ وَالصَّفــي
وَالعَينُ تُشْبِهُ أُخْتها في خَلْقِهَا   ولَرُبَّمَــا اخْتَلَفَــا كَعَينــي أَخيــفِ[2]

ومنهـــا :   [الكامل]

تَتلوا الجَواسقَ[3]فَاطِــراً أَسَفاً وَقَدْ   كَانَتْ بِقُربِكَ تَاليات الزُّخْــرفِ[4]

وقولــــه: [الوافر]

أَمْيلُ إلى سُكُــونٍ وَانْقِطَــاعٍ   مُريــحٍ وَالزَّمَــان بِــــه ضَنِيــــن
وكَيْفَ يُرام مِنْ حَرَكَات دَهْــرٍ   يــَــدُورُ بِأَهْلِــــهِ أَبَــــداً سُكــون

وَقولـــــه :   [الوافر]

نمّ فَوق الخَديــن منـــه عِــذار   " لا تــَـرَاهُ العُيــونُ إلاَّ خَيَـــالا"[5]
كَإناءٍ مَنْ عَسْجَدٍ[6] فِيــهِ مَــاءٌ[7]   نَقَشَــتْ تَحْتَــهُ الصُّنَــاع مثــالا

وقولـــه :   [الوافر]

تَقَاطَعَ صَاحِبَاي عَلَــى هُنَـــاةٍ   جَــرَتْ بَعْــد التَّصافن وَالتَّصَافي

([1]) في(ص): "الخؤون" .

([2]) في (ص): "أحيف" و أخيف: من كانت إحدى عينيه سوداء كحــلاء، والأخــرى زرقــاء . والجمع: خوف ، لسان العرب (خيف) .

([3]) الجواسق:مفردها جوسق، الحصن، وقيل : هو شبيه بالحصــن معــرّب، وأصــله كوشــق بالفارسية .

([4]) إشارة إلى سورة فاطر وسورة الزخرف .

([5]) أخذه من صدر بيت لعلي بن الجهم:

لا تراه العيون إلا خيالا   وهو مثل الخيال غي الانطواء

انظر: ابن أبي عون، التشبيهات .

([6]) العسجد: الذهب، وقيل هو اسم جامع للجوهر كله من الدّر و الياقوت. لسان العرب(عسجد).

([7]) في (ص): "ما"

وَذَا مَــالا يَضُمّهُمَــا مكَــانٌ … كَأَنّهُمـــا مُعاقبـــةُ الزِّحـــافِ

وقولـــه : [1] [الطويل]

وَصلْتَ فَلَمَّا أَنْ مَلَكْتَ حُشَاشَتي … هَجَرت فُجُدْ وَارحم فَقَدْ "مَسَّنِي الضُرُّ"[2]

فَلَيْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ لِي منْكَ لَمْ يَكُنْ … وَلَيْتَــكَ لا وَصلٌ لَدَيْـكَ وَلا هَجْـرُ

فَلا عَبْرَتي تَرقى[3] وَلا فِيْكَ رَقّــةٌ … وَلا مِنْــكَ إلمــام وَلا عَنْكَ لي صَبْرُ

وقولـــه : [الكامل]

إنْ دَامَ بُعْدكُم لا شَكَّ في تَلَفــي … أَنْتُم دَوَائي وَأَنْتُم في الهَوى دَائــي

بَقَائي بَعْدكم يَا مَنْ كلفتْ بِهــم … كَالحُوتِ في البَرِّ أَوْ كَالضَبِّ في المَاءِ

وقولـــه : [الكامل]

أنّي تكيَّفُ أوْ تَمثّلُ ذَات مَـــنْ … عَجزَتْ عُقُول الخَلقِ عَنْ أَوْصَافِهِ

مَهْما يمثــل نَاظِــر أَوْ خَاطـــر … فَالله جَــلَّ ثَنَــاؤهُ[4] بِخِلافِـــهِ

وقولـــه : [المتقارب]

أَنَــامُ إِذَا أَنَــا حَدَّثْتــه … لأنَّ حَدِيثـــي لا يَنْفَـــع

نشاط المحــدّث فــي لفظـــه … عَلَــى قَــدْرِ فَهْــمّ الَّذي يَسمـــع

([1]) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 308 .

([2]) يشير إلى آية (83) من سورة الأنبياء، قال تعالى : ﴿ **وأيوب إذ نادى ربّه أني مسّني الضر وأنت أرحم الراحمين** ﴾ .

([3]) العباسي، معاهد التنصيص: "ترقا" .

([4]) في (ص): "ثناوه" .

وقولــــه : [1] [مجزوء الكامل]

يَغْتَابُنِـــــي فَـــــــإِذَا التَقَـــــ ـتٌّ أَبَــانَ عَــنْ مَحْـضٍ صَحِيــح
وَثْبـــــاً كَوَثْـــبِ البُحْتُـــــــر يِ(2)مِــــنَ النَّسِيــبِ(3)إلى المَدِيح(4)

وقولــــه : **[الخفيف]**

منْ مُجِيري مِنْ أَسْمَرِ اللَّونِ كَالأَســ ـمرِ قَامَتْ عَلَىّ فِيــه القِيَامــه
حَسَــدَ البَــدْرُ حُسنــهُ فَلِهَـــــذَا ذَابَ غَيْظـــاً حَتّــى بَـدَا كَالقُلامه
لَعِبَتْ خَلْفَــهُ الدُّواية(5) فَاسْتَكْــ ــبَــر تِيْهَـــاً فَقبّلَتْ أَقْدَامَـــــه

وقولــــه : [الكامل]

وَالشِّعــرُ كَالدِّينَــارِ جَيِّــده وَرَدِيّهُ كَالفَلسِ في الصَّرْفِ
ضَرَبٌ كَضَرَبِ العُود تَسْمَعه وَ قَعاقع(6) كَالطّبْــلِ وَالــدّفِ

([1]) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 267 .

(2) هو الشاعر المعروف ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحي بن عبيد الطائي البُحتري وكان يكنـى أبـا الحسن وأبا عبادة ثم أشير عليه أن يقتصر على أبي عبادة فإنها أشهر ففعل ولد بمنبج سـنة (205) وقيل سنة (206) ووصفه الذهبي بأنه أمير شعراء العصر وحامل لـواء القـريض ،وكـان حسـن المشرب والمذهب نقي الكلام مطبوع كان يتشبه بأبي تمام في شعره ويحـذو حـذوه تـوفي سـنة (284)هــ وقيل سنة (285). وله كتاب: "الحماسة"، "معاني الشعر"

مصـــادر ترجمتـــه: ابـــن خلكـــان، وفيـــات الأعيـــان:21/6؛ العباســـي، معاهـــد التنصيص:234/1؛الذهبي، العبر في خبر من غبر: 409/1؛ اليافعي، مرآة الجنان: 150/2.

([3]) في (ص): "التسبب" .

([4]) أشار صاحب معاهد التنصيص:266/4-267 إلى قضية الاقتضاب ويسمى: الاقتطاع، والارتجـال، وهو أن ينتقل الشاعر مما ابتدأ به الكلام إلى ما يلائمه، وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخضـرمين الّذين أدركوا الجاهلية والإسلام . والإسلاميون قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مـذهبهم، كـأبي تمام، والبحتري وهو كثير في شعره، حتى أنّ السليماني الشاعر عرّض به" .

([5]) الدّواية: والدُّوايَةُ والدِّوايَةُ: جُلَيْدةٌ رقيقة تعلو اللَّبَنَ والمَرَقَ. لسان العرب(دوا) .

([6]) القعاقع: جمع قعقعة: وهي حكاية صوت السلاح والترسة والحلي والجلود ونحو ذلك. معجم العين (قع) .

ومنهم :

47- الحُسَامُ الأَحْدَب. وَهْوَ أَبو الغُوث مُنْقذ بِنْ سَالِمْ بِنْ مُنْقذ بِن رَافع بِــنْ جَمَيْل ابَن مُنِير، مزروع المَخْزُومي .

شَاعِرٌ وَلِدَ بِالمَعَرّة [1]، وَعَقَدَ رَاحَهُ بِالمَسرّةِ، وَمِنْ ثُمَّ بين نيلايها نَجم، وَمِــن يَــمِّ فُضَلائها انْسَجَمَ، وَنَشَأ بِدِمَشْقَ مُنْذُ كَانَ في سِنِّ اليَافع، وَاخْضَرَّتْ فِيْهَا فُروعه، فَقِيل لَهُ :أبو الغُصن ؛ لِغُصنهِ اليَانع، ولَمْ يَكُنْ مِثْله في الحُدبَانِ[2] وَالهِلالِ الَّذي تَقَــوّس، ولا شبيهه في الأغصان ولو تهوّس، إلا إنّه مَا سُدَّتْ بِمِثْلِه محرومــةُ محــرومٍ، وَلا سَدَّتْ قُرَيشٌ عَلَى نَظَرِه نَطَاقَ مَخْزُوم. وَقَدْ ذَكَرَهُ الفَاضل أبو العَبّاس بِــن العَطَّــار الكَاتب، قَالَ وَكَانَ قَامَته دُونَ قَعْدَة الرَّجل، خِلافَ قَوْل سَلم[3] الخَاسر: [المتقارب]

إلى ملــكٍ مِنْ بَنِي الخَيْــزُران كَــأَنَّ القِيَــام لَدَيــه قُعــود

وَقَدْ أَنشده مِنْ شعْرِهِ قَوله : [الكامل]

لَوْلا ظَمَاي إِلى جَنَا رَشَفَاتِهَــا[4] عِفْتُ الكُؤوسَ وَمَا شَرِبت مُدَامَا
وَممنَّع[5] الــزَّورات زور خَيَالــه مِنْ أَجْلِهِ أَنَا أَعْشَــقُ الأَحْلامَــا
يَهْوى الزِّيارَة في الظّلامِ مجالساً فَأَودّ لَو عَادَ الصَّبــاح ظلامَــا
مَنْ لِي بِمَعْشُوقِ الشَّمَائل لَمْ يَنَلْ بَــدْر التَّمَــام إِذَا رَأَهُ تمامَـــا

([1]) المعرة: وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة ومنها كــان ابــو العلاء المعري . معجم البلدان :156/5 .

([2]) الحدبان:من الحدبة الّتي في الظهر، والحدب: خروج الظهر ودخول البطن والصــدر . لســان العرب (حدب) .

([3]) إشارة إلى سالم الخاسر الشّهير بسلم الخاسر "وهو سلم بن عمرو بن حماد مولى بني تميم بــن مرة، شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية عرف بالخاسر؛ يقال إنــه مــولى أبــي بكــر الصّديق، سمي الخــــاسر لكو نه باع مصحفاً واشترى بثمنه طنبورا مات في أيام الرّشيد ســنة (186)هــ.مصادر ترجمتــه:الحمــوي، معجــم الأدبــاء :1382/1؛ ابــن خلكــان، وفيــات الأعيان:350/2؛ تاريخ بغداد : 136/9؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : 302/15؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 152/2؛ النويري، نهاية الأرب :81/3.

([4]) وردت في الأصل و(ص) مصحفة:" رشفهاتها" وأثبت ما هو صحيح

([5]) في (ص): "وممتع" .

رشا لِقَتْلِ مُحَارِبٍ وَمُسَالِمٍ إنْ لَمْ يهزّ الرُّمح هَزّ قوامَا

وقولــه : [الطويل]

سلُوا ورقَ بَانَات الحِمى عَن تَشَوّقي وَجَزْل بِالمُنْحَنَا عَنْ تَحَرُّقِي
فَفِي دينِ بعْد البَيْنِ مَا يَعِضُ بثّه يَدلُّ عَلَى قَلْبِ المُعَنَّى وَمَا لقى[1]
وَلَيْسَ الَّذِي عِنْدِي مِنَ الوَجْدِ وَالأَسَى بِمُسْتَحْدَثٍ عَنْ بُعْدِ يَومِ التَّفَرُّقِ
وَلَكِنَّهَا نَارٌ تَشب ضرامها نَوانا فَمَا تَخْبو إلي[2] حِينِ تَلْتَقِي
وَفِي ذَلِكَ الحَيّ التّهاميّ كَاعِبٌ[3] كَغُصنِ النَّقَا غَضّ النَّظارة مُونِقِي
إِذَا طَلَعَتْ شَمْس النَّهَار رَأَيْتَهَا تحَُاذر ذَاكَ الحَي مِنها وَتَتقي

وقولــه : [الكامل]

وَفُتور لَحْظِكَ وَهْوَ آفَةُ سُكْرِنا لا مَا أَتَى في الكَأسِ وَالإِبْرِيق[4]
مَا فَاتَكَ الحُرّ الحَلال وَإِنَّما حُلو حَدِيثكَ فِيهِ مُرّ عتيق

وقولــه : [الخفيف]

لا تَزِدْني عَلَى شَدِيدِ اشْتِيَاقِي فَكَفَاني مِنَ الأَسَى مَا أُلاقِي
فَإلى مَنْ ؟ وَأَنْتَ خَصْمِي وَوَالِي الحُسن اشْكُو جِنَاية الأَحْدَاقِ[5]
وَنَصُوحٍ يَقُولُ :نَمْ لِتَرى الطَّيـ ـف فَتَحْظَى مِنَهُ بِبَعْضِ التَّلاقِي
يَا رَفِيقَ المُحِبِّ أَطْنَبْتَ فِي التَّعـ ـنِيفِ مَا هَذه شُروط الرِّفَاق

وقولــه : [الرجز]

([1]) في (ص) : "ألقى" .

([2]) في (ص): "إلى" .

([3]) كاعب: جارية جميلة صغيرة السن .والجمع كواعب.انظر:لسان العرب(كعب) .

([4]) الإبريق:فارسي معربوترجمته من الفارسية أحد شيئين : إما أن يكون طريق الماء، أو صبّ الماء على هينة. الجواليقي،المعرب من الكلام الأعجمي:18

([5]) الأحداق: من حدقة العين: سوادها الأعظم وتجمع ايضاً حدق وحداق . الصحاح (حدق) .

مَا لِلعَواني[1] قَـلَّ منْهَـا نَاصـري لَمَّا رَأت خُذْلان شَيْبِـي النَّاصل[2]
عُطلي مِن الأَحْبَاب أَبْقَانـي عَلَـى حَالِ الأَسْى فَاعْجَب لِحَـالٍ عَاطل

وقولـه : [الكامل]

زَمْن الصِّبَـى[3] هل مَا تَولَى يَرجعُ هَيْهَاتَ ذَلكَ وَالشَّبَـاب مُـودّع
كَمْ قَدْ بَكَيْتُ عَلَيْكَ لَوْ أَجْـدَى[4] البُكا وَأَسِفْتُ لَو أَنّ التَّأسُّـفَ يَنْفَـع
لا تُنْكِرنَّ لَهُمْ خُضُوعِي ذِلّـةً مَنْ ذَا يُحبُّ وَلا يُذَلُ وَيخضعُ
وَحَمَائِمٍ بِالغَـوْرِ بَـتّ مُؤرقـا أَشْكُو الَّذي تَشْكو وبَاتَت تَسْجَع
وَأَحِبَّـةٍ قَطَعُوا حِبَالَ مَودَّتـي لَمْ يبق لي في الوَصْلِ مِنْهُم مَطْمَع
قَالُـوا تَعَرَّضَ بِالخَيَالِ وَطَيْفـه وَالطَّيف كَيْفَ يَزُور مِنْ لا يَهْجَع[5]

وقولـه : [الطويل]

تَجَمَّعَت الأَحْزان مِـنْ كُـلِّ جَانـبٍ عَلىّ لِشَمْلِ الحَـي لَمَّا تَفرَّقَـا
حَبَسْت عَلَى أَطْلالِه الدَّمع سَافحاً فَفي سَفْحِ ذَاكَ المُنْحَنَا رَاحَ مطلقا
أَطَلْت إِليهِ بَـثَّ شَكْوى صَبَابَتـي يُطِيـلُ البَثّ مَنْ كَـانَ شَيقـا
وَلَمَّا اجْتَمَعْنَا لِلـوَدَاعِ عَشيّـةً جَزعت وَلَمَّا يبعـد العَهْـد باللقـا
وَإِنْ تُبْـت عَنْكم كَارهـاً فالـيةً بِحُبِّكُمُ لا بِتُّ إلاَّ مُورقا

وقولـه : [الطويل]

سَرَى البَرقُ مِنْ نَحْوِ الحِمَى يتَأَلَّقُ فَهَاجَ لمَسْرَاهُ الحَمام المُطوق

([1]) العواني: عانية، الأسيرة: والعواني:النساء لأنهنّ لا يظلمن فلا ينتصرن . لسـان العرب (عنا) .

([2]) النّاصل: ان الشّعرة خرجت من الخضاب وزال عنها. انظر : لسان العرب (نصل) .

([3]) في (ص): "الصبا" .

([4]) أجدى: ما يغني .

([5]) يهجع: هجع الهُجُوعُ: النوْم ليْلاً.هَجَعَ يَهْجَعُ هُجُوعاً : نـامَ، وقيل نام بالليلِ خاصّة، وقد يكون الهجُوعُ بغير نوم؛ وقوم هُجَّعٌ وهُجوعٌ، ونساء هُجَّعٌ وهُجوعٌ وهَواجِعُ، وهَواجِعاتٌ جمع الجمع. والتَّهْجاعُ: النومةُ الخفيفةُ. لسان العرب(هجع) .

وَغَرَّدَ حَتّى قُلــت مثْلـي مُتَيـّم | وَأَعْلَن حَتّى قُلت مِثْلي مُؤرَّق
وَبتُّ أُنَاجِي الشَّوقَ حَتّى إِذَا بَدَتْ | عَن الصُّبحِ أَثْوابُ الظَّلامِ تشقق
وَقَفْتُ بِربــع الدَّار عَنْهُم مُسَائـــلاً | فَكَادَتْ لِمَا بِي دُمْنَة الدَّار تَنْطق[1]

وقولـــــه : [الطويل]

مَرِيْرُ التَّجَنّي ثَغْرهُ خَصرُ الجَنَا | بصَدْري بِهِ قَبْضٌ وَعُذْري لَهُ يبسط
أَبَاحَ دَمَ العُشَّاقِ خطى قَـدّه | فَهَلْ جَاه غَـيْر العِذار بِــه خَـطّ

وقولـــــه : [مجزوء الرجز]

طَابَ الصَّبـوح مَـع الغبـوق[2] | فَأَمْـزَجَ لَنَـا رَاحـاً بِــرُوحِ
مَشْمُولَــــةٌ قَــــدْ عُتِّقَـــتْ | في دُنِّهَـا مِنْ عَهْدِ نُــوحِ
حَمْـرَاء صرفـــاً إنْ بَــدَتْ | فــي كَأسِهَـا أزرتْ بيـــوحِ[3]
أَوْ مَــا تَـــرَى رَاووقهـا | يَبْكِـــي عَلى الزِّقِ الذَّبيــحِ
خُذْهَـا[4] وَ الاَّ مَـا النّصيــح | فَلا تُطــعْ قَـول النَّصيـــحِ

وقولـــــه : [الخفيف]

يَا نَسيْمَ الصَّبَـاحِ عـي لِسَانِــي | قِصَرٌ[5] والغَرَامُ شَرْحٌ يطــول
أَنْتِ[6] مَأْمُونةٌ عَلَى السرِّ فَاستَمــ | ــلِي حَدِيْثي وَحققي مَا أَقُول
جَــدِّدي بَيْنَنَا المَواثيقَ فَاللّــــ | ــــه عَلَى مَا نَقُول وَكيــل

([1]) وهو قريب من قول ذي الرُّمّة :

وَقفنا فَسَلَّمنا فَكادَت بِمُشرِفٍ | لِعِرفانِ صَوتي دِمنَةُ الدارِ تَنطِقُ

انظر: ديوان ذي الرّمة:1/ 457 .

([2]) في (ص): "الغيوق" و معنى الصّبوح: شرب النّهار، والغبوق: شرب اللّيل .

([3]) هكذا وردت في الأصل و(ص): ولعلها (ببوح) .

([4]) سقطت من (ص) .

([5]) في (ص): "قصروا" .

([6]) في (الأصل): "أتت" وأُثبت ما ورد في (ص) .

في عَذولٍ عَــن السّلــو وفـــي　　أذنيَّ وَقْرٌ[1] عمَّا يَقولُ العذول
مَا عَلَيْهم لَو خَفَّفوا مِنْ غَرامي　　إنَّ عِــبءَ الغَــرامِ عبءٌ ثَقيــل
وَبِذَاكَ الصَّريمِ[2] رِيــمٌ لقتلــي　　فَاعلُ وَعْـدٍ صَدَّهُ مَفْعُــول
قَمَرٌ مِنْ جَبِينـــِهِ وَمِن الفَرعِ　　لِرايـــــــــهِ بُكرة وأصيــل[3]
أَشْبهــت لَون قدِّه حُــوَّة[4]الثَّغـ　　ـــرِ فَذَا عَاسل[5]وَذَا مَعْســول[6]
يَا عنيداً بِالصَّدِّ هَل لِظَمَا الصَّب　　ب إلى رَائقِ الوصــول وصــول
إنَّ نَارَ الجَفَــا الَّتي أَنْتَ مُصــلٍ　　فَوْق مَا يَسْتَحِقُّ مِنْكَ الخَليــل

وقولــــه :　　[الكامل]

كَرِّر عَلَيَّ فَــإنَّ أَخْبَــارَ النَّقَــا　　أَمْسَتْ أَحقّ لِمَسْمَعِي أَن تُطْرَقا
وَأَعِدْ عَلَيّ حَدِيْث مَنْ حَلَّ الحِمَى　　فَلَرُبَّمَا نَالَ الحَديث عَن الّلقــا

وَقُولــــهُ :　　[الطويل]

أَهَاجَكَ نَجْــدٌ أَمْ شَجَتْــكَ المَنَازِل　　فَأَكْناف سَلْع[7] فَاللوى فَالمَعَاقــلُ
فَيَا حُبَّ وَصْلٍ لَمْ تَشُبْــهُ قَطِيعَــةً　　وَيَا طِيْبَ حُبّ لَمْ تَشنه العَوَاذلُ

([1]) وقر: الوَقْرُ: ثِقَلٌ في الأُذن، بالفتح، وقيل: هو أَن يذهب السمع كله، والثِّقَلُ أَخَــفُّ مـــــــن ذلكوقد وَقِرَتْ أُذنه، بالكسر، تَوْقَرُ وقْراً أَي صَمَّتْ، ووَقَرَتْ وَقْراً .و يقال منه وُقِرَتْ أُذُنُــه على ما لم يسم فاعله تُوقَرُ وَقْراً،بالسكون، فهي موقورة،ويقال : اللّهم قِرْ أُذُنَه .قال الله تع إلى: ﴿وفي آذاننا وَقْرٌ﴾ .لسان العرب(وقر) .

([2]) الصّريم: صَرَمْتُ أُذُنَه والصَرِيمٍ، هو الّذي صُرِمَتْ أُذُنُه أي قُطِعَتْ. لسان العرب(صرم) .

([3]) يشير إلى آية (25) من سورة الإنسان، قال تعالى: ﴿ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ﴾ .

([4]) حُوَّة: الحوة:سمرة في الشفة وشفة حواء : حمراء تضرب إلى السواد والحُــوة فــي الشــفة شبيهة باللعس واللمى. لسان العرب (حوا) .

([5]) عاسل: فيه عسل .

([6]) في (ص): "غاسل وذا مغسول" قريب من قول الشاعر عزّ الدّين بن العجمي :

غصن وبدر قدّه ورضابة　　ذا عاسل يثنى وذا معسول

انظر: الصّفدي، الوافي بالوفيات: 103/2

([7]) سلع: وهو موضع بقرب المدينة . الحموي، معجم البلدان :236/3 .

وَلَمْ أَنْسَ سُكَّانَ الحِمَى وَقَدْ اعْتَدوا ... رَوَاحلَ قَدْ شدَّتْ لَدَيْهم رواحــلُ

فَمَا أَوْسَقوا يَوْمَ التَّرحّلِ أَوْ سقوا ... مَطِّيَهُمُ إلاّ وَدَمْعي مَنَاهــــلُ [1]

وَلَمَّا نأوا نأياً تَوَلّيــت إثْرهـــم ... أُسَائِلُ بعْد القَومِ وَالدَّمع سَائـــلُ

فَلَو قَصَدوا الإنْصَافَ أَدْنوا وبَاعَدوا ... ولَو عَدلوا في الحُكْمِ صَدّوا وَأَوْصَلوا

أَيَا فَالقــــــاً هَام الدُّجى بقُلوصه[2] ... تَوقَّ النّقا إنْ كُنْتَ نَجْـداً تُحَـاولُ

وَإيــَّاكَ أَنْ تَأتْــي الأَرَاكَ مَخَافَــةً ... أَرَاكَ وَقَدْ أَصْمَى فُؤادكَ نَائـــلُ

وَقَبِّلْ إذَا أَقْبَلْــتَ أَحْجَــارَ حَاجِــر[3] ... وَمَثِّلْ بهِ فَالرَّسم لِلرَّســمِ مَاثــلُ

وَحَيّ بهِ حَيّاً مَتَى رمــت رِيْمَــهُ ... يَصّدكَ عَنْهُ الدَّابل القَدّ ذَابــــل

فَكَمْ عَلّقَتْنَا مــِنْ هَــواهُ عَلائــق ... خذلنَا بِهَا وَالحُبّ لِلمَرءِ أجــاذلُ

وكَمْ قَدْ تَوسّلنَـــا إليـــهِ بمَدمـــعٍ ... فَسالَ وَلَمْ يَنْفَـــعْ لَدَيه الوَسائـــلُ

وَلَمَّ رَأَيْت السِّحرَ بِدعـــةً طَرفـــه ... تَيَقَّنْـــتُ حَقّـــاً أَنَّ عَيْنَـــاهُ بابـــلُ

وقولـــــه : [البسيط]

وَعَاذرٍ في الهَوى أنْ[4] دَانَ جَاهلـــهُ ... فَلِلهَوى مَسلكٌ مستوبل زلق[5]

يردي اللّمى وَإنْ حلــتَ بَسالتـــهُ ... ويستباح حماه المدره العـــرق

هَلْ أَنْتَ عَاصِمُ بَاكٍ سَوْف يَدْهمه ... إمَّا حَرِيق بنَارِ الشَّوقِ أَوْ غَرق

للهِ مِنْ وَالهٍ وَلَمْ تُرَمْ بِسُكَّانِ النَّقا ... يـــــزل مـــَا اعتـــاده القلـــق

فَلا تَعْجَب مـــِنْ ذلّـــي وَعزهـــم ... فَطَالَمَا ذُلَّ أَقْوَامٌ إذَا عَشِقـــوا

وَإنْ حُرِمت لَذيذاً مـــِن وِصالهـــم ... فَالمُستحقون شيئاً قلّ ما [6] رزقوا

([1]) مناهل: المنهل: المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي، وتسمى المنازل الّتي في المفاوز على طرق السّفار مناهل لأن فيها ماء.لسان العرب(نهل)

([2]) قلوص: هي الناقة طويلة القوائم، جمعها قلص وقلائص . الصّحاح (قلص) .

([3]) حاجر: وهو موضع قبل معدن النَّقرة .الحموي، معجم البلدان :204/2 .

([4]) في (ص): "إذ" .

([5]) زلق: الموضع الّذي لا تثبت عليه قدم، وهو لأرض الملساء ليس بها شيء.لسان العرب(زلق)

([6]) لم ترد (ما) في الأصل ووردت في (ص) .

ومنهم :

48عَبْدُ الله بنْ عُمَر بنْ نَصْرالله الأَنْصَاري، [1]**ابو مُحَمّد مُوفق** ، المَعْروف بِالوَرَنِ:الوَاعظ، الكَحَّال، المُتَطَبِّب . وَاعِظٌ لا يُغَرْ، وَلافظ بِلَفْظِ الدُّر، وَطَبِيب يَمْسحُ بِيَدِهِ السِّقام، وكَحَّال لا تُرَوّعُ بعْده العُيون بِالمنامِ، دَمْث الأَخْلاق، عبــث الــرَّوض فَخَاب سَعَي نَسيمه الخَفَّاق، وَتنقَّل في السُكْنى بِمَصرَ وَالشَّامِ، ثُمَّ اتَّخَذَ بَعْلبــك مِــنْ مَسَاكِنَها[2]دَاراً وَرَضي بِسَاكِنَهَا جَاراً، ثُمَّ لَمَّا حَمَّ حِمَامه، وَقَارَبَتْ المَمَــات أَيَّامــه، رَحَلَ إلى مِصْرَ، فَتَوسّد بِهَا فِراشَ التُّرابِ، وَحَطَّ بِهَا رَحله، ثُمَّ لم يَبْعَثْ لَهُ ركــاب، وَشعْره أَلَذّ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقيب، وزَوْرة الحَبِيب، فَمنه قَوله : [3] [الطويل]

يُسَائلُ[4]**طَرْفِي عَنْ خَيالكَ**[5]**في الكَرى فَيُخْبرُ سَهري**[6] **أَنَّ طَرَفكَ**[7]**رَاقد**
وَيحسب وَكراً نَاظِري طَائــر الكَرى وَمَا هــو إلاّ لِلسُّهــادِ مَصائــد

وقولـــــه : [8] [السريع]

قَلْبِي وَطَرْفِــي فــي دِيَارِهــمْ هَذَا يَهِيْمُ بِهَــا وَذَا يَهْمِــي

([1]) هو الشيخ موفق الدّين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصـــر الله الأنصـــاري، كـــان أديبـــا، فاضلاً، وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه، وكان حلو النادرة لا تمل مجالسته، توفي ليلة الجمعة مستهل صفر بالقاهرة من غير مرض، بل عرض لـــه قـــولنج ليلـــة وفاتـــه ســـنة(677هــ) وقد نيف على خمسين سنة وترك شعرا كثيرا يقع فيه المعاني الجيدة .

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات:375/17؛ العماد الحنبلي، شـــذرات الـــذهب : 5/ 358، 359؛ المقريزي، السلوك :2/1/ 651؛ ابن شاكر الكتبي، فـــوات الوفيـــات: 211/2؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 7/ 240؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:321/3 .

([2]) ذكر صاحب شذرات الذهب عنه أنّ "أكثر اقامته ببعلبك وسافر إلى مصر": 5/ 958 .

([3]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:323/3 .

([4]) المصدر نفسه: "أسائل" .

([5]) المصدر نفسه : "جنابك" .

([6]) في (ص): "طرفي" .

([7]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "جفنك" .

([8]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان :323/3؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهــرة : 7/ 240 .

رَسَمَ الهَوى لَما وَقَفْتُ بِهَا — لِلدَّمعِ أَنْ يَجْرِي عَلَى الرَّسمِ

وقوله : [1] [الخفيف]

تَشَابَهَتْ وَالصُّبح في نُورِهَا — فَفَرَّق السَّاقي بِفَرقٍ دَقِيق

وَمَزَّقت[2] ثَوْبَ الضّحَى فَانْثَنَى — مِنْ بَزْلِها[3] يَرْقى بِخَيْطٍ رَقيق[4]

وقوله : [5] [الكامل]

رَقَّ النَّسيمُ لَطَافَةً فَكَأَنَّمَا — في طَيَّه لِلعَاشِقِينَ عِتَابُ

وَسَرى يَفوحُ مُعَطَّراً وَأَظُنّهُ — لِرَسَائلِ الأَشْواقِ[6] فِيهِ جَوابُ

وقوله : [7] [الكامل]

إنْ ضَيّعوا عَهْدِي فَعهدُ هَواهم — بَيْنَ الجَوانحِ سِرّهُ مَكْنُون

وَحَيَاتِهم أَمّا[8] السّلو فَإنّهُ — شَكٌّ وَأَمَّا حُبُّهُم فَيَقِيْنُ

وقوله قد طارف : [9] [الكامل]

([1]) وردت الأبيات في ذيل مرآة الزمان: 324/3 أولها:

من سكره منك بعد وريق — ماذا له يجدي كؤوس الرحيق

([2]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "ومرقب" .

([3]) المصدر نفسه: "نزلها" .

([4]) الأبيات الّتي تليه في الّذيل:

لصلحبي موهت عن خالها — فقلت قصدي نحو وادي العقيق

ومذ بدت كأساتها في الدجى — غالظها سنهـا بثـأر الفريـق

([5]) وردت لأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 213 ؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:326/3 أولها:

لا غرو إن سلبت بك الأسباب — وبديع حسنك ما عليه حجاب

([6]) الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 213: "الأحباب" .

([7]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:325/3 أولها:

يا سعد إن لاحت هضاب المنحنى — وبدت أثيلات هنـاك تبيـن

([8]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "إن" .

([9]) اليونيني، وردت الأبيات في ذيل مرآة الزمان:327/3 أولها:

طرفي على سنة الكرى لا يطرف — ونحيله يحيا لها لا يسعف

شَمت الحَسودُ لأَن[1] ضَنيتُ وَمَا دَرَى | أَنّي بِأَثْــوَابِ الضَّنَــا أَتَشَــرَّف
يَا غَائِبِيــنَ وَمَا أَلَــــذّ نداهــم | وَحيَاتكم قَسَمي وَعزّ المُصْحَف[2]

وقولـــــه : [3] [الطويل]

بريق الحِمَى حَدِّثْ بِأَخْبَارِ لَوْعةٍ | لَهَا مِنْ فُؤادي بِالجُفُونِ[4] تَوَاتـــر
وَيَا نَسَمَات الصُّبح قُولي لِرَاقِدٍ | هُنَاكَ الكَرى إِنـــي لبعـــدكَ سَاهــر

وَقَولـــــه : [5] [الطويل]

خَلِيلَيّ مَا لِلبَرقِ يَخْفِــقُ غَيــرةً | أَبَرقُ حِمَاهَا مِثل قَلْبِــي[6]عَاشــق؟
وَمَا لِلمَطَايَا قَدْ حَدَاهَا اشْتياقُهـــا | حَتَّى لَهَا مثلـــي تَحـــنّ الأنانـــق[7]
تَميْلُ غُصونُ البَانِ شَوْقاً لِقَدِّهَـــا | فَتَنْطقُ[8]إِشْفَاقاً عَلَيْهَـــا المَنَاطِـــق
وَيَنْشَقُّ قَلْــبٌ لِلشَّقَائـــقِ غَيْـــرَةً | إِذَا حَدَّقَتْ حِيْنـــاً[9]إِلَيهـــا الحَدَائـــق

([1]) في الأصل و(ص): " لاني" وأثبت رواية اليونيني،ذيل مرآة الزمان.

([2]) الأبيات الّتي تليه في الّذيل:

إن تبشّر الحادي بيـــوم قدومـــك | ووهبته روحي فما أنا منصف
قد ضاع في الآفاق نشر خيامكم | وأرى النسيم بعرفها يتعـــرف
كيف المزار وما أنثنت سمر الحمى | إلا غدت سمر الرماح تقصف
ويميتني في الحيّ أسمـــر قامـــة | ومن الرماح مثقف ومهفهـــف
بدر تمنى البدر يحكـــي معجـــزا | من حسنه فبدا عليـــه تكلـــف

([3]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:331/3 أولها:

سروا ببـــدور ليلهـــن العزائـــم | مبرقعة بالحسن والحسن سامر

([4]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "بالحقوق" .

([5]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:331/3 أولها:

جميعي لسان وهو باسمك ناطق | وكليّ قلب عند ذكرك خافق

([6]) اليونيني، الذيل: "مثلي وقلبي عاشق" .

([7]) في (ص): "الأنايق"، الّذيل: "أحبي لها مثلي يحن الأبانق" .

([8]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "فينطق" .

([9]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "يوما" .

وقولـــــه : [1] [الكامل]

نَقَــلَ الأَرَاكُ بِـــأَنَّ رِيْقَـــةَ ثَغْرِهِ مِنْ قَهْوَةٍ مُزِجَــتْ بِمَــاءِ الكَــوْثَرِ

يَا طِيْبَ[2] مَا نَقَــلَ الأَرَاك لأنّـــهُ يَرْوِيه نَقلاً[3]عَنْ صِحَاحِ الجَوْهَرِي

حَكَى الفَاضِلُ ابو العَبَّاس بنْ العَطَّار الكَاتب أَنَّ أُخْتَ الشَّــيخ قُطْــب الــدِّين مُوسى ابن اليونيني[4]كَانَتْ مُزَوّجةً في الرُّحبةِ [5]، فَلَمَّا مَاتَ زَوْجهَا، تَوَجَّه أَخُوهَــا قُطْبُ الدّين ؛ لإحْضَارِهَا فَأَقَامَ عِنْدَهَا لِتَقْضِي مُدَّة العدّة ثُمَّ يُحْضِــرهَا، فَكَتَــبَ إِلَيْــهِ الوَزن : [6] [الكامل]

مَوْلايَ قطْب الدِّين مُوسى دَعْوة مِنْ نَازِحٍ لسّلو قَطِيْعَة وَصِلْه[7]

أَتُرَاكَ مَا آنَسْت نَــار تَشَوّقــي[8] يَا مَنْ قَضَى أَجَلاً وَسَارَ بِأَهْلِه[9]

([1]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:338/3؛ الأبشيهي،والمستطرف في كل فــن مستظرف وهي معزوّه فيه للصلاح الصّفدي: 265؛ الأنطاكي، تزين الأسواق فــي أخبــار العشاق (بلا عزو) .

([2]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ الأبشيهي، المستطرف: "قد صحّ" .

([3]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ الابشيهي المستطرف: "نصّا" .

([4]) هو قطب الدّين، أبو الفتح ابن الشّيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن عبد الله اليونيني المؤرخ ولد سنة (640 هــ) كانعالما فاضلا مليح المحا ضرة جمع تار يخا حسنا ذيــل بــه على مــرآة الزمان، واختصر المرآة. توفي ببعلبك سنة (726)هــ عن ست وثمانين سنة . مصادر ترجمته:الصفديأعيان العصر وأعوان النصر :5 / 486؛ العماد الحنبلي، شــذرات الذهب: 73/6؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة:233/4

([5]) رُحبة: هي ناحية بين المدينة والشام قرية من وادي القرى . الحموي، معجم البلدان :33/3

([6]) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

([7]) اليونيني، الّذيل: "وأهله" .

([8]) المصدر نفسه: "أنسيت يا مولاي نار تشوقي" .

([9]) يشير إلى قصة موسى عليه السلام في الآية (29) من سورة(القصص)، قــال تعــالى :﴿ فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله﴾ .

قَالَ: [1] " وكَانَ بِـــالبِقَاعِ قَاض يُلَقَّبُ شِهَاب الدِّين، ولَـــهُ ولَدٌ مَلـــيحٌ اسْمـــــهُ مُـــوسَى، فَـــأَتَاهُ فَقِيْـــهٌ مَشْهُـــورٌ بِحُبِّ الغلْمَان، وكَـــانَ قَـــدْ أَطَلَّ شَهْرُ رَمَضَـــان، فَتَلَقَّاهُ القَاضِي، وأَنْزَله عِنْدَ ابْنِه، فَكَتَبَ إِليه الوَرن " : [2] [السريع]

قُلْ لِشِهَابِ الدِّين يَـــا حَاكِمـــاً ... في شَرعة الحُبِّ عَلى الجَارِ جَار

أَوَيْت في ذَا الشَّهرِ ضَيْفاً يَرى ... أَنَّ دَبِيْـــبَ اللَّيـــلِ مِثْـــل النَّهـــار

وَهْوَ فَقِيْهٌ أَشْعَـــري الخصـــا ... يُعَلِّـــمُ الصِّبيـــانَ بَـــاب الظِّهـــار[3]

إِيَّاكَ إن لاحــتْ لَــهُ غَفْلَــةٌ ... لَــفَّ كِبـــار البيت بَعْد الصِّغَـــار

قـــال : [4] "كَـــانَ بِالبِقَاعِ وَالٍ مِنْ أَهْلِ الأَدَبِ، يُعْـــرَفُ بِـــابْنِ درِبْـــاس [5]، وَاسْمهُ عَلي،وكَانَ يَنْظمُ الشِّعرَ، ويَتَوالى وَالوَزير بِـــدِمَشْقَ إِذْ ذَاكَ بَـــدْر الدِّين جَعْفر ابْن الآمدي[6]، وكَـــانَ يَتَوالى أَيْضا، فَـــاتَّفق أَنَّهُ وَلي عِنْـــده بِـــالبِقَاعِ كَاتِبـــاً مِمَّـــنْ سَلم مِن التَّسمـــيرِ[7]، مِـــن دِيـــوانِ المَطَابـــخ، وكَـــانَ مِـــنْ حَدِيـــثِ هَؤلاء أَنَّهُمْ

([1]) ورد النص عند الصفدي، الوافي بالوفيات مع اختلاف بسيط .

([2]) وردت عند الصفدي، الوافي بالوفيات:

([3]) الظهار: كان الظهار في الجاهلية طلاقا فلما جاء الإسلام نهوا عنه واوجبت الكفارة على من ظاهر من امراته. انظر: لسان العرب (ظهر) .

([4]) اليونيني، الذّيل: "فينطق" .

([5]) هو علي بن درباس بن يوسف الأمير جمال الدّين الحميدي . كان عالي الهمة جوادا له مهابة وسطوة، ولي عدةولايات جليلة منها : المرج والغوطة وما معهـــا مـــن البقـــاع العزيـــزي وغيرها. وصرف مـــــن الولاية بعد وفاة الملك الظّاهر وكانت طويته حســـنة ، وعلـــى ذهنه جملة من الأشعار والوقائع والتاريخ . توفي سنة(676)هـــ .

مصادر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

([6]) بـــدر الدّين بـــن الآمدي جعفر بن محمّد بن علي، الصّاحب بدر الدّين أبو الفضل الآمـــدي، أخو موفق الدّين علي. كان من بيت حشمة وكتابة قدم هو وأخوه الشّام في دولة الكامل فعرفا بالبراعة في الكتابة الدّيوانية والأمانة في التّصرف وولي بدر الدّين نظر الشّام، وكان عنـــده تشيع لكنه لم يسمع منه، توفي سنة(675)هـــ.

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات:150/11

([7]) التسمير: أرسال السّهم بالعجلة، انظر: لسان العرب (سمر) .

سرَقوا قُنْــداً[1] كَثِيْراً كَانَ قَــدْ حُمِلَ مِنْ غَوْرِ الكَركَ ؛ لِيُطْبَخَ بِدِمَشْــقَ لِلسُّــلطانِ. فبَلَغَ ذَلكَ ، المَلك الظَّاهــر بيْبَرس، فَأَمَــــرَ بِهِــمْ فَسُمِّــروا، وَطِيفَ بِهِــــمْ عَلَى الجمَــالِ، إلاَّ هَــذَا الكَاتب فَإِنَّــــهُ شُفِــــعَ فِيــهِ فَــأُطْلِق بَعْــدَ أَنْ قُــدِّمَ الجَمَــلُ لِيُسَمَّــرَ، فَلَمَّا اسْتَخْدَمهُ ابْن الآمدي بِالبِقَاعِ، ضَيَّقَ عَلى ابْنِ درباسٍ، فَأَقَــامَ يُعْمِــلُ قَريْحته فِيْمَا يَكْتُبــهُ إلى ابْــنِ الآمــدِي فِيــهِ، فَلَــمْ يَــأْتِ بِشيءٍ فَسأَلَ الــوَزَن في ذَلكَ، فَــكَتَبَ: [2] [البسيط]

شكيةً[3] يَا وَزِيــرَ العَصْــرِ أَرْفعُهــا مَا كَانَ بِأَمَلي[4] هَذَا مِن وَلاكَ عَلي
لَمْ يَبْقَ فِي الأَرْضِ مُخْتَارٌ[فتبعثه] [5] إلاَّ فَتَى مِنْ بَقَايَا وَقعــةِ الجَمَــل

فَضَحِكَ ابْن الآمدِي وَقَالَ :قَالَ الحَق وَاللهِ ! ثُمَّ عَزَلَ ذَلكَ الكَاتب وَلَمْ يَسْــتَخْدمْه بَعْدَهَا .

([1]) قند: القَنْدُ والقَنْدَةُ والقِنْديدُ كلهعُصارة قصَب السُّكَّر إذا جَمُدَ؛ ومنه يتخذ الفانيــذُ . وســويق مَقْنُودٌ ومُقَنَّدٌ: معمول بالقِنْديدِ . لسان العرب (قند) .

([2]) وردت الأبيــات عنــد الصــفدي، الــوافي بالوفيــات:378/17؛ اليــونيني، ذيــل مــرآة الزمان:حوادث(676)

([3]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "شكاية" .

([4]) المصدر نفسه: "يرضى" .

([5]) زيادة من الصفدي، الوافي بالوفيات؛ اليونيني، وذيل مرآة الزمان: "يرافقه" .

وَمِنْهُــم :

49- يُوسف بِنْ أَحْمَـد بِنْ مَحْمـود الأَسـدي [1]، ابـو العِز وَابـو المَحَاسن، جَمَال الدِّين ، عُرِفَ بِابـنِ الطَّحَان، وَهْوَ المُسَمَّى بِالحَافِظِ اليَغْموري ؛ لِنسبتهِ إلى صُحْبَةِ ابن يَغمُور[2]. ابن مُحَدِّثٍ لا يُمل، وَمُؤرخ لا يُخل، وَحَافظٍ مَـدد بَحْره لا يُقلْ، وَفَاضلٍ لا يَعْجَزُ أن يُسْتَدل، مَلأَ بِخَطِّهِ الوَرَقَ، وَرَمى بِخُطبهِ الفِـرَقَ، وَكَتَبَ أَوْقارَ أَحْمال وَأَوْرَاقَ تَعَاليق، تُقيدُ خُطا الجِمالِ. صَدوقٌ ، نَقْلُهُ مُحَققٌ، وَقَولُهُ مُصَدَّقٌ، وَحَديثُهُ مُوثَّق. كَمْ لَهُ مِنْ مَجْموعٍ حَسن؟ وَمَسْموعٍ مَا أطرب بِهِ طَائرٌ عَلى فَنن، وَكَانَ لَهُ طُرَفٌ تشف، وَلُطفٌ تَخـف، وَأَدَبٌ شُـكرِهِ وَاجـب، كَأَنَّـهُ الغَمْـزُ بِالحَوَاجبِ، وَحَكَى أَنَّهُ مَرض لابنِ يَغْمُورٍ مَمْلُوكٌ كَانَ يَعزٌّ عَلَيه، وكَانَ يَعُودهُ طَبِيبٌ مِنْ أخصّاءِ أَصْحَابه، فَمَاتَ المَمْلوك، فَلَمَّا خَرَجَتْ جَنَازتُهُ خَرَجَ الطَّبِيْبُ فِيْمَنْ خَرَجَ

([1]) هو الشّيخ جمال الدّين، أبو المحاسن، يوسف بن أحمد بن محمود بن احمد بن محمد التكريتي الجد، الموصلي ا لأب، الدّمشقيّ المولد، المعروف بابن الطّحان، الشّهير بالحافظ اليغمـوري، ولد في حدود (600 هـ) وتوفي سنة(673هـ). عني بالحديث، وسـمع الكثيـر بدمشـق والموصل ومصر والإسكندرية، وكان له فهـم ومعرفـة و اتقـان ومشـاركة فـي الآداب والتّواريخ، وله مجاميع حسنه . من مؤلفاته:لخص كتاب مّحاسن أهل خراسان " للبلخـي، رآه السّخاوي في كراريس بخطه، له "تذكرة" ترجم فيها للكثيرين فـي سـت مجلـدات، قـال السّيوطي في مقدمة (بغية الوعاة) إنها من مصادر كتابه، رآها في سـت مجلـدات، ثـلاث بمكة، وثلاث بالقاهرة بخطه.

مصادر ترجمته، اليونيني، ذيل مرآة الزمان : 3/ 106؛ السـخاوي، الإعـلان : 262، 198، السيوطي، بغية الوعاة : 5؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 338؛ النّجوم الزّاهرة : 7 / 214؛ صلاح الدّين المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطـة والمطبوعـة: 109 .

([2]) هو الأمير شهاب الدّين ابو العباس أحمد بن موسى بن يَغْمُور بن جَلْدك . أديب فاضـل لـه شعر، ولي الأعمال الغربيّة بالدّ يار المصرية فهذّبها . مـات بالّمحلة في سنة(673)هـ

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات :201/8؛ ابن تغري بـردي، النّجـوم الزّاهـرة : 212/7؛

مَعَهَا، فَلَمَّا حَضَرَ الدَّفن، قَعَدَ الطَّبيبُ عَلَى القَبْرِ وَهْوَ يَحْفِرُ، ثُمَّ بَقي يَقُولُ للحَفَّارِ :احفُرْ كَذَا، اعْملْ كَذَا، افْعَلْ كذَا؛ فَقَالَ لَهُ الحَافظ اليَغْمُوري: " يَا سَيِّدنَا قَدْ عَملْتَ مَا يَجبُ عَلَيْكَ، ومَا قَصَّرتَ؛ لازمتهُ حَتَّى وَصَّلْتهُ إلى هُنَا، وَأَمَّا منْ هُنا وَرَايح مَا بقِي يَتَعَلَّقُ بِكَ الَّذي عَلَيْكَ أَنْتَ عَملتهُ، وَبَقِي الَّذي عَلى هَذا " وَأَشَارَ إلى الحَفَّارِ، فَخُـزِي الرَّجلُ، وَضَحِكَ كُلّ مَنْ حَضَرَ الدَّفن.

وَرَأَيتُ بِخَطِّ ابْنِ العَطَّارِ مَا صُورتهُ، وقَدْ ذَكرهُ فَقَالَ : وكَتَبَ إِليهِ الأَديب شَهاب الدِّين مُحَمَّد بنْ عَبْد المَنْعم ابن الخَيْمي، وكِلاهُمَا أَرْمَد[1] [الوافر]

أَبثُّكَ يَا خَلِيْلِي أنّ عَيْنِي غَدَتْ رَمْدَاءَ تَجْري مثل عيْنِ
حَدِيثاً[2] أَنْتَ تَعْرفه يَقِيناً[3] لأَنَّكَ قَدْ رمدت وَأَنْتَ عَينِي

فَكَتَبَ جَوابه : [4] [الوافر]

كَفَاكَ الله مَا تَشْكُو وَحَيَّا مَحَاسِنَ مُقْلَتَيْكَ بِكُلِّ زَينِ
فَإنّي مِنْ شِفَائِكَ ذُو يَقِينٍ[5] لأنّي[6] قَدْ شُفيتُ وَأَنْتَ عَيني

ومن شعره قوله : [7] [الرمل]

رجَعَ الودُّ عَلَي رَغْم الأَعَادِي وَأَتَى الوَصلُ عَلَى وَفْق مُرَادي[8]

([1]) وردت الأبيات في ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 338؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:3/106-107.

([2]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "حديث" .

([3]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "بيننا" .

([4]) وردت الأبيات في الصفدي، الوافي بالوفيات: 4/ 338؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 338/4؛اليونيني، ذيل مرآة الزمان:107/3.

([5]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "على يقين"

([6]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "لأنك"؛ ذيل مرآة الزمان: "فأني" .

([7]) وردت الأبيات في الصفدي، الوافي بالوفيات: 4/ 338- 339؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:108/3؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 7/ 214 .

([8]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "المراد" .

مَا عَلَى الأيَّام ذَنْب[1] بَعْدَهَا[2] كفّر[3] القُربُ إسَاءات البِعَــادِ

ومنه قوله : [4] الرمل]

أَنَــا مِــرآةٌ فَإنْ أَبْصَرْتُـــمْ حُسَناً أَنْتُم بِهَــا ذَاكَ الحُسَــن

أَوْ تَرَوْا مَا لَيْسَ ترضوهُ[5] فَقَدْ صَدئَتْ إذا[6]لَمْ تَرَوْهَا منْ زَمن[7]

وَمِنْهُم :

50-جوبان القوّاس، وَاسْمهُ رَمَضَان [8]، وَلَقَبُهُ أَمِيْن الدِّين . لسَــانٌ ينفــقُ دُرّاً، وَبَيَانٌ يَنْفُثُ سِحْراً، وَسِنَانٌ يُصيبُ نَحْراً، وَحَسّانٌ يُؤيدُ بِــرُوحِ القُــدس[9]، إذَا قَــالَ شِعْراً. كَانَ لا يَقْرَأ وَلا يَكْتُبْ، وَلا سَلَفَ لَهُ سَابقٌ بِأديبٍ، وَلا دَرَسَ بَلْ كَانَ شُــغْلُهُ صَنْعة القِسيّ، يُطلع أَهلَّتَهَا وَيَصْبِغُ مِنْ سقامِ الأَصيل حُلَّتَها .

([1]) المصدر نفسه: "ذم" .

([2]) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : "بعدما" .

([3]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "كفّه"

([4]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 339؛ اليــونيني، ذيــل مــرآة الزمــان: 108/3-109؛ العباسي، معاهد التنصيص:3/ 86 .

([5]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ العباسي، معاهد التنصيص: "يرضيكم"؛ ذيل مرآة الزمــان: "رضوه"

([6]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "إن"؛ معاهد التنصيص: "إذ لم"

([7]) وفي معناه قول ابن اللبانة:

زادوا جفاءً فانتقصت مودّة ومن الزيادة موجب النقصان

أنا مثل مرآة صقيل صفحها ألقى الوجود بمثل ما تلقاني

: العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 86 .

([8]) هو جوبان بن مسعود بن سعد الله، أمين الدّين الدُّنَيْسري الشهير بالقواس التوزي، كان مــن أذكياء العالم، وله النظم الجيد ولم يكن يعرف الخط ولا النحو، توفي في حدود (680 هــ).
مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات : 216/11؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيــات : 1/ 303؛ ابــن تغــري بردي،المنهــل الصــافي :35/5 ؛ ؛ الــدليل: 213/1؛الزركلــي، الأعلام:143/2

([9]) يشير إلى الآية (87) من سورة (البقرة) قال تعالى : ﴿... وآتينا عيسى بن مــريم البينــات وأيدناه بروح القدس ﴾ .

وَحَكَى لِي شَيْخُنَا شِهَاب الدِّين مُحْمود الحَلَبي، الكَاتِب عنه : " أَنَّهُ كَانَ يَدَّعِي الأُميّة، وكَانَ بِخِلافِ مَا يَدَّعيه[1]، قَرأَ وكَتَبَ وَحَفِظَ المُفَصّل في النَّحـو "[2]، وَحَكَـى لِـي صَاحِبُنا الشَّيخُ جَمَالَ الدّين أبو زَكَريا يَحْي بن الغُويره السّلمي عنه : أَنّهُ كَانَ يَأخُـذُ الخُطوط المَنْسوبة الفَائقة بِخَطِّ ابن البَواب، وَالوَالي التَبْريزي، وَأَمْثَالهـا ويَضَـعْهَا قُدَّامهُ بِحَيْثُ يرَاهَا. ثُمَّ يقصُّ مِنْ التَّوز [3] مثلها، وَيُلْصِقْها أَسْطراً عَلَـى الـدُّروجِ لا يُفَرّقُ بَيْنَ مَا قَصّهُ مِنْها بِالمَقصِّ وَبَيْنَ مَا كَتَبَهُ أُولئكَ الكُتَّابِ بِالقَلمِ .

وَحَكَى لِي حَسن بن المُحدِّث الكَاتب أَنَّهُ كَانَ يَكُون قَاعِداً في عَمَلِ صِنَاعته وَهْوَ يَنْظمُ القِطْعةَ مِنْ الشَّعرِ، النَّظْمَ الجَيْد المُرْضِي، وَفي شِعْرِهِ مَا يُبَلل بِقَطرهِ الغَمَائم، وَيلطـمُ بِنَشْرِهِ اللَّطَائمِ، وَمِنْهُ قَوْله : [4] [الطويل]

وَعَهْدِي بِوجهِ الأَرض مُبْتسماً فَلَمَّ يغرغر منه الدَّمعُ في مُقلِ الغَـدْرِ[5]
إِذَا زحفَ[6] المَاءُ النّسيمُ لِوقتِـهِ كَسَاهُ شُعَاعُ الشَّمسِ دِرْعاً من التِّبرِ[7]

وقولـــه : [8] [الطويل]

([1]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "بخلاف ذلك" .

([2]) انظر الصفدي، الوافي بالوفيات:216/11 .

([3]) التوز: نوع من الشجر، يغطى القوس بلحائه، وهو لحاء رقيق كورقـة البـردي، يسـتعمل لتزيين القوس أو جعلها أشد ملامسة .

([4]) وردت الأبيات في ابن شـاكر الكتبـي، فـوات الوفيـات: 1/ 304؛ الصـفدي، الـوافي بالوفيات:217/11 أولها :

إذا افترّ جنح الليل عن مبسم الفجر ولاح به ثغر من الأنجم الزهر

([5]) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "تغرغر فيها الدمع فـي مقـل العذر" .

([6]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "أرجف" ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات "رجف" .

([7]) ما يليه من الأبيات:

وبحر الرياض الخضر بالزهد مُزْبِد كأنّا بـــه في فلك مجلسنا نسري
ومن شُهب الكَاسات بالنّجم نهتدي إذا تاه ساري العقل في لُجّةِ السكر .

([8]) وردت الأبيات فيالصفدي، الوافي بالوفيات : 217/11، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـات: 1/ 304- 305 .

يصونُ الحُميَّا بِالقناني وَإِنَّمَا[1] نَصونُ القناني بالحُميَّا وَلا نَدْرِي
وَلَمَّا حكَى الرَّاوق[2]في العَيْنِ شَكْلَهُ وَقَدْ عُلِّق العُنْقودَ[3]في سَالِفِ الدَّهرِ
تَذَكَّرَ عَهْداً بِالكُرومِ فَكلّهُ عُيونٌ عَلَى أَيَّامِ عَصْرِ الصِّبى[4]تَجْرِي[5]
يناولنيها مخطَفُ الخَصرِ أَغْيدٌ[6] فَلله ذَاكَ الأغيدُ المُخْطَفُ الخصرِ[7]
يَقُوْلُ[8]وَفَرط السُّكر يثْنِي لِسَانَهُ إلى غَيْرِ مَا يُرْضي التُّقى وَهْوَ لا يَدْرِي[9]
وَمَنْ كَانَ لا يَحْوِى[10]ذراعاهُ مِئْزَرِي فَدُونَ الَّذي يَحْوِي أَنامِلُهُ خَصْرِي

وقولـــه : [الكامل]

لَكَ بَيْنَ حُزْنِي وَالسُّرورَ مُقامُ فَلِذَاكَ أَعْذرُ في الهَوى وَأُلامُ
وَلَكَ السُّرى بَيْنَ الرُّقادِ وَيَقْضَتي فَالوَجْد لا فِكر وَلا أَحْلامُ

([1])الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : "تصون الحميا في القناني دائما" .

([2]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : "الراووق".

([3]) وذهب الصفدي في قوله: "قد علق العنقود " إلى ان بعض النّاس يظنّه مفعول ما لم يسم فاعله فيرفع العنقود وصوابه النصب على أنه مفعول (حكى) وعلى هذا شكله :بدل من الراووق انظر: الوافي بالوفيات:21/6

([4]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "عهد الصبا" .

([5]) الّذي يليه في الوافي:

عجبت له والراح تبكي به فلم غدت بحبات الكاس باسمة الثّغر
إذا ما أتاني كأسُها غير مترحٍ تحققت عين الشمس في هالة البدر

([6]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "يناولنيها فاتر اللحظ أغيد" .

([7]) ما يلي هذا البيت في الصفدي، الوافي بالوفيات و ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:

ينادمنا نظماً ونثراً ولفظه ومبسمه يغني عن النظم والنثر
فلم يسقني كأس المدامة دون أن سقاني بعينيه كؤوساً من السحر

([8]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: "وقال" .

([9]) البيت الّذي يليه في الصفدي، الوافي بالوفيات و ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:

ردوا من رُضابي ما ينوب عن الطِّلا إذا كان وجهي فيه مُغنٍ عن الزّهر

([10]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ الصفدي،الوافي بالوفيات: "تحوي" .

يَا حيِــرةَ[1] العُشَّاق في سُبلِ الهوَى … إذْ لَيْــسَ يُدْركُ علْمُــه فَيــــــرامُ
كَتَبَ الغَرَامُ عَلَى صَحيْفَــةِ خَــدِّهِ[2] … مُتْ عَاشِقــاً فَلْتَتعَــب الُلّــــــوامُ

وقولــــــه : [الخفيف]

أَدرْ عَلَيْنَا كَأس ذِكْر الحَبِيــب … فَإنَّهُ يُسكــرُ سُكْــراً عَجِيْب
لَوْ نُسَيْمَاتٌ بِنَشْرِ الحمى تَأتي … مَع الصُّبْــحِ كمَّاتُ الكَئِيــب
وَارحَمْتاً لِلصَّبِ[3] إنْ عَرضوا … بِذِكْرِ مَنْ يَهْوَاهُ عِنْد الرَّقِيــب
يَــرومُ أَنْ يكْتُــمَ أَحْوالــــه … وكَيْفَ تخفي لَمحَات المُريــب

وَقَولهُ في مَليحٍ لَهُ خَال رقَّمَ دِيْبَاجةَ خَدِّه، وَخَالَ أَنَّهُ هُوَ سَبَبُ صَدِّهِ وَأَتَى بِلَفْظةِ خَالِه هُنَا تَوْرِيةً حَسَنةً عَلَى ابْتِذالِها ، وكَثْرة استِعْمَالِهَا : [السريع]

وَاسْمَرٍ يُخْجِلُ سمر القَنَــا … مَعْسُولةٌ تحمــي بِعسّالــــه[4]
يتَمنــى خَال عَلــى خَــدِّهِ … وَآفَــةُ العُشَّــاق مِــنْ خَالِــه

وقولــــــه : [الطويل]

تَحمَّلتُ فِيْكَ السُّقْمَ حَتَّى رَحمتَني … فَحَاكَيْتُ حَالي وَالتَّوجع مُسقِــمُ
وَأَحْرَقْتَ قَلبي بِالجَفَا وَسَكَنْتَــهُ … فَلا غَرْو أنْ فَاحت عَلَيْكَ جهَنَّم
وَمُذْ عَاض مَا استَودعتُ في الخَدِّ منْ دَمي … بَكَيْتُ بِهِ الا فَمِــنْ أَيْــنَ لِــي دَم؟

وقولــــــه : [السريع]

لَوْلا عُيُــونُ الرَّشَــا الأَكْحــل … مَا وَصَلَ السَّهــم إلــى مُقْتلَــي
رَقَّ لي العَــاذلُ مِــنْ لَوعَتــي … فَكَيْــفَ لَــوْ شَاهــدهُ عُذَّلــــي

([1]) في (ص): "يا جيرة" .

([2]) لعله أخذه من قول الشّاعر بهاء الدّين السنجاري الشّافعيّ.

كَتَبَ العِذَارُ عَلى صَحيفةِ خَدِّهِ … نُوناً وَأَعْجَمها بِنُقطةِ خالهِ

انظر: وفيات الأعيان:215 .

([3]) في (ص): "الصب" .

([4]) وهو قريب من قول الشّاعر أبن نبيه علي بن محمد بن الحسن بن يوسف

كلّ مَعسولةِ المراشف بيضاء … حمتها سُمر القنا العسّالهْ

انظر: ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:67/3 .

وَقَولـــــهُ :   [مجزوء الخفيف]

سَـــــــــارَ مَزْمُـــــــوم رَكْبهم   وَهْــــوَ عَنّـــــــي مُجْنِّـــــــبُ

فَأنَـــــا اليَـــــوم بَعْدهـــــم   بِالمَغَانـــــــي مُشبـــــــبُ

وَقَوله في القَوسِ، وبَذَلَ فيهِ جُهْدَ استَطَاعته وأَجَادَ في صِنَاعَتِهِ :   [الخفيف]

أَنَا عَــونٌ عَلَــى هَـــلاكِ عِدَاكَـــا   زَادَكَ اللهُ نُصـــــرةً وَحَمَـــــاكَ

فَادِّرِعْنُفي الوَغَى تَجِـدْني صَـبوراً   نَافِذَ السَّهْمِ في العِـــدِى فَتـــّاكَ

بي في الحَرْبِ نلتَ مَطْلَبَــكَ الأَقْـــــ   ـــصى ومَا بي منْ قدرةٍ لَولاكَـــا

وَقَوله في مَليْحٍ لَعِبَ بِالصَّوالجهِ،فَطَارَتْ الكُرةُ إلى وَجْهِهِ فَأَثَّرَت فيهِ وَحَقّقَتْ بِاللَّدمِ[1] لَهُ بِالبدرِ التَّشبيه :   [البسيط]

وَافَوقَدْ أَثَّــرَتْ فـــي وَجْهِــهِ كَــرَةٌ   جَاتهُ قَاصِدَةً منْ غَيْــرِ مُقْتصـــدِ

لَمْ أَلقَ في حَرَجِي مِـــنْ فِعْلِهَـــا ألمـــاً   بِقَدْرِ مَا نَالَنِي مِـــنْ شِـــدَّةِ الحَسَـــدِ

وقولـــــه :[2]   [مجزوء الكامل]

ربِّــــحْ[3] وَخُــــذْ بنسيئـــــــةٍ   وَاشْرَبْ وَكُــلْ وَامْطِــلْ وَدَافـــعْ

فَأَحْـــقّ مَــــا أَكَـــلَ المَحــــا   لـــي[4]مَالُ أَرْبَــاب المَطَامـــــع

وَقَولُه: وَهُوَمِنْ جُمْلَةِ قَطْعَةٍ مِنْ قِطَعِهِ السَّائِرةِ، وَأَبْيَاتِـــــهِ الَّتي عَلِقَــتْ بِكُلِّ ذَاكِرِهِ :[5]   [البسيط]

لاحَ الهِلالُ ابْن يَوميـــهِ فَـــاذْكَرني[6]   شُرْبُ المُدَامةِ تُجلى من[7]يدِ السّاقي

([1]) اللَّدْمُ: واللَّدْمُ: صوتُ الشيء يَقعُ في الأَرض من الحَجر ونحوه .لسان العرب(لدم) .

([2]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 307 .

([3]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "أربح" .

([4]) في (ص): "المجالي" .

([5]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:1/ 306 .

([6]) المصدر نفسه: "فذكّرني".

([7]) المصدر نفسه: "في" .

كَأَنَّهُ شَفَّهٌ[1] لِلكَــأسِ قَــدْ نَقَصَــتْ ... بِالميلِ وَالخَمر شَفافٌ على[2] البَاقي

وقولـــــه : [مجزوء الوافر]

تَفَـــرّقَ عَقْلُـــه فِرقـــــــــاً ... كَذَاكَ يُصْـــــاب مَنْ عَشِقَـــا

وَأَوْدَعَ قَلْبــــهُ جَمْـــــــراً ... مِــــن الوَجَنَـــاتْ فَاحْتَرقا

وقولـــــه : [الكامل]

قَابِلْ مَذَلّــةَ مَــنْ أَتَـــاكَ بِعُـــذْرِهِ ... بِالصَّفْحِ إنَّ العُذْرَ خَيــرُ شَفِيْـــع

وَإِذَا غَفَرْتَ فَلا تَشُوب حَــلاوةَ الـــ ... غُفْران مِنْـــكَ مَرَارَةُ التَّقرِيْـــع

وقولـــــه : [الوافر]

أُغايضُـــهُ لِيُعْـــرِضَ بِالتَّجَنِّـــي ... فَيَحلو إلـــي إذا أَبْـــدى الـــدَّلال

وَإنْ عَــرَفَ الفَتــى مِقْــدارَ شَــيءٍ ... عَزيزٍ مِــنْ بِضَاعتِـــهِ تَغالـــى

وقولـــــه : [3] [مخلع البسيط]

جِئْــتُ أُرِيـــدُ الحمـــامَ يَومـــاً ... فَغَرنـــي النَّقـــشُ وَالحَصيــــرُ

أَنْقُـــلُ خَـــوْفَ الوقـــوع رِجْلـــي ... فِيْهَا كَمَا يَنْقُـــلُ الضَّريــــرُ [4]

جَهَنَّـــم لا يُصَـــاب فِيْهـــــا ... وَهْــج بَـــلْ الكُـــلّ زَمْهَريــــرُ

وَكُلَّمَـــا جَاءَهَـــا زبــــونٌ ... " قُلْنَـا أَلَــمْ يَأتكـمْ نَذَيْـــرُ "[5]

وقولـــــه : [المنسرح]

([1]) المصدر نفسه: "شفق" .

([2]) المصدر نفسه: "عن" .

([3]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:1/ 307 .

([4]) الأبيات الّتي تليه عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات :

حتى إذا جزت نلت ريحا ... كأنما تنبــش القبــور

والنّاس عند الصدور فيها ... قد يئست من الصــدور

يغرف هذا من جرن هذا ... وقد علا منهم الهريــر

([5]) يشير إلى الآية (8) من سورة (الملك)، قال تعالى: ﴿تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير﴾ .

نفــسُ الخَســيسِ البَخيــلِ كَامنــةٌ فيهِ ولَو حَــازَ مُلــــكَ قَــــارون

يُعطــي ويَقــري وَفــي مخائلِـــــهِ مِــن شــحيحٍ وكَظْـــمٍ مَغْبُــــون

وقولــــه : [1] [الوافر]

حَمَاتَـــا التُّــركُ وَانْتَهكُــوا حِمَانــا وَلَيْسَ [2] يَفِي التَّواصلُ بِالصُّــدُورد

حَمُونَـــا بِالصَّــــوارِمِ وَالعَــــوالي وَجَــاروا بِاللَّوَاحِــظِ وَالقُــــدُودِ

وَقَوله يَرثي صَديقاً لَهُ : [الوافر]

كَيْفَ نَسلوا يَــا زَيْــنُ أَوْ نَتناســى خُلقاً مِنْــكَ يُطــــربُ الجُلاَّســــا

لَستُ أَبْكي عَلَيْهِ لَكن عَلَى نَفْسِــي أَبكــي فَقَــدْ عدمـــتُ النَّاســـا

وقولــــه : [الطويل]

وَلمَّا نَزَلنَا دَوْحَــةَ الزَّهــرِ نَجْتلــي مَحَاسنَ مَا قَدْ نَظَمَتهُ يَــد القَطــر

فَمَا خِلتُها إلاَّ تَمَاثيــلَ عَنْبــرٍ وَقَــدْ جللتْ مِن فَوقِهَا شَبَـــك الــــدّر

وقولـــــهُ : [3] [مجزوء الوافر]

قَطَعْــــتُ العُمْـــــرَ مُنْعَكِفـــــاً عَلَــــى تَضْيِيــــعِ أَوْقَاتِــــي

فَمِنْ أَسَـــفٍ عَلَــــى المَاضِــــي وَمِــنْ حِــرْصٍ عَلَــى الآتِــي

وقولـــــه : [البسيط]

أَرَى المنافسَ في الــدُّنيا لَيَجْمعهَــا حِرْصاً وَلِلرِّزقِ حُكم يبطلُ السَّــببا

كَلاعِبِ النَّردِ[4] يُفْنِى في تَصرُّفِـــــهِ جُهْداً وَيَمْنعهُ المقــداد مَــا طَلَــبَ

وَقَولـــــهُ : [البسيط]

وَبَاقةٍ أُلِّفَتْ مِن نَرْجسٍ نَضرٍ يَــروقُ أبصارنـــا بِالمَنْظَـــرِ العَجَـــــبِ

تَخَال مَائدةً مِنْ فِضَّـــةٍ وُضِعَــــتْ وَبثَّ فِيْهَا سَكاريجٌ مِــن الذَّهــــبِ

([1]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:1/ 307 .

([2]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "ولن" .

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: ج11 / 219 .

([4]) النرد: شئ معروف يلعب فارسيته نــرد وهــو وضــع أردشــير بــن بابــك مــن ملــوك الفرس.انظر:الألفاظ الفارسية المعربة:151

وقولــــه :				[مجزوء الوافر]

**أيُّهـــا الحَـــادي أَقِـــمْ نفســـــاً		فَلعمــــري فِيْـــكَ إحْســــــانُ**

**أَســـألُ الأَحبـــابَ أن يعـــــــدوا		يَتَـــوارى وَهـــو وَجـــــــلانُ**

**خيفـــةً ممَّـــن يهيـــــمُ بِهِـــــم		كُـــلُّ مَـــن فـــي الرَّكْـــبِ غَيـــرانُ**

وَحُكي أنَّهُ كَانَ يَعْهدُ غُلاماً مَصوناً ذَا جَمَالٍ رَائقٍ، وكَمَالٍ فَــائقٍ، وَحُســنٍ يُعذر بِهِ الوَامقُ[1]، وَانْجِذَابٍ يَطمعُ بِمِثْلِهِ العَاشقُ، وكَانَ يَعْهــدُهُ، يخــرج قلبــه وَلا يكلمه، ويَروي نَظرةُ منه وَلا يُطفيء تَضرّمَهُ، فَمرَّ بِهِ وَقَدْ تَمَادى عَليهِ زَمــان فــي حَانُوتِ مُعلِّمِه، فَمُذْ رَآهُ افْتَرَّ لَهُ بِمَبْسمِهِ، فَأَرَاد أَنْ يَجْلسَ إِليه، فَأَشَارَ إِليهِ أنْ لا يفعل، فَعَلَقَ قَلبه برحمٍ[2] إِيمائه، وَقَوَّي طَمَعهُ في الوصولِ إِلى نَجْمِ سَمَائه، وكَانَ المُعلِّمُ قَدْ خَافَ مُعلَّمهُ، لأَنَّهُ كَانَ بِهِ مَفْتُوناً، لا يَكفُّ عَنهُ نَظراً، ولا يُبْصرُ غَيره، وَلا يَــرى، وكَانَ المُعلم هو الَّذي رَاضَ جَامحَ ذَلكَ الغُلام، وَعلَّمهُ أَنْ يرمي بِطَرفِهِ تِلكَ السَّهام، فَانْصَرفَ عَنْهُ وَهو يَقولُ: [3]				[المنسرح]

**أَقْصِـــــدُ حَانوتَـــــهُ فَيَغْمُزنـــــي		أَنْ لا تَقِـــفْ عِنْدَنَـــا لِتَهْتِكَنَـــا**

**فَـــإِنَّ هَـــذَا مُعَلّمـــي رَجـــلٌ		قَدْ لاطَ قسطاً مِـــنْ عُمْـــرِهِ وَزَنَـــا**

**لا جَمّـــــلَ الله مِــــنْ مُعَلّمــــه		بِالسِّتر عرقـــاً إنْ عَـــاشَ أَوْ دُفِنَـــا**

**علّمــــهُ صــــنعةً يَعيـــشُ بِهَـــا		معْهُ وَأُخْرَى بِهَا أَمُـــوت أَنَـــا[4]**

قُلتُ :وَقَدْ سكَّنَ مَعْهُ في هَــــــذا البَيتِ وَهْــوَ مُعِيْبٌ، وكَانَ شَيْخُنَا شِهَاب

([1]) الوامق: ومق: أَحبه.والتَّوَمُّق: التوددّ، والمِقة: المحبة، يقال: الوِماق محبة لغير رِيبةٍ، والعشــق محبة لرِيبة. لسان العرب.(ومق) .

([2]) في(ص):"برجم " .

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 11/ 220، وقدّم لها "وقيل إنه كان يهوى غلاما حسنا عند معلم، فكان إذا توجّه إلى حانوته، أشار إليه بأن لا يقف خوفا من معلمة" فقال الأبيات السابقة .

([4]) ذهب الصّفدي إلى أن الشّاعر سكّن الفاء من لا تقف وهي مفتوحة ولهذا لحن وسكّن العين مــن معه واللغة الفصحى تحريكها .

الدِّيْن مَحْمُود[1] - رَحِمَهُ الله - يَقُولُ : قُلْ إنْ نَهَضْتَ قَافيْةً مُقيَّدةً، أَوْ عُمِّر بيتٌ سَكَنَّتَ فيْهِ مَعْ قُلت: وَفي قَولِ شَيخنا هَذا مُطلقاً نَظر وَمَعْ السَّاكنة مَع غَير ضَــمير أَخــفُّ منْهَا سَاكنة (مع) بها الضَّمير، ثُمَّ نَرجعُ إلى تَتِمَّةِ شعْرِه فَنَقولُ، وَمنْهُ قوله :

[الطويل]

ألقتْ هَواي في هَــواكم فَرَاضنـــــي ... فَلَمْ يَبقَ لي نَفسٌ تُخالفُ عَن أَمري

وَقَدْ كُنْتُ ذَا صَبْرٍ عَلَى مَا يَنوبني[2] ... فعَلَّمنــي هُجْرَانكــم قِلَّــةَ الصَّبــرِ

وقولـــــه :[3]

[السريع]

لَمَّا بَــدَا الشَّعْــرُ عَلَــى سَالفيــــهْ ... سَعَى بِهِ مَــنْ كَــانَ يَسْعَــى إِلَيــهْ

مَـا عَايَنَــتْ مِــنْ قبلــهِ مُقْلتــــي ... بَدْراً عَــرَاهُ النَّقــص مِــنْ جَانِبَيْه

وَقَوله في الحَشيشة :

[الوافر]

إِذَا فُــرَصٌ بَــدَتْ لَكَ فَانْتَهِزهــَــا ... فَأَعْمَــارُ السُّـــرورِ بِهَــا قِصَــارُ

وَخُذْهَــا مِــن مُعَنبرةٍ [4] بِلَــــونٍ ... كَلونِ الأَسِ يَلحقهـــا اصْفِــرَارُ

تَطُوفُ عَلَى الأَكــفِ بِغَيْــرِ كَــأسٍ ... لَهَــا وَحبَّاتُهَــا الحُــــبُّ الصِّغَــارُ

وَدَعْ غَيرَهَــا إنْ خفــتَ عَــــاراً ... فَحَسوة غَيْرهَـــا ذُلٌ وَعَــــــارُ

فَلَــو أنَّ الحَشيــشَ تَزيــدُ فَهْمــاً ... لَنَــالَ بِفَهْمِــهِ الرَّتـــب الحِمَــارُ

وقولــــه :[5]

[السريع]

يَعْبَــثُ عُجْبــاً بِقُلــوبِ الــــوَرَى ... في الشّحِ بِالوَصْـلِ وَ بَذلِ السَّــماح

يُؤنــس بِالنَّرجــسِ مَــنْ يَجْتَنــي ... فَــإنْ لَوي أطعمـــه بالإقــــاحِ

---

[1] سقطت (محمود) من (ص) .

[2] قريب من قول أبو فراس الحمداني:

قَد كُنتُ ذا صَبرٍ وَذا سَلوَةٍ ... فَاستَشهِدا في طاعَةِ الحُبِّ

انظر:ديوان ابي فراس:40

[3] وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 11/ 219 .

[4] في(ص):"مغبرة" .

[5] وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 11/ 219 .

وقَوله في الأَذريون وَأَهْل دِمَشْق تُسميه الكُرِكاش : [1] **[الكامل]**

أنْظرْ إلى الكَرْكَاشِ وَهْـو مُحـــدّقٌ كَالتِّبرِ مُحتـــاطٌ عَلَيــه يُـــــدار

فَكَأنَّـــــهُ فَـــمُ شَـــادنٍ مُتبسّـــمٍ مِنْ فَــوقِ رَأس لِسانــهِ دِينـــار

وقولــــه : [السريع]

تبـــّاً لِحمَّـــامٍ نَشبنـــا بهـــا لَمْ نَــرَ فِيْهَـا خُصلــــةً صَــالحهْ

فَبَابُهَــــا كَالفَحــــــمِ لَكنَّهَــــا كَالثَّلجِ مِنْهَـا نُقْطـــةً رَاسِخَـــهْ

وَالمَــــاءُ كَالبولـــةِ لَكنَّـــــه ســخنٌ غَلَــيظ سَــهكُ الرَّائحــــهْ

فِيْهَـا ضَبَـــابٌ عَاقـــد نَعْتـــدي أَوجهنا فـــي نَقْعـــةَ كَالحـــهْ

وَالسَّـــدرُ كَالوحــلِ علَـــى أَرْضِــهَا قَدْ لَــزمِ الشَّــعر مِــن البَّارحـــهْ

لِوَمَلَّـــذِي يُذهـــب عنّابـــــه وَلَيسَ فِيْــهِ نُقطـــةٌ سَارحـــهْ

وَفِيـــمَ أتـــرف مـــن أخــــدم علامـــةُ الشَّـــرِ بِـــهِ لائحـــهْ

تتلـــوا عَلَينـــا كُلَّمـــا جئنـــاه تتلــــو ســــورة الفاتحـــــه

وقولـــه : [2] [السريع]

نَفَّــشَ غُصْــنُ البَـــانِ أذْنَابَـــهُ وَاهْتَزَّ عِنْد الصُّبحِ عَجَباً [3] وَفَــاحْ

وَقَالَ هَلْ[4] في الرَّوضِ مِثْلي وَقَــدْ عزوا[5] إلى غُصْنِي قُدود المــلاحْ

فَحدَّق النَّرجِــسُ يهـــزو [6] بـــهِ وَقَــالَ حَقّــاً قلتــَهُ أَو مـــزاحْ [7]

([1]) الكركاش: نوع من أنواع الأقحوان يسمّى في مصر الكركاش .

([2]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 305، 306؛ الصفدي،الغيث المسجم:269/2 .

([3]) الصفدي، الغيث المسجم: "وماس عند الصيح زهوا" .

([4]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "من" .

([5]) المصدر نفسه؛ الغيث المسجم: "تعزى" .

([6]) المصدر نفسه: "يهزا" .

([7]) الصفدي، الغيث المسجم:قلت ذا أم مزاح " البيت الّذي يليه في ابن شـــاكر الكتبـــي، فـــوات الوفيات: 1/ 306:

بل أنت في الطول تحامقت يا مقصوف عدوا بالدعاوي القداح

قَــالَ لَــهُ البَــان : أَمَــا تَسْتَحــي[1] مَــا هَــذه إلاّ عُيــونٌ وَقَـــــاحْ

وقولــــه :

وُعــــدتُ زَورةً إذَا اللَّيــلُ جنــــا فَتَجَافَــى الكَــرى جُفُــونَ المُعنَّــى

وَغَــدَا بَيْــنَ خَوفِــهِ وَالدُّجَــــى هَلْ إِليهِ الصَّبــاح أَوْ هــي أَدنــى

وَقولــــهُ : [مجزوء الرجز]

ذُو مُقْلَـــــــةٍ صَـــــــحِيْحةٍ أَلحاظـــــــها منكســـــره

كأنَّهـــــا مِـــــــن فِعلـــــةٍ بِصبِّـــــــهِ مُعتــــــذره

أوصـــــــافه كامـــــــلةٌ وفـــــي الـــورى محتصـــره

يـــــا ربِّ خـــــذْ رقبـــــه فهـــــو أشــــــدُّ العِشـــره

وقولــــه : [الوافر]

لأن جَحَـــدتَني العَينـــان ظُلْمــــاً وجوب دَمــي فَــإنَّ الخَــدّ يَشــهد

بخلت عَلَــى الخَليــلِ بِغَيْــرِ ذَنْــبٍ جَنَاهُ بِطِيــبِ مَرشَــفكَ المُبــــرد

وَقولــــه في المائدة وهي الخونجاة:

وَذَات أَصـــــلٍ لَهَــــا زكَـــ ــى يُصلــــحُ بَيْــــنَ المُغاضبيـــــن

تَســعى عَلَـــى الـــرَّأسِ إن ابتنـــا طَــوراً وَطَــوراً عَلَــى اليَديـــن

وَقولــــهُ : [السريع]

وَذَات وَجْهَـــين فَمَــــا فِيْهمــــا عَيْــنٌ وَلا أَنـــفٌ وَلا حَاجـــب

لَهَــا فَــمٌ لَيْـــسَ لَـــهُ مَدخـــلٌ وَهْوَ لمــا يسقونـــهشَـــارب

([1]) الصفدي، الغيث المسجم: "فقال غصن البان من تيهه" .

ومنهم :

51- مُحمَّد بِنْ العَفيفِ، سُليمان بِن عَلي بِن عَبْد الله بِن عَلي التّلمساني (1)، **ابو عَبدالله، شمس الدِّين** (2). نَسيْمٌ سَرَى، ونَعيمٌ جَرَى، وَطَيْفٌ لا بَلْ أَخفُّ مَوْقعاً مِنْهُ في الكَرى، لَمْ يَأتِ إلاَّ بِمَا خفَّ(3)عَلى القُلوبِ، وبَرى مِن العُيوبِ، وَرَقَّ(4) شِعْرُهُ، فَكَادَ يُشربُ(5)، وَدَقَّ فَلا غَرو لِلقصبِ أَن يرقصَ(6)، ولِلحَمَــام أَنْ يَطْــرَبَ، ولَــزِمَ طَرِيْقةً دَخلَ بِهَا(7)بِلا استِئذَان، ووَلَجَ القُلوب، ولَمْ يَقْرعْ بَابَ الآذان . وَجَــاء بِكُــلِّ لَطِيْفٍ، وَأَجَادَ التَّورية، والكُلّ مَعْهَا لَفيف، وبَرزَ عَلَى أَقْرَانه، ففَات الرَّفقَــةَ، ومَــلا العَيْن بِمَا جَاءَ بِهِ مِن الرِّقة (8)، وكَانَ لأهلِ عَصْرِهِ، فَمن(9) جَاء عَلى آثَارِهِمْ، افْتِتَان بِشِعْرِهِ، وافتتان فيه وَفي ذِكْرِه، وَخَاصَّةً أَهْلُ دِمشقَ، فَإنَّهُ بَيْنَ عَمَائمِ حِيَاضهم رَبَى، وَفي كِمَائمِ رِيَاضهن خَبى،(10)حتَّى تَدَفَّق نَهْرُهُ، وَأَيْنع زَهْرُهُ، (وكَــانَ يَــرى أنَّهــم

([1]) هو شمس الدّين ابن عفيف التلمسانيّ، محمد بن سليمان بن علي .ولد بالقاهرة في العاشر من جمادي الآخرة سنة (661هـ) وانتقل مع ابيه الى دمشق، كان شاباً ظريفــاً فاضــلا شــاعرا مجيدا، تعانى الكتابة، وشعره في غاية الحسن وولي عمالة الخزاني بدمشق وتوفي شابا ســنة (688 هــ). وكان والده صوفيّا بخانقاه سعيد السّعداء، وهو من الشّعراء المجيــدين، ولــه ديوان شعر كبير مطبوع.

انظر مصادر ترجمته :الصّفدي، الوافي بالوفيات: 3/ 129؛ ابن شــاكر الكتبــي، فــوات الوفيات: 372/3؛العماد الحنبلي، شذرات الذّهب : 5/ 405؛ ابن كثيــر، البدايــة والنّهايــة: 334/13؛ابن تغري بردي، تذكرة النبيه :126/1؛ النّجوم الزّاهــرة: 321/7؛ الــذهبي،العبر في خبر من عبر: 367/3؛ الشاب الظريف، ديوان شعره :6.

([2]) ورد كلام ابن فضل الله العمري عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات 3/ 372، 373 .

([3]) سقطت (أخف) من (ص) .

([4]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "رقّ" .

([5]) المصدر نفسه: "أن يشرب" .

([6]) المصدر نفسه: "أن ترقص" .

([7]) المصدر نفسه: "فيها " .

([8]) سقط من المصدر نفسه.

([9]) المصدر نفسه: "ومن" .

([10]) المصدر نفسه: "رياضهم خبى" .

جِلْدَتُهُ، وَأَبْنَاءَ بَلدتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَديمُهُ مِنْ بَلَدٍ سِوى بَلدهم، وَللمولد غَير مَولدِهم) [1]، وَقَدْ أَدركت جمَاعةً مِن خُلطائه، لا يَرَون عَلَيْه تَفْضيل شَاعر، وَلا يروون لَهُ شِــعْراً إلاَّ عَظَّموه[2] كَالمَشَاعر، وَلا يَنْظُرونَ لَهُ بَيْتاً، إلاَّ كَالبيت، وَلا يُقدّمون عَليه سَــابقاً لَو[3] قلتَ، وَلا إمرؤ القَيس لَمَا بَاليت وَمَرَّت لَهُ وَلَهُمْ بِالحُمَّى أَوْقَات لَمْ يَبْقَ لَهُمْ مِــن زَمَانِهَا إلاَّ تَذْكرةً، وَلا مِن إِحْسَانِهَا إلاَّ مَا تَشْكره[4]، وَأَكْثَر شعره لا بَلْ كُلّــه رشــق الأَلفاظ، سَهْلٌ عَلَى الحُفاظ، لايَخْلو مِن الأَمْثالِ العَاميَّةِ [5]، وَمَا تَحلو بــهِ المــذاهب الكَلاميِّة، فَلهَذَا عَلِقَ بِكُلِّ خَاطرٍ، وَوَلَعَ بِهِ كُلُّ ذَاكرٍ، وَعَاجَلهُ أَجَلهُ فَــاحترم وأحــرم أحبابَه[6] لَذَّةَ الحَياة، وَحُرم [7]. ذَكَرَ شَيخنا أَبو حَيَّان، وَهو آخرُ مَنْ ذَكَرهُ في مَجاني الهَصر، وَقَالَ : " مَولدهُ بِالقَاهِرة في عشر جُمادى الآخــرة ســنة إحــدى وَســتين وَستمئة، وَممَّا أَنْشَدَ لَهُ قَوله في طبّاخٍ : [8] [مجزوء الرمل]

رُبَّ طَبَّـــــــاخٍ مَلَيـــــــــحٍ فَاتــــرِ[9] الطَّـــرْفِ غَرِيـــرِ[10]

مَـــا لِكــي أَصْبَــحَ لَكِــــنْ شَغلـــــــوهُ بِالقُــــــــدُورِ

وقولــــه : [11] [السريع]

([1]) وردت في الأصل المخطوطة ولم ينقله الكتبي .

([2]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "وهم يعظمونه" .

([3]) المصدر نفسه: "حتى".

([4]) المصدر نفسه: "إلا تشكره" .

([5]) المصدر نفسه: "من الألفاظ العامية" .

([6]) المصدر نفسه: "وحرم أحبّاه" .

([7]) انتهى نقل ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات هنا .

([8]) وردت الأبيات عند الشاب الظريف، الدّيوان: 123؛ ابن الوردي، الديوان: 198، وقدّم لهــا بقوله "وقلت في مليح طبّاخ وزدت على ما قال غيري"؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات:130/3 .

([9]) ابن الوردي، الديوان: "أهيف القدّ غريري"، الصّفدي؛ الوافي بالوفيات: "فاتن الطرف" .

([10]) الغرير: هو الشّاب الّذي لا تجربه له، والجمع اغرّاء وأغرّه .

([11]) وردت الأبياتعند الشاب الظريف، الدّيوان: 200؛ الصفدي،الوافي بالوفيــات : 3/ 131؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات: 8/ 86 .

أَسيرُ أَجْفـــانٍ[1]بجَـدٍّ أَسيـــلْ[2]	**كَليمُ أَحْشَـــاءٍ بِطَـــرْفٍ كَلِيْـــلْ**
في حُبِّ مَنْ حَظِّـي كَشَـعْرٍ لَـهُ[3]	**لَكِنْ قَصيـرٌ ذَا وَهَـــذَا طَوِيْـــلْ**
لَيْـسَ خَليـــلاً لِـــي ولَكِنـَّـــهُ	**يُضْرِمُ[4]في الأَحْشَاءِ نَارَ الخَلِيلْ[5]**
يَا رِدْفَـهُ جُـرْتَ عَلَـى خَصْـرِهِ	**رِفْقاً بِهِ مَـا أَنْــتَ إِلاَّ ثَقِيـــلْ**

وقولـــه : [6] [مجزوء الوافر]

وَقَـدْ سَــوَّد[7] حَظّـــي مِنْـــ	**ــك يَا أَبْهَـى الـوَرَى غُـرَّهْ**
سَــوادَ الخَـــالِ وَالعَـــارِ[8]	**ض وَالمُقْلَــةِ وَالطُّـــرَّهْ[9]**
قَدِيْـــمَ الهَجْـرِ مَـــنْ لِفَتَـــىً	**قَــديمٍ فــي الهَـوَى هَجْــرَهْ[10]**
وكَـــمْ يَشْـكُو[11] وَلا تُطْـــرَ	**حُ فُـــي قُفَّتِـــهِ[12] كِسْـــرَهْ**

([1]) الشاب الظريف، الدّيوان: "أسير ألحاظ" .

([2]) المصدر نفسه: "بخدّ اسيل" .

([3]) المصدر نفسه: "من شعره" .

([4]) المصدر نفسه: "أضرم" .

([5]) الخليل: ابراهيم عليه السلام، والأبيات الّتي تلي هذا البيت في الديوان:

ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ هَضيمُ الحشَا	يَهُـــزُّ عِطْفَيْهِ دَلالاً جَميلْ
ذُو وَجْنَةٍ تَوْرِيدُهـــا شاهِدٌ	إِنْ أَنْكَرَتْ قَتْلِي بِطَرْفٍ كَحيلْ
تَلاعُبُ الشَّعْرِ على رِدْفِــه	أَوْقَعَ قلبي في العَرِيضِ الطويلْ
كَمْ قُلْتُ مِنْ وَجْدِي بِهِ مُشْفِقاً	وَلِي حَشا مِــنْ هَجْرِهِ في غليلْ

([6]) الشاب الظريف، الدّيوان: 113-114؛ الصّفدي،ن الوافي بالوفيات : 3/ 131 .

([7]) المصدر نفسه: "سودت" .

([8]) العارض: صفحة الخد، والطرّة: شعر الناصية .

([9]) الشاب الظريف، الدّيوان: "والمقلة والعارض والطرة" .

([10]) البيت الّذي يليه في الديوان:

فَكَـــمْ تَلقاهُ بالإِبْعا دِ وَالإِيْعَادِ والنَّفْـــرَهْ

([11]) الصفدي، الوافي بالوفيات: 3/ 131: "ولا يشكو" .

([12]) القفة: تتخذ من خوص لا عرا لها، يجنى فيها الثمر ونحوه، وتسمى القفعة، وفي العراق القُفة

رَأَيْنَـــا مَـــــنْ جَفَـــا وَجَنَـــا[1] وَلَكِـــنْ زِدْتُ فـــي كَـــــــرَّهْ[2]

فَهَــــلْ تَسْنَـــــحُ[3] أَوْ تَسْـــمَحُ بالوَصْـــــلِ ولَـــــوْ مَــــرَّهْ

فَقَــــدْ أَصْبَحْـــــتُ لا أَمْـلِــــــ ــــك مِـــنْ صَبْـــــرِي وَلا ذَرَّهْ

وَقَــــدْ صَيَّرَنـــــي هَجْـــــرُكَ فـــي .... أُخْــــت مَـــا أَكْـــرَهْ

عَــــذِيرَي فِيْـــهِ مِـــــنْ قَمَـــــرٍ يُرِيـــــكَ بِخَــــدِّهِ الزُّهُـــــرَهْ

إِذَا قَـــــــارَنَ بِالأَكُـــــــوسِ إِذْ شـــــربتها[4] ثَغْـــــــرهْ

أَرَاكَ الذَّهَـــــــبَ المَصْـــــرِيَّ فَـــوْقَ الفِضَّـــةِ النُقَـــــرهْ [5]

وَمِمَّا أَنْشَدَ لَهُ الفَاضل ابو الصَّفَا الصَّفَدِي قَوله : [6] [الخفيف]

وَمَلِـــيْحٍ[7] كَالبَـــدْرِ زَارَ بِلَيْــــلٍ فَجَلا حُسْـنُهُ[8] الــدُّجَى إِذْ تَجَــلاَّ

مَـــا دَرَى مَنْزِلـــي[9] وَلَكِـــنَّ قَلْبِـــي بِلَهِيْبِ الجَوى هَـداهُ وَدلَّـــى[10]

وَعَجِيـــبٍ مِنْـــهُ فَقِيْــــهٌ ذَكِـــيٌّ بِمَحَـــلِّ النِّـــزَاعِ كَيْــفَ اسْتَـــدَلاَّ

([1]) الشاب الظريف، الدّيوان: "جنى وجفا" .

([2]) الكرّ: قيد من ليف أو خوص، وقيل الحبل الغليظ الّذي يصعد به النخل .

([3]) الشاب الظريف، الدّيوان: "تمنح" .

([4]) كذا في الأصل وفي الديوان: "يمزجها" .

([5]) النُقرة: القطعة المذابة من الفضة .

([6])الشاب الظريف، الدّيوان : 187؛ داوود الأنطاكي، تزيين الأسواق: 1/ 432؛ ابن أبـــي حجلـــة ديوان الصبابة:147.

([7]) الشاب الظريف، الدّيوان: "وفقيه" .

([8]) المصدر نفسه: "نوره" .

([9]) المصدر نفسه: "موضعي" .

([10]) المصدر نفسه:بّضرام الحشا ه داه ودلا" ؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق: "بلهيب الجـوى هـواء ودلا".

وقولـــــه : [1] [الكامل]

وَلَقَدْ أَتَيْتُ إِلـــى جِ نَابــكَ قَاضِــياً[2] **بـــاللَّثْمِ لِلْعَتَبَـــاتِ بَعْـــضَ الوَاجِـــبِ**

وَأَتَيْتُ أَقْصِــدُ زَوْرَةً أَحْيَــا بِهَــا[3] **فَرَدُدتَ يَا عَيْنِـــي هُنَـــاكَ بِحَاجِـــبِ**

وقوله في رسام : [4] [مجزوء الرجز]

قُلْـــــــــتُ لِرسَّـــــــــامِكُم:[5] **بِـــــــكَ الفُـــــــؤَادُ مُغْـــــــرَمُ**

قَـــــالَ: مَتَـــــى أُذِيْبُـــــهُ[6] **قُلْـــــتُ: حَـــــينَ تَرْسُـــــمُ[7]**

وقولـــــه : [8] [الرجز]

يَـــا بِـــأبي الَمعَـــاطِفُ[9] وَأَعْـــيُن **يَصُولُ مِنْهَـــا رَامِـــحٌ وَنَابِـــلُ[10]**

فَهَـــــــذِهِ ذَوَابِـــلٌ نَوَاضِـــــرُ **وَهَـــــذِهِ نَوَاظِـــرٌ ذَوَابِـــلُ[11]**

وقولـــــه : [12] [الطويل]

([1]) الشاب الظريف، الدّيوان: 50؛ الصفدي، الوافي بالوفيات" .

([2]) الديوان: "ولقد وقفت ضحى ببابك قاضيا" .

([3]) الشاب الظريف، الدّيوان: "وأتيت أطلب زورة أحظى بها" .

([4]) الشاب الظريف، الدّيوان: 215؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه: 127/1 ووردت الأبيـــات بشـــكل بيت واحد هو:

قلت لرسامكم بك الفؤاد مغرم　　　قال أذيته فقلت حين ترسم

([5]) الشاب الظريف، الدّيوان: "قولوا لرسّامكم" .

([6]) المصدر نفسه: "قالوا متى تذيبه" .

([7]) المصدر نفسه: "فقلت حين يرسم" .

([8]) المصدر نفسه: 184؛ الصّفدي؛ الغيـــث المســـجم:203/1؛ نصـــرة الثـــائر علـــى المثـــل السائر:146.

([9]) في (ص) والديوان والغيث المسجم: "معاطف" .

([10]) الرامح: ذو الرمح، النابل: صاحب النبال والرامي بها.

([11]) ذكر الصّفدي: في نصرة الثائر أن الذوابل والنواضر في الأول غير الذوابل والنواظر فـــي الثاني: الذوابـــل الأولى:القدود كشبه الرماح الذوابل لاعتدالها، والثانية : العيون الـــذوابل أي الناعسه .

([12]) الشاب الظريف، الدّيوان: 174؛ الصفدي،الوافي بالوفيات؛الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 377

حَلَلْتَ بِأَحْشَاءٍ لَهَــا مِنْــــكَ قَاتِـــــلُ فَهَلْ أَنْتَ فِيْهَا نَازِلٌ أَمْ مُنَــازِلُ ؟(1)

أَرَى اللَّيْلَ مُذْ حُجِّبتَ مَا حَــالَ لَوْنُـــهُ عَلَى أَنَّهُ بَيْنِـــي وَبَيْنَــكَ حَائِـــلُ(2)

أَيُسْعِدُنِي(3)**يَا طَلْعَــةَ البَــــدْرِ طَــالِعٌ**(4) **وَمِنْ شَقْوَتِي خَــطٌّ بِخَــدِّكَ** (5) **نَــازِلُ**(6)

وَلَوْ أَنَّ قِسّاً (7) **وَاصِفٌ مِنْــكَ وَجْنَــةً لأَعَجَزَهُ نَبْتٌ بِهَا وَهْــــوَ بَاقِـــلُ** (8)

وقولـــــه : (9) [الطويل]

بِلا غَيْبَةٍ لِلبَــدْرِ وَجْهُـــكَ أَجْمَــــلُ وَمَا أَنَا فِيْمَــا قُلْتُــهُ مُتَقّـــوِّلُ (10)

---

(1) منازل: مقاتل .

(2) الأبيات الّتي تليه في الديوان:

وَمَا كُنْتُ مَجْنُونَ الهَوَى قَبْلَ أَنْ يُرَى لِقَلْبي مِنْ صُدْغَيْكَ فِي الأَسْرِ عَاقِلُ

وَلَوْلا سِنَانٌ مِــــنْ لِــحاظِكَ قاتِلٌ لَـــما كُنْتُ أَدْرِي أَنّ طَرْفَكَ ذابِلُ

ولَــمْ لا يَصِحُّ الوَجْدُ فيكَ ونَاظِرِي لِنَسْخَةِ حُسْنٍ مِـــــنْ سَناكَ يُقَابِلُ

ولِي مَنْطِقٌ مِــنْ نَحْوِ شَوْقِي أَصولُه بِعِلْمِ المعاني مِــــنْ خِلافِكَ شَاغِلُ

(3) في(ص): "أتسعدني" .

(4) الطالع: ما يتفائل به من السعد والنحس بطلوع الكواكب .

(5) الشاب الظريف، الدّيوان: "بخدّيك" .

(6) البيت الّذي يليه في الديوان:

بَخِلْتَ وَلَــمْ تَسْمَعْ فَمَا مِنْكَ نائِلٌ وَصَانَكَ إِعْراضٌ فَمَــا لَكَ نائِلُ

(7) قس بن ساعدة الأيادي: أحد حكام العرب في الجاهلية،خطيب العرب وحكيمها وشاعرها، وهــو أول من كان في كلامه أمّا بعد: وقال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم : إني لأرجــو أن يبعــث يــوم القيامة أمة وحده، وقد ذكره جماعة من الشّعراء في أشعارهم بالحلم والخطابة وضربوا الأمثال به.

مصادر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات: 180/24؛ الأربلي، التذكرة الفخرية:42 .

(8) باقل:رجل يضرب به المثل في العي يقال : "عي باقل" وحديثه مشهور وهو أنه اشترى ظبيا بأحــد عشر درهما، فمر بقوم فقالوا : بكم أخذت الظبي ؟ فمد يديه وأخرج لسانه يريــد بأصــبعه عشــرة دراهم وبلسانه درهما فشرد الظبي حين مدّ يديه، وكان الظبي تحت إبطه فجرى المثل بعيــه :"أشــد عيا من باقل". انظر: الثعالبي، ثمار القلوب في:127 .

(9) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 373؛ الــديوان، كمــا ورد البيــت الأول والثاني عند الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ وورد البيت الثاني والثالث عند العيني، عقد الجمان؛ الشــاب الظريف، الدّيوان.

(10) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "متحمل" .

لِحاظُكَ أَسْيَافٌ ذكــورٌ فَمَـــا لَهَـــا كَمَا زَعَمُوا مِثْلُ الأَرَامِــلِ تَغْــزِلُ [1]
وَمَا بَالُ بُرْهَــان العِـــذَارِ مُسلَّمـــاً وَيلْزمــــهُ دَوْرٌ وَفِيْــــهِ تَسَلْسُــــلُ
وَلا عَيْبَ عِنْــدِي فِيْـــكَ إِلاَّ صِـبانَةٌ لَدَيْكَ بِهَا كُــلُّ امْــرِئٍ متبـــدَّلُ [2]
وَعَهْدِي أَنَّ الشَّمْس بِالصَّــحْوِ آذَنَــتْ وَسُكْرِي أَرَاهُ[3]مِنْ مُحَيَّــاكَ يُقْبِــلُ

وقولـــــه : [4] [السريع]

فِي غَزَلِي مِــنْ لَحْـظِ ذَاكَ الغَــزالْ أَخْبَــارُ صَــبٍّ[5]قَتَلَتْــهُ النِّبَـــالْ
غُصْنٌ سَــقَتْهُ أَدْمُعِــي ثُــمَّ مَــــا أَثْمَــرَ لَمَّــا مَــالَ إلاّ المَـــــلالْ
وَهَبْتُهُ يَــاقُوتَ دَمْعِــــي وَ لَـــم[6] يَسْمَح لِــي مَبْسَمُــهُ بِالــــلآلْ [7]
حَــــلَّ ثَلاثـــاً يَــــوْمَ حَمَّامِــــهِ ذَوَائِباً تَعْبَــقُ مِنْهَــا الغَــوَالْ [8]
فَقُلْـــتُ : وَالقَصْــدُ ذُوَابَاتُـــهُ وياسهري في ذِي[9] اللَّيالي الطِّوالْ

وقولـــه : [10] [الطويل]

([1]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "كما نقلوا الأرامل تغزل "، لم يرد هذا البيت في هذا الموقع وورد قبله البيت الرابع .

([2]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "يتبذل" .

([3]) الشاب الظريف، الدّيوان؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "فما بال سكري" .

([4]) وردت الأبيات في ديوان الشّاب الظريف: 199؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 375

([5]) الشاب الظريف، الدّيوان: "أخبار ضب" .

([6]) المصدر نفسه: "ولا " .

([7]) لم يرد هذا البيت عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات .

([8]) الغوال: جمع غاليه، ضرب من الطيب .

([9]) في (ص): "وأسهرني" وفي الأصل (ذا) وأُثبت رواية الديوان.

([10]) وردت الأبيات عند الشاب الظريف، الدّيوان: 86؛ الــوردي، الــديوان : 487، 489 وورد البيت الثاني؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 378؛ الانطاكي،تــزيين الأســواق : 2/

وكَم[1] يَتَجَافَى[2] خَصْرُهُ وَهْـوَ نَاحِـلٌ   وكَمْ يَتَحَالَى ثَغْرُهُ [3]وَهْـــوَ بَـــارِدُ
وكَمْ يَدَّعِي صَــوْنَاً وَهَــدب [4] جُفُونُــه   تفَتْرهَــا لِلعَاشِقِيـــن مُواعِــــدُ [5]

وقولـــــه : [6]   [الرجز]

مِثْلُ[7] الغَــزَالِ نَظْـــــرَةً ولَفْتَــــةً   مَــنْ ذَا رَآهُ مُقْبِــلاً وَلا افْتَتَـــنْ
أَحْسَنُ خَلْــقِ الله ثَغْــراً [8] وَفَمـــاً   إِنْ لَــمْ يَكُــنْ أَحقَّ بِالحُسْنِ فَمَــن
وَسَنَّ في شَرْعِ الهَــوَى تَسَهُّـــدِ ي   وَحَرم الأَجْفَانَ لَــذَّات الوَسَـــنْ [9]

489؛ ابن ابي حجلة،ديــوان الصــبابة : 215؛ العباســي،معاهــد التنصــيص : 2/ 209؛ الصفدي، الغيث المسجم:289/1

([1]) الشاب الظريف، الدّيوان؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصــبابة؛ ابــن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ العباسي، معاهــد التنصيص؛ الصفدي، الغيث المسجم: "فكم" .

([2]) يتجافى: لم يلزم مكانه .

([3]) الشاب الظريف، الدّيوان؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصــبابه؛ ابــن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "ريقه" .

([4]) الشاب الظريف، الدّيوان؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصــبابه؛ ابــن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ العباسي، معاهــد التنصيص؛الغيث المسجم "هذي" .

([5]) الشاب الظريف، الدّيوان؛ ديوان الصبابه؛ معاهد التنصيص:بفْترتها للعاشقين توعد "؛ تزيين الأسواق: تُعسّر للعاشق منها مواعد " ؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : "بفترتها للعاشــقين مواعد" .

([6]) الشاب الظريف، الدّيوان: 233؛ وردت الأبيات ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 376، 377؛ السيوطي، الإزدهار في ما عقــده الشّعراء من الأحاديث والآثار؛ الصــفدي، الــوافي بالوفيات:134/3؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصبابه: 227 .

([7]) ابن ابي حجلة، ةديوان الصبابه : "يحكي" .

([8]) الشاب الظريف، الدّيوان؛ ابن ابي حجلة ديوان الصبابة: "احسن خلق الله ثغرا وفمــا"؛ ابــن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 376؛ السيوطي، الازدهار في ما عقده الشّعراء؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : "أعذب خلق الله ثغرا وفما"؛

([9]) لم يرد البيت في المصادر السابقة .

في ثَغْرِهِ وَصُدْغِـــهِ ووَجْهِـــهِ (1) المَاءُ وَالخُضْرَةُ وَالوَجــهُ الحَسَــنْ

وقولـــــه : (2) [الوافر]

وَبَيْنَ الخَـــدِّ وَالشَّفَتَيـــنِ خَـــالٌ كَزِنْجِيٍّ أَتَــى رَوْضـــاً صَبَاحــــا

تَحَيَّرَ(3) في الرِّيَاضِ فَلَــيسَ يَــدْرِي أَيَجْنِي الوَرْدَ أَمْ يَجْنِــي الأَقَاحَـــا

وقولـــــه : (4)

كَأَنَّ ذَاكَ الخَـــال لَمَّـــا غَــدَا (5) يَلُوحُ(6) في سِلْسِلَةٍ مِـــن عِــذَار

أَســيوَدٌ يَخْــدِمُ فـــي جَنَّــــةٍ (7) قَيَّدَهُ مَــوْلاهُ خَــوفَ الفِـــرَار (8)

قُلْتُ: وَالمَذْكُور لَهُ مَحَاسِنٌ كَثِيْرَةٌ سِوَى هَذَا. مِنْهَا قَولُهُ في نَحْوِهِ(9): (10) [السريع]

يَـــا رُبَّ نَحْـــوِيٍّ لَـــهُ مَبْسَـــمٌ تَقْبِيْلُــهُ أَبْلَـــغُ(11) مَطْلوبِـــــي

قَدْ صُغِّرَ الجَوْهَــرُ مِـــنْ ثَغْـــرِهِ لَكِنَّـــهُ تَصْغيـــرُ تَحْبِيـــــبِ

([1]) الشاب الظريف، الدّيوان:فيّ جسمه وصدغه وشكله "؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصبابه:فيّ ثغره وخده وشكله "؛ الوافي بالوفيات : "فـــي ثغـــره وخـــدّه وصدغه" .

([2]) الشاب الظريف، الدّيوان: 79؛ وعزها ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغــرب، إلـــى أبو علي الحسين النشّار؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق بلا عزو: 2/ 471

([3]) تزيين الأسواق: 2/ 271: "يحيّر" .

([4]) وردت الأبيات عند المرادي، سلك الدرر.

([5]) المرادي، سلك الدّرر: "كأنما الخال على خدّه" .

([6]) المصدر نفسه : "إذا لاح" .

([7]) المصدر نفسه: "أسود يخدم في جنة" .

([8]) والمعنى قريب من قول النجم يحي:

وكأنّ ذاك الخال عبد أسود سكن السياج لينظر الورد الجني

انظر:الأربلي، التذكرة الفخرية: 193 .

([9]) في(ص): "تحوي".

([10]) وردت عند الشاب الظريف، الدّيوان: 62؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه:126/1

([11]) الشاب الظريف، الدّيوان: "غاية" .

وَقَولهِ في مَلِيْحٍ يَعْمَلُ الكَوَافي اسْمه عَلي :[1] [مخلع البسيط]

اسْــمُ حَبِيْبِــــي وَمَـــا يُعَانِـــي قَدْ أَظْهَــر لَوْعَتِـــي وَحُبِّـــي[2]

قَـــالُوا عَليــاً[3] : فَقُلْـــتُ قَـــدْراً قَالَوا كَــوَافِي فَقُلْـــتُ قَلْبِـــي

وقولـــــه :[4] [مجزوء الوافر]

عِـــذارٌ فِيْــــهِ قَــــدْ عَبثُـــوا مُحبّـــوهُوَقَــــدْ عَنَتُـــوا[5]

يَخَـــافُ عُيـــونَ وَاشِيـــــهِ فَيَمْشِـــــي ثُـــــمَّ يَلْتَفِـــتُ

وقولـــــه :[6]

إِنّــي لأَشْكُــوا فـــي الهَـــوَى مَـــا رَاحَ يَفْعَـــلُ خَـــدَّهُ

مَا كَــانَ يَعْــرِفُ[7] مَـــا الجَفَـــا لَكِـــــنْ[8] تَفَتَّـــــحَ وَرْدُهُ[9]

وقولـــــه :[10] [الكامل]

([1]) وردت الأبيات عند الشاب الظريف، الدّيوان : 62، داوود الأنطاكي؛ تزيين الأسواق: 2/ 435، ابن أبي حجلة، ديوان الصبابه: 154وقدّم لها بقوله : "وما احسن قول بلــدينا محمــد عفيــف التلمساني في مليح يعمل الكوافي"؛عبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 183 .

([2]) الشاب الظريف، الدّيوان؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصبابه؛ العباسي، معاهد التنصيص : "قد شغلا خاطريولبّى"؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق: "قد حيّر خاطري ولبي" .

([3]) الشاب الظريف، الدّيوان؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصبابه؛ العباسي، معاهد التنصيص: "عليٌّ"

([4]) الشاب الظريف، الدّيوان: 67؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 3/ 10 .

([5]) عنِت الرجل: اكتسب مأثما .

([6]) وردت الأبيات عند الشاب الظريف، الدّيوان:91 بقصيدة أولها:

دمع تناثــر عقــده وهى تحكّــم عقـــــده

انظر: الشاب الظريف، الدّيوان: 91؛ العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 106 .

([7]) العباسي، معاهد التنصيص: "تدري" .

([8]) الشاب الظريف، الدّيوان: "حتى" .

([9]) أخذ المعنى الصّفدي وزاده نكته أخرى فقال:

أقــول مـــا كــــان خـــدّك هكــذا ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجى

فمن أين هذا الحسن والظرف قال لي تفتّـــح وروى والعـــــــذار تخرّجـــا

انظر: العباسي، معاهد التنصيص : 4/ 107 .

([10]) وردت الأبيات عند الشاب الظريف، الدّيوان: 32 .

بَعَــثَ العِتَـــابُ[1] برُقْعَـــةٍ مُحْمَـــرَّةٍ   جَاءَتْ تُهَـــدِّدُنَا بِفَـــرْطِ جَفَائِـــهِ
فَسَـــأَلْتُهَا عَنْهـــا[2] فَقَالَـــتْ إِنَّـــهُ:   رِيحَ الوِدَادَ فَكُنْـــتُ بَعْـــضَ دِمَائِـــه

وقولـــــه : [3]   [مجزوء الكامل]

مَـــا أَنْـــتَ عِنْـــدِي وَالقَضِـــيــــــ   ـــبُ اللَّـــدْنُ في حَـــالٍ [4] سَـــوا
هَـــــذَاكَ[5] حَرَّكَـــــهُ الهَـــــوا   ءُ وَأَنْـــتَ حَرَّكْـــتَ الهَـــوَى [6]

وقولـــــه : [7]   [الوافر]

حلا[8] ثَغْــراً وَأَطْلَـــعَ لِـــي ثَنَايَـــا   يَسُوقُ بِهَا إلى قَلْبِـــي المَنَايَـــا [9]
وَأَنْشَـــدَ ثَغْـــرُهُ يَبْغِـــــي افْتِخَـــــارا   أَنَا[10]ابْنُ جَلا وَطَـــلاَّعُ الثَّنَايَـــا"[11]

([1]) الشاب الظريف، الدّيوان: "الكتاب" .
([2]) الشاب الظريف، الدّيوان: "عنه" .
([3]) وردتعند الشاب الظريف، الدّيوان: 239؛ العيني، عقد الجمان؛ ابن شاكر الكتبـــي، فـــوات الوفيات:377/3؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه:126/1
([4]) الشاب الظريف، الدّيوان: "حدّ" .
([5]) المصدر نفسه: "ها ذاك" .
([6]) اخذ هذا المعنى ابن الوردي في قوله:

الغصـــن حرّكـــه الهـــوا   ء وأنـــت حرّكـــت الهـــوى

انظر: ابن الوردي، الديوان : 361 .
([7]) وردت عند الشاب الظريف، الدّيوان : 241؛ العباسي،معاهد التنصيص: 4/ 170 .
([8]) الشاب الظريف، الدّيوان: "جلا" .
([9]) الشاب الظريف، الدّيوان: "يسوق إلى المحب بها المنايا"؛ العباسي، معاهد التنصيص: "يسوق بها الحب إلى المنايا" .
([10]) سقطت (انا)من (ص).
([11]) العجز مقتبس من بيت سحيم بن وثيل الرياحي وهو :

أَنا ابنُ جَلا وَطَلاعِ الثَنايا   مَتى أَضَعِ العِمامَةَ تَعرِفوني

انظر:القزويني، الايضاح في علوم البلاغة:346 وقد ضمنه صدر الدّين بن غنوم :

جلا مسواك ثغرك خير درّ   فجلّ نداك واكتسب المنايا
وأنشد صحبه تيها وفخرا   " أنا ابن جلا وطلاع الثنايا "

وقولــــه : [1] [الكامل]

لــيْ مــنْ هَــوَاكَ بَعيْــدُهُ وَقَرِيْبُــهُ وَلَكَ الجَمَالُ بَديعُــهُ وَغَرِيبُــهُ
يَــا مَــنْ أُعِيْــذُ جَمَالَــهُ بِجَلاَلِــهِ حَذَراً عَلَيْه منْ العُيُــونِ تُصِيبُــهُ
إِنْ لَمْ تَكُــنْ عَيْنَــي فَإِنَّــكَ نُورُهَــا أَوْ لَمْ تكُنْ قَلْبِي فَأَنْــتَ حَبِيبُــهُ
هَلْ حُرْمَــةٌ أو رحمــة لِمُتيَّــمٍ [2] قَدْ قَلَّ منْــكَ [3] نَصيــرُهُ ونَصِــيبُهُ [4]
لَمْ يَبْــقَ لِــي سِــرٌّ أَقُــولُ بَديعُــهُ [5] كَــلاَّ وَلا قَلْبــا [6] أَقُــولُ تُذِيْبُــهُ [7]
وَالنَّجْمُ أَقْــرَبُ مِــنْ لِقَــاكَ مَنَالُــهُ عِنْدِي وَأَبْعَدُ مِــنْ رِضَــاكَ يعيبُــهُ
وَالجَوُّ قَدْ رَقَّــت عَلَيْــهِ شَــمَالُهُ [8] وَجَنُوبــهُ [9] وَشَــمَالُهُ وَجَنوبُــهُ
هِيَ مُقْلَةٌ سَــهْمُ الفِــراقِ يُصِــيبُهَا وَيَسَحُّ وَابِلُ دَمْعِهِ [10] فَتصُــوبُهُ [11]

وقولــــه : [12] [الطويل]

انظر: العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 169، 170

([1]) وردت عند الشاب الظريف، الدّيوان: 41.

([2]) في الأصل و(ص): " هل أحمد أو حرمة" وأثبت رواية الديوان الشاب الظريف، الدّيوان.

([3]) المصدر نفسه: "فيك" .

([4]) الأبيات الّتي تلي هذا البيت في الديوان

أَلِفَ القَصائدَ في هَوَاكَ تَغزّلاً حَتَّى كأَنَّ بِكَ النَّسيبَ نَسِيبُهُ
هَبْ لي فُؤَاداً بِالغَرامِ تُشِبُّهُ واستَبْقِ فَوْداً بالصُّدود تُشِيبُهُ

([5]) الشاب الظريف، الدّيوان: "لم يبق لي سرّ أقول تذيعه" .

([6]) المصدر نفسه: "قلبٌ"

([7]) البيت الّذي يليه في الديوان:

كَمْ لَيْلَةٍ قَضَّيْتُهَــا مُتَسَهِّــداً وَالدَّمْعُ يَجْرَحُ مُقْلَتي مَسْكُوبُهُ

([8]) الشاب الظريف، الدّيوان: "عليّ عيونه" .

([9]) المصدر نفسه: "وجفونه" .

([10]) المصدر نفسه؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهره : "دمعها" .

([11]) الشاب الظريف، الدّيوان: "فيصونه" .

([12]) الشاب الظريف، الدّيوان: 39 .

دَعَاهُ وَرَقْمُ اللَّيـلِ بِـالبَرْقِ مُـذْهَبُ ... هَوىً بِكَ لَبَّـاهُ الفُؤَادُ المُعَـذَّبُ [1]

بِرُوحِي يَا طَيْفَ الحَبِيبِ مُحـافِظ [2] ... عَلَى العَهْدِ يَدْنُو كَيْفَ شِئْتُ وَيقْرُبُ

وَمَنْ كُلَّمَـا عَايَنْتُـه [3] رَقَّ قَلْبُـهُ ... وَأَقْسَـم لا يَجْفـو [4] وَلا يَتَجَنَّـبُ

لِيُمْعُـهُ فَـرْطَ القَسَـاوَةِ أَهْلُـهُ ... وَيَعْطِفـهُ[5] الخُلُقُ الجَمِيْلُ فَيغْلِـبُ

يَشُقُّ جَلابِيْـبَ الدُّجُنَّـةِ زَائِـرِي ... عَلَى[6] رُغْمِ مَنْ يَلْحَي وَمَنْ يَترقَّـبُ

فَلَوْ رُمْتُ أَنِّي عَنْهُ أَثْنِي عَنِ الهَـوى [7] ... غَرَامِي لَنَادى[8] لُطْفَهُ أَيْـنَ يذْهَبُ؟

وقولـه : [9] [السريع]

أَخْجَلْتَ بِالثَّغْـرِ ثَنَايَـا الأَقَـاحْ ... يَا طُرَّةَ اللَّيلِ وَوَجْـهَ الصَّبَـاحْ

وَأَعْجَمَتْ أَعْيُنَـكَ السِّـحْرَ مُـذْ ... أَعْرَب مِنْهُنَّ صِفَـاح فِصَـاحْ[10]

فَيَا لَهَا سُـوداً مراضـاً غَـدَتْ ... تَسُلّ لِلعشّـاقِ[11] بيضـاً صِحَـاحْ

يَا لِلْهَوى[12] هَـلْ مُسْـعِدٌ مُغْرَمـاً ... رَأَى حَمامَ الأَيْكِ [13] غَنَّـى فَنَـاحْ

يَا بَانـةً مَالَـتْ بِـأَعْطَافِـهِ ... عَلَّمْتَنِـي كَيْـفَ مَهزّ الرِّمَـاحْ [14]

([1]) البيت الّذي يليه:

لِطَيْفٍ لَطيفٍ من خيالِكَ طَارِقٍ ... بِلَيْلٍ بَليلٍ فيهِ للسُّحْبِ مَسْحَبُ

([2]) الشاب الظريف، الدّيوان : "محافظا" بدل "محافظ" .

([3]) المصدر نفسه: "عاتبته"بدل "عاينته" .

([4]) المصدر نفسه: "لا يجني" بدل "لا يجفو" .

([5]) المصدر نفسه: "فيعطفه" بدل "ويعطفه" .

([6]) سقطت (على) من (ص) .

([7]) الشاب الظريف، الدّيوان: "أثني اعنّتي" بدل "أثني عن الهوى" .

([8]) المصدر نفسه: "لشوقي ينادي" بدل "غرامي لنادى" .

([9]) المصدر نفسه: 81؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهره :322/7.

([10]) المصدر نفسه؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: "أعربت منهن صفاحا فصاح" .

([11]) المصدر نفسه؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: "للعاشق" بدل "للعشاق" .

([12]) الشاب الظريف، الدّيوان: "من" بدل "هل" .

([13]) الأيك: الشجر الكث الملتف .

([14]) الشاب الظريف، الدّيوان: "ها قد عرفنا منك هزّ الرماح" .

وَأَنْـــتَ يَـــا أَسْهُـــــمَ أَلْحَاظِــــــهِ   أَثْخَنَــت وَاللهِ فُــؤادِي جِــــــراحْ

وقولـــــه : (1)   [المنسرح]

أَوَّلُ عَهْدِي بِالحُــبِّ فِيْـــكَ غَـــدَا   آخرَ عَهْــدِي بِالصَّــبْرِ وَالجَلَــدِ (2)

وَأَنْــتَ يَــا طَرْفَــهُ السَّقيــــمَ أَمــا   تَرْقَمُ(3) مَا قَدْ حَكَاكَ مِــنْ جَسَــدِي

يَمِيْـــــلُ قَلْبِــي لِرَشْــفِ رِيْقَتِــهِ   منْ أَيْنَ لِلنَّارِ نِسْبَــةُ البَــرَدِ(4)

حَسْبِي وَحَسْبُ الهَــوَى وَحَسْــبُكَ مَــا   يَفْعَلُه الهَجْــرُ بِــي فَــلاَ تَــزِدِ

وقولـــــه : (5)   [الطويل]

تَعَالُوْا نُعِد(6) الوَصْــلَ نَحْــنُ وَأَنْــتُمُ   فَلا رَأي مِنَّا عِنْدَ مَنْ دَامَ صَــدُّهُ (7)

وَلاَ تَفْتَحُوا لِلعَتْبِ بَابـــاً فَرُبَّمَــــا   يَعِزُّ عَلَيْنَا(8) بَعْــدَ ذَلِــكَ سَــدُّهُ

وَمُنْتَقِمٍ مِنِّــي(9) وَذَنْبِـــيَ عِنْــــدَهُ   مَقَالِي هذا لا يُجِرْ(10) قَلْبَي عَبْــدُهُ(11)

رَعَى اللهُ لَيْلاً زَارنِي فِيــهِ وَالــدُّجَى   يُلَثِّمُهُ(12) لَــوْلاَ تَضَــوُّعُ نَــدُّه(13)

([1]) الشاب الظريف، الدّيوان: 92 .

([2]) الأبيات الّتي تليه في الديوان:

يا شَعْرَهُ قَدْ أَعَنْتَ لَيْلِيَ في ال   طَـــولِ على نَاظِرِيَّ فاتَّئِدِ

وَأَنْتَ يا خَدَّهُ نُسِبْتَ إلى ال   رِّقَة إلَّا عَلى أَخي الكَمَــدِ.

([3]) الشاب الظريف، الدّيوان: "ترحم" .

([4]) المصدر نفسه: "نسبة للبرد" .

([5]) وردت في ديوان الشّاب الظريف: 88 أولها :

تَدارَكْهُ قَبْلَ البَيْنِ فَاليَوْمَ عَهْدُهُ   وَجُدْ مَعَهُ بالدَّمْعِ فالدَّمْعُ جُهْدُهُ

([6]) الشاب الظريف، الدّيوان: "نعيد" .

([7]) في(ص): "من ذا يرصده" .

([8]) المصدر السابق: "عليكم" .

([9]) سقطت كلمة "مني" في الديوان .

([10]) الشاب الظريف، الدّيوان "وهذا الحرّ قلبي عنده" وهذا أوضح من الأصل .

([11]) الأبيات الّتي تليه:

ولَوْ كَانَ لِي عَقْلٌ كَتَمْتُ فإنَّمَا   بِلُبٍّ الفَتَى يُدْرَى ويُدرِكُ رُشْدُهُ

سَكِرْتُ بِأَقْدَاحٍ وعَيْنَاهُ خَمْرُهَا   وَهِمْتُ بِبُسْتَانٍ وَخدَّاهُ وَرْدُهُ

([12]) الشاب الظريف، الدّيوان : "يكتمه" .

([13]) الأبيات الّتي تليه:

فَلَمَّا بَدَا وَاشِي الصَّبَاحِ بِوَشْيِهِ   وَنِيطَ عَلَيْنَا مِنْ نَدَى [1]الجَوِّ بُرْدُهُ
رَقْرَقَ[2] دُرُّ الدَّمْعِ في مَتْنِ لَحْظِهِ[3]   فَحَقَّقْتُ أَنَّ السَّيفَ فِيْهِ فِرِنْدُهُ [4]
أَقُولُ لِقَلْبِي وَالغَرَامُ يَقُودُهُ   وَسَيْفُ التَّجَنِّي وَالتَّمَنِّي يقُدُّهُ [5]
سَأَسْرِي وَجُنْحَ اللَّيْلِ يَسْطُو ظَلاَمُهُ   وَأَسْقِي وَقَلْبُ الشَّمْسِ يَلْمَح وَقْدُهُ[6]
أَرومُ بِعَزْمِي فَوْقَ مَا دُونَ نَيْلِهِ   لِوَاءُ المَنَايَا خَافِقُ الظِّلِّ بَنْدُهُ
وَلاَ ذَنْبَ لِي إِلاَّ الكَمَالَ عَلَى الصِّبى   فَمَنْ لِي بِعَيْبٍ أَوْ نَسِيْبٍ أُعِدُّهُ [7]

وقوله :[8]   [الكامل]

وَلَقَدْ أَقُولُ لِصَاحِبيَّ بِرَمْلَةِ الـ   ـجَرْعَا مَا بَيْنَ النَّقَا وَالغَارِ [9]
حُثَّا[10] النِّياقَ بِنَا تَسيرُ وَنَحْنُ فِي   قَلْبِ الدُّجَى أَخْفَى مِنَ الأَسْرَارِ
لا تَخْدَعنَّكُمَا المَعاطِفُ إِنَّها   قَدْ أَنْحلَتْ سُمْرَ القَنَا الخطَّارِ
وَتَوَقَّيَا تِلْكَ المَحَاسِنَ إِنَّهَا   نَارُ القُلُوبِ وَجَنَّةُ الأَبْصَارِ [11]

وَقَدْ نَظَمْتُ صَدْرِي عِناقاً وصَدْرَهُ   عُقُودَ الرِّضَا حَتَّى تَناثَر عِقْدُهُ
فَقابَلْتُ وَجْهاً مُجْتَلى العَيْنِ بَدْرُهُ   وقَبَّلْتُ ثَغْراً مُشْتَهَى النَّفْسِ بَرْدُهُ

([1]) في(ص): "يد" .

([2]) الشاب الظريف، الدّيوان: "ترقرق" .

([3]) المصدر نفسه: "من" .

([4]) الفرِندُ: وَشْيُ السّيف، وهو دخيل. وفرند السيف جوهره وماؤُه الّذي يجري فيه، وطرائقه يقال لها الفرِنْد والفرِنْد: السيف نفسُه.لسان العرب(فرد) .

([5]) الأبيات الّتي تليه:

لَكَ اللَّه دَعْ قَوْلَ الأماني وَخلّهِ   فَمَا كُلُّ مَقْدُوحٍ يُرَى لَكَ زَنْدُهُ
إِذَا لَمْ تَدُمْ للرُّوحِ والجِسْمِ صُحْبَة   فأَيُّ حَبِيبٍ دَائِمٌ لَكَ وُدُّهُ

([6]) الشاب الظريف، الدّيوان: "يلفح وقده" .

([7]) المصدر نفسه: "بشيب برده" .

([8]) وردت في ديوان الشّاب الظريف: 119 بقصيدة أولها:

جَادَتْ عَلَيْكَ مِنَ السَّحَابِ سَوارِي   بِمَدامِعٍ تَرْوِي حِمَاكَ غِزَارِ

([9]) الجرعاء: رملة مستوية، النقا: قطعة من الرمل محدودية، الغار: المغاره .

([10]) الشاب الظريف، الدّيوان: "حيث" .

([11]) المصدر نفسه: "يكتمه" .

وقولـــــه : (1) [الوافر]

أَمَـــا وتَمَايُـــل الغُصْـــنِ النَّضـــيرِ وَحُسْنِ تَلفُّــتِ الظَّبْـــي الغَريـــرِ (2)
وَصُـــدْغٍ قَـــدْ حكَـــى لَمَّـــا تَبـــدَّا خَيالَ الرَّوْضِ في صَــفْوِ الغَــدِيرِ
لَقَـــدْ نَشَـــطَتْ لَوَاحِظُـــهُ لِقَتْلِـــي بعَــزْمٍ وَهـــي تُوصَــفُ بِـــالفُتُورِ
كَمَـــا جَهِلَـــتْ ذَوَائِبُـــهُ غَرَامـــي ذُهولاً وَهْي تُوْصــفُ بِالشُّــعورِ (3)
هِـــلالٌ فـــي التَّباعُـــدِ وَالتَّـــداني غَـــزالٌ فـــي التَّلفُّـــتِ وَالنُّفُـــورِ
أُعَـــاينُ مِـــنْ مَحَاسِـــنِه وَدَمْعِـــي طُلوعُ الشَّمْسِ في اليَــومِ المَطيــرِ

وقولـــــه : (4) [مجزوء الرجز]

غَادَرَنِـــــــــي بِغَـــــــــدْرِه عَلَـــى هَجِيـــــر هَجْـــــــرِه(5)
كَيْـــــفَ يَـــــذُوقُ عَاشِـــــقٌ حَـــلاوَةً فِـــــي صَبْـــــرِهِ
فَلَـــــمْ يُحـــــرّكْ فـــي الهَـــوَى لِسانَـــــــهُ بِذِكْـــــــرِهِ
يَـــا عَاشِقِيــــنَ(6) حَـــــاذِروا إِذَا وَفَـــا مِـــــن غَـــدْرِهِ (7)
وَطَرْفِـــــه السَّاحِـــــرِ إِنْ(8) شَكَكْتُـــــمُ فـــــي أَمْـــــرِهِ
تُرِيـــــــدُ(9) أَنْ يُخْرِجَكُـــــمْ مِـــــنْ عَقلِـــكُمْ(10) بِسِحْـــرِهِ

(1) الشاب الظريف، الدّيوان: 121-122 .
(2) البيت الّذي يليه في الديوان:
وَخَالٍ في الخَدِّ حُسْـــنٌ يَجُول بِصَفْحَةِ الخدِّ الحَرِيري
(3) الديوان عجز البيت: "عليه وهي تنسب للشعور" .
(4) وردت عند الشاب الظريف، الدّيوان: 124- 125 بترتيب مختلف للأبيات .
(5) الأبيات الّتي تليه:
غَنِيَّ حُسْنٍ ما رَثَى لِذي الهَـوى وَفَقْـرِهِ
صَبٌّ كَئِيبٌ بَحْرُهُ مِـنْ ثَغْـرِه ونَحْرِهِ
غَدا وَحَظٌّ شعْـرِه فيـه كَلَون شَعْـرِهِ
أَفنى هَواهُ صَبْرَهُ لَمَّا نَأَى بِصَـدْرِهِ
(6) الشاب الظريف، الدّيوان: "يا عاشقون" .
(7) الشاب الظريف، الدّيوان عجز البيت: "من غدره ومكره" .
(8) المصدر نفسه: "مذ" . ومكان البيت مختلف في الديوان .
(9) المصدر نفسه: "يريد" .
(10) المصدر نفسه: "أرضكم" .

ومنهم :

52- **عُمرُ بِنْ مَسْعُود بِنْ عُمـــــــر الكتاني الحَلَبي: المَحّار، السّراج، أبـــو حَفْص**[1].

هُوَ السِّراجُ المُنيْرُ، وَالمَحَّارُ محَارَهُ، الدُّرُ خَاطرُهُ، الحَسن التَّصْوير، وَالكتَّـــاني الَّذي دُونَ صِنَاعَتهِ قَدر الحَريريّ وَالحَريرالحَلبي الَّذي لَوْ تَقَدَّم زَمَان ابْن حَمْدان لَمَا طَابَتْ لأبي الطَّيبِ عَنده أَرْدان، وَلا كَانَ لَهُ من الكِنْديّ أَوْ نُظرائه أَخْدان [2]، ولَقَالَ: "بَلَدي أَنَا أَوْلَى بِهِ وَهْوَ أَوْلَى بِي وَأَنَا أَحَقّ بِذَهبه، وَهو أَحَقّ بِـــذَهَبِي" وَجـــارى وَلا وَاحد جَاء مِن تنوفه، وَشَاعر مِن حَلَبَ، وَلا شَاعر من أَهْلِ الكُوفـــةِ. وَهـــو ممَّـــنْ اجْتَمَعْتُ بِهِ ورَوَيْتُ عَنْهُ مَا تُروى منه النَّهله[3]، ولَقَطْتُ من عُجَالتِهِ مَا لا تُحَصّـــله المُهله، وكَانَ قَدْ لَبَس زِيّ المُتَصوِّفه، ونسك آخر عُمْره نُسك أَهْلِ المَعْرِفةِ، وكَـــانَ جُلّ أَدَبِهِ المُوشحاتُ وَالزَّجل، وَأَجَادَهُمَا أجل وكَانَ فِيْهِمَا أَجلّ. وَمَنْ شِـــعْرِهِ قَولـــه يَصِفُ مرآة مِن سَبَج[4] : **[الوافر]**

وَمِـــرآةٍ مِـــن السَّـــبَجِ المُحَـــــلاّ بَدَتْ فـــي رَاحَـــةِ المَلِـــكِ الهُمـــامِ
تَـــرَآى وَجْهُـــهُ فيـــــهِا فَقُلْنَـــــا أَهَذَا البَدْر؟ يُجْلا فـــي الظَّـــلامِ !

ومنه قولـــه : [5] [المنسرح]

رَأَيْتُـــهُ فـــي المَنَـــامِ مُعْتَنِقـــي يَا لَيْتَ مَا فـــي المَنَـــامِ لَـــو كَانَـــا

([1]) هو عمر بن مسعود، سِرَاج الدِّين بن سعد الدّين المَحّار، المعروف بالكتاني الحلبي، استوطن حماة وأقام بها منتميا إلى بيت ملوكها، الملك المنصور وولده الملـــك المظفّـــر وغيـــرهم، فأحسنوا إليه. وله موشحات شعرية، وذكر الصّفدي أن له "ديوان شـــعر" يكـــون فـــي دون الثلاثة عشـــر كراســـا. توفـــي سنـــة(711هــ) أو(712هــ) ظنّاً .
مصادر ترجمته:الصّفدي، أعيان العصر : 662/3؛ الكتبـــــي، فـــــوات الوفيـــــات: 3/ 146؛ العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 3/ 114؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 156/9؛ الزركلي، الأعلام: 66/5

([2]) أخدان: جمع خدن: الصاحب .

([3]) النهله: النهل أول الشرب .

([4]) السبج: هو الخرز الأسود فارسي معرب. انظر: شفاء الغليل:144.

([5]) الصّفدي، أعيان العصر:663/3؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 146- 147 .

ثُـمَّ أنْثَنـي مُعْرِضـاً فَـواعَجَبي   يَهْجُرنـي نَائمـاً ويَقْظَانَـا

وقولـه : (1) [السريع]

بَعَثْتَ نَحْـوي المِشْـطَ يَـا مَـالِكي   فَكِـدْتَ أَنْ يَسْـلبَني(2)رُوحـي

وكَيْـفَ لا تَسْـلِبُ رُوحـي وَقَـدْ   بَعَثْـتَ مَنْشُـوراً لِتَسْـرِيحِي(3)

وَمِنْهُ قَوله في مُعَالِجٍ مقيّره : (4) [الطويل]

بِرُوحِيَ أَفْدِي فـي الأنـامِ مُعَالجـاً   مَعاطفُه أَزْهَى مِنَ الغُصْنِ الغَضِّ (5)

إِذَا مَا امْتَطَى لُطْفـاً مُقيّـرةً لَـهُ   وَأَقْعَدَهَا وَاحْمَرَّ سَالِفُـهُ الفِضـيّ

رَأَيْتُ مُحيّاهُ وَمَـا فـي يَمينِـهِ   كَشَمْسٍ تَجَلَّتْ دَوْنَهَا كُـرَةُ الأرضِ

وَمِنْهُ قَوله يَصفُ الجَوسق(6) الَّذي بَنَاه وَأَظْهَر بِالذَّهبِ المُمَوَّه عَنْ الأصلِ غناه : [الكامل]

للهِ جَوْسَـقَكَ الرَّفيـعُ مَحَلّـه   طَالَ المَجَـرَّةَ سَقْفُـهُ المَرفـوع

يُغْنيكَ عَـن زَهْـرِ الرّبـى إذْهابـه   فَلَدَيْكَ مِنْـه مُرَبَّـعٌ وَرَبِيـع

مُخْتَـارَةٌ منْـه المَحَاسـنُ كُلُّهَـا   فَصِفَاته مَـا مِثلهـا مَجْمـوع

وَمِنهُ قَوله يَصِفُ طِيبَحماه وَمَا يَرشفُ العَاصِي الجَوسق مِن لُماه، وَينزلها لِدِمَشقَ مَنْزِلة الضُّرة، وَيُفَضّلها عَلَى أَكْنَافِها المخضرّه : [الكامل]

يَا حَبَّذَا وَادي حمـاهَ وَطِيبُـهُ   وَطلاوةُ العَاصي بِهَا (7) وَالجَوْسَـقُ

([1]) وردت عند الصفدي، أعيان العصر:3/ 664؛ الكتبي،فوات الوفيات : 3/ 147 .

([2]) الصفدي،أعيان العصر: "تسلبني" .

([3]) المصدر نفسه: "بتسرعي" .

([4]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر:665/3؛ الكتبي،فوات الوفيات: 3/ 148 .

([5]) البيت الّذي يليه في أعيان العصر؛ فوات الوفيات:

يُكلّفُ عِطْفَيْهِ العِلاجَ فَيَبْسُطُ الـ   ـقُلوبَ إلى حُبيَّةٍ في ساعةِ القَبضِ .

([6]) الجوسق: فارسي معرب وهو تصغير قصرٍ (كوشك) أي صغير.الجواليقي: المعـرب مـن الكلام:53

([7]) الصفدي، أعيان العصر: "به" .

فَاقتْ مَنَازل[1] جِلَّقَ فَلحسـنها الـ ـشَّقراءُ[2] تَكبو خَلْفَها وَالأبْلـقُ[3]

وَمِنْهُ قَولهُ وَقَدْ نَاولهُ صَاحِبُ حَماة قُرصَ حَلواء وَخشكَنانكه :

يَا مَلكاً جُـودُ رَاحتيـه لَـمْ تَحُـوج السَّائـل السُّـؤالا

مَا زِلْتَ تَسمو فـي الجُـودِ حتّـى أَهْـديتَ إِلـى الشَّـمسِ وَالهِـلالا

وَمِنْهُ قَوله : [4] [السريع]

لَنَـا مُغـنٍّ حَسَـنٌ صَوتُـهُ [5] يُطْـربُ منـهُ لحنُـهُ العـربُ

يُرقصُ مَـن يَسمعُـهُ طِيبـةً وَهَكَـذَا المُـرْقصُ وَالمُطْـرِبُ

ومنهُ قولهُ في مَركبٍ : [السريع]

وَأَدْهَمٍ أَحْسَـنُ شَكـلاً يُـرى قَـدْ رَاقَ حُسـناً وَحَـلا مَنْظَـرا

يَزِيدُ عن مـرّ نسيـم الصّبـا لُطْفاً عَلى المَـاءِ إِذَا مَـا سَـرَى

أغرب مَا فيـهِ علَـى حُسْنِـه رجاله تَمْشـي بِـهِ القَهْقَـرى [6]

البَرقُ لَو جَـارَاهُ قُلْنَـا انْظُـروا كَيْـفَ يعـدي الأدهـم الأشقـرا

وَمنهُ قَوله: في وَصْفِ بَابِ رُخامٍ مشحمٌ عَليه جَامةُ ذَهـبٍ، وَحَلـقْ مـن رَآهُ قَالَ:"سبحان من علَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلم"[7] وَأَتْقَنَ مَا خَلق : **[البسيط]**

قَالوا: تُشبه ذَا البَابِ الرُّخـام فَمَـا تَقُول في حُسْنِ هَذَا الجَام [8] وَالحَلـق

([1]) في (ص): "فاتت" و فوات الوفيات: "منارة"؛ أعيان العصر:"فاتت منازه" .

([2]) الصفدي، أعيان العصر: "فلإجل ذا الشقراء".

([3]) الأَبلق: حصن السّموْأل بن عاديا اليهودي، وهو المعروف بالأبلق الفرد، مشرف على تيمـاء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لبنٍ لا تدل على ما يحكـى عنهـا من العظمة والحصانة، وقيل له الأبلق لأنّه كان في بنائه بياض وحمرة.معجم البلدان: 75/1

([4]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر:665/3 .

([5]) الصفدي،أعيان العصر: "حسن وجهه" .

([6]) القهقري: الرّجوع إلى الخلف. لسان العرب(قهقر) .

([7]) يشير آية (5) من سورة (العلق)، قال تعالى:﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾ .

([8]) الجام: إناء من فضة، عربي صحيح ويجمع على أجؤم .

فَقُلتُ شَمْسٌ عَلَيهَا هَالــةٌ طَلَعــت   تُمزق الغَيم عَنهــا حُمــرةُ الشَّــفق

ومنه قوله : [1]   [الكامل]

قَالُواهَوَى بِــابنِ الأَميــرِ جَــوادُهُ   فَقُلوبنـــا كَـــادَتْ عَليــهِ تَفَطَّـــرُ
فَـــأَجَبْتهُم لا تَعْجَبـــوا لِوقوعِـــهِ   إنَّ السَّحابَ إِذَا سَـــرَى يَتَقطَّـــرُ

ومنه قوله :   [السريع]

لَو جَادَ لِــي بِــاللَّثمِ تَحْــتَ اللِّثــام   غنيت عَن شُربِ كُــؤوسِ المُــدام
عِــذَارهُ أَوْضــح عُــذْرِي بِــهِ لام   لمْــن عَنَـــّــف فِيـــــــهِ وَلام
إِذَا رَنَــا يُخجـــل ريــــم الفَــــلا   وَإِن بَــدَا يفْصــحُ بَــــدر التَّمــام
أَوْ انْثَنَــى قَالَــتْ غُصُــون النَّقَــا: لله مَــا أَعْــدل هَــذَا القَـــــوام !

وقولـــــه :   [المنسرح]

إِنَّ بَنـــي مُزْهـــر وَإِنْ صَـــغُرتْ   أَقْدَارهــم مِــن أَكَابِـــرِ الفَجَــره
لا يُعْــرفُ الخَيــر عنْــدهم فَلِـــذَا   معرفة الخَيــر عندهـــم نَكِـــره
إِذَا تَأملتَهُـــــمْ وَجَـــــدْتَ عَلـــى   وجُوهِهــم مِــن مَهانَــةٍ قَتَــــره
تَرهقُهــا ذِلــةُ[2] اليَهــودِ وَإِشــراكُ   النَّصــارى وخسّــةُ السَّمــــره
أَبُــوهم مزهــــر فَمــــذ نَشَــأت   فُروعــه مَــا رَأوا لَهَــا ثَمـــره
وَدَوحــــــةٍ لا تُظِـــــلُّ صَـــاحبَها   فَلا سَقَى الله تُلكـــم الشَّجـــره

ومنه قوله :   [الكامل]

أَحْبَبْتُـــهُ سَـــاجِي اللَّـــواحِظِ أَهْيَفَـــاً   مُرّ الجَفَا عَذْب اللُّمى حُلو الجَنَـــى
قَـــالَوا: تَهِـــيْمُ بِحُسْـــنهِ فَـــأَجَبْتهم   " مَاذَا عَليَّ إِذَا عَشِقْتُ الأَحْسَنَا؟ "[3]

([1]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر:665/3.

([2]) يشير إلى آية(43) من سورة(القلم) قال تعالى : ﴿ خاشعة إبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾.

([3]) عجز البيت أخذه من قول ابن رشيق القيرواني:

إِنِّي رأَيت الشمسَ ثم رأَيتُها   ماذا عليَّ إذا عَشِقْتُ الأَحْسَنَا

ومنه قوله في قنديل : (1) [البسيط]

يَا حُسْنَ بَهْجَةِ قِنْـديلٍ خَلَـوْتُ بِـهِ … وَاللَّيلُ قَدْ أُسْلِبَ (2)منـهُ سـتائِرُهُ

أَضَـاءَ كَالكَوْكَـبِ الـدُّرِّي مُتَّقِـداً … فَراقَ بَاطِنُـه نُـوراً وَظَاهِـرُهُ

تَزِيدُهُ(3) ظُلْمَةُ اللَّيلِ البَهِـيْمِـناً … كَأَنَّمَا اللَّيلُ طَرْفٌ وَهـو بَاصِـرُهُ

ومنه قوله في حمام بعض مقاصيرِهِ بَطَّاله : [السريع]

سُـقْياً لِحمـامِ الأَمِيـرِ الَّتـي … رقـت بهَلـمِن بَعْدِهَـا الحَـال

حَـلَّ بِهَـا الفَـالج مِـن بَرْدِهَـا … فَجَنْبُهَـا الوَاحِـدُ بَطَّـال

ومنه قوله في مليح اسمه شعبان : [السريع]

أحِـبُّ شَـعبان وَأَرجـوا بَـأن … أُرْزَقُ فـي حُبِّـي لَـه صَبَـرا

مَـا اتَّفَـقَ النَّـاسُ عَلَـى نِصْـفه … إلاَّ وَفِيـهِ الآيـةَ الكُبْـرى (4)

ومنه قوله في فوارةِ مَاءٍ تبيضّ جُؤجؤاً(5) وترقص لؤلؤا(6) : [الوافر]

وَمَائِسَـةِ القَـوَامِ إِذَا تَثَنَّـتْ … يَرُوقكَ شَـكْلُهَا الحَسَـنُ البَدِيـع

تُرِيْـكَ مِـنَ العُيُـونِ لَهَـا قَوَامـاً … فَتَثْنِيـه وَسَائِـرهُ دُمـوع

ومنه قولهُ في مَلِيْحٍ مَحْمومٍ لازَمتْ بَدنه ثُمَّ قَبَّلتْ فَمهُ : (7) [السريع]

لا أحْسُـدُ النَّـاسَ عَلَـى نِعْمَـةٍ … لَكِنَّنـي(8) أَحْسِـدُ حُمّاكَـا

---

(1) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر : 665/3.

(2) الصفدي، أعيان العصر: "أسبلت" .

(3) في (ص): "تزيد" .

(4) في (ص): "تزيد" .

(5) جؤجؤ: يهمز ولا يهمز، ويجمع جآجئ، وهو الصدر .

(6) في (ص): "لؤلوءا" .

(7) وردت الأبيات بلا عزو عند العاملي، الكشكول:35/1.

(8) العاملي، الكشكول: "وإنما احسد حماكا" .

أَمَــا[1] كَفَاهَــــا أنَّهـــا عَانَقَـــتْ قــدّكَ حَتّــى قَبّلَـــت فَاكـــــــا

ومنه قوله وفي قريب منه : [الكامل]

قَــالُوا حَبِيْبَــكَ قَــدْ غَــدَا ذَا هَــزَّةٍ أَتَقُولُ[2] تلْكَ عُقُوبــةُ الهجـــران

فَــأَجَبْتُهُمْ: حَاشَــاهُ لَكــنّ الهَــوَى أَبَدَاً يَهزُّ مَعَاطِــف الأَغْصَــان

ومنهُ قَولهُ في إِبْريق فَخار: [3] [البسيط]

يَا حَبَّذَا شَكْلُ إِبْريــقٍ تَميــلُ لَـــهُ منَّا القُلوبُ وَتَصْبو نَحْوَهُ الحَــدَقُ

يَروقُ لي حِيْنَ أجْلُــوهُ وَتُعْجِبنـــي [4] منْهُ مَحاسن[5] ذَاكَ الجِسمِ وَالعُنقُ

كَمْ قَدْ شَرِبْتُ بِهِ [6]مَاءَ[7]الحَيَاةِ وَلَــنْ يَنَالَني منهُ لا غَــصٌّ وَلا شَـــرَقُ

حَتَّى غَدَا خَجِــلاً ممَّـــا أقبّلُـــهُ فَظَلَّ[8] يرشَحُ مِن أَعْطَافِهِ العَــرَقُ

ومنهُ قَوله في شَخْصٍ مِن نُحَاسٍ يَجْرِي منهُ المَاء : [البسيط]

وَصَامِتٍ صَــامِتٍ مَوضِــعه عَجَــب فَأَمْرُهُ مُبْهم المَعْنــى وَموضـــوح

لَــه عُيــون بأعضــاءِ يفجّرهـــا مَاء الحُياةِ وَمَا فــي جِسـمهِ روح

ومنه قوله في مليحٍ اسْمه مُحمود : [السريع]

يَقُــولُ لـــي منكــرٌ حَالـــي بِـــهِ مَنْ لكَ في ذَا الحَــي مَقصــــود

فَقُلْــتُ: لا تَســأل عَــن مَقْصَــدِي فِيــهِ فَقَصْــدِي فِيـــهِ مَحْمُــود

ومنه قوله يَشْفَعُ في مَسْجُونٍ اسْمهُ كَمَال: [الوافر]

فَقَـــالَ: أَيُرْتَجَـــى مِنّـــي تَمَـــام؟ أُسرّ بِـــهِ وَفـــي السِّـجنِ كَمَــال

([1]) العاملي، الكشكول:"فما"

([2]) في (ص): "تقول" .

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر:665/3؛ الكتبي، فوات الوفيات:147/3-148 .

([4]) الصفدي،أعيان العصر؛ فوات الوفيات: "ويعجبني" .

([5]) الصفدي،أعيان العصر؛ فوات الوفيات: "طلاوة" .

([6]) المصدر نفسه: "له" .

([7]) في (ص): "ما" .

([8]) الصفدي،أعيان العصر: "وظل" .

ومنه قوله يذكر الشِّتا الكَالح،وثَلجه المُكْفَهر وثَغْره الفَالح: [البسيط]

يا شهر كانون أمرضت الغصون ومذ أَمَّتهَا لَبست أَنوارها [1] حزنا

وَالمزْن غَسَّلَهَا مِنْ مَاءِ أَدْمعه وَالثَّلج حَاكَ لَهَا من نَسْجِهِ كَفنَا

ومنه قوله : [2] [السريع]

أُنْظُرْ إلى النَّهْرِ في تَسَلْسُلِه [3] وَصفوه قَدْ وَشَا [4] عَلى السَّمَك

نوهم الرِّيحُ صَيدَهَا فَغَدا يَنسجُ مَتْنَ الغَديرِ كَالشَّبَك

وَمِنْهُ قَوله في اليَاسَمِين وَقَدْ لاحتْ نُجومهُ المُشْرِقة وَبَدَتْ وكَأَنَّه عَلَى صَدْرِ الغَواني في الأزر الخُضر، صُلبهُ المَعلَّقة : [المتقارب]

كَأَنَّ الغُصونَ من اليَاسَمين وَأَزْهَاره حِينَ يَعْلوهُ طِيب

نشا مِن الرُّومِ هِيف الخُصور عَلَى صَدْرِ كُلِّ فَتَاةٍ صَلِيب

وَمِنهُ قَوله في زَهْرِ الخُوخ وَهو الدّراقن: [الوافر]

وَلِلزّهري زَهْرٌ رَاق لَونَا تَجلَّى في بَيَاضٍ وَاحْمِرار

كَأَنَّ عُيونَهُ تَرنو [5] إلَينا عُيونٌ حشوهَا أثر الحِمار

وَقَوله،وَقَدْ دَخَلَ المَلك المَنصور مِن فَاميه [6] إلى حَماةَ وَتَركه في مُخيَّمه بِهَا، وكَانُوا بهَا في حمى كُلّه نَرْجس: [الطويل]

رَحَلْتَ فَأَضْحَتْ رَوْضَةُ النَّرجس الَّذي عَهِدْتُ بِهَا الأَزْهَار وَهي بَواسم

مُقَرَّحةُ الأَجْفَانِ خَفَّاقة الحَشَا تَودُّ اشْتِيَاقاً لَوْ بَكَتْهَا الحَمَائم

وَمِنهُ قوله في مَلِيحٍ يُعلوهُ صُفرة، ذَهَّبتْ أَديمه الفِضيّ ، وَوَشَّعَتْ أَصلَهَا نسيمه الرَّوضي: [الكامل]

([1]) في (ص): "أثوابها" .

([2]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر:664/3؛ العسقلاني،الدرر الكامنة:115/3 .

([3]) الصفدي،أعيان العصر:العسقلاني، الدرر الكامنة: "تطرده" .

([4]) الصفدي، أعيان العصر: العسقلاني،الدرر الكامنة: "وشى"

([5]) في (ص): "ترنوا" .

([6]) فامية: مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص، وقد يقال لها أفامية . معجم البلدان:234/4.

قَالُوا حَبِيْبَــكَ أَصْــفَرٌ فَأَجَبْتُهُـــمْ[1]   مَــاذَاكَ مَنْقَصَــةً لِفَــرطِ بَهَائِـــهِ
ولِـــذَاكَ إنَّ الحُســـنَ رَقَّ بخــــدِّهِ   فَأَرَاكَ لَــون مُحبــهِ فــي مَائِـــهِ

وَمِنهُ قَوله في مُعْذرٍ رَآه في قِباءٍ أَزْرقٍ كَالبَدرِ في الصَّحوِ أشْرَقَ، أَوْ الشَّـمسِ في غَيمِ ذَلكَ الإسْتبرق، إلاَّ إنّ عَارِضَهُ قَدْ لوي وَنَامَ لَمَّا شَرِبَ مِن ماء خَدِّهِ وَروي :

[مجزوء الهزج]

وَلَمَّـــــا لاحَ فـــــــي الأَزْرَقِ   مِـنْ مَــزروره المُـــــزْوي
بِخَــــدٍّ مُشْــــرقِ اللَّـــــون   علـــيهِ عَـــارض مَلـــــوي
أَرَانَـــا الشَّمـــس فـــي الغَـــيمِ   وبَـــدْر الـــتمِّ فـــي الصَّحـــوِ

ومنه قوله : [2]

[الطويل]

أَرَى لابْنِ سَعْدٍ لِحْيَةً قَـدْ تَكَاثَفَـتْ[3]   عَلَى وَجْهِهِ وَاسْتَقْبَلَتْ غَيْرَ مقبـلِ
وَدَارَتْ عَلَى أَنْـفٍ عَظـيمٍ كَأَنَّـــهُ   " كَبير أُنَاسٍ في بِجادِ[4] مُزمّلِ "[5]

ومنه قوله في زَامرةٍ سَوْدَاء قَبيحة : [6]

[الكامل]

وَلَرُبَّ زَامِرَةَ تَهيـــجُ[7] بِزَمْرِهَـــا   رِيحُ البُطونِ فَلَيْتَهَـا لَـمْ تَزْمُـــرِ

([1]) في (ص) سقطت: "فأجبتهم" .

([2]) وردت الأبيات عند الصفدي أعيان العصر :664/3؛ العسقلاني الدُّرر الكامنة :115/3؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 147

([3]) الصفدي، أعيان العصر؛ العسقلاني،الدُّرر الكامنة؛ الكتبي، فوات الوفيات: "تكاملت" .

([4]) في (ص): "نجاد" .

([5]) من بيت لامرئ القيس

كَأَنَّ ثبيراً في عرانينَ وَبْله   كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ

انظر ديوان امرئ القيس:53.

وابن حازم القرطاجني:

ونادوا ظُباهم لا يَفتْكِ فتىً ولا   كبير أناسٍ في بجادٍ مُزَمّل

([6]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر:666/3؛؛ الغيث المسجم :282/1 ؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصبابة، بلا عزو: 240؛ العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 109.

([7]) الصفدي، أعيان العصر: "تهيج" .

شَبَّهتُ أَنْمُلَها عَلى مِزمْارهـــا[1] وَسَوادِهَا الدَّاجي القَبِيح المَنْظَـرِ[2]

بِخَنَافِسَ قَصَـدَتْ كَسـفاً فَاغتــدتْ[3] تدنو[4] إليه على خيـار الشنبـــر[5]

ومنه قوله في أَحْدَبٍ يُدعى الحُسام :[6] [المنسرح]

وَأَحْدَبَ أَنْكَـــروا عَلَيـــهِ وَقَـــدْ سُمِّـــيَ حُسَاماً وَغيـــر مَنكـــورِ

مَا لَقَّبوهُ الحُســامَ عَـــنْ سَفَـــهٍ وْلَلَمْ يَرَوْا قَــدَّهُ القلا جـــوري[7]

ومنه قوله في نَجَّارٍ مَليحٍ رَآهُ بِالمَعرّةِ :[8] [الكامل]

قَالُوا المَعَرَّةَ قَدْ غَدَتْ مِـنْ فَضْـلِها يُسْعَـى إلَـى أَبْوابِهـا وتُـــزَارُ

وَجَبتْ زِيَارتُهـا علينـــا عِنْدمَـــا شَغَف القُلوبَ حَبِيبهَا[9] النَّجّـــارُ

ومنه قوله يُخاطبُ رَجُلاً أَهْدى لَهُ زَيْتًا : [الوافر]

أَنُور الدِّين يَا مُـــرَدي الأَعَــادِي بِصَارِمِـــهِ إِذَا اشْتَــدَّ الهَيَـــاجِ

أَتَانِي الزّيت مِنْـكَ فَــزِدْتُ نُـــوراً وَلَوْلاَ النُّــور مَــا عُرِفَ السِّـراج

([1]) الصفدي،أعيان العصر؛ العباسي، معاهد التنصيص: "صرنابها"؛ ابن ابـي حجلـة، ديـوان الصبابة؛ الصفدي، الغيث المسجم:"ضرباتها" .

([2]) الصفدي،أعيان العصر؛ابن ابي حجلة، ديوان الصبابة؛ العباسي، معاهد التنصيص: "وقبـيح مبسمها الشنيع الأبخر" .

([3]) أعيان العصر: "واغتدت"؛ الغيث المسجم:"كنبفا واغتدت" .

([4]) في (ص): "تدنوا"أعيان العصر؛ ديوان الصبابة؛ معاهد التنصيص؛الغيث المسجم : "تسـعى إليه" .

([5]) خيار الشنبر: والخِيارُ: نبات يشبه القِثَّاءَ، وقيل هو القثاء، ولـيس بعربـي.وخِيـار شَـنْبَر : ضرب من الخَرُّوبِ شجره مثل كبار شجر الخَوْخِ. لسان العرب(خير) .

([6]) وردت الأبيات في أعيان العصر: 3/ 664؛ فوات الوفيات: 3/ 147 .

([7]) القلا جوري: بالفارسية : السيف اللامع .

([8]) وردت الأبيات عند ابن تغري بردي،النّجوم الزّاهرة : 9/ 157؛ الكتبي، فوات الوفيـات: 3/ 147 .

([9]) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: "بحبها" .

وَمنهُ قَوله: مِنْ أَبياتٍ طَارَتْفي كُلِّ سَمَاعٍ، وَعلقتْ بِكُلِّ الأسْـمَاعِ، صَـنَعَتْ فـي مَوضعٍ مِن الغِنَاءِ[1] مَا سُمِعَ مِنهُ أَطْيَب، وَلا هَزَّ المعَاطف منه أَطْرب، طَالَمَا كَانَتْ لأَغْصَانِ القُدود مُميلات، وَقَضيتُ بِهَا لَيالٍ وَإنَّما العُمر هَاتِيكَ الليلات : [2]

[البسيط]

مَا بَثَّ شَكْوَاهُ لَوْلاَ مَسَّـه الأَلَـم	**وَلا تـأَوَّه لولا شَفَّـه السَّقـم**
وَلا توهـم أَنَّ الدَّمـعَ مُهْجَتُـه	**أَذَابَها الوَجدُ[3]حَتَّى سَال وهَـو دم**
صَبٌّ لَـهُ مدمـعٌ صَـبٌّ يُكفكـه	**فتستهـلُ غَواديـه وتَنسجـمُ[4]**
أَرَادَ إِخْفَاءَ مَا يَلْقَـاهُ مِـن أَلَـمٍ[5]	**حَتَّى لَقَدْ كَانَ بِالسّلْـوانِ يتهـم**

(1) في (ص): "الغنا" .

(2) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 148 .

(3) الكتبي، فوات الوفيات: "الشوق" بدل "الوجد" .

(4) البيت الّذي يليه في فوات الوفيات:

فطرفه بمياه الدمع في غرق   وقلبه بلهيب الشوق يضطرم

(5) الكتبي، فوات الوفيات: "كمد" بدل "ألم" .

ومنهم:

53- عَلِيّ بِنْ المُظفَّر الكِنْدِي[1] **الوَدَاعِيّ.**[2] شَاعِرٌ لَهُ لِسَــان لا ينبــو لَــه ضرب، ولا تخبو[3] له نار حرب[4]، أولع من الفار بِتَخْلِيدِ الفَسَاد، وَمِنَ النَّارِ بِتَخْلِيفِ الرَّمَادِ[5]، أَفْنَى أَعْراق الأَعْرَاض قَرْضاً، وَأَنْهَكَ عِظَام العِظَامِ رَضّاً، وَتَتَبَّعَ المَسَاوئ وَدونَهَا وَالمَخَازِي. وَسطَّر أدونَهَا[6]، وَخَلَّدَ القَبَائِحَ، وكَتَبَ وَأَظْهر الفَضَائح.وكَــذَبَ وَوَلَعَ بِالكُبَرَاءِ، ولَعَ الخَمر بِالعُقُولِ، وَعَبَث بِالأُمَرَاءِ، وكَانَ لا يُبقي فِيْمَا يَقُولُ، وكَانَ مِمَّنْ غَالب صبِاه عَلَى تَأْدِيْبِ نَفْسه، فَتَأَدَّبَ ثُمَّ مَا تَأَدَّب، وَصَفا منهله ثُمَّ تَطَحْلَب؛ لأَنَّهُ

([1]) هو علي بن المظفَّر بن إبراهيم بن عمر بن يزيد الوَادَعي الكِنْدِيّ الإسكندراني ثُمّ الدّمشــقي. ولد سنة(640هــ) وتوفي سنة(716هــ)، تلا بالسبع على علم الدّين القاسم، وطلب الحديث ونسخ الاجزاء، قال البرزالي جمعت شيوخه بالسماع من سنة أربعين فمــا بعــدها، فبلغــوا المائتين. واشتغل في الآداب، فمهر بالعربية، وقال الشّعر فأجاد، وكتب الدرج بالحصون مدّة ثم دخل ديوان الإنشاء في آخر عمره، ووليّ مشيخة النفيسية آثاره : جمع تذكرة فــي عــدة مجلات تقرب من الخمسين، وقفها بالسميساطية وهي: "التذكرة الكندية وذكــر الصّــفدي أن ديوانه يدخل في مجلدين كبيرين وقف عليه، وكتب الخط المنسوب .

مصادر ترجمته: الدُّرر الكامنة: 3/ 76؛الصفدي، الوافي بالوفيات :199/22؛ ابن خلكــان، أعيان العصر:546/3 ؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 98؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهــرة: 9/ 167؛ الحنبلي،شــذرات الــذهب : 6/ 35؛ ابــن كثيــر، البدايــة والنهايــة؛ لســـان الميــزان؛الذهبي،ذيل العبر :43/4؛ الصقاعي، تالي وفيات الأعيان:162؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه:77/2؛المقريزي، السلوك:ج2،ق167/1؛ابن إيــاس،بــدائع الزهــور : ج1،ق447/1؛ الشوكاني، البدر الطالع:498/1 .

([2]) في(ص):"الوادعي "وسميّ علاء الدّين الوادعي:لأنه كان يكتب للصّاحب عــلاء الــدّين بــن وداعة ،انظر: الصفدي، أعيان العصر:549/3 .

([3]) في (ص): "يخبو" .

([4]) من قول المتنبي،الديوان :31

خَبَت نارُ حَربٍ لَم تَهِجها بَنانُهُ وَأَسمَرُ عُريانٌ مِنَ القِشرِ أَصلَعُ

([5]) من قول البحتري، الديوان: 279/1 .

وَبَعضُهُمُ يَكــــــونُ أَبوهُ مِنهُ مَكانَ النارِ يَخلُفُها الــــرَمادُ

([6]) أدونها: دون: الحقير الخسيس . لسان العرب(دون) .

أَشْغَلَهُ بِإفشاءِ المَعَايبِ وَإِنشَاءِ المَثَالبِ، وكَتَبَ أَوّل حَاله للصَّاحبِ عــزِّ الــدِّين بــنْ وَدَاعه[1]، ثُمَّ كَانَ يُنَقّلُ في الوَظَائف الّتي بِهَا ينتفع، إلاّ إنّهُ لا يَرْتَفِــعْ، ثُــمَّ اسْــتكتب بِالبيرَة[2]، ثُمَّ بِديوانِ الإنشاءِ بِدِمَشقَ بَعْدَ عُطلةٍ ضَاقَ بِهَا عَطنا[3]، وَضَاعَ فِيها فَهْمه فَحَارَ لا يَهْتَدي وَلا يَأْنَس فطنا فَمَا صَدَرَ عَنْهُ مَا يثبتْ، وَلا ظَهَرَ مَا يكتب لَه إلاَّ مَــا يكبتْ، فَمَا عَدِم مِن عَزِّ القديم[4] امْتِهاناً، وَلا خلّد لَهُ بِالدِّيوانِ إلاَّ إنّهُ خُلِّد فِيهِ مُهَانا[5].

وكَانَ ممَّنْ لا تؤخر في رجالِ الحَديث وَالقِراءة عُلو رواية، وعُلوم درِاية، وَتَعَــاليق فِيها بِخَطِّهِ، وكَانَ غَايةً وَقَرَأتُ عَلَيهِ بَعْض كُتبِ الأَدبِ أَوّل مَا عُقّت عَنّى التَّمَــائمِ، وَلينت عَلى رَاسِي العَمَائم، وكَانَ سَرِيع الإفْهام، سَرى القدح في زنادِ الإفْهام، وَلَــهُ تَذْكرة جَمَعَهَا عِدّة أَجْزاء[6]، وَدِيوان شِعْرٍ أَوّل مَا بَدَأهُ بِأَعْرَاضِ أَصْحَابهِ الأَعــزَّاء

([1]) هو الصاحب ابن وداعة: عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة، الصــاحب عزّ الدّين الحلبي، ولي خطابة جبلة في بداية أمره، ثم اتصل بالملك الناصر صــلاح الــدّين يوسف وصار من خواصه، ولما ملك دمشق ولاّه شدّ الدواوين بدمشق وأعمالها، وكان يعتمد عليه . ولما انتقضت الدولة الناصرية، وأفضت المملكــة إلى الملك الظاهر ركن الــدّين ولاّه وزارة الشام، فلما ولي الأمير جمال الد ين آقوش النجيبي رحمه الله السلطنه بالشــام حصــل بينهما وحشة باطنه، وكان الأمير جمال الدّين يكرهه لتشيعه، فطلب من السلطان مشدا تركيا ليستريح من النجيبي، فرتب لسلطان الأمير عزّ الدّين كشتغدي، فوقع بينهما . وطلــب إلــى مصر فتوجه ومرض في الطريق ومات بالقاهرة سنة (666هــ) .

انظر مصادر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات:

([2]) البيرةفي عدة مواضع منها : بلد قربسمسياط بين حلب والثغور الرّوميــة ، وهــي قلعــة حصينة.والبيرة: بين بيت المقدس ونابلس.الحموي، معجم البلدان:526/1 .

([3]) عطناالعطن للإبل كالوطن للناس، والـ جمع أ عطان، وعطنت الإبل عن الماء تعطن وتعطن عطونا فهي عواطن إذا رويت ثم بركت .

([4]) في (ص): "التقديم" .

([5]) يشير إلى آية(69) من سورة(الفرقان) قال تعالى: ﴿ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلــد فيه مهانا ﴾.

([6]) ذكر ابن حجر العسقلاني في الدُرر الكامنة: أن المذكور جمع تذكرة في عدة مجلدات تقــرب من الخمسين وقفها بالسميساطية وهي كثيرة الفوائد، وذكرها صاحب ابــن تغــري بــردي، النجوم الزاهرة فقال : وجمع "التذكرة الكِنْدِيّة" تزيد على خمسين مجلدا وذكر أن له "ديــوان

مُعمِّا فيهما مِن مَحاسنَ آخَر، ومَعَادِن دُرَر، وَوَقفهما ببعضِ الجِهَات وَمَلأهُما حَرَمـــاً وَحَلالاً وَبَيْنَهُمَا شُبُهَاتٌ. فَانْتَدَبَ قَاضِي القُضَاة نَجْم الدِّين أبو العَبَــاس أَحْمَــد بــنْ صَصْرَى التَّغلبي(1) فَكَشَطَ مَا ضمَّهُما مِن القَبَائحِ وتَطهيرهما ، وَقَدْ غَمَس فِيْهِمَا يَــده في دِمَاءِ تِلكَ الذَّبائح وَهَا دِيْوانه الأنَ مُنَقى مِنْ ذَلكَ الغَلث مُبقى مَا سِوى ذَلكَ العَبث، أجل إلاَّ مَا غمض عَلى بَديهة المَعَارف وَخَفِي بهرجه عَلى بَصِيرة الصَّيَارف، وَكُنْتُ قَدْ استَعَرتُ نُسخةً بهِ، فَلَمَّا انْقَضَتْ إفَادتها، وَطُلِبَ مِنِّي إِعَادَتُها، كَتَبْتُ مَعَهَا : (2)

[الطويل]

بَعَثْتُ بِــدِيْوانِ الــوداعي مُسرعـــاً إليكَ وَفــي أَثْنَائــهِ المَــدح وَالــذَّم (3)
حكَى شَــجَرَ الــدّفْلاَ رواء (4)وَمخبــراً فَبَاطِنُــــهُ سُـــمٌّ وَظَــاهرهُ سُـــــمٌّ(5)

وَهَا أَنَا ذَاكرٌ مِنْ شِعْرِ المُبْتدع الوَادعي إلاَّ إنَّهُ الدُّر الثَّمين لا الودع، فَمِنْهُ قَوله :

[المجتث]

شعر" في ثلاثة مجلدات؛ الصفدي، الوافي بالوفياتذكر أنــه صـــاحب "التــذكرة الكنديـــة " الموقوفه بالسميساطية في خمسين مجلدا بخطه وهي عدة فنون انظر:ابــن تغــري بــردي، النجوم الزاهرة:167/9؛الصفدي، الوافي بالوفيات: 199/22

(1) القاضي نجم الدّين أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم بن حسنالمعروف بابن صَصْــرَي، التّغلبيّ الشّافعي، ولد (655)هــ سمعأباه، وعميّه، وغيرهم ، جود الخط على ابــن المهتــار كان حسن المجالسة كريم الأخلاق، متواضعا وأتقن الأقلام السبعة وأفتى ودرّس بالعادليّة ثم درس بالأمنينية ثم درس بالعزالية ، وله النّظم والتّرسل والخط المنســوب، ولــي القضـــــاء إحــدى وعشريــن سنـــة، توفـــــي سنـــة(723 هــ) .

انظرابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : 185/9؛الحنبلي، شذات الــذهب :59/6؛ اليـــافعي، مرآة الجنان 4/ 203؛ الــذهبي، العبــر فــي خبــر مــن غبــر:67/4؛ العســقلاني،الدرر الكامنة:156/1؛

(2) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر:548/3 ؛ الوافي بالوفيات:200/22.

(3) في الأصل و(ص): "الذم والمدح" وأُثبت ما ورد في أعيان العصــر ، والصــفدي، الــوافي بالوفيات.

(4) في الأصل و(ص):"شكلا" وأثبت ما ورد عند الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات

(5) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "فظاهره شمّ وباطنه سمّ" .

يــا مـــن يلــــوم كريــــــماً يهــــــش للتعظيـــــــــم
مـــا يقبـــل النفـــــخ إلا ظـــرف صحيـــح الأديـــــم

ومنه قوله : [مجزوء الكامل]

يَـــا سَـــائلي مِـــن أَيْـــنَ تَـــأْ كــل؟ هَـــاكَ حَالِـــي ع نْ يَقِيـــنِ
إِنَّ الَّـــذي خَلَـــقَ الرَّحـــى يَأتِـــي إليهَـــا بِالطَّحيـــن[1]

وَمِنه قَوله في نَصرْاني مَليح رَآهُ سَائحاً وكَالظَّبي في جَنَبَاتِ الوَادي سَارحاً :[المجتث]

وَسَائِـــــــحٍ وَهَـــــــواهُ في كُـــلِّ قَلْـــبٍ مُقِيـــم
مـــذ أشـــبه الظبـــي أضحـــى فـــي كـــل واد يهيـــم[2]

ومنه قوله :[3] [السريع]

أَشْـــكُو إلـــى الـــرَّحمنِ بَـــوَّابكم وَمَـــا أَرَى مِـــنْ طُـــولِ تَعْميـــرِهِ
مُـــلازِمُ البَـــابِ مُقيـــم بِـــهِ كَأنَّـــهُ بَعْـــضُ مَسَامِيـــرِهِ

ومنه قوله: وَقَدْ مَرَّ بِالنَّيْرَبِ[4] فَرَأى مِنْ تَمَايلِ غُصُونه مَا أَطرب :[5] [الطويل]

وَيَـــوْمٍ لَنَـــا بِـــالنَّيْرَبَيْنِ رقيقـــةٌ حَوَاشيه خَالٍ مِـــن رَقيـــبٍ يَشِـــينُهُ
وَقَفْنَا فَسلَّمنا عَلَـــى الـــدَّوحِ غُـــدوةً فَرَدَّتْ عَلَيْنَا بِـــالرؤوسِ غُصـــونُهُ

ومنه قوله: [السريع]

أَمَـــا تَـــرَى الجَـــامعَ فـــي لَيْلَةِالـــ ـــنَّصفِ الَّتي تزهـــى بِـــأَنْوَارِهَا

([1]) أخذه من قول: "قيل لراهب من أين نأكل، فأشار إلى فيه، وقال الّذي خلق هذه الرحى يـأتي إليها بالطحين" انظر: المستطرف في كل فن مستظرف: 1/ 96 .

([2]) يشير إلى آية(224،225) من سورة(الشعراء) قال تعالى : ﴿ والشّعراء يتـبعهم الغـاوون، ألـم ترى أنهـم فـي كـل واد يهيمون﴾.

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 203/22 .

([4]) نيرب: قرية مشهورة بدمشق وذكرها وجيه الدولة بن حمدان في شعره وسـماها النيـربين بلفظ التثنية. الحموي، معجم البلدان :330/5 .

([5]) وردت الأبيات عندالصفدي، أعيان العصر : 551/4؛ الوافي بالوفيات: 203/22؛العسقلاني، الدُرر الكامنة: 77/3؛.

قَـــدْ وَقَـــدُوهُ فَحَكَـــــى رَوْضَـــــةً   تذهيبــــــــه أوراق أشجـــارهــــا

قُلْتُ: وقَدْ ذَكَرتُ بِهَذَيْنِ البَيْتَين بَيْتَين كُنْتُ قُلْتُهمَا في هَذَا المَعْنَى لَيْلَة نِصْــف شَعَبان سَنَة تِسع عَشَرة وَسَبعمئة بِدِمَشق، ونَحْنُ بِالجَامِعِ الأُموي، وقَدْ علقت مَصابيح الوقود كَأَنَّهَا خُدود، وأَقْبلَ شَابٌ مَاطَرَّ شَاربه هُو البَدرُ التَّمام فــي تلــكَ اللَّيلــةِ أَوْ يُقَارِبه، ثُمَّ طفق في الجَامعِ يَتَمَشَّى ويَأْخُذ بِمَجَامِعِ القُلوبِ ولا يَخْشى، فَقُلت :[الطويل]

وَلاحَــتْ مَصَـــابِيْحُ الوقُــودِ كَأَنَّهَـــا   عُيُوْنٌ رأَتْ[1] مَعْنَى الحَبِيْب فَحَدَّقَتْ

وَوَلَّتْ تُرِيْدُ العوْدَ مِنْ خَــوْفِ خَــدِّهِ   وَقَدْ سرَقَتْ مِنْهُ الشُّــعَاع فَعَلَّقَـــتْ

عُدْنَا إليهِ. وَمِنْهُ قَوْله وقَدْ وَكَّلَ السُّلْطَانُ ابْـــن المَقْدسيّ، وَهْوَ نَاصرُ الدِّين، مُحَمَّد ابنْ عَبْد الرَّحْمَن بِن نُوح[2]، وكَانَ مَنْ عُلمتْ فِعْلاتهِ، وَعُرِفَتْ علَيهِ ولَمْ يسرقْ عُملاته :[3]   [مجزوء الكامل]

قُـــلْ لِلمَليـــكِ أَمـــــــدَّهُ   ربّ العَلَـــى مـــنـــــه بـــروح

إنَّ الَّــــــــذي وَكلتـــــــــه   لا بِــــــالنَّصيحِ وَلا الفصــــيح

وَهـــو ابْـــن نُـــوحٍ فَاســـأَل الــــ   ــــقَرآن عَــن عَمَــلِ ابـــن نُـــوح

وَمِنْهُ قَولهِ: وَقَدْ طُلِبَتْ مِنْهُم بِغَال وَرُمِيَتْ عَلَيْهِم جوَارِي من سَبْي بَيْرُوت :

[مجزوء الرمل]

أيُّهــــا الكتـــــابُ قَـــــدْ زا   لَ زَمــــــان الافتقـــــــــارِ

وَغَنِيْتَــــــا وَاحْتَشَمنــــــا   بِبِغَــــــالٍ وَجَـــــــــوَاري

([1]) في (ص): "ترات" .

([2]) هو ناصر الدّين ابن المقدسي، محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد الفقيه، الرئيس ناصر الدّين ابن المقدسي الدّمشقي الشّافعي، تفقه على والده شمس الدّين، وسمع مــن ابــن اللنبــي وغيره، ودرس بالرواحية، وولــي سنــة (787هــ)بيت المال بدمشق . انظر: الصــفدي، الوافي بالوفيات .

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات .

وَمِنْه قَولهُ: وَقَدْ رُفِعَتْ الدِّيَادب النَّارِ مُنْذِرينَ بِالعَدُوِّ[1] ثُمَّ أَصْبَحَ الخَبَر سَاكِناً، وَالبَلَد آمناً، وَقَدْ خَمَدَتْ جَمْرَةُ نَار[2] ذَلكَ اللَّيل وَأَصْبَحَتْ رَمَاداً، وَسَطَعَ بَيَاض النَّهار، وَمَا رَأوا[3] في مَساءِ تِلكَ اللَّيلة إلاّ سَوَاداً.: [مجزوء الرمل]

لا تَخَـــافُوا رَفْـــــعَ نَــــار   عِنْدَمَـــــا لاحَ السَّـــــــواد

إنَّهَـــا جَمــــــرَةُ لَيْـــــلٍ   أَصْبَحَـــتْ وَهـــــي رَمَـــــاد

وَمِنْه قَوْلهُ وَقَدْ أهْتَمَّ المُتَحَدِّثُ بِالشَّامِ في تَوسِعَةِ المَيْــدان عِنْــدِ قُــدُومِ المَلــك الأَشْرَف: [الكامل]

عَلمَ الأَمْيرُ بِــأَنَّ سُــلْطَانَ الــوَرَى   يَأتِي دِمَشْــقَ وَيُطْلِــقُ الأمــوالَ

فَلأجْــل ذَلــكَ زَادَ فــي مَيْدَانِــــهَا   لِيَكُونَ أَوْســـع لِلجُــوادِ مَجَــالا

وَمِنْهُ قَولهِ وَقَدْ أهْدى قطراً : [المجتث]

أرسلـــــت قطـــــرا رسولـــــي   لــــــه قبـــــول وعـــــــذرُ

ثـــم الأباليـــــج تأتـــــــي   وَأَوَّلُ الغَيْــــــثِ قَطْــــــرُ

ومنه قوله وقد سبق الأعسر[4] الأمراء في عمل ما خصه من الميدان: [5] [الطويل]

لَقَدْ جَادَ شَمْس الدِّين بِالمَالِ وَالقِرى   فَلَيْسَ لَهُ في حَلبة الفَضــل لاحــقُ

وَأَعْجَزَ فــي هَذَا البِنــا بِسَبْقِـــــهِ   وكُلّ جَوادٍ فــي المَيــادين سَــابقُ

([1]) في (ص): "وقد رفعت الديادب منذرين النار بالعدو" .

([2]) سقطت (النار) من (ص).

([3]) في (ص): "رأو" .

([4]) هو الأمير سنقر، شمس الدّين المنصوري الأعسر، كان من كبار الأمراء في مصر والشـــام، وكان عارفــا بمــا يتحدث فيه، خبيرا بالكلام الّذي يخرج من فيه، وكانت له فــي الشــام صورة كبيره. وتوفــي بمصـــر سنة(709هــ) .

مصادر ترجمته: الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر؛ الوافي بالوفيــات؛ العســقلاني، الدُّرر الكامنة؛ابن تغري بردي، النجــوم الزاهــرة : 8/ 223 .

([5]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات .

ومنه قوله[1] في الصَّاحِب مُحي الدِّين مُحَمّد بِن النَّحاس[2]، أَحد أئمةِ الحَنَفِية، وكَانَ لَهُ وَلَد اسْمه يُوسف[3] وَأَجَاد: [4] [الطويل]

وَمَنْ مِثْلُ مُحْي الدِّينِ دَامَتْ حَيَاتــه … إلى مَذْهَبِ الدِّينِ الحَنِيفــيِّ يرشــد

لَقَدْ أَشْبَه النُّعْمــانَ وَهــو حَقيقـــة … أبو يُوْسف في عِلْمِــهِ وَمُحَمّــــد

وَمنه قوله : [الطويل]

كَفَــى أَسَفَــاً أَنْنَــا جَمِيْعــاً بِبَلــدَةٍ … وَلا نَلْتَقِي يَوْمــــاً وَلا نَتَـــزَاوِر

وما ذاك من بغ ــض ولَكــنّ عُيونَنا … عَلَى بَعْضِنَامِنْ بَعْضِنَا تَتَغَايــــــر

ومنهُ قولهُ: [مجزوء الكامل]

يَفْـــدِي عَـــدُوّكَ سَبْعَـــــــــةً … ممَّـــنْ يُحِبُّـــكَ فــــي البَرَايَـــا

وكذلـــك البقــــر الَّتــــــــي … فـــي العِيْـــدِ تُنْحَـــرُ لِلضَّـحَايَا

وَمِنه قَوله وَقَدْ اجْتَازَ في طَرِيْقِه بِجفانِ كَرم : [الكامل]

([1]) سقطت (قوله) من (ص) .

([2]) هو محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم، الإمام محـــي الـــدّين أبـــو عـــبد الله ابن القاضي، بدر الدّيلِين النّحاس الأسدي، ولد بحلب سنة (614هـــ) وكـــان متبحرا في المذهب وغوامضه موصوفا بالذكاء .انتهت إليه رياسة المـــذهب بدمشـــق،ودرس بالريحانية والظاهرية،وولي نظر الدواوين والجامع،وكـــان معمـــــارا مهندســـا، موصـــوفا بحسن الإنصاف في البحث، ووزر بالشّام للملك المنصور قلاوون، وحسنت سيرته، ثم عزل ولازم الإشغال وانتفع به عامة أهل دمشق . اختلف في سنة وفاته، ذكر ابن تغري بردي أنـــه توفي سنة(696هـــ) وذكر الصّقدي وفاته(685هـــ)، وذكره اليافعـــي في الوفيات سنـــــة (698هـــ) .

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات،ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 8/ 89؛اليـــافعي، مـــرآة الجنان: 4/ 172؛ ابن كثير البداية والنهاية؛ الحنبلي، شذرات الذهب:442/5 .

([3]) هو يوسف بن محمد بن يعقوب، كان صدرا كبيرا، خاف والده فـــي تـــدريس المدرستيـــــن الريحانيـــــة والظاهريـــة، وباشر في حياة والده نظر الخزانه، وباشر بعد موته نظر الجامع مدةً، ثم توفي في ذي الحجة سنة(698هـــ).

مصادر ترجمته:الصفدي، أعيان العصر؛ العيني، عقد الجمان .

([4]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات .

لله كـــــرمٌ أصلـــــــه وفروعـــه طَابَتْ وَطَالَتْ فَهْوَ غَيــرُ مذمــــمِ
نُصِبَتْ بِمَدْرَجَةِ الطَّرِيْــقِ جِفَانـــــهُ وكذلـــك عَادات الكَريم المُطعــمِ (1)

ومنه قوله: وَقَدْ غَنّى الفَصِيحُ وَمَا(2) الشَّمعُ وَطرب ، في جملةِ الجَمع: [

[مجزوء الرمل]

وَفَصِيْـــحٍ مَـــا سَمِعْنَـــــا لأَغَانِيــــــهِ مِثــــــالا
أَطْــرَبَ الحَـــــيّ إلـــى أنْ طـــرِبَ الشَّمـــــع فَمَـــالا

ومنه قوله : [مجزوء الرمل]

وَمَلِيْــــحٍ يَشْتَهِــي فــيالْــــ ــــجَيْشِ إقْطَاعـــاً مَلِيْحـــا
فإذَا لَــــمْ يلــــقَخُبْــزا يَبْلَـــع اللَّحـــمَ الصَّحيحـــا

ومنه قوله : (3) [مجزوء الكامل]

يَـوْمٌ يَقُـــولُ بِشَكْلِــــهِ : قُوْمُــوا اعْبُـدوا اللـــه الأحَـــدْ
قُــزَحٌ كَمِحْــرَابٍ بَــــدَا وَالــبَـرقُ قِنْديــــل وَقَـــــدْ
وَالرَّعْـــدُ فِيـــهِ مُسَبِّـــحٌ حَبـّاتُ سُبْحَتِــه البَـــــرَدْ (4)

ومنه قوله : [مجزوء الرمل]

أَيُّهَـــا الزَّائِـــرُ رَبْعِـــــي بَعْـــدَ هَجْــــرٍ وَنُفُـــــور
لَيْــسَ فـــي الدُّنيَـــا مَكَـــانٌ يَسَـــعُ اليَـــوْمَ سُـــــرُوْري

ومنه قوله : (5) [الهزج]

رَمَتْنِـــي سُـــود عَيْنَيــــهِ فَأَصْمَتْنِــي ولَـــمْ تُبْطِـــي

---

(1) قريب من قول ابن الرومي:

وَكَذاكَ عَادَاتُ الكَريم إِذا أسدى يَداً حُسبتْ عليه يدا

انظر: ديوان ابن الرومي :509/1 .

(2) هكذا وردت ولعلها(مال).

(3) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات:212/22 .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات: "برد" بدل "البرد" .

(5) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر:552/3؛ الوافي بالوفيات: 207/22؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق في أخبار العشاق: 2/ 467 .

وَمَـــا فــــي ذَاكَ مِـــن بِـدْعٍ سِهَـامُ اللَّيـلِ مَـا تُخطـــي [1]

ومنه قوله: وَأَحْسنَ كُلّ الإحْسانِ : [الوافر]

أَيَـا أَقْضَى القُضَـاةِ وَمِـن نَــداهُ لَــهُ نَشْــرٌ يُعطِّــر كُـلّ نَـــادِ

لَقَـدْ جُنَّــتْ دوَاتِــي مِــنْ بَيَــاضٍ فَعَوِّذْهَــا بِحِــرزٍ مِــنْ مِــدَادِ

ومنه قوله : [السريع]

يَـا حُسْنَهُ مِــنْ جِمـدار لَقَـدْ حَارَتْ عُقولُ النَّاسِ في وَصْــفِهِ

كَأَنَّهُ مِــنْ عِظَــمِ أَرْدَافـِــهِ قَدْ حَمَلَ الكَارة [2] مِـنْ خَلْفِـــهِ

ومنه قوله وتطارف : [3] [الطويل]

لَنَا صَاحِبٌ قَدْ هَذَّبَ الطَبع شِـعرَهُ [4] فَأَصبحَ عاصيه عَلى فِيــهِ طَيِّعــا

إِذَا خمَّس النَّاسُ القصــيدَ لِحُسْـنِهِ فَحُــقٌ لِشعــرٍ قَالــه أَنْ يُسبَّعــا

ومنه قوله : [5] [الطويل]

أَتَيْتُ إلى البَلْقَاءِ أَبْغِــي لِقاءكــم فَلَمْ أَرَكــمْ فَازداد شَوقي وَأَشْجَاني

فقال[6] لِيَ الأقوامُ مَنْ أَنْتَ راصــدٌ لرؤياهُ؟ قلتُ الشَّمسُ قَالوا بِحُسْبَانِ [7]

([1]) قريب من قول الصلاح الصّفدي:

بسهم أجفانــه رمانـــي فذبت من هجره وبينــه

إن مت مالي سواه خصم لأنــه قاتلـــي بعينــه

انظر: الأنطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 467 .

([2]) الكارة: والكارَةُ: الحالُ الّذي يحمله الرجل على ظهره، وقد كارها كَوْراً واسْتَكارَها . والكارَةُ: عِكْمُ الثِّياب، وهو منه، وكارةُ القَصَّار من ذلك، سميت به لأَنه يُكَوِّر ثيابه في ثــوب واحــد ويحملِها فيكون بعضُها على بعض. لسان العرب(كور) .

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر:3/552 ؛ الوافي بالوفيــات:22/204؛ الكتبــي، فوات الوفيات: 3/ 100 .

([4]) الكتبي، فوات الوفيات: "الشّعر طبعه" بدل "الطبع شعره " .

([5]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات:22/204؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 100.

([6]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "فقلت"؛ الكتبي، فوات الوفيات: "فقالت" .

([7]) يشير إلى آية (5) من سورة (الرحمن)، قال تعالى: ﴿ الشمس والقمر بحسبان﴾ .

ومنه قوله: [1] [الخفيف]

إنَّ هَـــذَا القباقبـــيُّ سَبَانـــــي حسنُ نقْـشِ العذار في وجنتيـــه

يَـــا نَديميَّ فــــي المُدامــةِ إنّـــي أشْتَهــي أَن أَذُقَّ يَومــاً عَليـــه

ومنه قوله: وَقَدْ طَلَبَ بَخيل الحجر : [مجزوء الرمل]

حِــرْتُ فــي أَمْــرِي فَدلُّـــــو ني وَقُولُوا: أَيْـــنَ أَذْهَـــب؟

وَمَتَــى يَنْجُـــو ضَعيـــفٌ وَهـــوَ بِالخَيــلِ يطلـــب

ومنهُ قولهُ: وَقَدْ مَرَّ بِبَابِ عَمِّي الصَاحِب شَرف الدِّين –رحمــه الله - فــي الشِّتاء، فَوَجَدَ كَرمةً هُناكَ لَمْ تَرم ورقها،ولا جَرَّدَ الأجيردُ رونقها : [البسيط]

قَدْ أَسْقَطَ البَدْرُ أَوْراقَ الغُصون وَفي أَبْوابِ دَارِكَ غُصْنٌ يَـانِعُ الـوَرَقِ

هَذَا تَحقَّــقَ عِنْــدَ النَّــاسِ كُلهـــم بِأَنَّ رَبعك مِنْ ريب المنون يقــي

وَمنهُ قولهُ : في مَليحٍ هَرَبَ فَبطق عَلى جَنَاحِ الحَمَامِ الرَّسَائلي برده : [الرجز]

وَذِي دَلالٍ أَهْيَــف كَــمْ سَــرَّحوا مِــن الحَمَـام نَوبــة فــي رَدِّهِ

لأنهــا تعرفــه مــن طـــول مــا غنـّت على مَائس غُصْـنِ قَــدِّهِ

ومنه قوله:وَقَدْ سَمِعَ قَائلاً يَقُولُ عَنهُ:هذا رَافِضيٌّ وَالقَائلُ يَعِيشُ أَبوه وَجَدّه وَهُمــا شَيخان: [2] [مجزوء الكامل]

قُــلْ لِلَّــذِي بِالرَّفْــضِ أَتْــــــهَمَنــي أَضلَّ اللــهُ قَصْــدَه

أَنَــا رَافضــيٌّ أَلْعَـــــنُ الـــ شَّيْخيــن وَالـــده[3] وَجــــدّه

ومنه قوله : [الخفيف]

أَنَا كَــاسٌ مِــنَ المُدَامـــةِ فَــإنْ كُنت تفاحــةً مِـــن البُسْتَـــانِ

كُنــت ذوبــاً مثــل العقيق وَلكــنْ جَمَّدَتْنِي مَخافـــة السَّلطــــان

ومنه قوله في كَاتبٍ مَليحٍ : [السريع]

([1]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات:205/22 .

([2]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر:552/3؛ بالوفيــات:205/22؛ الكتبــي، فــوات الوفيات: 3/ 100 .

([3]) الكتبي، فوات الوفيات: "أباه" بدل "والده" .

اسْمَعْ حَدِيْثِـي ثُـمَّ مِـنْ بَعْـدِهِ ... كُنْ عَايِبِـي إِنْ شِئـتَ أَو عَاتبِـي
أَصْبحَ جِسْمِي قَلَمـاً مِـن ضَنَـىً ... وَمَـا بَـرَاهُ غَيـرُ ذَا الكَاتِـبِ

ومنه قوله : (1) [البسيط]

قَالَوا: حَبِيبُك قَدْ دَامَـتْ مَلاحتُـهُ ... وَمَـا أَتَـاهُ عِـذَارٌ إِنَّ ذَا عَجَـبُ
فَقُلْتُ: خَدَّاه تِبْـرٌ وَالعـذارُ صَـدَاً ... وَقَـدْ زَعمتُـمْ بِأَنْ لا يَصدأُ الذَّهبُ

ومنه قوله : (2) [الخفيف]

لا أَرَى لَفـظَ عَارضيـه قَبِيْحـا ... يـَا عَـذُولاً عَنْ حبه ظَـلَّ يَنْهَـى
وَجهـهُ رَوْضَـةٌ وَلَيْـسَ عَجِيبـاً ... أَنْ(3) يُلْقـطُ البَنفسـجُ مِنْهَـا

ومنها قوله : (4) [الكامل]

أَحْبَبتـهُ رَشـأً عَلَيْـه(5) شُقْـرةٌ ... مِنْ أَجْلِها ذَهـبُ العِذارُ مُفَضَّـضُ
قُلْ لِلعَوَاذلِ فِيـهِ: هَـلْ أَنْكرتـمُ ... أَنَّ البَنَفسـجَ مِنهُ زَهْـرٌ أَبْـيضُ

ومنهُ قولهُ في أَعْمى يُرمي بِابنةٍ : (6) [الخفيف]

مُوسويُّ الغَرام يَهْـوَى بِسَمْعَيْـ ... ـهِ وَيَشْكُو مِنْ رُؤيةِ العَينِ ضُـرَّا
يَتَوكَّـأ عَلَـى قَضِيـبٍ رطيـبٍ ... وَلَـهُ عِنْـدَهُ مَـآربُ أخْـرى(7)

ومنه قوله : [الوافر]

ركبـدارٌ وجنـدارٌ عـواني ... ورئيـسُ قَريـةٍ وَأَميـنُ خَـان
لِئـام أمهاتهـم زوانٍ ... وَإلاَّ أيـن أَوْلاد الزَّوانـي ؟

---

(1) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات:206/22؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 100 .

(2) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 204/22؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 100

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "أنّه" بدل "أنّ" .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات: 204/22 .

(5) المصدر نفسه: "علته" بدل "عليه" .

(6) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 202/22؛ نكت الهميان في نكت العميان .

(7) يشير إلى آية (17 ،18) من سورة (طه) قال تعالى : ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى، قـال هـي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ﴾ .

وَمِنْهُم :

54- أَحْمَـد بِـنْ أبِـي المَحَاسِـنِ [1] يَعْقُـوب بِـنْ إبْـرَاهِيم بِـنْ أبِـي نَصْرالطِّيبي،الأسدي،أبوعَلي شَمْس الدِّين رُدْنُهُ يِنَفَحُ طِيباً، وَفَنَّهُ بَـلْ فَتنـه يَهْتَـزُّ رَطيباً. جَاءَ مِنْ بِلادِ الطِّيب مَمْلُوا [2]الحَقَائب، موقورَ الرَّكائـبِ، يُسـاجلُ بطيبِـهِ الأَطَايبِ، وَيُضَمِّخُ[3] لُمَمَ المفارق عَنْبرُهُ الذَّائبِ،وَيغلفُ مِسكَ نقشه[4] ، رَأس الطَّرس الشَّائب . يُعَرِّفُ نَفسه الطِّيبي، ويغرق في مسكي شعاره[5] الخطيبي بدائع طيبتي [6] أَخْمَلَتْ ذِكْر أبي الطِّيبِ،وَأَذوت غَرس ابن نباته بِتَوالي غَيْثِها الصَّـيب[7]. وَجَعَلَـتْ وَرد الأبيوري لا يَضُرُّ بِجُعْلِي، وَزَهر زُهَير المُتقدم وَالمُتأخر هَذَا جَفّ وَهَذَا بلـى بِكُلِّ عَقِيلةٍ طائره، تمسي الغوالي نسال رياشها، وَطائلةٍ تُضْحي، وفتّتْ المَسكَ فَـوقَ فِرَاشِهَا، نَتيجة فَكرٍ تخرج اللآلي إذا أجرت بحارهَا، وَنبت قريحة تشـيب نَواصـي المَسك إذ أوقدت بِالمَنْدَلِ الرَّطب نَارَهَا[8] ، بديهة إذا وَعَتْهَا المَسـامع انْتَشَـتْ، وَإذا

([1]) هو أحمد بن يوسف بن يعقوب، القاضي المكنى بأبي الفضل، الملقب بشمس الدّين الطيبـيّ، بكسر الطّاء المهمله وسكون الباء آخر الحروف وما بعدها ياء موحـدة. القاضـي الفاضـل الناظم الناثر ولد سنة (649)هـ كان فاضلاً أديبا، عالما لبيبا، فاق في النظم والنثـر فكتـب الإنشاء بطرابلس وذكر ابن تغري بردي انه كان يرمى بالرفض، وقيل إنـه كـان بصـيرا وتوفي بطرابلس فـي شهـر رمضان سنة(717 هـ) ومولده سنة(649 هـ) .

مصادر ترجمته: الصفدي،الوافي بالوفيات:297/8، أعيـان العصـر:437/1؛ ابـن حجـر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 199/1؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 43/6؛ابـن تغـري بـردي، النجوم الزاهرة:171/9؛ المنهل الصافي:267/2، 280 .

([2]) في (ص): "مملوء" .

([3]) يضمخ: لطخ الجسد بالطيب كأنما يقطر . لسان العرب (ضمخ) .

([4]) في (ص): "نقسه" .

([5]) في (ص): "شعارة" .

([6]) سقطت (طيبتي) من (ص) .

([7]) الصيب: المطر. لسان العرب (صوب) .

([8]) من قول كثير عزّه:

بِأَطيَبَ مِن أَردانِ عَزَّةَ مَوهِناً   وَقَد أوقِدَت بِالمَندَلِ الرَطبِ نارُها

جَازَت بِأَوْدِيَةِ الخَوَاطرِ "تَضوَّعَ طيباً بَطُن نُعمـــان إِذْ مَشَـــتْ "[1] إلاّ إنَّهـــا ذَات أَرَج كَقَهْوةِ الدّيراني تُعْرفُ بِشَمِيْمِهَا، وَزجَاجةِ أَبي الهِنْديّ يـــنمُّ شَـــذَاهَا عَلَـــى نَـــدِيْمِهَا، وَرَوْضَة الصَّنَوبريّ[2]،يفْاوحُ[3] مَغْضُوض الحَقَائبِ مَسْكُهَا، وَمَلِيحة الكِنْدِي قَلَقَهـــا، وَهي مَسْكٌ هَتْكهَا، وكَأسِ أَبي نُواسٍ وَالنَّجم قَدْ تصوب، وَمَحْبوبة امرئ القيس، كُلَّمَا جَاءَ طَارِقاً، وَجَدَ بِهَا طِيباً، وَإِنْ لَم تُطيّب[4]لو حلَّت فِيْمَا سَلَف في المُطَيبينِ[5] مِـــن

ديوان كثير عزة :430؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق: 1/ 79؛ اليافعي، مرآة الجنان :177/1

([1]) من قول النميري:

تَضوَّعَ مِسكاً بَطنُ نُعمانَ إِن مَشَت بِهِ زينَبٌ في نِسوَةٍ عَطِراتِ

انظر ديوان النميري؛ الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب .

([2]) هو احمد بن محمد بن الحسن بن مرار، أبو بكر الضبي الحلبـــي المعـــروف بالصـــنوبري، الشاعر. كان جدّه الحسن صائح بيت حكمة من بيوت حكم المأمون، فتكلم بين يديه، فأعجبـــه شكله ومزاحـــه فقـــال : إنـــك لصنوبري الشّكـــل، فلزمه هذا اللقب، توفي سنة(334هـــــ)، وله ديوان مشهور.

مصادر ترجمته: الصفدي،الوافي بالوفيات: 7/ 379؛ ابن عساكر،تهذيب ابن عساكر: 1/ 456؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 2/ 335 ؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 122 .

([3]) في (ص): "يقاوح" .

([4]) من قول امرؤ القيس:

أَلَم تَرَياني كُلَّما جِئتُ طارِقاً وَجَدتُ بِها طيباً وَإِن لَم تُطَيَّبِ

انظر: ديوان امرئ القيس:71؛ البديع في البديع في نقد الشّعر:240؛ التذكرة الفخرية: 77 .

([5]) إشارة إلى حلف الفضول الّذي انعقد في دار عبد الله بن جدعان بحضور الرسول صـــلى الله عليه وسلـــم بيـــن المطيبين والأحلاف،وكان رسول الله ابن خمس وعشرين سنة.وتحـــالف القوم على ألا يظلم بمكة غريـــب، ولا قريب، ولاحرّ ولا عبد، إلا كانوا معه حتى يأخذوا له حقه، وسمي بهذا الاسم لأنـــه كـــان في جرهم رجال يردون المظالم يقـــال لهـــم فضـــيل، وفضال، وفضل، ومفضل، ولذلك سمي حلف الفضول، تعاقدوا أن يردوا المظالم، فتحـــالفوا بالله الغالب أخذ حق المظلوم من الظالم ..." . وكان أهـــل حلـــف الفضول بني هاشم، وبني عبد المطلب وبني أسد، وبني تيم . انظر: الأصبهاني، الأغاني.

آلِ عَبْدِ مَنافٍ لَمَا استَطَاعَتْ أنْ تَتَعاقَدَ عَلَيْهِم الأَحْلاف[1]، وَلا ذَعَنَت اللَّعقة لِلتّحكيم، وَغَمَستْ أَيديها في الطّيبِ مِن جفنة أمّ حكيم. وَرَدَ الطيبي هَذَا دِمَشق، وَنَزَلَ بِهَا عَلَى ابْنِ عَمِّنا القَاضي جمَال الدِّين أَبي مُحَمّد يُوسف بن رزْق الله العُمري، وَاتَّصلَ بِــهِ اتِّصَال الطّيب بِاللّمم، وَاتَّصَفَ بِصَنائعهِ اتِّصَافَ الرَّوض الأَرِيْجِ بِالدِّيَم، وَأَوْصلَهُ إلى وَالدي -رَحمهُ الله- فَاستَكْتَبَهُ في بَعْضِ الثُّغورِ، ولَمْ ينتظر لَهُ الشّــغُور[2]، وأَطّلَــع كَواكبه إلاَّ إنَّها الَّتي لا تَغُور، ثُمَّ نَقلَهُ إلى طَرَابلسَ، فَدَامَ في كتاب الدّرج[3] بِهَا حَتّى مَاتَ. وَغَابَتْ شمْسهُ فَجَاءَتَ الظُّلمات، وكلّ كَلمهِ طيّب الأرج إلاّ إنّ نظمَهُ أَعْبَــق، وَنوافحَهُ في المَسَامِ أَعْلَق، وَشَذَاهُ مِن بَلَدِ الطّيبِ حَيْثُ تُشام أَعْرق، وكَــانَ لا يَــزالُ مَائلاً بِنَشْوةٍ، وَمائلاً مَعْ نِسوةٍ، وَقَائلاً:في ظلِّ كَرم [4]أو قَهوةٍ [5]، وَمُنجذباً بَيْنَ مَهبِّ صَباً أَوْ صَبوة، لَمْ يتعظْ بِنَذيرِ المَشِيْبِ، ولَمْ يُنقِّ بَياضَهُ مِنْ دَنسِ المَعيبِ، مُدْمناً في الكُؤوسِ يَحثُّ أَدوارَهَا، وَيَحلُّ مِن الدِّنانِ المَشدودةِ المَعاقدِ إِزَارَهَا، وَيَصْرفُ فِيْهَــا

---

(1) الأحلافُ: هُم مخْزُومٌ، وَعَديٌّ، وَسَهْمٌ، وَجُمَحُ، وَعبدُ الدّار، سَمَّوا أولئكَ المُطَيَّبــينَ لِخَلُــوقٍ صَنَعَتهُ لَهم أُمُّ حكيمٍ فَغمَسُوا أيديهم فيه، وَسمَّوا الآخرينَ أَحْلافاً لِجَزُورٍ نَحَروه، فَدَافُوا دَمَــهُ في جَفْنَةٍ فَمَسُّوه بِأيديهم ولَعَقُوا منــه فَسُمُّوا" الأحْلافَ" و"لَعَقَةَ الدَّمِ" .

انظر: العمدة في محاسن الشّعر:887/2 .

(2) الشغور: الشغر:التفرقة، وقد شغر البلد، اذا بعــد عــن الناصــر والســلطان. انظــر تــاج العروس(شعر) .

(3) هم الّذين يكتبون ما يوقّع به كاتب السر، أو كاتب الدست أو إشــارة النائــب أو الــوزير أو رسالــة الــرواد ونحـــو ذلك من المكاتبات والتقاليد، والتواقيــع والمراســيم والمناشــير، ونحو ذلك، وسمّوا كتاب الدّرج لكتابتهــم هــذه المكتوبات ونحوهــا فــي دروج الــورق، والمراد بالدّرج في العرف العام الورق المستطيل المركب من عدّة أوصال، وقيل أن أصــله اسم للفعل أُخذ من درجت الكتاب أدرجه درجــا إذا أسرعــت طيّه .

انظر: القلقشندي، صبح الأعشى: 1/ 138 .

(4) في (ص): "كرمه" .

(5) من قول آدم بن عمر بن عبد العزيز :

قهوة في ظل كرم سبت من نهر بيل

انظر: الرقيق القيرواني، قطب السرور في أوصاف الخمور، الأغاني.

دَراهمَهُ بِالذَّهبِ، وَيَتَلَقَّاهَا لَهُ بِالمبزلِ[1] سَاقٍ تَوشحَ بِالمَنديلِ حِيْنَ وَثَبَ . وَبَرهنَ لَدَيها روحه، فيعجز عَن فَكَاكِهَا، وَيَدخلُ إِليَهَا فَتَصيدهُ فَواقعُ الحَبب[2] في شِبَاكِهَا، وَكَـــانَ عَلى مَا يَصلُ إليه مِن غمرةِ هذه السُّكرةِ، وَيقعُ عَليهِ في مظنَّةِ مَا يكره، لا يَغيبُ لَهُ ذِهْنٌ حَاضِرٌ، وَلا يُغيُم له أفقٌ ماطِرٌ وَمَا عَرف في عُمْرهِ يَوم صَحو، وَلا فَرق لَـــهُ بَيْنَ إِثْبَاتٍ وَمَحو، حتَّى لَقَدْ حَكَى لي مَنْ كَانَ يَحْضر عِنْدهُ عَلَى تِلكَ الحَـــالِ، الّتـــي يعشى دنَّها طَرف الأَعْشى، وَيقلعُ الوليد وَلا يَخشى، وَينكلُ ابن هَرمة خوفاً مِن أَميْرِ المَدينةِ لا يغشى، لا يَزِيدُ ذِهْنه إلاَّ حُضوراً، وَفَهْمه إلاَّ أن يَقْدحَ مِـــن ذَاتِ الشُّـــعاعِ نُوراً، وَأَدَبَّهُ الطّيبي إلاَّ أن يدير" كَأَساً كَان مِزَاجها كَافورا "[3] وكَلَّمهُ الطَّيِّـــب إلاَّ أنْ يفتحَ لِمصعدهَا سَماء السَّماعِ، وَمُدامتهُ العَاطرة الأَرج إلاَّ أن يَتقسمهَا شُعاع الشُّعاع، وَشجرته الفَارسية إلاَّ أنْ يتفتحَ وَرْدُهَا، وَنسبته الأسدية إلاَّ أنْ يُهاجمَ وردهَا وَأَنْديتـــه المَنْسوبةُ إلى الطِّيبِ إلاَّ أنْ يشب نَدَّها، وَيَشيبُ بِأَهواله نِدُّهَا، وَمن بَديعهِ الَّذي طَـــارَ في كُلِّ جَمعٍ، وَطَافَ بِكَأسهِ عَلَى كُلِّ سَمعٍ[4]، كَلمتُهُ نَوبة مَرج الصَّفّر حِيْنَ نُصـــرَ سُلطاننا المَلك النَّاصر[5] عَلَى جُيوشِ السُّلطان مَحْمود غَازان، وَهي القَصيدةُ الّتـــي

([1]) المبزل: ما يصفى به الشراب، والمبزل والبزلة: المصفاة .

([2]) الحبب:حبب الماء وحببه وحبابه : طرائقه، وقيل: حباته، نفاخاته وفقاقيعه الّتي تطفو، كأنهـــا القوارير .

([3]) يشير إلى آية(5) من سورة(الإنسان) قال تعالى : ﴿إن الأبرار يشـــربون مـــن كـــأس كـــان مزاجها كافورا﴾.

([4]) من بيت أنشده صفي الدّين الحلّي في موشحته:

وطـــاف بكأســـه فينـــا وحيّـــا

ديوان صفي الدّين : 1/ 352 .

([5]) هو ابن قلاوون السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ناصر الدّين أبو الفتح، ولد سنـــة(84هــ)، ووالده المنصور على حصن المرقب، من أعظم ملوك الأتراك لم ير النّـــاس مثلـــه في أيامه كان مطاعا مهيبا يعظم أهل العلم والمناصب الشرعية، قاتل التتار سنة (702) فـــي مرج الصُّفر بدمشق وكان عدد التتار نحوا من خمسين ألفا فانكسر التتار وأسر مقدمهم وقتل منهم خلق كثير ونزل النصر للمسلمين .توفي يوم الأربعاء في تاسع عشري ذي الحجة بقلعة مصر سنة(741)هــ .

أَغنتهُ أنْ يَغْزو وَتَركَتَهُ وَمَا شَهِدَ القِتَالَ بِالأبطالِ يَهزو، وَهي الفَائِيَّةُ الفَائته[1]، شَأو كُلِّ قَريحةِ البائته، لأتتى عَن السّري، وَركائبِ النُّجومطليحة المنقولة إلى أَقْصى البِلاد المَحمولة عَلى الرُّواة، وَرِقاب الحُسَّاد الَّتي خَلَّت الدّر أَصْدافاً، وَحلَّت فأوها فَمَا تَركَتْ نُطق كُلّ شَاعرٍ همَّ بِأنْ يَنطقَ بِمُعارضتِهَا إلاَّ فَأفَأ[2]وكَانَ سَببُ نَظْمه لَها[3] أنَّهُ قِيل لَهُ وَهو عَلَى مَجْلسِ الشَّراب، وقَدْ أَخَذَ منْهُ: لَقَدْ أَكْثَر الشُّعراءُ[4] في وَصْفِ هَذا اليَوم، فَلو عَمِلت فِيهُ، فَأَخَذَ دَواةً وَقِرْطَاساً وكَتَبَ لِوقتهِ هَذه القَصيدة عَنْ آخرِهَا، هَذا وَنُجوم الكُؤوسِ حَوله سَائرة، وَأَدوارُ التُّركِ عَليه دَائرة، وَالخَمر قَدْ ضَرَبت عَلى رؤوسِ الشُّربِ سرادقها[5]، وَالعُقول قَدْ أَنْكَرتْ في إِفْهَامِ القَومِ حَقَائقُها، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَكْتبُ وَالسَّاقي بِكَأسهِ يُصافحهُ وَيُحاسبه عَلَى نَوبتِهِ، وَلا يُسامحه، وَهو عَلى طَلَقه كَأنَّهُ يقتدحُ الفَهم مِن قَدحِهِ، وَيلتفظُ الدّرّ مِن حَبابِ كُؤوسه لِمَدحه، وَهو يُغالبُ النَّوم، فَلمَّا أَكْمَلَهَا سَقَطَ لجنبهِ وَنَامَ وَالسُّكرُ قَدْ عَجَّلَ قَضاء[6] نَحْبهِ، فَلمَّا بَشَّر طَائرُ الدِّيك بِالصَّبَاحِ وَهَزَّ لارتياحته بِهِ خَافق الجَناح، نَهَضَ بِهِ جُلساؤه إلى الحمامِ؛ لِغسلِ ظَاهر دَنس ذَلك الإثام، فلمَّا قَضُوا مِنْهُ إِربهم[7]، وَقَاربوا مُنْقلبهم، أَذكروهُ بِما كَانَ مِنْهُ،

انظر مصادر ترجمته : الصفدي،الوافي بالوفيات:353/4 ؛ أعيان النصر: 73/5؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 134/6؛ الجوهر الثمين : 145/2؛ المقريزي،السلوك: 793/3/1؛ ابن تغري بردي، النجم الزاهرة: الجزء التاسع .

([1]) سقطت "الفائتة" من (ص) .

([2]) الفأفأة: الحبسة في اللسان.

([3]) ذكر الصّفدي عن ابن فضل الله العمري سبب نظم هذه القصيدة وهي حوالي تسعين بيتا، وذكر الصّفدي أنها تقارب المائة وكتب ما وجده منها: .

انظر: الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ العيني،عقد الجمان .

([4]) في (ص): "الشّعرا" .

([5]) سرادقها: السُّرادِق: ما أحاط بالبناء، والجمع سُرادقات؛ قال سيبويه: جمعوه بالتاء وإن كان مذكراً حِينَ لم يكسّر. وفي التنزيل: أحاطَ بهم سُرادِقُها. لسان العرب (سرادق) .

([6]) في (ص): "قضا" .

([7]) الأرب: الحاجة .

فَأَنكر أنْ يُكفرَ، أَجَالَ في هَذا فِكْراً أَوْ أفرغ [1]خَاطرهُ عوناً وَلا بِكْراً، ثُمَّ لَمَّا رَأى كَلمةِ إجماعِهم، ورَأب كَذب شكه صدقَ نزَاعِهم، قَالَ: " دَعُوني أُبَادرُ هَذه العَودة البادئة؛ لأَسْترهَا، وَهَذه السَّوءة الفَاضحة؛ لأقبرهَا. فكَيْفَ يَكُون عَبَث المَخْمور؟ وَكَلام من ضَرَبَ السُّكرُ بَيْنهُ وبَيْنَ عَقله بسُورٍ! ثُمَّ أَخَذَ في تَعْجيلِ الحَميم، وَمُواثبةِ الخُروج لِتَصْحيحِ نَتيْجة فَهْمه السَّقيم. فَخَرَجَ وَخَرَجُوا مَعهُ لِيَنْظروا مَا صنَعَهُ، فلمَّا أَتوا مَوضع مَنَامه، وَمَصْرع مُدَامه، أَخرجوا تِلكَ الورقة الّتي ضَمَّنتْ تِلكَ الشُّذوذ قَراطيسها، وَقَدَحت مِن شَرارةِ شُعَاعِ تِلكَ الرَّاحِ مَقَاييسها، فَأُوموا لهَا سُجُوداً، وَنكسوا رؤوساً، وَمَدُّوا إِليها أَيديهم لِيَتناولوها ممَّا ادّخروهُ كُؤوساً، ثُمَّ عَلموا أَنَّها آيةٌ أَحْمديَّةٌ، جَاءتْ ببَقيةِ مَا جَاءتْ بِه السَّحرة لِموسى وَهي : [2] [البسيط]

بَرقُ الصَّوارم وَالإبْصارِ [3] تُخْتَطَفُ[4]	**وَالنَّقعُ[5]يَحْكي سَحَاباً بِالدِّمَا يَكفُ**
أَحْلَى وَأَغْلاَ وَأعْلَى[6] قمةً وَسَناً	**مِن برقِ[7] ثَغْرِ الغَواني حِين تُرْتَشَفُ[8]**
وَفي قُدودِ القَنا مَعْنىً شُغفْتُ بهِ	**لا بِالقُدودِ الَّتي قَدْ زَانَهَا الهَيَفُ**
وَمَنْ غَدَا بِالخُدودِ الحُمر ذَا كلفٍ	**فَإنَّني بِخُدودِ البيضِ لي كَلَفُ**
وَلأمةُ الحَرب في عَينيَّ أحْسَنُ من	**العذارِ الَّذي[9] في الخَدِّ ينعطفُ[10]**

([1]) في (ص): "اقترع" .

([2])أورد الصّفدي في أعيان العصر :87/5؛ والوافي بالوفيات :362/4 (43) بيتا من هذه القصيدة، وكذلك عِقْد الجمان :حوادث وتراجم (699-707):279؛وفي تذكرة النبيه:251/1. أورد (22)بيتا .

([3]) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ العيني، عقد الجمان: "للأبصار" بدل والأبصار .

([4]) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "يختطف" .

([5]) النّقع: الماء الناقع أي المجتمع .

([6]) الصفدي، أعيان العصر؛ والوافي بالوفيات : "أحلى وأعلى وأغلى"؛ عقد الجمان "أحلى وأغلى وأعلى"

([7]) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ العيني،عقد الجمان: "ريق" .

([8]) في الأصل: "ترشف" وأُثبت ما ورد في أعيان العصر، والوافي بالوفيات ليستقيم الوزن.

([9]) الصفدي، أعيان العصر: "الّتي" .

([10]) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "تنعطف"؛ العيني، عقد الجمان: "منعطف" .

كلاهُمَا زَردٌ هَذا يُقيكَ[1] وَذَا ... يُردي فَشأنهما في الفَعلِ يَخْتَلفُ

وَالخَيلُ في طَلبِ الأوتارِ صَاهِلَةٌ ... أَلذُّ لَحناً مِن الأوتَارِ تأتلفُ

مَا مَجلسُ الشَّربِ وَالأرطالِ دَائرةٌ ... كَمَوقِفِالحَرب وَالأبطالِ تَزدَلِفُ

هَلْ دَارع بِرداءِ الفَجْرِ مُؤتَزَر ... كَحَاسِرٍ بِشِعَارِ العَار يلتحفُ[2]

أَوْ رَامح سَمَقَتْ في المَجْدِ هِمَّته ... كَأَعْزَلٍ بِدنايا الهَمِّ يتصفُ

لا تَغْبِطَنَّ مُضاماً عيْشهُ رَغد ... وَاغْبط أبيّاً وَإن أَوْدَى بِهِ الظَّلَفُ

فَالرّزقُ[3]مِنْتَحْتِ ظِلِّ الرُّمحِ مُقترنٌ ... بِالعزِّ وَالذّلُّ يَأباهُ الفَتَى الصَّلَفُ

لا عَيْشَ إلاَّ لِفِتْيَانٍ إِذَا انْتُدِبُوا ... ثَارُوا وَإنْ نَهَضوا في غَمّهٍ كُشفُوا

مُسْتَلْئمِيْنَفَلاَ جَمّ وَلاَ غَزَل ... يَوْمَ القراعِ وَلا مَيل وَلا كشفُ[4]

مُقْحمين يَخُوضون الغمار إِذَا ... مَا استُرْعِبُوا بِأَذى آذَتْهُما اعْتَسَفُوا

مَا استَأْكَلُوا الخُبْزَ بِالجُبْنِ المُذلّ وَلا ... اسْتَسْقُوا نَدى غَيْر عَيْن العَجْز بَلْ صدفوا

يَقِي بِهم ملةَ الإِسلام نَاصرُها ... كَمَا يَقي الدرَّةَ المَكْنونةَ الصّدفُ

قَامُوا لِقُوَّةِ دِيْنِ الله مَا وَهنوا ... لما أصْابهم فيه ولا ضعفوا[5]

هُمْ كَسَروا الشّركَ بِالتَّوحيدِ إِذْ جَبَروا ... كَسْرٌ فَلاَحوا شُمُوساً بَعْدَما كُشُفوا[6]

وَجَاهَدُوا في سَبِيْلِ اللهِ وَانْتَصَروا [7] ... مِنْ بَعْدِ ظُلْمٍ وَمِمّا شَانَهم [8] أَنِفوا

وَهَاجَرُوا وَبِحَقٍّ جَاهَروا وَنَكُوا ... في بَاطِلٍ دمَغوهُ عِنْدَمَا قُذِفُوا [9]

([1]) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ العيني، عقد الجمان: "يفيد" .

([2]) لم يرد هذا البيت والبيتان بعده في المصادر السابقة .

([3]) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "والرزق"؛ عقد الجمان: "والعزّ" .

([4]) لم يرد هذا البيت ولا البيتين الّذين يليه في المصادر الّتي وقفت عليها .

([5])إشارة إلى آية (146) من سورة(آل عمران)، قال تعالى: ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ..﴾ .

([6]) لم يرد هذا البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

([7]) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان: "فانتصروا" .

([8]) الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان: "ساءهم" .

([9]) لم يرد هذا البيت في المصادر الّتي سبقت .

لَمَّا أَتَتْهُمْ حُشودُ [1]الكُفْــرِ يَقــدُمهم ... رَأسُ الضَّلال الَّذي في عَقلهِ جنَــفُ [2]

وَأَضْمَروا النَّقْضَ لِلميثاقِ إِذْ جَنَحُوا ... لِلسّلْمِ[3]وَانْقَلَبوا لِلغَــدْرِ وَانْحَرَفُــوا [4]

جَاءوا فَكلّ[5]مُقَــامٍ ظَلّ مُضْطربــاً ... مِنْهم وكُلّ مُقيمٍ [6] بـــَـــاتَ يَرتجــف

ابْدُوا وَقَدْ أَوْرَدُوا الخَيْلَ الفُرات لَنــا ... إنَّ الَّذِي يَمَّموهُ المــاء وَالعَلـــفُ [7]

ثُمَّ اسْتَجَاشُوا لِنَكْثِ العَهْفَــارْتَبَعَوا ... مَرعى وَخيماً أَرَاهم غَبّ مَا اعْتَلَفُــوا

زَادَ التّتار تبِاراً [8]أَنْ طَغَــوا وبَغَــوا ... فَهُمْ لِكَيْدِهم في قَيْدِهــــم وَسَفــــوا[9]

شَامُوا مِن الشَّامِ بَرقاً مِن طَماعيـــه ... فَطَشَّهم[10] بِغَمــامِ الغَــمّ إذا رفُـــوا

ظَنُّوا السَّـــرابَ شَــرَاباً فَاســتزلهم ... غَول[11]الغَوائل سقاهم غَبَّ مَا اغْتَرَفُوا

وَجَالَ مَكْــرُهُمُ فِــيْهم وَحَــاقَ بِهِــمْ ... وَانْهَارَ مِنْ تَحْتِ" مَا قَدْ أَسَّسُوا الجُرفُ"[12]

([1]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "جموع" ؛ أعيان العصر؛ عقد الجمان: "جيوش" .

([2]) في الوافي بالوفيات:"جنف" الجنف: الميل والجور والعدول، ومنه قوله تعالى: ﴿فمن خاف من موص جنفا﴾ آية(182) من سورة (البقرة) .

([3]) يشير إلى آية(61) من سورة(الأنفال)، قال تعالى: ﴿ وإن جنحوا للسّلم فاجنح لها ﴾ .

([4]) لم أجد البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

([5]) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان: "جاءوا وكل" .

([6]) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان: "مقام" .

([7]) لم يرد هذا البيت والأبيات الّتي تليه في المصادر السابقة .

([8]) التبار: الهلاك، وقوله عزّ وجل: ﴿ ولا تزد الظالمين إلا تبارا﴾ أي هلاك، قـال الزجـاج : ولذلك سمّي كل مكسر تبرا.

([9]) الوسف: تشقق يبدوا في اليد وفي فم البعير، ثم يعم جسده فيتقشر جلده ويتوسف .

([10]) الطش من المطر: قيل : أول المطر الرش ثم الطش، والطش والطشيش المطـر الضـعيف وهو فوق الرذاذ .

([11]) الغول: بُعد المفازة وذلك أنها تغتال سير القوم، وهي أيضا المنية .

([12]) يشير إلى آية (109) من سورة (التوبة)، قال تعالى: ﴿ أفمن أسس بنيانه على تقـوى مـن الله ورضوان خير أم من أسـس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهـنم والله لا يهدي القوم الظالمين﴾.

جَاسُوا خِلَالَ[1] حِمَى الله المَنيع وَهَلْ ... تَرْضَى بِلَمْسِ الحَمِير الرَّوضة الأَنفُ؟

دَاسُوا بِأَنْجَاسِــهِمْ أَرْضــاً مُقَدَّسَــةً ... فَنَفَّضَتْهُم وَهُم في الرِّجسِ مَا نَظفــوا

وَيَومِ كُومٍ بِأَرْضِ العَرْضِ عَارضــهم ... منْ الرَّدى عَارض شَــوبوبهُ التَلــفُ

لَمَّا أَغَارُوا وَغَاروا رَاجِعِــينَ وَقَــدْ ... رَاعوا الرِّعاء كَذَبْتَ السَّرح وَاخْتُطفُوا

سُدَّتْ مَسَالِكُهُمْ بالسَّــيفِ فَــافْتَرَقُوا ... مُجَدّلين سُدَى من سُوءِ مَــا اقْتَرَفُــوا

وَكَانَ فَيْــهِ لَهُــمْ وَعْــظٌ وَمُزْدَجَــرٌ ... لَوْ أَنَّهُم عقلوا الأنْبــاءَ أَوْ عرفُــوا[2]

وَغَرَّهم نَيْلهم مِن حَمْصَ وَهو لَهُــمْ ... كَالحَبِّ يَصْطَادُ منْهُ الطَائر الوجِــفُ[3]

غَابوا عَن الرُّشْدِ إِذْ عَاثُوا وَسَــرَّهُمُ ... وَمِنْ وَرَاءِ السُّرورِ الهَــمُّ وَالأَسَــفُ

لَجّوا وَعَاموا مِن الطُّغْيَانِ في لُجَجٍ ... إلى البُحَيْرَةِ فَانْصَاعُوا وَمَــا اغتَرَفُــوا

وَسَاقَهُمْ طَمَــع فــي طَيِّــهِ جَــزَعٌ ... وَشَاقَهم شَمس في ضِــمْنِهِ عَجَــفُ[4]

حَتَّى بَــدَتْ رَايــةُ الإِســلامِ عَاليــةً ... وَالخَيلُ حَائلة مِــن حَولِهَــا تَجِــفُ

يَسْعَى بِهَا مَلــكٌ بِالنَّصــرِ مقتــرنٌ ... بِالنَّاسِ مدرعٌ بِالجُــودِ مُتَّصــفُ

ظِلّ الإِلــه وَسُــلطان الأَنَــام فتــىً ... بَرّ عَطُوفٌ رَحِــيمٌ بِــالوَرى روف[5]

مُحَمَّد نَاصِرُ الــدِّينِ الَّــذي طَفِقَــتْ ... لَــهُ السَّــلاطِين بِالتَّقــديم تعتــرفُ

سُــلالَة المَلــك المَنْصــور يَخْلفــهُ ... بِالعَدْلِ في مُلْكِهِ يَــا حَبَّــذَا الخلــفُ

قَادَالجُنودَ مِن الفُسطَاطِ[6] حِـيْنَ طَغَى الـــ ... طَّاغِي وَكَادَ عَمُــود المُلــك ينحــرفُ

بِهِمَّةٍ كَالــدَّرَارِي وَهــي طَالعـــةٌ ... وَعَزْمَةٍ كَا لمَوَاضِــي وَهــي ترتهــفُ

([1]) إشارة إلى آية (5) من سورة(الإسراء) قال تعالى :﴿ ...فجاسوا خلال الديار﴾، والجوس مصدر وجاسوا خلال الديار: أي تخللوها فطلبوا ما فيها .

([2]) إشارة إلى آية(4) من سورة(القمر) قال تعالى: ﴿ ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر﴾ .

([3]) الوجف: سرعة السير .

([4]) عجف: "العجف: ذهاب السمن وتجمع عجاف، قال تعالى: ﴿ يأكلهن سبع عجاف ﴾، سورة يوسف .

([5]) روف: راف روفا: سكن.لسان العرب(روف) .

([6]) الفسطاط: قيل: هي مدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص.انظر:معجم البلدان:264/4 .

لَقَدْ غزَا غَــزْوَةً تَحْكِــي بِطَلْعَتــــهِ   غُزَاةَ بَدْرٍ بلا ريــب كَمَــا وَصفـــوا
وَافَى طبــاق موافـــاة العــدو ولَـــو   تَوَاعَـــدوا للِقَـــاءِ الخَيـــل لاخْتَلَفـــوا
في فَيْلَقٍ تلْبَس الأَرْض الحَديــدَ بِــه   وتَحْجُب الجَوَّ مِــنْ آثارِه السّــجفُ[1]
حَبلٌ لَهُ طَــرف بِالنِّيـــلِ مُتَّصـــلٌ   وَبِالفُرَاتِ إِذَا امْتَــدَّتْ لَهَــا طَـــرَفُ
وَغِلْمَةٍ مِنْ كُمَاةِ الحَــربِ تَحْسَــبُهُم   تَحْتَ الدُّروعِ شُمُوساً فَوْقَهَا سَــدَفُ[2]
مِنْ كُلِّ أَهْيــفٍ بــالخطى معتقـــل   فَالرُّمح وَالقَدّ منـــهُ الـــلامُ وَالأَلـــفُ
يحْمي بِصَارِمِهِ ثَغْــرٌ بـــهِ ذَاك لَـــهُ   ثَغْرُ الجِهَــادِ وَهَــذا الثَّغــر يرتشــفُ
فَفِي اللِّقـــاء تَــرَاهُ بَاســـلاً خَشِــنا   وَفي التَّلاقي عَلَـــى أعْطَافِـــهِ تــرفُ
رَمَى كَتَائبَ غَـــازَانَ بِعَسْــكَرِهِ الـــ   ــغَازِين إِذْ دلفـــوا بـــالبغي وَازدلفـــوا
حَمَى حِمى حَوزةِ الإِسْلام ثُـــمَّ مَحــا   آثارُ مَا شوَّهوا فيْهـــا وَمَـــا خُسِــفُوا
أَتُوا كَرَاديسَ[3] تَرْتَجّ الجِبَال بِهِــمْ   كَأَنَّهم قِطَـــعُ الظَّلْمَـــاء وَالكســـفُ
مَا زَالَ خُذْلانهم في سيْرِهِمْ خببــا[4]   إلى مَصَـــارِعِهِمْ تجْـــري فَـــلا يَقِـــفُ
حَتَّى رَأوا مِـــنْ جُنُـــودِ الله دونهـــم   سدّ الحَديد وَبحرُ المـــوت فَانْصَـــدَفوا
وَشَاهَدوا[5]عَلَـــمَ الإِســـلام مُرتفعـــاً   بالعَدْلِ فَاسْتَيْقَنوا أنْ لَيْسَ ينصـــرفُ[6]

([1]) السجف:والسِجف بفتح السين وكسرها:الستر، والجمع أسجاف وسجوف.لسان العرب(سجف)

([2]) سدف: السدف: الظلمة، وهو من الأضداد، أسدف اللّيل إذا اظلم: أسدف القمر إذا أضاء .

([3]) كراديس: والكردوس: الجماعة من النّاس.انظر: جمهرة اللغة(در) .

([4]) الخبب:الخَبَبُضَرْبٌ من العَدْوِ؛ وقيل :هو مِثْلُ الرَّمَلِ؛ وقيل : هو أَن يَنْقُل الفَــرَسُ أَيامِنَــه جميعاً،وأَياسِرَه جميعاً؛ وقيل :هو أَن يُراوِحَ بين يديهِ ورجليهِ، وكذلك البعيرُ؛ وقيل : الخَبَــب السُّرْعَة؛ وقد خَبَّت الدَّابَّة تَخُبُّ، بالضَّمِّ، خَبّاً وخَبَباً وخَبِيباً، واخْتَبَّتْ. لسان العرب(خبب) .

([5]) الصفدي،أعيان العصر، الوافي بالوفيات: "فشاهدوا" .

([6]) هذا البيت وما يليه من الأبيات وردت عند الصّفدي، أعيان النصر؛ الوافي بالوفيات .

لقَّاهُمُ(1) الْفَليقُ(2) الجَــرّارُ فَانْكَسَــروا ... خَوفَ العَوامل(3) بِالتَّأنيثِ وَانْصَرَفوا(4)

يَا مَرْجَ صُفّرَ بَيَّضْتَ الوجوه كَمَــا ... فَعلتَ مِن قبلُ وَالإسْــلام مُؤتنــفُ (5)

للمُؤمِنِيْنَ مِن الرَّحَمنِ فِيــكَ بَـــدَا ... فتح فَأَنْتَ بِنُورِ النَّصـــرِ مُلتحــفُ (6)

أَزَهْرُ رَوْضِكَ أَزْهَى فـــي تَفَتُّحِــهِ؟ (7) ... أَمْ يَانِعَــاتُ رُؤوس فِيــكَ تُقْتَطَــفُ(8)

غُدْرَانُ أَرْضِكَ قَدْ أَضْــحَتْ لِوَارِدِهَــا ... مَمْزُرجةٌ بِدِمَاءِ الـــمُغْلِ تــــُغْتَرَفُ(9)

زَلَّتْ عَلَى [كَتِفِ] (10) الْمَصْرِيّ أَرْجُلُهمْ ... فَلَيْسَ يَدْرُون أنّــى تُؤْكَــلُ الكتــفُ(11)

رَاموا سِهَاماً وَلَكن بِالتّرَاكِشِ وَالْــــ ... ـقِسيّ خِيْفَةَ رَامِيْهِم فَهُــمْ هــدفُ(12)

أَوَوْا إلى جَبَلٍ لَوْ كَــانَ يَعْصِــمُهُمْ ... مِنْ مَوْجِ فَوْجِ الْمَنَايَا حِيْنَ تُخْتَطَفُ(13)

دَارَتْ عَلَيْهِمْ مِــن الشُّجْعَانِ دَائِــرَةٌ ... فَمَا نَجَا سَــالِمٌ مِــنْهُمْ وَقَــدْ زَحَفُــوا

---

(1) الصفدي،أعيان العصر، الوافي بالوفيات: "لاقاهم" .

(2) الصفدي،الوافي بالوفيات ؛ أعيان العصر؛ عقد الجمان: "الفيلق" .

(3) في (الأصل): "العوأمل" وأثبت ما ورد في (ص).

(4) الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر؛ عقد الجمان: "فانصرفوا" .

(5) الصفدي،أعيان العصر، الوافي بالوفيات: " فالإسلام يوتنف " .

(6) لم يرد هذا البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

(7) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان: "عند نفحته" .

(8) من قول الحجاج: "يا أهل الكوفه، إني لأرى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها" .

انظر: من خطبة الحجاج. وفيات الأعيان:33/2

(9) الصفدي،أعيان العصر: "المغل ترتشف" .

(10) في الأصل (كيف) وأُثبت ما لعله الصواب من أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات .

(11) في المثل: "إنّه ليعلم من أين تؤكل الكتف" يضرب للرجل الداهي .

انظر: الميداني، مجمع الأمثال:42/1

(12) لم يرد في المصادر الّتي وقفت عليها .

(13) الصفدي،الوافي بالوفيات ؛ أعيان العصر: "يختطف" وفي البيت إشارة إلى قصـــة سـيدنا نوح لقوله تعالى في آية (43) من سورة (هود) ﴿ قال سآوي إلى جبـــل يعصـــمني مـــن الماء....﴾.

وَنَكَّسُوا مِــنْهُمْ الأَعْــلامَ فَــانْهَزَمُوا ... وَنكصوهُــم عَلَى الأَعْقَابِ فَانْقَصَــفوا

فَرّوا مِن السَّيْفِ مَلْعُونينَ حَيْثُ سَرَوا ... وَقُتّلوا في البَراري أَيْنَمَــا [1] ثُقِفُــوا[2]

فَفِي جَمَاجِمهم بيضُ الظُّبي زُبَــرٌ[3] ... وَفي كَلاكِلِهِمْ سُمر القَنَــــا قصـــفُ

وَمَا[4]اسْتَقَامَ لَهُم في أَعْــوجٍ نَهَــجٌ ... وَلا أَجَارَهُم[5] مِــن مَــانعٍ كَنَـــفُ[6]

وَأُحْرِقُوا بَعْدَمَا قَدْ أُغْرِقُــوا وَرَمــوا ... مِن القلال[7]إلى الأَوْحَالِ فَــانْخَسَــفُوا[8]

وَمَلَّتْ الأَرْض قَتْلاهُــم بِمَــا قــذفتْ ... مِنْهم وَقَدْ ضَاقَ مِنْهَا المهمة القــذفُ

وَالطّيرُ وَالوحشُ قَدْ عَاقَت[9] لحــومَهُم ... فَفي مــَراجِ[10]الضَّواري مِنْهم قَــرفُ[11]

رُدّوا فَكُلّ طَرِيــقٍ نَحْــو أَرْضِــهمُ ... تَدَلّ[12] جَاهلها الأَشْــلاءُ وَالجيـــفُ

وَأَدْبَروا فَتَولّى قَطْــعَ دَابــرِهُم [13] ... وَالحَمْدُ للهِ قَـــوَمٌ لِلــوَغَى أَلِفـــوا

سَاقوهُم فَسَقَوا شَطّ الفُرات[14] دماً ... وَطَمَّهـم بِعُبَــابِ الــيمِّ[15] فَــانْحَرَفُوا

وَأَصْــبَحوا بَعْــدُ لا عَــيْنٌ وَلا أَثَــر ... غَيْر[16] القِلاعِ عَلَيْهَا مِنْهم السَّعفُ[17]

---

(1) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان: "حيثما" .

(2) يشير إلى آية(61) من سورة(الأحزاب)، قال تعالى:﴿ ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا ﴾.

(3) الزبرة: القطعة من الحديد، والجمع زُبر، لقوله تعالى : ﴿آتوني زبر الحديد﴾ .

(4) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان: "فما" .

(5) الصفدي،أعيان العصر: "أجار لهم" .

(6) أعيان العصر: "ولا أجار لهم من مانع كنف" .

(7) في (ص): "الفلال" .

(8) لم يرد هذا البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

(9) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "عافت" .

(10) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "مزاج"؛ عقد الجمان: "مراح" .

(11) العيني، عقد الجمان: "قدف" .

(12) العيني، عقد الجمان: "يدلُّ" .

(13) إشارة إلى آية (45) من سورة (الأنعام)، قال تعالى: ﴿فقطع دابر القوم الّذين ظلموا﴾.

(14) في (ص): "الفراة وما طمعهم"

(15) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "السيل" ؛ عقد الجمان: "السيف" .

(16) الوافي: "عن" .

(17) الصفدي،أعيان العصر، الوافي بالوفيات؛ العيني، عقد الجمان: "شغف" .

يَا بَرْقُ بَلِّغْ إلى غَازَانَ [1] قِصَّتهم ... وَصِفْ فَغَصَّتهم[2] مِن فَوقِ مَا تصفُ
فَقَلْبُهُ وَجِلٌ مِن أَجْلِهِم قَلِقٌ ... حَتّى يَعُودَ حَزِيْناً دَمْعُهُ ذَرِفُ[3]
بَشِّرْ بِهلكِهم مَلك العِراق لِكي ... تُعطيكَ[4]حُلوانها حُلوانُ [5] وَالنَّجفُ
وَإِنْ يَسَلْ[6]عَنْهُم قُلْ قَدْ : تَركْتُهُمُ[7] ... كَالنَّخلِ[8]صَرْعَى فَلا ثَمَرٌ ولا سعفُ [9]
مَا أَنْتَ كُفؤُ عَروس الشَّام تَخْطبُا[10] ... جَهْلاً وَأَنْتَ إلَيْهَا هَائمٌ دنفٌ [11]
قَدْ مَاتَ قَبْلَكَ آبَاءٌ بِحَسْرتِهَا ... وَكُلُّهم مُغْرمٌ مُغري [12] بِهَا كلفُ
إنْ الَّذي في جَحِيمِ النَّارِ مَسْكنهُ ... لا تُسْتَبَاحُ لَهُ الجَنَّات وَالغُرفُ
وَإِنْ تعودوا بعد [13] أسيافُنَا لَكُمُ ... ضَرْباً إذَا قَابلتها رضّت[14]الحجفُ[15]
ذُوقوا وَبَالَ تَعَدِّيكُمْ وَبَغْيُكُمُ ... في أَمْرِكُمْ[16] وَلَكَأْسِ الخزْي فَارْتَشِفُوا

([1]) في (ص): "قازان"
([2]) الصفدي،الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر؛ عقد الجمان: "فقصتهم" .
([3]) لم أجد البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .
([4]) الصفدي،الوافي بالوافيات؛ العيني، عقد الجمان: "يعطيك" .
([5]) حُلوان: هي مدينة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسرّ من رأى أكبر منها. الحموي، معجم البلدان:291/2 .
([6]) الصفدي،أعيان العصر: "تسل" .
([7]) العيني، عقد الجمان: "قل تركتهم" .
([8]) في (ص): "كالنجل"؛ عقد الجمان: "كالنحل" .
([9]) إشارة آية(6) من سورة(الحاقة)، قال تعالى: ﴿كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾ .
([10]) العيني، عقد الجمان: "مخطبها" .
([11]) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ العيني، عقد الجمان: "الهائم الدنف" .
([12]) عقد الجمان: "مغرس" .
([13]) في (ص): "تعودا تعود"؛ أعيان العصر: "تعد" .
([14]) عقد الجمان: "رُضّب" .
([15]) الجحف: ضرب من الترسة، واحدتها جحفة، وقيل هي من الجلود الخاصّة، وقيل هي من جلود الإبل مقوّرة.
([16]) إشارة إلى أية(15) من سورة (الحشر) قال تعالى : ﴿كمثل الّذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم﴾ .

كَذَاكَ وَالجُ غَاب اللَّيـــثِ يَحْسَـبُهُ   قَدْ غَابَ عَنْهُ بِنَابِ الَّيثِ يحتــرفُ [1]

فَالحَمْدُ للهِ مُعْطِــي النَّصــرَ نَاصِــرَهُ   وكَاشِفُ الضُرّ حَيْثُ الحَال ينكشــفُ [2]

قَدْ أُنْجِزَ الوَعْدُ في تَصْــدِيقِ سَــيّدِنَا   مُحَمَّدٍ من بِهِ أَضْحَى لَنَا الشَّـــرفُ [3]

نَبيّ سَــيْفٍ أَتَتنـــا الأنبيــاء بِــهِ   وَبَشَّرتنا بِــهِ التَّــوراةُ [4] وَالصُّــحفُ

عَلَيْـــهِ مِــنْ صَــلَوات الله أَكْمَلهــا   وَمِنْ هَدَايَا تَحيَّــاتِ الــوَرَى التحــفُ

وكَتَبْتُ هَذِهِ القَصِيدة بِتَمَامِهَا؛ لإعجَازِهَا وَلأَنَّ حَقِيقَةَ كُلِّ بَدِيْعٍ في مَجَازِهَــا، وَأَمَّا بَاقِي شِعْره الطّيبي الَّذي نَفَح وَانْتَشَرَ طِيْبه لأنَّهُ رَوْضٌ بَات بِجُودِهِ الغَمَام بِمَــا سَفَح، فقف قليلا تزود منه نفسا، وتشهد قبساً، ويجحد بعده في الكُنوزِ مُلتمساً، ومنه قولهُ : [5]   [البسيط]

تَرَنَّمَ العُود مَسْرُوراً[و][6]من عَجَــبٍ   سُرورُه وَهْوَفي ضَــ رْبٍ وَتقييــد

منْ أَيْنَ للعُودِ هَذَا الصّــوتُ تُطْربنــا؟   أَلفاظُــهُ بِأَطَاريــفَ[7] الأَنَاشِيـــد [8]

أَظنُّ حيْنَ نَشأ في الــدوح علَّمــهُ   سَجَعُ الحَمَائمِ تَرْجِيــعُ الأَغَـــارِيد

ومنه قوله: وَقَدْ لَبِستْ الذِّمّةُ العَمَائم المُصَـبَّغة: النَّصـــارى أَزْرق، وَاليهــود أَصْفَر، وَالسَّامرة أحْمَر : [9]   [البسيط]

([1]) لم يرد البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

([2]) الصفدي،الوافي بالوفيات: "تنكشف"؛ عقد الجمان : "منكشف" .

([3]) لم يرد هذا البيت وما يليه في المصادر الّتي وقفت عليها .

([4]) في الأصل: "التورية " وأُثبت ما ورد في (ص) .

([5]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 440/1؛ والوافي بالوفيات: 297/8 أولها:

اشرب على العود من صهباء جارية   في المنتشي جريان الماء في العود

([6]) زيادة من أعيان العصر؛ والوافي بالوفيات .

([7]) الصفدي،أعيان العصر؛ الـوافي بالوفيـات: "ألحانـه بأطــاريف"؛ خلاصــة الأثــر؛ نفحــة الرّيحانة:"تأخذه أطرافه" .

([8]) ورد هذا البيت والّذي يليه في الدُّرر الكامنة:200/1؛ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:330/1

([9]) وردت الأبيات في أعيان العصر: 441/1؛84/5 الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة :200/1؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 297/8؛.وذكر الصفديّ سبب الأبيات بقوله: في شهر شعبان مــن

تَعَجَّبوا(1) لِلنَّصارى وَاليَهود معـــاً وَالسّامِريِّين لَمّا عُمِّمُوا الخِرقـــا

كَأنَّما بَـــاتَ بِالأصبـــاغِ مُنْسَهِـــلاً نَسْرُ السَّماء فَأَضْحَى فوقَهُم ذَرِقـــا

ومنه قوله : (2) [البسيط]

النَّهــرُ وَافَــى شَاهِــراً سَيْفَـــــهُ وَلَمْعُــه يَخْتَلِـــسُ(3) الأَعْيُـــــنا

فَمَاجَـــت البركـــةُ مِـــن خَوْفِـــهِ وَارْتَعَدَتْ وَادّرعـــت جوشنـــا

ومنه قوله : [البسيط]

قَامَتْ تُنَبْهُنِي وَسْنَى الجُفُـــونِ وَقَــدْ رَقَّ النَّسيمُ وَنَامَتْ أَعْيُنُ الرّقبـــا

وَاللّيلِ قَدْ مَــدَّ ستراً مِـــن ذَوَائِبِهَـــا وَالصّبح مِنْ خَدِّهَا قَدْ لاحَ مُلْتَهبـــا

وَاسْتَغْرَبَتْ رَاحتَاهَا الرَّاح حِيْنَ رَأَتْ بَنَانها بِشُعَـــاعِ الكَـــأس مُخْتَضبـــا

ظنّ الزّمان بما قد كـــان جـــاد بــــه وَعَادَه لِيّ مِنْهُ (4) اسْتَرْجَاع مَا وهبـــا

ومنه قوله : [البسيط]

بِنَاظِـــرَي قَمَـــر اتْبَعْتـــــهُ نَظَـــرِي مُذْ حَلَّ فِي خَاطِرِي قَدْ زَادَ فِي خَطَرِ

تَحْتَ النِّقـــابِ لَـــهُ بَـــدْر يُقَابِلـــــهُ قَدْ صَارَ مَنْزِلهُ فِي القَلْبِ كَالقَمَـــــرِ

ومنه قوله : [المتقارب]

أَيَا نَاظِـــرَي أنـــتَ سقـــت البـــــلا لِقَلبِـــــي وَذُقْـــــتَ الهَـــــوى أَوْلا

وَيَا قَلْب أَبْلَيْتني بِـــالغَرامِ وَمَـــــن نَاظِـــرِي كَـــانَ أَصْـــل البــــــــلا

ومنه قوله: **[الخفيف]**

بِـــرَزَتْ فِـــي الكـــوؤسِ كَـــالأَبْرِيز فَأَعَـــادَتْ مَسَـــرَّتي بِالبُـــــــــروزِ

سنة(702) ألبس النصارى الأزرق واليهود الأصفر والسامرة الأحمر ذلك أن مغربيـا كـان جالسا بباب القلة عند الجاشنكير وسلار فحضر بعض الكتاب النّصارى بعمامة بيضاء فقـام المغربي يتوهم انه مسلم ثم ظهر له انه نصراني فدخل إلى السلطان وفاوضه في تغيـر زيّ أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم انظر: الصفدي،الوافي بالوفيات:359/4، 360

(1) الصفدي،أعيان العصر؛ العسقلاني، الدُّرر الكامنة: "لا تعجبوا".

(2) الصفدي،أعيان العصر: 440/1 ؛ الشوكاني، مطالع البدور:148

(3) الصفدي،أعيان العصر: "يحتبس" .

(4) في (ص): "وعاده منه لي" .

قَهْــوَةٌ فَارسِيّــةٌ مِــنْ حَنَايَــا   أَزْدَشِيــر[1] لِنَجْلِــه بَرْويــزِ

بِنْتُ كَرمٍ مِنْ عَصْرِ نُعْمَــان زُفَّــتْ   لابْنِ مَاء السَّمَــاء غَيــر نشــوزِ

وَجَلاهَــا زُجَاجهــا فَأَرَانَــا   جَامِــدُ المَــاءِ ذَائِــب الأَبْريــزِ [2]

وَهْي في حلَّــتةِ السّــرور كُميّــت   تَكْتَســي بِالحُبَــابِ حلِيــة بــوزِ

أَرْقِنِــي أَنّنــي أُصِبْــتُ بِعَيْــنٍ   بِالحُميــا لا بِالرُّقَــى وَ الحــروزِ

أَنَــا لا أَرْتَــوِي بكَــأسٍ وَطَــاسٍ   فَاسْقِيْنِهَــا بِالــرّقِ وَالقَطْرَمِيــزِ

اسْقِنِيْهَــا حَتَّــى أَمُــوتَ بِسُــكْرِي   وَادْعُ جَمْــع القِيان فــي تَجْهِيزِي

اسْقِنيْهَا فَــالأَرْض تَحْكِــي عَروســاً   تَتَحلّى في مُلَوّنَــات الخــزوزِ

اسقنيها مَــع الصّبَايــا فَأَنّــي   أَنَا شَيْــخُ الغَرام وَهــي عَجُــوزي

وقولــه :   [الوافر]

وكَمْ مِنْ خُصْلَةٍ لِلخَيْــرِ غَطّــتْ   خِصَالاً هُنَّ في الإِنســانِ شَــرُّ

وَحَسْبُكَ خُصْلَةً مِنْ كُــلِّ شَخْــصٍ   فَمَا كُلّ الّــذي فــي البَحْــرِ دُرّ

([1]) هو ملك الفرس أزدشير بن شيرويه، توفي سنة (12هــ)، وكان شيرويه قد أفنى أولاد الملوك ومن كان يناسبه إلى كسرى بن قباذ فلم يبق للفرس من يجتمعون إليه، فتحيروا في أمــرهم، فولوا ابنه ازدشير وكان عمره سبع سنين، وكان شهريار بن أبرويز مقيما بأنطاكيــة وكــان أخوه شيرويه قتل أباه أبرويز، فلما وصل شهريار إلى المدائــن ملكهــا وقتــل قيــاذ ابــن ازدشير، وظلم وبغى وهتكك، فقتلوه .انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات:368/8 .

([2]) لعل المعنى من قول المعتمد بن عباد:

أَبدى لَنا مِن لَطيفِ حِكمَتِهِ   في جامِدِ الماءِ ذائِبَ الذَهَبِ

انظر: الاصفهاني، الخريدة (الأندلس):36/2/14 .

ومنهم :

55- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود [1]، **أبو عَبْد الله، شِهَاب الدِّين. عُرِفَ بِابن دمرْدَاش**[2]. عَدْلٌ، مَاتَ عَلَى الشَّهَادَةِ، وَعَاشَ مُتَدَرِّعاً بِالزَّهَادَةِ، وكَانَ في أَوَّلِ أَمْرِهِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيه آباؤهُ من مُعَانَاة الجُنْدَيَّة، ومُعَايَاة البُروق بِمُخَاصَمَةِ سُيُوفِه الهِنْدِيَّة، خَدَمَ المَلك المَنْصُو صَاحِب حَمَاه [3]، واتَّخَذَهُ من نُدَامَاه، وأَمْطَرَهُ بِوَاكِفِ نُعْمَاهُ، وأَسْرَى إِليه صباه ونعاماه، ثُمَّ كَرِهَ حَمَاهَ بَعْدَ صَاحِبِهَا المَنْصُور، وَعَافَ موردهَا، وَاستَنزرَ ثَمَرهَا، ولَمْ يُرَ بَعْدَهُ مَن يَرى أَنْ يَكُونَ لَهُ خَدِيْمًا، أَوْ يَعْدِلْهُ نَدِيْماً، وَطَفَقَ يُقَلِّبُ يَدَيهِ، وَصَدْره طَافِح، وقَلْبه لِهمّهِ مُكَافحٌ، وَحاله لا يلم شعثه، كَأَنَّهُ لمة المحرم، وَحظّه لا يُضيء كَأَنَّهُ صَحيفة المحرم، فَخَلَعَ عَنْ منْكبه ذَلكَ الرِّداء. وَانْتَهَى في مُعَالَجَةِ نَفْسه إِلى أَنْ كوى ذَلكَ الدَّاء وَعَادَ إِلى دمَشْقَ، وَعَانَى[4] بَيْعَ الكُتُبِ وَمُشْتَرَاهَا، وَحَصَّلَ منْهَا الفَرَائد كَمَا تَرَاهَا، ثُمَّ فَقَدَ مَا بيده إلاَّ مَا حَصّله مِنْ ذَلكَ الرَّبح الظَّاهر، وَحَصَّنَهُ حِفْظاً في خِزَانَةِ الخَاطِرْ، ثُمَّ استَرزَقَ بِالعَدَالَةِ بِمَا يُقْسَمُ لَهُ بَيْنَ الشُّهود، وَيُقَدَّرُ لَهُ مِنْ المُتَيَسَّرِ المَوْجُود، غَيْر مُنَافس مثلهم في الجعالة[5]، وَلا لابساً خلق تلكَ الحَالة، قَانِعاً بِمَا سَمَحَتْ لَهُ بِهِ النُّفوس، وَسَفَحَتْ لَهُ ديم الكَرم بِغَيرِ

([1]) محمد بن محمد بن محمود بن مكي بن عيسى بن دمرداش، الدمشقي، العدل، شهاب الدّين، أبو عبد الله، ولد سنة (638هـ) وتوفي سنة(723هـ) كان أديبا، لبيبا، غ وّصا على المعاني وشعره سلك فيه مسلك مجير الدّين بن تميم .

مصادر ترجمته: الصفدي،أعيان العصر: 5/ 135؛ الوافي بالوفيات: 1/ 232؛ العسقلاني، الدُّرر الكامنة:4 / 145؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 276؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 9/ 186؛ الحنبلي، شذرات الذّهب:59/6 و ذكر اسمه(شهاب الدّين أحمد بن محمد)

([2])عند الكتبي، فوات الوفيات : "ابن تمرداش" وعند الصفدي، الوافي بالوفيات جاء هذا الاسم بصورتين: " دمرتاش" و"دمرداش" .

([3]) ذكر الكتبي أيضا أنه كان أول أمره جنديا، وخدم بحماه، وصحب صاحبها الملك المنصور، ثم أبطل ذلك ولبس زيّ العدول وجلس في مركز الرواحية بدمشق،فوات الوفيات: 3/ 276

([4]) في (ص): "عانا" .

([5]) الجعالة: الرشوة .

عبوسٍكَانَ حَقِيْقَةً تمنح جوهراً وحقيبةً تنفح عنبراً . وَمَنْ شِعْرِهِ المُطْرب نغمة المطيب تفتت المسك لممه قوله ممَّا انْشَدنيه : [البسيط]

أَحْسِنْ إلى النَّاسِ مَهْمَا دُمْتَ مُقْتَدِراً ... عَلَى الجَمِيلِ فَفِعْلُ الخَيرِ يُنتهزُ

وَلا تَكُنْ كَأُناسٍ أَخَّروه إلى غَدٍ ... فَلَمَّا أَتَاهُمْ في غَدٍ عجزوا[1]

وقوله مما أنشدنيه : [2] [الكامل]

وَمُهفْهفِ الأعْطَافِ مَعْسُولِ اللَّمى ... كَالغُصنِ يَعْطفه النَّسيمُ إذا سَرى

قَالَ اسْقِنِي: فَأَتيته بزجاجةٍ ... مُلِئت قراحاً وَهو لاهٍ لا يرى

وَتأَرَّجَتْ برضابِهِ وَأَمَدَّهَا ... مِنْ نَارِ وَجْنَتهِ شعاعاً أحْمرا

ثُمَّ انْثَنَى ثَمِلاً وَقَدْ أسْكَرَتهُ ... برضابه[3] وبوجنتيهِ وَمَا دَرى

وقوله مما أنشدنيه : [4] [الخفيف]

قَالَ لِي سَاجِي اللَّواحظ[5]صِفْ لي ... هَيَفي[6] قُلتُ: يَا رَشيقَ[7] القَوامِ

لكَ قَدٌّ لَولا جَوارح عَينيكَ ... تَغَنّت[8] عليه وُرْق الحمامِ

([1]) لعله نظر في ذلك إلى قول أحمد بن طيفور:

بادر بجودك مهما كنت مقتدرا ... فليس في كل حال أنت مقتدر

انظر: الحموي، معجم الأدباء:284/1

([2]) الصفدي، أعيان العصر: 137/5؛ الوافي بالوفيات: 1/ 233؛الكتبي،فوات الوفيات : 3/ 277 .

([3]) في الأصل و(ص): "رضابه" وأثبت رواية الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات

([4]) الصفدي، أعيان العصر: 138/5؛ الوافي بالوفيات :1/ 233؛ الكتبي،فوات الوفيات : 3/ 277؛ الانطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 489؛ ابن ابي حجلة ديوان الصبابة: 228 بلا عزو.

([5]) الصفدي، أعيان العصر، الوافي بالوفيات؛ الكتبي،فوات الوفيات : "ساحر اللواحظ"؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصّبابة: "قال لي أهيف المعاطف" .

([6]) ابن ابي حجلة، ديوان الصبابة: "حيفي" .

([7]) الصفدي، أعيان العصر: "يا مليح القوام" .

([8]) الصفدي، أعيان العصر: "عينيك لغنت" الوافي بالوفيات : "جفنيك تغنت"؛ الكتبي، فوات الوفيات :"جفنيك لغنت"؛ تزيين الأسواق: "لحظيك لغنت" ؛ ديوان الصبابة: "لحظك لغنت" .

وَقَولِهِ ممَّا أنشدنيه :[1] [السريع]

بـــالله[2] إنْ جُـــزتَ وَادِي[3] الأراكْ وَقَبَّلَتْ أغْصانه[4] الخضــرُ فَـــاكْ

أَهدِا لي عَبْــدُكَ مِــن بَعْضِهَــــا[5] فَإنني وَاللهِ مَــا لـــي سِــوَاكْ

وَقوله مِمَّا أنشدنيه :[6] [الطويل]

أقُولُ لِمِسْوَاكِ الحَبيب لــكَ الهَنَــا بِرَشْفِ[7] فَمٍ مَا ناله ثغــرُ عاشــقِ

فَقَالَ:وَفي أَحْشَائه لاعج[8] الجَوَى[9] مقالةَ[10] صَـبٍّ لِلدِّيــارِ مُفــارقِ

تَذكّرتُ أوطاني فَقَلْبِي كَمَــا تَــرى أُعلِّلهُ بَيْنَ العُذيبِ[11] وَ بــارقِ[12]

([1])العسقلاني، الدُّرر الكامنة : 5/ 31 وورد البيتان منسوبين لابن المكرم محمد بن مكّرم ابن علي الأنصاري الرديفي؛ الكتبي، فـــوات الوفيات معزوّة لابن دمرداش مـــرّة: 3/ 280 ومعـــزوّة لابن المكرم المذكور مرّة : 4/ 40؛ الصفدي، نكت الهميان معزوّة لابن المكرم: 275 .

([2]) الكتبي، فوات الوفيات 280/3: "يا قمري" .

([3]) العسقلاني، الدُّرر الكامنة؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 40؛ الصفدي، نكت الهميان: "بوادي"

([4]) العسقلاني، الدّرر الكامنة؛ نكت الهميان : "عيدانه" .

([5]) العسقلاني، الدُّرر الكامنة :ابعّث إلى عبدك من بعضها "؛ الصفدي، نكت الهميان؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 40:ابعّث إلى المملوك من بعضه "؛ فوات الوفيات : 3/ 280 "أرسل إلى عبـــدك من بعضها" .

([6]) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 136؛ الوافي بالوفيات: 1/ 232؛ الكتبـــي، فـــوات الوفيـــات: 3/ 277؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 9/ 186؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 59/6 .

([7]) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة ؛ الحنبلي، شذرات الذهب: "بلثم" .

([8]) الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "حرقة"؛ ابن تغري بـــردي، النّجوم الزّاهرة؛ الحنبلي، شذرات الذّهب: "حرق" .

([9]) الكتبي، فوات الوفيات: "النوى".

([10]) في (ص): "مقال" .

([11]) العذيب: "هو ماء بين القادسية والمغيثة، وقيل: هو واد لبني تميم وهو من منازل حاج الكوفة. الحموي، معجم البلدان:92/4 .

([12]) بارق:ماء بالعراق، وهو الحدّ بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة. الحموي، معجم البلدان:319/1 .

وَقولهِ وَهو مِمَّا أنشدنيه :[1] [الطويل]

جِيَادُكَ يَا مــن طَبَّــقَ الأرضَ عَدْلُــه   وَحَازَ بِأَعلى الجدّ[2] أعلى المناصبِ

إِذَا سابَقَتْهَا في المَهامــة[3] عــــزةً   رياحُ الصّبا عَادت لَهَــا كَالجَنَائــبِ

وَلَو لَمْ يكنْ[4] في ظَهْرِهَا كَعبة المُنَى   لَمَا شُبّهت آثارُهَــــا بالمَحَــــاربِ

وقولـــــه :[5] [الطويل]

وَلَمَّا التَقَيْنَا بَعْدَ بَيْنٍ[6] وَفي الحَشَــا   لَوَاعِجُ شَوقٍ في الفُؤا دِ تُخَيِّــــمُ[7]

أَرَادَ اخْتِبَــارِي بِالحَدِيْــثِ فَمَــا رَأى   سِوى نظرٍ فيهِ الجَــــوَى يتكلّــــمُ

وقولـــــه :[8] [الكامل]

حَتَّامَ لا نصِل[9] المُدامَ فَقَــد[10] أَتَــتْ   لَكَ في النَّسيمِ مِن الحَبيبِ وُعُــودُ

وَالنَّهر مِنْ طَرَبٍ[11] يُصَفِّقُ فَرحــةً   وَالغُصنُ يَرْقص وَالرِّياض تميــــدُ

وقولـــــه :[12] [الكامل]

قَدْ صُنْتُ سِرَّ هَواكم ضَنّــــاً بِـــــهِ   إِنَّ المُتيــَّمَ بِالهَــوى لَضَنَيــــــنُ

([1]) الصفدي،أعيان العصر: 5/ 140؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234-235؛ الكتبي، فوات الوفيـــات: 3/ 281 .

([2]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "الحد" .

([3]) المصدر نفسه: "المهبّة" .

([4]) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر: "تكن" .

([5]) وردت في أعيان العصر: 5/ 137؛ الوافي بالوفيات: 1/ 233؛ الكتبي،فوات الوفيـــات : 3/ 277 .

([6]) الكتبي، فوات الوفيات: "بعد بعد" .

([7]) الصفدي، أعيان العصر: "يخيّم" .

([8]) وردت في أعيان العصر: 5/ 138؛ الوافي بالوفيات: 1/ 233؛ فوات الوفيات: 3/ 278 .

([9]) في (ص): "تصل" .

([10]) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "وقد" .

([11]) سقطت (طرب) من (ص).

([12]) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 138؛ الوافي بالوفيات : 1/ 233؛ الكتبي،فوات الوفيـــات : 3/ 278 .

فَوشَتْ بِهِ عيني ولَـمْ أَكُ [1] عَالمـاً … من قَبْلِهـا أَنّ الوُشـاةَ عُيـونُ

وقولـه : [2] [الطويل]

رَوَى دَمعُ عيني عن غَرَامي فَأَشْكَلا … ولَكنّـه ورّى بِالحَـديثِ فأشكـلا

وَأَسْندهُ عنْ واقـديّ أضالعـي … فَأَضْحَى صَحيحاً بِـالغَرامِ مُعلَّـلا

وقولـه : [3] [الكامل]

وَافى النَّسـيمُ وقَـدْ تَحمّـل منكُـم … لُطفاً يُقصِّـرُ فَهْمُـهُ عـن علِمـه

وَشَكَا السّقام وَمَا درَى مَاقَدْ حَـوَى [4] … وَأَنا أحقّ من الرَّسـولِ بِسُقمِـهِ

وقولـه : [5] [الكامل]

إنْ طَالَ لَيلِـي بَعدكـم فَلطولـه … عذرٌ وَذَاكَ لمـا أُقاسِـي منكُـمُ

لَمْ تَسْـرِ فيـهِ نُجومـه لَكِنَّهـا … وَقَفَتْ لِتَسمعَ مَا أُحَـدِّثُ عَنْكُـمُ

وقولـه : [6] [الكامل]

عَجَباً لِمَشْغوف يَفُـوهُ بِمَدْحِكُـم [7] … مَاذَا يَقُولُ وَمَا عَسـاهُ يمـدحُ

وَالكَونُ إمـَّا صَامِـتٌ فمعظِّـم … حُرماتكـم[8] أوناطـق فمُسبـّحُ

وقولـه: [9] [المنسرح]

مَنْ لأَسَيـرٍ أَمْسَـتْ قرينتـه [10] … في الـدَّوحِ عَـن حَالـه تُسـائله

فَهْوَ يغنّي مبـدَأ الحزيـن لَهـا … وَهـي بِأَوْراقِهَـا تُراسِلـه

([1]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "عيني لم واك" .

([2]) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 138؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 280

([3]) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 138؛ الوافي بالوفيات:1/ 234؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 280

([4]) الصفدي،أعيان العصر؛ فوات الوفيات: "ما قد جرى" .

([5]) الصفدي،أعيان العصر: 5/ 139؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 281

([6]) الصفدي،أعيان العصر: 5/ 139؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 281

([7]) الصفدي،أعيان العصر: "يفوه بذكركم"؛ فوات الوفيات: "يحدّث عنكم" .

([8]) في (ص): "حرمانكم" .

([9]) الصفدي،أعيان العصر: " 5/ 139؛ الوافي بالوفيات:1/ 234؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 381 .

([10]) فوات الوفيات: "أنيسته" .

وقولـــــه : (1) [البسيط]

حَتَّى إِذَا رَقَّ جِلْبَابُ الدُّجى وَسَــرَتْ مِنْ تَحْتِ أَذْيَالِهِ مسكيَّــةُ النَّفَـــسِ

تبسّم الصّبــحُ إعْجَابــاً بِخَلوتِنـــا ووَصْلَنا الطاهرِ الخالي من الدَّنسِ

وقولـــــه : (2) [السريع]

بالـــرُّوحِ أَفْـدِي مَنْطِقيــاً عَـــلا برتبــةِ النَّحــو عَلَــى نَشْــــوهِ

مَنْطقـُــه العَـذْب الشَّهــيّ الَّـذي قَـدْ جَـذَبَ القَلــب إلى نَحْـــوهِ

وقولـــــه : (3) [الكامل]

يَا سَيِّدِي أَوْحَشْــتَ قَومــاً مَالهـــم عَن حُسْنِ مَنظرك الجَميــل بَديــلُ

وَتَعَلَّلتْ شَمْس النَّهــارِ فَمَــا لَهَـــا مِنْ بَعْـدِ بُعْـدكَ بُكْـرةٌ وَأَصِيــلُ

وَبَكَا السَّحــابُ مُساعِـداً لِتَفَجُّعِــي مِنْ طُولِ هَجْـرِكَ وَالنَّسيم عَليــلُ

وقولـــــه : (4) [الكامل]

أُنْظُرْ إلى الأزْهَارِ (5)تَلْــقَ رؤسـها شَابَتْ وَطفلُ ثمارِهَا مَــا أَدْرِكَـــا

وَعَبِيرُهَا قَدْ ضَاعَ مِــنْ أَكْمَامِهَـــا وَغَــدا بِأَذْيــالِ الصّبــا مُتَمسِّكــا

وقولـــــه : (6) [الطويل]

وَلَمَّا أَشَــارَتْ بِالبَنَــانِ وَوَدَّعَـــتْ وَقَدْ أَظهــرت للكَاشِحين تَشهُّـــدا

طَفِقْنَا نَبوسُ الأرض نُوهِـــم أَنّنـــا نُصَلّي الضُّحى خَوفاً عَلَيْها مِن العدى

---

(1) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 139؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 281 .

(2) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 140؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234 .

(3) الصفدي،أعيان العصر: 5/ 140؛ الوافي بالوفيات : 1/ 235؛ الكتبي،فوات الوفيــات : 3/ 281-282 .

(4) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 140؛ الــوافي بالوفيــات: 1/ 235؛الكتبــي، فــوات الوفيـــات : 3/ 282؛العسقلاني، الدُّرر الكامنة:4/145 .

(5) العسقلاني، الدُّرر الكامنة: "الأشجار".

(6) الصفدي،أعيان العصر: 5/ 141؛ الوافي بالوفيات : 1/ 235؛ الكتبي،فــوات الوفيــات : 3/ 282 .

وقولـــــه : [1] [الكامل]

مَا أَبْطَـأتْ أَخْبَــارُ مــن أحبتُـــــهُ   عَــنْ مَسْمَعِي بِقُدومهِ ورَجوعــهِ

إلاّ جَرَى قَلَمــي إلِيــــهِ حَافيــــاً [2]   وَشَكَــا إليـهِ تَشوّقـــي بِدموعــهِ

وقولـــــه : [3] [الطويل]

يَقُولونَ شــبَّهتَ الغــزالَ بأهْيَــــفٍ   وَهَذَا دَليلٌ في المَحَبَّــةِ وَاضــــحُ

ولَو لَمْ يَكُنْ لَحْظُ الغَزَالِ كَلحظِــــهِ   احْوِراراً لَما تَاقَتْ إليــهِ الجَــوارحُ

وقولـــــه : [4] [الطويل]

يقول لي الدّولابُ رَاضِ حَبِيْبَكَ الـــــ   ملولَ بمَا تَهْوَى من الخَيرِ وَالنَّفْــعِ

فَإنّي مَنْ عــودٍ خُلِقْــتُ وَهَــا أَنَــــا   إذَا مَال عنَىّ الغُصْن [5] أسقيه مِنْ دَمْعِي

([1]) الصفدي،الوافي بالوفيات: 1/ 235؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 282 .

([2]) الكتبي، فوات الوفيات: "قلبي إليه خافقا" .

([3]) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 141؛ الوافي بالوفيات : 1/ 235؛ الكتبي، فوات الوفيــات : 3/ 282 .

([4]) الصفدي،أعيان العصر: 5/ 141؛ الوافي بالوفيات : 1/ 155؛ الكتبي،فــوات الوفيــات : 3/ 282-283 .

([5]) في الأصل و(ص):"إذا ما غنى الغصن"وأثبت رواية الصفدي، أعيــان العصـــر؛ الـــوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات.

وَمِنْهُم:

56- مَحْفُوظُ العِرَاقِي، رَشِيْد الدِّين[1]. " فَحْلٌ لا يُقْرَعُ لَهُ أَنْف "[2] وَلا يُطْمَعُ أنْ يُقَادَ بِالعُنْفِ[3]، قَادِرٌ عَلى الشِّعرِ، يَنْظِمُهُ في الوَقْتِ الحَاضِرِ، وَيَرْقمهُ كَــالرَّوضِ النَاضِرِ، يَدّلُ عَلى قُوةِ لُجّتين كَأَنَّمَا يَهْدِرُ فِيْهِمَا رَعْدٌ، أَوْ يُشْهرَ سَيْفُ وَعِيْدٍ لا وَعْــد بِعَارِضَةٍ، يلينُ لَهَا الجَمَادَ، وَيَبِيْن البَّحْرَ مِن الثَّماد[4]، وَرَدَ دِمَشْقَ وَمَــدَحَ وَالــدِي- رَحِمَهُ الله- بِقَصِيدةٍ أَحْرَقَتْ قَلْبَ حَاسِده، وَأَشْجَتْ فُؤادَ مُعَانده، وَبَاتَ بِهَا عَدُّوهُ عَلى شَوكِ القُتَاد[5] وَضِدّه، وَقَدْ سَلَّمَ إِليهِ القِيَاد، خَلا رَجُل كَانَتْ مِنْهُ نَادِرَةُ غَلَطٍ، حَمَلَتْــهُ عَلَى تَفْضِيلِ رَجُلٍ عَلَيْهِ كَلِمَةً قَالَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَعَثْرَةً مَا اسْــتَقَالَهَا عِنْــدَ ذِي حلــمٍ، فَمَزَّقَتْ[6] عِرْضَهُ هِجَا، وَفَرَّقَتْ أَرْضَهُ أَرْجَاء، فَسَلَّطَ[7] عَلَيهِ ذَلِــكَ الرَّجُــل بَعْــضَ

([1])هو محفوظ بن عبد الله العراقيّ، كان شاعرا مطيقا، متكلما، يغوص على ا لمعاني البعيدة، رحل إلى الشّام ومدح المظفر صاحب حماه وغيره، إلا إنّه كان كثير الهجاء لهجــا بــذلك، ولســانه للأعراض ثالبا، وذكر ابن حجر أنه مات بعد السبعمائة .

انظر مصادر ترجمته :الصّفدي، أعيان العصر : 4/ 191؛ ابن حجــر العسقلانـــــي، الــدُّرر الكامنة: 3/ 168 .

([2]) القول من أقوال ورقة بن نوفل حين قيل له : محمد صلى الله عليه وسلم يخطب خديجة، فقــال : "هو الفحل لا يقرع أنفه" أي أنه كفء كريم لا يردّ. وتقول العرب في مديح الرجل الجلد الّذي لا يفتات عليــه بالرأي : ذلك الفحل لا يقرع أنفه، وهذا كلام يقال للخاطب إذا كــان علــى هــذه الصفة انظر: الجاحظ، البيان والتبيين:44،84/3. ومنه قول الشاعر ابن الأبار:

خَطَبَ الخِلافَةَ بالقِرَاعِ فَنَالَها   مِنــــهُ قَرِيعٌ أنفُــهُ لا يُقْرَعُ

انظر: ديوان ابن الآبار: 353 .

([3]) العنف: الشدّة والمشقة.

([4]) قريب من قول البحتري:

سَتُلحِقُني بِحاجاتي المَطايا   وَتُغنيني البُحورُ عَــــنِ الثَمادِ

انظر: ديوان البحتري، الديوان:386/1 .

والثماد: من الثمد، وقيل الحفر يكون فيها الماء القليل .

([5]) القتاد: شجر له شوك أمثال الإبر وله وريقه وثمره .

([6]) في الأصل وردت فمرقت وهو تصحيف، والصواب ما ورد في (ص) "فمزقت" .

([7]) في (ص): "فسلطه" وهو تصحيف والصواب ما ورد في الأصل "فسلط" .

أَقَارِبِهِ، وَقَصَدَ رَفُو عِرْضِهِ المُمَزَّقِ بِإِبَرِ عَقَارِبِهِ، فَالتَقَفَهُمْ صِلّةَ الأَرْقَمِ(1)، وَالْـتَقَمَهُمْ عِقَابُهُ القَشْعَمْ(2)، وَجَاهَرَهُمْ بِالسُّوءِ مِن القَولِ(3)، وَجَاهَدَهُمْ جِهَادَ الفَحْلِ عَلَى الشَّولِ(4). وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ رَأَي فُضَلاء العَصْرِ، كَالإِمَامَينِ: صَدَرِ الدِّين أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بِن الوَكِيلِ(5)، وَكَمَالَ الدِّين أَبِي المَعَالِي مُحَمَّد بِن الزَّمَلْكَاني (6)، وَالفَاضِلِ رَئِيس الكُتَّـاب كَمَالَ الدِّين أَبِي العَبَاس أَحْمد بِن العَطَّار، عَلَى تَفْضِيلِهِ وَتَقْدِيمِهِ فِي الشَّعرِ عَلَى أَهْلِ

---

(1) الأرقم: حية بين حيتين مرقم بحمرة وسوار وكدرة، ويقال للذكر الأرقم ولا يقال حية رقمـاء وهو قريب من قول رجل لعمر رضي الله عنه مثلـي كمثل الأرقم إن تقتل له ينقم وإن تتكره يلقم" لسان العرب (رقم).

(2) القشعم: من النّسور والرّجال:المسن . الصحاح (قشعم).

(3) إشارة إلى آية(148) من سورة(النساء)، قال تعالى: ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القـول إلا من ظلـم وكـان الله سميعـا عليما﴾.

(4) الشّول: من الإبل الّتي نقصت ألبانها، وذلك إذا فصل ولدها عند طلوع سـهيل، فـلا تـزال شوالا حتى يرسل فيها الفحل .ويقال في المثل : الفحل يحمي شوله معقولا "، والشول النـوق الّتي خـف لبنهـا وارتفـع ضرعها، وأتـى عليها من نتاحها سبعة أشهر أوثمانية، الواحدة شائلة، انظر: لسان العرب (شول).

(5) هو صدر الدّين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد بن عطيـة بن أحمـد ابن عطيـة الشّافِعـي العُثماني، المعروف بابن المرحّل وبابن الوكيل، وبـابن الخطيـب، ولد سنـة(665هـ) ونشـأ بدمشق، وتفقه على والده، وعلى الشّيخ شَرف الـدّين المقدسـيّ والشّيخ تاج الدّين الـ فزاري وغيرهم، وأفتى وهو ابن اثنين وعشرين سنة، وتـوفي بالقـاهرة سنة(716هـ) .

مصادر ترجمته: الصـفدي، الـوافي بالوفيـات: 4/ 264؛ طبقـات السبكـي: 6/ 23؛ العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 4/ 72-76؛ الأسنوي: 2/ 459؛الكتبـي،فـوات الوفيـات : 4/ 13؛ابن كثير، البداية والنهاية: 82/14؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 9/ 166؛الحنبلـي، شذرات الذهب: 6/ 40؛ المقريزي، السلوك: 1/ 167؛الصفدي، أعيان العصـر وأعـوان النصر:5/5 .

(6) الزَّملكاني: نسبة إلى قرية تسمى "زَمَلُكَا" بفتح أولوثانيه وضم لامه قريـة بغوطـة دمشـق الحموي، معجم البلدان:150/3

جِيْلِه، وَمِن شِعْرِه في هِجَاءِ مَن هَيَّجَ حَفيْظَتَهُ، وَأَوْهَجَ تَوقيد نَارَ الغَضَبِ مَغيظتـــهُ[1] ممَّا قَالَهُ ارْتِجَالاً في خَصْمِه، وَوَاجَهَّهُ بِنَفْثِ سُمِّهِ: قولـــــه: [2] [الخفيف]

رَكَّبَ اللهُفــي فنــاءِ بَنِــي فَعْـــــ ـــلان[3] مَعْنى[4]النيْران وَالحَيّاتِ[5]

أَوْجُهُ القَومِ بِالمكَـــارِه تخْفِــي[6] وَفُــرُوجِ النِّســـاءِ بِالشَّهَـــوَاتِ

حَدَّثَنِي ابْن عَمِّنَا القَاضِي جَمَال الـــدِّين ابـــو مُحَمَّـــد يُوْسُـــف بـــن رزْق الله العُمَري[7] ، وكَانَ هَذَا الرَّشيد مَحْفُوظ خَاصاً بِهِ، وَخَالِصاً لِحُبِّه، نَـــزَلَ عَلَيْـــه حَـــال مَقْدَمِه، وَأَصْفَاهُ خَالص خَدمه. قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّشِيدُ مَا سَأَذْكُرُ أَنَا مَعْنَاهُ، وَهْوَ أَنَّهُ لَمَّـــا مَرَّ بِحَمَاةَ في مَقْدَمِهِ إلى دِمَشْقَ، مَدَحَ طَائِفَةً من كُبَرائِهَا المُتَّصِلِينَ بِخِدْمَةِ صَـــاحِبِهَا المَلك المُظفر، مِنْهُمْ: ابْن قِرْنَاص[8] ، كَاتِبُ سِرِّه، وَصَاحِبُ أَمْرِهِ بِأَسْرِه، وَأَرَادَ مِنْهُ أَنْ يُوصِلَهُ إلى صَاحِبِهِ لِيُنْشِدَهُ مَدِيْحاً عَمِلَهُ فِيْه، قَاطَعَ عَلَيْهِ الكَرى، وَأَشْبَهُ بِهِ النُّجوم إلاَّ في السّرى، حَتّى جَاءَ بِهِ رَوْضاً مَا سَقَتْهُ إلاَّ سُحب القَرَائِحِ الّتـــي تَشُـــبّ لَهَبـــاً، وَتَصُبُّ ذَهَباً. فَعلَّقَ أَمَلَهُ بِالوَعْدِ وَمَنْعَهُ فَلَمْ يَصِل إِلَيه إلاَّ فِيْمَا بَعْد.

([1]) مغيظة: من الغيظ زهو مصدر عضته أغيضه غيظا، فهو مغيظ . والغيظ فـــوق الغضـــب. جمهرة اللغة(ظغي) .

([2]) الصفدي،أعيان العصر: 4/ 192؛ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 169/3 .

([3]) ابن حجر العسقلاني،الدُّرر الكامنة: "فاءة بني فلان" .

([4]) في ص: "مغنى" .

([5])الصفدي، أعيان العصر؛ ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: "الجنات" ولعله تصـــحيف لأن المعنى يتناسب مع الحيات .

([6]) ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: "بالمكارم حفت" .

([7]) هو يوسف بن رزق الله، وهو ابن أخت شرف الدّين ابن فضل الله، باشـــر التوقيـــع بصـــفد وبغزّة، عمّر طويلا ومات وهو يباشر التوقيع بصفد سنة(745هـــ) .

انظر: ابن حجر العسقلاني؛ الدُّرر الكامنة:280/4 .

([8])هو ابن قرناص، علاء الدّين الخزاعي الحمويّ الشّافعيّ، كان مولده سنة (654هـــ)، وتوفي في ثالث عشـــر جمادى الأولى سنة(712هـــ) بدمشق.

انظر ترجمته:الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 249؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه: 2/ 51 .

فَلَمَّا رأَى أَنَّ وَعْدَهُ لا يُثْمِرُ، وأَنَّ قَصْدَهُ لا يَظْهِرُ مِنْهُ إلاَّ خِلافَ مَا يُضمِرُ، عَلَّ إلى كَشْتَغْدي[1] أَسْتَادَ الدَّار[2]، وكَانَ ممَّنْ لا يُخَيِّبُ المَرْجُو، ولا يَقْطَعُ رَحمَ الأَدَبِ المَرجو؛ لأخَذِه بِحَظٍّ مِن الفَضَائِلِ لا يَنْقَص، ولا يُعْرَفُ الذَّهَبُ مَا لَمْ يَخْلَصْ، فَلَمَّا أَنْزَلَ بِهِ مَقْصَدَهُ أَنْشَدَهُ: [3] [الكامل]

ولَقَدْ رَكِبْتُ هُجَينَ عَزْمٍ سَاقَهُ مِنِّي الرَّجاءُ[4]إلى الأَغَرِّ الأَبْلَجِ[5]
مَلكٌ تُوَعِّرُهُ جُنُودٌ حَوْلَهُ كَالرَّوضِ بَابَ[6]مُسَيَّجاً بِالعَوْسَجِ [7]

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى المَلكِ المُظَفَّرِ، أَوْصَلَ إلَيه جليّة[8] خَبَرِه، وأَنْشَدَهُ البَيْتَيْن بِمَا فِيْهِمَا مِنْ وَخْزِ إِبَرِه، وابْن قِرْنَاص حَاضِرٌ يَسْمَعُ، نَاظِرٌ[9] يَتَوقَّعُ مَا يَصْنَع، فَأُمِرَ بِإحْضَارِهِ فَأُحْضِرَ[10] فِي الحَالِ واسْتَنْشَدهُ البَيْتَين، فَقَالَ : [11]

ولَقْد رَكِبْتُ هُجَيْنَ عَزْمٍ سَاقَهُ... البيت، ثُمَّ اهْتَدَمَ الثَّانِي فَقَالَ: [الكامل]

([1]) كُشْتُغْدي: الأمير علاء الدّين كشتغدي بن عبد الله الشّرفيّ الظاهري، كان من أعيان الأمراء وأكابرهم بالديّار المصريّة، وكان بطلا شجاعا، مات بقاعة الجبل سنة(682هـ)، وحضر الملك المنصور قلاوون جنازته.

مصادر ترجمته:الصفدي،الوافي بالوفيات:340/24؛ابن تغري بردي،النّجوم الزّاهرة:303/7.

([2]) ص: "أستا دار" وهو صواب أيضا، انظر وظيفة أستاذ الدار عند العمريّ؛ التّعريف بالمصطلح الشّريف: 127؛ القلقشندي، صبح الأعشى: 11/ 168 .

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي،: أعيان العصر: 4/ 192؛ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 168/3-169 .

([4]) الدرر الكامنة: "الوجاء" .

([5]) الدُّرر الكامنة: "الأيلج" . افقا" .

([6]) أعيان العصر؛ الدُّرر الكامنة: "بات" .

([7]) العوسج: شجر من شجر الشوك، وله ثمرٌ أحمر مدور كأنّه خرز العقيق.

([8]) في ص: "جيلة" .

([9]) في ص: "تاظر" .

([10]) في ص: "فما" .

([11]) وردت الأبيات عند العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 3/ 277؛ الصفدي،أعيان العصر: 4/ 192

مَلِـكٌ تُـزَانُ[1] بِـهِ جُنُـودٌ حَوْلَـهُ   كَالرَّوضِ بَاتَ مُسَـيّجاً بِبَنَفْسَـجِ

فَقَالَ لَهُ: مَا هَكَذَا قُلْت! فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَاكَ قَبْلَ أَنْ أَحْضُرَ لَدَيْكَ، فَأَمَّـا بَعْـدَ أَنْ حَضَرتُ فَهوَ كَمَا أَنْشَدتُ بَيْنَ يَدَيكَ. فَأَسْنَى عَطَاهُ من الذَّهبِ[2] الخَـلاصِ، وَأَوْسَـعَ مَلامَتَهُ ابْن قِرْنَاصٍ. وَحَدَّثَني أَيْضَا عَنْهُ: أَنَّهُ أَتَى حِصنَ الأَكَـرَاد[3] مَادِحـاً نَائِبَهَـا وَمُسْتَسقياً مِن أَيَاديهِ سَحَائبها فَأَخَذَ ابْن الذَّهَبي كَاتبُ دَرجِهِ، القَصِيْدة؛ لِيُوصلَها إليهِ ثُمَّ عَادَ إليهِ فَأَخْبَرهُ أَنَّهَا ضَاعَتْ مِنْ وَسَطِ يَدَيْه، فَقَالَ: [4]   [المنسرح]

لا الـذَّهَبي أَسْـرَى[5] المَـدِيْح وَلا   أَعْذَبَـهُ مَنْهَـلاً[6] وَعَذَّبَـهُ

أَهْدَيـتُ مَدْحِـي إليـه فَمَـا[7]   ذَهَّبَـهُ بَـلْ عَلَـيَّ أَذْهَبَـهُ

وَقَوْلِهِ: وَقَدْ رَأَى مُشجّر الفُسَيْفِسَاء[8] بِجَامِعِ دِمَشق: [9]   [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَشْجَاراً[10] بِجَامِـعِ جُلَّـقٍ   حَكَتْ مِثْلَها[11] لَو أَنَّ صَانِعَهَا بَـاقِ

نَضَـارتها أَن لا تُـدَاني فُروعُهَـا   بِشَمْسٍ وَلا يَسْقِي مَغَارِسِهَا سَـاقِ[12]

وقولـه: [13]   [الخفيف]

([1]) العسقلاني، الدُّرر الكامنة: "يزين".

([2]) في الأصل وردت: "الدهب" وأُثبت رواية (ص).

([3]) حصن الأكراد: هو حصن منيع على الجبل الّذي يقابل حمص من جهة الغرب، وهـو بـين بعلبك وحمص.

([4]) الصفدي، أعيان العصر: 4/ 192.

([5]) الصفدي،أعيان العصر: "اشترى".

([6]) زيادة من (ص).

([7]) في (ص): "اليه" الصفدي، أعيان العصر: "أهديت سرّا مدحي إليه فما".

([8]) الأصل: "الفسيفسا".

([9]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 4/ 192.

([10]) في (ص) زيادة: "ألم تر أن أشجارا".

([11]) الصفدي، أعيان العصر: "للورى".

([12]) الصفدي، أعيان العصر: "ولا سقى مغارسها ساقي".

([13]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 4/ 193؛ العسقلاني،الدُّرر الكامنـة: 169/3؛ اليوسي،زهر الأكم في الأمثال والحكم (بلا عزو).

فَرَّقَتْ بَيْنَنَـــا الحَـــوَادثُ لَكــن   لــي نَفــسٌ إِلَيْكُـــم أُدْنيْهَـا[1]
فكَأنّي فِي الــودِّ[2] فَـــأَرة مِسْـكٍ   أَفْرَغُوهَا وَنَفْحَـةِ الطِّيــبِ فِيْهَا[3]

وقولــــه : [4]   الخفيف]

هَـيّجَ البَـرقُ لَوْعَـةَ[5]المُشْتَـــاق   بوَمِيْـــضٍ لِقَلْبِـــه[6]الخَفَّـــاق
هَـذِهِ مِزْنَـــةُ إلـــيّ حَدَتْهَـــا   نسْمَةُ الصُّبحِ من نَـوَاحِي العِراق
يَا قُسَاةَ القُلُـوبِ رِقّــوا فَإنّـــي   لا غَرَامِي فَـــانٍ وَلا أَنَـــا بَـــاق
هَلْ لِبُـؤسٍ لا قيتُــه مِـــن فــراقٍ   وَنَعِيمٍ فَارَقْتُـــه مِـــــن تَـــــلاق

ومنهم :

57- **مُحَمّد بنْ سِبْطِ، الحَافِظْ شَمْس الدِّين** [7]. ذَكِيّ الفِطْنَةِ، زَكَيّ الفِطْــرَة، وَقّاد[8] القَرِيْحة، نَقَّادُ المَعَاني الصَّحِيْحة، لَطِيفُ المُحَاضَرَة، خَفيْفُ المُجَالَسَــةِ، يَقَــعُ عَلَى نَادِرِ المَعَنى، لَكِنَّهُ رُبَّمَا أَتَى بِسَاكنٍ بِلا مَغنــى، إذ كَــانَ مُسْتَوشــل المَــواد، مُسْتَوحِشِ الجَوَاد، لا درِيّة لَهُ بِمُمَارَسَةٍ، وَلا رَغْبَةَ تَقَدَّمَتْ لَهُ في مُدَارَسَةٍ، اعْتِمَــاداً

([1]) اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم: "فيّ نفس إليكم أدينها"؛ الدُّرر الكامنة: "أدينها" .
([2]) في (ص): "النود" .
([3]) العسقلاني، الدُّرر الكامنة: "أفرغوها وقائع المسك فيها" .
([4]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 4/ 193 .
([5]) ص: "لوعت" وهو تصحيف .
([6]) ص: "القبلة" .
([7]) هو محمّد بن داوود، مجير الدّين بن الأمير سيف الدّين أبي الحسن علي بن عمر بن قَــزَل الْمُشِــدّ، التّركمانـــي الأصل، سبط الملك الحافظ ابن سعيد بن الأمجــد، صـــاحب بعلبــك، القاضي شمس الدّين بن الحافظ . كان حنفيّ المذهب له مشاركة في العربيّة، وينظم حســنا، وله نثر ليس بالطائل، أتقن الرياضي وآلات المواقيت، توفي في تاسع عشر المحــرّم ســنة (734هـــ) بطــرابلس مصـــادر ترجمتـــه: الصـــفدي،أعيان العصــر:438/4؛ الــوافي بالوفيات:64/3؛ ابن حجر العسقلاني،الدُّرر الكامنة أعيان المئة الثامنة:265/3.
([8]) ص: "وقّادة" .

عَلَى ضيَاءِ حِسّه، وَصَفَاءِ جَوْهَرِ نَفْسِه .مركب أَعَارِيْض[1]الشِّعرِ، وَلا يَلْحَجُ [2] فــي بِحَارِه، وَلا يدلج ليله قَبَلَ تبلّج أَسْحَارِه وَخَدَمَ في الدَّوَاوِين زَمَاناً، ثُمَّ فــي الجَــيْشِ بِصَفَدَ[3] خِدْمَةً أَخَذَ بِهَا الرَّامِحُ مِنْ قَلْبِهِأَمَاناً، وكَانَ يُجِيْدُ حَلَّ المُتَرْجَمِ [4]، وَيبين مَــا أَسَرَّهُ قَلَم كَاتِبِه وَجمجم بِفَهْمٍ إِلى قِرَاءتِه، يُسارعه كَأَنَّهُ وَاضِعهُ مَتَى نَظَرَهُ قَــرَأَهُ، لا يَتَوَقَّفُ كَأَنَّهُ هُو الَّذِي كَتَبَهُ وَسَطَّرَهُ، وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلِهِ في مَلِيحٍ مَالَتْ عَلَى فِيهِ شَمْعَةٌ، ثُمَّ سَقَطَتْ عَلَى قَدَمِه فَأَحْرَقَتهُ : [5] [الطويل]

وَذِي شَنَبٍ مَالَــتْ إِلَــى فِيــهِ شَــمْعَةً   وَعَادَتْ[6] إِلى رِجْلَيهِ عَنْ شَــفَتَيْهِ [7]

وَقَالَتْ: بَدَا مِنْ فِيــهِ شَــهْدٌ فَهَزَّنِــي   بِذِكْرِ[8] أَوْطَانِي فَمِــلْتُ إِلَيــــهِ[9]

فَحَالَــت يَــدُ الأَيّــامِ بَيْنِــي وَبينـــه   فَعطّــرْتُ أَجْفَــانِي عَلَــى قَدَمِيــه

([1]) أعاريض: جع على غير قياس، مفردها عروض وهو : فواصل أنصاف الشّعر، وهو لآخــر النّصف الأول من البيت، وكذلك عروض الجبل.

([2]) لا يلحج: لا يخلط أعاريض الشّعر.

([3]) ذكرت المصادر أنه كان أولا بصفد ناظر الجيش، فأقام بها زمانا، ثم نقل إلى نظــر جــيش طرابلس. انظر:الصفدي، الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر .

([4]) ذكرالصّفدي ذلك قائلا :كأن في حل المترجم آية، وذهنه في حله بلا فاصلة غاية "، أعيــان العصر .

([5]) وردت الأبيــات عنــد الصــفدي، أعيــان العصــر:442/4؛ الــوافي بالوفيــات:65/3؛ العسقلاني،الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنه: 266/3 .

([6]) ص: "عادات" .

([7])عجز البيت عند الصفدي، أعيان العصر؛ الــوافي بالوفيــات؛ابن حجــر العســقلاني،الدُّرر الكامنة:"فردت لإشفاق القلوب عليه" والبيت الّذي يليه في الوافي:

فمالت إلى قُدامه شغفا به   فقبلت البطحاء بين يديه

([8]) ص: "تذكر" وكذلك أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ الدُّرر الكامنة .

([9]) والبيت الّذي يليه في المصادر السابقة:

فحالت يد الأيام بيني وبينه   فعفّرتُ أجفاني على قدميه

وَمِنْهُم:

58- **مُحَمَّد بن سِبَاعِ الصَّائغ الدِّمَشْقي**[1]، **ابو يُوسف، شَمْسُ الدِّين.** صَائِغٌ لا غُشَّ في ذَهَبِهِ، وَلا غُلَّ في أَدَبِهِ، وَلا غبَّ لِزِيَارِةِ سُحبه، قَطَفَ غَضَّ البَلاغَةِ، وَجَاءَ بِالكَلامِ كَمَا يُقَالُ: " صَاغَهُ صِيَاغَةً" . وَمَا كَانَ ابْن سِبَاع إلاّ وَهو شِبْلُ قَسْوَرَة[2]، وَلا نُعِتَ بِالشَّمْسِ إلاَّ لأنَّ اللَّيالي كَانَتْ بِهِ مُقْمِرة، وَهْوَ مِمَّنْ أَخَذْتُ عَنْهُ العَرُوض، وكَانَ فيه إِمَاماً[3]، وقَطَعْتُ بِهِ بُحُورهُ، لا أَرِدُ المَاءَ إلاّ حماماً، وَتَعَلَّمتُ مِنْهُ علم القَوافِي، وَطِرْتُ في دِقِيْقِهِ وَجَلِيْلِهِ بِالقَوَادِمِ وَالخَوَافِي وكَانَتْ حَانُوتُهُ بِقَيْسَارِيَّةَ الصَّاغَةِ بِدِمَشْقَ سُوقُ ذَهَبٍ وَأَدَبٍ، كِلاهُمَا أَبْرِيز، وَهُمَا مَا هُمَا ولَهُ فِيْهِمَا التَّبْرِيْز، ولَهُ أَوْقر[4] قِسْمٍ مِن النَّحو وَالعَرَبِيّة، وَالمَقَامَاتِ الحَرِيْرِيَّةِ خَاصةً وَسَائِر المَوَادِ الأَدَبِيّةِ، وَمِنْ أَشْعَارِهِ المُوَلَّدَةِ العَرَبيّةِ الذَّهَبِيِّةِ قَوْلُه : [الكامل]

([1]) هو عبد الله شمس الدّين بن الصائغ، واسمه محمد بن الحسن بن سباع بن أبي بكر الجُذَاميّ المصريّ الأصل الدّمشقيّ المولد، المعروف بابن الصّائغ. ولد في صفر سنة(645هـ) بدمشق وتوفي بدمشق في ثالث شعبان سنة(720هـ). كان نحويّا، لغويا، أديبا ذا نظم ونثر، له حانوت بالصّاغة، أقرأ بها النّاس، وأخذوا عنه لشعرهم ميزانا .من آثاره: "شرح مقصورة ابن دريد" في مجلدين، و"شرح ملحمة الأعراب للحريري "، و"مختصر الصحاح للجوهري " و"منظومة" بألفي بيت ذكر فيها العلوم والصنائع، و"المقامة الشّهابية"، "وديوانه" مجلدان كبيران.

مصادر ترجمته: ابن كثير، البداية والنّهاية: 101/14 وفيه اسمه محمد بن الحسين؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 2/ 361؛ أعيان العصر : 4/ 397؛ الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 326؛ العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 255/3 ؛ السيوطي، بغية الوعاة: 34 ؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 6/ 53؛ ابن قطلوبغا، تاج التّراجم: 62/؛ الذهبي، ذيول العبر : 58/4؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 177/9 .

([2]) قسورة: القسور والقسورة: اسمان للأسد، وقيل هم الرماة من الصيادين لقوله تعالى: "فرّت من قسورة" .

([3]) ذكر الصّفدي أنه الإمام العروضي، وأن العروض أول ما كان يعرف انظر : الصفدي، أعيان العصر: 4/ 397.

([4]) في (ص): "أوفر" .

وَتَخيّــروا تِلْــكَ الحُــزون مَنَــازِلاً بِالحَزْمِ لِلأَمْرِ الأَشَــدِّ الأَصْعَــبِ
مَلأَ تْ خِيَامَهُم الجهــات فَلَــمْ يَكَــدْ لِلقُرْبِ[1] يَفْرِقُ مَضْرِبٌ مِن مَضْرَبِ

وَمِنْهُ قَوْلهُ يَذْكُر حَرِيْق بَلَد أُخَذَ مِن الكُفر : [الكامل]

طَهَّرْتَهَــا مِــنْ أَهْلِهَــا بِدِمَائِهِــمْ وَجَعَلْتَ بِاسْمِكَ رَبعَهَــا مَأنُوسَــا
أَمْهَرْتَهَا عَزْمــاً مَــلأت بِــهِ الــدُّنى وَلَقَدْ مَلَكْــت كَمَــا بَذَلْــتَ نَفِيْسَــا
ورَمَيْتَ فِيْهَــا النَّــارَ تَطْهِيْــراً لَهَــا مثنى فَمِنْهَا الشِّركَ عَــادَ يَؤوسَــا
فَكَأَنَّهَا وَالنَّار[عاد] [2] فــي جَنَبَاتِهَــا تَبّتْ[3] بِهِ[4] الشَّيْطَان عزّ مَجُــوسَا
وَسَلَبْتَهَا ممَّا حَوَتْــهُ ذَخَائِــــــراً[5] وَجَوَاهِراً وَنَفَائِســاً[6] وَنُفُوســـــا
وَتَرَكْتَهُمْ بَرّاً وَبَحْــــــراً خِيْفَـــةً[7] مــن بِالقُصُــورِ بطنهَــــا بَاؤسَــا

وَمِنْهُ قَوله في فَتْحِ عَكَّا وَصُور : [الكامل]

قَلْقَلْــتَ أَرْضَ الشَّــامِ عِنْــدِ دُخُولِهَــا رَكْضاً بِجَيْشٍ كَالسَّحَابِ عَرَمْـــرَمِ [8]
قَدْ كَانَ وَجْهُ الشَّمسِ غَيْــر مُبَرْقَــعٍ لَوْلاهُــمُ وَالبَــدْرُ غَيــر مُلَثَّـــــمِ
فَأَرَيْتَ عَكَّا مَـــــا بعَمورِّيَــــةٍ [9] رَأَتْ الــفَوَارِسَ فِي الزَّمَانِ الأَقْدَمِ

([1]) سقطت " للقرب" من (ص).
([2]) زيادة من (ص) .
([3]) كذا الأصل لعلها "تبت" .
([4]) سقطت من (ص) .
([5]) ذخر:ذخر الشيء يذخره : اختاره، وقيل:اتخذه، لقوله تعالى :﴿تدّخرون في بيوتكم﴾ أصله تذتخرون .
([6]) نفائسا: من (نفس)، قال اللحياني: النفيس:المال الّذي له قدر وخطر .
([7]) ص: "خيفة"بدل"حيفة" وأُثبت ما هو صواب .
([8]) عرمرم: جيش عرمرم: كثير، وقيل:هو الكثير من كل شيء، والعرمرم : الشديد، ولعله متأثر ببيت ابن العديم:

غداة أتاها للمنيّة بغتة من المغل جيش كالسحاب عرمرم

انظر القصيدة، العيني،عقد الجمان: 1/ 340-342 .
([9]) عمّورية:بفتح أوله، وتشديد ثانيه: بلد في بلاد الروم، غزاه المعتصم، وهي في الإقليم الخامس، فتحها المعتصم سنة(223هـ) .

فَتْحٌ مُحَيَّا الدَّهـرِ مُوْسُــومٌ بِــهِ وزَمَانُــهِ فـــي دَوْرَهِ كَالمَوْسِــمِ
مَا الرَّأي إلاَّ عِنْـدَ قَلْـبٍ ثَابِـت وَالسَّيفُ إلاّ فِـي يَمِيْـنِ مُصَمّمِ (1)
قَدْ حُزْتَ صُوراً في تَقَضي فَتْحَتَهـا فَبِشُكْرِكَ الإِسـلامُ رَطْـبُ المَبْسَـمِ
مَا كَانَ بَيْنَهُمَا سِوى يَـومٍ غَـدَا سَعْـدٌ إليـهِ كُـلّ سَعْـدٍ يَنْتَمـي
وَالجَمْعُ لِلأُخْتَيـن(2) **غَيْـر مُحَلَّـلٍ لَكِن بِهَذَا الحَـال غَيْـر مُحَـرَّمِ**

وَمِنْهُ قَوْلِه يَصِفُ قَصِيْدَةً مُطَّولة : [الكامل]

عَجَباً رَأَيْنَا مِـنْ تَرَنُّـدِ حُسْنِهَـا مَعْ أَنَّهَـا زَادَتْ عَلَـى التِّسْعِيْـنِ
شَغَلَتْ ذَوي الأَسْمَاعِ فـي إنْشَـادِهَا ممَّا حَوَتـهُ عَـن ابْنَـةِ العِشْرِينِ

وَمِنْهُ قَولهُ: وَهوَ مِمَّا ادَّعَاهُ سِوَاهُ، وكَانَ شَيْخُنَا أَبو الثَّنَاء مَحْود لا يُ ثْبِتُهُمَـا إلاَّ لابنِ القَمَاح: (3) [الرجز]

لَو تَعْلَمُ الـوُرق حَنِيْنِـي نَحْـوَكُم(4) **لَمَزَّقَتْ مِـن طَـرَبٍ أَطْوَاقَهَـا**
وَلَو يَـذُوقُ عَـاذِلي صَبَابَتِـي(5) **صَبا مَعـي لَكِنَّـهُ مَـا ذَاقَهَـا**

---

(1) ص: "مصمصم" ووردت الأبيات معزوة لابن الوردي في ديوانه:253 مع أختلاف بسيط:

(2) إشارة إلى آية (23) من سورة (النّساء) قال تعالى:﴿وأن تجمعوا بـ ين الأختين إلا مـا قـد سلف﴾ .

(3) ص: "ابن القماج" .

(4) ابن الوردي، الدّيوان: "بحسن جيدها" .

(5) ابن الوردي، الدّيوان: "ريقها" .

وَمِنْهُم:

59-عَبْد المُجِير أَحْمَد بِنْ الحَسَن الخَيَّاط[1]**، مُجِير الدِّين.** شَاعِرٌ لا يُقْدَرُ عَلَى مبَالِغه، وَلا يَعْصِى الحَصَا عَلَى مَاضَغه، قَرِيْحَتهُ مُقْتَدِره، وَفِكْرَتَهُ مُبْتَدَرَه ، وَخَاطِرَهُ السَّمحُ لا يُقَابِلُهُ بِالمَعْذِره. وَلَمْ يَكُنْ في سُوقِ الشِّعْرِ مُتَكَسِّباً، وَلا بِمَا يَتَسَنَّى مِن جَوَائِزِه[2] مُتَسَبِّباً، بِلْ كَانَ يَكْتَفِي بِصَنَاعَةِ يَدِهِ، وَبِضَاعَةِ شَمَمٍ يَكْفِي بِهَا مِنْهُ مُسْتَرفِدهُ، مَعْ قَلِيْلِ مَالٍ يُصْلِحُهُ فيُنَمَّى، وَيَسْتَسْفَحَهُ فَيَهْمَى، إلاَّ إِنَّهُ رِزْقُ خَيَّاطٍ يُحِبُّهُ من حَـرْثِ إِبْرَتِه، وَيَأْتِيه بِمِقْدَارِ مَا يَبِيْعُهُ مِنْ نَظَرِ مُقْلَتِهُ، مَعْ أَنَّهُ بدا بِنَاظِرِه، فَخَاطَهُ بِالإعْجَاب، وَخَاطَهُ بِكِبْرِيَاءٍ بَلَغَتْ بِهِ العَجَب العُجَاب . وَمِنْ شِعْرِهِ السَّهل الَّذِي لَو دُعِـي أَجَـاب قَوله : [الكامل]

تُغْنِيْه عَنْ بَعْـثِ الكَتَائِـبِ كُتبـهُ … وَكَأَنَّمَا في كُـلِّ سَـطْرٍ فَيْلَـقُ[3]

وَالمـرءُ يُفْـتَنُ بِابنِـهِ وَبِشِعْـرِه … وَكِلاهُمَا شَـيء لعمـركَ يُعْشَـقُ

وَرَأَيْتُ بِخَطِّ المُجِير الخَيَّاط المَذْكُور فَصْلاً أَتْبَعَهُ بِشِعْرٍ لَخَّصْتُهُمَا: وَهوَ " وَلَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ رَجُل مِنْ مِصْرَ، يَتَعَاطَى أَنَّهُ شَاعِرٌ، وَلَمْ يَكُنْ خَبِيْراً بِمَا يَحْتَاج إِلَيْهِ، بَلْ كَانَ نَظَّاماً لَحَّاناً، يُخْطِئ الأَوْزَان، وَيُخَالِفُ اللُّغَةَ في غَيْرِ مَكَانٍ، فَأَصْـلَحْتُ مِـنْ هَذَيَانِهِ عَلَى مَا أَفْضَى إِلَيْهِ حَالُ لَفْظِه، وَنَسَّقْتُ لَهُ أَسَالِيْب مِنْ كَلامِي زَيَّنْتُ بِهَا قُبْح مَا جَاءَ بِهِ مِنْ بَشَاعَةِ نَظْمِهِ، وَبَرْدِ سَرْدِه وَلَمْ يَخْلُ مِنْ قَصْدِهِ وَضِيْعاً، وَلا رَفِيْعـاً، وَلا

---

(1) هو أحمد بن الحسن بن محمّد، الأديب مجير الدّين الخياط، الدّمشقيّ الشّاعر . كـان شـاعرا ماهرا، مدح الأكابر والأعيان، وذهب الصّفدي إلى أن المذكور كان كثير الدّعوى، وشـعره غث ولكن يندر له الجيـد . توفـي سنـة (735هـ) وقد قارب السّبعين، وشعره فـي عـدّة مجلدات.

مصادر ترجمتـه : الصـفدي، أعيـان العصـر : 1/ 211-212؛ الـوافي بالوفيـات: 6/ 332؛العسقلاني، الدُّرر الكامنة : 75/1؛ابن تغري بردي، المنهل الصّافي والمسـتوفي بعـد الوافي: 1/ 282؛ الدّليل الشافي: 44/1 رقم 146 .

(2) في الأصل : "جوائره " وأُثبت ما ورد في (ص).

(3) فيلق: الجيش، وتجمع الفيالق.

عَبْدَاً، وَلا حُرّاً، وَكُلّ هَذَا وَأَنَا أَنْظِمُ لَهُ القَصَائد، وَهْوَ بِحِبَالِي الصَّائد" ثُــمَّ ثَلَبَنِــي [1] فَنُقِلَ إِلَيَّ فَقُلت: [الوافر]

عَتَبْتَ وَقُلْــتَ إِنِّــي قِيْــلَ عَنِّــي: ... مَقَالاً مَا سَمِعْنَـــا مِنْــهُ أَكْـــذَبْ

وَإِنِّـــي قَـــانِعٌ بِقَلِيْــــلِ شُكْــــرٍ ... فَقُلْ لِي[2]: مَا لِكُثْرِ الذَّمِ أَوْجَــبْ

وَإِنْ تَعْجَبْ لِقَلْــبِ الخَيْــرِ شَــرّاً[3] ... فَذَمُّكَ لِي بِظَهْرِ الغَيْــبِ أَعْجَــبْ

وَإِنْ تَــرَ أَنَّ فــي عَتَبِــي صَــوَاباً ... فَتَرْكُ العتبِ مِنْــكَ عَلَــيَّ أَصْـوَبْ

وَقَدْ قُلْــتُ الَّــذِي عِنْــدِي وَهَـــذَا ... نِهَايَةُ حَالِنَـــا فَاجنــب أو اركــب

وَلَــمْ أُسْلِفْـــكَ إِلاّ كُـــلَّ خَيْـــرٍ ... وَإِنْ تَعْتَبَ فَإِنِّي غَيـــرُ مُعْتِـــبْ

وَمِنْ شِعْرِهِ قَولَه: [مجزوء المجتث]

صُبْـــحُ العَوَافِــــي تَنَفَّـــس ... في لَيــلِ[4] ســقمي المُعَسْــعَس[5]

وَعَـــــادَ نُطْـــــقُ حَيَاتِـــــي ... وكَـــانَ بالمَـــوتِ أَخْـــــرَسْ

وَنَافَـــسَ البُـــرء سقمـــــي ... فَكَـــانَ بِالنَّفْـــسِ أَنْفَـــسْ

وَالمَـــوتُ لَـــمْ يَنْـــجُ مِنْــــهُ ... سُـــمّ[6] العَرَانيـــن[7] أَخْنَـــسْ

وكُـــلّ عَـــالٍ وَنَكّـــــس ... فـــي هُــوَّةٍ لِلهلـــكِ يِنكـــسْ

وَمِنهُ قَوْلـــه : [الوافر]

([1]) ثلبني: ثلب : لامه وعابه وصرّح بالعيب .

([2]) سقطت "لي" من (ص) .

([3]) في الأصل: "سرّا" وأُثبت ما ورد في (ص) .

([4]) زيادة في الأصل وسقطت من (ص) .

([5])إشارة إلى آية (17-18) من سورة التكوير قال تعالى: ﴿والليل إذا عســعس، والصــبح إذا تنفس﴾ .

([6]) هكذا وردت في الأصل و(ص) وأظنها "شمّ" لتداول المعنى عند الشّعراء.

([7]) العرانين:عرنين كل شيء أوله، وعرانين القوم سادتهم، وعرنين الأنــف : تحــت مجتمــع الحاجبين، وهو أول الأنف حيث يكون الشم، ويقال: هم شمّ العرانين .

يُدَافِـــعُ المَـــوتَ فــــي تَقَلّبــهِ مَوْجُ المَنَايَــا[1] وَسَيْلُهَــــا دَفَـــع

وَلَيْسَ مِن تَحْتِ سَـبْعِ أَرْقِعَـــةٍ[2] يبقــى ذُبَــابٌ كَـــلاًّ وَلا سَبُـــعُ

وَمِنْهُ قَولـــه: [الوافر]

سَــدَّ[3] عَلَـــيَّ النَهــيجُ[4] وَالأرقُ[5] وَسَاقَنِي فِـي لِجَامِــــهِ العَـــرَق

وَاتّسَـــعَتْ فــيِّ لِلـــرَّدى سُبُـــلٌ فِيْهَا تَضِيقُ الأَنْفَاس [6] لــي طُــرق

وَفِــي عُرُوقِــي وَأَعْظُمِــي وَدَمِــي جَرَتْ خُيولُ الحمَــامِ تَسْتَبِــــق

أَظَــلُّ لا أُطْعَــــمُ الطَّعَـــامَ فَـــإن طُعِمْــتُ مِنْــهُ أَكَــادُ أَخْتَنِــــق

وَفِي سَحَـــابِ الحَيَـــاةِ بَارِقَـــةٌ في جَوِّ جَوْفِي بِالمَـــوتِ تَــأْتَلِق

وَلِي بِتَقْدِيْــرِ خَالِقِــــي عَلَــــقٌ مِنْ حَيْثُ لا نُطْفَـــةٌ وَلا عَلَــــق

وَمِنْهُ قَوْله في وَزْنِ درْعيّة المَعَرّي الّتي أَولها:

" **هَمُّ الفَوَارِسِ بَاتَ فِي أَدْرَاعِها**"[7] قَصِيْدَة مِنْها: [الكامل]

مَاديَّةٌ[8] لَو أُرْسِــلَتْ مِــنْ خَالِـــقٍ فِي سَيْلِــهِ فَاتَتَــهُ فــي إِسْــرَاعِهَا

لَوْ أَنَّ أَرْجُلَ نَمْلَــةٍ دَبَّـــتْ عَلَــــى سِربالِهَا مَا غَاصَ[9] طَرْفُ ذِرَاعِهَا

([1]) المنايا: الأحداث، المنيّة الموت، قال أبو العباس : والمنون يحمل معناه علة المنايا فيعبر بهـا عن الجمع .

([2])من الحديث النبويّ قوله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت بحكم الله من فوق سـبع أرقعـة " والأرقع والرقيع: اسمان لسماء الدّنيا، سُميت بذلك لأنّها مرفوعة بالنّجوم.

([3]) في ص: "شدّ" .

([4]) النهيج: الرّبو، وتواتر النفيس من شّدة الحركة .

([5]) الأرق: ذهاب النوم بالليل لعلّة .

([6]) في(ص): "تضيق الا تضيق الأنفاس" .

([7]) انظر ديوان المعري:

. هَمُّ الفَوارِسِ باتَ في أدْرُعِهَا لِغَداةِ نَجْدَتِها ويوْمِ قِراعِها

([8]) لعلها ماذية:الماذية من الدروع :البيضاء، ودرع ماذية : سهلة لينة، وقيل بيضاء، والمـاذي: السّلاح كله مـن الحديد، الدرع والمغفر والسّلاح أجمع .

([9]) في (ص): "ما غاض" .

عَادِيَّةٌ تَنْبُو الصَّوَارِمَ فِي الوَغَى — عَنْهَا لِرِقَّتِهَا وَغِلْظِ طِبَاعِهَا
لَوْ أُلْقِيَتْ فِي قَفْرَةٍ دَوِيَّةٍ[1] — حَامَ القَطَا طَمَعاً بِحَوْمَةِ قَاعِهَا
خَضْرَاءُ[2] مُحْكَمَةُ القَتِيرِ[3][4] لِسَرْدِهَا — حَبْكٌ يَضِيعُ الفِكْرُ فِي أَوْضَاعِهَا
رُغُفٌ دِلاصٌ[5] سِتْرُ كُلِّ مُقَنَّعٍ — إِنْ أَذَّنَتْ حَرْبٌ بِكَشْفِ قِنَاعِهَا
كَمْ قُطِّعَتْ بِيضُ الظُّبِي بِوِصَالِهَا — وَتَدَافَعَتْ سُمُرُ القَنَا بِدِفَاعِهَا[6]
وَثَوَابِتِ الخُرصَانِ[7] لَوْ قَارَعْنَهَا — لَتَقَصَّفَتْ وَتَقَصَّدَتْ بِقِرَاعِهَا
لطفت عَلَى فَرطِ الكَثَافَةِ حلَّةً — قَدْ طُرِّزَتْ بِالبَرقِ مِن تِلمَاعِهَا
سَمَحَ الزَّمَانُ لِحِيْنِ عَصْرِ وِلادِهَا — وَمُسَامِعُ الدّنيَا ثَدي رِضَاعِهَا

وَمِنْهُ قوله يَصفُ مقتل أَفْعى : [الكامل]

نَفَر الحَبَابِ[8] فَخِلْتُ سَيْلَ الجَدْوَلِ — مُتَدَفِّقاً نَحْوَ الأَبَاطِح[9] مِن عَلِ
أَوْ أَسْمَراً مُتَأَطِّراً يَومَ الوَغَى — فِي كَفِّ مَشْبُوحِ الذِّرَاعِ[10] شَمَرْدَلِ[11]
يَرْنُو بِآخَر شِبهِ جَذْوَة قَابِسٍ — مُتَوَقِّداً فِي جِنْحِ لَيْلٍ أَلْيَلِ

([1]) الدويّة: مفازة ملساء بلغتة تميم، ولاويّة لأهل الحجاز بلغتهم .

([2]) في الأصل حصراء وأُثبت ما ورد في (ص) .

([3]) من قول المنخل اليشكري:

شَدّوا دَوابِرَ بَيضِهِم — في كُلِّ مُحكَمَةِ القَتيرِ

انظر: ابو تمام، ديوان الحماسة برواية الجواليقي:94؛ المرزقي، شرح ديوان الحماسة:525/1 .

([4]) القتير : حلق الدرع يشبه بعيون الجراد في الشعر القديم، والقتير: رؤس مسامير الدروع.انظر شفاء الغليل:218

([5]) دلاص: اللّين البراق، يقال: درع دلاص، وأدرع دلاص، الواحد والجمع على لفظ واحد.

([6]) في الأصل:" بدافعها" وأثبت رواية،(ص)

([7]) الخرصان: الدّروع لأنها حلق مثل الخرص الّذي في الأذن.

([8]) الحباب: الحيّة.

([9]) البطح: البسط، والبطحاء: مسيل فيه رقاق الحصى، وقيل بطحاء الوادي: تراب لين مما جرته السّيول،والجمع بطحاوات وبطاح، فإن اتّسع وعرض فهو الأبطح والجمع الأباطح.

([10]) مشبوح الذّراع: رجل شبخ الذّراع ومشبوحهما : أي عريضهما، وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم: أنه كان مشبوح الذّراعين، أي طويلهما، وقيل عريضهما.

([11]) شمردل: الفتى القوي الجلد.

فَهُوَ الشُّجَــاعُ مُدَرَّبــاً بإِهَابِــــــه ... فَمُسَرْبَــلٌ دِرْعــاً وَغَير مُسَــرْبَلِ

وكَأَنَّمَا حَــدَقُ الجَــرَاد لِبَاســـــهُ [1] ... أَوْ رَقْشِ وَشي فَوْقَ رَدّ أَسْــحَلِ [2]

بَادَرْتهُ بِمُهَنَّــدٍ صُــــمّ الصَّفَـــــا ... بِفَرِنْدِه[3] يَفْرِى بِضَرْبَــةِ فَيْصَـــــلِ

وكَأَنَّهُ لَيْـــلٌ سَطَـــا بِسَــــوَادِهِ ... عِنْدَ الصِّدَامَ بَيَاض صُــبحٍ مُنْجَلِــي

مُتَمَلْملاً مِن فَوْقِ مفْــرشٍ تربــــهِ ... يَعْلُو أَعَالِــي رَأســـهُ بِالأَسْفَـــلِ

وكَأَنَّمَا هُوَ بِالدِّمَـــاءِ مُضَمَّــــخٌ ... "لَيْل كَقِنْوَ النَّخْلَــةِ المُتَعَثْكِـــلِ [4]

تملو لهَا زِمةٌ لِفرقـــةِ نَفْســـــه ... بِتكشرٍ عَن كُلِّ نَــابٍ أَعْصَـــلِ[5]

فَقَبِلَتُ مِنْهُ أَفْعُوَانـــــاً[6] قَاتِــــلاً ... كَمْ قَدْ أَصَابَ ضَرِيبةً فــي المَقتــلِ

ومنه قولـــه : [مجزوء الرمل]

أَيْنَ مِـــنْ أَعْطَافِهِـــمْ [7] كَــــا ... نَــتْ تَهُـــزُّ الأَرِيَحِيـــّـــــه؟ [8]

وَعَلَـــى الشِّعـــرِ يُجَــــازُو ... نَ الجَوَائِـــــــز السنّيــــــه

([1]) أخذه من قول الشّاعر حزن بن عامر الطائي:

لباسهُم إذا فَزِعُوا دروعٌ ... كأنّ قتيرَها حَدَقُ الجرادِ

انظر: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية:379/5.

([2]) السحيل: ثوب لا يبرم غزله، أي لا يفتل طاقين طاقين .

([3]) الفرند: الفِرِندُ: وَشْيُ السيف، وهو دخيل. وفرند السيف: وَشْيُه. قال أَبو منصور: فِرِنْدُ السّــيف جوهره وماؤُه الّذي يجري فيه، وطرائقه يقال لها الفِرِنْد وهي سَفاسِقُه. الجوهري: فِرِنْدُ السّيف وإِفْرِنْدُه رُبَدُهُ ووَشْيُه. والفِرِنْد: السيف نفسُه . لسان العرب(فرد) .

([4]) أخذه من قول امرؤ القيس:

وَفَرعٍ يَزِينُ المَتنَ أَسوَدَ فاحِمٍ ... أَثيثٍ كَقِنوِ النَخلَةِ المُتَعَثكِلِ

انظر: ديوان امرئ القيس:39؛ العباسي، معاهد التنصيص:9/1 .

([5]) ناب أعصل بيّن العصل: أي معوج شديد، ويقال لرجل المعوج الساق، أغصل.

([6]) الأفعون: حيّة رقشاء طويلة العنق، عريضة الرأس، لا ينفع معها رقية ولا ترياق، وربما كانت ذات قرنين والأفعوان الذكر .

([7]) في(ص): "أعطافه" و الأعطاف:جمع مفردها عطف :وهو المنكب، وعطفا الرجل: جانباه يمين وشمال .

([8]) الأريحية: أرتاح للندى، والأريحي: الواسع الخلق .

**ذَهَبـــوا لَـــــــمْ يَبْـــــــقَ		فـــي الدُّنيَــا مِنْهُـــــم بَقِيـــــه**
**غَبَـــروا لِذِكْـــــرِ[1] منهــــــم		عَطَّـــــر أَفْـــــوَاهُ البَرِيـــــه**

وَمِنْهُ قَوْلـــه : [2]		[مجزوء المضارع]

**لا تَرْفَعَـــــــــنَّ دَنِيئـــــــــاً		فَرَفْعُـــهُ لَـــــكَ خَفْـــــــضُ**
**وَدُسْـــــهُ حَيْـــــثُ تَـــــرَاهُ		بِتَركِـــــــهِ فَهـــــــو أَرضُ**

ومنه قولـــه :		[الكامل]

**لا شيء فَــوقَ المَــوتِ تَألَمُـــهُ		إلاّ إِذَا أَضْيَافَــه ارْتَحَلــــــوا**
**لَوْ أَنَّ كَعْــبَ الجُــود [3] عَاصَـــرَهُ		بِسَمَاحــهِ لَــمْ يُضْــربْ المَثَـــلُ**

ومنه قوله في حائك صار خطيبا : [4]		[الرجز]

**وَحَائــك صَــارَ خَطِيْبـــا وَمُـــــذْ		صَــارَ خَطِيبا قَــدْ بَدَا منصرمَــا [5]**

**ظَنَّ وَقَــدْ صَــارَ عَلَــى مِنْبَــــرٍ		بِأَنَّهُ قَدْ صَــارَ فَــوْقَ السَّمَـــاء [6]**
**وَهو[7]الَّذي مِن نفقٍ [8]في الثَّــرى		إلى الثُّريــا قَــدْ رَقَـــى سُلَّمَـــا**

وَمِنْهُ قَوْله: وَقَـــدْ ولّي شَمَــس الــدِّين، مُحَمّد بــن الرزيز[1] خَطَــــابه

([1]) في (ص): "الذكر" .

([2]) وردت الأبيات: الوافي بالوفيات: 6/ 333؛ المنهل الصافي: 1/ 282. معــزوة إلـــى ابــن الخياط .

([3]) هو كعب بن مامة الإياديّ، يضرب به المثل في الجود: "وأجود من كعب بن مامة" . انظر:الميداني، مجمع الأمثال:183/1 .

([4]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 6/ 333،

([5]) في (ص): "بد منصرما" و الوافي بالوفيات: "بدا مذقه صرما" .

([6]) الصفدي،الوافي بالوفيات: "نور السما" .

([7]) المصدر نفسه: "فهو" .

([8]) المصدر نفسه: "معنق" .

الجَامع الكَريمي بِقُبَيبات دِمِشقَ، وقَامَ شَخْص اسْمُهُ ابْن العُدسية[2] وَاعِظاً[3]

[مجزوء الجتث]

في الدِّهــــرِ شِــــيءٌ عَجِيــــــب   مَــــرآهُ يُقْـــذِي اللّواحـــــــظ

ابْــن الرَّزيــــــز خَطيــــــــب   وَابــن العديســـــــة وَاعـــــــظ

وَمِمَّا أَمْلانَا من نَثْرِه قَوله مَع قَصِيدةٍ كَتَبَ بِهَا إلى بَعْضِ الرُّؤساءِ، وَهو [فَار] [4] فَأَرْسَلْتُهَا كَالمُهْدي قَطْرةً إلى البَحْرِ المُحيْط، أَوْ النَّافخ بِفِيه لِيَزِيدَ بِنَفْسه فـــي الهَــواءِ البسيط

([1]) في (ص): "الريزيز" و هو عبد الأحد بن يوسف الآمدي المعروف بابن الرزيــز الحنبلـــي، شمس الدّين خطيب الجامع الكريمي، كان فاضلا عابدا، من عقلاء الرجال. انظر:العسقلاني، الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنه:191/2 .

([2]) هو الشّيخ الصّالح، محمد بن علي بن أبي بكر الرقي، شهاب الدّين بن تاج الدّين، المعـــروف بالعديســـة، كـــان شيخ الخانقاه المجاهدية ظاهر دمشق، وكان فيه تعبـــد وانقطـــاع وكـــرم وسخاء، وحج عدة مرات، توفـــي بـــوادي الأخضر يوم الخمـــيس عاشـــــر ذي القعـــــدة سنـــة(736هــ) .

مصادر ترجمته:الصفدي،الوافي بالوفيات :221/4؛ أعيان العصر :643/4؛الحنبلي، شـــذرات الذهب:172/6

([3]) وردت الأبيات: عند الصّفدي، أعيان العصر: 4/ 642-643؛ الوافي بالوفيات:221/4 .

([4]) زيادة من (ص).

وَمِنْهُم :

60- أَحْمَدُ بنْ مُحَمَّد بنْ سَلْمَان بنْ حمايل[1] ، **شِهَابُ الدِّين، ابــو جَعْفــر، عُرِفَ بِابنِ غَانمٍ.** أَبيّ لا يَصبْرُ عَلَى ضَيْمٍ، وَلا يَتَغَافَلُ لِمُسَاوِرةِ أَيم[2]، بَلْ أَي بَلَــدٍ بنتْ بِهِ أَرْضلهَ وَنَبْتَ لَهُ مَمَضَهَا [3]، طَلَّقَهَا طَلاَقَ البَتَاتْ[4]، وَقَوَّضَ عَنْهَا خِيَامَهُ قَبْلَ البَيَاتْ. جَوَّالُ أَفَاق[5]، وَحَوَّابُ مَهَامةٍ بِلاَ رِفَاق، طَارَ بِغَيْرِ جَنَاح[6]، وَاخْتَرَقَ حَيْــثُ يَهُبّ الرِّيَاح،وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيهِ فِي الكِتَّابِ فِي هَذَا الكِتَاب، وكَانَ أَبُوهُمَا مِمَّنْ أُحِبَّ

([1]) هو أحمد بن محمّد بن سلمان بن حمائل بن عليّ بن معلى بن طريف بن أبي جميل بن جعفر بن موســى بــن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي الزّيني الجعفريّ، إمــام، كَاتب، مُترسّل، يستحضر من اللغة جانبا وافرا، ويورد من كلام المعرّي ،وله نظــم ونثــر، ومعرفة بالتواريخ وشعره شيئا كثيرا، كتب الإنشــاء بدمشــق، وبمصــر وبصفد، وبغــزّة، وبقلعة الرّوم، وفي كل مكان له يد، واختل قبل موته بسنتين، توفــي سنة(737هــــ) ولــه سبع وثمانون سنــــــة.

مصادر ترجمته: الصفدي،الوافي بالوفيات: 8/ 19؛ أعيان العصر: 1/ 333؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 127؛ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة : 157/1؛ الحنبلي،شــذرات الــذّهب : 114/6؛ ابن تغري بردي، المنهل الصّافي والمستوفي بعد الوافي: 2/ 114؛ الدليل الشــافي: 1/ 77 ؛درّ الاسلاك : 300؛ابن حبيب،تذكرة النبيّــة : 2/ 282؛ درّة الحجــال : 1/ 153؛ السلامي، الوفيات:171/1؛ المقريزي، السلوك:ج2ق425/2؛ الذهبي، ذيول العبر:107/4 .

([2]) سقطت " أيم" من (ص)، والأيم : الحيّة البيضاء . لسان العرب (أيم) .

([3]) ممضها:من المضّ، الحرقة، والقول مضيضا وأمضّني : أحرقني وشق عليّ . لسان العرب .(مضض) .

([4]) لعله أخذها من إحدى مقامات الحريري: " أعلمهم أن الشيخ حين أغشاهم الســبات، طلقهــم البتات، وركب الناقــة وفات"، انظر: مقامات الحريري(المقامة الشتوية) .

([5]) من قول تأبّط شرّا:

حمّال ألوية شهّاد أنديةٍ قوّال محكمةٍ، جوّاب آفاق.

انظر:ديوان تابط شرا:137 .

([6]) بغير جناح: في المثل: "هل ينهض البازي بغير جناح" .

انظر: الميداني، مجمع الأمثال .

لَهُ دَاعِي الفَلاحِ[1]، وَأُجِيلَ قَلمهُ في سِهَامِ القِدَاحِ.ثُمَّ غَضِبَ ابْنُهُ هَذَا [2] عَلَيهِ غَضْـبَةً حَمَلَتْهُ عَلَى الاغْتِرَابِ، وَحَلَّقَتْ بِهِ حَيْثُ لا يُحلِّقُ الغُرابُ. هَذَا وَبَـدْرُهُ مَـا اكْتَمَـلَ، وَجِلْبَاب الورقِ[3]عَلَى غُصْنِهِ مَا اشْتَمَل، فَأَتَى العِرَاقَ في رِفْقَةٍ سَلَكُوا بِهِ السَّمَاوة [4]، لا يَصْحَبُهُ إلاّ أَبْيَضَ مَسْلُوْل، وَلا يُؤْنَسَهُ إلاَّ " أَرْقَط زُهْلُول "[5]، وَلاَ يُظْلِلهُ إلاَّ سُمرُهُ في يهْمَاءَ، وَلاَ بَرْدَ إلاَّ إدَاوةً يتَرَشَّفُ مِنْهَا المَاء، وَنَزَلَ بِهَا عَلَى خفَاجَةَ مُخْفِياً لِنَفْسه مُظْهِراً لَهُ أَدَب دَرْسِهِ، فَلَمَّا تَسَمَى لَهُمْ وَاكْتَنَى، وكَتَمَ مِنْ أَمْرِهِ مُعْلناً، وكَانَ العَهْـدُ إذْ ذَاكَ قَرِيْباً بِأَخْذِ بَغْدَادَ، وَشَتَاتِ شُذَّاذ الخِلافَةِ في أَقْطَارِ البِلاَدِ ظَنُّوهُ ابْناً لِلمُسْتَعْصِـمِ، كَانَ قَدْ فُقَدْ عَلَى الجِسْرِ بَعْدَ اقْتِحَامِ التَّتَارِ شَوَارعَهَا الفِسَاحِ[6]، وَالتِهَام أَفْـواه قِسِـيِّهم الفَاغِرة[7]مَضْغَ الأَرْوَاح ، وَأَبْنَاء الخَلائِف لَدَيْهم نهب صُبح في حُجراتهِ وَهضب ديد عَنْ سمراته، وَلَقَدْ حَكَى لِي أَنَّ هَذَا صَارَ فِيْهِ عَقْدَ دِيْنِهِم، وَعَقْلَ يَقِيْنِهِمْ، فَقَدَّمُوهُ عَلَيْهِمْ إمَاماً، وَسَلَّمُوهُ لَهُمْ زِمَاماً، وَإنّه لَمْ يُفْسِدْهُمْ بِكَشْفِ بَاطِنِهِ، وَإِخْرَاجِ خَبِيِّهِ مِنْ مَوَاطِنِهِ، وَأَتَى المَلك الظَّاهِر هَذَا البِنَاء، فَخَافَ منه فَتْقاً لا يرقعهُ[8]، وَخَرقاً لا يجمعهُ. فَكَتَـبَ

([1]) من قول الشاعر سبط بن التّعاويذي:

حانَ إِسفارُ الصَبَـاحِ وَدَعـا داعـي الفَـلاحِ

انظر: سبط بن التعاويذي، الديوان:82. .

([2]) ص: "هذا ابنه" .

([3]) من قول الشاعر بن سكرة الهاشم، أبو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد:

ورق جلباب ليلنا ودعا إلى الصبوح الصباح والقمر

انظر: الثعالبي، يتيمة الدّهر في شعر أهل العصر:23/3 .

([4]) السّماوة: بفتح أوله، وبعد الألف واو، وبادية السّماوة: هي الّتي بين الكوفة والشّـام، يـاقوت الحموي، معجم البلدان: 3/ 245 .

([5]) من قول الشّنفرى:

وَلي دونَكُم أَهلَونَ سيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرقَطُ زُهلولٌ وَعَرفاءُ جَيأَلُ

([6]) انظر خبر ذلك أيضا الوافي بالوفيات: 8/ 24 .

([7]) الفاغرة: من فغر، فغر فاه، أي فتحه الصحاح (فغر).

([8]) الرّتق: الجام الفتق وإصلاحه، وفي التنزيل ﴿أو لم يرى الّذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما﴾، آية(30) من سورة(الأنبياء) .

إلى مَلكِ العَربِ عَيْسَى بنْ مهنّا[1] يَطْلُبُ منْهُ احْضَارَهُ، وَيُوَكِّلُ بهِ انْتَظَارَهُ؛ فَاسْتَدْرَجَهُ إليهِ، ثُمَّ بَعَثَ بهِ حَتَّى أَقْدَمَهُ عَلَيه، فَلَمَّا حَضرَ بَيْنَ يَدَيْه، تَعَرَّفَ إليهِ بِأَبيْه، وَشَهدَ لَهُ[2] بَعْضُ مَن حَضَر، فسَلَّم وَقَدْ أَهْوى إليهِ الحجر،وَأَمَرَ بِاسْتِدْعَاءِ أَبيْه منْ دمَشْقَ، فَلَمَّا وَصَلَ سَلَّمَ إليهِ، وَسُلَّ منْ قَنَصَةِ المَوت، وَأُلقى لَدَيْه، وَقيْلَ لَهُ: لا بُوركَ لَكَ. ثُمَّ رَدَّ ضَائعَهُ عَلَيْه. ثمّ إنّهُ كَتَبَ الإنْشَاءَ في المَمَالكِ، وَتَنَقَّلَ بِمصْرَ، وَدمَشْقَ، ثُمَّ أَبَى حَمْلَ المَشْقَ[3]، كَانَ قَدْ أُفْردَ للكِتَابةِ في مَجْلسِ الوزَارة بدمَشْقَ، وَالمُتَحَدِّثُ إذْ ذَاكَ الصَّاحِبُ شَمْس الدِّين عَبْد الله المَعْرُوف بغبريال[4] فَأَمَرَهُ يَوْماً بِكتَابَةِ كتَاب، فَضَمَّنَهُ شَيْئاً منْ الصِّنَاعَةِ الَّتي لا عَهْدَ بهَا لمَنْ كُتبَتْ عنه، وَقَرأَ مَا فيْهَا، فَلَمْ يَسْتَبنه[5] ، فَأَنْكَرَ مَا لَمْ يُحِطْ بهِ عِلْمُهُ، وَلا تَصَوَّرَهُ فَهْمُهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَوْضعٍ منْهَا كَالمُسْتَفْسرِ فَظَنَّهُ كَالمُسْتَفسرِ، فَرَكِبَ القِفَارَ بِضَرْبِهَا " أَذْرُعاً فِي أَذْرُعِ "[6] وَيُوَدِّعُ منَهَا أَرْبَعاً

([1]) هو الأمير شرف الدّين عيسى بن مهنّا، أمير آل فضل، وملك العرب في وقته، وكان له منزلة عظيمة عند ا لملوك كان كريم الأخلاق، حسن الجوار، لم يكن في العرب وملوكها من يضاهيه، توفي سنة (683هـ) .انظر مصادر ترجمته :ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 7/ 307؛اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 4/ 231؛اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 149

([2]) في(ص): "وشهد إليه" .

([3]) المشق: السُّرعة في الضربِ وَالطَّعن وَالأكل وَالكِتَابةِ . الصّحاح(مشق) .

([4]) هو عبد الله بن الصنيعة المصري، الصّاحب شمس الدّين غبْريال، بكسر الغين، وسكون الباء، وبعدها راء، وياء آخر الحروف وبعد الألف لام، المصري، كان كاتبا الخزانة أيام المنصور، وكان يصحب ا لأمير شمس الدّين قرانستر، ثمّ انتقل إلى الشام، توفي في ليلة السبت ثامن عشرمن شوال سنة (734هـ) .انظر مصادر ترجمته الصفدي، أعيان العصر :683/2؛ الوافي بالوفيات: 15/17؛2ابن حبيب، تذكرة النبيه :219/2؛ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة:159/2.

([5]) في(ص): "يستنبه" .

([6]) من قول الخازن:

فعصائبٌ تأتيهمُ بعصائبٍ نشرتْ فتطوى أذرعاً في أذرعِ .

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات:79/8 .

لأرْبَعِ، وَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ تَفَلَّتْ مِنْ يَدِهِ تَفَلُّتَ[1] المُمْلِق[2] مِنْ يَدِ الغَــرِيْمِ المُقْلِــقْ، وَتَقَحَّــمَ مَهَالِكَ بِحَارِ الرِّيَاحِ في قَطْعِهَا، وَمَهَاوِي لا تكْتَحلُ[3] جفْنُ الغَزَالَةِ بِنَقْعِهَا، بِتَلاعُبِ يَــدَ الإقْتَارِ، وَيُقْذَفُ بِهِ في الفِجَاجِ لِبعِيْدَةِ الأقطار. إلى أَنْ نَزَلَ بِالمَلِكِ المُؤيــدِ صَــاحِبِ اليَمْن في بَحْبُوحَةِ مَجْدٍ، وَأُرْجُوحَةِ جدٍّ، وَسَــعَادَةٍ أَرْأَشَــتْ جَنَاحَــهُ المَخْصُــوص، وَأَطَارَتْ طَائرهُ المَقْصُوصِ، ثُمَّ ضَاقَتْ بِهِ تِلْكَ الرِّحَاب، وَنَغَّصَتْ إِليهِ تِلْكَ المحاب؛ لأمْرَاضٍ تَنَاوبَتْ بَنِيه، وَأَعْرَاضٍ هَدَّتْ مَبَانِيه، فَسَيَّرَهُمْ مِنْ طَرِيْقٍ لاقَاهُمْ إليه، إلــى مكَانٍ لَمْ يُخْلِفْ لَهُمْ فِيهِ مَوْعِداً[4]، وَلا تَجَاوَزَهُ مُبْعدَا، إلى أَنْ حَلَّ حَضْــرَةَ صَــنْعَاءَ مُتَذمماًّ بِإِمَامِهَا، وَطَالِباً منْهُ صنيعةً يَتَمَسّكُ بِذمَامِهَا، فَوَجَدَ لَدَيْهِ إكْرَاماً، وَجــدَّا إليــه، فلاقَى كرَاماً، ثُمَّ وُجِّهَ عَلَى طَرِيْقِ السُّرَاةِ[5] مُيمِّمَا مَكَّةَ المُعَظَّمةَ، فَوَافَاهَا وَالمَوْسِمُ قَدْ أَقْمَرَتْ لَيَالِيهِ، وَرَقَمْتَ خُدُوْدِ الأَيَّامِ غوَاليــه، فَحَضَرَ المَــوْسَمَ، وَشَهِــدَ أَيَّامَــهُ المَعْلُوْمَــات وَلَيَاليــهِ الرَّافِلةِ حُلِّه المَرْقُومَاتْ، وَقَــدْ التَقَــى[6] كُــلُّ ذي ديْــنٍ وَمَــاطِلَه، وَهدتْ بِــهِسَنَابِكَ الين[7] وَأَيَاطِلَه[8]، ثُمَّ قَصدَ البَابَ الشَّرِيْف النَّاصِــري فَلَقِي برّاً بِحُسْنِ الخلفِ، وَحلماً لا يُؤاخذ بِمَا سَلَفَ، وَأُمَرَ بِاسْــتِخْدَامه، وَقَــود أبــيُّ الحظ[9] لَهُ بِزِمَامِهِ.

(1) في(ص): "ففلت" .

(2) المملق: الّذي لا شئ له، وإنه لمملق: أي مفسد . انظر تاج العروس (ملق) .

(3) في (ص):"تكتحل" .

(4) إشارة آية (97) من سورة(طه)، قال تعالى: ﴿...وإن لك موعدا لن تخلفه...﴾.

(5) السَّراة: هي الجبال الأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة وهي بــاليمن أخــص . قــالوا السّراة ثلاث: سراة بين تهامة ونجد أدناها الطائف وأقصاها قرب صنعاء .انظــر: الحمــوي، معجم البلدان :204/3-205 .

(6) في(ص): "القى" .

(7) ألين:اسم مدينة مصر قديما، فتحها المسلمون وسموها الفسطاط. ابن منظــور، لســان العــرب (ألين) .

(8) في(ص): "وأباطله" .

(9) في (ص): "الخط" .

ثُمَّ تَنَقَّلَ في مصْره وَشَامه، وتَنَقَّلَ ببِرِّهِ وَأَنْعَامِه، ولَمَّا فُوِّضَ إِلَيْنَا الأَمْرَ بالشَّامِ، في أُخْرَيَات شَعَبَان سَنَة اثْنَيْن وَثَلاثين وَسَبْعمائة أَبَى إلاَّ أَنْ يَحْفَظَ عَهْدنَا، وَأَنْ لا يُقيْمَ بمصرَ بَعْدنَا، فَجَاءَ عَلَى آثَارنَا مُستَصحباً لِحَالِ المَوَدَّة، مُفضياً مَعَنَا عُمْره إلى آخرِ مُدَّة ثُمَّ مَنَعَهُ مَانِعُ الهَرَمِ أَنْ يَعُودَ مَعنَا إلى مصرَ في جُمَادى الأولى من السَّنَةِ القَابِلَة حيْنَ قَلدنَا بهَا ثَانياً، وقَعَدَ عَجْزاً لا تَوَانياً؛ لِفُتُورِ عَزْمٍ قَيَّدَ خُطَاهُ، وَفَنَّدَ رَأيه لِحُلُولِ الأَجلِ فمَا تَخطَّاهُ، وبَلَغَنَا عَلَى الأَثَرِ أَنَّه غَلبَ عَلَيه سُوء مزَاجٍ لَمْ يفدْ فيه حُسن علاجٍ، إمْضَاءً لإرادةِ اللهِ في خَلْقِه، وَإفْضَاءً به إلى نهَايَةِ أَجْلِه وَرزْقِه، وكَانَ فَاضلَ بيْتِهِ وَمُسْتدرِكَ فوْته، نَاقلُه لُغَة وَعَاقلَه أَدَب بَلَغَهُ مَعْ إِلمَامٍ بطَرْف كُلِّ فَضيْلَةٍ، وَطَرْفِ ودٍّ أَوَى به إلى ضَوءِ كُلِّ قَبيْلَةٍ، فَأَمَّا الشِّعرُ فكَانَ يَنْعَتُهُ الَّتي قَرَعَ بهَا القَرْنَاء، وَصَنْعَتُهُ الَّتي مَا خَلاَ بَعْده لِمَنْ عَانَاهَا إلاَّ العَنَاء.ولَهُ طَرَائفُ وَظَرَائفُ . حكَى عَنْهُ قَرَيبَنَا القَاضَي جَمَالَ الدِّين ابو مُحَمِّد يُوسف بنْ رزْق الله العُمَري، قَالَ:

" اجْتَمَعْتُ بِهِ يَوْماً في سَمَاعٍ، فرَقَصَ النَّاسُ، ثُمَّ جَلَسُوا، فَأَقَامَهُمْ شَخْص استَمَعَ هُو وَرِجالٌ مثلهُ عَلَيْهم سيْمَاء البَّادية، وَطَالَ الحَالُ في الوُقُوف وَشِهَابَ الدِّين سَاكتٌ لا يَتَكَلَّمْ، وَسَاكِن لا يَتحَرَّكَ، فقَالَ لَهُ رَجُلٌ عَلَى سَبيْلِ الهُزو به: مَالي أَرَاكَ سَاكِناً كَأَنَّه يُوْحَى إليكَ، فَقَالَ: " قُلْ أوحيَ إليّ أَنّهُ استَمَعَ نَفرٌ منَ الجنّ"[1] .

وَحَكَى عَنْهُ بَعْضُ أَقَاربِه أَنَّ المَلكَ المَنْصُور، صَاحبِ حماة خَرَجَ إلى بَاب الشَّجَرِيَّات[2] بالمَعَرَّة، وَشِهَابَ الدِّين في صُحْبَتِه، فَاحْتَاجَ شَهَاب الدِّين إلى الخَلا، ولَمْ يَكُنْ منْ رَأْيِّه دُخُولُ الخَرْبشْتْ[3]، وكَانَ الفَضَاءُ مَسْدُوداً بالوَطَاق[4] الظَّاهري، وَهَو إذْ ذَاكَ مُخيِّمٌ به، فَصَعَدَ شهَابُ الدِّين إلى شَجَرَة تين لِيَتَخَلاَّ وَالمَلك المَنْصُور يَرَاهُ، ولَمْ يَعْلَمْ مَا يَصنْعُ، فَجَهَّزَ شَخْصاً لِيَنْظُرَ مَا يَفْعَلُ، فَلَمَّا صَارَ تَحْتَ الشَّجَرَة رَفَعَ رَأْسَهُ

([1]) الآية(1) من سورة(الجن)، قال تعالى:﴿ قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن..﴾.

([2]) فوات الوفيات: "شجرات" .

([3]) من (خربشته) الفارسية، بمعنى خيمته، وهو هنا يعني المرحاض. انظر: الكتبي، فوات الوفيات: حاشيه (3): 131/1.

([4]) الوطاقات:إطاقةً وطاقةً، والطاقُ: ماعطف من الأبنية، والجمع الطَّاقات. والطِّيقان: فارسي معرب. والطاق: عَقْدُ البناء. لسان العرب(طوق) .

إليهِ وقَالَ له، أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَهَ التِينة، فَقَالَ: خُذْ وَسَلَحَ[1] عَلَيه حَتَّـى مَـلأَ وَجْهـه وَعَيْنَيه، فقَالَوَيْلَكَ، مَا هَذَا؟ فقَا لَ: أَطْعَمْتكَ مِنْ التِّينةِ، فَأَتَى المَلك المَنْصُور الخَبَرَ، وَفَهم الصُّورَةَ فَانْقَلَبَ يَضْحَكُ حَتَّى أُغْشي عَلَيه.

وَحُكي أنَّهُ اجْتَمَعَ يَوْماً هُوَ وَنُوْرُ الدِّين بن هِلالِ الدَّولةِ، مُقدَّمُ يُمنٍ بِكفرِ عَـامِرٍ في مَجْلسٍ لَهْوٍ فَيهِ شَيءٌ مِن آلاتِ الطَّرَبِ، فَأَخَذَ شِهَاب الدِّين آلةً مِنْهَا؛ لِيَضْرِبَ بِهَا عَلَى سَبِيْلِ العَبَثِ، وكَانَ لا يَعْرِفُ هَذَا، وَابْن هِلال الدَّوْلةِ مُتَّهَماً بِالرَّفضِ، فَقَالَ لَـه ابْن هِلال الدَّولَة: أَحْسَنْتَ بِاللهِ سَمِعْنَا غَلَيظَ مَا نَكْرَه، فقَالَ: -رَضِي اللهُ عَنْ أبي بَكْرٍ -

وَحُكَـي عَنْهُ ثُمَّ حكَى هُوَ لَنَا عَنْ نَفْسِه، أنّهُ كَانَ عِنْدَ وَاحِدِ الدّهر القَاضِي كريم الدّين عَبْد الكَريم النَّاصِري في خَيْمَةٍ جُمَعَ القُرّاء بِهَا بِالقرافةِ، وَأَنّهُ أَوَى إلى القَاضي عَلاء الدِّين علي ابن الظَّاهر، وَجَلَسَ إليهِ يُحَدِّثُهُ، فَبَعَثَ إليهِ بِـآخرَ هُنَـاكَ يُعْـرَفُ بِالطَّوَاشِي مُعويّة[2] يَقُولُ لَهُ بَقِيَتْ نَوْبَتِي، يَعْنِي قُمْ تَعَالَ إليَّ، وَأَلَحَّ عَلَيهِ، فَقَـالَ لَـه : "وَيلكَ مِنْ يُخَلِّي عَلِيّاً وَيَرُوحُ إلى مُعَوية"[3] فِيْمَا أَوْرَدْنَاهُ مُقْنع، وَفي بَعْضِـهِ مُمْتِـع، وَمِمَّا أَنشَدنَا مِن شعره تلفظا، أو إجازةً قوله: [4] [السريع]

وَاللهِ مَا أَدْعُو[5] عَلَـى هَاجِـرِي ... إلاَّ بِـأَنْ يُمْحَـنّ بِالعِشْـقِ

حَتّى يَرَى مَقْدَار مَـا قَـدْ جَـرَى ... مِنْهُ وَمَا قَدْ تَـمَّ فـي حَقِّـي

وقولـه : [6] [مجزوء المجتث]

يَا حُسْنَهَـا مِـن رِيَـاضٍ ... مثْـلِ النُّضَـارِ نَضَـارَهْ

([1]) في(ص): "وسلخ" .

([2]) في (ص): "معاوية" .

([3]) الصفدي، أعيان العصر: 1/ 337: "والك من يفارق عليا ويروح إلى معاوية" .

([4]) وردت الأبيات عند الصفدي،أعيان العصـر : 1/ 339؛ الـوافي بالوفيـات: 8/ 20-21؛ الكتبي،فـوات الوفيـات: 1/ 129؛ابن تغـري بـردي،المنهـل الصـافي : 2/ 177؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 448 .

([5]) في ص: "ما أدعوا" الصواب ما جاء في الأصل .

([6]) الصفدي، أعيان العصر: 1/ 339؛ الوافي بالوفيات: 1/ 21؛ الكتبي،فـوات الوفيـات : 1/ 129؛ ابن تغري بردي،المنهل الصافي: 2/ 117.

كَالزُّهْــرِ زَهْـــــــراً وَعَنْهَـــــــا ريـــحُ[1] العَبِيْـــــرِ عبـــــارَهْ

وقولــــــه : [2] [مجزوء البسيط]

طَرْفُـــــكَ هَـــذَا بِــــهِ فُتُـــــورٌ أَضْحَــى لِقَلْبِــي[3] بِهِ فُنُـــونُ[4]

قَدْ كُنْــتُ لَــــوْلاَهُ فـــي أَمَـــانٍ لله مَــــا تَفْعَــــلُ العُيُــــونُ

وقولــــــه : [5] [الكامل]

يَــــا نَازِحاً عَنّي بِغَيْــــرِ بِعَــادِ لَوْلاَكَ مَا عَلِقَ الهَــوى بِفُـــؤادِي

أَنْتَ الَّذِي أَفْــــــرَدْتَنِي منّي فَلِـــي بِكَ شَاغِلٌ عَنْ مَقْصَدِي وَ مُــرَادِي

سَهِرَتْ بِحُبِّكَ مُقْلَتِي فَحَلاَ لَـــــهَا فِيْكَ السُّهَــادُ فَلا وَجَدتُ رُقَــادِي

ورَضَيتُ مَا[6] تَرْضَى فَــلَو أَقْصَيْتَنِي أَيَّامَ عُمْرِي مَا نَقَصــــتُ[7] وِدَادِي

أَنْتَ العَزِيْزُ عَلَيَّ أَن أَشْكُو[8] لكَ الو جْــدَ للَّذِي أَهْدِيتــهُ لِفُـــــؤادِي

وقولــــــه : [9] [الخفيف]

أَيُّهَا اللائمي لأكْلِــيكُرُوْشَـــــــــاً أَتْقَنُوَهَـــا فـــي غَايَـــةِ الإتْقَـــان

لا تَلُمْنِي عَــلَى الكُــروشِ فَحُبِّـــي وَطَنِــي مِــنْ عَلائمِ[10] الإيمَـــانِ

([1]) الكتبي، فوات الوفيات: "حسن" .

([2]) الصفدي، أعيان العصر: 1/ 338؛ الوافي بالوفيات: 8/ 21؛ ابــن شــاكر الكتبــي، فــوات الوفيات: 129/1.

([3]) الكتبي، فوات الوفيات: "كقلبي" .

([4]) الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "فتون" .

([5]) الصفدي، أعيان العصر: 1/ 338؛ الوافي بالوفيات: 8/ 21.

([6]) في(ص): "بما" .

([7]) (ص): "ما نفضت" وكذلك أعيان العصر؛ والوافي بالوفيات .

([8]) في(ص): "أشكوا" .

([9]) الصفدي،أعيان العصر: 1/ 229؛ الوافي بالوفيات: 8/ 21؛ ابــن شــاكر الكتبــي، فــوات الوفيات: 129/1.

([10]) الكتبي، فوات الوفيات: "دلائل الإيمان".

وَهْوَ مِنْ قَوْلِ النَّصير الحَمامي[1]، وقَوْل النَّصير أَحْسَن وَهو : [2] [الرجز]

رَأَيْتُ شَخْصاً آكِـــــــلاً كِرْشَـــــةً وَهْوَ أَخُو ذَوْقٍ وَفِيــهِ فِطَـــــنْ [3]

وَقَالَ مَا زِلْتُ [4]مُحِبَّـــــــــاً لَهَـــا قُلْتُ مِنْ الإيمـــانِ حُـــبُّ الــوَطَنْ

وكَذَلِكَ قَوْله أَعْنِي أَبَا جَعْفَر بن غَانم: [5] [الخفيف]

مَا اعْتِكَافُ الفَقِيــهِ أَخْــذاً بأجْـــرٍ بَلْ لِحُكْمٍ[6] قَضَى بِــهِ رَمَضَـــانُ

هُوَ شَهْرٌ تُغلّ فيــــه الشَّياطيـــنُ وَلا شَـكَّ أنّـــهُ شَيْطَـــانُ [7]

وقولــــه: [8] [البسيط]

تَعَجَّبَ النَّاسُ لِلبِطِّـيخِ حِـيْنَ أَتَـى بِحِيْنِ حَيْنٍ وَإِذْ وَافَـى بِطَاعُـــونِ

وَكَيْفَ لا[9] يَقْطَعُ الأعمــارَ مَقْدِمُــهُ وَلَـيْسَ يُؤْكَـــلُ إِلاَّ بِالسَّكَاكِيـــنِ

وَقَوْلِهِ في مُوْلُودٍ سُمِّي مُبَارَكاً: [10] [مجزوء الرجز]

تَهَـــــنَّ يَــــا مُبَارَكـــــاً بالوَلَــــــدِ المُبَـــــارِكِ

بِمَـــنْ سَمّــــوهُ أَنَســـــاً لِكَوْنِـــهِ[11] ابْـــنُ مَالــــكِ

([1]) النّصير بن احمد بن علي المناوي الحمامي، كان أديبا بمصر، يتحرق بـاكتراء الحمامـات، وكان يستجدي بالشّعر، توفي سنة (712هـ) . مصادر ترجمته:الكتبي؛ فوات الوفيـات : 4/ 205؛ العسقلاني، الدُّرر الكامنة:241/4.

([2]) الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 207؛ الوافي بالوفيات: 8/ 22؛ أعيان العصر: 1/ 339.

([3]) الصفدي، أعيان العصر عجز البيت: "وعنده ذوق وفيه فطن" .

([4]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "ما زلت" .

([5]) الصفدي، أعيان العصر: 1/ 338؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 8/ 21 ؛ابـن حجـر العسقلاني، الدرر الكامنة:158/1 .

([6]) الصفدي، أعيان العصر: "بل بحكم" .

([7]) ضمن فيه الحديث: "إذا دخل شهر رمضان صفّدت الشياطين" .

([8]) الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 22؛ أعيان العصر: 1/ 338 .

([9]) في(ص): "وقد" .

([10]) الصفدي، أعيان العصر: 1/ 338؛ الوافي بالوفيات: 8/ 22.

([11]) في (ص): "بكونه" وأعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "لأنه" .

وَقَولــهُ ممَا كَتَبَ بِـــهِ إلى قَاضِي القُضَاةِ جَمَــال الــدِّين بِــن وَاصــل[1]، وَقَــدْ أَقْعَــدَهُ[بِحَماه][2] عاقداً[3] في مَكَتَبٍ[4] فِيهِ السَّيف عَلي[5] ابن المُغَيْزِل [6]:

[مجزوء البسيط]

مَوْلاي قَاضِــي القُضَــاة يَــا مَــنْ لَــهُ عَلَــى العَبْــدِ أَلــفُ منَّــــهْ

إلَيْــكَ أَشْكُـــو قَرِيْــــنَ سُــــوْءٍ بُلِيْــتُ مِنْــهُ بِأَلْــــفِ مِحْنَـــــهْ

شُهْرَتُـــــهُ بَيْنَنَــــا اعْتَـــــدآءً أَغْمِدْهُ فَالسَّيــفُ سَيْـــفُ فِتْنَـــهْ

وَقَوْلهُ في زَرْكَشي: [مجزوء الكامل]

بِأَبِـــــي أُفَـــــدِّي زَرْكَشِيّـــــاً قَــدْ سَبَــى كُــــلّ الـــــوَرَى

([1]) محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل، القاضي الإمام جمال الــدّين بــن واصــل الحمويّ الشّافعي، برع في العلوم الشرعية، والعلوم الأدبيّة، ودخل في كلِّ فن، أفتى واشتغل ودرّس وقضى وحكم، توفي يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة(697هـــ) .مــن آثــار ه: " التّاريخ"، "مفرّج الكروب في دولة بني أيوب" ، "مختصر الأربعين في أصول الدّين"، " شرح الموجز في المنطق "، "شرح الجمل"، شرح قصيدة الحاجب "، "التاريخ الصالحي"، "مختصــر الأدوية المفردة لابن البيطار" واختصر"الأغاني الكبير" وكتاب"تحفــة الأمــلاك فــي هيئــة الأفلاك" .

مصادر ترجمته:الصفدي،أعيان العصر :446/4؛ الوافي بالوفيات:85/3؛ نكت الهميان فــي نكت العميــان:250؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 8/ 92.

([2]) زيادة من أعيان العصر: 1/ 337 .

([3]) في(ص): "قاعدا " .

([4]) أعيان العصر: "في مكتب عاقداً" .

([5]) هو نور الدّين ابن المغيزل، علي بن عبد الرحمن نور الدّين ابن المغيزل الحموي الكاتــب، خدم الملك المنصور بحماة، كاتب درج مدّة، وكانت له بحماة منزلــة ووجاهــة فــي أيــام المنصور، توفي بطرابلس سنة(701هـ) .

مصادر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات:232/21 ؛ أعيان العصر: 412/3؛ابــن حجــر العسقلاني،الدرر الكامنة:35/3

([6]) الصفدي،أعيان العصر: 1/ 337 ؛ الوافي بالوفيات: 8/ 23؛الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 130 .

عَشِــقَ الشَّرِيْــــــطَ جَمَالَــــــهُ فَغَـــدَا نَحِيْـــــلاً أَصْفَــــــرَا

وَقَوْلهُ مُنَاقضةً لِلبَيْتَين المَشْهُورين وَالَّذي قَالَه: [المتقارب]

تَأَمَّــلْ دِمَشْــقَ وَجَــاوِر بِهَـــا فَقَــدْ زَانَهَــا الجَــامِعُ الجَامِـــعُ

فَسِـرُّ السُّـــرور بِـــهِ مُـــوْدَعٌ وَ سَــعْدُ السُّعــودِ بِـــهِ طَالِـــعُ

وأمّا البيتين المنقوصان فيهما فهما : (1) [المتقارب]

تَجَنَّـــبْ دِمَشْـــقَ وَلاَ تَأْتِهَـــا وَإنْ شَاقَــكَ(2) الجَامِـــعُ الجَــامِع

فَسُــوق الفُسُــوقِ بِــــهِ(3) قَائـــم وَفَجْــرُ الفُجُورِ بِــهِ (4) طَالِـــع

عُدْنَا إلى تَتِمَّةِ مَا نَذْكُره لَهُ، فَمِنْهُ قَولهُ في مَقْصُوصِ الشَّعر: (5) [البسيط]

صُدْغَان كَانَ فُــؤادِي هَائِمــاً بِهِمَــا فَكَيْفَ أَسْلُو وكُلُّ الشَّعر أَصْـدَاغُ (6)

قَالُوا: ذَوَائِبُهُ(7) مَقْصُوصــةٌ حَسَـداً فَقُلْتُقَاطِعُهَا لِلحُســنِ صَــوَّاغُ

وَمِنْهُ قَوْلهُنَقَلته ممَّا كَتَبَهُ لِي من شِ عْرِهِ القَاضِي نَجْم الدِّين أَحْمَد(8) ابن أَخِيـــهِ، وَاسْتَثْبَتَهُ في قَوْلِهِ فَقَالَ: إنَّهُ سَمِعَ هَذَا مِنْ فِيْهِ وَهُوَ: (9) [الطويل]

أُعاهِدُ قَلْبِي فِي اجْتِنَــابِ هَــوَاكُمُ(10) وَيَغْلِبُنِي شَــوْقِي إِلَــيْكُمْ فَأَنْكُـــثْ

وَأَحْلِفُ لا وَاصَــلْتُكم مَــا بقيــتم (11) وَأَعْلم أَنَّ الوَصــلَ خَيْــرٌ فَأَحْنَــث

---

(1) التلمساني، نفح الطّيب في غصن الأندلس الرطيب (بلا عزو) .

(2) المصدر نفسه: "راقك" .

(3) المصدر نفسه: "بها" .

(4) المصدر نفسه: "بها " .

(5) الصفدي،أعيان العصر: / 339؛ الوافي بالوفيات: 8/ 24؛ الكتبي،فوات الوفيات: 1/ 132.

(6) ورد هذا البيت بعد الّذي يليه في المصادر السابقة .

(7) الكتبي،فوات الوفيات: "ذؤابته" .

(8) هو أحمد بن علي بن محمد بن سلمان بن حمائل. سبق ترجمته .

(9)ليونيني، ذيل مرآة الزما ن معزوة إلى علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي، أو الحســن نجم الدّين .

(10) المصدر نفسه،: "وصالكم" .

(11) المصدر نفسه: "ما بقيتموا" .

ومنه قوله : [1] [الخفيف]

بِأَبِي صَـانعٌ[2] مَلَيــحُ التَثَنّـي بِقَوَامٍ أَزْرَى لِغُصْـنِ البَـانِ [3]
أَمْسَكَ الكَلْبَتين يَـا صَـاحِ فَاعجـب مِنْ غَزَالٍ فـي كَفِّـهِ كَلْبَتَـانِ

وَحُكَي أنَّهُ كَانَ قَدْ دَعَاهُ صَاحِبٌ لَهُ، لِيُضَيِّفَهُ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ: إقْلَعْ قُمَاشَكَ وَاقْعدْ عِنْدَنَا اليَوم، فَلَمَّا قَلَعَ قُمَاشَهُ وَاطْمَأَنَّ، سَرَقَ جُبَّتَهُ وَخَبَأهَا عَلَى سَبِيلِ اللَّعِب، ثُمَّ جَاءَهُ بِصَحْنٍ كَبِيْرٍ مُغَطَّى، فَلَمَّا كَشفَهُ لَمْ يَجِدْ فِيه إلاَّ سَبْعَ حَبَّاتٍ مِنَ القَطَـايِفِ فـي غَايةِ الصِّغَرِ، فَقَالوَيْحكَ مَا هَذِه ؟ فَقَال لَهُ :كُلْ، فَإنْ اسْتَطَبْتَهَا زِدْنَاكَ، فَلَمَّا أَكَلَهَا لَمْ يَأْتِه بِشَيءٍ آخر، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالانْصِرَاف، فَلَمَّا قَامَ لِيَنْصَرِفَ لَمْ يَجِدْ جُبَّتَهُ، فَسَأَلَ عَنْهَـا، فَقَالَ لَهُ: أَخَذْنَاهَا ثَمَن القَطَايِف الّتي أَكَلْتَهَا، فَقَالَ: [4] [مجزوء الرجز]

قُـلْ لِلَّـذِي ضَيَّفَنـي[5] فـي بَيْتِـهِ سَبـع لُقَـمْ
وَرَامَ أَخْـذَ [6]جُبَّتـي هَـذَا عَلَـيَّ الرَّطـل بِكَـمْ

قُلْتُ وَعَلَى طُوْلِ مُدَّتِه في دِيْوانِ الدَّرج، وَاسْتَرزَاقِهِ بِقَلَمِ الإِنْشَاءِ، وَمَا يَتَلاَطَمُ في حِفْظِهِ مِنْ أَمْوَاجِ المَوَادِ وَيَتَعَاظَمُ إلاَّ لَدَيه مِنْ وَافِرِ الفَضلِ، لا يَد لَهُ فـي تَنْميـقِ النَثْرِ، وَلا في تَحْقيقِ طَرَيقَ الكِتَابَة، بَلْ هُوَ مُخلَّى فِيها، وَنَفسَهُ يَرْكُدُ ولا يهب، وَيَقْعدُ وَلا يَقُوم، حَتَّى في كُتبِ السَّفيرلا يَرْضَى مِنْهَا لَهُ كِتاب [7]، وَلا تَحلَّى بِشـيءٍ ممَّـا

([1]) الصفدي،أعيان العصر: 1/ 339؛ الوافي بالوفيات : 8/ 21؛الكتبـي، فـوات الوفيـات: 1/ 129.

([2]) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "صائغ" .

([3]) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "يزرى بخوط البان" .

([4]) الصفدي،الوافي بالوفيات: 8/ 22؛الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 130 وقدم لها: "وكان قد أضافه الملك الكامل، ولما خرج نسي جبّته عنده، فطلبها منه، فماطله بها، فكتب إليه" .

([5]) الصفدي،الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "يا ذا الّذي أطعمني" .

([6]) في(ص): "أخدا".

([7]) في(ص): "لا يرضى له منها له كتاب" .

عِنده من الأدبِ، بل هي في معزلٍ، وَالكتابة في مَعْزِلٍ، وَقَدْ سَدَّ بَيْنَهُمَا بَابٌ وَضيَّعَ خَازِنُهُ المفتاح؛ حَتَّى لا يُفْتَحُ ذَلكَ البَاب. انْتَهى كَلاَمُنَا فيه .

وَهَــذَا آخرُ مِنْ ذَكَرْتُ مِنْ شُعَرَاءَ الجَانبِ[1] الشَّرقي، ممَّنْ ضَمَّتْ جنَايَــا القُبــُور أَسْرَارَهُمْ، وَاَخْفَتْ مَغَارِبُ اللُّحودِ أَقْمَارَهُمْ، وَوَسَّدَهُمْ التُّرَابُ حَشَايَاهُ، وَكَدَّرَ لَهُمْ الدَّهرُ عَشَايَاهُ، وَصَادَ وُرْقَهُمْ السَّاجِعة بَازِي الحَمَام المطل، وَشَبْرَقَ ثُوبُ[2] الشَّفَق بِــدَمهِم سَبع منونهم المُطل، وَهَاهُمْ الآنَ كَمَا رَأَيْتَهَمْ أَرْوَاحاً تتصور بالتَّمثيلِ عَيانُهم، وَتفضُّ من مَدارجِ الصُّحفِ اكْفَانهم، وَهَا أَنَا الآنَ أَذْكُرُ مَنْ بَقِي مِنْ شُعَرَاءَ الجَانِبِ الشَّوقي، ممَّن هُو حَي موجودُ، هُم عَلى آثارِ سبقهم مجدّون، ولسلفِ مَوتَاهُم مُمِدُّون[3]

.[الطويل]

وَمَــا نَحْــنُ إلاّ مــثلُهم غَيــر أَنّنــا أنخنــا قَليلاً بعدَهــــم وَ تَقَدّمـــوا

فَنَسَأَلُ الله أَنْ يَكْشِفَ غطَاءَ قُلوبنَا، وَيُرشدُنا لِمَا فِيهِ صَلاحُ أُمورنَا، إنّــه هُــو أهْلُ التَّقوى وَأَهْلُ المَغْفِرة، فَأَمَّا مَنْ وَعَدتُ بِذِكْرِهِمْ مَنْ الأَحياءِ المَوجودين فَــاقُول- وَبالله التُّوفيق-:

([1]) في(ص): "الجناب" .

([2]) ثوب مشبرق: مقطع ممزق. لسان العرب (شبرق) .

([3]) ورد البيت عند ابن خلكان، وفيات الأعيان: 100/6 . قاله الفرزدق بعد وفاة ابن صغير له

ومنهم :

61-**عَبْد العَزِيز بِن سَرَايَا الحلي، ابْو الفَضَل، صَفيّ الدِّين** [1] التَاجر [2]. مِلءُ فَكّيهِ لِسَان، وَحَشو لحييه احْسَان [3]، وَبَينَ جَنْبَيهِ بَحْر إلاَّ إنَّهُ إنْسان، وَلابِسُ بُرْديّة شَاعرٌ وَلَكنّهُ حسّان وزن بهِ [4] بَلَدية الحِلي [5] فَخَفَّ رَاجح، وَقُرِنَ بِهِ سلم فَسلَّم أَنْ الخَاسِرَ [6] غَيرُ رَابحٍ، لَوْ نَازَعَ الحَكَمِي لَحُكَمَ لَهُ عَلَيهِ مَنْ اجْمَع، أَوْ السُّلمي لَعُلِمَ مَنْ

([1]) هو عبد العزيز بن سرايا بن عليّ بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز بن سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض السنيسيّ الطّائي، الملقب بصفيّ الدّين، وبأبي الفضل، ولد في جمادى الأخرى سنة (677هـ) واختلف في سنة وفاته، فذكر الصّفدي وفاته سنة (752هـ) والكتبي(750هـ) والنّجوم (749هـ) . مهر في فنون الشّعر كلّها، وتعلم المعاني والبيان، وصنّف فيها، وكذلك في الموشحات والأزاجل والمكفرات والبلاليف و القرقيات والدّوبيب، والمواليا، وذكر الصّفدي أيضا أنه "ليس له في كل ذلك نظير يجاريه ولا يعارضه، ولا يباريه " ، ورد مصر وامتدح الملك النّاصر، ثم عاد إلى البلاد الشّرقيّة، إلاّ إنّه كَان شيعياً . آثاره: له دُيوان شعر كبير "، وذكر الكتبي أنه في ثلاث مجلدات وكلّه جيد: "العاطل الحالي والمرخص الغالي في الأزجال والموالي"؛ "النتائج الإلهية في شرح الكافية البديعية"؛رسائل صفيّ الدّين الحلي "؛ الدّر النفيس في أجناس التّجنيس "؛ "كتاب الصّيد بالبندق أو الخدمة الجليلة "؛ " المثالث والمثاني في المعالي والمعاني"؛ "الميزان في علم الأدوار والأوزان" .

مصادر ترجمته: الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 68؛الصّفدي، الوافي بالوفيات : 18/ 481؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 2/ 335؛ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة : 2/ 225؛ المقريزي، السّلوك: 2، ق3/ 749 ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 10/ 188؛؛ بدائع الزّهور: ج1، ق1 /173؛ الشوكاني، البدر الطالع: 358/1؛ أعيان الشيعة : 48/38؛تاريخ ابن سباط:692/2 ؛ مقدمة ديوانه: ص 7 .

([2])أجمعت المصادر على أنه كان يسافر ويتّجر، انظر :الصّفدي، أعيان العصر : 3/ 70؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة:225/2.

([3]) في ص : "إنسان" .

([4]) سقطت من (ص) .

([5]) في (ص): "أحلى" .

([6]) إشارة إلى سالم الخاسر (الشّهير بسلم الخاسر) سبق ترجمته .

مَنْهُما أَشْجَع وَلَهُ شَرَفُ نَفْسٍ يَرى الجَوزاء دُونَ مرامه، وَالبَدرُ أَقَلُّ من تَمَامه، أَخَـذَ ثَأرَ خَالِه وَقَدْ قُتِلَ قَهْراً بِيِدِه، وَ انتزّ دَمَهُ مِنْ مَخَالَبِ الأُسودِ قَسْراً بِمُهنَّده، ولَمْ ينفق سوقه عَلَى السُّوقِ، وَلا لَبَّسَ عَقَائله إلاّ الحَرير، وَحَاشَاهُ مِن السَّرِقِ، فَلَمْ يِتَّخِـذْ مِـنَ الشِّعرِ سَبَباً، وَلا عَلَّقَ لأَطْمَاعِه بأوْتادِطيناً، وَلا رَضَي لِفَوَاضِله مِنْ فَواصِلِه مَكْسَباً إلاَّ مَا جَاءَهُ[1] مِنْ عفْوِ أنْعامِ المُلوكِ هَنيئاً[2] بِلا تَعَب، وَهَنيئاً لَمْ يُسْتَصْـعَبْ، أَوْ مَـا يُسامحُ بِهِ مِنْ حُقوقِ مَتْجَرِه، وَيُصَالِحُ بِهِ عَلَى مَا لا[3] يُقوّم مِنْ جَوْهَرِه. وَوَفَدَ عَلَـى سُلْطَانِنَا مُتَشَرِّفاً بِمَدْحِهِ تسوُّفاً إلى مَنحه، فَأَقْبَلَ عَلَيه بِفَضْلِه، ووَصَلَهُ مل‍ء[4] حَقيبـةِ رَحلهِ، ثُمَّ عَادَ إلى مَاردينَ، مُصاحباً لِمُلوكِهَا الكُرَمَاء، مُواضِـباً لَهُـم دُونَ سَـائرِ النُّدماء، وَتَرَدَّد، إلى حماةَ أَيَّامِ المَلك المُؤيد عِمَاد الدِّين أَبي الفِدَاء اسْمَاعيل[5]، ثُـمَّ أَيَّام ابْنِه الأَفضل، وَمَا مِنْهُمَا إلاَّ مَن كَانَ يَعدُّ لِوفودِه اللَّيالي وَيُعدُّ لِورودِه الذَّهب ثَمَناً للآلي وَهْوَ اليومُ بَاقٍ يمتاح، وَحيٌّ[6] إليهِ كُلُّ قَلبِ حَيّ يَرتاح، وَمِنْ شِـعْرِه الغَـرد وَسلسلهُ المُطَّرد قوله:[7] [الكامل]

([1]) في (ص): "جاه" .

([2]) في (ص): "هنيئا" .

([3]) سقطت "لا" من (ص) .

([4]) في (ص):"ممل" .

([5]) هو الملك المؤيد عماد الدّين ابو الفداء ابن الملك المظفّر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المنصور عمـر بن شاهنْشاه بن أيوب الأيوبي، ولـد فـي جمـادى الأولـى سنة(672)هـ وحفظ القرآن وعدة كتب،وبرع في الفقه والأصول والعربية والأدب والمنطق والتاريخ مع الاعتقاد الصحيح وهو صاحب "التاريخ" وناظم "الحاوي" وله كتاب"تقويم البلدان" وكان متواضعا جواد، ولي حماة ويقال له "صاحب حماة" توفي(732)هـ

انظر مصادر ترجمته :ابن تغري بردي، النّجـوم الزّاهـرة: 214/9؛ الحنبلـي، شـذرات الذّهب:98/6؛ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة :216/1؛ الـذهبي،ذيـول العبـر :92/4؛ اليافعي، مرآة الجنان:213/4 .

([6]) في (ص): "وخي" .

([7]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 1/ 208 .

لَوْلاكَ مَا نَافَقْتُ أهلَ مَوَدّتي فظَلَلتُ[1] فيكَ نَفِيسَ عُمري أُنفِقُ
وَصَحِبْتُ قَوْماً لَسْتُ مِنْ نُظَرائِهِمْ فَكَأنَّني في الطُّرسِ سَطْرٌ مُلحَقُ

وقوله:[2] [الكامل]

وأَغَرَّ أَدهَمَ ذي حُجولٍ أَربَعٍ مُبيَضُّها يَزهى عَلَى مُسوَدِّهِ[3]
خَلَعَ الصَباحُ عَليهِ سائِلَ غُرَّةٍ منهُ وَقَمَّصَهُ الظَلامُ بِجِلدِهِ
قَلِقُ المراحِ فَإِن تَلاطَمَ خَطوُهُ ظَنَّ المُطارِدُ أَنَّهُ في مَهدِهِ
أَرمي الحَصا[4] مِن حافِرَيهِ بِمِثلِهِ وَأَروعُ ضَوَ[5] الصُبحِ مِنهُ بِضِدِّهِ

وقوله:[6] [الكامل]

عاتَبتُهُ فَتَضَرَّجَت وَجَناتُهُ وَازوَرَّ أَلحاظاً وَقَطَّبَ حاجِبا
فَأَراني[7] الخَدُّ الكَليمُ[8] وَطَرفُهُ ذُو النّونِ إِذ ذَهَبَ الغَداةَ مُغاضِبا[9]

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وظللت" .

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 244/1 .

([3]) الأبيات التي تليه في الدّيوان:

وكَأَنَّهُ لَمّا تَسَربَلَ بِالدُجى وَطىءَ الضُحى فَابيَضَّ فاضِلُ بُردِهِ
قَلِقُ المراحِ فَإِن تَلاطَمَ خَطوُهُ ظَنَّ المُطارِدُ أَنَّهُ في مَهدِهِ

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "الحصى" .

([5]) المصدر نفسه "ضوء" .

([6]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان : 1/ 172؛ الصّفدي، أعيان العصر : 3/ 91؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 500-501؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 336؛ نثير الجمان: 223.
وقيلت هذه القصيدة : في مدح السّلطان الملك النّاصر، ناصر الدّين محمّد بن قلاوون بمصر عند قدومه إليها من الحجاز. انظر: الدّيوان: 1/ 171، وعارض فيها قصيدة المتنبي التي مطلعها :

بِأَبي الشُموسُ الجانِحاتُ غَوارِبا اللابِساتُ مِنَ الحَريرِ جَلابِبا

انظر: ديوان المتنبي : 109؛المستطرف في كلّ فن مستظرف :415

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 172: "فأذابني" .

([8]) في ص: "الكريم" .

([9]) إشارة إلى الآية (87) من سورة (الأنبياء) قال تعالى: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَن نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ .

لا غرو[1] إن وَهَبَ النَواظِرَ[2] حُظـوَةً   من نورِه وَدَعاهُ قَلبي ناهِبـــــا[3]
فَمَواهِبُ[4] السُلطانِ قَد كَسَتِ الوَرى   نِعَماً وَتَدعوهُ القَساوِرُ[5] سالِبـــا
مَلِكٌ يَرى تَعَبَ المَكــارِمِ راحَــــةً   و يَعُدُّ[6] راحاتِ الفراغِ مَتاعِبــا[7]
لَم تَخلُ أَرضٌ من ثَنـــاهُ وَإِن خَلَـت   من ذِكرِه مُلِئَـت قَنــاً وَقَواضِبـــا
تُرجى مَواهِبُهُ وَيُرهَـبُ[8] بَطشُـــهُ   مِثلَ الزَمانِ مُسالِماً وَمُحارِبـــا[9]
كَالسَيلِ يُحمَدُ[10] مِنهُ عَذبــاً واصِــلاً   وَيَعُدُّهُ قَوما[11] عَذابــاً واصِبـا[12]

([1]) صفي الدّين الحلي، الدّيوان: "لا بدع" .

([2]) الصّفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "اللواحظ" .

([3]) الأبيات التي تليه:

النّاصِرُ المَلِكُ الّذي خَضَعَت لَهُ   صيدُ المُلوكِ مَشارِقاً وَمَغارِبا
مَلِكٌ يَرى تَعَبَ المَكارِمِ راحَةً   وَيَعُدُّ راحاتِ القِراعِ مَتاعِبا

([4]) الصّفدي، أعيان العصر: "كمواهب" .

([5]) القساور: جمع مفردها قسورة: العزيز يقتسر غيره. المحكم والمحيط الأعظم: (قسر) .

([6]) في ص: "ويردّ" .

([7]) البيت الّذي يليه:

بِمَكارِمَ تَذَرُ السَباسِبَ أَبحُـــراً   وَعَزائِمٍ تَذَرُ البِحــارَ سباسبا .

([8]) الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 92: "ويخشى" .

([9]) الأبيات التي تليه في الديوان والصّفدي، الوافي بالوفيات:

فَإِذا سَطا مَلَأَ القُلوبَ مَهابَــةً   وَإِذا سَخا مَلاَّ العُيونَ مَواهِبا
كَالغَيثِ يَبعَثُ من عَطاهُ وابِلاً   سَبطاً وَيُرسِلُ مِن سَطاهُ حاصِبا
كَاللَيثِ يَحمي غابَــــهُ بِزَئيرِهِ   طَوراً وَيُنشِبُ في القَنيصِ مَخالِبا
كَالسَيفِ يُبدي لِلنَواظِرِ مَنظَراً   طَلقاً وَيُمضي في الهَياجِ مَضارِبا

([10]) في (ص): "يحمل" .

([11]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان ؛ الصّفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ ابن شاكر الكتبـــي، فوات الوفيات: "قومٌ" .

([12]) إشارة إلى الآية (9) من سورة الصّافات،قال تعالى : ﴿ دُحُوراً وَلَهُمْ عَــذَابٌ وَاصِـــبٌ ﴾ أي عذاب دائم، وقيل موجع. انظر: ابن منظور، لسان العرب (وصب) .

فَإِذا نَظَرتَ نَـــدى يَدَيـــهِ ورَأيَـــهُ لَم تُلفِ إِ لا صائِباً[1] أَو صائِبـــا[2]

وقولـــــه : [3] [الرمل]

شَامَ بَـــرقَ الشّام صُبْحَـــاً فَصَـبَا وتَـــراه عِشَـــاءً فَعَشَــــا [4]

لاجَ[5] وَاللَّيلُ بِـــــهِ مُكْتَهِــــلٌ[6] وَجَبِينُ[7] الصُّبحِ حملٌ في الحَشَـا

وَهِلالُ الأُفُــقِ يَحْكِـــي قَوسُـــــهُ جَانِبَ المِرآةِ تَبدو [8]مِــن غِشَـا [9]

وَحَكَى المِــرِّيخُ فِـــي صِبغَتِـــــهِ خَـدَّ مَحْبُـوبٍ بِلَحْـــظٍ خُدِشَـــا

وَسُهَيلٌ[10] مِثْلُ قَلـــبٍ خَافِــــقٍ مُكِّــنَ الرُّعــبُ بِــهِ فَارتَعَشَـا [11]

وَالثُّرَيَلسَبْعَةٌ قَـــدْ أَشْبَهَــــــتْ شَكْلَ لَحيــانٍ بِتَخْيــتٍ [12] نُقِشَـــا

([1]) الصّفدي، أعيان العصر، الصّفدي، الوافي بالوفيات، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "صيّبا" .

([2]) صائباَ الأولى: وصف المطر، والثانية: من الإصابة .

([3]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 1/ 494 .

([4]) المصدر نفسه: "فغشا" .

([5]) في (ص): وفي الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "لاح" .

([6]) مكتهل: انتهى الليل، انظر، ابن منظور، لسان العرب (كهل) .

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "جنين" .

([8]) في ص: "تغدو"، والدّيوان "يبدو" .

([9]) الأبيات التي تليه:

وَحَكى كَيوانُ صَقراً لائِذاً بِجَنَـــاحِ النسرِ لَمّا فَرَشا

وَكَأَنَّ المُشتَري ذو آمَلٍ نالَ حَظّاً وَمِنَ البَدرِ ارتَشى

([10]) سهيل: كوكب يمان، قيل لا يرى بخراسان ويرى بالعراق، وقيل: يرى بالحجاز، وفي جميع ارض العرب ولا يرى بأرض أرمينية. انظر: ابن منظور، لسان العرب(سهل) .

([11]) البيت الّذي يليه:

وَبَناتُ النَعشِ سِربٌ نافِرٌ هامَ ذُعراً وَمِنَ النِسرِ اختَشى

([12]) في (ص): "لحبان بتخت" والدّيوان: "بتخت" .

وَوَمِــيضٌ غَـــادَرَتْ غُرّتُـــــــهُ   أَدْهَمَ اللَّيــلِ صَبَاحــاً أَبْرَشَـــا [1]

وقولـــــه : [2]   [البسيط]

وَالرِّيحُ تَجْرِي رُ خاءً [3] فَوقَ بَحْرَتِهَــا   وَمَاءُهَا مُطلَقٌ فــي زِيٍّ مَأسُـــورِ

قَدْ جُمِّعتَ جَمعَ تَصْـحِيحٍ جَوانِبُهَـــا   وَالمَاءُ يُجْمَعُ فِيْهَا جَمعَ تَكْسِيــــرِ

وَالرِّيحُ يَرقُمُ [4] في أَمْواجِها [5] شَبَكــاً   وَالغَيمُ يَرسُمُ أَنْــوَاعَ التَّصَاويــــرِ

وَالمَاءُ مَا بَيْنَ مَصْــرُوفٍ وَمُمتَنـــعٍ   وَالظِّلُّ مَا بَيْنَ مَمدودٍ وَمَقصــورِ [6]

وَالرِّيحُ قَدْ أَطْلَقَتْ فَضْلَ العِنَانِ بِــــهِ   وَالغُصْنُ مَا بَــيْنَ تَقْــدِيمٍ وَتَــأخِيرِ

وَالنَّرجِسُ الغَضُّ [7] لَمْ يُغْضَض [8] نَــوَاظِرُهُ   فَزَهرُهُ بَيْنَ مُتقصٍّ [9] وَمَــــزْرُور

كَأَنَّهُ ذَهَبٌ مِــن فَــــوقِ أَعْمِـــدَةٍ [10]   مِنَ الزُّمُرّدِ فــي أَوراقِ كَــافُورِ [11]

وَالأَقْحُوانُ زَهَا بَيْنَ البَهارِ [12] بِهَــــا   شِبهَ الدَّرَاهِمِ [13] مَا بَيْــنَ الدّنانيـــر

([1]) أبرِش: البرش في شعر الفرس :نقاط صغار تخالف سائر لونه. انظر: الجوهري، الصحاح(برش) .

([2]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 1/ 248؛ وورد البيت الأول والثاني في مطالع البدور1 :144

([3]) إشارة إلى آية (36) من سورة (ص)، قال تعال: ﴿ فَسَخَّرْنَا لهُ الرّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَآءً حَيْـــثُ أَصَابَ ﴾ .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "ترقم" .

([5]) في الدّيوان: "أمواجه".

([6]) ورد ت الأبيات في الدّيوان بترتيب مختلف.

([7]) الغضّ: الثمر أول ما يخرج، قي النبت الّذي لم تدركه الشمس، انظر: ابن منظور، لســان العــرب (غضض) .

([8]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "تغضض" .

([9]) في (ص): "منقصّ" والدّيوان: "منغضّ ."

([10]) في(ص): "أغمدة " .

([11])ورد هذا البيت وبعض الأبيات التي تليه في الصّفدي، الوافي بالوفيات . والكافور: الطلــع وعاؤهــا الّذي ينشق عنها سمّي كافور لأنه قد كفرها، أي غطاها، انظر: ابن منظور، لسان العرب(كفر) .

([12]) البهار: نبت طيب الريح، انظر: ابن منظور، لسان العرب(بهر) .

([13]) في(ص): "الدّرارهم".

وزَامرُ القَــومِ يَطْوِينـــَا وَيَنْشُرُنَـــا   **بالنَّفخِ في النَّاي(1) لا بِالنَّفخِ في الصُّــورِ(2)**

وَقَدْ تَرَنَّمَ شَــادٍ صَوتُـــهُ غَـــرِدٌ   **كَأَنَّهُ نَاطِقٌ من حَلَــقِ شُــحْرورِ (3)**

بِشَامِخِ الأنفِ قَوّامٍ عَلَـــى قَـــدَمٍ   **يَشْكُو الصَّبَابَةَ عَنْ أَنْفَاسِ مَهْجُورِ**

شَكَتْ إلى الصَّحبِ أَحْشَــاهُ وَأَضْــلُعُهُ(4)   **قَرضَ المَقَارِيضِ(5) أَوْ نَشْرَ المَنَاشِيرِ**

وَالرَّاقِصَاتُ، وَقَدْ مَالَتْ ذَوائِبُهَـــا(6)   **عَلَى خُصورٍ كَأَوسَاطِ الزَّنَانيـــرِ (7)**

كَأنَّ في الشَيرِ (8)يُمْنَاهَا، إذَا ضَــرَبَت   **صُبْحاً يَقَلْقَلُ(9) فيهِ قَلبُ دَيْجُــورِ**

تَرَعَى الضُروبَ بِكَفّيهَا (10) وَأَرْجُلِهَــا   **وَيَحْفَظُ الأَصلَ من نَقْصٍ وَتَغْيِيـــرِ**

وَتُعْرِبُ الرَّقصَ مِنْ لَحْنٍ فَيُلحِقُــهُ (11)   **مَا يَلحَقُ اللحن (12) من حَذْفٍ وَتَقْدِيرِ**

وَحَامِلُ الكَأسِ سَاجِيالطَرفِ ذُو هَيَــفٍ   **صَاحِي اللَواحِظِيَثْنى عطفَ مَخْمُورِ**

يُديرُ رَاحاً يَشُــبُّ المَــاءُ جدوتَهَـــا   **فَلاَ يَزِيــدُ لَظَــاهَا غَيــرَ تَسْعِيـرِ**

نَارَاً بَدَتْ لِكَلِيـــمِ الوَجْـــدِ آنسهـــا   **مِن جَانِبِ الكَأسِ لا مِنْ جَانِبِ الطُّورِ (13)**

---

(1) في(ص): "النأي" .

(2) إشــارة إلى الآية (13) من سورة (الحاقة)،قال تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِــخَ فِـــي الصُّــورِ نَفْخَــةٌ وَاحِدَةٌ ﴾

(3) الشّحرور:طائر أسود فوق العصفور يصوت أصواتا، انظر:ابــن منظــور، لســان العــرب (شحر).

(4) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "أعضاه وألسنه" .

(5) المقاريض: جمع مفردها المقراض: وهو ما سقط بالقرض، أو ما يقرض به الثوب، أي يقطع .

(6) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "ذوائبها" .

(7) المصدر نفسه: "الزنابير" .

(8) المصدر نفسه: "الشيز" .

(9) المصدر نفسه؛ "صبح تقلقل" ؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "تقلقل" .

(10) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "بأيديها" .

(11) صفي الدين الحلي،الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "فتلحقه" .

(12) الحليّ، الديوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "النحو" .

(13) إشارة إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام ،آية (29)، سورة (القصص) قال تعــالى :﴿ فَلَمَّــا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنَ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً.. ﴾ .

وَلِلأَبَارِيقِ[1] عِنْدَ المَزجِ لَجْلَجَةٌ — كَنُطْقِ مُرْتَبِكِ الأَلْفَاظِ مَذْعورِ
كَأَنَّهَا وَهِيَ في الأَكْوَابِ سَاكِبَةٌ — طَيرٌ يَزُقّ[2] فِرَاخَاً بِالمَنَاقِيرِ
أَقُولُ وَالرَّاحُ قَدْ أَبْدَتْ فَواقِعَهَا — وَالكَأسُ يَنْفُثُ[3] فِيْهَا نَفْثَ مَصْدُورِ [4]
أَسَأتَ يَا مَازِجَ الكَاسَاتِ حِلْيَتَهَا — وَهَلْ يُتَوَّجُ[5] يَاقُوتٌ بِبَلّورِ ؟
وَقَائِلٍ إِذ رَأَى الجَنَّاتِ حَالِيَةً [6] — وَالحور مَقصورَةً بَيْنَ المَقَاصِير [7]
لِمَنْ تَرى المُلكَ في ذَا اليَومِ ؟[8] قُلْتُ لَهُ: — مَقَالَ مُنْبسِطِ الآمَالِ مَسْرورِ
لِصَاحِبِ التَاجِ وَالقَصرِ المَشِيدِ وَمَن — أَتَى بِعَدلٍ بِرَحبِ الأَرضِ مَنْشورِ[9]
فَقَالَ: تَعْنِي بِهِ كِسْرى؟ فَقُلْتُ لَهُ — كِسْرَى بنُ[10] أُرْتُقَ لا كِسْرَى بنُ سَابُورِ
لا تَفْخَرُ الشَّمْسُ إلاَّ أَنَّهَا لَقَبٌ — لَهُ وَشِبهٌ لَهُ في العِزِّ وَالنُّورِ
رَأَتْ بَنُو أُرْتُقٍ نَهْجَ الرَّشَادِ بِهِ — وَلَيسَ كُلُّ زِنَادٍ في الدُّجَى يُورِي[11]
كَمْ عُصْبَةٍ مُذْ بَدَا سوءُ الخِلافِ بِهَا — بَادَتْ بِصَارِمِ عَزْمٍ مِنْهُ مَشْهُورِ
مَشْو[12] كَمَشْيِ القَطا حَتَّى إِذَا حَمَلوا — ثِقلَ القُيودِ مَشوا مَشيَ العَصَافِيرِ

([1]) في (ص): "وللأباويق"؛ في الدّيوان: "وللأبارق" .

([2])الحلي، الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : "تزقّ" .

([3]) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "والراح تنفث منها" .

([4]) المصدر نفسه: المصاب بداء السل في رئته .

([5]) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "يطوق" .

([6]) في (ص): "حائلة"؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "عالية" .

([7]) متأثر بالآية (72) من سورة (الرحمن)، قال تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ في الخِيَامِ ﴾ .

([8]) الحلي، الدّيوان: "الملك بعد الله" .

([9]) هذا البيت والأبيات التي تليه لم ترد عند الصّفدي .

([10]) في (ص): "ابن أبرق"

([11]) في (ص): "نوري"

([12]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "مشوا" .

إنْ كَانَ[1] بِالجَوسِقِ النُّعمـــانُ[2] سَـــاد فَكَــم[3] من جَوْسَقٍ لكَ بِالشَّعبين[4] مَعمورِ

فِي كُلِّ مُسْتَصْعِبِ الأرجـــاءِ مُمتَنِــــعٍ تُبنى القَنَاطِرُ[5] فيهِ بِالقَنَاطِيــــرِ[6]

لا أَدَّعِي العُذْرَ عَنْ تَأْخِيـــرِ قَصدكُــمُ لَيسَ المُحبُّ عَلـــى بُعْــدٍ بِمَعْــذُورِ

بَلْ إن غَدَا طولُ بُعْدِي عَــنْ جَنَــابِكُمُ ذَنْبِي العَظِيمَ فَهَذَا المَدحُ تَكْفِيـــرِي

فَاستَجِلِ بِكرَ قَرِيضٍ لا صَدَاقَ لَهـــــا سِوى القَبولِ وَوُدٍّ غَيرِ مَكْفُــورِ[7]

عَلى أَبِي الطَّيبِ الكُوفِيِّ[8] مَفْخَرُهَا إذا لَمْ أُضعِ مِسكَهَا في مِثْلِ كَــافُورِ[9]

رَقَّت لِتُعرِبَ عَــنْ رِقِّــي لِمَجدِكُـــــمُ حُبّاً فطَالَت[10] لِتَمْحوَ ذَنبَ تَقْصيرِ[11]

ومنه قوله: [12] [الكامل]

يَا مَنْ يُعِيــرُ الغُصْنَ لِيــنَ قَوامِــهِ وَيُغيرُ بَدرَ التَــمَّ عِنْــــدَ كَمَالِــــهِ

([1]) المصدر نفسه: "أو كان" .

([2]) هو النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة .

([3]) الحلي، الدّيوان: "تاه فكم" .

([4]) الشعبين:اسم موضع، وقيل شعب :جبل باليمن وهو ذو شعبتين . انظر:ابــن منظور،لســان العرب (شعب) .

([5]) القناطر:من قنطر،القنطرة:الجسر،وقيل:ما ارتفع من البنيان،انظر: ابن منظور، لسان العرب (قنطر) .

([6]) القناطير: معيار، قيل جلة كثيرة مجهولة من المال، ولعله متأثر بالآية (14) مــن ســورة آل عمران، قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِن النِّساء وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِــنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ... ﴾

([7]) في(ص): "مكفوري" .

([8]) يشير إلى أبي الطيب المتنبي ومدائحه في كافور الأخشيدي ثم هجائه له.

([9]) ص: "كافوري" .

([10]) الحلي، الدّيوان : "فطالت" .

([11]) الحلي، الدّيوان: "تقصيري" .

([12])الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : 1/ 219، وهي في مدح ناصر الدّين محمد بن قلاوون قالهــا يمدحه عند قدومه إلى الموصل سنة(702 هــ) وأولها :

حوشيتَ مِن زَفَراتِ قَلبي الوالِهِ وكُفيتَ ما يَلقاهُ مِن بَلبالِهِ

مَا حلَّتِ الوَاشُونَ مَا عقَــدَ الهَــوى　　تَفْنَــى اللَّيالِــي وَالغَــرامُ بِحَالِــهِ

وقولـــــه : (1)　　[الكامل]

زَوَّجَتَ أَبْكَارَ الظّبِــي (2) بِنُفوسِهِـــــمْ　　وَجَعَلْــتَ أَطْــرَافَ الرِّماحِ شُهودا

كَفَــرُوا فَآمنــتَ الــرُؤوسَ لأَنَّهَــا　　خَــرَّتْ لِسَيْفِــكَ رُكّعاً وَسُــجُودا (3)

وَجَرَتْ عَلى الخَيلِ الدِّماءُ مُذالَـــــةً　　فَكَأَنَّمَا كُسِيَتْ بِهِـــنَّ جُلـــو دا(4)

بِقَسَاوِرٍ قَلَّــتْ عَدِيداً فــي الوَغى (5)　　وَمِنَ الشَّجَاعَةِ أَنْ تَقِلَّ عَديــــدا (6)

رَفَضُوا الدُّروعَ عَنِ الجُسومِ وَأَسْبَغُوا(7)　　فَوقَ الجُسومِ مِنَ القُلــوبِ حَديــدا

وقولـــــه: (8)　　[الوافر]

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 205 .

([2]) في (ص): "الظى" الدّيوان: "الظبا" .

([3]) إشارة إلى آية (15) من سورة (السجدة)، قال تعالى: ﴿ إنّما يؤمن بآياتنا الّذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّدا ﴾ .

والأبيات التي تليه في الدّيوان:

وَبَغوا فَوَكَّلتَ الحِمامَ بِحَرْبِهِــم　　ثُمَّ اِرتَضَيتَ لَهُ السُيوفَ جُنودا

ضاقَت عَلى القَتلى الفَلاةُ بِأَسرِها　　فَجَعَلتَ أَكبـــادَ النُسورِ لُحودا

([4]) الأبيات التي تليه:

يا وَيحَ قَـــومٍ أَغضَبوكَ بِجَهلِهِم　　وَرَأَوا قَريبَ الفَتحِ مِنــكَ بَعيدا

وَتَحَصَّنوا في قَلعَــةٍ لَم يَعلَموا　　أَن سوفَ تَشهَدُ يَومَها المَوعودا

وَتَحَصَّنوا في قَلعَــةٍ لَم يَعلَموا　　أَن سوفَ تَشهَدُ يَومَها المَوعودا

([5]) الحلي، الدّيوان: "في اللقا" .

([6]) البيت الّذي يليه في الدّيوان:

مِن فِتيَةٍ كَسَروا غُمودَ سُيوفِهِم　　وَاِستَبدَلوا قُلَلَ الرُؤوسِ غُمودا

([7]) ص: "الجسوم وأصبغوا" .

([8]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 684، ضمن قصيدة قالها متغزلا بالمحبوب له بالحلة وكان وعده أن يسافر معه عند انتزاحه من العراق، ثم اعتذر لمجاورة أعدائه، فكتــب إليــه هــذه القصيدة أولها

أَذابَ التِبرَ في كَأسِ اللُجَينِ　　رَشاً بِالراحِ مَخضوبَ اليَدينِ

وَمَجْلِسُنَا الأَنيقُ يُضيءُ (1) فيـــــهِ **أَوَاني الرَّاحِ مِــن وَرَقٍ وَعَيــــنِ**

فَأَطلَقنَـــا فَــــمَ الإبْرِيــقِ فِيـــــهِ **وَبَاتَ الــزّقُّ مَغْلــــولَ اليَدَيــــنِ**

وَشَمْعَتُنَا شَبيــهُ سِنَــانِ تِبــــــــرٍ **تُركِّبَ في قَنَــــاةٍ مِــــن لُجَيــــنِ**

وَنَحْنُ نَــزُفّ أَعْيــــادَ النَّصَـــارى **بِشَــطٍّ مُحَــــوِّلٍ وَالرَّقّمتيــــنِ (2)**

نُوَحِّدُ رَاحَنا(3) مِــن شِــرِكِ مَـــاءٍ **وَنُولَــعُ في الهَــوى بِالمَذهبَيــــنِ**

وَوَرِدٍ(4)كَالمُــداهِنِ مِــنْ عَقِيـــقٍ **وَقَــدّاحٍ كَــأَزرارِ اللُجَيــــنِ (5)**

وقولــــه : (6) [الطويل]

وَبِكْرِ فَلاةٍ لَمْ تَخَفْ وَطي طَامِــثٍ(7) **وَلا اقتَضَّها مِن قَبلِ مُهْــرِي نَــاكِحُ**

كَشَفَتُ خِمارَ الصَونِ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَـــا **ضُحىً وَلثامُ الصُبحِ في الشّرقِ طَائِحُ(8)**

وَأَنْكَحتُهَا يَقْظَانَ مِنْ نَسلِ لاحِـــقٍ(9) **فَأَمْسَت بِهِ معْ عُقْمِهَا وَهي لاقِحُ (10)**

أَخُوضُ[به](11) بَحْرَ الدُّجَى وَهوَ رَاكِدٌ **وَأَورِدُهُ حَوض(12)الضُحَى وَهوَ طَافِحُ**

([1]) الحلي، الدّيوان: "تضيء" .

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "والرقتين" .

([3]) في (ص): "ماءنا" .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "بورد" .

([5]) الأبيات التي تليه في الدّيوان:

وَقَهوَتُنا شَبيـــــــهُ شَواظِ نارٍ تَوَقَّـــدُ في أَكُفِّ الساقِيَينِ

إِذا مُلِئَ الزُجاجُ بِها وَطارَت حَواشي نورِها في المَشرِقَينِ

عَجِبتُ لِبَدرِ كَأسٍ صارَ شَمساً يُحَفُّ مِــنَ السُقاةِ بِكَوكَبَينِ

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 257 .

([7]) طامث : مفسد، والطمث: الدّنس .

([8]) طائح : هالك وتائه .

([9]) يقظان: الديك، واللاحق: البازي، انظر: تاج العروس(يقظ) .

([10]) البيت الّذي يليه:

مِنَ الشُهبِ في إِدراكِهِ الشُهبَ طامِعٌ فَناظِرُهُ نَحوَ الكَواكِبِ طامِحُ

([11]) زيادة من الحلي، صفي الدين، الدّيوان.

([12]) الدّيوان: "خوض" .

وقولـــــه : [1] [الكامل]

أَهْلاً بِهَــا كَالقُضــبِ فــي كُثْبَانِهَـــا جَعَلَتْ شُــواظَ [2] النَّارِ [3] مِنْ تِيْجَانِهــا [4]

بَاحَــتْ أَسِــرَّةُ وَجهِهَــا بِسَرائِـــرٍ ضَاقَتْ صُدورُ الليل عَن كِتْمانِهَـــا

وقولـــــه: [5] [السريع]

أَهْــــلاً بِشُــــهْبٍ عِنْـــــدَ إشْـــرَاقِهَا يحْكي [6] الدُّجى مِن نُورِهَا [7] الوَاضِــحِ

يَنْضبُ بَحْــرُ اللَّيــلِ إذْ تَغْتَــــدِي [8] نَاهِلَــةً مِــن لُجِّــه طَافِـــــحِ [9]

كَأنَّمَـــــا أَيْمَاضُهــــــا عَزمَـــــــةٌ مِــنْ عَزَمَــاتِ المَلكِ الصَالِـــــحِ

وقولـــــه: [10] [الخفيف]

يَا ضَــعِيفَ الجُفُــونِ أَضْــعَفْتَ قَلْبــاً كَانَ قَبْــلَ الهَــوى قَوِيّــاً مَلِيّـــاً

لا تُحَــارِبْ بِمُقْلَتَيـــــكَ [11] فُـــؤادِي فَضَــعِيفَانِ يَغْلِبَـــــانِ قَوِيِّــــاً

وقولـــــه : [12] [الكامل]

مَا زَالَ كُحْلُ النَّومِ فــي مُقْلَتــي [13] مِن قَبــلِ إعْراضِـــكَ وَالبَيــــنِ

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 299 .

([2]) الشّواظ : اللهب الّذي لا دخان فيه، انظر: العين (شوظ) .

([3]) إشارة إلى ألآية (35) من سورة الرحمن، قال تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِن نَارٍ وَنُحَاسٍ فَــلا تَنْتَصِرَانِ ﴾ .

([4]) الأبيات التي تليه في الدّيوان:

شُهبٌ إذا جَلَب الظَلامَ جُيوشَهُ جَلَبَت جُيوشَ الصُبحِ قَبلَ أَوانِها

مَأسورَةٌ تَحيا بِقَطــعِ رُؤوسِها وَتَزيدُ نُطقاً عِنــدَ قَطِّ لِسانِها

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 304 .

([6]) في ص: "تحكي"؛ الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "يجلي" .

([7]) في ص: "نوره" .

([8]) في ص: " تغدى " .

([9]) الدّيوان: "الطافح" .

([10]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 698 .

([11]) الدّيوان: "بناظريك" .

([12]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 771؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ الكشكول: 2/ 32 .

([13]) الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ الكشكول: "ناظري".

حَتَّى سَرَقْتَ الغُمْضَ مِنْ نَــاظِرَيّ [1] يَا سَـــارِقَ الكُحْــلِ مِنَ العَيــــنِ [2]

وقوله في غُلامٍ سَلَّمَ عَلَيه ابْتِدَاءً: [3] [الوافر]

تَنَبَّــأ فِيــكَ قَلْبِـــي فَاسْتَـــرَابتْ بِــهِ قَــومٌ وَعَمَّهُـــمُ الضَــلالُ

وَصَدَّهُمُ الهَــوى أَنْ يُؤمِنُــوا بِــي وَقَالُــوا إنَّ مُعْجِـــزَهُ مُحَـــالُ

فَمُــذْ سَلَّمَــتَ سُلِّمَــتِ البَرَايَـــا إِلــيَّ وَقِيــلَ كَلَّمَـــهُ الغَـــزَالُ

وقولــــه : [4] [السريع]

وَرُبَّ لَيْـــلٍ خُضــتُ تَيّـــارَهُ بِأَدْهَـمٍ يَسبـُقُ جَـريَ الرِّيـاحْ

مُحَجَّــلٍ[5] الأَربـــعِ ذِي غُـــرَّةٍ مَيْمُونَــةِ الطَلعَــةِ ذَاتِ اتِّضَـــاحْ

كَأَنَّـــهُ قَــدْ شَقَّ بَحْــرَ الدُّجَـــى وَبَعْدَهُ خَاضَ غَدِيـــرَ الصَّبَـــاحْ

لَمْ تَعْلَــمِ الأَبْصَــارُ فــي جَرِيِـــهِ قَادِمَــةً خَفَّــت بِـــهِ أَمْ جَنَـــاح

وقولــــه : [6] [الوافر]

لَحَـى اللهُ الطَّبِيــبَ لَقَــدْ تَعَـــدَّى وَجَاءَ لِقَلعِ ضِرْسِـــكَ بِالمُحَـــالِ

أَعَاقَ الظَّبــيَ فــي كِلْتَــا [7] يَدَيــهِ وَسَلَّــطَ كَلْبَتَيــنِ عَلى غَـــزَالِ

وقولــــه: [8] [السريع]

قُلُوبُنَـــا مُودعَـــــةٌ عِنْدَكُـــــمْ أَمَانَــةً تَعْجَـــزُ [9] عَـــنْ حَمْلِهَــا

([1]) الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ الكشكول: "مقلتي".

([2]) لعله يشير إلى المثل "فلان يسرق الكحل من العين والقميص مــن بــين الجنبــين"؛ انظــر : الثعالبي،التّمثيل والمحاظرة :225 .

([3]) الدّيوان: 2/ 867؛ المستطرف في كلّ فن مستظرف: 2/ 442 .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 278 .

([5]) محجّل: التحجيل بياض يكون في قوائم الفرس انظر: ابن منظور، لسان العرب(حجل) .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 866؛ الابشيهي،المستطرف في كل فن مستظرف: 442؛ العاملي، الكشكول: 2/ 133؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 350 .

([7]) في الدّيوان: "كلتي" .

([8]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 709؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 343 .

([9]) الدّيوان: "يُعجز" .

إنْ لَـــمْ تَصونوهــا بإِحْسَانِكُـــم رُدُّوا[1]الأَمَانَــاتِ إلــى أهْلِهَــا [2]

وقولــه: [3] [الوافر]

لَعَمْرُكَ مَا تَجافَى الطَيْــفُ جَفْنِــي [4] لِفقْـدِ الغُمـضِ إذْ شَـطَّ المَـزارُ

ولَكِنْ زَارَنِــي مِــن غَيْــرِ وَعْـدٍ على وَجلٍ[5]فَلَمْ يَـرَ مَـا يُـزارُ

وقولــه: [6] [مجزوء الكامل]

عَاتَبْــتُ مَـنْ أَهْـواهُ فــي هَجْــرِي وَأَكْثَـرتُ المَلامَــهْ

فَأَجَابَنِــي: أَقْلَلْــتَ حُبَّـــــكَ لِــي فَأَبْدَيْــتَ الجَهَامَــهْ

فَأَجَبــتُ: إنَّ كَرَامَتــي فَـرْضٌ عَلَيْـكَ إلــى القِيَامَــهْ

فَأَجَابَنِــي: مَــنْ لا[7] لــهُ حُـبٌّ فَلَيْـسَ لَـهُ كَرامَــهْ

وقولــه: [8] [الوافر]

وَسَاقٍ مِن بَنــي الأَتــراكِ طَفْــلٍ [9] أَتِيهُ بِهِ عَلــى جَمْـعِ [10] الرِّفَــاقِ

أُمَلِّكُهُ قِيَــادِي وَهْــوَ رِقِّــي [11] وَأَفْدِيــهِ بِعَيْنِــي وَهْــوَ سَاقِــي

وقوله في القلم : [الوافر]

خَفيُّ الكَيْــدِ تَعْرِفُــه المَنَايَــا إذَا مَا أنْكَــرَ السَيْــفُ النَجــادا

([1]) في (ص): "فردوا"؛ في الدّيوان: "أدوا" .

([2]) إشارة إلى الآية (58) من سورة النساء، قال تعالى: ﴿ إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَــاتِ إلــى أَهْلِهَا وَإِذَا حكَمْتُم بَيْنَ النّاس أَن تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ ﴾ .

([3]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 740 .

([4]) الدّيوان: "طرفي" .

([5]) الدّيوان: "عجل" .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 765 .

([7]) الدّيوان: "ما" .

([8])الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : 2/ 880؛الصّفدي، الوافي بالوفيات ؛ المستطرف في كل فــن مستظرف: 2/ 443 .

([9]) طفل: الناعم، يقال جارية طفلة، أي ناعمة .

([10]) في (ص): "جميع" وكذلك الدّيوان .

([11]) رقّي: عبدي .

تَرى الأَسْيَافَ قَدْ مَطَــرَتْ نَجِيْعــاً [1] إِذَا أَوادجُــهُ[2] قَطَـــرَت مِــــدَادا

وقولــــه : [المتقارب]

وَلا تَطلبـُوا مَا بِأَيــــدِي الأَنَـــام تَصِيـــروا بِــــذَلكَ أَعْدائهـــــم

لِـــذَلكَ قَـــدْ قَـــالَ رَبّ العِبــَــاد وَلا تَسأَلوا النَّـــاس أَشْــياءهم[3]

وقولــــه : [4] [الكامل]

قَالَ العَذولُ:لِما[5]اعْتَزَلتَ عَنِ الــوَرى وَأَقَمتَ نَفْسَكَ في مَقَــامِ [6]الأَوهَــنِ

نَادَيْــتُ طَالِــبُ رَاحَــةٍ فَأَجَابَنِــــي أَتعبتَها بِطِلابِ مَا لَـــمْ يُمْكِـــنِ [7]

وقوله وأحسن : [8] [الكامل]

اسْمَعْ مُخَاطَبَــةَ الجَلــيسِ وَلا تَكُــنْ عَجِلاً بِنُطْقِكَ قَبْلَ مَــــا [9] تَــتَفَهَّمُ

لَمْ تُعطَ مَعَ أُذْنَيكَ نُطْقـــاً وَاحِـــداً إلاَّ لِتَسمَعَ ضِعْفَ مَــا تَتَكَلَّـــمُ [10]

وقولــــه : [11] **[السريع]**

أَنَا الَّــذِي خَالَفْــتُ كُــلّ الـــوَرَى فِـــي خَبَـــرٍ أَثْبَتَـــهُ الوَقــــــتُ

([1]) النجيع: الدّم .

([2]) الأوادج: ما أحاط بالحلق من العروق، وقيل هي عروق في أصول الأذنين يخرج منها الدم ، انظر: المحكم والمحيط الأعظم (ودج) .

([3]) إشارة إلى الآية (183)من سورة الشّعراء، قال تعالى: ﴿ وَ لا تَبْخَسُوا النّـــاس أَشْــيَائَهُمْ وَلا تَعثوا في الأرضِ مُفْسِدِينَ﴾

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1388 .

([5]) في (ص): "لما" الدّيوان: "لِمَ" .

([6]) الدّيوان: "المقام" .

([7]) في ص: "يكن" .

([8]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 3/ 1348.

([9]) الدّيوان:"قبلما" .

([10])من أقوال أفلاطون :ر"أى أفلاطون رجلا يكثر الكلام ويقل الاستماع، فقال له : يا هذا، أنصف أذنيك من لسانك، فإن الخالق جلّ ثناءه إنما جعل لك أذنين ولساناً واحدا لتسمع ضعف ما تتكلم" .انظر: أسامة بن منقذ، لباب الآداب:465-466 .

([11]) معاهد التّنصيص: 4/ 204 .

لَمَّـــا أَتَانِـــي عُمَـــــرٌ زَائـــــراً أَنْمُتُــــهُ ثُـــــــمَّ تَنَبَّهْـــــــتُ

وقولـــــه : (1) [الخفيف]

وَمَليـــحٍ لَــهُ رَقيـــبٌ قَبيــــــحٌ يَتَعنَّـــى وَغَيْـــرُهُ يَتَهَنَّــــــى

لَيسَ فِيــه مَعنـــىً يُقَــالُ ولَكِـــنْ (2) هُــوَ عِنْـدَ النَّحــاةِ جَاءَ لمَعْنَـــى

وقولـــــه: (3) [الوافر]

عَرَضْنَا أَنْفُســاً عَــزَّت عَلينــــا (4) عَليكُـم فَاستَخَـفَّ بِــــها الهَــوانُ

وَلَو أَنَّـــا رَفَعْنَاهــَـا لعـــــــزَّت وَلَكِــنْ كُــلُّ مَجلــوبٍ (5) مُهــانُ

وقولـــــه: (6) **[الوافر]**

أَتَهْجُرُنـــــي وَمَـــا أَسلَفْـــتُ ذَنْبــاً وَيَظْهَـــرُ مِنْـــــكَ زَورٌ وَازْوِرارُ(7)

إِذَا اخْتَــلَّ الخَليــــلُ لَغَيـــرِ ذَنْــبٍ فَلي فِي عَـــودِ صُـحْبَتِهِ الخِيــارُ

قُلْتُ : انْظُرْ إِلى هَذَا الشِّعرِ مَا أَظْرَفهُ وَمَا أَرقَّ مِزَاجَ كَأْسِهِ وَأَلطَفه! وَلَقَدْ أَحْسَنَ إِذْ قَالَ : "فَلِي فِي عَودِ صُحْبَتِهِ الخَيار"، إِذْ كَانَ لا يَعْرِفُ مَـــا يَلجـأُ إِليـــهِ وَقْــتَ الاضْطِرَار فَإِنَّ المرءَ قَدْ يَهُونُ عَليهِ قَدْرُ(8) البَلوى قَبْلَ وقُوعِهَا، ثُمَّ لا يَجِــدْهَا مِـــن نَفْسِهِ إِذَا وَقَعَتْ، وَلَقَدْ تَطَارَفَ في قَولِهِ: (9) [الوافر]

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1295؛ ديوان الصّبابة: 157 .

(2) ص: "ولاكن" .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 1071؛ المستطرف في كل فن مستظرف(بلا عزو)، وقدّم لها: " وكتب بعضهم يعاتب صديقه على تغير حاله معه": 1/ 205 .

(4) الدّيوان: "لدينا" .

(5) الدّيوان: "مجدوب" .

(6) الدّيوان: 2/ 1076 .

(7) الأبيات التي تليه:

وَتَعرِضُ كُلَّما أَبدَيتُ عُــذراً وَكَم ذَنبٍ مَحاهُ الإعتذارُ

وَتَخطُبُ بَعدَ ذَلِكَ صَفوَ وُدّي فَهَل يُرضيكَ وُدٌّ مُستَعارُ

فَلا وَاللَهِ لا أَصفـــو لِخِلٍّ سَجِيَّتُــهُ التَعَتُّبُ وَالنِفارُ

(8) في ص: "قد" .

(9) معاهد التّنصيص: 2/ 143 .

إِذَا صـــدَّ الحَبيـــب لِغيـــرِ[1] ذَنْـــبٍ وَقَاطَعَنِي وَأَعْرَضَ عَـنْ وِصَـالِي

أمثلـــهُ وَأنْكـــح[2] عِنْـــدَ صـــلحي بِـــأيْرِ الفَكْـــرِ فـــي ثُقْـــبِ الخَيـــالِ

وقولـــــه: (3) [الطويل]

تَزَوَّجَ شَيخٌ في جِـوارِي صَبِيْـةً[4] فَلَمْ يَسْتَطِعْ غِشْيَانَها حِينَ جَاءهَـا

وَلَـو أَنَّنــي بَادرتهـــا لَتَركْتَهَـــا يرى قَائمٌ مِن دونها مَا وَرائهـا (5)

وَقَوله في رَجُلٍ اسْمُهُ أحْمَد كَانَ يُرمِي بِابنةٍ وَهو يَدَّعِي حُبَّ غُلامٍ اسْمُهُ عُمْر: (6)

[المتقارب]

تَوَالــتَ عَلـــى أَحْمَـــدَ ابنـــــةٌ فَأَقبـلَ يَشْكُـو[7]إلــيَّ الألـــــمْ

فَقُلـــتُ لَـــهُ إِنَّهَـــا فِتْنَـــــةٌ فَنَبَّــه لَــهُ[8]عُمَــراً ثُــمَّ نَـــمْ

وَقَوله في غُلامٍ اسْمُهُ لُؤلُؤ: [الكامل]

وَصَفُوكَ عِنْدِي بِـالجَوَاد فَلَـمْ أَزَل مُجَّبَاً حَتَّى رَأيتَـكَ تُرْكَـــب

وَعَجِبتُ إِذْ سَمّتـكَ أُمّـكَ لُؤلُـؤاً فَكَأنَّها عَلِمـتْ بِأنــَّكَ تُثْقَـب

وقولـــــه: (9) [الكامل]

---

(1) في ص: "بغير" .

(2) معاهد التّنصيص: "وانكسح" .

(3) الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 76؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 509/18 ؛ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

(4) الصّفدي، أعيان العصر وأعوان النصر؛الصّفدي، الوافي بالوفيات ؛خزانة الأدب: "تزوج جاري وهو شيخ صبية" .

(5) هذا عجز بيت من أبيات لقيس بن الخطيم :

مَلَكتُ بِها كَفّي فَأَنهَرتُ فَتقَها يَرى قائِماً مِن خَلفِها ما وَراءَها

انظر قيس بن الخطيم، الد ديوان: 46 وما بعدها؛ أبن أبي الأصبع؛ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر:154؛ المرزوقي، شرح ديوان الحماسة:184/1

(6) معاهد التّنصيص: 4/ 204 .

(7) في ص: "يشكوا" .

(8) في (ص) و معاهد التّنصيص: "لها" .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 179 .

وَبِـــهِ الجَـــوارِي المُنشَـــآتُ كَأَنَّهَـــا أَعْلامُ[1] بِيـــدٍ[2] أَوْ فُـــروعُ قِيـــانِ[3]

نَهَضتْ بِأَجْنِحَـــةِ القُلـــوعِ[4] كَأَنَّهَـــا عِنْدَ المَســـيرِ تَهُـــمُّ بِالطَيَـــــرانِ

وَالمَاءُ يُشْرِعُ[5] فـــي التَّـــدَفُّقِ كُلَّمَـــا عَجِلت عَليهِ يَـــدُ النَّســـيمِ الـــوَاني

طَوْراً كَأَسْـــنِمةِ القِـــلاصِ[6] وتَـــارَةً مُتَفتِّـــــلٌ كَأَكـــــارِعِ[7] الغُـــــزلانِ

ومنها قوله :[8] [الكامل]

نَسَجَ الغُبَارُ عَلَـــى الجِيـــادِ مَـــدَارِعاً مَوصـــولَةً بِمَـــدَارِعِ الفُرســـــــانِ

وَدَمـــاً[9] بِأَذيـــالِ الـــدُّروعِ[10] كَأَنّـــهُ حَولَ الغَديرِ شَقائِقُ النُعْمـــانِ[11]

([1]) إشارة إلى الآية (24) من سورة (الرّحمن) قال تعالى : ﴿وَلَهُ الجَوَارِ المُنْشَآتُ فـــي البَحْـــرِ كَالأَعْلامِ﴾ .

([2]) في (ص): "بيداً" والبيد: جمع مفردها البيداء: المفازة، انظر: الجوهري، الصحاح(بَيَد) .

([3]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "قنان"، والقنان مفردها القن: الجبل الصغير .

([4]) القلوع : القوس التي إذا نزع فيها انقلبت .

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "يسرع" .

([6]) القلاص: القلوص: الإبل الفتية، تبقى قلاص إلى أن تثني، فإذا تثنت فهي ناقة، انظـــر : ابـــن منظـــور،لسان العرب (قلص) .

([7]) أكارع:الكراع من الأنسان :ما دون الرّكبة، ومن الدواب : ما دون كعوبهـــا، وكـــراع كـــل شيء: طرفه.

([8]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 181-182 .

([9]) الدّيوان: "ودمٌ" .

([10]) في ص: "الذّروع" .

([11]) الأبيات التي تليه:

فَعَلَت دُروعُـــكَ عِندَهـــا بِسُيوفِهِـــــم فعلَ السَرابِ بِمُهجَةِ الظَمآنِ

وَبَـــرَزَت تَلفِظُكَ الصُفوفُ إِلَيهِـــم لَفظَ الزِنادِ سَواطِعَ النيرانِ

بِأَقَبَّ يَعصي الكَفَّ ثُمَّ يُطيعُـــــهُ فَتَراهُ بَيـــــنَ تَسَرُّعٍ وَتَوانِ

قَد أَكسَبَتهُ رِياضَـــةً سُوّاسُـــــــهُ فَتَكادُ تَركُضُـــــهُ بِغَيرِ عِنانِ

كَالصَقرِ في الطَيَرانِ وَالطاووسِ في ال خَطَرانِ وَالخَطّافِ في الرَوَغانِ

يَـــــرنو إِلى حُبُـــكِ السَماءِ تَوَهُّماً أَنَّ المَجَرَّةَ حَلبَـــــةُ المَيدانِ

لَو قيلَ عُـــجْ نَحوَ السَماءِ مُبادِراً وَطِئَت يَـــداهُ دَوابِرَ الدَبَرانِ

وَقَلَّتَ[1] حَدَّ جُمُوعِهِمْ بِصَوارِمٍ   كَكَراكَ نَافِرَةً عَنِ الأَجْفَانِ

وقولـه: [2] [الخفيف]

قِيْلَ: إنَّ العَقيقَ يُبْطِلُ للسِّحـ   ـر[3] تخْتمِيهِ لِسِرٍّ حَقيقِ[4]

فَأَرى[5] مُقْلَتَيكَ تَنْفُثُ سِحْراً   وَعَلى فيكَ خَاتَمٌ [6] مِن عَقيقِ

وقولـه: [7] [مجزوء البسيط]

وَرَيَّحَ الرّقصُ [8] مِنهُ عِطْفاً   حَفَّ بِهِ اللُطفُ وَالدُّخُولُ

فَعِطفُهُ دَاخِلٌ خَفِيْفٌ   وَرَدفُهُ خَارِجٌ ثَقِيلُ[9]

وقولـه : [10] [الخفيف]

أَو قيلَ جُز فَوقَ الصِراطِ مُسارِعاً   لَمَشى عَليهِ مِشيَةَ السَرَطانِ

([1]) في(ص) والدّيوان: "وقللت" .

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 747؛ الكشكول: 1/ 18؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 2/ 343؛ نفحة الرّيحانة ورشحة طلاء الحانة:490/1؛ وقدّم لها في ذكر خواص العقيق: "أنّ التختم به يبطل السحر"

([3]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الكشكول؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ؛ نفحة الرّيحانة: "إنّ العقيق قد يبطل السّحر بتختيمه" .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "حقيقي" .

([5]) الكشكول: "وأرى" .

([6]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "خاتما" .

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : 2/ 876؛ ديوان الصبابة: 216، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 350/2 .

([8]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الكشكول: "ورنح الرّوض"؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "فرنح الرقص" .

([9]) لعله نظر في ذلك لابن الوردي:

رُبَّ مغنّ قال لي   عطف وردفٌ نائجٌ

هذا خفيف داخل   وذا ثقيل خارج

انظر: ديوان ابن الوردي: 447 .

([10]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 12/ 699؛ الكشكول: 1/ 198؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 343.

حَرَّضُونِي عَلــى السُّــلوِّ وَعَابُـــوا　　لَــكَ وَجْهاً بِــهِ يُعَـــابُ البَـــدرُ
حَــاش للهِ مَــــا لِعُــــذْرِي وَجـــــهٌ　　فـــي التَّسَلّي وَلا لِوَجْهِــكَ عُــــذْرُ

وقولـــــه: (1) [البسيط]

وَقَهْوَةٍ كَوَمِيضِ البَــرقِ صَافِيــــــةٍ　　كَأَنَّهَا من أَدِيمِ الشَّمسِ قَدْ رَشَحَتْ(2)
رَقِيقَةِ الجِرمِ(3) يَسْتَخفي الزُّجاجُ بِـهَــا　　كَأَنَّها دُونَ جِرمِ الكَأسِ قَدْ سَــفَحَتْ (4)
بَاكَرتُها وَعُيونُ الشُّهبِ قَدْ غَمِضــتْ　　خَوفَ الصّباحِ وَعَينُ الشَّمسِ قَدْ فُتِحَــت
وَبَشَّــرَت بِوَفَــاةِ اللَّيــلِ سَاجِعَــــةً　　كَأَنَّها في غَديرِ الصُّبحِ قَدْ سَبَحَــــت
مَخْضُوبَةُ الكَــفِّ لا تَنْفَــكُّ نَائِحَـــةً　　كَأَنَّ أَفْرَاخَها فـــي كَفِّهَــا ذُبِحَـــــت

ومنها قوله: (5) [البسيط]

تَلوي يَداهُ صَفِيحَ (6)الهِندِ عَن غَضَــبٍ　　حَتَّى إِذَا ظَفِرت عَن قُدرةٍ صَــفَحَت
مَا إِن يَــــزَالُ (7)مَقَاليتــاً خَزَائِنُـــهُ(8)　　لأَنَّها بِوَلِيــدِ(9)المَالِ مَا فَرِحَــت (10)
أَثْنَت(11)عَلَيهِ بَنُو الآمالِ حِــينَ غَــدَا　　يُعْطِي القَرائِحَ مِنْهَا (12)فَــوقَ مَا اقْتَرَحَت

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/26-262؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 202- 203 .

([2]) البيت الّذي يليه:

عَذراءَ شَمطاءَ قَد خَفَّ النَشاطُ بِها　　لَــولا المِزاجُ إِلى نَدمانِها جَمَحَت

([3]) الجرم: جمع أجرام وجروم وجُرُم : اللون .

([4]) البيت الّذي يليه:

تُبدي عَنِ الماءِ صَبَراً كُلَّما تُرِكَت　　غَضبى وَتُزبِدُ مِن غيظٍ إِذا اصطَلَحَت

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 263 .

([6]) الدّيوان: "صفاح" .

([7]) الدّيوان: "تزال" .

([8]) المقاليت: مفردها المقلاة: المرأة التي لا يعيش لها ولد .

([9]) في (ص): "بوليد الوليد".

([10]) البيت الّذي يليه :

لَولا فَنا المالِ لَم تُحمَد مَكارِمُهُ　　وَالراحُ لَولا فَناءُ العَقلِ ما مُدِحَت

([11]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "أثنى" .

([12]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "منهم" .

قَالُوا: وَرَدنَا نَداهُ قُلـــتُ: عادتُـــهُ　　قَالُوا: وَجَادَت يَداهُ قُلتُ: مَا بَرِحَـت

وَلَهُ في طَلَبِ ثَأرِ خَاله صَفيّ الدِّين محاسن بن محاسن . أَشْعَارٌ تُحرِّكُ بِها القَــرائحُ، وتُحرِّضُ عَلى جَمعِ ذَلكَ الدِّمِ الطَّائح، وَسَآتي عَلى بَعْضٍ يُنْبِي عَن الكُــل، وَيُظْهــر الكَثر منهُ بِالقلِّ، وَإنْ لَمْ يَكُنْ كُلَّمَا أَوْردهُ منْها نَادِراً مِن شَرطِ الإختيار؛ لِتَعلّقَ بَعْضَ السَّاقط بِالمُخْتَار، عَلى أنّه لَيس في شِعْرِهِ سَاقِط، وَلا في نُجُومِهِ هَابِط.

فَمِنْهَا قَولِه يُخَاطِبُ أَحد أَعْمَامِهِ عقيب وَاقعةٍ جَرت لَهم بِالعِراقِ، وَأَجَــرت كُــلَّ دَمٍ مِهراق وَهو : (1)　　[البسيط]

مَا دَامَ وَعدُ الأَمَاني[غَيــرَ] (2)مُنتَجــز　　فَطولُ مَكْثِكَ مَنْسوبٌ إلــى العَجَــزِ

هَذِي المَغَانِمُ فَامــدُد كَـفَّ مُنْتَّهـــبٍ　　وَفُرصَةُ الدِّهرِ فَاسْبُق سَبْقَ مُنْتهِزِ

وَاغْزُ العِدى قَبْلَ تَغْزُونَــا جُيوشُـهُمُ　　إنَّ الشُّجاعَ إذَا مَلَّ الغُــزاةَ غُــزي

وَالقَ العَدوَّ بجَأش(3) غَيــرِ مُحتَّــرسٍ　　مِن المَنَايَا وَجَيْشٍ غَيرَ مُحتــرزِ(4)

مَا عُذْرُنَا وَ بَنو الأَعمامِ لَيسَ بِهم (5)　　نَقْصٌ وَلا في صِفاحِ الهَندِ من عَوَزٍ(6)

وَكُلُّ ذِي صَمَمٍفي كَـفٍّ ذِي همَــمٍ　　وَكُلُّ ذِي مَيَسٍ في كَفِّ ذِي مَيَــزِ(7)

فَاقمَع بِنَا الضِدَّ مَا دَامَــتْ أَوامِرُنَـــا　　مُطَاعَةً وَمَعَالِينَـــا عَلَــى نَشَــزِ

إنَّ الولايَةَ ثَوبٌ قَدْ خُصِصتَ بِـــهَا(8)　　جَاءَت كَفَافاً فَلَمْ تَفضَل وَلَمْ تَعـــزِ

.

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 115-116 .

(2) زيادة من الحلي، صفي الدين، الدّيوان.

(3) في الأصل و(ص): " نجأش" وأثبت رواية الدّيوان.

(4) محترس ومحترز: متحفظ . والبيت الّذي يليه:

لا تَترُكِ الثَّأرَ مِن قَومٍ مُرادُهُمُ　　إخفاءُ ذِكرٍ لَنا في النّاس مُنتَبِزِ

(5) الدّيوان: "بها" .

(6) البيت الّذي يليه:

بَل كُلُّ مُنصَلِتٍ مِنها وَمُنصَلِحٍ　　في كَفِّ مُرتَجِلٍ مِنّا وَمُرتَجِزِ

(7) ذو الصمم والميس: الرمح، والميز: المتميز المفضل على سواه .

(8) الدّيوان: "به" .

.وَمِنْهَا مَا كَتَبَه إلى بَعْضِ الأصحاب يُعاتبه؛ لِتأخرِه عَن المُساعَدَةِ، وَهوَ قَوله: [1]

[المتقارب]

وَعَـــدتَ جَميـــلاً وَأَخْلَفتَـــــهُ وَذَلـكَ بِالحُـــرِّ لا يَجمُـــــــلُ

وَقُلـتَ بِأنَّـكَ لِـــي نَاصِـــــرٌ إِذَا قَابـلَ الجَحْفَـلَ الجَحْفَـــلُ

وكَمْ قَـدْ نَصرَتُـكَ فـي مُوْقـــفٍ[2] تُحَطَّـمُ فِيـهِ القَنَـا الذُّبـــلُ [3]

بِـذَا يَتَفَـــاوَتُ[4] قَـــدرُ الرجـــا لِ وَ يَعْلَـمُ أَيهُمَــا[5] الأَكمَـــلُ

كَمَا قَالَـهُ الصقـرُ مِـن [6] عِـــزّةٍ بِـهِ حيـنَ فَاخَـــرَهُ البُلبُــــلُ

وَقَـالَ أَرَاكَ جَليـسَ المُلـــــوكِ وَمِـن فَـوقِ أَيديهِـــمُ تُحْمَـــلُ

وَأَنـتَ كَمَـــا عَلِمـوا أَخْـــرَسٌ وَعَـنْ بَعْـضِ مَا قُلتُـــهُ تَنكُـلُ

وُأُحْبَـسُ مَـــعْ أَنَّنـــي نَاطِـــقٌ وَحَالِـــيَ بَيْنَهُــــمُ [7] مُهْمَــلُ

فَقَـــالَ صَدَقــــتَ وَلَكنَّهُـــــم بِـذَاكَ دروا أنـــي الأَفضَــــلُ

لأني فَعَلـتُ وَمَا قُلـــتُ قَـــطُّ وَأَنْـتَ تَقُـولُ وَمَـا تَفْعَـــلُ

وَمِنْهَا قَوله: وَقَدْ أَخذَ بِثأرِهِ[8] ، وَ تَقاضَاهُ ببتّارِه، وَبَرَّد غَليلَهُ بَأخذِ دمه، وَتَخْليق صَدر السِّيف بِعَنْدمِهِ، وَانْطَفَى لاعجُ أواره، وَسَكَنَ قَلق جهد وَلَم يواره وهو: [9]

[البسيط]

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 68 .

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "معرَك" .

([3]) البيت الّذي يليه:

وَلَستُ أَمُنُّ بِفعلي عَلَيكَ فَأُعجِبُ بِالقَولِ أَو أُعجِلُ

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "تتفاوت" .

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فيعلم أيهم" .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "في" .

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وقدري عندهم" .

([8]) في(ص): "أخذنا بتاره".

([9]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 51 .

سَل الرِّماحَ العَوالــي عَــنْ مَعَالينَــا ... وَاسْتَشْهِد البيضَ هَلْ خَابَ الرَّجَا فِينَــا

وَسَائلِ العُربَ وَ الأَتــراكَ مَا فَعَلَــتْ ... في أَرْضِ قَبْــرِ عُبَيــدِ اللهِ أَيْدِينــَا

لَمَّا سَعَيْنَــا فَمَــا رَقَّــت عَزَائمُنَــا ... عَمَّــا نَــرومُ وَلا خَابَــتْ مَســاعِيْنَا

يَا يَومَ وَقْعَةِ [1]زَوْرَاءِ العِرَاقِ[2] وَقَــدْ ... دَنَا الأَعادِي كَمَا كَــانُوا يَدِينُونَــا

بِضُمَّــرٍ[3] مَا ارتَبَطناهَــا مُســوَّمَةً ... إلاّ لنَغْزو بِهَا مَن بَــاتَ يَغْزُونَــا

وَفِتْيةٍ إن نَقُل أَصْــغوا مَسَامِعَهُــم ... لِقَولِنَا أَودَعنــاهــم[4] أَجَابُــونَــا

قَومٌ إِذَا استُخصِموا كَانُوا فَرَاعِنَــةً[5] ... وَإن هُمُ حكّموا كَــانُوا مَوازِينَــا

إنّ الزَرازيــرَ لَمَّــا قَــامَ قَائمهــا ... تَوهّمتْ أنَّها صَارَت شَوَاهِينَــا[6]

بَيَادِقُ[7] ظَفِرتْ أَيْــدِّي الرّخَــاخِ بِهَا ... وَلَو تَرَكْنَاهُمُ صَاروا فَرازينــا[8]

ذَلّوا بِأَسْيَافِنَا طُــولَ الزَّمــانِ فَمُذْ ... تَحكّمُــوا اظْهَروا أَحْقَادَهُم فِيْنَــا

لَمْ يُغْنِهِمْ مَا لَنَا عَن نَهْــبِ أَنْفُسِنَــا ... كَأَنَّهُم في أَمانٍ مِــن تَقَاضِيْنَــا

أَخْلُوا المَسَاجِدَ من أَشْيَاخِنَا وَبَغَــوا ... حَتّى حَمَلنا فَأَخْلَينَا الدَّوَاوينــا [9]

---

(1) سقطت (وقعة) من (ص) .

(2) الزوراء :تأنيث الأزور وهو المائل ومنه سميت القوس الزوراء لميلها وبه سميت دجلة بغداد الزوراء وقيل هي مدينة ببغداد في الجانب الشرقي انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان:156/3

(3) الضمّر: الخيل، وخيل مسوّمة، مرسلة مطلقة للرعي .

(4) في(ص): "أو دعيناهم".والدّيوان: "دعوناهم"

(5) استخصموا: طُلب خصامهم، والفراعنة: العتاة المتمردون .

(6) الزرازير: مفردها زرزور : طائر أكبر من العصفور لونه أسود، أراد بها ضعاف القوم، الشواهين: مفردها الشاهين: طائر من جنس الصقر طويل الجناحين .والبيت الّذي يليه في الدّيوان:

ظَنَّت تَأَنّي البُزاةِ الشُهبِ عَن جَزَعٍ ... وَما دَرَت أَنَهُ قَد كانَ تَهوينا

(7) في الدّيوان: "بياذق" .

(8) البيادق، والخاخ: مفردها رخّة من كلام العجم، والفرازين: أسماء لقطع الشطرنج .

(9) الدواوين: مفردها ديوان: المكان الّذي يجمع فيه لفصل الدعاوي .

ثُمَّ انْثَنَينَا وَقَدْ ظَلَّتْ صَوَارِمُنَا تَمِيسُ[1] عُجَباً وَتَهتزُّ القَنَا لِينَا
وَلِلدِّمَاءِ عَلَى أَثْوابِنَا عَلَقٌ بِنَشْرِهِ عَنْ عَبِيرِ المَسكِ يُغْنِينَا[2]
إنَّا لَقَومٌ أَبَتْ أَخْلاقُنَا شَرَفَاً أن نَبْتَدي[3] بِالأَذى مَن لَيسَ يُؤذِينا
بِيضٌ صَنَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا خُضْرٌ مَرَابِعُنَا حُمرٌ مَواضِينا
لا يَظهرُ العَجزُ مِنَّا عَن بلوغِ مُنىً[4] وَلَو رَأينا المَنَايَا فِي أَمَانِينَا
مَا أَعْوَزَتنا فَرَامِينٌ نَصولُ بِهَا إلاّ جَعَلنَا مَواضِينَا فَرامِينا[5]
تعشى[6] الخُطوبَ بِأَيْدِينا فَنَدْفَعُهَا فإن[7] دَهَتْنَا دَفَعْنَاهَا بِأَيدِنا

وَمِنْ غُررِ مَحَاسِنِه وَدُررِ قَلائدِه إرْجوزتهُ المُزدوجة ذَات التَّخْمِيس الرّائي الّتي ضَمّنَهَا رمي البندق، وَذَكَرَ فيهَا طَير الوَاجب وَهي: [8] [مشطور الرجز]

دَارَتْ عَلَى الدَّوحِ سُلافُ القَطرِ فَرنَّحتْ أَعْطَافَهُ بِالسُّكرِ
وَنَبَّه الوُرقَ نَسِيمُ الفَجْرِ فَغَرَّدتْ فَوقَ الغُصونِ الخُضْرِ
تُغْنِي عَن العُودِ وَصَوت الزَّمر
تَبَسّمَت مَبَاسِمُ الأَزهَارِ وَأَشْرَقَ النّوّارُ بِالأنْوارِ
وَظَلَّ عِقْدُ الطَّلَّ فِي نثارِ وَبَاكَرَتها دِيمُ الأَمطَارِ

([1]) تميس: تتمايل .

([2]) البيت الّذي يليه:

فَيا لَها دَعوَةً في الأَرضِ سائِرَةً قَد أَصبَحَت في فَمِ الأَيّامِ تَلقينا

([3]) في (ص): "تبتدي" .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "منّا دون نيل منى" .

([5]) فرامينا: مفردها فرمان: عهد السلطان للولاة (فارسية) .والأبيات التي تليه:

إِذا جَرَينا إِلى سَبقِ العُلى طَلَقاً إِن لَم نَكُن سُبَّقاً كُنّا مُصَلّينا
تُدافِعُ القَدَرَ المَحتومَ هِمَّتُنا عَنّا وَنَخصِمُ صَرفَ الدَهرِ لَو شينا

([6]) في (ص): "تعشى" الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "تغشى" .

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وإن" .

([8])الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : 1/ 195 .وقد وردت في الأصل و(ص) بغير هذا الشكل وأثبت شكل رواية الديوان ليتناسب مع ما ذكر من انها ارجوزة مزدوجة ذات تخميس رائي

فَكَلَّلتْ تيجانِـــــها بِـــالدّرر[1]

قَـــدْ أَقْبَلَـــتَ طَلائِـــعُ الغُيـــوم إذْ أَذِن الشّتّـــــاءُ بِالقُـــــدُومِ

فَمُـــذْ حَـــدَاهَا سَائـــقُ النَّسيـــمِ جَفَّت[2] رُبـــى العَقيـــقِ وَالغَمـــيمِ

وَبَاكَرت أَرْضَ ديَـــارِ بَكْـــرٍ

أمَا تَـــرى الغَـــيمَ الجَديـــدَ قَـــدْ أَتَـــى مُبَشِّراً بِالقُرْبِ مِن فَصـــلِ الشِّـــتَا[3]

فَاعقر هُمـــومي بِالعُقَـــارِ يَـــا فَتَـــى فَتَرْكُ أَيَّـــامِ الهَنَـــى إلـــى متَـــى ؟

وَإِنَّهَا مَحْسُوبةٌ مِـــن عُمْـــرِي

فَـــانهَض لنَهـــبِ فَرصـــةِ الزَّمَـــان فَلَستَ مِـــن فَجْـــواهُ[4] فـــي أَمَـــان

وَأَشرت[5]عَلى النَايَـــاتِ وَالمَثَـــانِي[6] إنَّ الخَريــــــفَ لَرَبيـــعٌ ثَـــانِ

كأنَّـــهُ بِالصَّـــرعِ عيـــدُ النّحـــر[7]

هَذِي الكَرَاكِـــي نَحْوَنَـــا قَـــدْ قَـــدِمتْ فَاقِدةً لإلفهـــا قَـــدْ عدَمَـــت

لَو عَلِمـــتْ بِمَـــا تُلاقِـــي نَدِمَـــتْ فَانْظُر إلى أَخْيَاطِهـــا[8] قَـــدْ نُظِمَـــت

شبـــهَ حُروفٍ نُظمت في سَطْـــرِ

تَذَكَّـــرت مَربعِهـــا[9] فَشاقَهـــا فَأَقْبَلَـــتْ حَامِلَـــةً أشْوَاقَهـــا

تُجيـــل فـــي مطارهـــا أحْدَاقَهـــا تَمدّ مِـــن حَنينِهَـــا أَعْنَاقَهـــا

لم تـــدر أنّ مدّهـــا للجـــزر

يَا سَعدُ كُنْ فـــي حُبِّهَـــا مُسَـــاعِدي فَإِنَّهـــا مُـــذْ عِشتُ مِـــن عَوائـــدي

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "الدر" .

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "عفت" .

([3]) في الأصل: "الشتاء" وأُثبت ما ورد في (ص) والدّيوان .

([4]) الفجوة: الفرجة بين الشيئين .

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "واشرب" .

([6]) النايات والمثاني: من الآت الغناء وألحانه .

([7]) وردت في الدّيوان بترتيب مختلف .

([8]) أخياطها: جماعاتها.

([9]) في الدّيوان: "مرتعها" .

وَلا تَلمُ مَــن بَــاتَ فِيهــا حَاسِــدي فَلو تَرى طــر [1] عِــذارِ خَالِــــــدِ

أَقَمــتَ في حُــبِّ العِــذارِ عُذْرِي

طَيرٌ بِقَـــدْرِ أَنْجُـــمِ السَّمـــــاءِ مُخْتَلِــفُ الأَشْــكالِ وَالأَسْــماءِ

إِذا دَجى[2] الصُّبحُ دُجــى الظَلمــاءِ يَلوحُ مِــنفَــوقِ صَــفيحِ المــاءِ

شبهَ نُقوشٍ خلت[3] فــي سِتــرِ

فــي لُجَّــةِ الأَطيــارِ كَالعَساكِــــرِ مثلــكَ[4] بَيْــــنَ وارِدٍ وَصَــادِرِ

جَليلُهـــا نــاءٍ عَــن الأَصاغـــرِ مَحدودَةٌ مِنْــذُ عُهــودِ النَّاصِـــرِ

مَعْدُودةٌ فــي أربــعٍ وَعَشْـــر

شُـــبَيطَرٌ وَمَـــــرزَمٌ وكُركـــــيذ وَصِــنفُ تـــمٍّ وإوزّ تُركـــــي

ولَغْلَــغٌ[5] يُشْــبهُ لَــونَ المِســكِ وَالكَــيُّ وَالعنـــّازُ يَــا ذَا الشَّــكِّ

ثــُمَّ العُقــاب مقــرنٌ[6] بِالنِّسر

وَيَتبعُ الغرنــوقَ [7]صِــنفٌ مُبــدعُ أنيســـةٌ إِنْســيّةٌ[8] إِذْ تُصــــرَعُ

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "طير" .

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "إذا جلا" .

([3]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "خُيِّلت" .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فهنّ" .

([5]) لغلغ: قيل إنه من طيور الفواخت، ويأتي إلى أرض مصر في أيام الشتاء فيأكل ما قسم الله له من الرزق، ويأكل منه من له فيه رزق، ثم يرحل إلى بلاده، انظر: المستطرف: 363 .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "ملحق" .

([7]) الغرنوق: هو من طير الماء موصوف بالحذر، ومتى طار ترفع بالهواء خشية السباع، ويقوم على إحدى رجليه حذرا لئلا ينام انظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء والبلغاء :677/4.

([8]) في (ص): "أنسة" والأنيس: وتسميه الرماة الأنيسه لأنه من طيور الواجب عندهم، وهو طير له لون حسن، غذاءه الفاكهه ومأواه الأنهار والبساتين والغياض، وله صوت حسن كالقمري انظر: المستطرف: 342 . .

وَالصوغ وَالحِبَرجُ[1]فَهــيَ أَ جمــعُ خَمْــسٌ وَخَمــسٌ كَمُلَــت وَأَرْبَــعُ
كَأنَّهــا أَيــّامُ عُمــرِ البَــــدرِ
بَــاكر[2] إلــى دِجلَــةَ وَ الأقطـــاعِ فإنَّهــا[3] مِــن أَحْمَــدَ المَســاعي
وَأَعْجب لِما فِيهــا مِــنَ الأنــــواعِ مِن سَــائِرِ الجَليــلِ [4] وَالمَراعــي
وَضَجّتِ السبقِ[5]وَصوتِ الخُضرِ
مَا بَــينَ تَــمٍّ نَاهِــضٍ وَوَاضِــعِ وبَيــنَ نَسرٍ طَــائرٍ وَوَاقـــــعِ
وبــين كــيّ خــــارج وراجـــــع ونـهضــة الطيــر من المرابــع [6]
كَأنّهــــا أمثالُ[7] غَيمٍ تَسري
أَمَا تَرى الرُّمــاةَ قَــــدْ تَرَسَّمُــوا وَلارتقابِ الطَّيــرِ قَــدْ تَقَسَّمُــــوا
بِالجِفتِ[8]قَــدْ تَــدرَّعوا وَعُمَّمــوا لَمّا عَلى سَــفْكِ دِمَاهَــا صَــمَّموا
جَاؤوا[9] إليها في ثِيابٍ حُمرِ
قَدْ فَزِعُوا مِنْ كُــلِّ عُــربٍ وَعَجَــم وَأَصْبَحُوا بَينَ الفَيافي وَالأكــم [10]

([1]) الحُبرُج: وهو الحباري وتسميه أهل مصر الحيرج، وهو أشد الطير طيرانا وأبعدها سقطـــا وأطولهــا وأقلها عرجة، انظر: نهاية الأرب (الحباري) وذكر صـــاحب لســـان العـــرب أن الحُبرُج والحبارج : طيور الماء الملغمه: ابن منظور، لســـان العـــرب، (حبرج) .

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فأبكر" .

([3]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فإنها".

([4]) تحدث القلقشندي عن طير الجليل فقال: "وهو المعبر عنه بطير الواجب وبه تعتنـــي الرمـــاة ونحوه، و تفتخر بإصابته" . القلقشندي، صبح الاعشى: 2/ 63-68 .

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "الشيق" .

([6]) الدّيوان: "المراتع" .

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "أقطاع" .

([8]) في (ص): "بالجفت" والجفت: كلمة تركية معناها اثنان، ومنها اسم البندقية ذات الفوهتين .

([9]) في الأصل و(ص): "جاوا" .

([10]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "الطراف والأجم" .

مِنْ كُلِّ نَجْمٍ بِالسُّعودِ قَــدْ نَجَـــم [1] وَكُلِّ بَــدرٍ بِشِــهابٍقَــدْ رجــــمْ

عــنْ كُــلِّ مَحنـــيّ شَديــــدِ الظَّهرِ

مَحْنه[2] في رَفْعِهَــا قَــدْ أُدْمِـــجتْ أَدركَهَا السقفُ[3]لمّـــا أعوجـــت

قَدْ كُنِســت [4]بُيوتُهــا وَأَســرجت [5] كَأَنَّهــا أَهلّـــةٌ قَـــدْ أُخرِجَـــت

بنـــادقاً مثـــل النّجـــوم الزّهــــــر

قَدْ جَـــوَّدَتْ أَرْبَابُهـــا مَتاعَهـــا وَأَتْعَبَتْ فــي حَزمِهَــا صُنَّاعَهـــا

وَهــدئت[6] رُمَاتُهـــا طِبَاعَهـــا إِذَا لَمَســت خَــائراً [7] أقطاعَهـــا

حَسِبْتَهَــا مَلمومــةٌ[8] مــنْ صَخـرِ

إِذَا سَـــمعتُ صَــرَخَةَ الجَـــوارِحِ تَصْبو إِلـــى أَصْــواتِها جَــوارِحي

وَإِنْ رَأيـــتُ أَجَـــمَ البَطائِــــحِ وَلَمْ أَكُــنْ مَــا بَيْنَهـــا بِطَــائِحِ [9]

يَضيقُ عَن حملِ الهُمومِ صَدري

مَــنْ لِــي بَــأنْ لا أَرَاكَ [10] سَــائحاً بَينَ المَرامــي غَاديــاً وَرَائِحـــا

لَو كَانَ لِي دَهْــرِي بَــذَاكَ محــا [11] فَالقُربُ عِنْــدِي أَن أَبيــتَ نَازِحــا

أَقطعُ في البيـــداءِ كُـــلَّ قَفــرِ

نَـــذَرتُ للـــنَّفسِ إِذَا تَــمَّ الهَنـــا وَزُمَّـــتِ العَـــيسُ لإِدراكِ المُنـــــى

([1]) في(ص): "لجم" و نجم الأولى: الكوكب، والثانية طلع .

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "محنية" .

([3]) المصدر نفسه: "التثقيف" .

([4]) المصدر نفسه: "بُست" .

([5]) المصدر نفسه: "وسُرّجت" .

([6]) المصدر نفسه: "هذبت" .

([7]) المصدر نفسه: "خابراً.

([8]) المصدر نفسه: "مطبوعة" .

([9]) أجم البطائح: اشتد حرّها، وطائح: تائه .

([10]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "بأني لا أزال" .

([11]) الدّيوان "سامحا".

أن أَقــرِنَ العــزَّ لَدَيهَـــا بِـــالغِنى فَمُــذْ رَأت[1] أنَّ الرَّحيــلَ قَــدْ دَنَــا

فَطَالَبَتْنِــي بوفــاءِ نَــــذري

تَقــولُ لِــي لَمّــا جَفَــاني غُمْضِــي وَأَنْكَرتَ طُولَ مَقَامِـــي أَرْضِـــي

وَعَاقَنِي صَرفُ الرَّدى عَــن نَهْضَــي مَا للَّيالـــي أَوْلَعـــت [2] بِخَفْضِـــي

كَأنَّهَــا بَعــضُ حُــروفِ الجَــرِّ

فَامضِ[3] رِكابَ العَزمِ [4]في البَيــداءِ وَازورّ[5] بـــالعيسِ عَــن الــزَّوراءِ

وَلا تُقــمِ بِالموصـــــلِ الحَدبـــــاء إنّ شِـــهابَ القَلعَـــةِ الشَّهبـــاءِ

يَحرقُ شَيطانَ صُــروفِ الدَّهــرِ

نَجْـــمٌ بِـــهِ الأنــــامُ يستــــدلُ[6] مَــن عَــزَّ فــي حِمــاهُ لا يَـــذلُّ

في القِرِّ[7] شَــمسٌ وَالمَصــيفِ ظِــلّ وَبِلٌ[8] عَلــى العُفـــاةِ مُستهِـــلّ

أَغْنَى الأنَامَ عَن هُتونِ[9] القَطــــرِ

وقال في الفهد: [10] [مشطور الرجز]

وَيَـــومِ دَجـــنِ مُعلَــمِ البُردَيـــن سَماؤُهُ بِالغَيــمِ فـــي لَ ونَيـــنِ

كَأَنَّهَـــا وَقَـــدْ بَـــدَت لِلعَيـــنِ فَيـــروزَجٌ[11] لُمّـــع بـــاللُجينِ

قَضَــيتُ فِيـــه بِالسُّــرورِ دَينـــي وَسِــرتُ أَقلــي مَفــرِقَ الشَّعبَيــنِ

بِأَدهَـــمٍ مُحَجّـــلِ الرِّجلَيـــنِ سَبِــطِ الأَديــمِ مُطلَــقِ اليَدَيـــنِ

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "حتى رأت" .

([2]) المصدر نفسه: "وَلِعت" .

([3]) المصدر نفسه: "فانض" .

([4]) في (ص): "الغمر" .

([5]) ازور: عدل وانحرف.

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "به الأنام تستدل" .

([7]) القرّ البرد، والوبل: المطر الشديد، العفاة: مفردها العافي: كل طالب فضل أو رزق .

([8]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وبل" .

([9]) هتون: هطول. المحكم والمحيط الأعظم (هتن) .

([10]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 427 .

([11]) الفيروزج: كلمة فارسية من أنواع الحجر الكريم .

خَصبِ القَطاةِ ماحِـلِ[1] الرُسـغَينِ[2] وَسَربِ وَحشٍ مُذْ بَـدَا لِعَينَـي
عَارَضـتُهُ فـي مُنْتَهـى السَّـفَحَينِ بِأَرقَـطٍ مُخَطَّـطِ الأُذُنَيـنِ
نَـاتي الجَبـينِ أَهـرَتَ[3] الشَّـدقَينِ أَفْطَسَ[4] سَبطِ الشَّعرِ صَافي العَـينِ
يَنْظُـرُ فـي اللَّيـلِ بِجَمْرَتَيـنِ ذي كَحَـلٍ سَـالَ مِـن العَيْنَيـنِ
فَخَـطَّ لامَيـنِ عَلَـى الخَدَّيـنِ مُحَـدَّد النَابَيـنِ وَ الظُّفْريـنِ
كَأنَّمَا يَكشِـرُ[5] عَـنْ نَصلَيـنِ لَيسَ لَهَا عَهْـدٌ يضَـربِ[6] قَـينِ
رَقيـقِ لَحْـمِ الزَنْـدِ وَالسَّاقَيـنِ ذي ذَنَـبٍ أَملَـسَ غَيـرِ شَيـنِ
فَخَاتَـلَ السَّـربَ بِخُطوتَيـنِ وَأَردَفَ الخَطْـوَ بِوَثبَتَيـنِ
فَكَـانَ فِيهَـا كَغُـرابِ البَيـنِ فَرّقَهـا قَبـلَ بُلـوغِ الحَيـنِ
وَنَـالَ مِنْهَـا أعفـرَ[7] المَتنَيـنِ أَجيَـدَ مَصقـولِ الإهـابِ زَيـنِ
جَدَّلَـهُ فـي مُلتَقَـى الصَّفَيـنِ ولَـمْ يَحُـل مَـا بَيْنَـهُ وَبَيْنَـي
نِلْـتُ بِمُهْـرِي وَبِـهِ كَفلَيـنِ يَا لَهُمَـا للصَّيـدِ عُدَّتَيـنِ
لا يَحسُـنُ اللَّهـوَ بِغَيـرِ ذَيـنِ

وَقَالَ في ذَلكَ: [8] [مشطور الرجز]

وَلَيلَةٍ في طُـولِ يَـومِ العَـرضِ سَماؤُهـا من دكنـةٍ[9] كَـالأَرضِ
مَخَضَتُ فيهَـا العَـيشَ أَيَّ مَخـضِ وَفُـزتُ فَيهَـا بِالنَّعِيـمِ المَحـضِ

([1]) في (ص): "ما حلا" .

([2]) رسغ:الرّسغ واحد أرساغ : الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل، انظر العباب الزاخر واللباب الفاخر(رزغ).

([3]) الهرت: سعة الشدق، انظر : المحكم والمحيط الأعظم(هرت) .

([4]) الفطس: انخفاض قصبة الأنف، والنعس أفطس، انظر: العين(فطس) .

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "يكثر" .

([6]) المصدر نفسه: "بضرب" .

([7]) أعفر: الأعفر: غبرة في حمرة. انظر: المحكم والمحيط الأعظم (عفر) .

([8]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 429 .

([9]) المصدر نفسه: "دكنه" .

وَغَضَّ جَفَنُ الدَّهرِ أيَّ غضّ ... فَبِتّ مِن صُرُوفِه أسْتَقْضِي

أَرْفَعُ قَدرَ عَيْشَتِي بِالخَفْض ... لا أُكَحلُ الجَفنَ بِهَا بِغَمض

مَع كُلِّ سَاقٍ كَالقَضيبِ الغَضّ ... يُديرُ رَاحاً بِالسّرورِ يقض

سَاطِعةً كَالبرقِ عَندَ الوَمض ... حَتَّى إِذَا آن قَضَاءَ[1] الفَرض

وَشَقَّ جَيبُ الفَلقِ المُبيضِّ ... عَرَضتُ خَيلي فَأَجَدتُ عَرضِي

وَاخْتَرتُ مِنْهَا سَابِقاً لِي يُرضِي ... يَفُوتُ لَمحَ الطَّرفِ حَينَ يَمْضِي

كَأنَّمَا الأَرضُ بِهُ في قَبْضَي ... لا فَرقَ بَينَ طولِهِ وَالعَرض

جَعَلتُهُ وَقَايةً لِعِرضِي ... ثُمَّ غَدَوتُ لِمَرامِي أَقْضِي

مِنْ كُلِّ سِربٍ شَارِدٍ مُنْقَضِّ[2] ... بِأَرقَطِ الظَهرِ صَقيلٍ بَضٍّ[3]

كَسَبجٍ في ذَهَبٍ مُرفَضِّ ... أَهْرتَ رَحبِ الصّدرِ نَائي الغَمض

مُسْتَثقلَ الشِّلْو[4] خَفيفَ النَّهض ... عَريضَ بَسطِ الكَفِّ عِنْدَ القَبض

مُدرَّبَ[5] النَّابِ لِغَيرِ عَضِّ ... مُنْتصِبَ الأُذُنَينِ عِندَ الرّكض

فحاتك[6] السّربَ بِغَيرِ وَفَض ... مُنْخَفِضاً لِلخَيلِ[7] أيَّ خَفْض

مُصَافِحاً بِالبَطنِ ظَهرَ الأَرض ... يجُسُّها بِالكَفِّ جَسَّ النَبض

حَتّى إِذَا أَمكَنَ قُربُ البَعض ... عَاجَلَهَا كَالكَوكَبِ المُنقضِّ

فَعَانَقَ الأَكبَرَ عِنْدَ النَّهض ... عِناقَ ذِي حُبٍّ لِربٍّ بُغض

---

(1) المصدر نفسه: "أداء" .

(2) في(ص): "منقضى" .

(3) البض: أي رقيق الجلد ممتلئ، والبَضُّ: الرخصُ الجسدِ وليس من البياض خاصَّة. ولكن من الرُخوصَةِ. الجوهري الصحاح(بضض) .

(4) الشلو: العضو من أعضاء اللحم، وأشلاء الإنسان: أعضاؤه .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "محدد" .

(6) المصدر نفسه: "فخاتل"

(7) المصدر نفسه: "للختل" .

فَهَاضَ[1] مِنهُ العَظمَ عِنْـدَ الهــصِّ [2] ورَضَّ[3] مِنـــهُ الصَــــدرَ أيَّ رَضِّ
فَقمتُ أَسْعَــى خيفَــــةً أن يَقضــــي خضّبْــت كفــّي بالـــــدم المـــرفضّ
أرضيته مــن نحـــــره ببــــرض [4] وعدت مَسْروراً لعــيشٍ مُرضــي[5]
رَاضٍ مِن الدّهر بِمَالــــي يقضـــي أَغُــضُّ عَــن زَلاَّتــهِ وَأُغْضــــي

وقال فيه: [6] [مشطور الرجز]

وَأَهَرتِ الشِّدقَينِ مَحبــوكِ المَطــا [7] مُدرَّب[8] الأَنيابِ مَرهــوبِ السَّــطا
أَفطَسَ تِبــرِيِّ الإِهـــابِ أَرقَطـــا كَلَــونِ تِبـــرٍ بِمِـــدادٍ نُقِّطــــا
أَلبَسَهُ الخَــالِقُ حُسنـــاً مُفرِطـــا وَخَطَّ في الخَدَّيــنِ مِنـــهُ خُطَطَــا
مُسْتَثْقَلِ الجِسمِ خَفيــفٍ إِن خَطـا[9] مُجَرَّبِ الإِقــدامِ مَأمونِ الخُطــا [10]
يَسْبِقُ في إِرسالِهِ كُــدرَ القَطــــا أَضْحَى عَلى قَنيصــــهِ مُسلَّطـــا
حَتَّى إِذَا مِـــنَ العِقَـــالِ نَشَطـــا وَفَــىَّ لَنــا فِعْلاً بِمَا قَـدْ شَرَطـــا
قُلتُ وَقَـدْ بِـــتّ بِــهِ مُغْتَبِطـــا وَالشِّلْـوُ مِــن قَنبصِهِ مُغْتَبِطـــا
بِذَاكَ أَمْ بِالخَيــلِ تَعْـدو المَــرَطي[11]

([1]) هاض: هاض العظم يهيضه هيضا : أي كسره بعد الجبور، فهو مهــيض، انظــر: الجــوهري، الصحـــاح (هيض) .
([2]) في (ص): "النهض" الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "الهضّ" .
([3]) الرضّ: دقك الشي. العين (رضّ) .
([4]) برض: البرض، القليل. انظر: الجوهري، الصحاح (برض) .
([5]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "بعيش مرض" .
([6]) المصدر نفسه: 1/ 431 .
([7]) المطا: الظهر، والجمع الأمطاء. انظر: الجوهري، الصحاح(مطا) .
([8]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "محدّد" .
([9]) المصدر نفسه: "عن خطا" .
([10]) المصدر نفسه:"الخطى".
([11]) المرطي: فرس مرطي: سريع وهو يعدو. انظر: العين(مرط) .

وقال يصف الكلب : [1] [مشطور الرجز]

وَأَهرَتٍ مِــنَ الكِــلابِ أَعصَــــل [2]	**يُخالُ مَرحوضاً**[3] **وَإِنْ لَمْ يُغْسَــلِ**[4]
أَعصَـــمَ[5] **مِثــلِ الفَــرَسِ المُحَجَّــلِ**	**مختصر الشلو ثقيل المحمــــــلِ**[6]
مُنْفسحِ الهامــةِ نَاتــــي المُقــــلِ	**اذانـــهُ كَالسَّوسَــنِ المُهَـــــــدَّلِ**
مُنْسرحِ الزّورِ فَسـيحِ الكَلكَـــلِ[7]	**مِنْهضِمِ الخَصرِ عَريضِ الكَفَــلِ** [8]
ذِي أَيطَلٍ[9] **خَــالٍ وَمَــتنٍ مُمتَلــي**	**خَصيبِ أَعْلى العَضدِ مَحْلِ الأَسـفَلِ**
قَصير عَظْــمِ السَّاعِـــدِ المُفَتَّـــلِ	**مُقْتَصَرِ الأَيدي طَويـلِ الأَرجُـــلِ**
مُزْدَحِمِ الأَظفــارِ ثَبْـــتِ العَضَـــلِ	**ذِي ذَنبٍ سَبِــطٍ قَصيـــرٍ أَفتَـــلِ**
أملس فـــي دقّتـــه [10] **كَــالمِغْـــزَلِ**	**يَبيــتُ غَضْبــانَ إِذَا لَــمْ يُرسَــلِ**
قيــد الأَواري[11]**وعقــالِ الأيــــّلِ**	**رُعتُ به ســرب الظبــاء الجفــلِ**
فَاعتَصَمَت مِنـــهُ بِــأَعْلى الجَبَـــلِ	**حَتَّى إِذَا انقضَّ انقضاضَ الأَجــدلِ**
فَمَا ارْتَضَـــى مِنْهَـــا بِـــدُونِ الأَولِ	**غَادَرَهُ مُجَــدَّلاً** [12]**فــي الجَنْـــدَلِ**

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 432، ووردت الأبيات بغير هذا الترتيب .

([2]) المصدر نفسه: "أخطل" .

([3]) مرحوضا:والثوب رحيض ومرحوض :خشبة يضـــرب بهـــا الثـــوب إذا غســـل، انظـــر: الجوهري، الصحاح(رحض) .

([4]) وردت الأبيات بترتيب مختلف في الحلي، صفي الدين، الدّيوانوكان عجز البيت كما يلي: "أصفر مصقول ٱلإهاب أشعل" .

([5]) أعصم: قيل هو الّذي إحدى رجليه بيضاء، انظر: المحكم والمحيط الأعظم (عصم) .

([6]) ورد هذا البيت والأبيات التي تليه في الديوان: 1/ 432، مع الاختلاف بالترتيب .

([7]) الكلكل: الصدر، انظر: الجوهري، الصحاح (كلكل) .

([8]) الكفل :العجز.

([9]) الأيطل: الخاصره، والجمع، أياطل، انظر: الجوهري، الصحاح(أطل) .

([10]) في (ص): "ذقنه" .

([11]) في (ص): "الأواري" و الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "الأراوي" .

([12]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "مجندلا"، والمجندل: المصروع، والجندل: جمع جنادل: الصخر

فَظَلَّ[1] صَحبي فــي نَعــيمٍ مُقْبِـــلِ   لَهُم غَريضُ لَحمِهِ [2] وَالشُّكُر لِــي

وقال في صيد النعام : [3]   [الرجز]

وَرُبَّ يَــومٍ أَدْكَـــنٍ[4] القَتَـــامِ   مُمتَـــزِجِ الضِيـــاءِ بِالظَّـــلامِ

سِرْنَــا بِــــهِ لِقَنَــــصِ الآرامِ[5]   وَالصُبــحُ قَــدْ طَــوَّحَ بِاللِّثــامِ

كَراقِــدٍ هَـــبَّ مِـــن المَنــامِ   يِضُمَّــرُ[6]ظَامِيّـــةَ الحَوامــــي

مُعْتـــادَةٍ بِالكَـــرِّ وَالإِقْـــــدامِ   تُحْجِمُ في الحَربِ عَــن الإِحجـــامِ

حَتَّى إِذَا آن ظُهـــورُ الجـــامِ[7]   وَالبـــرُّ بِالآلِ كَبحـــرٍ طَـــامي [8]

عَــنَّ لَنــا ســـربٌ مــن النّعـــامِ   مُشرفَــةِ الأَعنـــاقِ كَالأَعـــلامِ

فَاغِـــرَةَ الأَفْـــواهِ[9] لِلهُيـــامِ   كَأينقٍ[10]قَــرَّت مِـــن الزِّمـــامِ

وَحْشٌ عَلى مُثْنــىً مِـــنَ الأَقْــدامِ   مل طيــر تُدعـــى وَهي كالأَنْعــامِ

تَطِيرُ بِالأَرجُــلِ فــي المَــوامي[11]   كَأَنَّما أَعنَاقُهـــا السَوامــــي

أَراقِــمٌ قَـــدْ قُمـــنَ لِلخِصــــامِ   فَحينَ هَمَّ الســربُ بِانهِـــزامِ

أُلجِمــتِ القِســـــيُّ بِالسِّهــــامِ   وَأرسل النَبل كَوبـــل هَـــامِ

فَعَـــنَّ رَألٌ عَـــارضٌ أَمَامــــي   كَأَنَّمَـــا دُرِّعَ بِالظَّــــــلامِ

([1]) المصدر نفسه: "وظلّ" .

([2]) في (ص): "عريض" غريض لحمه: الطري منه .

([3]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 434.

([4]) أدكن: لون يضرب إلى السواد، انظر: الجوهري، الصحاح (دكن) .

([5]) الآرام: الظباء البيض الخالصة البياض، الواحد رئم، انظر: الجوهري، الصحاح، (رام) .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"بظمر" .

([7]) الجام: هم الرّعاة،أمرهم وكلامهم ومجلسهم واحد، والجمع جامات، وكأنها فارسية،انظر: تهذيب اللغة(جام) .

([8]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"طام" .

([9]) فاغرة الأفواه: فغر فاه: فتحه، انظر: تاج العروس(فغر) .

([10]) في (ص)، والحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"كأنيق" .

([11]) الموامي: جمع موْماة: وهي المفاوز، انظر: الجوهري، الصحاح (موما) .

نِيطَت جَنَاحاهُ بِعُنْــــقٍ سَــــامي[1] **كَأنَّهَـــا فـــــي حُسَـــنِ الالتِئـــامِ**

هــاءُ شَقيـــقٍ وُصِلَـــتْ بِـــلامِ **عَارَضَتُهُ تَحْتَ العَجــاجِ النّــامي**

بِسَـــابِقٍ يَـــنْقَضُّ كَالقطــامي **خلـــو العَنـــان مُفعـــم الحــزامِ**

يَكَــادُ يَلـــوي حَلَـــقَ اللِّجـــامِ **ذِي كَفَــلٍ رَابٍ وَشِـــدْقٍ دَامـــي**[2]

وَصَفْحَةٍ رِيّــا وَرِسـغٍ ظَامـــي[3] **فَحِينَ وَافــى عَارِضـــاً قُدامـــي**

أَثْبَــت فـــي كَلكَلِـــهِ سِهَامِـــي **فَمَزَّقَــت**[4] **في اللَّحـــمِ وَالعِظَــامِ**

فَخَــرَّ مَصْــرُوعاً عَلَــى الرُّغـــامِ **قَدْ سَاقَهُ الخَــوفُ إلـــى الحِمــامِ**

فَأَعجَبَ الصَّــحبَ بِــهِ اهْتِمَامـــي **حَتَّى اغْتَدَى كُـــلٌّ مِـــن الأُقــوامِ**

يَقُــولُ لا شُلَّــتْ يَمِيـــنُ الرَّامــي

وَقَالَ يَصفُ فَرَساً أَدْهم[5] مُحَجَّلاً:[6] [البسيط]

وَأَدهمٍ يَقَــقِ[7] **التحجيــل ذي مَــرَحٍ** **يَميسُ من عُجبِهِ كالشاربِ الثّمـــلِ**

مُطَهَّمٍ[8] **مُشرِفِ الأُذُنين تَحسَبُـــه** **موكلاً بارتقاب**[9] **السّمعِ عن**[10] **زحل**

رَكِبْتُ مِنْهُ مَطَالَيــلٍ تَســيرُ بـــــه **كواكبٌ يُلحقُ**[1] **المحولَ بالحَمَـــلِ**

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"سام" .

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"دام" .

([3]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"ظام" .

([4]) في (ص): "فمرقت" وهو تصحيف .

([5]) هكذا وردت في الأصل و(ص) والصّواب "أدهماً" .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 436؛ الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 73؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 193.

([7]) يقق: أبيض، وقيل : لا يقال ابيض ناصع ، ولكن ابيض يقق و احمر ناصع المحكم والمحيط الأعظم (نصع) .

([8]) الصّفدي، أعيان العصر؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "مضمّر"

([9]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر، الصّفدي، الوافي بالوفيات "باستراق" .

([10]) الصّفدي، أعيان العصر "من" .

إذا رَمَيتُ سِـــهامي فــوقَ صَـــهوتِهِ مَرَّت بهاديهِ[2]وانحطَّت عــن[3] الكَفَــلِ

قُلت : وَهَذَا مَعنىً أظنه أنا عذرته وَهو لابن السَّراج ولَقَدْ اجْتَمَعنَا لَيلةً نَحْنُ وَهو عِنْدَ شَيْخِنَا شِهَاب الدِّين محمود وَدَارَ بَيْنَنَا في هَذَا مَا لَيسَ هذا مَوضعهُ إلاَّ إنَّــه لَمْ يَسَعْهُ الجُحود عُدْنَا إلى ذِكْرِه فنقول: ولَهُ: [4] [الكامل]

شــكَرَتكَ عَنِّــي شــارداتُ قَصــائِدٍ بِصَنَائــعٍ فَاهَتْ بِشُكْــرِ صَنائِــعِ

تَنْفي للحُداةُ بِهَا عَن الجَفنِ الكَــرى وتُخيطُ [5]مِنْ طَرَبٍ جُفونَ السَّــامِعِ

ولَـــهُ :[6] [الوافر]

غَدا رَجبٌ يؤمِّــنُ حيـــنَ أدعُـــو لَمجـدِكَ أن يَزيدَ بــهِ ارتِقـــاءَ

أصَمٌّ ظــلّ مُسْتَمِعـــاً دُعائـــي فَها أنا أُسمِعُ الصُّـمَّ الدّعـــاءَ [7]

ولـــه: [8] [الطويل]

قدمتَ، وقد لاحَ الهــلالُ مُبشّــراً [9] يعودكَ[10] إنّ السّعدَ فيــه قرينـــُه

ويُخبرُ أنّ النّصــرَ فيـــهِ مُقَــدَّرٌ ألم تَرَهُ قد لاحَ في الشّرق [11]نُونُـــه

ولـــهُ: [الكامل]

قَوْمٌ يُعِــزونَ النَزيـــلَ فَطالمــــا بَخِلَ الحَيا وَأكُفُهم لَمْ تبخــــلِ

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، أعيان العصر؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "تلحق" .

([2]) في(ص):"تهاديه" .

([3]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان"على" .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1 /327 .

([5]) في الدّيوان :"تحيط" .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 334 .

(7) إشارة إلى آية (80)من سورة النمل، قال تعالى :﴿ إنك لا تسمع الموتى ولا تســمع الصّــمّ الدُّعاء إذا ولّوا مُدْبرين﴾.

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 340/1 .

([9]) سقطت(مبشرا) من(ص) .

([10]) في(ص):"بعودك" .

(11) في (ص): "ألم تره في الشرق قد لاح" والحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "الغرب" .

يفنى الزّمانُ وَفيهِ رَوْنَــقُ ذِكــرِهم كبلي القميص وفيه عرف المَنــدَلِ

قلت: هَذَ هو العَ ذبُ المُنْسَجمُ الّذي لا كُلْفَة عَليه وَلا يُقْعرُ فيهِ قَوي الرّكيــب، حسن الأساليب، لا كَمَا رعت فيهِ أَهْل العَصر مِن حُبِّ اللِّين الَّذي لا يَتَمَاسَّكُ رَغبــةً في التَّوريةِ الَّتي لا تَسَعْ إفْهَامُهم سَواهَا مِن البَديعِ وَلا تَعْرِفُ غَيره مِن الحُسنِ عُــدنْنَا الى تَتِمةِ مُخْتَارِهِ وَمِنهُ عَلى مَذهب المَديحِ قَوله: [1] [البسيط]

يُقَبّــلُ الأرضَ عَبْــدٌ تحــتَ ظِلِّكُـــمُ عَليكمُ، بَعْــدَ فَضــلِ الله يَعْتَمِــدُ

مَا دَارُ مَيَّــةَ مــن أَسْــنَى مَطَالِبِــه يوماً وأنتُمْ لهُ العليــاءُ والسّــنَدُ [2]

ولــه: [3] [الخفيف]

حرّضُــوني علــى السُّــلُوّ، وعــابُوا لكَ وجهــاً بــه يُعــابُ البــدرُ

حاشَــىَ لله مــا لعُــذري وَجــهٌ فــي التّسَــلّي، ولا لوَجهــك عُــذرُ

ولــه: [4] [الطويل]

وخِلٍ دَعــاني للصَّــبُوحِ أجَبتُـــه وَقُلتُ[5]له: أهلاً وَسَهلاً ومَرحَبَــا [6]

وأبرَزَها[7]صَــفراءَ تَحســبُ كأسَــها غشاءً من البلّورِ يَحمِــلُ كَهرَبَــا

---

(1) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 522/2؛ الصّفدي، أعيان العصر: 72/3؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات:193/18 .

([2]) إشارة إلى قول النابغة الذبياني:

يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلياءِ فَالسَنَدِ أَقوَت وَطالَ عَلَيها سالِفُ الأَبَدِ

انظر ديوانه: 267 .

([3]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : 699/2؛ الكشكول: 198/1؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيــات: 343/2.وقد سبق تكرار الأبيات

([4]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 912/2 وأولها:

أَدِرها بِلُطفٍ وَاِجعَلِ الرِفقَ مَذهَبا وَحَيِّ بِهِ كَأساً مِنَ الراحِ مُذهَبا

([5]) في(ص):"وقلته" .

([6]) البيت الّذي يليه:

وَأَقطَعتُهُ كِفلاً مِنَ الأُنسِ بَعدَمــا بَسَطتُ لَهُ صَدراً مِنَ الدَهرِ أَرحَبا

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وأبرزتها" .

وله:[1] [الطويل]

وَرَاحٍ[2] لَهَا طَبعٌ كَعَكْسِ[3] حُروفِهَا تَصيرُ[4] ضِيقَ الصَّدرِ منْ حَرِّهَا[5] رَحَبا

إِذَا[6] لَمَعَتْ[7] في اللَّيلِ غُرّةُ وَجهِها تَصيرُ[8] دهم اللّيلِ[9] من نُورِهَا شُهبَا[10]

وله:[11] [البسيط]

قَدْ أَتَانَا الرَّبيعُ وَالزَّهرُ[12] يُبدي لَهَباً،خلتهُ مَشاعلَى[13] جَمرِ

وَبَداالنّرجِسُ المحدّقُ يحكي شئاباً[14] فوقَ رأسِهِ طلسُ تِبرِ

وله:[15] [المديد]

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:916/2، وأولها

عجبت لها تمسي العقول لها نهبا وتسبي الندامى وهي ما بينهم تسبى

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "براحٍ" .

([3]) المصدر نفسه: "لعكس" .

([4])المصدر نفسه: " يُصَيِّرُ" .

([5]) المصدر نفسه: "جَرّه" .

([6])المصدر نفسه: "فلو" .

([7]) في (ص): "لمحت" .

([8]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "لشاهدت" .

([9]) في (ص): "اليل" .

([10]) الأبيات التي تليه:

وَكادَت تَكونُ الروحَ لا الراحَ كَمَّلَت قَوى طَبعِها لَو كانَ يا بِسُها رَطبا

شَمَمنا شَذاها في الكُؤوسِ فَأَسكَرَت فَأَنّى لَها رُشدٌ إِذا اِستُعمِلَت شُربا

([11]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 924/2 .

([12]) المصدر نفسه: "حل فيها الربيع فالزهر" .

([13]) المصدر نفسه: "مشاعل" .

([14]) المصدر نفسه: "أشيابا" .

([15]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 942/2 أولها:

رُبَّ يَومٍ قَد رَفَلتُ بِهِ في ثِيابِ اللَّهوِ وَالمَرَحِ

وشَـدَتْ فـــي الـــدّوحِ صـــادِحَةٌ بضُــروبِ السّجـــع والمُلــــــحِ
كلما ناحَـــــتْ علـــى شجـــن (1) خِلتُهــا غَنــّتْ علــى قَدَحـــــي

ولــــــه: (2) [الوافر]

وراحٍ فـــي لُجَــينِ الكــأسِ تحكــي بِصُفْــرَةِ لَوْنِهَـــا ذَوْبَ النُّضـــارِ
وَقَــدْ عقَــدَ الحَبــابُ لَهَــا نِطَاقـــاً لمِعْصَــمِ كَأسِهَــا شِبــــهَ السِّــوارِ

ولَـــــهُ: (3) [السريع]

قَدْ مَــرّ لــي لَيلَــةٌ بالــدّيرِ صــالَحةٌ مَعْ كُلِّ ذي طَلعَــةٍ بِالبَــدْرِ مُشْــتبهِ
وَقَــدْ عَزَمــتُ بِــأنْ أغْشَــاهُ ثَانيَـــةً "فَهَل تُعينُ على غَيٍّ هَممتُ بهِ " (4)

ولَـــــهُ: (5) [الوافر]

ولَمَّـــا سَـــاقَنا نَظْـــمٌ بَدِيْــــــعٌ وَقَدْ أَرْخَــى المُـدَام لَنَــا نِقَابــا (6)
جَعَلنَــــا المَـــاءَ شَـــاعرَنا، فَلَمّــــا جــرَت فـــي فكـــرِهِ نَظَــمَ الحُبابــا

ولـــــه: (7) [الخفيف]

إنْ أكنْ قد جَنَيتُ فــي السّــكرِ ذنبــاً فاعفُ عنّــي يــا راحَــةَ (8) الأرواحِ

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فنن" .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 973/2 أولها :

أَزِل بِالخَمرِ أَدواءَ الخُمارِ وَعاقِر صَفوَ عَيشِكَ بِالعُقارِ

(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 990 .

(4) صدر بيت للطغرائي:

فهل تُعيُن على غَيٍّ هممتُ بهِ والغيُّ يزجُرُ أحياناً عن الفَشَلِ

انظر: ديوان الطغرائي الأصفاني؛ الكشكول: 1/ 302؛ معجم الأدباء:186/2 ؛ الصّــفدي، الوافي بالوفيات

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 999/2 – 1000 أولها:

حَوَيتَ الحَمدَ إِرثاً وَاِكتِسابا وَفُقتَ النّاس فَضلاً وَاِنتِسابا

(6) عجز هذا البيت في ديوان الحلي: "يَسرّ النفس خطّاً أو خطابا" .

(7) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 1002/2؛ ووردت في ديوان الصبابه، بلا عزو:50 .

(8) في(ص): "يا رحة" .

أيّ عَقـل يَبقَـي هنـاكَ لِمثلـي ؟ بينَ سُكر الهـوى وسُـكر الـرّاحِ

قُلتُ: وَهذَا وَإنْ كَانَ مُتَدَاولاً قَدْ ابْتذلتهُ الألسنه ؛فَإنَّه " عَذْبٌ سَائغٌ شَرابه "[1] لَذيذٌ يُطربُ سَماعهُ، يَهزُّ الأعطاف، وَتحركُ الجَمَاد. وَهَكَذَا شَأن كُلّ كَلمةٍ وَجَمَيـع قَولهِ حَتَّى تَجربةِ قَلمه وَمِنْ بَقيةِ مَالهِ قُولهِ: [2] [المنسرح]

قَدْ أضحكَ الـرّوضَ مـدمعُ السُّـحُبِ وَتّـوجَ الزّهـرُ عاطـلَ القُضـبِ

وقَهقَهَةِ الوَرَدُ للصَّبَـا، فَغَـدا [3] يمـلأُ [4] فـاهُ قُراضَـةُ الذّهـبِ

وأَقْبَلَـتْ بالرّبيـعِ مُحدقِـةً كَتائـبٌ لا تُخِـلّ بـالأَدَبِ

فغُصنُها قائِـمٌ علـى قَـدَمٍ والكَرمْ جَـاثٍ لـهُ علـى الرُّكَـبِ

وقولـه: [5] **[المتقارب]**

وللنّـرجِسِ الغَـضّ مـا بَينَنـا وُجُـوهٌ بِحَضْـرَتِنَا نَاضِـرَهْ

كَـأنَّ تَحَـدُّقَ أزهارهـا عُيونٌ[6] إلـى رَبِّهـا ناظِـرَهْ [7]

وقولـه: [8] [مجزوء البسيط]

جُـدتَ بِخَـطٍّ بِعَيْـرِ وَجـهٍ وَذاك [9] حَـالٌ علـيّ يُبطـي

ولَـيْسَ ذَا مَذْهَبـي، ولكـن أُرِيْـد[10] وَجهـاً بِغَيـْرِ خَـطّ

([1]) إشارة إلى آية (12) من سورة فاطر، قال تعالى: ﴿ هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج﴾

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 1016؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 204/18 .

([3]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، الوافي بالوفيات "فغدت" .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، الوافي بالوفيات "تملأ" .

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 1021؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18 / 204

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "أزهاره وجوه" .

([7]) إشارة الى آية (22) من سورة (القيامة)، قال تعالى: ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربهـا ناظرة ﴾.

([8]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : 1038/2، "وكتب بها الى الملك ناصـر الـدّين محمـد ابـن الملـك المنصور ، يعاتب على إحالة كتبها له بغير وجه" .

([9]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"ذاك" سقطت الواو.

([10]) المصدر نفسه: "أحب".

وقولـــــه: (1) [الطويل]

عذَرتُك، إذ حالــت خلائقــك الّتــي أطَلتَ بِهَا بَاعي، وقصّرتَ آمــالي

لأنّكَ دُنيايَ التــي هــيَ فِتْنَتــــــي فَلا عَجَبٌ أنْ لا (2) تدومَ على حــالِ

وقولـــــه: (3) [الرجز]

يَا مَالِكَــاً أَصْـبَح لــي صَارِمــــــاً أُعِــدُّهُ يــومَ الــوَغَى للضّـــرابْ

حاشاكَ أَن تَرضَــى بِقَــولِ العِـدَى سَيفُكَ هَــذا لا يَفــلُّ (4) القِـــراب

وقولـــــه: (5) [الخفيف]

يــا مُهِينــي عنــدَ المَغيــبِ ومُبــدٍ مع حُضُوري خضوعَ عبدٍ لمَــولى

لا تَقُــمْ لــي مــعَ التّقاعُــدِ عَنّــي فقِيامُ النّفوسِ بــالودّ، أولــــــــى

وقولـــــه: (6) [الكامل]

حــالي وحالُــك كَــالهِلالِ وشَمسِــه مُذ أكسبَتَهُ النّورَ فــي إشراقِــــهِ

فإذا نأى عنهــا حَظِــى(7) بِكَمالِــه وإذا دَنا منها رُ مــي بَمحاقِــــهِ (8)

وقولـــــه: (9) [الكامل]

لَمَّا استَعرتُ مِــن المُهــذَّبِ جُوخَــةً وَلَّى، وَأَوْلانــي جَفَــاً وَصُـــــدودَا

حَاولَتُهــا عَارِيَـــةً مَـــــــــرْدودَةً، فَرَجَعْتُ مِنْهَا عَارِيــــاً مَــــردودَا

وقولـــــه: (10) [البيسط]

---

(1) المصدر نفسه: 1040/2 .

(2) المصدر نفسه: "ألا" .

(3) المصدر نفسه: 1048/2 .

(4) المصدر نفسه: "يفك" .

(5) المصدر نفسه: 1061/2 .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1067/2 .

(7)المصدر نفسه: "حظي" .

(8) المحاق: آخر الشهر القمري .

(9) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 1085/2 .

(10)المصدر نفسه: 2/ 1098 .

إنَّ البَخيريّ مُـذْ فَـارَقتُموهُ غـَــدا ... يَسفي الرَّمَادَ عَلَى كَانُونِهِ الخَــرِبِ
لَو شئِتُمُ أنّه يَمشــي [1]أبــا لَهَــبٍ ... جَاءتْ بِغَالُكُمُ حَمّالَــةَ الحَطَــبِ [2]

وقولـــــه: [3] [السريع]

سألتُكُــــم رَدّ جَوابــــي فَكَــــمْ ... يــدٍ لكــم مــــن قَبْلِهـا عِنْـدِي
فَقَلّدونــــا مِنــــّةً، واعجَبــــوا ... مِــن ســائلٍ يَقْـنَـــعُ بالـــرّدِّ

وقولـــه: [4] [المتقارب]

تركــتَ إجابَــةَ كُتبــي إليـــكَ ... لِحَـقٍّ يشبـــّهَ [5] بالباطـــلِ
لأنّـــي ســـألتُكَ رَدّ الجَـــوابِ ... ولا تَعــرِفُ الــرّدّ للسّائـــلِ

وقولـــه: [6] [الخفيف]

كنْتُ أَخْشَى عَتْـبَ العَـواذِلِ، حتَّـى ... صِرْتَ مُسْتَثْقِلاً لِـرَدِّ جَوابـــي
فتَرَكْتُ التّثقيـلَ فـي بَعـثِ كُتْبِـي ... وَاسْتَرَاحَتْ عَواذِلي مِنْ عِتـابي[7]

وقَوله في ذَمِّ مَاطِلٍ للوعود: [8] [البسيط]

لَمَّا تَطَاوَلَ بي إفـراطُ مَطلِـكَ لـي ... وضاعَ وَقتيَ بَيْنَ العُـذرِ والعَـذْلِ
أيْقَنْتُ أن لستَ إنسـاناً لبُطْئـكَ ذا ... لِقَولِهِ "خُلِقَ الإنسانُ من عَجَـلِ"[9]

وقَوله في طَبِيبٍ يُدعى إسْحاق: [10] [الطويل]

([1])المصدر نفسه: "شئتمو انه يمسي"

([2]) يشير الى آية (4) من سورة (المسد)، قال تعالى: ﴿ وامرأته حمالة الحطب﴾ .

([3]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1114/3 .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1115 .

([5]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان"تشبه" .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1121 .

([7])المصدر نفسه: "كتابي" .

([8]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1307 .

([9]) إشارة إلى آية(37) من سورة (الإنبياء)، قال تعالى:﴿خلق الإنسان من عجل...﴾ .

([10]) في الأصل و(ص) :"اسحق" وأُثبت رواية الدّيوان

مَبَاْضِعُ إسْحاقَ الطّبيـب كأنّمـا [1]   لهـا بِفَنـاءِ العـالمينَ كَفيـلُ

مُعَوَّدَةٌ أن لا تُسَـل [2] نِصَالُهـا   فتُغمَـد حتّـى يُسـتَبَاحَ قَتيـلُ "[3]

وقولـه: [4]   [الكامل]

إنّي مَدَحْتُكَ كَـي أُجِيْـدَ قَرِيْحَتـي [5]   وَعَلِمْتُ أنَّ المَدْحَ فِيْـكَ يَضِـيعُ

لَكِنْ رَأيـتُ المِسـكَ عِنْـدَ فَسـادِهِ   يُدنوه مِن[6] بَيْت الخَلا فَيضـوعُ [7]

وقولـه: [8]   [الكامل]

صَدَقُوا بَـأنَّ النَّجـمَ مُحْتَشِـمٌ   بِالمَـالِ لا بِالفَضْـلِ [9] وَالخَطَـرِ

لكنّـهُ مَـعْ فَـرْطِ حِشمتـه   كقميـصِ يوسـفَ قُدَّ مِنْ دُبُر [10]

قُلتُ: هَكَذَا فَلْيكُنْ التَّعريض الَّذي أَسهلُ مِنهُ بَري المُدى، وَقَرضُ المَقَـاريضِ عَلى طُولِ المَدى، لَقَدْ أَكَلَ عِرضه، وَشَرِبَ مَاء حَيَاتهِ، إذ عَرَّضَهُ لِهَذَا البَلا وَمَزّقَـهُ كُلّ مُمزقٍ، وَبِمثلِ هَذَا تَطِّيرُ السَّمع وَيَضحك الأعداء عُدنَا إلى قَولِه ومنه:

طَفْلَةٌ غَضّـَةُ الحيـاءِ مـن   الدَّل[11] ولكن خُـدودُها جمريـه

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، المستظرف في كل فن مستطرف: "كأنها" .

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، ديوان السموأل:"ألاّ"

([3]) البيت للسموأل بن عاديا اليهودي: ديوان السموأل:92 مع اختلاف بسيط:"حتى يستباح قبيـل "؛ انظر؛ ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر؛ المستطرف في كل فـن مسـتظرف: 152/1؛ معاهد التّنصيص: 383/1 ؛ديوان الحماسة برواية الجواليقي:22.

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1318؛ المستطرف في كـل فـن مستظرف: 254/2 وقـدم له: "وهجا أعرابي رجل ثم مدحه".

([5]) المستطرف: "إني مدحتك من فساد قريحتي" .

([6]) المستطرف: "يدنو إلى".

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فيضيع" .

([8]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1320 .

([9]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"لا بالأصل"

([10]) إشارة إلى قصة قميص يوسف الّذي قدّ من دبر،انظر حول قميص يوسف: الثعـالبي، ثمـار القلوب في المضاف والمنسوب:46 .

([11]) الدل: الغنج والشكل. الصحاح(دلل) .

هي مَعْ حُسْـنِهَا حَرِيريّـةُ الجسـمِ ولكــن أَشْفَارُهــَا صوفيــه

وَهَذَا نَظْمٌ مَهْزولٌ، وَمعنى مبذولٌ، وَللنَّاسِ فِيْهِ شَتَّى المَحَاسن عُدْنَا. وَقَوله:[1]

[الطويل]

وَذَاتِ حِـرٍ جَـادَتْ بِـه فَصَـدَدْتُها وَقُلتُ لَهَا: مَقْصوديَ العَجْز لا الفَرَجُ

فَدَارَت وَدارت سُوءَ[2]خُلْقي بالرِّضا وَلَمْ يَعلُ مِنْ فَرْطَ الحَيا لَها رَهجُ[3]

إِذَا مَا دَفَعْتُ الأير فِيْهَـا[4] تَجَشَّـأت وَذَاكَ ضراطٌ لَمْ يتـمُّ لَهُ نُضْـجُ

وقولــه: [الكامل]

وَلَقَدْ تَعَاطَيْت اللّواط فَلَمْ أَجِـدْ علقاً لأقسامِ الصَّناعـة يكمـل

بَلْ ضَاع بَيْنهما الصَّواب فَواسـع يخرا عَلي وَضَيّـق لا يَدخـل

وَقَولــه: [الطويل]

وَلَمْ أَنْسى إِذَا ولجت في النَّجمِ فَيشـة " كَجُلمودِ صَخْرِ حَطه السَّيل مِنْ عَـلِ"[5]

فقل لها مهـلا إذا رمـت عـودةً "وَانْ كُنْت قَدْ أَزْمَعتِ[6]صَرْمي فَاجملي "[7]

فَمِثلِ هَذا التَّضمين وَإلاَّ فَلا وَمِثل هَذه التَّورية وَ إلاَّ فَدع .عُدْنا وَقَوله في عمر: [1]

([1])لم ترد في ديوانــه؛ ووردت فــي الصّــفدي، أعيــان العصــر : 76/3؛ الصّــفدي، الــوافي بالوفيات:509/18

(2) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "وداوت سوء" .

(3)عجز هذا البيت في الصّفدي، أعيان العصر، والصّفدي، الوافي بالوفيات" وفي قلبها مما تكابده وهج " وفي الوافي بيت بعد هذا البيت وهو :

وظلت تغاشي من فعالي شدة ولم يعل من فرط الحيا لها رهج

(4) الصّفدي، أعيان العصر "فيه"

(5) هذا عجز بيت من أبيات لامرئ القيس وهو:

مِكرٍ مِفرٍ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً كجلمود صخر حطّه السّيل من علِ

انظر:ديوان امرئ القيس:45؛ المستظرف:329/2 .

(6) أزمعت عليه:وطنت نفسك على فراقي.

(7) هذا عجز بيت من أبيات لامرئ القيس وهو:

أَفاطِمَ مَهلاً بَعضَ هَذا التَدَلُّلِ وَإِن كُنتِ قَد أَزمَعتِ صَرمي فَأَجمِلي

انظر: ديوان امرئ القيس: 32؛ اليافعي، مرآة الجنان: 121/2.

[المنسرح]

أنا الذي خالَفْتُ قــول الــورى[2] في خــبرٍ أثبتــهُ الوقــتُ
لمّا أتــاني عُمَــرٌ زائــراً أنمــتُهُ ثــمَّ تَنْبهــتُ

وقولـــهُ: [الطويل]

ولَــمْ أَرَ كَــالمَحْبوبِ لَيْلــةَ وَصْــلهِ وَقَدْ رَاضه لَــومي لَــهُ وَعِتَابــيا
إِذَا كَــانَ غَضْــباناً لقَــاني بوجهــهِ وَبالظَّهرِ يَلْقَاني إِذَا كَــانَ رَاضــيا

وَقوله في الأَدَب: [3] [الطويل]

تَعَلَّمتُ فِعْلَ الخَيْرِ مــن غيــرِ أهلــه وهذّبَ نَفســي فعلُهُــم باختلافِــهِ
أرى ما يَسوءُ النّفسَ من فعلِ جاهلٍ فآ خذُ فــي تأديبِهــا بِخِلافــهِ

قُلْتُ: وَهَذَا مُبْتَذلٌ، إلاَّ إِنَّهُ كَمَا ابْتذلتْ الشَّمس، وَهي مَحْبوبةٌ، وَرِزْق النَّطاف وَهي مَشْروبةٌ وَخلاف النَّفس مَشروع، وَالحط فيه وَللعلماء في النَّفسِ أَقْوال لَيْسَ هَذا مَوضعهَا وَلا يُرى في أُفقِ الأَدب مَطلعها عُدْنا إلى قَولهِ وَمنه: [4]

[المنسرح] **مَنْ لَمْ يَضُــمّ [5] الضّــيوفَ سَــاحتُهُ فَســـتُرهُ أن تَضُــمّهُ الحفــرَه[6]**
ومن غَدا عرضُهُ المهلَّبَ فــي النّــا سِ، غدا وَجهُــهُ أبَــا صُــفرَه[7]

وقولـــه: [8] [الكامل]

عَجَباً لفَوْدي بَعْدَ فَقْدِ شبيبَتــــي، وكَأنّ ضو الشّــيبِ فيــه ظَــلامُ[1]

---

(1) لم ترد في ديوانه، ووردت في معاهد التّنصيص: 204/4 .

(2) معاهد التّنصيص: "كل الورى" .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1343 . وهي لزوم ما لا يلزم

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1375 .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "تضم" .

(6) الأبيات التي تليه في الدّيوان:

وَمنْ تَمَادي في شُحْهِ نَفَرتْ مــــنْ قُربهِ النّاس أيّما نَفرَه
وَاللّؤمُ يُوهي مِن قَدْرِ صَاحبِهِ حتَّى لَقَـــدْ كَاد يَقتَضي كُفره

(7) في البيت توريه، إذ ليس المقصود المهلب أبي صفرة، وإنما يريد إن تعرَّض عرضه ومشرفه النيل منه، بات صاحبه خجلاً أمام النّاس .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1413/3 .

لَمَّا نَضَتْ عَنْهُ اللّيَالي صِبْغَهَا، خَلَعَتْ عَلَيْهِ ضِياها [2]الأيَّام

وقولـه: [3] [السريع]

لاَ غَرْوَ إنْ قَصَّ جَنَاحي الرّدى فَعُذْرُهُ في فِعْلِهِ واضِحُ

يَضرِبُ عن ذي النّقْصِ صَفْحَاً ولا يُقَصُّ إلاَّ الدّرهَمُ الرّاجِحُ

قُلْت: وَالأَشْبه بِهَذا أَنْ يَكُونَ قَولَ مَلك مُتظلم أَعْيا لِحَاقدِ القُربَاءِ وَعُنى بَعْده الأمثال فَوَقفوا وَجَرت سَلاهبه وَتَصنَّعوا وَأَتَتْ طَبْعاً مَوَاهبه يَلهث ذَكاؤه، وَالخلق تغشاه، وَينهب نائله، وَالأُسد تَخشاه رَأى نَفْسَهُ فَوقَ الجَوزاءِ ، وَخَدين الشُّهب الأعزاءِ قَدْ جَعَلَ للآمَالِ مَألفاً، وَللامالِ ملتفا، يُسدى الرَّفدَ إلى أَربابه، وَيحسبُ المَجْد مِن أَرابِه فَبُلي بِدَاهيةِ الدَّهرِ، وَشنعاءِ[4] الحَادثِ النكرِ، وَقدمِ عَليه مَن لا يُدركُ أَدْنى شوطه؛ إذْ يَسعى عَلى مَهلٍ وَلا يقمص بِخلقِ جلبابه إلاّ إذَا فضل فلمْ يَجدْ إلاَّ إن تَنفَّسَ الصُّعدا، وَيتحمل الدَّاء لا يقعده إذَا بَدر إلاَّ سَابقُ القدر وَإلاَّ فَهو أَوثب مِن أَرْقم ، وَأَمرُّ إذَا غَضِبَ مِنْ عَلقم؛ لَو قَد قَام لاقتاد دهم اللّيل في رسنه وَأَخضرَّ السَّحر [5] مُخبلاً بِوسنهِ وَلكنَّه فَردد لا يغالب ، وسودد هدر مآثم مَن بِهِ يُطالب . عُدْنا إليهِ قَالَ أيضاً في البَازي: [6] [الرجز]

قَدْ ارْتدي ذَيلَ الصباح الأكهب [7] والصّبحُ مثلُ الماءِ تحتَ الطُّحلُبِ [8]

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "نور الشيب فيه قتام" .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "شبابها" .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 99 .

(4) شنعاء: قبيحة . العين(شنع) .

(5) في (ص):"السجر" .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 423 .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"الظلام الأشيبِ" .

(8) ولابن فضل الله العمري: القاضي شهاب الدّين ابن فضل الله احمد بن يحي

وَدَاوم إيْرادِ الرّكاب صَوادياً وَالفَجْر مثل المَاءِ تَحْت الطُّحلب

انظر:الصّفدي، الوافي بالوفيات:266/8

مُثَقّلِ الكَفِّ ببازٍ أشْهَبِ، مُنْتَصِبِ القامةِ سامي المِنْكَبِ

ذي عنقٍ خصبٍ، ورأسٍ محدّبِ [1] عيونُهُ مثلُ الجُمانِ المُذهَبِ [2]

قَدْ بُدِّلَتْ مِن سَبجٍ بكَهْرَبِ محدَّدِ المِنسَرِ [3] شَينَ[4] المِخْلَبِ

حَتفُ الحُبارى وعِقالُ الأرنَبِ [5] مُهَذَّبِ الخُلق، قليلِ الغَضَبِ [6]

يرتاحُ للعَودِ، وإن لَمْ يُطلَبِ كفاضلٍ حاولَ حِفظَ المَنصبِ

وقال: [7] [الطويل]

سَوابقُنا، والنَّقْعُ، والسُّمْرُ، والظُّبي، وأحسَابُنا والحِلْمُ والبأسُ والنشُر [8]

هُبوبُ الصَّبا والليلُ والبَرْقُ والفضا[9] وشمسُ الضّحى والطّودُ والبارق[10] البحرُ

وقوله وفيه استخدامان: [11] [الطويل]

لئِنْ لم أبَرْقِعْ بِالحَيا وَجةَ عِفّتي فلا أشْبَهَتهُ راحَتي في التّكرّمِ

---

(1) ورد صدر البيت في الحلي، صفي الدين، الدّيوانعجزاً فقال:

غليظ مفطل الجؤجؤ المكتّب ذي عنق خصب ورأسٍ محدبِ

(2) ورد في الحلي، صفي الدين، الدّيوانعجز للبيت وصدره: "تام الجناحين، قصير الذّنب" .

(3) المنسر: لسباع الطير، بمنزله المنقار لغيرها . الصحاح: (نسر) .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "شتر".

(5) وردت الأبيات في الحلي، صفي الدين، الدّيوانبترتيب مختلف فهذا الشطر عجز للبيت وصدره "ينهش في السبق وإن لم يسغب"

(6) ورد في الحلي، صفي الدين، الدّيوانصدراً للبيت وعجزه:"يرتاح للعوده وإن لم يُطلبِ" .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 92/1؛ الصّفدي، أعيان العصر:74/3؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات:193/18 .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"البر" .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"القضا" .

(10) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، أعيان العصر، الصّفدي، الوافي بالوفيات: "والنار" .

(11)الحلي، صفي الد ّين، الدِّيوان: 93/1؛ الصّفدي، أعيان العصر: 74/3 ؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 193/18، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: 479/2؛ العباسي، معاهد التّنصيص: 271/2 .

ولا كُنتُ مِـ مَّن يكْسِرُ الجَفْنَ في الوَغى إذا أنا لم أغضُضْهُ عن رأي محــرمِ[1]

وقـــال: [2] [الكامل]

ولقد أسيرُ على الضّلالِ، ولــم أقُــلْ: أينَ الطريقُ؟ وإن [3]كَرِهــتُ ضَــلالي

وأعافُ تسآل الــدليل[4] تَرَفُّعـــــاً عن أنْ يَفــوهَ فَمــي بلفــظِ سُــؤالِ

وقال: [5] **[الطويل]**

ولاءِ لآلِ[6] المُصْطَفى عَقْدُ مَـذْهَبي وقلبيَ من حــبّ الصّــحابةِ مُفْعَـمُ

وما أنا مِمّنْ يَسْتخيــرُ[7] لُحبّهِــمْ مَسَبّةَ أقــوامٍ علَيهِــم تَقَدّمــُوا

ولَكنّني أُعطي الفــريقين حقّهـــم، وربّي بحــالِ الأفضليّـــةِ أعلَـــمُ

فَمَنْ شاء تَعويجي، فإنّي[8] مُعَــوَّجٌ وَمَنْ شاءَ تقــويمي فــإنّي مُقَــوَّمُ

وقـــال:[9] [الكامل]

لما رَأتْ عَليــاك[10] أنـــي كَالَّــ ذي أبدُو فينقصــني السّــقامُ الزائـــدُ

وافَيْتني وَوَفْيــتَ[11] لــي بمكــارمٍ فَنَرَاكَ لي صِلةٌ وأنــتَ العائــدُ [12]

---

(1) استخدام "الحيا"في مفهوميه، وهو الحيا، نقيض الوقاحه، والحيا : المطر، واستخدام " الجَفْــن" فــي مفهوميه، أحدهما: جفن السيف وهو قِرابه، والجفن: غطاء العين، وهو من غريــب الــنظم؛ انظــر الصّفدي، أعيان العصر: 75/3 .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 197؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات 197/18 .

(3) في(ص):"ولو" .

(4) الحلي، صفي الدين، الدّيوان"الضعيف" .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 165/1؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 197 .

(6) في الدّيوان:"ولائي لآل" .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"يستجيز" .

(8) في (ص):" فانّه" .

(9) ليست في ديوانه، وردت في الصّفدي، أعيان العصر : 78/3؛الــوافي بالوفيــات :504/18؛ العباسي، معاهد التّنصيص: 148/3، 149 .

(10) الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ العباسي، معاهد التّنصيص: "عيناك" .

(11) في (ص):" فوفيت" .

(12) أخذ هذا من واقعة شرف الدّين ابن عُنين مع الملك العظم لما كتب إليه وهو ضعيف:

انظُر إليَّ بِعَينِ مَولىً لَم يَزَل يولي النَدى وَتَلافَ قَبلَ تَلافي

وقـــــال: (1) [الكامل]

وَلَقَـدْ ذكـرتُ القــربَ منـــــكَ وطيـــبَ أيّامـــي الخَوالـــــي

فَطفِقــــتُ أصفـُـق راحتـــــيّ، وعنـــــدَ صَفْقِهمــا مَقالـــــي

"كيــــفَ السّبيــلُ إلـــى سُعـــا دَ ودونَها قُلل الجبال ودونهن حتوف"(2)

وقـــــال: (3) [الطويل]

وَعَوْدٍ بــهِ عَادَ السُّرورُ، لأَنَّـــهُ حَوَى اللَّهوَ قِدْمَاً وَهْوَ رَيّانُ نــاعمُ

يُغَرِّبُ في تَغْرِيْـدِهِ، وَكَأنَّـــــهُ(4) يُعِيْدُ لَنَــا مَا لَقَّنَتْهُ الحَمَائـــــمُ (5)

أَنا كَالّذي أَحتاجُ مـــا يَحتاجُهُ فَاغنَم ثَوابي وَالثّناءَ الـــوافي

انظر:ديوان ابن عنين :92؛ الصّفدي، أعيان العصـــر : 78/3؛الغيـــث المســـجم :182/1؛ الانطاكي، تزيين الأسواق:433/2؛ اليوسي،زهر الأكم في الأمثال والحكم :29/2؛العباسي، معاهد التنصيص:148/3.

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 400/1، الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 504، الدر الثمين: 76 .

(2) البيت للشّافعي:

كَيفَ الوصولُ إِلى سُعادٍ وَدونَها قُلَلُ الجِبالِ وَدونَهُنَّ حُتوفُ

انظر ديوان الشافعي:78 .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : 443/1؛ الصّفدي، أعيان العصر: 78/3؛ الصّــفدي، الـــوافي بالوفيات:504/18؛ المستطرف في كل فن مستظرف : 430/2، حلية البشر في تاريخ القــرن الثالث عشر، خلاصة الأثر في أعيان القرن الثالث عشر:330/1؛ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر:204؛ نفحة الرّيحانة ورشحة طلاء الحانة:162/4.

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، أعيان العصـــر، المســـتطرف، الصّــفدي، الـــوافي بالوفيات، حلية البشر: "فكأنه"، خلاصة الأثر؛ سلافة العصر، نفحة الرّيحانة: "فكأنما" .

(5) ومثله قول معاصره أحمد بن يوسف الطيبي:

من أين للعُود هذا الصوتُ تأخذُه أطْـــرافهُ بأطَاريفِ الأناشيدِ

أظُنُّ حينَ نَشَا في الدَّوْحِ علَّمـــه سَجْعُ الحمائمِ تَرْجِيعَ الأغاريد

انظر:سلافة العصـــر :204؛ نفحـــة الرّيحانـــة : 162/4؛ابـــن حجـــر العســـقلاني، الـــدرر الكامنة:200/1.

وَقَـــــالَ: [1] [السريع]

عُوْدٌ حَوى[2] في الـــرَّوضِ أَعْــوَادُهُ، كُلَّ المَعَــاني[3]وهوَ رَطْــبٌ قَــويمْ

فَحَازَ شَدْوَ[4]الوُرقِ في سَجْعِـــهِ [5] ورقّةَ المَــاءِ ولُطــفَ النّسيـــمْ

وَقَالَ مِنْ جُملةِ وَصْفِ رَسالة: [6] **[المتقارب]**

فكَم بكرِ معنىً حَــوى طِرْسُهـــــا وَإنْ كَانَ في حُسْنِ لَفْظِ العَــوانِ [7]

إذا ما شَقَقْتَ صـــــدورَ البيــوتِ، وجَـــدتَ بهنّ[8] قلوبَ المَعــاني

وَقَالَ مِنْ أَبْيات:[9] [الكامل]

وَشَدَتْ فَأنقَطَــتِ الرُّقودَ تشدوها[10] وَأَعَادتْ[11] الأيقاظَ طيب رُقودِهَــا

خَوْدٌ[12]شَدَتْ بلسانِهاوبَنانِـــــها حَتّى تَشابَهَ ضَــربُها بنَشيــدهـــا

وكَأنَّ[13] نَغَمةَ عُودِها فيصَــوتِها وكَأنّ رقّةَ صوتِها في عُودِهـــا[14]

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 444/1، الصّفدي، الوافي بالوفيات: 505/18.

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "حوَتْ".

([3]) في (ص): "المغاني".

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "سجع".

([5]) المصدر نفسه: "سجع الورق في شدوها" .

([6]) المصدر نفسه: 445/1.

([7]) المصدر نفسه: "جسم لفظ عوان".

([8]) في (ص): "به".

([9]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 446/1؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات :505/18.

([10]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فأيقظت الرقود بشدوها".

([11]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "بشدوها واعارت" .

([12]) الخَوْد: الفتاة الحسناء الخلق الشّابه، المحكم و المحيط الأعظم (خود).

([13]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فكأن".

([14]) الأبيات التي تليه في الدّيوان:

فَطَنَت لِأَبعادِ الشَدودِ فَناسَبَت بِالعَدلِ بَينَ قَريبِها وَبَعيدِها

كَمُلَت صَنائِعُ وَضعِها فَكَأَنَّما وَرِثَت أُصولَ العِلمِ عَن داودِها

إنّي لأَحْسدُ عُودَهـــا إنْ عَانَقَـــتْ عِطْفَيْه أو ضَمَّتْهُ بــينَ نهودِهـــا

وأغارُ من لَثمِ الكـؤوسِ لثغرِهـــا وأذوبُ من لمسِ الحُلــيّ لجِيــدِها

وقـــال: [1] [الوافر]

وَمَجْلِسِ لذّةٍ أمســـــَى وَجَـــاهُ[2] يُضِيءُ كَأَنَّـــهُ صُبـــــحٌ مُنيــرُ

تَجمّـــع فيـــه مَشمـــومٌ وراحٌ وَأَوْتَـــــارٌ وَوِلـــدانٌ وحُـــورُ

تَلَذَّذَتْ الحَواس الخمــسُ فِيْـــــه بِخمسٍ يستنم[3] بِهَــا السَّـــرورُ

فَكَأَنَّ الضَّم قِسْــمَ اللَّمـــسِ فِيــهِ، وَقسمُ الذَّوقِ كَاســـاتٍ تَـــدورُ

وَلِلسَّمــعِ الأغانـــي، والغَوانـــــي لأعيُنِنَا، وللشّــمِّ البَخُـــــورُ

وَقَالَ في إبْريقٍ:[4] [الوافر]

وَأبريـــقٍ لَهُ بَطْــنٌ [5] عَجِـــيبٌ إذَا مَا أُرسلَتْ منــــهُ السّـــلافُ

كَتَمتـــامٍ يُلجلِـــجُ[6] في حَديـــثٍ يُردّدُ لَفظَـــــهُ والتّـــاءُ [7] قـــافُ

وَقَالَ في رَواقص: [8] **[البسيط]**

بَحْرٌ مِن الحُسْنِ لا يَنْجو الغَريقُ بـــهِ إِذَا تَلاطَمَ أَعْطَافٌ بِــــــأَعْطَافِ

مَا حَرَّكتهُ نَسيمُ الرَّقصِ مِنْ مَرجٍ [9] إلاَّ وَمَاجَتْ بِـــهِ أَمْــوَاجُ أَرْدَافِ

تَسبي العُقولَ فَصاحَةً وَصَباحَةً فَتَحارُ بَينَ طَريفِها وتَليدِها

مِـــن لَهجَةٍ مَكسوبَةٍ أَو بَهجَةٍ مَنسوبَةٍ تَحلو لِعَينِ حَسودِها

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 448/1.

([2])المصدر نفسه: "دُجاه" .

([3])المصدر نفسه: "يستتم" .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 454/1؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 505/18 .

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات:"نطق" .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "تلجلج" .

([7]) في (ص): "التا" .

([8]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 455/1، الصّفدي، الوافي بالوفيات :505/18.

([9]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، الوافي بالوفيات: "مرح" .

وَقَـــــالَ: [1] **[الوافر]**

ليَهنكَ أنّ لِـــي ولَـــداً وَعَبــــــْدَاً   سَواءً في المقَــالِ وفــي المَقــامِ

فَهَذا سَابِقٌ مِـــــنْ غَيــرِ سِــيْنٍ[2]   وَهَذا عَاقِلٌ مِـــــنْ غَـــــيرِ لامِ [3]

وَقَالَ في بَاب: [4] [المتقارب]

وَبَـــابٍ إذَا أمَّـَــــــهُ قَاصِـــــــدٌ   رَآهُ مِــــن الغَيثِ أَدْنَـــى وَأَنْـــدَى

لَـــهُ الفَـــتحُ دأبٌ، وَمِـــنْ شَـــأنه   يـــُرَدّ وقاصِـــــــدُهُ أن يُـــرَدّى [5]

وَقَالَ في النَّيلِ: [6] **[الطويل]**

وَفَي النيّلِ، إذْ وَفّى[7] البَسيطةَ حَقَّهَا   وَزَادَ عَلى مَا جَاهُ[8] مِــن صَــنائعِ

فَمَاذَا يَقُولُ النَّاسُ في جُودِ مُنعِــــمٍ   يُشَارُإلى إنعامِـــــــــهِ بالأصـــابعِ

وَقَـــــالَ:

وَكَيْفَ أَنْسى مَلِيْكاً؟ شكرأَنْعمِــــه،   فَرضي وَنَفْلي في سرّي وَإِعْلانــي

جَعَلْتُ نَفْسِي كَشَطرِ اسْمي لِخِدْمَتِــهِ   وكَيْفَ لا وَهو عِنْدِي شَطْرُهُ الثَّاني

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1296/3، الصّفدي، الوافي بالوفيـــات: 509/18؛ الصّـــفدي، أعيان العصر: 76/3، المستطرف في كل فن مستظرف: 253/2 .

([2]) سابق من غير سين: آبق: وهو العبد الّذي يهرب من سيده .

([3]) عاقل من غير لام: عاق: والولد العاق هو الّذي يعصي والده .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 459/1.

([5])المصدر نفسه: "لن يُرَدّا" .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 467/1، الصّفدي، الوافي بالوفيات: 506/18 .

([7]) في(ص): "وافى" .

([8]) في (ص): "جاها"؛ والحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "جاءه" .

وَقَـــــالَ: [1] **[الطويل]**

أحِنُّ إِلَيكم كُلَّمـــا ذَرّ شـــــارقٌ ... ويشتاقُ[2] قلبي كلّما مَــرَّ خــاطِفُ

وأهتزّ من خفقِ النسيمِ، إذا ســرى ... ولولاكُمُ مَــا حَرّكتني العَواصِــفُ

وقـــــال: [3] [الطويل]

رَعَىَ اللهُ مَنْ فَارَقتُ يومَ فِرَاقِهــــم ... حُشَاشةَ[4] نَفسٍ ودَّعَتْ يومَ ودّعُوا

ومَن ظَعنتْ نفسي [5]وقد سار ظَعنُهم ... فلَــم أدرِ أيّ الظّـــاعِنينَ أُشَــيّعُ

وقـــــال: [6] **[الخفيف]**

يا قريــرَ العيــــونِ رِقّ لعيـــنٍ ... فَجّرتهـــا دموعُهـــا تَفجيــــرا

لَمْ يُطلّقْ[7] مِــنْ بَعْـدِكَ الغُمــضَ إلاَّ ... لِترى مِنْــكَ نَضْــرةً وَسُــرورا "[8]

وَقَـــــالَ: [9] [الكامل]

لي مِن ضَميرِكَ شَاهدٌ فيــهِ غنــىً ... لكَ عَنْ قِراءةِ مَا حَواه[10] قِرْطاسي

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 534/2؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 487/18 .

([2]) الصّفدي، الوافي بالوفيات :"ويرتاح " .

([3]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 535/2؛ الدر الثمين: 78

([4]) حشاشة: الحشاش، والحشاشة: بقية الرّوح في القلب، وهو الرمق في المريض والجريح. تاج العروس (حشش) .

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "روحي" .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 539/2 .

([7])المصدر نفسه: "تطلق" .

([8])إشارة إلى آية (11) من سورة (الإنسان) قال تعالى : ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليــوم، ولقــاهم نضرة وسروراً ﴾

([9]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان:2/ 553؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 506 .

([10]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "تامل ما حوى"؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات "ما حوى" .

ولأن[1] وَقَفْــتَ عليــهِ مُعتبــراً لـــهُ **"مَا في وقوفكَ سَاعةً مِن بَــأسِ "[2]**

وقـــال: [3] [الكامل]

ولَقَدْ ذكَرْتُك، والعَجــاجُ كَأنَّـــــهُ **مَطْلُ الغَنيّ وسوءُ [4] عَيْشِ المُعســرِ**

وَالشُّــوسُ[5] بين مُجَدَّلٍ فــي جَنــدلِ **منَّا، وَ بَيْنَ مُعَفَّرٍ فــي مِفْغَـــرِ[6]**

فَظَنَنتُ أنِّي في صَبــــاحٍ مُشْرقٍ[7] **بضياءِ[8] وَجهكَ أوْ مَســاءٍ مُقمرِ**

وتَعَطّرتْ أَرضُ الكِفــاحِ كَأنَّمَـــــا **فُتِقَتْ لَنـــا ريـــحُ الجِلادِ بِعَنْبـــرِ**

وقـــال: [9] [الكامل]

ولَقَدْ ذكَرتُك والجَمــاجمُ وُقَّـــــعٌ **تحتَ السَّنابكِ والأكُفُ تَطِيــــــرُ**

والهامُ في أُفقِ العَجاجَـــــةِ حُــوّمٌ **فكأنّها فــوقَ النّسُــورِ نُســــــورُ**

فَأعتادَني من طِيْبِ ذِكــرِكِ نَشْــوَةٌ **وَبَدَتْ عَلَيَّ بَشَاشَةٌ وَسُـــــــرور**

([1]) في (ص): والدّيوان : "ولئن" .

([2]) وعجز البيت لأبي تمام من قوله يمدح أحمد بن المعتصم:

ما في وُقوفِكَ ساعَةً مِن باسِ نَقضي ذِمامَ الأَربُعِ الأَدراسِ

انظر:شرح ديوان أبي تمام: 312.

([3]) الحلي، صفي الدّين، الــدِّيوان: 1/ 713؛ الصّــفدي، الــوافي بالوفيــات: 18/ 487-488؛ الانطاكي، تزيين الأســـواق : 463/2؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصــبابة: 222؛ المــرادي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر؛ اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكــم:82/2 ؛ورد البيت الأول والثالث في نفحة الرّيحانة:243/4 .

([4]) في (الأصل) و(ص): "وسو" وأثبت ما ورد في الحلي، صفي الدين، الدّيوان.

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "الشرس"؛ زهر الأكم: "والشمس" .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "مُعفر في مفغر" وهو تصحيف .

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ زهر الاكم؛ نفحة الرّيحانة: "مسفر" .

([8]) المحبي، نفحة الرّيحانة :"من ضوء" .

([9]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 714 ؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 18/ 488؛ ابــن ابــي حجلة، ديوان الصبابة: 222؛ اليوسي، زهرةالأكم في الأمثال والحكم :82/2؛ المحبي، نفحة الرّيحانة ورشحة طلاء الحانة:243/4.

فَظَنَنتُ أَنِّي في مَجَــالسِ لَذَّتــــي وَالرَّاحُ تجلى وَالكؤوس تـــدَور

وَقَـــالَ: [1] [الكامل]

وَلَقَدْ ذَكَرتُك حَينَ أنْكـــرَتِ الظُبــى أغْمَـــادَها وَتَعَارَفَتْ فـــي الهَـــام

وَالنَبلُ من حلَلِ[2] العُجـاجِ كَأنَّـــــهُ وَبلٌ تَتَابَعَ[3] من فُروجِ غَمَـامِ[4]

فَاستَصْغَرَتْ عَينايَ أَفْـواجَ العِـدى وَتَتَابُعَ الأَقدامِ فـي الإِقــدامِ[5]

وَوَجَدتُ بَردَ الأَمنِ في حَرِّ الـوَغى وَالمَوت خَلفِي تَـارةً وَأَمَــامِي

وقـــال: [6] [السريع]

غَارَتْ وَقَـــدْ قُلتُ لِمسواكِهَــــا أَرَاكَ تَجْنـــي ريقَهــا يــا أراكَ

قَــالَتْ: تَـمنّيتَ جَنَـى رِيقَتـــي وَفَازَ بِالتَّرشــافِ مِنْهَـــا سِـواكَ

وقـــال: [7] [الكامل]

يَا مَـــنْ حَمَتْ عَنَّا مَذاقَــةَ رِيقَهَــا رِفْقاً بِقَلبٍ لَـيسَ فيـه سِـــواكِ

فَلَكَـم سَأَلتُ الثَّغرَ وَصــفَ رُضَــابِه فَأَبَى وَصَرَّحَ لِــي سَـفيهُ سِـواكِ

وقـــال: [8] [الخفيف]

قَدْ شَهِدْنَا فِعـلَ البِلـى بِمَعانيــــ ك وَدَمــعُ الغُيــومِ[9] فِيهـا سِـجامُ

وَاقْتَرَضنَا مِنْهَــا الـدُّموعَ فَقَالــتْ: كُلُّ قَرضٍ يَجُــرُّ نَفْعــاً حَـــرامُ

([1]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 715؛ ووردت عند المحبي، نفحة الرّيحانة ورشحة طــلاء الحانة معزوة لمجير الدّين بن تميم مع اختلاف بسيط :245/4.

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "خلل" .ونفحة الرّيحانة :"خلل الغبار" .

([3]) المحبي، نفحة الرّيحانة: "منهلّ قطر" .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "خروج" .

([5]) ورد البيت في نفحة الرّيحانة مع اختلاف في الترتيب :وعجزه ؤ"الموت خلفي تارة وأمامي " وهو عجز البيت الّذي يليه في المصادر الأخرى.

([6]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 717؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 506 .

([7]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 718؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 506 .

([8]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 723 .

([9]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "بمغانيك ودمع الغمام" .

قُلتُ:لَقَدْ أَتَى من الفِقْهِ بِهَذِهِ اللَّطِيْفَةِ اللَّطِيفة، فَإِنْ قِيْلَ : فَمَا الَّذِي جَرّه البُكاء مِن النَّفعِ، قُلنَا: أَشْيَاء نَحْوَ:سُقيَا المعَاهد، وَإِطْفَاء حَرّ الفُؤادِ الوَاقد ، وَتَخْفِيفِ ثقل البُكــا عَنْ العُيونِ الَّتي كَثُر بُكاؤهَا وَقَدْ قَالَ الأولُ: "وَأَثقل محمول عَلى العَينِ ماؤهــا"[1] وَقَدْ ذَكرتُ بِالدِّمعِ بَيْتين كُنتُ قُلْتُهما وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُمَامِنْ هَذَا في : [2]

[لا تسل بعد بينهم][3]عمّا[4]جَرَى لِي ... مِــن دُمــوعٍ كَأَنَّهـــنِ اللآلــــي
خَفَفْــت وَطــــأةَ الغَــــرامِولَكِــنْ ... غرقت[5]في الجُفونِ طَيفَ الخَيــالِ

عُدْنَا إِليه قَال: [6] [الهزج]

أَلا يــــا مَالِــــكَ الــــرِّقِّ ... مــــــن[7] مَلَّكَــــكَ الرّقــــاّ
إِذَا لَــــمْ تَقْــــضِ ابــن[8] أَسْــعَد ... فَــلا[9] تَقْــضِ بَــــأن أَشْــقى
تَصَـــدَّقَ بِالَّـــــذِي يَفْنَــــى ... وَحـــز أَجــرَ الَّـــذي يَبْقــى
وَذَكِّـــر عِطْفَـــــكَ المَيــــاّ ... لَ وَالرَّدفَ وَالخَصرَ بِمَا أَلقـى[10]

وقـــال: [11] [المجتث]

وَجـــهٌ مِـــنَ البَـــدرِ أَحْلَـــى ... وَمِنـــهُ بِــالمَـــدحِ أَحــرى

([1]) من قول الشّريف الرضي:

وَأَثقَلُ مَحمولٍ عَلى العَينِ دَمعُها ... إِذا بانَ أَحبابٌ وَعَزَّ إِيابُ

انظر ديوان الشريف الرضي:؛ المدهش:510

([2]) الصّفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 267 .

([3]) في الأصل فراغ؛ زيادة من الصّفدي، الوافي بالوفيات .

([4]) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "ما" .

([5]) في (ص): و الصّفدي، الوافي بالوفيات : "عرفت" .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 750 .

([7])المصدر نفسه: "بمن" .

([8])المصدر نفسه: "أن" .

([9])المصدر نفسه: "لا" .

([10]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "والرّدف بما ألقى" .

([11]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 763 .

طَرفِـــي بِـــــــهِ يَتَحلّـــى[1] **وَخَاطِـــري يَتَحَـــــــرَّى[2]**

بِمَنْظَـــــــــرٍ يَتَجلّـــــــى[3] **وَنـاظِــــــــرٍ يَتَجَـــــــرّى**

خَــــــدٌّ يُقـــــــرّ بِقَتْلِـــي **وَرِدْفُـــــــهُ يَتَبــــــــرَّى**

وقــــال : [4] [الطويل]

ولَمْ أَنْسَ إِذْ زَارَ الحَبيــبُ بِرَوضـــةٍ **وَقَدْ غَفَلَتْ عَنَّـــا وَشَــاةٌ وَلُـــوَّامُ**

وَقَدْ فَرَنَ[5] الوَردُ الخُـدودَ وَنُشّــرَتْ **لِمَقْدَمِه[6] السوسن الغَضِّ أَعْـلامُ[7]**

أَقولُ وَطَرفُ النَّرجِسِ الغَضُّ[8] شَــاخِصٌ **إِلَينــا وَلِلنَمّــامِ حَــولِي إِلمــــــامُج**

أَيَــا رَبُّ حَتَّـــى فـــي الحَـدائِقِ أَعْيُــــن **عَلَينَـا وَحَتَّـــى فـــي الرَّيَــاحينِ نَمَّــامُ**

قُلتُ : وَهَكَذَا التَّوريةُ، وَبِمثلِ هَذَا تُضيء القَريحةُ المُوريةُ، تَأَمّلْ كَيْفَ بَدَأَهُ أنَّ الحَبيبَ زَارهُ بِرَوضَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَ مَعْ كُلٍّ مِن الزّهرِ مَا يُنَاسبهُ، وَيَدْنُو[9] منه وَيُقَارِبُــه، حَتَّى إِذَا انْقَضى من هَذَا إِذْ بِهِ عَادَ إلى مَا منَاسِبُه تتمة البيتِ الأول.وَقَدْ قَــالَ فِيـــه : وَقَدْ غَفلتْ عَنَّا وشاة وَلوّام ؛ لِيستوفي مَعنى البيتْ الَّذي بُنِى عَليه، فَنظلم من الحَدَائِقِ إِذْ لَهَا أَعْين، وَفيها نَمّامٌ، يَعْنِي النَّرجس، وَالنّمام وَهَذَا في غَايةِ التَّمام، وقَال: [10]

[المتقارب]

([1])المصدر نفسه: "يتجلّى" .

([2])المصدر نفسه: "وناظر يتحرّى" .

([3])المصدر نفسه: "يتحلّى" .

([4])الحلي، صفي الدّين، الدّيوان :2/ 1030؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 507؛ ابــن شـــاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 349 .

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "فرش" .

([6]) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "بمقدمه" .

([7])الحلي، صفي الدّين، الدّيوان ؛الصّفدي، الوافي بالوفيات ؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيــات : "للسوسن" .

([8]) سقطت (الغض) من (ص) .

([9]) في(ص): "يدنوا" .

([10]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 1021؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات :508/18.

رَعَـــى اللهُ لَيْلَتَنَـــا بِالحِمَـــى وَأَمْــواهُ أَعْيُنِـــهِ الزَّاخِـــرَه
وَقَدْ زَينَ حُســنُ سَـماءِ الغُصـونِ بِـــأَنجُم أَزْهَارِهِـــا الزَّاهِـــرَه
وَلِلنَّرجِسِ الغَـضِّ مَـــا بَيْنَنَـا وُجــوهٌ بِحَضْـــرتِنَا نَاضِـــرَه
كَــــأَنَّ تَحَــــدُّقُ أَزْهارِهَــــا[1] عُيــونٌ[2] إِلـــى رَبِّهـــا نَـــاظِرَه[3]

وقـــال :[4] [المنسرح]

قَــالَ الحَيَــا لِلنَّسِيــمِ لَمَّـــا ظَلَّ بِــهِ الزَّهــر فــي اشْـتِعَالِ[5]
وَضَاعَ نَشْــرُ الرِّيَــاضِ حَتَّـــى تَعَطَّـــرتْ بُــــردةُ الشِّمَــــالِ
أَمَا تَرَى الأَرضَ كَيْــفَ تُثْنـــى[6] عَلـــيَّ مِنْهَـــا لِسَـــانُ حَالِــــي
فَأَعْجَــبُ لإِقرارِهَـــا بِفَضْلِـــي وَسُـــكرِهَا بِـــي وَشُـــكْرِها لـــي

وقـــال:[7] [الخفيف]

خَلِّيَاني أَجُرُّ فَضْـــلَ بُـــرودي رَاتِعاً في رِياضِ عَـينِ البُـرُود[8]
كَمْ بِهَا مِنْ بَـديعِ زَاهْــرٍ أَنيـــقٍ[9] كَفُصولٍ[10] مَنْظومَـــةٍ وَعُقُــودِ
زَنْبَقٌ بَــينَ قُضْـــبِ آسٍ وَبَـــانٍ وَأَقْـــاحٍ وَنَرجِـــسٍ وَوُرودِ
كَجَبِيـــنٍ وَعَـــارِضٍ وَقَـــوامٍ وَثُغُـــورٍ وَأَعيـــنٍ وَخُـــدودِ

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "أزهاره" .

(2)المصدر نفسه: "وجوه" .

(3) إشارة إلى الآية (22) من سورة (القيامة) قال تعالـى : ﴿وجوه يومئذ نـاظرة إلـى ربهـا ناظرة ﴾ .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:2/ 1022 .

(5)المصدر نفسه: "اشتغال" .

(6)المصدر نفسه: "يثني" .

(7)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان :2/ 1026؛الصّفدي، أعيان العصر : 3/ 77؛ الصّفدي، الـوافي بالوفيات: 18/ 508؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات 2/ 349 .

(8) عين البرود: هي إحدى ضياع ماردين . .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "زهر أنيق" .

(10) الصّفدي، أعيان العصر: "كفصوص" .

وَقَالَ يُعَاتبُ مَن أعْتَذَرَ بِالثَّلجِ: [1] [المنسرح]

عُذْرِكَ بِالثَّلــــجِ عَـــنْ زِيَارَتِنَــــا مُبدولـــــةَ بَـاؤهُ مِــــن الكَـافِ

وَالغَيـــــرُ لَمَـــــا أَرادَ زَوْرَتنـــــا سَعَى إِلَينَا مِــن بِشْــرِهِ حَــافِي[2]

وَعِنْدَكَ المَـــالَ وَالرِّجَـــالَ وَمَـا فِي تَــاسعِ النّحلِ وَافِـر وَافِ[3]

بَلْ أُبْدلتْ ذَلكَ الوَلايـــةُ يَــا أحْـــــمَـــدُ لَمّا وُليـــتَ بِالقَـــافِ[4]

قَولُهُ تاسع للنَّحلِ وَافر وَاف، أَرَاد بِذَلكَ قَولهِ تَعَـالى : ﴿ **وَالخَيـلَ وَالبغـالَ والحمير لتركبوها** ﴾.وكَتبَ مَعْ طَبَقٍ حَلاوة أَهْداه مَعْ غُلامٍ : [5]

[الرجز]

عَبْدُكَ قَدْ أَرْسَـلَ أَدْنَـى خِدْمَـــةٍ إِليكَ يَا مَــنْ بِالجَمِيـلِ قَـدْ سَـبَق

فَانظُر بِعَينِ[6]الجَبرِ أَوْ عَينِ الرِّضَى[7] نَحْـوَ غُـــلامٍ وكِتَـابٍ وَطَبَـــقِ

وَقَالَ مُلغزاً في القَوسِ : [8] [الطويل]

وَمَا اسْمٌ تراهُ في البُروجِ وَإِنّمَــــا يَحلُّ بِهِ المَــرّيخُ دُونَ الكَواكِــبِ

إِذَا قَــدَّر البَــارِي عَليــهِ مُصيبــةً عَدتهُ وَحَلَّتْ في صُـدورِ الكَتَائــبِ

وَلا جَسمَ إلاَّ فِيــهِ يـدرك قَلبــــه ويُدرِكُهُ في قلبــهِ كــــلُّ طالــبِ

قُلتُ: وَ قَولهِ: وَإِنّما تَحلّ بهِ المرِّيخُ دُونَ الكَواكِبِ، أَرَادَ بِهِ نَصل السَّـهم، أو السَّهم إِذ كَانَ مِنْ شَأنِهما القَتل، وَهو مِن طَبيعةِ المَريخ، كَمَا يَزْعم أَهْل النَّجابِــة، أَوْ لِيلطخه بِالدِّماءَ، فَإِذَا نَظَرَ كَانَ المَريخ بِحُمرتِهِ وَاشتعاله، وَهو إِذَا صَحَّ عَلى هَــذَا لا

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 1083 .

(2) يشير إلى قصة بشر الحافي .

(3) إشارة إلى آية (9) من سورة النّحل، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللهِ قَصدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جآئِرٌ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِيْنَ ﴾ .

(4) أي أحمد: أحمق .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:3/ 1125 .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "بلحظ" .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2 ، "الرضا" .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1212 .

يَصحُ عَلى ظَاهره، إذْ كَانَتْ القَوس مَحلاً لِكُلٍّ مِنْ السَّبعةِ السّـيارةِ ، وَهــو بَيْــتُ المُشتري، فَلا وَجهٌ لِتَخْصيصِ المرِّيخ بِهِ وَفي حملهِ عَلى المَعْنَيين اللّتين أَرَادَهُمــا، نَظَرَ وَقَالَ في السَّهم :[1] [الطويل]

وَأَهْيفَ مَنْسـوبٍ إلىالتُـركِ أَصْـلُه رَشيق براهُ[2] رَبَّهُ وَهــو رَاشِــقُ
يُقرّب مِنْ أَفْواهِهم وَهو فَاخِـــرٌ[3]جــج وَيُوْسَل في أَعْراضِهِمْ[4]وَهــو مَــارِقُ[5]
يَبيتُ عَدِيمَ النَّفعِ وَهــو مُواصــلٌ وَيرضيكَفي الأَ فعالِ وَهو مُفــارِقُ
إذَا اعْتَبروا أَفْعالَــهُ فَهْــو طَــ ائرٌ وَإنْ نَسَبوهُ فَهو بِالنّبتِ لاحـــقُ

وقال فيه:[6] [الكامل]

وَأَهْيف مَاضٍ في الأُمــورِ مُســدّدٍ إذَ رَام قَصْداً لا يميلُ عَـنْ القَصـدِ
بنضيضٍ[7] مثل الأفعـوانِ لِســانه لشدّةِ مَــا لاقى من الحَرِّ وَالبَــردِ
لقربهِ الأملال[8]وَهــو مُمَانـــعٌ وَتَجْهــد في تَقْريبهِ غَايــةَ الجَهْــدِ
إذَا صَحَّفُوهُ مَرّةً كَــانَ بَيْنهـــم وَإن تَركوهُ كَانَ مِنْهُم عَلــى بُعــدِ

وَقَالَ في قَلمٍ:[9] [الطويل]

وَأَخْرسٍ بَادِي[10] النُّطق خَلو فُــؤادُه حَليفِ ضَنى يَبْكِي وَمَــا هُوعَاشِــقُ

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1213 .

([2])المصدر نفسه: "يراه" .

([3])المصدر نفسه: "فاجر" .

([4])المصدر نفسه: "أغراضهم" .

([5]) مارق: نصل صادر، خارج من الرمية شيئا، فإذا خرج بعضه فهــو نافــذ، وإذا جــاوزفهو مارق. انظر: العين(صرد) .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1214 .

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "ينضنض" والنضنضـــة : صــوت الحيــة ونحوهــا، وحيّــة نضناض: إذا أخرجت لسانها تحرّكه، انظر: المحيط في اللغة (نض) .

([8]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "تقرّبه الأملاك".

([9]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1215 .

([10]) في (ص): "نادى" .

يشقُّ مِراراً رَأسهُ وَهــــو طَيّـــعُ **وَيقطعُ أَحْياناً وَمَا هــو سَـــــارِقُ**

إِذَا أَرْسَلَ البيض الصِّفاح لعــادةٍ [1] **يُتَابعُ طَوراً أَمــــرهُ وَيُفـــارقُ [2]**

" يُحاجي بِهِ[3]مَا نَاطِقٌ وَهــوَ صَــامتٌ[4] **يُرى سَاكِتاً وَالسَّيفُ عَنْ فيــهِ نَــاطِقُ "[5]**

وَقَالَ في الدَّواةِ وَالقَلَم [6]: [الطويل]

وَمَا اسْمَان كُــلّ صَــالح لقرينــهِ **إِذَا اتَّفَقَا يُستَصْغَرُ الصَّارم العضبُ**

وَقَدْ وجدوا[7] في الذِّكرِ أَوّل سُــورةٍ **وَلَولاهُما لَمْ يُوجدْ الذِّكر وَالكتبُ[8]**

فَهَذَا لَهُ قَلبٌ وَمَا حَــلَّ جسمَــــــهُ **وَهَذا لَهُ جِسمٌ وَلَــيسَ لَــهُ قَلــبُ**

وقال في الخط: [9] [الكامل]

وَمُعلَّــــــقٍ فــــــي قِنَّـــــبِ **طَــوراً وَطَــوراً فــي حَــــــريرْ**

وَلَقَـــــــدْ تَــــــراهُ مُسلســـــلاً **بيـــدِ الإمَـــارةِ وَالصّــــــدورْ**

وَلَقَـــدْ يكُــون علـــى الجِبــــا **ه وَفــي البُطــونِ وَفــي الظُّهــورْ**

وَيُـــــرى بِأَعْضَـــاد الرِّجــــا **لِ وَفَــوقَ أَجْنحــــةِ الطُّيــــورْ**

قُلتُ: وَهَذَا شِعْرٌ بَديع، وَنَظْم صَنيع، وَنَمطٌ عَالٍ رَفيع، لا يَقدرُ عَليهِ كُلّ قَائلٍ، وَلا يَحْظَى مَعْهُ مُعَارض بِطَائلٍ. ألاَّ تَرَى كَيْفَ وَصَفَ الخَــط، وَافْتَتَحــهُ بِقَولِـــهِ: " وَمُعلّقٍ" ، وَانظرْ هَذَهِ التَّورية مَا أَتَمَّهَا وَأَحسنَهَا وَأَقْواهَا وَأَمْكَنَهَا، ثُمَّ أَتَى في البَيــتِ كُلِّهِ بِاسْتِخْدَامٍ مَعْنَويّ، إِذْ قَالَ في قنّبٍ طَوراً، وَطَوراً في حَريــرِ، وَظَــاهرهِ علـــى

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "لغارة" .

([2])المصدر نفسه: "تتابع طوعا أمره وتوافق" .

([3])المصدر نفسه: "ساكت" .

([4]) المحاجاة: الألغاز، وتتمة الشّطر الأول حكاية والشّطر الثّاني تفسير لها .

([5]) البيت للمتنبي، انظر: الديوان :77

يُحاجى بِهِ ما ناطِقٌ وَهوَ ساكِتٌ يُرى ساكِتاً وَالسَيفُ عَن فيهِ ناطِقُ .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1216، وقدّم لها: "وقال في نون والقلم، والنون الدواة" .

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وُجِدا" .

([8]) إشارة إلى أية (1) من سورة (القلم) قال تعالى: ﴿ نون والقلم وما يسطرون﴾ .

([9]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1217 .

مَجرى اللُّغزِ، يُوهمُ أنَّ شَيئاً لَهُ جِسمٌ يمسٌّ عُلِّق بِخَيطِ حَريرٍ أَو حَبلِ قِنَّبٍ، وَبَاطنــهُ يُرِيدُ الوَرَق، وَهو يُصْنَعُ مِنْ هذين حَيْثُ يَعْهدُ الشَّاعرُ. وَهو إِذَا حُمِلَ عَلى كُلٍّ مِــن المَعْنيّين صَحَّ، وكَانَ تَماماً مُوفياً بالمُرادِ، وكَذَلكَ قَوله في البَيتِ الثَّاني، ولَقَــدْ تَــرَاهُ مُسلسلاً يَجْرِي مَجْرى قَولِه: " وَمُعلّق " . فَأَمَّا البَيت الثَّالث فَمَعْنَاهُ أَكْثر مِنْ لَفْظــه، وَتَفهُّمه أَكْبرُ مِنْ حِفظِه، فَأمَّا كَونه جَعلهُ يَكون مُعلقا عَلى الجِباه، فَهو مَا يُكْتبُ مِــن التَّمائمِ وَالعَود، وَمَا هُو مِن هَذَا النَّوع، وَأمّا قَولُهُ: وَفِي البُطونِ وَفي الظُّهورِ، فَكَــذَا الخَطّ يُكتبُ تَارةً في بُطونِ الأوراقِ، وتَارةً في ظُهورِهَا وَهَو مَعْ كَونِــه أَتــى فيــهِ بِالحقيقةِ لَمْ يَعدمْ فيه رَونق المَجاز، وَالبَيت الرَّابع نَوع مِنه آخر، وَقَولــهُ: " وَفَــوقَ أَجْنحةِ الطُّيورِ" هُو مَا يكتب في صِغارِ البَطائقِ عَلى هَوادِي الحَمام الرَّسائلي، فَانظرْ إلى مَحَاسنِ مَا أَتَى بِهِ وَأَعجب لإيجازِه، عُــدنَا إليهِ قَالَ في دُودِ القَزّ: (1) [الطويل]

مَوَحَيوانٌ عَكْسهُ مثــلُ طَـــردِهِ — لَــــهُ جَسَدٌ مبط(2) وَلَيْسَ لَهُ قلــبُ

ضَعيفٌ وَكَمْ أَغْنتْ مُجَاجَــةُ رِيْقِــهِ — فَقيْراً بِهِ أَمسى وَمَرْبعُــهُ خِصــبُ

يُرى مِن خُشَاشِ الأَرض طَوراً وَتَارةً — مِن الطَّيرِ لَكنْ دُونَهُ تُسبَلُ الحُجــبُ

شَقيٌّ لِنَفْــعِ الغَيــرِ يَســجُنُ نَفْسَــهُ — وَلَيْسَ لَهُ فِي السِّجنِ أَكلٌ وَلا شُربُ

وَقَالَ في العُودِ: (3)

وَأَعْجَمــي أَخْــــــرسَ نَاطـــقٍ — لَــهُ لِســان مُستطـــاب الكَــلامْ

مُنَاجِياً في الـــحجر رَبَّــاً لَــهُ (4) — طَوراً وفي البيتِ العَتيق (5) الحَــرامْ

قُلتُ وَللهِ مَذْهبهُفي هَذين البَيتينِ لَو وُصف هَذَا الأَلمعي العُود بأطيبِ مِن نَغَمهِ وَأَرَجِهِ، وَقَولِهِ: وَأَعْجَمي وصفاً لَهُقول صَدقٍ، إِذْ العُود عُود الشَّجر أَعْجَم لا ينطق ، وَالعُود عُود الطَّربِ مِن وضعِ الأَعاجم، وَلِسان العود هو الَّذي يُحركُ بِــهِ الــوتر، وَقَولِهِ:" مُسْتَطابُ الكَلامِ " وَهو طربه، وَقَدْ أَتْبَعهُ بِقَولِهِ: مُنَاجِياً في الحَجرِ رَبّــاً لَــهُ؛

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:3/ 1223 .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "سبط": والسبط: الرخص اللين، انظر: جمهرة اللغة(سبط) .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:3/ 1224 .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "أربابه" .

(5) العتيق: المراد بها الخمر.

لأنَّهُ كَانَ، كَأنَّهُ يُنَاجِي ربّه،وهو الضَّاربُ بهِ. وقوله: وَفي البيتِ العَتيقِ الحَرام، هُـو العُود الهَندي يُقالُ : إنَّ عَمد البَيت الحَرام -زَاده الله شَرفاً- منه فَاعرفْ لِهَذَا الرَّجل حقّه وَأَعْلم حَدقه. عُدنَا إلى بَقيّةِ مُختارِه. قَالَ في الحَشيشةِ يَحسُّن قَبِيحهَـا وَيـدَّعي تَفريحهَا : [1]

[الوافر]

تَغَانَى بِالحَشِـيشِ عَـنِ الرَّحيـقِ وَبالوَرَقِ الجَديدِ عَـنْ العَتيـقِ

وَبِالخَضراءِ عَـنْ حَمْـراءَ صَـرفٍ فَكَمْ[2] بَيْنَ الزُّمـردِ وَالعَقيـقِ

وقال أيضا فيها: [3]

[البسيط]

فِي الكِيسِ لِي عِوَضٌ عَمَّا حَوى الكَأسُ وَفي القَراطيسِ عَمَّا ضَمَّتِ الطَّاسُ

وَبِالجَديـدِ غَرامِـي لا مُعَتَّقَـةٍ وَسواسُهَا في صُدورِ النَّاسِ خُنَّاسُ [4]

مُدامةٌ مَا لَهَا في الـرَّأسِ وَشَوْشَـةٌ تُطْغي النُّفوسَ وَلا في الصُّدورِ[5]وَسواسُ

وَلا تُكَلِّفُ نَفْسـاً غَيْـرَ طَاقتِهَـا[6] وَلا يُخـافُ بِهَا ضُـرٌّ وَإفـلاسُ

كَمْ بَينَ خَمرٍ يَخَافُ الحَـدّ شَـاربُهَا وَخَمرةٍ مَـا عَلى شَارِبهَا[7]بـاسُ

وَلا نُبَيِّـتُ إذا[8] شِئـنا نُعَاقِـرُهَـا لَنَا عَلـى البَّـابِ حُفّـاظٌ وَحُـرّاسُ

حَـوضُ الـدّواةِ لَهَـا حَـانٌ وَمِزْوَدُهَـا دَنٌّ[9] وَكَاسـاتُها ظِفْـرٌ وَقُرْطَـاسُ

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1281؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 508 .

([2]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "وكم" .

([3]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1280/3.

([4])إشارة إلى آية (4) من سوق النّاس، قال تعالى : ﴿ من شرّ الوسواس الخنّاس، الّذي يوسوس في صدور النّاس ﴾.

([5]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "الصدر" .

([6]) إشارة إلى آية (286) من سورة (البقرة)، قال تعال: ﴿ لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها ﴾ .

([7]) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "شُرّابها" .

([8])المصدر نفسه: "إذ " .

([9]) دنّ: الدنّ جمعهُ دِنان، والدنين والدندنه: أصوات للنحل والزنابير .

وقال أيضا : (1) [السريع]

في الكَيسِ لا في الكَأسِ لــي قَهــوةٌ مِنْ ذَوْقِهَا أَسْكَــرُ(2) أَوْ شَمِّهَــــا
لَمْ يَنْــه نَصُّ الذِّكْــرِ عَنْـــهَا وَلا أُجْمَعَ(3) في الشَّرعِ عَلى ذَمِّهَـــا
ظَاهِــرةُ النَّفْــعِ لَهَـــا نَشْـــوةٌ تَسْتَنقِــذُ الأَنْفُــسَ مِـــنْ هَمِّهــا
فَشكرُهَــا أَكْثَــرُ مِـــن سُــكرِها ونَفْعها أَكْبَــرمِـــن إثْمِهــا (4)

وقـــال: (5) [السريع]

جَاءتْ(6) بِوجهٍ بَـيْنَ قُرْطَيْـــنِ شَبيـــهِ بَـدرٍ بَيـــنَ نَجْمَيْــنِ
فَامْتَدَّتْ الأَعيـــنُ مِنَّـــا إلــى عَيْنيـــنِ مِنْهَــا تَحْـــتَ نُــونينِ
قَالتْ:لِكَــي تَعْبَــثَ بِــي لا تَكُـــنْ للنَّفسِ نُونــاً(7)بَعْـــدَ ميميـــنِ
فَقُلـــتُ: إنْ عَارَضَـــتني بَعْدَهَـــا قَطَعتُ سِيْنــاً بَيْـــنَ كَافَيـــنِ

وقـــال: (8) [المنسرح]

عَنَفْتهـا إذْ قَسَـتْ عَـلى ذَكَـري وَهو لعمـــري فـي غَايةِ الكِبـر
قَالَتْ دَع اللَّـومَ وَالعِتَـابَ فَلَـو دَفَعْتَ هَذَا في أَسْتِ البَعِيـر خَـرى
لَو أنّ ضَـعْفَيه جَـاءَ مِـن قَبـلِ مَـــا كَانَ عِنْدِي (9) لذاكَ مِـن أَثَر
لَكنَّهُ مَـعْ جَفَـاءِ جُثَتـــه صَـال فَقَدَّ الـقَميـص مِــن دُبُــر
قُلتُ فَشَـيْخي قَـدْ قَـالَ مُبتدئــاً وَذَاكَ في الـعلمِ صَـادق النَّظَـر
الأيـرُ للجُحـرِ حَربـة خلقــت لَـــو كَانَ .... (1)كَان كَالطبـر

---

(1) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 3/ 1278، الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 508 .

(2) في (ص): "أشكر" .

(3) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "اجتمع" .

(4) إشارة إلى آية (19) من سورة (البقرة) قال تعالى:﴿ يسألونك عن الخمر والميسر..﴾ .

(5) الصّفدي، الوافي بالوفيات: 509/18 .

(6) في الأصل و(ص): "جات" وأُثبت رواية الصّفدي، الوافي بالوفيات .

(7) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "قوتا" .

(8) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(9) سقطت (عندي) من (ص) .

وقـــــال: (2) [الطويل]

وذات حرٍ جَادَ تْ بِــهِ فَصَددَتُهَـــــا وقُلتُ لهَا: مَقْصُودي العَجْز لا الفَرجُ

فَدَارت وَدَارتْ سُوء خُلقـي بِالرِّضـا وَفي قَلْبِهَــــا ممَّـا تُكَابِـدهُ وَهــجُ

وَظَلَّتْ تُقَاسِــي مِــن فِعَـالِي شِــدّةً وَلَمْ يعلُ مِنْ فَرطِ الحَياء (3) لَهَا وَهــجُ (4)

إِذَا مَا دَفَعْتُ الأَيرَ فيــهِ تَجَشَــأت وَذَاكَ ضِراط لَـمْ يتمَّ لَهُ نُضْــجُ

وقـــال: (5) [المنسرح]

وَلِــي غُــلامٌ كَالنَّجـــمِ طَلْعَتُــهُ أَخْدمــهُ وَهــو بَعْــضُ خُــدَّامي

تَراهُ خَلْفِي طُولَ النَّهـــار فَـإِن دَجَا لنا اللَّيــلُ (6) صَـارَ قُدّامِــي

جَعَلْتُه في الحُضورِ مَـعْ سَفَــرِي كَفَــروةِ الحَـرِث بـــن هَمَّـامِ

وقـــال: [الوافر]

وَلَيلـةٍ عَانَقــتْ كَفَّـاي بَـــدْراً كأنَّ ضَيَـاءَ مَبْسمـــه نُجـــوم

لَثَمتُ الثَّغرَ منــهُ فقَــامَ أيــرِي فَعنفني وَأَقْبَــلَ لِـــي يَلـــوم

وَأَسْكَتَني الحَيـا فقَــالَ أيْــرِي أقـم عَذري فَـإِنَّ اللّـوم لـــوم

أَيقدرُ مَــن لَــهُ عَقــلٌ وَلـــبٌّ وَمعرفــــة يَــراكَ وَلا يقـــوم

وقـــال: (7) [السريع]

---

(1) حذفنا الكلمة المستخدمة لأنها تخدش الأدب.

(2) سبق ذكر الأبيات، ووردت في الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 76-77؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 509/18 .

(3) في (ص): "الحيا" .

(4) لم يرد هذا البيت في الصّفدي، أعيان العصر .

(5) الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 77؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 509 .

(6) في (ص): "اليل" .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1416؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 8/ 24 .

قَالوا: خضّبتَ[1] الشَّيبَ فَقُلتُ أقْصــرُوا فإنَّ قَصْـدَ الصَّـدقِ مِـن شِـيمتي
فَكَيـــفَ أَرْضَــى بَعْــدَ ذَا أننـــي أَوّلُ مَـــا أَكْــذِبُ فــي لِحَيتـــي

وَقَالَ يعتب ابن المُعتز[2] عَن قَوله: [3] [المتقارب]

وَنَحْـــنُ وَرِثْنَـــا ثِيَـــابَ النَبِـــيّ فَكَـــمَ تَجذِبـــونَ بأذيالِهَـــا[4]
لَكُم رَحِـــمٌ يَـــا بَنـــي بِنتِـــهِ ولَكــنْ بِنَــو العَــمّ أَولـــى بِهَــا

ومنهـــا : [المتقارب]

قَتَلنَا أُمَيَّـــةَ فِـــي دَارِهَـــــا وَنَحْـــنُ أَحَـــقُّ بِأَسلابِهَـــا
إِذَا مَـــا دَنَوتُـــم تَلَقَّيتـــــم زَبُونـــاً أقـــرب[5] بِجلابِهَـــا

وبقولـــه: [6] [المتقارب]

وَقُلتَ[7] وَرِثنـــا ثِيـــابَ النَبـــيِّ فَكَـــمْ تَجذِبـــونَ بِأَهدابِهـــا
وَعِنـــدَكَ ألا[1] تُـــورثُ الأنبيـــاءُ فَكَيـــفَ حَظيتُـــم بِأَثوابِهـــا

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "أخضبت"، ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: "أخضب " .

([2]) هو ابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، الأديب، صاحب الشعر البديع، والنثر الفائق، توفي سنة(296هـ) .مـن آثـاره : " الزهـر والرياض"؛ كتاب "البديع"؛ كتاب "مكاتبات الإخوان بالشعـر " ؛ كتاب "الجـوارح والصـيد "؛ كتاب "أشعار الملوك"؛ كتاب "السرقـات"؛ كتـاب "الآداب"؛ كتاب"حلـى الأخبـار "؛ كتـاب "طبقات الشعراء"؛ كتاب "الجامـع فـي الغناء"؛ كتاب "أرجوزة في ذم الصبوح" .
مصادر ترجمته: الزركشي: 157؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـات : 2/ 239؛ الحنبلـي، شذرات الذّهب: 2/ 221 .

([3]) ديوان ابن المعتز:32؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 2/ 242، ولعل ابن المعتز أخـذها من ابن تميم الفاطمي:

لَكَم رَحِمٌ يا بَني بِنتِهِ وَلَكِن بَنو العَمِّ أَولى بِها

([4]) ديوان ابن المعتز: "بأهدابها" .

([5]) ديوان ابن المعتز: "وقرّت" .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 167؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 242.

([7]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "وقلتم" .

أَجَدُّكَ يَرضَـــى بِمَـــــا قُلتـــَهُ وَمَــا كَـــــانَ يَومـــاً بمرتابِهَــا

وَإِذَا جُعِلَ الأَمْـــرُ شُــورى لَهــا [2] فَهَلْ كَــانَ مِــن بَعْـضِ أَربابِهــا[3]

وَقَولُــــكَ: أَنْتُــم بَنــو بِنتــــه وَلَكـن بَنــو العَـمِّ أَولـى بِهــا

بَنو البنــتِ أيضـــاً بَنــو عَمِّـــهِ وَ ذَلِـــكَ أَدلــى[4] لأَنسابِهـــا

وَقُلــــتَ: بِأَنَّكُـــمُ القَاتـلِــــونَ أُســودَ أُمَيَّـــةَ فـــي غَابِهَــا[5]

ولَولا سُيوفُ أَبـــي مُســـــلِمٍ [6] لَعَــزَّتْ عَلــى جُهـــدٍ طُلاّبِهــــا

وَقَـــالَ: [7] [الرجز]

انْهَضْ فَهَذَا النَّجمُ في الغَرْبِسَـقَطْ والشّيب في فودِ الظَّلام قــد وَخَـطْ

وَالصُّبحُ قَدْ مَدَّ إلى نَهــرِ[8]الـدُّجى يَداً بِهَا دُرّ النُّجـوم تَلتَقِــــطْ [9]

وَأَلهَبَ الإصبــاحُ أَذيـالَ الـــدُّجى بِشَمعَةٍ مِن الشُّعاعِ لَمْ تُقَـــطْ [10]

وَضَجَّت[11] الأَطيارُ في أَوكَارِهَا [1] لَمَّا رَأَتْ سَــيفَ الصَّــباحِ مُختَــرَطْ

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "لا" .

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "لهم" .

([3]) يشير إلى اختيار عمر بن الخطاب رضي الله عنه ستة من الصحابة ليختاروا من بينهم خليفة ولم يكن ابن عبّاس منهم .

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : "أدنى" .

([5]) إشارة إلى قول ابن المعتز:.

(6) هو أبو مسلم الخراساني، عبد الرحمن بن مسلم، الخرساني القائم بالدعوة العباسية وقيل:هــو إبراهيم بن عثمان، ابن يسار بن شذوس بن جودرن مـــن ولـــد بزرجمهـــر بـــن البختكـــان الفارسي، قال له إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بـــن عبد المطلـــب :غيِّر اسمك فما يتم لنا الأمر حتى تغير اسمك ، فسمى نفسه عبد الرّحمن، والله أعلم .

مصادر ترجمته: وفيات الأعيان :145/3؛ الحنبلي، شذرات الذّهب:179/1 .

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 415؛ الصّفدي، أعيان العصر: 86/3 .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "نحر" .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "يلتقط" .

(10) لم تقط: لم يقطع رأسها .

(11) ضجّت: خافت .

وَقَامَ مِنْ فَـــوقِ الجِـــدارِ هَــاتِفٌ مُتَوَّجُ الهَامَةِ(2) ذو فَــرعٍ قَطَــط(3)
يُخَبِّــــرُ الرَّاقِــــــدَ أَنَّ نَومَـــهُ عِـنْدَ انْتِباهِ جَـدِّه (4)مِــــن الغَلَــط
وَالبَدرُ قَــدْ بَدَا (5) هِــلالاً نَاحِــــلاً في آخرِ الشَّهرِ وَبِالصّبْــحِ اخْــتَلَط
كَأَنَّـــــهُ قَوسُ لُجَيــــنٍ موتَـــــر وَاللَيلُ زِنجيٌّ عَليهِ قَــدْ ضَبَــــط
وَفي يَديــــهِ للثُّرَيّـــا نَـــدَبٌ (6) يَزِيدُ فَرداً وَاحداً عَـــن النَمَـــط
فَأَيُّ عُـــــــذرٍ لِلرُّمــاةِ وَالــدُّجى قَــدْ عُدَّ في سلكِ الــرُّماةِ وَانخَــرَط
أَمَــا تَرى الغَــيمَ الجَديــدَ مُقْــبِلاً قــَدْ مَدَّ في الأُفُقِ رِداهُ وَانبَسط (7)
يَلْمَعُ ضَــوءُ البَــرقِ فــي حَافاتِــهِ كَــأَنَّ في الجَوِّ صِفاحــــاً تُختَــرَط
وَأَظهَــرَ الخَرِيــفُ مِــن أَزهـــارِهِ أَضعافَ مَا يُخفى (8)الرَّبيعُ إِذ شَــحَط
وَلانَ عِطــفُ الــرّيحِ فــي هُبوبِهـــا وَالظلُّ(9) مِــنِ بَعْدِ الهَجيرِ قَدْ سَقَط
وَالشَّمسُ في المِيزانِ مَوزونٍ بِهــا قِســطُ(10) النَّهــارِ بَعْـدَمَا كَـــانَ قَسَــط
وَأَرسَلَت جِبالُ دَربِندَ (11) لَنـــــا رُسلاً صَبَا القَلبُ إليهَــا وَ انْبَسَــطِ

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، أعيان العصر: "في أوراقها" .

(2) الصّفدي، أعيان العصر: "الهامة" .

(3) يصف الدّيك، ورجل قطط: قصير الشعر، جعده، وفرع قطط: قصيره .

(4) في (ص): "جدّ" .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "صار" .

(6) الندب: جمع أنداب: الرشق، أي القوس السريعة .

(7) البيت الّذي يليه في الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، والصّفدي، أعيان العصر:

كَأَنَّ أَيدي الريح في تَلفيقِهِ قَد لَبَّدَت قُطناً عَلى ثَوبٍ شَمَط

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "أخفى" .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "والظّلّ" .

(10) القسط: الحصة والنصيب، انظر: الجوهري، الصحاح (قسط) .

(11) دربند: مدينة في داغستان على بحر قزوين شرقا، سمّاها العـــرب "البــاب" أو"بــــاب الأبواب"، مشهورة بأسوارها التي تسدّ الممر بين البحر والجبل .

مِنَ الكراكــي الخَزَريّــا تِ الّتـــــي تُقَدِّم وَالبَعضُ بِــبَعض مُرْتَبِـــــط
كَأَنَّهَـــا إِذْ تَابَعَـــتِ صَفوفَهـــــا رَكائِبُ عَنها الرِّحـــالُ لَـــمْ تُحَــطّ
إِذَا وَعَاهَا (1) سَــمع ذي صَبابَــــةٍ مِثلــي تَقَاضــاهُ الغَـرامُ وَنَشَــط
فَقُــمْ بِنَا نَرفُلُ في ثَوبِ الصِّــبى(2) إِنّ الرِّضى بِتَركِــهِ عَـينُ السَّـخَط
وَالتَقِط اللَــذَّةِ حَيـــــثُ أَمْكَنَـــتْ فَإِنَّمَا اللَذّاتُ فــي الدَّهـــرِ لُقَـــط
إِنَّ الشَّبــــابَ زائـــــرٌ مُـــودِّعٌ لا يُســــتَطاعُ(3) رَدُّهُ إِذَا فَـــــرَط
أَمَا تَرى الكَركيَّ فــي الجَــوِّ وَقَــدْ نَغَّمَ(4) في أُفقِ السَّــماءِ وَلَغَــط
أَنْساهُ حُبُّ(5) دِجلَــــةٍ وَطيبُهَـــا مَواطِناً قَدْ زقّ فِيْهَــا وَلَقَـــــط(6)
فَجَــاءَ يُهْــدي نَفْسَــهُ وَمَـــا دَرَى أَنَّ الرَّدى قَرينُـــهُ حَيـــثُ سَقَـــط
فَابرِز قِســيّ (7)مــن كَمَنْدانَاتِهــــا إِنَّ الجِيـــادَ لِلحُـــروبِ تُرتَبَـــط
مِنْ كُلِّ سَــبطٍ مِــن هَــدَايا واسِــطٍ جَعد التَلاعِ(8) مِنهُ في الكَعبِ نُقَــط
أَصْــلَحَهُ الصَــالحُ(9) بِاجْتِهَــــادِهِ وَكُلُّ(10) ذي لُبٍّ لَــهُ فِيــهِ غَبَـــط
وَمَا أَضَــاعَ الحَــزمَ عِنْــدَ حَزمِهــا بَلْ جَاوَزَ القَمطَ (1) وَلِلفَضــلِ ضَــبَط

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "قفاها" .

(2) في (ص): "الصّبّا" لعله أخذه من قول سليمان بن سليمان بن أبي الحيش، ابو الربيع شــرف الدّين الهمذاني المتوفي سنة(668 هــ) :

هل لليالي سلفت عودة ونحن في برد الصبى ترفل

انظر ذيل مرآة الزمان (حوادث سنة 686) .

(3) في(ص): "يشطاع" .

(4) الصّفدي، أعيان العصر: "نَعم" .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "هب" ، وهو تصحيف .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "زقّ فيها وقمط" .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "قسيي" .

(8)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "جعد البلاغ" .

(9)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "أصلحه صالح" .

(10)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"فكلّ" .

حَتَّــى إِذَا حَـــرُّ حُزَيــــرانَ خَبـــا وَتَـــــمَّ تَمُّــــوزٌ وَآبٌ وَشَحَـــــط

وَجَـــاءَ أَيْلُـــولٌ بِحَـــــرٍّ فَاتِــــرٍ فِي نُضجِ تَعديلِ السَّماءِ (2) مَا فَــرَط

أَبْرَزَ مَا أَحــرَزَ مِـــن آلاتِـــه(3) وَحَلَّ مِن ذَاكَ المَتاعَ مَـــا رَبَـــط

وَمَــدَّ للصَنَعَــــةِ كَـــفَّ أوحـــد مُنَزّه عــنْ الفَســـادِ وَالغَلـــط

وَظَــلَّ يَســتَقري بَــلاغَ عودِهَــــا فَسَبَّرَ(4) الأَطرافَ وَاختَــارَ الوَسَـط

وُجَــوَّدَ التَــدقيقَ فـــي لِحامِهــا فَأَســقَطَ الكِرشَــاتِ مِنــهُ وَالسَّــقَط

ولَـــمْ يَـــزَلْ يُنقلهـــا مَراتِبـــاً تَلزَمُ فـــي صَنعَتِـــهِ وَتُشتَـــرط

فَعِنْــدَمَا أَفْضَــتْ إِلـــى تَطْهِيرهَـــا صَحَّحَ دَاراتِ البُيُـــوتِ وَالنّقَـــط

حَتّـــى إِذَا قَمَّصَهَـــا بِدُهنهـــا جَاءَتْ مِن الصِّحةِ في أحلَــى نَمَـط

كَأَنَّها النُّونـــاتُ فـــي تَعْرِيقِهـــا(5) يُعرُجُ مِنْها بُنــدق مِثــلُ النّ قَـــط

مِثلَ السّوارِ(6) في يَدِ الرَّامــي فَلــو شَاءَ طَواهَا وَحَواهَــا فـــي سَفَـــط

لَو يَقــذفُ الــيَمَّ بِهَـــا مالِكُهـــا مَا انْتَقَضَ(7)العودُ وَلا الزَّورُ انْكَشَط

كَأَنَّمَــــا بِندُقُهَـــا ينــــازِلُ(8) أَوْ مِن(9) يَدِ الرَّامي إلى الطَيرِ خِطَط

مِنْ كُلِّ مَحميِّ البُيــوتِ(10) مُــدمَجٍ مَا وَهمَ البَارِي بِــهِ وَلا فَــرَط(11)

---

(1)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، أعيان العصر: "القيظ" .

(2)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، أعيان العصر: "الثمار" .

(3) في الدّيوان: "آلته" .

(4) في الدّيوان: "فبتّر"، الصّفدي، أعيان العصر: "فنبّر" .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "تعريفها" .

(6) في الدّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "السيور "

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: " انتقص "

(8)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "نيازك" .

(9)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "ومن" .

(10) الصّفدي، أعيان العصر: "الضلوع" .

(11) فرط: قصر .

كَأَنَّــهُ(1) لامٌ عَليهـــــا ألــــــفٌ وَقَالَ قَــومٌ إنَّهَــا الــــلامُ فَقَـــط
فَاجلِ قَــذَي (2) عُيونِنــــا بِبَــــرزَةٍ تَنْفي عَنْ القَلبِ الهُمومَ وَالقَسَــط (3)
فَمَا رَأَتْ مِــنْ بَعْــدِ هِــورِ بابِــــلٍ وَمَائِه التَيّـــارِ عَيْشـــاً يُغْتَبِـــط
وَنَحْنُ فــي مُروجِــهِ فــي نَشْــوةٍ عِنْدَ التَّحَرّي في الوُقــوفِ لِلخطَــط
مِنْ كُــلِّ مَقْبــولِ المَقَــالِ صَــادِقٍ قَدْ قَبَضَ القَوسَ وَللــنَّفسِ بَسَــط
يُقَــدمُنَا فَيْهَــا قَديـــــمٌ حَــــاذِقٌ لا كَسَلٌ يَشينُــــهُ وَلا شَطَـــــط(4)
يحْكُـــمُ فِيْنَــا حُكــمِ دَاوُدَ فَـــــلا تنظُرُ(5) منَّا خَارِجَاً عمّــا(6) شَــرَط
لا يَشبكَ الأَشــباقَ مِــن حَقيقِــه (7) ولَمْ يَكُنْ مِثْلَ القِرِلّي (8) في الــنَمَط
إذَا رَأى الشَــــرَّ تَعَـــــلا (9) وَإذَا لاحَ لَــــهُ الخَيـــــرُ تَــــدَلّى(10) وَهَبَـــــــــــــــط(11)

مَا نَغَمَ المِزهَــرُ وَالــدّفُّ إذَا(12) فَصَّلَ أدوارَ الضُــروبِ وَضَبَـــط
أَطيَـــبُ مِـــن تَدفــدُفِ التَـــمِّ إذَا دَقَّ عَلى القَبضِ (13) الجَنَاحَ وَخَبَط
وَالطَيرُ شَــتَّى فــي نَواحيــهِ فَــذَا قَدْ اكْتَسَى الرِّيش وَهَذَا قَدْ سَــمَط(1)

(1) الصّفدي، أعيان العصر: "كأنّما" .

(2) في(ص) : "قذا" الدّيوان: "قذى"

(3)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر "والقنط" .

(4)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "ولا قنط" .

(5)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "ينظر" .

(6) الصّفدي، أعيان العصر"لما" .

(7) في الدّيوان: "لا يشبك الأسباق من جفته"؛ الصّفدي، أعيان العصر: "لا يسبك الأسباق من جفته" .

(8) القِرِليّ : طائر مائي شديد الحذر .

(9)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "تعلّى" .

(10)يضرب به المثل :"وأحزم من القرلّي "من قول النّاس : هو كالقرلّي، إن رأى شرّا تولى، أو رأى خيراً تدلى: انظر، العسكري، جمهرة الأمثال:239/1 .

(11)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "وانخبط" .

(12) المزهر: عود الطرب، والدّف: آلة الطرب

(13)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "الفيض" .

وَذَاكَ يَرعىفـــي شَـــواطيهِ وَذَا عَلى الرَّوابي قَدْ تَحَصَّـى (2)وَلَقَـط

فَمِـــنْ جَليــلٍ وَاجِـــبٍ تَعـــدادهُ وَمِنْ مَــراعٍ عَدُّهَـــا لا يُشْتَـــرَط

تعرجُ منهـا (3)نَحوَهـا(4) بَنـــادِقٌ لَمْ يَنجُ مِنْهَا مَن تَعَلّـى وَاخْ تبَـــط

فَمِــن كَســيرٍ فــي العُبــابِ عَــائمٍ وَمِنْ ذَبيــحٍ بِالدِّمَــاءِ يُعتَبَـــط(5)

وَقَالَ، وَوَري وكَأنَّ قَصْده كَان(6) طَلَب الدّرياقين: (7) [الخفيف]

قِيلَ لِي(8):تَعشَقُ الصَّــحابَةَ طُــرّاً [أَمْ] (9)تَفَرَّدتَ بَينهُم (10) بِفَريقِ

فَوَصَفتُ الجَميــعَ وَصْــفاً إِذَا ضُــوّ عَ أَزرى(11) بِكُلِّ مِسكٍ سَحيـــقِ

قِيلَ: هَذي الصّــفَاتُ وَالكُــلُّ كَالــدّرِ ياقِ(12) يَشْفِي مِــنْ كُــلِّ دَاءٍ(13) وَثيـــــــــقِ

فَإلى مَنْ تَميــلُ؟ قُلــتُ إلـــى الأَرْ بَعِ(14) لا سِيَّما إلى الفَـــــاروقِ

وَقَـــــال فـــــي السُّـــــلطان يَـــــوم لَعِـــــبَ الكُـــــرة: (15) [الكامل]

---

(1)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : "شمط" .

(2) تحصّى : "توقى" .

(3)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "منا" .

(4) في (ص): "نحو بنادق".

(5) يعتبط :"مات عبطة، إذا مات شابا صحيحا، والجمع عُبُط، انظر: الجوهري، الصحــاح .

(6) سقطت "كان" من (ص).

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 166؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 494.

(8) في (ص) وفي الدّيوان سقطت "لي" .

(9) سقطت من الأصل؛ زيادة من الدّيوان؛ والصّفدي، الوافي بالوفيات .

(10)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "منهم" .

(11) صوّع : نشر، وأزرى: عاب .

(12) الدّرياق : ضرب من الأدوية .

(13) الأصل و(ص): "دا" وأُثبت رواية الدّيوان .

(14) الأربعة : هم الخلفاء الراشدون، والفاروق : عمر بن الخطاب .

(15) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 184؛ معاهد التّنصيص: 2/ 109 .

مِلكٌ يُرَوِّضُ فَوقَ طِرفٍ قَارِعا (1) **منهُ بِجَوكانٍ حكَاهُ ضرابا (2)**

وكَأَنَّ(3) بَدْراً في سمَاء(4) رَاكِباً **بَرقاً يُزحزحُ بِالهِلالِ شِهابا**

وقَالَ في أَدْهَمٍ ذي حُجولٍ: (5) [الكامل]

ولَقَدْ أَروحُ إلى القَنيصِ وَأَغْتَدي **منْ فَوقِ أَدهَمَ(6) كَالظَّلامِ مُحَجَّلِ**

رَامَ الصَّباحُ منَ الدُّجَى استنقاذَهُ **حَسَداً فَلَمْ يَظْفَر بِغَيرِ الأَرجُلِ**

فَكَأَنَّهُ صِبغُ الشَبيبهِ هَابَهُ **وَخَطُ المَشيبِ فَجَاءَهُ مِنْ أَسْفَلِ**

وقولـه: (7) [الكامل]

لا غَروَ أَنْ يُصلَى الفُؤادُ لِبُعدِكُم(8) **نَاراً(9) تُؤَجِّجُهَا يَدُ التَّذكَارِ**

قَلْبِي إِذَا غِبْتُم يُصَوِّرُ شَخْصَكُمْ **فِيهِ وَكُلُّ مُصورٍ في النَّارِ**

وقولـه: (10) [الطويل]

ولَمَّا سَطَرتُ الطِرسَ شوّهت لفظه **وَجِئت مَا(11)شَاهدت مِن لَحنهِ عَمدا**

---

(1) في الدّيوان: "بروض فوق طرف قارعٍ"؛ معاهد التّنصيص: "بروض فوق طرف ضاربا".

(2)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، معاهد التّنصيص :"كرة بجوكان حناه".

(3)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، معاهد التّنصيص : "فكأن" .

(4) في (ص): "سما" .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 437 .

(6) في الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "في متن أدهم" .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 533؛الصّفدي، أعيان العصر : 3/ 72؛ الوافي بالوفيات : 18/ 483؛ الانطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 488؛ اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم:114/3 بلا عزو.

(8) الصّفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات : "بذكركم"؛ الانطاكي، تزيين الأسواق: "بحبكم"؛ اليوسي، زهر الأكم"بهجركم" .

(9) الانطاكي، تزيين الأسواق: "نار" .

(10) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1118 .

(11) المصدر نفسه: "بما".

عَسَاكَ تَرى عَيباً بهِ[1] فتَردّ لِـــي جَواباً لأنَّ العَيبَ قَدْ يُوجبُ الــرَدّا

وقولـــه: [2] **[الطويل]**

إنْ[3] سَلَّ الزَّمانُ لَنَـا مَنَاصِــل[4] فَصُنْعُ الــوُدَّ عِنْـدِي غَيــرُ نَاصِــل

فإنْ يَكُ قَدْ تَأخَّرَ عَنْــكَ سَعْـــي [5] فَإبي[6] بِالدُّعاءِ لَكُم [7] مُواصِـــل

ولم تثـــن النـــوى أوتـــاد ودّي بأســـباب القطيعــة والفواصـــل[8]

وَإنّي إنْ وَصَفْـــتُ لَكُـــم ودادي [9] كَأَنِّي طَالِــبٌ تَحصــيلَ حَاصِــل [10]

وقَولـــه يَصِـــفُ غُلامـــاً تُركيّـــاً عَلـــى فَـــرسٍ يَرمـــي الظُّبـــا بِالسِّـــهامِ: [11]

[الطويل]

وَظَبي بِقَفرٍ[12] فَوقَ طِرفٍ مُفوِّقَــا[13] بِقَوسٍ رَمَى في النَّقعِ وَحْشَــاً بِأَسـهُمِ

كَبَدرٍ[14] بِــأُفقٍ فَــوقَ بَــرقٍ بِكَفِّــهِ هِلالٌ رَمَى اللَّيل حباً بِأَنْجُـــمِ [15]

---

(1) المصدر نفسه: "له" .

(2)المصدر نفسه: 3/ 1154 .

(3)المصدر نفسه: "لئن" .

(4) المناصل: مفردها المنصل: السّيف، وغير ناصل: لا يخرج ولا يتغير .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وإن أخّرت عن مولاي سعيي" .

(6) المصدر نفسه: "كأني" .

(7) المصدر نفسه: "له " .

(8) سقط هذا البيت من الحلي، صفي الدين، الدّيوان .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "له ولائي" .

(10) البيت الّذي يليه في الدّيوان:

وَلَـــم يَكُ ذَلِكَ التَأخيرُ إلّا لِما أَلقاهُ مِـــن أَلَمِ المَفاصِلِ

(11) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 861، وقدّم لها: "وقال في غلام فارس يرمي الظباء بالسهام" .

(12) في(ص): "يقفز" .

(13)الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فوق طرف مفوّق" .

(14) المصدر نفسه: "كشمس" .

(15) المصدر نفسه: "رمى في الليل جنا بأنجم" .

وقال في فرس: [1] [الوافر]

وَعَادِيَــةٍ[2] إلـــى الغَــاراتِ صُــبحاً تُريــكَ لِقَــدحِ حَافِرِهَــا التِهَابــا[3]
كَـــأَنَّ الصُّبْـــحَ أَلبَسَــهَا حُجــولاً وَجُــنْحَ اللَّيــلِ قَمَّصَــهَا إهَابَـــا
جَوادٌ فـــي الجِبـــالِ تُخَــالُ وَعــــلاً وَفي الفَلَــواتِ تَحسَــبُهَا عُقابـــا
إِذَا مَــا سَــابَقَتها الرِّيــــحُ فَــــرَّتْ وَأَبْقَتْ فـــي يَـــدِ الـــرِّيحِ التُّرابـــا

وقـــال: [4] [الطويل]

وَإنِّي لأَلهُــو بِالمُــدامِ وَإنَّهَــــا "لَمَوردُ حَـزمٍ إنْ فَعَلــتُ وَمَصــدَرُ"[5]
وَيُطْرِبُني في مَجْلِسِ الأُنسِ بَيتــاً [6] "أَنا بيت[7]في أَجْوافِهَا الرّيحُ تَصفِرُ"[8]
وَدُهْــمٍ بِأَيدِي الغَانِيَــاتِ تَقَعْقَعَـــتْ "مَفَاصِلُهَا منْ هَولِمَا هي [9]تنظر"[10]

---

(1) المصدر نفسه: 1/ 440 .
(2) العادية: جمع عواد: الخيل المغيره .
(3) يشير إلى الآية (1)من سورة العاديات، قال تعالى :﴿ والعاديـــات ضبحـــــا، فالموريـــــات قدحا ﴾.
(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 447 .
(5) عجز البيت من الحماسة لتأبّط شرّا في قوله:
وَأُخرى أُصادي النَفسَ عَنها وَإِنَّها لَخُطَّةُ حَزمٍ إِن فَعَلتُ وَمَصدَرُ
انظر،تابط شرا، الديوان:89 .
(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "بيننا" .
(7) المصدر نفسه: "أنابيب" .
(8) عجز البيت لمجنون ليلى، وصدره: "وأخليتها من مخها وكأنها" .
انظر ديوان مجنون ليلى.
(9) سقطت "هي" من الحلي، صفي الدين، الدّيوان.
(10) في الدّيوان : "تتنظر" أخذه من قول خلف بن خليفة:
إِذا سَمِعَت بِاِسمِ الفراقِ تَقَعقَعَت مَفاصِلُها مِن هَولِ ما تَتَنَظَّرُ

وَصُفْرِ جُسومٍ مَا بَكَـتْ بِمَـدَامعٍ(1) " وَلَكِنَّهَـا رُوحٌ تَـذُوبُ فَتقطـرُ "
وَأَشْمَطَ مَحنِيِّ الضُلوعِ علَى الضَّنَى (2) بِـهِ الضُـرُّ إلاَّ إنَّـهُ يَتَستَّـرُ
إذَا انْجَابَ سِترُ اللَّيلِ ضَلَّت ضُلوعُهُ مُجرَّدَةً تَضحى لَـديكَ وَتَخصـرُ

وقـال : (3) [السريع]

قَدْ نَشَـرَ الزَّنبـقُ أَعلامَـهُ وَقَالَ: كُلُّ الزَّهـرِ فـي خِـدْمَتي
لَو لَمْ أَكُنْ فـي الحُسنِ سُـلطانَه مَـا رُفِعَـت مِـن دُونِـه رايَتـي
فَقَهقَـهَ الـوَرْدُ بِـهِ هَازِئـاً وَقَالَ مَا يَحذَرُ (4) مِـنْ سَـطْوَتِي ؟
وَقَالَ لِلسَّوسَـنِ : مَـاذَا الَّـذي يَقولُـهُ الأَشْـيَبُ فـي حَضْـرَتي
فَامتَعَضَ(5) الزَّنبقُ مِـن قَولِـهِ وَقَـالَ للأَزهارِ يَـا صُحْبَتـي(6)
يَكُونُ هَذَا الحُسنُ (7)فـيّ مُحدّقـاً وَيَضـحكُ الـوَردُ علَـى شَـيبتي

قُلت: وَهَذَا قَولٌ يَقْطرُ ظَرافة وَيحسن، وَإنْ كَانَ" حَديثُ خُرافةٍ "(8)،وَهَذَا آخر مَا اخْتَرتُ مِنْ جَميعِ ديوانِهِ، وبَديعِ مَا ضَمَّهُ من فريدٍ في صوّانِهِ وقَدْ وَقَفْـتُ عَلَيهِ، وكُلُّهُ نَاطِقٌ بِصنيعهِ، مُذهّب بِشُعاعِ تَوشيعِهِ، ولَمْ أَقْتَصرْ عَلى هَذَا؛ لأنَّ بِمِثْلِـهِ

انظرابو تمام،ديوان الحماسة برواية الجواليقي :283؛ابو علـي القـالي، الأمـالي :162/1 ورواية البيت عنده:

إذا سَمِعَت ذكر الفراقِ تَقَطعَت عَلائقها ممَّا تَخَاف وتحذرُ

(1) في (الأصل): "بدامع " وأُثبت ما ورد في (ص) والدّيوان .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "لضىً".

(3) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 1017؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 2/ 348-349

(4) في الدّيوان: "ما تحذر" .

(5) في الدّيوان: "فامتعض" .

(6) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "يا عصبتي"؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات "يا رفقتي" .

(7) في الدّيوان؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "الجيش بي" .

(8) من المثل أمّحل من حديث خرافه " وهو رجل من بني عُذره، زعم أنّ الجنّ استهوته فلبث فيهم حينا، ثم رجع إلى قومه، فأخذ يحدّثهم بالأكاذيب . انظر:أبو الهلال العسكري ، جمهرة الأمثال:مجمع الأمثال:326/2؛ الثعالبي، ثمار القلوب:130؛الطرابلسي، فرائد اللآل:285/2

يُكْتَفى؛ وَإِنَّمَا أَقْلَلتُ لِلقَنَاعَةِ، وأَتَيتُ مِن عَيْنِه بِمَقْدَارِ مَا تُعرفُ بِهِ بَقيّة البِضَاعة. وَقَدْ وَقَفْتُ لَهُ عَلى نَثْرٍ لا يُقَاسُ بِنَظْمِه، وَإِنْ كَانَ الكُلّ درّ، وَلا يقاربه وَكُلّ مِنْهُمَا يســـر؛ وَإِنَّمَا هُو في طَبَقَةِ هَذَا الشِّعر حَيْثُ تَرَى، وَأَيْنَ الثُّريَا مِن الثَّرى؟ وَقَدْ كَانَ كَتَبَ إِليّ مِنْ حَلبَ كِتَاباً، وَدَدتُ لَو حَضَرَنِي لآتي بِهِ، وَإِن كُنْتُ جِدّ ضَنين، وَأَسمح بـــهِ وَإِن كَانَ لا يُسمحُ بالثَّمينِ.

وَمِنْهُم:

62- **مُحَمدُ بنُ يُوسُف بنُ عَبْدِ الله بنْ عَبد الرَّحمَن الحَنفي** (1). **الفَقِيْه، العَدْل، الأَدِيْب، الشَّاعِر، ابو عَبْد الله ، شَمْس الدِّين الخَيَّاط الدِّمَشْقِي.**

قَادِرٌ أَتَى بِمَا لَمْ تَستَطعْهُ الأَوَائل، ولَمْ تُطعْهُ إلاَّ قَسْراً أَنْدَادُ الفَضَائل، لا يَجِيء البَحر لَهُ إلى كَعْبٍ، وَلا يُحاولُ إلاَّ النُّجوم. لا يُعجزهُ مرامهَا الصَّعب، وكَانَ خَصْــمُ نَفسهِ في الأَدبِ، يَدْرسُ فُنُونَهُ النَّافعة، ويَغْرسُ أَفْنَانَـــهُ اليَانِعـــة؛ فَاحْتَـــذَى مَفَـــارِق الروس(2)، وَانْتَعلَ، وُعرفت الرِّجال بِغْيرهم وَعُرِف بِمَـــا فَعْـــل . سَـــدَّ الفِجَـــــاجَ عَـــلى المَعَـــايبِ ، وَعَـــدَّ صفو المُزن رنقاً(3) بالشَّوائب، ولَهُ قَصَائد أَدرك مِنْها مَـــا رَامه ابْن الرُّومي في مُطولاتِهِ، وَتَمَّ لأبي تَمَّامٍ في تَطولاتِهِ، وَفَاتتْ حَوْليات زُهَيــر ابْن أَبي سُلمى، وَحَوليات ابْن العَبد.وَطَرْفُ طَرْفهِ أَعْمى، وَمَا منهَا إلاَّ مَا أُلحق إلاّ (4) بِالسَّبعِ الطُوال، وَحَارَبتْ في جَوِّ النُّسورِ العَوال، فَكَانا كاتبٌ لِتلك القصائد كَامنة، لِتلكَ السَّبع المُعلقات ثَامنه، بَلْ مَا أَتَتْ بَعْدَ تلك السّبع الشِّدَاد إلاّ كَالعَامِ الّذي فِيهِ يُغاثُ النَّاس

---

(1) محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي الحنفي، شمس الدّين الخياط

، الشاعر الملقب بالضفدع ولد سنة(693هــ)، أديب فاضل كثير النظم، وهو طويل النفس فـــي النظم، وكان مقراض للأ عراض، لا يسلم أحد من هجوه، وكان هجوه أجود من مدحه، لكنـــه أوذي أكثـــر ممـــا آذى، إلا أنّه كان كثير التلاوة، يلازم الصلاة في الحضـــارة والبـــداوة ، ومدح أعيان الدامشقه توفي سنة (756 هــ) . له ديوان قدر ست مجلدات .

مصادر ترجمته: الصفدي، أعيانالعصر وأعـــوان النصـــر : 353/5؛ الـــوافي بالوفيـــات : 283/5؛ العسقلاني،الدّرر الكامنة:184/4؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهـــرة: 10/ 250- 251 .

(2) المَفْرَق والمَفرِق : وسط الرأس وهو الّذيبفرق فيه الشَّ عر وكذلك مفرق الطريق . وقـــولهم للمفرق، مفارق كأنهم جعلوا كل موضع منه مفرقا فجمعوه على ذلك .

(3) الرنق:الماء الكدر،وفي الحديث:"أدركتَ صفوها وقت رنقها،انظر: جمهرة اللغـــــة (رنق)

(4) زيادة (الا) من(ص) .

وفيهِ يُعصرون(1)؛ وَمِنهُ يَجنون وَيُهْصَرون، وَلَهُ قطع تقطع كلّ أجدعٍ (2)، وَتقْــرَع كُلّ حِمى أَنْفُهُ لا يُجدع. فَيَومه يَوْمَان، وَطعمه طعمان، بِكُلِّ كَلِمَةٍ هِي إِبَرُ النّحــل أو مَشَاره(3)، وَفَخْر الدَّهر أَوْ عَارِه، تَلعَب بِالكَلامِ، كَيْفَ شَاءَ صرّفه، وَمَن شَاءَ وَضَعهُ بِهِ أَوْ شرّفهُ فَطَالَمَا أَوْقَدَ حَائن(4)، وَهَدَفَ عرضه لرَميته، فَدَفَعَ بِيَدَيْهِ حَــدّ المُــدى، وَوَضَعَ أَصْبَعَيهِ في فَمِ الرَّدى، عَلَى أنّه خَيرُ أَخٍ في الشَّدائِد، وَأَعْظَــمُ مُقَــاومٍ لِسُــمِّ اللَّيالي الأسَاود(5)، وكَلِمة لا يغشى بوارقها بالسُّحب، وَلا تُلاث رودها إلاَّ بِالرِّمَــاحِ مُنْصلةً بِالشُّهب، وَمِنْ شِعْرِهِ المُحرّكِ للأطراب، المُبَيض لِقَادمةِ اللَّيل، وَالفَجْرُ فــي آخِرِه، كَمَا " شَابَ جَنَاح الغُراب "(6) قَوله : [السريع]

كَمْ نَلْتُ في الأَسْفَارِ مِــن شِـــدّةٍ ... لَمْ تُحْصَ في عَــدٍّ وَلَــمْ تُحْصَــرْ
فهـــذه عـــينٌ وذا محجـــرُ ... وَالمَوتُ بَــيْنَ العَــيْنِ وَالمَحْجَــرْ

ومنه قوله : [السريع]

دِيَــارُ مِصْــرٍ جنَّــةٌ فُتحَــتْ ... أَبْوَابُهــا فــي الحُسْــنِ لِلمُبْصِــرِ
وَغَيْــر بــدْعٍ أَنَّهَــا جَنَّــةٌ ... وَنِيلهَــا جَــار مِــن الكَــوثر

ومنه قوله: [الطويل]

---

(1) إشارة إلى الآية (47) من سورة يوسف، قال تعال: ﴿ قــال تزرعــون ســبع ســنين دأبــا فماحصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يُغــاث النّــاس وفيه يعصرون ﴾ .

(2) الجدع: القطع، وقيل هو القطع البائن في الأنف والأذن والشفه واليد ونحوها، انظــر: ابــن منظور، لسان العرب (جدع) .

(3) مشاره : شار العسل يشوره وأشرته : أجتبيته وأخذته عن موضعه . لسان العرب (شور).

(4) حائن:التعرض للهلاك، وا لرجل حائن: معرض للحين، ومن حان فقد ذهب دمــه، انظــر: جمهرة اللغة (حني) .

(5) من قول أبي تمام:

سَقَتهُ ذُعافاً عادَةُ الدَهرِ فيهِمِ ... وَسَمُّ اللَيالي فَوقَ سَمِّ الأَساوِدِ

انظر: شرح ديوان أبي تمام:217؛ العباسي، معاهد التنصيص:378/1 .

(6) من قول الشّريف الرضي:

وَلَيلٌ تَرى الفَجرَ في عِطفِهِ ... كَما شابَ بَعضُ جَناحِ الغُرابِ

شَكَتْ زَوْجَةُ القَاضِي مِن الطَّلَقِ شِدَّةً فَنَالَ الإمامُ الهَـمَّ وهَـو هُمـام [1]

فَقُلْتُ لَـهُ: صَبْـراً جَمِيـلاً فَرُبَّمَـا يَكُونُ مَع الطَّلـقِ الشَّـديدِ غُـلام

ومنه قوله : [الوافر]

وَمَـا طَلبـي الشَّهـادةَ خَوف نقصٍ عَلى مَالي وَلا طَمَـع الزِّيَـاده

وَلَكِنِّـي لإسلامِي وَدِيْنِـي وَتَوْحِيْدِي حَرصتُ عَلى الشَّـهاده

ومنه قوله: [الطويل]

تَهَنَّ فُلانُ الدِّيـنِ شَهْـراً مُبَارَكـاً فَصب لكَ فِيه[2] بِالعُلاءِ المكـارِ م

وَإنْ يَكُ قَدْ بَاشَرْتَ في يَومِ مَوْسِمٍ فَسَائِر أَيَّـامِ الكِـرَامِ مَوَاسـم

ومنه قوله : [السريع]

الحَبْسُ حَبْسُ النَّفسِ عَـنْ قَصْـدِهَا وَإنَّمـا نقمتـهُ نِعْمـه

لا سيَّمـا إنْ كَـانَ أعجوبـة كثـرة نَامـوس بِـلا حُرمـه

ومنه قوله: [السريع]

مَولاي سَيْفُ الدِّينِ يَـا مَـنْ لَـهُ أَصْلٌ زكَى فـي انْتِسَـابِ المُلـوكِ

أَسْمَعْتَنِـي وَعْـد دُيـوكٍ وقد أَكَلْتَ كَفِّي قَبْلَ أَكْـلِ الـدُّيوكِ

وَمِنْهُ قَوله وَقَدْ رَدد مَقْصود المَعْنَى وَزَاده: [السريع]

كَمْ لَيْلَـةٍ بِالبَـردِ قَضَّيْتها فِي شـدّةٍ وَالعَـينُ لَـمْ تَهْجَـع

وَلَيْسَ لي أَكْـل سِـوى رَاحتـي وَلَيسَ لِي شُـرب سِـوى أَدْمُعـي

ومنه قوله: [السريع]

حَفِيْتُ مِـنْ طُـولِ طَـوَافِي عَلـى بِشْرٍ[3] لأَحظَـى بِالنَّـدى الـوَافِي

---

(1) الهمام : ما ذاب من الشحم ، وقيل كلّ مذاب مهموم . لسان العرب (همم) .

(2) سقطت (فيه) من (ص) .

(3) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله ، المعـروف ببشر الحافي، أصله من أبناء الرؤ ساء بخراسان، ولد بمرو سنة (150 هـ) وسـكن بغـداد كان من كبار الصالحين، وأعيان الأتقياء المتورعين وتزهد، وسمع الحديث، ولقب بالحـافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شِسْعا لإحدى نعليه، وكان قد انقطع، ف قال لـه : مـا أكثـر

فَأعجب لِعكس الحَال ما بَيننَا هَذَاكَ بِشْرٌ وَأَنَا الحَافي

ومنه قوله: [الطويل]

إلى كَمْ أُمنِّي النَّفسَ في طَلَبِ الغِنَى يَقُولُ عَسَى يَنْزاحُ فَقْرِي وَرُبَّمَا
وَمَا العَار إلاَّ أنْ أُرَى عَارِ يَاً وَمَا عَلَيّ كَمَا قَالوا سِوى مَطر السَّما

ومنه قوله: [الوافر]

عَجِبْتُ مِن الزَّمَانِ وَمِن بَنِيهِ وَرَفْضُهُمُ الأَهَاجِي وَالمَدَائح
أَرُوحُ عَلى مَنَازِلِهُم وَأَغْدُوا[1] وَلَيسَ أَشَمّ لِلجدوى [2] رَوَائح

ومنه قوله : [الكامل]

يَا سَيِّدي قَدْ طَالَ مَكْثُ قَصِيْدَتِي وَأُعِيْذُ سَيِّدنَا مِن النِّسيانِ
إِنْ كَانَ في يَوْمِ المَعَادِ إِجَازَةً أمَّلتُهَا مِن كَفَّةِ المِيزانِ

ومنه قوله : [الكامل]

رَقِبَ الهِلالَ النّاس وَاجْتَهَدُوا فَلَمْ تَرَهُ العُيُونَ وَكَفَّهَا عَنْهُ العَمَى
لا غَرْوَ أنْ خَفِي الهِلالُ عَن الوَرَى وَرَآهُ في الأَرضِ ابن نَاطُورِ السَّما

ومنه قوله : [الطويل]

يَقُولُونَ: في سُمِّ الخيَاطِ قَنَاعَةً فَلا تَرْمِ شُكر العَيشِ في القَنع بالدَّمِ
فَقُلْتُ لَهُمْ :إنّي أَخَافُ مِن الرَّدى وَلا آملُ البُقْيا[3] وَرِزْقِيّمن سم

ومنه قوله : [مخلع البسيط]

يَا سَيِّداً لَمْ يَزَلْ بِحَمْدِي بَيْنَ بَنِي جِنْسِهِ مُحِلاّ

كلفتكم على النّاس ! فألقى النعل من يده وحلف لا يلبس نعلا بعدها توفي في شهر ربيع الآخرة سنة ست وعشرين، وقيل سنة (227 هـ) .

انظرابن خلكان، وفيات الأعيان : 274/1؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 2/ 304 ؛ اليافعي، مرآة الجنان:70/2 .

(1) في (ص): "وأغدوا"

(2) الجدوى: من الجدا: المطر العام . وفي حديث الاستسقاء "اللهم اسقنا غيثا غدقا وجدا" . ومنه أخذ جدا: العطية: والجدوى: العطيه .

(3) البقيا: من البقاء: ضد الفناء لسان العرب (بقي) .

أَسْلَفْتَنِــي مَوعِـــداً جَ مِيـــــلا　　　فَاسمــــــــحْ بِإنْجَــــــازِهِ وَإلاَّ

ومنه قوله : [البسيط]

قَالُوا: تَرَدّدْ فَبَيتُ المَالِ فيــه غِنـــىً　　　لِكُــلِّ مُشْتَمِلٍ بِـــالفَقْرِ مَحْــرُومِ

فَحِيْنَ وَافَيْتُهُ لَمْ أَلقَ فِيْـــهِ سِــوى　　　مُسَــوَّدَاتٍ لِتَــأخِيرٍ وتَقْدِيــــمِ

فِيـــه صَنَادِيــقُ أَوْرَاقٍ بِــلا وَرَقٍ　　　قَدْ أَوْسَقوهَا[1] بِتَحْدِيدِ المَرَاسِــيمِ

قَبْضٌ وَصَرْفٌ وَمَــرْدُودٌ وَفَذْلَكَــةٌ[2]　　　بِلا حِسَــابٍ وَتَخْرِيــجٍ لِمَعْلُــومِ

فَاحْذَرْ إِذَا جُزتَبَيْتِ المَالِ فَهْوَ بِــلا　　　لامٍ وَفِيــهِ مَخَازِيم بِلا مِيـــم[3]

ومنه قوله : [السريع]

وَقيّمٍ مُغْـــرىً بِسَفْـــكِ الدِّمـــــا　　　كُــلّ سَلِيـــمٍ بيديـــــهِ سليــــم

صُعِقتُ[4] خَوفاً مِنْــهُ لَمَّــا غَــدَا　　　في كَفّهِ مُوســى وَرَاســي الكَلــيم

ومنه قوله : [5] [السريع]

إنْ تَهْجِــروا الخَيّــاطَ عَمــــداً فَما　　　لــــه إلـــى غيــــركم هجـــــره

يقُصّ أخباركــم ناقــــلا حديثكـــم　　　بالخيـــــط والإبـــــــــرة

---

(1) الوَسق: والوِسق: مكْيَلَة معلومة، وقيل: هو حمل بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم . وهو خمسة أرطال وثلث. لسان العرب (وسق).

(2) فذلكة: هي كلمة مخترعة من قوله أي الحاسب إذا أجمل حسابه : فذلك كذا وكذا قفيرا وهي مثل قولهم فهرس الأبواب فهرسة . تاج العروس (ف ذ ل ك) وقيل :هي لفظة مولدة تجمع على فذالك وهي جملة الحساب لقولهم فيه فذلك كذا وهي منحوتة مولـــدة وليســت معربــة . انظر:شفاء الغليل:205.

(3) أي فيه مخازي: .والخِزْيُ: السُّوءُ. خَزِيَ الرجلُ يَخْزَى خِزْياً وخَزىً؛ وقع في بَلِيَّــة وشَــرٍّ وشُهْرةٍ فذَلَّ بذلك وهانَ؛ والمُخْزَى في اللغة المُذَلُّ المَحْقُوربُأَمْرٍ قد لزمــه بحُجَّــة، وكــذلك خَزَيْته أَلْزَمته حُجَّةً إذا أَذْلَلْته بها. والخِزْيُ:الهَوان. وقد أَخْزاهُ الله أَي أَهانَه الله. وأَخزاه.لسان العرب(خزا)

(4) في (ص): "ضعفت" .

(5) المعنى قريب من قول البوصيري:

أُحَدِّثُ المَوْلَى الحَديثَ الّذي　　　جَرَى عليهم بالخيطِ وَالإبْرَهْ

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات:108/3؛ الكتبي، فوات الوفيات:365/3

ومنه قوله : [الوافر]

أَرَى المَحْبُوبَ يَفْعَلُ كُـــلّ ذَنْــبٍ   وَيَغْضَـبُ وَالهَـوى أَمْرٌ عَجِيْـبُ

وَأَسْأَلَهُ الرِّضَــى وَالذَّنْــبُ مِنْـــهُ   كَأَنِّــي مِـنْ إِسَاءَتِـــهِ أَتُـــوبُ

ومنه قوله : [السريع]

لَمْ أَنْسَ وَالمَحْبـوب فـي مَجْلسـي   كَالبَدرِ يَسْقيني كُـؤوسَ الرَّحيـق

يَجْمعُ لـي ضَـدين مِـن عَـارضٍ   لَـهُ جَديد وَمُـدام عَتيـــق

ومنه قوله : [مخلع البسيط]

عِــذارُ حبــي دقيــق معنـــىً   تُجـلّ مـــن حسنـــه الصِّـفات

حَــلا لِرَائيــه وَهـــو نَبْـتٌ   هَـذَا هُـو السُكّـرالنَّبــات

ومنه قوله : (1) [السريع]

خَلَّفـتُ بِالشّـام حَبِيبــي وَقَـدْ   يَمَّمـتُ مِصْراً لِغنــىً (2) طَـارِقِ

وَالأَرضُ قَدْ طَالـتْ فَـلا تَبْعُـدِي (3)   بِاللهِ يَـا مِصْرُعَلىعَاشِـــقِ

ومنه قوله : [الوافر]

صَبَرْتُ عَلَى صُروفِ الـدَّهر حَتَّـى   رَمَانِي مِـن هَويـتُ بِسَـهمِ صـد

وَاسْـقَمَني بِهُجْـرانٍ طَويــلٍ   وَقَالَ دَواؤهُ(4) بِالوَصـلِ عِنْـدي

ومنه قوله : [البسيط]

سَارَ الحَبِيْبُ بِقَلْبِـي يَـوْمَ وَدَّعَنِـي   ولَمْ يَدَعْ لِيَّ صَبْـراً سَاعَةَ البَـيْنِ

وَقَالَ إنْ كُنْتَ مُشْتَاقٌ إلــى نَظَـري   أجر المَدامع حُمراً قُلتُ مِن عَينـي

ومنه قوله:

قلبي شـكا حـبّ خيـاط عزمـه   فكيف من قلق لي فيـه ينبـت

قد كـفّ عـن غيـري طرفــه   ونمنم لي خدّا كان عذار فيه تنبت

(1) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 251؛ الصفدي، الوافي بالوفيات:5/ 284.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات: "لغناً" .

(3) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: "تبعدي" .

(4) في (ص): "داووه"

ومنه قوله : (1) [الطويل]

لِرَبْوتنَا وَادٍ حَــوى كُـــلّ بَهْجَـــةٍ فَعَيشُ(2) الوَرَى يَحلو لَديه وَيعذبُ

تَرَوقُ لَنَا الأَنهار مِن تَحــتِ حنكــه فَلا عَجَبٌ أَنّا "نَخُوضُ ونَلْعــبُ "(3)

ومنه قوله : [مجزوء الخفيف]

رُبَّ علـــــقٍ عُيوبـــــه عَدَد الرَّمـــل و الحَصــــا

يَأْخُـــذُ الأَيـــــرَ ضَاحِكـــاً ثُــمَّ يَبْكِـي عَلـــى الحَصـــا

ومنه قوله :

يَا مَنْ عَلَــى عَيْنَيْــهِ شعريّـــةٌ قَدْ أَضرمتْ في القَلبِ نَار الغَــرام

يُشْبِــهُ بَــدراً طَالِعـــاً نصفـــهُ وَنصفه الآخــر تَحْـــتَ الغَمـــام

ومنه قوله :

لا تَحْسَبُوا شَــطباً عَلَـــى خَـــدِّهِ قَدْ لاحَ مِنْ فِعْلِ سُيوفِ الجُفــون

وَإِنَّمَــا مِــنْ رِقَّـــةِ خَـــدِّهِ قَــدْ وأَثَّــرتْ فِيْــهِ لِحَـــاظ العُيـــون

منهُ قَوله (4): [السريع]

قَدْ طَالَ فِكْـرِي في القَرِيض الَّـذي مِـــنْ نَفْعه لَســتْ عَلــى طَائــلِ

أَقَر بِـــي(5) زورْلاً فَصــرتُ أمراً(6) صَاحِــبَ دِيــوانٍ بِــلا حَاصــلِ

ومنه قوله : [الخفيف]

لِي بِأَرضِ الشّــام ســِــرٌّ مُقَـــامِ لا مَكَانـــي يُرْجَـــا وَلا إمْكَانــــي

أَسْهَرُ اللَّيلَ فـــي مُكَابَــدةِ الشّــعـــ ـــر وَأَبْكي النَّهــارَ لِلحِرْمَــــانِ

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات:5/287 .

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات: "وعيش" .

(3) يشير إلى الآية (65) من سورة (التوبة)، قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَـأَلْتَهُمْ لَيَقُـولُنَّ إِنَّمَـا كُنَّـا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، قُلْ أَبِاللهِ وَآياتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُم تَسْتَهزِءُونَ﴾ .

(4) الصفدي، أعيان العصر:5/ 283؛ الوافي بالوفيات:5/ 285.

(5) الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "أمرّني" .

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات: "أمرءا" .

ومنه قوله : [الخفيف]

قُلْ لِمَنْ حضّنَي علَى الــدِّينِ أَقصــر عَنْ مُلامِي فَليسَ لِــي تَقْصيـــــر

لا تَسلني عِــنْ الصَّـــلاةِ فَبَيْتـــي مَسْجِــدٌ غَيــر أنــــّهُ مَهْجـــور

وَمِنْهُم:

63-حَسنْ بن عَلي (1) الغَزّي(2)، ابن نَفْسه، وَصَاحِبُ يَومِه لا أَمْسَه، يُعرفُ بِالزَّغَاريّ نَسْبَةً إلى غَورِ زُغَر(3)، لا إلى الكَلابِ، وَإنْ كَانَ قَدْ فَغَرَ فَمَهُ فَأَشْبَهَهَا، وَغُرَّ بِأَنّهُ بَشراً، إلاَّ إنَّهُ سَودَ صُورَتَهُ وَشَوَّهَهَا.

(1) هو الحسن بن علي بن حمد بن حُمَيد بن إبراهيم بن شَنَار -بفتح الشين المعجمه والنون وبعد الألف راء، بدر الدّين الغَزِّي، ولد سنة (706 هـ) بغزّة ، شاعر ، جزل الألفاظ ، ، ودخل ديوان الإنشاء بدمشق سنة (748 هـ) ولم يزل به إلى وفاته بدمشق في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب سنة (753 هـ) كتب " المنسوب " ، وعارض ابن شهيد في كتابه "التَّوابع والزَّوابع " ، في كتاب سماه " قريض القرين ".

انظر مصادر ترجمته :ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة :13/2؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات :184/12؛ أعيان العصر: 214/2 ؛ المقريزي، المقفى الكبير: 413/3؛ السّلوك: ج2 ق3:88؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 10/ 225؛ المنهل الصَّافي: 110/5؛ السلامي،الوفيات:150/1 .

(2) نسبة إلى غزة: مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان.الحموي، معجم البلدان:202/4.

(3) زغر: في الشام بأرض الغور بحيرة زغر، وتسمى المنّة والميتة لأنها لا يعيش بها حيوان ولا يتكون فيها شيء مما يتكون في المياه الجارية والراكدة من الحيوانات، وطولها ستون ميلا،وعرضها اثنا عشر ميلا، ويقال إنها ديار قوم لوط التي خسف الله بها، ويقال أنها كانت خمسة مدن، أسماؤها :"ضيعة" و"ضوعة"، و"عمرة"، و"دوما"، و"سدوم".وكانت سدوم أكبرها وأعظمها. ويصب في هذه البحيرة نهر الأردن وغيرها من الأنهار والسيول من الكرك وغيرها، فلا تزيد ... وذهب العمري إلى أنّ زغر وهي "سَدُوم" دار قوم لوط، وتعرف بالمنتنة" والوادي بالغور، و ذهب صاحب تاج العروس إلى أنّ زغر هو اسم ابنة لوط عليه السلام: ومنه زغر بالشام لأنها نزلت بها فسميت باسمها، وهي بمشارف الشام .

انظر: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب: 251/1؛العمري، مسالك الأبصار :89/1؛ الفيروز آباد، تاج العروس: (زغر) .

أَعْقَلُ مِنْهُ سُكَّان المَارستان(1)، وَآمنُ عَاقبةً مِنهُ حَنَش(2) البُسْتَان، وَأَقلُّ غيبــةً مِنْــهُ وجوهُ أَهْلِ البُهْتَان، وَأَمْلكُ مِنْهُ لِشَهْوتِهِ الحِمَار شَمَّ بَولةَ الأَتــان، لا دِينَ يَرْجِعُ إِليه، وَلا عَقْلٌ يردُّ عَليه، ولا محتسب يُقيمُ عَليه الحَدَّ. وَيُمْسِكُ يَدَيه بِعَقيدةٍ لا يَغْسلُ السَّيفُ عَارَهَا، وَلا يُواري اللَّيل عَوارَهَا(3)، أَثْقلُ مِن مَنٍّ، وَأَشْحَذُ مِنْ مِسنّ، وَأَبْغَضُ مِــنْ مَسَا رقيب، وَأَشأَمُ مِنْ صَبَاحِ ذِيْب، وَأَقْذَرُ مِنْ قَمْلٍ، وَأَحْرَصُ مِنْ نَملٍ ، وَأَسْقَطُ مِنْ الذُّبَابِ، وَأَسْمَجُ مِنْ الذِّئاب. بِعِرْضٍ أَسْرعُ تَفَطُّراً مِنْ الزُّجاجِ، وَآكــلُ لِلقِــدْرِ مِــن الدَّجاجِ، لا لَهُ زَاجر يَرْدَعَهُ، وَلا أَمرٌ مِنْ العَفَافِ يَسَعَهُ، يَطِيْرُ مَعْ كُلِّ نَاعِقٍ، وَيَعْوِي لِكُلِّ نَاهِقٍ. إِذَا شَعَرَ نَبَحْ، وَإِذَا أَنْشَدَ كَبَحْ، يتَهَادى إِلى كُلِّ مَجْلسٍ كَأَنَّهُ زَلْزَلَه ،وَيَتَبادى وَمَا خَرَجَ مِن الحُظْوةِ الحَاضِرة قَدْر أُنْملــة. عَلَــى أنّــهُ حَــامٍ تَتَحَــامى صَــرحَهُ الرَّبَاب(4)،وَيُعْرفُ "فَضْلهُ عَلى كَثيرٍ مِمَّن لَبِسَ الثِّياب"(5)،

---

(1) المــــــارستان:وهي لفظة فارسية بيمارستان استعملها العرب ومعناها مجمع المرضــى لأن بيمار معناها المريض وستان : هو الموضع وأول من صنعه أبقراط وســماه اخشــندوكين: شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل:79

(2) الحنش: الحيّة وقيل: الأفعى، انظر: ابن منظور، لسان العرب: (حنش) .

(3) العَــوار: بفتح العين وضمها خرق أو شق في الثوب، وقيل هو العيب فيه. لســان العــرب (عور) .

(4) الرباب: للناسبين أقوال كثيرة في تفسيرها يقول ابن منظور الرَّبابةُ: بالفتح: السَّحابةُ التي قــد رَكِبَ بعضُها بَعْضاً، وجمعها رَبابٌ، وبهلسمّيت المَرْأَةُ الرَّبابَ وقيل: الرَّبابُ: أَحْياء ضَــبّةَ، سُمُّوا بذلك لتَفَرُّقهم، لأَنَّ الرُّبَّة الفرقةُ، ولذلك إذا نَسَبْتَ إلى الرَّباب.انظر:لسان العرب(ربب)

(5) إشارة إلى كتاب "فَضْل الكلاب عَلى كَثِيرٍ ممَّن لَبسَ الثّياب" وَقَدْ ذَكَرَه الصّفديّ في تَرجمتِــهِ لِمُحَمّد بن خَلَف المُرزُبان فَقَال:وَلَهُ التّصانيفُ الحِسان، قِيْل : هُو مُصــنف كِتــاب تَفضــيل الكِلاب عَلى كَثيرٍ ممَّن لَبس الثّياب"، وَنَقل ابن تَغْري بَردي عَبارة الصّفدي، وَأَمّــا اليوســي فَأَورده بِلا عَزو فَقال: "وَألف بَعض العُلماء تاليفاً في فَضل الكِلاب على كثيــر ممــن لــبس الثياب" .

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 33/3؛ ابن تغــري بــردي، النجــوم الزاهــرة: 228/3؛ اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم:235/3 .

يَرعَى العِظَامَ، وَلا يَلِجُ بيْتَ جَارِه، إلاَّ إنَّهُ يَسْعَى حَولَ الخِيَام، ذُو حَمِيّةٍ مَا شُهِدَ شَبَهَهَا " يَوم الكلاب "[1] وَحَفيظَة مَا عُرِفَ مَثْلُهَا لِبَني كِلاب، بِبَصرٍ حَدِيْد، وَسَاعِدٍ شَدَيد، وَفِطْنَةٍ لَو تَقَيَّدْ بِهَا عَلِمَ الطبّ، أو تَنَحّلَ "عِلم أَبُقراط[2]، فَصادَ الأَكحل[3]"، لا يَخَافُ الغَارةَ الشَّعوى، وَلا يَهابُ في السَّماءِ العَوا . لا يَزَالُ في الحَيّ مِنْهُ طَائفٌ يَسْعَى، وَمقدام الأُسد إِذَا أَقْعَى، تَتَوقَّى الأَعداءُ مِنْ كَلْبِهِ، وَتَتَطَاولُ الرُّؤوسُ وَلا تَصل إلى ذَنَبِهِ، فَاتك أَخَلا رَامةَ مِنْ ظِبَائِهَا السَّوانح[4]، وَسَبَقَ بَطْشُهُ[5] الجَوَارِحَ،إذَا رَأَتهُ كِلاب الحي بَصْبَصتْ أَذْنَابها ، وَأَكرمتْ مَقْدمه كَأَنَّهَا تَعْرِفُ أَنْسَابَهَا، إذَا نبذت لَهُ[6] الحصاة يَنْزو لِوقعَتِهَا، وَيَنْبُو لِسُمْعَتِهَا، وَلَهُ خَط يَرَوقُ وَشي قَلمه، وَيَطُولُ العصى يَرَاعِه، كَأَنّما يَهُشّ بِهَا عَلى غَنَمِه[7]، هَذَا مَعْ رُجُوعِهِ إلى أكرومته وَعَفَافِه، وَقَنَعه بِقَلِيلِ الدَّمِ يَلُغّهُ، وَاللَّحم مُوفَّرٌ لأضْيَافِه، وَعَدم تَهَافته عَلى آمالٍ تَتَنَافَسُ طِلابُها، وَدُنْيَا تزاحِمِ منها عَلى جِيْفَةٍ ، وَتَهارش كِلابها[8]. وَحَكَى لِي مَنْ لا أَتَّهِمُهُ، مِمَّنْ كَانَ

(1)يوم الكلاب للعرب يومان مشهوران يقال لهما : الكلاب الأول والكلاب الثاني، في أيام أكثم بن صيفي انظرحول هذه الأيام: أيام العرب في الجاهلية:124.

(2) ابقراط: من كبار الأطباء القدماء .

(3) أخذ العُمري هَذَا المَعنى من قَولِ أبو الطيب المتنبي يصف كلباً، الديوان: 132

نَيلُ المُنى وَحُكمُ نَفسِ المُرسِلِ   وَعُقلَةُ الظَبيِ وَحَتفُ التَتفُلِ

عَلّمَ بُقراطَ فِصادَ الأَكحَلِ   فَحالَ مَا لِلقَفزِ لِلتَجَدُّلِ

انظر:الأبيات، الحصري القيرواني: زهر الآداب وثمر الألباب:46/1 وروايته:

كأنه من علمه بالمقتل   علّم بقراط فصاد الأكحل

(4) السوانح :جمع سنح، والسّانح : ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك، والبارح ما أتاك عن يسارك، والسانح يُتبرك به، والبارح يتشاءم به، انظر: أبن منظور، لسان العرب(سنح).

(5) في (ص): "بطسه" .

(6) سقطت (له) من (ص).

(7) يشير إلى الآية (18) من سورة (طه) قال تعالى : ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَ أَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ .

(8) إشارة إلى قول علي رضي الله عنه : "الدنيا جيفة وطلابها كلاب، فمن أراد الجيفة فليصبرن على مخالطة الكلاب" .انظر: ابن الشّجري، الأمالي الشجرية .

يَصْحَبُهُ وَيلزمه وَيَبِيْتُ عِنْدَهُ، وَلا يَضجره، وَلا يبرمه، أَنّهُ كَانَ يَنَــام عِنْــدهُ اللَّيلَــةَ الطَويلة بتَمَامِهَا وَيُصبحُ النَّهار وَيَتَضَحَّى وَهو نَائمٌ، فَإِذَا حَضَرَ الغَدَاء أَنْبهه ؛ فَقَعَــدَ فَأَكَلَ، لا يَغْسِلُ وَجْهاً وَلا يَدَاً ، وَلا يَقف مَع أَمرٍ كَأَنَّهُ " خُلقَ سُدَا "(1)، مَــا اسْــتَيقظَ فَتَوضَّا وَلا صلَّى سُنَّةً وَلا فَرْضَا، هَذَا مَعْ إِصْرَارٍ لا يهمّهُ منهُ لِــبْسُ القَبَــائح، وَلا يُخيفُهُ تَشْيِيع الفَضَائحِ وَلا يَضرُّهُ أن ينَبَتَ جِسْمُهُ سماط السّــياط، وَعِرْضُـــه قُــرى القَوابحِ(2). وَعَلى هَذَا فَهُو شَاعِرٌ يَمْلأُ السَّمعَ عَجباً، وَيَهُزُّ الجَمَادَ طَرَبــاً، لا يَفُوتُــهُ صَيدُ مَعْنَى شَارِدْ، وَلا لَيل يَسْهرهُ لِرَاقِدْ، بَديهةٌ في التَّحَصيلِ اعْتَادَهَا، وَقُدْرةٌ عَلَــى صَيدِ شَوَارد المَعَانِي، لا يُنْكَر لَهُ إِذَا صَادَهَا.

عَجَباً لَهُ وَهوَ في هَذَا النَّسبِ العَرِيق، وَالمُشَابَهةِ في التّخلّقِ وَالتَّخْلِيــق، كَيْــفَ خَالفَ عَادة مثْله في الوَفَا ؟ وكَيْفَ حُمِد مِن نَوعه كُلّ مُضْمِرٍ، وَوَصَفَ وَهو بِالجَفَا. إلاَّ إنّ مَحاسنَ شِعْرِه نَطَقَتْ، وَيَدُ المَعرفةِ بِهِ سَبَقَتْ، وَلَهُ حَقُّ الصُّحبةِ الَّتي كَانَــتْ اتِّفَاقاً، فَلَيْتَهَا لا كَانَتْ وَلا اتَّفَقَتْ. وَمِنْ بَدَائعِهِ قَوله فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِليَّ: [الكامل]

أَبَداً يُجَدّدُ(3)لي الحَمَام إِذَا شَـــــدَا	**ذِكْرَاكَ في اللَّيلِ(4) البَهِيمِ إِذَا هَدى**
يَا غُصْنَ بَانٍ طَارَ قَلْبِــي نَحْـــوَهُ	**شَوقاً فَبَلَّ جَنَاحُهُ قَطْــرَ النَّـــدى**
أَتَرَى دَمِي في وَجْنَتَيــكَ فَإِنَّـــي	**عَايَنْتُ خَدّكَ لا يَـــزَال مُـــورَّدا**
أَمْ نَار حُسْنِكَ أَوْقدت فِـــي صَـحْنِه	**فَوَضَعْتُ قَلْبِي فِيه خَـالاً أَسْـــوَدا**
عَقَدَ الجُفونَ بِكُلِّ نَجْـمٍ طَالِـــعٍ	**طَرفٌ يُطَالِعْني عَلى بُعـدِ المَـدى**
شَرِقَتْ بِهِ عَينٌ وَغُصّ(5) بِشَخْصِــهِ	**صَدْرِي وَضَمّ عَلَــيّ وارده يَـــدا**
ثُمَّ انْتَضَتْهُ يَـد الفِـراقِ بِنُقْطَـــةٍ	**مِن مُقْلَتي وَكَانَ فِيهَــا مُغْمَـــدا**

---

(1) يشير إلى الآية (36) من سورة (القيامة)، قال تعالى: ﴿ أيحسب الإنسان أن يتــرك سدى﴾

(2) القوابح: قبح: القُبْحُ: ضد الحُسْنِ يكون في الصورة؛ والفعل قَبُحَ يَقْبُح قُبْحاً وقُبُوحاً وقُباحــاً وقَباحةً وقُبوحة، وهو قبيح، والجمع قِباحٌ وقَباحَى والأُنْثَى قَبيحة، والجمع قَبائِحُ وقِباحٌ. لسان العرب(قبح) .

(3) في (ص): "تجدد" .

(4) في (ص): "اليل"

(5) في (ص): "وغضّ" .

منهـــا :   [الكامل]

نَجْلُ الخَلِيْفَةِ مِــنْ قُــرَيْشٍ وَالَّــذي	**حَازَ المَفَاخِرَ طَارِفــاً أَوْ مُتْلَــدَا**(1)
سَلَكَ الطَّرِيقَ إلـــى عُــدَىٍّ حــــدِّه	**في المَجْدِ وَالحَسَبِ الصَّرِيحِ فَمَا عَدَا**
وَجَلَتْ لِمجائله الرَّئَاسة إِذْ نَضَــا(2)	**عَنْهُ الغَمَامة ثُــمَّ لانَ**(3) **السُّــؤددا**
أَوْرَى زِنَادَ الــدِّين بَعْــدَ خُمُـــودِه	**حِيْناً وَنَــار الجَاهليـــة أَخْمَــــدا**
وَعَصَى دُعَاءِ الــلاَّتِ بَعْــدَ بُلوغِــهِ	**وَأَطَاعَ في اللهِ النَّبِـــيِّ مُحَمَّـــــدا**
بُنيتْ مَعَاليَهُ عَلَــى قَصْــدِ القَنَـــى م	**الخطي إِذْ سَلَكَ الطَّرِيــق الأَقْصــدا**
وَأَقَـــامَ أعْمِــدةَ المَــآثرَ وَأرْتَقَـــى	**دَرَجَ المَعَالي في السِّيَادةِ مُصْــعِدا**
وَأَحَلَّ أَسْــرَارَ المَمَالــكَ صَــــدره	**فَحَنَت أَضَالعــه عَليــــه تَــــوُدُّدا**
فَلَـــو اسْــتَطَاعَ المَــارِدون لِوَحْيــه	**سَمْعاً علواُ صَرحاً**(4)**إليه مُمَــرّدا**
لَكِــنَّهم مُنِعُــوا بِــرَجْمِ شِهَابِـــــهِ	**أنْ يَقْعدوا لِلسَّمعِ مِنْــهُ مَقْعَــدا**(5)

وَقَوله منْ أُخرى كَتَبَ بِهَا إِليّ:   [الطويل]

عَفّاها بَعْدهُمْ بَطْن العَقِيْــقِ فَلَعْلَــــع	**فَوَادي الغَضَا فَــالمحبي فَطويلـــع**
مَنَازِلُ عَفَاهَا البِلى فَتَأَبـــَّـــــدَتْ(6)	**مَعَالمها بَعْد النَّوى فَهـــي بَلْقَــع**(7)

---

(1) التالد : المال القديم الأصلي الّذي ولد عنك، وهو نقيض الطارف، انظر : ابن منظـــور، لســـان العرب(تلد) .

(2) نضا:نَضا ثوبَه عنه نَضْواً: خَلَعه وأَلقاه عنه. ونَضَوْت ثِيابي عني إِذا أَلقَيْتَها عنك. ونَضاه ونَضا الثَّوبُ الصِّبْغَ عن نَفْسه إِذا أَلقاه.لسان العرب(نضا)

(3) في (ص): "لات" .

(4) الصرح: القصر، والممرد: عملته مردة الجن،إشارة إلى الآية (44)من ســورة النمــل قــال تعالى: ﴿ إنه صرحٌ ممرّد من قواوير﴾.

(5) إشارة إلى آية (9) من سورة (الجن)، قال تعالى: ﴿ وأنّا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ﴾ .

(6) تأبدت: من الأبد، وتأبّد المنزل، إذا أقفر وأتى عليه الأبد، والأوابد: الوحوش، سُــميت بــذلك لطول أعمارها وبقائها على الأبد، انظر: جمهرة اللغة (بدو) .

(7) بلقع: البلقع والبلقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها، انظر: الجوهري، الصحاح (بلقع).

هِي الدَّارُ يُصْبِنِي صِبَاهَا وَلَمْ يَــزَلْ   يُجَرِّعْنَ فِيْهَا الأَقَرَّ ابن أَجْــرع (1)
وَزَعْمِي بِهَا الصَّبر الجَمِيل عَن الأَسى   دُمُــوع عَلى لَيلِ الصُّدُودِ تــوزع
سَقَى اللهُ أيَّامي بِهَا وَإن انْقَضَـــتْ   مُرَاجَعَتِي فَيهَا لِمَنْ لَــيسَ يرجــع
وَحَـــيِّ لَيَالِي الَّتي زَالَــت المُنَـــى   وَقَدْ زِلْنَ وَالأيَّام تُعطـــي وتَمنــع

ومنهـــا :   [الطويل]

فَسَارُوا بِمِثْلِ الشَّمسِ حَطَّتْ لِثَامها   وكَمْ دُونَ تلكَ الشَّمس بَــدْرٌ مُقنــع
لَوتْ جِيْدَهَا فِيْمَا تَرَى العَــينُ دُمْيَــةً   تُحَاطُ بِأَلحَاظِ الكُمَاة وتَمنـــــع
يُرَاقِبْنَا فِيْهَــا غَـــــيور كَأَنَّمَــــا   ترىالشَّمسَ منْهابَيْنَ قَرْنَيه تَطلع (2)
إِذَا زَلَّ عَنْهَا سِجْفها (3) أَحْدَقت بـــه   لَــواحظ قَدْ غطت علــيهن أدمــع
يشُقّ إليها الــدَّمعُ وَهـــي سَــريْعَةٌ   يَشُقُّ عَلَيْهَا وَالقَنَــا وَهـــي شُــرَّع

منهـــا :   [الطويل]

شِهَابٌ يُضيء الخَطْبَ رَأَيــاً مُهَــذَّباً   عَلَيهِ الحُســام الهُنْــدوانىّ يُطْبَــع
سَلَيلُ أَبي حَفْص إلى مِثْــلِ هَديـــه   وَآثارِهِ في صَالِــــحِ الذِّكرِ يُنْــزع
فَتىً عدوي يجبُن السَّيــل دونـــــه   إذا هَمَّ نَاجِــــاهُ فُــــؤادٌ مُشَيــــع
إِذَا نَابَ خَطْبٌ نَابَ فِيْهِ عَــن القَنَــا   يراعٌ (4) لَــهُ أنفُ الكَرِيهة تُجــدع
وَأَلفــاظ حــرٍ حـــرة لا يديرهـــا   خداع إِذَا مَرّت وَذُو الحَربِ يُخْــدع
يَصيحُ عَلى الأَعداءِ في كُــلِّ بُقْعــةٍ   عراب (5) لَهَا بِالطرسِ وَالنَّفس أَبقع

وَقَولهُ مِن أُخْرى كَتَبَ بِهَا إِليَّ:   [الوافر]

---

(1) في (ص): الأمر بن أجرع . وأجرع: يُجمع أجارع، كل شيء يبلعه الحلق فهو اجتراع، فإذا جرع بمرّة قيل اجترعه، والتجرع تتابع الجرع مرةُ بعد مرّة، انظر: العين(جرع) .

(2) إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الشمس : "تطلع بين قرنيّ شيطان وتغرُب بين قرني شيطان" . انظر: البغدادي، خزانة الأدب .

(3) السّجف، والسِجف: الستر، انظر: ابن منظور: لسان العرب (سجف) .

(4) في(ص): "يزاع". و يراع:الفزع، وريع فلان، يُراع إذا فزع، انظر: تهذيب اللغة (راع) .

(5) في(ص): "غراب" .

"سَقَى عَهْد لحِمى صَـوب العهــاد "(1) بكُلِّ أَجــش(2)مُنْفتــق المَــــزاد (3)

كَـــــأنَّ حَبِــــيكَ رِيْقِـــــه إِذَا مَــــا تَرَاكَــمَ قَطْـــرُهُ رِجْـــلا جَـــراد

يَفُضُّ عُرَاهُ لَمْــعُ البَـــرقِ فِيـــهِ كَمَا هَتَكَ الدُّجى شَـــرَر الزِّنَـــاد

فَيَسْرِقُ مِنْــهُ أَجْفَـــانِ الخُزَامـــى نَدى كَالدَّمع في الأَجْفَــانِ بَــادي

فَلَــو أَنَّ الجَمَــادَ يُطيـــقُ شكْـــراً لـــهُ لَنَطَقْــنَ أَلسِنــــة الجَمــــاد

حَياً يُحي أَمْــوات التُّـــرب منــــه بنَفْثِ الــرُّوح أَفْـــوَاه الغَــوَادي

ثَرَى(4) دَارٌ وَجَدْتُ بِهَا شُــجُونِي (5) وَلَكِنِّي عَدِمْـــتُ بِهَـا فُـــؤادي

مَنَازِلُ بَاعَدَتْ مَــا بَيْــنَ قَلْبِــي وَسلوانِــي وَجِفْنِــي وَالرُّقَــاد

يُعارِضُ ذكرهَــا رِيقِــي فَتشجِــي لَهَا بِــي مِنْهُ بِالعَــذْبِ البَـــراد

وَيَبْرأ مِنْ نَسِيــمِ المَسْـــكِ أَنْفِــى إِذَا هَبَّــتْ صَبَــا تِلــكَ البِــلاد

منهـــا: [الوافر]

إذا الحُلماء وَالفُصَحاء (6) جَـــاءوا وَجِــيء بِهِــم لإِسـداءَ الأَيَــادي

---

(1) من قول ابي تمام:

سَقى عَهدَ الحِمى سَبَلُ العِهادِ وَرَوَّضَ حاضِرٌ مِنهُ وَبادِ

(2) أجش: جشّ الحب يجُشّه جشّاً، وأجشّه: دقّه، وقيل: طحنه طحنا غليضـــا جريشـــا، انظـــر: المحكم والمحيط (جشّ) .

(3) المزاد: النمو والزكاء، انظر: تاج العروس(زيد) .

(4) في(ص): "ترى" .

(5) في(ص): "سجوني" .

(6) في(ص): "النُّصحاء" .

فَمِنْ قَيْس بن عَاصم (1)وَابن قَــيس ... وَمِنْ قيس(2)بن سَاعدة الأيادي(3)

ذَكَرْتُكَ يَا ابْــنَ فَضْــل الله ذِكْــري ... عُلاً هِي وَالكَــوَاكِبُ فــي عِــدَادِ

وَقَدْ نَوّهتُ(4) بِاسمِي فَهوَ فَــــردٌ ... أَجُوزُ بِهِ النُّجــوم عَلــى انْفِــرَادِي

وَأَلبَسَــنِي احْتفالــكَ بِــــي رِدَاء ... خَلَعْنَ عَلَيْــهِ أَفئــدة العِبَــــاد

وَقَدْ أَوْطَــأتُ أَثَــارِي أُنَــــاس ... عَلَى آثَارِهِـــمْ وطء الجِيَــــادِ

فَكُنْتُ لَهُـــمْ عليّانـــا وَدُونــي ... إِذَا مَــا حَاولُوا خَــرط القَتَــادِ

[الكامل]

وقوله من أخرى كَتَبَ بِهَا إِليّ :

أَطَروقُ طَيْف(5) من خَيالكَ عَائــد ... يعنــى بوســنانَ اللَّــواحظِ هَاجِــدِ

قَطَعَ السَّمَاوةَ(6)بَعْدَ هــدءقَائمــاً ... بِــالودِ في حَفْــظِ العُهُــودِ لقَاعــدِ

وَمِن العَجَائبِ أَنْ يحــسَّ دُنُـــوّه ... بعْدَ الجَفَــا لنَـــازحٍ مُتَبَاعِــدِ

أَصْبو إِليهِ وَدُون مُنهــل ثَغْــره ... مَا دُونَ مَوردِ كُــلّ عَــذْبٍ بَــاردِ

خَفَقَــانُ أَلويــةٍ ولَمْــعُ أَسِنَّــةٍ ... زُرق تفارط فــي أَنَامِــلَ ذَائــدِ

لِلمَاءِ تَحْتَ ظلالمي وضّــاءة الــ ... ـخدِّ المُورِّدِ تَحْـتَ فــرعٍ وَاردِ

منهــا : [الكامل]

---

(1) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خال بن منقر بن عبيد الحارث المنقري التميمي، كان عاقلا حليما، ويضرب به المثل في الحلم فقالوا : "أحلم من الأحنف ومن قيس بن عاصــم، وكــان قيس بن عاصم قد حرّم على نفسه الخمر في الجاهلية، توفي في حدود (50هــ)، وروى له أبو داوود والترمذي والنسائي.

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات :212/24 .

(2) في(ص): "قس" .

(3) هو قس بن ساعدة الأيادي ضرب به المثل ببلاغته وخطابته سبق ترجمته .

(4) في(ص): "توهت" .

(5) في(ص): "طرف" .

(6) السَّمَاوَةُ: قيل عن سبب التّسميه؛ لأنّها أرض مستوية لا حجر فيه . وهي تقع بــين الكوفــة والشّام قفرى. الحموي، معجم البلدان:245/3 .

بَرّاق ثَغْر الجُودِ بِشعـــرنَشْـــرهِ   بالرَّيّ أَشْــعَار الغَمَـــام الرَّاعــدِ
وتَرَى السَّكِيْنَةَ في جفَافي (1)عطفـــه   كَالصَّفو في مَــاءِ الغَــديرِ الرَّاكــدِ
يَسْطو فَيَبْــرَأ تَاج كُــلّ مُمَلَّـــــكٍ   لسطَا يَدَيــهِ مِــن بَنَــانِ العَاقِـــدِ
وَإِذَا أَجَبْتَي لِلجُــودِ نَـــاطَ يَمِيـــ   ـــنه بالنيرات إلى يمــين القاصــدِ
وتَظَلُّ تَحْسِــدُهُ المُلـــوك فَإِنَّنـــي   لأرَى المُلوكَ عَلى نَدَاهُ حَواسِــدي
أَطْنَابُ غُزّتهُ عَلــى هَــامِ السُّهَـــى   مَوْصولةً مِنْ عَزمِــهِ بِقَواعـــدِ
يتغير الخطــب المفــاجئ بينهـــا   ويُقِيلُ عَثْرةَ كُـــلّ جدٍّ صَاعـــدِ

وقَولهُ مُضمناً:   [الكامل]

أَفْدِيـــــهِ أَغْيَــد شَــعْرَهُ وَجَبِينـــهُ   نـــُـــور تَلألأ في ظَلَامٍ دَاجـــي
وَالفَرقُ بَيْنَ الشّــعرِ فَــوقَ جَبِيْنِـــهِ   "عُريانَ يَمْشيفي الدُّجى بِسِرَاجِي "(2)

وقولـــــه :   [الرجز]

قَــدْ بِعْــتُهُمْ قَلْبِــي يَــوم بِينهـــم   بِضمَّــةِ التَّوديعِ وَهَــو يَحْتَـــرق
ولَــمْ أَجِــدْ مِـــنْ بَعْــدِهَا لِــــرَدّه   وَجْهاً وكَانَ الرَّدّ لو لَــمْ نَفْتَــرِقْ

وقولـــــه: [المتقارب]

أَتَـــى ابْـــنُ نُبَاتـــة(3) دَيْوَانـــه   يُوقــعُ وَالجَهْــلُ قَــدْ أَوْقَعـــــه

---

(1) الجُفاف: الجُف: كل شيء خاو ليس في جوفه شيء، نحو الجوزة والمعــدة، انظــر : العبــاب الزاخر(جفف) .

(2) من قول ابن المعتز:

وَالصُبحُ يَتلو المُشتَري فكَأَنَّهُ   عُريانُ يَمشي في الدُجى بِسِراجِ

انظر:ابن المعتز ديوانه :133؛ التذكرة الحمدونية؛ التذكرة الفخرية: 444؛ زهر الأكــم فــي الأمثال والحكم: 2/ 77؛ فوات الوفيات: 2/ 245 .

(3) ابن نُباتة : هو محمد بن محمد بن الحس الجُذامي، ابوبكر جمال الدّين المصري، ابو الفضائل وابو الفتح، وابو بكر ولــــد سنة (676)هـــ وتوفي(768)هـــ . نشأ بمصر وتعــانى الآداب، فمهر في النظم والنثر والكتابة حتى فاق أقرانه ولـــــــه تصـــانيف منهــا : "القطــر النباتي" اقتصر فيـــــــه على مقاطيع شعره، و"سوق الدقيق"؛ و "مطلع الفوائد" و"الفاضل من إنشاء الفاضل" و "زهر المنثور" وديوان شعر مشهور وغير ذلك.

فَلَمَّــا تَصَــدَّرَ لَـــمْ يَــدْرِ مَـــا   يُصَدّرُ فــي الكُتـــبِ المُصَفَّعــه
فقَــالوا: حمَــارٌ وَهَــذَا الجُمــودُ   يــدُلُ عَلــى أنّـــهُ بَرْدَعـــه

وقولـــه :   [المتقارب]

أَرَى ابْـــن نَبَاتــة لَمَّـــا غَـــدَا   يعرض فــي كُتْبــهِ بِــي غَـــوى
فَـــإن كُنْـــتَ كَلبـــاً فَقَــدْ حَمَلُــوا   على عرسهِ كُلّ كَلـبٍ عَـــوى(1)

وقولـــه :   [المنسرح]

كَأَنَّمَــا الــوَرد حُمــرة ونـــدى   خــدٌّ مَليـــحٍ أَبْكَـــاهُ تَوبِيـــخُ
فَـــانْظُرْ إليـــهِ فـــي أُفــقِ مَجْلسـنا   كَوَاكِبـــاً كُلّهـــنّ مرِّيــــخُ

وقولـــه :   [البسيط]

يَا سَيِّدِي أَهْلَ دار الطعم قَــد كَــذَبوا   حَتّى عَليّ بِوَعــدٍ غَيــر مُنْضَــبطِ
فَأعْلَمْ عَلى كُلِّ حَالٍ أَنّهــمْ سقـــط   لا يفلحــون فَــلا تَغتــرّ بالسَّــقَطِ

وقولهُ في يومِ ثَلْجٍ :   [الطويل]

كَأَنَّ مَغَانِي(2) جِلّــق حِــيْنَ أَشْــرَقَت   وَقَدْ عَمَّ مِنْهَا الــثلج بِكُــلِّ طَرِيــقِ
كَوَاعِبٌ قَامَتْ فـــي انْتِظَــارٍ لِزَائــر   بسطنا لممشـــاه ثيـــاب دبيقـــي(3)

وقولـــه :   [الوافر]

بَدَا وَاللَّيلُ مَضْمُـــوم الجَنَـــاح   بــرِيقٍ قَــل مُنْــ بلج(4) الصّــباحِ
سَرَيعُ الوَمضِ في وَطَفَــا(5) تَشْــكُو   تَبافلَ(6) خَطوهَــا هــيم البطـــاح

مصادر ترجمته :ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: 135/4 ؛ابن تغــري بــردي، النّجــوم الزّاهرة :76/11 .

(1) ذكر صاحب الدّرر الكامنة عن الغزي انه "كان بينه وبين ابن نباتة منافرة شديدة وله فيه هجاء" انظر: الدّرر الكامنة: 14/2 .

(2) في(ص): "معاني" .

(3) الدبيقيّ : من دق ثياب مصر، معروفة تنسب إلى دَبِيق. انظر: لسان العرب(دبق) .

(4) منبلج:من ببَلَجَ، البلوج: الإشراق، نقول بلجَ الصُبح يبلجُ أي أضاء، انظر: الصحاح (بلج) .

(5) وطفاء: السحابة، إذا كانت مُسترخية الجوانب لكثرة مائها، انظر: تاج العروس (وطف).

(6) في(ص): "تناقل" .

أَصَاخَ(1)لَهَا الثَّرى وَقَدْ ارْجَحَنَّـــتْ(2) … وَسَـــافَهَ(3) وَقْعَهَـــا ثَغـــر الأقـــاحي

وَأولد بَطن ذَاكَ السَّــفح زَهْـــــــرا … كَوَاعِبــه التَقَــيْنَ عَـــــلى سِــفَاحِ

فَمنْ قَـــانٍ يُخَـــــال دَمــــاً وَزهٍ (4) … أَغَـــــرَّ كَأَنَّهُ بَــيض الأداحـــي(5)

كَأَنَّ المـــزن وَالأغصــــــان ميـــــل … عطفن عَلى الريُّـــى بِكُــؤوسِ رَاحِ

فَوَا لَهَفِـــي مِـــن جِفْـــــنٍ وَثَغْـــــرٍ … رَقِيق الخَصْرِ مَجْــدُول الـــــوشاحِ

أَغَنّ إِذَا نَضَـــا برديـــــه لاحـــــــت … معــــــاذيـــر المتيــــم اللواحــــي

شَكَا خَــدَّاهُ مِــنْ طَرْفِــي جِرَاحــــا … وَقَلبــي مِنْهُما دَامِي الــــــجَرَاحِ

فَلَمْ أَرَى مِثْــلَ نَاظِـــرِهِ وَقَلْبِـــــي … وَكُـــــلّ مِنْهُما شَاكِـــي السِّـــلاحِ

ومن قصيدة : [الطويل]

سَرَى وَنقَاب اللَّيل (6)بِالفَجر قَدْ خَطَا … وخطبُ يد الإصباح في فوه(7)وخطا(8)

وَقَدْ شغَلَتْ أَيْدِي الضُّـحَى بِنُجُومِـــهِ … أَنَاملــهَا يَلْقُطن جَوْهرهَـــا لَقطــــا

وَأَلقَتْ خَوَاتِيْم الثُّرَيَّا اليـــد الَّتـــــي … لَهَا فَكَّت الجَوْزَاءُ مِنْ إِذْنِهَا القرطـــا

وَشَقّتْ عَلى اللّيلِ البَهِــيمِ ابْتِســـامَةٌ … مِن الصُّبحِ شَقّت عن ترائبهِ مرطـــا

وَخَادَعَ مَطْرُود الكَرَى كُــلّ نَاظِـــرٍ … وَوَسَّدَ عَن الرَّملِ أَبرده الأرطـــى(9)

---

(1) أصاخ له: أي استمع. انظر: الصحاح (صوخ) .

(2) ارجحنّت: وأرجحنّ الشيء: اهتزّ . انظر: الجواهري، الصحاح (رجحن).

(3) في(ص): "شافه" .

(4) في(ص): "وزاه" .

(5) أدحى النعامه: الموضع الّذي يبيض فيه .

(6) في(ص): "اليل" .

(7) في(ص): "فوده" .

(8) وخطا : خالطه، انظر: تاج العروس (وخط) .

(9) الأَرْطَى: شجـــر ينبُت بالرَّمْل، وهو شبيه بالغَضَا ينبُت عِصِيّاً من أَصل واحد يَطولُ قــدر قامة وله نَوْر مثل نور الخِلافِ ورائحته طيبة، واحدته أَرْطاةٌ، وبها ســمي الرجــل وكُنِّـــي، والتثنية أَرْطَيانِ والجمع أَرْطَياتٌ، وقال سيبويه: أَرْطاةٌ وأَرْطَــى، قـــال: وجمـــع الأَرْطَـــى أَراطَى.لسان العرب (أرط) .

خَيَالٌ إِذَا أَدْنَتْهُ مِنْ كَبِــدِي المُنَــى   شفاهَا فَقَدْ يَدْنو (1)المَزَارُ وَإِنْ شَطَا
خَلِيْلَيَّ مَـــــا أَوْلاكـــُمَا بِتَحِيَّـــةٍ   تَردُّ إلى مَن شَطّ إِن جِئتمَـا الشَّــطّا
يُذَادُلَهَا مَــاء ا لفُـــرات إِذَا انْتَهَــت   إلى كَبِدٍ تَشْتَاق مِن عَاتهِ (2) السَّقطا

ومن قصيدة :   [الكامل]

للهِ مُطَّلِعُون مِــن قُلـــلِ الحِمــــى   تُدْنِيْهُمُ(3) الذِّكرَى وَإِنْ لَمْ يُســعفوا
بَيْنَ البُروقِ ثُغورهم تَجْلو(4) الدُّجى   وَمَعْ الشُّموسِ وَجوههم تستشرفُ
أَنْكَرتُ مَنْزِلهمْ بِعَينــــي وَالحَشـــا   يدريـــه للشَّغفِ القَــديم وَيعــرفُ

ومن قصيدة :   [الكامل]

غَادي(5) الدِّيار فَنَــاح فِيْهَــا فَعْلنَــا   وَشَكَا الَّذي شَكَّى الحَمَائم مُوهنا(6)
صَبٌّ بَكَى أَثَــرَ الخَلِــيْط وَعَاقَـــهُ   أَنْ يَسْتَقِـــلَّ وَرَاهُمُ فَرْط الضَّــنَا
زَالَتْ حُمــولهُم وَفِيْهَـــا أَنْفُـــس   قَــدْ أَبْدَلُوهَا بِالضُّــلوعِ المُنْحَنـــى
للهِ مَا ســترتْ غَمَــائم خُمْرُهــــم   مِنْ أَقمرٍ تَبْــدُو فَتَحْجُبَهَــا السَّــنَا
هِي وَالبُدورُ عَلى قَوَالــبَ أُفْرِغَــتْ   لَكن أَرَى الأَدنى إِلَيْنَـا الأَحْسَــنَا
بَانُو وَأَتْــبعهم فُـــؤادي حَسْـــرَةً   يستَصحبُ الأَكباد فِيـــهِ الأَعينـــا
يَتَلَفَّتُونَ إلـــى قَتِيـــلِ نَوَاهـــــم   وَهُم الظُّبَا وَأيّ ظَبي مَـــا رنَـــا
وَيُلِيْنُهُمْ مُــن النَّسيـــمِ لَطَافـــــةً   وَهُمُ الغُصونُ وَأَيّ غُصْنٍ مَا انْثَنَى
وَاهاً لَهَا وَلِكُـــلّ غُـــصْنٍ لَيِّـــن   لَو ضم مِنهُ الصَّدر قَلْبـــاً لَيِّنـــا

وقولــــه :   [الخفيف]

وَمَلِيحٍ مَـــــا زَال طَـــائر عَقلـــي   وَاقفاً في الهَوَىعَلَى غُصْــنِ قَــدّه

---

(1) في(ص): "يدنوا" .
(2) في(ص): "غاية" .
(3) في(ص): "تدينهم" .
(4) في(ص): "تجلوا" .
(5) في(ص): "غادى" .
(6) موهنا: أي بعد وهن، الوهن: الضعف في العمل، انظر: المحيط في اللغة (وهن) .

ضَمَّ نبت الشَّقيق زَهــراً وكَانَـــتْ ... عِلّة الضمِّ أنـــَّهُ جِـنْس خَـــدّه

وقولـــــه : [الكامل]

أَعْطَى أَزمّته الصبّــــا وَالشَّمَـــألا ... وَانْقَــــادَ أَدْهمُ بِالبُروقِ مُحَجَّــلا

غَيْثٌ قَفَا أَثَــرَ الكَوَاكِــــبِ ذَيلـــهُ ... فَعفَا وَأَرْسَلَهَا سَحَائب جُفّـــــلا [1]

مَا قَبَّلت مِنْـــهُ الكَمَائـــــم هَيْدَبـــاً ... إلاَّ وَقَـــــدْ حَسبتـــهُ كُمّاً مُسْـبَلا

لَبستْ[2] لَهُ الغدر الدُّروعُ وَقَدْ رَأَت ... بَرْقاً يَهُــزّ عَلى الأُبيــرقِ منصـــلا

وقولـــــه : [الوافر]

جَرَتْ كَبِــدِي مَــع الــدِّمع المُتَــدَى ... حَوَاشِي وَحْشي غــبّ العِتَـــــاب

فَكَانَا لُؤلؤاً رَطبـــــــاً أُضيفــــت ... فَرائده إلى ذَهَــبِ مُـــــــذَاب

فَيَا لَكَ حَليةً [3] لَو فُزْت مِنْهَــــــا ... بِشَيء لافْتَــدَيْتُ بِـــــهِ شَــبَابِي

وقولـــــه : [الوافر]

حَبَسْتُ الــدَّمعَ ثُــمَّ جَعَلْــتُ جِفْنِــي ... سِيَاجاً مَا لَــــــهُ عَنْــهُ انْفِــرَاج

فَمَــــا زِلْتُم بِجُــودِكُمُ [4] إلـــى أَنْ ... تَجرّى الدَّمع وَانْخَــرقَ السِّيَـــاج

وقولـــــه : [المتقارب]

وَأَغْيَـــــدُ أَلْثَــــغُ[5] خَاطَبْتُـــــهُ ... وَقَــدْ أَبْدَلَ السِّينَ في اللَّفــظِ ثَـــا

فَقُلتُ لَـــــهُزر فَ قَـــــالَ الرَّقيــب ... أَرَاهُ مَـــع الصُّبــحِ قَـــدْ غلثــا

فقُلــــتُ:أَرَى جَبــــــــلاً لا يــرقّ ... فؤادك لي قَـــالَ لـــي: قَدْ رَثَـــا

وقولـــــه : [السريع]

كَأَنَّمَــاطَابعــــــهُ المُشتهـــى [6] ... مِنْ تَحْتِ تِلــكَ الشّــفّة الزَّاهِــرَهْ

---

(1) الجُفل: السَّحاب الّذي قَدْ هَراق ماءه ثُمَّ انجفل .

(2) في الأصل: "ليست" وأثبت رواية (ص).

(3) في(ص): "حيلة" .

(4) في(ص): "بجوركم" .

(5)اللثغة في اللسا ن: هو أن يصير الراء غينا أو لاما، والسين ثاء، وقد لثِغ بالكسر يلثَغُ لثغا فهو ألثــغ وإمرأة لثغاء، انظر: الصحاح (لثغ) .

(6) في(ص): "المستهى" .

مَرْكِزُ بِيْكَــــارِ الجَمَــالِ الَّــــذي صَـــحَّحَ وَضْـــع الطَّلعــة البَـــاهِرَهْ
فَاعجب لأيــدي الحُســن إِذ قــرّرت مـــــــركزه فـــي طــرف الـــدائِرَهْ

وقولـــــه : (1) [الرجز]

أَعْجبُ مَا في مَجْلِسِ اللّهــو جَــرى مِن أَدْمُعِ الرَّاوقِ (2) لَمــا انْســكبتْ
لَمْ تَزَلِ البطَّــةُ (3)فــي قَهْقَهَــــــةٍ مما(4) بَيْنَنَا تَضْحَكُ حَتَّــى انْقَلبــتْ

وقولـــــه : (5) [الرجز]

أَنَا القَليلُ العَقْلِ في خَرْقي (6) الَّــذي أَهلكــه(7) فــي كلــفِ المَشَــاربِ
مَا نِلتُ مِن تَضيعِ مَوجُودِي سِــوَى تَصفيةِ الكَاســاتِ فـــي شَــوَارِبي

وقولـــــه : (8) [البسيط]

قَــــالَتْ وَقَــدْ أَنكــرتْ سقامِــــي لَـــمْ أَرَ ذَا السُّـــقمَ يَـــوم بِيْنِـــكْ
لَكِــنْ(9) أَصَابَتـــــكَ عَــيْنُ غَيْــرِي فَقُلْــــتُ:لا عَيــــنَ بَعــد عَينِــكْ

وقولــه : (10)
[الطويل]

جَرَتْ مِنْ بُعيدِ الدَّار لِـــي نَفْحةُ(1) الصَّبَا فَقَدْ أَقْبلتْ(2)حَسْرَى مِن السَّيرِ ظَالِعَهْ

---

(1) الصّفدي، أعيـــان العصـــر وأعـــوان النصـــر:224/2؛ الـــوافي بالوفيـــات :186/12؛ ؛ العسقلاني،الدّرر الكامنة:14/2؛ ابن تغري بردي، النّجــوم الزّاهـــرة: 10/ 225؛ المنهــل الصافي:111/5 .

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر؛ الدّرر الكامنة: "الرووق" .

(3) ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: "لم يزل النظم" .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: "ما" .

(5) الصفدي، أعيان العصر: 223/2؛ الوافي بالوفيات: 186/12 .

(6) في(ص):"طرفي" الصفدي، أعيان العصر: "صرف"؛ الوافي بالوفيات: "صرفي".

(7) في(ص) و أعيان العصر: "أملكه" .

(8) العسقلاني، الدّرر الكامنة:14/2؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 225 .

(9) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: "لئِن" .

(10) الصفدي، أعيان العصر: 225/2؛ الوافي بالوفيات:187/12 .

وَمِنْ عَرقٍ مَبْلُولة الجَيب (3)بالنَّـدَى ... وَمِنْ تَعَـبٍ أَنْفاسُهَـا مُتتابِعَـهْ

وقولـه : [الكامل]

لِي عِنْدَ مُشْتجِر الرِّياح إِذَا التَقى ال ... جَمْعَان وَاستنّ الجِيَـادُ الضُمّـرُ

وَتَرَاكَمَتْ سُحُب المَنَايَـا وَاعتَلـى ... في الجوِّ مِنْ وَقْعِ السَّـنَابك عِثْيَـرُ

وَانْهَلَّ مِنْ زُرْقِ الأَسنة فَوْق مُغْـ ... ـبرِّ التّراب دَمٌ عَبِـيْط (4) أَحمـرُ

وَعَلَى الثَّرى مِنْ كُـلِّ شَـهْمٍ أَرْوَعٍ ... ثَـوبٌ بِتَفْصِيْـلِ المَنُـون مُشْـهرُ

مِنْ أَبْيَضٍ فـي مَفْرِقَيْـهِ أَبْيـض ... أَوْ أَسْمَـر فـي جَانِبَيْـهِ أَسْمَـر

قَلْـبٌ يُخَيِّـلك الظُّنون له فَمَـا (5) ... تُصْبِيْهِ حَـادِثَـةٌ وَلا تَتَغَيَّـرُ

وقولـه : (6) [المتقارب]

فُتِنتُ بِأسمـرِ حُلْـوِ اللَّمـى(7) ... لسُلْوانـهِ الصّـبُّ لَـمْ يَسْـتطِعْ

يُقطِّعُ(8) قَلْبي وَمَـا رقَّ لِـي ... وَدَمْعِي يَرِقّوَمَـا (9) يَنْقطِـعْ

وقولـه : [الطويل]

لَقَـدْ نَبَتَتْ في الصَّـالِحيّةِ دَوْحَـةٌ ... مِن العزِّ يَحْلو لي جَنَاهَـا وَيَعْـذُبُ

فَطَابَ لَدَى قَاضِي القُضَـاة محلّهـا ... "وكُلّ مَكَان يُنبت العـزّ طيـّب (10)"

(1) الصفدي، أعيان العصر؛الوافي بالوفيات: "سرت من بعيد الدّار لي نسمة الصبا" .

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر: "أصبحت" .

(3) في(ص): "الحبيب" .

(4) عبط: هو كل من مات بغير علّة، فقد اعتبط، انظر: ابن منظور، لسان العرب (عبط).

(5) في(ص): "فما له" .

(6) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 226؛ المنهل الصافي:111/5.

(7) اللمى: سُمرة في الشفة تُستحسن، ورجل ألمى وجارية لمياء بيّنت اللمى، انظر: الجوهري، الصحاح(لمى).

(8) ابن تغري بردي، المنهل الصافي؛ النّجوم الزّاهرة: "تقطع" .

(9) ابن تغري بردي، المنهل الصافي؛ النّجوم الزّاهرة: "ولا" .

(10) عجز بيت للمتنبي، الديوان:468 :

وقولـــــه: [الكامل]

رَكِبَ البَريــدَ ســواي نَحْــو قُمامــة للزّرقِ كَابــن نَبَاتـــةِ الهَجَّـــامِ

وَأتــو وَأَجْرِبــةِ البَريـــدِ وِرَاهـــم وَأَتَيْتُ لا خَلْفِــي وَلا قُدّامـــي

وقولـــــه : (1) [الوافر]

تَوَهَّـــمَ إِذْ رَأى حُبّـــاً يُحاكِـــي عَلَى شَفَتَيهِ دُرّاً فـــي عَقِيْـــقِ

فَقُلْتُ لَــهُ :وَحَقِّــكَ لَيَـــسَ هَـــذَا سِوَى حَبَيبٍ(2)عَلى كَأسِ الرَّحيــقِ

وقولـــــه : (3) [مجزوء الرمل]

يَـــا فَـــمَ المَعْشُـــوقِ (4) سُـــبْحَا نَ الَّـــذِي زَانَـــكَ(5) زَيْنَـــا

قَـــدْ تَحلَّيْـــــتَ بِـــــدُرٍّ فَتَحَيي ـــــتَ(6) إِلَيْنَــــــا

وقولـــــه : [الطويل]

أَتَى سَرَطَانُ الشّــام مِصْــرَ مُهَــاجِرا لِيَلْجَأَ في النيلِ السَّعيدِ إلى حرفـ(7)

فَإِنْ مَنَعُــوهُ النِيــل خَــوْف نَجَاسَــةٍ فَقُلْ نَهْر قَلوط (8)عَليه إلى الأنــف

وَكُلُّ اِمرِئٍ يولي الجَميلَ مُحَبَّبٌ وَكُلُّ مَكانٍ يُنبِتُ العِزَّ طَيِّبُ

انظر: حمدون، التذكرة الحمدونية؛ الثعالبي، التّمثيل والمحاضرة :111؛ابن تغري بــردي، النجوم الزاهرة:9/4؛ اليافعي، مرآة الجنان:275/2 .

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات:185/12 .

(2) في(ص): "حبب" .

(3) الصفدي، الــوافي بالوفيــات: 185/12؛ ؛ الغيــث المســجم: 228/2؛ المقريزي،المقفــى الكبير:414/3؛ العسقلاني،الدّرر الكامنة: 14/2

(4) الصفدي، الغيث المسجم: "المحبوب" .

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الغيث المسجم؛ العسقلاني، الدّرر الكامنة؛: "زادك".

(6) المقريزي، المقفى الكبير: "فتحببت" .

(7) في(ص): "جرف" .

(8) نهر قلوط: أهل دمشق يُسمونه النهر الّذي تنصب إليه الأقذار والأوساخ: نهر قلوط بالطاء، انظر: ابن منظور (قلص) .

ومنـهم:

64- أَلْطُنُبْغَا(1) العَلمي الجَاولي (2). ابو جَعْفَرٍ، عَلاء الدِّين . هُو اليَوم وَاحد في جِنْسِهِ لا أَعْرِف لَهُ ثَانياً ، وَلا لِفَضْلِه مُدانيا، يَتَبَارى سَيْفه ودهنَهُ(3)، وَيَتَجارى جوادُه وَخَاطِرُه، وَكِلاهما يُحرزُ لَهُ رَهْنَهُ، لَو اجْتَمَعَ هو وَالفَارَابي في مَجْلِس ابن حَمْدَان لأَرَاهُ بِمَعَانيهِ كَيْفَ الطَّرب، أَوْ جَاوَرَه الجَوهري لَقِيْل لَهُ: لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ السَّبَب(4)، أَوْ جَالَسهُ أَيَدْمُر(5) السَّنَائي(6) لاسْتَمَدَّ مِن مَوادِهِ الغَرِيْرة. أَوْ وَقَفْ

---

(1) هو علاء الدّين ألطُنُبْغا بن عبد الله الجاولي، أصله من ابن باخل، ثم صار إلى الأمير علم الدّين تسنجر الجاولي، فجعله، فعُرِف به. ولاّه الملك الناصر نيابة حلب، فعمل نيابتها على حسن ما يكون ولم يزل بها إلى أوائل سنة(727هـ)، ثم توجه إلى مصر، ثم عاد إلى دمشق، كان يتمذهب للشافعي، وكان نادرا في أبناء جنسه في الشكل ولعب الرماح، والفروسية، نظم الشعر الجيد، لا سيما في المقطعات، وله القصائد المطوّلة، واجتمع بالصّفدي كثيرا في القاهرة ودمشق، وبينهما مكاتبات، ومجاراة، ومطارحات في مبارزة توفي سنة(744هـ) .

مصادر ترجمته: أعيان العصر:610/1؛ الوافي بالوفيات: 9/ 366؛ فوات الوفيات: 1/ 205؛ النّجوم الزّاهرة: 10/ 86؛ الدّرر الكامنة: 1/ 435؛ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي:71/3؛ كتاب المقفى الكبير: 286/2؛ السّلوك :ج2 ،ق658/3 .

(2) هو الأمير، علم الدّين سنجر الجاولي كان أميرا كبيرا وخبيرا بالأمور، عارفا بسياسة الملك وتدبيره، وفصل حاله وتحريره وهو الّذي مدّن غزّة ومصّرها توفي في تاسع شهر رمضان سنة (745)هـ خدمه الشّاعر المذكور، وبه عرف لمّا كان نائبا بغزة . انظر :أعيان العصر:467/2؛ المنهل الصافي : 71/3؛الوافي بالوفيات: 482/15؛ تذكرة النبيه: 75/3؛ شذرات الذهب: 142/6.

(3) في(ص): "وذهنه " .

(4) في(ص): "لاكن فاتك السنب" .

(5) في(ص): "أيدمن" .

(6) هو عزّ الدّين أيدمر بن عبد الله ، كان جنديا، وله معرفة بتعبير الرؤيا، وله معارف أدبية، وصوارف إلى النكت العربية ولم يزل يصوغ شعره إلى أن أظلم الوجود في عين السّنائي وقرب حتفه توفي بدمشق سنة (707هـ) .

عَلَى دِيْوَانِهِ ابْن العَديم لأقرّ بِأَنَّهُ فَخْر التُّرك لا مَوْلى وَزِيْر الجَزِيْرة، لَقَدْ أَسْمَعَ مِـــنْ كَلّمهِ مَا رَقَّ كَأسهُ حَتَّى شرب، وَنَفَحَ مِنْ شَذَاهُ مَا سلم بهِ إلى أَنَّ خيارَ المسك مَا كَانَ مِنْ بِلادِ التُّركِ قَدْ جُلب، فَيَا لَهُ فَارس جَوادٍ، وإجَادةٍ[1] أَصْبَحَ فِيْهِمَا بلا نَظير، وبَلَـــغَ مِنْهما غَاية كُلّ مِضْمارٍ، وَغَايةَ كُلِّ ضَمير، وأَتَى بالدُرِّ كَأَنَّهُ مبسمَهُ، أَوْ مِـــن فُلُـــولِ سَيْفهِ لَما أختَرطه هذا وَقَدْ طبع على سجايا لو تمثَّلتْ كَالزُّجاجِ لَشَفَّتْ، وَمَرَايَا لَو قَلقل طَوَارق اللَّيل لَكَفَتْ. شيمة[2]ممازجة، وسجيّة كريمة تَحلَّى بِمَلابِسِهَا، وأَحْسَـــنَ مَـــا فِيْهَا أَنَّهَا تُركيَّة سَاذجة، وَمِنْ شِعْرِهِ الفَائق قَولهُ: [3] [البسيط]

سَبِّحْ فَقَدْ لاحَ بَـــرقُ الثَّغـــرِ بِـــالبردِ وَاستسق كَأَسَالطلا من كفّ ذي مَيَدِ

مُسْتعربُ اللفـــظ للأتـــراك نســـبتُه له على كلِّ صَ بٍّ صولـــةُ الأســـــد

يَا عَاذِلي خلِّـــي فَ الحُســـنُ قَلَّــــدهُ عقداًمن الدُرّ لا حَبلاً من المَ سد[4]

وَيلٌ لِمنْ لامَنَـــي فيــــهِ وَمقلتــــُهُ نَفّاثةُ النَّيلِ[5]لا نفّاثة العُقـــــدِ[6]

وَقَولـــــهُ : [7] [الكامل]

مصادر ترجمته: الصفدي، أعيان العصر: 657/1؛ الوافي بالوفيات: 15/10؛ ابـــن شـــاكر الكتبي،فوات ا لوفيات: 1/ 214؛ ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة : 251/1؛ ابن تغـــري بـــردي، النّجـــوم الزّاهـــرة: 8/ 179؛ المنهـــل الصــــافي:179/3 ؛ المقريـــزي، المقفـــى الكبير:354/2.

(1) في(ص): "أجاد" .

(2) في(ص): "شيمه" .

(3) الصّفدي، الوافي بالوفيات: 9/ 367؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 206 .

(4) يشير إلى الآية (5) من سورة (المسد)، قال تعالى: ﴿ في جيدها حبل من مسد ﴾ .

(5) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ الصفدي، والوافي بالوفيات: "النبل" .

(6) يشير إلى الآية(4) من سورة (الفلق)، قال تعالى: ﴿ ومن شر النّفاثات في العقد ﴾ .
والنّفاثات: السواحر. انظر: الجوهري، الصّحاح(نفث).

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات: 367/9؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 206؛ ابن تغري بـــردي، المنهل الصافي:73/3.

خَوْدٌ زَهى[1]فَوق المَراشــف خالهــا   فَلئــن فُتِنْــتُ بِــهِ فَلســــتُ أُلامُ
فَكَــأنَّ مَبْســمَها وَأَسْــــوَدَ خَالهـِـا   مِسْكٌ عَلى كَأس الرحيق ختــامُ [2]

وَقولـــــه : [3]   [المجتث]

وَبــَارِدِ الثَّغْـــــــرِ حُلْـــــــــوٍ   بِمرْشَـــــفٍ فيـــــهِ حُـــــوَّهْ
وَخَصْـــــرُهُ فـــــي انْتحـــــالٍ   يُبْـــدِي مِـــــن الضـعفِ قُـــوَّهْ

وقولـــــه : [4]   [الخفيف]

رِدْفُـــــــه زَادَ فـــي الثَّقالــةِ حتَّـــى   أَقْعد الخَصْرَ وَالقَــوام السّــويّا [5]
نَهَضَ الخَصْــرُ وَالقَــوام وَقَامَــــا   "وَضَعِيفَان يَغْلبـــان قَوِيّـــــا [6]

وقولـــــه : [7]   **[الطويل]**

تُخَــاطبني خَــوْدٌ فَأبــدي تَصَــامُماً   فتُكثِــرُتَكــرارَ الخطــاب وَتَجْهــرُ

---

(1) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "زها" .

(2) في(ص): "مدام" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات: 367/9؛ ابن شاكر الكتبي،فوات الوفيات : 1/ 206؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 87؛ المنهل الصافي :73/3

(4)الصفدي، الوافي بالوفيات :9/ 367؛ الغيث المسجم: 123/1 ؛ الكتبي، فــوات الوفيـــات: 1/ 206 ؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 10/ 87؛ المنهل الصافي:73/3-74؛ العـــاملي، الكشكــول: 1/ 320؛ الإبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف: 2/ 269.

(5) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: "سويا" .

(6) هذا المعنى مستعملا عند الشعراء منهم: مجير الدّين محمد بن تميم، توفي سنة (684 هــ)

غلبيت مُقلتاه قلبي عشقا   وضعيفان يغلبان قويا

العاملي، الكشكول: 1/ 317 .

وجمال الدّين محمد بن نباته له :

غلب الصبر في لِقا ناظريه   وضعيفان يغلبان قويا

الكشكول: 1/ 320، وصفيّ الدّين الحلّي:

لا تحارب بناظريك فؤادي   فضعيفان يغلبان قويا

صفيّ الدّين الحلّي،الديوان؛ العاملي، الكشكول: 1/ 320 .

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات: 367/9؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 206-207 .

فَأصغي لَهَا أُذنـــاً وَأُظهـــرُ عُجمـــةً لِكَيمـــا أَرَى دُرّاً مِـــن الـــدرّ ينثُـــر

وقولـــــه :[1] [البسيط]

قَـــالَ النُّحاةُ بِـــأنَّ الاسَـــم عِنْـــدهَمُ غَيرُ المُسَمَّى، وَهَذَ ا القَولُ مَـــردودُ
الاسمُ عَيْنُ المُسَمَّى وَالـــدَّليلُ عَلـــىج مَا قُلتُ أنّ شِهَابَ الدِّين مَحْمُودُ[2]

وقولـــــه :[3] [الوافر]

وُصـــالُكَ وَالثُّريـــَّا فـــي قِـــرَانِ وَهجـــرُكَ وَالجَفَا فَرَسَـــا رِهـــانِ[4]
فَديتُك مَـــا حَفِظْـــتُ لشُـــؤمِ بَخْتـــِي مِـــن القُـــرآن إلاَّ إن[5] تَرَانِـــــي

وقولـــــه : [الكامل]

وكَـــأنَّ عَارضـــه تَسلســـــــل دُوره وَحَلا مَراشفُ ثَغْـــرِهِ مِـــنْ شَـــهْدِه
نَمِلٌ سَعَى يَبْغِـــي ضَـــريب رُضَـــابهِ لَكِن تَوَقف مـــن تَصـــرَّم خَـــــدِّه

وقولـــــه : [الكامل]

بِالرُّعبِ اخضـــرَّ الخُـــدود وَشَـــاربه فَليهنَ بِـــالرِّيقِ المُعسِّـــل شَـــاربُهْ
سُـــلطانُ حُسْـــنٍ كُلَّمَـــا كَلَّمتـــــهُ يَـــزورّ نَـــاظرهُ وَيقســـو حَاجبُـــهْ

وقولـــــه : [الطويل]

وَقَـــالوا عِـــذار الخَـــدِّ فِيـــه صَـــبابة وَأنّ بِـــهِ كُـــــلّ الجَمَــــال يتـــــمٌّ

وَقولـــــه :[6] [المتقارب]

عِـــذاركَ وَالطَّـــرف قَـــدْ أَظْهَـــــرا جَمِيـــع الَّـــذي فِيْهمــــا يرمــــز

---

(1) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 9/ 191؛ المنهل الصافي:/74.

(2) هو الكاتب شهاب الدّين أبو الثناء محمد بن سليمان الحلبي صاحب ديوان الإنشاء بدمشق وفيه قال الطنبغا الجاولي الأبيات . انظر:ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 190/9-191 .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات:368/9؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 207؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 87؛ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: 74/3 .

(4)فرسا رهان: من أمثال العرب في الاثنين يستبقان إلى غاية، فيقال هما كفرسي رهان، انظـــر : الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:360 .

(5) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة؛ المنهل الصافي: "إلا لن" .

(6) الأنطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 474 .

وَأنّــــى يُصــــان الهَــــوى فِيهمــــا[1] وَهَـــــذا ينـــــــمّ وذَا يغمـــــــز

وقولـــــه : [الخفيف]

شَغَفَ الطَّــرف وَالعِــذار بِخَـــــدٍّ فِيهِ مَــاءٌ وَجَمــرُ نَــار يَشِــــبّ

كُلَّمَـــا احمــــــرَّ خَجلــــةً وَحَيــــاءً يَـــنعسُ الطَّــرفُ وَالعــذار يــدِبّ

وَقولــــــه : [الكامل]

نَقلوا الهَوى عَنِّي وَقَدْ شَاعَ الخَبَــر حتَّى دَرَا بِصَبَابَتِي كُــلّ البَشَـــــر

إنَّ العُيــونَ الضَيِّقَــاتِ فَتنتــــــي[2] لا الأَعين النُّجل الَّتي فِيْهَا الحَــور

يَا مَنْ يُعــرّضُ لِلهــلالِ[3] فُـــؤاده من سَطوةِ الأَتراكِ الحَــذر الحَــذر

قَومٌ إِذا رقّوا يروقوا[4]فـــي الوفـــا فإذ أقسموا قاسا [5] مُحبّهم الخطــر

لا يَعْرفونَ سِوى السِّــهَام وَرشـــقها إمَّــا بِأَيْدِيْهِــمْ وَإِمَّــا بِالنَّظــــــر

عِنْدِ الجِــــلاد ضَرَاغِـــم لَكِنَّهــــم في مَجْلس اللَّذات زَهــرٌ أو زَهَــر

مِنْ كُلِّ رَيَّانِ القَــوَام مُهَفْهَـــــفٍ يَخْتَالُ في حُلَلِ المَلاحــةِ وَالخفــر

مِــــنْ آلِ خَاقَــان كُلفـــتُ بِحُبِّـــهِ زنجي لَحْظٍ وَالحَواجــب وَالشَّــعر

لَمـــا بَـــدَا لِلنَّــاسِ قَالــــوا إنَّ ذَا مَلكٌ أَتَى بِالحُسْنِ مَا هَــذا بَشَــر[6]

وقَولـــــه : [7] [المديد]

---

(1) الانطاكي، تزيين الأسواق: "عنهما" .

(2) في(ص): "فتنني" .

(3) في(ص): "للهلاك" .

(4) في(ص): "برقوا" .

(5) في(ص): "فإذا قسوا قاسا" .

(6)إشارة إلى آية (31) من سورة (يوسف) ،قال تعالى:﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْــرِهِنَّ أَرْسَــلَتْ إِلَــيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئاً وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَة مِنْهُنَّ سكِّيناً وَقَالَت اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْــنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لله. مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.

(7) عبد الرحيم العباسي، معاهد التّنصيص: 187/4 وهي معزوّة للحلّي؛ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: 76/3 .

مُتْ شَــهيداً فــي غَــزالٍ[1] أَلُــوفٍ ليّنِ الأَعطــافِ غَيــــر عَطُــوفِ
خَـــــدُّهُ دُونَ ظُبَـــــا مُقلَتيـــــهِ " جنّة تَحْتَ ظِــلال السِّــيوفِ "[2]

وقولــــه : [الكامل]

وإذا بُليــت مِــن الهُمــومِ بِلَسْــعَةٍ فَاجْعَل ســلافكَ عَــاجلاً دُرياقهـــا
لَمْ يظلمــوا راووقهــا فــي صُــلبهِ فَلَقَدْ أَبَـــاحَ دِمَاءَهَـــا وَأَرَاقهـــا

وقولــــه : [الطويل]

بَكَت عِنْدَما عَانقتهــا يَــوم وَدَّعــت فَقَالَــتْ لَقَــدْ زَادَ البُعــاد وَأَفْرطــا
فَـــوالله لا أَدْرِي أَلُؤْلُـــؤُ دَمعهـــا أَمْ العقد مِــن ذَاكَ العِنَــاق تَفرطــا

وقولــــه : [الكامل]

سَفَرَتْ عَن الوَجــهِ المُنِيْــرِ نَقَابهــا وَاسْتَقْبَلَتْ قَمــر الــدُّجى فَتَشَــابها
حَتَّى إِذَا حَاشـــى الرَّقيــب تَبَرْقعــتْ شَمس غَــدَا ذَاكَ النِّقَــاب حِجابهــا
لَمْ أَنْسها يَوم الوَداع وَقَــدْ دَعـــت دَمْعاً يُكلـــلُ خَدَّهَـــا فَأَجَابهَـــا
فَكَأَنَّـــهُ دُرٌّ عَلَـــــى دِيْبَاجـــــةٍ أَوْ رَوْضةٍ طَلّ السَّــماء أَصَــابَها[3]
خَافَتْ غَدَاة البَــيْن مِــنْ رُقبائهـــا لمَّا رَأَتْ بــلّ الدُّمـــوع نِقَابهـــا
زَجَرتْ دُموعاً مِثــل لُؤلــؤ ثَغْرهَــا حتَّــى حَسِــبْنَا كللـــت أهدابهـــا

وقولــــه : [المتقارب]

خُذوا حِذْركم مِــن سُــيوفِ المُقــل فَلَيْــسَ لَكُـــمْ بِسَطَاهَـــا قِبَـــلْ
وَقوا أَنفُســا إِن رُمـــت أسهمـــاً فَمَـــا هـــي إلاَّ ســهَام الأَجَـــلْ
وَإِنْ نَفَثَــتْ سِحْرهَـــا أَوْ رَنَـــت فَلَــيْسَ تُفيــد الرُّقـــى وَالحيَـــلْ
فَهَلْ لِدمـــي آخْـــذٌ مِـــن رَشـــأ يَصـــولُ وَلا يَختشـــى إنْ قُتِـــلْ

وقولــــه : [الكامل]

وَسَرَتْ سُيوفكَ في الكُماةِ كَما سَرتْ سِنَةُ الكَــرى فــي مُقلــةِ النُــوَّامِ

---

(1) في(ص): "عزال" .

(2) يشير إلى الحديث النبوي: "الجنّة تحت ظلال السّيوف" .

(3) في(ص): "ظل السما أصاب بها" .

لا يَشْعُرون إِذَا قُطعتْ رِقَابهم	**لَولا التّحَاقُ الهَامِ بِالأقْدامِ**

وَقولـه : [الخفيف]

وَكأنّ الكماة صرعى مُدَامٍ	**رقدوا من طباك لا إغفاءُ**
إذ سقتهم سيوفك البيض كأسا	**فتراهم صرعى تفانوا دماء[1]**

ومنهم:

65- سُلَيْمَان بن دَاوود بن سُلَيْمان بن مُحَمَّد بن عَبْد الحَقّ الحَنَفي[2]، أبو الرَّبيع صَدْر الدِّين. مِنْ بَيْتِ فِقْهٍ وَقَضَا، وَعلم يُحَاسنُ وجوه الكَوَاكب الوضّاء[3]، تَفَقَّه عَلى مَذْهبِ الإِمَام أبي حَنِيفة، ويَغْلبُ عَلى ظَنّي أنّه لَمْ يُعلّق في المَدَارسِ بِوَظِيْفَه، وَجَاسَ خِلالَ البِلاد[4]، وَجَازَ عَلى مُلوكِ المُغل ثُمَّ عَادَ، وَوَصَلَ مَعْ رُسلٍ جَاءَتْ منْهُم، مُشَارِكاً في الرِّسالةِ، مُشَاراً إليهِ بَيْنَهم بِالجَلالَةِ ، وَلَـهُ أَدَبٌ مَا الأَرْي المُشار إلاَّ مَذاقه، وَلا النَّهَار المُنير إلاّ إِشْرَاقه، وَلا سُلاف العقار إلا مَا أُسْمع وَلا البُدور الكَوامل إلاَّ مَا أَطْلع، وَلا العُرب الأتراب[5] إلاَّ مَا أَبدى منْ بُنَيَّاتِ بِكْرِهِ فَجَلا، أَوْ أكنَّ فَبَرقع، وَهو في كُلِّ فُنونِهِ مُبرز، وَلعيونه مُحرز. حَازَ البَيان بِحدِّهِ، وَمَلَكَ

---

(1) في(ص): "دما" .

(2) هو سليمان بن داوود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق، الشيخ الإمام الفاضل، صدر الدّين أبو الربيع، فقيه كان إماما بارعا، فتيا، افتى ودرس بدمشق، وباشر بها عدّة وظائف، منها: كتابة الإنشاء، والنظر في الأحكام، ورحل إلى العراق وخراسان، ومصر والحجاز واليمن، وله شعر. توفي سنة (761هـ) .

مصادر ترجمته:الصّفدي، أعيان العصر :2 /436؛ الوافي بالوفيات : 381/15؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة؛ 263/10 ؛ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: 31/6 الدليل الشّافي: 317/1؛ ابن حجر العسقلاني،الدّرر الكامنة: 88/2؛ الحنبلي، شذرات الذّهب:191/6 .

(3) في(ص): "الوضا" .

(4) يشير إلى الآية (5) من سورة (الإسراء)، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لنا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارَ وَكَانَ وَعْداً مفْعُولاً ﴾ .

(5) يشير إلى الآية (37) من سورة (الواقعة)، قال تعالى : ﴿ عُرُباً أَتْرَاباً ﴾ .

مِنْهُ مُلكا سُليمَانيّاً لا يَنْبَغي لأَحدٍ مِنْ بَعْدِهِ[1]، بِقَرِيْحَةٍ عُرِفتْ بِالسَّماحِ حتَّى لُوم حَاتم، وَتصرَّفتْ في مُلكِ البَيان تَصرَّفَ سُليمانَ وَقَلمه الخَاتم؛ لِقدرةِ طبّ بِهَا فَخَر العقود، وَتَصرَّفَ بِهَا تَصرُّفَ سُليمان بِن دَاوود. لَمْ يَبْقَ عروض حَتَّى زَخر لَهُ بَحْـرهُ، وَلا سرٌّ بَلاغةٍ حَتَّى ضَمَّ عَليه صَدره، وَلا تفنن أَهل غَربٍ أَوْ شَرْقٍ حتَّى جُمِــعَ وَتفــنن فيهِ، حتَّى قَصَّرَ دُونه كُلّ طَمعٍ مِمَّا ينافس فيه البديع، وَتجانس وَشي صنعاء[2] حُسنه الصنيع، وَينشرُ مَلأت الحبر مِن فِكْرِه السَّحابيّ أبو الرَّبيع، ممَّا تقــذف بــهِ السُّــفن وَالرّكاب، وَتَجْري الرِّيح بِأَمْرِهِ مُسخَّرةً حَيْثُ أَصَاب[3]؛ لِمَحَاسنَ أَبْعَدَ [4] فيه وَأَبْدَع، وَظلَّ بِهَا كُلّ مَنْ حَضرَ مَجْلسهُ السُّليماني، وكَأَنَّهُ الهُدهدَ يَسْجدُ وَيَرْكَع، هَذَا وَنَشْــره يَلوحُ عَلَى الأَسَارِيرِ، وَنَدي وجه تَخوضه العُيون ثُمَّ تَقول إنَّه صَــرّحٌ مُمَــرَّد مِــنْ قَوَارير[5]، وَمِنْ شِعْرِهِ الَّذي يَروقُ وَدرِّه، الَّذي يَفوق قَوله: [6] [الوافر]

أَرُومُ وِصَــالَهُ فَيَصُـدُّ قَلْبِــي ... بِلَحْظٍ قَـدْ حَمَـى رَشْـفَ الثَّنَايَــا

فَبَـيْنَ لِحَـاظِ عَيْنَيْـهِ وَقَلْبِــي ... وَبَـينَ الوَصْـلِ مُعْتَـرَكُ المَنَايَــا

وقولــــه : [7] [المتقارب]

وَلَمَّــا انْقَضَــى وَقْــتُ تَوْديعِهــا[8] ... عَشــيَّةَ بَــينٍ وَجَــدَّ السَّفــرْ

وَقَفْــتُ بِجِســمٍ يُرِيهــا السُّهــا[9] ... وَسَــارتْ بِوَجــهٍ يُرِينــي القَمَــرْ

---

(1) يشير إلى الآية (35) من سورة (ص) قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِــي مُلْكــاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِن بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ﴾ .

(2) في(ص): "صنعا" .

(3) يشير إلى الآية (36) من سورة (ص) قال تعالى :﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِــأَمْرِهِ رُخَــآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾.

(4) في(ص): "أبدع" .

(5) يشير إلى الآية (44) من سورة (النمل) قال تعالى :﴿. قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِــن قَــوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ للهِ رَبِّ العَالمِينَ﴾.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات: 385/15 .

(7) المصدر نفسه: 384/15 .

(8) المصدر نفسه: "توديعنا" .

(9) المصدر نفسه: "السّهى" .

وقولـــــه : [1] [الرمل]

حَـــظُّ عَيْنـــيَّ مِـــن الـــدُّنيا القَـــذى وَفُـــؤادي حَظُّـــهُ منْهَـــــا الأَذَى

ولَكَـــمْ حَاولـــتُ فِيهَـــا رَاحـــــــةً مَـــــــا أَرادَ اللهُ إلاّ هَكَــــــــذَا

وقولـــــه : [2] [السريع]

لَمَّا بَـدَا فـي خَـدِّهِ [3] عَــارِضٌ وَشَاقَ طَرْفِـي [4]نَبْتُــهُ الأخْضَـرُ

أَمطـــرَ أَجْفَـــانِي مُسْتَقبِــــلاً [5] فَقُلْتُ هَـذَا عَــارِضٌ مُمْطـرُ [6]

وقولـــــه: [7] [الخفيف]

إنْ بَدَا لي وتُبْتُ عَنْ شُـرْبِ رَاحـي وَدَعـــاني إليـــهِ دَفٌّ وَعُـــــودُ

فَأَدِرْ يَا نَديـمُ كَـــأسَ مُدامــــــي وَعَلـــيَّ الضَّـــمانُ أنـــيّ أعـــودُ

وقولـــــه : [8] [البسيط]

عَطَسْـتُ فـي مَجْلـــسٍ وَفيــــهِ سَـــاقٍ كَـــريمٍ يُديــــرُ خَمْـــــرا

سُقيتُ لَمّـا عَطشـــتُ كَأســـــاً يَا لَيتني لَـو عَطسـتُ[9] أَخْـرى

قولـــــه: [10] [الطويل]

تَعَشَّقْتُــه ظَبْيـــــاً فَنَـــمَّ عِـــذارُهُ فَنَادَيتُ يَا قَلْبِي خَلَصْتَ منَ السَّــبي

فَقَالَ أَتَسلُو[11]عِنــدَ نَبْـتِ عِـذارِهِ ألم تَدْرِ أَنَّ المِسْكَ يَنْبُتُ في الظّبْي

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات: 15 /375؛ الصفدي، أعيان العصر:442/2 .

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات: 385/15؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 263 .

(3) في(ص): "وجهه" .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: "قلبي" بدل "طرفي" .

(5) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: "مستمطرا" بدل "مستقبلا" .

(6) يشير إلى آية (24)من سورة (الاحقاف)، قال تعالى: ﴿ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ ممْطِرُنَا ﴾.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات: 386/15 .

(8) المصدر نفسه:386/15 .

(9) في(ص): "عطشت" .

(10) الصفدي، الوافي بالوفيات: 386/15 .

(11) في (ص) و الصفدي، الوافي بالوفيات: "أتسلو" .

قولـــــه: [1] [الرمل]

مَن يَكُـــنْ أَعْمَـــى أَصمّـــــاً [2] يَدخُـلُ الحَــــــانَ جِهَـــــارا

يَسْمَـــــعُ ألحــــانَ [3] تُتلَــــــى [4] " وتَرى [5] النَّـــاسَ سُكَــــارَا " [6]

وقولـــــه : [7] [الطويل]

بَدَا الشِّعرُ في الخَدِّ الَّذي كَــانَ مُشْــتَهى فَأخْفَى عَنِ المَعْشوقِ حَالِي وَمَا يَخْفَــى [8]

لَقَدْ كَانَتْ الأَرْدافُ بِــالأمسِ رَوْضَــــةً مِن الوَرْدِ [9] وَهْيَ اليوم مَوْرِدةُ الحفــا

وقولـــــه: [مجزوء الرجز]

أَهْــــوَى رَشَـــأ غَريــــــــرا لَــــم يبــــقِ فـــيّ بقيـّـــــا

مــِـــن مُهجتـــــي وَدمعـــــي رُعيــــــاً لـــــــهُ وَسُقيَــــــا

وقولـــــه: [10] [الخفيف]

يَا رَسـولَ الحَبِيـبِ غِـثْ مُسْـتَهَاماً مُغْرَماً يَعْشَـقُ الغَـرامَ [11] دِياتَـــهْ

حَدِّثْ الخَائفَ الكَئيـبَ مِـن الهَجْـــرِ فَهْوَ مِمَّنْ يَرى الحَديثَ أَمانَهْ [12]

---

(1) الصـــفدي، أعيـــان العصـــر:440/2؛ الـــدّرر الكامنــــة: 2 /89؛ الصـــفدي، الـــوافي بالوفيات:385/15؛ شذرات الذّهب: 191/6 .

(2) ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: "أصم" شذرات الذّهب:"أصم أعمى" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ عيان العصر؛العسقلاني، الدرر الكامنة : "الألحان" .

(4) الحنبلي، شذرات الذّهب:"تتلو" .

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر؛ العسقلاني، الدرر الكامنة: "ويرى" بدل "وترى" .

(6) يُشير إلى الآية (2) من سورة (الحج)، قال تعالى:﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُــلُّ مُرْضِـــعَةٍ عَمَّـــآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَــذَابَ اللهِ شَدِيدٌ ﴾.

(7)الصفدي، أعيان العصر :440/2 ؛ الوافي بالوفيات : 385/15؛ ابن تغري بــردي، المنهــل الصافي:6 /32 .؛ العسقلاني، الدّرر الكامنة: 89/2

(8) الصفدي، الوافي بالوفيات: "ما تخفى" بدل "ما يخفى" .

(9) المنهل الصافي: "الحسن".

(10) الصفدي، أعيان العصر: 2 /440؛ الوافي بالوفيات: 386/15.

(11) الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "الملاح" بدل الغرام .

(12) الصفدي، أعيان العصر:"فهو ممن الحديث أمانة" .

قولـــــه : [1] [الطويل]

أُناديـــكَ مُوســـى إذْ رَأَيتُـــكَ[2]وَارِداً وَمُقْتَبِساً نَارًا وَقَــدْ قِيْـــل لا ولا

أَيَا قَابساً خُذْ مِــن فُــؤادي جِــذْوةً وَيَا وَارداً رِدْ مِن دُموعيَ مَنْهَـــــلا

قولـــــه : [3] [البسيط]

قُــلْ للَّـــــذي حيـــنَ رَام رزْقــــاً بكُـــــلِّ مَــا لا يَليـــقُ [4] لاذَا

إقْصِرْ نعـاءً وَنَـــمْ قَرِيـــــراً [5] فَالــرِّزقُ يَأتِــي بِــدُون هَــــذَا

وقولـــــه : [6] [الطويل]

وَقَائلـــةٍ يَــومَ الــوَداعِ أَرى دَمــــاً تَفيضُ بِهِ عَيْنَاكَ قُلْــتُ [7] لا أَدْرِي

أَلَــمْ تَعْلَمــي أَنّ الفُـــؤادَ لبِيْنَنـــا يَذوبُ وَأنَّ العَينَ لا بُدَّ أنْ تَجْــرِي

وقولـــــه : [8] [الكامل]

وَإلامَ أُضْــحكُ[9] الـــودادَ سَــجيّةً وَأَبُوءُ بِالحِرْمـــانِ مِنْكَ وَبِـــالأَذى

وَيَلُومُني فِيكَالعَــذولُ ولَــيسَ لـــي دَمْعٌ[10]يَعي وَإلى مَتَى يَبْقَى كَذَي[11]

وَقَولهُ مِمَّا كَتَبَ إِليَّ : [الطويل]

نَشَأتَ شِهَاب الدِّينِ بِالعلمِ وَالحُجــى وَفُقْتَ الوَرَى فَضلاً وَعِلماً وَسُؤددا

شِهَابُ العُلى قَدْ كَانَ قَبلكَ في العُلـــى شهابٌ وَمَحمود وَقَــدْ جِئت أحمدا

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات: 387/15 .

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات: "أتيتك" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات: 386/15؛ المنهل الصافي: 32/6 .

(4) المنهل الصافي: "يطيق" .

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات: "قصّر عناء نم فريدا" .

(6) المصدر نفسه: 387/15.

(7)المصدر نفسه:"ناديت" بدل "قلت" .

(8)المصدر نفسه: 387/15.

(9)المصدر نفسه: "أمنحك" بدل "أضحك" .

(10)المصدر نفسه: "سمع" بدل "دمع" .

(11)المصدر نفسه:"كذا" .

وقولـــــه : [1] [السريع]

ضَيَّعْتُ أَمْوالــــيَ فــــي سَائِـــبٍ يَظْهَرُ لِــي بِالـــودِّ كَالصَّـــاحبِ

لَمَّا انْتَهَــى مَالـــي انْتَهـــى وُدُّه وَاضَيعَةَ الأَموالِ فــي السَّائـــبِ

وَقَولـــــهُ: [2] **[الطويل]**

يَقولُ نَديمي عَــنْ نُصـــوحٍ بِكَفِّــــه لَقَدْ فَضَحَ الصَهْباء وَجَلَّ عَنِ الخُبْــثِ

فَقُلتُ هُوْ المَطْبوخُ مِنْ جَســدٍ[3] لَهَـــا أَلَمْ تَرهُ قَدْ صَارَ مِنْهَا عَلى[4] الثلــثِ

وقولــــه : **[الطويل]**

أَقُولُ لِثغــري وَالحَبيـــب رُضابــــه مُدامي وَنَقلي لَ ثمَ[5]أَيـــدٍ وَأَرجـلِ

أَيَا ثَغْرَ قَبـــّلْ جِيـــده وَجبينــــهُ تنقل فلذَّات الهَـوى فــي التَّنقـــلِ

وقولـــــه : [6] [الطويل]

وَسَاحِرُ طَرَفٍ عَقْــربٌ فَــوْقَ صُــدْغِهِ تَدِبُّ إلى قَلْبي [7]وَلَمْ أَملكِ الــدفعا [8]

وَحَيَّةُ شَعْرٍ خَلْفَهــا نَحــو مُهْجَتــــي يُخيَّل لي مِن سِحْرِها أَنَّهَا تَسْــعَى [9]

وقولــــه : [10] [مجزوء الكامل]

لَمَّـــــا حكَـــى بَــرقُ النَّقَـــا لَمعــــــانَ ثَغْــرِكَ إذْ سَـــرى

---

(1) الصفدي، أعيــان العصــر: 441/2؛الصــفدي، الــوافي بالوفيــات : 387/15 ؛ الــدّرر الكامنة:89/2

(2) الصفدي، أعيان العصر:441/2؛ الوافي بالوفيات: 387/15 .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات: "من حسد" بدل "من جسد" .

(4) الصفدي، أعيان العصر: "منه إلى" بدل "منها على" .

(5) في(ص): "ثمَّ" .

(6) الصفدي، أعيان العصر: 441/2؛ الوافي بالوفيات: 15 388.

(7) سقطت (قلبي) من (ص) .

(8) الصفدي، أعيان العصر:2 /441؛ الوافي بالوفيات: "ولم أملك النفعا" .

(9) يّشير إلى الآية (66) من سورة (طه) قال تعالى : ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ .

(10) الصفدي، أعيان العصر:2 /441؛الوافي بالوفيات: 388/15؛ ابن تغــري بردي،المنهــل الصافي:32/6. .

نَقَــلَ الغَمـــــــــامُ[1] إِليـــــكَ عَـــن دَمْعي الحَديثَ كَمَـــــــــــاجَــرَى

وقولــــــه : [مجزوء الكامل]

قَــــدْ كُنْـــــتُ أَحْســـــب بُعدكــــــم حَتّــــــى تَوخّيــــــت السّـــــرى

وَظَنَنْــــــتُ دَمْعِـــــــي بَعْدَكـــــــم يجْـــــري دَمـــــاً وَكَــذَا جَــرى[2]

وَمِنْهُم :

66 - سُليمان بن أَبي دَاوود [3]**، عَلَمُ الدِّين** . صَاحِبُ الـــــدِّيوان، العَلَم الفَـــرد، الَّذي سَارَ ذِكْره، وَسَادَ الشُّكرُ شُكْره، وَسَالَ بِدائب النَّصار فَكره وَسَامُ الدّرِ الغَالِي، فَهَانَ لَديهِ قَدْرُهُ، وَوَلِي المَنَاصب السُّلطَانيّهِ، وكَانَ صَدر رُتَبِهَا، وَسِرُّ كُتْبهـــا، وَرَأس دَوَاوينِهَا، وَأَسَاسُ قَوَانِينِهَا. وَآس دَوْحِهَا الخَضر، وَورد أَفَانينِها.

وَتَقَدَّمَتْ لَهُ خِدمةٌ لِقَرَاسُنْقُرَ المَنْصُوري [4]، حَلَّ فِيْهَا عِنْده المَحلَّ الجَليلَ، وَصحبه بِهَا مُدَّة، وَفَارقه عَلى وَجْهٍ جَمَيْلٍ، وكَانَ مَعهُ حَيثُ رَجع عَن قَصْدِ الحَجِ مَوجّهاً إِلى

(1) ابن تغري بردي، المنهل الصافي "الغرام " .

(2) قريب من قول الصلاح الصّفدي:

وعلمت أنّ بعادكم لا بدّ أن يجري له دمعي دما وكذا جرى

انظر: العاملي، الكشكول:30/2؛ الأبشيهي،المستطرف وهي بلا عزو: 421/2.

(3) هو القاضي سليمان بن إبراهيم بن سُليمان، القاضي علو الدّين، أبو الربيع، كان فــي الشـــام يُعرف بالمستوفي، وكان من ذوي المروءات، ويخدم النّاس بجاهه وماله، وكان فصيحا فـــي اللغة التركيّة، جمّاعة للكتب . وكتب بخطّه كثيرا من المجلدات، وبرع في صناعة الحســـاب، و صحب الشيخ صدر الدّين بن الوكيل، وجمع شعره ودوّنه، وروى من شـــعر ابـــن ســـيّد النّاس، توفي يوم الأحد سابع عشر جّ مادى الآخرة سنة (744 هــ) وكان مولده ســـنة(677 هــ) . مصادر ترجمته:الصفدي، أعيان العصر : 413/2؛ الوافي بالوفيات : 340/15؛ ابـــن تغري بردي، المنهل الصافي :15/6؛ النّجوم الزّاهرة :89/10 ؛ ابن حجر العسقلاني، الـــدّرر الكامنة: 83/2.

(4)قَرَا سُنْقُر :هو الأمير شمس الدّ ين، أبو محمد الجوكندار المنصوري، مـــن كبـــار الأمـــراء، وأجلّ مماليك البيت المنصوري، اشتراه الملك المنصور في زمان الأمـــراء قبـــل أن تطيـــر سُمعته، ويظهر اسمه، كان من رجالات العالم ودُهاتهم، توفي سنة (728 هــ) .

البرّيةِ، وأَخْبَرَني أَنَّهُ وَصَلَ مَعهُ إلى الفُراتِ ، ثُمَّ رَجَعَ بِإذِنهِ حَيثُ خَلاهُ صَاحبه وَتغَلْغَل، ووَطي ذَلكَ البِساط وتَوَغلَ، وأَتَى[1] البَابَ الشَّريف النَّاصريّ، فَعُرفَ وَفَاهُ لِصَاحِبِه، وقيَامُهُ لَهُ مِنْ حُسنِ الصُّحبةِ بِواجبه، واتَّخَذَهُ مَوْضِعَ المَعْوَلِ والوَفا الَّذي شَكَرَ بِدُونِه السَّمَوأل، وَهو أَقْدَر النَّاس عَلى نَظْمٍ، وأَسْرع فِيه تَقْريباً لِفَهْمٍ، وَمِنهُ قَوله : [2] [الرجز]

قُلْتُ لَهُ كَمْ تَشْتَكي أَتَشْتَهي خُذْ وَاتّكي[3]

فَقَالَ لا : قُلتُ لَهُ: لا تَشْتَهي وتَشْتَكي

وقَولهِ: في زَوجةٍ لَهُ مَاتَتْ وكَانَتْ لِخَلائقه قَدْ وَاتت ثُمَّ مَضتْ كَأَنّهَا مَا أَصْبَحَتْ عِندهُ وَلا بَاتَتْ، فَجَرحهُ مُصَابها وَجَزعَهُ صَابها، فَوَاصل حُزنُ قَلبهِ قَطيعَتَها، وأَنْطَقَ لِسَان شَكْواه فَجِيعَتَهَا[4] . [الطويل]

أَقُولُ لِقَلبي حِينَ غَيَّبهَا الثَّرى تَسَلَّ فَكُلٌّ للمَنيِّةِ صائرُ

وَفي كُلِّ شَيء لِلفَتى أَلفُ حِيْلةٍ وَلا حِيلَةٌ فِيْمَنْ حَوَتْهُ المقابِرُ

وقوله: [5] [الكامل]

قَالَتْ وَقَدْ رَاوَدْتُهَا عَنْ حَالةٍ يَا جَارَتِي لا تَسْأَلي عَمَّا جَرَى

إنِّي بُليتُ بِعَاشِقٍ في أَيرِه كِبَرٌ بِلا فلسٍ [6]وَيَطْلبُ مِن وَرا

وقوله : [الطويل]

وَبي رَشأ رَيحان خَطّ عِذَاره مُسلسلة حَول الحَواشي مُحقّق

مصادر ترجمته: الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر: 87/4؛ الوافي بالوفيات:212/24 .

(1) في(ص): "وأتا" .

(2) الصفدي،أعيان العصر: 418/2؛ الوافي بالوفيات: 15 /342 .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات:"تشتهي وتشتكي"، أعيان العصر: "وتشتهي خذ" .

(4) الصفدي،أعيان العصر: 418/2؛ الوافي بالوفيات: 342/15-343.

(5) الصفدي،أعيان العصر: 418/2 ؛ الوافي بالوفيات: 15 /343؛العسقلاني، الدّرر الكامنة: 84/2 .

(6) العسقلاني،الدّرر الكامنة: "كبير بلا بذل"؛ أعيان العصر"فلا فلس"

عَلَى وَجْنَةٍ قَــدْ وَرَّدَ الــوَرِدَ لَونهـــا   وَقلب شقيق الرَّوض منه مُشــقّق

ومنهم:

67-يَحْيى بِنْ مُحَمّد بنْ زَكَرِيَّا العَامِريّ الخَبَّاز[1] في التَّنور[2]، وَهْوَ شَاعِرُ عَطل الخباز البَلَدي فِيه، وَأَنَفَ أَنْ يَكُونَ مِنْ الخز أَزْرَى خِدْنُه، وَسَجَرَ التَّنــورَ، وَأَوْقَــدَهُ ذِهْنُهُ بِقَرِيحةٍ مُحَصِّلَةٍ لَمْ تُشَكَّلْ عَلى حَاصِلِ ابْن القَمّاح، وَلا قَنَعَتْ بِمَدِّ ابْن خَضــير الحَورَانِي لما تتكلهُ عَلَى الألواحِ مَا قَدَحَ خَاطِرهُ المُتوَقّــدِ، إلاَّ قيــلَ: هَــذَا الفَكْــر المَسْجُور، وَلا استَمْرَى فِكْرهُ المُتَدَفق إلاَّ قيلَ :جَاءَ أَمْرُ الله وَفَارَ التنّور[3]. تَتَحَاشَــدُ عَلَيهِ المَسَامِعِ تَحَاشُد الظُّنون[4]، وَتَتَحَاسَدُ تَحَاسُد نُظَرَائه في الزَّبُور،تــدرك فِطْنَتــه المَعَانِي بِحِرْصِها،وتَودُّ الشَّمسُ لَو جَرَّتِ ذ ارهُ إلى قُرْصِها "[5]، تَودُّ فَحْمَة اللَّيلِ لَــو أنّهَا في تَنْوّره[6] أُحْرِقَتْ، وَعَنْبره الصّدع لَو استَدَارتْ بِوجُوه أَرْغفَتِه الَّتي أَشْرَفَت، بِتَصرفٍ لا تَتَلوم بِهِ الأَعْذَار، وَمَعْنَىً يخْرُج من فكره، وَلَهُ الغَدَاةُ فَوار إلى خَــطٍّ[7]

---

(1) هو يحي بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحي العامري الحموي ، المعروف بــابن الخبــاز، الشاعر الزجّال. تلميذ السراج المحار . نظم في الفنون ،وشارك في الآداب. ولــــد ســنة (697 هــ) ، وتوفي في شهر محرّم سنة (773 هــ) بحماه ، وكان له غــوص عــــــلى المعاني وفيه تشيّع .

مصادر ترجمته : العسقلاني، الدّرر الكامنة: 263/4؛ الحنبلي، شذرات الــذّهب: 230/6؛ابــن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة:97/11

(2) التَّنور: الّذي يخبز فيه .الصِّحاح (تنر) .

(3) يشير إلى الآية (27) من سورة (المؤمنون)، قال تعالى:﴿. فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَــا وَفَــارَ التَّنُّــورُ فَاسْلُكْ فِيْهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ وَأَهْلَكَ إلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ القَولُ مِنْهُمْ وَلا تُخَــاطِبْنِي فــي الَّــذِيْنَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مغْرَقُون﴾.

(4) في(ص): "الطيور" .

(5) من قول الشاعر ابن الصفار المارديني:

يومٌ تَودُّ الشّمسُ مِن بَرْدِهِ   لَو جرَّت النّار إلى قُرصِهَا

فوات الوفيات: 119/3 .

(6) في(ص): "تنوره" .

(7) في(ص): "حظَ" .

كَأَنَّهُ رُغيْفه عَلى اللوَاحِ لَه من الشُّونيزِ عِذَار، فَلَو رَآهُ ابن الرُّومي[1]؛ لَعَـدَلَ عَـن مَدْحِ صَانعِ الرِّقاقِ، وَقَطَع لَهُ دُونه بِالاستِحْقَاق، ولَرَاسَلَهُ ابْن المُعْتَزّ[2] في تَشْـبيْهِه السُّوقيّ، وَقَدَّمهُ عَلى تشبِيهه المُلوكي؛ لِبَدِيْهَتِه الَّتي في مِثْلِ اللَّمحِ بِالبَصرِ، وَصِنَاعَته الّتي بِيْنَمَا هُو مُتَجمع لَها كَأَنَّهُ كُرة أَذَابَهَا قورآء كَالقَمَرِ، وَسرعته[3] الَّتـي غَايتهـا هَقْدَار مَا تنداح دائرة في صَفْحَةِ المَاء، تَلتقي فيهِ بِالحجرِ، وَمِن شِعْرِهِ قَوله:[الطويل]

كَأَنَّ هِلالُ الصُّبحِ وَالشُّـهبُ حَوْلَـهُ مَلِيْك عَلَيْهِ الخَاصِكيَّـة تُحِـدِّقُ

ولف الثُريّا قصـةً رُفعـت لـه عليها لسان الصُبح بالبشر ينطـق

وقولـه : [الكامل]

زَ هْـرُ السَّـفَرْجَلِ بِالجَمِيْـلِ رَأَيْتـهُ قَدْ فَاقَ زَهْرَ اللّوزِ في الأَوْصَـافِ

هَـذَا يُنثَّـرُ لِلنَّسِيـمِ دَرَاْهِمـاً وَنِثَار ذَا بِخَفَائِـفِ الأَنْصَـافِ

وقولـه : [الطويل]

وَلَمْ أَنْسَ زَهْرَ اللّـوزِ عِنْـدَ عَشـيّةٍ وَقَدْ ميّلت رِيحُ الصّبا لين أَعْطَافِـه

طَرِبْنَا لِتَغْرِيْـدِ الحَمَائـمِ فَوْقَـهُ فَنَقَّطَ وَجهُ الأرضِ مِنْ جمْلَهِ أنصافه

---

(1) ابن الرومي : علي بن العباس بن جُريج ، ابو الحسن الشاعر ،المعروف بابن الرومي مولى كان فصيحا بليغا، وهو أحد الشعراء المكثرين في الغـزل والمـدح والهجـاء تـوفي(283) مصادر ترجمته:ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 109/3؛ابن خلكـان، وفيـات الأعيـان: 358/3 .

(2) ابن المعتز : هو عبدالله بن محمد، ابو العباس بن المعتز بن المتوكل ابـن المعتصـم ابـن الرشيد بن المهدي بن المنصور،ولد سنة (247هـ) الأمير الأديب صاحب الشعر البديع كان أديبا بليغا شاعرا مطبوعا وكان سني العقيدة منحرفا إلى العلويين، لُقّب بالمرتضي بالله وقيل : المنصف بالله وقيل الغالب بالله قتل سنة (296هـ) ومن تصانيفه: "الزهـر والريـاض"، "البديع"، "مكاتبات الإخوان بالشعر"، "الجوارح والصـيد"، "السّـرقات"، "أشـعار الملـوك"، "الآداب"، "حلي الأخبار"، "طبقات الشّعراء"، "الجامع في الغناء"، "ارجوزة في ذمّ الصبوح" .
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 447/17؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: 76/3؛ ابن شـاكر الكتبي، فوات الوفيات : 239/2؛ الحنبلي، شذرات الذهب : 222/2؛ الذهبي، العبرفـي خبـر من غبر: 430/1؛ اليافعي، مرآة الجنان: 168/2 .

(3) في(ص): "سرعتها" .

وقولـــــه : **[الكامل]**

أَيْنَ السُّيوف مِـن العُيُـونِ تَسـلُّهَا غَلَطاً وَإِنْ كَانَـتْ بِصَـقْلٍ تَلْمَـــعُ

إِنَّ السُّيوفَ قَوَاطِـعٌ بِصِقَالِهَـــا [1] إلاَّ العُيون إِذَلتَصَـــدَّتْ تَقْطَـــعُ

وقولـــــه : [الطويل]

ولَمَّا رَأَى حُبِّــي سِـقَامِي يَزِيـدنُي فَقَالَإِنى كَـمْ ذَا المَقَـال يَزِيْـــدُ

فَقُلْتُوَهَلْ لِــي [2]صِـحَّة وَسَـلامة وَجِفنَاكَ مَرْضَــى إِنَّ ذَا لــبَعِيْـــدُ

وقولـــــه: [السريع]

قُلــتُ لِمَـــنْ يَنتــــفُ أَصْدَاغَــــهُ لا يُكرهُ الرِّيحــان حَـول الشَّـقيق

وَاعتق لِشَـعر الـذَّقن مِــن نَتْفِهــا فَالشَّــيخُ سُـنيّ يُحـبُّ العتيـــق

وَقَولهُ مِنْ قَصيد : [الكامل]

وَاليَاسـمينُ كَأَنَّــهُ مِـــنْ فِضَّــــةٍ قَدْ صـيغ لِلنُّـدمان كَالصُّلبـــانِ

وَلأجــلِ ذَا قَــدْ عَــزّ ذَا الشَّــحرورِ في حُلَلِ السَّواد كَحليّــةِ الرُّهبــانِ

وقولـــــه : [البسيط]

بَادرْ إِلى فُرصِ اللَّذاتِ في الغَلسِ [3] وَأَجّل المُدامة تُغْنِينا عَــن القَــبسِ

فَمَسْكَة اللَّيلِ قَــدْ فَنّــتْ نَوافجهــــا عَلَى الرِّيَاضِ فَأَهْدَتْ أَطْيب الـــنَّفَسِ

وَوَجْه رَوضَــكَ بَسّــام وَنَرجســـــه مُحدّق الطَّرف لا يُخشى مِن العَسَسِ

وإِنْ رَأَيْتَ النَّدى في الأقحوانِ بَــدَا فَنزّه الطَّرف بَــيْن الثَّغــرِ وَاللَّعــسِ

وقولـــــه: [الكامل]

لا تَعْجَبُــوا لِسُـــرورِ مَــنْ أَحْبَبتـــهُ وَدَمي عَلَيْه فــي المَحبَّــةِ يُسـفك

فَدَمِ الشَّــقيقِ يَسِـيْلُ مِــن وَجَنَاتِــهِ وَبِجَنْبِـــهِ ثَغْــرِ الأَقَــاحي يضــحك

وقوله في منافق: **[المتقارب]**

لئــنْ شَــبَّهُوا قَـــدَّهُ بِالغُصُـــونِ أَو الوَجْه بِالبَدْرِ خَافُـــوا عَلَيْـــهِ

(1) الصقال: شحاذ السّيوف وجلادها والجمع: صياقل وصيالقة . لسان العرب (صقل) .

(2) سقطت (لي) من(ص).

(3) الغلس:ظلام آخر الليل .لسان العرب (غلس) .

وَأَخْطَأَ المُشَبِّهُ فــي حَــــقِّ مِــــن | **غَدَا الغُصْن وَالبَدر فـــي قَبْضَــتِيهِ**

وقولــــــه : [الطويل]

تَيَتَّمتُ[1] زَهْرَ اللَّوزِ مِنْ أَجْلِ سبْقِهِ | **يُبَشِّــرُنَا أَنَّ الرَّبِيْــــعَ لَقَــــادِمُ**

وَأَعْجَــبُ مَا عَاينْتُهُ مِنْــهُ أَنّـــــه | **يُقَطِّعُ مِنْ أَعْضَــائِهِ وَهْــو بَاسِـمُ**

وقوله في أقطع: [2] [الطويل]

وَبِي أَقطع مَا زَالَ يَسْخُــوبِمَالِــهِ | **وَمن قاصديه قط مَــا رَدَّ ســائلُ[3]**

تَنَاهَتْ يَــدَاهُ فَاسْتَطَــالَ عَطَاؤهــا | **وَعِنْدَ التَّنَاهِي يقصــرُ المُتَطَــاوِلُ**

وقوله مُضمِّناً : [الوافر]

أُحِــبُّ الحجــرِ دُونَ ..... [4]قَصْـدَاً | **وَلا أَبْغِـــي عَلَــى ذَاكَ ازْدِيَـــادا**

"وَلي نَفْــسٌ تَحُــلّ بِــيَ الرَّوابِــي | **وَتَأنف[5] أَنْ تَحُلّ بِــيَ الوِهــادا"[6]**

وقولـــــه : [7] [السريع]

بَاكِرْ عَرُوس الــرَّوض وَاسْـتَجِلها | **وَطَلِّـــق الحُــزن ثَلاثــاً بَتَــاتَ**

بِقَهْــوةٍ حَلَّــــتْ لَنَــا كُلَّمَـــا | **حلّت لآلي القطــر جِيْـد النّبــاتِ**

وقولـــــه: [الكامل]

وَمُعَقْرِبِ الأَصْــدَاغِ أَسْــبَلَ بُرْقعــاً | **فَسَبا لِكُــلِّ مُعَقْــرِبٍ وَمُبَرْقَـــع**

قَالَتْ لَوَاحِظُـــه لِطَالِـــبِ قُبْلَــةٍ | **في خَدِّهِ لا تَخْــشَ قَلْــب البُرقــع**

وقولـــــه : **[الوافر]**

بِعَيْشِكَ هَاتِهَــا صَفْــــرَاءَ صَرفـــاً | **صَبَاحــاً وَاطْرَّح قــولَ النَّصُــوحِ**

---

(1) في(ص): "تيممت" .

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات:"ومن جوده مارد في النّاس سائل" .

(4) حذفت كلمة هنا لفحشها .

(5) المعري، الديوان: "وتأبى" .

(6) البيت لابي العلاء المعري من قصيدة مطلعها

أرى العَنْقاءَ تَكْبُرُ أن تُصادا | فعانِدْ مَنْ تُطيقُ لهُ عِنادا

(7) الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات .

فَهذِي الشَّمْس قَدْ بَزَغَـتْ بِعَيْـــنٍ تُغَامرنا[1]عَلَى شُربِ الصَّبُـــوحِ

وقولـــــه : [الكامل]

اشْرَبْ علَى الغَـيْمِ الجَدِيْـدِ عَتِيْقـاً وَانْظُرْ بِكَأسِـكَ لُؤْلُـؤاً وَعَقِيْقَـــا
وَاطْفِ اللَّهِيْبَ بِكَأْسٍ رَاحِكَ سَـاعةً وَاحْرِق هُمُومَكَ بِــالرَّحِيقِ حَرِيْقـا
وَالحَقْ صَـبُوحَكَ بِــالغَبُوقِ لَـذَاذةً مَا العَيْش إلاَّ صـبحةً وَغبُوقَـــا
مِنْ كَفِّ سَاقٍ صَاغَهُ مُنْشِـيّه مــن لُطْفٍ فَلَـمْ تَنْظُـرْ لَدَيْـهِ عُقُوقَـا
سَاقٍ ابعْتَنَــاهُ العُقُـــولَ بِكَأسِـــهِ فَأَقَامَ فِيْنَـــا لِلمَســـرّةِ سُوقَـــا
ثملُ[2] المَعَاطِف قَدُّهُ مِـــنْ لِيْنِـــهِ رَشَقَ القُلوبَ بِـــهِ فَصَـارَ رَشِـيْقَا
وَشَقَقْتُ ثَوْبَ تَصَـبُّرِي مِـنْ خَـدِّهِ لَمَّا لَهُ صَـارَ الشَّـقِيْقُ شَقِيْقَـــا
شَــرقَتْ لِرُؤيَتِـهِ العُيُـونَ بِـدَمْعِهَا وَجَرَتْ دَماً لَمَّـا رَأَتـهُ سريقَـــا
وَبَرِيْقِـــــه زَادَ الحميَّــــا رِقَّــــةً وَبِشِـــعْرِهِ زَادَ البُـــروقَ بَرِيْقَـــا
خَرِسَتْ أَسَـاوِرَهُ وَأَنَّ وِشَاحَــــهُ[3] فَتَخَالَهُ قَلْبَـــاً عَلَيْـــهِ خَفُوقَـــا
أَرْخَى ذَوَائِبه[4] وَقَـــالَ أَبَيْنَهُـــم فَرْقٌ فَقُلْـتُ لَـــهُ: أَرَاهُ دَقِيْقَـــا
يَجْفُو الصَّدِيْقُ صَـدِيْقَهُ فــي مِثْلِــهِ وَلَطَالَمَا هَجَـرَ الصَّـدِيْقُ صَـدِيْقَا
قَدْ جَازَ في حَــدِّ المَلاحــةِ مِثْلَمَــا فَضْلُ المُؤيَّدِ[5]جاورَ العَيوقَـــا [6]

ومنهم:

68- محمد بن علي الحموي، المعروف بالشـ[7]

---

(1) في(ص): "تغامزنا" .

(2) ثمل:الثّملة : الماء القليل يبقى أسفل الحوض. تاج العروس(ثملل) .

(3) الوشاح:كرسان من لؤلؤ وجوهر بينهما، معطوف أحدهما على الآخـر .والجمـع أوشـحة ،ووشح، ووشائح. المحكم والمحيط الأعظم (وشح) .

(4) ذوائبه: ذوائب :جمع ذوابة: وهي الشعر المضفور من شعر الرأس .لسان العرب(ذاب) .

(5) المؤيد: الأمر العظيم. تاج العروس (أود) .

(6) العَيُّوقا: نجم يلي الثريا إذا طلع علم أن الثريا قد طلعت .المحكم والمحيط الأعظم (عوق) .

(7) هكذا ورد في الأصل وبعد الأسم فراغ مسافة اسطر (ابيض) .

ومنهم :

69 -عُمرُ بنْ المُظفَّرِ [1] بنْ عُمرِ بنْ مُحَمّد بنْ أَبي الفَوارسِ بن عَلي الوَردي، أَبو حَفْصٍ زَين الدِّين، أَحَـــد القُضاة بِبِـــلادِ حَلب، وَفي ذَلكَ قَال: [2] [الكامل]

قَدْ قِيلَ لِي: قَـاضٍ وَأيُّ فَضِـيلةٍ[3]   لاسمٍ هُو المُسْـتثقلُ المَنْقـــوصُ

قُلْتُ: وَالْوَرْدِيُّ، ذُو أَدَب، حَسْبُكَ مَا تَشمُّ من شَذَاهُ، وتَضُـمُّ مِـن وَرْدِهِ تَحْتَ قَطر نَدَاه، وَأَقمتُ قَبلَ تَمَامِ هَذَا التَأليف مُدّةً أَسألُ عَنهُ الرُّكبان، وَأَتطَّلبهُ حَتَّـى جَاءني منهُ أَوائل وَرد في أَوَاخرَ شَعَبَان، فتَحَرّجتُ بمراهقةِ الصِّيام من إِدَارةِ كُوسه، وَتَحجرتُ في كِتْمَانِه؛ خَوفاً أَنْ يجْعلَ رَمَضَان نَهَاراً كلّه بِشَعْشَعَةِ شُمُوسِــه، وَقُلْـتُ لِسائِق سَحَابِهِ " أَمْسكْ عِنَانَكَ"[4] الصيب، ولِمَوردِ ورْدِهِ مِنْ أَيْنَ لَـكَ هَـذَا الــنَّفَس

---

(1) هو عمر بن المظفر بن عمر بم محمد بن أبي الفوارس، المعرّي الحلبي، زين الــدّين بــن الوردي، الفقيه النحوي، الأديب، الشاعر، الناثر، الشّافعي المشهور. ولد ســنة (689هـــ) وتوفي سنة (749هــ)، ودفن بالتربة المشهورة بتربة الصالحين، نشأ وتفقه في حلب، وأخــذ عن القاضي شرف الدّين البارزي بحماه وغيره، وتفنن في العلوم، وأجاد فــي المنثـــور و المنظوم، ولّي قضاء منبج وشيزر، وكان إماما بارعا في اللغــة والنحــو والأدب والفقــه .
آثاره: "البهجة الورديّة"، "ضوء الدرّة على ألفية ابن معطي "، "شرح الألفية لابــن مالــك"، " اختصار ألفية ابن مالك "، "الرّسائل المُهذّبة في المسائل المُلقّبة "، "قصيدة اللبــاب فــي علــم الإعـــراب"، "تذكرة الغريب في النحو "، "تتمّة المختصر في أخبار البشر"، "أرجــوزة فــي تعبيــر المنامــات"، "أرجوزة في خواص الأحجار"، "نطق الطير في التصــوف"، "المســائل الملقّبة فــي الفرائــض النفحة "، "تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة"، "خريدة العجائــب في فريدة الغرائب"، "ديوان شعره" .
مصادر ترجمته: ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: 3/ 272؛ الصفدي، أعيــان العصــر؛ بُغية الوعاة: 2/ 226؛ الحنبلي، شذرات الذهب : 6/ 161؛ ابــن شــاكر الكتبــي، فــوات الوفيات: 3/ 157؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة؛ 243؛ الحلبي، أعــلام النــبلاء : 5/ 13؛ المقريزي، السّلوك: ج2، ق3/795؛ الشوكاني، البدر الطالع: 1/514؛ هدية العــارفين : 1/789؛ الزركلي، الأعلام: 5/67 .

(2) ورد البيت عند ابن الوردي، الدّيوان: 54.

(3) ابن الوردي، الدّيوان: "فأيّ مزيّة" بدل "وأي فضيلة" .

(4) من بيت أبو تمام:

الطَّيب؟ وَنَظَرْتُ إلى مَديْحِهِ وقُلتُ : إنّكَ للعَلَمِ الفَردِ، ثُمَّ التَفَتُ إلى أَرَجِهِ وَقُلتُ: " وَإنَّكَ مَاءُ الوَرِدِ إنْ ذَهَبَ الوَردُ"(1) وتَحَيّرتُ هَلْ هُو ممَّا أَنْبَتَتْ حَلب أَو نَصَيبين(2)؟ وَهَلْ هُو مِمَّا شَحَّ بِهِ الشَّجر؟ أَوْ دُرّ مِن دَارين؟ وَرَأَيْتُ مَا يُنْسبُ إلى الخَدِّ الوَرديّ في دِيْبَاجَتِهِ، وَإلى المُدَامِ الوَرْدِيّ في زُجَاجَتِه، لا بَلْ هُو الوَردُ عَلى رغمِ المُنكر "وَهُو المُضَاعَفُ حُسْنَهُ إنْ كرّر"(3)؟ ثُمَّ قَدِمتُ (4) حَلَبَ فَأَتَانِي، وَعَرَضَ عَليَّ مِنْ شِعْرِهِ كُلّ " غَضِّ القِطَاف"(5) وَرْديّ العِطَافِ، لا يُشَكِّكُ فِيهِ المُمتَرِي، وَلا يَرتَاب " قَبل جَفَافِ النَّدى عَن الوَرَقِ "(6). إنّه الوَرد الطَّري، فَاجْتَنَيتُ بِهِ الوَرد مِن غُصنْهِ، وَاجْتَليتُ الوَردَ لَكنَّهُ مِمَّا لا يُعدّه مُرتبط الجياد من حصنه، وَاجْتَبَيتُ الوَردَ إلاَّ إنّهُ الأَسد المُقَعْقَعْ زَئير لسنهِ، وَاجْتَليت الوَرد إلاَّ إنّهُ العَنْبرَ الوَرد في يَدِ مُخْتزنه، وَكِدْتُ استَخرجُ مِنْه مَاء الوَرد إلاّ إنّه قد أغرق وَتكلل منه بالجَوهر مِثل لُؤلؤ الطَّلِّ المُفرَّق، وَقُلتُ : بُورِكْتَ مِنْ وَرْدِيٍّ بِغَيرِ ثُغُورِ العَذَارَى عُقُودهُ

وسائل عن أبي حفص فقلت له أمسك عنانك عنه إنّه القدر

(1) عجز بيت للمُتنبي، الديوان200:

فَإِن يَكُ سَيّارُ بنُ مُكرَمٍ انقَضي فَإِنَّكَ ماءُ الوَردِ إِن ذَهَبَ الوَردُ

انظر: البيت معزو لابن الرومي، ديوان ابن الرومي:523/1 .

(2) نصيبين: وهي مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها قراها. معجم البلدان: 288/5 .

(3) من عجز بيت للمتنبي من قصيدته التي يمدح بها ابن العميد:

فَهُوَ المُتبَّعُ بِالمَسامِعِ إِن مَضى وَهُوَ المُضاعَفُ حُسنُهُ إِن كُرِّرا

انظر: ديوان المتنبي: 524؛ العباسي، معاهد التنصيص: 1/ 80 .

(4) في(ص): "قدم" .

(5) مأخوذ من قول أبي نواس:

لدي نرجسٌ غضٌ القطاف كأنّه إذا ما منحناه العيون عيون

انظر :شرح ديوان أبي نواس: 406/2؛ التذكرة الفخرية: 344 .

(6) أخذه من قول أسامه بن منقذ:

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلى زِيَارَتِهِ قَبْلَ جَفَافِ النَّدَى عَلى الوَرَق

انظر: ابن ظافر الأزدي، غرائب التنبيهات على عجائب التّشبيهات، والبيت ضمن أبيات منسوبة لأسامة:118

المُجوهرة، وَوَرد مَنْسوب في نَصيب نَصيبين [1]، لا قُطعت أَيْدي الحَوادث من أَنْسَابِهِ شَجَرة، وَظَللت أنشدها، وَيجُهدُ الحَسودُ وَلا يقدر لجحدها، وطفقتُ أقلّبُ حنيّهُ الوَردي، وَأَقْبّلُ شِفَاهُ وَردة، وَالسَّاقِي يَتَوهّمُ فَيَقولُ تَارةً دَعْ قدْحي، وَتَارةً يَقُولُ خَلّ خَدّي ، وَأجتني باكورته من فرعهِ المُنتمي إلى علي، وَأَنْشرَ نَشره وَرياحَه تضرّ حَاسدة الجُعلي، ولَو عَاصَرهُ ابن[2] قَلاقس[3]، وَعَقل لَقَال: دَعْنِي أَتسْتُرْ بَورقي، وَأَخْتَبي من الأَرضِ في نَفَقي، وَأَسرقُ من وَشْيهِ الوَرديّ خُضْرَةَ سرقي، وَلَمَّا أَدَّعي، وَقَالَ الحَقَ: بِنفسج صُبحي وردتي شفقي، وَلَو جَاءَ بُكيّراً في أَولِّ الأَوان لَمَا وسِم الأَبِيْوَردي[4] في اسْمِهِ بِالزِّيادةِ وَلا كَانَ إلاّ عَبدُه ابو عُباده[5]، وكَان صنو الصَّنوبري لا بَلْ أَبَانَ عَجزه عَلى التَّحقيقِ، وَقصوره في وصف الروض الأنيق، وعرّفه وقد ضيّع عُمره في وَصْفِ الرَّوضِ، وَشَقيقه. بَانَ سَاعَةً مِن الوَردِ بعُمرِ الشَّقيق، وَهو ممّن ضُربَ إلى الفَقْهِ بِعرقٍ، وَظَهرَ له في النَّحو حذَق، وَوَلي القَضَاء وَهو لَه مُستحقّ.

---

(1) في(ص): "نصيب نصيب نصيبين" .

(2) في(ص): "بن" .

(3) ابن قلاقس: هو ابو الفتوح نصرالله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس، اللخمي الأزهري، الملقب القاضي الأعز . وهو من الشّعراء المجيدين، وكان راوية نسابة وله نثر جيد توفي (567)هـ . له: ديوان شعر مطبوع "، وكتابا سماه "الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم" ، مصادر ترجمته: الاصفهاني، الخريدة (قسم مصر):205/1؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان:385/5؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 224/4؛ مرآة الجنان:289/3؛ الكامل:114/9 .

(4) نسبة إلى أبيورد، ويقال لها أبا ورد . وهي بلدة بخراسان . والأبيوردي هو الشّاعرمحمد ابن أحمد بن محمد .وهو من ولد معاوية بن محمد بن عثمان . كان عالما بالأنساب وفنون اللغة والآداب.توفي (557)هـ بأصبهان مسموما

انظر مصادر ترجمته : ابن خلكان،وفيات الأعيان : 444/4؛ الصفدي، الوافي بالوفيات:91/2؛ الحنبلي، شذرات الذهب:18/4؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة:202/5؛ مرآة الجنان:149/3 .

(5) هوالشاعر المعروف ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحي بن عبيد الطائي البُحتري .

وَمِنْ شعرِهِ الَّذي يُقرّ لَهُ الكَلام الحُرّ بالبرقِ، وَتَسأَلُهُ القَرائح المُماتنة الرِّفق، مَا أَثبتهُ لَهُ الفَاضل ابو الصَّفَا خَليل الصَّفَدِي[1]، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلت، وَفي أَثْنَائه أَبْيَـاتٌ لأَبـي الصَّفا ذَكَرَهَا، وَاعْتَرضَ بمِثلِ اثناء الوشاح المُفصّل دُررها[2]، كَـانَ قَـدْ أَنْشَـدَهَا لقَاضِيْنَا الوَرْديّ، فَأَخَذَ مَعْنَاهَا قَسْراً، وَرَكَّبَهَا في صُورةٍ أُخرى، إلاّ إنّه اسْتَزَارَ مِنْهَا حُلم الطَّيف، وَأكرم بلقيها لَمَّا أَتتهُ مِن حَلبَ إلى دِمَشْقَ، وقَالَ:" يَـا كِـرام الـوَرد

(1) هو صلاح الدّين ابو الصفا خليل بن آيبك بن عبدالله الصّفدي . مهر في :فن الأدب؛ والخط والنظم الرائق وباشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق، ثم ولي كتابة السّر بحلب، ثم وكالة بيت بالشام توفي سنة (764) هـ بدمشق . ومن مصنفاته: "نكت الهميان"؛ "الحـان السّـواجع "؛ "التذكرة"؛ " الغيث المسجم" ؛ " جنان الجناس" ؛ "نصرة الثائر على المثل السائر " ؛ "تشـنيف السمع في انسكاب الدمع "؛" دمعة الباكي" ؛ "الصفدي، أعيان العصر وأعـوان النصـر " ؛ " الصفدي، الوافي بالوفيات" "اختراع الخراع" "تحفة ذوي الألباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك وانواب الحسن الصريح فـي مائـة ملـيح "، "تصـحيح التصـحيف وتحريـر التصحيف"؛"توشيح الترشيح"؛ "حلي النواهد على ما في الصحاح من الشواهد" ؛"جر الذّيل في وصف الخيل"؛"تمام المتون في شرح رسالة ابن زيـدون "، "ديـوان الفصـحاء وترجمـان البلغاء"،"الروض الناسم والثغر الباسم "،"رشف الزلازل فـي وصـف الهـلال "، "وصـف الرحيق في وصف الحريق "، "الشعور بالعور"، "صرف العين عن صرف العين في وصـف العين"، "طوق الحمامة"،"طرد السبع عن سرد السبع "،"العرف الندي في شر ح قصـيدة ابـن الوردي"، "عبرة اللبيب بعثرة الكئيب" ،"غوامض الصحاح في اللغة "، "فـض الختـام عـن التورية والاستخدام"، "قهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة"، "كشف الحال في وصـف الخال"،"كشف السر المبهم في لزوم مالا يلزم "،"الكشف والتنبيه على الوصـف والتشـبيه "، "لوعة الشاكي ودمعة الباكي"، "منشآت الصـفدي "، "المحـاورة الصـلاحية فـي الأحـاجي الاصطلاحية"، "نفوذ السهم فيما وقع فيه الجوهري من الوهم"، "نجد الفـلاح فـي مختصـر الصحاح"، "الهول المعجب في القول الموجب" مصادر ترجمتـه:السبكي: الطبقات الكبـرى؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 15/11؛المنهل الصافي؛ الحنبلي، شـذرات الـذهب : 6 /200؛ ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: 49/2؛ الصفدي، مقدمة كتاب:نصرة الثائر:8

(2) من قول امرؤ القيس:

إذا ما الثُريّا في السَماءِ تَعَرَّضَت تَعَرُّضَ أَثناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ

انظر: ديوان امرؤ القيس:35؛ العباسي، معاهد التنصيص: 1/ 8 .

ضَيْف"[1]، وَممَّا ذُكرَ للِورديّ قَوله المُستدعي: لحثِّ كُؤوس المُدام وكَيْفَ لا؟ وَهـي أيّام الوَردِ في غبُوق الغمام، فَمنهُ قوله: [2] [الكامل]

أَتَظُنُنـي أُصْـغِي إلـى اللـوّامِ ... في حُبِّ مَن ذُلِّي بِهَـا إكْرَامـي[3]

فَبِقَـدِّهَا وَبِخَـدِّهَا وَبِشَعْرِهَـا[4] ... غُصنٌ وَتُفَّـاحٌ وَحَـبُّ غَمَـامِ

لمّا تَبَدَّتْ بَـين[5] أَتـراب[6] وَمَـنْ ... سُحبِ البَراقـعِ لاحَ بَـدرُ تَمـامِ

نَادَيْتُ يَا قَلْبِي وَيَـا طَرفـي[7]معـاً ... أَنا قَـدْ وَقَعتُ فَفَارِقَـا بِسَـلامِ

وقولـه : [8] [الخفيف]

سَلْ وَميضَ البُروقِ عَـن خَفقَـانِي ... وَعَليـل النَّسـيمِ عَـن جُثمـانِي

ولَهيبِ الهَجير عَن نَـارِ قَلْبِـي ... وَخَفـيَّ الخَيَـالِ عَـن أَجْفَـانِي

وقولـه: [9] [الكامل]

إنْ عَادَ لَمعُ البَرقِ يُخبـرُ عَنْكُـمُ ... وَأَتَـى القُبـولُ مُبشّـراً بِقُبُـولِي

فَلأَقدحنَّ البَرقَ مِن نَـارِ الحَشَـا ... وَلأَخلعنَّ عَلـى النُّجـومِ نُحـولي

---

(1) من قول الشاب الظريف:

وغـدا الحُـبُّ ينـادي ... يا كـرام الـورد ضيـف

انظر:الشاب الظريف، الديوان: 156 .

(2) وردت الأبيات عند ابن الوردي، الدّيوان: 287 .

(3) لم أجد هذا البيت عند ابن الوردي، الدّيوان.

(4) المصدر نفسه: "وبثغرها" بدل "وبشعرها" .

(5) في(ص): "من" .

(6) ابن الوردي، الدّيوان: "تربيها" بدل "أتراب" .

(7) المصدر نفسه: "ويا عقلي" بدل "ويا طرفي" .

(8) وردت الأبيات فيالصفدي، الوافي بالوفيات : 368/9؛ ابن شاكر الكتبي، فـوات الوفيـات : 1/ 207، معزوّة إلى علاء الدّين الجاولّي، الطنبغا .

(9) وردت الأبيات عندالصفدي، الوافي بالوفيات : 368/9؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـات: 1/ 207 معزوّة إلى علاء الدّين الجاولّي؛ الطنبغا .

وقولـــــه : (1) [الهزج]

وَسُـــودٍ صَـيَّرتهَا السُّـودُ بِيضــاً فَلا تطلب مِــن الأيَّــامِ بيضَـــــا

فَبَعدْ السُّودِ تَرجُو البَيــضَ ظُلمـــاً وَقَدْ سلَّتْ عَلَيْهَــا السُّــودُ بيضــا

وقولـــــه : (2) [البسيط]

أنْهلَّ أَدْمعهـــــا(3) دُرّا وَفِي فَمِهَــا دُرٌّ وَبَيْنَهُمَــا فَــرْقٌ(4) وتَمثـــالُ

لأنَّ ذَا جَامِدٌ في الثَّغــــرِ مُنْـتظَم وَذَاكَ مُنْتثِرٌ(5) فــي الخَــدِّ سَـيّالُ

وقولـــــه : (6) [الخفيف]

جَاءَنَا(7) الوَردُ في بَـديعِ زَمَـــان فَقَطَعْنَــاهُ فــي مُنــى وَأَمَـــانِ

وَنَهَبْنَــا فِيــهِ لَذيــــذَ وصــالٍ وَهَتَكْنَا فيــهِ عَـروسَ الدِّنــانِ

وَغَلطنَــا فِيــهِ بِـبَعضِ لَيــــالٍ فَخَلَطْنَا شَعبـــان فــي رَمضــانِ

وقولـــــه: (8) [الكامل]

إنِّي لَورقاء الغَضَا تَشْكُــو النَّـــوى وَغَدَتْ مُضَــاجِعةً قَضِـيبَ البَــانِ

قد (9) طوّقتْ جِيْداً وَقَدْ خَضَبَتْ يــداً وَشَدَتْ بألحــانٍ علــى عِيْـــدَانِ

---

(1) وردت الأبيات معزوة إلى ألطنبغا في الصفدي، الوافي بالوفيات: 368/9؛ أعيان العصر: 613/1 .

(2) وردت الأبيات معزوة إلى ألطنبغا في الصفدي، أعيان العصر : 613/1؛ ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة :238/1؛الصفدي، الوافي بالوفيات: 368/9؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 207؛ المنهل الصافي:75/3 .

(3) ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: "مدامعها" بدل "أدمعها" .

(4) المصدر نفسه: "قرب" بدل "فرق" .

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ المنهل الصافي: "منتشر" .

(6) وردت الأبيات معزوّة إلى ألطنبغا؛الصفدي، الوافي بالوفيات : 369/9، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 207 ؛ابن تغري بردي، المنهل الصافي:75/3. .

(7) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "جاءني".

(8) وردت الأبيات معزوّة إلى ألطنبغا، الصفدي، الوافي بالوفيات: 369/9 .

(9) في الأصل و(ص):" فلو" وأثبت ما ورد في الصفدي، الوافي بالوفيات .

وقولـــــه [الكامل]

وَمُرنّحِ الأَعْطَافِ مَهْضـومِ الحَشَـا يَهْتزُّ مِـنْ هيـفٍ بِلـيقِ قِـوامِ
نَمَّ العِذارُ عَلى صَحِيْفـةِ خَـدِّهِ أَنَا خَـائفٌ مِـن فِتْنـةِ النمَّـامِ

وقولـــــه : [البسيط]

أَحَـاطَ بِالخَالِ فَـوْقَ الخَـدِّ عِـذارهُ لمّا تَكون في نُـورٍ وَنِيْـرانِ
مكَانُ عَابد نَـارٍ فَـوقَ وَجْنَتِـهِ وَقَدْ غَدَا رَاهِباً في دِير شـعران[1]

قولـــــه : [البسيط]

لَمّـا رَأو حُسـن شَـامَاتٍ بِوجنتـهِ وَقَدْ نَمَا حَولهَا خَاف من الرّعـبِ
قَالوا لَقَدْ شَانَ شَـامَات لَـه شـعر فَقُلتُ وَاللهِ ذَا من أَفْحـشِ الكَـذبِ
لَكنَّهَا نَفَحَاتُ المِسكِ قَـدْ نُثْـرتْ وَضِيغَ مَنثور ذَ اكَ المَسك بِالذَّهبِ

وقولـــــه: [البسيط]

زَهَتْ عَقَاربُ أَصْدَاغٍ لَـهُ مُسـخَتْ في نَارِ وَجْنته نملاً وَمَا احْتَرَقَتْ[2]
حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَـتْ عَـادت بِوجنتـهِ حَباتُ مِسكٍ عَلى خَدّيهِ وَاخْتَرقتْ[3]

وقولـــــه: [البسيط]

قَدْ خُطّ في خَدّهِ سَطْران مِن رغب[4] فَقَالَ لِي: عَاذِلي هَلْ عنهُ سُـلوان
أَما تَرا[5] نمّ نَبـتٌ فَـوقَ وَجنتِـهِ فَقُلتُ مَا نمَّـه زُورٌ وَبُهْتَـان
وَإِنّمَا كُتِبتْ كُـلّ المَحَاسِـنِ فـي صَحِيفةِ الخَدِّ وَالسَّطـرانِ عُنـوان

وقولـــــه: [البسيط]

لا تَحْسَبوا شِعْراً مِن فَـوقِ وُجنتـهِ يُشينُ خَـدَّاً صَـقَيلاً رَاقَ مَنْظَـرهُ
لَكنَّهُ سَلَّ مِـن أَجْفَـانِ مُقْلتـهِ سَيْفاً فَمثّل فـي الخَـدين جَـوهرهُ

---

(1) دير شعران: هي من ضواحي القاهرة القبليّة .
(2) في(ص): "أخترقت" .
(3) في(ص): "أحترقت" .
(4) في(ص): "زغب" .
(5) في(ص): "ترى" .

وقولـــــه: [البسيط]

كَأَنَ عَارضـــهُ في الخَدِّ حِــينَ نَمَـــا خفيّ غَيم بَدَا في جَانـــبِ الشَّـــفق

أَوْ عَنبر الخَال فَوقَ الخَـــدِّ مُحتـــرق دُخّانه قَدْ عَلا في خَــدِّه الشّـــرق

وقولـــــه: [1] [الرمل]

بيَ مَنْ لَـــوْ قَـــالَ لِـــــي مبسمُـــــهُ أَدنُ وَالثـــــمْ غِـــرتُ أنْ ألثمَــــــهُ

غَابَ عَنْ عَيْنَـــي نَهَـــاراً كَامِـــــلاً لَيْتَنِي أَعْلَـــمُ مَـــــنْ عَلَّمــــــهُ

وقولـــــه: [2] [المجتثٍ]

إنْ جُزتَ سلعـــاً فَســـــــلْ عَـــــنْ ظَبْـــي مِـــنَ الظبـــــي أحْســـنْ[3]

مكّنتُـــــــهُ مِـــــــنْ فُـــــــؤادِي وَمُهْجَتِـــــــــــي فَتَمَكَّـــــــنْ[4]

لا تَطْلُـــوا فِيـــــهِ [5] صَبْـــــــرِي فَالصَّبـــــرُ أَوْهَـــــى وَأوَهَـــــنْ[6]

أَفْنَيـــــــتُ فِيـــــــهِ وجُـــــودِي ولَســـــــتُ أَسْمَـــــــعُ ممَّـــــنْ

وقولـــــه : [7] [السريع]

عَلقـــتُ[8] أَعْرابيـــــــةً ريقُهَـــــــا شَهْدٌ[9] وَلِي فِيهَا[10] عَذابٌ مـــذابْ

---

(1) وردت الأبيات عند ابن الوردي، الدّيوان:287-288 .

(2) المصدر نفسه: 299 .

(3) الّذي يليه في الدّيوان:

لا مـــا يقاسُ ببدرٍ فـــالحبُّ أفتى وأفتنْ

ولا بغصنٍ رطيبٍ فـــالحبُّ ألوى وألونْ

(4) الّذي يليه في الدّيوان :

يَا عَاذِلِي لا أُبَالي فَالشَّوقُ أعْلى وَأَعْلَنْ

لقـــــدْ تعوَّدَ خدِّي دمعي وأدمى وأدمنْ

(5) ابن الوردي، الدّيوان: "عنه" بدل "فيه" .

(6) في (ص): "وأهون" .

(7) وردت عند ابن الوردي، الدّيوان: 331 العاملي، الكشكول (ظنها لابن نباتـــه)؛ العباســـي، معاهـــد التنصيص: 3/ 141 .

(8) ابن الوردي، الدّيوان؛ العاملي، الكشكول؛ العباسي، معاهد التنصيص: "هويت" بدل "علقت" .

(9) ابن الوردي، الدّيوان "شهد".

(10) العباسي، معاهد التنصيص: "فيه" بدل "منها" .

طَرْفِي بِهَا نَبْهَــانُ وَالــرأسُ مـــنْ **شيبـــانَ وَالعــُذّالُ فيهــا كــلابْ** [1]

وقولــــه: [2] [المتقارب]

وَأَفْشَيْتُ سِــرِّي إلــى صَــاحبي[3] **فَعدتُ لــهُ طــولَ دَهْــري ذَلــيلا**

فَـــوَا أَسَــفاً كَيْـــفَ أَوْدَعْتُـــهُ **لِيَــوْمِ العــــداوةِ سَــيْفاً صَــقيلا**

وقولــــه: [4] [مجزوء الرجز]

أَنْتُـــــمْ أَحْبابِـــــي وَقَـــــدْ **فَعَلْتُـــــمُ فَعْـــــلَ العِـــــدى**

حَتَّـــى تَرَكْتُـــُـــمْ خَبَــــرِي **لِلعَاشِقِيــــــنَ**[5] **مُبْتَــــــــدَا**

وقولــــه : [6] [السريع]

إِذَا مَضَــى لِلمــرءِ مِـــنْ عُمــرِهِ **خَمْسونَ عَــاشَ العيشــةَ السَّــيِّئَهْ**

وَإِنْ شَكَــا قَــالَ لَـــهُ دَهْـــرُهُ **أجملْ فَلِي عِنــدكَ نَصْــفُ المِئــهْ**

وقولــــه : [7] [الرمل]

جَاءَنَــا مُلتثمـــاً مكنتمــــا[8] **فَدَعَونـــــاهُ لأكـــلٍ وَعجبنــــا**

مَــدَّ فــي الســفرةِ كفــاً ترفـــا **فَحَسبنا أنَّ فــي السُــفرةِ جُبنــا**

وقولــــه : [9] [مجزوء الرجز]

---

(1) ابن الوردي، الدّيوان؛ العاملي، الكشكول؛ العباسي، معاهد التنصيص:

رأسي بها شيبانُ والطرفُ منْ نبهانَ والعذّالُ فيها كلابْ

(2) ابن الوردي، الدّيوان: 357 .

(3) المصدر نفسه: "صاحب" بدل "صاحبي" .

(4) ابن الوردي، الدّيوان: 300؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 159؛ الحلبــي، أعــلام النبلاء: 5/ 8 ؛ابن معصوم، أنوار الربيع:284/2.

(5) ابن الوردي، الدّيوان: "في العاشقين" بدل "للعاشقين" .

(6) المصدر نفسه: 343

(7) المصدر نفسه: 453؛ الكشكول؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 158.

(8) ابن الوردي، الدّيوان: "مكنتما ملتثما" بدل "ملتثما مكنتما"؛ الكشكول: "بــدوي جاءنـــا ملتثما"

(9) ابن الوردي، الدّيوان: 457، 334؛الصفدي، أعيان العصر ؛ابن شـــاكر الك تبـــي، فـــوات الوفيات: 3/ 158 .

قلـــــتُ وَقَـــــدْ عَانقتُـــــــه عِنْـدِي مـــن الصُّـبحِ قَلَـق[1]
قَـــالَ: وَهَـــلْ يَحْسِدُنَـــــا ؟ قُلْـــتُ : نَعَــمْ قَــالَ: انْفَلَــق

وقولـــــه: [2] [السريع]

بِـــاللهِ يَـــا مَعْشَـــرَ أَصْـحَابِي اغْتَنِمـــوا عِلمــي[3]وَآدابـــي
فَالشَّيبُ قَـدْ حَـلَّ رَأْسِـي[4] وَقَـدْ أَقْسَـمَ مَـا يَرحــل إلاَّ بـــي[5]

وقولــــه : [6] [الوافر]

وكُنْـتُ إِذَا رَأَيـتُ ولَـو عَجُـوزاً يُبَـادِرُ بِالقِيـامِ عَلَـى الحَـــرارهْ
فَأَصْـبحَ لا يَقُـومُ لِبـدرِ تــمٍّ كَأَنَّ الـنَّحسَ قَـدْ ولّـي الـوزارهْ

وقولــــه : [7] [المنسرح]

رَامَتْ وصـالي فَقُلْـتُ لِـي شـغلٌ عَنْ كُلِّ خُـودٍ تريــدُ تلقـاني
قَالـتْ كَـأنَّ الخُــدودَ كَاسِــدةٌ قُلـتُ كَثيـراً لقلّــةِ القَانـــي

وقولــــه : [8] [مجزوء الرجز]

لا تَصْـــحَبَنَّ أَعْـــوَراً وَإن تنـــاهى زينُـــــهُ

---

(1) الصفدي، أعيان العصر؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "فلق" بدل "انفلق" .
(2) ابن الوردي، الدّيوان: 410؛ تتمة المختصر: 1/ 462؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 158؛ الصفدي، أعيان العصر؛ الحلبي، أعلام النبلاء: 5/ 8 .
(3) الصفدي، أعيان العصر: "فضلي" بدل "علمي" .
(4) في(ص): "في رأسي" و ديوان ابن الوردي؛ الصفدي، أعيان العصر؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "برأسي" .
(5) ابن الوردي، الدّيوان: "لا يرحل" بدل: "ما يرحل" .
(6) ابن الوردي، الدّيوان: 264؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 158؛ الحلبي، أعلام النبلاء: 3/ 158؛ الصفدي، الغيث المسجم:73/1.
(7) ابن الوردي، الدّيوان: 252؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 158؛ الحلبي، أعلام النبلاء: 5/ 58؛ خزانة الأدب: 210؛الصفدي، أعيان العصر ؛ وفي ديوان ابن الوردي: "وقلت مضمناً المثل المشهور" .
(8) ابن الوردي، الدّيوان: 268، وقدّم لها "وقلت في أعور والمعنى مطروق" .

لَـــــــو كَـــــانَ فيـــــهِ رَاحـــــةٌ　　　مَـــــــا فَـــــــــارقَتُهُ عَينـــــهُ

وقولــــــه: [1]　　　[مجزوء الكامل]

لَمـــــا شَـــــتَت عَيْنـــــي ولَـــــم　　　تَرفـــــق لتوديـــــعِ الفَتـــــى

أدْنيتُهـــــــا مِـــــــــنْ خَـــــــدِّهِ　　　" وَالنَّـــــارُ فَاكِهـــــةُ الشِّـــــتا "[2]

وقولـــــه : [3]　　　[السريع]

لَما رَآني[4] الزَّهـــر الشـــقيقَ أنثنـــي　　　مُنْهزمـــاً لَـــمْ يَسْـــتَطِعْ لمحـــهُ

وَقَالَ مَـــنْ جَـــاء؟ فَقُلنَـــا لـــــه :[5]　　　" جَاءَ الشَّقيقُ عَارِضاً رُمحـــهُ "[6]

وقولـــــه: [7]　　　[السريع]

مَنْ كَـــانَ مَـــردوداً بِعيـــبٍ فَقَـــدْ[8]　　　رَدتنـــــي الغيـــــدُ بِعَيبيـــــــنِ[9]

الـــــرَّأسُ وَاللَّحيـــــةُ شَـــــابَا مَعْـــــاً　　　عَاقبنـــــي الدَّهـــــرُ بِشيبيـــــنِ

---

(1) ابن الوردي، الدّيوان: 282، وقدّم لها "وقلتُ مضمنا للمثل المشـــهور "؛الســـيوطي، بغيـــة الوعاة: 2/ 227؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 159؛ خزانة الأدب: 210؛ الحلبـــي، أعلام النبلاء: 5/ 7 .

(2) المثل مستعمل في بيئة الشاعر التي كان فيها .

(3) ابن الوردي، الدّيوان: 281، 282، وقدّم لها "وقُلتُ مضمنا"، طبقـــات الشـــافعيّة للســـبكي: 244/6؛ الحلبي، أعلام النبلاء: 12/5 ؛العباسي، معاهد التنصيص:72/1-73

(4) ابن الوردي، الدّيوان: "رأى" .

(5) ابن الوردي، الدّيوان: "قلنا على رسلك قال اسكتوا" .

(6) صدر بيت لحجل بن نضلة وعجزه: "إنَّ بَنِي عَمّكَ فِيْهِمْ رِمَاحْ"
انظر البيت:العباسي، معاهد التنصيص :72/1؛ القزويني:46 ؛ الموشح للمرزباني: 396، ت : محمد البجاري، دار نهضة مصر 1965 .

(7) ابن الوردي، الدّيوان: 469، وقدّم لها: "في مليحة كرهت شيبتي فردتني بعيبي"؛ ابن شـــاكر الكتبي، فوات الوفيات 3/ 159 .

(8) ابن الوردي، الدّيوان: "فقط" بدل "فقد" .

(9) المصدر نفسه: "فهندّ ردّتني بعيبين" .

وقولــــــه: (1) [مجزوء الرمل]

دَهْرُنَــــــا أَضْحَــــــى ضَنَينــــــاً بِاللّقــــــا حَتَّــــــى ضَنَينــــــا

يَــــا ليــــالي الوصــــــلِ عُــــودي وَاجْمَعينــــــا اجْمَعينــــــا

وقولــــــه: (2) [مجزوء الرجز]

أَنْتُـــــم أَحِبائـــــــي وَقَـــــــدْ فَعَلتُـــــــمُ فِعْـــــــل العِـــــــدى

حتَّـــــى تركتــــــم خَبَـــــــري فـــــــي العَالميـــــــنَ(3) مُبْتَـــــــدا

وقولــــــه: (4) [السريع]

وَتَــــاجرٍ شَــــاهَدتُ(5) عُشّاقَــــــهُ وَالحَربُ [فِيمَا] (6)بَيْنَهمُ سَــائرُ (7)

قـــالَوا(8) عَــلامَ اقْتَتلــوا هَكَــذَا(9) قُلتُ عَلى عينيــكَ يَــا تَاجــــرُ(10)

---

(1) ابن الوردي، الدّيوان: 300، "وقلتُ تجنيسا" ؛ تتمة المختصر: 2/ 287؛ ابن شاكر الكتبـــي، فوات الوفيات:3/ 158؛ الحلبي، أعلام النبلاء: 5/ 8؛ طبقات الشـــافعيّة الكبـــرى: 6/ 244؛ المستظرف في كل فن مستظرف: 288؛ الانطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 487 .

(2) ابن الوردي، الدّيوان: 30؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـــات : 3/ 159؛ الحلبـــي، أعـــلام النبلاء: 5/ 8

(3)ابن الوردي، الدّيوان: "في العاشقين مٌبتدا" بدل "في العالمين مبتدا" .

(4) ابن الوردي،الدّيوان: 41- 42؛ 337؛ 444؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـــات : 3/ 160؛ الكشكول؛ الحلبي، أعلام النبلاء: 5/ 8؛ الحموي، خزانة الأدب: 294، 295 .

(5) العاملي، الكشكول: "أبصرته" .

(6) زيادة من الدّيوان.

(7) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، الكشكول: "ثائر"؛ خزانة الأدب: "دائر" .

(8) ابن الوردي، الدّيوان؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛العاملي، الكشكول: "قال" بدل "قالوا"

(9) العاملي، الكشكول:"ها هنا" .

(10) أخذ المعنى ابن نباته المصري، فقال:

وَتَاجِرٍ قُلْتُ لَه إِذَا رَنَـــا رِفْقاً بِقلبٍ صَيّره حَائر

وَمُقْلَة تَنهب طيب الكَرى منها على عَينك يَا تاجر

ابن نباتة، الديوان:254 .

وقولــــــه : [1] [الكامل]

مَرِضَ الفُؤاد وَصحَّ ودي فِــيكمُ [2] وَأَقَامَ تَذْكَارِي وَجِفْنِـــي [3] نَــازِحُ

إنْسانُ عَيْني كَــمْ سُهــــادكم بَكـــا " يَا أيُّهَـــا الإِنسانُ إنَّكَ كَـــادِحُ "[4]

وقولــــــه : [5] [البسيط]

يُعيبُ شِعريَ أَقْــوامٌ وَأَعْذُرُهُـــــمْ فَــــإنَّ شِـــعْرِيَ وَرْديَّ وَهـــم جُعَـــلُ

شعري وَإنْ كَانَ سَهلاً فَهو ذُو ثقــلٍ عَلى حَسودِي فَهْــوَ السَّــهلُ وَالجَبــلُ

وقولــــــه : [6] [مجزوء الرمل]

العَروضـــــــــيُّ فُــــــــــلانٌ إنْ بَـــَــــدَتْ مِنـــــــهُ هنـــــاتُ

فلـــهُ جــــــدات [7] سُـــــــوءٍ فَاعِـــــــــلاتٌ فَاعِــــــــلاتُ

وقولــــــه : [8] [السريع]

مَرَّتْ نِســـاء كَالظبـــــا خَلفهـــــا أَدْهـــــم يَحْميهــــــا عـــــن الكَيـــــد

قَالوا لما يصلُحُ [9]:قُلْــتُ الظبـــــا للصيـــــدِّ وَالأدهـــــمُ لِلقَيــــد [10]

وقوله وزاده : [11] [البسيط]

---

(1) ابن الوردي، الدّيوان: 338

(2) المصدر نفسه: "فيهم" بدل "فيكم" .

(3) خزانة الأدب: "وصبري" .

(4) يشير إلى الآية (6) من سورة الانشقاق، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَـى رَبِّــكَ كَدْحاً فَمُلاقِيْهِ ﴾ .

(5) ابن الوردي، الدّيوان: 356

(6) ابن الوردي، الدّيوان: 369

(7) المصدر نفسه:"عادات" بدل "جدّات" .

(8) المصدر نفسه: 375

(9) المصدر نفسه: "لم تصلح" بدل "لما يصلح" .

(10) قريب من قول ابن مالك في ألفيته:

فالأدهَمُ القَيدُ لِكونِهِ وُضِع فِى الأصلِ وَضعاً انصرِافُهُ مُنِع

انظر:شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:352/2

(11) المصدر نفسه؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 1/ 67 .

دِيَارُ مِصرَ هِـــي الـــدُّنيَا وَسُـــاكِّنُهَا هُـــم الأنَـــامُ فَقَـــابلْهم[1] بِتَقْبِيلِــــــي[2]

يَا مَنْ يُباهِي بِبَغْـدَادَ وَدجلتهَـــــا مِصـــــرُ مقدّمـــــةٌ وَالشـــرحُ للنيلـــي

آخر السّفر السّادس عشر من كتاب مسالك الأبصار ويتلوه إن شاء الله في السابع عشر، ثم لم يبق إلاّ ذكر الشعراء بالجانب الغربيّ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

---

(1) في(ص): "فقابلها" .

(2)ابن الوردي، الدّيوان: "فقابلها بتقبيل"

الملحق

الأعلام المترجم لهم

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأبّار، أبو عبد الله محمد ابن الأبّار القضاعي البلنسي(ت 658هـ)، 1985م.

الديوان، قراءة وتعليق: عبد السلام الهراس، الدار التونسية،

الأخطل، غياث بن غوث(ت 90هـ)، 1996م.

شعر الأخطل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط4، دار الفكر المعاصر، بيروت،.

الإبشيهي، محمد بن احمد (ت 850 هـ).

المستطرف في كل فنّ مستظرف ، حقّقه: عبد الله أنيس الطبّاع، دار القلم، بيروت.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن الكرم(ت 630هـ)، 1932م

التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل ، تحقيق:عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثه، القاهره، ومكتبة المثنى، بغداد،.

ابن الأثير، أبو الحسن، 1979م، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت،.

ابن الأثير، أبو الحسن، 1980 م،**اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت،.

ابن الأثير،أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الأثير(ت 637هـ).

1962م.**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، قدم له : احمد الحوفي، بدوي طبانه، ط1، مكتبة نهضة مصر، القاهرة،

ادي شير، 1908م.

كتاب الألفاظ الفارسية المعربة،المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت

الأربلي، بهاء الدين المنشي(ت 692هـ)، 1984م.

التذكرة الفخرية، تحقيق: نوري حمود القيسي، وحاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي،.

أسامة بن منقذ(ت 584هـ)، 1930

الاعتبار، تحقيق:فليب حتّي، مطبعة جامعة برنستون،.

أسامة بن منقذ ، 1987م **البديع في البديع في نقد الشعر** ، تحقيق: عبد1 علي مهنا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

أسامة بن منقذ ، 1983م **ديوانه**، تحقيق: احمد احمد بدوي، وحامد عبد المجيد، ط1، عالم الكتب، بيروت،.

أسامة بن منقذ ، 1991م، **لباب الآداب** ، تحقيق:احمد شاكر، ط 1، دار الجيل، بيروت.

أسامة بن منقذ ، 1981م، **العصا**، تحقيق:احسان عباس، ط 2الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الاسكندرية.

أسامة بن منقذ 1992م **المنازل والديار** ، تحقيق:مصطفى حجازي، ط 2، دار سعاد الصباح، القاهرة،.

ابن أبي الإصبع المصري(ت 654هـ)، 1963م

تحرير التحبير، تحقيق: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين(ت 356هـ)،1983م

الأغاني، تحقيق عبد الستار احمد فرّاج، الدار التونسية للنشر، تونس،.

ابن أبي اصيبعة، احمد بن القاسم(ت 668هـ).

عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، تحقيق نزار رضا، بيروت.

الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل الوائلي(ت 7هـ) ،د

الديوان، تحقيق: فوزي عطوي، مؤسسة النوري، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت.

امرؤ القيس ، جندح بن حجر الكندي(نحو 10 ق.هـ) .

الديوان، تحقيق: حنا الفاخوري، ط1، دار الجيل، بيروت، 1989م.

الأنطاكي، داود بن عمر(ت 1008هـ)،1982م.

تزيين الأسواق في أخبار العشاق، مكتبة الهلال ، بيروت، د.ت.

ابن إياس الحنفي، محمد بن احمد (ت 930هـ)، .

بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
حاوي، إيليا
شرح ديوان أبي نواس ، ضبط معانيه : إيليا الحاوي، منشورات الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
حاوي، إيليا، 1981م، **شرح ديوان أبي تمام** ، ضبط معانيه: إيليا الحاوي، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،.
الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب(ت 467هـ)، 1993م .
دمية القصر وعصرة أهل العصر ، تحقيق ودراسة: محمد التونجي، ط1، دار الجيل، بيروت،.
الباخرزي 1994م **حياته وشعره وديوانه**،تأليف وتحقيق :محمد ألتونجي،دار صادر،بيروت،
البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد(ت 284هـ)، 1994م
الديوان، شرحه وعلّق عليه: محمد التونجي، ط1، دار الكتاب العربي،بيروت..
ابن برد، بشار ، (ت 167هـ) .
الديوان، شرحه: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
البغدادي، إسماعيل باشا(ت1339هـ)، 1955م
هدية العارفين(أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون) .الجزء الأول والثاني، المطبعة البهية بالأستانة،
البغدادي 1982م الجزء الخامس،دار الفكر.
البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت1093هـ)، 1998م
خزانة الأدب ولب كتاب لسان العرب ، قدّم له ووضع هوامشه :محمد نبيل طريفي، ،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت.
البنداري، قوام الدّين الفتح بن علي(ت 597هـ)،1979م،

سنا البرق الشامي ، اختصار من كتاب البرق الشامي للعماد الأصفهاني، تحقيق:فتحية النبراوي، القاهرة، مكتبة الخانجي،.
بهاء الدين زهير، أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبي(ت 656هـ)، 1980.
الديوان، دار صادر، بيروت، .
تأبط شرّا، ثابت بن جابر بن سفيان(ت 85ق.هـ)، 1984م
الديوان،جمع وتحقيق:علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي،ط1،.
الديوان،تحقيق محمد عبد الحميد سالم، ط 1، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1988م.
ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف(ت 874هـ)، 1992م.
النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهره ، قدّم لـه : محمد حسين شمس الدين،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
ابن تغري بردي ، 1984 م**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** ، تحقيق: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة، القاهره.
ابن تغري بردي ، 1998م، **الدّليل الشّافي على المنهل الصافي** ، تحقيق: فهيم محمد علوي شلتوت، ط2، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة،.
أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي(ت 231هـ)، 1998م
ديوان الحماسة، برواية أبي منصور بن احمد بن محمد بن خضر الجواليقي(ت سنة 540هـ) شرحه وعلق عليه احمد حسن بسج ، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
الثعالبي: ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل(ت429 هـ)، 1983م
التمثيل والمحاضرة، تحقيق:عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط1.
الثّعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، 1965م، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف.
الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، 1983م. **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1

الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، 1987م **من غاب عنه المطرب**، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط1، دمشق.
الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر(ت 255هـ)، 1965م
الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر.
الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، د. تاريخ، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، ط4، بيروت.
الجرجاني، عبد القاهر(ت 471هـ)، 1961م.
دلائل الإعجاز في علم المعاني، صحّحه: محمد عبده ومحمد الشنقيطي، وعلّق حواشيه: محمد رشيد رضا، مكتبة القاهرة.
الجرجاني، علي عبد العزيز(392هـ)، 1945م
الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم، وعلي البجاوي، القاهرة.
جرير، جرير بن عطية الخطفي(ت114هـ).،د. تاريخ
ديوان جرير، دار صادر، بيروت .
الجواليقي، أبو منصور موهوب بن احمد بن محمد الخضر(ت 540 هـ)، 1998م،**المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، وضع حواشيه وعلّق عليه: خليل عمران المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
ابن الجوزي، جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر(ت 597هـ)، 1985م .
المدهش، ضبطه وصححه: مروان قباني، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي(ت654هـ)، 1951م .
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند.
الجوهري، إسماعيل حماد(ت 393هـ)، 1979م.
الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت.
الحاجري، عيس بن سنجر بن بهرام بن جبريل الأربلي(ت 632هـ) .

الديوان، مخطوط ، د.تاريخ.
حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ) .
كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد
ابن حبيب، الحسن بن عمر بن حبيب(ت779هـ)، 1976م .
تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، حقّقه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، سعيد عاشور، مطبعة دار الكتب، العراق..
ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد(ت 852هـ)، 1997م .
الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ضبطه وصححه: الشيخ عبد الوارث محمد علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد، 1962م، **الديوان**، جمعه وحققه: أبو الفضل أيم-ل-بي، ايج،ذي، حيدر آباد، الهند.
ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر(873هـ)، 1991م
خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح:عصام شعيتو، ط 2، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان.
ابن حجلة المغربي، احمد بن يحي بن أبي بكر التلمساني(ت776هـ) 1984م..
ديوان الصّبابة، دار مكتبة الهلال،لبنان، بيروت
ابن أبي حصينه المعري،الأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله،(ت457هـ)، 1965م
ديوان ابن أبي حصينه، سمعه وشرحه :أبو العلاء المعرّي، حقّقه محمد أسعد ، المطبعة الهاشمية، دمشق.
الحلي،صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي(ت794هـ)، 2000م
ديوان صفي الدين الحلي، تحقيق:محمد حوّر،ط1، الأردن.
ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون(ت 562هـ)، 1996م .
التذكرة الحمدونية، تحقيق: احسان عبّاس، وبكر عبّاس، ط1، دار صادر ، بيروت.
ابن حيوس، مصطفى الدولة أبي الفتيان محمد بن سلطان(ت 473).
الديوان،عني بنشره وتحقيقه: خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، 1984م.

ابن خفاجة، ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله(ت533هـ)، 1979م .
ديوان ابن خفاجة، تحقيق: سيد غازي، ط2، المعارف الاسكندرية.
الخفاجي، شهاب الدين احمد بن عمر الخفاجي(ت 1069هـ)، 1967م. .
ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط1.
الخفاجي، شهاب الدين احمد بن عمر الخفاجي، 1952م.،**شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل** ، تصحيح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط1، مكتبة الحرم الحسيني.
ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ)، 2005م**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ،ط4، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت.
ابن الخياط، أبو عبد الله احمد بن محمد بن علي التغلبي(ت 517هـ).
الديوان، رواية تلميذه أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير الخالدي القيسراني(ت548هـ) عني بتحقيقه : خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د.تاريخ.
الدّاني، أمية بن أبي الصلت، أمية بن عبد العزيز(ت529هـ).
ديوان الحكيم، جمع وتحقيق وتقديم: محمد المرزوقي، دار أبو سلامة، تونس.
ابن الدبيثي، محمد بن سعيد(ت 637هـ)، 1951، 1963، **المختصر المحتاج إليه**، تحقيق: مصطفى جواد، طبع بغداد.
ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن(ت 321هـ)، 1345هـ .
جمهرة اللغة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،ط1، حيدر آباد، الدكن.
ابن الدّمياطي، محمد بن محمود بن النجار الدمياطي(ت 643هـ)، 1971م..
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق:قيصر أبو فرح ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2.
الديلمي، مهيار بن مرزويه، ابو الحسن الدّيلمي(ت428هـ)، 1930م
ديوان مهيار الديلمي، ط1، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد(ت 748هـ)، 1994م.

تاريخ الإسلام ووفيات الأعلام ، تحقيق:عبد السلام تدمر ي، ط1، دار الكتـــاب العربي، بيروت.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، 1991 م **تهذيب سير أعلام النبلاء**، تحقيـــق: شعيب الأرنؤوط، ط1، بيروت.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ، 1985م **العبر في خبـــر مـــن غبـــر**: حقّقـــه وضبطه: أبو هاجر محمد السعيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، 1985م. **ذيول العبر في خبر من غبر**، تحقيق وضبط، أبو هاجر محمد السعيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، 1998 م**نزهة الفضلاء ، تهذيب سير اعـــلام النبلاء** اعداد محمد بن حسن بن عقيـــل موســـى، ط 3،دار الأنـــدلس، جـــدّه - السعودية.

ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي(ت 117هـــ)، 1402هـــ.

الديوان،شرح الإمام أبي نصر احمد بن حاتم الباهلي، تحقيق، عبد القدوس أبو صالح، ط1، مؤسسة الإيمان.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد(ت 502 هـــ)

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

ابن رشيق القيرواني، الإمام إبي علي الحسن(ت 456هـــ)، 1988 م.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق: محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ط1.

ابن الرّومي، أبو الحسن علي بن العباس(ت 283هـــ)، 2002م

الديوان، شرح: احمد حسن يسبح، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت.

الزركلي، خير الدّين، 1979م

الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت.

ابن الزقاق البلنسي،علي بن عطية بن مطرف، ابو الحسن اللخمـــي(ت 528هـــــ)، 1989م، **الديوان**، تحقيق: عفيفه محمود ديراني، دار الثقافة، بيروت.

الزّمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر(ت 538هـــ)، 1987م.

المستقصي في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيرت، لبنان.
زيدان، يوسف، 1994م
التراث المجهول،إطلالة على عالم المخطوطات،دار الأمين للنشر ،القاهرة.
ابن زيدون، احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب(ت 463هـ):.
الديوان، دار صادر، بيروت د. تاريخ ..
ابن الساعاتي، بهاء الدين، أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز (ت 604هـ)، 1938م، **الديوان**، تحقيق أنيس المقدسي،طبع المطبعة الأميركانية، بيروت..
ابن سباط الغزلي، حمزة بن احمد (ت 926هـ)، 1993م.
تاريخ ابن سباط المسمى صدق الأخبار ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، جروس برس، طرابلس، لبنان.
سبط ابن التعاويذي، محمد بن عبيد الله بن عبد الله، ابو الفتح(ت583هـ)1903 م
الديوان، اعتنى بنسخه: مرجليوت، طبع بمصر.
السخاوي،محمد بن عبد الرحمن(902هـ)،1992م
الذيل التام على دول الإسلام للذهبي ، تحقيق :حسن مروة،ط 1،دار ابن العماد،بيروت.
ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي(ت 685هـ)
الغصون اليانعه في محاسن شعراء المائة السابعة ، تحقيق: ابراهيم الأبياري، ط4، دار المعارف، القاهره.
السلامي، تقي الدين أبي المعالي محمد(ت 774هـ).، 1982م.
الوفيات: حققه:صالح عباس، وبشار عواد معروف، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
السّمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت 562 هـ) ، 1976م.
الأنساب، تحقيق: محمد عوامه، ط1، شركة الفجر العربي، بيروت، لبنان.
السّموأل، السموأل بن غريض بن عادياء الازدي(ت 64ق.هـ) .
الديوان، جمع وشرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت.
السّري الرفاء، أبو الحسن السري بن احمد الرفاء (ت 366 هـ)، 1981م .

الديوان تحقيق ودراسة : حبيب حسين الحسـني، منشـورات وزارة الثقافـة العراقية.
السّيوطي،جلال الدين عبد الرحمن(911هـ)، 1964م
بغية الوعاة في طبقات اللغويين ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابـراهيم، مطبعـة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
الشّاب الظريف، شمس الدّين محمد بن عفيف الدين سليمان(ت 688هـ)، 1985م
ديوان الشّاب الظريف، حقّقه: شاكر هاوي، مكتبة النهضة العربية، ط1.
الشّاغوري، ابو محمد فتيان بن علي الأسدي(ت 615هـ) .
الديوان، تحقيق: احمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت .
الشّافعي، الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس(ت 204)، 1986م..
الديوان، جمعه وشرحه : نعيم زرزور،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
أبو شامة المقدسي، شهاب الدّين عبد الرحمن(ت 665هـ)، 1974م .
تراجم رجال القرنين السّادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، عني بنشره: عزّت الحسيني، دار الجيل، يروت.
أبو شامة المقدسي، شهاب الدّين عبد الرحمن، 1997م. **كتاب الروضتين في أخبـار الدولتين النورية والصلاحيّة** ، تحقيق: ابراهيم الزيبق، ط1، مؤسسـة الرسـالة، بيروت.
ابن شدّاد، بهاء الدين بن شدّاد(ت 632هـ) ، 1979م
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، وزارة الثقافة، دمشق،.
الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن أبي احمد(ت 406هـ).
الديوان، دار صادر، بيروت .
الشّريف المرتضى،علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم(ت436هـ)، 1997م، **الديوان،** شرح: محمد التونجي، ط1، دار الجيل، بيروت.
الشمّاخ، بن ضرار الذبياني(ت22هـ)، 1977م.
الديوان، تحقّق وشرح، صلاح الدين الهادي، ط1، دار المعارف، القاهره.
شهاب الدين الخفاجي، احمد بن محمد بن عمر(ت 1069هـ)، 1967م.

ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط1.
الشوكاني،محمد بن ابي الفتح(1250)، 1348هـ
البدر الطالع، مطبعة السعادة ،مصر.
الشيباني،أحمد بن ابي الفتح(702هـ)، 2002م
رسالة رصف الفريد في وصف البريد، دراسة وتحقيق:سمير الدروبي،ط1، دار البشير،عمان.
أبو الشّيص الخزامي، محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم(ت 196هـ).، 1984م ،**الديوان**، صنعة:عبد الله الجبوري، ط 1، المكتب الإسلامي.، بيروت
الصابوني، جمال الدين أبي حامد محمد (ت680هـ)، 1986م.
تكملة الأكمال في الإنسان والأسماء والألقاب، ط1، عالم الكتب، بيروت.
الصرصري، أبو زكريا جمال الدين يحي بن يوسف البغدادي الحنبلي(ت 656هـ)،1989م.**الديوان**، تحقيق، مخيمر صالح، جامعة اليرموك.،أربد،الأردن
صريع الغواني، مسلم بن الوليد الانصاري(ت 208هـ)
الديوان، عني بتحقيقه: سامي الدهان، ط3،دار المعارف، القاهرة
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت 763هـ).
أعيان العصر وأعوان النصر . تحقيق: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، محمد موعد،ط1 محمود سالم : قدّم له، مازن مبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان .
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، 1981م، **جنان الجناس في علم البديع**، ط1، مطبعة الجوائب، القسطنطينية.
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ، 1975م **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك،**نصرة الثائر على المثل السائر** ، تحقيق محمد علي سلطاني، مجمع اللغة العربية، دمشق.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، 1911م **نكت الهميان في نكث العميان**، وقف على طبعه: أحمد زكي، المطبعة الجمالية، القاهره.
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، 1961- 1996م **الوافي بالوفيات**، تحقيق : هلموت ريتر وآخرون، فرانز شتاينر بفيسبادن.
الصقاعي،فضل الله ابو الفخر(725هـ)، 1974م
تالي وفيات الأعيان، **تحقيق**: جاكلين سوبليه، المعهد الفرنسي، دمشق..
الصنوبري، احمد بن محمد بن الحسن الظبي(ت 334هـ)، 1970م
الديوان، حقّقه احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
الطباخ، محمد راغب بن محمود بن هشام الحلبي، 1989م.
أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، صححه:محمد كمال، ط 2، دار القلم العربي، حلب.
ابن طباطبا، ابو الحسن محمد بن احمد(ت 322هـ)
شعر ابن طباطبا، جمعه وحقّقه، شريف علاونه، دار المناهج، عمان- الاردن
الطرابلسي، إبراهيم بن علي الأحدب (ت 138هـ) .
فرائد اللآل في مجمع الامثال ، قدم له: ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت.
الطّرماح، الطرماح بن حكيم بن الحكم(ت125هـ)، 1968م
ديوان الطرماح، حققه: عزّه حسن، دمشق،.
الطغرائي، أبو إسماعيل الحسين بن علي(ت 515هـ)، 1976م.
الديوان، تحقيق: علي جواد الطاهر، ويحي الجبوري، وزارة الثقافة، بغداد،.
طلائع بن رزيك، أبو الغارات(ت556هـ)، 1958م
الديوان، جمعه احمد بدوي.
ابن ظافر، علي بن ظافر الأزدي(ت 613هـ).
غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات،تحقيق، محمد زغلول سلام و مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، القاهرة،د.ت
العاملي، بهاء الدين(ت1031هـ) 1998م.

الكشكول،ضبطه وصححه :محمد عبد الكريم النمري ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
العاملي، محسن الأمين.
أعيان الشيعة، طبع دمشق، بيروت، د.ت
العباسي، عبد الرحيم بن احمد(ت 963هـ)، 1947م. .
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.
ابن عبد ربه الاندلسي، 1987م.
ديوان ابن عبد ربه ، جمعه وحققه: محمد رضـوان الدايـة، ط2، دار الفكـر، سورية.
عرقلة الكلبي، حسان بن نمير(ت567هـ)، 1992م
ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق: احمد الجندي، دار صادر، بيروت.
ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بـن هبـة الله الشـافعي (ت 571هـ)، 1995م.**تاريخ مدينة دمشق** ، تحقيق: محب الدين أبي سـعيد العمـراوي، دار الفكر، بيروت.
ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي، 1979م **تهذيب تاريخ دمشق**، هذّبه عبد القادر بدران، ط2، دار التراث العربي، بيروت، لبنان. .
العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله(ت 395هـ)، 1988م..
جمهرة الامثال، تحقيق: احمد عبد السلام، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن أبي جرادة(ت 661هـ) ، 1988م .
بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دمشق..
ابن العديم، كمال الدين عمربن احمد بن أبي جرادة **زبدة الحلب في تاريخ حلـب** ، تحقيق: سامي الدهّان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.
عصفور،**جابر**، 1993
الصورة في التراث النقدي والبلاغي ،دار المعارف،مصر، القاهرة
ابن عقيل، عبدالله

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، ط2،مصر، د ت.
الأصفهاني، عماد الدين ، محمد بن محمد(ت 597م.)، 1959م
خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام)، تحقيق: شكري فيصل، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق،ط1 .
خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس)، تحقيق: آذرتاش آذرتوش، نقحه: محمد المرزوقي، محمد العروسي، الدار التونسية للنشر.
الأصفهاني، عماد الدين ، محمد بن محمد ، 1964م **خريدة القصر وجريدة العصر(قسم شعراء العراق)**، تحقيق: محمد بهجة الأثري، وزارة الأعلام العراقية.
الأصفهاني، عماد الدين ، محمد بن محمد ، 1951م **خريدة القصر وجريدة العصر(قسم مصر)**،تحقيق: أحمد أمين،وشوقي ضيف،إحسان عباس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،
الأصفهاني،عماد الدين محمد بن محمد ، 1987م **البرق الشامي**، تحقيق: مصطفى الحياري، ط1، عمان، الاردن.
الأصفهاني،عماد الدين، محمد بن محمد، 1983م
الديوان، جمعه وحققه: كلية الآداب، جامعة الموصل
الحنبلي ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي(ت 1089هـ).
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، طبعة جديدة، دار إحياء التراث،بيروت،د.ت
اليمني، عمارة، عمارة بن علي بن زيدان الحكمي، ابو محمد(ت569)، 1997م.
النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية، تحقيق: هرتويغ درنبرغ، سالون،.
عمر بن أبي ربيعة،(92هـ)، 1992م
الديوان، قدم له: فايز محمد، دار الكتاب، بيروت، ط1.
العمري، احمد بن يحي(ت 749هـ)، 1992م.
التعريف بالمصطلح الشّريف، دراسة وتحقيق : سمير الدروبي، جامعة مؤته، الأردن.

العمري، احمد بن يحي، 1990م**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار(مملكة الهند والسند)**، تحقيق: محمد سالم ابن شديد العوفي، ط1، مطبعة المدني، مصر.

العمري، احمد بن يحيى، 2002م **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (الدولة العباسية)** تحقيق ودراسة :عمار محمد النهار، رسالة غير منشورة ، جامعة دمشق، .

عمر موسى باشا، 1989م

الأدب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك ،ط1،دار الفكر المعاصر ،بيروت،لبنان

المعري، ابو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي(ت449هـ)، 1992م.

ديوان لزوم ما لايلزم مما يسبق حرف الروي، حرّره وشرح تعابيره : كمال اليازجي، ط1، دار الجيل، بيروت.

القالي، ابوعلي،إسماعيل بن القاسم بن عيذون(356):

الأمالي،عالم الكتب،بيروت د. تاريخ

العبسي،عنترة، عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية(ت 22 ق.هـ)، 1992م

الديوان، شرح: يوسف عيد،ط1، دار الجيل، بيروت.

ابن عنين، شرف الدين ابي المحاسن محمد بن نصر(ت 630هـ)، 1959م.

ديوان ابن عنين، تحقيق: خليل مردم بك، ط2، دار صادر، بيروت.

العيني، بدر الدين محمود(ت 855هـ)، 1987م. .

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة، القاهرة.

الغزال، يحيى بن حكم البكري(ت 250هـ)، 1982م.

الديوان، حققه: محمد رضوان الداية، ط1، دار قتيبة.

الغزولي، علاء الدين علي عبد الله(ت 815هـ)، 2002م. .

مطالع البدور في منازل السرور ، دراسة وتحقيق الجزء الأول : سمير الضامر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته.

ابو الغنائم، مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزري:

جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام، الكتاب العاشر، نسخة مصوره من مخطوطة المجمع العلمي العربي، دمشق، رقم 185

الفاطمي، تميم بن المعز لدين الله الفاطمي ت(374هـ)، 1995م

ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي،ط2 ،دار الكتب المصريه،القاهرة.

الشّاغوري، فتيان، ابو محمد فتيان بن علي الأسدي(ت615هـ) .

الديوان، تحقيق احمد الجندي، مجمع اللغة العربية، دمشق.

أبو الفداء، اسماعيل بن علي بن محمود(ت 732هـ)، 1997م.

تاريخ ابي الفداء (المسمى المختصر في تاريخ البشر)، علق عليه ووضع حواشيه، محمد ديّوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحمداني، ابو فراس، الحارث بن سعيد(ت357هـ)، 1983م

الديوان، شرح وتقديم: عباس عبد الستار،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفرزدق، همام بن غالب(ت114هـ)، 1960م. .

الديوان، دار صادر، بيروت.

ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق(ت723هـ)، 1351هـ.

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق: مصطفى جواد، المكتبة العربية، بغداد.

قاسم بن قطلوبغا الحنفي، زين الدين قاسم(ت879هـ)، 1992م.

تاج التراجم في من صنّف من الحنفية، عني بتحقيقه : ابراهيم صالح،ط1، دار المأمون للتراث، دمشق..

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري(ت 276هـ)، 1985م.

الشعر والشعراء، حقّقه: مفيد قميحه، ط2،دار الكتب العلمية، بيروت..

القريشي، محي الدين(ت 755هـ)، 1993م

الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ط 2، هجر، مصر..

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن(ت739هـ)، 1991م..

الإيضاح في علوم البلاغة، قدّم له وبوّبه، علي أبـــو ملحـــم،ط 2، دار مكتبـــة الهلال، بيروت، لبنان.

ابن قلاقس، نصر بن عبد الله بن عبد القوي اللخمي(ت567هــ)، 1979م.

الديوان، تحقيق:سهام الفريج، مراجعة : محمود مكـــي، مكتبـــة دار العروبـــة، الكويت..

ابن القلانسي: أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد(ت 555هــ)، 1908م.

ذيل تاريخ دمشق، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين

القلقشندي، احمد بن علي القلقشندي(ت821هــ)، 1963م

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، مصر..

ابن ذريح، قيس بن سنة بن حذافة الكناني(ت 68هــ)، 2003م.

الديوان،اعتنى به وشرحه :عبد الـــرحمن المصـــطاوي ، ط1، دار المعرفـــة، بيروت، لبنان..

ابن الخطيم، قيس بن عدي الأوسي(ت 2 ق.هــ)، 1967م.

ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: ناصر الدين الأسد،ط2، دار صادر، بيروت.

الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد(ت 764هــ)، 1973م.

فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت،

الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد ، 1977م.**عيون التواريخ**، تحقيق: فيصل السامر، نبيلة داود، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد.

كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن الأسود بن مليح(ت105هــ)، 1971م .

ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه إحسان عباس، نشر وتو زيـــع، دار الثقافـــة، بيروت، لبنان..

ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل(ت 774هــ)، 1987م. .

البداية والنهايةدقق أصوله وحققه احمد ابو ملحم وآخرون، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

لبيد بن ربيعة بن مالك العامري(ت41هــ) .**ديوان لبيد**، دار صادر، بيروت

المتنبي، احمد بن الحسين(ت 354هـ).**الديوان**، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.: مجيد طراد، 1993م.

شرح ديوان العباس بن الأحنف، دار الكتاب العربي،ط1.،بيروت

المحبي، محمد أمين بن فضل الله(ت 1111هـ)، 1967م

نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق:عبد الفتاح الحلو، ط 1، دار إحياء الكتب العربية.

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر،بيروت

المرادي، ابي الفضل محمد خليل بن علي(ت 1206هـ) .

سلك الدّرر في أعيان القرن الثاني عشر ، دار البشائر،ط1، الإسلامية، بيروت.

المرزباني، ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى(ت 384هـ)، 1379هـ. .

معجم الشعراء، تحقيق: عبد الستار احمد فرّاج،مصر،

المرزباني، ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى، 1965م **الموشح**، تحقيق: علي محمد البيجاوي، دار نهضة مصر.

المرزوقي، ابو علي أحمد بن محمد بن الحسن(421هـ)، 1991م

شرح ديوان الحماسة ، نشره: أحمد أمين،عبد السلام هارون،ط 1، دار الجيل، بيروت لبنان.

مسلم أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري(ت 261هـ)، 1349هـ

صحيح مسلم، بشرح الامام النووي، مؤسسة مناهل العرمان، ج17، بيروت،.

ابن معصوم، المدني، علي بن أحمد بن.محمد الحسيني(ت1120هـ)، 1968م

أنوار الربيع في انواع البديع ، تحقيق:شاكر جابر الهادي، ط1، مطبعة النعمان، النجف.

ابن معصوم، المدني، علي بن أحمد بن .محمد الحسيني، 1324هـ، **سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر**،ط1،

ابن معصوم، المدني، علي بن أحمد بن.محمد الحسيني، 1988م **الديوان** ، تحقيق: شاكر هادي جابر، ط1، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

ابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز بالله(ت 296هـ)، 1982م

البديع،عني بنشره:أغناطيوس كراتشفوفكسي،ط3،دار المسيرة، بيروت.

ابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز بالله، 1980م ، **الديوان**، دار بيروت،

الملك المنصور، محمد بن عمر الأيوبي،2001م

أخبار الملوك ونزهة الممالك والملوك في طبقات الشعراء ،تحقيق: ناظم رشيد، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

الميداني، احمد بن محمد بن احمد(ت 518هـ)، 1955م.

مجمع الأمثال،ضبط غرائبه:محمد محي الدين عبد الحميد،مطبعة السنة المحمدية،

المقري التلمساني، احمد بن محمد(ت1041هـ)، 1968.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . تحقيق إحسان عباس،دار صادر،بيروت.

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد(ت 845هـ)، 1957م .

السلوك لمعرفة دول الملوك، وضع حواشيه: محمد مصطفى، ط2، لجنة التأليف والنشر، القاهرة..

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ، 1991م.،**المقفى الكبير**، تحقيق: محمد اليعلاوي،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

الملك الأمجد، مجد الدين بهرام شاه الأيوبي(ت 628هـ).، 1983م.

ديوانه، تحقيق: ناظم رشيد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد.

المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي(ت656هـ)، 1984م.

التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشّار عواد،ط3، معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري(ت 711هـ)، 1997م.

لسان العرب، طبعة جديدة، اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصّادق، ط2، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري،1992م **مختصر تاريخ دمشق،** لابن عساكر، دار الفكر، دمشق.

ابن منير الطرابلسي، ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح(ت 548هـ)، 1986م، **الديوان،** جمعه وقدّم له: عمر عبد السلام تدمري،ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان.

ميمون بن قيس.، 1992م.
شرح ديوان الأعشى، قدّم له :حنا نصر الحسني، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت

النابغة الذبياني، زياد بن معاوية(ت نحو:18ق.هـ)، 1967م
الديوان، جمعه وحققه: محمد عاشور،ط2، الشركة التونسية.

ابن ناصر الدمشقي، محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين(842هـ)، 1393هـ
الرد الوافر،تحقيق: زهير الشاويش،ط1، المكتب الإسلامي،بيروت.

ابن نباته المصري، جمال الدين بن نباته(ت 768هـ)
الديوان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

النجدي، محمد بن عبد الله بن حميد(ت 1295هـ)، 1996م.
السحب الوابله على ضرائح الحنابلة ، حققه: بكر بن عبد الله أبو زيد وعبد الرحمن العثيمين،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

النعيمي، عبد القادر(ت927هـ)،927هـ
الدارس في تاريخ المدارس ،تحقيق: جعفر الحسيني، المجمع العلمي العربي، دمشق .

النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت733هـ) .
نهاية الأرب في فنون الأدب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة.، د.ت

ابن هانئ الأندلسي، محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدي(ت62هـ).
ديوان ابن هانئ الأندلسي، دار صادر، بيروت.

ابن هذيل الأندلسي،ابو الحسن عبد الرحمن، 1981م

عين الأدب والسياسة وزين الحب والرياسة،دار الكتب العلمية، بيروت.
ابن واصل، محمد بن سالم(ت 667هـ) .
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، قدم له: جمال الدين الشيال، القاهرة.
ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد (ت 749هـ)، 1996م.
تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد ، 1986م **الديوان** ،حققه وعلق عليه وجمع ملحقه:أحمد فوزي الهيب،ط1،دار القلم ،الكويت.
الوطواط، برهان الدين الكتبي(ت 718هـ) .
غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، دار صعب، بيروت.
اليافعي، محمد بن عبد الله بن سعد بن علي(ت768هـ)، 1997م.
مرآة الجنان وعبرة اليقضان ، وضّح حواشيه: خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون، ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله(ت 626هـ)، 1995م.
معجم البلدان، دار صادر،ط2، بيروت.
ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله، 1993م**معجم الأدباء** ، تحقيق: احسان عبّاس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
اليونيني، ابو الفتح قطب الدين موسى بن محمد(ت726هـ) 1955م. .
ذيل مرآة الزمان، ط1 حيدر آباد، الدكن، الهند.

ب - الدوريات:

الكيلاني،حلمي إبراهيم، 1997م. ابن حكينا البرغوث، حياته وشعره، مؤته للبحوث والدراسات، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني.

السيـــــرة الذاتيـــــة

- **الاسم**: ليلى محمد سالم الشمايلة.
- **الكلية:** كلية الآداب.
- **التخصص**: دكتوراة في اللغة العربية.
- **السنة**: 2007م.
- **الهاتف النقال:** 0777397158